

هذا الجزء الثاني من حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البضاوى

شيخ زاده - محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوى محي الدين
الحنفى المعروف بشيخ زاده المدرس الرومى توفى سنة ٩٥١ احدى و خمسين و
تسعمائة له من الكتب الاخلاصية فى تفسير سورة الاخلاص. تعليقة على
شرح الهداية لابن مكتوم. حاشية على انوار التنزيل للبضاوى مجلدات
مطبوع. حاشية اخرى على انوار التنزيل. شرح فرائض الراجية. شرح قصيدة
البردة. شرح المشارق للصغاني. شرح مفتاح العلوم للسكاكى فى المعانى و
البيان. شرح الوقاية فى مسائل الهداية. (٩٥١ هـ. [١٥٤٤ م])

قد طبع فى المطبعة العثمانية.

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالاولفست

وقف الاخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

١٩٩٥

١٣٧٣

١٤١٥

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

هذا الجزء الثاني من حاشية شيخ
زاده علي تفسير القاضي البيضاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها تقديرا وصور شكل الانسان فاحسنه
تصويرا ومنحه بالعقل وجعله سميعا بصيرا وشرفه بما عرفه به من العلم ونور قلبه
تنويرا وهداه الى معرفته فيا لها نعمة وفضلا كبيرا وأطلق لسانه فاذعن بشكره
تحميدا وتهليلا وتكبيرا وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بشيرا و
نذيرا وأنزل عليه كتابا منيرا وأودعه حكمة وحكما وترغيبا وتحذيرا وألهم
حفاظه تلاوة له وتحبيرا وعلم عباده علومه تفهيمًا وتبصيرا وضرب فيه الامثال
ليزيل جهالة وتحبيرا وجعله برهانا واضحا وصوابا لاثحا ووفر فضله توفيرًا في
الصدور محفوظا وبالا لسانه متلوا وفي الصحف مسطورا يهدي للتي هي أقوم ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وجعل كل بليغ عن الاتيان
بسورة مثله حسيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين.]

﴿ سورة آل عمران ﴾

﴿ قوله انما قطع الميم ﴾ - قرأ الجمهور بفتح الميم واسقاط همزة الجلالة وقرأ أبو بكر عن عاصم يسكون الميم وقطع الف
الله وهي قرأة ضعيفة مخالفة لقرأة الجمهور ﴿ قوله وكان حقا ان يوقف عليها ﴾ - كما وقف على الفولام
وان بدأ بما بعدها كما يقال واحد اثنان وهي قرأة عاصم برواية أبي بكر وانما كان حق هذه الحروف ان
يوقف عليها لما سرق أول سورة البقرة من ان المختار ان اسماء الحروف كالف ولام ونحوهما قبل تركبها مع
العامل معربة وان سكونها يسكون وقف لاسكون بناء ولهذا اغتفر فيها النقاء الساكنين نحو لام ميم ميم

• بسم الله الرحمن الرحيم •
(الم الله لا اله الا هو) انما قطع الميم
في المشهورة وكان حقا ان يوقف عليها

وكذا اذا عدد اسماء نحو ثلاثة اربعة خمسة فان التاء تصير هاء والتاء انما تصير هاء في الوقف لا في البناء **قوله**
 لاقاء حركة الهزمة عليها **قوله** متعلق بقوله انما قطع الميم وما بينهما معترض بين العلة ومعلولها واختلفوا في قصة
 الميم هل هي للاقاء الساكنين وان اثار الفتح الخفيفة مع ان الاصل في تحريك الساكن الكسر او هي قصة هزمة الجلالة
 نقلت الى الميم عند حذف الهزمة تخفيفا فذهب سيبويه الى الاول والجمهور الى الثاني ووجه قول الجمهور ان قصة
 الميم هي قصة الهزمة نقلت الى الميم مع ان نقل الحركة موقوف على ثبوتها وثبوت الحركة موقوف على ثبوت الهزمة
 والهزمة لا تثبت في الدرج فلا يتصور نقل حركتها هو ما اشار اليه المصنف بقوله ليدل على انها في حكم الثابت وذلك
 لان سكون الميم لما كان على الوقف لم يكن الحال حال الدرج لان الوقف ينتهي به الكلام ويكون ما بعده ابتداء
 كلام فلما لم يتصل الميم بلفظ الجلالة لم يكن سقوط هزمة الجلالة لدرج وانما حذفت التخفيف فكانت الهزمة في حكم
 الثابت نقلت قصتها الى الميم كما نقلت حركة الهزمة الى الدال قبلها في قوله واحد اثنان لتدل عليها فان قيل تعديد
 هذه الالف لا يخلو من ان يكون على سبيل الدرج والوصل او على سبيل الوقف والقطع فاما على سبيل الدرج
 والوصل فلان ثبات الهزمة ولا نقل حركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض من البعض فينبذ تكون الميم موقوفة
 عليها وتكون هذه الجلالة واقعة في الابتداء فلا وجه لتخفيفها ونقل حركتها الى ما قبلها لان شرط تخفيف الهزمة
 ان لا تكون مبتدأ بها والجواب ان تعديدها على سبيل الوقف والقطع معنى وحقيقة ولذلك اغتفر التقاء الساكنين
 فيها وثبتت الهزمة في واحد اثنان وصارت التاء هاء في ثلاثة اربعة خمسة وعلى سبيل الدرج والوصل لفظا وصورة
 لعدم السكت لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا ولهذا ادخلت الميم التي هي آخر لام في الميم التي هي
 اول ميم وجاز نقل حركة الهزمة الى ما قبلها لتخفيف سواها كان هو وصل كما في واحد اثنان او لقطع كما في ثلاثة اربعة
 على ما حكى سيبويه وهو ثقة **قوله** لاقاء الساكنين **قوله** ولا شك ان لزوم التقاء الساكنين مبني على
 ان يكون سكون الميم لينة فان سكونه لو كان للوقف لكان مقطوعا عن افظ الجلالة فلا يتلاقى ساكنان فان قيل
 سلمنا ان لا يتلاقى بين الميم وبين الجلالة لكن التلاقي بين الميم وبين الباء التي قبلها متحقق والجواب انهما وان كانا
 ساكنين لكن مثل التقاء هذين الساكنين لا يوجب تحريك احدهما فان السابق منهما اذا كان حرفا من حروف
 المد واللين لم يجب التحريك لانه يسهل النطق بمثل هذين الساكنين كقولك هذا ابراهيم واسحق ويعقوب وقوفه
 الاواخر وانما يجب التحريك اذا لم يكن اسبقهما من حروف المد لانه يتعذر النطق بدون التحريك حينئذ فمن قال قطع
 الميم هربا من التقاء الساكنين اراد بالساكنين الميم واللام الجلالة واجتماع مثل هذين الساكنين غير مفتقر في باب
 الوقف بل يجب تحريك احدهما كما حركت النون في من الرجل سواها وقتت على كلمة من او لا وقول المصنف فانه غير
 محذور في باب الوقف محل بحث **قوله** بالعدل **قوله** على ان الباسية متعلقة بزل اي زله بسبب العدل في العقائد
 والاخلاق والاعمال وما بعده على ان الباء متعلقة بمحذوف هو حال اما من الفاعل او المفعول وقوله مصدقا حال
 من الكتاب وانما قال زل ثم قال وانزل التوراة لان التزليل للتكثير والقرآن زل نحو ما شيا بعد شي والتوراة
 والانجيل زلا دفعة واحدة واللام في قوله لما بين يديه زائدة في المفعول لتقوية العامل وهو مصدقا فانه لكونه اسم
 فاعل فرع في العمل ونظيره قوله تعالى فعال لما يريد وانما قلنا ذلك لان هذه المادة متعدية بنفسها جعل سائر الكتب
 الالهية لتقدمها عليه كما انها بين يديه يقال لكل ما تقدم عليك انه بين يديك تشبيها له بما هو بين يديك في كونه امامك
قوله واشتقاقهما الخ **قوله** اشارة الى ان الناس اختلفوا في هذين اللفظين هل يدخلهما الاشتقاق والتصريف
 او لا يدخلهما لكونهما اسمين اعجميين عبرانيين لهذين الكتابين الشريفين والمصنف اخبر الثاني ومن قال باشتقاقهما
 قال التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذا قدح فظهر منه نار ووري الزند واوريته اما قال تعالى افرايم النار التي
 تورون فتلايه لازم ورباعيه متعدية قال الله تعالى فاللوريات قدحا فلما كانت التوراة فيها ضياء وتور يخرج به
 المرد من الضلال الى الهدى كما يخرج من الظلام الى النور سمي هذا الكتاب بالتوراة ويؤيد هذا القول قوله
 تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وهذا قول القرأ وجمهور الناس وقال وزنها تفعلة بكسر العين
 فابدلت الكسرة قصة وهي لفظة طائية يقولون في الناصية ناصاة وفي جارية جارة وفي ناجية ناجاة وقيل
 وزنها تفعلة بفتح العين وقيل في الانجيل انه مشتق من التجل وهو الاصل يقال لمن الله ناجليه اي والديه سمي هذا
 الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك الدين وقيل في الانجيل انه مشتق من التجل مأخوذ من قول

لاقاء حركة الهزمة عليها ليدل على انها
 في حكم الثابت لانها اسقطت التخفيف
 لا لدرج فان الميم في حكم الوقف كقولهم
 واحد اثنان بالقاء حركة الهزمة على الدال
 لا لاقاء الساكنين فانه غير محذور في باب
 الوقف ولذلك لم تحرك الميم في لام وقرئ
 بكسرها على توهم التحريك لا لتقاء الساكنين
 وقرأ ابو بكر بسكونها والابتداء بما بعدها
 على الاصل (الحى القيوم) روى انه
 عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله
 الاعظم في ثلاث سور في البقرة الله لا اله
 الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الله لا اله
 الا هو الحى القيوم وفي طه وعتت الوجوه
 للحى القيوم (زل عليك الكتاب)
 القرآن نحو ما (بالحق) بالعدل او بالصدق
 في اخباره او بالجمع الحقيقة انه من عند الله
 وهو في موضع الحال (مصدق لما بين يديه)
 من الكتب (وانزل التوراة والانجيل)
 بجهة صلى موسى وصيسى واشتقاقهما
 من الورى والتجل ووزنها تفعلة واضل
 تصف لانهما اعجميان ويؤيد ذلك انه قرئ
 الانجيل بفتح الهزمة وهو ليس من ابناء
 العرب وقرأ ابو عمرو وابن ذكوان
 والكسائي التورية بالامالة في جميع القرآن
 ونافع وحزة بين اللفظين الا قالون فانه قرأ
 بالفتح كقرآنة الباقيين (من قبل) من قبل
 تنزيل القرآن

نفسه بأنه الحى القيوم رد قول النصارى ان المسيح هو ابن الله لان الحى للقبوم هو الواجب الوجود لذاته القائم بالحفظ
والتزويق والترتبة لجميع ماسواه لانه ولد من الام وكان يأكل ويشرب ويحدثو النصارى زعموا انه قتل ولم يقدر على
دفع القتل عن نفسه ولما ثبت ان الاله يكون حيا قيوما وثبت ان عيسى ما كان حيا قيوما ثبت قطعا انه ليس بالله ولا ابن
الله وان النصارى لما ادعوا الالهية عيسى بامور احدها العلم فانه كان يخبر عن الغيوب ويقول لا احدهم انك اكلت
في دارك كذا ويقول لاخر انك صنعت في دارك كذا وثانيه القدرة وهى ان عيسى كان يحيى الموتى ويرى الاله
والارض ونحو ذلك وثالثها من جهة الازام المعنوى وهو انه ليس له اب من البشر ورابعها من جهة الازام اللفظى
وهو قولهم لنا انتم تقولون انه روح الله وكلمته فالله تعالى استدلى على بطلان قولهم بالالهية عيسى وبالتلث بقوله
الحى القيوم فان الاله لما وجب ان يكون حيا قيوما وعيسى لم يكن كذلك وجب القطع بانه لم يكن الها واجاب عن
شبهتهم بعلم الغيوب بقوله ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء وكون عيسى طالما بعض المغيبات يدل
قطعا على انه ليس بالاله فان الاله هو الخالق لجميع الممكنات فلا بد ان يكون عالما بتفاصيل مخلوقاته ومن العلوم بالضرورة
ان عيسى ليس بهذه المنزلة كيف والنصارى يقولون انه قتل فلو كان يعلم الغيب لعلم ان القوم يريدون قتله فكان
يفتر منهم قبل وصولهم اليه واما تعلمهم بقدرته على احياء الموتى فأجاب الله تعالى عن ذلك بقوله هو الذى يصوركم
في الارحام كيف يشاء وتقريره ان ما حصل لعيسى من احياء بعض الاموات لا يدل على كونه الها لاحتمال ان الله
تعالى اكرمه بذلك اظهار المجزئة وعجزه عن احياء باقى الاموات وجب قطعا عدم الالهية عليه الصلاة والسلام
لان الاله هو القادر على ان يصور في الارحام من قطرة صغيرة من النطفة هذا التركيب العجيب واما الشبهة الثالثة
وهى الازام المعنوى بانه لم يكن له اب من البشر فأجاب الله تعالى عن ذلك ايضا بقوله هو الذى يصوركم في الارحام
كيف يشاء فان شاء صورته من نطفة الاب وان شاء صورته ابتداء من غير اب كما خلق آدم من غير اب واما قولهم
انتم تقولون انه روح الله وكلمته فهذا الزام لفظى والمعنى المحتمل الحقيقة والجازا فاذا ورد لفظا يكون ظاهرا محالفا
للدليل العقلى كان من باب التشابهات فوجب رده بالتأويل الى ما يوافق مقتضى الدليل وذلك هو المراد بقوله تعالى
هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فنظير بما ذكرنا ان قوله الحى القيوم
يدل عن ان المسيح ليس بالاله ولا ابن الاله وقوله ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء جواب عن تعلمهم بالعلم وقوله
هو الذى يصوركم في الارحام جواب عن تمسكهم بانه ما كان له اب من البشر وقوله هو الذى انزل عليك الكتاب جواب
عن تمسكهم بما ورد في القرآن من ان عيسى روح الله وكلمته **قوله** وهو كالدليل على كونه حيا **لانه**
كناية عن كونه تعالى مكوّن لكل ما فى العالم من الممكنات وذلك يستلزم تفرده بالوجود الذاتى الذى هو معنى الحياة
فى حقه تعالى **قوله** كالدليل على القيومية والاستدلال على انه الخ **لانه** الاول فلانه كناية عن كونه قادرا
على جميع الممكنات وهو يستلزم كونه قادرا على تحصيل مصالح الخلق ومنافعهم فيكون قائما بالنفس قيوما لجميع
الكائنات واما كونه كالدليل العقلى على كمال علمه فظاهر لان اتقان الصنع لا يتصور الا من القاهر الذى لا يخفى عليه
شئ ومن كان علمه وقدرته بهذه المثابة يكون قيوما لجميع الممكنات **قوله** اى صوركم لنفسه **لانه** فان تفعل قد
يأتى بمعنى فعل كقولهم تأملت ما لانسى بمعنى ائتمنت اى جعلته ائمة اى اصلا للاستفتاء واشارا او لا الى ان قوله تعالى
يصوركم من صورته فتصور اى صار ذا صورة وان كيف يشاء متضمن لمعنى الشرط وقد ذكروا انها جزء حيث قالوا
كيف يصنع اصنع وكيف تكون اكون الا انه لا يجزم بها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه وكذلك مفعول يشاء
لما تقدم من انه لا يذكر الاغراب والتقدير كيف يشاء تصوركم تصوركم فحذف تصوركم لانه مفعول يشاء ويصوركم
لدلالة بصور الاول عليه ثم ذكر ان صورته بمعنى صورته لنفسه فكأنه من تصورات الشئ بمعنى توهمت صورته فتصور
قوله بان حفظت من الاجال والاحتمال **لانه** يلوح من هذا الكلام ان الحكم ما كان له معنى ولا يكون له
احتمال معنى آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر فاللفظ المفيد للمعنى ان لم يحتمل معنى آخر فهو
الحكم وان احتمل فهو المتشابه واتضح المعنى يريد به ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غيره وذلك نهاية جهة ظهور
الكلام والمذكور فى اصول الحنفية ان اللفظ لا يخلو من ان يكون ظاهر المراد او لا والاول اما ان يكون منصوبا
او لا الثانى هو الظاهر والاول اما ان يحتمل التخصيص والتأويل او لا الاول هو النص والثانى اما ان يحتمل التسخيع
او لا الاول هو المفسر والثانى هو الحكم واللفظ الذى لا يكون ظاهر المراد لا يخلو من ان يكون عدم الظهور لنفس

(ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في
السماء) اى شئ كان في العالم كليا كان
او جزئيا ايمانا او كفرا فغير حقه بالسماء
والارض اذ احس لا يتجاوزهما وانما قد
الارض ترقيان من الأدنى الى الأعلى ولان
المقصود بالذكر ما فترن فيها وهو كالدليل
على كونه حيا وقوله (هو الذى يصوركم
في الارحام كيف يشاء) اى من الصور
المختلفة كالدليل على القيومية والاستدلال على
انه عالم باتقان فعله فى خلق الجنين وتصويره
وقرى تصوركم اى صوركم لنفسه وعبادته
(لا اله الا هو) اذ لا يعلم غيره بجله ما يعلمه
ولا يقدر على مثل ما يفعله (العزى الحكيم)
اشارة الى كمال قدرته ونهاى حكمته قبل هذا
ججاج على من زعم ان عيسى كان ربا فان وفد
نجران لما حاجوا فيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زلت السورة من اولها الى نيف وثمانين
آية تقريرا لما احتج به عليهم واجاب عن شبههم
(هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات) احكمت عبارتها بان حفظت من
الاجال والاحتمال (هن ام الكتاب) اصله
رد اليها غيرها والقياس امهات فافرد على
تأويل كل واحدة او على ان الكل بمنزلة
آية واحدة

الصفة او لغيرها الثاني هو الحق والاول ان امكن دركه بالتأمل فهو المشكل والاثان كان البيان مرجوا فهو الجمل
والافهو المتشابه فهو في غاية الخفاء كان الحكم في غاية الظهور فكل واحد مما يكون ظاهر المراد وما لا يكون ظاهر
المراد اربعة اقسام اقسام الاول الظاهر والنص والمفسر والحكم واقسام الثاني الحق والمشكل والجمل والمتشابه هذا
ما اصططح عليه الخاتمة فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم على الاصطلاحين في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار
وقوله تعالى الى ربها ناطرة متشابه بتفسير المصنف اذ يحتمل ان يكون المعنى انها ناطرة الى ذات ربها وانما منتظرة
لثوابه ونعمه او نحو ذلك في هذا القول الى قوله الاول ويحمل على غير معنى النظر اليه وكذا قوله لا يأمر بالفسح
محكم في انه تعالى لا يأمر بالقبح وقوله امرنا متزفيا ففسقوا فيها مشبه اذ معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة فيرد
الى الاول ويحمل على ان امرناهم بالطاعة ويحتمل ان يكون التقدير امرناهم بالفسق ويحمل الامر على حقيقته
ويحتمل ان يكون مجازا عن التمكين فتكون الآية من قبيل التشابه على هذا الاحتمال ايضا لا يشبه ان المعنى امرناهم
بالفسق حقيقة او بمعنى مكناهم **قوله** ليظهر فيها فضل العلماء قال الامام طعن بعض الملاحدة في القرآن
لاجل اشتماله على التشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى يوم القيامة مع انه
يحيث يمسك به كل صاحب مذهب ويستدل على مذهبه فليجربى يمسك بايات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول بل هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عن
الكفار في معرض الذم لهم في قوله تعالى وقالوا قلونا غلف وايضا مثبت الرؤية يمسك بقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناطرة والثاني يمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة يمسك بقوله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم وقوله الرحمن على العرش استوى والثاني يمسك بقوله ليس كذلك شيء ثم ان كل واحد يسمى الايات الموافقة
لمذهب محكمة والآيات المخالفة لمذهب متشابهة وانما يرجع في ترجيح بعضها على بعض الى ترجحات حقة
ووجوه خفية فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه الى يوم القيامة هكذا ليس انه اوجعله
جليظا ظاهرا خاليا عن هذه التشابهات كان اقرب الى حصول الغرض فذكر العلماء لحكمة كون بعض القرآن محكما
وبعضه متشابها وجوها الاول متى كانت التشابهات موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة
المشقة توجب زيادة الثواب الثاني ان القرآن لو كان كله محكما لم يغفر الانسان الى التمسك بالدلائل العقلية فحينئذ
يكون باقيا في الجهل والتقليد والثالث ان القرآن ان كان مشتملا على الحكم والمتشابه اقفر المكلف الى تعليم طرق
التأويل وترجيح بعضها على بعض واختر في تحصيل ذلك الى علوم كثيرة من علم اللغة والنحو وحل اصول الفقه
ولم يكن الامر كذلك لما كان الاقسان يحتاج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة المنضمة للعارف المتكثرة والرابع وهو
السبب الاقوى في هذا الباب ان القرآن كتاب مشتمل على دعوى الخواص والعوام باسرها وطباع القوم تنبو
في اكثر الامر من ادراك الحقائق فمن سمع من القوم في اول الامر اثبات موجود وليس يحسم ولا مضير ولا يشار اليه
بظن ان هذا عدم ونفي وضع في التعليل فكان الاصح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما هو
وتحليلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح كالمخاطبة في اول الامر بما هو من باب التشابهات وثانيا بما
هو من باب المحكمات وهو انما يكون في مخاطبة من انكشف لهم من حقائق الامور واستعدت بصائرهم للاشارة
بأنوار اليقين **قوله** فيناوواها اي بالعلوم المستحصلة او بتفصيلها وتأنيث ضمير التخصيص لاكتسابه
التأنيث من المضاف اليه وعلى هذا التقدير يلزم تفكيك الضمائر ويحتمل ان يرجع الى التشابهات ويكون قوله وباتعاب
القرآن في استخراج معانيها عطف تفسير ثلاثين الضمائر وقوله معالي الدرجات مفعول فيناووا **قوله** واما
قوله الكتاب احكمت آياته **جواب** لما يقال كيف يصح قوله منه آيات محكمات واخر متشابهات مع انه تعالى وصف
القرآن كله بانه محكم احكمت آياته حيث قال احكمت آياته وقال تلك آيات الكتاب الحكيم ووصفه ايضا بانه متشابه
حيث قال الله تزل احسن الحديث كتابا متشابها او آيات في قوله تعالى منه آيات محكمات مبتدأ ومنه خبر مقدم عليه وقوله
محكمات صفة وقوله واخر معطوف على آيات اي وآيات اخر ومتشابهات صفة لاخر وفي الحقيقة اخر صفة لمحذوف
تقدير موآيات اخر متشابهات فان قيل واحدة متشابهات متشابهة واحدة اخر اخرى واحدة اخر لا يصح ان توصف
بواحدة متشابهات فلا يقال اخرى متشابهة الا ان يكون بعض الواحدة يشبه بعضا وليس المعنى على ذلك وانما
المعنى ان كل آية تشبه آية اخرى فكيف يصح وصف هذا الجمع بهذا الجمع ولم يصح وصف مفردة بتفرده **اجيب**

(واخر متشابهات) محتملات لا يتضح مقصودها لاجل او مخالفة ظاهر الا بالنقص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على ان يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقفة عليها استنباط المراد بها فيناوواها وباتعاب القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينهما وبين المحكمات معالي الدرجات واما قوله تعالى الكتاب احكمت آياته فعناه انها حفظت من فساد المعنى ودكاكة اللفظ وقوله كتابا متشابها فعناه انه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ

بان توصيف الجميع بمشابهات لا يستلزم صحة توصيف المفرد بمشابه لان التشابه لا يكون الا بين اثنين فصاعدا
 والاشياء المتعددة يجوز ان يشابه كل واحد منها الآخر فتوصف بانها متشابهة بخلاف الشيء الواحد
 فانه لا تعدد فيه فكيف يصح ان يوصف بالتشابه ويقال انه متشابه ونظيره قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان
 وان لم يحز ان يقال لواحدانه يقتل **قوله** واخرج اخرى **قوله** واخرى مؤنث آخر وهو افعال التفضيل تقول
 آخر آخران آخرون واو آخر أخرى آخران أخريات وأخر نحو الأفضل الافضلان الافضلون والافضل والفضل
 الفضليان الفضليات والفضل ومعنى آخر في الاصل اشد تأخرا تقولك جاءني زيد ورجل آخر معناه في الاصل
 ورجل اشد تأخرا من زيد في معنى من المعاني ثم نقل الى معنى غير معنى رجل آخر رجل خير زيد وهذا معنى ما يقال
 من ان آخر كان في الاصل موضوعا للاختلاف في الصفة فنقل الى الاختلاف في الذات فلا يستعمل أخريات
 واو آخر في اصل معناه الا مع اللام او الاضافة كما هو حق اسم التفضيل نحو جاء فلان في أخريات الناس
 واو آخر الناس اى في الجماعات المتأخرة ولما خرج آخر وسار تصاريفه عن معنى التفضيل استعملت بدون لوازم
 اقل التفضيل وهى من الاضافة او اللام وآخر اسم معدول اى مصروف عن اصله لانه خرج من معنى
 التفضيل ومن ان يستعمل على وجه استعمال اقل التفضيل فلا بد له من اصل معدول عنه وهو اما اقل
 من او الاقل المعرف باللام فذهب بعض النحاة الى انه معدول عن آخر من وذهب آخرون الى انه معدول عن ذى اللام
 استدلالا بمطابقته لموصوفه تقول رجل آخر ورجلان آخران ورجال آخرون وامرأة اخرى وامرأتان
 أخريان ونسوة أخريات واخر وافضل من لا يطابق صاحبه بل يلزم في الاحوال صفة المفرد المذكور نحو زيد
 او الزيدان او الزيدون او هند او الهندان او الهندات افضل من كذا وذكر المصنف او لا مذهب من يقول انه
 معدول عن ذى اللام واجاب عما يقال كيف يكون معدولا عن المعرفة اذ مقتضى القياس ان يكون معرفة
 لكونه معدولا عن المعرفة باللام من حيث انه روعى مطابقته لموصوفه وهى من خواص افعال المعرفة باللام لان
 افضل من لا يطابقه الا ان يعرف الا انه في معنى المعرفة **قوله** عدول عن الحق **قوله** فاذ يرفع اخصى من مطلق
 الميل من حيث انه ميل من حق الى باطل وارتفاع زيف يجوز ان يكون على انه فاعل للجارية قبله لا عقاده على الموصول
 حيث وقع صلة له ويجوز ان يكون على انه مبتدأ خبره الجارية قبله ومنه حال من فاعل تشابه اى تشابه حال
 كونه بعضه وابتداء مصدر مضاف الى مفعوله منصوب على انه مفعول له لفعل الاتباع والتأويل تفصيل من آل
 يؤول او لا اى عاد ورجع وفرق الناس بين التأويل والتفسير فى الاصطلاح بان التفسير يشف معنى الآية وشأنها
 وقصتها والسبب الذى نزلت فيه بما لا يعلم الا بالتوقيف لتعلقها بالسماع من الثقات والرواية عنهم والتأويل صرف
 الآية عن ظاهر معناها الى ما يحتملها النظم اذا كان المحتمل الذى يراه مواظما للكتاب والسنة ولا يجوز الا ان حصلت
 له صفات اهل العلم وادوات يقتدر بها على ان يتكلم فيه من اصول اهل اللغة والاعراب وطريق استعمال
 الالفاظ فى معانيها حقيقة وبجازا وصراحة وكناية بعد ان تورث الله تعالى بصيرته بحيث يستعد لان يفهم على
 اسرار القرآن واستنباط المعاني المكنونة تحت كلماته المتعلقة بالدراية قال عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضى الله
 عنهما **اللهم** فقهه فى الدين وعلمه التأويل وقال عليه الصلاة والسلام من فسر القرآن برأيه فقد كفره وفى رواية
 من فسر القرآن برأيه واصاب قد اخطأ وقد سعى التفسير تأويل قال تعالى ما أتيتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا
 وقال واحسن تأويلا وذلك لانه اخبار عما يرجع اليه اللفظ من المعنى والمراد منه هنا انهم يطلبون التأويل
 الذى ليس فى كتاب الله تعالى دليل عليه مثل طلبهم ان الساعة متى تقوم وان مقدار الثواب والعقاب لكل
 مطيع وعاص كم يكون وفسر صاحب الكشف قوله تعالى ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بقوله طلب ان يفتنوا
 الناس من دينهم ويضلوه وطلب ان يؤولوه التأويل الذى يشتهونه فسر الفتنة بالضللال من الدين اذ لا فتنة
 ولا ضلال اعظم من الفتنة فى الدين وذلك يقتضى فسادهم وقال الاصم فى تفسير الفتنة انهم متى او قعوا تلك المشابهات
 فى البين صار بعضهم مخالفا لبعض فى الدين وذلك يفضى الى التفاؤل والمرج وذلك هو الفتنة وتقييد الفتنة
 بالفتنة فى الدين والتأويل بالتأويل على ما يشتهون مستفاد من المقام **قوله** ومن وقف على الا الله
 اختلف الناس فيه فقال قوم الواو فى قوله والراحمون فى العلم عاطفة على الجلالة فعلى هذا لا يعلم التشابه الا الله
 ويجوز ان يكون لبعض الناس تأويل شئ من القرآن سوى ما استأثر الله بعلمه ويكون قوله يقولون آمنابه اماحالا

وآخر جمع اخرى وانما لم ينصرف لانه
 وصف معدول عن الآخر ولا يلزم منه
 معرفته لان معناه ان القياس ان يعرف الا انه
 فى معنى المعرفة او عن آخر من (فاما الذين
 فى قلوبهم زيغ) عدول عن الحق كالمبتدعة
 (فنبعون ما تشابه منه) فيعلقون بظاهره
 او تأويل باطل (ابتغاء الفتنة) طلب ان يفتنوا
 الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس
 ومناقضة المحكم بالتشابه (وابتغاء تأويله)
 وطلب ان يؤولوه على ما يشتهونه ويحتمل
 ان يكون الداعى الى الاتباع مجموع الطلبتين
 او كل واحدة منهما على التعاقب والاول
 يناسب المعاند والثانى يلائم الجاهل
 (وما يعلم تأويله) الذى يجب ان يحمل عليه
 (الا الله والراحمون فى العلم) اى الذين
 يتدبروا وتمكنوا فيه ومن وقف على الا الله
 فسر التشابه

من الراسخون اى يعلمون التأويل حال كونهم قائلين ذلك واما استئنافا كما اشار اليه المصنف وذهب الاكثرون الى ان الواو في قوله والراسخون واو الابتداء والاستئناف فيكون مبتدأ والجملة بعده خبره فعلى هذا لم يطلع عليه احد من خلقه كما استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ونحوه روى عن ابن عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انه قال انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن الى ان قالوا آتينا به كل من عند ربنا ومن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال تفسير القرآن على اوجه تفسير لا يسع احدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالسنتها وتفسير يعلمه الفقهاء وتفسير لا يعلم الا الله وسئل عاتق ابن انس رضى الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ويؤيد هذا القول وجوه احدها انه تعالى ذم طلب المتشابه بقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وثانيها انه مدح الراسخين في العلم بأنهم يقولون آتينا به وقال في اول البقرة فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فهؤلاء الراسخون لو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التفصيل لما كان لهم في الايمان به مدح لأن كل من عرف شيئا على سبيل التفصيل لابد ان يؤمن به وثالثها ان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل دليل اقوى منه على ان ذلك الظاهر غير مراد فلما ان مراد الله تعالى بعض من معانيه المجازية ومعلوم ان المعاني المجازية كثيرة وترجع بعضها على بعض لا يكون الا بالترجيحات اللغوية لا بالظن فكيف يحكم في تأويل القرآن بالدلائل الظنية **قوله** بما استأثر الله تعالى بعلمه **قوله** وتكون الحكمة في ازاله ابتلاء الراسخين بحملهم على التوقيف وكبح عنان التصرف وان اريد به مالا يتضح المراد منه بحيث يتناول الجمل والمؤول فالحق العطف **قوله** مدح الراسخين **قوله** حيث قال اولوا الالباب واللب العقل والجمع الباب والخالص كل شئ له وجوده الذهن مستفادة من التعبير عن العقل باللب النبي عن الخلوص **قوله** واتصال الآية بما قبلها **قوله** اى اتصال قوله تعالى هو الذى ازل عليك الكتاب الآية بما قبلها وقوله هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء وقدمت انه كالدليل على القيومية وكالاستدلال على انه لا يخفى عليه شئ ووجه كونه كالدليل على القيومية ان القائم بمصالح الخلق لابد ان تكون مصالحهم الجسمانية والروحانية يده وقدين الله استبلاء على اشرف مصالحهم الجسمانية وهو تعديل بنيتهم على احسن الاشكال والهيئات بقوله هو الذى يصوركم في الارحام وبين بهذه الآية قيوميته باشراف مصالحهم الروحانية وهى تصور الروح بالصور العلية وتزيينه بها **قوله** او انها جواب عن تشبه النصارى بنحو قوله تعالى ولكنه ألقاها الى مريم **قوله** وتقرير كونه جوابا عنه ان ظاهره لما كان مخالف للدليل العقلى كان من قبيل التشابهات فوجب تأويله برده الى أم الكتاب **قوله** من مقال الراسخين **قوله** اعترض قوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب بين مقالهم مدحهم كراى ويقول الراسخون ربنا لا نعمل قلوبنا من الهدى والعقل كما ارضت قلوب الرافضين وحذف يقولون لدلالة الاول عليه فلما آمن الراسخون بكل ما نزل الله تعالى من الحكمات والتشابهات تضرعوا اليه تعالى في ان لا يجعل قلوبهم مائلة الى الباطل بعد ان جعلها مائلة الى الحق فان القلب صالح لان يميل الى كل واحد من الايمان والكفر ولا يميل الى شئ منهما الا عند حدوث داعية احدهما الله تعالى فان كانت تلك الداعية داعية الكفر فهى الخذلان والازاعة والطمع والطبع والرين والفسوق والوقر والكنان واحدا لا كنه ونحو ذلك من الالفاظ الواردة في القرآن وان كانت تلك الداعية داعية الايمان فهى التوفيق والارشاد والهداية والتسديد والتثبيت والعصمة ونحو ذلك من الالفاظ الواردة في القرآن وكان عليه الصلاة والسلام يقول قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والمراد من هذين الاصبعين داعية الخير والشر شبههما بالاصبعين تشبيها لهما باصبعي الانسان في كونهما وسيلتين واسطنتين في امر القلب **قوله** وقيل لا تبلى بل لا يزغ فيها قلوبنا **قوله** كل واحد من الرزق والهداية مخلوق لله تعالى عند اهل السنة والمعتزلة لما أبوا عن اسناد زبغ القلب وضلوا الى الله تعالى لكونه فعلا قبيحا فسروا الازاعة بالابتلاء والمعنى لا تكلفنا من العبادات ما لانأمن معه الرزق فانهم لما ذهبوا الى ان كل ما صلح في قدرة الله تعالى ان يفعله في حقهم لظفا وجب عليه ذلك وجوبا لو تركه لبطلت آتية فلما امتنع ان يسند اليه ازاغة القلوب عندهم لم يبق فائدة في دعاء الامتناع عنها **قوله** واذا في موضع الجز **قوله** لانها خرجت عن الظرف

بما استأثر الله بعلمه كدقة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او عاقل القاطع على ان ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد (يقولون آتينا به) استئناف موضح لحال الراسخين او حال منهم او خبر ان جعلته مبتدأ (كل من عند ربنا) اى كل من المتشابه والحكم من عنده (وما يذكر الا اولوا الالباب) مدح الراسخين بجودة الذهن وحسن النظر واسارة الى ما استعوا به للاعتناء الى تأويله وهو تجرد العقل عن قواشى الحس واتصال الآية بما قبلها من حيث انها في تصور الروح بالعلم وتزيينه وما قبلها في تصور الجسد ونسوته او انها جواب عن تشبه النصارى بنحو قوله تعالى ولكنه ألقاها الى مريم وروح منه كما انه جواب قولهم لا ابله غير الله فتعين ان يكون هو الله بانه مصور الاجنة كيف يشاء فيصور من نطفة اب ومن غيرها وابانه صورته في الرحم والمصور لا يكون اب المصور (ربنا لا تزغ قلوبنا) من مقال الراسخين وقيل استئناف والمعنى لا تزغ قلوبنا عن فهم الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترضيه قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه على الحق وان شاء ازاغه عنه وقيل لا تبلى بل لا يزغ فيها قلوبنا (بعد اهديتنا) الى الحق والايمان بالهيمين وبعد نصب على الظرفية واذا في موضع الجز باضافته اليه وقيل انه بمعنى ان

بالاضافة اليها لما كان تطهير القلوب مما لا ينبغي مقدما على تنويرها بما ينبغي سأل الراشدين في العلم ربهم أولا
ان لا يجعل قلوبهم مائلة الى الاباطيل والعقائد الفاسدة ثم اتبعوا ذلك بان طلبوا من ربهم ان ينور قلوبهم باتوار
المعرفة ويحمل جوارحهم واعضاءهم مزينة بزينة الطاعة وانما قالوا راحة ليكون ذلك شاملا لجميع انواع الفضل
والاحسان ولما ثبت بالبرهان القاطع ان لارحيم الالهوا كد ذلك بقوله من لدنك تنبيها للعاقل على ان القصورود
لا يحصل الا منه **قوله** انت الوهاب **قوله** من لدنك قول العبد الهى هذا الذى طلبته منك عظيم بالنسبة الى حقير
بالنسبة الى كمال كرمك وغاية جودك ورحمتك فانت انت الوهاب * واللام في قوله ليوم لام العلة اى لاجل حساب
يوم ولا ريب منفة ليوم وقوله تعالى ان الله لا يتخلف الميعاد يجوز ان يكون من تمام حكاية قول الراشدين فيكون
التفاتا من خطابهم البارى تعالى بضمير الخطاب الى الاتيان بالاسم الظاهر دالا على تعظيمه بالاسم الجامع فان المقام لما
كان مقام الاعتراف بان الالهية تقتضى الحشر والنشر لينتقم للمظلومين من الظالمين كان المقام مقام الهيبة والعظمة
والجلال فقتضى ذلك ان يذكر تعالى باجل اسمائه بخلاف قوله في آخر السورة انك لا تتخلف الميعاد فان ذلك المقام
مقام طلب العبد من ربه ان ينعم عليه من فضله وان يتجاوز عن سيئاته فكان المقام مقام التعطف والالقاء لا مقام
الهيبة والجلال فلذلك قال هناك انك لا تتخلف الميعاد وهو مصدر بمعنى الوعد وياؤه منقابلة عن واو لانكسار ما قبلها
كيمات **قوله** واستدل به الوعيدية **قوله** احتج الجاني بهذه الآية على القطع بوعد القساق قال لان الوعيد
داخل تحت لفظ الوعد لقوله تعالى قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقد اخبر في هذه
الآية بانه لا يتخلف الميعاد والجواب لانهم انه تعالى توعد القساق مطلقا بل ذلك مشروط عندنا بشرط عدم العفو
بدليل منفصل **قوله** عام في الكفرة **قوله** لان اللفظ عام وخصوص السبب لا يمنع عموم اللفظ وقيل المراد به وقد
نجر ان لانه تعالى ذكر في قصتهم ان خيرهم واشفقهم ابا حارثة بن علقمة قال لايخيه كرز بن علقمة حين ضربت بقلعة ابي
حارثة فقال كرز نفس الابدريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو حارثة بل نعتت امك فقال ولم يا اخي فقال
والله ان الذين تنظروني فقال له اخوه كرز فاني معك ان تؤمن به وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا
اموالا كثيرة واكرمونا فلما آمننا بمحمد صلى الله عليه وسلم لاخذوا امنا كل هذه الاشياء فين تعالى ان اموالهم لا تدفع
عنه عذاب الله وقال ابن عباس يعني بالذين كفروا يهود قريضة والضيمون في قوله من الله بمعنى بدل ولا بد من حذف
مضاف اى بدل راحته او طاعته ومعنى اغنى عنه اجزأ عنه وكفاء وشيا نسب على المصدر فان الاموال والاولاد
لا تغنى شيئا من الاشياء بل راحة الله تعالى وطاعته **قوله** وفرى بالضم **قوله** وهو مصدر بمعنى الايقاد اول
مراتب العذاب حصول اليأس والحرمان من الانتفاع بما يرجو تنفعه كالاموال والاولاد فان المرء يفرح اليها
في دفع التوابع فاذا تعذر عليه الانتفاع بها في ذلك اليوم فاعداها بالتعذر اولى ونهاية مراتب العذاب ان يجمع
عليه الاسباب المؤلمة بعد حرمانه من الانتفاع بما يرجو تنفعه وهو المراد بقوله اولئك هم وقود النار فانه لا عذاب
اعظم من ان تشمل النار فيهم كاشتغالها في الخطب الياس **قوله** متصل بما قبله **قوله** يريد ان كذاب آل فرعون
في محل النصب بمعامل مقدر مدلول عليه بقوله وقود النار **قوله** حال باضماء قد **قوله** معنى اذا كان قوله
والذين من قبلهم مجرور المحل بالعطف على آل فرعون تكون الجملة الماضية حالا من المشبه بهم او استثناء واقعا
في جواب من قال ما حال آل فرعون ومن قبلهم فيما فعلوا او فعل بهم حتى يشبه هؤلاء الكفرة بحالهم وكونها استثناء
ليان حالهم انما هو على تقدير كونه خبر مبتدأ محذوف واما على تقدير كون الكاف فيه منصوب المحل تكون
هذه الجملة استثناء لبيان السبب **قوله** على ان الامر بان يحكى **قوله** بان يحكى خبر ان اى على تقدير
الترأة بالياء فيها يكون المأمور به ان يحكى عليه السلام ما اخبره الله به من وعيدهم بلفظه كانه تعالى قال له عليه
الصلاة والسلام ان اليهم هذا القول الذى هو قولى فليست سيقبلون ويحشرون وعلى تقدير الترأة بالياء يكون
المأمور به ان يخبرهم بما سيجرى من كونهم مغلوبين ومحشورين الى جهنم فيكون عليه السلام مأمورا بان يخبرهم معنى
انهم سيقبلون ويحشرون **قوله** تعالى قد كان لكم آية **قوله** جواب قسم محذوف واية اسم كان ولم يؤنث العمل
لان تأنيث الآية غير حقيق ولو جود الفصل بلكم فان الفاصل يقوم مقام علامة التأنيث ولكم خبر كان فقدم على
اسم وقوله في فئين في محل الرفع فمتا لاية ولا وجه لكون فئين خبر كان لان حكم اسم كان حكم الابتداء فلا يجوز
ان يكون اسما لها الاما جاز الابتداء به وهما لو جعلت آية مبتدأ وما بعدها خبرا لم يجوز اذ لا مسوغ للابتداء بهذه

لكل سؤل وفيه دليل على ان الهدى والضلال
من الله وانه متفضل بما ينهم على عباده
لا يجب عليه شيئا (رينا انك جامع الناس
ليوم) حساب يوم وجزأته (لا ريب فيه)
في وقوع اليوم وما فيه من الحشر
والجزأته هو اية على ان معظم غرضهم من
الطلبين ما يتعلق بالآخرة فانها المقصد
والمال (ان الله لا يتخلف الميعاد) فان
الالهية تنافيه وللشمار به وتعظيم الموعود
لون الخطاب واستدل به الوعيدية واجيب
بان وعيد القساق مشروط بعدم العفو
لدلائل منفصلة كما هو مشروط بعدم التوبة
وقا (ان الذين كفروا) عام في الكفرة
وقيل المراد به وقد نجر ان او اليهود
او مشركوا العرب (لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا) اى من رحمة
او طاعته على معنى البديلة او من عذابه
(واولئك هم وقود النار) حطبهما وقرى
بالضم بمعنى اهل وقودها (كذاب آل
فرعون) متصل بما قبله اى لن تغنى عنهم كما
لم تغنى عن اولئك او توعدهم كما توعد بأولئك
او استثناء مرفوع المحل وتقديره دأب
هؤلاء كذابهم في الكفر والعذاب وهو
مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه فقل
الى معنى الشأن (والذين من قبلهم) عطف
على آل فرعون وقيل استثناء (كذبوا
بآياتنا فآخذهم الله بذنوبهم) حال باضماء
قد او استثناء بتفسير حالهم او خبر ان ابتدأت
بالذين من قبلهم (والله شديد العقاب)
تهويل للمؤاخذه وزيادة تخويف الكفرة
(قل الذين كفروا استغلبون وتحشرون الى
جهنم) اى قل لمشركى مكة استغلبون بمعنى
يوم بدر وقيل لليهود فانه عليه الصلاة
والسلام يجمعهم بعد بدر في سوق بني قينقاع
فخذرهم ان ينزل بهم منازل بقر يش قتلوا
لا يفرتك انك احسيت اغمارا لاهلهم بالحرب
لن قاتلنا لعلنا انا نحن الناس فزلت وقد
صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاء بني
النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على
من عداهم وهو من دلائل النبوة وقرأ حجة
والكسائي بالياء فيها على ان الامر بان
يكن لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه (وبئس المهاد) تمام ما يقال لهم او استثناء وتقديره بئس المهاد جهنم او ما مهدوه لانفسهم (قد كان لكم آية)

النكرة بخلاف ما اذا جعلت لكم الخبر فانه جائز لوجود المسوغ وهو تقديم الخبر الجور بحرف الجر **قوله**
 الخطاب لقريش او لليهود **قوله** ان علي ثريب **قوله** او لافل لمشركي مكة او لليهود لما او عدا احد الفريقين بالهم سيقولون
 ويحشرون الى جهنم اتبع ذلك بذكر ما يكون آية نصحة ذلك والفتنة الجماعة وكانت الفتنة ان تقايل في سبيل الله
 وطاعته ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعين رجلا من المهاجرين ومائتين وستة وثلاثين من الانصار
 وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عباد وكان فيهم سبعون بغيرا من كل
 اربعة منهم بغير و فرس المقداد بن عمرو و فرس يزيد بن ابي مزيد واكثرهم رجالة وكانت الفتنة الكافرة الذين هم
 مشركوا مكة مائة وخمسين رجلا من المقاتلة وفيهم مائة فرس وسبع مائة بغير و اهل الخيل كلهم كانوا دارعين وهم مائة
 نفر وكان في الرجال دروع سوى ذلك وكان حرب بدر اول مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر العلماء
 في كون هذه الواقعة آية وجوها احدها ان المسلمين قد كان اجتمع فيهم من اسباب الضعف امور منها قلة العدد ومنها
 انهم خرجوا غير قاصدين للحرب فلم تأهبوا ومنها قلة السلاح والخيل اذ كان معهم من الدروع ست ومن السيوف
 ثمانية ومنها ان ذلك كان اول غزواتهم وقد حصل للمشركين تضاد هذه المعاني من كثرة العدد وانهم قد خرجوا متأهبين
 للمحاربة وانهم كانوا معتادين بالحروب في الازمنة الماضية ولا شك ان غلبة هؤلاء الضعفاء عليهم امر خارج عن العادة
 فيكون آية عظيمة ومعجزة باهرة وثانيها انه عليه الصلاة والسلام كان اخبر قومه بان الله ينصره على قريش بقوله واذ
 بعدكم الله احدي الطائفتين انها لكم يعني جمع قريش وكان عليه السلام قد اخبر قبل الحرب بان هذا مصرع فلان
 وهذا مصرع فلان فلما وجد بخير خبره في المستقبل على وفق خبره كان ذلك اخبارا عن الغيب فكان ذلك معجزة
 وثالثها قوله تعالى يرونها مثلهم رأي العين والاصح في تفسير هذه الآية ان الرايين هم المشركون والمرئيون هم المؤمنون
 والمعنى ان المشركين كانوا يرون المؤمنين مثلي عدد المشركين قريبا من ألفين او مثلي عدد المؤمنين ستائة وثيما
 وعشرين وذلك معجزة ووجه روية المشركين وظنهم اياهم كثيرا ان من اشتد خوفه قديظن في الجميع القليل انهم
 في غاية الكثرة وقيل في وجهه ان الله تعالى ازل الملائكة حتى صار عسكر المسلمين بهم كثيرا وفيه ان الكلام مقتصر
 على الفتيين ولم يدخل فيه قصة الملائكة ورابعها ما قال الحسن ان الله تعالى امد رسول الله في تلك الغزوة بخمسة آلاف
 من الملائكة لقوله تعالى فاستجاب لهم ربهم اني مذك بآلف من الملائكة وقال يلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم
 هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين وكانت سيجاهم انه كان على اذئاب خيولهم ونواصيها صوف
 ابيض وهو المراد من قوله والله يؤيد بنصره من يشاء **قوله** وذلك **قوله** اي ورؤية المشركين اياهم اضعاف
 ما كانوا عليه لهابوهم ويحبسوا عن قتالهم وكان ذلك مددا للمسلمين من الله تعالى كما امدتهم بالملائكة وهو جواب عما
 يقال من ان معنى يروى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين او مثلي عدد المسلمين مناقض لقوله تعالى في سورة الانفال
 ويقاتلكم في اعينهم **قوله** ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالناء **قوله** هذا على تقدير ان يكون الخطاب في قوله قد كان
 لكم آية في فتيين لليهود فانه حيثن يكون خطاب ترونها ايضا لليهود والمعنى ترون يا معشر اليهود اهل مكة مثلي عدد
 المسلمين والنصرة مع ذلك المؤمنين وكان ذلك معجزة وآية فلما كان المشركون هم المريون مثلي عدد المسلمين على تقدير
 ان يكون فاعل ترونها اليهود قال محبي السنة وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من
 تكون الدائرة فراوا المشركين مثلي عدد المسلمين فكذا الحال على تقدير ان يكون الفاعل المؤمنين قال الامام فبن
 قرأ بالناء فلان ما قبله خطاب لليهود والمعنى ترون ايها اليهود المسلمين مثلي ما كان عليه الفتنة السلف او مثلي الفتنة
 الكافرة او تكون الآية خطا بما مع مشركي قريش والمعنى ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فتكم الكافرة ومن
 قرأ بياء الغيبة بعد الخطاب وهو قوله فانه تقايل في سبيل الله واخرى كافرة يرونها جملة اخبارا عن احدي الطائفتين
قوله رؤية ظاهرة معانية **قوله** اشارة الى ان رأي العين منصوب على انه معقول مطلق لقوله يرونها يقال
 رأيت رأيا ورؤية ورأيت في المنام رؤيا حسنة فالرؤيا تخص بالنام وفسر صاحب الكشاف بقوله رؤية ظاهرة
 مكشوفة لا لبس فيها معانية كسائر المعانيات **قوله** لعظة **قوله** يعظبه ذوا البصائر ويعلمون ان النصر والظفر
 انما يحصلان بتأييد الله تعالى ونصره لا بكثرة العدد والشوكة والملاح والمعتبر هو الذي يعبر من منزلة الجهل الى
 أوج العلم فان اصل العبرة من العبور وهو النفوذ من احد الجانبين الى الآخر او من الصابة وهي الكلام الذي
 يعبر به المعنى الى المخاطب وقوله وكون الواقعة آية ايضا اي كما انها عبرة يحتمل الامرين اي يحتمل ان يكون كونها

الخطاب لقريش او لليهود وقيل للمؤمنين
 (في فتيين الفتنة) يوم بدر (فتنة تقايل
 في سبيل الله واخرى كافرة يرونها مثلهم)
 يرى المشركون المؤمنين مثلي عدد المشركين
 وكان قريبا من ألف او مثلي عدد المسلمين
 وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وذلك كان
 بعد ما قتلهم في اعينهم حتى اجترأوا عليهم
 وتوجهوا اليهم فلما لا قوهم كثروا في اعينهم
 حتى ظنوا مددا من الله تعالى للمؤمنين
 او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين
 وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم ويثبتوا
 بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان تكن
 منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ويؤيده
 قراءة نافع ويعقوب بالناء وقرئ بها على
 البناء للمفعول اي يريهم الله او يريكم ذلك
 بحدوته وفتنة بالجذر على البدل من فتيين
 والنصب على الاختصاص او الحال
 من فاعل الفتنة (رأى العين) رؤية ظاهرة
 معانية (والله يؤيد بنصره من يشاء) نصره
 كما انه اهل بدر (ان في ذلك) اي ان القليل
 والتكثير او غلبة القليل عديم العدة على
 الكثير شاكي السلاح وكون الواقعة آية
 ايضا يحتملها ويحتمل وقوع الامر على
 ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم
 (لعبرة لاولي الابصار) اي لعظة لذوى
 البصائر وقيل لمن ابصرهم

آية لما فيه من التخليل والتكثير او من غلبة الضعفاء على الاقوياء فملى هذا التتدبر تكون كنه في الموضوعين
 للطرفية واما قوله وكون الواقعة آية ايضا شعر كونهما كافي قوله تعالى لهم فيها دار الخلد فان الجنة نفسها
 دار الخلد لان فيها دار الخلد للذين فلا حرم جعلت كنه في على التحديد فكذا الخلد اذا كان نفس الواقعة آية وعبرة
 تكون في التحديد ايضا **قوله** المشتبهات **بمعنى** ان الشهوات جمع شهوة يسكن العين فحركته في الجمع
 والشهوة مصدر معناه ميل النفس وتوافها الى الشيء يقال اشتبهت بشهوة شهوة والمراد بها بالشهوات المشتبهات
 ادلوا ريد بها المعنى المصدرى لما جمع ويدل عليه ايضا بانها بلمشتبهات حيث قيل من النساء والنسب الآية وسببت
 شهوات البهائم في زرع النفس اليها بحيث كأنها صارت عين اللزوع والميلان كما يشاء رجل عدل للمبالغة في عدائته
 ايماء الى كمال محنتهم اياها فان الانسان قد يحب شيئا لكنه يحب ان لا يحب كسليم يميل طمعه الى بعض المحرمات
 لكنه يحب ان لا يحب واما من احب شيئا واحب ان يحبه فذلك كمال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن سبيح
 عليه الصلاة والسلام اني احببت حب الخير من ذكر ربي ومعناه احب اخيرا واحب ان اكون محبا للخير قرأ
 العامة زين على بناء المفعول فالفاعل المحذوف هو الله تعالى عدد اهل السنة بناء على ان الخالق لجميع الاعمال
 والدواعي هو الله تعالى وايضا لو كان المرئى هو الشيطان من الذي زين الكفر والدعوة للشيطان فان كان ذلك
 شيطانا آخر لزم التسلسل وان وقع ذلك من نفس ذلك الشيطان فليكن في الاقوال كذلك وان كان من الله فهو
 الحق فليكن في حق الانسان كذلك وبقيته قوله تعالى في سورة القصص هؤلاء الذين اعويناهم
 كما عوينا يعني ان اعتقد احدنا اعويناهم من الذي اعوانهم ثم التزم من الله تعالى تزيين في الطباع بان ركب
 في صناع الشر حب المستلذات والميل اليها والطبع يرغب فيما يندب به ويشتهي وان لم يكن حسنا في نفسه وتلك
 الرغبة والميلان بخلق الله تعالى لقوله تعالى كذلك ريسا لكل امة عملهم وتزيين في العقول ولا يزين الشيء
 في العقل ولا يحسن الا اذا كان حسنا في نفسه او وجدت عاقبته او تعلق به امر الهوى وبخود ذلك قال تعالى ولكن
 الله حب اليكم الايمان وريبه في قلوبكم وكذلك التكرية ايضا يقع على وجهين احدهما في الطباع وهو
 تميزها عن الشيء وذلك بتحقيق المعرة والكراهة فيها وتاييسها في العقول وان كانت الطباع تميل اليها كما قال تعالى
 وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فانصاع يميل ويرغب الى ما هو ابد واشهى واحف عليه ويغتر عما بضره
 ويقتل عليه والعقل لا يغتر عما سوى الفصح في نفسه ويرغب فيما هو الحسن في نفسه وقوله عليه الصلاة والسلام
 حفت الحفة بالكاره والنار بالشهوات ليس محمولا على كراهة العقل وشهوة العقل بل هو محمول على كراهة الطبع
 وشهوته فكل واحد من الطباع والعقول من التزيين والتكرية فهو من الله تعالى عدنا وقولهم ان الشيطان
 هو الذي يزين المشتبهات لهم ان عوا بذلك انه يرضيهم فيها ويدعوهم اليها ويريههم زينتها وهو حسن ظاهرها
 فتم الامر كذلك وان عوا ان الشيطان له قدرة انشاء التزيين واحداث الحسن فلا اد الاعمال مخلوقة لله وهو
 يدعوهم الى ما خلق الله حسنه في الطبع ويريههم ما جعله الله حراما عندهم هناك صله هو الدماء لا الاحداث
 ولكن مع هذا الحب الحذر من دعوته غاية الحذر اذ هو يرانا ولا يراه ولا يتحقق الحذر من مثل هذا العدو الا بالانزع
 الى الله تعالى والاستعانة به **قوله** ولعله ربه ابتلاء **بمعنى** بيان الحكم الداعية الى تزيين المشتبهات
 الحكمة الاولى ان تعلمان ربه ليظهر انه هل ينفع شهوته رعاية لهواه او يتقصد لامر ربه فيما امره ونهاه ويحملي
 على حسب نيته وحاله **قوله** فان الآية في معرض الدم **بمعنى** اي للشهوات العانية روى عن الحسن البصري انه
 قال والله ما ربيها الا الشيطان اذ لا احد ادم لها ولا هلهيها من الله تعالى فانه تعالى دم الدنيا واهلها في القرآن
 في غير موضع فاني يستقيم اضافة التزيين اليه ادما كان حراما فالتزيين فيه من الشيطان وما كان واجبا
 او ممدوبا فالتزيين فيه من الله تعالى وبقي قسم ثلث وهو ماباح الذي ليس في فعله ثواب ولا في تركه عقاب فليذكره
 وكان من حقه ان يذكره وبين ان التزيين فيه هل هو من الله او من الشيطان كذا في التفسير الكبير ونقل المصنف
 عنه انه فرق بين المباح والحرام فذكر المباح بدل الواجب والمندوب والله اعلم **قوله** بيان للشهوات **بمعنى**
 قدم النساء على الكل لكثرة تشوق النفس اليهن لانهن حياثل الشيطان وقته الرجال قال عليه الصلاة والسلام
 ما تركت بعدى فتنة اصرت على الرجال من النساء فتمشي بالولد لذكر لال حداثته وقوى من حب الانثى وفي تزيين
 حب الانثى والوادي قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لحصل التواء والتنازل وهذه الحكمة موى في جمع

(رسائل حب الشهوات) اي المشتبهات
 سمها شهوات مبالغة واعداد الى انهم اصبوا
 في محنتها حتى احبوا شهوتها كقول الله تعالى
 احببت حب الخير والمرئى هو الله تعالى لانه
 الخالق للاعمال والدواعي ولعله ربه ابتلاء
 اولانه يكون وسيلة الى السعادة الاخرى
 اذ كان على وجه يرتضيه الله تعالى ولاه
 من اسباب التمشي ويقاد لوجه وقيل الشيطان
 فان الآية في معرض الدم وقرئ في تزيين
 المباح والحرام (من النساء والنسب) والتطهير
 انفسهم من الذهب والفضة والحلي المسومة
 والاعصام والحلث **بمعنى** بيان للشهوات
 والتمتع بالمال الكثير وقيل مائة ألف دينار
 وقيل ملى مسك ثوروا خائف في ماله فعلان
 او فعال

طباع الحيوات . وانفذ طير جمع قطار وفي نونه قولان أحدهما انه اصلية ووزنه معلال وثانيهما انها آتة قوزة
فعمال واشتقاقه من قطر يقطر اذا سال لأن الذهب والفضة يشبهان الماء في سرعة الانتقال وكثرة التقلب وقال
الزجاج هو مأخوذ من قطرت الذي اذا قطرت اذا قطرت ومنه القطرة لاحكام عقدها وتوثيق طاقها والقطار
وهو المال الكثير يوثق اصناف الناس به في دفع الواجب والصحيح ان وزنه وقدره لا يحد ومنهم من حاول تحديده
وجه روايات فروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال القطار اثنا عشر اوقية
وروى عنه ايضا القطار الممدرهم وروى ابن عباس كعبته عليه الصلاة والسلام قال القطار اصبوا ما شئتم اوقية
وقال ابن عباس رضي الله عنه القطار الف دينار او عشرة آلاف درهم وهو مقدار الدية وقال المنكي القطار
بلسان الروم ملي مسك ثور من ذهب او فضة **قولهم** والمقطرة مأخوذة منه للتأكيد **قولهم** فان شأن العرب ان
يشقوا من لفظ الشيء الذي يرونه الى المعنى وصفه ما يدعون له تأكيذا او تنبيها على تنبيه في وصفه ومن ذلك قولهم
قل ظليل وداهية دهايا وشمع شاعر والف مؤلفة ودرهم مدرهية اي تأمة كاملة في شأنه ازين لسان حب كثرة
الذهب والفضة لانها جعلتا يتوصل بهما الى جميع الاشياء المطلوبة ها لكهما كالمالك لجميع المطالب وصفه
المالكية هي القدرة والقدرة صفة كمال والكمال محبوب لذاته ولما كان الذهب والفضة اكل الوسائل الى نيل
الذي هو المحبوب لذاته لاجرم كانا محبوبين **قولهم** قال الواحدى الخيل جمع لا واحد له من لفظه كاقوم والنساء
والرط وقيل واحد حائل مثل راكب وركب وطائر وطير وهو مشتق من الاحتيال وهو مشبه الانسان
على سبيل الخيل الذي من الاستكثار فسميت الافراس حيلة لاختيالها وجعل لانها في مشيها بطول ادائها
واصاقها ويسمى الخيال خيالا والتحصيل تحيلا لجولان هذه القوة في استحضار تلك الصورة واختلوا في معنى
المسومة على ثلاثة اقوال الاول من السومة وهي العلامة وقال ابو مسلم مأخوذ من السوا بالمد والقصر ومساها
واحد وهي الهيئة الخسفة قال تعالى سيماهم في وجوههم ثم اخضعوا في تلك العلامة فقل ابو مسلم هي الاجال
والعرة التي تكون في الخيل فان تكون غرا مججلة وقيل الملق وقال قتادة الشية وقول ابو مسلم احسن
الاقوال لان الاشارة في الآية الى احسن احوالها وذلك ان يكون الفرس أحمر مججلا وسائر الاحوال
التي ذكرها لا تعبد شرعا لفرس والقول الثاني ان المسومة بمعنى الرائحة من سؤم الدابة يقال اسمت الدابة
وسؤمتها اذا ارسلها في مراحمها مرعاها الرعي والمقصود من توصيف الانعام بها انها اذا رعت مرسلها رددت
حسا ونماء والقول الثالث وهو قول مجاهد وصكرمة ان المسومة هي الخيل المظهرة الحسان قال القفال المصهمة
المرأة الملهفة وقيل هي النمة الخلفة ولم يبين اشتقاقها بهذا المعنى فكأنه من السوم في البيع لان الخيل المصهمة
تسام كثيرا لكثرة الراغبين فيها او من السومة بمعنى العلامة كأنها علم في الحسن والقوة **قولهم** والانعام
الابل والقر والغنم **قولهم** يعني ان الانعام جمع نعم وانعم هي هذه الاجناس ولا يقال للحسن الواحد منها انما لا يقال
خاصة فانه علم عليها قال العلماء ذكر الله تعالى اربعة اصناف من الناس كل نوع يتولى به صنف من الناس
فاما الذهب والفضة فيقول بهما النصارى واما الخيل المسومة فيقول بها الملوك واما الانعام فيقول بها اهل البادية واما
الحمر فيقول بها اهل البساتين فيكون فئة كل صنف في النوع لدى يتولى به واما النساء والنساء فيقول بها جميع
قولهم بالاشهوات المصدجة **قولهم** اي القصص المعبية هذه المشتهيات انما تكون مخدجة اذا اشتهع بها في الوحوش
المأخوذة من غير ان يتوصل بها الى مصالح الآخرة واما اذا اشتهع بها تقويا على طاعة الله تعالى ونجسا عن مساخطه
فلا تكون مخدجة ويبقى اثرها وبمعناها ابد الآداب والظاهر ان احسن اذات من قبل جرد قطرة واحلاق نيبات
ومرجع حسن من قبل رجل عدل **قولهم** تعالى قل ما نكتم بخبر من ذلكم **قولهم** النكت من العيب في قوله للناس
الى الخطايا تشريعها لهم اي هل اخبركم ما هو حير حالي من الكثرة باق من ذلك المذكور اندي هو مشتهيات
الدنيا ويجوز ان يتم الكلام عند قوله من ذلكم ويستأنف بالحلة التي بعده لبيان ان يكون حبات مرجوعا
على الابتداء والجار والجرور قبله خبرا مقدما عليه فيكون عند ربه من ذلكم ما يتعلق به الدين من الاستقرار ويجوز
ان يتم الكلام عند قوله للدين انقوا ان يتعلق الجار بخبر ويرتفع حبات على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو حبات
اي ذلك اندي هو خير حبات والحلة بيان لما هو خير وعذر بهم متعلق بخبر كما يتعلق به الذين يكون عند ربه
متعلقا بما يتعلق به الدين من الاستقرار ويؤيد هذا الوجه قراءة من قرأ حبات على البلية من خير لان الام

والقطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم
يدرة مبدرة والمسومة المعلة من السومة
وهي العلامة او المرعية من اسام الدابة
وسومها او المظهرة والانعام الابل والفر
والغنم (ذلك مناجاة الدنيا) اشارة الى
ما ذكر (والله عنده حسن المآب) اي المرجع
وهو يخبر عن على استبدال ما عده من الدابة
الحقيقية الابدية بالاشهوات المصدجة الغاية
(قل ما نكتم بخبر من ذلكم) يريد به تقرير ان
ثواب الله تعالى خير من مستندات الدنيا
(الذين اتقوا عند ربهم جات بخبر من تحتها
الانهار حالدين فيها) استئناف لبيان ما هو
خير ويجوز ان يتعلق اللام بخبر ويرفع
جيات على هو جنات ويؤيده قراءة من
حرها بدلا من خير (وازوج مطهرة)
بما يستفاد من النساء (ورصوان من الله)
قرأ ما ضم بضم الراء وهما لغتان

في قوله الذين يعني ان يكون متعلقا بخير وينصد معنى الدلية مع معنى كون حات جبر محدود ولا اختلاف بينهما الا في وجه الاعراب **قوله** فأذاها متاع الحياة الدنيا **قوله** فان الدنيا طيب ووسع واجمع للخير بالنسبة الى بطن الام والجنة طيب ووسع واجمع للخير بالنسبة الى الدنيا ورضوان الله تعالى اجل واعز مما روى عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة يقولون ليك وسعديك الخير كله في يديك يقول الله تعالى هل رضيتم فيقولون ما لنا ان رضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيتكم الفصل من ذلك فيقولون فأي شيء افضل من ذلك فيقول اجل لكم رضواني فلا اصحط عليكم بهذه امداء وهو اعلى مراتب الجنة الروحانية التي هي عبارة عن تجلي نور الله تعالى في روح لعيد واستغراق العبد في معرفته فالعبد يصير اولاً بهذه المقامات راضياً من الله تعالى ويصير في آخرها مرصداً لله واليه الاشارة في قوله تعالى راضية **قوله** صفة للمؤمنين **قوله** اي لقوله الذين اتقوا واستصعبوا البقاء جملة صفة للعباد قال لان فيه تخصيصاً لم الله تعالى ولا محذور فيه لان همه تعالى بانهم الى الله تعالى ومقدار مشقتهم في العبادة والطاعة كسابقة من مجازاتهم عليها على حسب ما وعد **قوله** او مدح منصوب **قوله** اي باضمار اعني او امدح او مرفوع على انه خبر مستأن محذوف كأنه قيل من هؤلاء المتقون قبل هم الذين يقولون كبت وكبت **قوله** وفي ترتيب السؤال **قوله** يعني ان قولهم ربنا انا آما فاعفونا ذنوبنا يدل على انهم توسلوا بمجرّد الايمان الى رحمة الله تعالى ومنعته ويؤيد هذا قوله تعالى في آخر السورة ربنا انا آما فاعفونا ذنوبنا بل ايمان ان آموا بركم فآما ربنا فاعفونا ذنوبنا وكفر عما سبنا وتوفنا مع الارار والآية حجة على من جعل الطاعات جراً من الايمان لان الايمان لو كان اسماً لجميع الطاعات لم يدعهم الله تعالى بمجرّد قولهم نمجدك قولهم انا آما فان قيل أليس الله تعالى اعتبر بجملة الطاعات في حصول المعرة حيث اتع هذه الآية بقوله الصابرين والصادقين الآية واجواب ان هذه الآية تؤيد ما قلنا لانه تعالى جعل مجرّد الايمان وسيلة الى طلب المعرة والمذكور بعده وهي الصفات التي ارتقى بها المؤمنون الى درجة المتقين المذكورين بقوله الذين اتقوا لو كانت شرطاً لحصول المعرة لوجب ذكرها قبل طلب المعرة **قوله** والصبر يشملهما **قوله** لان الصبر حبس النفس على ما يصبر عليها تحمله فدخل فيه الصبر على أداء الواجبات والمندوبات وفي ترك المحذورات من المشتريات وفي كل ما يراد من المحن والشدة بان لا يخرج عن شيء من ذلك بل يكون راضياً بقلبه عن الله تعالى **قوله** وتوسيط الواو **قوله** اي العاطف النبي عن تغاير المعطوف والمعطوف عليه ولا تغايرهما لان الصفات المذكورة كأنها موصوف واحد يعني ان لا يعطف بعضها على بعض كما في قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور واجاب عنه اولاً بأنه قد يخلل العاطف بين صمات موصوف واحد كما في قوله

• الى الملك القرم وابن الهما • موليت الكتيبة في المردحم •

تنزيلاً لكل واحدة من الصفات المعلومة مرة الدورات المتباعدة على ان كل واحدة منها لما بلغت من الكمال مبلغاً خرجت به عن عداد امثالها صارت كأنها لا يتصلها ذات الموصوف فلا تكون من الصفات القائمة فزلت مرة دوات مستقلة عن الموصوف غير قائمة به واجاب ثانياً بمنع اتحاد الموصوف بها بل على جواز كونه من قبل صنف الذوات المتغايرة حقيقة ساء على ان كل من كان معه واحدة من هذه الحاصل استحق هذا المدح العظيم والثواب الجزيل فكيف اذا كان مع جميع تلك الحاصل والهاء في قوله بالاصحاح يعني في **قوله** شبه ذلك **قوله** يعني ان قوله تعالى شهد الله الخ من قبل الاستعارة التصريحية التبعية شئت دلالة على الوحدة اذ لا يماضيه من الادلة العقلية وانزله من الادلة السمعية شهادة الشاهد في كشف الحق وبيانه وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من النبيين **قوله** مقبلاً **قوله** اشار الى ان الباء للتعدية كالتهمرة ولعل اقامة تعدل عبارة عن الجري في تدبير ملكه على وجه الاستعانة ورعاية مقتضى الحكمة وان اردت معرفة ذلك فانظر اولاً في كيفية خلقه تعالى اعضاء الانسان حتى تعرف عدل الله تعالى فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الخس والقيح والعنى والقر والنحمة والسقم وطول العمر وقصره واللذة والألم واعلم ان ذلك من الله تعالى عدل وحكمة وصواب ثم انظر في كيفية خلقه الصابروا اجرام الافلاك وتقدير كل واحد منها بقدر معتبر وخاصة معينة واقطع بان كل ذلك صواب متعلق بامور الدنيا ومصالحها واما عدله المتعلق بامر الدين فانظر الى اختلاف الخلق في العلم والجهل

(والله بصير بالعباد) اي باعمالهم فينب (الحسن ويعاقب المسيء) او احوال الذين اتقوا فذلك اعتد لهم جنات وقد نبه بهذه الآية على فهمه فأدماها متاع الحياة الدنيا واعلاها رضوان الله تعالى لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها (الذين يقولون ربنا انا آما فاعفونا ذنوبنا وقنا عذاب النار) صفة للمؤمنين اوله امداد او مدح منصوب او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرّد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المعرة او الاستعداد لها (الصابرين والصادقين والقائمين والمتقين والمستغفرين بالاصحاح) حصر لمقامات السالك على احسن ترتيب فان معاملته مع الله تعالى اما توسل واما طلب والتوسل اما بالنفس وهو معها عن اردا كل وحسبها على الفضائل والصبر يشملهما واما بالبدن وهو اما قولى وهو الصديق واما صلي وهو الصوت الذي هو ملازمة الطاعة واما المال وهو الاماقي في سبيل الخير واما الطلب فالاستعانة لان المعرة اعظم المطالب بل الجامع لها وتوسيط الواو بينها دلالة على استقلال كل واحدة منها وكالهم فيها اولها الموصوفين بها وتخصيص الاصحاح لان الدماء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اسقى والروح اجع سيما للتجهدين قبل انهم كانوا يصلون الى الصبر ثم يستعفرون بالاصحاح ويدعون (شهد الله انه لا اله الا هو) بين وحدانيته بصب الدلائل الدالة عليها وازال الآيات الناطقة بها (والملائكة) بالاقرار (واولوا العلم) بالايمان بها والاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان والكشف بشهادة الشاهد (فأما بالتوسط) مقبلاً للعدل في قسمه وحكمه

وانتصابه على الحال من الله وانما جاز امراده بها ولم يخرجها ريد وبكر راك. امده نفس كقوله وهو له اسحق وبسبب ثمة اوس هو العامل فيها معنى الجملة اى تقرر
قائما او احده لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة لثبوت وجهه مع الاتصال وهو مدرج ١٤ في المشهود به اذا جعلته صفة او حالا من الصبر

والنظافة والسلافة والهداية والعوايتة واعلم بان ذلك يدل وقسطا قدر المصنف في قسمه وحكمه اى قسمه الارراق
والاعتراف وحائر الاحوال المتعلقة بالمعاش وحكمه اى خطابه بأصناف المكلفين بما يحل ويحرم ويصح ويحسد وكل
ذلك يدل وصواب والحال فيمن مؤكدة وهى التى تكون لازمة لذى الحال ومنقلة ويقال يتحول وهى التى تزول
عنه مرة وثبت له حرى وقائما على تقدير كونه حالا من فاعل شهد تكون حالا مؤكدة لان القيام بالعدل لا ربه لله
تعالى لا يتبدل عند **قوله** وانما جاز امراده بها مع ان النجاة لم يحوروا اختصاصا احد الامور المتعاطفة
بانتصاب الحال منه دون اذفين بناء على انهم معوا ذلك في موضع الالتباس كما جاز ذلك لعدم الالتباس في قوله تعالى
وهبنا له اسحق ويعقوب باذنه فان ذلك انتصب حالا من يعقوب كذلك وقوله او من هو اى يجوز ان يكون قائما
حالا من هو في قوله لا اله الا هو ولما ورد ان يقال ما العامل في الحال المذكورة على تقدير كونها حالا من هو اى جاز
عنه بقوله والعامل فيها معنى الجملة يعنى ان الحال المؤكدة لا يكون عاملها شيئا من اجزاء الجملة المتقدمة وانما انتصب
بعامل مصحون مستفاد من معنى تلك الجملة كما في الآية او من بعض اجزائها كما في ريد ابوك صلوفا اى كنت
ابوك لث عطفوا قاله صاحب الكشف وهو اوجه من انتصابه من فاعل شهد اى انتصابه حالا من هو اوجه من
انتصابه حالا من فاعل شهد وكذلك انتصابه على المدح من هو اوجه من انتصابه على المدح من فاعل شهد اما ان لا
فلانه اقرب وامانا فلذلك حول القيام بالقسط في حكم شهادة الله تعالى والملائكة واولى العلم انه قائم بالقسط وفى جعله
حالا من هو رعاية لا شتر بين النجاة من ان الحال المؤكدة تكون بعد الجملة الاسمية حتى ان صاحب الكشف
شرط ذلك في الفصل ومعه ان ذلك هو العاقل فيها **قوله** او الصفة لثبوت اى ويجوز ان يكون انتصاب
قائم على انه صفة لثبوت ملاكاته قيل لا اله الا هو قائما بالقسط لا هو واغتر انتصبا بين الصفة والموصوف بالاحسن
بناء على ان الساعين في ذلك كما في قوله تعالى حكاية لولا نزل هذا القرآن على رسل من الترتين عظيم **قوله** وهو
اى قومه بالعدل مدرج في المشهود به اى جعلته صفة لثبوت اى او حالا من الصبر وقد ذكر ما وجه الاندراج على التقدير
الثاني ويعلم من الحال على التقدير الاول **قوله** ومريد الاعشاء اى ويراد اذ اعشاء لا مفيد كرهه الكلمة
بسبب معرفتهم ولا وحدانية قائمته تعالى لما جاز ان الله تعالى شهدانه لا اله الا هو وشهدت الملائكة واولوا العلم بذلك صار
التقدير كما في قوله يامد محمد قولوا تم على وفق شهادتي وشهادة الملائكة واولى العلم لا اله الا هو فكان العرض من الاعداد
ذكر هذه الكلمة على وفق تلك الشهادة **قوله** والحكم به بعد اقامة الجملة **قوله** فانه تعالى لا قام بعد الواحدانية
باحبار تلك الشهادات كرهه بعد الحكم بما تحت الجملة **قوله** فاعلم انه الموصوف بها اى كمال العلم فان
اللوحية وقيامه بالقسط لا يتم الا اذا كان على تقدير الحاجات وكان قادرا على تحصيل المهمات **قوله** وهو التوحيد
والندرج بالشرع **قوله** بناء على ان الاسلام هو الاستسلام والاعتقاد بظاهره وباطنه روى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انه قال نزل قوله ان الدين عند الله الاسلام حين اقصر المشركون ديانهم وقال كل فريق منهم لادى
الادينا وهو دين الله تعالى مدبعت آدم عليه الصلاة والسلام فكذبهم الله تعالى وقال ان الدين عند الله الاسلام
الذى جابه محمد عليه الصلاة والسلام وهو الدين الحق مدبعت الله تعالى آدم واسباه من الاديان فكاه باطيل
والاسلام هو الاستسلام كذا في التيسير **قوله** او اجزاء شهد بجرى قال تارة **قوله** في كرهه اى كرهه لثبوت ذلك وجرى على اخرى
فتخرج من ذلك الا ان ما جرى على لا بد ان يكون مقدرا لان العمل المذكور لا يجري مجراهما لانتفاع استعمال
اللفظ الواحد في معنيين حقيقيين او مجريين او مجتاهين **قوله** وقيل هم قوم موسى احتلوا بعده **قوله** فان الربيع
ان موسى عليه الصلاة والسلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من بني اسرائيل فاستودعهم التوراة
واستخلف عليهم يوسف بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفسقة بينهم وهم الذين اتوا الكتاب
من اسماء اولئك السبعين حتى مرت بينهم الدنيا ووقع الشر والاختلاف وذلك من بعد ما جاءهم العلم يعنى بيان
ما في التوراة بعبادتهم اى طلبا لذلك والرياسة فسلط الله عليهم الجبارة وقال محمد بن جعفر نزلت في نصارى بجران
فان اهل الانجيل احتلوا في امر عيسى عليه الصلاة والسلام وقرعوا القول فيه بعدما جاءهم العلم بان الله واحد
وان عيسى عبده ورسوله **قوله** عطف على **قوله** وحسن لوجود الفصل بان يقول او معقول مع كل واحد
من الوجهين يوههم خلاف المراد لان المراد اسلمت وجهي لله واسلموا وجوههم لله وكل واحد من الوجهين المذكورين
يوهم ان يكون المعنى انه عليه الصلاة والسلام اشرك معهم في اسلام وجهه لله كما اذا قلت اكلت رغيفا وزيد

وقرى القائم بالقسط على البدل من هو
او الجهر المحذوف (لا اله الا هو) كرهه
بنت كيد ومريد الاعتناء بمرضاة الله التوحيد
والحكم به بعد اقامة الجملة وليبنى عليه قوله
(المرير الحكم) فيعلم انه الموصوف بها
وقدم المرير لتقدم العلم بقدرته على العلم
بحكمته ورخصها على البدل من الضمير
او الصفة لثبوت شاهد وقدرى في فضلها
انه عليه الصلاة والسلام قال بعبادتها صاحبها
يوم القيامة فيقول الله تعالى ان لعدى هذا
عندى عهدا وانا احق من وفى باعهده
ادخلوا عبيدى الجنة وهو دليل على
فصل علم اصول الدين وشرف اهله
(ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة
مؤكدة للاولى اى لادى مرضى عند الله
سوى الاسلام وهو التوحيد والندرج
بالشرع الذى جابه محمد صلى الله عليه وسلم
وقرأ الكسافى بالفتح على انه بدل من انه
بدل الكل ان فسر الاسلام بالايمن
او بيشخصه ويدل الاشتغال ان فسر بالشرعة
وقرى انه بالكسر وان بالفتح على وقوع
الفعل على الثاني واعتراض ما بينهما واجر
شهد بجرى قال تارة وعلم اخرى لتصحيح
معاهما (وما اختلف الدين اتوا الكتاب)
من اليهود والنصارى او من ارباب الكتب
المنتمية في دين الاسلام فقال قوم انه حق
وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونساء
آخرون مطلقا وفي التوحيد فثبت انصارى
وقالت اليهود عبر ابن الله وقيل هم قوم
موسى احتلوا بعده وقيل هم النصارى
احتلوا في امر عيسى عليه السلام
(الامن بعدما جاءهم العلم) اى بعدما علموا
حقيقة الامر وتمسكوا من العلم بها بالآيات
والالحج (بغيا بينهم) حسدا بينهم وطلبنا
لرياسة للشبهة وخفاء في الامر (ومن يكفر
بآيات الله فان الله سريع الحساب) وعبد
لن كفر منهم (فان حاحوك) في الدين
وجادلوك فيه بعدما ثبت الحج (قل اسلمت
وجهي لله) اخلصت نفسي وجعلت له
لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم الذى
قامت عليه الحج ودعا اليه الآيات والرسول

وانما صير بالوجه من النفس لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والخواص (ومن آمن) عطف على التاء وحسن لفصل او معقول معه (ثم)

لزم ان يكون المتكلم وزيد شريك في اكل الرعيف او قلت اكلت الرعيف وعرا بمعنى مع عروءه يدل ايضا على ان عرا مشار لذلك في اكل الرعيف ولا معنى لها لمشاركة الاتباع اياه عليه الصلاة والسلام في اسلام وجهه فلا بد من حمل الكلام على خلاف الظاهر اعتمادا على ظهور المراد **قوله** لا اوصحت لكم المحرم يعني ان اقامتها وابصارها يقتضي العمل بمتنصاتها فاسلموا فان المقصود من الاستنهاض في مثل هذا المقام الامر قتل المحرمين انما جاء الامر في صورة الاستنهاض لكون الاستنهاض بمرلة الامر في الدلالة على طلب الفعل واستدعائه الا في التعبير عن معنى الامر بلفظ في صورة الاستنهاض فائدة رابعة وهي تصوير المحاطب بكونه معاندا بعيدا عن الانصاف لان المصعب لا يتوقف في قول الجملة بعد قيامها وتظهير قولك لمن لم يصنع له المسئلة غاية التلخيص والكشف والبيان هل فهمتها فان فيه اشارة الى كون الصاطب بعيدا قليل الفهم وقال تعالى في الحجر هل انتم منتهون وفيه اشارة الى تباعدكم عن الانتهاء والحرص الشديد على تعاطي المنهي عنه **قوله** قد دعوا انفسهم يعني ان اهتموا بكتابة من هذا المعنى والافلاطنة في الشرطية وكذا الكلام في قوله انما عليك البلاغ روي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ هذه الآية فقال اهل الكتاب اسلموا فقال عليه الصلاة والسلام لليهود «أتشهدون ان عيسى كلمة الله وعبد» ورسوله «فقالوا معاد الله وقال النصراني أتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله» فقالوا معاد الله ان يكون عيسى عبدا فقال الله عز وجل فان تولوا فاعلم ان عليك البلاغ اي تبليغ الرسالة وليس عليك الهداية اي انت الذي ليس عليه الا ابلح الادلة واظهار الجملة **قوله** هم اهل الكتاب الذين في عصره عليه الصلاة والسلام بقرينة قوله تعالى فبشرهم اذ لا يتصور ان يخبر عليه الصلاة والسلام الاسلاف المقرضين فانهم صبرهم الى العذاب الاليم واعلم انه تعالى لما ذكر حال من يعرض ويتولى وصعهم وبين طريق امراضهم ثلاثة اوصاف الكفر وقتل الانبياء والامرين بالقسط ولما ورد ان يقال كيف يصح ان يوصف من يعرض ويتولى في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل الانبياء والامرين المعروف ولم يقع منهم شيء من ذلك اجاب عنه بقوله قتل اولوهم الانبياء ومتابعهم يعني ان هذه الطريقة لما كانت طريق اسلافهم صحت هذه الاضافة اليهم اذ كانوا مصوتين لاسلافهم راضين بطريقتهم فان صبح الاب قد يضاف الى الابن اذا كان راضيا به وجاريا على طريقته ولا ان اتهم كانوا يريدون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المؤمنين الا انه تعالى عصمهم منهم لما كانوا في غاية الرغبة في ذلك صبح ان يوصفوا به بجاراه على مثال النار محرقة والسم قاتل اي ذلك من شأنهما اذا وحدا بحلا قاتلا بعلان فعلهما فان قيل قتل الانبياء لا يكون الا بعير حق فافادة التقييد بذلك والجواب ان المقصود بيان عظم ذنبهم من حيث انهم انما باثروا قتل هؤلاء السادات ميلامهم الى الظلم المحض لا لاجل حق ثابت في نفس الامر ولا في زعمهم الباطل يدعواهم الى القتل **قوله** ومع سبويه ادخال الفاء في خبر ان **قوله** اي كما يمنع دخولها في خبر ليت ولعل بالاقصاق اي ان المتدا اذا تضمن معنى الشرط سواء كان اسما موصولا او مفعولا موصوفا يكون بمنزلة كلمة الشرط ومشاها لها وتكون الصلة والصفة بمنزلة فعل الشرط ويكون الخبر بمنزلة جرأ الشرط فتدخله الفاء الا ان الخبر لما لم يكن جرأ حقيقة جار تجريده من الفاء ايضا واذا دخلت على المبتدأ المذكور نواسخ الابتداء زالت مشابته لكلمة الشرط لان كلمة الشرط يلزمها الصدارة فلا يدخلها نواسخ الابتداء لان تلك النواسخ تؤثر معنى في الجملة وقد تقرران ما يؤثر في الجملة لا يدخل على جملة مصدرة بما تليها الصدارة فلما زالت مشابته المبتدأ المذكور لكلمة الشرط بدخول نواسخ الابتداء قال الجمهور ان كان الناصح ان لا يمنع دخول الفاء في خبرها بخلاف سائر النواسخ بناء على ان ان تكونها تصديق مضمون ما دخلت هي عليه لا تعبر معنى الابتداء ولا تؤثر معنى في الجملة ونقل عن الاحمدي انه يميز زيادة الفاء في خبر المبتدأ مطلقا نحو زيد فوجبه وانشد

هو قاتله خولان فاكح قاتله وسبويه يؤول مثله بنحو هذه خولان فاكح **قوله** ولذلك قيل الخبر اولئك الذين حبست اعمالهم وعلى هذا في الآية تقديم وتأخير وحمل فبشرهم بعد قوله أولئك الذين حبست اعمالهم اي بطلت والمراد باعمالهم ما هم عليه من اقائهم التمسك بالنوراة واقامة شريعة موسى عليه الصلاة والسلام والمراد بطلاتها في الدنيا تبطل مدحهم بالذم وشأنهم بالعيب وانهم لم تحض دماؤهم واموالهم وفي الآخرة انهم لم يستحقوا بها مشوبة فصارت كأن لم تكن **قوله** اي التوراة على ان يكون تعريف الكتاب المعهود من التبعيض

(وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين) الذين لا كتاب لهم كشرى العرب (مستم) كما سلمت لا اوصحت لكم الحفام انتم بعد على كبركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون وفيه تعبير لهم بالبلادة او العائدة (فان اسلموا فقد اهتموا) قد دعوا انفسهم يا اخرجوها من الصلال (وان تولوا فاعلم ان عليك البلاغ) اي فم يصتروك ادما عليك الا ان تبليغ وقد بلغت (واالله بصير بالعباد) وعد ووعد (ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون السيئين بعير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعداب اليم) هم اهل الكتاب الذين في عصره صلى الله عليه وسلم قتل اولوهم الانبياء ومتابعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرأ حرة ويقتلون الذين ومع سبويه ادخال الفاء في خبر ان كليت واعل ولذلك قيل الخبر (اولئك الذين حبست اعمالهم في الدنيا والآخرة) لان لهم العنة والخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة (وما لهم من ناصرين) يدعوا عنهم العذاب (ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) اي التوراة

او البيان على الاول يكون النصيب من ذلك اليهود هو ما فهموا من معانيه وكذا هو في تخصيصه به وهو وان كان
 نصيبا عظيما في نفسه الا انه بعض من معاني التوراة لتعذر احاطه البشر بجميع معاني كلام الله تعالى وعلى سبيل
 يكون ما لو توه نفس التوراة ومعنى اياتها اياهم انزلها عليهم **قوله** او جلس الكتب **قوله** على ان يكون تعريف
 الكتاب لجلس ومن لبعض النصيب هو التوراة التي هو بعض من جنس الكتب ويساوي له **قوله** فقولوا
 التعظيم **قوله** هو على تقدير ان تكون من البيان والتحقيق على ان تكون من لبعض ما او توه وما فهموه من التوراة
 وادراس بيت العز والدراسة **قوله** تعالى يدعون **قوله** من الذين اتوا وقال ابن عباس في رواية ابيك المراد
 بكتاب الله القرآن وهو قول قتادة دعوا الى القرآن بعد ان ثبت انه كتاب الله حيث لم يقدر بشر على معارضة
 ليحكم القرآن بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم القرآن عليهم بالصلاة فأمرهم بها عن حكم
 القرآن ولم يؤمن به فريق من رؤساء اليهود وقيل المراد بكتاب الله التوراة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
 ان رجلا وامراة من اليهود ربا وكانا يدوي شرف وكان في كتابهم الرجم فكرهوا رجمهما فشرهما ورحموا في امرهما
 الى النبي صلى الله عليه وسلم على رجا ان يكون صدمه رخصة في ترك الرجم فحكم عليه الصلاة والسلام بالرجم
 فاسكروا ذلك وقالوا حرت عليا يا محمد ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم يبي وبكم التوراة قال فبما الرجم
 قرأتم قالوا هو ابن صوريا وكان رجلا عور من احبار اليهود في القدس فاسلوا اليه فقدم المدينة وحمل عليه
 الصلاة والسلام فدوسوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات ابن صوريا قال نعم
 قال هات اعلم اليهود قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة فقال له اقرأ قلاني على آية الرجم
 وصع كفه عليها وقرأ ما بعدها فقال ابن سلام يا رسول الله قد سارها وقرأ مع كفه ثم قرأ على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعلى اليهود ان الحصن والحصنة اذارنيا وقامت عليهما البيعة رجا وان كانت المرأة حبي زبصم حتى
 تضع مافي بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجع فغضب اليهود ذلك غضب شديدا وانصرفوا
 فأمر الله تعالى هذه الآية وروى ايضا انه عليه الصلاة والسلام دخل مدرسة اليهود وكان فيها جماعة منهم فدناهم
 الى الاسلام فقالوا على اي دين انت فقال عليه الصلاة والسلام على ملأ ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا قال
 عليه الصلاة والسلام هملوا الى التوراة فابوا ذلك فأمر الله تعالى هذه الآية فكل واحدة من هاتين الروايتين
 المذكورتين في سبب نزول هذه الآية دليل واضح على ان المراد بكتاب الله هو التوراة فكانه قيل انهم ادأوا
 ان يحبسوا الى التحاكم الى كتابهم فلا نصب من محالهم كتابك **قوله** فيكون الاختلاف فيما بينهم **قوله** فترجع على فعل
 القراءتين يعني ان نظم الآية سواء قرئ بحكم على بناء الفاعل او المفعول يقتضي ان يقع الاختلاف والتعادي بين
 من اسلم من احبار اهل الكتاب وبين من لم يسلم منهم ثم يدعو المحققون منهم محالهم الى كتاب علوا كونه كتاب الله
 ليحكم بينهم وبين محالهم بالحق وما ذكر في سبب النزول وان اقتضى ان يكون الاختلاف فيما بينهم وبين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيدعوه الى كتاب الله ليحكم بينهم وبينه الا انه خلاف ما يدل عليه النظم وظاهر عبارة
 المصنف بوجه ان يكون قوله فيكون متعذرا على قراءة البناء للمفعول ولا وجه له لان كون الاختلاف بينهم فقط
 لا يبعد عليه الصلاة والسلام وبينهم اعيانهم من رجوع ضمير بينهم الى الذين اتوا نصيبا وهو مشترك بين القراءتين
 فيلغى ان يكون التمرير على مجموع القراءتين لا على الثانية فقط **قوله** وفيه **قوله** اي في اطلاق قوله ليحكم بينهم
 حيث لم يقل ليحكم فيما اختلفوا فيه من فروع الايمان وثمراته دليل على ان الادلة السميعة حجة في الاعتقادات
قوله استدعاهم لتوليهم **قوله** يعني ان كلمة ثم لتزني الرئي ادلتراخي في الزمان **قوله** وانما **قوله** اي حار
 تأخر ما انتصب حالا من النكرة مع ان الواجب ان يتقدم عليها كافي قوله ولعله موحشا لطل قديمه تخصصها بالصيغة فان
 قوله منهم في محل الرفع على انه صفة لفريق ولو جعله حالا من الصمير المستتر في يداه لم يحتج الى هذا الاعتبار **قوله**
 بسبب تسهيلهم **قوله** اشارة الى ان ذلك مبتدأ والخار بعده خبره اي ذلك التولي والاعراض بسبب تسهيلهم الذي
 على اتوالهم المائلة فان تسهيل امر العقاب وتقليل حدته سواء كان موجب العقاب كفرا او فسقا غير انكسر وجوب
 التولي والعدول روي عنهم انهم كانوا يقولون مدة عذابا سعة ايام وهي عدد ايام الدنيا ومنهم من قال انهم ليلة
 على قدر مدة عبادة النجمل وقال ابن عباس رضي الله عنهما رجمت اليهود انهم وجدوا في التوراة ان ما بين طرفي
 جهنم اربعين ليلة الى ان ينهوا الى شجرة الزقوم وقابوا فانعدت الى ان ينهوا الى شجرة الزقوم فذهب عنهم وتلك

او جلس الكتب السماوية ومن لبعض
 او البيان وتكثير النصيب بحمل التعظيم
 والتحقيق (يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم)
 الداعي محمد عليه الصلاة والسلام وكتاب
 الله القرآن او التوراة لما روي انه عليه
 الصلاة والسلام دخل مدراسهم فقال له
 نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على
 اي دين انت فقال على دين ابراهيم
 فقالا له ان ابراهيم حكاك يهوديا فقال
 هملوا الى التوراة فانها بيننا وبينكم فأيا
 فزالت وقيل زالت في الرجم وقرئ ليحكم
 على البناء للمفعول فيكون الاختلاف فيما
 بينهم ووجه دليل على ان الادلة السميعة
 حجة في الاصول (ثم يتولى فريق منهم)
 استدعاهم لتوليهم مع علمهم بان الرجوع اليه
 واجب (وهم معصون) وهم قوم
 عادتهم الاعراض والمخلة حال من فريق وانما
 ساغ لخصصه بالصيغة (ذلك) اشارة الى
 التولي والاعراض (فانهم قالوا لن نمننا
 النار الا اياما معدودات) بسبب تسهيلهم
 امر العقاب على انفسهم لهذا الاعتقاد
 الزائع والطبع الفارغ (وخرتهم في ذبيهم
 ما كانوا يمتدحون) من ان النار لن تحبسهم الا
 اياما قلائل او ان آلامهم الانبياء يشعرون
 لهم اوانه تعالى وحدي يعقوب عليه السلام
 ان لا يعذب اولاده الا محلة القسم

قال ان حاس رضى الله صهما اصل الحليم سقرو فيها شجرة الزقوم فاذا اقصوا جهنم تباروا في العذاب حتى انتهوا الى شجرة الزقوم وملأوا بطونهم منها فيقول لهم حارن سقر زعمتم ان النار لن تمسكم الا يا معذوبات وقد خلت اربعون سنة وانتم في النار وما في قوله ما كانوا يصترون امام صديقية اى غرهم فافترأوهم على الله بمثل قولهم نحن ابناء الله واحاؤه ولا يعذبنا بذنوبنا الامدة بسيرة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات وقولهم نحن على الحق وانت على الباطل وامامو صولة اى الذى كانوا يفترونه والافتراء اخلاف الكذب ثم انه تعالى لما حكى عنهم اضرارهم بالجهل بين انه سبحانه يوم يزول فيه ذلك الجهل وذلك الضرورة قال فكيف اذا جسامهم وهو منصوب بفعل مصر تقديره فكيف يصعون او كيف يكون حالهم واذا جسامهم ظرف محض غير متضمن لمعنى الشرط والاعمال فيه العامل في كيف وقوله ليوم متعلق بجمعهم اى لقضاء يوم او لجزأ يوم او لحسابه وقال الكسانى الامم معنى في الاول اظهر وابلع لان اليوم لا فائدة فيه الا ما يوجد فيه من الافعال كالحساب والجزاء ولا ريب فيه صفة للظرف **قوله** استعظام **قوله** يعنى ان كيف سؤال عن الحال وهذا الاستعظام المقصود منه استعظام ما يلحقهم من الحال كما به قبل على اى حال يكون من اعتز بالدماوى الباطلة اذا جهموا اليوم الجزاء **قوله** حرأ ما كسبت **قوله** الاحتياج الى التقدير انما هو على تقدير ان يحمل ما كسبت على عمل لعباد وانما حل على ثواب والعقاب فلا حاجة الى الحذف **قوله** وفيه دليل على ان العباد لا تحبط **قوله** لان احاطا بها باى توفية جزأها قال الامام قوله تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت يستدل به القائلون ان صاحب الكبيرة من اهل الصلاة لا يتخذ في النار اما الاولون قالوا لا نشك ان صاحب الكبيرة يستحق العقاب بتلك الكبيرة والافتدلت على ان كل نفس توفى ما كسبت وذلك يقتضى وصول العذاب الى صاحب الكبيرة وحوالنا ان هذا من العمومات المخصصة بادلة منفصلة كما ان المعزلة خصصوها بمن لم يمت من عصيته وشرطوا في توفية عقاب العاصى عدم توفية بدليل منفصل واما اصحابنا فانه يقولون ان المؤمن يستحق ثواب الايمان فلا بد وان يوفى ثواب ذلك الايمان لقوله تعالى ووفيت كل نفس ما كسبت فاما ان يقال ثبت في الجنة او لا ثم ينقل الى دار العقاب وذلك باطل بالاجماع واما ان يقال يعاقب او لا ثم ينقل الى دار الثواب فثبت فيها اذ محلهما وهو المطلوب فان قيل يجوز ان يقال ان ثواب ايمان حط بعقاب عصيته قلنا هذا باطل لما تقدم في سورة البقرة من ان القول بالساقطة محال وابطا فانما نعلم بالضرورة ان ثواب توحيد متين سنة اريد من عقاب شرب حرمة من الخمر والممارعة به مكابر وتقدير القول بصفة الساقطة يتبع سقوط كل ثواب الايمان بعقاب شربة من الخمر وكان يحكى بن معاذ رضى الله عنه يقول ثواب ايمان لحظة يسقط كعشرين سنة فكيف يعقل ان ثواب متين سنة يحبط بعقاب دور لحظة الى هذا كلام الامام **قوله** الميم عوض عن يا **قوله** فان اصل اللهم ضد البصر بين يا الله تحذف حرف النداء وعوض عنه هذه الميم المشددة لكونها عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان فلا يقال يا اللهم وتعويض الميم المشددة عن حرف النداء من خصائص هذا الاسم الشريف فلا يجوز التعويض المذكور في غيره فلا يقال ريدتم عروم كما ان دخول يا عليه مع كونه معرفا بلام التعريف من خصائصه وكاختصاصه بالنساء حال القسم ونقطع همرته في بالله وقال الكوفيون اصله يا الله أما بخير اى اقصد ما بخير من قولك ائمت ريدا اى قصده ومنه ولا آت من البيت الحرام اى قاصده وقيل عليه لو كانت الميم المشددة بقية فعل محذوف لما صح ان يقال اللهم اعمرنا الا بحرف العطف لان التعديل يا الله اما بخير واعمرنا وارجوا لم نجد احدا يذكر هذا الحرف العاطف واحاب عبد الكوفيون بان العاطف ترك بين الفعلين بناء على ان الفعل الثانى ليس مطلوبا معار الفعل الاول بل ان في تفسير الاول فكاه قيل يا الله ائمتنا بخير بان نعمرنا جعل الثانى عطفاً بيان للاول **قوله** وهو نداء فان **قوله** محذوف حرف النداء اى يا مالئ الملك وكذا قوله قل اللهم فاطر السموات والارض ولا يجوز ان يكون دعاء لقوله اللهم لان قولنا اللهم بمجموع الحرف والاسم وهذا المجموع لم يكن له صفة وقال المبرد وزجاج ان مالئ وصف للمبادى المعرولان هذا الاسم ومع الميم بمزته ومعها يا النداء فلا تنفع الصفة مع الميم كما لا تنفع مع يا **قوله** تعالى نؤى الملك **قوله** قال الامام الملك هو القدرة والمعنى ان قدرة الخلق على كل ما يقدرون عليه ليست الا ما قدر الله تعالى وهو الذى يقدر على كل قادر ومتدوره وعلى كل مالئ وملوكه وقيل الملك ضبط لشيء المتصرف فيه بالحكم والملك كالجس له فكل ملك ملك من غير عكس والملوكوت يخص بملك الله تعالى وقيل امراد بالملك النومة قال مجاهد ومعيد بن جبير

(فكيف اذا جهمهم ليوم لا ريب فيه) استعظام لما يحق بهم في الآخرة وتكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات روى ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيصيحهم الله تعالى على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم الى النار (ووفيت كل نفس ما كسبت) حرأ ما كسبت وفيه دليل على ان العادة لا تحبط وان المؤمن لا يتخذ في النار لان توفية ايمانه وعمله لا تكون في الدار ولا قبل دخوله فانه بعد الخلاص منها (وهم لا يصنون) الصبر لكل نفس على المني لانه في معنى كل انسان (قل اللهم) الميم عوض عن يا ولئلك لا يجتمعان وهو من خصائص هذا الاسم كدخولها عليه مع لام التعريف وقطع همرته وتاء القسم وقيل اصله يا الله أما بخير فمحذوف بحذف حرف النداء وتمغنت الفعل وهمرته (مالئ الملك) يتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملأ مما يمكنه وهو نداء فان عند سيبويه فان الميم ههنا تنوع الوصفية (نؤى الملك من تشاء وتزعج ملك من تشاء) تعطى منها ما تشاء من تشاء وتستره فالملك الاول عام والآخران دعاء منه وقيل امراد بالملك النومة وزعمها نقلها من قوم الى قوم

[illegible]

(وتعمر من نشاء وتدل من نشاء) في الدنيا
 اوفى الآخرة اوفىها بالنصر والادمار
 والتوفيق والخذلان (يدك الخيراتك على
 كل شيء قدير) ذكر الخير وحده لانه المقضي
 بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا وجود شر
 جرتي ما لم يتضمن خيرا كليا والامانة الادب
 في الخطاب اولان الكلام وقع فيه اذ روى
 نه عليه السلام لما خط الخندق وقطع لكل
 عشرة اربعين دراما واحدا ويحرمون ظهر
 فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها الماول ووجهوا
 سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
 فجاء فاخذ المول معه عصر بها ضربة صدعتها
 وبرق منها برق اضاء ما بين لايديها لكأن
 مصباحا في حوى بيت مظلم فكبر وكبرمه
 المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الخيرة
 كأنها ايات الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
 اضاءت لي منها القصور المحرم ارض الروم
 ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي منها قصور
 صعاء واخبرني حرييل بان امتي ظاهرة على
 كاهها فأبشروا فقال الكافرون ألا تنحبوا عبيكم
 ويعدكم السائل ويحرمكم انه يصغر من يثرب
 قصور الخيرة وانها تفتح لكم وانتم انتم تحفرون
 الخندق من اترقي فترأت منه على ان التشر
 ايضا بيده بقوله انك على كل شيء قدير
 (تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
 وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
 وترزق من نشاء غير حاسب) عقب ذلك بيان
 قدرته على معاقبة الليل والنهار والموت
 والحياة وسعة فضله دلالة على ان قدره على
 ذلك قدر على معاقبة الذل والعروايتا الملك
 وزعه والولوج الدخول في مصيق وابلاج
 الليل والنهار ادخال احدهما في الآخر
 بالتعقيب او الزيادة والنقص واخراج الحي
 من الميت وبالعكس انشاء الحيوانات من
 موادها وامانتها او انشاء الحيوان من النطفة
 والنطفة منه وقبل اخراج المؤمن من الكافر
 والكافر من المؤمن وقرأ ابن كثير واعمرو
 وابن عامر وابوبكر الميت بالتصيب
 (لا ينجد المؤمن الكافر من اولياءه) مواعن
 موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوها
 حتى لا يكون جهنم وبعضهم الا في الله ومن
 الاستعانة بهم في العرو وسائر الامور الدينية

يحمل ثلاثة اوجه ان يكون راضيا بكفره وبواله لاجله والمؤمن يكفر بهذا الوجه من الموالاة لان الرضى بالكفر ونصويده كفر والكفر يناق الايمان وثانيها المعاشرة المحبة في الدنيا بحسب الظاهر وذلك غير ممنوع منه وثالثها وهو الوجه المتوسط بين الوجهين الاولين وهو ان يوالي الكفار على وجه الركون اليهم والمعاونة والمظاهرة والنصرة على الوجه الذي يتوالى به المتوადون من اهل القرابات بالتعظيم والمحبة والاستشارة في مهم مع اعتقاد ان دينه باطل فهذا لا يوجب الكفر الا انه منهي عنه لان الموالاة بهذا الوجه قد تجرته الى استحسان طريقته والرضى بدينه وذلك يخرج عنه عن الاسلام فذلك هدد الله تعالى فيه فقال ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي من ولايته الله في شيء يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من ولايته الله تعالى رأسا وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدوه صتان قالوا

تود عدوى ثم تزعم اني صديقك ليس التوك صديقك

ليس الحق صديقك بعد وكتب بعضهم الى صديق له في جلة ما كتبه اليه انه من والى عدوك قد عاداك ومن مادي عدوك قد والاك **قوله** من دون المؤمنين معناه من غير المؤمنين لان لفظة دون اسم لكان هو افضل من مكان آخر تقول زيد جلس دون عمرو اي في مكان اسفل من مكانه ومن كان مينا لغيره في المكان فهو معار له بفعل لفظة دون مستعملة في معنى غير والمعنى ان لكم في موالاة المؤمنين مدوحة من موالاة الكافرين فلان تزورهم عليهم **قوله** الا ان تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه والاحتراز من مبالغة في ان تقاة منصوبة على انها مفعول به وذلك على ان يكون تخافوا بمعنى تخافوا وان يكون تقاة مصدرا واقعا موقع المفعول به حيث وضع قوله ما يجب اتقاؤه موضع تقاة ووضع قوله من جهنم موضع مهم اشارة الى ان من ابتدأه متعلقة بالفعل قبلها ويحتمل ان يكون مهم حالا من تقاة قدمت عليها والمعنى لا تفعلوا ذلك الا لاجل تخوفكم امر ايجب الاحتراز منه كائنا من جهنم بان يعلب الكفار او بان يكون المؤمن بينهم فيدارهم بالاسان وقلبه مطبش بالايمان وهذا رخصة من الله تعالى حتى لو ثبت على الحق ظاهر او باطن وقتل كان احرم عظيم **قوله** واتقاء **قوله** اشارة الى ان تقاة منصوبة على انها مفعول مطلق واقعة موقع الاتقاء والعرب تصنع بعض المصادر موضع نهض كما في قوله تعالى وتبذل اليه قبلا وضع موضع تنبلا وقوله وأبنيها سانا حسنا ويحتمل ان يكون تقاة مصدر اتقى على النبرة والشذوذ قال في الصحاح اتقى تقية ونهاة مثل اللحم لجة وبجي المصدر على فعل او ضلة فقبل نحو التهمة والتهمة والتؤدة **قوله** عليه الصلاة والسلام كن وسطا وامش جانبا **قوله** اي كس فيما بين الناس ظاهرا وامش جانبا من مواضعهم فيما يأتون ويدرون وقيل معناه لا تحانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض في امورهم وقيل ليكن جسدك مع الناس وقلبك مع الله عز وجل **قوله** يوم تجد صفائف اعمالها او حرآ اعمالها **قوله** اشارة الى ان احصار العمل عبارة عن احصار حرآه او عن احصار ما يدل عليه من الصفائف التي كتب هو فيها فان نص العمل عرض فلا يمكن اجادته واحصاره * والامد العاية التي ينهي اليها مكانا كان او زمانا قال السدي مكانا بعيدا وقال مقاتل كايين المشرق والمغرب وقال الحسن بن عبيد الله ان لا يلقى عمله ابدا وقيل يود ان لم يعمله والمقصود تمنى قدومه او جلد الله الامد على الزمان او على المكان وأشار بقوله من الخير والشر الى ان قوله وما علمت من سوء معطوف على قوله ما علمت من خير **قوله** من الضمير في علمت الظاهر ان يجعل حالا من ضمير تجد مقبدا بعلته بما علمت من سوء والتقدير تجد ما علمت من سوء محصرا حال ما تود بعده عنها ويحتمل ان يكون صفة فاسوء والتقدير وما علمت من السوء تود ان بعد ما يدها ويده **قوله** او خبر ما علمت **قوله** اي ويحتمل ان تكون الواو في وما علمت لا ابتداء لا فاعطف ويكون ما علمت من سوء مستأ وتود خبره فلما لم يكن معطوفا على مفعول تجد اقتصر مفعول تجد على قوله ما علمت من خير **قوله** ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود **قوله** ولو كانت شرطية لزم بقاء الشرط بلا جواب او انحرام الفعل ولم يرو الجرم فعين الاول قال الصمير التناز الى رجة الله وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماصيا والجرأ مضار ما جار فيه الرفع والجرم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يحمه اطلاق القرأ على احدا الجانبين وان كان مرجوحا وقد جمع الرفع والجرم في لسان العرب ومنه بيت زهير

وان انه خليل يوم مسعبة يقول لا عائب مالي ولا حرم

(من دون المؤمنين) اشارة الى انهم الاحقاد بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكفرة (ومن يفعل ذلك) اي اتخاذهم اولياء (فليس من الله في شيء) من ولايته في شيء يصح ان يسمى ولاية فان موالاة المتعادين لا يجتنب قال تود عدوى ثم تزعم اني

صديقك ليس التوك صديقك بعازب

(الا ان تتقوا منهم تقاة) الا ان تخافوا من جهنم ما يجب اتقاؤه واتقاء والفعل معدي عن لانه في معنى تحذروا وتخافوا وقرا بعشوب تقية مع من موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المحافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا (ويحذركم الله نفسه والى الله المصير) فلا تتعرضوا لخطئه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهو تهديد عظيم مشعر بنهاى المنهى في القبح وذكر النفس ليعلم ان المصدر منه صواب يصدر من تعالى فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة (قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوا بعلة الله) اي انه يعلم ضمائرهم من ولاية الكفار وغيرها ان تخفوها او تبدوها (وبعلم ما في السموات وما في الارض) فبعلم سرهم وعلنكم (والله على كل شيء قدير) فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه والآية بيان لقوله ويحذركم الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالعلومات كلها وقدرة ذاتية تم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه ادما من معصية الا وهو مطلع عليها قادر على العقاب بها (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محصرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) يوم مصوب بتود اي تمنى كل نفس يوم تجد صفائف اعمالها او حرآ اعمالها من الخير والشر حاصرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهو له امدا بعيدا او تقصر نحو اذكر وتود حال من الصمير في علمت او خبر لما علمت من سوء وتجد مقصور على ما علمت من خير ولا تكون ما شرطية لارتفاع تود

وقد يجب ان رفع المصارع في الجراء شاد كرفه في الشرط نص عليه البرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في ذلك البيت وقد جاء الجرم في لقراء كثير ان في قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وربها نوى اليهم ومن كان يريد حرث الآخرة بذله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نوى منها فلا يوجد لحل الآخرة العظيم مع كونه في نهاية المصاحفة على الوجه الشاذ الذي ذكره في قوله وقرئ ووث **﴿﴾** بلفظ الماضي وعلى هذه القراءة تكون كلمة ما شرطية وفي محالها حيث احتمال الأول النص بالعدل بعدها والتقدير اي شيء عملت من سوء ووث فتوث جواب الشرط والاحتمال الثاني الرفع على الابتداء والعدل على هذا المعنى محذوف تقديره وما عملته ويحوز ان تكون موصولة مرفوعة المحل بالابتداء ووث حرثها والمعنى الذي عملته من سوء ووث لو ان بينها وبينه امدا وهو مختار المصنف حيث قال ولكن المحل على الخبر وقع معنى لانه حكاية كائن اي في ذلك اليوم فينفى ان يحمل الكلام على ما يبيد الكسوة والوقوع في ذلك اليوم وما الشرطية لا تعيد الوقوع فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا **﴿﴾** قوله او انه لدو معرة ودو عقاب **﴿﴾** قوله تعالى والله رؤوف بالعباد على الوجه الأول تدل لما قبله وبين الحكمة في تحذيره عن عقاب نفسه حيث بين انه يجهل ولا يحمل فلا تعزوا بماله وتأهوا اليوم حسابا وجرأته وعلى الوجه الثاني انه من قيل اتباع الوعيد بالوعد ليكون المكلف بين الخوف والرجاء ولو اقتصر على الأول لعلم عليه الخوف قبل ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الوعيد على وقد نحران قالوا هذا الوعيد لا يكون لنا فمن ابتداء الله واحياؤه فين الله تعالى انه لا يحب الا من يتبع حيبه قتل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اذ كل من عرفى العقلاء يدعى انه يحب الله ويطلب مرضاته وطاعته فقال لرسوله قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا متقدين لاوامره ومتحذرين من مخالفته وما يوجب سخطه وهو تعالى لما ارسل رسوله لدعوة عباده الى سبيل مرضاته وايده بالخرات القاطعة ظهر وثبت ان مرضاته في متابعة رسوله وسخطه في مخالفة من ادعى محبة الله تعالى وحالف سيرة رسوله فهو كذاب في دعواه لان من احب آخر يحب خواصه والمتصلين به واكثر المتكلمين انكروا محبة الله تعالى واؤلوهوا وقالوا الامعى لها الا امثال اوامره وارادة طاعته هي احد وكفه ويكون قوله تعالى تحبون الله استعاره بعبية شئت ارادة هوهم طاعته وامثال اوامره واحكامه يميل قلب الحب الى الحب ميلا لا يلتفت معه الى العير واعاقلوا ذلك لانه تعالى لا يشبه شيئا ولا يناسب طبعا فكيف تحبه وانما يتصور ما الحب لم هو من حب انما لا يحس شيئا الا لاجل ان تلتذ به والوصول اليه يدفع الالم ببله ومالم يمكن الوصول اليه فكيف تحبه وانما قالوا ذلك بناء على ان المحبوب لذاته هو الالدة ودفع الالم فاذا قيل الصديق يحب الله معناه لزم الدور او التسلسل فلا بد ان ينتهي الى ما هو محبوب لذاته وهو الالدة ودفع الالم فاذا قيل الصديق يحب الله معناه يحب طاعته وحده او يحب ثوابه واحسانه هو اما محبة الله فلهذه هي عبارة عن ارادة ايصال الخيرات والمنافع اليه في الدين والدنيا وهذا القول صحيح لا مالا نسلم ان المحبة لا تتعلق بما لا يمكن الوصول الى ذاته والالتداد بها ويكون الكمال الذي ادرك فيه محبوبا لذاته دعاه الدور او التسلسل ولما سرت المحبة بميل النفس الى الشيء وكان ذلك في حقه تعالى محال كانت المحبة المسداة اليه تعالى بقوله يحبكم الله من باب الاستعارة الطبيعية او من باب المشاكهة قال صاحب الكشف من يطلب محبة الله ويصدق بيديه مع ذكرها ويظرب ويصر ويصق فلا شك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما نصيفه وطريقه ونعمه الا لانه صور في نفسه الحقيقة صورة مستملكة معشوقة فعباها الله بحمله وديارته ثم صغى وطرب ونعم وصغى على تصورهما ورجا رأيت ان المني قد ملا اراد ذلك الحب عدصفتدو حق العامة حواله قد ملا والدموع ارد انهم لما رأوا من حاله وقال الامام حاشي صاحب الكشف في هذا المقام في انطمس على اولياء الله وكتب ههنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش ههنا انه اجتزا على الطمس في اولياء الله فكيف اجتزا على كنهه مثل ذلك الكلام الفاحش في تفسير كلام الله تعالى الله العصفرة والهداية **﴿﴾** قوله محتمل امسى **﴿﴾** على معنى فارباع صواصها او من احدثها ويحتمل ان يكون مصارعا ويكون اصله ثولوا محذوف احدى الناه على هذا يكون الكلام جاريا على تسقى واحد وهو الخطاب **﴿﴾** قوله وانما لم يقل فلا يحبهم **﴿﴾** يعني ان مقتضى الظاهر اضمار معول يحب لتقدم ذكره مصرا على انه فاعل ثولوا والكه وضع الظاهر موضع المصير للمعوم اما ان لا يثبت ثولوا لفظ جيب انكسر فثولوا ضمير

وقرئ ووث وعلى هذا يصح ان تكون شرطية ولكن المحل على الخبر وقع معنى لانه حكاية كائن ووافق لقراءة المشهورة (ويحذركم الله نفسه) كثره فلنا كيد والتذكير (والله رؤوف بالعباد) اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رافة بهم ومراعاة لصلاحهم او انه لدو معرة ودو عقاب مفرحى رحته ويخشى عذابه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه بحيث يحملها على ما يقتضيها اليه والعدل اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كالا من نفسه او غيره فهو من الله والله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والارادة فيما يقتضيه فلذلك سرت المحبة بارادة الطاعة وحملت مستزمنة لانواع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته (يحبكم الله ويعرفكم ذوبكم) جواب للامر اي برص حكمه ويكشف الحب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقرتكم من جناب عمره ويوثكم في حوار قدسه مبرص ذلك المحبة على طريق الاستعارة او المقابلة (والله غفور رحيم) ان تحب اليه بطاعته واتباع به روى لها رلب لما قالت اليهود بحس ابتداء الله واحياؤه وقيل نزلت في يومه نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حباه الله وقيل في اقوام زعموا على عباده صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فامروا ان يحملوا قولهم تصديقا من العمل (قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان ثولوا) يحتمل المصى والمصارعة بمعنى فان ثولوا (فان الله لا يحب الكافرين) لا يرصى عنهم ولا يثى عليهم وانما لم يقل فلا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه الجنية بين محبة الله وان محبة مخصوصة بالؤمنين

لم يتناول اللفظ الا لم يكره بسبب التولي من اطاعتها واما ثانيا فلا بد لما وضع انكاف من موضع التولي دل الكلام على ان التولي كره وعلى ان التولي انما كان علة لانتفاء محبة الله من المرصين من حيث كونه كرها وعلى اختصاص محبة تعالى بالمؤمنين والاصحار لا يبعد هذا المعنى لعدم كونه متممضاه **قوله** بالرسالة والخصائص الروحانية والخصائص **قوله** متعلق بقوله تعالى اصطفى وهو وان كان يتعدى اليه كما في قوله تعالى اصطفيتك على الناس برسالاتي الا انه ضمن معنى فصل فدل على عدي على حيث قيل اصطفاهم على العالمين وعده المصنف بالله على الاصل والاصطفاء في الامة الاختيار يعني اصطفاهم اي صفاهم من الصفات الدسمة وزينهم بالخصال الحميدة وجعلهم صعوبة خلفه تمثيلا لما يشاهد من الشئ الذي يصق ويقي من الكدورة ويحوز في سادسة الحركات الثلاث وقيل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه وان يكونوا مخالعين لغيرهم في القوى الجسمانية والقوى الروحانية اما القوى الجسمانية فهي اما مدركة واما محركة اما المدركة فهي اما الخواص الظاهرة واما الخواص الباطنة اما الخواص الظاهرة فهي جس احداها القوة الناصرة وكان عليه الصلاة والسلام مخصوصا بكمال هذه الصفة لقوله عليه الصلاة والسلام «زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها» وقوله عليه الصلاة والسلام «اقبوا صوابكم وتأهبوا فاني اراكم من وراء ظهري» ونظير هذه القوة حصل لاراهيم عليه الصلاة والسلام قال تعالى وكذلك رى ابراهيم ملكوت السموات والارض وذكر في تفسيرها انه تعالى قوى بصره حتى شاهد جميع الملكوت من الاعلى والاسفل وليس هذا بمستبعد لان البصر آتيا وتون فيروى ان زرقة الائمة كانت تنصر الشئ من مسيرة ثلاثة ايام فلا يبعد ان يكون بصر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اقوى من بصرها وثابتها القوة السابعة وكان عليه الصلاة والسلام اقوى الناس في هذه القوة لقوله عليه الصلاة والسلام «اطت السماء وحق لها ان تظ ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله تعالى فجمع لطيط السماء» وروى انه عليه الصلاة والسلام سمع نوبا وذكر انه هوى صحرة فدفعت في جهنم لم تبلغ قعرها الى الآن قيل لاسيل للعلاسة الى استبعاد هذا فانهم رعموا ان فينا فورس راض تقصد حتى حقق الملك ونظير هذه القوة حصل لسليمان عليه الصلاة والسلام في قصة الهملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فالتف الله تعالى اسمع سليمان كلام النملة وأوقفه على معناه وحصل ذلك لسيدا محمد صلى الله عليه وسلم حين تكلم مع الدب واليعيرو الضب وثالثها قوة النهم كما في حق يعقوب عليه الصلاة والسلام حين قال اني لا جدر يح يوسف لولا ان تصدق فاحس بها من مسيرة ثلاثة ايام ورابعها قوة الذوق كما كان في حق نبينا عليه الصلاة والسلام «حين قال ان هذا الدراع يخبرني انه مسموم» وحامستها قوة المس كما في حق الخليل عليه الصلاة والسلام حيث جعل له النار بردا وسلاما وكذا قوة الذكاء قال علي رضي الله عنه علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف باب من العلم استبسطت من كل باب ألف باب فاذا كان حال الولي هكذا فكيف حال النبي عليه الصلاة والسلام واما القوى المحركة فثل عروحه عليه الصلاة والسلام الى المراج وعروح عيسى عليه الصلاة والسلام حين الى السماء ورفع ادريس والباس على ماوردت به السنة والاحبار قال الذي صده علم من الكتاب انا آتيك به قل ان يرتد اليك طرفك واما القوى الروحانية الفعلية فلا بد وان تكون في غاية الكمال ونهاية الصفاء والحاصل ان النفس القدسية النبوية مخالفة بماهيته لسائر النفوس ومن لوازم تلك النفس الكمال في الذكاء والفضة والرفع عن الكنورات الجسمانية والشهوانية فاذا كان الروح في غاية الصفاء والشرف كان البدن في غاية النماء والنصرة فكانت هذه القوة المحركة والمدركة في غاية الكمال لانها جارية بجرى انوار فائضة من جوهر الروح واسلة الى البدن ومتى كان الفاعل كذلك كان القابل في غاية الشرف والصفاء **قوله** وبه استدل على فصلهم على الملائكة **قوله** وجه الاستدلال ان الاصطفا يدل على مزيد الكرامة وعلو الدرجة ولما بين الله تعالى انه اصطفى آدم واولاده من الانبياء على كل العالمين ادنى ذلك الى التناقص لان الجمع الكثير اذا وصفوا بان كل واحد منهم افضل من كل العالمين يلزم كون كل واحد منهم افضل من الآخر وذلك محال ولو جلاء على كونه افضل عالمي بلده او عالمي زمانه او عالمي جنسه لم يلزم التناقص فوجب جلاء على هذا المعنى دفعا لتناقض وايضا قال تعالى في صفة بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين ولا يلزم كونهم افضل من محمد صلى الله عليه وسلم بل قلنا المراد به عالمي زمان كل واحد منهم فكما هنا فالجواب ان ظاهر قوله اصطفى آدم على العالمين يتناول كل من يصح اطلاق لفظ العالم عليه فيندرج فيه الملائكة

(ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وال عمران على العالمين) بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية ولذلك قروا على عالم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لصفاته الله عقب ذلك بيان مناقبهم تحريصا عليها وبه استدل على فصلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسماعيل واسحق واولادهم و قد دخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم وآل عمران موسى وهرون ابا عمران بن بصير بن قاصت بن لاوي بن يعقوب او هيمي واهه مريم بنت عمران بن ماثان بن اسرار بن ابي يود بن يور بن رب يابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشا بن امودن بن مشكي بن حارفا بن احاد بن يوتام بن مرديا بن يورام بن ساقط بن ابشا بن راحيم بن سليمان بن داود بن اليشين بن عويد بن سلوم بن ياعرب بن يحنشون بن عمار ابن رام بن حضروم بن فارس بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وكان بين العمرايين الف ومائة سنة

(ذرية بعضها من بعض) حال اوبدل
من الاكبر او منها ومن نوح اي ائمه ذرية
واحدة متشعبة بعضها من بعض وقيل بعضها
من بعض في الدين والذرية الولد يقع
على الواحد والجمع فعلمية من الذر او صولة
من الذر ابدلت همزتها ياء ثم قلبت الواو ياء
وادغمت (والله سميع عليم) باقوال الناس
واما لهم فيصطفى من كان مستقيم القول
والعمل او سميع يقول امرأة عمران عليم بنتها
(اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك
ما في بطني) فينصب به اذ على التارخ وقيل
نصبه باضمار اذكر وهذه حجة بنت فاقودا
جدة عيسى وكانت لعمران بن بصهر بنت
اسمها مريم اكبر من هرون فظن ان المراد
زوجته ويرده كعاقبة ذكره فانه كان معاصرا
لابن ماثان وتزوج بنته ايشاع وكان يحيى
وعيسى عليهما السلام ابني حانث من الاب
روى انها كانت عاقرا عجورا فيبها في ظل
شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فست الى الولد
ونعته فقالت اللهم انك علي تدر ان رزقتني
ولدا ان تصدق به علي بيت المقدس فيكون
من خدمه فحملت بمرم وهلك عمران وكان
هذا النذر مشروعا في عهدهم في العمان
فاعلمها بنت الامر على التقدير او ظلت
ذكرا (عجرا) معفا لخدمته لاشعله بشي
او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال
(تقبل مني) ما نذرته (انك انت السميع
العليم) لقولي ونبيي (فلما صنعتها قالت رب
اني وضعتها انثى) الضمير لما في بطنها وتأنيته
لانه كان انثى وجار انتصاب انثى حالامه
لان تأنيته علم منه فان الحال وصاحبها
بالذات واحد

ما في البت انه ترك العموم في بعض الصور لدليل قام عليه فيصور ان يترك في سائر الصور من غير دليل
قوله حال اي اصطفاهم في حال كون بعضهم من بعض وقوله بعضها من بعض في موضع النصب على انه
صفة ذرية وخبره المصنف بقوله متشعبة بعضها من بعض فجعل من بعض متعلقا بمتشعبة لحدوده الواقعة صفة لقوله
ذرية واحدة فان ابراهيم اعقب اسماعيل واسحق فهما متشعبان من ابراهيم المتشعب من نوح المتشعب من آدم
«واولادهما كذلك الى آخر انبياء بني اسرائيل والى حاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام متشعبون منهما
ومن ابراهيم ونوح وآدم وآل عمران موسى وهرون من ذرية ابراهيم وآدم وكذا عيسى وآمه مريم
قوله فعلمية من الذر» قطع الدال وهو البشو والتعريق يقال دررت الحب والمخ والدواء ادره در اذا فرقه
والذر ابصار جمع ذرة وهي اصغر اتمل وعه سمي الرجل ذرا او كني بابي ذر وسمى نسل الثعلب ذرية لان الله تعالى قدسهم
في الارض اولان الله اخرج نسل آدم عليه الصلاة والسلام من صلبه كهشة الذر قوله او قوله من الذر
وهو الخلق يقال ذرا لله الخلق يدروهم ذرا واصل ذرية ذرة لينة الهمة فصارت ياء فاحتجت الواو والياء
وسقت احدهما اسكون فقلت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ثم كسر ما قبل الساكنة لتسليم الياء فصارت ذرية وسمى
الاولاد ذرية لانه تعالى قال ذرياتهم والآباء ذرية لانه تعالى در اولادهم قال تعالى وآية لهم اناجلاد ذريتهم اي آباءهم
قوله فينصب به فان قيل ان الله تعالى سميع عليم قيل ان قالت المرأة هذا القول فامضى تقيده كونه تعالى سميعا
عليها ذلك الوقت اجيب بان سمعته تعالى لذلك الكلام مقيد بحود ذلك الكلام وعلمه تعالى بان تذكر ذلك مقيد بذكرها
لذلك والتوقيت في العلم وفي السمع انما يقع في النسبة والتعلقات وذلك لا ينافي ازالة ذاته تعالى وصفاته باسرها
قوله وهذه حجة يريد ان المراد بامرأة عمران في هذه الآية حجة بالعلم الهمة والنون بنت فاقودا ام مريم
التول حجة عيسى عليه الصلاة والسلام ام آمه الاله وقع الاشتباه في ان عمران زوج حجة هل هو عمران بن ماثان وهو
عمران بن بصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون وقدم ان بين العمرانين ألفا وثمنا مائة سنة قال صاحب الكشاف قلنا كان لعمران
ابن بصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون وللعمران بن ماثان مريم التول لما ادراك ان عمران هذا هو
ابو مريم التول دون عمران ابني مريم التي هي اخت موسى وهرون قلت كني بكعالة زكريا دليلا على انه عمران
ابو التول لان زكريا بن اد وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت مريم فكان يحيى
وعيسى ابني حاله روي انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخه فحالة قصر كت
نفسها ونعته فقلت اللهم انك علي تدر ان رزقتني ولدا ان تصدق به علي بيت المقدس فيكون من خدمه
وخبره فحملت بمرم وهلك عمران وهي حامل ثم قال بعد مقدار صحيفة روي ان حنة حين ولدت مريم لقتها في خرقة
وجعلتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار وهم في بيت المقدس كالخنة في الكعبة فقالت لهم دوكم هذه الذرية
فما فوسا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فجعل ينزع في كعابها رؤس بني اسرائيل واحبارهم
وملوكم فقال لهم زكريا ما حق بها عدى حالها الى هذا كلام الكشاف قد صرح اولا بان ايشاع اخت مريم ثم قال
ان ايشاع حالة لمريم ووافقه المصنف ايضا بعد صحيفة والاخت لا تكون حالة فينبى كلامه تدافع وقيل في التوفيق
بينهما كان عمران تزوج ام حنة فولدت ايشاع وكانت حنة ربيبة ثم تزوج حنة بعد ذلك بناء على انه كان جائزا
في شريعتهم فولدت مريم فكانوا ايشاع اخت مريم من الاب وحالتها ايضا وهذا توفيق جيد لانه احتمال على
لانؤيده الرواية قوله وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم وذلك لانه كان الامر في دينهم ان الولد اذا صار
بحيث يمكن استعداده كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون الحكم ثم يخبر بين الذهاب والمقام فاداراد
ان يذهب دهبوا ان اخذوا المقام فليس له بعد ذلك خيار ثم ان حنة حررت ما في بطنها مطلقا مع ان الانثى لا تصلح لذلك
لما يصيبها من الحيض والاذى اما لانها بنت الامر على تقدير الذكورة اولانها جعلت ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد
الذكر ومحررا حال من ما في نذرت لك الذي في بطني محررا قوله وتأنيته اي تأنيته الضمير الذي في قوله فلما
وضعتها وهو راجع الى ما وقعها مذكر الاله انت نظر الى جانب المعنى فان المتكلم لما علم ان مدلول ما مؤنث جار له تأنيث
الضمير الراجع اليه ولما ورد على هذا الخواب ان يقال على تقدير ان يكون تأنيث الضمير مبيحا على علم المتكلم بكون المعبر به
عدم مؤنثا لم ان يكون قوله ارماني وضعتها انثى بمنزلة ان يقال وضعت الانثى انثى اجاب به بقوله وجار انتصاب
انثى حالامه الخ وتقديره ان تأنيث الضمير ليس باعتبار علم المتكلم بكون المعبر به مؤنثا كما في قوله فلما وضعتها ابترم

كون، التقيد بالحال لغوا بل باعتبار قاعدة اخرى وهي ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث وهما عبرتان
 من مدلول واحد يبرز فيه التذكير والتأنيث كما في قولك الكلام يسمى بجهة ومائتيه من هذا القبيل فان ضمير اني
 وضعتها وقع بين قوله ماني بطي وبين قوله انني فان لفظ انني حال بمنزلة الجبر فأنث الضمير العائد الى مائتيه الى ما بعده
 من الحال من غير ان يعتبر فيه معنى الانوثة بلزم اللغو وهذا المعنى هو المراد بقوله لان تأنيثها علم منه **قوله**
 او على تأويل مؤنث **عطف على قوله** لانه كان اني ولا يلزم حينئذ ان يكون التقيد بالحال لغوا اذ لا اعتبار في ان
 يقال رب اني وصعت النفس او النعمة او الحلة اني **قوله** وانما قلته **جواب** عما يقال اي فائدة في هذا
 الاخبار وقد علم المحاطب فائدة الجبر اعني الحكم ولا ريب اعني كون الخبر عالما بالحكم **و تقرير** الجواب ان ما ذكر من
 انحصار المقصود من القاء الكلام الجبري فيما ذكر من الامرين انما هو فيما اذا كان المتكلم يصدد الاخبار والاعلام
 والاضد يلقى الكلام الجبري لاظهار التصرن والتصر **قوله** وهو استئناف من الله تعالى **لما تحسرت**
 منه وتحسرت على ان ولدت انني قال الله تعالى انها لانتم قدر هذا الموهوب والله هو العالم بما فيه من العوائب
 وعظائم الامور فانه تعالى سبحانه وولده آية للعالمين وهي جاهلة بذلك لانتم شيئا من فذلك تحسرت وتحسرت
قوله وقرأ ابن عامر وضعت **اي** بتاء المتكلم على ان تكون الجملة من تمام حكاية مقالة ام مريم لما تحسرت
 بولادتها انني شرعت في تسليتها نفسها ما قالت ولعل الله فيه سرأ وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر وفيه
 التماس من الخطاب الى التسمية لان مقتضى قولها السابق ان تقول وانت تعلم بما وضعت وقوله وقرئ وضعت
 اي كسر تاء الخطاب على خطاب الله تعالى اياها بان يقول لها انك لانتم قدر هذا الموهوب والله هو المتعبد بعلم ما فيه
 من الفضائل والآيات **قوله** وما بينهما اعتراض **على تقدير** ان يكون كل واحد من قوله والله اعلم
 بما وضعت وقوله وليس الذكر كالانثى من كلام الله تعالى واما اذا كان جميع ما قبله من كلام ام مريم فلا اعتراض
 حينئذ بل يكون التقدير قالت اني وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت وليس الذكر كالانثى وقالت واني
 سميتها مريم **قوله** وفيه دليل **اي** في قولها واني سميتها مريم فان معناه جعلت هذا اللفظ اسما
 قائمات الموصوع لها مسمى ولفظ مريم اسمها وجعله اسما لها تسمية وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران
 كان قد مات قبل وضع حبة مريم والا لما تولت الأم تسمية المولود لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء ولما
 قالها ان يكون ماني بطنها رجلا حامدا للمسجد تضرعت الى الله تعالى في ان يحفظها من الشيطان وان يحفظها
 من الصالحات **قوله** فرضي بها **اشارة** الى ان نقل بمعنى الثلاثي المرد نحو قهوب وعجب من كدا وترا
 وري منه والقبول مصدر قولهم قبل فلان الشيء اذا رصده الا انه عبر عن معنى القبول بلفظ التقبل للدلالة على
 المبالغة في اظهار القبول لان باب التعلل يدل على شدة اعتناء العاقل باظهار ذلك الفعل كالتصبر والتحمل ونحوهما
 فانهم يقيدان المبالغة في اظهار الصبر والجلادة فكذا التقبل يعيد المبالغة في اظهار القبول فان قيل لم يقل فتقبلها
 ربهما يتقبل حسن حتى تكمل المبالغة **فالجواب** ان لفظ التقبل وان افاد ما ذكرنا الا انه يفيد نوع تكلف على
 خلاف الطبع واما القول فانه يعيد معنى القبول على وفق الطبع فذكر التقبل او لا ليغيد الجدة والمبالغة ثم ذكر
 القبول ليميد ان ذلك القبول ليس على خلاف الطبع بل على وفق الطبع واحسن الوجوه والباء في قوله بقبول
 حسن يحتمل ان تكون رائدة كافي قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وكفى بالله وهذا على تقدير ان يكون
 القبول مصدر قبل قبل فانه حينئذ لا يكون الباء معنى بل لانه ان يقال فتقبلها قبولا حسنا ويحتمل ان تكون
 نلاية وهذا على تقدير ان يكون القبول اسما لما يتقبل به الشيء كالسقوط والحدود فان الاول اسم لما يسقط به
 والثاني لما يلد اي الدواء الذي يصب في احد شقي الفم ولديدا الفم جاتبا والسقوط الدواء الذي يصب في الانف
 والمسقط الاناء الذي يجعل فيه السقوط واختار المصنف هذا الوجه حيث قدم قوله بوجه حسن قبل به الذائر
 وذلك الوجه قبول تلك الانثى مع اثوبتها وصعرها فان المعتاد في تلك الشريعة ان لا يجوز التعرير الا في حق علام
 قادر على خدمة المسجد وهما لما علم الله تعالى تصدع حنة قبل بنتها حال صعرها وهدم قدرتها على خدمة المسجد
قوله وروى ابن حبة **بيان** تسليتها غريب ولادتها والسداة مصدر بمعنى خدمة المسجد وفي الصحاح السادن
 خادما الكعبة وبيت الاصنام والجمع السداة يقال سدن بسدن سدا وسدانة **قوله** دونكم هذه النذيرة
 اي خذوها والتاسف الرضة في الشيء النفيس والخاصم فيه والقران بالضم ما يقترب به الى الله وهو في الاصل

او على تأويل مؤنث كالنفس والحلة وانما
 قلته تحسرا وتحسرتا الى ربها لانه كانت
 ترحو ان تلد ذكرا ولذلك بدرت تحسره
 (والله اعلم بما وضعت) اي بالشيء الذي
 وضعت وهو استئناف من الله تعالى تعظيما
 لموصوعها وتجهيلا لها بشأنها وقرأ ابن
 عامر وابو بكر من عاصم ويضوب وصفت
 على انه من كلامها تسليتها لنفسها اي ولعل الله
 فيه سرأ او الانثى كان خيرا وقرئ وضعت
 على خطاب الله تعالى لها (وليس الذكر
 كالانثى) بيان لقوله والله اعلم اي وليس
 الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام
 فيها العهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى
 وليس الذكر والانثى سين فيما ندرت فتكون
 اللام للنفس (واني سميتها مريم) عطف على
 ما قلنا من مقالها وما بينهما اعتراض وانما
 ذكرت ذلك لربها تفريفا لبد وطب لان عصمتها
 ويصلحها حتى يكون فضلها مطابقا لاسمها فان
 مريم في لغتهم بمعنى العادة وفيه دليل على
 ان الاسم والمسمى والتسمية امور منفصلة
 (واني اعيدتها بك) اجبرها بحفظك
 (ودرتها من الشيطان الرجيم) المطرود
 واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان
 معه حين يولد فيستهل من ماله امرم
 وابنها وماله ان الشيطان يطعم في احواء كل
 مولود بحيث يتأثر منه الامرم وابنها فان
 الله تعالى عصمتها ببركة هذه الاستعاذة
 (فتقبلها ربه) فرضي بها في النذر مكان
 الذكر (بقبول حسن) بوجه حسن يقبل به
 الذائر وهو اقامتها مقام الذكر او تسليها
 عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح فسدانة
 روى ابن حبة لما ولدتها الفتي في خرقة وجلستها
 الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت
 دونكم هذه النذيرة فتناقصوا فيها لانها كانت
 بنت امامهم وصاحب قرانهم فان بني مائتي
 كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم

مصدر قرب يقرب ثم جعل اسما لذلك وهذه الامة يقرنون الى الله تعالى بان يدعوهم الله تعالى ويقسموها بين الفقراء وقرمان تلك الامة شيء يصعوبه في بيت لثعلل مار سخاوية وتا كاد كفاقي تعالى حتى تأييدا بقرمان تأكله النار وصاحب القرمان من يتولى امر القرابين من المتقربين في البيت الذي ثعلل فيه النار من السماء **قوله** فمما ساء ارتفع يقال له شيء فوق الماء يطعموا ويطعموا ويطعموا اذاعلا وارر ساء ولم ينزل في قمر الماء فقال ركريا فاحق بها قد لو الاحق تقترع عليها فانصلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى دهر فالتقوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها اوحي على ان كل من ارتفع فمما ساء ارتفع ثم اتوا اقلامهم ثلاث مرات في كل مرة يرتفع فلم ركريا فوق الماء وترسا اقلامهم فاحدها زكريا **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا عطف من حيث المعنى على قوله بوجه حسن فالتاء على هذا ايضا لآلة والمعنى فقلها بامر ذي قبول حسن وهو اقامتها مقام الذكر او تسليها ضيق ولادتها فالوجهان متحذان في حاصل المعنى **قوله** وان يكون قبل بمعنى استقبل **قوله** قسيم لقوله مرضى بها في النذر مكان الذكر وتفضل بمعنى استفضل كثير في كلامهم يقال لعله بمعنى استعمله وتنقصه بمعنى استنقصه والحاصل ان القبول يحتمل ان يكون بمعنى ما قبل به الشيء وان يكون مصدرا فكذا قبل يحتمل ان يكون بمعنى رضى بها في النذر وان يكون بمعنى استقبل وتلقى اي فاحدها في اول امرها حين ولدت يقال استقبل الامر اذا اخذه في اوله وضغوانه وضغوان الشيء وانمواته اوله وحين الضغوان بدل من الهرة **قوله** بجار ص تربتها اي استعارة تشيلية فانه تعالى شبه حاله في حسن تربتها ونقصها عما يصلح في جميع الاوقات بحال زرايع مع زرعه فانه لا يزال يتهنئ بزرعه ويستقيه ويحميه من الاكاث ويقلع عنه ما يفسد يبت فيه بما يصير صلاحه وكما له فالطلق اسم المشبه به على المشبه ثم اشتق منه **قوله** وقصروا ركريا غير عاصم في رواية ابن عباس **قوله** فان ابن عباس روى عنه عاصم من ذكره منصوبا على انه معول ثان لكمل فانه تعدي بالتصغير الى اثنين اي ضمها الله ذكره وضمها اليه بالقرعة قال الامام يحيى السفة وقرأ جرتو الكسافي وحمص من عاصم ركريا مفصورا والآخرين يمتدون يقال كمل يكمل كماله وكماله هو كمال وهو الذي يتقى على انسان ويهتم باصلاح مصالحه وفي الحديث انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وقال تعالى اكملها **قوله** اي العرفة التي بنيت لها **قوله** قيل لما ضم ركريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها وقيل ضمها الى حالتها ام يحيى حتى اداشيت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابا في وسطه لا يرقى اليه الا بالسلم مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان يأتها بطعامها وشرابها وذهبها كل يوم فان الاصمعي الحراب العرفة استدلالا بقوله تعالى اذ تسوروا المحراب والتسور لا يكون الا من علو يقال تسور الحائط اذا استعلاه وقال الزجاج الحراب اشرف المحاليس ومقدمها وقيل كانت المساجد صدهم تسمى الحاريب والحراب معال من الحرب لانه يحارب فيه الشيطان وهو في الجنة اسم لموضع العالي الشريف وقال الحسن حين ولدت مريم لم تلتم ثديا قط وكان يأتها رزقها من الجنة فقال لها زكريا اني لك هذا قالت هو من عنده فتكلمت وهي صغيرة كانتكم عيسى عليه الصلاة والسلام حال صغره **قوله** من اين لك هذا الرزق **قوله** فوله هذا الرزق مستأ ومن اين لك خبر قدم عليه وجملة قال يا مريم استشف وقيل معناه من اين جهة لك هذا لان اتي لسؤال عن الجهة واذن لسؤال عن المكان **قوله** وهو دليل جواز الكرامة للاولياء **قوله** لان حصول الرزق عندها على الوجه المذكور لا شك انه امر حارق لعادة ظهر على يد من لا يدعي النبوة وليس مهرة لبعض الانبياء لان النبي الموحود في ذلك الزمان هو زكريا عليه الصلاة والسلام ولو كان ذلك مهرة له لكان عالميا محاله ولم يشبه امره عليه ولم يقل لمريم اني لك هذا وايضا قوله تعالى بعد هذه الآية هاتك دينا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة مشعر فانه لما سألها عن امر تلك الاشياء وذكرت له ان ذلك من عند الله هاتك طبع في انحراف العادة بحصول الولد من المرأة الشبهة العقيمة العاقرة بناء على انه قد كان آيسا من الولد بسبب شيخوخته وشبهو حة زوجته فلم يستقد ان مارآه في حق مريم من الخوارق وان ذلك العلم لم يحصل له الا بانخبار مريم لما كانت رؤية تلك الخوارق في حق مريم سببا لسمعه في انحراف العادة بولادة العاقر والشبح الكبير واذ كان كذلك ثبت ان تلك الخوارق ما كانت مهرة زكريا عليه الصلاة والسلام ولان النبي غيره لانعدامه فحين انها كرامة لمريم عليها السلام مع كونها ارها صالبيس عليه الصلاة والسلام ثبت المطلوب واما المعزلة فقد احتجوا على امتناع الكرامات بانها دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي

فقال ركريا انا احق بها هندی حالتها بوالا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالتقوا فيه اقلامهم فطعا قلم ركريا ورست اقلامهم فتكفلها ويجوز ان يكون مصدرا على تقدير مضاف اي لذي قول حسن وان يكون قبل بمعنى استقبل كتنصبي وتعلم اي فاحدها في اول امرها حين ولدت بقول حسن (واستند نانا حسنا) بجار عن تربتها بما يصحها في جميع احوالها (وكملها زكريا) شدة العاجزة والكسافي وعاصم وقصروا ركريا غير عاصم في رواية ابن عباس على ان الفاعل هو الله تعالى وركريا معول اي جعله كادالها وضام المصالحها وخفف الماقول ومدوا ركريا مرفوعا (كمدخل عليها ركريا المحراب) اي القرعة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كائنها وصعت في اشرف موضع من بيت المقدس (وجد صدها رقا) جواب كذا وناصه روى انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اعلى عليها سعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الششاء في الصيف والعكس (قال يا مريم اني لك هذا) من اين لك هذا الرزق الاتي في غير اوانه والابواب معلقة عليك وهو دليل جواز الكرامة للاولياء وجعل ذلك مهرة زكريا يدفعه اشتاء الامر عليه (قالت هو من عند الله) فلا تستبعد قيل تكلمت صغيرة كعيسى عليه السلام ولم ترصع ثديا قط وكان رزقها ينزل عليها من الجنة (ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) بغير تقدير لكثرة او بغير استحقاق تحصله وهو يحتمل ان يكون من كلامها وان يكون من كلام الله تعالى

كما ان العقل المحكم لما كان دليلا على العلم لا جرم لا يوجد في حق غير العالم **قوله** وبضعة لحم البضعة مع
 الباء المقطعة من اللحم والباء في قوله فرجع بها المصاحفة اي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم مصاحباتك الهدية
 الى فاطمة رضي الله عنها قال علم اي تعالى ويستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير في لغة اهل الجاهل قال
 تعالى والقائلين لاخوانهم هم البناو اهل نجد بصرة فونها يقولون هم هذا هلوا اهلهم والاول افسح **قوله**
 في ذلك المكان يعني ان هذا ظرف مكان واللام للمصروف والكاف حرف خطاب وهو وان ذلك والمعنى ان ركريا عليه
 السلام لما رأى خوارق المادة عند مريم طمع في حرق المادة في حقه بان يرقه الله الولد من الشيعة العاقرة فدما
 في ذلك المكان الذي رأى فيه ماري من امر مريم بان قال رب هب لي الآية ثم ان كون ماري من امر مريم حاملا
 لدما المذكور به وجهان الاول انه استدلل بماري من امرها على كرامتها على الله تعالى ومنزلتها عند فرغ في ان
 يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها حنة في التجاية والكرامة على الله تعالى واذا كانت عموزا مارقا كانت
 احتيا كذلك والثاني انه تبين لما رأى من امرها على جواز ولادة العاقرة لان ظهور الفواكه في غيرها وانما يبرق ولادة
 العاقرة من الشيخ فاني واحد من الامرين خطر بياله حله ذلك على ان يدعوا بذلك ولم يرض المصنف بالاحتفال
 الثاني استبعادا لكون مشاهدته وقوع الخوارق كرامة لولي سبب التنبه النبي لحوازه وقوعها محزنة لني **قوله**
 اديستمار هنا ونم وحيث قرمان **قوله** جوز حله على الزمان وهو معنى مجازي لهالك مع جوار حله على معناه
 الحقيقي الذي هو المكان فكثيرا للعامة لان دعاءه في زمان رؤية ماري من امر مريم عليه السلام يستلزم دعاءه
 في مكان تلك الرؤية بخلاف الدعاء في ذلك المكان فانه لا يستلزم الدعاء في ذلك الزمان **قوله** اي من جسد مريم
 اي وصل اليه النداء من جنس الملائكة دون غيرهم من الاجناس فان حكم الواحد من الجنس قد يسبب الى الجنس
 نفسه نحو فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا من افراده والخيل والابل ونحوهما من اسماء المجموع ويحال سوا
 فلان قتلوا ريدا والقائل واحد منهم ومثله في القرآن الذين قال لهم الناس وهم يصيبون مسعود ان الناس يعني
 الانبياء والعصف بالفاء في قوله فسادته الملائكة يؤذن بان التبشير وقع عقب الدعاء ولقد الملائكة لما كان جمعا
 مكسرا جار في الفعل المسند اليه التذكير باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجماعة **قوله** تعالى وهو قائم **قوله**
 حاله من معقول نأدي وذكر لقوله بصلي اربعة او خمسة او ثمانية ان يكون صفة لثبوتها ان يكون خبرا مذهب على رأى
 من يرى تعدد الجبر مطلقا بخلافه شاعر فقيه وثالثها انه حال ثابته من معقول نأدي على رأى من يجوز تعدد
 الحال ورابعها كونه حالا من المستتر في قائم على التداخل **قوله** وقرأ آخرة والكسائي يشرك **قوله** فتح الباء
 وسكون الباء ومنه الشين وفي الصحاح شرت الرجل اشرا به يصم اشرا ويشورا من الشرى وكذلك الاشارة والتبشير
 ثلاث لغات والاسم البشارة والبشارة بالكسر والضم **قوله** تعالى مصدقا **قوله** حال مقدرة من يحيى قال الجمهور
 المراد بالكلمة هو يحيى عليه الصلاة والسلام وكان يحيى اول من صدق بعيسى وآمن به وقرئ بآية كلمة الله وروحه
 وقال السدي لقيت ام يحيى ام عيسى وهذه حامله عيسى وتلك يحيى فقالت يا مريم شعرت اني حبلت فقالت مريم
 وانا ايضا حبلت قالت امرأة زكريا فاني وجدت ما في بطني بسجدة لما في بطنك فذاك قوله مصدقا بكلمة من الله قال
 ابن عباس رضي الله عنهما ان يحيى كان اكبر سنا من عيسى بستة اشهر وكان يحيى اول من آمن وعصى به كلمة الله
 وروحه ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه الصلاة والسلام واعلم ان كلمة الله تعالى هو كلامه وكلامه على قول
 اهل السنة صفة قديمة قائمة بداته وعلى قول المعتزلة صفة يتخلفها الله تعالى في جسم مخصوص دالة بالوضع على
 معاني مخصوصة ومن العلوم بالضرورة ان ذات عيسى كانت ليست من قبيل الاصوات والحروف ليست بصاحبة
 قائمة بذات الله تعالى فوجب تأويل قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته في هذه
 الآية مصدقا بكلمة من الله فيقول في تأويله انه عليه الصلاة والسلام لما تكلم بكلمة كن من غير توسل شيء من
 الاسباب المعهودة سمي كلمة لانه بها تكون وسمى روحا ايضا لانه تعالى احبب به من الصلاة كما يحيى الانسان بالروح
 وقد سمي الله تعالى القرآنا روحا لذلك حال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا **قوله** او كتاب الله **قوله** اي
 ويحتمل ان يراد بالكلمة كتاب الله تعالى وآياته كالنوراة والانجيل وغيرهم من كتب الله تعالى المرولة فغير من الجمع
 بعضهم كاتقول العرب اتشدني كلمة فلان اي قصيدته التي قالها وبن طالت قال عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها
 لبيد الاكل شيء ما حلا الله باخل وذكر الحسن رضي الله عنه الخوذة الشاعر فقال اس الله كلمته يعني

روى ان فاطمة رضي الله تعالى عنها اهدت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ريفين
 وبضعة لحم مرجع بها اليها وقال هلم يا بنية
 فكشعت عن الطبق فانه هو ملوه خيرا ولما
 فقال لها اني لك هذا قالت هو من عذابة
 ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله
 الذي جعلت شيعة سيدة نساء بني اسرائيل
 ثم جمع عليا والحسن والحسين وجمع اهل
 بيته وبقي الطعام كما هو فأوسعت على
 بغيراتها (هالك دمار كبرياءه) في ذلك
 المكان او الوقت اذ يستعار هاء ونم وحيث
 لزمان لما رأى كرامة مريم وميراثها من الله
 تعالى (قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة)
 كما وهبتها لحنه العوز العاقرة وقبل لما رأى
 الفسادة في غير اوانها انما على حوار
 ولادة العاقرة من الشيخ فاني واحد من
 من لدنك ذرية لانه لم يكن على السوء
 المعتادة والاسباب المعهودة (الك سميع
 الدعاء بحجبه (فسادته الملائكة) اي من
 جسد مريم كقولهم زيد يركب الخيل فان
 المنادي كان جبرائيل وحده وقرأ آخرة
 والكسائي فسادا بالامالة والتذكير
 (وهو قائم بصلي في الخراب) اي قائما
 في الصلاة وبصلي صفة قائم او غير او حال
 آخر او حال من الصمير في قائم (أب الله يشرك
 بعيسى) اي بان الله وقرأ نافع وابن عامر
 باسمه على ارادة لقول اولان النداء نوع
 منه وقرأ آخرة والكسائي يشرك ويحيى
 اسم المعص والاحل عيسى مع صرعه
 لتعريف وورس العمل (مصدق بكلمة
 من الله) اي بعيسى سمي بذلك لانه وحده
 مأمور تعالى دون بقية البديع التي
 هي عام الامر او الكتاب الله سمي كلمة كقابل
 كلمة الخوذة لقصيدته (وسيد) يسود
 قومه ويعرفهم وكان قائما لمس كلمهم في نه
 ماهم بمعصية (وحصو) من تعاقب حبس
 انفس عن شهوات و ملاهي روى انه
 مر في صاه نصيب فدعوه الى اللعب
 فقال ما لعب خفت (وبدا من لصاحبي)
 ناشه منهم او كاشا من عداد من بدأت كبيرة
 ولا صغيرة

(قال رب أنى يكون لى علام) استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجبا أو استفهاما عن كيفية حدوثه (وقد بلغنى الكبر) أدركنى كبر السن وارتقى وكان له تسع وتسعون سنة ولا مراة ثمان وتسعون (وامرأتى مافر) لا تلمس العفر وهو القطع لانها ذات حق من الاولاد (قال كذلك الله يفعل مايشاء) اى يفعل مايشاء من الصفات مثل ذلك الفعل وهو انشاء الولد من شبح فان وعهور عافر او كما انت عليه وروجك من الكبر والعفر يفعل مايشاء من خلق الولد او كذلك الله متدا وخبر اى الله على مثل هذه الصفة ويعمل مايشاء بيان له او كذلك خبر متدا محذوف اى الامر كذلك والله يفعل مايشاء بيان له (قال رب اجعل لى آية) علامة اعرف بها الحبل لاسبق له بالشاشة والشكر وتزيح مشقة الانتظار (قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام) ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا واما حبس لسانه من مكالمته خاصة لتحلص المنة لذكر الله تعالى وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر واحسن الجواب ما اشتق من السؤال (الامرأ) اشارة بنحوه اورأس واصله العزة ومدة الامور للهر والاستثناء مقطوع وقيل متصل والمراد بالكلام ما دل على الصبر وقرئ رمرأ كخدم جمع رمرور مرأ كرسل جمع رمرور على انه حال منه ومن الناس معنى مترامرين كقوله متى ما تلقى فردى ترحف «روافق أليتك ونستطارا» (وادكر ربك كثيرا) في ايام الخبسة وهو مؤكد لما قبله من العزم منه وتقييد الامر بالكثرة يدل على انه لا يبعد التكرار (وسبح بالعشى) من الزوال الى الغروب وقيل من العصر او العروب الى دهاب صدر الليل (والانكار) من طلوع القمر الى الضحى وقرئ خضع الهمة جمع بكر كمصر واصحار

قصيده وقوله من الله في محل جر على انه صفة لكلمة فيتعلق بمحذوف اى كذا كاشف من الله وسيدا وحضورا وتبنا احوال ايضا كصفتنا ومن الصالحين صفة لقوله نبيا اى نبيا كاشفا من اولاد الصالحين او كاشفا من عبادهم فان مراتب الصلاح لكونها متفاوتة جار ان يدح به الانبياء وان كانت النبوة اشرف احوال نوع الانسان حتى ان سليمان عليه السلام مع كونه من جملة الانبياء قال وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين طلبا لا على مرانه والظاهر ان يكون فى قوله أنى يكون لى علام نامة وان الجار والظرف كلاهما متعلقان بكون والمعنى من ان يحدث او كيف يحدث لى علام فان ذكرى عليه الصلاة والسلام لما ناداه الملائكة وبشروه بصبي نحب من محبي الولد من الشجعان الكبارين فراجع فى استكشاف وجهه وكيفية ظهوره الله تعالى فقال ذلك وقيل انه حطاب مع الملائكة والرب اشارة الى الربى ويحور وصف المخلوق به فانه يقال فلان يربى ويحبس الى فان قيل لما يقضى ذكرى بقدرة الله تعالى على كل ممكن فعدا به ان يهب له درية طيبة فاجاب الله تعالى دعاه وبشره بصبي فم تحب منه ولم استبعده والشك فى قدرة الله تعالى لا يقوم بشأه اذ لا يخفى على مثله انه لا يلزم ان يكون كل انسان مخاوقا من نعمة سابقة عليه وان تكون تلك النعمة مخلوقة من اناس سابقين عليها والارم التسلسل وقدم الحوادث المتولدة بالنوع فلا بد من الانتهاء الى مخلوق خلفه الله تعالى لاس نعمة او من نعمة خلقها الله تعالى لامن انسان اشار المصنف الى حواء بقوله استبعادا من حيث العادة الخ يعنى ان ركرى عليه الصلاة والسلام لم يقل هذا الكلام شاء على شك فى قدرة الله تعالى وانكاره لاف الملائكة وانما قاله استبعادا لتسببه عن غير الوجوه المعتادة والاسباب المعهودة او استعظاما لقدرة الله تعالى لان الحادثة الواقعة على خلاف العادة ادل على عظم قدرة المحدث او تعجبا من وقوعه من حيث خفاء سببه وهذه الوجوه الثلاثة مبنية على ان يكون قوله انى يكون لى ولد يعنى من اين يكون أبان يعطيه الله تعالى حال شجوحته وشجوخة زوجته ام بان يجعلها شائسا ام بان يرفقه الله تعالى ذلك الولد من امرأة اخرى واستعظاما من كيفية الحدوث مبنى على ان يكون انى معنى كيف لا يدل على كونه شاكا فى قدرة الله تعالى والكبر مصدر كبر الرجل يكبر كرا اى ايس وبابه علم وقوله وامرأتى مافر جملة حاليتها من الياء فى قوله لى فيتعد الحلال على قول من يراه واما من الياء فى المعنى والمافر من لا يولد له رجلا كان او امرأة واكثر استعماله فى المرأة التى لا تحبل واما المصنف بقوله لانها ذات حق الى ان بناء مافر النسبة مثل تامر ولا بن او هو معنى معول اى معقورة **قوله** تعالى قال كذلك **قوله** هذا لقائل هو الرب المذكور فى قوله تعالى رب أنى يكون لى علام وقد مر انه يحتمل ان يكون المراد به هو الله تعالى وان يراد خبر بل عليه السلام لان الرب اد استعمال مصانفا يتصور اخلافه على غيره تعالى واما المصنف او لا اى ان الكاف فى كذلك فى محل نصب على انها صفة مصدر محذوف والتقدير ماد كره بقوله يفعل مايشاء من الصفات فعلا مثل ذلك الفعل وتاليا الى انها فى محل نصب ايضا على انها حال من الابوين المدلول عليها بقوله يفعل مايشاء والتقدير يفعل مايشاء من خلق الولد من ابوين كاشفين مثل ما انت عليه وروجك **قوله** بيان له اى بيان للاهام فى اسم الاشارة **قوله** علامة اعرف بها الحبل **قوله** اى حصول العلوق وذلك لان العلوق لا يظهر فى اول الامر وذكرا لمرته ثلاث مؤآد المسرة والشاشة بوصول العطية المشربها وارديا العبادة شكر الله تعالى على نعمه وروافق مشقة الانتظار الى ظهور امارات العلوق وعلاماته **قوله** واحسن الجواب **قوله** اى اوقه واكثره حسا ما يقتضيه السؤال ويترفع هو من السؤال طلب الاستل معرفة وقت العلوق ليريدى العبادة شكرا فاحيب عما يعبه على العبادة والشكر وهو احسان لسانه الا عن الشكر ويدل عليه قوله تعالى وادكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والانكار **قوله** والاستثناء منقطع **قوله** لان الامر ليس من حبس الكلام اذ الامر هو الاشارة بالعين او الخجب او نحوهما ثم انه لما تى ما هو المقصود من الكلام من الدلالة على ما فى الصبر معنى كلاما ومصر الكلام بما يعمه وما يتركب من الحروف المجموعة قال الشاعر

اذا كلمنى بالعيون الموارى * رددت عليها الموع الوارى *

معنى هذا يكون الاستثناء منقطعا **قوله** وقرئ رمرأ **قوله** ففحين جمع رمرأ كخدم وقرئ رمرأ كخدم جمع رمرور كرسول ورسول وعلى القرآنيين يكون حالا من صبر كرا المستكن فى تكلم ومن معوله معا كمردين فى البيت المذكور فانه حال من الذى فى تنفى ومن ضمير المنكاه وترجع اى تضطرب بشدة وهو محروء لانه جواب

الشرط والروافد جمع رافعة وهي طرف الآلية الذي يلي الأرض من الإنسان إذا كان قائماً والروافد بمعنى
الرافعتين وجمع لأن من الجنس إذا لا يكون للإنسان أكثر من رافعتين وتستطاران أصله تستطاران سقط النون لعدم
وقبل أصله تستطاران فقلت النون العا للوقوف ومعه تضرعاً وترتعش من شدة الخوف والباء في المشتق بمعنى
في والعشي جمع عشية وهي آخر النهار والعامرة قرأوا والانتكار تكسر الهمزة وهو مصدر أبكر ابتكر ابتكاراً أي خرج
بكرة أو صار في وقت البكرة ثم يسمى ما يبرز طلوع الفجر إلى الصبح ابتكاراً كما يسمى أصباحاً وقرئ شاداً والانتكار مع
الهمزة وهو جمع بكر فتح الفاء والميم كمصر ومصار **قوله تعالى** وأرسلت الملائكة **قوله** أرسلت جعلته معطوفاً
على الظرف قبله وهو قوله أرسلت امرأة عمران وأرسلت جعلته منصوباً بمقدر **قوله** كلوها شعاعاً **قوله** قال
أهل التفسير المراد بالملائكة ههنا جبريل عليه الصلاة والسلام وذلك لا يعلم إلا بالخبر فإن صح الخبر فهو كذاً ولا فلا
ولم يقل من قال ذلك من الملائكة من هو قال الإمام والقول بأن القائل هو جبريل وإن كان عدو لاهل الظاهر إلا أنه
يجب المصير إليه لأن سورة مريم دلت على أن المتكلم مع مريم عليها السلام هو جبريل وهو قوله تعالى فأرسلنا إليها
روحنا فنمثل لها بشراً سوياً أي سوى الخلق لتستأنس بكلامه ثم قال وأعلم أن مريم ما كانت من الأبناء لقوله
تعالى وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً أوحى إليهم وإدا كان كذلك كان إرسال جبريل إليها أماناً يكون لكرامة لها وهو
مذهب من يجوز كرامات أولياء الله تعالى أو أرواحاً لم يبعث عليه الصلاة والسلام وذلك جائز عند الكعبي من
المعزلة أو معزلة ذكرها عليه الصلاة والسلام وهو قول جمهور المعزلة ومن الناس من قال أن ذلك كان على سبيل
التمثيل في الروح والآلهام والاتقاء في القلب كما في حق أم موسى عليه الصلاة والسلام في قوله أو حيا إلى أم موسى
والأرواح من الرخص بالكسر وهو الصنف الأسفل من الجن والحداد وهو في الاصطلاح تقدم ما يشبه المعزلة على دعوى
النبوة كإعلان الإمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الجبريل والندوة غير ذلك **قوله** وأضأؤها برزق الجنة
عن الكعب **قوله** فكان يأتيها رزقها من عند الله تعالى على ما قال تعالى كلما دخل عليها رزقها المحراب وجد عند رزقها
قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله قال الحسن إن أمها لما وضعتها ما عذتها طرفة عين بل ألقها إلى زكريا
فكان رزقها يأتيها من الجنة **قوله** وتطهرها **قوله** أي بأن طهرها الله تعالى عن الكبر والمعصية وعن الأفعال
الذميمة والصغائر القبيحة وعن ميسر الرجال وعن الخبث والعاس قالوا كانت مريم لا تحبض وعن تهمة اليهود
وكنهم **قوله** والثاني **قوله** وهو اصطفاؤها على نساء العالمين فإن جميع ما ذكر لم يتفق لغيرها من الآيات روى
موسى بن عتبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم
ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهو حديث حسن ووافق الآية في الدلالة على أن مريم أفضل من جميع نساء العالمين وعن
النس قال حبيبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
وآسية امرأة هرمون وهو يدل على أن هؤلاء الأربع أفضل النساء **قوله** في الجماعة **قوله** مستعاد من قوله مع
الرا كعين وقوله يذكر أركانها فإن كل واحد من القنوت وهو طول القيام والسجود والركوع من أركان الصلاة
وتسمية الشيء بتسمية أشرف أجزائه مجاز مشهور فتكون الأحرار الثلاثة وهي القيام والسجود والركوع مجازاً
عن الصلاة ويكون مع الرا كعين مجازاً عن المصلين وعبادها ماركاتها الثلاثة وفي جعل الركن مجازاً عن الكل مبالغة
في المحافظة على أركانها **قوله** أو ليتقرن أركعي بالرا كعين **قوله** يعني أن يكون فواصل الآية هي النور يستدعي
أن يكون مع الرا كعين آخر الآية فلو أخر قوله وسجد في صلاته وأركعي لزم أن يفصل وأركعي من قوله مع الرا كعين
وفي الكشف ويحتمل أن يكون في زمانها من يقوم ويسجد في صلاته ولا يركع وفيه من يركع فأمرت أن تركع مع
الرا كعين ولا تكون مع من لا يركع وهو قول المصنف للإيدان بأن من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين **قوله**
ما ذكرنا من القصص **قوله** أي من حديث حمة وزكريا ويحيى ومريم وعيسى وأمهاتهم من إحصاء أمي فلا يمكنك
أن تعلمه إلا بالوحي قوله ذلك مبتدأ ومن أنباء العيب خبره وجملة نوحية إليك مسألة أو صفة للعيب المعرف بلام
العهد الذمني على طريق قوله ولقد أمرت على التيم يسبي وهو الظاهر لقوله التي لم تعرفها إلا بالوحي **قوله**
والمراد تقرير كونه وحياً **قوله** جواب عما يقال لا شك أن المقصود من الآية بيان أن أحرار عليه الصلاة والسلام
ينبأ أنيب على الوجه المطابق للواقع من دلائل صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى النبوة بناء على أن الأحرار
يأشئ على الوجه المطابق للواقع يتوقف على العلم به وطريق العلم منحصراً في المشاهدة والاستماع من أهل العلم

(وأذقلت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك
وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين)
كلوها شعاعاً كرامة لها ومن ابتكر الكرامة
رغم أن ذلك كان معزلة زكريا أو أرواحاً
لنبوة عيسى عليه السلام فإن الإجماع على
أنه تعالى لم يسبي امرأة لقوله تعالى
وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً وأقول ألقوها
والاصطفاة الأول تقيها من أمها ولم تقل
قلها أنتي وتربيتها لصادقة وأضأؤها برزق
الجنة عن الكعب وتطهرها تطهيرها
عما يستقدر من النساء والثاني هدايتها
وإرسال الملائكة إليها وتخصيصها بالكرامة
السنية كالولد من غير أب وتبريتها بمماقده
اليهود بأنطاق الطعل وحملها وإبها آية
لعالمين (يا مريم أفتي ربك واسجدي
وأركعي مع الرا كعين) أمرت بالصلاة في
الجماعة مدكر أركانها مبالغة في المحافظة عليها
وقدم السجود على الركوع إما لكونه كذلك
في شريعتهم أو لتبنيه على أن الواو لا توجب
التقريب أو ليتقرن أركعي بالرا كعين للإيدان
بأن من ليس في صلاتهم ركوع ليسوا مصلين
وقيل المراد بالنسب أدامة الطاعة كقوله
تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً
وبالسجود الصلاة كقوله تعالى وأدبر
السجود وبالركوع الخشوع والاختبات
(ذلك من أنباء العيب نوحية إليك) أي
ما ذكرنا من القصص من العيوب التي لم تعرفها
إلا بالوحي (وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم
أقلامهم للاقتراع وقيل اقترحوا أقلامهم
التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركاً والمراد
تقرير كونه وحياً على سبيل التكميم بمكره
فإن طريق معرفة الوقائع المشاهدة أو السماع
وعدم السماع معلوم لا شبهة فيه عندهم
فبقى أن يكون الاتهام باحتمال العيان
ولا يظن به ما قل

(ايهم يكمل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه بقول اقلهم اي يلقونها بعلوا او يقولوا ايهم يكمل مريم (وما كنت لديهم اذ يخلصون) تنافسا في كمالها (اذ قالت الملائكة) يدل من اذ قالت الاولى وما يلحقها اعتراض او من اذ يخلصون على ان وقوع الاختصاص والبيارة في زمان متسع كقولك سنة كذا (يا مريم ان الله يشرك بكلمة من اسمه المسيح عيسى بن مريم) المسيح لقبه وهو من الالقاب المشرفة كالصديق واصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك وعيسى عرب اشوع واشتقاقهما من المسح لانه مسح بالركبة او عا طهره من الذنوب او مسح الارض ولم يمسح في موضع او مسجد جبريل ومن العيس وهو باض يملوه حجرة تكلف لاجل نحت

وفرادة اسماهم والوحى وان ما عدا الوحى من طرق العلم مستف قمين انه عليه الصلاة والسلام اى خبر تلك الالاء بالوحى وانه اى حقانم اى تعالى لم ينف من طرق العلم الا المشاهدة ولا حاجة الى نفيها لكون اتقانها معلوما قطعان مشاهدة ما سبق على المشاهد سقا زمانيا واستحالتها معلومة لكل احد بخلاف الاستماع من الاساندة واصحاب التواريخ فانه وان كان مباحا في نفس الامر ايضا كالمشاهدة الا انه متوهم ليس استحضاره كاستحضار المشاهدة فالتصريح بنفى ما لا حاجة الى تنبيه وترك التعرض لنفى ما سعى التعرض لنفيه خلاف مقتضى الظاهر فالوجه في ذلك وتقرير الجواب ان ذلك انما وقع لكثرة وهي التهمك باليهود المكربين لسوته عليه الصلاة والسلام وان يوحى اليه وطريق التهمك مختصر في الثلاثة المذكورة لاجل حاله وانهم يكرون الوحى ويعترفون ايضا بانه عليه الصلاة والسلام ليس من اهل السماع والقرأة لقطع بانه عليه الصلاة والسلام لم يخاطب الكتاب ولم يصاحب احدا من اهل الكتاب فلم يبق من طرق علمه الا المشاهدة ما خبر به من الوقائع فادانبت مع كون اتقانها معلوما قطعيا وبقينا عند كل احد كان المقصود من نفيها التهمك بمكرى الوحى كانه قيل انها المكرون لان اوحى اليه والمتممون في دعوى نبوته ليس لكم في سلب الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وانه بآية السعادة ونهاية الحد لان ومن اصل من عدل عن الاحتمال الثالث بالمحركات الساطعة وبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم احدواى حاله ادعى الى الصحة والاستمرارية والصلابة من حاله **قوله متعلق بمحذوف** مصوب المحل به فان ايهم لا يصحح ان يكون ابتداء استعظام لفساد المعنى ولا يجوز تعليقه ليلقون لان التعليق بالاستعظام من خصائص افعال القلوب ويلقون ليس منها ولا بما يحكى بعده الحمل فلا بد من ان يقدر فعل له تعلق يلقون لثلايتقطع النظم فان قولهم ايهم يكمل مرتبط من جهة المعنى يلقون فلما لم يصح تعليقه بالاستعظام وجب ان يتعلق بفعل مقدر ليلقى الارتباط المسمى ووجب ان يكون الفعل المقدر بما يصح تعليقه بالاستعظام ويتعلق يلقون بان يكون في موضع المفعول له وذلك قوله اى يلقونها ليعلموا وان لم يكن بما يصح تعليقه بالاستعظام فلا بد ان يكون بما يحكى بعده الحمل ويكون في موضع الحال من فاعل يلقون اى يلقون قائلين ايهم يكمل مريم والظاهر في عبارة المصنف اى يقولوا ان يكون بنون الاعراب اذ لا وجه لكون يقولوا علة لاقاء الافلام ولم يقدر يظرون كما قدره الزمخشري لان التعليق من خواص افعال القلوب كما هو المشهور وهو ليس منها واما الزمخشري فقد اعتمد على ما ذكره الشيخ ابن الخاضع من ان النظر فعل ادراكى يصح تعليقه بالاستعظام خاصة **قوله يدل** من اذ قالت الاولى **قوله** فيه بعد لكثرة الفاصل بين البدل والمبدل **قوله** او من اذ يخلصون **قوله** والظاهر ان المراد بالبدل هو بدل الكل من الكل وذلك يستلزم اتحاد زمان للاختصاص برمان قول الملائكة وليس كذلك لان الاختصاص وقع في زمن صغر مريم جدا وقول الملائكة وقع بعد ذلك برمان مديد فكيف يصح الابدال من اذ يخلصون بدل الكل فالمصنف اشار الى جوابه باعتبار كون زمان الاختصاص والبيارة زمانا متبعا متسعا يقع الاختصاص في بعض اجزائه والبيارة في بعض آخر فيكون قوله اذ يخلصون اشارة الى جميع ذلك الزمان وكذا قوله واذ قالت الملائكة يكون اشارة الى جميع ذلك الزمان فيكون الثاني عين الاول بهذا الاعتبار فيصور ان يكون بدلا منه بدل الكل وقد شاع بينهم ان يعبر عن الزمان الواقع ظرفا للفعل برمان متبعا بعد الفعل كثيرة نحو لقيته سنة كذا وفارقه في تلك السنة والحال ان الملاقة وقعت في اول السنة وفارقه في آخرها ومنه في قوله تعالى كلمة من في محل الجر على انه صفة لكلمة ومن لا بداء العاية لان سبب ظهور عيسى عليه الصلاة والسلام وحدوثه هو الكلمة العمادة من تعالى اطلق عليه لفظ الكلمة بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب وحدوث كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكلمة الا ان السبب المتعارف للحدوث لما كان مفقودا في حق عيسى عليه الصلاة والسلام كان اسناد حدوثه الى الكلمة اتم واكمل فجعل عيسى عليه الصلاة والسلام بهذا الاعتبار كانه نفس الكلمة كما يقال ان غلب عليه الجود والكرم انه من الجود ومحض الكرم على سبيل المبالغة فكذا هنا **قوله** من الالقاب المشرفة **قوله** تكسر الراء المشددة **قوله** واشتقاقها **قوله** اى والقول واشتقاق المسيح من المسح واشتقاق عيسى من العيس فتعني تكلم اذ لا معنى لاشتقاق الاسماء لا بحجة من الالفاظ العربية **قوله** او عا طهره من الذنوب **قوله** قبل كان بمسوحا بدهن ظاهر مبارك يمسح به الاتياء ولا يمسح به غيرهم قالوا وهذا الدهن من مسح به وقت الولادة فانه يكون قبل ان يخرج من بطن امه بمسوحا بالدهن **قوله** او مسح الارض **قوله** اى

قطعها كما سمي الدجال مسيحا من حيث انه يمسح الارض اى يقطعها في المدة القليلة او من حيث ان احدى
 عينيه ممسوحة وقوله تعالى اسمه مبتدأ والمسيح خبر وعيسى بدل منه او عطف بيان او خبر بعد خبر على رأى من
 يجوز تعدد الخبر مبتدأ واحداً من مریم يجوز ان يكون صفة لعيسى ويؤيده كتب الناس اياه بدون ألف ويجوز
 ان يكون خبراً ثالثاً وقد صرح المصنف بان المسيح لقب عيسى عليه الصلاة والسلام فيكون عيسى اسمه العلم قدم
 اللقب على الاسم العلم لشهرة اللقب بالنسبة الى الاسم لان المسيح فلما يقع على معنى مشتبه به وعيسى قد يقع على
 عدد كثير فيغير المراد من غير وجهه الموضح وهو ابن مریم **قوله** وابن مریم **قوله** لما اختار ان المسيح وعيسى وابن
 مریم اخبار متزايدة فاختبر بها عن قوله اسمه اجاب عما يرد من انها صماء وليست باسماء وتقرير الجواب انه ليس المراد بالاسم
 ما يرادف اللقب والعلم او ما يجمعهما قطب بل المراد به كل لفظ يكون علامة مميزة للمسمى عما سواه ولما كان ابن مریم
 اسماً بهذا المعنى نظم في سلك الاسماء واحبر بكل واحد من الالفاظ الثلاثة عن قوله اسمه **قوله** ولا ياتي تعدد الخبر
 افراد المبتدأ لانه ذهب الى ان هذه الالفاظ الثلاثة اخبار متعاقبة يستقل كل واحد منها بالخبر به عن شئ واحد وهو
 اسمه ورد عليه انه لا يجوز صد بعض اهل العربية فيقول في توجيه اجاب عنه اولاً بان المبتدأ ايضا متعدد
 بحسب المعنى وثانياً بان المراد بالاسم ما يكون علامة للمسمى بحيث يعرف ويغير بها المسمى عن غيره ومجموع هذه
 الالفاظ الثلاثة اسم واحد بهذا المعنى فذلك وقعت خبراً عن شئ واحد وليس كل واحد منها مستقلاً بالخبرية بل
 هو من باب حلوحامض قال الامام فان قيل لم قال اسمه المسيح بن مریم والاسم ليس الا عيسى واما المسيح فهو لفظ
 واما ابن مریم فهو صفة والجواب ان الاسم علم للمسمى ومعرفة له فكأنه قيل الذي يعرف به اسم تلك الكلمة هو
 مجموع هذه الثلاثة والمصنف اشار الى هذا الجواب بقوله ويحتمل ان يراد ان الذي يعرف به الخ وثالثاً بان الخبر هو
 المسيح وعيسى خبر مبتدأ محذوف فان قيل لم ذكر ضمير اسمه مع كونه اسماً الى الكلمة اجيب بان ذكر اختصار الجواب
 المعنى فان المراد بهما ذكر **قوله** وانما قيل ابن مریم **قوله** بمعنى ان حال توحده الحساب الى مریم يقتضي ان يقال عيسى
 ابنك الا انه قيل عيسى بن مریم تنبيه لها على انها انما تلده من غير اب فلا يثبت وادعائها الى انه يقال في مقام
 تسميته ومميزه عن غيره ابن مریم ولو قيل ابنك لم يرم هذا المعنى **قوله** وتذكرها **قوله** بمعنى ذكر الحال مع ان ذلك الحال
 مؤثرت نظر الى جانب المعنى لان المراد بالكلمة الولد المكنون للكلمة كما ذكر ضمير اسمه لذلك ومعنى الوجهه دو الجاه
 والشرع والقدر يقال وجه الرجل وجهه وجاهة وهو وجهه اذ صارت له مزية رفيعة عند الناس والسلطان وقال
 بعض اهل اللغة الوجهه الكرم لان اشرف اعضاء الانسان وجهه فجعل الوجه استعارة عن الكرم والكمال
قوله والوجهه في الدنيا النبوة **قوله** فلا يراد ان يقال كيف كان وجهها في الدنيا مع ان اليهود داملوه بما ملوه كما انه
 تعالى سمي موسى وجهها حيث قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله
 وجهها فان طعن بنى اسرائيل فيه وايدآهم اياه لم يفرح في وجهه وثناء التعميل في المقرين ببس للكثير
 والمبالغة بل هو كناية لان التضعيف الواقع للمبالغة لا يكسب الفعل معولا وهذا اساء قد عتده الى المنعول
 حيث بنى منه اسم المنعول بخلاف موت البهائم **قوله** تعالى ويحكم الناس **قوله** معطوف على قوله وجهها وحيها
 ومكملها فان الجملة الفعلية الحالية مقترنة بالاسم بفجار عطفاً على الاسمية والكمالية الذي احتج قوته وتم شانه واول
 من الكهولة ثلاثون وقيل اثنان وثلاثون وقيل اربعون وآخرها جسون وقيل ستون ويدخل في سن الشيخوخة
قوله في المهد **قوله** متعلق بمحذوف على انه حال من الصغير في يكلم اى يكلم صغيراً وكهلاً لان المراد ان يكلم الناس
 في الحالة التي يكون الصبي فيها المهد لانه يكلمهم حال كونه مصحفاً في المهد حقيقة **قوله** اى يكلمهم حال كونه
 طفلاً وكهلاً كلام الانبياء **قوله** اشاره الى جواب ما يقال تكلمه حال كونه في المهد من المعجزات واما تكلمه في حال
 الكهولة فليس من المعجزات القائمة في ذكره وتقريره ان تكلمه في حال الطولية والكهولة على حد واحد صفة
 واحدة من غير تفاوت بان يكون كلامه في حال الطولية من كلام الانبياء والحكماء لاشك انه من اعظم المعجزات
قوله والمهد مصدر **قوله** يقال مهدت الفراش مهداً بسطته وطأته ومهدت الممر بسطته وكلام عيسى في المهد هو
 قوله في تبرئة امه انى عند الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً الى قوله ويوم ابعت حيا وحكى عن مجاهد قال قالت مریم
 كنت اذا خلوت ابنا عيسى حدثني وحدثته فاداس على هذه شان يسوع في نسني وانا اسمع قال ان قتيبة لما بلغ
 عيسى بن مریم ثلاثين سنة ارسله الله الى بنى اسرائيل فكثرت في رسالته ثلاثين شهراً ثم رجع الله تعالى وقال وهب

وابن مریم لما كانت صفة تميز تميز الاسماء
 نظمت في سلكها ولا ياتي تعدد الخبر افراد
 المبتدأ فانه اسم جنس مصاف ويحتمل
 ان يراد ان الذي يعرف به ويغير عن غيره
 هذه الثلاثة فان الاسم علامة للمسمى والمميز له
 ممن سواه ويجوز ان يكون عيسى خبر
 مبتدأ محذوف وابن مریم صفة وانما
 قيل ابن مریم والخطاب لها تنبها على انه
 يولد من غير اب اذا الاولاد تنسب الى الآباء
 ولا تنسب الى الام الا اذا قد الأب
 (وجها في الدنيا والآخرة) حال مقدرة
 من كلفه وهي وان كانت نكرة لكها موصوفة
 وتذكرها للمعنى والوجهه في الدنيا النبوة
 وفي الآخرة الشفاعة (ومن المقرين)
 من الله وقيل اشارة الى علو درجته في الجنة
 او رصده الى السماء وصحة الملائكة
 (ويكلم الناس في المهد وكهلاً) اى يكلمهم
 حال كونه طفلاً وكهلاً كلام الانبياء من
 غير تفاوت والمهد مصدر سمي به ما مهد
 الصبي من مضجعه وقيل انه رفع شابوا المراد
 وكهلاً بعد نزوله

ابن ميه جاءه الوحي على رأس ثلاثين سنة فكت في نوحه ثلاث سنين واشهر اثم رده الله وعلى التقديرين صح
ان يقال انه بلغ زمن الكهولة وكلم الناس فيه ثم رفع الى السماء على بعض تقاسير من اول الكهولة واما قول من يقول
ان اول سن الكهولة اربعون سنة فلا بد ان يقول انه رفع شابا ولا يكلم الناس كهلا الا بهدأى ينزل من السماء في آخر
او ما كانه جئتكم الناس ويقتل الدجال **قوله** وذكر احواله المختلفة **قوله** من الصبي الى الكهولة ردة على
وقد نمران في قولهم ان عيسى كان آلهة من المعلوم صدق كل احد ان التعبير مستحيل في حق آله **قوله** ومن
الصالحين حال ثالث **قوله** والصالحين حال رابع فان قوله وحيد حال وكذلك قوله ومن المقربين وقوله ويكلم الناس
وقوله ومن الصالحين فهذه اربع احوال انتصبت من قوله بكلمة والمضي يشترك به موصوفا بهذه الصفات
والاحوال وجعل قوله يكلم الناس معطوفا على قوله بكلمة مداسمه المسجع وحصل اشارة الامة في جانب المعطوف
عليه لقصد الاستمرار والتباعد وفي جانب المعطوف اوثر الفعلية المصارعة لقصد التجدد والحدوث دليل
على انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لا المرء لا يكون كذلك الا ان يكون في جميع الاصل والتزود
مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكل ومعلوم ان ذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا من افعال
القلوب واصل الخوارج **قوله** تعجب او استبعاد مادي **قوله** على ان يكون اني يكون بمعنى من اين يكون فان
التشبيه يقتضي التعجب بما يقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة ان يولد ولد بلا اب وقوله او استعجاب على ان
اني يكون بمعنى كيف يكون هذا الولد ابرزوج يقع في المستقل ام بخلق الله تعالى اياه ابتداء اي من غير ميسر
قوله كلام مبتدأ **قوله** اي مستأنف لا محل له من الاعراب سواء كان استئناف اخبار من الله او عن الله تعالى
على اختلاف القرآني ولا يلزم ان تكون الواو عاطفة لانه لا يجوز ان يكون نصوا على ان الواو قد تكون للاستئناف
بدليل ان الشعر آء بانوس بها او آءن اشعارهم من غير تقدم شيء يكون ما بعدها معطوفا عليه ويسمونها واو
الاستئناف ومن ذهب الى ان الواو لا تكون غير عاطفة التثنية فتر ان الشاعر عطف كلامه على شيء هو في نفسه
ولكن الاول اشهر القولين **قوله** او عطف على يشرك **قوله** اي ان الله يشرك بكلمته ويعلم ذلك المولود المعبر عنه
بكلمته وهذا الوجه ظاهر على القراءة بباء الغيبة واما على القراءة بتثنية العظمة فيه اشكال لان يشرك خبر ان الله فلو كان
فعله عطفا عليه يصير التقدير ان الله فعله وقبل في تأويله انه من قبل الالوهيات من صميم الغيبة الى ضمير التكلم
ايدانا بالنعمة والتعظيم وردة التحرير التفتار الى رحمة الله بقوله واما حديث الانبياء بما لا ينبغي ان يلتفت اليه
لان التكلم في الحكاية لا يكون لامر الحاكم الا ترى انك لو قلت قال عليه الصلاة والسلام ان الله ارسل رجا
فتبر السحاب لم يكن كلاما **قوله** وقيل في دفع الاشكال اصل الكلام اننا يشرك ولما لمع الاشارة ذلك الكلام الى مريم
قالوا بطريق الغيبة ان الله يشرك فلو حظ في العطف ما هو اصل الكلام ونقل من اي حين انه استبعد عطفه على
بشرك جدا لاستزاده طول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** او وجبها **قوله** لانه قد مر انه حال مقدرة
فيصور ان يعطف عليه جملة حالية فعل فعلها مصارفا للتجدد والحدوث **قوله** وان كتاب الكسبة **قوله** يعني انه
مصدر بمعنى الخط والكتابة جو الحكمة العلوم لعقلية والشرعية وتهديب الاخلاق واخر تعميم التوراة عن تعليم الخط
والحكمة لان التوراة كتاب الهدي فيه اسرار عظيمة والاسرار مالم تعلم العلوم الكثيرة لا يمكنه ان يخصوص في البحث
عن اسرار الكتب الالهية ثم ذكر بعد تعليم الانجيل لانه من تعلم الخط ثم تعلم العلوم ثم احاطت بالاسرار والكتب التي ارسله
الله على من قبله من الانبياء قد عظمت درجته في العلم جدا انزل الله عليه بعد ذلك كتابا آخر وقف على اسرارها واسلم
على حكمه وحققه بلوغه الى ارفع مراتب الاستعداد وقوله مصوب مضمرة على ارادة القول اي على ان يكون
ذلك الفعل المضمرة معمولا لقول مضمرة ايضا ووجه الاحتياج الى الاستمرار انه لا يصح عطفه على شيء من المنصوبات
الذكورة قبله وهي وجبها ومن المقربين ويكلم وفي المهدوم من الصالحين وذلك لان الصغار المتقدمة غيب وضمير
قوله ومصداق رسول في حكم التكلم لعل قوله اني قد جئتكم ولما بين يدي سما فاحتيج الى ذلك التقدير ليتناسب
الصغار ثم جوز كونه مصوبا بالعطف على الاحوال المتقدمة لتضمن ارسال معنى السبق وكذا مصداق فيه ايضا
معنى السبق فكانه قيل وما طعنا في قد جئتكم ومصداق بين يدي **قوله** وتخصيص بنى اسرائيل لخصوص
بعث اليهم **قوله** فان هذه الآية تدل على انه عليه الصلاة والسلام كان رسولا الى كل بنى اسرائيل وانه لم يبعث الا اليهم
وكان يول انبياء بنى اسرائيل يوسف بن يعقوب وآخريهم عيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام وقال بعض

وذكر احواله المختلفة المتأخرة ارشادا
الى انه يعمل عن الالوهية (ومن الصالحين)
حال ثالث من كلمة او ضميرها الذي في يكلم
(فالتعجب اني يكون ولد ولم يمسني بشر)
تعجب او استبعاد مادي او استعجاب عن انه
يكون بتزوج او غيره (قال كذلك الله
يخلق ما يشاء) القائل جبريل او الله
تعالى وجبريل حكى لها قول الله تعالى
(ادافضي امرا فانما يقول له كن فيكون)
اشارة الى انه تعالى كما خدر ان يخلق الاشياء
مدرجا باسباب ومواد بقدر ان يخصها
دفعه من غير ذلك (وعلم الكتاب والحكمة
والتوراة والانجيل) كلام مبتدأ ذكر
تطبيعا لقلوبها وازاحة لما فيها من خوف
الوهم لما علمت انها تلد من غير رواج او عطف
على يشرك او وجبها والكتاب الكسبة
او جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان
لتفضلتهما وقرأ نافع وعاصم ويعلمه باباء
(ورسولا الى بنى اسرائيل اني قد جئتكم
بآية من ربكم) مصوب مضمرة على ارادة
القول تقديره ويقول ارسلت رسولا بنى
قد جئتكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة
مضمنا معنى النطق فكانه قال واطقاني
قد جئتكم وتخصيص بنى اسرائيل لخصوص
بعث اليهم او لرد على من زعم انه سمع
الى غيرهم

اليهود انه عليه السلام كان ميموثا الى قوم مخصوصين من بني اسرائيل او من غيرهم وعلى التفسيرين تكون الآية راذلهم **قوله** نصب بدل اتي قد جئتمكم **قوله** فانه منصوب بفتح الخاء ض اذا الاصل ما اتي فذلك قرأ العامة اتي قد جئتمكم بفتح الهزة واما قوله اتي اخلق فقرأه نافع بكسر الهزة اما على اضمار القول او على الاستئناف وقرأ الباقون بفتح الهزة اما على انها بدل من اتي قد جئتمكم او على انها بدل من آية فعل هذا يكون محلها الجزاء وحسنكم باني اخلق وهذا نصه آية من الايات وهذا يدل على ان يكون بدل كل من كل ان يريد بالآية شيء خاص وان يكون بدل بعض من كل ان يريد بالآية الجنس فانه قال بآية مع انه قد اتى بآيات اما لان المراد بالآية الجنس واما لان الكل آية واحدة من حيث انه يدل على شيء واحد وهو صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة او على انها خبر مستأنف محذوف وتقديره هي اتي اخلق اي الآية التي جئت بها اتي اخلق وهذه الجملة في الحقيقة جواب لسؤال مقدر كان فائلا قال وما الآية فقال ذلك **قوله** والمعنى اقترب لكم **قوله** فان اخلق في الاصل هو التفسير كما في قوله تعالى فبارك الله احسن الخالقين اي القدرين وقد ثبت ان العدد لا يكون حالقا بمعنى التكوين والابداق فوجب ان يكون معنى التفسير والتسوية وقوله لكم متعلق باخلق واللام للعلة اي لاجلكم معنى لتحصيل ايمانكم ودفع تكذيبكم اي ان الكاف في قوله كهشة الطير في محل نصب على انه صفة معمول محذوف اي اخلق لكم كهشة مثل كهشة الطير والهشة اما مصدر في الاصل ثم اطلقت على المفعول اي اهبأ فخلق بمعنى المخلوق واما اسم لخل الشيء وليست بمصدر ولما كان الكاف اسما بمعنى المثل صح ان يرجع اليه ضمير فيه والمعنى فانهم في مثل هشة الطير روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما ادعى النبوة واظهر المعجزات طالبوه بخلق خفاش تحت فاحد طينا فصوره ثم نفع فيه فاذا هو بطير بين السماء والارض قال وهب كان بطير مادام الناس يتخرون اليه فاذا حاب عن اعينهم سقط ميت ليغير عمل الخلق من فعل الله تعالى قيل انما طلبوا منه خلق الخفاش لانه اعجب من سائر اخلق ومن عجائبه انه لم يدم بطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور ويكون له الصرع ويخرج منه الهمى ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع القمر قل ان يسرع جدا ويصعك كما يصعك الانسان ويحبط كما تحبط المرأة ثم اختلف الناس فقال بعض انه لم يخلق غير الخفاش ويؤيده قراءة نافع فيكون طائرا بالالف على التوحيد وقال آخرون انه خلق امواما من الطير ويؤيده قراءة الناقين طيرا على الجمع فان الطير اسم جنس يقع على الواحد وعلى الجمع ولما دل القرآن على انه عليه الصلاة والسلام انما تولد من روح جبريل عليه الصلاة والسلام في مريم وجبريل عليه السلام روح محض وروحاني محض فلا جرم كانت سمعة عيسى حب الحياة والروح **قوله** واري الاكه **قوله** عطف على اخلق والبرأة النقصي من الشيء المكروه ملاسته وكذلك التبري والاكه الذي هو اعمى وقبل الذي هو مطبوس العين واربؤه جعله بصيرا بعد الكعم قال الزمخشري لم يوجد في هذه الامة اكه غير قتادة وعابه السدوسي صاحب التفسير قال الرافض وقد يقال لمن ذهب فيه اكه وانشد **كهنت عيه حتى ابضنا** **حس** عليه الصلاة والسلام هذين المرضين بالذكر لانهما اعييا الاطباء وكان الغالب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام الطلب فأراهم الله تعالى الامر المعجز من حسن ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى عليه الصلاة والسلام من المرضى في اليوم الواحد حسون ألعا من اطاق منهم ان يلعنه بلعنه ومن لم يطق منى اليه عيسى وكان يدأوبهم بالدعاء على شرط الايمان روى ان عيسى لما قال لهم ابري الاكه والابرص قالوا ان لنا اطببا يفعلون ذلك فدهوا الى جالينوس واخبروه بذلك فقال اذا ولد اعمى لا يبصر بالعلاج والابرص اذا كان بحال اذا غرزت الابرة لا يخرج منه الدم لا يبرأ بالعلاج فان كان هو يحيي الموتى فهو بي ليس بطبيب فرحوا الى عيسى وجاؤا بالاكه والابرص فخرج يده فأبصر الاعمى وبرى ابرص فأمن به بمصهم ووجد بعضهم وقالوا هذا معصوم قال عيسى عليه الصلاة والسلام واحيي الموتى بذن الله فآخبروا بذلك جالينوس قال الميت لا يبعث ولا يحيى بالعلاج فان كان هو يحيي الموتى فهو بي ليس بطبيب فطلبوا منه ان يحيي الموتى فأحيى اربعة انفس عارر وكان صديقا له فارسل اخته الى عيسى عليه الصلاة والسلام فقالت ان احاك عارر يموت فأنته وكان بيده وبينه مسيرة ثلاثة ايام فأتاهم واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لانه انطلق بنا الى قبره فاطلقت معهم الى قبره وهو في صخرة مطبقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم رب السموات السبع والارضين السبع اذك ارسلي الى بني اسرائيل ادعهم الى دينك واخبرهم اني احيي الموتى فأحي

(اي اخلق لكم من الطين كهشة الطير) نصب بدل اتي قد جئتمكم او جرت بدل آية اوردفع على هي اتي اخلق لكم والمعنى افقد لكم واصور شيئا مثل صورة الطير وقرأ نافع اتي بالكسر (فامع فيه) الضمير للكهاف اي في ذلك المماثل (فيكون طيرا باذن الله) فيصير حيا طائرا باذن الله به على ان احياه من الله تعالى لانه وقرأ نافع مساوي المائة طائرا بالالف والهزة (وابري الاكه والابرص) الاكه الذي ولد اعمى او المسوخ العين روى انه ربما كان يجتمع عليه ألوف من المرضى من اطاق منهم اناه ومن لم يطق اناه عيسى عليه السلام وما يدأوبى الا بالدعاء (واحى الموتى باذن الله) كثر ما دنا الله دفعتهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الالوهية البشرية

اوجبتكم بآية على ان الله ربي وربكم وقوله
 فاتقوا الله والطيعون اعراض والظاهر
 انه تكرير لقوله قد جئتكم بآية من ربكم
 اي جئتكم بآية بعد اخرى بما ذكرت
 لكم والاول لتهد الخلة والثاني لتفريها
 الى الحكم ولذلك رتب عليه بالقائه
 قوله تعالى فاتقوا الله اي لما جئتكم بالمجرات
 الظاهرة والآيات الباهرة فاتقوا الله
 في المحافة والطيعون فيما ادعوك اليه ثم شرع
 في الدعوة و اشار اليها بالقول المحمل فقال
 ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة
 النظرية بالاعتقاد الحق الذي عاينه التوحيد
 وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة
 العملية فانه ملازمة الطاعة التي هي الاتيان
 بالامر والانتها عن النهي ثم قرر ذلك
 بأن بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق
 المشهود له بالامتناع ونظيره قوله
 عليه السلام قل آمنت بالله ثم استقم
 (علمنا أحسن عيسى منهم الكفر) تحقق
 كرمهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس
 (قال من انصاري الى الله) ملتصقا الى الله
 اوداهبا اليه او صامما اليه ويحوز ان يتعلق
 الجار بانصاري مصمما معي الاضافة اي
 من الذين يصيغون اسمهم الى الله في بصرى
 وقيل الى هـ اي مع اوفى او اللام
 (قال الحواريون) حوارى الرجل حالته
 من الحوار وهو البياض الخالص ومنه
 الحواريات للحصريات الخلوص الوائهن
 سمى به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص
 بينهم ونقاء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا
 يدسسون البيض استصبرهم عيسى
 عليه السلام من اليهود وقيل قصارون
 شعورون الثياب اي يبتصونها

انهم الى الله المرجع المراء باصافه انفسهم اليه

يقال للذيق حواري لأنه هو الخ لحيته وقال

الخواريون هم صغوة الأبناء الذين حلصوا

(نحن انصار الله) اي انصار دين الله
(أما بالله واشهد بانا مسلمون) لتشهد لنا
يوم القيامة حين يشهد الرسل لقومهم وعليم
(ربنا آت بما أنزلت واتبعنا الرسول
فاكتسب مع الشاهدين) اي من الشاهدين
بوحدايتك او مع الانبياء الذين يشهدون
لاتباعهم أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم شهداء على الناس (ومكروا) اي
الذين احسن منهم الكفر من اليهود بان وكلوا
عليه من قتله غيلة (ومكراهه) حين رفع
عيسى وألقى شهيد على من قصد اغتياله
حتى قتل

واخلصوا في التصديق بهم في نصرتهم قال مجاهد والسدي كان الخواريون صيادين يصطادون السمك وسجوا
خواريين لبياض ثيابهم وذلك ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما خرج سائحا مر بجماعة يصطادون السمك
وكان فيهم شمعون ويعقوب ويوحنا وهو من جملة الخواريين الاثني عشر فقال لهم عيسى انتم تصيدون
السمك فان اتبعتموني صرتم بحيت تصيدون اساس الحياة الابد قالوا ومن انت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله
فطلبوا منه المصرة وكان شمعون قد رمى شبكته تلك الليلة بما اصطاد شيئا فامرهم عيسى عليه الصلاة والسلام
بألقاء شبكته في الماء مرة اخرى فاجتمع في تلك الشبكة من السمك ما كادت تفرق به واستعانوا باهل سفينته
اخرى فلأوا السفينتين فسد ذلك أموا عيسى عليه الصلاة والسلام فهم الخواريون وقيل كانوا ملوكا وذلك
ان واحدا من الملوك صنع طعاما وجع الناس عليه وكان عيسى عليه الصلاة والسلام على قصعة منها فكانت
لا تنقص هذكروا فلواقعة لذلك الملك فقال لهم أنتم هوناه قالوا نعم فذهبوا وجاءوا بعيسى عليه الصلاة والسلام
اليه فقال من انت قال عيسى بن مريم فقال له اني اترك ملكي واتبعك فبعه ذلك الملك مع اقاربه قالوا
هم الخواريون وقيل ان أمة كانت سلمته الى صباغ ليعمله وكان الصباغ اذا اراد ان يعله شيئا كان هو اعلم به فاراد
الصباغ ان يغيب يوما بعض مهماته فقال له ههنا ثياب مخنطة وقد جعلت على كل واحد علامة معينة فاصبها
تلك الالوان بحيث يتم المقصود عند رجوعي ثم غاب فصنع عيسى عليه الصلاة والسلام حيا واحدا وجعل الجميع
فيه وقال كوني باذن الله تعالى كما اريد فرجع الصباغ وسأله فأخبره بما عمله فقال قد افسدت على الثياب
ثم فاخرجها فاخرجها فكانت ثوبا احمر وثوبا اسمر كما كان يريد الى ان اخرج الجميع على الالوان التي ارادوها
فتمت الخضر من عند وأسواه وهم الخواريون وقال الحسن كانوا اقصاريين هموا بذلك لانهم كانوا يحضرون
الثياب اي يصبونها فان فقال ويحور ان يكون بعض هؤلاء الخواريين الاثني عشر من اعدوك وبعضهم
من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين والكل هموا بالخواريين لانهم كانوا انصار
عيسى عليه الصلاة والسلام واعوانه والمخلصين في محبته وطاعته **قول** اي انصار دين الله اي انصار النبي
قمر المصاف لان نصرة الله تعالى في الحقيقة محال وقولهم أما بالله استأف يجرى مجرى التعليل لقولهم
نحن انصار الله والمعنى انه يجب علينا ان نكون من انصار الله لاجل ان أما بالله فان الايمان بالله يوجب نصرة
دين الله والذب عن اوليائه والمخارفة مع اعدائه ثم أشهدوا عيسى على اسلامهم وكال انقيادهم له في جميع
ما اراد منهم ليشهد لهم يوم القيامة لان كل من شهد أمة فله ان يشهد بانا مسلمون وبعد ما أشهدوه على انفسهم
واسلامهم نصرعوا الى الله تعالى وقالوا رب أما بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتسب مع الشاهدين الذين شهدوا لك
بالتوحيد ولا نبياتك بالتصديق واذا شهدوا عيسى عليه الصلاة والسلام على اسلام انفسهم حيث قالوا واشهد
باننا مسلمون فقد شهدوا الله تعالى على ذلك تأكيد الامر وتقوية له وطلبنا من الله تعالى من ثواب كل مؤمن
شهد لله تعالى بالتوحيد والانبياء بالتصديق وهذا معنى قول المصنف اي مع الشاهدين بوحدايتك واما قوله
او مع الانبياء أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعناه ان النور آمنوا بالله حيث قالوا في الآية المتقدمه أما بالله وأسوا
مكتبه حيث قالوا أما بما أنزلت وأسوا برسله حيث قالوا واتبعنا الرسول هو حبان ان يكون مطلوبهم بقولهم
فاكتسب مع الشاهدين امر ازأندا على ما يستفاد من كلامهم السابق وهو طلب درجة الشاهدين وثوابهم فضلا
زأندا على فصل من هو في درجة الخواريين بعد ذلك ذكر المفسرون وحوه الاول مروي عن ابن عباس اذ قال
مع الشاهدين اي مع محمد وأمة هاهم هم المخصوصون بأداء الشهادة قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا والثاني هو المروي عن ابن عباس ايضا اكتسب
مع الشاهدين اي اكتسب في مرة لا يباي لان كل من شهد لقومه وقد احاب الله له في دماءهم وحبهم انبياء
ورسلا فاحيا الموتى وصعوا كما صاع عيسى عليه الصلاة والسلام **قول** اي من يقتله غيلة العيلة بالكسر
الاقتيال يقال قتله غيلة وهو ان يجدهم فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله وذلك ان عيسى عليه الصلاة
والسلام لما خرج من قومه هو وأمة وعاد اليهم مع الخواريين وصاح بهم بالدعوة هموا بقتله قال ابن عباس
المكر الكيد في خفية ومدارة واكثر ما يستعمل فيه المكر مصفا الى الله تعالى هو ستر اراح العبد واحده بنة
من حيث لا يعلم كما قال سترتهم من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله بحجراته على مكرهم فسمى مكره

باسم الآباء لأنه في مقبلته قبل المراءى بمكر الله تعالى بهم في هذه الآية انه رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء وما مكسهم من اتصال الشرابة وذلك ان يهودا ملك اليهود اراد قتل عيسى عليه الصلاة والسلام وكان جبريل عليه الصلاة والسلام لا يعارقه ساعة وهو معنى قوله تعالى وايدناه بروح القدس فل ارادوا ذلك امره جبريل ان يدخل بيتا فيه رورة في متف البيت فلدخل البيت اخرجه جبريل من تلك الرورة وكان قد اتى شبهه على صيره فأخذ و صلب قبل ان عليه الصلاة والسلام لدخل امر ملك اليهود رجلا من اصحابه يقال له ماطيانوس ان يدخل البيت ويقتله فدخل فلم ير عيسى فاطبا عليهم فقتلوا انه يقتله فيه عاتق الله عليه شبه عيسى عليه الصلاة والسلام فلما خرج ظنوا انه عيسى يقتلوه و صلبوه يظنون انه عيسى وهو بصبح انا عطيانوس فلم يلقوا اليه ثم قالوا وجهه يشد وجه عيسى ويده يشد من صاحبنا فان كان هذا عيسى فليس صاحبنا وان كان هذا صاحبنا فليس عيسى فوقع يدهم قتال عظيم فذلك مكر الله بهم قيل لما صلب شبه عيسى بن مريم جعلت ام عيسى وامراة كان عيسى دعاها فابرها الله تعالى من الجوار تكيان عند المصلوب فجاءهما عيسى فقال لهما على م تكيان فانا عليك فقال ان الله تعالى رضى ولم يصبني الاخير وان هذا شخص شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط الى الارض الى مريم الحزينة في جعلها فانه لم يك عليك احد نكاهها ولم يحرم حرمتها ثم لجمع لك الحوار بين بشهم اى فاجعلهم متفرقين في الارض دعاة الى الله عز وجل فاهبط الله تعالى عليها فاشعل الجبل حين هبط نورا ثم جعل له الحوار بين فامرهم فكان كل واحد منهم يتكلم بلسنة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قيل فاشتت آدم مريم بعد ربه ست سنين **قوله** والمكر من حيث انه في الاصل حيلة **قوله** اى احتيال في اتصال الشر والاحتيال محال في حقه تعالى فسمى جرأ المكر مكر كاسمى جرأ الصادعة بالصادعة وجرأ الاستهارة بالاستهارة او ان معاملة الله تعالى معهم كانت شبيهة بالمكر فسميت مكر كاسمى سبيل الاستمارة **قوله** اى مستوفى اجلت **قوله** الخوهرى استوفى حقه وتوفاه بمعنى وتوفاه الله اى قبض روحه والوفاة الموت قال صاحب المكشاف قوله اى متوفى اى مستوفى اجلت وذكر فيه اربعة اوجه الاول اى بنفسى مستوفى اجلت لاسلط عليك من يقتلك والثاني فابصك عن وحد الارض الى السماء فالستوفى على الاول الاحل وعلى الثاني الشخص والثالث يميتك في وقتك بعد النزول من السماء كأنه قيل سأتوفاك واما الآن فلا ولا نظر الى انه يقتل فمابعد او يموت حتف اقف والرابع اى مستوفى نفسك باليوم والاول اظهر انتهى كلامه بعبارة ففعل ففعل ففعل لاجل صارة من كونه متوليا بنفسه لاحد اجله الذى هو مدة حياته **قوله** الى محل كرامتى **قوله** جعل ربه لي ذلك المحل رعا اليه لتعظيم والتعظيم **قوله** وان ينصب بمضمر **قوله** اى ويجوز ان ينصب ذلك بعمل مصر فمصر ما بعد ما لمسألة حيث من باب الاشغال واسد تلاوته الى نفسه كاسد لتقصص الى نفسه في قوله نحن نقص عليك احسن القصص مع ان التالى والقاص هو الملك المأمور بها على طريق اسد الفعل الى سببه الامر وفيه تعظيم ليع وتشرىف عظيم لذلك وانما حسن ذلك لان تلاوة جبريل عليه الصلاة والسلام لما كانت بامر الله تعالى من غير فوات اصلا خفيف ذلك اليه تعالى ولما ظهر ان الآيات بمعنى العلامات الدالة على ثبوت رسالته بينا صلى الله عليه وسلم لانها اخبار لا يعلمها الا قارى كتاب الله او من وصى اليه وظهر انه عليه الصلاة والسلام ليس بمن يكتب ويقرأ في انه عليه الصلاة والسلام انما اخبر بها بان اوصى اليه ويحتمل ان يكون المراد ان ذلك من آيات القرآن فيكون طيف قوله والذكر الحكيم عليها من قبل عطى الصفات كقوله

الى الملك القرم وابن الصبا م وليت الكنية في المزدحم

الذكر الحكيم فيه قولان الاول ان المراد منه القرآن وكونه حكما اما لكونه حاكما كالتدبر والعلم بمعنى القادر العالم والقرآن حاكم بمعنى ان الاحكام تستمد منه ويجوز ان يكون الحكيم بمعنى ذى الحكمة في تأليهه ولطيف كثرة علومه وجوز ان يكون بمعنى محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت الا ان الفصل بمعنى الفصل قليل فاما نحو عقدت السبل فهو مفيد ومعقد وحبت القرس في سبيل الله فهو حبس ومحبس والقول الثاني ان اذا بالذكر الحكيم ههنا اللوح المحفوظ الذى منه نقلت جميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اخبر تعالى انه انزل هذه القصص مما كتب ههناك **قوله** تعالى ان مثل عيسى **قوله** اجمع القسرون على ان قوله لي ان مثل عيسى ههنا كمثل آدم زل عند حضوره وقد نجر ان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انهم قالوا

والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلبها غيره الى مضرة لا يستدالى الله تعالى الاعلى صيل المقابلة والاردواح (والله خير الماكرين) اقوامهم مكررا واقدمهم على اتصال الضرر من حيث لا يحتسب (اذ قال الله) طرف لمكر الله او خيرا الماكرين او لمضمر مثل وقع ذلك (يا عيسى انى متوفى) اى مستوفى اجلت ومؤخر كالى اجلت المسمى باصحابك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالى او متوفىك ثامنا اندوى انه رجع ثامنا او يميتك من الشهوات العائنة عن الخروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهبت النصارى (وراهك الى) الى محل كرامتى ومقر ملائكتى (ومظهرك من الدين كعروا) من سوء جوارهم او قصدهم (وجامل الذين اتعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) يعادونهم بالجنة او بالسيف في طالب الامر ومتبعوه من آمن بنبوته من المسلمين والنصارى والى الآل لم يسمع ظلية اليهود عليهم ولم ينفق لهم ملك ودولة (ثم الى مرجعكم) الضمير لعيسى عليه السلام ومن تبعه ومن كفره وغلب المعاطب على العائين (فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) من امر الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعلوا الصالحات فتوفىهم اجورهم) تفسير الحكم وتفصيله وقرأ حنص فبوجههم بالياء (والله لا يحب العالمين) تقرير لذلك (ذلك) اشارة الى ما سبق من ساء عيسى وغيره وهو مبتدأ خبره (تتلوه عليك) وقوله (من الآيات) حال من الهاء ويجوز ان يكون الخبر وتتلوه حالا على ان العامل معنى الاشارة وان يكونا خبرين وان ينصب بمضمر بفسره تتلوه (والذكر الحكيم) المشتمل على الحكم او الحكم المنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن وقيل اللوح (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ان شأنه القريب كشأن آدم

الخامس للحصم وقطع الموائد الشبه والمعنى خلق
قاله من التراب (ثم قال له كن) اي انشاء بشرا
كقوله ثم انشأناه خلقا آخر وقدر تكويته
من التراب ثم كونه ويحور ان يكون ثم لزاخي
الجبر لا الخبر (فيكون) حكاية حال ماضية
(الحق من ربك) خبر مبتدأ محذوف اي هو
الحق وقبل الحق مبتدأ ومن ربك خبره اي
الحق المذكور من الله تعالى (فلا تكن
من الممتزين) خطاب اليه صلى الله عليه وسلم
على طريقة التهيج لزيادة الثبات او لكل
سامع (فما حاجتك) من التصاري (فيه)
في عيسى (من بعد ما جاءك من العلم) اي
من البيانات الموحية لعل (قل تعالى) علموا
بالرأي والعزم (ندع ايماننا واناكم ونساءنا
ونسائكم وانفسنا وانفسكم) اي يدع كل ما
ومنكم نفسه واحزة اهله والصفهم بقلبه
الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على
النفس لان الرجل يتحارب نفسه لهم ويحارب
دونهم (ثم يتهلل) اي يتباهل بان ظعن
الكاذب مما والبهلة بالصم وانفخ اللهمة
واصله الترك من قولهم ايهلت الناقة اذا
تركتها بلا صرار (فصل لعل الله
على الكاذبين) عطف فيه بيان روى اثم
لما دعوها الى المباهلة قالوا حتى نظر لما تخالوا
قالوا المعاقب وكان ذار ابيهم ماري قال والله
لقد عرفت نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر
صاحبكم والله ما باهل قوم بيا الاهلكوا
فان ايتهم الا الف دينكم فوادعوا الرجل
وانصرفوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد غدا محتضا الحسين آخدا بيد الحسين
وقاطمة تحشى خلفه وعلى رضى الله تعالى
صده خلفها وهو يقول اذا نادعوت فأموا
فقال استمعهم يا معشر التصاري ابي لا رى
وحوها لو سألو الله تعالى ان يرسل جلا من
مكانه لأر الله فلا تباهلوا فتهلكوا فادعوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابدلوا له
الجزية التي حلة جردا وثلاثين دراهم من حديد
فقال عليه السلام والذي نفسي بيده لو تاهلوا
لمحسوا قرده وحرار ولا صطرم عليهم
الوادى مارا ولا سناصل الله بجران واهله
حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته
واصل من اتى بهم من اهل بيته

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك تشتم صاحبنا قال وما أقول قالوا تقول انه عبد قال اجل وهو عبد الله ورسوله
وكلمه لافها الى السيدة البتول فقصوا وقالوا هل رأيت انسانا قط من غير اب فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
كانهم قالوا يا محمد لما سلمت انه لا اب له من الشر وحب ان يكون ابوه هو الله تعالى فقال ان آدم ما كان له اب ولا ام
ولم يلزم ان يكون ابوه هو الله وان يكون انسانا فكذلك القول في عيسى ومعنى المثل لعل الشبه ومساء العرفى القول
السائر المشبه مضربه بمورده ولا يضرب الاماله غرامة فذلك بسنعار لعل المثل لكل حاله غريبة وصفة عجيبة وشأن
مدح تشبيهها بمساء العرفى فذلك قال ان شاء الله العريب الخ **قوله** والمعنى خلق قاله من التراب **قوله** جواب عما
يقال ظاهر نظم الآية يقتضى ان يكون خلق آدم وتكوينه مقدم على قول الله له كن ولا وجه له وتقرير الجواب الاول
ان المعنى كون قاله ثم احياءه والجواب الثانى ان الخلق ليس بمعنى التكوين والانشاء بل بمعنى التقدير والتسوية
ويرجع معناه الى علم الله تعالى بكيفية وقوعه وارادته لا بقاعده على الوجود المخصوص وكل ذلك مقدم على قوله كن
والجواب الثالث ان المصدور انما يلزم ان لو كانت كلمة ثم لزاخي المحرر من الجبر وليست كذلك بل هو متقدم على وجود
آدم تقدم الازلى على المحدث فان قوله كن عبارة عن ادخاله في الوجود فصيح ان خلق آدم متقدم عليه لزاخي
الجبر والله تعالى اخبرنا ان لا اله الا الله خلق آدم لا من ذكر ولا من أنثى ثم ابتداء خبر آخر فقال اني اخبركم ابص بعد خبرى الاول اني
انما خلقته من طين قلته له كن كما تقول اعطيت ريدا اليوم انما اعطيت اسس القين ومرادك ان تقول اعطيتك ابنا
ثم انما اخبركم اني قد اعطيتك اسس القين فكذلك اخل في قوله خلقه من تراب اي صيره خلقا سويا ثم قال اني اخبركم اني
خلقته بان قلت له كن فان لزاخي في الجبر على هذا الوجه لا في الخبر **قوله** حكاية حال ماضية **قوله** يعني ان المناسب
لقوله خلقه ثم قال له كن ان يقال فكان اي فكان كما امر الله تعالى الا انه لم يقل كذلك بل قال كن فيكون حكاية للحال
التي كان عليها آدم عليه السلام وقيل معناه اعلم يا محمد ان ما قال له ربك كن فانه يكون لا محالة **قوله** خبر مبتدأ
محذوف **قوله** اي ما نقصنا عليك من خبر عيسى هو الحق والخطاب حينئذ لا على ارادة حقيقة الهى لان الهى من
الشيء حقيقة يقتضى ان يصور صدور الهى عنه من الهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاك في صحة ما نزل عليه
والمعنى دم على يمينك وما انت عليه من الاطمئنان الى الحق والتوكل على الله والاعتناء بامتهال من المرية وهو
الشك **قوله** اي من البيانات الموحية لعل **قوله** صرنا لعل ما وجبه من الدلائل العلوية والدلائل الواسعة اليه
بالوحى والتبريل لان العلم الذي في قلبه عبدة الصلاة والسلام لا يوجب انهم وانقطاع جدالهم وسابهم
والظاهر ان كلمة من في قوله من العلم لبيان الجنس **قوله** بالرأي والعزم **قوله** لا بالادان لانهم مقبولون وحاضرون
عنده بأجسادهم **قوله** تعالوا **قوله** العامة على فتح اللام منه لانه امر من الله تعالى من التحال نحو تراى
يتراى اصله تعالوا على وزن تعالوا من التعلو استغلت الضمة على الباء فسكت ثم حدثت لاحتجاج الساكنين
فاذا امرت به الواحد قلت تعال يا رب يحذف الالف للجزم وكذا اذا امرت الجمع قلت تعالوا لانك لما حدثت
اول الساكنين تركت الضمة على حالها وقرئ تعالوا بضم اللام على انه لما استغلت الضمة على الباء نقلت الى
اللام بعد سلب حركتها فبقي تعالوا بضم اللام ومعناه طلب العلوى الارترفاع من الخطا فادخلت تعال كان معناه
ارتفع الاله كثر في الاستعمال كونه لطلب كل محبي سواء كان على سبيل التسفل او التصاعد وصار بمنزلة هذا أقل
ومعنى المباهلة الدعاء على الظالم من القريبين والابتهاال افتعال من البهلة والبهلة بفتح الباء ضمها هي الالهة **قوله**
تياهل **قوله** اي ما نقول لعل الله على الكاذب ما وسكم والابتهاال يسلمق بمعنى الاحتجاج في الدعاء وان لم يكن بالدعاء
ولا يقال ابتهال بالدعاء الا اذا كان هناك اجتهد روى ص اس عباس رضى الله عنهما انه قال يتهلل اي تضرع
في الدعاء وعن الكاكي نعتهم وتبالح في الدعاء قيل اصل الهل كون الشيء غير مراعى والباهل البعير الضلي
قيده او من سمته والناهة الناقة المعلى صرعاها صرار يقال ايهت فلا ما اذا خيلته وارادته تشبهه بالبعير الباهل
والمسترسل في الدعاء والتضرع يقال له متهل لا تخلاعه من جميع ما يشغله من التوجه التام الى جواب صرته
تعالى واحترار جعل الافعال ههنا بمعنى التعامل لا المعنى لا ينبغي الاعلى ذلك وتفاعل وافتعل اخوان في مواضع
نحو احتوروا وتحوروا واشتوروا وتشوروا واقتلوا وتقاتلوا **قوله** فدا تعالوا **قوله** اي خلا بعضهم بعض
قوله محضنا الحسين **قوله** اي آخذ ايدي حصنه وهو مادون الابط **قوله** وعلى خلفها **قوله** قيل هو المراد
قوله وانفسا قال الواحدى اراد بالانفس بنى التمر ولعرب تخبر عن ابن التمر انه من اس ابن عمرو قد ظل تعالى ولا تروا

انفسكم اراد احوالكم من المؤمنين وقيل اراد بالانفس الأزواج وقيل اراد بها القرابة القريبة انتهى كلامه والى
 جعلهم على هذا التوجيه الاحتراز عن ان يدعو الانسان نفسه فان الداعي انما يدعو غيره ولم يرخص المصنف بشئ
 من هذه التوجيهات بل قال يدع كل منا ومكمن نفسه الى المبالغة ويحمل عليها ولا يعد في ان يحمل الانسان نفسه
 على الامر وقوله اسفهم اى اعلمهم بامور دينهم وهو بضم الهمزة وسكون السين وضم القاف وتشديد القاء اسم
 لرئيس من رؤساء النصارى فى الدين وهو ابو حارثة وكان من كبار علمائهم وصاحب مدراسهم والمفتى كان
 اميرهم قال الامام فان قبل الاولاد اذا كانوا صغاراً لم يجر نزول العذاب بهم وقد ورد في الخبر انه عليه الصلاة
 والسلام ادخل في المبالغة الحسن والحسين رضى الله عنهما ما الفائدة فيه والجواب ان عادة الله تعالى جارية بان
 عقوبة الاستئصال اذا نزلت يقوم بها اولاد والنساء فيكون ذلك في حق الياطين عتقاً وفي حق الصبيان
 والنساء لا يكون عتقاً بل يكون جارية بحرى ايمانهم وايصال الايلاء اليهم ومعلوم ان شفقة الانسان على اولاده
 شديدة جداً وربما جعل الانسان نفسه فدأ لهم واذا كان كذلك فهو عليه الصلاة والسلام احد صبياته ونسائه
 معه وامرهم بان يعملوا مثل ذلك ليكون ادعى الخصم الى قول الحق وابيع في الزجر من المخالفة واقوى
 في تخويفهم وادل على وثوقه عليه الصلاة والسلام بان الحق معه والمصنف اشار الى هذا التفصيل بقوله وانما
 قدمهم على النفس لان الزجر لا يخاطر بنفسه لهم اى يجعلها خطراً **قوله** بمحملها احزان **قوله** يعنى ان هو مستأ
 والقصص حيرة والحيلة خبر ان هذا مذهب بعض العرب وعليه قراءة من قرأ في غير السبعة وما ظنهم ولكن كانوا هم
 الظالمون وان ترى انا اقل برفع الظالمين واقل على ان كل واحد منهما خير صميم الفصل الذى هو فى محل الرفع على
 الابتداء واما الخليل فانه ذهب الى ان صميم الفصل لا يحمل له من الارباب والقصاص مصدر قولهم قص فلان
 الحديث يقصه قصاصاً واصلاً تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص اثر فلان اى يتبع ليرفأ من ذهب ومنه قوله
 تعالى وقالت لاحته قصبه اى اتبعى اثره وكذلك القاص فى الكلام لانه يمنع خيراً بعد جبر **قوله** ونفسها
 ما بعدها **قوله** اطلق لفظ الكلمة على كلام كثير الاجراء على طريق اطلاق اسم الحرف على الكل ووجه كون ما بعدها
 تفسيراً لها ان قوله ان لا يعبد اى لا يعبد من كلمة بدل كل من كل اوانه خبر مستأ محذوف والحيلة استئناف جواب
 لسؤال مفتر كانه لما قيل تعالوا الى كلمة قال قائل ما هى قيل هى ان لا يعبد وعلى التقديرين يكون معصراً لما قبله اعلم
 انه عليه الصلاة والسلام لما ورد على نصارى نجران انواع الدلائل انقطعوا ولم يبتدوا ثم دعاهم الى المبالغة فجاهاوا
 وفرغوا منها وقلوا الصغار باداء الجربة وقد كان عليه الصلاة والسلام حريصاً على ايمانهم فامر الله تعالى بان
 يعدل من طريق المجادلة والاحتجاج الى انهم اخبروا كل عقل سليم وطبع مستقيم انه كلام مسمى على الانصاف
 وترك الاجلاء اى لا ميل فيه الى جانب حتى يكون فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت فى المركز نسبتاً اليها واليكم
 على سواء واعتدال فقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اى هلموا الى كلمة فيها انصاف من بعضنا
 لبعض ولا ميل فيها لاحد على صاحبه وهى ان لا يعبد الا الله قال الزجاج سواء نعت للكلمة اى كلمة ذات سواء
 وعدل والمعنى الى كلمة عادلة مستقيمة مستوية اذا أتينا بها نحن وانتم كنا على السواء والاستقامة **قوله**
 اى لزمكم الحجة **قوله** حيث لم تقدرُوا على دفعها وهذا المعنى مستفاد من قوله اشهدوا باننا مسلمون حيث اوجب
 عليهم ان يعترفوا باننا مسلمون مهندون الى دار الحق مفادون للحق دونكم وهذا الاعتراف اى ما وحب عليهم من
 حيث كونهم محسوجين اى معلومين بالحجة والحصر الدلول عليه بقوله دونكم مستفاد من المقام والمعنى فان تولوا
 وامر صواعى لاجابة لما دعوتهم اى فليس اعراضهم ذلك لاجل مساعدة الحجة باهم فقل لهم قد اسمر الصبح وتبين
 الحق لدى عينين فاعترفوا باننا مسلمون مفادون للحق دونكم ونضيره قول الغالب فى جهاد او صراع او نحوهما
 اعترف بانى انا الغالب وسلم الى اعلية ولم يذكر الامام فى هذا المقام الا قوله والمعنى اى انا الا الاصرار هو تولوا
 اناسلون يعنى اظهروا انكم على هذا الدين ولا تكونوا تصددان تحملاً غيركم عليه وسلط فيه مسلط الامام
 الواحدى **قوله** او اعترفوا بانكم كافرون **قوله** على ان يكون قوله اناسلون تعريضاً لغيرهم من حيث انهم
 امر صواعى الحق بعد ظهوره **قوله** بين اولاد احوال عيسى عليه الصلاة والسلام **قوله** اى بقوله ويحكم الناس
 فى الهدى وكهلاً ونحوه بما يدل على انه وجد بعد ان كان معدوماً واستقر مدته فى مصيقى الرحم ثم كان طملاً ثم صار
 مزمراً ثم صار شاباً بكل ويشرب سوياً ويحدث وينام ويستيقظ **قوله** ثم ذكر ما يحل عندتهم **قوله** اى قوله ان مثل

(ان هذا) اى ما قس من نأ عيسى ومريم
 (لهو القصص الحق) بمحملها خبر ان او هو
 فصل بقيد ان ما ذكره فى شأن عيسى ومريم
 حق دون ما ذكره وما بعده خبر واللام
 دخلت فيه لانه اقرب الى المستأ من الخبر
 واصلاً ان تدخل على المبتدأ (وما من الله
 الا الله) صرح فيه بمن المريدة للاسترافى
 تأكيداً لمرته على النصارى فى تسليمهم
 (وان الله له العزيز الحكيم) لا احد سواه
 يساويه فى القدرة الثامة والحكمة البالغة
 ليشاركه فى الألوهية (فان تولوا فان الله
 عليم بالمفسدين) وعيد لهم ووضع المظهر
 موضع المضمر ليدل على ان التولى عن الحجج
 والامراض عن التوحيد امسار للدين
 والاعتقاد المؤدى الى صناد النفس بل الى
 فساد العلم (قل يا اهل الكتاب) بم اهل
 الكتابين وقيل يريد به وفد يجران او يهود
 المدينة (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم)
 لا يختلف فيها الرسل والكتب وتفسيرها
 ما بعدها (ان لا يعبد الا الله) اى توحده
 بالعبادة وتخلص فيها (ولا تشرك به شيئاً)
 ولا تجعل غيره شريكاً له فى استحقاق العبادة
 ولا تراء اهلان يعبد (ولا يعبد بعضنا بعضاً)
 ارباباً من دون الله ولا تقول حرير ابن الله
 ولا المسيح ابن الله ولا تطيع الاحبار فيما
 احدثوا من التبريم والتحليل لان كلامهم
 بعضاً بشر مثلاً روى انها لما نزلت اتخذوا
 احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله قال
 عدى بن حاتم ما كنت تسمعهم يارسول الله قال
 اليس كانوا يصلون لكم ويحرمون من اتخذوا
 بقولهم قال نعم قال هو ذاك (فان تولوا) عن
 التوحيد (فقلوا اشهدوا باننا مسلمون)
 اى لزمكم الحجة فاعترفوا باننا مسلمون دونكم
 او اعترفوا بانكم كافرون بما نطق به
 الكتب وتطابقت عليه الرسل تليه النظر
 الى مراعى فى هذه القصة من المبالغة فى
 الارشاد وحس التدرج فى الاحتجاج بين اولاد
 احوال عيسى وماتواور عليه من الاطوار
 المناهية للالهية ثم ذكر ما يحل عندتهم
 ويزع شتمهم

فما رأى صادهم وجا حهم دعاهم الى المباحلة
 يوع من الامهات ثم لما امرضوا عنها وانقادوا
 بعض الانبياء ما عليهم بالارشاد وسلك
 طريقا سهلا وأزم بان دعاهم الى موافق
 عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء
 والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم
 ان الآيات والندر لانفى عنهم اصرص
 عن ذلك وقال وقولوا شهدوا ما نأمنون
 يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
 وما نزلت التوراة والانجيل الا من بعده
 تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه
 السلام وزعم كل فريق انه منهم وتراصوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت
 والمعى ان اليهودية والصراية حدثتا بزول
 التوراة والانجيل على موسى وعيسى
 عليهما السلام وكان ابراهيم قبل موسى بألف
 سنة وعيسى بألفين فكيف يكون عليهما
 (أفلا تعلقون) فتدعون الحال (ها أنتم
 هؤلاء حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما
 ليس لكم به علم) فاحرف تلبس بهوا بها
 على حالهم التي عملوا عنها وانتم مبتدأ هؤلاء
 جبره وحاجتم جملة اخرى مبيحة للاول
 اى انتم هؤلاء الحق وبيان حاجتكم انكم
 حادتم فيما لكم به علم وما وجدتموه في التوراة
 والانجيل صاددا او تدعون وروده فيه فلم
 تجدوا في ما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم
 من دين ابراهيم وقبل هؤلاء بمعنى الدين
 وحاجتم صلتهم وقيل هأنتم اصله انتم
 عنى الامتثال للتحب من حاجتهم فقلت
 ابهره هاء وقرأ نافع وابوعرو هأنتم حيث
 وقع بالمد من غير همز وورش قل هذا وقيل
 بالهمز من غير ألف بعد الهاء والياقون بالمد
 والهمز والرتى يقتصر على المد على اصله
 (والله يعلم) ما حاجتم فيه (وانتم لا تعلمون)
 وانتم جاءوا من (ما كان ابراهيم يهوديا
 ولا نصرانيا) نصريح بقتضى ما قرره
 من البرهان (ولكن كان حبيب) مائلا من
 الصفات الرائعة (مسلم) بمقاد الله وليس
 المراد انه كان على ملة الاسلام والا لا شريك
 الازام (وما كان من المشركين) تعريض
 بانهم مشركون لا شراكتهم به غير او اسبح
 ورد لآباء المشركين انهم على ملة ابراهيم

عيسى صدق الله كئل آية قوله يوع من الامهات وهو تقديم ذكر من يحاطر المرء بعينه لاجلهم
 ويحارب دونهم على ذكر نفسه وانفسهم قوله تعالى لم تحاجون هي ما الاستغماية دخل عليها حرف
 الجر فحدثت اليها كافي عموهم واللام متعلقة بما بعدها وتقدمها على عاملها واجبت لدخولها على ماله صدر الكلام
 ولا بد من مضاف محذوف في قوله في ابراهيم اى في دين ابراهيم وشريعته لان الدوات لا يجادل فيها قوله والمعنى
 ان اليهودية والصراية حدثتا بزول التوراة والانجيل على موسى وعيسى فكيف يتصور ان يكون ابراهيم
 على دين حدث بعد زمانه بمدة مديدة فان قيل هذا لازم متوجه عليكم ايضا لانكم تقرأون ما كان ابراهيم يهوديا
 ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وتقولون انه كان على دين الاسلام والاسلام بما حدث
 بعده زمان طويل فان قلتم ان ابراهيم كان في اصول الدين على المذهب الذي عليه المسلمون الآن فنقول لم لا يجوز
 ايضا ان تقول اليهود ان ابراهيم كان يهوديا بمعنى انه كان على الدين الذي عليه اليهود وتقول النصارى ان ابراهيم
 كان نصريا بمعنى انه كان على الدين الذي عليه النصارى وتكون التوراة والانجيل ما رايين بعد ابراهيم لا ياتي كونه
 مسلما كذلك لا ياتي كونه يهوديا او نصرانيا و الجواب ان المراد بهولنا ان ابراهيم كان مسلما انه كان قائلا بجميع
 ما تقول به من اصول الدين وليس للنصارى واليهود ان يقولوا مثل ذلك لان النصارى يقولون بالنصرانية المحرفة
 كقولهم بمسودية عيسى عليه الصلاة والسلام واليهود يقولون باليهودية المحرفة كقولهم بعدم حوار السمع ولا شئ
 ان ابراهيم ما كان قائلا بشئ منهما اما عدم كونه قائلا بالاول فظاهر واما عدم كونه قائلا بالثاني فلان اصحاب
 الشرائع من الانبياء لا شك انهم حاثوا بشرع سوى شرع من قبلهم وذلك يستلزم القول بالسمع والابدية وان يكون في
 دين كل واحد من الانبياء حوار القول بالسمع وان السمع حق واليهود يسكرون ذلك فثبت ان اليهود ليسوا على ملة
 ابراهيم قوله الحق مستعاض من جعله لا مبرأ من قوله انتم فانهم قديمه صدون بالاشارة فهو ذلك وهؤلاء
 تحفيرا للشارية واستعدادا لقله نرى لا بعد من ساحة الحضور والخطاب مرة بعد المسافة قوله وبيان
 حاجتكم انكم جادتم فيما لكم به علم وما وجدتموه في التوراة والانجيل روى قتادة والستى والربيع وجاعة كثيرة
 ان الذي لهم به علم هو دينهم الذي وجدوه في كتبهم ونقلت صحته لديهم والذي ليس لهم به علم هو شريعة ابراهيم
 وما كان عليه مما ليس في كتبهم ولا جاء به منهم رسلهم ومن المعلوم انهم ليسوا بمعاصرين حتى تعلموا دينه لسمع منه
 جدا لهم فيه بحر دجاجة ومحض مكاراة وعناد وقيل الذي لهم به علم امر نبينا صلى الله عليه وسلم لان امر بعينه
 وبيان دعوته مذكور في كتبهم وهم يجادلون في امره مع علمهم به وما ليس لهم به علم هو امر ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وما هو عليه من الدين واختار المصنف القول الاول وجعل ما لهم به علم عبارة عن دينهم الذي تصق به
 كتابهم وهو التوراة والانجيل فانهم يجادلون فيما صلى الله عليه وسلم في ان دينهم هو دين موسى وعيسى عليهما
 الصلاة والسلام ويرحون ان شريعة التوراة والانجيل بحجة لشريعة القرآن ويجادلون الص في معنى ابراهيم
 ويرحون به كان يهوديا او نصرانيا وان شريعته كانت مخالفة لشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم قوله صدق
 مقول له لقوله جادتم وقوله او تدعون وروده فيه معطوف على قوله وجدتموه واشار بقطعه عليه الى انه يحتمل ان
 لا يراد بالعلم في قوله به علم العلم حقيقة بل مايم العلم حقيقة او ادعاء والمعنى هو انكم تستحيرون بحججه فيما تدعون
 علمه فكيف تجدونه في ما لا علم لكم به الله ولا تطلق به كتبكم من امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام قوله
 اصله ما أنتم بتوسط الالف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم للفصل بينهما كما هو مذهب قالون وهشام وابي عمرو
 في العبرتين المفتوحين انا الصفتان في كلمة واحدة قوله منقاد لله فان الامام فان قيل قولكم ابراهيم على
 دين الاسلام اريدون به الموافقة في الاصول ام في الفروع فان كان الاول لم يكن مختصا بدين الاسلام بل يقطع فان
 ابراهيم كان على دين اليهود اعنى ذلك الدين الذي جاء به موسى او كان على دين النصارى اعنى ملة النصارى اعنى
 جاء بها عيسى فان اديان الانبياء لا يجوز ان تكون مختلفة في الاصول وان اردتم به الموافقة في الفروع يلزم منه
 ان لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب شرع البتة بل كان مقررا لدين غيره وايضا من المعلوم بان ضرورة ان
 التعداد بالقرآن ما كان موحودا في زمان ابراهيم وتلاوة القرآن مشروعة في صلاتنا وغير مشروعة في صلاتهم
 فالجواب يجوز ان يكون المراد به الموافقة في الاصول والقرض منه بيان انه ما كان موافق في اصول الدين
 لمذهب هؤلاء الذين هم اليهود والنصارى في زمانا هذا ويجوز ايضا ان يقبل المراد به الموافقة في الفروع وذلك

لا ان الله تعالى اصبح تلك بشرع موسى عليه الصلاة والسلام ثم انه تعالى نسخ في زمان محمد عليه الصلاة والسلام
 شرع موسى عليه الصلاة والسلام تلك الشريعة لتي كانت ثابتة في زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فعلى هذا
 التقرير نبيا صلى الله عليه وسلم لما كان غالب شرعه موافقا لشرع ابراهيم جاز ان يقال ان شرعه موافق لشرع
 ابراهيم ولو وقعت المخالفة في الفروع انقلية لم يقدح ذلك في حصول الموافقة الى هذا كلام الامام وبه يخرج
 الجواب عن قول المصنف وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لشرع الامام ان يقال لنا كيف تقولون
 ان ابراهيم كان على ملة الاسلام وقد حدث الاسلام بعده برمان طويل **قوله** تعالى الذين اتبعوه **قوله** نضر ان
 ودخلت لام الاءاء على الخبر مع ان اصلها ان تدخل على المبتدأ كرامة تو الى حرفي تأكيد **قوله**
 تعالى وهذا النبي **قوله** مرفوع بالمعطف على اسم الوصول وكذلك قوله والذين آمنوا والنبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنون رضى الله عنهم كانوا داخلين في اتباع ابراهيم الا انهم خصوا بالذكر تشريفا لهم وتكريما فهو
 من باب وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل كذا قيل الا ان المصنف اشار بقوله من امته الى ان المعنى للذين اتبعوه
 فيما مضى وهم امته وعطف عليهم هذا النبي والذين آمنوا فلا يكون من عطف الخاص على العام وعلى قراءة
 نصب النبي يكون والذين آمنوا معطوفا على قوله للذين اتبعوه ويكون المعنى للذين اتبعوه واتبعوا هذا النبي
 والذين آمنوا وبه يبرر لانه حيث كان ينبغي ان يثنى الصمير في اتبعوه فيقال اتبعوهما والذين آمنوا حيث
 يحتمل ان يكون معطوفا على النبي او على قوله للذين اتبعوه والثاني اوجه **قوله** لا يعبأهم **قوله** مستعاد من تعليق
 الحكم بالمشق والاولى التصريح المعين **قوله** ولو بمعنى ان **قوله** فان بوقد تكون مصدرية كما في قوله تعالى يود
 احدهم لو يهر الف سفو لم يقل ان يضلوك لان لو او فحق للمنى فان قوله وذات بمعنى تمت وقولك لو كان كذا يفيد
 معنى التثنية **قوله** بما نصفت به التوراة والانجيل **قوله** يعنى ان المراد ما يات الله الكتابان اليهوديان وان الكفر
 بهما عبارة عن الكفر عادلا عليه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فانهما مشتملان على الدلالة بعينه عليه الصلاة
 والسلام وبيان نبوته ويحتمل ان يكون المراد بالكفر بهما لكفرهما بهما من ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان
 حجة مسلما اطلق الآيات على ما بهما من مدلولها على طريق اسلاف اسم الدليل على المدلول على سبيل الجار ويجوز
 ان يكون المراد بآيات الله لقراءات الدال على صحة نبوته عليه الصلاة والسلام وعلى تقدير ان يصر آيات الله
 بالتوراة والانجيل يكون لما سب ان يجعل قوله وانتم تشهدون من الشهادة بمعنى الاعتراف والافرار وان هسرت
 بالقرآن محتمل ان يكون تشهدون من الشهود والمشهددة والمعنى وانتم تشهدون نعمت القرآن في الكتابين ويحتمل
 ان يكون من الشهادة اي وانتم تشهدون وتعرفون بانه كلام الله حقا لما يدل عليه من المعجزات ولما كان بين
 العلم وبين كل واحد من الشهادة والشهود علاقة المروم فان الشهود مزوم للعلم والشهادة معرفة عليه كان قوله
 تشهدون بمعنى تعلمون بجرا فان الشاهد انما يشهد عن علم والشهود يفيد العلم ويستزمه واليه اشار المصنف بقوله
 او تعلمون بالمعجزات انه حق ويحتمل ان يكون المراد بآيات الله بجملة المعجزات التي ظهرت منه عليه الصلاة والسلام
 ويكون قوله وانتم تشهدون من الشهادة اي وانتم تشهدون بقلوبكم وعقلولكم انها معجزات حلفتها الله تعالى
 في يده عليه الصلاة والسلام تصديقه له في دعوى نبوته وانكم تحمدون عند العوام كونهما معجزات باذماء نهائهم وافك
 وشعر واساطير ونحو ذلك **قوله** بالتحريف **قوله** يعنى ان المراد بالحق كتاب الله الذي انزله على موسى
 وهدي عليها الصلاة والسلام والباطل ما حرقوه وكتبوه بأيديهم وحاملوه بالاحرار ازا لا باطليهم في صورة
 الحق بان يقولوا الكل من عند الله **قوله** او بالتصريح بالتمييز بينهما **قوله** على ان يكون المعنى لم تلبسون
 في تحطوس الاسلام وهو الحق بالباطل الذي هو اليهودية والنصرانية وتقولون انها حق كالاسلام وانتم تعلمون ان
 لدين عند الله الاسلام وتعلمون ايضا ما جازا من ليس الحق بالباطل فقرأ العامة تلبسون مكسر الاء من لبسه
 لبسه اي خلطه وقرئ تلبسون بضم الاء وكسر الباء وتشديدها لتكثير الهمس وقرئ تلبسون مفتوح الباء اي لم
 تلبسون الحق ملتبس مع الباطل يقال ليس الثوب لبسا من يات علم وليس الثوب بالثوب لبسا من يات ضرب اي خلطه
 وثنى من الحق والباطل لا يلبس كلبس الثوب فمراد بلبسها الانصاف بها ونسبها في استعمال اللبس في معنى
 الانصاف بالثوب قوله عليه الصلاة والسلام المنشعب باليس عدله كلابس ثوبي زور وهذا مثل يصرب لمن يظهر من
 نفسه شيئا وليس كذلك والمنشعب الذي يرى انه شعبان وليس به وثني الثوب لان اقل ما يلبس ثوبان وقال القرزدي

(ان اولي الناس بابراهيم) ان اخصهم
 به واقر بهم عنده من الولي وهو القرب
 (لذين اتبعوه) من امته (وهذا النبي
 والذين آمنوا) لموافقهم له في ا صكث
 ما شرع لهم على الاصاله وقرئ وهذا
 النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه
 وبالجر عطفا على ابراهيم (والله ولي المؤمنين)
 ينصرهم ويحاربهم الحسنى لايمانهم
 (ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم)
 نزلت في اليهود لما دعوا حديفة وعسارا
 ومعاذا الى اليهودية ولو بمعنى ان
 (وما يضلون الا انفسهم) وما يخطاهم
 الاضلال ولا يعود ولاءه الا عليهم اد
 يصاعب به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم
 (وما يشعرون) ورره واحتصاص ضرره
 بهم (يا اهل الكتاب لم تكفرون ما يات الله)
 بما نطقته التوراة والانجيل ودلت على
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم
 تشهدون) انها آيات الله او بالقرآن وانتم
 تشهدون نعمته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات
 انه حق (يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق
 بالباطل) بالتحريف وازار الباطل في
 صورته او بالتصريح بالتمييز بينهما وقرئ
 تلبسون بالتشديد وتلبسون مفتوح الباء اي
 تلبسون الحق مع الباطل كقوله عليه السلام
 كلابس ثوبي زور (وتكثون الحق) نبوة
 محمد عليه السلام ونعمته (وانتم تعلمون)
 طالع بالتمكثونه

وانما حطف ما دون الواو ليفيد العموم كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما وكفوراً وعلى الناس هو ان يكون ان يؤتى
غير ان قيل لا يكون او يحاجوكم معطوفاً على ان يؤتى وداخل في حيز ان بل يكون او بمعنى حتى ويكون المعنى قل ان
الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما لو تيم حتى يحاجوكم صدر بكم فيعلموكم ويدحضوا جنتكم عند الله والمفضل
في اللغة الزيادة والمراد به هنا الرسالة عبر عنها بالفضل للدلالة على انها لا تحصل الا بفضل الهى لا بالاستحقاق
قوله تعالى يدالله معناه انه ما له يؤت به من يشاء الواسع الكامل القدرة والعليم الكامل العلم فلكمال قدرته
يصح ان يتفضل على اى عبد شاء باى فضل شاء وتكامل علمه لا يكون شئ من افعاله الا على وجه الحكمة والصواب
قوله تعالى يختص برحمته من يشاء كأننا كيد لما قبله **قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه**
من مبتداً ومن اهل الكتاب خبر مقدم عليه ومن امام موصولة والجملة الشرطية بعدها صلتها ولا محل لها من الاعراب
واما نكرة موصوفة بما بعدها فتكون في محل الرفع وقال امته بكذا او على كذا طالبه للاتصاف بالامانة وعلى
الدلالة على استعمال المودع على الامانة فان من اتى على شئ صار ذلك الشئ في معنى الملقى به لقرينه من اتصاله
بمفعله وايضا سار المودع كاستعمل على ذلك الشئ والمستولى عليه فذلك حسن التعبير عن هذا المعنى
بكلتا العبارتين وقبل قولك امته بكذا معناه وتحت بك فيه وامته عليه معناه جعلت امته عليه وحاصله
والمراد بالقطار والدينار ههنا القدر الكثير والقدر القليل يعنى ان منهم من هو في غاية الامانة حتى لو اتى على المال
الكثير ادى الامانة وفيهم من هو في غاية الحيانة حتى لو اتى على الشئ القليل يخون فيه ولا حاجة الى ذكر مقدار
القطار ههنا الا انهم اختلفوا في تفسيره فقبل الف وماثا اوقية قالوا لان الآية نزلت في عبد الله بن سلام حين
استودعه رجل من قريش ألفاً ومائتى اوقية من الذهب حرته الى صاحبه ولم يخن فيه بل هذا على ان القطار هو
ذلك المقدار وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه منى جلد ثور من الدل وقيل ان السدينار او ألف درهم
والاوقية في الحديث اربعون درهماً وكل ذلك كان فيما مضى والذي تعارفه الناس وانصد عليه الاطباى ان الاوقية
ورن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم **قوله الامته دوا امك قائما** اشارة الى انه استثناء مفرغ من الضرب
العموم والتقدير لا يؤت اليك في جميع المدد والازمة الا في مدة دوا امك قائما وقوله عليه متعلق بقائم والظاهر ان
المراد من هذا القيام معناه المجازى وهو الاطاح والخصومة والتقاضى والمبالغة في المطالبة بما يتأى من طريقها
عز عنه بالقيام لان المطالب بالشئ يقوم به والتار لئله بقصد حته وقبل المراد القيام على غرضه حقيقة بالاجتماع معه
واللازمة له والمعنى انه انما يكون معترفاً بما دفت اليه مادمت قائما على رأسه فان انظرت واخرت انكر فان
مواجهة القريم تورثه المهابة والاستحياء من صاحب الحق فان الحياء في العيين الا ترى الى قول ابن عباس رضى
الله عنهما لا تطلبوا من الاممى حاجة فان الحياء في العيين واذا طلبت من احبك حاجة فانظر اليه بوجهك حتى
يستحيي ويمصها والظاهر ان سبيل اسم ليس وفي الامين صفته وعلينا خبره اى ليس سبيل كائن في الامين ثابته علينا
والاممى منسوب الى الام ومسمى النبي عليه الصلاة والسلام امياً قبل لانه كان لا يكسب وذلك لان الام اصل الشئ فمن
لا يكسب فقد بقى على اصل حاله في ان لا يكسب وقبل لانه نسب الى مكتوهى ام القرى وقوله ويقولون على الله الكذب
حيث قالوا ان العرب ليسوا على ديننا فيعمل لنا ان نطلبهم لانه تعالى لم يجعل لهم في كتابنا حرمة وقيل ان اليهود قالوا
نحن اساء الله واحباؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل لاحد علينا اذا اكلنا اموال صيدنا وايا ما كان فهم يقولون على الله
كذباً لان ما قالوه ليس مذكور في التوراة وليسوا منتسبين اليه تعالى بما ذكره من النسبة ولما حكي الله عنهم قوله
ليس علينا في الامين سبيل رد عليهم واجاب بقوله بلى عليهم في شأن الامين سبيل فتم الوصف على قوله بلى
وما بعده استئناف اى بل لله سبيل عليكم في شأن هؤلاء بدمكم وبعاثكم على ظلمكم اياهم واكل اموالهم بغير حق
فقد ظهر بهذا التقرير وجه كون هذا الكلام مقراً للجملة التي سدت بلى مسدداً وأوفى بمعنى وفي الاشارة اهل
النجاز وفي ولما اهل لجد وفي والصغير المبرور في بعده يجوز ان يرجع الى من الشرطية بطريق اضافة المصدر الى
فاعله ويجوز ان يرجع الى اسمه تعالى في قوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون على اضافة المصدر الى مفعوله
قال اليهود قد عاهدوا الله في ضمن ايمانهم بالتوراة ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام وبما جاء به وهو المراد
بالمهد في هذه الآية فان قلت فآين الضمير الراجع من جملة الجزاء الى من الشرطية احبب بان عموم المتقين قائم مقام
وعموم الضمير وملائكة الامر ما يقوم به ويقال للقلب ملاك الجسد والتقوى ملاك الامر **قوله وهو يوم الوفاء**

قل ان الفضل بيد الله يؤت به من يشاء والله
واسع علم يختص برحمته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم) رد وابطال لما زعموه
بالجملة الواضحة (ومن اهل الكتاب من ان
تأمنه بقطار يؤت اليك) كعبد الله بن سلام
استودعه قرشي ألفاً ومائتى اوقية ذهباً
فاذاه اليه (ومهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤت اليك) كخصاص بن مازوراء
استودعه قرشي آخر دينارا فبجده وقيل
المأمونون على الكثير النصارى اذ العالب فيهم
الامانة والخاشون في القليل اليهود اذ العالب
فيهم الحيانة وقرأ حزة وابونكر وابوجرو
يؤت اليك باسكان الهاء وقالون باختلاس
الهاء وكذا روى عن حفص والساقون
باشباع الكسرة (الامامت عليه قائما)
الامته دوا امك قائما على رأسه ما قال في
مسألة بالتقاضى والترافع واخامة البيعة
(ذلك) اشارة الى ترك الاداء المدلول عليه
بقوله لا يؤت (انهم قالوا) بسبب قولهم
(ليس علينا في الامين سبيل) اى ليس علينا
في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم
يكونوا على ديننا عتاً ودم (ويقولون
على الله الكذب) ههنا هم ذلك (وهم يعلمون)
انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من
خالقهم وقالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة
وقيل حامل اليهود رجالاً من قريش فلا اسلموا
تقاضوهم فقالوا سقط حكمك حيث تركتم
دينكم وزعموا انه كذلك في كتابهم وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزولها
كذب اعداء الله ما من شئ في الجاهلية الا
وهو تحت قدمي الامانة فانها مؤداة الى
البر والفاجر (بلى) اثبات لما نوه اى بلى
عليهم فيهم سبيل (من اوفى بعهده واتى
فان الله يحب المتقين) استئناف مقرر للجملة
التي سدت بلى مسدداً والضمير المبرور ان
او الله وعموم المتقين تاب مساب الراجع
من الجزاء الى من واشر بان التقوى ملاك
الامر وهو يوم الوفاء وغيره من اداء
الواجبات والاجتناب عن المناهي

اي انقوى يوم وفاء معاقدوا الله عليه من الايمان محمد عليه الصلاة والسلام وما جاء به من يتعلق بشكيب
القوة النظرية والهدية فغطف قوله واتقوا من عطف الامام على من كبريل المعادة **قوله** تعالى
لاخلق لهم **قوله** اي من اختار الارثشاء على الوفاء برؤية الله تعالى ورعاية ايمانه واستدله به فاولئك لاصيب
لهم في الآخرة وفيها قال الامام هذا العموم مشروط باحاج الامة بعدم التوبة فانه ان تاب صهاطة الوعيد
بالاجماع وعلى مذهبا مشروط ايضا بعدم لعنوا فانه تعالى قال ان الله لايعبر ان يشركه ويعمر مادن
ذلك لمن يشاء **قوله** ولايكلمهم الله **قوله** اي مكلام يتفهم ويستمع فيده دفعوا دينهم من التذامع بين هذه
الآية وبين قوله تعالى مورثك لنسا لنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فتنسألن الذين ارسل اليهم ولسألن المرسلين
واجاب عنه ثانيا بقوله او نسي اصله فانه لايعبدان يخص اولياءه بكلامه بغير سفير وواسطة تشرعياتهم ولا يكلم
الكفرة والفساق كذلك وتكون المحاسبة معهم بكلام الملائكة وثالثا به من قبل نبي النبي يعني ان لاينفع به
ورابعا بان نبي تكليمهم كناية عن محطه وعرضه لان ترك التكلم لارم لهبط فاسطق لبثتلى منه الى المروم
واستشهد على كونه كناية عن غصبه عليهم بقوله ولايضر اليهم يوم القيامة قال النظر عبارة عن قلب الحقة نحو
المرق طلياروفته والنظر بهذا المعنى محال في حق الناري تعالى فلا يمكن حمله على معناه الحقيقي ولا جملة كناية
عن السخط والاستهانة بخلاف عدم التكلم فانه يصح كونه كناية عن السخط لحوار ارادة معناه الحقيقي واذا كان
المراد واحدا لمعين السخط والاستهانة كان ذلك شاهدا على ان المراد باللفظ الآخر ايضا ذلك **قوله** ولايضر
عليهم **قوله** كما يشي على اولياءه مثل ثناء المركي لشاهد والتركية من الله تعالى قد يكون على أسمة الملائكة كقوله
تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا فكقوله
تعالى النابون العابدون واما في الآخرة فكقوله تعالى سلام قول لا من رب رحيم ثم الله تعالى لما بين حرمانهم من
الثواب بين كونهم في العذاب الشديد المؤلم حيث قال ولهم عذاب اليم قال حكيممة وثالث الآية في احبار اليهود
كنوا معا عهد الله اليهم في التوراة من امر محمد صلى الله عليه وسلم وكنوا بأيديهم غيره وحملوا به من عبد الله
لثلاثيهم الرشي التي كانت لهم من ابياعهم وقاوا ايضا من حوار الخبيثة في امانة من حالهم في الدين مذكور
في التوراة وكانوا كاديين في ذلك القول وعادين انهم كاديون فيه وقال بجاهد زلت في رجل حلف يمينا فاحرة
في تنفيق سلمته روى الامام الواحدى عن الاشعث انه قال كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فمجدنى
فقدنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائت بينة فقلت لا قتال لليهودى اءحلف فقلت يا رسول الله اءا يحلف
فيدهب على قاتل الله عروحل ان الذين يشترون بعهده الله وايمانهم ثمما قليلا اي يستبدلون ويأخذون معا عهد
اليهم من اداء الامانات وايمانهم الكاذبة عر صايسيرا من الدنيا اولئك لا نصيب لهم من الخير **قوله** يقتلونها
بقراءته **قوله** يعني من لوى الشيء اذا قتله اي صرعه من وجهه واستغفنه قال الامام الى عبارة عن مصف الشيء ورده
عن الاستقامة الى الاعوجاج يقال قتله من وجهه فاحتل اي صرعه فانصرف ولوى لسانه عن كذا اذا غيره ولوا
فلان فلانا عن رايه اذا أماله عنه وقوله بقرائه اشارة الى اعتبار حذف المصنف بين الناس والكتاب وهو القرآنة
والإله للاستعانة او الظرفية كما في قوله زلت بانك ان اي فيه قال المال في تأويل الآية قوله تعالى يلوون السنتهم
معناه ان يعمدوا الى اللمطة فيصروها من حركانها الاعرابية تحريبا بغيره المعنى وهذا كثير في لسان العرب
فلايعد مثله في العبرانية فيصنع ان يراد بلى الالسة بقرآنة لكتاب صرفه عن الصحيح المراد الى المحرف الباطل
فقرا ذلك الباطل بدل المراد وقيل ان حجة من احبار اليهود اتوا كعب بن الاشرف في زمن خط بطليون منه
طعاما فقتل ماقتولون في هذا الرجل الذي يقول ان رسول الله تعالى هو عبد الله ورسوله الى حنقه فقال كعب
لو قتلتم غير هذا لكان لكم عدى طعام وعطاء قاتوا رجوع وتأمل فرجعوا وعادوا وقد بدلووا نعته بعت الدجال
فقالوا وجدنا في التوراة كذا فخلعهم لا يرجعون عن هذا واعطى كل واحد منهم ثمانية ادرع من كرباس
وصاعا من شعير كذا في التفسير والظاهر ما رواه صاحب الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الفريق
الذين يلوون السنتهم بالكتاب هم الذين قدعوا الى كعب بن الاشرف وغيره التوراة وكتبوا كتابا بدلووا فيه
صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذت قريظة ما كتبوه فخلعوا فاكسب الذي عندهم **قوله** او يطمعونها
بشيء الكتاب **قوله** اي ويحفل ان يكون ما قدر مصعالي الكتاب هو الشيء الذي اتوا به من عند الله ثم قالوا

(ان الذين يشترون) يستبدلون (ببهاء الله)
معاقدوا الله عليه من الايمان بالرسول
والوفا بالامانات (وايمانهم) وما حملوا به
من قوتهم والله لنؤمن به ولنصرنه
(بمقابل) متاع الدنيا (او انك لاخلق
لهم في الآخرة ولايكلمهم الله) بما يستمرهم
او نسي اصله وان الملائكة يسألونهم يوم
القيامة اولا يتفهمون تكلمات الله وآياته
والظاهر ان كناية عن غصبه عليهم لقوله
(ولا يضر اليهم يوم القيامة) فان من سخط
على غيره واستهان به اعرض عنه وعن
التكلم معه والاتعات نحوه كما ان من اعتد
بغيره بقاؤه ويكثر النظر اليه (ولا يركبهم)
ولا يثنى عليهم بالجميل (ولهم عذاب اليم)
على ما فعلوه قيل انها زلت في احبار
حره والتوراة وقد لواعت محمد صلى الله عليه
وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا
على ذلك رشوة وقيل زلت في رجل انام
سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بمالم
يشترهاه وقيل في تراجع كان بين الاشعث
ابن فيس ويهودى في ثر اوارض وتوجه
الحلف على اليهودى (وان منهم لفريقا)
يعنى المحرفين ككعب ومالك وحى بن
احطب (يلوون السنتهم بالكتاب) يبدلوها
بقراءته فيبدلوها عن المراد الى المحرف
او يطمعونها بشيء الكتاب وقرى يلوون
على قلب الواو المضمومة همة ثم تعينها
بجدها والقاء حركتها على الساكن قبلها

هذا من عند الله والظاهر ان تقدير القراءة منى على تأويل الفعل وتقدير الشد منى على ما روى ابن عباس
والعامة قرأوا يلون بفتح اليا وسكون اللام بعدها واو مصمومة اخرى ساكنة مصارع لوى اى قتل وقرئ
يلوون بفتح اللام وتشديد الواو الاولى من اوتى مصمما والتصحيح للكثير والمنفعة للمعذبة ادلوكله التعتى
الى معول آخر لانه بدون التصحيح متعالي واحد وقرئ يلون بفتح اليا وضم اللام بعدها واو مفردة ساكنة
واصلها يلوون كقراءة العامة ثم ابدلت الواو المصمومة همزة وهو بدل قياسي في أحوه وأقنت ثم خففت الهمزة
فالقد حركتها على الساكن قبلها وهو اللام وحذفت الهمزة حتى يلون بوزن يعون حيث حدثت عين الفعل
ولامه معا وذلك لأن اصله يلويون كيعضرون استقلت الصيغة على الياء فحدثت فالتى ساكن اليا وواو الصير
حدثت الياء لا لتغاها ثم حدثت الواو التى هى لام الكلمة لما ذكرنا قال الامام كيف يمكن ادخال التعريف
في التوراة مع شهرتها العظيمة بين الناس ثم قال والطواب لعل هذا العمل صدر عن نفر قليل يجوز عليهم التواطىء
على التعريف ثم انهم عرصوا ذلك المحرف على بعض العوام وعنى هذا التقدير يكون هذا التعريف محكما ثم قال
والاصوب هدى في تفسير الآية وجه آخر وهو ان الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان يحتاج فيها
الى تدقيق النظر وتأمل القلب والقوم كانوا يوردون عليها الاسئلة المشوشة والاعتراضات المظلمة فكانت تصير
تلك الدلائل مشبهة على السامعين واليهود كانوا يقولون مراد الله من هذه الآيات ما ذكرناه لا ما ذكرتم فكان
هذا هو المراد بالتعريف ولى الالسنه كما ان الحق في زماننا اذا استدعى بآية فالبطل يورد عليه الاسئلة والشبهات
ويقول ليس مراد الله ما ذكرتم فكذلك في هذه الصورة والله اعلم بمراده **قوله** تأكيد لقوله وما هو من الكتاب **قوله**
قال الامام واعلم ان من الناس من قال انه لا فرق بين قوله تصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب وبين قوله هو
من عند الله وما هو من عند الله وكرر هذا الكلام بالعشرين محتملين لاجل التأكيد اما المحققون فقد اوالوا المعايير حاصلة
ودلت لانه ليس كل ما لم يكن في الكتاب لم يكن من عند الله فان الحكم الشرعى قد ثبت تارة بالكتاب وتارة بالسنة
وتارة بالاجماع وتارة بالقياس والكل من عند الله لقوله تصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب نفي خاص
ثم عطف عليه القى العام فقال ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله فلا يكون تكرارا وايضا يجوز
ان يكون المراد من الكتاب التوراة ويكون المراد من قولهم هو من عند الله انه موجود في كتب سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مثل شعيا وارميا وذلك لان القوم في نسبة ذلك التعريف الى الله تعالى كانوا متخبرين
فان وجدوا قوما من الانبياء والى الجاهلين بالتوراة نسبوا ذلك المحرف الى التوراة ويقولون انه موجود فيها
وان وجدوا عقلاء اذكياء زعموا انه موجود في كتب سائر الانبياء الذين جاؤا بعد موسى عليه الصلاة والسلام
ولم يرض المصنف بهذا التحقيق لظهور ان مرادهم بقولهم هو من عند الله ان مالوا به اليه استلهم من جلة التوراة
وانه تعالى انزل التوراة على موسى هكذا هو تصريح وتقرير لما مر اليه بقوله تصبوه من الكتاب لان الكتاب
لا يكون الامر لا من عند الله فيكون قوله وما هو من عند الله معيا لما ارادوا بقولهم هو من عند الله وهو ان المحرف
من كتاب الله المنزل من عنده **قوله** ويان لانهم الخ عطف تفسير لقوله تشنيع فان التصريح بان ما نواه
من عند انفسهم منزل من عند الله اشبع من المراد اليه والتعريض به **قوله** وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل
العبد فعل الله تعالى لما توهم ان قوله تعالى وما هو من عند الله يصلح ان يكون دليلا على المعزلة فيما زعموا
من ان العبد مستقل في افعاله وان افعاله ليست من عند الله تعالى اى ليست بحقيقة واجبا عليه فانه لا يدل
على صحة مذهبهم لان قولهم هو من عند الله ليس معناه ان ماصدر منهم من الالسنه وتعريف الكتاب
على وجهه من فعل الله تعالى وكأين بخلقه حتى يكون قوله تعالى وما هو من عند الله نفي لهذا المعنى فلا دلالة
فيه على صحة مذهبهم **قوله** نرى على بضم القاف وقح الزمر كسر القاء المحمدي يهودى من بنى قريظة
والسيد اسم رئيس وفدوى محررا من النصارى **قوله** وان ما مر بعير عبادة الله اي عبادة غير عبادة الله
بمذهب الموصوف واقامة الصفة مقامه ويؤيده عبارة يحيى السفة وهى قوله فقال معاد الله ان امر عبادة غير الله
والمعنى ما كان لشرا ان يجمع بين هذين من النبوة وبين دعاء الحق الى عبادة غير الله لان من آتاه الله الكتاب والحكم
والنبوة يكون اعلم الناس واصحابهم ليمسك ذلك عن ادعاء الألوهية فانه تعالى لا يؤتى الوحي والكتاب الا نقوسا
طاهرة وارواحية وانباء الكتاب نستلزم انباء النبوة وهو الحكمة المعر صها بانقضاء العلم والعمل فذلك

(تصبوه من الكتاب وما هو من الكتاب)
الصير للمحرف المدلول عليه بقوله
يلوون وقرئ يصبوه بالياء والصير
ايضا للمسلمين (ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله) تأكيد لقوله وما هو
من الكتاب وتشنيع عليهم وبسبب لانهم
يزعمون ذلك تصريحها لتعريضها اى
ليس هو مارا من عنده وهذا لا يقتضى
ان لا يكون فعل الصد فعل الله تعالى
(ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون)
تأكيد وتسهيل عليهم بالكذب على الله
والتمجيد فيه (ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي من دون الله) تكذيب ورد
على عبدة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظى
والسيد النخعي قال لا يا محمد أريد ان نعبدك
وتعبدك فما فقال معاد الله ان يعبد غير الله
وان ما مر بعير عبادة الله عندك بعثى ولا
ذلك امرنى فزلت وقيل قال رجل
يا رسول الله تسلم عليك كما يسلم بعضنا على
بعض أفلا تسجد لك قال لا ينبغي ان يسجد
لاحد من دون الله ولكن أكرموا نكسكم
وامروا الحق لاهله

(ولكن كونوا ربانيين) ولكن يقول
كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب
بزيادة الالف والنون كالحيثاني والرقاني
وهو الكامل في العلم والعمل (بما كنتم
تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)
يسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب
كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم
معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرأ
ان كثير واقع وانعمو ويعتوب
تعلمون بمعنى طالمن وقرئ تدرسون من
التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس
كاكرم وكرم ويجوز ان تكون القراءة
المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير واما
كنتم تدرسونه على الناس (ولا يأمركم ان
تخذوا الملائكة والنبيين اربانا) نصبه
ابن حاتم وحجة وعاصم ويعقوب عطفا
على ثم يقول وتكون لامريدة لتأكيد معنى
الذي في قوله ما كان اى ما كان لبشر ان
يستبد الله ثم يأمر الناس بعبادة نفسه
ويأمر باتخاذ الملائكة والنبيين اربانا وصير
مريدة على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته
ولا يأمر باتخاذ كفاؤه اربانا بل هي عنه
وهو ادنى من العبادة ورصد الباقيون على
الاستئذان ويحتمل الخال وقرأ ابو بكر على
اصله رواية الدورى باحتلاس الصم
(يا أمركم بالكفر) اركار والصم فيه
للتشويق لله (بعد اذ انتم مسلمون) دليل
على ان الخطباء للمسلمين وهم المستأذنون
لانهم يسمونهم (واذا اخذ الله ميثاق النبيين
ما آتيتكم من كتاب وحكمة مما جاءكم رسول
مصدق لما كنتم تؤمنون به وانصرتهم)

قد تم ان كتب على الحكم لان المراد بالحكم هو العلم بالشرعة وفهم مقاصد الكتاب واحكامه فان اهل العلم والتفسير
اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتيناكم الحكم صبيا يعنى العلم والفهم فالكتاب السماوى يعزل أو لا
ثم يحصل في عقل النبي فهم ذلك الكتاب وامراره وبعد ما يحصل فهم الكتاب يبلغ النبي ذلك الفهم الى الخلق
وهو النبوة والاحبار والعلماء هذا الترتيب **قوله** ولكن يقول **بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون** اعلم القول على ما تقرر عند العرب
من حوار الاضمار اذا كان في الكلام ما يدل عليه ونظيره قوله تعالى فاما الذي اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم اى يقال لهم ذلك **قوله** منسوب الى الرب بمعنى كونه عالما موظبا على طاعته كما حال رجل
الهي اذا كان مقبلا على معرفة لاله ومدعته وزيادة الالف والنون للدلالة على انكمال في هذه الصفة كما قالوا
شعراني وحيثاني وارقاني اذا وصف بكثرة الشعر وطول اللحية وغلظ الرقبة وهذه الزيادة لا بد منها في النسبة عند
قصدا بالمبالغة حيث لا يقال رقي وشعري ولحيى وهذا قول سيبويه وقال البردازي الربانيون ارباب العلم واحدهم رباني
منسوب الى ربان والربان هو الذي يرى العلم ويرى الناس ويعلمهم ويصلحهم ويقوم بأمرهم والالف والنون فيه
للمبالغة كما قالوا ريان وعطشان وشعان وعريان ثم صحت اليه بالنسبة كما قالوا حيثاني وارقاني قال لو احدى
على قول سيبويه الرباني منسوب الى ارب على معنى ان يخصص معرفة الرب وطاعته وعلى قول البردازي
ماخوذ من التربية **قوله** للاعتقاد والعمل **بما كنتم تعلمون** وهو معنى كونه ربانيا فان الآية دللت على ان العلم والتعليم
والدراسة يوجب كون الانسان ربانيا على اشتغال بالتعليم والتعليم لا لهذا المقصود صاع سعيه وحاب املة وكان مثله
مثل من غرس شجرة تؤتى بمطرها ولا ممة ثمراها **قوله** وقرأ ابن كثير واقع وانعمو ويعتوب تعلمون **بما كنتم**
تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون
وتشديد اللام المكسورة فيتعنى الى النبي او لهما محذوف تقديره تعلمون اطالين انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون
تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون
للتكثير فيكون موقفا لقراءة تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون **بما كنتم تدرسون** على معنى انكم تعلمون
وانهم المرام والتقدير تدرسون غيركم اعلم اى يحملونهم على ان تدرس وقرئ تدرسون من باب الافعال كنكمرون
من اكرم على ان ادرس بمعنى درس كاكم وكرموا وركل وركل **قوله** عطا على غير قول **بما كنتم تدرسون** والمعنى ولاله ان
يا أمركم بضمير ان بعد لا وان تكون لا مؤكدة لمعنى اسى السابق كما تقول ما كان من ربي انيس ولا قيام زيد اسعاه
كل واحد منهما عن زيد وتفصيل المعنى ما صرح وما استقام لبشر ان يؤيد الله الكتاب ثم يرتب عليه ان يقول
لناس كونوا عبادا لى ولا ان يا أمركم باتخاذ الملائكة والنبيين اربانا وان لم تكن لامريدة بل كانت نافية
كان هذا المعنى معطوفا على قوله ثم يقول قصدا الى ترتيب هذا المجموع على الاشياء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى
النبوة ثم يرتب على ذلك امره بعبادة نفسه وتبني عبادة الملائكة والنبيين مع ستوة لكل في عدم استحقاق
المباده وهو معنى قول المصنف وهو ادنى من العبادة اى والحق ان اتخاذ اربا كفاؤه اربانا اقرب من عبادة
القوم بعينه في كونه عبادة لان الاستئذان ارفع عن الاستئذان اظهر لوقوعه بعد انقصه الآية
وتعمد الكلام فلا يحتاج الى حمل لامريدة ولا الى توجيه النبي على مجموع الامرين وهم امر الناس بعبادة نفسه
والنبي من عبادة الملائكة والانبيا ويدل على انقطاعه عن الاول ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قرأ
ان يا أمركم فان ان يا أمركم لا يمكن كونه معطوفا على يقول لا متذرع دخول ان السابعة على ان وقفا على يا أمركم فيه
اقوال قال الزجاج ولا يا أمركم الله وقال ابن حزم لا يا أمركم محمد وقيل لا يا أمركم عيسى وقيل لا يا أمركم الانبياء
ان اتخذوا الملائكة والنبيين اربانا كقول قريش والصائين حيث قالوا الملائكة بنات الله واليهود والنصارى
حيث قالوا اى المسيح وعبر ما قالوا **قوله** تعالى بعد اذ انتم **بما كنتم تدرسون** متعلق يا أمركم وهو مراد عن اصيب الى طرف
رمان ماض نحو حيث يدور منه **قوله** تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين **بما كنتم تدرسون** متعلق يا أمركم وهو مراد عن اصيب الى طرف
ان كان الخطباء لا يصى الله عليه سيم اثاني اذكروا ان كان الخطباء لا يصى الله عليه سيم اثاني اذكروا ان كان الخطباء لا يصى الله عليه سيم
اقررتهم وانقصود من هذه الآيات تعدد الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب بما يدل على نبوة محمد عليه الصلاة
والسلام قطعه لمدركهم واظهار الامدادهم ومن جعلها مذكورة الله تعالى في هذه الآية وهو انه تعالى اخذ الميثاق
من الانبياء الذين آتاهم الكتاب والحكمة بانه كما جاءهم رسول مصدق لما هم آتوا به ونصروه واحبر انهم

قبلوا ذلك وحكم بان من رجع عن ذلك وتولى فاولئك هم العاصون لحاصل الكلام انه تعالى اوحى على جميع الانبياء الايمان بكل رسول جاء مصدقا لما معهم ومن المعلوم بالبحر ان القاطعة ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء مصدقا لما معهم قال ابن جرير الطبري قوله تعالى وادأخذ الله معاه اذكروا يا اهل الكتاب اذا أخذ الله ميثاق النبيين وقال ان رجاء معاه اذكروا محمدا اذ أخذ الله ميثاق النبيين ثم الميثاق يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى فاعله ويكون المعنى ان الله تعالى اخذ الميثاق منهم في ان يصتق بعضهم بعضا بمعنى ان يوصى قومه ان يصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يضلوه وان يكون مضافا الى مفعوله ويكون الميثاق مأخوذا للانبياء من غيرهم بان يكون الانبياء يأخذون الميثاق من انهم بانه اذا بعث محمد عليه الصلاة والسلام فانه يجب عليهم ان يؤسوا به وينصروه **قوله** قبل انه على ظاهره **قوله** وهو ان الله عز وجل اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يصتق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصروه ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه بالايمان به وينصروه ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن عيسى ومن عيسى ان يؤمن محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم وجعل هذا المعنى ظاهرا لان نظم الآية يدل على ان الاخذ الميثاق هو الله تعالى والمأخوذ منهم هم النبيون فليس في الآية ذكر الامة فامر الامة انما يصح من الآية بطريق الاولوية لا بصريح الآية **قوله** وما يحتمل الشرطية **قوله** فتكون في محل النصب على المفعول به الفعل بعدها وهو آيتكم وهذا الفعل مستقبل معنى لكونه في حيز الشرط ومحل الجرم والتقدير والله لا ياتي شيئا آيتكم من كذا ليكون كذا **قوله** ويحتمل الخبرية **قوله** اي ويحتمل ان تكون مبتدأة موصولة وآيتكم صلتها والعائد محذوف تقديره الذي آيتكموه ومن كتاب حال اما من الموصول واما من ما تقدم قوله ثم جاءكم رسول عطف على الصلة وحيث فلا بد من رابط يربط هذه الجملة بما قبلها فان العطف على الصلة صلة ثم قبل الرابط محذوف تقديره ثم جاءكم رسول به فحذف به لطول الكلام ولدلالة المعنى عليه وقيل حصل الربط بالظاهر لان الظاهر وهو قوله لما آيتكم صادق على قوله لما آيتكم فهو تقدير قوله تعالى انه من شئ وبصبر فان الله لا يصعب اجرا المحسوس لم يشق لا يصعب اجرا على اكتفى بربط الظاهر وتناوله لمرجع الى الضمير وتؤم به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر لابتداء وهو لما آيتكم ويجوز ان تكون ماى لما آيتكم موصولة في محل النصب على انها مفعول فعل محذوف وذلك الفعل هو جواب القسم المقدر والتقدير والله ليلفن ما آيتكم من كتاب قرأ العامة بفتح اللام في قوله لما آيتكم وتخفيف الميم وقرأ حرة وحده بكسر اللام وقرأ سعيد بن جبيرة بالقح ونشيد الميم اما قراءة العامة فقد ذكر وجهها وهو ان اللام موطنه لقسم اي باسطة طريقا لتهم جواب القسم ومسهلة لتهمه كانتا وطأت طريقا يؤدى اليه وفيه بحث لان لام التوطئة على ما ذكر في النحو هي اللام الداخلة على أداة الشرط في نحو لو بسطت ولئن اشركت ولم يسمع ان تكون اللام الداخلة على الموصول موطنه ووجه قراءة حرة مكسر اللام ان تكون اللام لتعليل وان تكون مامصدرية واللام متعلقة بأخذ وتعليل له قال صاحب الكشف ومعنى قراءة حرة لاجل اثنائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم يجي رسول مصدق لما معكم لتؤم به على ان مامصدرية والفعلين معها اعني آيتكم وجاءكم في معنى المصدرين واللام داخلة لتعليل على معنى اخذ الله ميثاقكم لتؤم بالرسول ولتنصروه لاجل اثنائي آيتكم الكتاب والحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرتهم موافق لكم في غير محذوف ويجوز ان لا تكون مامصدرية بل تكون موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف ووجهها عطف على الصلة والذي يربطه بالموصول اما محذوف وتقديره ثم جاءكم رسول مصدق له واما قيام الظاهر مقام المضمرة ووجه قراءة التشديد ان يكون لهاها ظرفية بمعنى حين وذهب الزمخشري الى ان جوابها مقدر من جنس جواب القسم حيث قال وقرأ سعيد بن جبيرة بالتشديد بمعنى حين اي حين آيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم جاءكم رسول وجب عليكم الايمان به ونصرتهم ويجوز ان يكون اصل لما لمن ما فادعت النون في الميم لتقاربهما والادغام هما واجب ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم من وميم ما والميم الذي انقلبت من النون لاجل الادغام حذف إحدى الميمات دفعا لثقل المكرر **قوله** كبر **قوله** وهي الناقة القوية على السير قرأ العامة اصري بكسر الهمزة وهي الناقة الضعيفة وقرأ أبو بكر عن ماصم في رواية اخرى بضم الهمزة والساكنة في المكسور ويحتمل ان يكون جمع اصرا كآزر في جمع ازار والاصر الثقل الذي يلحق الانسان لاجل ما يزره من العمل والاصرها العهد الثقيل سمي العهد اصرا لانه مما يؤصر اي يشد ويعقد ووجه

قبل انه على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين وانهم واستمعني بذكرهم عن ذكر الامم وقبل اضافة الميثاق الى النبيين اضافته الى الفاعل والمعنى وادأخذ الله الميثاق الذي وقته الانبياء على انهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بوا اسرا بيل او سماهم نبيين فحكمهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوته من محمد لانا اهل الكتاب والنبيون كانوا ما واللام في ما موطنه لقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاختلاف وما يحتمل الشرطية وتؤم من سادسة جواب القسم والشرط ويحتمل الخبرية وقرأ حرة لما لكسر على ان مامصدرية اي لاجل اثنائي اياكم بعض الكتاب ثم يجي رسول مصدق اخذ الله الميثاق لتؤم به ولتنصروه او موصولة والمعنى اخذه لذي آيتكموه وجاءكم رسول مصدق له وقرئ لما بمعنى حين آيتكم او لمن اجل ما آيتكم على ان اصله لمن ما بالادغام لحذف إحدى الميمات الثلاث استغالا (قال) أقررتم واخذتم على ذلكم اصرى اي عهدى سمي به لانه يؤصر اي يشد وقرئ بالضم وهو امالة فيه كبر وعبر او جمع اصار وهو ما يشد به (قالوا اقرنا قال فاشهدوا) اي فليشهد بعضكم على بعض بالافرار وقيل الخطاب فيه لللائكة (وانامعكم من الشاهدين) وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحدير عظيم (فمن تولى بعد ذلك) بعد الميثاق والتوكيد بالافرار والشهادة (فاولئك هم العاصون) المتمردون من الكفرة

الاصار وهو الذي يعتقد به وقوله اقررتم اي بالايان به والنصر له والظاهر ان ضمير قال في قوله قال اقررتم راجع الى الله في قوله واد اأخذ الله فيكون الاستعظام لتقريره والتأكيد عليهم لاستحالة حقيقة الاستعظام في حق الله تعالى والاقرار افعال من قرأ الشيء يقر انما كانت ولزم مكانه واقره غيره اي ائتمه واخذ الاصار معناه قبول العهد ومتعلق اقررنا محذوف ولا بد من تقدير جلة محدوفة لدلالة ما تقدم عليها والتقدير قالوا اقررونا بالايان وبصرته والامتناع من خذلانه واحدا اصرنا على ذلك كله والفاء في قوله فاشهدوا عاطفة على جلة مقترنة والتقدير قال اقررتم واخذتم اصرى فاشهدوا بالاقرار ايما لا يثيبه وقال سعيد بن المسيب الخطاب للملائكة امرهم بان يشهدوا عليهم وقوله من الشاهدين خبر المتدرا ومعكم حال اي وانما الشاهدين صاحبكم والمقصود منه التأكيد والتهدير من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض **قوله** صطف على الجملة المتقدمة يعني ان الفاء هي عاطفة جلة على جلة والجملة المعطوفة عليها اما الجملة المذكورة المتقدمة او الجملة المقترنة وتقدير الكلام على الاول فاولئك الذين يتولون ويعرضون عن الايمان بهذا الرسول وبصرته وعن الاقرار بذلك كله هم الفاسقون الخارجون عن الايمان فقبردين الله يعنون بعد اخذ هذا الميثاق المؤكد بهذه التأكيدات البليغة فلم قصد انكار مضمون هذه الجملة المعطوفة وسقط همة الانكار ليهما انكارا لا يتعالمهم دينا غير ما اختاره الله تعالى لهم لاسيما بعد انصاح الحق واخذ الموائيق والعهود والشاهد فان قلت يجعلها معطوفة على الجملة المتقدمة يستلزم صطف جلة معنية على اسمية وليس فصيح فاجواب انه ان تضمن مكنة كان فصيحاً وهي بيان انهم يعنون ذلك في الحالة الثابتة وموضع الهمة هو لفظ يعنون لا لفظ غير اد المعنى يعنون غير دين الله لان الاستعظام انما يكون عن الاعمال والحوادث التي تتعلق بالتواتر وكذا الانكار لا يتوجه الى نفس التواتر بل الى عوارضها الا انه قدّم المفعول الذي هو غير دين الله على صفة لانه اهم من حيث ان الانكار الذي هو معنى الهمة متوجه الى المعبود الدائم واعلم ان هذه الجملة لو عطفت بما واول وقيل او غير دين الله يعنون جار الا ان الفاء قائمة بجلة وهي اسويج ابلع فان الفاء تدل على انهم يعنون ذلك عقيب اخذ الميثاق المذكور المقرر **قوله** تعالى وله اسم **قوله** جلة حاية اي كيف يعنون غير دينه والحال هذه وقوله طوعا وكرها مصدران في موضع اذان والتعريف طائعين وكرهين قال الامام الاسلام هو الاستسلام والانتقاد والخضوع اذا عرفت هذا في خضوع كل من في السموات والارض لله تعالى وجوء الاول وهو الاصح عدى ان كل ماسوى الله فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته لا يوجد الا بيجاد ولا يعدم الا باعدام فادان كل ماسوى الله فهو متقاد خاضع لجلال الله تعالى في طرقي وجوده وعدمه وهو غاية الانتقاد والخضوع ثم هذا الوجه فيه لطيفة اخرى وهي ان قوله وله اسم جديد لخصراى وله اسم جميع ماسواه لانه هذه الآية قيد ان واحب الوجود واحد وان كل ماسواه لا يوجد الا بكونه ولا يصى الا بانه والوجه الثاني في تفسير الآية انه لا سيل لاحد الى الامتناع عليه في مراده وكلامه كانوا على مراده طوعا او كرها فالتسليم والصالحون يتقادون له طوعا ليمان يتعلق بالدين ويتقادون له كرها فيما يتعلق بطباعتهم من المرض والفقر والموت واشياء ذلك واما الكافرون فهم متقادون لله كرها على كل حال لانهم متقادون لله فيما يتعلق بالدين وفي غير ذلك مستسلمون له سبحانه كرها لا يمكنهم دفع قصاته وقدره وقال الحسن اسلم من في السموات طوعا ومن في الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا من السيف والسبي وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا فعصه ايمانه والكار اسم كرها في وقت الناس فل ينهه قال الله تعالى فلم يك يعصهم ايمانهم رأوا مأسا وقيل كل الخلق متقادون لاهيته طوعا بدليل قوله تعالى وتلى سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله ومعادون لتكابيه واجاده الا لام كرها من المصنف اي طائعين بالنظر في الأدلة الخ هو الوجه الثاني والفرق بين ما ذكره من الوحيين لا يخلو من خفاء ونهاية ما أدركه الفكر القارئ الكره بالمعنى الاول هو مباشرة مالا يرصاه نجسا عما شاهد من اشد الضرر واضطه والكره بالمعنى الثاني هو مجرد كونه مسهرا اي مدلا لارادة العمل المحض مطاوعا لقدرته من غير ان يشاهد شيئا مما يكرهه على الفعل والمصير لا اختيار له في العمل لان الاختيار ترجيح ما هو الخير من الامرين وذلك يستدعي تمكن الفاعل من كل واحد من الامرين والمصير لا يتمكن من ترك العمل ذكر في التيسير ان احد الميثاق كان على ثلاثة اوجه ميثاق الذرية وهو في قوله واد احدنا من الديين ميثاقهم وميثاق ومن نوح الآية

(أفقردين الله يعنون) صطف على الجملة المتقدمة والهمة متوسطة بينهما للانكار او محذوف تقديره يتولون غير دين الله يعنون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والفعل بلفظ القية عند اي عمرو وما صم في رواية حمص ويضوب والناه عن الباقين على تقديره وقل لهم (وله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها) اي طائعين بالنظر واتباع الجملة وكرهين بالسيف ومعينة ما يلحق الى الاسلام كشتق الجبل وادراك العرق والاشراف على الموت او مختارين كالثالثة والمؤمنين او مصيرين كالكرة فاتهم لا يقدرون ان يشعروا بما قضى عليهم

وميثاق الانبياء بمحمد عليه الصلاة والسلام على التبيين وهو في هذه الآية واد احد الله ميثاق النبيين انتهى قد
 اختار قول من ذهب الى انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين على امر محمد عليه الصلاة والسلام بان اخذ منهم الميثاق
 على ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام ويصدقوه ويصبروه ان ادركوه او بان اخذ الميثاق على النبيين
 وانهم جميعا في امر محمد عليه الصلاة والسلام واكتفى بامر الانبياء لان العهد من المتبوع عهد على الاتباع
 روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لم يبعث الله نبيا من آدم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر
 محمد عليه الصلاة والسلام واخذ العهد على قومه ليؤمن به وليصبروه ان ادركوه ان بعث وهم احياء فلما اراد بالرسول
 في قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم هو محمد عليه الصلاة والسلام وقد ذكر قول من ذهب الى انه تعالى
 اخذ الميثاق من الانبياء خاصة ان يلغوا كتاب الله ورسالته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا واخذ العهد على كل
 نبي ان يؤمن من ياتي بعده من الانبياء ويصبره ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه نصرته ان ادركوه وهذا
 على تقدير ان يكون تقدير الآية واذ اخذ الله ميثاق النبيين تبليغ الناس ما آتيتكم من كتاب وحكمة الا انه حذف
 تبليغ لدلالة اللام عليه لان لام القسم انما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على هذا الفعل لا يجرم حذف الفعل
 اختصارا ولا الضمير اعتمادا على دلالة القرينة باب متبع لاسيما اذا اتضح المرام واستغنى به عن ارتكاب التصفات
 في تصحيح الكلام فان قيل قوله لما آتيتكم ان كان خطابا لجميع الانبياء فجميعهم ما اتوا بالكتاب وانما اتوا ببعض
 منهم وان كان اللام بالاشكال اظهر والحواب من وجهين الاول ان جميع الانبياء عليهم نصلة والسلام اتوا بالكتاب
 بمعنى ان كل واحد منهم مهتبه داع الى العمل به وان لم يرل عليه والثاني ان اشرف الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام فداوود الكتاب بوصف الكل بوصف اشرف النوع فان قيل ما وجد قوله تعالى ثم جاءكم رسول والرسول
 لا يجي الى النبيين وانما يجي الى الامم والحواب ان حذف قوله واد احد الله ميثاق النبيين على احد ميثاق انهم قد
 ادفع الاشكال وان جلتاه على احد ميثاق النبيين انفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم اي جاء في زمانكم فان قيل محصل
 الآية انه تعالى اخذ الميثاق على جميع الانبياء بان يؤمنوا بكل رسول يجي مصدقا لما معهم بما معنى ذلك الميثاق
 واخذه والحواب انه لا شك انه نصيب دلائل دالة على ان الاتقياء لا امر الله تعالى واحب وقررت الدلائل في عقولهم
 فكما بعث الله رسولا يدعي انه تعالى امر الخلق بالايمان به وانه تعالى صدقه وايداه بالبركات فذلك الدلائل
 توجب عليهم ان يصدقوه ويؤمنوا به فكما به تعالى بتقرير تلك الدلائل في عقولهم اخذ منهم عهدهم بذلك
 ويحتمل ان يكون المراد من اخذ الميثاق انه تعالى شرح صفاته عليه الصلاة والسلام في كتب الانبياء المتعدين
 فكان ايمانهم بكتبهم ايمانا بصاحب تلك الصفات فلا بعث عليه الصلاة والسلام تلك الاوصاف والاحوال
 المذكورة في كتبهم كان نفس مجيئه مصدقا لما معهم وقد عاهدوا الله تعالى في ضمن الايمان بكتبهم ان يؤمنوا به
 ويصبروه فهذا معنى اخذ الميثاق عليهم **قوله** تعالى واليه ترجعون **قوله** يحتمل ان يكون جملة مستأنفة بيئت
 للاخبار بذلك لتصعها معنى التهديد العظيم والوعيد الشديد والمعنى ان من حاله في المعامل فيكون مرجعه
 الى حيث لا علك الضم والنفع سواء ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله وله اسم فيكون حالا مثله
قوله امر الرسول **قوله** اشارة الى وجه توحيد الضمير في قل ووجه في آما وعيداهما ورد ان يقال كيف يجوز
 ان يكون ضمير عليا عبارة من نفسه عليه الصلاة والسلام ومتابعيه مع ان القرآن لما نزل عليه لا على ساعده اجاب عنه
 بقوله وقرآن الخ **قوله** او ان يتكلم **قوله** عطف على قوله بان يخبر وقوله احلالا لآمره تعالى اياه بان يتكلم
 بذلك الطريق اي امره بذلك احلالا من الله تعالى لتدبره ولما ورد ان يقال كيف هدى الانزال في هذه الآية بحرف
 الاستعلاء وهدى في قوله قولوا آما بالله وما نزل اليكم من الوحي ينزل من فوق وينتهي الى الرسل
 فتارة يراعى احد الاعتبارين واخرى الاخر قدم ذكر الايمان بالله على ذكر ما يجب الايمان به لان الايمان
 بالله اصل يتوقف عليه سائر ما يجب الايمان به وقدم ذكر الايمان بما نزل على محمد عليه الصلاة والسلام
 على ذكر كتب سائر الانبياء لان سائر الكتب قد حرقها اهلها فلا سبيل الى معرفة احوالها الا بما نزل الله تعالى
 على محمد عليه الصلاة والسلام فكان ما نزل عليه كالاصل لما نزل على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلذلك
 قدمه عليه واختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين من الدين فصحت شرائعهم وحقيقة الخلاف
 ان شرعه لما صار منسوخا فهل يصبر بوقته منسوخة او لا فمن قال انها نصير منسوخة قل فلو من بانهم كانوا انبياء ورسلا

(واليه ترجعون) وقرى بالياء على
 ان الصمير ان (قل اما بالله وما انزل علينا
 وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط وما اتى موسى
 وعيسى والنبيون من ربهم) امر الرسول
 صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه
 ومتابعيه بالايمان والقرآن كما هو مرل عليه
 مرل عليهم بتوسيط تبليغه اليهم وايضا
 المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم
 او بان يتكلم من نفسه على طريقة الملوك
 اجلالاه والقرآن كما يعتدى باليانه ينهي
 الى الرسل يعتدى بعلى لانه من فوق وانما قدم
 المرل عليه على المرل على سائر الرسل لانه
 المعرفه والعبارة عليه

لا في الحال ومن قال ان لم يحضر الشريعة لا يقتضى نسخ اسوة قالوا تؤمن بالله من انهم ابياء ورسل في الحال فدينه لهذا
الموضع كذا في تفسير الامام الكبير **قوله** مقادون **قوله** على ان يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الانقياد
وقوله او مخلصون على ان يكون من السلامة وتكون همة الاعمال لتعبدية وحذف المفعول لانه اي مخلصون
انفسه في عبادته لا يجعل له شريكاً في عبادته وقيل قوله او مخلصون اشارة الى ان تقديم الظرف للاختصاص
واما على الاول فلا اهتمام ورعاية الفاصلة ولا يحصى ما فيه قال الامام قوله تعالى ونحن له مسلمون فيه وجوه الاول
ان اقرارنا بنبوة هؤلاء الانبياء انما كان لاجل كوننا مفسدين لله تعالى مستسلمين حكمه وفيه تنبيه على
ان حالهم على خلاف حال من قال تعالى في حقهم اضرب دين الله يبعون وله اسم من في السموات والارض والذين
ان قوله ونحن له مسلمون اي مستسلمون لامره بالرضى وترك المعصية وثلاث صفة المؤمنين بالله وهم اهل السلم
والكافرون اهل الحرب لقوله تعالى اي جزاء الذين يحاربون الله ورسوله والثالث ان قوله ونحن له مسلمون بعيد
الحصر والتقدير له اسماً لا تعرض آخر من سمعة ورياء وطلب مال وهذا تنبيه على ان حالهم فالصحة من ذلك فانهم
لا يفعلون ولا يقولون الا للسمعة والرياء وطلب الاموال ولما قال في آخر الآية ونحن له مسلمون وبين ان الذين
هو الاسلام وان كل دين سوى الاسلام غير مقبول عند الله وان صاحبه من الخاسرين في الآخرة قال
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فقله تعالى ديناً معقول يتبع وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة قد انتصت
حالا ولا يتحمل ان يكون تمييز العبادات كما ميرت مثل وشبهوا حواء ان يكون بديلاً لغير الاسلام هو المفعول به
ليتبع وقرئ ومن يتبع غير الاسلام بادلهم احد المتجانسين في الآخر الا ان قرأته العدة الاظهار ما على
ان المتكلم لم يحتج لوجود الفاصل بينهما باياد المصنوعة للجزم **قوله** واستدل به على ان الايمان هو الاسلام
مع ان ظاهر قوله تعالى قالت الاحزاب اما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا يقتضى ان الايمان معيار للاسلام
وان الايمان هو التصديق المردد اومع الاقرار والاسلام هو الاعمال ووجه الاستدلال انه لا شك ان الايمان
مقبول عند الله تعالى فلو كان غير الاسلام للزم ان لا يقبل بحكم هذه الآية فثبت انها متضادة وتقرير الجواب
انما لاناسلم ان كون الايمان غير الاسلام يستلزم عدم قبوله ونما يستلزم ان لو كان الايمان ديناً ولا نسلم ذلك
فان مسطوق الآية ان لا يقبل دين معيار لدين الاسلام ولا يلزم منه عدم قبول الايمان على تقدير كونه غير الاسلام
الا اذا ثبت كونه ديناً مستقلاً ولم يثبت ان الدين هو الصالحة والايمان ليس بطاعة بل هو مبدأ لطاعة ثم انه
تعالى لما عظم امر الاسلام والايمان قوله ومن يتبع غير الاسلام ديناً قال كيف يهدي الله لآية منه استنبهنا
لان يهدي قوماهم معاندون للحق مكابرون فيه غير حاصعين له بان يخلق فيهم الاهتداء ويوفهم لاكتساب
الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق لكسب ذلك ويقدرهم عليه ادا كانوا حاصعين متواضعين للحق راعين
فيه فان الهداية من الله تعالى قد تكون يخلق الاهتداء واعطاء القدرة والتوفيق على كسب الاهتداء وتحصيله
وقد تكون بيان الطريق والارشاد الى الحق بنصب الدلائل فالهداية على الواحد الاخير ثم جميع الخلق من المطيع
والعاصي والمؤمن والكافر وهي بهذا الوجه ليست بمرادة في هذا الموضع والالكان الكافر وانصال معنوا
في ضلاله بل المراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله تعالى في دار التكليف على ان كل عمل يقصد العبد
تحصيله فان الله تعالى يخلق له حقيق قصد المبدأ فكأنه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة والاهتداء وقد قصدوا
تحصيل الكفر وارادوه **قوله** وذلك يقتضى ان لا تقبل توبة المرتد **قوله** بين افساد القول بمدكور باستناده
بذلان ما اجمعوا عليه من قبول توبة المرتد **قوله** عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل **قوله** والتقدير بعد
ان آمنوا وبعد ان شهدوا ولا يجوز كونه معطوفاً على كبروا لانهم ليسوا اجمعين بين الكفر والشهادة وكذا لا يجوز
عطفه على ايمانهم من حيث لفظه لان عطف الفعل على الاسم غير جائز بل من حيث المعنى فانه من قيل عطف الفعل
على الفعل نظراً الى المعنى ونظيره قوله تعالى لو لا اخرتني الى اجل قريب فاصدق وأكر قد عطف أكر وهو
مجزوم على قوله فاصدق وهو منصوب باضمار ان بعد العطف في تقدير المصدر وعطف الفعل على المصدر
لا يجوز الا انه من قبيل عطف العمل على الفعل من حيث المعنى روى ان سيده سأل الخليل عن قوله فاصدق
وأكر من الصالحين فقال الخليل جرم واكن لان العمل الاول يكون محروماً حين لا طاعة فيه وهو من قبيل العطف
على العمل كأنه قيل لو لا اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن قال الشاعر

لا يفرق بين احد منهم بالنصديق والتكذيب
(ونحن له مسلمون) مقادون او مخلصون
في عبادته (ومن يتبع غير الاسلام ديناً)
اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله
(فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين) الواقفين في الحصران
والعني ان المعرض عن الاسلام والطالب
لغيره فاقد للنفع واقع في الحصران باطلال
الطيرة السليمة التي طمر الناس عليها واستدل
به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره
لم يقبل والجواب انه يبقى قبول كل دين بعبارة
لا قبول كل ما يباريه ولعل الدين ايضا لا يعمل
(كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات)
استبعاد لان يهديهم الله فان الخائف من الحق
بعد ما وصح له بمهكم في الصلابة بعيد
عن الرشاد وقبل نفي وانكاره وذلك يقتضى
ان لا يقبل توبة المرتد وشهدوا عطف على
ما في ايمانهم من معنى العمل ونظيره فاصدق
واكن

مشائيم لبسوا مصليين عشرة * ولا ناعب الالبين خرابها *

عشيرة الرجل بنوا ابيه الاذنون ونصب الغراب صاح يقول هم مشائيم لا يصح لكون حال قبيلة ولا يصح غراب قبيلتهم
 الالبين والفراق وحق ناعب ان يكون منصوبا فيكون معطوفا على مصليين لكننا نحرر عطفها على محله لان الباء
 تدخل في خبر ليس كثيرا انهم وجود الباء به كأنه قيل لبسوا بمصليين ولا ناعب **قوله** احوال **قوله** اي ويحور
 ان تكون الواو محال باصهار قدواته كلف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقد شهدوا ان الرسول حق اي حال
 ماشهدوا **قوله** وهو على الوجهين **قوله** اي سواء جعل وشهدوا عطفا او محال يكون لاقرار باللسان خارجا عن
 حقيقة الايمان اما على الاول فظهور ما على الثاني فلا تقدير الآية كيف يهدي الله قوما كفروا بعد الايمان حال
 ماشهدوا ان الرسول حق بتقيد كفرهم الواقع بعد الايمان بكونه مقرونا لاقرار باللسان فكما ان الكفر الواقع
 بعد الايمان معار للايمان فكذا ما هو قيد فيه معار له ايضا وصارت الآية دليلا على مذهبنا من ان الايمان هو
 التصديق بالقلب ولا شك ان المعنى القائم بالقلب معار لاقرار باللسان **قوله** الذين ظلموا انفسهم **قوله** اشارة
 الى ان قوله والله لا يهدي القوم الظالمين ليس تكريرا لقوله كيف يهدي الله قوما كفروا بناء على ان قوله كيف
 يهدي الله مختص بالمرتدين والله لا يهدي القوم الظالمين عام يتناول المرتد والكافر لكنه مختص بالكافر الاصل اورد
 فعلى ما ذكر في حق المرتد من استبعاد هداية الله تعالى اياه فان قيل ظاهر الآية يقتضي ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه
 الله وقد رايانا كثيرا من المرتدين اسلموا وهداهم الله وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم فاجاب ان معناه لا يهديهم
 الله ماداموا مقيمين على الرغبة في الكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على الاسلام واما اذا تبحروا واصابت الحق
 والاعتداه بالادلة المصونة فينبغي ان يهديهم الله فيخلق الاعتداه فيهم **قوله** ويجهلونه على نفي جوار لن فيهم **قوله**
 لان تقديم خبر ان وهو عليهم على اسمها يفيد الحصر المشتمل على حكمين احدهما منطوق وهو ثبوت لعن الله تعالى
 ولعن الملائكة والناس عليهم وثانيهما مفهوم وهو عدم ثبوته لغيرهم وقوله اولئك مستدا وحرآؤهم يحتمل
 ان يكون مبتدأ ثانيا وان عليهم الخ خبر المستدأ الثاني والخلة خبر لا أولئك ويحتمل ان يكون جرآؤهم بدلا من اولئك
 بدل اشغال وان عليهم الخ خبر اولئك وهو اعلم ان لعنة الله مخالفة لعنة الملائكة لان لعنة الله بالابعاد عن الجنة وانزال
 العقوبة والعذاب والعنة من الملائكة هي بالقول وكذلك لعنة الناس وكل ذلك يستحقونه بسبب ظلمهم وكفرهم
 ويصلح ان يكون جرآؤهم لذلك **قوله** والمراد بالناس المؤمنون **قوله** لانه لو اراد به جمع الناس لزم ان يلحق كل
 واحد منهم بجمع من يوافقه ويخالفه ولا يوجد لان يلحق الانسان من يوافقه ويخالفه **قوله** انه يراد به الجمع بناء على ان جميع
 الخلق ينعون المبطل والكافر والكافر يعتقد في نفسه انه ليس بمبطل ولا كافر فاذا لعن الكافر وكان في علم الله كافرا
 قد لعن نفسه وان كان لا يعلم **قوله** تعالى حائدين **قوله** حال من الضمير في عليهم والعامل فيها الاستقرار ومعنى
 الخلود في العنة انهم يوم القيامة لا تزال نلهم الملائكة والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شيء من احوالهم
 من العنة ويحور ان يكون المراد بالخلود في العن الخلود في اثر العن لان العن يوجب العقاب الخالد فغير عن خلود
 اثر العن بخلود العن ومعنى الانظار في قوله ولا هم ينظرون التناخير كما في قوله تعالى فطره الى مبصرة والمعنى لا ينظف
 صهم العذاب ولا يؤخر من وقت الى وقت فان العذاب الملقى بالكفار مصرة حالصة من شوائب المنافع دائمة غير
 منقطعة تعود الله من ذلك وما يؤتى اليه وعطف قوله واصلحوا على قوله الا الذين تابوا يدل على ان التوبة وحدها
 وهي الدم على ماضي من الارتداد والعزم على تركه في المستقبل لانكي حتى يصاب اليها العمل الصالح اي واصلحوا
 باطهم مع الحق بالمراقبات ومع الخلق بالعبادات والحاصل ان الآية في رهط كانوا اسلموا هم رحموا عن الاسلام
 ولحقوا بمكة منهم طهمة بن ابرق وروح بن اسلب وعبادة بن الصامت ثم ان الخارث بن سويد لما لحق بالكفار
 قدم وارسل الى قومه ان اسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة فارسل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد
 ذلك واصلحوا فان الله خفور رحيم فارسل اليه اخوه مع رجل من قومه هذه الآية وقرأها عليه قال الخارث والله
 انك فيما علمت لصديق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق منك وان الله وعز وجل لا صدق لثلاثة فرجع الخارث
 الى المدينة وتاب واسلم وحسن اسلامه **قوله** لانهم لا يتوبون **قوله** جواب عما يقال قد راد بقوله تعالى الا الذين
 تابوا من بعد ذلك ان المرتدة تقبل توبته وان ارداد كفرنا لما معنى قوله لن تقبل توبتهم **قوله** تقرير الجواب ان قوله لن تقبل
 توبتهم كناية عن عدم توبتهم اصلا الى ان يموتوا على الكفر لان الموت على الكفر ملزوم لعدم قبول التوبة فالحق اللازم

او حال باصهار قد من كفروا وهو على
 الوجهين دليل على ان الاقرار باللسان خارج
 عن حقيقة الايمان (والله لا يهدي القوم
 الظالمين) اي الذين ظلموا انفسهم بالاحلال
 بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف
 من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه
 (اولئك جزآؤهم ان عليهم لعنة الله
 والملائكة والناس اجمعين) يدل بمطوقه
 على جوار لعنهم ومجهولهم على نفي جوار
 لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون
 على الكفر بموصون عن الهدى ما يوسون
 عن الرحمة رأسا بخلاف غيرهم والمراد
 بالناس المؤمنون او العموم فان الكافر
 ايضا يلحق بكر الحق والمرتدة عنه ولكن
 لا يعرف الحق بعينه (خالدين فيها) في العنة
 او العقوبة او النار وان لم يجر ذكرهما
 لدلالة الكلام عليهما (لا ينفع عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا
 من بعد ذلك) اي من بعد الارتداد
 (واصلحوا) ما اسدوا ويحور ان لا يقدر
 له مفعول بمعنى ودخلوا في الصلاح
 (فان الله خفور) يقبل توبته (رحيم)
 يفضل عليه قيل انها زلت في الخارث
 بن سويد حين ندم على رذته فارسل الى
 قومه ان اسألوا هل لي من توبة فارسل
 اليه اخوه الخلاص بالآية فرجع الى المدينة
 فتاب (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم
 اردادوا كفرا) كاليهود كفروا ببني
 والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم
 اردادوا كفرا بمحمد والقرآن او كفروا
 بمحمد بعدما آمنوا به قبل مبته ثم اردادوا
 كفرا بالاصرار والفساد والظعن فيه
 والصد عن الايمان ونقض الميثاق او كفروا
 ارتدوا ولحقوا بمكة ثم اردادوا كفرا
 بقوله من تبص بمحمد ريب المتن او يرجع
 اليه وشافقه باظهاره (لن تقبل توبتهم)
 لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا شعوا
 على الهلاك

واريد به المروم ويقال اشق المريض على الموت اذا اشرف عليه والتوبه الواقعة بعد الاشرف على الموت عبر مقوله
لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني توب الان **قوله** تعظيما
في شأنهم **قوله** كفى وبس فائدة بكى عن الموت على كبر ما سماع قبول التوبة من عدم قبول التوبة
يأس من رحمة الله تعالى فاسحير عن عدم كونهم موقفين للتوبة بعدم قبول التوبة ابرار خدعهم في صورة اليأس
من الرحمة والاحمال شدة واضطع منه وليست هذه الفائدة في قوله يموتون على الكفر فذلك عدل منه الى طريق
الكساية وقوله ولد ذلك اي ولكون قوله ان يقتل واردا على سبيل الكساية لم تدخل الماء فيه فانه لو دخل الماء فيه
وهو كساية من عدم توبتهم اصلا او من عدمها في وقتها لانهم كون كفرهم وارديا لهم في الكفر سببا لعدم التوبة
والموت على الكفر وليس كذلك لانه من مرتبة يرد ادى الكفر من رجوع الى الاسلام ولا يموت على الكفر بخلاف قوله
تعالى فلن يقتل من احدهم على الارض ذهابا فان الموت على الكفر سبب لامتناع قبول القدية ودخول الماء هناك
ايذ بالسيئة المنذرا لغيره ويحوز من يكون ذلك اشارة الى مجموع الوجوه والى لوجه الاخير فقط لان الكفر
وارديا كما لا يكون سببا للموت على الكفر لا يكون ايضا سببا للتوبة اتفاقا ولعدم التوبة لان السبب لانه ان يكون
معصيا الى المسبب والكفر وارديا لا يعصى الى شيء **قوله** تعظيما وان ذلك هم الصالحون **قوله** يحوز ان يكون
في محل الرفع عطفا على خبر ان الذين كفروا ان يقتل توبتهم وانهم اولئك الصالحون وان يكون معطوفا على الجملة
المؤكدة بان فلا محل لها من الاعراب لعطفا على ما لا محل له وقوله هم الصالحون من قبيل حصر الكمالات والافضل كافر
صال سواء كفر بعد الايمان او كان كافرا في الاصل ومن حيث كانت في اتصال شأنهم عليه وعدم كون الاهتداء
موقوف عليهم فان الامام اعلم ان الكافر على ثلاثة اقسام احدها الذي يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة وهو الذي
ذكره الله تعالى في قوله ان الذين تابوا واصلحوا اغفر الله عنهم ورحيم ربهم **قوله** الذي يتوب من ذلك الكفر توبة فاسدة
وهو الذي ذكره الله تعالى في الآية المتقدمة وقيل ان توبتهم وثالث الذي يموت على الكفر من غير توبة السعة
وهو المذكور في هذه الآية ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية واحصر عن القسم لاجل ثلاثة اشياء الاول قوله
ان يقتل من احدهم على الارض ذهابا اي قدر ما يملك الارض من الذهب والثاني قوله ولهم عذاب اليم اي مؤلم
والثالث قوله وماتوا منهم من ناصر من اي كما لا خلاص لهم من هذا العذاب الاليم سبب القدية لا خلاص لهم منه
بسبب العسرة والاعابة والشدعة وقرئ ذهب بالرفع على انه بدل من على الارض ودكر في النصوص البكرة اد
ان ذلك من المعرفة بدل الكل من الكل يجب نعت تلك البكرة كما في قوله تعالى بالانصبة ماضية كادمة لان الفاصل
الاسترا بادي قبل عن اي على الفارسي ويستصوبه انه قال يجوز وصف تلك البكرة المبدلة من المعرفة اذ استبعد من
البدل ما ليس في المبدل منه فان لم تعد البكرة الاما فاده الاول لم يجر لانه يكون انما بعد تفسير نحو مررت بزيد
رجل ولا فائدة فيه **قوله** محمول على المعنى **قوله** جواب عذاب اليم ظاهر انهم ان العرض المسووله الكلام
عدم قبول على الارض ذهابا اقتدى به او لم يمتد ومعلوم ان العرض عدم قبول القدية وان كانت على الارض
ذهبا او توحيه ان مثل هذه الواو انما تأتي في ما حيث يراد تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعدمه حتى ذهب
بعضهم الى انه لا يعطى على محذوف هو نفس الشرط المذكور اي لو لم يمتد به ولو اقتدى به وهذا المقصود
عدم قبول لغيره سواء كانت على الارض او لم تكن تقتضي الظاهر ان يقتل لا تقتل فدينه ولو كانت على الارض
او لا يقتل على الارض لو اقتدى به بدون الواو والجواب من وجوه تقرير الاول ان عدم قبول على الارض
ذهبا كساية من عدم قبول قدية ما وعدل عن التصريح به الى الكساية تصويرا لكثير لان على الارض غاية الكثرة
في العرف وخمير به عبارة عن حقيقة على الارض فصر المعنى ان يقتل من عدمه ما ولو اقتدى على الارض ذهابا
فلفظ على الارض قائم مقام قدية ما والمنطور البديهي محذوف الصوم و تناول جميع مراتب القدية لاحقيته على
الارض والمنطور في الصمير ارجع اليه الحقيقة وتقرير الجواب الثاني قوله فلن يقتل من احدهم على الارض
ذهبا ليس المراد منه انه لو اقتدى به يوم القيامة لن يقتل منه بل المراد ان من مات على الكفر اذا كان تصديق
في الدنيا على الارض ذهابا لن يقتل الله تعالى فان ذلك لان الطاعة مع الكفر لا تكون مقبولة وعما يقتل الله
من المتقين وقوله ولو اقتدى به ليس من قبيل الشرط الذي يقتضيه تأكيد الحكم السابق بل هو شرط معطوف على
شرط محذوف قبله والتقدير ما ذكره المصنف قال الواحد يثقل من الزحاح المعنى لو قدم على الارض ذهابا تقرب به

فكفى من عدم توبتهم بعدم قبولها تعظيما
في شأنهم و ابرازا لحالهم في صورة حال
الاياس من الرحمة اولان توبتهم لا تكون
الاتفاقا لارادتهم وزيادة كفرهم ولذلك
لم تدخل الماء فيه (واولئك هم الصالحون)
الثابتون على الضلال (ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار فلن يقتل من احدهم
على الارض ذهابا) لما كان الموت على
الكفر سببا لامتناع قبول القدية ادخل
الماء ههنا للاشعار به وعلى الثاني ما يملأه
ودها نصب على التمييز وقرئ بالرفع على
البدل من على او الخبر محذوف (ولو
اقتدى به) محمول على المعنى كما قيل
فلن يقتل من احدهم قدية ولو اقتدى على
الارض ذهابا او معطوف على مصر تقديره
فلن يقتل من احدهم على الارض ذهابا
لو قرب به في الدنيا ولو اقتدى به من العذاب
في الآخرة او المراد ولو اقتدى مثله كقوله
تعالى ولوان الذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه والمثل محذوف ويراد
كثيرا لان التثنية في حكم شيء واحد

الى الله لم يفسد ذلك مع كبره ولو افتدى من عذاب الله تعالى بملء الارض ذهباً لم يقبل منه * وتقرير الجواب الثالث ان النظم انما يوهم خلاف المقصود ان لو حمل على ظاهره وليس بواجب لجواز ان يقدر ولو افتدى بمثله مع هذا الشرط أكد الحكم السابق على وجهه لم يقد خلاف المقصود وقد شاع حذف لفظ المثل في الكلام وزيادته اما حذفه ففي نحو قولك ضربته ضرباً مثلاً ضربته وقصة ولا ابا حس لها اي ولا مثل اي حسن لها واما زيادته ففي نحو قولهم مثلك لا يعمل كذا والمراد انت لا تفعله فان قيل نفي قبول الافتداء يوهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب ما يعتدي به وهو لا يملك فيه نفي او لا قطعي افضلا عن ان يملك على الارض ذهباً ولو سلم ان يملك ذلك فأي تقع له في الآخرة حتى يخلص نفسه ببدله عاقبة قوله فلن يقبل من احدهم ملى الارض ذهباً والجواب ان الكلام وارد على سبيل العرض والتقدير تصوير الهول يوم الحساب وتحقيق التوحيد وامر المصاراة بالذهب كناية عن امر الاشياء بكونه ملى الارض كناية عن كونه في غاية الكثرة والتقدير لو ان الكافر يوم القيامة قدرة على امر الاشياء بالذات الى غاية الكثرة وقدر على بدله لئلا امر المصائب لا يقدر على ان يتوسل بذلك الى تخلص نفسه من عذاب الله تعالى والمقصود بيان انهم آيسون من تخلص انفسهم من العقاب ثم انه تعالى لما بين ان الاتفاق لا ينفع الكافر البتة علم المؤمنين حكمة الاتفاق الذي ينفعهم في الآخرة فقال لن تالوا البر حتى تنفخوا مما تحبون فيبين به ان من اتفق ما احب كان من جملة الابرار **قوله** اي لن تلبثوا حقيقة البر **قوله** على ان تكون اللام بلمس والحقيقة ومعنى بل جنس البر الوصول اليه والانصاف به **قوله** اولي تالوا بر الله **قوله** على ان تكون اللام عوضاً عن تعريف الاصافة فيراد نوع من الجلس ومعنى بيله اصابته ووجده فالبتر على الاول ما يصير به المكلف من الابرار وذلك ما يحصل منه من الاعمال الصالحة الخالصة لوجه الله وعلى الثاني يراد به بر الله تعالى اولياءه واكرامه اياهم وتمنؤه فهو من قول الناس برتني فلا وررت لان لا يتطوع عنى **قوله** او من المال او ما يعمه **قوله** اشارة الى ان المصرين احتلفوا في قوله تعالى مما تحبون فقيم من قال انه نفس المال فان الانسان يحول على حبه قال الله تعالى وانه حب الخير لشديد وقال آخرون كل ما يحتاج اليه مما هو عند المتفق محبوب كانه قبل لا وصول الى المطلوب الا باتفاق المحبوب **قوله** يبرح **قوله** اخلف الفاظ الحديث فيها فبر ووتها بفتح الهمزة وكسر هاء ما وقع في الآراء وضمها والمد فيها وانصر روى ان الزمخشري قال في العائق كانه فيملى من البراح وهي الارض المكشوفة الظاهرة وقال شيوخ مكة يروونها بترحاء تكسر الباء فان صح فهو مصاف الى حاء وهي قبيلة وقال الصفا في التكملة انه فعل وقد صحبها اصحاب الحديث فقالوا بترحاء وليس بتر مضافة الى حاء كبر ذروا وبتر مصافة وقال في المغرب انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيه ويشرب من ماء طيب وقوله يبرح كلمة مدح ورضى مبنية على السكون وقد يكسر ويؤن فيقال يبرح ويكررت للبالغة **قوله** مال رايح **قوله** اي ذورح ونعم اورايح اي يروج تنفخه لقربه من البلد اورايح اي يروح ويعود اليك نفعه وتوايه او يروح خيره الى صاحبه ويحيى اليه ويذهب مني وقسمها ابو طلحة في اقارب بني عمه وروى انه جعلها بين حسان بن ثابت وابي بن كعب **قوله** اسامة بن زيد **قوله** وزيد هذا هو زيد بن حارثة صاحب القرس فذاهب صلى الله عليه وسلم ذلك القرس لابنه اسامة شق ذلك على زيد وكن ان صدقته لم تقبل فقال اردت ان اتصدق بها فقال عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل قد قبلها منك وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى جارية فلما رآها اعجبته فاعتقها قبل له لم يعتقها ولم تصب منها فقال لن تالوا البر حتى تنفخوا مما تحبون والمجلة كان السلف اذا احبوا شيئاً جعلوه لله تعالى ذخيرة ليوم يحتجون اليه والانسان لا ينفق محبوبه الا اذا ايقن انه يتوسل بذلك الى وحدان محبوب اشرف من الاول والانسان لا ينفق محبوبه الا اذا يقن بوجود الصانع العالم القادر وييقن بالبعث والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ولزم منه ان الانسان لا يمكنه اتفاق محبوبه في الدنيا الا اذا كان مستجمع الحاصل المحمودة في الدين واختلف المتسرون في ان المراد من الاتفاق مما يحسون هل هو اخراج الزكاة او الاتفاق المستحب فذهب الفضائل الى الاول وقال المعنى حتى تخرجوا زكاة اموالكم وقال الحسن كل شيء انفقته المسلم من ماله يشفي به وجه الله تعالى فانه الذي شاء الله بقوله حتى تنفخوا مما تحبون حتى التمرة وما نقله المصنف من الروايات يؤيد القول الثاني قال الامام وانا نقول لو خصصنا الآية بغير الزكاة لكان اولي لان الآية مخصوصة باتفاق الاحب والزكاة الواجبة ليس فيها

(اولئك لهم عذاب اليم) مبالغة في التحذير واقطاع لان من لا يقبل منه الفداء ربما يعنى عنه تكرماً (ومالهم من ماضرين) في دفع العذاب ومن مزيدة للاستعراق (لن تالوا البر) اي لن تلبثوا حقيقة البر الذي هو كمال الخير او لن تالوا بر الله الذي هو الرحمة والرضى والجنة (حتى تنفخوا مما تحبون) اي من المال او ما يعمه وصيره كبذل الحاء في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمجبة في سبيله روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي الي يبرح فصعبا حيث شارك الله فقال يبرح مخ ذلك مال رايح او رايح واني ارى ان تجعلها في الاقربين وجاء زيد بن حارثة بخرس كان يحبها فقال هذه في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فقال زيد انما اردت ان اتصدق بها فقال عليه السلام ان الله قد قبلها منك وذلك يدل على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب اصل وان الآية تم الاتفاق الواجب والمستحب

وقرى بعض ما يحبون وهو يدل على ان من
 لا يحب الله ولا يحب على المركب ان يخرج احسن امواله واكرمها دل الصحيح ان هذه الآية مخصوصة ما يتا
 المال على سبب الله ونزل الواحدى من محاهد والتكلى ان هذه الآية مسوخة ماية الزكاة وهذا في ماية البعد
 لان احباب الزكاة كيف ياتى الترغيب فى بدل المحبوب لوحده تعالى **قوله** وهو يدل على ان من لا يحب الله
 لم يشترط الصق الكل فسيروا على العباد فال فقيرى من اراد البر فليبقى بعض ما يحبه ومن اراد البار فليبقى
 جمع ما يحبه وقبل اذا كنت لا تفصل الى البر الا بانعاق محبوك حتى تصل الى البار وانت تؤثر عليه حظوظك
 روى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان مريضاً فاشتهى حباً وذلك فى الشتاء فخرج به واشتروا له عنقوداً بدرهم
 فدأتى به اخذ منه حبة فاذا سائل يسأل فأعاد الحبة فى موضعها ثم قال يا سالم تأوله العنقود فأتى سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : خير الصدقة ما كان على شهوة فأتاه فأتاه سالم العنقود ثم اشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه
 وقال كل شهوتك فعاد السائل فأعادها الى موضعها وقيل كالأول فكان كذلك ثلاث مرات ومات عبد الله
 بشهوته رضى الله عنه **قوله** ويحتمل التيسر والمعنى ان تألوا البر الا ان تحققوا الشئ الذى تحبونه ودلت
 الآية على ان لا يأمن بحبة شئ من الدنيا اذا لم يقدمه على محبة الدين ولم يؤثر العاجل على الآجل **قوله** اى
 من اى شئ **قوله** اشارة الى ان ما شرطه وقوله قال الله به عليم حواب الشرط جعل الله تعالى بذلك جواباً للشرط
 مع ان الله تعالى غير مشروط شئ بناء على ان الله بذلك الانعاق حمل كساية من اعطاء التواب ويحوز تعليق
 الاثابة بالعمل **قوله** اى المطعومات **قوله** فى الخواشى السمعية كانت كلمة كل صد الاضافة الى المفرد المعرف
 لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الحبر وكان القصد هنا الى عموم افراد اطعموم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اطلاق
 الاستعراقة او المصافى اذ هو عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتوكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة
قوله والمراد اكلها **قوله** اذ لا يوصف بخصواخل او الحرمة لا افعال المكلف لا الاعيان **قوله** وهو مصدر
 يقال حل الشئ يحل حلاً كما يقال دبت الدابة دلاً وهو ان حل صراوا ملق على الاشخاص فى قوله تعالى لا هن حل لهم
 للمائة **قوله** وقيل كان به عرق النساء روى ان يعقوب نذر ان وهب الله له اثني عشر ولداً واتى بيت
 اميس **قوله** ان يدع آخرهم فلقاه ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رحل قوى هل لك فى الصراع صالحد
 فلم يصرع واحد منهما صاحبه ففهمه املك عمرة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال انى لو شئت ان اصرعك
 لدمت ولكى عمرتك هذه العمرة فخرنا عن ذلك الدبج ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما قدم بيت المقدس
 اراد دمع ولده ونسي قول الملك هاتك المالك وقال له انما عمرتك للخروج وقد وفى نذرك فلا سبيل لك الى ولدك ثم انه
 لما اتى بذلك المرض نسي ذلك من دلائه وشدة وكان لا ينام الليل من الوجع فحلف لئن شفاء الله لا يأكل احب
 الطعام اليه وقبل حلف يعقوب لئن شفاء الله تعالى لا يأكل حراً ولا طعاماً فيه عرق فخرتها على نفسه
 فجعل ينوء بعد ذلك يسمون العروق يخرجونها من اللحم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان يعقوب عليه
 الصلاة والسلام لما اصابه عرق النساء وصف له الاطباء ان يحتنب لحم الابل فخرمه يعقوب على نفسه وقيل حرمة
 على منه تعبد الله تعالى **قوله** واحتج به الخ **قوله** اى بقوله تعالى الا ما حرم امرأىل على نفسه والاجتهاد
 كما يجوز من الاثمة يجوز من الاثمة ايضا لعموم قوله واعتبروا ولقوله لعلم الذى يستنبطونه منهم ولقوله الحمد عليه
 الصلاة والسلام مما الله منك لم اذنت لهم بخار ان يحتنب يعقوب فاداه اجتهاده الى التحريم فقال بقرينه **قوله**
 ولدع ان يقول ذلك يادن من الله فيه **قوله** بأن يقول له عليه الصلاة والسلام اهل ما بذاك من تحليل وتحريم
 نقل الامام عن قوم من المتكلمين انهم قالوا يجوز من الله تعالى ان يقول لعبد احكم فأكلم لا تحكم الا بالصواب
 فاعلم هذه الواقعة كانت من هذا الباب **قوله** تعالى من قبل ان تنزل التوراة **قوله** يحتمل ان يتعلق بتحريم
 اى الا ما حرم من قبل انزالها وهو وان كان من قبيل تعيين المعلوم بالضرورة اذ كل احد يعلم ان تحريم امرأىل
 ما حرم على نفسه انما هو قبل انزال التوراة ضرورة تباعد ما بين وجود امرأىل وانزال التوراة الا انه حى به
 للاشعار بأن شيئاً من الطعام لم يكن حراماً على بنى اسرائيل قبل انزال التوراة الا طعام واحد حرمة اسرائيل
 على نفسه قبل انزالها وان ما حرم من المطعومات انما حرم بانزال التوراة وبعد انزالها ويحتمل ان يتعلق بقوله كان
 حلاً اى كان حلاً لبنى اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة وفصل بالاستثناء بناء على ما ذهب اليه الكشافى
 و ابو الحسن من جواز ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ما بعدها ظراً او محروراً وقرى تنزل بتخصيف الزاى

وقرى بعض ما يحبون وهو يدل على ان من
 لا يحب الله ولا يحب على المركب ان يخرج احسن امواله واكرمها دل الصحيح ان هذه الآية مخصوصة ما يتا
 المال على سبب الله ونزل الواحدى من محاهد والتكلى ان هذه الآية مسوخة ماية الزكاة وهذا في ماية البعد
 لان احباب الزكاة كيف ياتى الترغيب فى بدل المحبوب لوحده تعالى **قوله** وهو يدل على ان من لا يحب الله
 لم يشترط الصق الكل فسيروا على العباد فال فقيرى من اراد البر فليبقى بعض ما يحبه ومن اراد البار فليبقى
 جمع ما يحبه وقبل اذا كنت لا تفصل الى البر الا بانعاق محبوك حتى تصل الى البار وانت تؤثر عليه حظوظك
 روى ان ابن عمر رضى الله عنهما كان مريضاً فاشتهى حباً وذلك فى الشتاء فخرج به واشتروا له عنقوداً بدرهم
 فدأتى به اخذ منه حبة فاذا سائل يسأل فأعاد الحبة فى موضعها ثم قال يا سالم تأوله العنقود فأتى سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول : خير الصدقة ما كان على شهوة فأتاه فأتاه سالم العنقود ثم اشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه
 وقال كل شهوتك فعاد السائل فأعادها الى موضعها وقيل كالأول فكان كذلك ثلاث مرات ومات عبد الله
 بشهوته رضى الله عنه **قوله** ويحتمل التيسر والمعنى ان تألوا البر الا ان تحققوا الشئ الذى تحبونه ودلت
 الآية على ان لا يأمن بحبة شئ من الدنيا اذا لم يقدمه على محبة الدين ولم يؤثر العاجل على الآجل **قوله** اى
 من اى شئ **قوله** اشارة الى ان ما شرطه وقوله قال الله به عليم حواب الشرط جعل الله تعالى بذلك جواباً للشرط
 مع ان الله تعالى غير مشروط شئ بناء على ان الله بذلك الانعاق حمل كساية من اعطاء التواب ويحوز تعليق
 الاثابة بالعمل **قوله** اى المطعومات **قوله** فى الخواشى السمعية كانت كلمة كل صد الاضافة الى المفرد المعرف
 لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الحبر وكان القصد هنا الى عموم افراد اطعموم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اطلاق
 الاستعراقة او المصافى اذ هو عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتوكيد العموم المستفاد من اللام او الاضافة
قوله والمراد اكلها **قوله** اذ لا يوصف بخصواخل او الحرمة لا افعال المكلف لا الاعيان **قوله** وهو مصدر
 يقال حل الشئ يحل حلاً كما يقال دبت الدابة دلاً وهو ان حل صراوا ملق على الاشخاص فى قوله تعالى لا هن حل لهم
 للمائة **قوله** وقيل كان به عرق النساء روى ان يعقوب نذر ان وهب الله له اثني عشر ولداً واتى بيت
 اميس **قوله** ان يدع آخرهم فلقاه ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رحل قوى هل لك فى الصراع صالحد
 فلم يصرع واحد منهما صاحبه ففهمه املك عمرة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال انى لو شئت ان اصرعك
 لدمت ولكى عمرتك هذه العمرة فخرنا عن ذلك الدبج ثم ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لما قدم بيت المقدس
 اراد دمع ولده ونسي قول الملك هاتك المالك وقال له انما عمرتك للخروج وقد وفى نذرك فلا سبيل لك الى ولدك ثم انه
 لما اتى بذلك المرض نسي ذلك من دلائه وشدة وكان لا ينام الليل من الوجع فحلف لئن شفاء الله لا يأكل احب
 الطعام اليه وقبل حلف يعقوب لئن شفاء الله تعالى لا يأكل حراً ولا طعاماً فيه عرق فخرتها على نفسه
 فجعل ينوء بعد ذلك يسمون العروق يخرجونها من اللحم وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان يعقوب عليه
 الصلاة والسلام لما اصابه عرق النساء وصف له الاطباء ان يحتنب لحم الابل فخرمه يعقوب على نفسه وقيل حرمة
 على منه تعبد الله تعالى **قوله** واحتج به الخ **قوله** اى بقوله تعالى الا ما حرم امرأىل على نفسه والاجتهاد
 كما يجوز من الاثمة يجوز من الاثمة ايضا لعموم قوله واعتبروا ولقوله لعلم الذى يستنبطونه منهم ولقوله الحمد عليه
 الصلاة والسلام مما الله منك لم اذنت لهم بخار ان يحتنب يعقوب فاداه اجتهاده الى التحريم فقال بقرينه **قوله**
 ولدع ان يقول ذلك يادن من الله فيه **قوله** بأن يقول له عليه الصلاة والسلام اهل ما بذاك من تحليل وتحريم
 نقل الامام عن قوم من المتكلمين انهم قالوا يجوز من الله تعالى ان يقول لعبد احكم فأكلم لا تحكم الا بالصواب
 فاعلم هذه الواقعة كانت من هذا الباب **قوله** تعالى من قبل ان تنزل التوراة **قوله** يحتمل ان يتعلق بتحريم
 اى الا ما حرم من قبل انزالها وهو وان كان من قبيل تعيين المعلوم بالضرورة اذ كل احد يعلم ان تحريم امرأىل
 ما حرم على نفسه انما هو قبل انزال التوراة ضرورة تباعد ما بين وجود امرأىل وانزال التوراة الا انه حى به
 للاشعار بأن شيئاً من الطعام لم يكن حراماً على بنى اسرائيل قبل انزال التوراة الا طعام واحد حرمة اسرائيل
 على نفسه قبل انزالها وان ما حرم من المطعومات انما حرم بانزال التوراة وبعد انزالها ويحتمل ان يتعلق بقوله كان
 حلاً اى كان حلاً لبنى اسرائيل من قبل ان تنزل التوراة وفصل بالاستثناء بناء على ما ذهب اليه الكشافى
 و ابو الحسن من جواز ان يعمل ما قبل الا فيما بعدها اذا كان ما بعدها ظراً او محروراً وقرى تنزل بتخصيف الزاى

(الذي بكفة) لبيت الذي بكفة وهي لغة في مكة كالبيت والخط وامر راتب ورايم ولارب ولارم وقبل هي موضع المسجد ومكة البلد من بكه اذا زجه او من بكه اذا دقه فتنها بك اصاق الجسارة روى انه عليه السلام مثل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال اربعون سنة وقبل اول من ساء ابراهيم ثم هدم فناء قوم من جرهم ثم العمالة ثم قريش وقيل هو اول بيت بناء آدم فاطمس في الطوفان ثم بناء ابراهيم وقبل كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له المضراح ويطوف به الملائكة فلما هبط آدم امر بان يحجبه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماء وهو لا يلاثم ظاهر الآية وقبل المراد انه اول الشرف لابل زمان (مباركا) كثير الخير والنعم لمن حجه واعمر مواضعه ودونه وطاف حوله حال من المستكن في الظرف (وهدي العالمين) لانه قبلتهم ومتبعهم ولا فيه آيات عجيبة كما قال (فيه آيات بينات) كانهراق الطيور من موازاة البيت على مدى الاعصار وان ضواري السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تعرض لها وان كل جبار قصده بسوء فهو كاصحاب القبل والحلة مصرة للهدي احوال اخرى (مقام ابراهيم) مستأجرا مخدوم خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من آيات بدل البعض من الكل وقيل عطف بيان على ان المراد بالآيات اثار القدم في الصخرة الصماء وعوضها فيها الى الكعبين وتخصيصها بهذه الالاف من بين الصغار والبقاؤه دون آثار سائر الانبياء وحفظه مع كثرة اعدائه ألوف سنة ويؤيده انه قرئ آية بيته على التوحيد وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الطيارة فطاشت فيه قدماء

السكرتة هي اول بيت تخصص اسكرا بالاصافة والوصف والنيط والحيط اسم موضع بالدهاو هو مقصور لم يسمع من العرب الا بالقصر فان كل واحد من البناء والميم يعقب الآخر في استعمال العرب منها هذا الموضع ومنها قولهم راتم في راتب ولا زب في لازم ومكة اسم للبلد الحرام احدثت بمكة قبل مكة والباء في بكفة ظرفية اى في بكفة قوله وقيل هي موضع المسجد عطف على قوله وهي لغة في مكة والبيت كانه في البلد فهو في المسجد قوله من بكه خبر ثان لقوله هي اى قيل سمي موضع المسجد بككة لتلك الناس وازدحامهم فيه يقال بكه اذا زجه وتلك القوم اذا اردحوا قال قتادة رأيت محمد بن علي النافري يصلي فرت امرأتين يديه فذهبت ادفعها فقال دعها فانها سميت بككة لان الناس بك بعضهم بعضا ثم المرأة بين يدي الرجل وهو يصلي والرجل بين يدي المرأة وهي تصلي لانه لا بأس بذلك روى عن علي ابن الحسن ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثله فبنوه واسمه الضراح وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة بسوه قبل خلق آدم بالثاني عام فكانوا يحجبونه فلما هبط آدم الى الارض قالت له الملائكة طيب حول هذا البيت فلقد طفا حوله قبلك بالثاني عام فصدق به آدم ومن بعده الى زمن نوح عليه الصلاة والسلام فلما اراد الله الطوفان حل الى السماء الرابعة وهو يحبال الكعبة يطوف به ملائكة السموات وعصا بن عباس رضى الله عنهما انه اول بيت بناء آدم في الارض فبنوه بناءه الى ابراهيم على هذه الروايات ليس لانه عليه الصلاة والسلام بناء ابتدأه بل رفعه قواعد واطهاره مدارس منه فان موضع الكعبة اندرس بعد الطوفان وبقي مخفيا الى ان بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ودله على مكان البيت وامره بعمارته وجرهم بضم الحيم وسكون الراء وضم الهاء حتى من العين وهم اصهار اسمعيل عليه الصلاة والسلام والعمالة من ولد علي بن لاود بن سام بن نوح وهم اثم تفرقوا في البلاد قوله وهو لا يلاثم ظاهر الآية لان المقصود من سوق الآية تفضيل الكعبة على بيت المقدس دفعا لشبهة اليهود والضراح وان طاف به آدم من بعده الى زمن الطوفان الا ان جعل الآية على تعظيمه لا يظهر له وحده قوله وقيل المراد انه اول بالشرف لانه زمان ودلالة الآية على الاولوية بالفضل والشرف امر لا يتمه لان المقصود الاصل من سوق الآية ترجيحه على بيت المقدس وهذا اعنيتم بالاولوية بحسب الفصل والشرف وتفاضل بعض الاعيان والمعاني على بعض ليس لدوا تها وانما هو بحسب جعل الله تعالى ولان تأثير الاولوية في الوضع والبناء في هذا المقصود الا ان الاولوية بحسب الشرف لا تنافي الاولوية بحسب الزمان فجار ان يراد بالاولوية ما هو بحسب الزمان وبفهم شرف ما هو الاول زمانا من تفيد كونه مباركا وهدي العالمين قوله والحلة مفسرة اى محور ان تكون هذه الحلة مستأجرة لا محل لها من الارباب وانما جيب بها بناء وتفسير البركة وهذا ويجوز ان تكون حالا اخرى على رأى من يجوز تعدد احوال لدى حال واحد ويحتمل ان تكون في محل الصب على ان تكون وصفا للهدي بعد وضعه بالجار قبله ذكر في بيان فصيلة البيت ان اول من بناء هو الخليل عليه الصلاة والسلام والتبدي المعبر له هو اسمعيل عليه الصلاة والسلام قبل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة وان الطيور لا تمر فوق الكعبة عند طيراتها في ايهو آمل تخرص عنها صمو اراتها قوله وان ضواري السباع تحالط الصيود في الحرم اشارة الى ان الضمير في قوله فيه آيات وان كالميت الا انه اريد به الحرم تحوز العلاقة والجواراة وبطريق احلاق الجراء وارادنا لكل وقدر وى ان صاع الطيور والوحوش تعصد طيرا فيعمر منها فادخل الحرم رجعت منه واستعت من اصطباذه وذلك خاصية عظيمة قوله وان كل جبار قصده بسوء اى قصد اصابة السوء باديت فلا يرذل الجاح حبس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في المسجد الحرام وضرب المصيق على ابي قيس ورجى به داخل المسجد وقتل عبدالله وذلك لان مقصوده احد عبدالله لا الاضرار بالبيت قوله على ان المراد بالآيات احوال عما يقال كيف يصح ان تبي الآيات بامر واحد وهو مقام ابراهيم او بامر من على ان يكون قوله ومن دخله كان آمنا معطوفا من حيث المعنى على مقامه وتقريره ان مقام ابراهيم وان كان مفردا بحسب اللفظ الا انه لا يستلزمه على آيات كثيرة جعل بمنزلة الآيات فصلح يانا لها قوله ألوف سنة قيل كان بين ابراهيم وبين الهجرة الفان ولما دئمة سنة وثلاث وتسعون سنة وعلى ما روى اليهود الفان واربعمائة واثنان واربعون سنة قوله وسبب هذا الاثر انه اى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما سكنها جروا ناله اسمعيل في وادى مكة وانصرف الى الشام بناء بعد زمان

زآرا من الشام الى مكة فالتله امرأة اسمها بيل ازل حتى فصل رأسك فلم يزل تارادت ان ترجله وهو راكب
فوضعت يدها على الجانب الايمن فوضع ابراهيم قدمه عليه حتى ضللت احد جانبي رأسه ثم حوثته الى الجانب
الايسر حتى غسلت الجانب الاخر ورجلته فارت قدمه فيه الا ان ذلك الاثر اندرس من كثرة المصع بالابدى وقبل
هو الحجر الذي قام عليه ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا الاذان بالحج حين قال له ربه وأذن في الناس بالحج فقال
القال ويجوز ان يكون ابراهيم قام على ذلك الحجر في هذه المواضع كلها **قوله** بجلة ابتداءية **قوله** على
تقدير ان تكون من موصولة لا شرطية وعلى التقديرين لا يصح عطف الجملة على المفرد من حيث اللفظ **قوله** اي
ومها أمن من دخله **قوله** على تقدير ان يكون مقام ابراهيم مستأخذاً خيراً وما يهده على تقدير كونه بدلاً او عطفاً
ببارة وما ورد ان يقال كيف صح بيان الخاصة بالاثنتين اجاب عنه انه من باب الطي وهو ان يذكر جمع ثم يؤتى بعضه
ويستكت عن ذكر باقيه لغرض يدنو المتكلم الى ذلك ويسمى طياً وفائدة الطي عندهم تكثير ذلك الشيء كأنه تعالى
لما ذكر من جملة الآيات هاتين الايتين قال وكثير سواهما ومن قيل الطي قوله عليه الصلاة والسلام «حبيب الى
من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرّة عيني في الصلاة» فانه عليه الصلاة والسلام ذكر اثنين وهما الطيب والنساء
وطوى ذكر الثالث كأنه عليه الصلاة والسلام لما ذكر الاولين سقط في يده واعرض عن الالتفات الى امر
دنياء فأتى بقوله «وقرّة عيني في الصلاة» لانها ليست من امور الدنيا وانما هي من الامور الاخرى وقال الحسن وتنادة
في معنى أمن من دخله كانت العرب في الجاهلية يقتل بعضهم بعضاً ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم أمن
القتل والعارضة وهذا قول اكثر المفسرين لقوله تعالى أولم يروا انما جعلنا حرماً آمناً يقتطف الناس من حولهم وقد
سأل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ربه ان يأمن سكان مكة حيث قال رب اجعل هذا بلدآ آمناً فاستجاب الله تعالى
دعاه وقال انصالحك من جهة كان آمناس الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك وقيل منشاء من دخل معظمها متقرباً
الى الله عز وجل كان آمناً يوم القيامة من العذاب واختاره المصنف واستشهد عليه بالحديث وعنه عليه الصلاة
والسلام «الحجون والبقيع يؤخذ باطرافهما ويثران في الجبة» وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله
عنه انه قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بنبذة الحجون وليس بها موضع مقبرة فقال يا بعث الله من هذه البقعة
ومن الحرم كله سبعين ألفاً وجوههم كالفهر ليلة البدر» وعنه عليه الصلاة والسلام «من صبر على حرمة مكة ساعة من نهار
تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام» قال ابو بكر الرازي لما كانت الآيات المذكورة عقيب قوله ان اول بيت
وضع للناس موجود في جميع الحرم ثم قال ومن دخله كان آمناً وجب ان يكون مراده جميع الحرم واجهوا على
ان من كل في الحرم فانه يستوفي القصاص منه في الحرم وانما الخلاف فيما اذا وجب القصاص عليه من خارج الحرم
ثم اتى الى الحرم فهل يستوفي منه في الحرم او لا فقال الامام الشافعي يستوفي فيه واحب النقاد الى الله ما يؤتد
فيه فرائض الله تعالى وقال ابو حنيفة لا يستوفي الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يباح له ولا يتكلم معه حتى
يصطر الى الخروج ثم يستوفي منه القصاص واستحق بهذه الآية قال ظاهر الآية الاخبار عن كونه آمناً ولا يمكن
حججه هل الخبر اذ قد لا يصير آمناً في حق من اتى بالجناية وفي القصاص فيما دون النص فوجب حمله على الامر وتركما
العمل في الجناية التي دون النفس لان الضرر فيها اخف من ضرر القتل في القصاص بالجناية في الحرم لانه هو الذي
هناك حرمة الحرم فبقي محل الخلاف على ظاهر الآية **قوله** قصده للزيارة على الوجه المخصوص **قوله** اشارة
الى تعريف الحج في عرف اهل الشرع قال الحج في اللغة القصد ورجل محجوج اي مقصود وفي عرف الشرع هو
القصد الى مكة لأداء المناسك المشروعة في مواضعها والحج معناه الحياء وكسر هاء لفتان قصصت بمعنى واحد واعتق
لغة اهل الحجاز والعالية والكسر لغة اهل نجد وقبل المكسور اسم للعمل والفتوح المصدر وقال سيبويه يحجوران
يكون المكسور ايضاً مصدر اكد كرو العلم وقوله حج البيت مبتدأ لله خبره وعلى الناس متعلق بما تعلق به الخبر
او متعلق بمحذوف على انه حال من الصبر المستكن في الجار ويجوز ان يكون على الناس هو الخبر والله متعلق
بما تعلق به الخبر وسبباً لا به لان استطاع متعد قال تعالى لا يستطيعون نصركم واستطاعة السبيل الى الشيء
عبارة عن استطاعة ما يكون وصلة الى الشيء وسبب الوصول اليه قال تعالى فمن الى خروج من سبيل وفي نظم الآية
مبالغات كثيرة منها قوله والله على الناس حج البيت يعني انه حق واحب عليهم الله في رقابهم لا يتكفون عن أدائه
والخروج عن عهدته ومنها انه ذكر الناس ثم ابدل منه من استطاع اليه سبيلاً وفيه ضربان من التأكيد احدهما ان

(ومن دخله كان آمناً) بجلة ابتداءية
او شرطية معطوفة من حيث المعنى على مقام
لانه في معنى أمن من دخله اي ومنها أمن
من دخله اوفيه آيات بينات مقام ابراهيم
وأمن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات
الكثيرة وطوى ذكر غيرهما كقوله
عليه السلام «حبيب الى من دنياكم ثلاث
الطيب والنساء وقرّة عيني في الصلاة لان
فيها عنية عن غيرهما في الدارين بقا
الارمدي الدهر والأمن من العذاب يوم
القيامة قال عليه السلام من مات في احد
الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنداني
حنيفة من لزمه القتل بردة او قصاص او
غيرهما لم يتعرض له ولكن الجنى الى الخروج
(ولله على الناس حج البيت) قصده للزيارة
على الوجه المخصوص وقرأه الكسائي
وعاصم في رواية حمص حج بالكسر
وهو لغة محد

الابدال تثنية لمراد وتكريره والثاني ان التعصبل بعد الاجمال والايضاح بعد الابهام ابرادله في صورتين مختلفتين
والثالث قوله ومن كفر مكانه ومن لم يحج فليطاع على ترك الحج وازايح ذكر الاستثناء عنه وذلك بما يدل على المقت
والنقض والحدلان والخامس قوله عن العالمين ولم يقل عنه لما فيه من الدلالة على الاستثناء عنه بالبرهان **قوله**
بدل من الناس **قوله** فتكون من موصولة في محل الجز تقديره على من استطاع اي قدر واطاق الى البيت سيلاي
قدر على الذهاب اليه واراد به قدرة سلامة الاكالات والاسباب وهي تقدم على الفعل والاستطاعة التي هي شرط
لوجوب الفعل هي الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل وهي لا تكون الامع الفعل
لانها حلة وجود الفعل وسببه فلا تكون الامعة بالاستطاعة الاولى شرط لوجوب لا الحصول لانها لو كانت
شرطه لكان لا يجب الحج على من كان في اقصى البلاد من مكة الا بحضورها لانه لا شك في انه لم توجد في حقه
القدرة التي تنادي بها افعال الحج لانها انما تؤدي في مكة فلا يكون قادرا على تلك الاصال الا بالحضور الى تلك
الامكة فيجب ان لا يلزم الحج الا بحضورها فكان له ان لا يحضر حتى لا يجب عليه الحج وايضا كل واحد من
الاستطاعة والسبل مطلق وقد فسر عليه الصلاة والسلام ازادوا الراحة وكل واحد منهما من قبل الاسباب
لان قيل حقيقة القدرة فانه عليه الصلاة والسلام لما سئل ما السبل قال **ازادوا الراحة** فان السبل ما يتوصل به
الى المطلوب ويتأني به امكان الوصول اليه ولا شك ان الزادوا الراحة من اسباب الوصول الى الحج وان الحج لا يجب
الا عند اجتماع اسباب التوصل نحو صحة البدن بان يطبق ركوب الراحة والنزول عنها والاستسقاء عليها ونحو
أمر الطريق وزوال خوف التلف من سبع أو عدو أو قحط أو شراب ونحو القدرة على المال الذي يشتري به
أزادوا الراحة ويقضي به جميع ما عليه من الدين ويضع عند من يجب عليه نفقته من المال ما يكفيه لدهابه وجيئه
وقال الامام الشافعي يكفي لوجوب الحج الاستطاعة بالمال من كان طاعرا بنفسه فان يكون زمنا او به مرض
لا يرحى رواله وكان له ما يمكنه ان يستأجره من يحج عنه يجب عليه ان يستأجر من ينوب عنه ولو لم يكن له
مال لكن كان له ولد او احبب يطيعه ان امره ان يحج عنه يلزمه ان يأمره اذا كان يعتقد صدقه لوجوب الحج
يتعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلا يستطيع لبناء دار وان كان لا يعمل نفسه وانما يعمل بماله واعوانه
وقال الامام مالك الاستطاعة بالبدن من صح بدنه وامكته المشي والاكتساب في الطريق اذالم يجد ما يشتري به
الراحة يجب عليه الحج لان صحيح البدن القادر على المشي واكتساب ما ينفقه على نفسه في الطريق يصدق عليه انه
يستطيع الحج وان لم يجد ما يركبه روى عن الصحابة انه قال اذا كان شابا صحيحا ليس له مال عليه ان يؤجر نفسه
حتى يقضى حجه فقال له قائل اكلت الله الناس ان يمشوا الى البيت فقال لو كان لبعضهم ميراث عمكة اكان يتركه
قال لا بل يطلق اليه ولو كان حيا قال فكذلك يجب عليه حج البيت **قوله** لما نزل صدر الآية **قوله** وهو قوله
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا جمع عليه الصلاة والسلام اهل الايمان كلهم بناء على ان لفظ الناس
مستغرق لجميع افراد المكاتب قبل لما نادى الخليل عليه الصلاة والسلام الخلق دعاهم الى الحج باسم الناس حيث
قال ايها الناس ان الله قد بينى لكم حجوا منكم ان يحجوه فمحبوه ذكر الله تعالى امور الحج في آي من القرآن مقرونة
باسم الناس فقال واد في الناس ما الحج والله على الناس ثم اقبضوا من حيث افاض الناس واد جعلنا البيت
مشة للناس والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس ان اول بيت وضع للناس الى غير ذلك فذلك احتجوا بهذه الآية
على ان الكفار مخاطبون بفروع الاسلام لان قوله تعالى والله على الناس بم المؤمنين والكفار وهدم الايمان الذي
هو شرط لصحة الايمان بالفروع لا يجمع كون المرء مكلفا بالشروط الا ترى ان الدهري مكلف بالايمان بمحمد عليه
الصلاة والسلام مع ان الايمان بالله شرط لصحة الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام وهذا الشرط غير حاصل للدهري
وايضا المحدث مكلف بالصلاة مع ان الوضوء الذي هو شرط صحة الصلاة غير حاصل واسم الناس وان كان بم المؤمنين
والكفار الا فتاوى قول المراد بالناس في هذه الآية هم المؤمنون دون الكفار فانهم غير مخاطبين بآء الشرائع هذا
وعند الامام الشافعي هم مخاطبون بها قال الامام ابو منصور قال الامام الشافعي رضي الله عنه في الآية دلالة على
ان الحج يجب على جميع الناس لا المؤمنين خاصة فتكون حجة على ان الكفار غير مخاطبين بالشرائع نعم قال الله تعالى
قال والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا واسم الناس يقع على المؤمنين والكافرين الا اننا نقول المراد
بالناس المؤمنون وقد مر فذلك يسبق الآية وهو قوله ومن كفر قال الله عني من العالمين فلو حل لفظ الناس على

(من استطاع اليه سبيلا) بدل من الناس
بدل البعض من الكل مخصص له وقد مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة
بازادوا الراحة وهو يؤيد قول الشافعي
رضي الله تعالى عنه انها مال ولذلك اوجب
الاستطاعة على الزمن اذا وجد اجرة من
يتوب عنه وقال مالك رحمه الله تعالى انها
بالبدن فيجب على من قدر على المشي والكسب
في الطريق وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
انها مجموع الامرين والصبر في اليه لبيت
او الحج وكل ما ياتي الى الشئ فهو سبيله (ومن
كفر فان الله عني من العالمين) وضع كفر
موضع من لم يحج تأكيد لوجوبه وتعليل
على تاركه ولذلك قال عليه السلام من مات
ولم يحج لبيت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وقد أكد امر الحج في هذه الآية من وجوه
الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وابراره
في الصورة الاسمية وايراده على واحد يفيدانه
حق واحب الله تعالى في رقاب الناس وتعميم
الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح
بعد ابهام وتثنية وتكرير المراد وتسمية ترك
الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر
الاستثناء عنه في هذا الموضع بما يدل على
المقت والحدلان وقوله عن العالمين يدل عليه
لما فيه من مسافة التعميم والدلالة على
الاستثناء عنه بالبرهان والاشعار بنظم
الاصطلاح لانه تكليف شاق جامع بين كفر
النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد
عن الشهوات والاقبال على الله روى انه
لما نزل صدر الآية

بآيات الله (يا ياه العبيد والعقلاء الذلة على صدق محمد بن عبد الله من وجوب الحج وغيره) وحصى من اهل الكتاب بالخطاب دليل على انهم منكم
بالآيات اقوى وانهم وان رجعوا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون لهم (والله شهيد على ما تعملون) والحال انه شهيد مطلع على اعمالكم فيصاريكم عليها
لا تخفكم التصريف والاشهرار (قل يا اهل الكتاب) ٥٧

الفرق بين لم يكن لقوله ومن كفر منى لانه يصير في التقدير كما قال الله عن الكفار حج البيت ومن كفر فان الله في
من العائين ثم ان كان اللفظ مائتة فلم دليل التصديق من حيث العقل فان شرح الله تعالى منزله من العيش والعب
تعالى الله عن ذلك على ان خطاب الله تعالى في سائر العبادات المؤمنين فكذلك في باب الحج حتى تكون الخطابات
على من واحد في طلب العبادات انتهى كلامه **قوله** اريد المثل **قوله** هم متة مد كورة في قوله تعالى ان
الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوهم جميعا هم منكم المثلون وكفر
بها اهل المثل الحسن اباية وقالوا الا يؤمن من صفة حج البيت ولا ياتي اليه ولا يحجده فكل الله تعالى ومن كفر فان الله تعالى
من العائين فيكون الكافر من انكر النص ولم ينفذ وجوب الحج **قوله** دليل على ان كفرهم انهم **قوله** لان
ترتيب التوبيخ على كونهم اهل الكتاب يشير الى كون الوصف مستصفا للتوبيخ ووجده لا يقتضي كره من الوصف
قوله طالين لها اوجاجا **قوله** جعلها حالام احتمال كونها جلة مستأجرة اجبر عنهم ذلك بناء على ان كونها
في محل التصيب على الحال اظهر لان الجملة الاستهائية السابقة جري بعدها بحملة حالية ايضا وهو قوله وانهم
قتلهم على تقدير كون هذه الجملة حالام في احتمال الجملة في انصاف الحال من كل واحد منهما ثم لم يأتوا بغير كونها
حالا من فاعل تصدقون يحور ايضا كونها حالا من سبب الله لان الجملة اشغلت على ضمير كل واحد منهما فان صير
يعونها يعود على سبيل والسبيل يذكر ويؤتى ومن الذابت هذه الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي وهو جاز
معمول به وفتر اللام في قوله طالين لها لان النفي يقتضي الى معول واحد فقط بنفسه يقال بعيت فلان والاجر
والثواب ولا يقتضي الى معول آخر الا بواسطة اللام وهما لما لم تذكر اللام صريحا وحب تقديرها قد اجتمعت
اللام على الفعل لم يصبها كما قالوا وهبتك درهمان يربون وهبتك ومنه صفة على اي صفة قال الشاعر

قوله فاعلمهم ثم نادى **قوله** اظنبا اصيدكم ام حارا
والعوج بكسر العين وقصها المثل والاعراف لكن العرب فرقوا بينهما فقصوا المكسور يلعنوا والفتوح بالاصان
تقول في دينك كلامه صوح الكسر وفي الخدار والقاقول الشعر صوح بالفتح **قوله** بان تلبسوا **قوله** جواب ما
يقال كيف يغنون لصيل الله هو جازا وهي اقوم من كل مستقيم فابعد العوج لها على الله ان وجوه
حاصل الاول وتطلبون بلبسكم ان يتوهم الناس العوج وتعملون ما يؤهم العوج فبما لا يستهان بالانكار والتوبيخ
وحاصل الثاني يتصور انكم بطلب الحال والاستهانة بالاستعداد والتوبيخ **قوله** انكار ونصب **قوله**
لان كيف حقيقة في السؤال من سفلان وليست بمرادة وقد تستعمل في النصب وهو على الله تعالى محال والكفر مسكر
شرما وعقلا فسير الى الانكار والنصب والاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر هي تلاوة آيات الله
عليهم حال بعد حال وكون الرسول بهم زيل لشدته وبقر الحج فاعلوه من الايمان والدخول في الكفر مع تحقق
هذه الامور اجنبوا **قوله** من غلبت بيته **قوله** الاعتصام هو الاستعداد الثاني واصوله من العصبة بمعنى
المع والعاصم المانع واستعصم فلان الثاني اذا غلبت الثاني في مع حسه عن الوقوع في آفة واعتصم الرجل بصاحبه
ثمة وتحسب به في الامتناع عما يصير والعصبة المنع يقال عصمه الطعام اي منعه من الخوج وابو عاصم كنية
السويق واعتصمت بالله اذا امتنع بظنه من العصية والجملة لاية في الاعتصام من ملاحظة معنى التحسب والتمسك
بالله تعالى حقيقة لا يتصور فلا بد ان يتدبر مصاف وهو الذين اويجمل الاعتصام بالله تعالى استمارة للاتقاء اليه
بان يشبه الاعتصام بالتمسك **قوله** تعالى قد هدي **قوله** جواب الشرط وجبي في الجواب فقد دلالة على التحقيق
والتوقع فان كلمة قدسولة دخلت على الماضي او المضارع لايديها من معنى التحقيق فبما ينصاف في بعض المواضع
الى هذا المعنى في الماضي التبريد من الحال مع التوقع اي يكون مصدره متوقفا لم يتخذه واقعا من قريب كما تقول
ان يتوقع ركوب الامير فذكر كاي حصل من قريب ما كنت تتوقعه ولانك ان المعتصم بالله متوقع لهدايته
وقوله لاجالة اشارة الى ساق قدمن معنى التحقيق **قوله** ومن ابن مسعود هو ان يطاع فلا يعصى مع **قوله**
قال بعض النقاد هذه الآية مسوخة لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك
على المسلمين لان حق قتاله ان يطاع فلا يعصى طرفه عين وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى ولا طاعة لعباد
ذلك فزلت فاقضوا الله ما سألتم من الحج اول هذه الآية ونسخ آخرها وهو قوله ولا تخونن الا وانتم مسلمون
وقال جمهور المحققين القول بهذا التفسير باطل لانه لا يحمل ان يأمر الله عباده بشئ ليس في وسعهم فيقال انه كان

الاحقاء بان يحاطهم الله ويكلمهم (وكيف تكفرون وانتم تنزلون آيات الله عليكم رسول الله) انكار ونصب لكفرهم في حال اجتماع لهم الاسباب الداعية الى الايمان
الصارفة عن الكفر (ومن يعتصم بالله) ومن غلبت بيته او يلقين اليه في جماع اموره (قد هدي الى صراط مستقيم) قد هدي الى صراط مستقيم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق قتاله) حق قتاله وما يجب منها وهو استمراخ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كقوله فاتقوا الله ما استطعتم ومن ابن مسعود رضي الله عنه
هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقيل ان يره الدعة من الانعكاس اليها من وقوع تعازاة عليها وفي هذا الامر تأكيدهم من طاعة اهل الكتاب

واصل ثقافة وقية قلبت واوها المضمومة تاء
كافي تؤدة ونجمة والياء القا (ولا تموتن الا
وانتم مسلمون) اي ولا تكونن على حال سوى
حال الاسلام اذا ادرككم الموت فان الهى من
المقيد بحال او غيرها فدينو حده بالذات نحو
الفعل تارة والمقيد اخرى وقد يتوجه نحو
الجموع دونها وكذلك النبي (واعصموا
بحب الله) بدين الاسلام او بكتابه لقوله
عليه السلام القرمان حب الله المئين استعاره
الحبل من حيث ان التمسك به سبب
للنجاة من الردى كما ان التمسك بالحبل سبب
للسلامة من التردى ولوثوق به والاعتماد
عليه الاحتصام ترشيعا للجاز (جميعا)
مجمعين عليه (ولا تفرقوا) عن الحق بوقوع
الاختلاف بينكم كاهل الكتاب او لا تفرقوا
تفرقكم الجاهلي يحارب بعضكم بعضا ولا
تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الالة
(واذكروا نعمه الله عليكم) التي من جللتها
الهداية والتوفيق للاسلام المودى الى التألف
وزوال الفل (اذ كنتم اعداء) في الجاهلية
متغالبين (فألف بين قلوبكم) بالاسلام
(فأصبحتن ممنه احوانا) متصايين مجتمعين
على الاخوة في الله وقين كان الاوس
والخرج اخوين لا بوس موقع بين اولادها
العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين
سنة حتى اطفأها الله بالاسلام والى يد
رسوله صلى الله عليه وسلم (وكنتم على شفا
حصرة من النار) مشقين على الوقوع في نار
جهنم لكنكم ادلوا درككم الموت في تلك
الحال لو فقمتم في النار (فأنقذكم منها) بالاسلام
والصبر الحفرة او النار او الشفا وتأنيده
لتأنيث ما صيف اليه اولانه بمعنى الشفة فان
شفا البير وشفتها طرفها كالجانب والجانبة
واصله شمو قلبت الواو في المذكر وحده
في المؤنث (كذلك) مثل ذلك التبيين
(بين الله لكم آياته) دلالة (لعلكم تهتدون)
ارادة تياتكم على الهدى وازديادكم فيه

منسوخا بالامر بقدر الطاعة والوسع ولكن الاصل في هذا عندنا ما روى عن معاذ انه عليه الصلاة والسلام قال له
هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله قال الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان يدخلهم الجنة اذا عبدوه ولم يشركوا به احدا او كما قال فيكون هذا
الحديث تأويلا للآية اي اتقوا الله فلا تكفروا فيكون محصول الآية الامر بالايمان والامس عن الكفر وهذا
لا يجوز ان يفسح وما يقال من انهم لما ظفروا من يقوى على ان يثق الله حق التقوى ولظفروا الله ما استطعتم ليس
فيه ان الاول كان امرا بما ليس في الوسع ثم نزل التخصيص بل فيه بيان ان ذلك الامر كان بما هو في الوسع واليه
اشار المصنف بقوله وهو استعراغ الوسع الى قوله فأتقوا الله ما استطعتم قوله كافي تؤدة
شبه التفاء بالتؤدة من وجهين الاول في كونها مصدرين والثاني ان التاء فيهما بدل من الواو فان اصل تؤدة
وتؤدة قلت الواو المضمومة تاء كافي ترات وتجاه قال الجوهرى مشى مشيا وثيدا وعلى تؤدة اي وثى في مشيه
واناد وتواد في مشيه وهى افعل وتعمل من الواد واصل التاء في اناد واد يقال اناد في امرئ اي ثبث
قوله ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت إشارة الى ان الاستثناء مفرغ والمستثنى
منه هم الاحوال اي لا تموتن على حال من الاحوال الاعلى هذه الحاله فهو نهى عن موتهم على غير هذه الحاله والمراد
دوامهم على الاسلام ولما كان الثبات على الاسلام ممكنا صار الموت على الاسلام وعلى غيره ممكنا فلهذا كان ممكن بالنسبة
اليهم فنهى عن الموت على غير الاسلام والمراد بالثبات على الاسلام وذلك لان الموت لا بد منه فاداموا على
الاسلام يموتون عليه وقريب منه ما حكي عن سيويه رحمه الله لا اريتك ههنا اي لا تكن بالخضرة فقع عليك رؤيتي
وادخل اداة النهى على فعل الكون واخر قوله اذا ادرككم الموت إشارة الى ان النهى راجع الى القيد وذلك بقوله
فان النهى من المقيد بحال او بغيرها فدينو حده بالذات نحو الفعل تارة نحو لا تعبت وانت تصلى ونحو التيد اخرى
كافي هذه الآية وفي قولك لا تفصل الا حاشعا وقد يتوجه نحو الجموع دون كل واحد منهما كافي قولك لا تفصل
محدثا اي لا تجمعهمما وان جار لك ان تلابس كل واحد منهما مفردا عن الآخر وكذا النبي في جواز توجهه الى تلك
الامور الثلاثة قوله استعار له الحبل يعني ان لفظ الحبل مستعار لاحد المعصين دين الاسلام او القرءان
فان كل واحد منهما يشبه الحبل في كونه سببا للنجاة من الردى والوصول الى المطلوب فان من سلك طريقا
صعبا يخاف ان يزلق رجله فيه اذا تمسك بحبل مشدود الطرفين بجانب ذلك الطريق أمن الخوف كذلك طريق
المعاداة الابدية ومرصاة الرب تعالى طريق رقيق ودوام الصلابة صهيامة كثرة رقيق رجل اكثر الخلق فيها فاعتصم
بالقرءان العظيم وقوانين الشرع وبآيات الرب الكريم فهدى الى صراط مستقيم وأمن من العواية المؤدية الى
نار الجحيم كما يأمن التمسك بالحبل من العذاب الاليم قوله ولوثوق به عطف على قوله له اي واستمار
الاعتصام باحد الامرين لوثوق به والاعتماد عليه ثم سرت الاستعارة الى التثق وهو اعتصموا والمعنى احتسبوا
واتقوا على الاعتماد والاتباع لما هو بمنزلة الحبل لكم وهذه الاستعارة باعتبار معناها الاصل الحقيق كانت ترشيعا
للاستعارة الاولى لكون الاعتصام بالحقيق من ملائمة الحبل المستعار منه قوله ولا تفرقوا فكم الجاهلي
قالهى حيثة عن التفرق بطريق التعادى والتصارب وهو محل باتفاق كلهم في نصرة الدين وتقوية
قوله اولادكم ما يوجب التفرق قالهى حيثة بما يكون سببا للتفرق بطريق اطلاق السبب وارادة
السبب قوله مشقين اي مشقين فان الاشياء على التثنية والاشراف عليه بمعنى وهو الوصول الى طرفه
وشما التثنية طرفه وحرفه وهو مقصور من دوات الواو يثنى بالواو نحو شموين ويكتب بالالف ويجمع على اشفاء
ويستعمل مضافا الى اعلى التثنية والى اسفله من الاول شعاعرف ومن التثنية هذه الآية واشى على كذا اي قارب منه
اشى المريض على البرء قوله فأنقذكم منها اي خلصكم ونجاكم بدين الاسلام يقال انقذته واستنقذته اي
خلصته قوله مثل ذلك التبيين يعني ان الكاف في موضع النصب على انه صفة مصدر محذوف اي بين الله
لكم شيئا مثل ذلك التبيين قوله ارادة تياتكم على الهدى لما امتنع حقيقة الترحى في حقه تعالى وجب
ان يحمل لعل على المعنى الجارى ولما كان بين الارادة والترحى ملاقة المشابهة كان حمل اللفظ على معنى الارادة صحيحا
في هذا المقام لان الخطاب للتبيين على الهدى فيكون تياتكم على الهدى بخلق الله وارادته فانه قد ذهب اهل الحق
الى ان الحوادث باسرها من اصل العباد وغيرها من الطاعة والعصية والكفر والايمان واقع بخلق الله ويجادته وارادته

ومشيته ولا يجرى في ملكه الا ما يشاء ويريد لا كما زعمت المعتزلة من ان جميع الافعال الصادرة منه تعالى وانه
 بارادته واما فعل العباداته تعالى يريد منهم ما امرهم به ويكره منهم ما نهاهم عنه من الكفر والعصيان فهما عندهم
 ليسا بارادته تعالى فقد ثبت ان جل المفظ على معنى الارادة صحيح فحمل عليه نقل الامام من الجبائي انه قال الآية
 تدل على انه تعالى يريد منهم الاهتداء ثم قال اجاب الواحدى عنه في البسيط فقال بل المعنى لتكوتوا على رجاء
 هدايته ثم قال واقول هذا الجواب ضعيف لانه على هذا التقدير يلزم ان يريد الله تعالى منهم ذلك الرجاء ومن المعلوم
 انه على مدعيه قد لا يريد الله تعالى منهم ذلك الرجاء ثم قال والجواب الصحيح ان كنه لعل القرشي والمعنى انما فعله
 يشبه فعل من يترجى ذلك انتهى كلامه ولا يخفى ان هذا البحث ساقط من اصله على تقرير المصنف وعلى ما لو ضمنا
 مراده والله اعلم **قوله** تعالى ولئن كن منكم امة يدعون الى الخير الآية **ذكر** الامام في انتظام هذه الآية
 بما قبلها انه تعالى لما تاب اهل الكتاب في الآية المتقدمة بشيئين كفرهم حيث قال يا اهل الكتاب لم تكفرون
 وسعيتهم في ايقاع العير في الكفر حيث قال يا اهل الكتاب لم تصدقون عن سبيل الله من آمن انقل الى خطاب المؤمنين
 فحذرهم من طاعة الكفار ثم امرهم بجميع الخير واصول البر فامرهم اولا بالنقوى والايان فقال اتقوا الله حق
 تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ثم مر تابا بالسعي في ايمان العير وطاعته فقال
 ولئن كن منكم امة يدعون الى الخير وهذا ترتيب حسن اى ولتوجد منكم على ان كان تامة وامة فاعنها ويدعون حلة
 في محل الرفع صفة لا تفوقكم متعلق بتكن على انها تبعية ويحوز ان يكون منكم متعلقا بمحذوف على انه حال
 من امة لانه لو تأخر عنها لكان صفة لها فلما قدم انتفعت الوصفية فتمين كونه حالا ويحوز ان يكون من لبيان لان
 التبيين وان تأخر لفظا فهو مقدم رتبة واستدل المصنف على كونها تبعية بقوله لان الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر من فروض الكفاية وهو انما يستلزم الدعوى لو كانت فروض الكفاية واجبة على بعض غير معين من
 المكلفين فان كونه من فروض الكفاية حيث يستلزم كون من تبعية وكون الفعل مطلوبا من بعض غير معين
 واما اذا كانت واجبة على الكل كما صرح به نفسه حيث قال ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا
 اثموا جميع فكونه من فروض الكفاية لا يستلزم كونها تبعية بل الظاهر انها حيث لا يتبين كما في قوله تعالى
 فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد بعض الاوثان بل اراد فاجتنبوا الاوثان وكما في قولهم لفلان من اولاده
 حمة والامير من غنائه عسكر يريدون جميع اولاده وغلان لا بعضهم وكذاها فالمعنى كونوا امة تدعون الى الخير امرين
 بالمعروف ونهاين عن المنكر فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كونه من فروض الكفاية اذا كان مطلوبا
 من الكل كيف يكون فاستدل المصنف بحمل تأمل ويمكن ان يقال مبنى الاستدلال كون ما هو من فروض
 الكفاية واجبا على بعض غير معين ومبنى آخر كلامه على مذهب آخر وهو المختار قال بعض العلماء كلمة من هاليت
 للتبعية لوجهين الاول انه تعالى او جب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل الامة حيث قال كنتم خير امة
 اخرجت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر وكذا دأب الله تعالى من ترك ذلك مقوله كانوا لا ينهاهون من
 منكر فعلوه لئس ما كانوا يفعلون وروى عن هكرمة ان ابن عباس رضى الله عنهما قال له قدأ عياى ان اهل ما فعل
 عن امسك من الوصف قلت انا اعلمك ذلك اقرأ قوله تعالى انجينا الذين ينهون عن السوء فقال اصبت فاستدل ابن
 عباس بهذه الآية على انه تعالى اهلك من عمل السوء ومن لم يره عدوا انتهى من لم يعمل به فجعل والله اعلم المسكين عن معنى
 الظالمين مع الظالمين في العذاب والوجه الثاني ما ورد في الاحاديث من وجوبه على كل مكلف منها ما روى عن ابي
 سعيد رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان
 لم يستطع فليسانه فان لم يستطع فليقلبه وذلك اصعب الايمان ومن حديثه رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او لبوشكن الله ان يبعث عليكم هذا يا من عنده ثم تدعونه
 فلا يستجاب لكم وقال بعضهم انها لتبعية والقائلون بهذا القول اختلفوا على قولين احدهما انهم قالوا ان
 في القوم من لا يقدر على الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كالرضى والعاجزين فلا وجه لكون
 الفعل مطلوبا من الكل والثاني ان هذا التكليف محقق بالعماد ويدل عليه وجهان الاول ان هذه الآية مشتقة
 على الامر بثلاثة اشياء الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعلوم ان هذه الاشياء مشروطة
 بالعلم بالخير والمعروف والمنكر فان الجاهل ربما دعا الى الباطل وامر بالمنكر ونهى عن المعروف وربما عرف الحكم

(ولئن كن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر) من تبعية
 لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من
 فروض الكفاية

الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى او تركوه رأساً

٦٠

جميعاً ولكن بسقط بعض بعضهم وهكذا كل

ما هو فرض كدبة وثنتين معنى وكونوا امة
بأمرهم بالمعروف كقوله تعالى كنتم خيرة امة
اخرحت الناس تأمرهم بالمعروف والنهي عن
الخير المندم الى ما فيه صلاح ديني او يروى
وعطى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عليه عطف الخاص على العام للامانة
بعضه (واو تلك هم المفلحون) المخصوصون
بكمال الفلاح روى انه عليه الصلاة والسلام
مثل من خير الناس قال أمرهم بالمعروف
وأنهاهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصلهم
لرحمهم الامر بالمعروف يكون واجبا وسدوا
على حسب ما يؤمر به والنهي عن المنكر
واجب كانه لان جميع ما أنكره الشرع حرام
والاظهر ان العاصي يجب عليه ان ينهي
عما تركه لانه يجب عليه تركه وانكاره
فلا يسقط بترك احدهما وجوب الآخر
(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا)
كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد
والتزكية واحوال الآخرة على ما عرفت
(من بعد ما جاءهم البينات) الآيات والجميع
المدينة للعق الموحدة للاتفاق عليه والظاهر ان
الذي فيه مخصوص بالتفرق في الاصول
دون القروع لقوله عليه السلام اختلف
امتى رجة وقوله عليه الصلاة والسلام
من اجتهد فأصاب فله اجران ومن اخطأ
فله اجر واحد (واو تلك لهم عذاب عظيم)
وعيد للذين تفرقوا وتهدى على التشبه بهم
(يوم تبص وجوه وتسود وجوه) نصب
بما في لهم من معنى العمل او افعالهم ذكر
وبياض الوجه وسواده كنيان عن ظهور
الوجه السرور وكآبة الخوف فيه وقيل
يومم اهل الحق بياض الوجه والصحة
واشراق البشارة وسعى النور بين يديه
وبينه واهل الباطل باضداد ذلك
(فاما الذين اسودت وجوههم أكرهتم
بعد ايمانكم) على ارادة القول اي يقال
لهم أكرهتم والهمزة للتوبيخ والتصيب من
حالتهم وهم المرتدون او اهل الكتاب كفروا
برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم
به قبل مبعثه او جميع الكفار كفروا بعدما
اقرؤا به حين اشهدهم على انفسهم او تمكروا

في مذهبه وجهه في مذهب صاحبه فيها من غير وجه وقد يعلل في موضع القيل ويلين في موضع العلل ويكر
على من لا يريده انكاره الاتحاد فثبت ان هذا التكليف متوجه الى العلماء ولا شك انهم بعض الامة والتاقي انه قد
انفرد الاجماع على انه فرض كعبية بمعنى انه متى قام به البعض سقط من الباقي واذا كان كذلك كان المعنى ليقم
بذلك بعضهم وكان هذا في الحقيقة ايجابا على البعض لا على الكل **قوله** كالمعروف بالاحكام **قوله** فان المعروف
ما استحسنه الشرع والعقل سواء كان واجبا او سدوا والمنكر ما استنقصه الشرع والعقل والامر بالمعروف تابع
للامور به ان كان واجبا هو واجب وان كان سدوا غدوب واما النهي عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه
واجب ولا بد للمحتسب من العلم بهذه الاحكام ويميز بعضها من بعض وليس جميع الامة متساوية في العلم بمراتب
الاحتساب مثل كونه واجبا عليه او سدوا ولا في العلم بكيفية اقامة تلك المراتب فانه ينبغي للمحتسب ان يندى
بالاسهل الاحف فان لم ينفع رقي الى الاصعب الاعل ولا في نفس التمكن فان منهم من يتمكن من القيام بها بلسانه
فقد ومنهم من يتمكن بلسانه ويده ومنهم من يتمكن بقلبه فقط **قوله** والنهي عن المنكر واجب كله **قوله** فان المعروف
التعقبات في هذه نظر اذ المنكر مكر سد تركه ولا يجب والالكان حراما **قوله** كاليهود والنصارى **قوله** ظاهر
كلامه بشريان التفرق والاختلاف بمعنى واحد وانما ذكرنا معا كيدا لاحدهما بالآخر والمراد تفرقهم في امر
الديانة بعدولهم عما نهى الله عنهم ووضح لهم الرسل فابعدوا لانفسهم ادبا باختلافه على حسب احوالهم فقلت اليهود
الذين اطلق اليهودية وقلت النصارى بل هو النصرانية وقال كل واحد من الفريقين لم يدخل الجنة الا من كان على
دينا واختصوا في الانبياء ايضا فكذب اليهود عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وكذب النصارى محمدا
صلى الله عليه وسلم وقلت اليهود عيسى بن الله وقلت النصارى المسيح ابن الله وان البارلي تمسهم الايام معدودة
وقال بعضهم تفرقوا واختلفوا معاصيا مختلفا ثم اختلفوا قبل تفرقوا بالعداوة وعدم اللفة والافتقار واختلفوا
بسبب اختلافهم في الاديان وقيل تفرقوا بسبب استعراج التأويلات الفاسدة من نصوص كتابهم ثم اختلفوا بان
حاول كل واحد منهم نصرة قوله ومذهبه وقيل تفرقوا بأبدانهم بأن كان كل واحد من اولئك الاشياء رئيسا في بلد
ثم اختلفوا حتى صار كل واحد منهم يدعي انه على الحق وان صاحبه على الباطل ووجه ارتداد هذه الآية بما قبلها
انه تعالى امر هذه الامة بان يكونوا أمراء بالمعروف فنهى عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان الآخر بالمعروف فاحرا
على تمييز هذا التكليف على الطلقة والمنعزلين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت اللفة والمحبة بين اهل الحق
والذين فلا حرم حذرهم الله من التفرقوا لاختلاف لكي لا يصير ذلك سببا يجرهم من القيام بهذا التكليف **قوله**
وبياض الوجه وسواده كنيان **قوله** يعني ان البياض يجاز من الفرح والسرور وان السواد يجاز من الكآبة
والحزن والهم وهذا مجاز مستعمل قال تعالى وادانشر اعداهم بالاشي ظل وجهه مسودا وقيل لم يال بعينه وفار
بطلوبه ابيض وجهه اي استبشر وتطل وجهه ويقال لم وصل اليه مكروه اسود وجهه واغبر لونه وتدللت صورته
بمعنى الآية ان المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات ابيض وجهه يعني استبشر به
الله تعالى وقصده وادار أي الكافر اعداه الفجحة اسود وجهه اي اشتد حزنه وغم وقيل بياض الوجه وسواده
حقيقتان فانها يحصلان في وجوه المؤمنين والكافرين حقيقة لانه متى امكن حل المظ على معناه الحقيقي
ولم يوجد دليل يوجب صرفه عنه وجب المصير اليه قيل والحكمة في ظهورهما في الوجه حقيقة ان المصير يفرح
بان يعلم قومه انه من اهل المعادة قال تعالى مجبراهم قال ياليت قومي يعلمون بما غفرت لي وبعثتني من المكربين
والشقي نعمت بعكس ذلك **قوله** اي يقال لهم **قوله** اضمر الله مع القول المصير لانه جواب اما والاستفهام في قوله
أكرهتم لا جواب له لانه استفهام على طريق التوبيخ والتعجب وقوله فتدقوا العذاب جواب شرط مخوف
اي ان كرهتم بعد ما تبين لكم الحق فتدقوا واختلف المنسرون في الذين كفروا بعد الايمان من هم قيل هم
المرتدون لقوله بعد ايمانهم والظاهر ان المراد بهم اهل الكتاب بناء على ان الآيات انما نزلت في حقهم وكفرهم بعد
الايمان فكذبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مجيئه وقيل المراد بهم جميع الكفار وقت استعراج
النزول من صلب آدم وايضا انهم لما تمكسوا من الايمان بالنظر والمنكر فيما نصبه الله تعالى من الدلائل الدالة على
التوحيد والنبوة نزلوا مرة من آمن فخلعوا مؤمنين على طريقة قوله من قتل قتيلا فله سلبه وقال الحسن هم
المناقضون آمنوا بالاستفهام وكفروا بقلوبهم **قوله** او جرأ **قوله** على ان الباء للمبالغة وعلى الاول للسببية

من الايمان بالظن في الدلائل والآيات (فدقوا العذاب) امر اهانة (بما كنتم تكفرون) بسبب كفرهم او جرأ لكفرهم (وكرأ)

وكلمة ما على التقديرين مصدرية لا موصولة لا تحتاجها إلى العائد وعدم صحة تقديره **قوله** وكان حق الزبيب **قوله**
يعني انه قد تم ذكر الذين ابيضت وجوههم في التقسيم على الدين اسودت وجوههم وعكس هذا التقريب في تفصيل
احوالهم وما كرم وجعل الكلام من العبد والنشر العير المرتب تبينها على ان ارادة الرحمة اكثر من ارادة العصب
وايضاً قد استحسن الفصحاء والشعراء ان يكون مطلع الكلام ومقطعه شيئاً يسراً الطبع ويشرح الصدر فذلك
ابتداء بذكر اهل الثواب وختم بذكرهم **قوله** تعالى تلك آيات الله نتلوها عليك **قوله** تلك مبتدأ وآيات الله
خبره وتلوها جملة حاله من قيل هذا بعلى شيئاً وقيل آيات الله بدل من تلك وتلوها جملة واقعة خبر المبتدأ
وبالحق حال من فاعل تلوها او من مفعوله وهي مؤكدة لانه تعالى لا ينزلها الا على هذه الصفة وتلك اشارة الى
الآيات المتقدمة القصيدة تعذيب الكفار وتنعيم الاربار وقيل ان الله تعالى وعده بان ينزل عليه كتاباً مشتملاً على
ما لا بد منه في الدين فيما نزل عليه هذه الآيات قال تلك الآيات الموعودة آيات الله التي نتلوها عليك واللام في قوله
للعالمين زائدة لانتم لتلق لها بشي زبدت في مفعول المصدر وهو ظنوا الفاعل محذوف وهو ضمير الباري تعالى والتقدير
وما الله يريد ان يظلم العالمين فزبدت اللام تقوية للعامل لكونه مراد في العمل كما في قوله تعالى فعال لما يريد اعلم ان الله
تعالى انما يمدد من يعذبه باستحقاق ولا يعاقبه بلا حرم ولا يزيد في عقاب المحرم على قدر استحقاقه ولا يخص من
ثواب المحسن شيئاً مما وعده بمقابلة عمله وظلمة نكرة في سياق النفي فيم جميع انواع الظلم والعالمين جمع محلي باللام فيميد
العموم ايضاً فانه في ما يريد شيئاً من الظلم لاحد من خلفه كيف والظلم وضع اشئ في غير موضعه والنصرف في ملك
الغير وهو تعالى انما يصرف في ملك نفسه ووضع الشئ في غير موضعه فديكون بمع حق المستحق منه وقد يكون
يفعل ما يمنع منه ولا ينبغي له ان يعمله وكل ذلك لا يتصور في حقه تعالى ليستحيل تصور الظلم من الله تعالى فانه لاحق
عليه لاحد من الظلم بقصده ولا يمنع من شئ فيظلم به بل هو المالك على الاطلاق يفعل ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد
بحكمته فكل ما جاء منه فهو محض حكمة وعدل لا يقال انه تعالى قد مدح نفسه بعدم كونه مردياً للظلم ولو
استحال صدور الظلم منه تعالى لما كان وصفه تعالى بذلك مدحاً لنفسه فانه يمدح المالك بانه لا يظلم رعيته ولا يمدح
ايضا برعاياه بانه لا يظلم على المالك لاننا نقول لانسلم ان المدح بالشيء يقتضي امكانه في حق من مدح به الا ترى انه تعالى
يمدح بقوله لا تأخذ منة ولا نوم وبقوله وهو يعلم ولا يظلم ولم يلزم من ذلك جوار النور والاكل عليه فكداها
قوله دل على خبرتهم فيما مضى **قوله** اي ولم يدل على انهم بقوا الآن عليها وتقرير الجواب ان كان انما يدل
على مجرد وجود الشئ الماضي ولا دلالة لها على الدوام ولا على الانقطاع وتحميل على كل واحد منهما بحسب معاونته
المقام بدلالة القرائن فتوالت كان زيد قائماً محمول على الانقطاع وقوله تعالى وكان الله عموماً راحياً محمول على الدوام
ثم اختلفت عبارات المفسرين في تصور كون كان قد دلالة على وجود الشئ على صفة في الزمان الماضي فهم من قال
في تصور المعنى كنتم في علم الله ومنهم من قال كنتم في الامم الذين كانوا قبلكم مدكورين بانكم خير امة فالاية حينئذ
نظير قوله تعالى اشداء على الكفار رحا بينهم تراهم ركعاً سجداً الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
والظاهر ان قوله اخرجت للناس في محل الجرح على انه صفة لامة وان قوله تأمرون يحتمل ان يكون خيراً ثانياً لكنكم
ويحتمل ان يكون حالاً وان يكون جملة مستأنفة بين بها كونهم خير امة قيل السبب في كونهم خير الامم هذه
الحصائل الحميدة والمقصود بيان علة تلك الحيرية كقوله زيد كريم يظلم الناس ويكسوه لان ذكر الحكم مقروناً
بالوصف المناسب له يشعر بالعلية فيها لما ذكر عقيب الحيرية امرهم بالمعروف ونهيه عن المنكر علم ان تلك الحيرية
معلة بهذا السبب فان قيل هذه الحصائل الثلاث وهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والايمان بالله كيف تكون
علة لحيرية هذه الامة على سائر الامم مع كونها حاصلة في سائر الامم ايضاً فالجواب ما قاله الفاعل تفصيلهم على الامم
الذين كانوا قبلهم انما حصل لاجل انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ما أكد الوجوه وهو القتال
لان الامر بالمعروف فديكون بالقلب وبالسنان وباليد واقواها ما يكون بالقتال لانه انقاء النفس في خطر القتل وآكد
المعروفات الدين الحق والايمان بالتوحيد والنبوة واسكر المنكرات الكفر بالله فكان الجهاد في الدين تحملاً لاعظم
المضار لغرض ايصال العير الى اعظم المنافع وتخليصه من اعظم المضار فوجب ان يكون الجهاد اقوى العبادات
ولما كان امر الجهاد في شرعنا اقوى منه في سائر الشرائع لا جرم صار ذلك موجبا لفصل هذه الامة على سائر الامم
ثم قال الفاعل وفائدة القتال على الدين لا يكرها منصف لان اكثر الناس يحبون اديانهم بسبب الالة والمادة

(واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله)
يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك
بالرحمة تبينها على ان المؤمن وان استغرق
عمره في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا
برحمته وعضله وكان حق الزبيب ان يقدم
ذكرهم لكن قصد ان يكون مطلع الكلام
ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم (هم فيها
خالدون) اخرجهم مخرج الاستئناف لتأكيد
كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها
خالسون (تلك آيات الله) الواردة في وعده
ووعده (نتلوها عليك بالحق) ملتبسة
بالحق لاشبهتها بها (وما الله يريد ظملاً للعالمين)
اذ يستحيل الظلم منه لانه لا يخلق عليه شئ
فيظلم بقصده ولا يمنع من شئ فيظلم بعمله لانه
المالك على الاطلاق كما قال (وقد مافي
السموات وما في الارض والى الله ترجع
الامور) فيجازي كلا بما وعدله واوعد
(كنتم خير امة) دل على خبرتهم فيما مضى
ولم يدل على انقطاع طرا كقوله تعالى وكان
الله غفوراً رحيماً وقيل كنتم في علم الله وفي
الروح المحفوظ او فيما بين الامم المتقدمين
(اخرجت الناس) اي اظهرت لهم
(تأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)
استئناف بين به كونهم خير امة او خبرتان
لكنتم

ولا يتأملون في الدلائل التي تورده عليهم فاداء كره على الدخول في الدين بالصوقيق بالعتل دخل فيه ثم لا يزال يصعب في قلبه ما كان من حب الساعل ولا يزال يقوى في قلبه حب الدين الحق الى ان ينتقل من البطل الى الحق ومن استحقاق العذاب الدائم الى استحقاق الثواب الدائم **قوله** وانما اخره **﴿﴾** اي آخر الايمان بالله في الذكر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع ان حق الايمان بالله ان يقدم على كل الطاعات لان شأها لا يقبل بدون الايمان وتقرير الجواب ان الايمان مع انه اصل الخيرات واساس الطاعات آخر في الذكر اشعارا انه لا مدخل له في خيرية هذه الامة على سائر الامة لكونه قدرا مشتركا بين الكل وانما ذكر مقرونا بسباب خبرتهم لانه ما لم يوجد الايمان لم ينصر شي من الطاعات مؤثرا في صفة الخيرية فثبت ان الوجوه لهذه الخيرية هو كونهم آمنين بالمعروف ونهين عن المنكر وان ايمانهم بالله هو الذي جعلهم على ذلك السبب وهو شرط تأثيره **﴿قوله** ايمانا كما ينبغي **﴿﴾** فانهم وان آمنوا بالله وبعض كتبه ورسله الا ان هذا القدر من الايمان لا يعتد به ولا يصح من الخلود في النار بل لابد من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبمجاهاه ومن جلته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **﴿قوله** وهذه الجملة وانتي بعدها **﴿﴾** اولها قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون واخرها لم ينصروكم الا ادى وان يقال لوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون والاستطراد ان يكون المتكلم في فن من الكلام فيسخر له من آخريه سببه كما اذا كنت في حكاية ريد وبيان انه يعمل كذا وكذا ثم صح لك ان تقول وعلى ذكر مقامه رحل كريم شأنه كذا وكذا فانه لا شك ان قولك وعلى ذكره فانه كيت وكيت مذکور استطرادا عدلت الى ذكر اوصافه وانت في صدد بيان افعاله فكذا الحال في الآية الكريمة فان الكلام مسوق لبيان ان اهل الكتاب لو آمنوا بالمعروف كما امر والكان خيرا لهم وهاتان الجملةان لا ارتباط لهما بذلك فلا وجه للعطف ولم يعطى الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما من حيث المعنى اي من حيث ان كل واحد منهما نوع آخر من الكلام **﴿قوله** تعالى الا ادى **﴿﴾** استثناء مفرغ مما به طرق الاضرار كأنه قيل لن يضرركم بشي من طرق الاضرار الا مباشرة مالا ترصون به بل تتأذون منه من التكلم بكلام سوء كالطعن في بعض الانبياء وقولهم حبر ابس الله والسبح ان الله وثالث ثلاثة وكأحسانهم بعض ما في التوراة او الانجيل مما يدل على حقيقة نبيكم ودينكم وكنفويهم صمعة المسلمين ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعاً اي لن يضرركم بان يغلبوا على انفسكم واهليكم واموالكم لكن بكلمة ادى والا اذى مصدر يقال اذى به بالكسر ادى واذا فوا ادية وبطلق على ما يؤيدك وقوله تعالى في المحييص قل هو ادى اي شي يستغذركا به يؤدى من يقربه فقرة وكراهة **﴿قوله** ثم اخبر **﴿﴾** اي بكلمة ثم تنبيه على ان قوله ثم لا ينصرون ليس معطوفا على جرأة الشرط وداحلا في عداد الجراء بل هو مفصل ومتباعد عنه غير مقيد بقيد فانه تعالى اخبر ابتداء بانهم بعدما انهمروا وولوا ادبارهم عن حير المقاتلة لا يحدون النصر بعد ذلك قط بل يقولون في الدلة والمهانة ادا دائما **﴿قوله** على ان ثم لتراخي في المرتبة **﴿﴾** اشارة الى ان ثم على قراءة ثم لا ينصرون نون الرفع للتراخي الزماني كما اشار اليه ايضا بقوله تكون عاقبتهم النصر والخذلان وجعل الامام كلمة ثم لعطف الاخبار على الاخبار وجعل فائدة العطف بتم الدلالة على كون الاخبار الثاني مقاربا عن الاخبار الاول في المرتبة حيث قال الذي عطف عليه ثم لا ينصرون هو جملة الشرط والجرأة كأنه قيل اخبركم انهم ان يقاتلوك ينهروا ثم احبركم انهم لا ينصرون وانما ذكر لفظ ثم لا عادة معي التراخي في المرتبة لان الاخبار بتقليد الخذلان عليهم اعظم من الاخبار بتوليهم الادبار انتهى كلامه والمصنف جعلها لعطف الخبر على الخبر ولا شك ان مضمون الخبر الثاني مترسخ بالزمان عن مضمون الخبر الاول وما على قراءة ثم لا ينصرون اعطاه على بواو فلا محال لجهها على التراخي الزماني لكون كل واحد من تولية الظهر والخذلان واقفا في وقت المقاتلة وقوله الادبار معمول ثان ليولوكم لانه يقتضى بالتضعيف الى معمول آخر والمعنى يجعلون ظهورهم لكم **﴿قوله** فيكون عدم النصر مقيدا بقتلهم **﴿﴾** اشارة الى ترجيح قراءة الرفع لانه عدم مصورتهم على قراءة الجرم يكون مقيدا بمقتلهم المسلمين لان المعطوف على جواب الشرط يجب ان يكون مقيدا بما قبله نفس الجواب وانما على قراءة الرفع فلا يكون مقيدا بها ولا ينبغي انه لا وجه لكونه مقيدا لانهم غير مصورين قالوا اهل لم يقاتلوا فتكون قراءة الرفع ارجح ووافق بانظام **﴿قوله** وهذه الآية من المعينات **﴿﴾** اي المشتبهة على الاحار من العيوب المتعددة وصفت الآية بوصف مدلولها ومن تلك المعينات كون المؤمنين آمنين من ضررهم ومنها انهم لو قالوا المسلمين لانهمروا ومنها انهم لا يحصل لهم

(وتؤمنون بالله) يتضمن الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد ذكر الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه واستدلي به الآية على ان الاجماع حجة لانها تقتضي كونهم آمنين بكل معروف ونهين عن كل منكر ان اللام فيهما للاستغراق فلو اجمعوا على باطل كان امرهم على خلاف ذلك (ولو آمن اهل الكتاب) ايمانا كما ينبغي (لكان خيرا) لكان الايمان خيرا (لهم) مما هم عليه (منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام واصحابه (واكثرهم الفاسقون) المرتدون في الكفر وهذه الجملة والتي بعدها واردتان على سبيل الاستطراد (لن يضرركم الا ادى) ضرر ايسر اكلهم وتهديد (وان يقاتلوك يولوكم الادبار) ينهروا ولا يصروكم بقتل وامر (ثم لا ينصرون) ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع بأسكم منهم في اضرارهم سوى ما يكون بقول وقر ذلك بانهم لو قاموا الى القتال كانت الدائرة عليهم ثم اخبر انه تكون عاقبتهم النصر والخذلان وقرى لا ينصروا عطفاً على بواو على ان ثم لتراخي في المرتبة فيكون عدم النصر مقيدا بقتلهم وهذه الآية من المعينات التي وافقها الواقع اذ كان كذلك حال قريظة والنضير وبني قينقاع ويهود خيبر

(ضربت عليهم الذلة) هدر النفس والمال
والأهل أو ذل التحسك بالباطل والجزية
(إياكم تعوا) وجدوا (الإنجيل من الله
وحبل من الناس) استثناء من أهم عام
الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في عامة
الأحوال إلا معنصين أو متجسين بذمة الله
أو كتابه الذي آتاهم وذمة المسلمين أو دينه
الاسلام أو اسم سبيل المؤمنين (وباؤا بمضب
من الله) وجعوا به مستوجبين له

(ضربت عليهم الذلة) هدر النفس والمال
والأهل أو ذل التحسك بالباطل والجزية
(إياكم تعوا) وجدوا (الإنجيل من الله
وحبل من الناس) استثناء من أهم عام
الأحوال أي ضربت عليهم الذلة في عامة
الأحوال إلا معنصين أو متجسسين بذمة الله
أو كتابه الذي آتاهم وذمة المسلمين أو دينه
الاسلام أو اسم سبيل المؤمنين (وباؤا بمضب
من الله) وجعوا به مستوجبين له

(و صرحت عليهم المسكنة) فهي محبطة بهم
 احاطة البيت المضروب على اهله واليهود
 في غالب الامر قهر آتوسا كبر (ذلك) اشارة
 الى ما ذكر من ضرب الدلة والمسكنة والبوء
 بالقصب (ما فهم كانوا يكفرون بآيات الله
 ويقتلون الانبياء بعير حق) بسبب كفرهم
 بالآيات وقتلهم الانبياء والتقييد بعير حق مع
 انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن
 حقا بحسب اعتقادهم ايضا (ذلك) اي
 الكفر والقتل (بما عصوا وكانوا يعتدون)
 بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله فان
 الاصرار على الصغار يفضي الى الكبار
 والاستمرار عليها يؤدي الى الكفر وقيل معناه
 ان ضرب الدلة في الدنيا واستصحاب العصب
 في الآخرة كما هو معلل بكفرهم وقتلهم فهو
 مسبب عن عصيانهم واعتدائهم من حيث
 انهم يحاطون بالقروح ايضا (ليسا و اسوأ)
 في المساوي والضمير لاهل الكتاب
 (من اهل الكتاب امة فائدة) استثنى لسان
 نبي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة من
 امة العود قسام وهم الذين اسلموا منهم
 (يتلون آيات الله آتاه الليل وهم يسمعون)
 يتلون القرآن في تعجبهم ببرعته بال تلاوة
 في ساعات الليل مع السجود ليكون ايسر و ابلغ
 في المدح وقيل المراد صلاة العشاء لان اهل
 الكتاب لا يصلونها الماروي انه عليه الصلاة
 والسلام اخرها ثم خرج فاذا الناس ينتظرون
 الصلاة فقال اما انه ليس من اهل الاديان احد
 يذكر الله هذه الساعة فيركم (يؤسرون بالله
 واليوم الآخر) ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويسارعون في الخيرات) صفات
 اخلاصة وصفهم بخصائص ما كانت في اليهود
 قائلهم منحرفون عن الحق غير متعدين في الليل
 مشركون بالله ملحدون بصفاته واصفون
 اليوم الآخر بخلاف صفته مداهون
 في الاحساب متباطئون عن الخيرات
 (واولئك من الصالحين) اي الموصوفون
 بتلك الصفات من صلحت احوالهم عند الله
 واستحقوا رضاء وثابه

ذلك لكان يقال او حمل من التماس وقل آخرون المراد بكلا الحبلين الامان واتمس ذكر تعالى الحبلين لان
 الامان المأخوذ من المؤمنين هو الامان المأخوذ بادن الله فالامان المأخوذ من المؤمنين وان وقع بمباشرة
 المؤمنين اياه وصح بهذا الاعتبار جعله صادرا منهم صح ايضا جعله صادرا من الله تعالى باعتبار وقوعه بآذنه
 تعالى فكان الامان المأخوذ امانين باعتبار تعدد منشأه قال الامام وهذا ايضا ضعيف عندي ثم قال والذي عندي
 ان الامان الحاصل للذي قسما احدهما الذي نص عليه وهو الامان الحاصل باعطائه الجرية عن يده وقوله
 اياهما والثاني الامان الذي فوض الى رأي الامام واجتهاده فيعطيه الامان بمجاناةه وببذل رأيه او ناقص اخرى
 على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بحبل الله والثاني هو المسمى بحبل المؤمنين فالمراد بالذمتين في قول المصنف
 بدمه الله ودمه المسلمين الامان المأخوذ من المسلمين او فوض الى رأي الامام فهذان الامانان ايضا واضان بمباشرة
 المسلمين الا انها متعاران بالاعتبار **قوله** واليهود في غالب الامر قهر آتوسا **قوله** اي امان في نفس الامر واما انهم
 يظهرون من انفسهم القهرو ان كانوا انبياء موسرين في الواقع **قوله** بسبب كفرهم بالآيات وقتلهم الانبياء **قوله**
 قهر قيل كيف يكون قتل الانبياء سببا لدلة اليهود ومسكنهم مع ان الدلة والمسكنة لم تعطاهم الا بعد ظهور دولة
 الاسلام والذين قتلوا الانبياء بعير حق قد انقضوا قبل زمان ظهور الاسلام والذين تحقق فيهم سبب الدلة والمسكنة
 لم تحقق فيهم نفس الدلة والمسكنة والذين لحقت بهم الدلة والمسكنة لم تحقق فيهم سببا فكيف يصح ان يجعل قتل
 الانبياء سببا لهما ايجاب الامام عما هو لاهل المؤمنين وان كان لم يصدر عنهم قتل الانبياء فكيف كانوا ارضين بعمل
 اسلامهم مصوتين لهم في تلك الافعال الصالحة وطالبين للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كأفهم فعلوه بانفسهم فحقق
 سبب الدلة والمسكنة بهذا الاعتبار فترتب عليه معلوله **قوله** فان الاصرار على الصغار يفضي الى الكبار **قوله**
 فان من توعد في المعاصي والدروب واستمر عليها لا يجرم ثم لا يد ظلمات المعاصي على قلبه حال الخلا وبصمغ نور الايمان
 في قلبه حال الخلا ولا يزل الامر كذلك الى ان يطل نور الايمان وتحصل ظلمة الكفر ثم ذبا لله من ذلك واليه الاشارة
 بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال
 ارباب المعاملات من اتلى منزلة السعة وقع في ترك العريضة ومن اتلى منزلة العريضة وقع في استحقاق الشريعة
 ومن اتلى بذلك وقع في الكفر **قوله** وقيل مع ما لم يخ **قوله** اشارة الى ما ذكر في الكشف من ان ذلك في الموضعين
 اشارة الى ما ذكر من ضرب الدلة والمسكنة والبوء بفض الله اي ذلك المذكور كاش بسبب كفرهم بآيات الله وقتلهم
 الانبياء كاش ايضا بسبب عصيانهم لله واعتدائهم في حدوده ولعلم ان الكفر وحده ليس سببا في استحقاق سخط الله وان
 سخط الله تعالى يستحق بركوب المعاصي كما يستحق بالكفر ونحوه قوله تعالى بما خطاياهم اعرفوا والجمهور على
 ان الكافر يحاطب بالفروع **قوله** والضمير لاهل الكتاب **قوله** يعني ان الضمير الذي هو اسم ليس راجع الى اهل
 الكتاب المذكورين بقوله ولو آمن اهل الكتاب لكان خير لهم وسواء خبره اي ليس اهل الكتاب مستويين متعادلين
 في المساوي والقاصح قوله ليسوا سواء كلام تام يتم الوقت عليه وقوله من اهل الكتاب امة فائدة كلام مستأنف
 لبيان عدم استواءهم فهو تقرير لما تقدم من قوله منهم المؤمنين واكثرهم الفاسقون والمقاتل من اهل الكتاب امة
 فائدة كان الكلام يقتضي ان يقال ومنهم امة مدمومة لانه اصم ذكر الامة المدمومة بناء على ان ذكر احد الصديقين
 يعني من ذكر الآخر فاذ قلنا زيد وعمر وليسا سواء ثم قلنا زيد فاصل قد استتميت به عن قولك وعمر وجاهل
 وقيل المدموم من جرى ذكره قل هذه الآية فلا حاجة الى اصراره مرة اخرى وقيل ليسوا سواء كلام غير تام لا يجوز
 الوقف عليه بناء على ان الواو في ليسوا صلاصة جمع وليست ضميرا وان اسم ليس هو امة فائدة صفتها وتلون صفة
 اخرى وسواء خبر ليس فالتركيب من قبل اكاوني البراعية والتعدير الذي يصح به المعنى على هذا القول ليسوا
 سواء من اهل الكتاب امة فائدة موصوفة بما ذكرنا مدمومة كافرة فلا بد من تقدير الامة المدمومة حينئذ ولا
 يخفى ركاكة هذا القول وآما اهل ساداته واحداثها اني متخ امة والنون على وزن عساو اني بكسر الهمزة وقح
 الذون على وزن معي واما عساو اني بالكسر والسكون مثل نحى واحاطوا اني بالفتح والسكون مثل ظبي قيل كان الك في
 مأخوذه لانه انتظر السامات والافات **قوله** ليكون اين **قوله** اي ليكون التعبير المذكور اشتد واتم في امة
 حقيقة التمسك فان تلاوة آيات الله آتاه اقبل مع المجدود مفصل التمسك ولا شك ان المفصل اين بالنسبة الى الحمل
 اما كونه ابلغ في المدح فليكون بالتعبير المذكور تصوير التمسك بتلاوة الآيات الالهية في وقت يكون تحصيله

بالعبادة ما شئت من الاخلاص حال كون التلاوة مقرونة بمسألة الخضوع والاستكانة وهي صورة حسنة تجعل
 محلها محلا بمدوحا بما فان قوله وهم يسجدون بجملة مستأناة والمعنى انهم يقومون ويتلون تارة ويسجدون تارة
 اخرى ولا وجه لعلها حال من فاعل يتلون لان الامة المذكورة من السليين لقوله وهم الذين اسلموا منهم والتلاوة
 في حال السجود ليست بمشروعة في شريعة نال صلى الله عليه وسلم «اتي نوبت ان اقرأ كما وساجداه وصدق الله
 تعالى الامة القائمة وبين استقامتهم بقوله يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون وشاربه الى كمال حالهم بحسب
 القوة العملية ثم وصفهم بانهم يؤمنون بالله واليوم الآخر وهو اصل المعارف الحاصلة في قلوبهم وشاربه الى
 كمال حالهم بحسب القوة النظرية ثم بالغ في مدحهم حيث وصفهم بانهم لم يفعلوا بالاستكمال بحسب القوتين
 العملية والنظرية بل سعوا في تكميل الناقصين ارشادهم الى ما ينبغي وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 وهو النهي عن المنكر ثم ترقى في مدحهم حيث وصفهم بانهم لا يؤخرون شيئا عما هو خير لهم سواء تعلق بكماله
 في انفسهم او بتكميل غيرهم بل يبادرون اليه خوفا من القوت وهو ليس من قبيل العبادة المذمومة فانها عبارة عن
 تقديم ما لا ينبغي تقديمه والمسارة المذكورة هي عبارة عن الرخصة فيما يتعلق بالدين سواء على ان من رغب في الآخرة
 آثر العور على الفرائض وقيل معنى السارة في الخبرات ان يعملوها غير متأنين قرأ حجة والكسائي وحقق من
 حاصم وما يفعلوا من غير ان يكفروا بقاء العيبة فيهما مراعاة لقوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ويؤمنون
 ويسجدون ويأمرون وينهون ويشارعون ولن يضع لهم اجرا ما يعملون والمقصود ان جهال اليهود لما قالوا
 لعبد الله بن سلام واصحابه انكم خسرتم بسبب هذا الايمان قال تعالى بل فازوا بالدرجات العلى بسبب اتقيادهم
 لحكم ربهم والمقصود مدحهم بما فعلوا ليزول عن قلوبهم اثر كلام اوائل الجهال واما الباقيون فقد قرأوا بقاء الخطاب
 فيها خطأ بالجميع المؤسسين ذكر افعال مؤمنى اهل الكتاب ثم قال وما تعملوا معاصر المؤمنين الذين من جعلكم
 هؤلاء فلن تكفروا عن الخطاب ليكون حكم هذه الآية عاما بحسب اللفظ في حق جميع المكلفين ونقل من ابي عمرو
 انه كان يقرأ هذه الكلمة بالقرآن بين **قوله** سمي ذلك كفرا **انا** اي سمي منع الثواب ونقصه كفرا **انا** انه
 لا يجوز ان يضاف الكفر الى الله تعالى لانه ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفرها نظرا الى انه تعالى سمي اتصال
 الجراء والثواب شكا حيث قال فان الله شاكر عليم وقال فاولئك كان منهم مشكورا فلما جعل الشكر ان مجازا عن
 توفية الثواب جعل الكفر ان مجازا عن معصية وقبل لان الكفر في اللغة هو السرف يسمى مع الجراء كفرا لانه بمنزلة
 الحب والسرف وقيل قوله فلن يكفروا تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل مثل فعلهم وجيء به على تقدير المعنى
 للمفعول لامرين تنزيهه تعالى عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندرى أشترايد من في الارض ام اراد بهم
 وهم رشدا ولبأى به على لفظ الكبرياء والعظمة **قوله** وتعديته **يعنى** عدى فلن تكفروا الى معمولين او لهما
 القائم مقام الفاعل وثانيهما الهاء في يكفروا مع ان شكر وكفر لا يعتدبان الا الى واحد يقال شكر النعمة وكفرها بقاء
 على ان كفرها صحت معنى فعل يعتدى الى مفعولين وهو حرم ومنع يقال حرمه الشيء بحرمه حرما وحرمة وحرمانا من
 باب ضرب فكأنه قبل فلن نحرموه ولن نمنعوا جراءه **قوله** بشارته لهم **يعنى** انه تعالى عالم بجميع الكائنات
 الا انه تعالى قال عليهم بالمتقين لتحصيهم علمهم على تقواهم بوضع الظاهر موضع المضمر والبشارة بنيلهم جريل
 ثواب المتقين فان العلم كتابة من النبي ثم انه تعالى لما وصف المؤمنين بالصفات الحسنة اتبعها بوعيد الكفار ليصع
 بين الوعد والوعيد والترغيب والترهيب فقال ان الذين كفروا لن تعني منهم اموالهم ولا اولادهم نزلت في
 مشركي قريش فان ابا جهل كان كثير الاقهار وقبل نزلت في ابي سفيان فانه اتفق مالا كثيرا على المشركين يومى
 بدر واحد في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وقبل انها عامة في جميع الكفار وذلك لان كلهم كانوا يتعززون بكثرة
 الاموال وكانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بالفقر ويقولون لو كان محمد على الحق لما تركه ربه
 في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالدكر لان اتفق الجمادات هو المال وانعم الحيوانات هو الولد فالكفار اذا
 لم يتنعم بها في الآخرة ابنته دل ذلك على عدم انتفاعه بمسائر الاشياء بطريق الاولى **قوله** والشائع الخلافه **يعنى**
 في اطلاق الصر على الريح الباردة كما ان الشائع اطلاق الصرصر عليها فاذا كان الصر **يعنى** الريح الباردة يكون
 بمعنى كمثل ريح فياربع وكون الريح الباردة في الريح لا معنى له فاشار الى توجيه المعنى بقوله فهو في الاصل مصدر
 صر به **يعنى** ان الصر كان في الاصل مصدرا **يعنى** البرد مطلقا ثم غلب استعماله في الريح الباردة على توصيف الريح

(وما يفعلوا من خير فلن يكفروه) فلن
 يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سمي ذلك كفرا
 كما سمي توفية الثواب شكرا وتعديته الى
 معمولين تنقصه معنى الحرمان قرأ حصص
 وحرة والكسائي وما يفعلوا من خير فلن
 يكفروه بالياء والباقيون بالهاء (والله عليم
 بالمتقين) بشارته لهم واشعار بان التقوى
 مبدأ الخير وحسن العمل وان القارئ عبد الله
 هو اهل التقوى (ان الذين كفروا لن تعني
 منهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا)
 من العذاب او من الماء فيكون مصدرا
 (واولئك اصحاب النار) ملازموها
 (هم فيها خالدون مثل ما يعقون) ما يعق
 الكفرة قربة او مفاخرة وسخعة او المناقون
 رياء وخوفاه (في هذه الحياة الدنيا كمثل
 ريح فيها صر) برد شديد والشائع
 اسلافه لريح البارد كالصرصر فهو في
 الاصل مصدر نعت به او نعت وصف به
 البرد للبالغة كقوله رد بارد

(اصابت حرث قوم ظلوا انفسهم)
بالكفر والمعاصي (فاهلكته) فتوبة لهم
لان الاهلاك من مصطاشت والمراد تشبيه
ما انفقوا في ضياعه بحرث كمار ضربته
صرا فاستأصلته ولم يبق لهم فيه مصة
تأ في الدنيا والآخرة وهو من التشبيه
المركب ولذلك لم يبال بابلا كلمة التشبيه
الريح دون الحرث ويحوز ان يقتدر كمثل
مهلك ريح وهو الحرث (وما عليهم الله
ولكن انفسهم يظلمون) اي ما ظلم الممتنعين
بضياع تعاقبهم ولكنهم ظلوا انفسهم لما
لم ينفقوها بحيث يستد بها او ما ظلم اصحاب
الحرث باهلاكهم ولكنهم ظلوا انفسهم
بارتكاب ما استحقوا به العقوبة وقرئ
ولكن اي ولكن انفسهم يظلمونها ولا
يحوز ان يقتدر ضمير الشأن لانه لا يحذف
الا في ضرورة الشعر كقوله

ولكن من يبصر جمعوك يعشق (يا ايها
الدين آمنوا لا تصفوا بطانة) وليحة وهو
الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شه
بطانة الثوب كما شبه بالشمار قال عليه
الصلاة والسلام الانصار شعار والناس
دثار (من دونكم) من دون المسلمين وهو
شعلق بلا تصدوا او بمحذوف هو صفة
بطانة اي بطانة كاشنة من دونكم
(لا بالونكم خيالا) اي لا يفصرون لكم
في الفساد والآلو التخصير واصله ان
يعتدى بالحرف واعتدى الى معولين كقولهم
لا آلوك فصحا على تصمين معنى السمع والقص
(ودوا ما عنكم) نحووا عنكم وهو شدة
الضرر والمثقة وما مصدرية (قددت
البعضاء من افواههم) اي في كلامهم
لانهم لا يتألكون انفسهم لمرط بعضهم
(وما تخفي صدورهم اكبر) بما بدالان
بدوء ليس عن روية واختيار (قد بينا
لكم الآيات) الدالة على وجوب الاخلاص
وموالاة المؤمنين ومصاداة الكافرين
(ان كنتم تعلمون) ما بين لكم

بالبرد مبالغة في برودتها كما استعمل العذل في الرجل العادل لذلك ثم وصفت الريح بقوله فيها صرا باعتبار اصل معناه
فكان المراد فيها رد ومعنى الشدة مستفاد من تكثير صر وشار الى توحيد ثان بقوله او تعبت وصف به البرد اي
ويحوز ان يكون تعبا بمعنى البارد فوصف به البرد والموصوف محذوف والتقدير كمثل ريح فيها رديار بطريق اسناد
المشتق الى المأخذ كما في جد جده وطريق الجمع بين كونه تعبا بمعنى البارد وشيوع اطلاقه لريح الباردة انه اما ان
يكون مشتركا بين الريح الباردة وبين البارد مطلقا فاريده ههنا المعنى الثاني واما ان يكون موصوفا بالعلية لريح
الباردة كالمرس لانها مرسون ثم استعمل في البارد مطلقا ريحا كان او غيرها استعمل المرسن في الانف مطلقا ثم
وصف به البرد كما ذكر **قوله** (لان الاهلاك من مصطاشت) صلة لمقتدرينهم من تعقيد الحرث بكونه تقوم ظلوا
وتقدير الكلام لم يشبه ما انفقوا في ضياعه بمصطق الحرث الذي اهلكه البرد بل قيد الحرث بكونه تقوم ظلوا
انفسهم ليدل على المبالغة لان الاهلاك عن مصطاش يكون اشدة وابلغ وقوله وهو من التشبيه المركب وهو ما يكون
وجهه متزا من متعدد جواب عما يقال قد ذكرت ان المراد تشبيه ما انفقوا بحرث كمار والذي يهم من الآية
تشبيه ما انفقوا بالريح فكيف قيل ان المراد ذلك واجاب عنه بوجهين **قوله** وقرئ ولكن يعني ان
العامة على تخفيف لكن وهي استدراكية وانفسهم مفعول مقدم قدم للاختصاص اي لم يقع وبال عليهم الا
بانفسهم خاصة لا بغيرهم وفي التقديم مراعاة للعواصل ايضا وقرأها بعضهم بشدة ووجهها ان يكون انفسهم
في قراءة التشديد ايضا مفعول يظلمون فان قيل يحتمل ان يكون اسم لكن محذوفا على انه ضمير الشأن حذف
العمل به وتكون الجملة الفعلية بعدها خبرا لها فاجواب ان حذف اسم هذه الكلمة لا يجوز الا في ضرورة
الشعر كقول المتنبي

وما كنت عن بدخل العشق قلبه * ولكن من يبصر جمعوك يعشق *
قوله شه بطانة الثوب وهي جايه الباطن وظهارته هي الجانب الظاهر منه والشعار هو الثوب الداحل
سمى به لانه يلى شعر الجسد والذمار ما يلبس فوقه لما شرح الله تعالى احوال المؤمنين والكافرين بين المؤمنين من
موالاتهم بحيث يظهرون لهم ما في قلوبهم من الاسرار وذكر علة النبي بقوله لا بالونكم خيالا **قوله** واصله ان
يعتدى بالحرف **قوله** آلا في الامر بالوالو اذا قصر فيه واصل لا آلوك فصحا اي لا آلوك في اصحح الا انه عدى الى كلا
معوليه العبر الصريحين بالذات على التضمين والمعنى لا اسمعك لصحا ولا انفصك والخيال الفساد واصله ما يلحق
الحيوان من جنون فيورثه فسادا واصرار يقال منه خبله وخبله بالتصنيف والتشديد فهو حابل ومجول ومخبل وحبل
لما كان ناقص العقل قال تعالى لو خرجوا فاجبكم ما زادوكم الا خيالا اي فسادا وضررا وفي الحديث من شرب الخمر ثلاثا
كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال **قوله** نحووا عنكم **قوله** هي علة ثانية فهي فتكون جملة مستأنفة
كالتى قبلها والفرق بينها وبين ما سبق ان معناها انهم لا يفصرون في فساد دينكم ودنياكم فان حجروا عن ذلك فحب
ذلك وتمنيه غير زائل من قلوبهم والبعضاء مصدر كالمتراء والصراء يقال منه بعض الرجل فهو بغض كظرف فهو
ظريف والافواه جمع ثم واصله فوه فلامه هاء بدل عليه جمعه على افواه وتصغيره على فوه والنسبة اليه فوهى وهى
وزنه فعل بكسر العين او فعل بفتح العين خلاف فتعويين ثم اتهم حذفوا الامة تخمعا وحيه حرف علة فابدلوا بها
لقرنها بها في كونها من الشفوية والمعنى قد ظهرت علامة العداوة في كلامهم الخارج من افواههم وهي العلة الثالثة
فنبى **قوله** لان بدوء ليس عن روية واختيار **قوله** حتى يستركا كبر ما في صدورهم بل شأنهم ان يصمروا ما في
صدورهم من نفس المؤمنين ومع ذلك لا يمكن ان يكون ضبط انفسهم وان تحمروا ان ينفقوا البعص والعداوة فينبط ما يعلم
به بعضهم للمسلمين فيلزم ان يكون ما جرى على انفسهم اقل واصفروا ما في صدورهم اكثر واكبر وفيه رمز الى
ترجيع ما روى عن مجاهد من ان الآية نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فيهاهم الله تعالى بقوله
لا تصدوا بطانة من دونكم لاروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود فلما
بينهم من القرابة والصداقة والحوار والرضاع ونحو ذلك قال الله تعالى هذه الآية على هذا معنى قوله قد بدت
البعضاء من افواههم هو انهم يظهرون تكذيب نبيكم وكتابكم ونسبونكم الى الجهل والحق وما في قوله وما تخفي
صدورهم موصولة في محل الرفع بالابتداء والمأذ محذوف اي تخفيه واكبر خبره والمصل عليه محذوف اي اكبر
من الذي ابدوه فافواههم ثم بين الله تعالى ان اظهار هذه الاسرار للمؤمنين من ثم الله تعالى عليهم فقال قد بينا لكم

الآيات الآتية وقيل المعنى قديماً آياتهم انهم فوهم بها **قوله** والجل الرابع وهو قوله تعالى لا يا أولئك خذوا
 وقوله ودوا ما عنتم وقوله قد بدت العصاء من افواههم وقوله قديماً لكم الآيات واما قوله وما تخفى صدورهم
 فظاهر انه حال من فاعل بدت وليس من قبيل باقي الجمل **قوله** جاءت مستأنفات على التعليل **قوله** على ان كل
 واحدة منها علة مستقلة لله عن اتخاذ الصائفة وترك العاطف فيها فدلالة على استقلال كل واحدة في قوله تعالى ذلك
 بما عصوا وكانوا يعتدون ويحتمل ان يكون المراد انها جاءت مستأنفات على سبيل الترتيب بان يكون كل واحدة
 منها علة لما تقدم عليها ولا تكون علة للمعنى السابق كأنه قيل لم لاتخذ بطانة احب بانهم لا يقصرون
 في اعداد امرهم قبيح ولم يفعلوا ذلك فاجيب بانهم كانوا يوتون اصرارهم قبيح ولم كانوا يوتون ذلك فاجيب بانهم
 يقتصرون على ان هذا الاحتمال يرد عليه ان قوله قد بينا لكم الآيات لا يصلح ان يكون علة لصدور بعضهم
 من افواههم ولكن يصلح ان يكون علة للمعنى عن اتخاذهم بطانة على ان يكون المعنى لاتخذوا بطانة من دونكم لا ما
 قديماً لكم الآيات الدالة على وجوب الاخلاص في الدين ومعاداة اعداء الله تعالى **قوله** ويجوز ان يكون
 الثلاث الاول صفات لبطانة **قوله** كأنه قيل بطانة غير آيتكم خالوا واذة عنكم بادية بعضوكم من افواههم اما الجملة
 الاخيرة وهي قوله قد بينا لكم مستأنفات لا يصلح صفة وهو ظاهر **قوله** اي انتم اولاء الخاطئون **قوله** لاشهد منهم
 الخطأ في الرأي المستلزم للمرة والعلة صدر خطبهم بحرف التنبيه وأشار إليهم بما يشابه الى المشاهدة المحسوس
 ايقاظهم من جهوم وعملهم واشعاراً بانهم ليس فيهم مما يعتنى بشأنه سوى ما شهود من الاحساد والفتن
 المجردة من الفضائل النسيانية والكمالات المعنوية تحقيراً لشأنهم وادراكاً بحالهم في موالاته منافق اهل الكتاب
 الذين بدت البغضاء في كلامهم مع ان ما حثي في صدورهم من شدة البغض اكبر مما اظهروه بالأسنتهم وقوله
 هاشرف تنبيه وانتم مبتدأ واولاء خبره وتحببونهم خبر بعد خبر او اولاء مبتدأ ثان وتحببونهم خبر الثاني والجملة خبر
 الاول ويجوز ان يكون اولاء بمعنى الذين وتحببونهم صلة والموصول مع صلته خبر انتم ويجوز ان يكون انتم مبتدأ
 واولاء خبره وتحببونهم في موضع النصب على انه حال من اسم الإشارة ويجوز ان يكون اولاء تحببونهم من باب
 ما صير ياءه على شريطة التصير على ان يكون تحبونهم مشتقاً من اولاء بضمير **قوله** من اجله **قوله** اشيرة الى
 ان من معنى لام التعليل كما في قوله تعالى بما خطاياهم افرقوا فتكون متعلقة بعصوا وكذلك عليكم ومعنى الامل
 عبارة عن شدة الغيظ يقال فلان يامل على فلان اذا بلغ الغضب منه غاية ومعنى الامل لما كثر من الغضب ابدى
 فانه ما لا يقدر على ان يتداركه ويرى شيئاً يكرهه ولا يقدر على ان يعيره صار ذلك كناية عن الغضب وان لم يكن هناك
 غضب فانه اذا خلا بعضهم ببعض كانوا يظهرن اشد العداوة ونهاية الغيظ الى المؤمنين من ائلافهم واجتماع كلهم
 وصلاح ذات بينهم وحمل الامام الواحد على لفظ عليكم متعلقاً بالغضب حيث امر الآية بقوله اي عصوا الانامل
 من الغيظ عليكم وفيه تقديم وتأخير والله اعلم امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يدعو عليهم بان يدوم عيظهم
 الى ان يموتوا فلو كان المأمور به الدعاء بان يموتوا بالغضب لما تواجدوا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم بذلك فان قيل الغيظ على
 قوة الاسلام واردياد اهله وائلافهم واجتماع كلهم كفر بالدعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته يكون امراً بالافادة
 على الكفر والاثبات عليه وذلك غير جائز والجواب ان دوام الغيظ وازدياده كناية عن تصاعب ماوجب هذا الغيظ
 وهو نصر الاسلام وعزة اهله فسقط السؤال وايضا انه دعاء عليهم بالموت قبل بلوغ ما يمتنون **قوله** يحتمل
 ان يكون من القول **قوله** اي داخل في جملة القول فانه اي اخروا بما يسرونه من عصمهم الامل فيظنوا دخلوا ووقبل لهم
 ان الله عليهم بما هو احق بما تسرونه بكم وهو مضمرات الصدور فلا تظنوا ان شيئاً من اسراركم يخفى عليه ودلت هنا
 تأنيث ذي بمعنى صاحب فحذف الموصول واقفيت صفته مقامه اي علم بالمضمرات صاحبة الصدور
 وهي الخواطر القائمة بالقلب من الدواعي والصورات الموحدة وحملت صاحبة الصدور للازمنة وحلولها فيها
 كما يقال اليك ذولياً **قوله** وشمعوا **قوله** على وزن علوا والشماعة الترحيب بالعدو يقال شمت به بالكرم يشمت شمانية
 قيل المراد بالحسنة هنا البصر والظفر وبالسنة الهريرة والظاهر ان المراد بجمع ما يسرونه من مافع الدنيا على
 اختلاف انواعها وبالسنة اضداد ذلك والمس اسله باليد يسمي كل ما يصل الى الشيء ما سله على سبيل التشبيه قيل
 منه النصب والتعب قال تعالى وما عنتم من لعوب وقال اذا مسكم الضرب في البحر **قوله** وشمعوا الرأى للاتباع
 فان لا يصركم بضم الصاد والرأى المشددة وقرئ لا يصركم فتح الياء وكسر الصادو يكون الرأى من صاره بصيرة صيرا

اي انتم اولاء الخاطئون في موالاته الكفار
 وتحبونهم ولا تحبونكم بين خطاهم
 في موالاتهم وهو خبر ثان او خبر لاولاء
 والجملة خبر لاولاء انتم كقولك انت زيد تحبه
 او صلته او حال والفاعل فيها معنى الإشارة
 ويجوز ان يصب او لا يصعل مصر بصره
 ماضيه وتكون الجملة خبراً (وتؤمنون
 بالكتاب كله) يحسن الكتاب كله وهو حال
 من لا يحبونكم والمعنى انهم لا يحبونكم
 والحال انكم تؤمنون بكتابهم اي صاعداً بالكم
 تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وقد توضح
 بانهم في باطلهم اصلب منكم في حكمكم
 (واذا لقوكم قالوا آما) تفافاً وتبريراً
 (واذا حلوا عصوا عليكم الامل من العيظ)
 من اجله تأسفاً وتحسراً حيث لم يجدوا
 الى الشئ سبيلاً (قل موتوا بغيظكم) دناه
 عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة
 الاسلام واهله حتى يهلكوا (ان الله عليهم
 بدات الصدور) فيعلم ما في صدورهم
 من البغضاء والحق وهو يحتمل ان يكون
 من القول اي وقل لهم ان الله عليهم بما هو
 اخفى مما تخفونه من صن الانامل فيظنوا
 وان يكون خارجاً عنه بمعنى قل لهم ذلك
 ولا تصب من اطلاق اياك على اسرارهم
 فاق عليهم بالاحق من صغارهم (ان تمسككم
 طسة تسوهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها)
 بين لئلاهي عداوتهم الى حد جسدوا ما انهم
 من خير ومنفعة وشمعوا بما اصابهم من ضرر
 وشدة والمس مستعار للاصابة (وان تصبروا)
 على عداوتهم او على مشاق التكليف
 (وتنصروا) موالاتهم او ما حرم الله جل
 حلاله عليكم (لا يصركم كيدهم شياً)
 بعصل الله عز وجل وحفظه الموهود
 للصبارين والمتقين ولان المجدة في الامر
 المترتب بالانقواء الصبر يكون قليل الانفعال
 جريشاً على الخصم وضمة الرأى للاتباع كصفة
 مد وقرأ ابن كثير وافع وابوعرو ويعقوب
 لا يصركم من صاره بضمير (ان الله بما
 تعملون) من الصبر والتقوى وغيرهما
 (محيط) اي محيط علمه فيجازيكم بما انتم اهله
 وقرئ بالياء اي بما يعملون في عداوتكم
 عالم فيعاقبهم عليه

(واد غدوت) اي واذكر اذ غدوت
(من اماكن) اي من جرة عائشة رضى الله
عنها (نبوي المؤمنين) ترلهم اونسوي
وتهي لهم وبؤيده القراءة باللام
(مقاصد القتال) مواقف واماكن له
وقد يستعمل المقعد والمقام بمعنى المكان
على الاتساع كقوله تعالى في مقعد صدق
وقوله تعالى قبل ان تقوم من معائك
(والله جميع) لا قوا لكم (عليهم) بنيانكم
روى ان المشركين تزلوا باحد يوم الاربعاء
ثاني عشر شوال سنة ثلاث من الهجرة
فانشار الرسول عليه السلام اصحابه
وقدما عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه
من قبل قال هووا اكثر الانصار اقم يا رسول الله
بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو الاصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصحابا منه فكيف وانت فيا فذهبهم فان
اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا فانهم
الرجال ورماهم النساء والصبيان بالحجارة
وان رجعوا رجعوا حاثين واثار بعضهم
الى الخروج فقال عليه السلام اني رايت
في منامي بكرة مذوحة حولي فاولتها خيرا
ورأيت في دباب سيني ثلثا فاولته هزيمة
ورأيت كاني ادخلت يدي في درع حصيفة
فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة
وتدعوهم فقال رجال فاتهم يدروا كرمهم الله
بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا
والفوا حتى دخل قلبس لامتة فلما رأوا ذلك
ذموا على ما فعلتهم وقالوا اصعب يا رسول الله
ما رأيت قتل لا ينفي لبي ان يلبس لامتة
فيضعها حتى يقاتل فيخرج بعد صلاة الجمعة
واصبح بشعب احد يوم السبت ونزل
في عدوة الوادي وحمل ظهره وصكره
الى احدوسوى معهم وامر عبد الله بن حنبل
على الزمالة وقال انضفوا عما بالنبل لا يا تونا
من ورائنا

اذا ضره والكيد المكر والاحتيال في البصا والصبر والمكر وموشيا نصب على المصدر اي شيا من الضرر وقوله
تعالى بما يعملون متعلق بقوله محيط قدم عليه للاهتمام ولاهم يقتضون الاحكام اي هم بشاؤه اعني وليس المقصود
منه بيان كونه تعالى عالما بل بيان ان جميع افعاله معلومة لله تعالى وهو مجازيهم عليها فلا حرم قدم ذكر العمل
بقوله اي واذكر اذ غدوت يعني ان ادمصوب انتصاب المفعول به لعامل مضمر وهو اذ كروا قال المصنف
في قوله تعالى واذ كان ربك للملائكة ان يحل اذا او اذ انتصب على الظرفية ابدأ واما قوله واذكرا حاد اذا دمر فومه
وبحوء فملى تأويل اذكر الخاطات اذكر كذا حذف الخاطات وقيم الضرف مقامه فيكون انقدير هذا اذكر الخاطات
اذ غدوت فيكون انتصاب اذ على الظرفية والعوض المحروح اول انهار يقال هذا يعذواى حرج عسوة وفي هذا
دليل على حوار صلاة الجمعة قبل الزوال لان المفسرين اجمعوا على انه صلى الله عليه وسلم انما خرج بعد ان صلى الجمعة
والمقصود من هذه القصة تقرير قوله وان تصبروا وتتقوا لا يصتركم كيدهم شيئا وان الكفار كانوا يوم احد ثلاثة
آلاف والمسلمون كانوا اقل ثم رجع عبد الله بن ابي سلول في ثلاثمائة من اصحابه فبقى الرسول صلى الله
عليه وسلم مع سبعمائة فقاتلهم الله تعالى حتى هزموا الكفار ثم لما خالفوا الرسول ولم يصبروا على القيام حيث قامهم
فيه ولم يتقوا عاقبة تلك الصالحة واشتعلوا اطلب العا ثم اشتد الامر عليهم وانهزموا ووقع ما وقع فحدثت القصة
على ان سنة الله تعالى قد حوت على ان يصبرهم ويعينهم ويدفع عنهم ضرر الاعداء واداهم ان صبروا واتقوا
او يعمل خلاف ذلك ان لم يصبروا اظهر ان المقصود من ايرادها تقرير قوله وان تصبروا وتتقوا لا يصتركم كيدهم شيئا
وفي انتظام الآية بما قبلها وجد آخر وهو ان لافك الواقع يوم احد انما حصل بسبب تخلف عبد الله بن ابي سلول
المناقب وذلك يدل على عدم حوار اتحاد المواقف بطانة فيكون تقرير الالهى عنه قوله اي ترلهم فينتدى
الى مفعوليه بنفسه من غير اختيار الحذف والابصال وان كان نبوي بمعنى نسوي فهو يمتد الى الثاني بواسطة
اللام فيكون ما في الآية سببا على الحذف والابصال وبؤيده قراءة عبد الله تبوي المؤمنين باللام الجارة والحالة
حال مقطرة من فاعل غدوت اي غدوت فاصدا تبوية المؤمنين لان وقت العدو ليس وقتا للتبوية ويحتمل ان يكون
مشارفه لان الزمان متسع ومقاعد جمع مقعد وهو اسم مكان القعود عبره عن الاماكن التي عين لكل واحد
من الصحابة ان ثبت فيها اما ان ينسج في استعمال المقعد ليجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود
كما في قوله في مقعد صدق واما لان كل مكان انما عين لصاحبه لان يقعد ويظهر فيه الى ان يجيى العدو
فيقوم عند الحاجة للحاربة فمحيت تلك الاماكن بالمقاعد لهذا الوجه وقوله للقتال متعلق بنبوي اي تهي لهم
موالين واما كن لاجل مقابلة الكفار او متعلق بمعدوى هو صفة لمقاعد اي متساعد كائنة ومهيئة للقتال
ولا يجوز تعلفه بمعدوى ان كانت مشتقة لانها مكان والامكنة لا تفعل قوله انضفوا عما بالنبل النصح الدمع يقال
هو يضح من فلان اي يدب عنه ويدفع ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه هائثوا في هذا المقام واداء عابنوكم
وولوكم الادبار فلا تطلبوا المديري ولا تخرجوا من هذا المقام كيلا يتحكوا من ان ياتوا ناس ورائه ثم احقرل عبد الله
وفي المسلمون حتى هزموا المشركين فظهروا ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر وطلبوا المديري وتركوا
الموضع الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ثم اشتعلوا اطلب العناثم فلما حاصر امره صلى الله عليه وسلم
انهزموا ليعلموا ان ما وقع يوم بدر انما حصل بركة صبرهم وطاعتهم لله ورسوله فلما لم يصبروا على طاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما امرهم به ولم يتقوا عاقبة مخالفته تركهم الله تعالى مع عدوهم فلم يقو والهم حيث نزع الله
الرهب من قلوب المشركين ففكر عليهم المشركون وتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من الانصار ورجلان من قريش وقصد الكفار النبي صلى الله عليه وسلم
فتصوروا رأسه وكسر وارياعيته وثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ طلحة ووقاد بنه مشلت اصبعاه وصار يجرهما
في اربعة وشرين موضعا ولما اصاب صلى الله عليه وسلم بما اصابه من الشخ وكسر الرامية وقلب عليه النسي
احتمله ورجع به القهقري وكذا ادركه واحد من المشركين كان يصع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال له حتى
اوصله الى مكان فيه بجلة من الصحابة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة فوفقت الصبيحة
في انسكران محمدا فقتل وكان في بجلة من معه من الصحابة رجل من الانصار يكنى اباسفبان فنادى الانصار
وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليه المهاجرون والانصار وكان قد قتل منهم سبعون وكثرت فيهم

الجراح فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا ذاب عن احواله وشدة على المشركين بمن معه حتى كفهم على القتلى والجرحى وامانهم الله تعالى حتى هربوا الكفار وقوله تعالى والله سمع عليهم دعاء انه صلى الله عليه وسلم لما شاور اصحابه في تلك الحرب وقال بعضهم اقم بالمدينة وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل احد غرض في قوله فمن موقع ومن مفاق قال تعالى انا سمع عبيقواون عليهم بما يسرون **قوله** في زهاء ألف رجل **قوله** اي قدره والشوط اسم موضع قيل في سبب اختزال ابن ابي بن سلول انه صلى الله عليه وسلم لما حالف رأيته شق ذلك عليه وكان من قدماء اهل المدينة وقال اطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظهر بعدوه بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءه اذا ما يوه انهزموا فاذا رايتهم اعداءهم انهموا فاصبروا الامر على خلاف ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم لما التقي الفريقان اعتزل عبدالله بالمهاجرين وكان صلى الله عليه وسلم قد خرج في ألف رجل وقيل في تسعمائة وخمسين فلما بلغوا الشوط اختزل ابن ابي ثلث الناس ورجع في ثلاثمائة وبقي ستمائة فمهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم قال الجوهرى نشدت الصلاة انشدها طليتها وانشدتها اي عرفتها ونشدت فلما انشده اذا قلت له نشدتك الله اي سألتك فشدت كراياه **قوله** والظاهر انه ما كانت عريضة **قوله** اختلوا في المراد من قوله اذ همت طاعتكم من قال هم من قال هم كل من الطائفتين عريضة وقصدا للرجوع عن النبي صلى الله عليه وسلم والاتباع لعبدالله بن ابي وقال المصنف ان ههنا ليس بمعنى المرمو القصد المصم وانما هو خطرة وحديث نفس لانه تعالى يقول والله وليهما وهو تعالى لا يكون وليا لمن حزم على حدلان رسوله واتباع صدوه ونصر المهاجرين واما مجرد خطورة ذلك بالقلب فانه لا ياتي ولاية الله تعالى فان النفس لا تخلو عند الشدة من بعض الهلع والجزع فتذكرها ولاية الله تعالى وعصيته بقي تلك الخطرة صهاوي يحملها على الثبات والصبر ويوطئها على احتمال المكروه كما قال

• اقول لها اذا حاشت وجاشت • مكانك محمدى او تستريحى •

اي خاطب موسى على التجربة واقول لها اذا جاشت اي نهضت وقامت وجاشت اي اضطرت من خوفها وعتث من حر الرمي مكانك محمدى بالظفر والعلبة او تستريحى بالتثني فعلى هذا يكون قوله والله وليهما معطوفا على جملة همت طائفتان اي انه تعالى اخبرهم الطائفتين وبانه وليهما وعلى قوله ويجوز ان يراد والله ناصرهما يكون جملة حالية من ضمير تعشلا جميع التوابع بانهما يشلان في هذا الحال ولا يتوكلان على الله اي ما كان ينبغي ان يوجد منهما الفشل والجبن والحال انه تعالى ناصرهما فان قيل كيف يحمل على التوابع والاستعداد وهو يلزم لكون الهم بمعنى العزم والتصميم وهو لا يليق بأمثالهم قلنا لانهم لم يلزم ذلك لان التوابع كما توجه على طارم المعصية توجه ايضا على من تردد وخطرباله عدم الثبات على ما امر به وعدم التوكل على الله والاعتماد على وعد رسوله بالنصرة والتفهم ان صبروا وعلى متعلق بقوله فليتوكل قدم عليه للاحتصاص ولتناسب رؤس الاي وقال ابو البقاء دخلت لقاء لعنى الشرط والمعنى ان مشلوا فتوكلوا انتم او ان صعب الامر فتوكلوا **قوله** تد كبر بعض ما فادهم التوكل **قوله** يعني انه تعالى ذكرهم في آراء قصة احد نصرة اياهم في عزوة بدر مع قلة عددهم وصددهم من الاسلحة والمراكب لانهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين وبقية من الانصار وما كان فيهم الا فرس واحد لمقداد بن الاسود وكان رضى الله عنه اول من قاتل على فرس والكفار معهم الاسلحة الكثيرة والعدة الكاملة وكانت وقعة بدر يوم الاثنين سبعة عشر من رمضان سنة الف من الهجرة ومع هذا فقد سلط الله المسلمين على المشركين ببركة صبرهم وتوكلهم على الله تعالى فالآية تقرير لامر التوكل وتحريض عليه وتبليغ على ان العاقل يحب ان لا يتوسل لتحصيل مطلوبه الا بالتوكل على الله والاستعانة به والنية بحسب رتبة الحال وقلة المال لا تنافي العزة بالحجة وحسن المواقفة في المآك كما قال تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين **قوله** لعلمكم تشكرون ما انتم به عليكم **قوله** قال صاحب الكشف فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان النصرة تقتضى المقابلة بالتقوى شكرا وفيه ان ما بدأهم كمر ان نعمة بدر والثاني ان التقوى تستجلب النعمة المستحقة والنصرة الجديدة فليكن بها واحدوا الفشل السابق لهما انتهى **قوله** موضع الشكر موضع الانعام **قوله** اي جعل الشكر كناية او محازا عن نيل نعم اخرى فوجب الشكر **قوله** طرف لنصركم **قوله** فيكون الوعد بالامداد ثلاثة آلاف من الملائكة واقفا في وقعة بدر على تقدير ان يكون اذ همت بدلا اول من قوله اذ همت ويكون نقول بدلا ثانيا منه يكون الامداد اذ كور

(اذ همت) متعلق بقوله سمع عليهم او بدل من اذ همت (طائفتان منكم) بنوا سطة من الجرحى وبنوا حارثه من الأوس وكانا جناحي العسكر (ان تفشلا) ان تجبنا وتضعنا روى انه عليه السلام خرج في زهاء ألف رجل ووعد لهم النصر ان صبروا فلما بلغوا الشوط اختزل ابن ابي في ثلاثمائة رجل وقال غلام تغزل انفسنا واولادنا فبعضهم هربوا بن حزم الانصارى وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال ابن ابي لو نعلم قتالا لا تبعناكم فهم الحيات باتباعه فضمهم الله فخصوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر انه ما كانت عريضة لقوله تعالى (والله وليهما) اي ناصرهما من اتباع تلك الخطرة ويجوز ان يراد والله ناصرهما فلما لهما تشلان ولا تتوكلان على الله (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اي فليتوكلوا عليه ولا يتوكلوا على غيره لينصرهم كما نصبرهم بدر (ولقد نصبركم الله بدر) تد كبر بعض ما فادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمى به (وانتم اذلة) حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل دلائل تبليها على قتلهم مع ذلهم لصعب الحال وقلة المراكب والاسلحة (فانقوا الله) في الثبات (لعلمكم تشكرون) ما انتم به عليكم بقواكم من نصرة اوليكم مع الله عليكم فتشكرون فوضع الشكر موضع الانعام لانه سييد (اذ تقول للمؤمنين) طرف لنصركم وقيل بدل ثان من اذ همت على ان قوله لهم يوم احد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى من المخالفة فلما لم يصبروا عن العاتق وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم لم تنزل الملائكة

موجودا في قصة احد وقد روى ذلك عن ابن عباس احتجا بما يقوله تعالى في سورة الانفال ادنستعينون ربكم
فانصحب لكم اني محمدكم بألف من الملائكة فهو صريح في انه تعالى مدد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم احد بألف
من الملائكة فان قيل كيف يليق ان يمددكم بألف من الملائكة كان مشروطا بشرط ان يصبروا ويتقوا ثم
انهم لم يصبروا عن الصائم ولم يتقوا مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فكانت الشروط وهو انزال
ثلاثة آلاف من الملائكة اجيب بحوايين الاول ان وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين الذين تواضعوا لمقاتلة قتال وامرهم
بالسكون واللباب في ثلاث المقاعد يدل على انه صلى الله عليه وسلم انما وعدهم بهذا الوعد بشرط ان يتقوا في ثلاث
المقاعد فلما اهلوا هذه الشروط لا جرم لم يحصل المشروط والجواب الثاني لا سيما ان الملائكة ما رلت يوم احد قد
روى الواقدي عن جده انه قال حضرت الملائكة يوم احد ولكم لم يفتنوا وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم
اعطى الهوى مصعب بن عمير قتل مصعب فاخذته ملك في صورته فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا مصعب فقال
الملك لست بمصعب عرف صلى الله عليه وسلم ملك امر به وهن اس ابى وقاص قال كستار عن السهم يوم بدر فترده
على رجل ابى حسن الوجه وما كنت اصره فضلت انه ملك فنظم الآية على هذا التأويل انه تعالى ذكر
في قصة احد انه يجب ان يكون توكلكم على الله لا على كثرة عددكم وعددكم ثم ايد ذلك بقوله ولقد نصركم الله بدر
وانتم ادله فكذلك هو قادر على مثل هذه النصرة في سائر المواضع ثم بعد هذا اعاد الكلام الى قصة احد فقال
ادقول للمؤمنين اني يكفيكم الان اكثر المفسرين ذهبوا الى ان هذا الوعد كان يوم بدر لان قوة العدد والعديد كانت
في ذلك اليوم اكثر فكان الاحتياج الى تقوية القلب به اشد وكانت تلك الواقعة اول مصادمة المسلمين مع اعداء
الدين وكانت سببا لارتفاع الاسلام الى يوم القيامة وقول الاولين صلى الله عليه وسلم امدت يوم بدر بألف
من الملائكة فالجواب عنه من وجهين الاول انه تعالى امدت اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بألف وراى ما بين
فصار زهاء ثلاثة آلاف ثم راد الذين آخرين فصاروا خمسة آلاف مكانه صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يكفيكم
ان يمددكم ربكم بألف من الملائكة فقالوا بلى ثم قال ان يكفيكم ان يمددكم ثلاثة آلاف فقالوا بلى ثم قال لهم ان يتقوا
وتصبروا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة والوجه الثاني في الجواب ان اهل بدر انما امدوا بألف فقط كما هو
المدكور في سورة الانفال ثم انه بلغهم ان بعض المشركين يريد امداد قريش بعدد كثير فحافوا وشق ذلك عليهم لانه
عدد مدد قريش فمدد الله بان الكفار ان جاءهم مدد فانا امدتكم ثلاثة آلاف او خمسة آلاف من الملائكة ثم ان ذلك
المدد الاول لم يأت قريشا بل انصرفوا حين بلغهم هزيمة قريش فاستنصرى عن امداد المسلمين بزيادة على الالف
والمصعب اشار الى ضعف الجواب الاول بقوله في امدتهم الله تعالى اولا يوم بدر بألف اذ يقتضي كون الاعداد
بثلاثة الاف واقعا في يوم بدر وانهم قالوا الكفار مع ان الاعداد النازل فيه الف من الملائكة كان مأخذا للنص قال
الامام اجمع اهل التفسير على ان الله تعالى انزل الملائكة يوم بدر وانهم قالوا الكفار قال ابن عباس ومجاهد لم تقابل
الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقتلون ولا يصربون واعمال يكونون عددا ومددا
وكان عددهم ومددهم بقوة السموس والقواء الرعب في قلوب الكفرة واشعارهم المؤمنين بان النصرة لهم وان
اتفق لاحد من المؤمنين ان يحتاج في دفع عدوه واهلاكه الى من يعينه في ذلك اعانه الملك في مقصوده فان المكلف
بالجهادهم المؤمنون وان مباشرة القتال انما تصدر منهم ومباشرة الملائكة للقتال انما هي على طريق معاونة المؤمنين
والا فالت واحد يكفي لاهلاك الناس جميعا وانكر ابو بكر الاصم مقالة الملائكة مع الكفار شد الانكار وقال ان
الملك الواحد يكفي في اهلاك جميع اهل الارض فاي حاجة الى مقاتلة الناس مع الكفار عند حصول واحد منهم
وايضا اى حاجة لي ان يبلغ عددهم الفا او ثلاثة آلاف او خمسة آلاف ومثال هذه اشبه لا تليق بمن ايش انه تعالى
قادر على جميع المهمات يفعل ما يشاء على حسب ما تقتضيه حكمته ويجز العقل عن ادراك حكمته فالحكم لله
العلی الكبير ثم قيل العدد الناقص غير داخل في الزائد بل كل واحد من الاعداد المذكورة معتبر في نفسه لاني ضمن
ما هو ازيد منه ويمدود الى الاعداد الباقية فان جلت الآية على واقعة بدر كان عدد الملائكة تسعة آلاف لانه تعالى
ذكر الالف وذكر ثلاثة آلاف وذكر خمسة آلاف فالحموم تسعة آلاف وان جلتها على واقعة احد فليس فيها ذكر
الالف بل ذكر ثلاثة آلاف وذكر خمسة آلاف فالحموم ثمانية آلاف وقيل الناقص داخل في الزائد معتبر في ضمه على
هذا عددهم خمسة آلاف لانهم وعدوا بألف ثم صم اليه اعلان فصار ثلاثة آلاف ثم ضم اعلان آخر ان فصاروا خمسة

(ان يكفيكم ان يمددكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزلين) انكار ان لا يكفيكم
ذلك وانما حجي بلى اشعارا بانهم كانوا
كالايسين من النصر لضعفهم وقلةهم وقوة
العدو وكثرة قبل امدتهم الله يوم بدر
اولا بألف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة
الاف ثم صاروا خمسة وقرأ ابن عامر منزلي
بالشديد للتكثير او للتدريج (بلى) ايجاب
لما بعد لى اى بلى يكفيكم

آلاف وانصرفت اشار الى هذا القول بقولهم قبل امدهم الله يوم بدر او لا فالصالح **قوله** فاستعير السرعة
اي استعمل فيها مجازا لان فور ان القدر وشدة عليتها يتصنع مسارعة ما فيها لنفوس ويمكن اعتبار المشابهة
بين المسارعة وعين القدر استعيرة اصطلاحية ثم اعلق على الزمان البسر الذي يقع فيه الفعل الواقع على سبيل
السرعة والجملة والريث هو الانقضاء والزمان يقال راث على جبرك يريث ريثا اي ابطأ كما يقال خرج
من فوره اي من ساعته ومعنى الآية ان يأتوكم من ساعتهم هذه بمددكم ربكم باللائكة في حال اتيانهم لا يتأخر
تزوئهم من اتيانهم اي يجعل نصركم ويسهل قصكم ان صبرتم واتقيتم ومن في قوله من فورهم ومن ساعتهم
للانداء اي مبتدئا من الحالة التي لا ابطأ فيها ولا تراخي **قوله** معلين **قوله** على ان التسويم من السعة او السومة
وكلاهما بمعنى العلامة التي يعرف بها الشيء والمعنى انهم سؤموا انفسهم او سؤموا خيولهم بعلامات مخصوصة
او انه تعالى سؤمهم اي جعل عليهم او على خيولهم علامة **قوله** او مرسلين **قوله** على ان يكون من التسويم
وهو ترك المشابهة لقرعى يقال ابل سائمة اي مرسله في المرعى فاللائكة مسؤمور اي مرسلون ارسلهم الله
تعالى لنصر نبيه والمؤمنين واهلاك المشركين كما تهلك الماشية النبات والحشيش وان قرى مسؤمين
بكسر الواو يكون المعنى ان اللائكة ارسلت خيولهم على الكفار تقتلهم او انهم حملوا انفسهم او خيولهم قال
ابن عباس كانت سيما اللائكة يوم بدر عمامة بيض قد ارسلوها في ظهورهم وقال الحسن كانوا مسؤمين بالصوف
في نواصي الخيل وادناها وروى انهم كانوا عمامتهم بيض الاجبريل صلى الله عليه وسلم فانه كان يمامة صفراء وروى
انهم كانوا على خيول بلق عليهم عمامة بيض قد ارسلوها بين اكتافهم قال القرطبي ولعل اللائكة نزلوا على الخيل
البيلق لموافقة فرس القداد فانه كان ابلق اكراما للقداد كما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام متعينا بمامة
صفراء على مثال الزبير بن العوام وروى الواحدى من عباد بن عبد الله بن الزبير انه قال كانت على الزبير عمامة
صفراء فولت اللائكة عليه عمامة صفراء به دلالة على فصل الخيل الملق **قوله** تعالى الا بشرى لكم **قوله** مستثنى
مفرغ مصوب على انه مفعول للجعل والتقدير وما جعله الله لشيء من الاشياء الا لبشرى وشروط نصبه موجودة
وهي اتحاد العامل والزمان وكونه مصدرا سبق لقلة وقوله وتطهين مطوف على بشرى وجاء بلام التعليل
ولم ينصب لعدم شرط من شروط نصبه وهو اتحاد الفاعل لان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطهات
هو التطوب والمعنى وما جعله الله الا لبشرى لحصول نصر الله ولیدخل السرور في قلوبكم وتطهين به قلوبكم
على امانة الله تعالى ونصرته لكم كيلا تجبنوا من المحاربة **قوله** من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر
يعنى ان كثرة المفاتحة وزيادة همتهم وخلق المديهم لا فائدة لها سوى كونها سببا لطمأنينة قلوب العوام فينبغي
للمؤمن ان لا يركن الى شيء من ذلك فان رتب النصر عليه ليس الا طريق جرى العادة وما النصر في الحقيقة الا من
عند الله فيصعب ان لا يتوكل المؤمن الا على الله الذي هو مسبب الاسباب **قوله** متعلق بصركم **قوله** اي على تقدير
ان يجعل قوله اد تقول ظرنا لنصركم لا بدلائنا من اد غدوت لانه على تقدير كونه بدلائنا منه يكون القول المذكور
واقعا يوم احد مقطعا عن قصة بدر فجعل ليقطع متعلقا بنصركم يستلزم الفصل بين العامل ومفعوله بالا جنبي
واما على تعلقه بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين وهو ظاهر والعامل هو العصر الذي انتقص
ما يتعلق به من التي بالا ولما كان الملل بالقطع والكبت هو النصر المعهود والواقع بواسطة امداد اللائكة جل اللام
فيه على المهد والمراد بالطرف ههنا الجماعة والطائفة وعبر عنها بالطرف للاشعار بان العذاب ليس على طريق
الاستئصال بل يكون سبيله الطرف اذ لا وصول الى الوسط الا بعد الاخذ من الطرف وبوجه قوله تعالى قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار وقوله اولم يروا انه نازل في الارض نقصها من اطرافها والكبت صرع الشيء على وجهه يقال
كبت فانكبت ثم انه قد يدكر ويراد به الاخذ والاهلاك والعن والهزيمة والعبث والادلال وكل ذلك ذكره
المصرون في تفسير الكبت ويشترن الجميع في اصابته المكروه **قوله** فيسهرموا منقطعى الاما **قوله** فان الحية
لا تنكون الا بعد التوقع والياس يكون بعد التوقع وقوله فنقبض اليأس الرجاء ونقبض الحية الطفر ومن حل
الآية على يوم احد وجعل قوله اد تقول بدلائنا من قوله اد غدوت وجعل قوله ليقطع متعلقا بقوله وما النصر
يقول انه قد قطع طرف منهم وكتبوا حيث قتل منهم ومثلاثة عشر وقيل ثمانية عشر وقل صاحب لو آثم وكانت
النصرة الحسب الى ان حالوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** اعراض **قوله** يعنى ان قوله او يتوب

ثم وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى
حنا عليهم ما تقوية لقلوبهم فقال (ان تصبروا
وتتقوا ويأتوكم) اي المشركون (من فورهم
هذا) من ساعتهم هذه وهو في الاصل
مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير السرعة
ثم اطلق الحال التي لا ريث فيها ولا تراخي
والعنى ان يأتوكم في الحال (مدد ربكم
بخمسة آلاف من اللائكة) في حال اتيانهم
ملا تراخ ولا تأخير (مسؤمين) معلين
من التسويم الذي هو اظهار سيما الشيء
لقوله عليه الصلاة والسلام لا حصا به
تسؤموا فان اللائكة قد تسؤمت او
مرسلين من التسويم بمعنى الاسامة وفرا
ابن كثير واو عمرو وماصم ويعقوب
بكسر الواو (وما جعله الله) وما جعل
امدادكم باللائكة (الا بشرى لكم) الا
بشارة لكم بالنصر (وتطهين قلوبكم به)
واتسكن اليه من الخوف (وما النصر الا
من عند الله) لا من العدة والعدد وهو
تبيد على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد
واما امدهم ووعد لهم به بشارة لهم وربط
على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى
الاسباب اكثر وحث على ان لا يبالوا بمن
تأخر عنهم (العزير) الذي لا يقالب في
افصيته (الحكيم) الذي يصبر ويخجل
بوسط ويعبر وسط على مقتضى الحكمة
والمصلحة (ليقطع طرفا من الدين كفروا)
متعلق بصركم او وما النصر ان كان اللام
فيه المهد والمعنى لينقص منهم قتل بعض
واسر آخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل
سبعين وأمر سبعين من صناديدهم
(او يكبتهم) او يخربهم والكبت شدة
الغيظ او وهن يقع في الغلب أو للتوسع
دون التزديد (فيقلبوا خائبين) فيهرموا
منقطعى الآمال (ليس لك من الامر شيء)
اعراض

(أو يتوب عليهم أو يعذبهم) عذاب على قوله أو يكسبهم والمعنى أن الله مآل أمرهم فاما أن يهلكهم أو يكسبهم أو يتوب عليهم أن أسأوا أو يعذبهم أن أصروا وليس لك من أمرهم شيء وإنما أنت عبد مأثور لا تدارهم وجهادهم ويخجل أن يكون معطوفا على الأمر أو شيء باضمار أن أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تمذيبهم شيء أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وأن يكون أو بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم ففسر به أو يعذبهم فقتل منهم روى أن قتلة بن أبي وقاص شهيد يوم أحد وكسر رماحيه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف بلغ قوم خصوا وحدهم بالدم هزلت وقيل هم أن يدعوا عليهم فذهب الله لعله أن بهم من يؤمن (فأنهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم (والله ما في السموات وما في الأرض) خلقا وملكا فله الأمر كله لا لك (يعز لمن يشاء ويعذب من يشاء) صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما في (والله غفور رحيم) لعباده فلا تبادر إلى الدماء عليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أصعافا مضاعفة) لا تريدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الوقوع إذا كان الرجل منهم يربى إلى أجل ثم يزيد فيه زيادة أخرى حتى يستغرق بالشئ الطاف مال المديون وقرا ابن كثير وابن عامر وبعقوب مضاعفة (واتقوا الله) في نهايتهم عند (لعلكم تفلحون) راجعين للعلاج (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالنصر من متابعتهم وتعاطي أهاليهم وفيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض لمعصاة (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحبون) اتع الموعد بالوعد ترهيبا عن المعصاة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في أمثال ذلك دليل حرة اتوصل إلى ما جعل خيرا له

مقصود به عطفه على الاتصال المصوبة قبله والتقدير ليقطع أو يكبت أو يتوب عليهم أو يعذبهم وعلى هذا يكون قوله ليس لك من الأمر شيء بجلة معترضة وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه ويخجل أن يكون أو يتوب مصوبا باضمار أن فيكون في تأويل مصدر فيصح عنه بدلت على الاسم المحرور قبله وهو الأمر أو على الاسم المرفوع قبله وهو شيء كما قبل على الأول ليس لك من الأمر أو من توبة الله تعالى عليهم أو تعذيبهم يا هم شيء وعلى الثاني كما قيل ليس لك من الأمر شيء أو توبة الله عليهم أو تعذيبهم وبما كان هو من صطب الخاص على العام ومعنى الآية على التقدير الأول أن أمورهم كلها لله وليس لك من أمرهم شيء ولا من توبتهم ولا من تعذيبهم وعلى التقدير الثاني ليس لك من أمرهم شيء ولا توبتهم ولا تعذيبهم والعرق بين العطف على الأمر والعطف على شيء أن الأول سلب توابع الأمر على شيء أو من التوبة عليهم أو من تمذيبهم شيء أو ليس لك من الأمر شيء باضمار أن أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تمذيبهم شيء أو ليس لك من أمرهم شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وأن يكون أو بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم ففسر به أو يعذبهم فقتل منهم روى أن قتلة بن أبي وقاص شهيد يوم أحد وكسر رماحيه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف بلغ قوم خصوا وحدهم بالدم هزلت وقيل هم أن يدعوا عليهم فذهب الله لعله أن بهم من يؤمن (فأنهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم (والله ما في السموات وما في الأرض) خلقا وملكا فله الأمر كله لا لك (يعز لمن يشاء ويعذب من يشاء) صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما في (والله غفور رحيم) لعباده فلا تبادر إلى الدماء عليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أصعافا مضاعفة) لا تريدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الوقوع إذا كان الرجل منهم يربى إلى أجل ثم يزيد فيه زيادة أخرى حتى يستغرق بالشئ الطاف مال المديون وقرا ابن كثير وابن عامر وبعقوب مضاعفة (واتقوا الله) في نهايتهم عند (لعلكم تفلحون) راجعين للعلاج (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالنصر من متابعتهم وتعاطي أهاليهم وفيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض لمعصاة (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحبون) اتع الموعد بالوعد ترهيبا عن المعصاة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في أمثال ذلك دليل حرة اتوصل إلى ما جعل خيرا له

مقصود به عطفه على الاتصال المصوبة قبله والتقدير ليقطع أو يكبت أو يتوب عليهم أو يعذبهم وعلى هذا يكون قوله ليس لك من الأمر شيء بجلة معترضة وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه ويخجل أن يكون أو يتوب مصوبا باضمار أن فيكون في تأويل مصدر فيصح عنه بدلت على الاسم المحرور قبله وهو الأمر أو على الاسم المرفوع قبله وهو شيء كما قبل على الأول ليس لك من الأمر أو من توبة الله تعالى عليهم أو تعذيبهم يا هم شيء وعلى الثاني كما قيل ليس لك من الأمر شيء أو توبة الله عليهم أو تعذيبهم وبما كان هو من صطب الخاص على العام ومعنى الآية على التقدير الأول أن أمورهم كلها لله وليس لك من أمرهم شيء ولا من توبتهم ولا من تعذيبهم وعلى التقدير الثاني ليس لك من أمرهم شيء ولا توبتهم ولا تعذيبهم والعرق بين العطف على الأمر والعطف على شيء أن الأول سلب توابع الأمر على شيء أو من التوبة عليهم أو من تمذيبهم شيء أو ليس لك من الأمر شيء باضمار أن أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تمذيبهم شيء أو ليس لك من الأمر شيء أو التوبة عليهم أو تعذيبهم وأن يكون أو بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم ففسر به أو يعذبهم فقتل منهم روى أن قتلة بن أبي وقاص شهيد يوم أحد وكسر رماحيه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف بلغ قوم خصوا وحدهم بالدم هزلت وقيل هم أن يدعوا عليهم فذهب الله لعله أن بهم من يؤمن (فأنهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم (والله ما في السموات وما في الأرض) خلقا وملكا فله الأمر كله لا لك (يعز لمن يشاء ويعذب من يشاء) صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كما في (والله غفور رحيم) لعباده فلا تبادر إلى الدماء عليهم (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أصعافا مضاعفة) لا تريدوا زيادات مكررة ولعل التخصيص بحسب الوقوع إذا كان الرجل منهم يربى إلى أجل ثم يزيد فيه زيادة أخرى حتى يستغرق بالشئ الطاف مال المديون وقرا ابن كثير وابن عامر وبعقوب مضاعفة (واتقوا الله) في نهايتهم عند (لعلكم تفلحون) راجعين للعلاج (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالنصر من متابعتهم وتعاطي أهاليهم وفيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض لمعصاة (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحبون) اتع الموعد بالوعد ترهيبا عن المعصاة وترغيبا في الطاعة ولعل وعسى في أمثال ذلك دليل حرة اتوصل إلى ما جعل خيرا له

الشيء يهرعوا وعرارة اذ اقل حتى لا يكاد يوجد فهو عزيز اي قليل الوجود قال الامام النار التي اعدت للكافرين
تكون بقدر كفرهم وذلك ازيد مما يستحقه المسلم بعصفه فكيف قال وانتوا النار التي اعدت للكافرين ثم اجاب بان
تقدير الآية اتقوا الجنة وتحريم الزنا والاقتصروا كافرين معذنين بعذاب الكفار ومن قرأ وسارحوا بالواو عطفه على
ما قبله من الجملة الامرية اي اطيعوا وسارحوا ومن اسقط الواو استأنف الامر بذلك لبيان ان الاطاعة المذكورة
تؤدي الى المضرة وتكثير مغفرة التعظيم فيراد بها ما هو رأس الامور المؤدية اليها واعاسها فذلك قال ابن عباس الى
الاسلام وروى عنه الى التوبة من الزنا وسائر الذنوب وقال علي بن ابي طالب الى اداء الفرائض لان الامر مطلق فيم
كل العروضات وقال عثمان بن عفان الى الاخلاص لانه المقصود من جميع العبادات وقيل الى الهجرة وقال سعيد
ابن جبلة انه التوبة الاولى وهو مروي عن انس وقيل انه الصلاة وقيل انه جميع الطاعات لان الاطاعة عام فيتناول
الكل والاولى ان يحمل على اداء جميع الواجبات والتوبة عن جميع المحظورات لانها هي السبب الاول للمغفرة
ويحمل السارحة الى الجنة اي الى اداء جميع الطاعات المأمور بها المؤدية الى الجنة والثواب فان العنبران مصاهير الاله
العقاب والجنة مصاهير حصول الثواب فامر بالسارحة اليها الاشعار بان لا بد للكلمة من تحصيل الامرين **قوله** اي
عرضها كفر صحتها **قوله** قدر المصاف لان نفس السموات والارض لا يكون مرصا للجنة وذكر في كون عرضها كفر صحتها
وجوها الاول ان سبع السموات وسبع العرشين يحتملها لوجعل سطحا واحدا مؤلفا من احراء لا تحسرا فكان
ذلك مثل عرض الجنة وهي في غاية السعة لا يعلم قدرها الا الله والثاني ان الجنة التي يكون عرضها كفر صحتها انما
تكون للرجل الواحد لان الانسان اعماير عجب فيما يصير ملكا فلا بد وان تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدارها
هكذا والثالث ما قاله ابو مسلم من ان الجنة او عرضت بالسموات والارض على سبيل البيع لكانت ثم الجنة تقول اذا
بعت الشيء بشي آخر مرصته عليه وبارصته به فصار العرض موضع موضع المساواة بين الشئين في القدر والرابع
المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك لانه لا شئ صدنا اعرض منها **قوله** وذكر العرض **قوله** جواب عما يقال ان
كان المقصود تحديد مقدار الجنة فذلك لا يحصل بمجرد تحديد عرضها فمقتصر على ذكر عرضها فاجاب بانه ليس المراد
تعيين حدتها ولا حد عرضها بل المقصود من التمثيل المبالغة في وصفها بالسعة لان الطول يكون اعظم من العرض
فانسي يكون عرض هذه المثابة يكون طوله على حسب مرصده وتقديره قوله تعالى بطاها من اسرق فانه تعالى ذكر
البطانة يعلم بان البطانة تكون اقل حالا من الظاهرة فاذا كانت البطانة من اسرق وهو الديباج النجس فاظن
بانظارة **قوله** على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم **قوله** اما كونها مخلوقة فقولنا اعدت بالمعنى
المأصفي فانه يدل عليه وهذا الدليل يدل ايضا على ان تكون النار مخلوقة واما كون الجنة خارجة عن هذا العالم فلا
ما يكون عرضها كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخلية بل يجب كونه خارجا عنه وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل له انك تدعو الى حنة عرضها السموات والارض اعدت للثقلين فأتى النار فقال صلى الله عليه وسلم
سبحان الله واين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل صد ذلك
الجانب فكذا الجنة في جهة الملو والنار في جهة السعل وسئل انس بن مالك عن الجنة أي الارض هي ام في السماء
فقال وای ارض وسماء تسع الجنة بل فأن هي قال فوق السموات السبع تحت العرش **قوله** صفة مادحة **قوله** اي
من جملة ما سبق من صفات المدح ذلك لانه لا شئ على النفس وادل على الاخلاص ولانه كان في ذلك الوقت
اعظم الاعمال الصالحة اليه في مجاهدة العدو وموالاة اصدقاء المسلمين **قوله** حالتي الرحاء والشدّة **قوله** اي حالتي الرحاء
والعقر بحيث يعصون في كل حالة ما يبدق بهما من قليل او كثير وروى عن بعض السلف انه رما تصدق بصدقة وعن عائشة
رضي الله عنها انها تصدقت بحبة عنب **قوله** او حقه العظيم **قوله** هو ان يطاع ولا يعصى وعن النقادير يكون
من باب حذف المصاف وقيل المراد بهذا الذكر ذكر الله بالثناء والتعظيم والاجلال لان من اراد ان يسأل الله تعالى
قالوا يجب ان يقدم على تلك المسألة الثناء على الله مهابا كان الاستغفار لاحل ذنوبهم وجب عليهم ان يشعروا على الله
تعالى ثم يستغفروا بالاستغفار بان يندموا على ما مضى ويحرموا على ترك مثله في المستقبل واما مجرد الاستغفار باللسان
فلا اثر له في ازالة الدنوب وكذا ما هو حقا للسان من الاستغفار **قوله** استغفار بمعنى التوبى ولذلك وقع
بعده الاستثناء والا لله بدل من الصبر المستكن في عصر العائد الى من الاستغفارية وقد تقدم في النجاة بخنار الدل
فيما بعد الا في كلام غير عو حوب والمستثنى منه مذکور مثل ما فعلوه الاقليل منهم والتقدير لا يغفر الذنوب احد الا الله

(وسارحوا) يادروا وأقبلوا (الى مغفرة
من ربكم) الى ما يستحق به المعرة كالاسلام
والتوبة والاخلاص وقرأ نافع وابن عامر
سارحوا بلاواو (وجنة عرضها السموات
والارض) اي عرضها كفر صحتها وذكر
العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة
التخيل لانه دون الطول وعن ابن عباس
كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
بعض (اعدت للثقلين) هيئت لهم وفيه دليل
على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا
العالم (الذين يعفون) صفة مادحة للثقلين
او مدح مصوب او مرفوع (في السراء
والضراء) في حالتي الرحاء والشدّة او
الاحوال كلها اذا الانسان لا يخلو عن مسرة
او مضرة والمعنى لا يخلون في حال ما يفتاق
ما قدر واهليه من قليل او كثير (والكاظمين
العيط) المسكين عليه الكاهن عن امصائه
مع القدرة من كظمت القرية اذا ملائها
وشدّت رأسا وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملا الله قلبه اسوا ما كان (والعافين عن الناس)
التساركن عقوبة من استغفروا مؤاخذه
وعن النبي عليه الصلاة والسلام هؤلاء
في امتي قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا
في الايام التي مضت (والله يحب المحسنين)
يحمل الحسن ويدخل تحته هؤلاء او العهد
فككون الاشارة اليهم (والذين اذا دعوا
فاحشة) فعلة بالغة في الفح كاذني
(او ظلموا انفسهم) بان ادبوا اي ذنب
كان وقيل الفاحشة الكبيرة وشم النفس
الصغيرة ولعل الفاحشة ما يعتدى وشم
النفس ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا
وعنده او حكمه او حقه العظيم (فاستغفروا
لذنوبهم) بالندم والتوبة (ومن يغفر
الذنوب الا الله) استغفار بمعنى اعترض
بين المعطوفين والمراد به وصعد تعالى بسعة
الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار
والوعد بضول التوبة

(ولم يصبوا على ما فعلوا) ولم ينجوا على
ذنوبهم غير مستعربين لقوله صلى الله عليه
وسلم ما أصبر من استعبر وان عاد في اليوم
سبعين مرة (وهم يعلمون) حال من يصبوا
اى ولم يصبوا على قبيح فعلهم طائفة
(اولئك جراًؤهم مغفرة من ربهم وجبات
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها) خبر
للذين ان ابتدأت به وجلة مستأخدة حسنة
لما قبلها ان عطفت على المتقين او على الذين
يفتقون ولا يلزم من اعداد الجسة للثقيين
والنبيين جراًؤهم ان لا يدخلها المصرون
كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين
حرراًؤهم ان لا يدخلها غيرهم وتكبير
جسات على الاول يدل على ان ما لهم
ادور مما للثقيين الموصوفين بتلك الصفات
المذكورة في الآية المنةمة وكذلك ثارقاين
القبيلين انه فصل آتهم بان بين انهم محسوسون
مستوجبون لصفة الله وذلك لانهم حافظوا
على حدود الشرع وتحملوا الى التخصيص
تكرارهم وفصل آية هؤلاء بقوله (ونعم اجر
العاملين) لان المتدارك لتقصيره كعامل
لتحصيل بعض ما فوّت على نفسه وكم بين
الحسن والتدارك والمحبوب والاجير
ولعل تبديل لفظ الحرأ بالاجر لهذه النكتة
والخصوص بالمدح بمحذوف تقديره ونعم
اجر العاملين ذلك يعنى المعرفة والجناسات
(فدخلت من قبلكم سن) وقائع سنها الله
في الايام المتكدة كقوله تعالى وقتلوا ثقبلا
سته الله في الذين خلوا من قبل وقيل ايم قال
ما بين الناس من فصل كعصمكمو *
ولا رأوا مثله في سالف ايامي *

فقال فان المغفرة لا تتطلب الا من الله تعالى القادر على عقاب العبد في الدنيا والاخرة فكان هو القادر على ازالة ذلك
العذاب **قوله** ولم يقبوا على ذنوبهم غير مستعيرين **قوله** فسر عدم الاصرار على الدن بعدم الثبات عليه بان
يادر الى الاعتراف به والتوبة والاستغفار منه لما روى عن الحسن ان الثبات على آيات العبد وسامد الاصرار حتى يتوب
ومن السدى ان الاصرار السكون وترك الاستغفار واصل الاصرار الثبات على الشيء **قوله** حال من يصبروا **قوله**
اي من فاعله ومفعول يعملون محدوف لعل به اي وهم يعملون ما فعلوه فبما حرم ما عليهم فان من لا يعلم قبح الفعل قد يعذر
في ارتكابه واما العالم بالحكمة فلا يعذرله **قوله** حرمه دين **قوله** اي قوله والدين اذا فعلوا فاحشة ان ابتدأت به
على تقدير ان يكون والدين مرفوعا بالابتداء واولئك مبتدأ ثانيا وجرأؤهم مبتدأ ثالثا ومعقرة خبر الثالث والثالث
وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وادفعوا شرط جوابه ذكره واوقوله فاستعروا مضطرب على الجواب
والجمله الشرطية وجوابها صلة الموصول والمفعول الاول لاستعروا محدوف اي استعروا الله لاحل ذنوبهم واما
اداحمل والذين اذا فعلوا معطوفا على قوله والدين يفتقون داخلا في حكم امر به فان يكون صفة مادحة للذين
او مدحا منصوبا او مرفوعا مثله وكان قوله والله يحب المحسنين جملة معترضة بين المتعاطفين فهذه الجملة حيث تكون
مستأنفة مبيية لما قبلها والمعنى ان المطلوب بالتوبة امر من احدهما العفو عن العقاب والثاني الثواب واليه الاشارة
بقوله حاتم تجري من تحتها الانهار وقوله حالدين بها حال من الضمير في جرأؤهم لانه مفعول به في المعنى لا في المعنى
يحرهم الله حاتم في حال حلولهم فيها وهي حال ممتدة لم يبين ان ما حصل لهم من العفو والجرأ اجر لهم وجزأ
عليه حيث قال ونعم اجر العاملين بعد قوله جزأؤهم فانها مترادفة **قوله** ولا يلزم من اعداد الجنة الخ **قوله**
رد على صاحب الكشف حيث قال وفي هذه الآيات بيان قاطع على ان الدين آسوا على ثلاث طبقات متقون
وتائبون ومصريون وان الجنة ثلاثية والثاني دون المصري ومن حاصد ذلك قد كابر عقله وماند به **قوله**
وتكبر جنت على الاول **قوله** اي على تقدير ان يكون قوله والدين اذا فعلوا فاحشة غير معطوف على ما قبله يكون تكبير
جنت بدلالة على ان ما لهم من الجنت ليس مثل ما ينتقي المؤمن الكاظمين العافين بل ما لهم ادون بالنسبة الى ما ينتقي
واما ان جعل معطوفا على ما قبله يكون تكبيرها للمعصية **قوله** وقامع سها الله **قوله** اي وصعها طريقة مسلكتها
على صفة الحكمة والمراد ان الله تعالى بين معاملاته في الامم المدسة بالهلاك والاستئصال بدليل قوله تعالى
فاطروا كيف كان عاقبة المكذبين لما وعد الله تعالى على الصابرة والثوبة بالصبرة والجنة اعقب بكر ما يحملهم على
فعل الطاعة والتوبة وهو تأمل احوال القرون الماضية من امر من هو الطاعة والانابة وحالف الاطباء والرسل
حرصا على الدنيا وطلب لداتها فانهم قد انقضوا جميعا ولم يبق من ديارهم اثر يبق عليهم الله في الدنيا والعقاب
في الاخرة مرعب الله تعالى هذه الامم المصدقين في تأمل احوال هؤلاء الماصين بذلك داعيهم الى انبات
على الطاعة والانابة والاعراض عن الاعتزاز بالخطوة القانية وفيه تسلية للمؤمنين بما اصابهم يوم احد فان الكفار
وان ما نوا من المؤمنين بعض النبل لحكمة اقتضته فالعاقبة للمؤمنين فان تعالى ولقد سبقنا لكم لاعدائنا المرسلين
نهم لهم المصورون وان حاد ما لهم العلويون ان الارض برمتا عبادي الصالحون واوكاس الليلة كل مرة للمؤمنين
لصار الايمان ضروريا وهو خلاف ما تنصبه الحكمة الالهية وقال مجاهد بل المراد من الله تعالى في الكافرين
والمؤمنين مع لاق الامم المكذبة فقط فان الدنيا لا تثبت مع المؤمنين ولا مع الكافرين ولكن المؤمن بعد موته له الشاه
الحليل في الدنيا والثواب الخليل في العقب بخلاف الكافر فانه يبقى عليه الله في الدنيا والعقاب في العقب **قوله**
وقيل ام **قوله** اي قبل المراد بالاسم الامم استشهادا بقوله

• ما من الناس من يصل كعضلكم • ولا رأوا مثلكم في سالف السرى •

ولابدليل فيه على ذلك لاحتمال ان يكون معناه اهل اناس كما قال الزجاج في تفسير هذه الآية المعنى اهل سنه
مخوف المصاف قال ابو العلاء اتى بالغاء فى فسيروا لان المعنى على الشرط اى ان سلكتكم فسيروا وقوله كيف كان خير
قدم على التدا وهو جافه المكدين وهذا التقديم واجب لتضمنه معنى الاستعظام والجله فى محل نصب بعد
اسقاط الخافض اذ لا اصل النظر فى كذا وليس المراد بقوله فسيروا الامر بانسير لا بحاله بل نقصود تعرف احوالهم
فان حصلت المعرفة بغير السير ولا سير ولم اختيار لفظ سير واسمى على ان اثر المشاهده أقوى من اثر السماع كما قبل ليس
الحر كالمعاشه - **قوله** الى قوله قد حلت - يعنى ان قوله قد حلت من قبلكم ان لم يكن جمله معتبره بغير اسم

الاشارة والمشار اليه بل حتى به بعد الفراغ بما لحص من امر المتقين والتائبين لعنت المكذبين على التوبة والتصديق فانه يكون قوله هذا اشارة اما الى قوله قد خلت فانه تعالى بين للمكذبين الحاضرين وقائه التي سمع في من سلع من المكذبين على ان يكون المراد بالناس المكذبين الذين خوطبوا بقوله قد خلت من قبلكم على طريق الالتفات من الخطأ الى انقياد ويدل عليه قوله انه مع كونه بيانا للمكذبين الخ واما الى مفهوم قوله فانظروا وهو حتم على النظر في سوء عاقبة المكذبين الماصين وهذا الخت بيان للمكذبين الحاضرين سوء عاقبتهم لمشاركتهم الماصين فيه وهذا المشار اليه اي الخت على النظر مع كونه بيانا للمكذبين فهو هدى وموعظة للتقنين وعظة الهدى والوعظ على البيان يشعر بتغير هذه المفاهيم الثلاثة ووجه الفرق بينها ان البيان هو الدلالة على الحق ايتيقن باراله ما فيه من الشهادة واما الهدى فهو مخصوص بالدلالة والارشاد الى طريق الدين القويم والصراط المستقيم ليدين به ويسلكه والموعظة هو الكلام الذي يعيد الزجر عما لا ينبغي في الدين وان كان قوله هذا اشارة الى ما لحص من امر المتقين والتائبين تكون اللام في الناس لتعريف الجنس وتكون حجة قوله قد خلت معترضة * واعلم ان قوله تعالى قد خلت من قبلكم سر وقوله هذا بيان للناس كالمقدمة لقوله تعالى ولا تنهوا كما نهوا اذا بحثتم عن احوال القرون الماضية عليهم ان اهل الباطل وان اتفق لهم الصلوة والدولة ما كان امرهم الى الضعف وما كان اهل الحق الى القوة والعلو فلا ينبغي ان نصير صولة الكفار عليكم يوم احد شيئا لضعف قبلكم وهكم وعبركم بل يجب ان تفقوا اقلوبكم اعتقادا بان الاعتلاء يصعب لكم والقوة والسولة راجعة اليكم **قوله** اولانكم اصبتهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم **قوله** فانه قد قتل يوم احد من الانصار سبعون رجلا ومن المهاجرين خمسة رجال منهم حجرة بن عبيد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ومصعب بن عمير رضي الله عنه وقد قتل يوم بدر من المشركين سبعون واسر سبعون والمناس لما يدل عليه ما قبله من انكسار قلوب المؤمنين بسبب ما اصابهم في ذلك اليوم من الوهن والحزن ان يحمل قوله وانتم الاعلوان على تبشيرهم بما يقوى قلوبهم من كون العاقبة لهم وانهم يظفرون بهم ويستولون عليهم آخر الا ان الباطل يكون زهوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد ان يعلو عليهم الجبل قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعلم علينا اللهم لا قوة لنا الا بك وتأهب قمر من المسلمين ومائة فصعدوا الجبل ورموا حتى هزموهم فذلك قوله تعالى وانتم الاعلوان ان كنتم مؤمنين **قوله** متعلق بالنبي **قوله** يريد به ان جواب قوله ان كنتم مؤمنين مخوف لدلالة قوله ولا تنهوا ولا تحزنوا عليه لا ان نفس هذا المذكور جواب له لان جواب الشرط لا يتقدم عليه عند البصريين ويقولون المذكور مقدما دليل الجواب لانفسه والتقدير والمعنى ان كنتم مؤمنين لا تنهوا ولا تحزنوا بما اصابكم فان الله تعالى وعدتصرة هذا الدين فان كنتم مؤمنين علم ان هذه الواقعة لا بد من تداولها وان الدولة والاستيلاء على العدو للمسلمين وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين مصدقين بما يصدقكم الله ويشرككم به من العبدية على المشركين فانتم الاعلوان عليهم **قوله** فان المسلمين ما لو انهم قبل ان يخالفوا امر الرسول **قوله** الا ترى الى قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم يادنه حتى اذا هلكتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اراكم ماتحسون قبل قتل نيع وسبعون رجلا من المشركين وقتل صاحب لو آتهم والحراوات كثرت فيهم وحفرت عامة خيلهم بالنبل وقد كانت الهزيمة عليهم في اول النهار وقتل على بن ابي طالب رضي الله عنه طلحة بن ابي طلحة وهو كيس الفقه وهو يحمل لو آه فريش واحد الوآه من بركة عثمان بن ابي طلحة قتله حجرة ثم اخذه ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص بسهم فانت مكانه واخذ الوآه من بركة نافع بن طلحة قتله وقتل منهم رجال آخرون وفرق الله تعالى شملهم وانزل نصره قال الزبير بن العوام فرأيت المشركين قد بدت اشراهم ونساؤهم وعلى يمنهم خالد بن الوليد وعلى ميسرهم حكرمة بن ابي جهل وعلى مقدمة سفيا بن امية وكانت هدا امرأة ابي سفيان في صواحبها اخذت الدفوف حين حبت الحرب يضربن بها ويقلن

نحس سات طارق * نحشى على التمارق * ان يقبلوا تعانق *

او يدبروا تغارق * فراق كل وافي *

(ولا تنهوا ولا تحزنوا) نسبية لهم عما صمهم يوم احد والمعنى لا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم ولا تحزنوا على من قتل منكم (وانتم الاعلوان) وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على الحق وقتلكم الله وقتلكم في الجنة وانهم على الباطل وقتلكم الشيطان وقتلكم في النار اولانكم اصبتهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او وانتم الاعلوان في العاقبة فيكون بشارته لهم بالنصر والغلبة (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالنبي اي لا تنهوا ان صح ايمانكم فانه يقتضي قوة القلب بالوثوق على الله او بالاعلوان (ان يمسسكم فرح قدس القوم قرح مثله) فرأجرة والكسافي وابى عباس عن ما صم بصم القاف والقافون بالقفح وهما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو بالفتح الجراح وبالصم ألها والمعنى ان اصابوا منكم يوم احد قد اصبتهم منهم يوم بدر مثله ثم انهم لم يصغوا ولم يحسنوا فانهم اولى بان لا تصغوا فانكم ترجون من الله مالا يرجون وقيل كلا المسين كان يوم احد فان المسلمين ما لو منهم قبل ان يخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم (وتلك الايام تداولها بين الناس) نصرفها بينهم تدبيل لهؤلاء ثارة ولهؤلاء اخرى كقوله

يوم علينا ويوم لنا *
 ويوم نساء ويوم نمر *
 والمداولة كالمداودة يقال داوت الشيء يداوم فداولوه

القتل فيهم بعد ذلك ورعى عبد الله بن قتيبة الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحرم فكمثرى ما عتد وشيخ وجهه
الكرام واقبل يده فقله قدب عنه حصص بن عمرو وهو صاحب الزاوية يوم بدر يوم احدث حتى قتل ابن قتيبة فقل انه قتل
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال قد قتل محمد او صرخ صرخ ألا ان محمدا قد قتل وكان الصارخ الشيطان فلما
فشا خبر قتله صلى الله عليه وسلم انهزم المسلمون فأصاب منهم القوم قال قتادة قتل من الصحابة سبعون رجلا ستة
وستون من الانصار واربعة من المهاجرين والاشجع ذلك الكافر وحده النبي صلى الله عليه وسلم وكثر ما عتد احفاله
طلحة بن عبد الله ودافع عنه ابو بكر وعلى ونعا آخرون معهم ثم انه صلى الله عليه وسلم جعل ينادي ويقول الى هيا الله
حتى التفت اليه عائشة من اصحابه فلامهم على هربهم قد نوايا رسول الله فديناك يا ابانا وامهاتنا خبرنا بقتلك
فاستولى الرعب على قلوبنا فولينا مدبرين فوجه صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين نحو الجرحى والقتلى منهم
فدموا عنهم الاعداء فاصرف ابو سفيان يقول ان لنا عري ولا عري لكم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يحيوا الله مولا لا مولاى لكم وروى ان اباسيما سعد بن بليل يوم احد وقال اي ابن ابى كبشة ابن اس ابي قحافة ابن
ابى الخطاب قتال عمر رضى الله عنه هذا رسول الله وهذا ابو بكر وهذا ما عرف قتال ابو سفيان يوم يوم والايام دول
والحرب جهال قتال عمر لا سوا قتلا في الحلة وقلنا في النار معدون قتال ان كان كاتر يحس قد خسرنا دا وحسنا
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب وحانت طائفة رضى الله عنها ومعها قرية من ما فسقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعلت تعمل ادم عن وجهه وكان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بعلى وحجرة
رضى الله عنها فأتى بعلى وعليه سيف وستون حراقة من ضربة وطعنة ورمية فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسحها وهي تلتئم فادى الله تعالى كان مكر وحى بحجرة مقتولا ميعوجا بطنه مجذوعا عنه فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الشهداء رعدوهم بكلوهم ودمائهم وقدموا اكثرهم قراءة وصلى على حجرة سبعين صلاة وقال ان
حجرة لا يواكى له فبكى نساء المدينة أولا على حجرة ثم على القتلى وصار ذلك عادة الى هذا اليوم قال انس رضى الله
عنه فلم تحم الحجرة كما دفنوا بعلي من الكساء فكان اعطيت رأسه فكشف رجلاه وكلم عتيقا رجليه فكشف رأسه
مسترا رجليه بالادخر فان قيل كيف قال قرح مثله وما كان فرحهم يوم احد مثل قرح المشركين اجيب بان المراد
المماثلة في محرم الا هرام لافى كعبة عدد القتلى قد انهم لمشركون يوم بدر كما انهم المسلمون يوم احد وكذا انهم
المشركون أولا يوم احد كما انهم المسلمون بعدا حالوا امر الرسول **قوله** والايام محتمل الوصف والخبر **قوله**
اى يجوز في الايام ان تكون حراثة ونداولها جولة حالية والعامل فيها معنى الاشارة اى اشير اليها حال كونها
مداولة ويجوز ان تكون الايام دلا او عطف بيان او عتلا لاسم الاشارة والخبر هو جولة مداولها
قوله والقصد في امثاله وتماثله **قوله** حواب عما يقال امثال هذه الآية تدل بظواهرها على ان يكون
علمه تعالى مطلقا بما يتوقف عليه وتماثلها تدل بظواهرها على ان علمه تعالى غير محيط بجميع المعلومات وكلاهما
بين الاستحالة من امثاله قوله تعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين وقوله
ثم بعثناهم لعل اى الحريين احصى لما نشاء امدا وقوله ليلوكم حتى تعلم انهم هدى منكم وقوله لعلهم من يقع
الرسول وقوله ليلوكم ايكم احسن عملا ومن نقاضها قوله تعالى ام حسنت ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقد احتج الحكم بن هشام بهذه الآية على انه لا يعلم حدوث الخواص لاعد
وقوعها وانجاب المتكلمين عنه فان الدلائل العلمية دللت على انه تعالى يعلم الخواص قبل وقوعها فثبت ان التعبير
في علم محال الا ان مطلق لفظ العلم على العلوم والقدرة على التدوير بحار مشهور يقول هذا علم فلا انى معلومه
وهذه قدرة فلا انى مقدوره وكل آية بشعر ظاهرها بتعدد العلم فالمراد بتعدد العلوم وما اشعر منها نبي العلم فالمراد
بى العلوم على طريقة البرهان لان علمه تعالى بشئ من نوارم تحقق ذلك الشئ ولا شك ان عدم الارام رهن
لعدم النورم فان وجه الارام يكفى به من تحقق النورم فذلك هو قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بقوله
ولا تجاهدوا و اشار الى حواب هذا الاشكال أولا بقوله ويستبرئ الثابتون على الايمان ومحصوله ان العلم محرم
عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب فالعلمى ليشير الاخلاص من العناق والمؤمن من الكافر
حتى قوله وقيل معناه **قوله** اى قيل في الجواب من كون الآية مستمرة لحدوث علمه تعالى وتجدده ان معنى
الآية ليعلم الذين آمنوا موحدون كما علم قبل وجودهم انهم سيوحدون لان الجحارة تقع على الواقع دون المعلوم

والايام محتمل الوصف والخبر وتداولها
محتمل الخبر والحال والمجاها وقت النصر
والعلمية (وليعلم الله الذين آمنوا) عطف
على علمه محسوفة اى تداولها ليكون كيت
وكيت وليعلم الله ايدانا بان العلة فيه صير
واحدة وان ما يصيب المؤمن فيه من المصالح
ما لا يعلم او العمل المعلن به محسوف تقديره
وليتبرئ الثابتون على الايمان من الذين على
حرف معلما ذلك والقصد في امثاله ونقائضه
ليس الى ذات علمه تعالى ونعبد الى انبات
العلوم ونعبد على طريقة البرهان وقيل
معناه ليعلم علمه يتعلق به الجراء وهو العلم
بالشئ موجودا (ويتخذ منكم شهداء)
ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد
او يتخذ منكم شهداء معدلين بما صدوق
منهم من الثبات والصبر على الشدائد

الذي لم يوجد ولا يلزم منه تجديد علم الله تعالى وحدوثه ولا كون ذاته تعالى محالاً لحوادث لأن التعبير والحدوث إنما هو في تعلق العلم لا في نفسه فإن صفات الباري تعالى منها إضافات لا وجود لها في الإيمان كتعلق العلم والقدرة والإرادة فإن هذه التعلقات إضافات محضة لا وجود لها في الإيمان وهي مبدلة متغيرة فغيرها لا يستلزم تغير العلم والقدرة والإرادة وقبل في الجواب أن في الآية تقدير مضاف أي ليعلم أولياء الله ونسب علمهم إلى نفسه تخيلاً لشأنهم والظاهر أن من في قوله تعالى وتخذ حكم متعلقة بالإيجاد ويحتمل أن تعلق بمحذوف على أنه حال من شهداء لأنه في الأصل صفة له أي ويؤخذ شهداء كاشين مكم يشهدون على الناس بما صدر منهم من الذنوب والمعاصي فإن كون الإنسان صالحاً للشهادة حالة عظيمة لا تثبت له ما لم يكن مزهراً عن الرذائل ومجلى بانفصال **قوله** الذين يصرون الخ يعني أن الظالمين مقبل لقوله الذين آمنوا فيكون المعنى والله لا يحب من لبس ثانياً على الإيمان ومن ليس ثانياً يقول كل واحد من المنافقين والكفار الجاهرين وكلمة أو يتوبع **قوله** وهو اعتراض **قوله** أي بين بعض التعليل وبعض وفائدة الاعتراض التنبيه على أنه تعالى إنما يدل الكفار على المؤمنين لما ذكر من الفوائد لأنه يحتمل **قوله** بل أحسبتم **قوله** إشارة إلى أن أم متقطعة اضرب عن بيان ماهو السبب الأصلي لدأولته أوقات النصر والعلبة إلى خطاب الذين انهزموا يوم أحد وانكار حسبانهم أي لا ينبغي لكم أن تحسبوا دخول الجنة كما دخل الدين قتلوا وبدلوا محنتهم وثبتوا على المجرع والضرب من غير أن تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم **قوله** أن فيه توقع الفعل فيما يستقبل **قوله** فيدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقده فيما يستقبل جعل نفي العلم كناية عن نفي المعلوم أي أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يقع منكم بمجاهدة لأن كل معلوم يقتضي علماً من الله تعالى فإذا نفي العلم نفي المعلوم لا محالة وقد مر أن القصد في أمثال ذلك من إثبات علمه ونفيه إلى إثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان **قوله** نصب بأصنامهم أي أن الواو للجمع **قوله** كما في قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن أي لا تجمع بينهما والمعنى هما أحسبتم أن تدخلوا الجنة وما جمعتم بين المجاهدة والصبر وقيل قصة الميم هي قصة النقاء الساكنين والفعل محزوم قد وقع بعده ساكن آخر احتجج إلى تحريكه واحتيرت القصة لكونها أحف **قوله** على أن الواو للحال **قوله** أورد عليه أبو الواحل لا تدخل المصارع فلا يقال جاءريد ويضحت بل يقال جاءريد يصحك لأن المضارع واقع موقع اسم الفاعل فكما لا يجوز جاءريد وصاحكا كذلك لا يجوز جاءريد ويضحت إلا أن يؤول بأن يجعل المصارع خبراً مستأجراً محذوف أي وهو يعبر الصابرين حيث يصح جعل الواو حالية واجب بأن قوله لا تدخل على المصارع ليس على الإطلاق بل يقال على المصارع ثبت أو المنى بل لأنها تدخل على المصارع المنويين ولما معنى الآية دخول الجنة وترك الصبر على الجهاد بما لا يحتمل **قوله** أي فقدراً أي غوة معنيين **قوله** إشارة إلى أن آيتهم بمعنى أبصرتم تعدى إلى واحد وأن جملة قوله وأنهم يظنون حالية مؤكدة حي بها لدفع ما يحتمل الرؤية من المحار أو الاشتراك بين رؤية أبصر ورؤية القلب وقوله فقدراً أي غوة بمعنى أساءة من السيوف والأسنة **قوله** تعالى وما محمد إلا رسول **قوله** كلمة ما به دابة ولا عمل لها مطلقاً أي على لغة العربيين والتميين لأن التبيين لا يعمل بها البنية والخازيون يعملونها بشروط منها أن لا يخص النبي ما لا فاه حيث يروى السبب الذي عملت لأجله وهو شبهها بليس في نفي الحال فيكون مستأجراً ورسول خبره ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجب إلا الكامل والحمد فوق الحمد فلا يستحقه إلا المستولى على الأكلية **قوله** الله تعالى نبيه بوصفين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحد وفيد قال حسبان من ثابست رضى الله عنه **قوله** الم تر أن الله أرسل عبده يبرهانه والله أعلى وأمج **قوله** وشق له من اسمه ليعلمه **قوله** قدوة العرش محمود وهذا محمد **قوله** وصرح صاحب المفاتيح بأن القصر فيه قصر أفراداً خارجاً جلالهم لأعلى مقتضى الظاهر تبريل أعضائهم أهلاكه مرة استبعادهم إياه وانكارهم حتى أنهم اعتقدوا أنه وصف الرسالة والنبري من الهلاك وفيد بعد من جهة عدم اعتباره الوصف أي قد دخلت من قبله الرسل حتى كأنه لم يجعل وصفاً بل أشاء كلام لبيان أنه ليس مبرأ من الهلاك فرد عليهم بأنه رسول كسائر الرسل سيخلو كما خلوا ويحب التمسك بدينه كما يحب التمسك بدينهم بعدهم وإعفاء في قوله أن مات لأسيرة فلما قيد تعلق الجملة الشرطية أي مضمون الحرأ مع اعتبار تقييد الشرط بالجملة الساتية وترتيبها عليها توسط الهمة لانكار ذلك أي ينبغي أن تجعلوا حلول الرسول قبلكم مبدءاً لانقلابكم

على الخيفة وأنما يعلمهم أحيانا استدراجاً لهم وإتلاؤهم (وليعلم الله الدين آمنوا) ليظهرهم ويصفيهم من الذنوب أن كانت عليهم (ويحق الكافرين) ويهلكهم أن كانت عليهم والحق قصص النبي قبله قلباً (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) بل أحسبتم ومعناه الانكار (ولما يعلم الله الدين جاهدوا منكم) ولا تجاهدوا وفيد دليل على أن الجهاد فرض كفاية والفرق بين لما ولم أن فيه توقع الفعل فيما يستقبل وقرئ يعلم فتح الميم على أن أصله يعلم فخذت النون (ويعلم الصابرين) نصب بأصنامهم أي أن الواو للجمع وقرئ بالرفع على أن الواو الحال كانه قال ولما تجاهدوا وأنتم صابرون (ولقد كنتم ممن الموت) أي الحرب فلما من أسباب الموت أو الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرأ وتموا أن يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً لبناؤا ما قال شهداء بدر من الكرامة فأحلوا يوم أحد على الخروج (من قبل أن تلقوه) من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدته (فقدراً أي غوة وأنهم يظنون) أي قدراً أي غوة معنيين له حين قتل دونه من قتل من أخوانكم وهو توبيخ لهم على أنهم تموا الحرب وتسلوا الهائم جسوا وانهزموا عنها أو على نفي الشهادة فإن في تمها نفي عليه الكفار (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فسيحلوا كما حلوا بالموت أو القتل (أن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم واحلابهم على أعقابهم من الدين خلوة بموت أو قتل بعد عنهم يخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكاً به وقيل إلغاء السبيبة والهمة لانكار أن يعملوا خلوة الرسل قبله سبباً لانقلابهم على أعقابهم بعد وقائه روى أنه لما روى عن الله بن قنينة الطائري رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وشجع وجهه فذبحه صه مصعب بن عمير رضى الله عنه وكان صاحب الراية حتى قتله ابن قتة وهو يرى أنه قتل النبي عليه السلام فقال قد قتلتم محمداً وصرح صارخ ألا أن محمداً قد قتل

لكم أناس وجعل الرسول عليه السلام يدعو إلى عبادة الله فأحار إليه ثلاثون من أصحابه وجوه حتى كثفوا هذه المشركين وتفرقوا

وقال بعضهم ليت ابن ابي ياخذ لنا امانا من
ابن سفيان وقال ناس من السابقين لو كان نبيا
لا قتل ارجعوا الى اخوانكم وديكم فقال
انس بن النضر هم انس بن مالك باقوم ان
كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت
وما تصمون بالحياة بعده فقاتلوا على ما قاتل
عليه ثم قال اللهم اني احتدر اليك بما يقولون
وابرامنه وشديفه فقاتل حتى قتل فزالت
(ومن يقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا)
بارتداه بل يصتر نفسه (وسيجزي الله
الشاكرين) على فهمة الاسلام بالثبات
عليه كائنات واضراجه (وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله) الا بمشيئة تعالى
او باذنه ملك الموت عليه السلام في قبض
روحه والمعنى ان لكل نفس اجلا مسمى
في علمه تعالى وقصائه لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون بالاجام من القتال
والاقدام عليه وفيه تحريض وتضييع على
القتال ووعد لرسول صلى الله عليه وسلم
بالخضوع وتأخير الاجل (كتبا) مصدر مؤكد
اذ المعنى كتب الموت كتابا (مؤجلا) صمد له
اي موقعا لا يتقدم ولا يتأخر (ومن يرد ثواب
الدنيا فؤده منها) تعريض بمن شغلهم الصائم
يوم احد فان المسلمين حملوا على المشركين
وهم موهم واخذوا ينهبون فلما رأى الرماة
ذلك اقبلوا على النهب واخلوا مكانهم
فاتهر المشركون وحملوا عليهم من وراءهم
فهم موهم (ومن يرد ثواب الآخرة فؤده بها)
اي من ثوابها (وسيجزي الشاكرين) الذين
شكروا فهمة الله فلم يشغلهم شيء من الجهاد
(وكائن) اصله اي دخلت الكاف عليها
وصارت بمعنى كم والنون نون اتمت في الخط
على غير قياس وقرأ ابن كثير وكاش ككاش
ووجهه انه قلب قلب الكلمة الواحدة
كقولهم رعى في لعمري فصار كيا رعى
حدثت الياء الثانية لتخفيف ثم ابدلت الياء
لاخرى الفا كما ابدلت من طائي

بل يجب ان يجعلوا خلوة سدا للنفس بدينه كما هو حكم سائر الانبياء مع ان انقلابكم على اعقابكم حكمس موجب
القضية في الحقيقة وهي كونه رسولا يحملوكم اخلافت الرسل كذا حقه الضرر الحقيقي رحمه الله ولم يرض المصنف به
بل جعل العاد لجزد النقيب وجعل الهمة لا يكرار ارتدادهم بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسك به فان
قوله بعد علمهم معنى العاد وعبر عن صدر عن الصحابة رضي الله عنهم من القرار والانصراف واهمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وترك محافضة ونصرته بالانقلاب على الاعقاب والارتداد على وجه التحليظ بهم واستحطام ذلك منهم اذ
من المعلوم ان احدا من المسلمين ما رتد في ذلك اليوم **قوله** بل يصتر نفسه **قوله** الحصر مستفاد من تقييد الفعل
بالمفعول ورجوع النفي الى القيد لا الى اصل الفعل فيكون المعنى انه ما رتداده قد صدر عنه ضرر ولكن ذلك الضرر
ليس بالنسبة الى الله عز وجل تعالى من الضرر ومعلوم انه ليس بالنسبة الى صير نفسه فعين انه ليس بالنسبة الى
نفسه **قوله** وما كان لنفس ان تموت **قوله** ان تموت في محض الرفع اسمالكان وليس خبر مقدم فيتعلق بمحذوف
والاباد الله حال من الصير لتموت فيتعلق بمحذوف وهو استثناء معرّج والتعدير وما كان لها ان تموت في حال ما
الا في حال كونها مأدوء لها والياء للصاحبة ولما كان ظاهرا الآية يدل على ان الموت فعل اختياري للنفس الا انها
اتمتهله اذا ادلها فيه وليس كذلك لان الموت ليس بمقدور لها عقلا فضلا عن ان يتوقف على الاستئذان والاذن
ذكر المصنف في توحيه الآية وحيي الاول انه محار من المشيئة نظرا الى كونه من لوازمها فادالم يكن الاذن
على حقيقته لم يلزم ان يكون الموت من الاصل الصادرة من النفس واساد الفعل الى فاعله انما يستلزم قيامه به
لا صدوره منه والثاني ان الموت لا يكون الا قبض ملك الموت الروح وقبضه لا يكون الا باذن الله فيكون موت
الانسان باذن الله له بل ملك الموت وفي الآية حجة على الاعتزلة في جعل المقتول مقطوما عليه اجله لا ميتا بموته لانه
تعالى بين ان انقطاع عمر المرء موقت بوقت معلوم لكن الذي قتل فاجله بالقتل والذي مات حتف امه فاجله ذلك
فانما جعل اجل كل احد بما علم انه يكون انقضاء عمره فان كان موتا فيموت وان كان قتلا فيقتل وما علم الله تعالى
انقضاء عمره وموته بالقتل لا يكون موته حتف امه لانه متحقق قتله ولا يكون المقتول ميتا قبل اجله كما قال المعتزلة
فان قالوا يجب على مقتضى قولكم ان مدح شاة غيره بغير امره ان لا يضر قيمتها لانه جعل النفع لصاحبها لانه لو لم
يقتلها لكانت تموت وكان في ذلك تلف مال فكان المدح احسانا من القتل في حق المالك وكذلك من قتل
غيره يلزم عليه ان لا يجب عليه القصاص ولا يذم على ذلك لانه لو لم يفعل يموت وبسبب قتله ذلك يال الثواب
لكون السبب محققا لثواب فقول هذا تليس لان ما علم الله ان يموت بالقتل والمدح لا يكون موته حتف
امه وما كتب في اللوح المحفوظ ان خروج روحه بسبب القتل يكون به لا محالة ولا يكون بدونه كيلا يؤدي الى
القول بغير علم الله وحكمه لكن هو مسمى عن مدح شاة الغير بلا امره وعن قتل الآدمي المعصوم فانه يؤاخذ ويلام
مارتكاه ما لم يهد وعلى المكلف مراعاة ظاهر الامر والنهي دون اعتبار حقيقة الحكم والمعلوم الا ترى ان
المؤمن يعاقب بارتكابه سائر المعاصي وان علم الله تعالى منه ذلك وكتب في اللوح المحفوظ انه يوجد منه لا محالة
ولا يمكن للمعاصي الخروج عن ذلك لما فيه من تغيير الحكم لكن لما لم يهد من ذلك وكان متمسكا من الانتهاء بالقدرة على
ذلك من حيث الاسباب نظرا الى الظاهر دون الباطن يؤاخذ بارتكابه فكذا ماها مثله والمراد بالكتاب المؤجل
الكتاب المشتمل على الآجال ويقال انه اللوح المحفوظ كما ورد في الاخبار انه تعالى قال فاعلم ان كتب فكتب ما هو كائن
الى يوم القيامة واعلم ان جميع الحوادث لا بد وان تكون معلومة لله تعالى وجميع حوادث اهل العالم من الخلق
والرق والسعادة والشقاوة لا بد وان تكون مكتوبة في اللوح المحفوظ ملو وقعت بخلاف علم الله تعالى لا قلب عليه
جهلا ولا قلب ذلك الكتاب كذا وكل ذلك محال واذا كان الامر كذلك ثبت ان الكل بقضاء الله تعالى وقدره
قوله وصارت بمعنى كم **قوله** اي التجربة فان اي بعد ان ركب بكاف التشبيه حدث فيه معنى الكثير ونظيره في
اقادة معنى الكثير بعد التركيب كذا في قولهم صدى كذا درهما والاصل كاف التشبيه ودا الذي هو اسم الاشارة
فلما ركا احدث فيها معنى الكثير فكم الحرية وكذا وكائن كلها بمعنى واحد وكان حق الكلمة على هذا ان يوقف
عليها بغير نون لان التنوين محذوف حال الوقف الا ان الصحابة رضي الله عنهم كتبوها كائن بالتنوين في ثمة
وقف عليها جمهور القراء بالتنوين اتباعا لرسم المصحف وقرأ ابن كثير وكاش بام بعد الكاف بعدها همزة مكسورة
بعدها نون ساكنة على وزن كاعن وقرأ الباقون كائين مشددا ورن كعين وهي لغة قريش ومن الة الاولى

• وكأثر بالاباطح من صديق • يراني لو اصبحت هو المصابا •

قيل هذه القصة اصلها كأن كقرآنة الجمهور على انها مركبة من كتاب التشبيه وافي الاستغماية الا ان الكلمة دخلها القلب بناء على انها صارت بالتركيب كلمة واحدة فدخلت الياء المشددة على الهيرة فصارت كأن ثم حذفت الياء الثانية لتخلها بالحركة والتصنيف كما قالوا في ايمانهم فلبث الياء الساكنة الاولى ألفا فصارت كأن **قوله** من نبي بيان له أي عيسى لكان لا يها مثل كما الخبرية الا ان الكثير الغالب في مير كأن ان يكون مجرورا بمن ولم يحسن في التبريل الا كذا نحو وكأن من قرية اهلكها وكأن من قرية امليت لها واما جرير فممنوع لان آخرها تنوين ولا يشت مع الاضافة **قوله** علماء اتقياء **قوله** سواء كان الرقي بفتح الراء او كسرهما او ضمها فنسبوا الى الرب بالاشتغال الى ما يؤدى الى مرصاته وبالانقضاء عما يجلب مضطه وقبح الراء هو القياس والضم والكسر من تعبيرات النسب فان العرب اذا نسبت شيئا الى شيء غيرت حركته كما قالوا بصري في النسبة الى بصرة ودهري في النسبة الى الدهر وقيل لا تفيده لانه منسوب الى الربة وهي الجماعة المتألفة **قوله** للمبالغة **قوله** الجارة فيه متعلق بقوله منسوب فان بناء الدية قد يكون للمبالغة فالرقي بمعنى الجماعة المتكثرة قرأ ابن مسعود وابورجاء والحسن وعكرمة ربيون بضم الراء وهي لغة تميم والباقرن بالكسر وهي لغة النسيبة العالية وفي الوسيط الربيون الجماعة الكثيرة الواحد ربي ربي وهو قول يجمع من القصيرين وفي الصحاح الربي واحد الربين وهم الالوف من الناس وقيل الربي العرق وقال ابن عباس ويجهاد وقادة وغيرهم ان الربي جوع كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الصحاح الربة الواحدة الف وقال الكلبي الربة الواحدة عشرة آلاف وقال الحسن لا اعم علما فيها وقيل الاربيون المولاة والآمنة والريون الربة والاسماع **قوله** ويؤيد الاول **قوله** وهو ان يكون القائم مقام فاعل قتل هو ربيون انه قرأ قتل بالتشديد قال ابن حنبل يمين ان يسند الفعل في قرآنة التشديد الى الظاهر اثنى ربيون لان الواحد لا يقتل اذا التثنية للتكثير ولا تكثير في الواحد وفي تعيين ما ذكره نظر ادب يجوز ان يكون قتل المشدد مسندا الى ضمير النبي لانه وان كان مردا بحسب العطف فانه في معنى الجماعة حيث وقع ميرا الكاين الدالة على كثرة ميمها فلذلك قال الضمير النعت ان في المحقق في وجه الثانية لان التكثير مناسب لجماعة الفاعل ويؤيده ايضا ما روى ابن حبير وهو قوله ما سمعنا نبي قتل في القتال فان قتل على بناء المجهول ان كان مسندا الى ضمير النبي وكان قوله بعد ربيون حالا من ذلك الضمير او صفة ثانية لنبي يكون المعنى ان كثيرا من الالبياء قتلوا والذين بقوا بعدهم ما وهنوا في دينهم بل استمروا على جهاد عدوهم ونصرة دينهم فيسفي ان يكون حالكم بالامة محمد صلى الله عليه وسلم هذا وان كان مسندا الى الظاهر وهو ربيون يكون المعنى وكاين من بني قتل من كان معه وبقي على دينه ربيون كثيرا فضعفوا اي الباقون ولا استكانوا يقتل من قتل من احوالهم بل مضوا على جهاد عدوهم فينهى لكم ان تكونوا كذلك ويؤيد هذه القرآنة ان المقصود توبيخ المهرمين الذين انقلبوا على اعقابهم عند سماع ما رجع به الصارخ بقوله اذان مات او قتل اسلمتم على عقابكم فالتناسب لهذا المقصود ان يكون المذكور قتل سائر الانبياء لا قتالهم ومن قرأ اقال فالمعنى وكم من نبي قاتل العدد الكثير من اصحابه فاصابهم من عدوهم قرح فاقوهوا لان الذي اصابهم انما هو في سبيل الله وطاعته واقامة دينه فانكم لا تقتدون بهم وتعملون مثل عملهم **قوله** وهذا تريض بما اصابهم **قوله** اي من الفئور وسكسار الحدة في الحرب والضعف والاستعانة بالكفار حيث ارادوا الاستعانة بالمصدق عبد الله بن ابي في طلب الامان من ابي سعيان ويحتمل ان يصير الوهن باستيلاء الحوف ويفسر الضعف بان يضعف ايمانهم بان تقع الشكوك والشبهات في قلوبهم والاستكانة بالانحلال من دينهم الى دين عدوهم ذكر في استكانوا استكانين الاول ان يكون اصله استكان على انه افعل من السكون اشبهت قصة الكاف بقوله سها اب كقوله اعوذ بالله من العقارب • الشائلات عقد الازاب • يريد العقرب الشائلة اي الزامعة **قوله** تعالى وما كان قولهم الا ان قالوا **قوله** الجمهور على نصب قولهم خبرا مقدمه والاسم ان وما في خبرها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء اي دأبهم ودينهم وقرأ ابن كثير وما صم في رواية عنهما رجع قولهم على انه اسم كان والخبر ان وما في خبرها لانه اعرف من المضاف الى المصير قالوا لانه تشبه المصير من حيث انها تضمر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مضاف الى مضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تعريفا وعلمه المصنف بقوله لدلالته على جهة النسبة لان الفعل يدل صريحا على انه مسند الى الفاعل وحسب اليه بخلاف المصير المضاف

(من نبي) بيان له (قاتل بعد ربيون كثير) ربيون علماء اتقياء او جاهدون لربهم وقيل جاعات والرقى منسوب الى الربة وهي الجماعة للمبالغة وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتل واسماده الى ربيون او ضمير النبي ومنه ربيون حال منه ويؤيد الاول انه قرىء بالتشديد وقرىء ربيون بالفتح على الاصل والضم وهو من تعبيرات النسب كالسكر (قا وهنوا لما اصابهم في سبيل الله) فافترؤا ولم تسكر حذتهم لما اصابهم من قتل النبي او بعضهم (وما صفوا) عن العدو او في الدين (وما استكانوا) وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليعمل به ما يريد والالف من اشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان تكون لمن يخضع له وهذا التعريض بما اصابهم عند الارباح بقتله عليه الصلاة والسلام (والله يحب الصابرين) فينصرهم ويعظم قدرهم (وما كان قولهم الا ان قالوا وما اغفر لنا ذنوبنا وامرانا في امرنا لو ثبت اقداسنا وانصرنا على القوم الكافرين) اي وما كان قولهم مع شاتمهم وقوتهم في الدين وكونهم ربايين الا هذا القول وهو اضافة الدوب والاسراف الى انفسهم ههنا لها واطافة لما اصابهم الى سوء اعمالها والاستعانة عنها طلب التثبيت في موطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن الخضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة ورمز بالحدث

يقوله (عصيتكم من بعدما أراكم ماتحسون) من العظم والعينة والنهرام العدو وحواب إذا محذوف وهو انصتكم (منكم من يريد الدنيا) وهم التاركون المركز للعينة (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الثابتون بحافظة على أمر الرسول (ثم صرفكم عنهم) ثم كفكم عنهم حتى حالت الحال فخلوكم (ليبتليكم) على المصائب ويختن ثباتكم على الإيمان عندها (ولقد عفا عنكم) تفصلا ولما علم من دمهم على المصالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) يتصل عليهم بالغفو أو في الأحوال كلها سواء أديل لهم أو عليهم أذ لا تلاء أيضا رجة (اذنصعدون) متعلق بصرفكم أو يبتليكم أو يمتدركوا كروا الأصعاد الذهب والابعاد في الأرض يقال اصعدنا من مكة إلى المدينة (ولا تلوون على أحد) ولا ينف أحد لأحد ولا ينتظره (والرسول يدعوكم) كان يقول إلى عباد الله إلى عباد الله أنارسل الله من يكرهه الجنة (في آخركم) في سافكم أو جاعنكم الأخرى (فأنا بكم عابم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم) عطف على صرفكم والمعنى فصاركم لله من مشلككم وعصيانكم عما متصلائكم من الاعتقاد بالقتل والجرح وظم الشركين والأرجاف قتل الرسول صلى الله عليه وسلم أو مجازاكم عما نسبتم اذ فتقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له لتفترنوا على الصبر في الشدة فلا تحزنوا فيما بعد على نفع فائت وصراحتي وقيل لامريضة والمعنى لتأسعوا على ما فاتكم من الظفر والعصية وعلى ما أصابكم من الجرح والهزيمة عقوبة لكم وقيل الضمير في فأناتكم الرسول صلى الله عليه وسلم أي فأناتكم في الاعتماد فأختم بما رزلكم كما اعتمتم بما رزلكم ولم يترككم على عصيانكم تسليية لكم كيلا تحزنوا على ما فاتكم من النصر ولا على ما أصابكم من الهزيمة (والله خير بما تعملون) عالم بأعمالكم وبما قصدتم بها (ثم أنزل عليكم من بعد آية نوحا) أنزل الله عليكم الأمر حتى أحكمكم العباس لقوة وثوقهم بالله

حسبه أذا فله لا إبطال حسبه يكون بالقتل كما يقال بطنه إذا أصاب بطنه ورأسه إذا أصاب رأسه وقوله ياذنه أي ملتبيين بمشيئته على أنه حال من فاعل تحسونهم قوله أو ملتجئ إلى العنية قيل القتل أما يستعمل في أصل معناه وهو الضعف أو هو مجاز عن الحرص المسبب عنه قوله تعالى وعصيتكم من بعدما أراكم ماتحسون قيد المصيان بما يمدد تسبها على عظم المعصية لأنهم لما شاهدوا أن الله أكرمهم بأنجاز الوعد كان من حقهم أن يستغفروا عن المعصية وقوله تعالى ثم صرفكم عطف على ما قبله وهو وقد صدقكم الله والجنات من قوله من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المتعاطفين وقال أبو البقاء ثم صرفكم معطوف على الفعل المحذوف يعني انتهى قدره جوابا لقوله أذا فله ولا حاجة إليه قوله ليبتليكم على المصائب إشارة إلى أن المراد بالبلية المدلول عليها بقوله ليبتليكم هو الصبر والتكليف وفي التيسير قيل هو ابتلاء بلية أمر الله بالصبر عليها وعداد الثواب عليه والو أو في قوله ويختن بمعنى أو التي تمنع الخلط والمعنى أو أنه تعالى صرف وجوهكم عنهم بالهزيمة ليظهر من علم أنه بصير عاصيا فان الابتلاء بمن يعلم هو اقرب الأمور هو الظاهر ما علم على ما علم ومن يجوز عليه الجهل تحصيل العلم لنفسه والظاهر أن الو أو على أصل معناها على أن أعمال المشترك في جمع مفهوماته الغير المتصايمة جائز عند الإمام الشافعي قوله تعالى ثم صرفكم دليل على أن أفعال العباد طاعة كانت أو معصية أتمها يخلق الله تعالى أصناف الصرف إلى نفسه مع أن الأنصاف عن العدو فعلهم لكونه فرارا من الزحف وهو من كبار المعصية وكيف لا والحال أنهم خالفوا صريح نص الرسول صلى الله عليه وسلم وصارت تلك المخالفة سببا لانهزام المسلمين وقتل جمع كثير من أكارهم ومن المعلوم أن ذلك كله من الكسائر إلا أنه تعالى عفا عنها تفصلا لأن ظاهر الآية يدل على أنه تعالى عفا عنهم من غير توبة لأن التوبة غير مدكورة فصار هذا دليلا على أنه تعالى قد عفا عن أصحاب الكسائر على غير عزم المستزلة وقوله والله ذو فضل على المؤمنين يدل على أن صاحب الكسيرة مؤمن وقول المصنف ولما علم من دمهم ليس المراد به أن التوبة شرط للعفو بل إيمان محاذية لها بدلالة حالهم قوله متعلق بصرفكم أو يبتليكم فيكون ما بينهما اعتراضا ويحتمل أن يتعلق بما نظرا إلى قرأه أي عفا عنكم اذ نصعدون هارين لأن عفوهم تعالى لا بد أن يتعلق بأمر افتروه وذلك الأمر هو ما ينف بقره اذ نصعدون وجوز أبو البقاء أن يكون ظرفا لعصيتكم أو تارة فتم أو فلتنم وعين تقدير كونه ظرفا لمتدبر يكون انتهاء كلام لا يتعلق له بما قبله وقرأة العامة تصعدون بصم التاء وكسر العين وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء والعين من صعد على الجبل أي رقي والأصعاد مطلق الذهب في الأرض على وجه الابعاد فيها والنصود الانتقال من أسفل إلى أعلى وقرئ تصعدون فحدث إحدى التائين أي ترقون في الجبل قال بعض المفسرين وكلنا القرآنين صواب إذا كان بعض المهزمين يومئذ مصعدا وبعضهم صاعدا قال أبو معاذ النحوي كل شيء له أعلى وأسفل مثل الوادي يقال فيه اصعد إذا انحدر من أعلاه إلى أسفله وإذا ارتفع كالترقي على السلم يقال فيه صعد قوله في آخركم أي من وراء أنكم يقال حنت في آخر الناس وفي آخرهم كما يقال في أولهم وفي أولاهم والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى نفسه حتى يحتموا عده ولا يفرقوا ويحتمل أنه كان يدعوهم إلى المحاربة مع القوم وبؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من صبروا حسبت له الجنة قوله صعدكم الله على أن المراد من الثواب معناه القوي وهو كل ما يعود إلى الفاعل من حراجه سواء كان حيرا أو شرا إلا أنه اختص لفظ الثواب بحسب العرف بالخبر وقوله عما متصلائكم إشارة إلى أنه ليس المراد من قوله عفا عنهم عفا عنهم وإنما المراد مواصلة الصوم وكثرة ما قال الحسن جعلكم مغمومين يوم أحد في مقابلة ما جعلتموه مغمومين يوم بدر لاجل أن يسهل أمر الدنيا في أعيانكم فلا تحزنوا بعوائها ولا تحزنوا بها فأنها وقوله لتفترنوا الخ قدره ليصبح تميل الحزازة بالعموم المتصاعفة اذ لا يصح بالاعتناء ذلك قوله فأناتكم في الاعتماد أي اقتدى بكم به يقال آسبته مؤاسفا أي جعلته أسوتي وقدوتى والمعنى أن الصحابة رجعهم الله تعالى لما رأوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم شجع وحده وكسرت رمايته وقتل عدا غنقوا لاجله فبما رأى أنهم مصوار بهم بسلب العصية تم يتواخروا من مهاو قتل قاريهم افتتم لاحتهم والنزيب التعبير الاستقصاء في الوهم قوله أنزل الله عليكم الأمر اعلم أن الدين كما وضع الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد مريفا أن أحدهما الدين كانوا أجاز من الله صلى الله عليه وسلم حتى كانوا قد سمعوا منه صلى الله عليه وسلم أن الله يصبر هذا لدين ويظهره على سائر الأديان فكانوا قاطعين بأن هذه الواقعة لا تؤدي إلى الاستئصال فلا حرم كانوا آمين مبلغ ذلك الأمن إلى حيث صلبهم العباس لقوة وثوقهم بالله

أي طمحة عشيا العباس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يدا أحدهما فيأخذه والامة الأمر نصب على القول ونعائلا يدل منها أو هو

(بغنى طائفة منهم) أى النعاس وقرأ جبرئيل الكسافى بالتاء على الأتم والظاهرة المؤنونة (وما طاعة) هم المفعول (فقد انقسمهم انقسم) وانقسمهم انقسمهم
في الهجوم أو ما بينهم الأهم انقسمهم وطلب خلاصها (يظنون الله غير الحق ظن الجاهلية) ٨٢ صفة أخرى لطائفة أو حال أو استئناف

على وجه البيان لما قبله وغير الحق نصب على المصدر أى يظنون بالله غير الحق الذى يحق أن يقن به وظن الجاهلية به وهو الظن المنص بالجاهلية وأهلها (يقولون) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل من يظنون (هل لنا الأمر من شيء) هل لنا بما أمر الله ووعده من النصر والظفر نصيب وقيل الخبر ابن أبى بقتل بنى الحرج فقال ذلك والعنى أناسا تدير أنفسنا أو نصبر بها باختيارنا فلم يبق لنا من الأمر شيء أو هل يرول هنا هذا القهر فيكون لنا من الأمر شيء (قل إن الأمر كله لله) أى العلة الحقيقية لله وأوليائه فإن حرب الله هم الصالون أو القضاء به عمل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو اعتراض وقرأ أبو عمرو ويعتوب كله بالرفع على الاستدعاء (يضعون في أنفسهم مالا يبدون لك) حال من ضمير يقولون أى يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طليون لمصرة مبطلين الأسكار والتكذيب (يقولون) أى في أنفسهم وإذا خلاصهم إلى بعض وهو يدل من يضعون أو استئناف على وجه البيان (لو كان لنا من الأمر شيء) كما وعد محمد أو زعم أن الأمر كله لله ولأوليائه أو لو كان لنا اختيار وتدير لم يرج كما كان رأى ابن أبى وعيره (ما قلناهاها) ما قلنا ولما قلنا من قتل ما في هذه الحركة (قل لو كنتم في يوتنكم لبرر الدين كتب عليهم القتل إلى مصاحبتهم) أى لخرج الدين قدر الله عليهم القتل وكتب في الوح المعروض إلى مصارعهم ولم ينصهم الإقامة بالمدينة ولم يبع منه أحدا منه قدر الأمر ودبره في سابق قصائه لا معقب لحكمه (وليتلى الله ما في صدوركم) ولينص الله ما في صدوركم ويظهر سر آرها من الإخلاص والنفاق وهو علة عمل مخدوف أى وصل ذلك ليتلى أو عطف على مخدوف أى لبرر لعاد القضاء أو لصالح جهة وللإبلاء أو على قوله لكيلا تخبروا (ويخص ما في

تعالى وفراضهم من الدنيا فذلك سلوا من الخوف والاضطراب حتى شبههم النعاس وتفرق ثنائى وهم المناقون الذين كانوا شاكين في نبوته صلى الله عليه وسلم وما حضر ولا لطلب العينة فهو لا اشتد خوفهم وذكرى إصرار الأمة أربعة أوجه الأول إهمال معمول أهل ونفاسا بدل اشتغال لأن كلام الأمة والنعاس يشغل على الآخر والثانى إهمال من نعاس لآل في الأصل صفة نعاس مما تقدمت انصرفت حالا والثالث إهمالها معمول له وفيه نظر لاختلال شرط نفسه وهو اتحاد القاعل فالفاعل أنزل غير فاعل الأمة والرابع إهمالها حال من المحسطين في عليكم وفيه حبيد تأويلان أحدهما حذف المصاف أى ذوى أمة وثانيهما كونه جمع آمن نحو بررة وكفرة في جميع بارز وكافر قوله تعالى وطاعة الله مستأخذ حذف خبره أى ومكم طائفة وحار الابتداء مكررة لتقدم الحكم وتخصصها بالوصف والخلة في محل نصب على أنها حال من معمول بعنى والجللان بعد طائفة صفتان له أو يكون يظنون حال من معمول انقسمهم أو صفة أخرى لطائفة قوله أو ففسهم انقسمهم في الهجوم أو ما بينهم الأهم انقسمهم يقال أهم الشيء أى أفلقه وأحرته وأهمه الأمر إذا كان مهمما معنى بشأه فالأول من الأول والثانى من الثانى والحصر مستعاد من المقام لأن من كان مهمما بنفسه مشتغلا بشأه كما في مثل تلك الحجة الفطرية لا يلتفت إلى غيره قوله على وجه البيان لما قبله طاب من ظن بالله غير الظن الحق الذى يجب أن يظن به بأن يظن كونه عالما بجميع المعلومات قادرا على كل المقدرات مثله لا يثق بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه تعالى يقوى بهم ويصرهم فلا جرم أهمته نصه قوله وقيل خبر ابن أبى يعنى أن عبد الله بن أبى لما شاوره النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة أشار إليه بأن لا يخرج من المدينة ثم إن الصحابة رضى الله عنهم أخوا عليه صلى الله عليه وسلم في أن يخرج إليهم فلم يزالوا يلحون عليه حتى دخل فلس لأمته وتقدم سيفه وأتى القوم على ظهره فخرج إليهم فأمر السلاح فثاروا فدنس السلاح بدموا على ما قالوا فاعتدروا إليه يقولون فعل ما بدا لك لا ينبغي لك أن تعمل بما قلنا والوحي ينزل عليك قل لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته فيزعمها قل لا يقاتل ولما حالف صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبى غضب ابن أبى من ذلك فقال عصائى وإطاع الولدان ورجع مع قومه إلى المدينة ثم لما بعد كثرة القتلى في بنى الحرج قال هل لنا من الأمر من شيء يعنى أن نحمدا صلى الله عليه وسلم لم يقبل قولى حين أشرت إليه بعدم الخروج من المدينة فبس أمرى بطاع قوله كله بالرفع على الاستدعاء والله خبر أن كقولك أن مال زيد كله ففسد قوله ولو كان لنا اختيار يضعون أنهم أخرخوا أكرهوا ولو كان الأمر يديهم لم يخرجوا أو كان أكثر القتلى يومئذ من الأنصار ولم يقتل من المهاجرين إلا يسير قوله أى لخرج الدين قدر الله عليهم القتل يعنى أن الحدس لا بدع القدر والتدبير لا يقاوم التدبير فادى هم الله منه أنه يقتل ويصرع في هذه المصارع وقدر ذلك في حقه لا بد وأن يقتل فيها البينة واللائمة على جهلاء هؤلاء الذين اهتمهم انقسمهم لو فقدوا في يوتنكم لبرر من يديهم من كتب الله عليه أن يقتل إلى مصرعه الذى قتل فيه حتى تصفق قدرة الله عليه قوله وليخص الله ما في صدوركم قد مر مرارا أن الأنصاري إذا استدلى من يعلم العواقب يكون يرمى اظهار ما في قلبه حسبما علمه بقل الإمام أو إحدى أن الزجاج سره بقوله أى ليبر ما في صدوركم وليعلم مشاهدة كاعله عيبا لا العارفة تقع على عمله مشاهدة ثم قال وتقدير الآية وليتلى الله ما في صدوركم فعل ماضى يوم أحد كما قال المصنف وهو علة عمل مخدوف قوله أو لصاح جده إشارة إلى النكتة في العطف على صلة محدودة الأيدى أن العلة فيه عبرة وحده وقوله وليكشفه ويميره مى على ما نقله الإمام أو منصور عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال الابتلاء والتجسس واحد وقد فسر لابتلاء بقوله هو الاظهار كقوله يوم تبلى السرائر أى تبلى وتظهر وذلك بوجهين فظهر بالمرآة مرة وأخرى بالكتب فاعلم الخلق من كانت سريرة حسنة بالمرآة وكذلك إذا كانت سيئة ويعلمون كذلك بالكتب قوله أو ليخلصه من الوسوس قال قتادة أى ليظهرها من الشك والارتباب بما يركم من محائب صفة في إهداء الأمة وصرف العدو وإعلان المناقب وذكر الإمام في تمحيص ما في القلوب وجهين لا أول أن هذه الواقعة تمحص قلوبكم عن الوسوس والشهوات وأن في أنها نصيركم بارة ليدونكم فتمحصكم من تبعات المعاصي والسيئات وفسر المصنف ما في الصدور بالسراير الخفية فيها من الإخلاص والحق وهما محجبان في القلب إلا أن القلوب لما كانت مستقرة في الصدور لقوله تعالى لقلوب التى في الصدور كانت سراير القلوب سراير الصدور واسطة القلوب ولما صرحت الاظهار والكشف قارة بالابتلاء وقارة بالتجسس عبر عن السراير الخفية في الألسن قارة بما في الصدور وقارة

قلوبكم) وليكشفه ويميره أو ليخلصه من الوسوس (والله عليم بسراير الصدور) مخباتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعد وتبته على (بما)

بما في القلوب تعنتا في العارة وقصدا لمريد الكشف والبيان وان اريد بما في القلوب ما يتناول العقائد والنيات الصحيحة والفاصلة والوسواس والشكوك والشبهات الزائفة يكون اختلاف عارقي ما في الصدور وما في القلوب بخلافه على اختلاف ما يتعلق بها وان التعلق بما في الصدور هو الاظهار للحلق والتعلق بما في القلوب هو تطهير ما فيها من الامور الصحيحة المقبولة عما فيها من الامور الفاسدة كاشكوك والشبهات ونحو ذلك من الضمائر الفاسدة **قوله** انما كان السبب في انهزامهم الخ اختار في معنى الآية ان يكون المراد بالزل الذي تضمنه قوله تعالى استزلهم هو الذنوب المنتزعة الى التولي والانهزام وهي الذنوب التي عبر عنها بقوله تعالى بعض ما كسبوا فانه اذا قيل استزل فكذلك جاز ان يكون الزلل المطلوب مدخول الباء وان يكون غيره وانزل المطلوب ههنا هو مدخول الباء والشیطان لما دماهم اليه فاطاعوه فيما دماهم وقوا فيه ولم يبق لهم استحقاق التأيد الا هم فعوا التأيد المذكور وقوا القلب فتولوا وانهزموا طاجار والجبرور اى بعض ما كسبوا في موضع البيان والتقرير لذلك كما به قيل دماهم الى الزلل وأوقعهم فيه بان اطاعوه واقتضوا الذنوب بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم في امره بالثبات في المركز والحرص على الصنعة **قوله** وقيل استزال الشيطان توليهم **قوله** في العبارة توسع لان الاستزال هو طلب الزلل والايقاع فيه لاتص الزلل والمراد ان الزلل الذي تضمنه استزلهم هو نفس توليهم وانهزامهم فرارا من الوصف الذي امر المؤمنون بالثبات عليه والمراد ببعض ما كسبوا الذنوب السابقة وليس معنى كونها سببا لانهزام جرها اليه بل رجعهم انما تولوا لان الشيطان ازلهم في حالة القتال بمقارفة الذنوب التي تقدمت لهم فكم هو لقاء الله تعالى معها واخروا الجهاد لاصلاح حالهم وهذا حاصر خطر ببالهم فكانوا يحطون به **قوله** وكان حقه اذ لقوله قالوا **قوله** يعني ان اذا عرفت لما يستقبل والعامل فيها قالوا وهو ماض فيلزم ان يكون المستقبل من وقت المسافرة ظرفا لقول الماضي ولا وجه له قال التحرير المحقق حكاية الحال الماضية ان تقدر نفسك كأنك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كأنه موجود الآن وهذا كقولك قالوا ذلك حين يضربون الا انك حثت ملطف الضارع استحصارا للصورة ضربهم في الارض ثم قال واعترض بان حكاية الحال انما يكون بعد موتهم فكيف يقيد ذلك بالضرب الواقع حال حياتهم ثم قال واجب بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واداء لقوا الدين آسوا فيعيد الاستحضر نظرا الى الاستمرار وبان قالوا لآخوانهم في موضع جراءة الشرط من جهة المعنى اذا التقدير لا تكونوا كائدين كعروا واذا ضرب آخوانهم في الارض فأتوا او كانوا فأتوا فقتلوا قالوا لو كانوا عدنا ما أتوا وماقتلوا فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتبريع الموت والقتل انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو ماتوا وقتلوا فانه وان لم يذكر لفظ هو مراد معنى لدلالة قوله ماماتوا وماقتلوا عليه والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله تعالى فاذا انصمت من حركات فادكروا الله عند الشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه **قوله** كفاف وعي **قوله** من صا الاثر اذا اندرس قال الشاعر معاه كل اسمهم سمر ثم لما كان هذا الجمع قلبا سيما في اسم الفاعل المشتق من الناقص اورد له نظيرا قال الشاعر

ومعبرة الآفاق حافية الصوى * لها قلب عن الخياض اواجن *

الافاق الجواب والصوى الاعلام من الحارة الواحدة صوة والقلب جمع قلب وهي البئر القديمة والمعنى الدارسات والاواجن جمع آجة نصف مارل درست حياصها واحس ماؤها **قوله** وهو يدل الخ **قوله** يعني ان ذكر آخوانهم بطريق العيبة حيث لم يقل لو كنتم عدنا ما كنتم وماقتلتم يدل على ذلك وعلى ان قوله لآخوانهم يعني لآجلهم وفيهم وليست اللام فيه صلة القول بل هي لام التعليل **قوله** على ان اللام لام العاقبة **قوله** وليست لام العلة والعرض لانهم لم يقولوه لذلك وانما قالوه لتبسط المؤمنين عن الجهاد والمعنى انهم قالوا ذلك لعرض من اغراضهم فكان عاقبة ذلك القول ومضيه الى الحسرة وهي اشتد الندامة قيل في وجه كون تكلم هذا الكلام حسرة في قلوبهم انهم يقولون ذلك لعرض من الاغراض الصالحة فيسمعه اقارب ذلك المقول فتريد الحسرة في قلوبهم زاعمين ان من مات او قتل منهم انما مات او قتل بسبب تقصيرهم في مع هؤلاء من السر والنرو ومن اعتقد ذلك لاشك انه تزداد حسرته وتلهفه واما المسلم الذي يعتقد ان الموت والحياة لا يكون الا بتقدير الله وقضائه فلا تحصل في قلبه هذه الحسرة وقيل ان المسكين اذا أتوا مثل هذه الشبهات على اقرباء المسكين ولم يلتفتوا

(ان الذين تولوا منكم يوم التقي بالجهنم انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) يعني ان الذين انهزموا يوم احد انما كان السبب في انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقتضوا ذنوبا بترك المركز والحرص على الصنعة والحياة ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم فعوا التأيد وقوا القلب وقوا في قلوبهم استزال الشيطان توليهم وذلك بسبب ذنوب تقدمت لهم فان المعاصي يجر بعضها بعضها كالطاعة وقيل استزلهم بذكر ذنوب سلعت منهم فكم هو القتل قبل اخلاص التوبة والخروج من المظلة (ولقد صفا الله عنهم) لتوهم واعتذارهم (ان الله عفون رحيم) لذنوب (رحيم) لا يعاقل في عقوبة المذنب كي يتوب (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني المنافقين (وقالوا لآخوانهم لآجلهم وفيهم ومعنى آخوانهم اتصافهم في النسب والمذهب (اداصر بواقي الارض) اذا سافروا فيها وابعدوا فتجارة او غيرها وكان حقه اذ لقوله قالوا الكذب على حكاية الحال الماضية (او كانوا حري) جمع حار كفاف وعي (لو كانوا عدنا ما ماتوا وماقتلوا) معقول قالوا وهو يدل على ان آخوانهم لم يكونوا محاطين به (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) متعلق بقولوا على ان اللام لام العاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا اولا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول والاعتقاد ليحمله حسرة في قلوبهم خاصة عدالت اشارته الى ما دل عليه قولهم من الاعتقاد وقيل الى ما دل عليه النهي اى لا تكونوا مثلهم ليحمله الله انتصاء كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومصادقتهم بما يفهم (والله يحيي ويميت) رد لقولهم اى هو المؤثر في الحياة والممات لا الائمة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والعارى ويميت المقيم والقاعد (والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على ان ياتلوههم وقرأ ابن كثير وحرة والكسائي بالياء على انه وعبد لذين كفروا

اليهم يصبح سعيهم وبطل كيدهم فتحصل الحسرة في قلوبهم بذلك وقيل ان هذه الحسرة انما تحصل لهم يوم القيامة حين يرون رفع درجات المسايين الجاهدين واختصاصهم بمراتب الكرامات واختصاصهم هؤلاء المقاتلين بزيادة الحسن والصل وسوء العذاب واللام في قوله تعالى ولئن قتلتم هي الموطنة لقسم المحذوف وجوابه قوله لمعزة وحذف جواب الشرط لسد حجاب القسم مسدده لكونه دالا عليه ومن صم الميم في تم يقول انه من مات يموت ميت مثل قال يقول قتلتم ومن كسر ها يقول انه من مات يمات ميت مثل هاب يهاب هت وحاف يخاف خفت والاصل موت يكسر العين كخوف واللام في المعزة لام الابتداء وتشكيها للاذان بان اقل شيء مما ذكر خير من الدنيا وما فيها ونظيره قوله تعالى ورصوا من الله اكبر وذكر الرجة ليس تكريرا للمعزة لان المعزة مرتبة على الرجة فيرجح اعم من يعز ولا المعزة هي التجاور من السيئات والرجة هي انفصل بالثواب وانهم الآية يؤيد هذا الاحتمال فان قوله لمعزة اشارة الى من صده خوفا من عقابه وقوله ورجة اشارة الى من عبده لطلب ثوابه وقوله لاني الله تحشرون اشارة الى من عبده تحقيقا لعبوديته وعلا بقتضى الوهيته لارغبة في ثوابه ولارهبه من عذابه وهذا اعلى المقامات **قوله** وما يزيد **قوله** كافي قوله تعالى فيم نغصم ميثاقهم وعما قبل واحد ما هاتك وما خطا ياهم فان العرب قد تزيد في الكلام ما يستعني عنه قال تعالى قل ان شاء الله فزادنا كيدا والذين الرقى والمعنى فبرجة من الله لنت لهم اي سهلت لهم احلافك وكثرا حثائك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم احد فان لقتال حل بهذه الآية على واقعة احد فكانه قال فبرجة من الله لنت لهم يوم احد حين عادوا اليك بعد الانهزام وكان ذلك مما ينطمع العدو بكم وفيهم ثم ان الذين والرقى اعما يحجور اذا لم يرض الى اهمال حق من حقوق الله تعالى فاما اذا اتى الى ذلك فلا يحجور قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعلم ان الله على كل شيء قدير **قوله** ولا تأخذكم بهما رأية في دين الله فهذه الآية دلت على ان رجة الله هي المؤثرة في كون رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيم بالامة فظهر ان رارة الله تعالى ويقرر ذلك وجوه منها انه تعالى لولا اني في قلب عبده داعية الخير والرحمة والاطم لم يعمل شيئا من ذلك فاذا انق في قلبه هذه الداعية فعل هذه الاعمال ومنها ان كل رحيم سوى الله تعالى فانه يستعبد برحمته هو صا اما هربا من العقاب او طلبا للثواب او طلبا لذكر الخيل فان فرض صورة حانية من هذه الامور كان السبب في رحمتها الرقة الخسيسة فان من رأى حيوانا في اللمرق قلته وتألّم سبب مشاهدته اياه في الالم فيحصله من ذلك الالم لرفقة قلته فلولم يوجد شيء من هذه الاغراض لم يرجع اليه تعالى فهو الذي يرجع غيره لا لفرص من هذه الاغراض فلا رجة الا الله تعالى **قوله** وهو رطه على حاشته **قوله** اي رطه الله تعالى على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبارة من جعله اياه بحيث يحفل المكروه ولا يتصرّر يقال فلان رابط الجأش اي شديد القلب كأنه ربط نفسه من الفرار بشجاعته وانما جعل الرقى ولين الجانب مسبا عن ربط الجأش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة حيث يكسر سورة الفصيص الموحب لمظة القلب فلا حرم يحصل الرقى والذين قال الواحدى اللفظ لعليظ الحظي يقال فظ بعد عنفة فهو فظ اصله فسط واتفقوا على ان كل ما رل فيه وحى من عند الله لم يحز للرسول صلى الله عليه وسلم ان يشاور فيه الامة لانه اذا جاء النص بطل الرأي وقال الكلبي واكثر اعمد على ان المشاورة اعماهى في الحروب فان لا اى والام في لفظ الامر ليسا للاستعراق بانه على ان ما رل فيه الوحي لا يجوز فيه المشاورة فوجب ان يكون التعريف للعهد والمعهود السابق في هذه الآية امر الحرب **قوله** فاذا عرمت **قوله** اي اذا اردت امضاء ما اشاروا به عليك وقد طلب نفسك عليه فتوكل على الله لا على مشاورتهم والتوكل تفويض الامر الى الله والاعتقاد على كفايته قيل من التوكل ان لا تطلب نفسك ناصر اعير الله تعالى ولا زرك حارنا غيره ولا تملكت مشاهدا غيره فان الامام دلت الآية على انه ليس التوكل ان يهمل الانسان نفسه كما يقول بعض الجاهل والالكان الامر بالمشاورة مناهي للامر بالتوكل بل هو ان يراعى الانسان الاعمال الظاهرة ولكن لا يقول بقله عليها بل يقول على عصمة الحق والجمهور على قطع التمس من عرمت خطابه صلى الله عليه وسلم وفرا عكرمة وجمع الصادق وجابر بن زيد بصم التاء على انه تعالى قال له صلى الله عليه وسلم اذا عرمت انا فتوكل على الله قال الامام وهذا صعب من وجهين الاول انه لا يجوز وصيه تعالى بالمرم فيجب ان يقال المرم ههنا بمعنى الانجاب والالزام والمعنى وشاورهم في الامر فاذا عرمت على شيء

(ولئن قتلتم في سبيل الله او متم) اي متم في سبيله وقرأنا فاع وجزة والكسائي بكسر الميم من مات يمات (لمعزة من الله ورحة خير مما تجبمون) جواب القسم وهو سادس الجراء والمعنى ان السقر والفراء ليس مما يحلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فالتالون من المعزة والرحمة الموت خير مما تجبمون من الدنيا وما فيها لولم تموتوا وفرا حفص ناليه (ولئن متم او قتلتم) على اي وجه اتفق هلاككم (لاني الله تحشرون) لاني معبودكم الذي توجهتم اليه وبدلتكم معجبكم لوجه لا الى غيره لا بحالة تحشرون فيو في حراءكم ويعظم ثوابكم (فما رجة من الله لنت لهم) اي فبرجة وما يزيد التأكيد والدلالة على ان ليد لهم ما كان الا رجة من الله وهو رطه على جأش وتوفيقه لرفق بهم حتى اقم لهم بعد حاقوه (ولو كنت فظا) سبي الخلق حاديا (غليظ القلب) قلبه (لانعضوا من حولك) لتمر فواصك ولم يسك واليك (فاعف عنهم) فيما يختص بك (واستغفر لهم) فبما الله (وشاورهم في الامر) اي في امر الحرب اذا الكلام فيه او فيما يصح ان يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطبيقا لموسم وتبهيدا لسنة المشاورة ثلاثة (فاذا عرمت) فاذا وطئت نفسك على شيء بعد انشوري (فتوكل على الله) في امضاء امرك على ما هو اصلح فان فاه لا يعلم سوا مو قرى فاذا عرمت على التكلم اي فاذا عرمت لك على شيء وعينته لك فتوكل على ولا تشاور فيه احدا (ان الله يحب المتوكلين) فينصرهم ويهديهم الى الصلاح

(من ذا الذي يصركم من بعده) من بعد خذلانه او من بعد الله بمعنى اذا تجاوزتموه فلا ناصر لكم وهذا تنبيه على مقتضى التوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتحذير عما يستجلب خذلانه (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيخصوصه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآموا به (وما كان لنبي ان يعل) وما صح لنبي ان يخون في الصائم فان النبوة تنافي بالخيانة يقال عل شيئاً من المعصية يعل علولا واهل اصلا اذا اخذه في خفية والمراد منه اما برآة الرسول عليه السلام مما اتهم به اذ روى ان قطعة جردا فقدت يوم بدر فسال بعض المؤمنين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها او ظن به الزمات يوم احد حين تركوا المركز للعبية وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد شأ فهو له ولا يقسم العائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى في بعض ملاحق ضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمهم على من معه ولم يقسم بالاطلاع حرلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحسن عدولا لميلف ومبالغة ثانية وقرأنا مع و من طامر وحجرة والكسائي ويقفون ان يعل على الله للمعول والامني ما صح له ان يوجد غالا او ان يسلب الى العلول (ومن يعلل يأت بما عل يوم القيامة) يأت بالذي خلعه بحمله على عقده كما جاء في الحديث او بما احتمل من وبالله وانهم (ثم تو في كل نفس ما كسبت) تعطى حراً ما كسبت وافيا وكان اللائق بمافله ان يقال ثم يوفي ما كسب على ان يكون معطوفا على قوله يأت بما عل مترنا عليه في التحقق مع اشتراك كل واحد منهما في كونه جواب قوله ومن يعلل الا انه عدل عن هذا لاسلوب وبين ان كل كاسب لا بد ان يجارى سواء كان عالاً او غيره لما ذكر من الفائدة ثم انه تعالى لما بين انه لا بد ان يجارى كل كاسب بين ان جراً المطيع لا يمثّل جرأ المعاصي فقال ان اتبع رسوا الله الآية الهمة فيه للانكار والعداء فمطع على محذوف والمتقدير ان اتبع قاتع رسوا الله وقوله تعالى هم درجات عد الله بجهة حمية امام من قبل التشبيه ادلج فاعنى هم في اتاع الرسوا و قسمهم في تفاوت الجراء على كسبهم مثل الدرجات في تفاوتها واما على حد المضاف اي ذوا درجات واصحاب منازل ورتب في ثواب والعقاب وقوله عد الله متعلق بدرجات باعتبار قصصها معنى الفصل كانه قيل هم متفصلون عد الله اي في حكمه وعلله وقصته كما فصل هذه المسئلة عد الامام الشافعي كذا وعد ابن حنيفة كذا وضميرهم راجع الى من في قوله ان اتبع رسوا الله لانه في معنى الجمع ويجوز ان يرجع الى باء في قوله كذا بسخط من الله والى مجموعهما لان كل واحد من اهل الثواب والعقاب و كذا مجموعهما درجات على حسب اعمالهم ولفظ الدرجات يؤيد الاول لان الغالب في العرف استعمال الدرجات في اهل الثواب والدرجات في اهل العقاب ويؤيد ايضا صف هذه الدرجات الى نفسه واما يصيف الى نفسه ما كان من قبل الثواب والرجة قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ويؤيد ايضاً رجوعه الى من باء بسخط كونه

فارشدتك اليه فتوكل على ولا تشاور بعد ذلك احداً والثاني ان القراءة التي لم يقرأ بها احداً من الصحابة بمحر الحافظ بالقرآن قوله او من بعد الله تعالى فالضمير على الوجهين لله مع ارتكاب حذف المضاف في الوجه الاول دون الثاني قوله وتحريض على ما يستحق به النصر وقد بين الله تعالى فيما تقدم ان من اتقى معاصي الله وصبر على رعاية ما كتب به نصره الله حيث قال ان نصروا وتقاوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسويين فلان في هذه الآية ان من نصره الله فلا ماله هذا المطلب الذي هو مطمح كل طامع لا شرط بملازمة الصاعة والالتقاء من المعصية ثبت كون المقصود من هذه الآية التحريض على الطاعة والتحذير من المعصية قوله فيخصوصه بالتوكل عليه هذا الحصر مستعاد من تقديم الجار ووضع المؤمنون موضع الضمير للتشعار بأن صفة الايمان من الصفات المقتضية لتخصيصه تعالى بالتوكل عليه فان الايمان يضمن التصديق بصفات الله تعالى وآياته وانه هو الذي يتولى امور العباد واعلم انه تعالى لما بالغ في الخت على الجهاد اتبعه بذكر ما يتعلق به وهو العلول الذي هو اخذ شيء من مال العيمة خفية وخيانة يقال عل شيئاً من المعصية علولا واهل اصلا اذا اخذه في خفية والمراد منه اما برآة الرسول عليه السلام مما اتهم به اذ روى ان قطعة جردا فقدت يوم بدر فسال بعض المؤمنين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها او ظن به الزمات يوم احد حين تركوا المركز للعبية وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد شأ فهو له ولا يقسم العائم واما المبالغة في النهي للرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى في بعض ملاحق ضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمهم على من معه ولم يقسم بالاطلاع حرلت فيكون تسمية حرمان بعض المستحسن عدولا لميلف ومبالغة ثانية وقرأنا مع و من طامر وحجرة والكسائي ويقفون ان يعل على الله للمعول والامني ما صح له ان يوجد غالا او ان يسلب الى العلول (ومن يعلل يأت بما عل يوم القيامة) يأت بالذي خلعه بحمله على عقده كما جاء في الحديث او بما احتمل من وبالله وانهم (ثم تو في كل نفس ما كسبت) تعطى حراً ما كسبت وافيا وكان اللائق بمافله ان يقال ثم يوفي ما كسب على ان يكون معطوفا على قوله يأت بما عل مترنا عليه في التحقق مع اشتراك كل واحد منهما في كونه جواب قوله ومن يعلل الا انه عدل عن هذا لاسلوب وبين ان كل كاسب لا بد ان يجارى سواء كان عالاً او غيره لما ذكر من الفائدة ثم انه تعالى لما بين انه لا بد ان يجارى كل كاسب بين ان جراً المطيع لا يمثّل جرأ المعاصي فقال ان اتبع رسوا الله الآية الهمة فيه للانكار والعداء فمطع على محذوف والمتقدير ان اتبع قاتع رسوا الله وقوله تعالى هم درجات عد الله بجهة حمية امام من قبل التشبيه ادلج فاعنى هم في اتاع الرسوا و قسمهم في تفاوت الجراء على كسبهم مثل الدرجات في تفاوتها واما على حد المضاف اي ذوا درجات واصحاب منازل ورتب في ثواب والعقاب وقوله عد الله متعلق بدرجات باعتبار قصصها معنى الفصل كانه قيل هم متفصلون عد الله اي في حكمه وعلله وقصته كما فصل هذه المسئلة عد الامام الشافعي كذا وعد ابن حنيفة كذا وضميرهم راجع الى من في قوله ان اتبع رسوا الله لانه في معنى الجمع ويجوز ان يرجع الى باء في قوله كذا بسخط من الله والى مجموعهما لان كل واحد من اهل الثواب والعقاب و كذا مجموعهما درجات على حسب اعمالهم ولفظ الدرجات يؤيد الاول لان الغالب في العرف استعمال الدرجات في اهل الثواب والدرجات في اهل العقاب ويؤيد ايضا صف هذه الدرجات الى نفسه واما يصيف الى نفسه ما كان من قبل الثواب والرجة قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ويؤيد ايضاً رجوعه الى من باء بسخط كونه

الدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوا درجات (والله بصير بما يعملون) عالم بما عملهم ودرجاتها صادرة عنهم فيجاريهم على حسبها

(لقد من الله على المؤمنين) اثم على من آمن مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه وتخصيصهم مع ان نعمته البتة عامة لزيادة انتفاعهم بها وقرئ ان من الله على انه خير مبتدأ محذوف مثل منه او بهنـه (ادمت فيهم رسولا من انفسهم) من نسبهم جلسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصديق والامانة معترفين به وقرئ من انفسهم اي من اشرفهم لانه عليه السلام كان من اشرف قبائل العرب وبطونهم (يلو عليهم آياته) اي القرآن بعد ما كانوا اجبالا لم يسمعوا الوحي (وزكيتهم) يظهر من دنس الطباع وسوء الاعتقاد والاعمال (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وان كانوا من قل لني ضلال بين) ان هي الجمعية من المتفلة واللام هي الفارقة والمعنى ان الشأن كانوا من قبل بعث الرسول صلى الله عليه وسلم في ضلال ظاهر (اولا اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها فقلتم اني هذا) الهمة للتقريب والتفريع والواو عاطفة للجملة على ما سبق من قصة احداو على محذوف مثل اصبتم كذا وقلتم ولا ظرفه المضاف الى اصابكم اي حين اصابكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد

اقرب وذهب اليه الحسن حيث قال المراده ان اهل النار متفاوتون في اعداد لقوله تعالى ولكل درجات بما عملوا وقال صلى الله عليه وسلم ان سها ضحضا حوا وجرانا وانما ارجوا ان يكون ابو طالب في ضحضا حوا وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل النار عددا باله نعلان من ياربهم من حزمها دعاءه ينادي يارب هل بعد احد عدائي عويذ رجوعه الى لكل ان مراتب الخلق في المعاصي والعبادات متفاوتة فوجب ان تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى فمن عمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يعني ان من اتبع رسوله من باه بسخطه مع مختلفا المنارل عددا لله فلن اتبع رسوله الكرامة ولم ياه بسخطه المهانة والعذاب ومثله روي عن الكلبي وقوفه جراه كل حامل على حسب عمله لما توقفت على العلم بتفاصيل جميع الاعمال قال تعالى والله يصير بما يعملون ثأ كيدا لما ذكره من انه تعالى يعطي كل نفس جراه ما كسبت ثمنا واثباته انه تعالى لما بين خطأ من نسبة الى العلول والحياة بين منته عليهم بعثه صلى الله عليه وسلم حيث قال لقد من الله على المؤمنين الآية وهو جواب قسم محذوف كأنه يقول انا اكنفي في حقه بان ايمن برأيه من العلول والحياة لكي اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمي عليكم فانه يزكيتكم من الطريق الباطلة ويعلمكم العلوم الناصية لكم في دينكم ودياركم فاني ما قل يخطر بباله ان ينسب مثل هذا الانسان الكريم الى الحياة فانه نشأ عيايتكم ولم يظهر منه طول عمره الا الصديق والامانة والدعوة الى الله تعالى والاهراض من الدنيا فمن يجوز كونه الان عا لاجلنا وانسان في صفة الله تعالى المعطى انتدأ من غير ان يطلب عوضا لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية اي اثم عليهم واحسن اليهم بعثه هذا الرسول فيهم من حيث انه يدعوهم الى ما ينخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى ثواب عظيم ونعيم مقيم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لاسيما اذا كان المراد بالمؤمنين من آمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم من قومه لكون بعثه فيهم طاية الاحسان في حقهم من حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء شرفا لهم وفخرا وذلك لان الاختيار باراهيم كان مشتركا بين اليهود والنصارى والعرب ثم كان لليهود ما يفخروا به خاصة وهو موسى صلى الله عليه وسلم والنوراة وكان للنصارى ايضا ما يفخروا به خاصة وهو عيسى صلى الله عليه وسلم والانبيا ولم يكن للعرب ما يقابل ما لهم من سبب الاختيار فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم من العرب حاثرا لجميع الخصال الحميدة والاخلاق المرضية وازل عليه القرآن العظيم العائني على جميع الكتب السماوية صار شرف العرب بذلك اتم واكمل بالنسبة الى سائر الامة حتى صار القراء ان شرفه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى وانه لذكرات وتقوم لك هذا وحده العائمة في قوله من انفسهم وايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولد فيهم ونشأ فيما بينهم ولم يشاهدوا منه من اول عمره الى آخره الا الصديق والامانة والعقاب وعدم الميل الى الدنيا والتعالي بكارم الاخلاق ومحاسن العادات ثم اتى النبوة والرسالة التي يكون الكذب فيها القبح وجوه الكذب كان ايمانهم به اسهل بالنسبة الى ايمان من لم يطلع على احواله فكان لعمته بعثه صلى الله عليه وسلم في حقهم اتم واعظم فلذلك خصهم بكونه منعم عليهم بالنعمة العامة لجميع الامة **قوله** وقرئ لمن من الله **بلام** الابتداء الداخلة على من الجارة ومن الله مصدر مجرورها والجار والمجرور في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وهو منه او بهنـه وحذف المبتدأ لوجود القرينة وهي اما قوله لمن من الله او قوله بعث **قوله** من نسبهم **روى** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوله تعالى من انفسهم يريد به ان نفسه منهم على انه من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم كما انهم من ولده **قوله** والمعنى ان الشأن **ظاهرة** يدل على ان النعمة عامة واسمها مضمرة وهو خلاف ما عليه النحاة من ان النعمة انما تتم في الظاهر على غير الاصح ولا عمل لها في المصمر ولا يقتدر لها اسم مضمرة بل تعمل وتلغى بالتخفيف والظاهر ان مراده تفسير المعنى لا توحيد الازهار حيث لم يصرح بان اسمها محذوف بل قال والمعنى هذه الجنة اما استثنائية لا محل لها من الازهار او في محل النصب على انها حال من المفعول في تعلمهم وهو الاظهر او ردها بيانا لما يتكامل به العلم السابقة لان النعمة اذا اوردت بعد النعمة كان موقعها اعظم وقدرها اجل واعلى **قوله** الهمة بالتقريب والتفريع **اي** على قولهم لو كان رسولا من عددا لما نهزم عسكره من الكفار يوم احد واذى ذلك الى ان قالوا اني هذا اي من ايس هذه العلوية للشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن ننصر رسول الله ودين الاسلام وهو استنهام على سبيل الانكار فاجاب الله تعالى عنه قوله قل هو من عند

انفسكم اي هذا الانهزام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث حالفكم الامر بترك الخروج وايضا اختتم الخروج من المدينة وهو صلى الله عليه وسلم لا يريد الخروج منها وروى عن عبيد بن رضى الله عنه انه قال جاء جبريل صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال ان الله كره ما صنع قومك من اخذهم الفداء من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقتلوا الاسارى فيضربوا اعناقهم وبين ان يأخذوا الفداء على ان يقتل منهم عتقهم فذكره صلى الله عليه وسلم الناس فقالوا يا رسول الله عشار ما واهوا لنا لابل فداهم فمفقوى به على قتال عدونا ورضى بان يستشهد مناعتهم فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عند اسارى يوم بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي ماخذكم الفداء واختياركم القتل والواو اعطف ما بعدها من اخلة على الجملة السابقة من قصة احد وهى قوله ولقد صدقكم الله وعده ودخل حرف الاستعظام على واو اعطف لان له صدر الكلام ومذهب الزمخشري في مثل هذا العطف ان يقتدر جملة يعطف ما بعد حرف العطف عليها وهو ما ذكره المصنف بقوله او على محدود وما ظرف بمعنى حين منصوب بقتل واصابتكم في محل الجر بآضافة لما اليه وتقدير الكلام اقلتم حين اصابتكم **قوله** والحال انكم بتم ضعفها يوم بدر **قوله** اشارة الى ان قوله فداصتم في موضع الحال من فاعل قلم فان فعل الجملة الحالية اذا كان ما صاب العطف او معنى يجوز فيه الواو وتركه كقوله تعالى او جاثواكم حصرت صدورهم دون الواو في محل الرفع على انه صفة لصيغة **قوله** فهو كان بقضائه **قوله** روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان المراد من الاذن قضاء الله تعالى ذلك وحكمه وقبل الادبها عبارة عن تخليته الله تعالى الكفار وعدم معهم عن المسلمين سميت التخليته اذا لكونها من لوازمه فان الاذن في النسي ان تخلي بين المأذون ومراده فلا تتمه هذه عما كانت التخليته من لوازم الاذن اطلق لفظ الاذن عليها مجازا وقيل قبأذن الله اي بعلمه كقوله تعالى وأدان من الله اي اعلام وطعن الواحدى فيه فقال الآية تليق للؤمنين بما اصابتهم ولا تحصل التولية بكون الانهزام واقعا بعلمه تعالى ادخله ما في جميع المعلومات **قوله** وليتبر **قوله** اشارة الى ما مر من ان معنى وليم الله كذا اي ليتبر ويظهر للناس ما كان في علمه فذكر في الآية الاولى ان الذي اصابتهم كان من عند انفسهم وذكر في هذه الآية انه لو حاربها آخروها ان يتبر المؤمن من المنافق والظاهر ان قوله وليم المؤمن معطوف على معنى قوله قبأذن الله عطف على مسبب فتعلق اللام بتعلق به الباء **قوله** او كلام متدا **قوله** اي جملة مستأنفة اخبر الله تعالى انهم مأثورون اما بالقول واما بالدفع اي تكثير سواد المسلمين دعوا عن انفسهم واموالهم من غير توقع ثواب الآخرة **قوله** تعالى هم الى آخرة **قوله** هم مبتدأ واقر بغيره وهو اقل التخصيص من القرب الذي هو ضد البعد ويتعدى ثلاثة حروف اللام والى ومن تقول فرمت لك واليك ومك فادنا قلت ريد اقرب من العلم من عمرو في الاولى هي المقربة لاصل معنى القرب والثانية هي الحارة للفصول بعد اقل وقد عدى اقرب بها باللام فان كل واحد من قوله الكفر والايان متعلق به فان قيل لا يتعلق حرفا جرحا تقدير لقلنا ومعنى يعامل واحدا اذا كان احدهما معطوفا على الآخر او بدلا منه فكيف تعلقت اللامان ههنا اقرب فالجواب ان هذا خاص بأصل التخصيص لانه في قوة ما يلي لدلالته على معنى اصل الفعل وورباده فيعمل في كل واحد منهما عملا غير الآخر فتقديره يزيد قربهم الى الكفر على قربهم للايمان وقوله يومئذ متعلق باقرب وكذا منهم ومن هذه الجملة للفصول بعد اقل وليست المعربة لاصل الفعل ومعنى كون قربهم الى الكفر اريد يومئذ من قربهم الى الايمان انهم كانوا قبل ذلك الوقت كائين كان في الظاهر اي من الكفر قد ظهر منهم ما كانوا يكتبونه صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من انخرالهم يرجوهم عن معاونة المسلمين وكلامهم المحكى عنهم يدل على انهم ليسوا من المسلمين **قوله** واصافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير **قوله** فان الكلام وان كان يطلق على ما يكون بالاسان وغيره الا ان القول لا يطلق الا على ما يكون بالاسان والفم فذكر الافواه بعده تأكيد كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير لطيفة القول بصورة فردة المصادر عن آله التي هي التهم وهذه الجملة اما مستأنفة لا محل لها من الاغراب واما في موضع النصب على انها حال من الضمير في اقرب اي قربوا للكفر فائين هذه المقالة **قوله** فانه يعلم مفصلا **قوله** بيان لوجه كون احدا العالمين اعلم من الآخر بالنسبة اليه **قوله** على حوده لضم بالما حاتم **قوله** بجر حاتم على انه بدل من الهاء في جوده وابدال انظار من المضمر لا يجوز الامن ضمير العائب واول البيت

والحال انكم بتم ضعفها يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من ابن هذا اصابتا وقد وهذا الله النصر (قل هو من عند انفسكم) اي ما افترقته انفسكم من مخالفة الامر بترك المركز فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاوعة او اختيار الخروج من المدينة وعن علي رضى الله تعالى عنه باختياركم الفداء يوم بدر (ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم (وما اصابتكم بوانتي الجمعان) جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد (قبأذن الله) فهو كان بقضائه وتخليته الكفار مماها اذا لانها من لوازمه (وليعلم المؤمنون ويعلم الذين نافقوا) وليتبر المؤمنون والمناصون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل في الصلة او كلام مبتدأ (تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادعوا) تقسيم للامر عليهم وتخيير بين ان يقاتلوا للآخرة او يدفع عن الانفس والاموال وقبل معناه قاتلوا الكفرة او ادفعوهم بتكثيركم سواد المجاهدين فان كثرة السواد مجاروع العلو ويكسر همتهم (قالوا لو تعلم قتالا لاتبعناكم) لو فعل ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس قتال بل الفاء بالانفس الى التهلكة او لو تحسن قتالا لاتبعناكم فيه وانما قالوه فلا واستهزاء (هم الكفرة يومئذ اقرب منهم للايمان) لانخرالهم وكلامهم هذا فاما اول امارات ظهرت منهم مؤذنة بكفرهم وقيل هم لاهل الكفر اقرب فصرة منهم لاهل الايمان اذا كان انخرالهم ومخالفتهم تقوية للمشركين وتخليلا للمؤمنين (يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يصرون لانوا على قلوبهم استهتهم بالايمان واصافة القول الى الافواه تأكيد وتصوير (والله اعلم بما يكتمون) من النفاق وما يخفونه بعضهم الى بعض فانه يعلم مفصلا يعلم واجب وانتم تعلمونه مجالا بامارات (الذين قالوا) رفع بدلا من واو يكتمون او نصب على الذم او الوصف للذين نافقوا او جرت بدلا من الضمير في باقواهم او قلوبهم كقوله على جوده لضم بالما حاتم

● على حالة لو أن في القوم حاتماً ● على جوده لضم بالاء حاتم ●

وقوافي التصيدة بجرورة فلاحة من حر حاتم ولا وجه لجره سوى كونه بدلا من الصمير الجرور في قوله على جوده وقوله على جوده حال من حاتم فيكون ضم مسدا الى صمير حاتماً **قوله** من اغارهم او من جسمهم **قوله** يعني أن المراد من هذه الاخوة اما المشاركة في النسب او المشاركة في الدار او في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم او في الدين والمذهب **قوله** مقتدر قد **قوله** على أنه حال من فاعل قالوا وجبي الماصي حالاً بالواو وقد او بأحدهما او بدوئهما كذا ثبت في لسان العرب **قوله** تعالى قل قادر أو اصر انفسكم الموت **قوله** جواب لقولهم لو اطاعونا ما قتلوا * فان قيل كيف استدل به على بطلان قولهم مع ظهور الفرق بين الاحتراز عن القتل والاحتراز عن الموت فان الاول يمكن بخلاف الثاني * فالجواب ان هذا الدليل مني على ان جمع ما يجري في العالم لا يقع الا بقضاء الله تعالى وقدره فانه حيث لا يبقى فرق بين القتل وبين الموت فيصح الاستدلال والالزام لان من رجم أنه يقدر على دفع ما كتب عليه من القتل يرمه ان يقدر على دفع سائر ما كتب عليه من اسباب الموت والالزام باطل فالزوم مثله **قوله** والمفعول الاول محذوف **قوله** اي على تقدير ان يقرأ بحسب ما لا يه ولم يسد الى ضمير الرسول ولا الى ضمير من يصلح للمسيان بل اسد الى الذين قتلوا يكون مفعوله الاول محذوقاً والتقدير ولا يحسب الذين قتلوا في سبيل الله انفسهم امواتاً واما اذا اسد الى الصمير قوله الذين حيث لا يكون مفعولاً اولاً واما مفعولاً ثانياً فان قيل كيف جاز حذف الاول * فالجواب انه في الاصل متداً وبحور حذف المتداً عند قيام قرينة تدل عليه كما حذف في قوله بل احياء اي بل هم احياء **قوله** ذوو ارقى منه **قوله** يعني أن العبدية المكتوبة مستحيلة فتعين جعله على انهم يقربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم وقبل صد ربه اي في حكمه على سوال قولهم هذه المسألة صد الامام الشافعي كذا وعد غيره كذا وقوله صدر بهم يحتمل ان يكون خبراً ثانياً كقوله احياء وان يكون خبراً لاجل ان المعنى يحبون عند ربه وان يكون صفة لاجل ان يكون حالاً من الصمير المستكن فيه وقوله يرددون اما خبر ثالث او ثامن ان لم يجعل الظرف خبراً واما صفة لاجل ان حال من الصمير في احياء اي يحبون مزروقي واما حال من الصمير المستكن في الظرف والعامل فيه في الحقيقة هو العامل في الظرف فظاهر الآية يدل على أن هؤلاء المقتولين وان فارقت ارواحهم اجسادهم الا انهم احياء في الحال فانه تعالى حكم عليهم بانهم احياء والمتبادر منه انهم احياء حال نزول الآية فاقول بان المعنى انهم سيصبرون احياء في الآخرة عدول عن الظاهر بلا دليل وايضا انه تعالى قال في حق اهل العذاب النار يعرضون عليها غدواً وعشيا فدل ذلك على انهم احياء قبل قيام القيامة لاجل التعذيب واداك اهل العذاب احياء قبل قيام القيامة لاجل التعذيب فيكون اهل الثواب احياء قبله لاجل الاحسان والانابة فالاولى لان جانب الرحمة والفضل والاحسان ارجح من جانب العذاب والعقوبة ثم القائلون بان الشهداء احياء في الحال اختلفوا فيهم من اثبت الحياة للروح ومنهم من اثنى قلوبهم ولاعتها من تقديم مقدمة لينضج بها المقام ويكشف ما ينطرق من ظلمات الاوهام وهي ان الانسان المخصوص ليس عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء معابر لها لان احراء هذه السببة آتية الى الانحلال والتبدل والتعبير والانسان المخصوص شيء واحد ناق من اول عمره الى آخره والباقي معابر للتبدل فثبت ان الانسان معابر لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل ان يكون جسماً مخصوصاً سارياً في هذه الجنة سريان النار في الخشب والذهن في اللحم وما لا يورد في الورد ويحتمل ان يكون حوهراتاً بنفسه ليس بحجم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يبعد ان يفضل ذلك الشيء حياً بعد موت البدن فيثاب ويعذب على حسب اعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على بقاء النفوس بعد موت الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليها وبها تزول الشبهات الواردة على القول بقوت العين كافي هذه الآية وعلى القول بعذاب القبر كافي قوله تعالى افرقوا فادخلوا ناراً واذا قيل ان النفوس تموت بموت الابدان قلنا انه تعالى اما انما ثم اطاق الحياة فيها كما يدل عليه ما ورد في بعض الاخبار روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء * ان ارواحهم في احواف طيور حصر وانهم تردانهار الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شئت وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مطعمهم ومسكنهم ومشرابهم قالوا يا ليت قومتنا يعلمون ما نحن فيه من العيم وما صنع الله بنا

(لاحوائهم) اي لاجلهم يريد من قتل يوم احد من اغارهم او من جسمهم (وقعدوا) حال مقتدر بقدر اي قالوا قاعدين عن القتل (لو اطاعونا) في القمود (ما قتلوا) كما لم يقتل وقرأ هشام ما قتلوا بالتشديد في التاء (قل قادر أو اصر انفسكم الموت ان كنتم صادقين) اي ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل عن كتب عليه فادعوا عن انفسكم الموت واسبابه فانه اخرى لكم والمعنى ان القمود غير ممن عن الموت فان اسباب الموت كثيرة وكما أن القتال يكون سبباً للهلاك والقيود يكون سبباً للهجوم قد يكون الامر بالعكس (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً) نزلت في شهداء احد وقبل في شهداء بدر والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول لكل احد وقرئ بالياء على اساده الى ضمير الرسول او من يحسب او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل متداً حائراً محذوف عند القرينة وقرأ ابن عامر قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين (بل احياء) اي بل هم احياء وقرئ بالنصب على معنى بل احسبهم احياء (عند ربه) ذوو ارقى منه (يرددون) من الجنة وهو تأكيد لكونهم احياء

حتى يرغبوا في الجهاد قال الله تعالى انا محيركم ومبلغ احوالكم فترحوا بذلك فاستبشروا فانزل الله هذه الآية
 وقال جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قتل ابي يوم احد وترك لي بات فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا ابشرك يا جابر قلت بلى يا رسول الله قال ان انا انك اصيب باحد فاحياء الله تعالى وكله شعاعا اي مقابلا ومواجهها
 قال يا عبد الله سلني ما شئت قال اسألك ان تعيدني الى الدنيا فانك فئت ثانيا فقال يا عبد الله قد قضيت ان لا اعيد
 الى الدنيا خليفة قبضتها قال يارب من يبلغ قومي ما انا فيه من الكرامة قال الله تعالى انا فانزل الله تعالى هذه الآية
 والدين اثبتوا هذه الحياة للاجساد اختلفوا فقال بعضهم ان الله يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات والى
 قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال يتركها في الارض ويحييها ويوصل
 هذه السعادات والكرامات اليها وبعض الناس اورد عليه وطعن فيه قال اما ترى اجساد هؤلاء الشهداء
 قد تأكلها السباع وترى ايضا اجسادهم تنبت اياما الى ان تتسع وتتصل اعضاؤها فهوود الحياة اليها مستبعد
 وان حورنا كوحا حية ماقلة متعمة لزم القول بالسفسطة وقيل القول بانهم احياء ليس المراد به انهم احياء حقيقة
 بل هو مجاز من حسن عاقبتهم فان الميت اذا كان عظيم المدة في الدين وكانت عاقبته يوم القيامة الى السعادة
 والكرامة صح ان يقال انه حي وليس ميت كما يقال في الجاهل الذي لا يسمع صوته ولا يعرف انه ميت وكما يقال لليليد
 انه حار وللؤذي انه سميع **قوله** ويستبشرون **قوله** معطوف على قول مرحين عطف الفعل على الاسم لكون
 الفعل في تأويل الاسم كما به قبل فرحين ويستبشرون ونظيره قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن
 ويحور ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهم يستبشرون فكون الجملة الاسمية حالا من الصير المستكن في فرحين
 او من المائدة المحذوف من آياتهم ولا يحور ان يكون يستبشرون حالا لان المصارع المثلث لا يقع حالا يقع مع الواو
 ويحور ان تكون هذه الجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وما استعمل هنا ليس لطلب بل هو بمعنى
 التبرد نحو استغنى الله وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر معناه وقبل هو مطاوع ابشرنحو اراحه
 فاستراح فان البشري حصلت لهم بنشير الله تعالى وباليه اشار صاحب الكتاب بقوله نشرهم الله بذلك فهم
 مستبشرون به والمصنف قصره بقوله يسرون بالبشارة اي يفرحون بأن بشروا بحسن حال من تركوا خلفهم
 والخوف يكون بسبب توقع المكروه الدار في المستقبل والحزن يكون بسبب فوات المنافع التي كانت موجودة
 في الماضي فبين الله سبحانه انه لا خوف عليهم عسايتهم من احوال يوم القيامة واهوالها ولا حزن لهم عما قاتهم
 من نعيم الدنيا ولداتها عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ينزل على الشهداء صحف مكتوب فيها اسماء من يلحق
 بهم من استشهدوا بعدهم فبذلك يستبشرون اي يفرحون وقيل يستبشرون اي يطلبون البشارة من الله لاجل احوالهم
 الذين فارقوهم على دينهم من المؤمنين ولا قرنائهم بما نالوا من الكرامة والفصل والتم التي اعطاهم الله تعالى اياها
 بسبب الشهادة ليعلموا نكرانهم عند الله ويعظموا درجة الشهادة فيعتبهم ذلك على الجهاد الذي هو سبب ذلك
 والاستبشار به كرويراد به الفرح ويذكر ويراد به البشارة وذلك كقوله ياليت قومي يعلمون بما عزم لي ربي الآية
قوله ويلحق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف **قوله** فان الخوف عم يلحق الانسان بما يتوقعه من المكروه والحرمان ثم
 يلحقه من فوات منافع او حصول مضار قد ذكر العمة والفصل بيان لقوله ولا هم يحزنون على الواقع ومن كان متقلبا في
 التهمة والتفضل كيف يحزن على ما وقع وقوله وان الله لا يضيع اجر المؤمنين بيان لنفي الخوف لانه يتعلق بالتوقع وقد كان
 احوالهم مشكورة لا تضيع اجورها بيان انه لا يلحقهم الحزن مما يتوقع فيكون الاستبشار الثاني ابصار بحال اخوانهم حتى
 يكون ما ذكر من احوالهم ثانيا مغايرا لما ذكر من احوالهم او لا ولا يلزم منه ان يكون يستبشرون المذكور ثانيا
 تأكيد لما ذكره الاول ويجوز ان يكون الاول بحال اخوانهم **قوله** لما تقرر ان ضمير عليهم ويحزنون راجع الى
 الذين لم يلحقوا بهم والمعنى يستبشرون بان الذين لم يلحقوا بهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا الاستبشار بحال
 انفسهم فيكون امتثالا لبيان فرحهم بحال انفسهم بعد بيان فرحهم بحال اخوانهم فذلك لم يعطف وترك العاطف
 على الوجد الاول بناء على كونه تأكيدا ليستبشرون الاول حيث قصد به بيان متعلق الاستبشار الاول
 فان قيل ليس قد ذكر فرحهم باحوال انفسهم بقوله فرحين بما آتاهم الله من فضله والفرح الاستبشار فيلزم التكرار
 فالجواب منع ان الفرع عن الاستبشار بناء على ان الاستبشار الحاصل بالبشارة يجوز ان يحصل بالفرح للشهداء
 من وجهين فرح بما آتاهم الله من فضله في الحال وفرح بان يشروا بما سيحصل لهم في الآخرة من السعادة العظمى

(فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو
 شرف الشهادة والقوز بحياة الابدية والقرب
 من الله والتمتع بسميع الجنة (ويستبشرون)
 ويستبشرون بالبشارة (الذين لم يلحقوا بهم)
 اي باحوالهم المؤمنين الذين لم يقتلوا
 فليحتموا بهم (من جنهم) اي الذين من
 حلفهم زمانا أو رتبة (ان لا خوف عنهم
 ولا هم يحزنون) بدل من ليس والمعنى
 اهم يستبشرون عما نيل لهم من امر الآخرة
 وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهو
 انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة
 لا يكثرها خوف وقوع محذور وحزن
 فوات محبوب والآية تدل على ان الابدان
 غير الهيكلي المحسوس بل هو جوهر
 مدرك بذاته لا يعني بخراب البدن ولا يتوقف
 عليه ادراكه ونأته والتدانه ونؤيد ذلك
 قوله تعالى في آل فرعون النار يعرصون
 عليها الآية وما روى ابن عباس رضي الله
 عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال ارواح
 الشهداء في اجواف طير حصر ترد تها
 الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل
 معلقة في ظل العرش ومن انكر ذلك ولم
 ير الروح الا ربحا وعرضا قال هم احياء
 يوم القيامة وانما وصموا به في الحال التحققة
 ودنواوا احياء بالذكرا وبالاعتنا وفيها حث
 على الجهاد وترغيب في الشهادة وصحت
 على اريد الطاعة واجاد لم يخفى لاجوانه
 مثل ما اعم عليه وبشري المؤمنين بالصلاح
 (يستبشرون) كثره فلأ كيد وليلحق به
 ما هو بيان لقوله ان لا خوف ويجوز ان
 يكون الاول بحال اخوانهم وهذا بحال
 انفسهم (بسمه من الله) ثوبا لاجلهم
 (وعصل) زيادة عليه كقوله الذين
 احسوا الحسنى وزيادة وتكبرهما للتعظيم

(وإن الله لا يبعث أحدًا من المؤمنين) من جملة المستشرقين في عطف على فصل وقراءة الكسبي والكثير على أنه استئناف معترض دال على أن ذلك أجر لهم على إيمانهم مشعر بأن من لا إيمان له أماله محبطة وأجوره مضبوطة (الذي استضافوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرح) صفة للمؤمنين أو نصب على المدح أو مستأنفاً خفياً (الذين أحسنوا منهم واتقوا أحقر عظيم) محبته ومن البيان والتقصود من ذكر الوصفين المدح والتعليل لا التشديد لأن المنصحين كلهم محسنون متقون روي أن أبا سفيان وأصحابه لم يرجعوا قبلوا الروحاء فمدوا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب أصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج من معي إلا من حضر يوماً بالأس فخرج عليه الصلاة والسلام مع جماعة حتى بلغوا حراء الأسد وهي على

والكرامة الطيب **قوله** فصل في فضل الصيام والتدبير في نشره ومحمد الله وفضلها بان الله لا يصنع اجرا مؤمنا
ووقع الظاهر موقع المصير اذ انما بان الثواب الواصل الى الشهادتين محصور صلهم بل بكل مؤمن يستحق شيئا من
الاجر والثواب وانما تعاني بوصول اليه الثواب المؤود على فعله ولا يصحبه **قوله** على انه استئناف معرض **قوله** برد
عليه ان الاعراض هو ان يؤتى في أثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراض
لنكتة سوى دفع الابهام فهو بيان التقييم لانه ان يكون بصللة والتصلة لا قبلها من اجراء وبيان التكميل لانه
انما يكون بدفع ابهام خلاف المقصود وما عني فيه ليس من هذا القبيل لانه لم يقع في أثناء كلام ولا بين كلامين
متصلين معنى فصحة اعراضا مبني على مذهب من خور وفوق الاعراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها اما بان
لان في الجملة جملة اخرى صلا يكون الاعراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى فالاعراض
في هذا المذهب ان يؤتى في أثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراض وقد جرى صاحبنا كشف على هذا المذهب في مواضع منها الوضوح **قوله** تعالى الذين استجابوا
لله اى احابوا واطاعوا في امره واهلوه وولده كافي قوله تعالى طيبخيروا **قوله** بحملته **قوله** اشارة الى انه
جملة اسمية قد مر عليها على المبدأ وهو اجر عظيم **قوله** ومن لبيان **قوله** يعنى ان كلمة من في قوله تعالى الذين
احسوا منهم ليست للتعيين لان الذين احابوا الله والرسول كانهم قد احسوا لا بعضهم بل من لبيان الجنس ومحصل
المعنى حينئذ الذين استجابوا لله والرسول لهم اجر عظيم لانهم وصموا بوصول الاحسان والتقوى مدحهم وتعليل العظم
اخرهم بحسن انفسهم والاحسان يدخل تحته الاتيان بجميع الامورات والتقوى يدخل تحته الانتهاء عن جميع
المنيات والمكلف صدق عدي الامرين صفق الثواب العظيم قال الامام مدح الله المؤمنين على عروبتين تعرف
احداهم صرة وجملة والاخرى صرة تجر بالاسوة هو المراد من هذه الآية فهدى العروة وقت حبيب عروة احد
وعروة من الصبرى وقت بعدها صرة فانه قد روى عن ابن عباس قال لما هم ابو سبيان على ان يصرف من
الديعة الى مكة فادى يا محمد موعدنا موسم بدر الصبرى نلتقي بها ان شئت قال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
فما حصر الاجل خرج ابو سبيان مع قومه حتى رل يرا الظهران فالتى الله الرعب في قلبه فقباله ان يرجع فلقى
نعمان بن مسعود وقد قدم معتبرا فقال يا نعمان اى واعدت محمدا ان يلتقي بموسم بدر الا ان هذا الامام قام جندب
ولا يعلم بالامام رعى به النصر وشرب فيه البهق وقد بدا الي ان يرجع ولكن ان خرج محمد ولم يخرج راده ذلك
جملة فادى الى المدينة فبطهم وقت هندي عشرة من الامل فهدى نعم المدينة فوجد المسلمين يتصرون فقال
ما هذا بالرى انكم في دياركم وكنوا كثير انكم قال ذهبت اليهم لم يرجع منكم احد فادى هذا الكلام في قلوب قوم
منهم لا عرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال والذى نفس محمد بيده لا اخرج من اليهم وحدي ثم خرج صلى الله
عليه وسلم ووجه نحو من سجنه جلا فهدى الى ان وصلوا الى بدر الصبرى وكانت موضع سوق لى كسابة يجمعون
فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من هؤلاء احد من المشركين واتوا السوق وكان
معهم صفات وتجار من هدموا وشقروا ادمار وبنوا وبنوا واصابوا بالدمهم من هدموا وانصرفوا الى المدينة فالتى
صائمين ورجع ابو سبيان الى مكة فهدى اهل مكة جيشه وقالوا انما خرجتم لتقربوا السوق وهذا وجه اتصال بدر
الصبرى صرة احدوا اتصال غزوهم فآراء الاسد ما هو ماد كره المصنف فوله روى ان ابن عباس واحدا من الجواس
علموا الزوا حاد هو جندب وضع بين مكة والمدينة **قوله** الامم حضرة يومنا **قوله** اى فقتلوا العرب تسمى الوقائع
ايما قال تعالى ودكرهم بايام الله **قوله** فصلوا **قوله** اى جلوا الشقة على انفسهم **قوله** فلم يفلت **قوله**
اى لم يخلص قاله فلب الشى وتفلت وانفلت ان يخلص فلتة اى ففاداة وانفرد القارة النافر البعد **قوله** تعالى
وقاتوا حبيبا الله **قوله** صفت على قوله مرادهم ايمانا وحسب يعنى اسم القاص وهو محسب معنى كافي ولذلك كانت
اصافه غير محضة لان اصافة اسم الفاعل الى مفعوله لا تنبذ التعريف وتعالى في قوله تعالى فاعبدوا غصصه والمسى
خرجوا فاعبدوا لحدى الخروج لان الانقلاب يدل عليه كثرة قوله تعالى فاصرب بصلاك الجمر فاعلق اى وضرب
فعلق وقوله بممة متعلق بمعدون على اجمال من ضمير اقلبوا اى اقلبوا ملتسبين بممة وملتسبين بها وكذا
لرغمهم من حال من فاعل اعدوا اى سالى من السود واجمعوا طم على اقلبوا **قوله** والشيطان جبريلكم **قوله**
لان الله ان سارت مكوفة عن العمل بالكافة فدلكم متدا والشيطان جبريلكم **قوله** حجة مستأخدة حى بها

تخافه اقبال من المدينة وكما، فصاحبه اخرج
 قصصا، لولا على انفسهم حتى لايعوتهم الا امر
 وألقى الله الرعب في قلوب المشركين
 فذهبوا فركت (الذين قال لهم الناس)
 يعني الركب الذين استسلمهم من عبد قيس
 او يعين بن مسعود الانصبي واخفق عليه
 الناس لانه من حبيسه كما يقال فلان يركب
 الجبل وماله الا فرس واحد اولاه انصم
 اليه ناس من الدين واداهوا كلامه (ان
 الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) يعني ايا
 صبيان واصحابه روى عبادي عبد نصر انه
 من احد بابا محمد موعدا ما موسم حذر ليدل
 ان شئت قتال عبد السلام ان شاء الله تعالى
 فلما كان القائل يخرج في اهل مكة حتى رل
 بئر الطهران فامر الله الرعب في قلبه
 وبالله ان يرجع فرأه ركب من عبد قيس
 يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حين يعبر
 من ركب ان يثبطوا المسلمين وقبل لقي يعين
 بن مسعود وقد قدم بغير اعسأله ذلك والزم
 له عشر ايام الابل فخرج فعيم فوجد المسلمين
 يتجهرون فقال لهم اتوكم في دياركم فلم يعلت
 منكم احدا لاشرية أمزوا ان يخرجوا
 وقد جمعوا لكم فقتلوا فقال عليه السلام
 والذي نفسي بيده لأخرجن ولو لم يخرج
 معي احد فخرج في سبعين راكبا هم
 يقولون حسنا الله (فزادهم ايمانا) الصغير
 المستكن للقول او لصدر قال او لفاطمة ان
 اريد به يعين وحده والبارد للقول لهم
 والمعنى انهم لم يثقتوا اليه ولم تصفعوا
 بل ثقت به يقينهم بالله واراد ايمانهم
 واظهر واجبة الاسلام واحلصوا اليقنة
 عنده وهو دليل على ان الايمان يريد وينقص
 وبعبارة قول ابن عمر رضي الله عنهما قلنا
 يا رسول الله الايمان يريد وينقص قال نعم
 يريد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص
 حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظهري ان
 جعل الطاعة من جهة الايمان وكذا ان
 لم تعمل فان اليقين يرداد بالالف وكثرة التأمل
 وناصر الجميع (وقالوا حسبنا الله) محسبا
 وكافيا من احسبه اذا كفاه ويدل على انه
 معنى المحسب انه لا يستعبد بالاصافة تعريضا

يعني الحبيب انه لا يستبد بالاصافه تعريفا
 في قولت هتد رحل حسبك (ودم الوكيل) ودم الموكل اليه هو (فاعلموا) مرجعوا من يد (معتمد من الله) عايقو بات على الايمان ورياده (بيان)

به (وعقل) ربح في الصارده فتم ذاتوا ذرا واصوا بها سوا فاجروا ورعوا (ام عسهم سوء) من جراحه وكيد هدق (وايقوا رصوا الله) هو مناط النور بحير الدارين بجراتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) قد تحصل عليهم بالثبوت وزيادة الايمان والوعيق المبادرة الى الجهاد والتصلب في الدارين واظهار المرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصله الصبح مع ضحان الاجر حتى انزلوا بعمه من الله وقصل وجهه تحسيرا للصلب وتخطئة للعدو

بأنه لا تشيعه ويحتمل أن يكون الشيطان صفة اسم الإشارة ويخوف هو الخبر حيث ويحتمل أن يكون ذلكم الشيطان مستأ وخبراً ويخوف أولياء حال بدليل وقوع الخن الصريحة في مثل هذا التركيب نحو قوله تعالى هذا بعلي شيعاً ذلك بيوتهم حاوية وعلى التعادير جعل الشيطان شيطانه على التشبه البليغ وعلى تقدير أن يكون المعنى إنما ذلكم القول الصادر من الشيطان حققة ويكون الخبر في الأساس حيث أصيب قول المبطل إلى بليس لكونه سبباً حاملاً له على ذلك القول **قوله** يخوف أولياء القاعدين **قوله** أوهم ظاهر الظن أنه تعالى جعل المؤمنين أولياء لأن الدين سمعهم الله تعالى بالشيطان إنما قصدوا تخويف المؤمنين فقبل الشيطان يخوف أولياء توهم ذلك دفع التوهم بتفسير الآية على وجه لا يرد ذلك التوهم ولا إذا علم أولاً أن حاف يدور التصعيب يعتدى إلى واحد وبالتضعيف يعتدى إلى اثنين يقال حاف يريد القتل ويحور حذف معموليه أو أحدهما اقتصاراً واحتصاراً فأنصف رحمه الله تعالى أشار أولاً إلى أن أولياء هو المفعول الأول ومفعوله الثاني محذوف والتقدير يخوف أولياء المنافقين عليه الشر كين وقهرهم لبغدها عن قتالهم فالمراد بأولياء الشيطان حيث هم المنافقون ومن في قلوبهم مرض من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج والمعنى أن تخويفه بالكفار إنما يتعلق بالمنافقين الذين هم أولياءه وأما أنهم أولياء الله وحرمة العاصون لا يتعلق بكم تخويفه فالضمير المنصوب في قوله فلا تخفوهم الثاني الذين هم أوسياء وأصحابه للأولياء الذين أثر فيهم تخويف الشيطان فحافوا ولم يخرجوا إلى قتال المشركين إذ لا معنى لله في الخوف منهم ثم أشار بقوله أو يخوفكم أولياءه إلى أن المحذوف هو المفعول الأول كما تقول أعطيت المال تريد أعطيت فلان المال فالمراد بأولياءه على هذا الكفار الذين ذكرنا بقوله أن الناس قد جمعوا لكم ولا من حذف مصاف أي قهر أولياءه لأن الدوائر لا يخاف منها فعلى هذا ضمير فلا تخفوهم للأولياء لأن الشيطان يخوف المؤمنين منهم فهي الله تعالى عن أن يخافوا منهم وجواب قوله أن كنتم مؤمنين يخوف وما قبله دليل عليه عند البصريين وهو من باب الهاب الحجة والتحكم على أمثال الأمر إذا لوحه على الشك والفتك **قوله** يخوفكم فيه سريراً **قوله** يريد أن يسارعون كان حقه أن يعتدى إلى لكن قيل يسارعون فيه على أنه معنى الوقوع وقرئ يسارعون من أسرع وقرأة الجماعة المفعول لأن الذي يسارع غيره أشد احتداداً من الذي يسرع وحده وقرأة نافع بفتح يحررك بصم حرف المصارعة من أحزن وباعياً والباقيون قطع الباء من حرته ثلاثياً وهل وأفضل هنا معنى يقال حزن الرجل بالكسر فإذا أرادوا تعديته عدوه بالفتح والمصارعون في الكفرهم المنافقون الذين يسارعون إلى ما يبطونه من الكفر مظهرة للكفار وقيل أن قوماً من الكفار اسلموا ثم ارتدوا خوفاً من قريش فوقع اليأس في قلوبهم صلى الله عليه وسلم بذلك من حيث أنه قاتل يارتداهم شيء مما هو المقصود بالعدو وهو اعتداء الصالحين وكثرة سواد المؤمنين وقد انصم إليه خوف أنهم بسبب ردتهم يصرونه ويعينون عليه قهراً الله تعالى من أن يصرن باحتمال أضرارهم إياه وعرضه صلى الله عليه وسلم بوجود إيمانهم كعدمه في أن عرة الإسلام والمسلمين لا تتغير بتغير أحوالهم **قوله** والمعنى لا يحررك خوف أن يضررك **قوله** جواب عما يقال أن الحزن على كفر الكافر ومعصية العاصي من جملة الطاعة فلما كان اليأس عند حزنه صلى الله عليه وسلم باحتمال أضرارهم إياه صلى الله عليه وسلم بأن يزاحموا في اغتفار دينه وتقرير شريعته عند القيام بما هو مقتضى نبوته سقط ما توهم من كونه نهياً عن الصاعات **قوله** يحتمل المفعول **قوله** فيكون منصوباً على إسقاط الخافض أي لن يضررك شيء ويحتمل المصدر أي لن يضررك شيئاً من المصترات والمراد بقوله لن يضررك الله شيئاً أنهم لن يضرروا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مبرص هذا المعنى بأضرار الله فلا دالة على منزلتهم عند الله وأن الأضرار بهم في حكم الأضرار به تعالى **قوله** وهو يدل على تمادي طغيانهم **قوله** يعني أن الآية نزلت في قوم خاصين علم الله سبحانه وتعالى أنهم لا يؤمنون ودلت على أن جميع الحوادث من الخير والشر والكفر والإيمان إنما هو مخلق الله تعالى بإرادته ومشيئته لا كما رجعت الممثلة من أنه تعالى يريد الإيمان والطاعة لكل كافر وعاصي في الآية إبطال لما ذهبوا إليه لأنه تعالى أخبر أنه أراد أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولو كان أراد لهم الإيمان والطاعة لكان أراد لهم الحظ في الآخرة بإرادة الإيمان والطاعة لأن كل واحد منهما يال به الحظ في الآخرة وقد نص الله تعالى على أنه أراد حرمانهم من نصيب الآخرة وذلك يستلزم أنه تعالى أراد منهم أن لا يؤمنوا جميعاً وإنما أراد الإيمان ممن علم منهم وحوود الإيمان وأراد أنه عدم إيمانهم

ويحور أن تكون الإشارة إلى قوله على تقدير مصاف أي إنما ذلكم قول الشيطان يعني بليس (يخوف أولياءه) القاصدين عن الخروج مع الرسول أو يخوفكم أولياءه الذين هم أوسياء وأصحابه (فلا تخفوهم) الصمير للناس الثاني على الأول وإلى الأولياء على الثاني (وحافون) من مخالفة أمرى فحافوا مع رسولى (أن كنتم مؤمنين) فإن الإيمان يقتضى إثار خوف الله على خوف الناس (ولا يحررك الذين يسارعون في الكفر) يقومون فيه سريراً حرصاً عليه وهم المنافقون من المتخلفين أو قوم ارتدوا عن الإسلام والمعنى لا يحررك خوف أن يضررك ويدينوا عليك لقوله (أنهم لن يضرروا الله شيئاً) أي لن يضرروا أولياء الله شيئاً مما سارعهم في الكفر وإنما يضررون بها أنفسهم وشياً يحتمل المفعول والمصدر وقرأ نافع بفتح يحررك بصم الباء وكسر الزاى حيث وقع ما حلا قوله في الانبياء لا يحرركهم الفرع الأكبر فانه فتح الباء وصم الزاى فيه والباقيون كذلك في الكل (يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة) نصياً من الثواب في الآخرة وهو يدل على تمادي طغيانهم وموقفهم على الكفر وفي ذكر الإرادة أشعار بأن كبرهم بلغ الغاية حتى أراد أن يحرموا من أن لا يكون لهم حظ من رحمة وأن يسارعهم إلى الكفر لأنه تعالى لم يرد لهم أن يكون لهم حظ في الآخرة (ولهم عذاب عظيم) من الحرمان عن الثواب (أن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضرروا الله شيئاً ولهم عذاب اليم) تكرير لتأكيد أو تعميم للكفرة بعد تخصيص من نافق من المتخلفين أو ارتد من الأعراب

مفعول واحد لأن التعويل على الفعل وهو ينوب عن المفعولين لمفعوله تعالى أم تحسب أن نتركهم يمشون والمفعول الثاني على تقدير مضاف من ولا تحسب أن يمشوا
اصحاب الأملاء خبر لا نسبهم أو لا تحسب حال الذين كفروا من الأملاء خبر لا نسبهم ﴿٩٢﴾ وما مصدرية وكان حتما أن تفصل في الساط

تابعة ومترعة على عهده تعالى تخادى طغيانهم وسوء اختيارهم ﴿٩٣﴾ قوله تعالى ولا تحسب أن يمشوا ﴿٩٣﴾ قرأ الجمهور يحسب بياء الغيبة وحزرة تبادر الخطاب لما ذكر الله تعالى أن من قتل من المؤمنين في سبيل الله أحياء يرزقون
مربعين مستبشرين وإني عليهم وعلى من بقى منهم بما هو الائق بهم ذكر في تسليتهم أيضا أن يبقوا من لم يقتل من
الكفار يوم أحد ليس خبرا لهم وإنما أمهلوا ليردادوا إنما في الدنيا والعذاب أبدل في الآخرة ﴿٩٤﴾ قوله لا
التعويل على البذل ﴿٩٤﴾ والبذل منه في حكم الساقط ولما كان المقصود هو البذل صار كأنه لم يقع الاقتصار على
أحدهما لأن البذل كاف في عدم الكلام لكونه المفتوحة مع الأسر والخبر صالحة للوقوف موقع المفعولين أما
باعتبار حصول المقصود اعني تعاقب أصال القلوب بالنسبة بين البذل والخبر وأما باعتبار حذف أي لا تحسب خيرية
الاسلام ثابتة واستشهد لكون المفتوحة واقعة موقع المفعول قوله تعالى أم تحسب أن أكثرهم يسمعون
﴿٩٥﴾ قوله أو المفعول الثاني ﴿٩٥﴾ صطب على قوله بطل منه ولا بد على هذا التفسير من حذف مضاف إمام الأول وأما
من الثاني كما ذكره لأن إنما على لهم في تأويل المصدر يعني من المعاني وقد تقرر أن المفعول الثاني في هذا الباب
صادق على الأول مقدم معه في المعنى ﴿٩٦﴾ قوله وكان حتما أن تفصل في الخط ﴿٩٦﴾ لأن ما عدا ما الكافة سواء
كانت مصدرية أو موصولة تكتب منفصلة والمراد بالامام محمد عثمان رضي الله عنه فإنه إمام المصاحف يجب اقتداء
جميع المصاحف به ﴿٩٧﴾ قوله وإن مع ما في خبره مفعول ﴿٩٧﴾ أي ساد مسد المفعولين والطول هو الجمل الذي
يطول للدانة فترجى فيه ﴿٩٨﴾ قوله تعالى إنما على لهم ﴿٩٨﴾ جملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها كما في قول ما لهم
لا يحسبون الأملاء زيادة في الائتم وهي لا تخفى إلا بالارادة فهو مراد لها كما في مراد لأسبابها المؤدية إليها فصيح القول
بأن اللام في قوله ليردادوا لام الارادة أو ما لها منهم ظنوه خيرا قيل إنما على لهم ليردادوا إنما وإن ها مكعوفة بما
وذلك كتبت منفصلة على الأصل ﴿٩٩﴾ قوله واللام لام الارادة ﴿٩٩﴾ أي عدا أهل السنة القائلين بأنه تعالى
فاعل الخير والشر فإن الأملاء هو إطالة العمر وهي لاشك أنها من أفعاله تعالى وإنها ليست بحير لهم لأنهم
يتولسون بها إلى ارداد الائتم والطعن كما أنه حلق لتلك المائتم أيضا وليست لام العلة لأن أفعاله تعالى ليست
معلقة بالأمراض والمعتزلة لما قالوا أنه تعالى ما يريد بعباده إلا ما هو الخير لهم ولا يريد منهم الكفر والمعاصي أبوا
أن يعملوها لام الارادة فقالوا أنها لام العاقبة فإنه تعالى إنما خلقهم وأعلى لهم لطبعوه إلا أنهم لم يعملوا ذلك
وسيلة إلى الطاعة بل كان مؤذاه الضلالة والعوابة فكانه تعالى فعل ذلك لأجل الضلالة ومثل يسمى لام العاقبة
﴿١٠٠﴾ قوله وقرئ إنما بالفتح ﴿١٠٠﴾ أي إنما الثانية يفتح البهرة وإنما الأولى تكسر ها فيكون قوله ولدين فاعل يحسب
بالباء وإنما المفتوحة مفعوله ويكون قوله ولهم عذاب مهين حالا من أو ليردادوا واللام في قوله تعالى ما كان الله
ليبر المؤمنين نسي لا المحمود ويصعب بعدها المصارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لا مكي أن
هذه شرطها على المشهور أن تكون بعد كون مني ومنهم من شرط مصي الكون ومنهم من لا يشترط الكون وخبر كان
ها وفي نظارها محذوف وهذه اللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف فتوية لتعديده لصعده والتقدير وما كان الله
مريدا لأن يذكر أن يدر مفعول مريدا والمعنى ما كان الله مريدا أن يذكر المؤمنين وقال الكوفيون أن اللام آتية
لتأكيد النفي وإن الفعل بعدها هو خبر كان واللام عنهم هي العاملة عمل النصب في الفعل سمها لا باضمار أن
والتقدير عنهم ما كان الله يدر المؤمنين وهذه الآية بيان الحكمة في وقوع من وقعة أحد من القتل والهرجة
ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الخروج إلى جانب العدو وما كان لهم من الحاجات ثم دعاهم مرة أخرى
إلى بدر الصعري فآخبر سبحانه وتعالى أن الحكمة الإلهية اقتضت أن يجيز الخبيث من الطيب ثم بين أن ذلك التميز
لا يجوز أن يحصل بأن يطلعكم الله تعالى على غيبه فيقول أن فلانا مسافق وفلانا مؤمن وفلانا من أهل الجنة وفلانا
من أهل النار فإن سئل الله جارية على أن لا يطلع عوام الناس على غيبه بل لا سبيل لكم إلى معرفة ذلك التميز
إلا بالامتناعات مثل ما وقع في وقعة أحد من الحسن والأقادة ومعرفة ذلك على سبيل الأسلاك على العيب إنما
هي من خواص الانبياء كما قال تعالى ولكن الله ينجي الآية ثم أنه تعالى لما بين أنه حكيم لا يفعل ما يفعله من
الحكمة والنسخة الأحسن تقتضيه الحكمة وإن ما وقع في وقعة أحد ليس خطئ في نبوته صلى الله عليه وسلم كما زعمه
المشركون وطعنوا بذلك في نبوته صلى الله عليه وسلم وقالوا لو كان نبيا لما أصابه هذه الحوادث المكروهة فزع
عليه قائلوا الله ورسوله ولم يقل ورسوله للإيمان إلى طريق إثبات نبوة جميع الانبياء وأحد وهو تصديق الله

ولكنها وقفت متصلة في الامام قانع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي
ويعقوب ثابت على أن الذين فاعل ومن مع
ما في خبره مفعول وقبح سببه في جميع
القرآن ابن عامر وحزرة وعاصم والأملاء
الامهال وإطالة العمر وقبل تحليتهم وشأنهم
من أملي نمره إذا رخص له أطول ليرعى
كعب شاء (نما على لهم ليردادوا ك)
استأف ما هو أملة الحكم قلبه وما
كافه واللام لام كرادته وعدد المعتزلة له
العصاة وقرئ إنما بالفتح ها وكسر
الأولى ولا يحسب بالياء على معنى ولا
يحسب الذين كفروا أن ملائكة ليرداد
الائتم بل للتوبه والدخول في الإيمان وإنما
على لهم خبر اعتراض معناه أن أملاء ما لهم
خبر أن اتبهوا وتداركوا فيه ما عرط منهم
(ولهم عذاب مهين) على هذا يجوز
أن يكون حالا من الواو أي ليردادوا إنما
معدا لهم عذاب مهين (ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب) الخطاب لإمامة المخلصين
والمسافقين في عصره والمعنى لا يترككم
مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى
يميز المسافق من المخلص فالوجه إلى بيه
ما حوالكم أو بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر
عليها ولا يدعن لها إلا المخلص المخلصون
مكم كذل الأموال والانصر في سبيل الله
ليصبر به بواطنكم ويستدل به على عقائدكم
وقرأ حزة والكسائي حتى يميزها وفي
الانعال بصم الباء وقبح الميم وكسر الباء
وتشديد ها والناقون يفتح الباء وكسر الميم
وسكون الباء (وما كان الله ليطلعكم من
الغيب ولكن الله ينجي من رسله من يشاء)
وما كان الله ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع
على ما في القلوب من كفر وإيمان ولكنه
يختار رسالته من يشاء فيؤتى إليه ويخبره
بعض المعينات أو يصيب له ما يدل عليها
(فآمنوا بالله ورسوله) بصفة الاخلاص
أو بأن تعلموه وحده مطلقا على القريب
وتعلموه صادا مجتنبين لا يعلمون إلا ما علمهم الله

ولا يقولون إلا ما أوحى إليهم روى أن الكفرة قالوا أن كان محمد صادقا فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر منا فقلت ومن السدى أنه (أياهم)
عليه السلام قال مرصت على آتي وأعلنت من يؤمن في ومن يكفر فقال الناصون أنه زعم أنه يعرف من يؤمن ومن يكفر ونحن معه ولا يعرفنا فقلت

اياهم يخلق المحرات وخوارق العادات في ايديهم من لم يؤمن بواحد منهم لم يؤمن بالجميع ومن اقر بنبوة واحد منهم لزمه الاقرار بنبوة الجميع ولما امرهم بالايمان بالجميع ذكر عقبيه ما وعد من ثواب فقال تعالى وان تؤموا وتتقوا فلكم اجر عظيم **قوله** لينطبق معولاه **قوله** اي في صدق كل واحد منهما على الآخر وصحة حجة عليه فان خيرية البخل قبل ذكر ما يدل عليه فيه نظر لان الدلالة على المحذوف قد تكون متقدمة وتكون متأخرة وليس ههنا من باب الاضمار في شيء بل بشرط فيه تقدم ما يدل على ذلك المصمر ونظيره هو توسط بين معولي تحسب ولا محل له من الاعراب والا لوجب ان يكون امسدا او بدلا او تأكيذا والاوّل مستلصص ما بعده وهو حيرا وكذلك الثاني لان الدل يجب ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان ينبغي ان يقال اياه لاهو وكذلك الثالث لان المصمر لا يؤكد المظهر والمفعول ههنا اسم مظهر ولكنه حذف لما ذكر من ان التقدير لا تحسب محفل الذين وحذف الفعل للدلالة بصلون عليه هذا على قرآنة حرة بالثناء الموقية واما على قرآنة الباقين فالباء التخيية فيصور ان يكون الفعل وهو يحسب مسندا الى صير ثابت ويكون عبارة عن الرسول صلى الله عليه وسلم او عن حاسب ما ويجوز ان يكون مسندا الى الدين فان كان مسندا الى الدين فالمفعول الاول محذوف لدلالة بصلون عليه كانه قبل ولا يحسب الصلوا بصلونهم هو خيرا لهم وهو فصل كما مر والبخل عبارة عن الامتناع عن اداء الواجب والامتناع عن التطوع لا يكون بطلا ولذلك قرن به الوعيد والذم والواحد كثير كالانفاق على النفس والاقارب الذين ترمه مؤونتهم والزكاة وعلى الغير حال المحصنة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى النفوية بمال ووجه مناسبة الآية بما قبلها انه سبحانه وتعالى حرض المؤمنين على بدل النفس في الجهاد او لانهم حرضهم على بدل المال فيه وبين وعيد من يعمل به **قوله** يا ايها الذين آمنوا ان يكون البخل شرًا لهم **قوله** سيلزمون وبال ما بخلوا به **قوله** اشارة الى ان تطوعهم بما بخلوا به ليس على حقيقته ادلا طوق محبة بل هو من قبل الاستعارة التخييلية شبه لزوم وبال البخل وانهم هم يلزمون طوق نحو الحماة بها في عدم روال كل واحد منهما من صاحبه صبر عن لزوم الوال بهم بالتطوق واشتق منه يطوقون كما يقال منذ فلان طوق في رقبة فلان وقبل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او سوقا من نار استدلالا بالحديث فانه يدل على ان ما بخلوا به من الاموال يصير حيات يطوقون بها والاشباع ضرب من الحيات ويقال له الانصاع ابصارا من ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بله زكاته يعني شد فيه ثم يقول انا مالت انا كركت ثم تلا ولا يحسب الذين يعملون **قوله** وفي رواية **قوله** الامثل له يوم القيامة شجاعا اقرع يرمسه وهو يذعه حتى يطوقه في عنقه **قوله** وفي رواية **قوله** يجعل ما بخل به من الزكاة حية يطوقها في عنقه يوم القيامة تنشق من قرنه الى قدمه وتقر رأسه وتقول انا مالت **قوله** والاقرع الذي لم يبق على رأسه شعر كبره وطول عمره والنش بالشين المعجمة لسع الحية وبالمهملة يم لسع الحية وغيرهما من نحو المغرب والكلب والقرن بجانب الرأس والزبيبتان النكتتان السوداوان فوق عينية **قوله** تعالى والله ميراث السموات والارض **قوله** ما يوارثه اهلها سواء كان في عرف الشرع مالا او غير مال كالولاية والاحوال التي تنقل من واحد الى آخر ولعل في اهل السماء ايضا مثل ذلك والمعنى انه يقضي اهلها ويعني ما بينهما من الاموال والاملاك ولا مالت له الا الله فاجرى هذا المعنى مجرى الوراثية في مادة الخلق وليس بميراث في الحقيقة لان المملوك بالوراثية هو ما ينقل الى الوارث بتمامه يمكن ملكه والله سبحانه وتعالى مالك السموات والارض وما بينهما فكانت الاموال مارية عدا ربها **قوله** قصاص بن عازور **قوله** كان من علماء اليهود ودخل ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا فقال له ابو بكر رضى الله عنه يا قحاش اتق الله واسم الله انك تعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله فجدوا به مكتوبا صدكم في التوراة فآمن وصدقوا فافرض الله قرصا حسيا يدخل الجنة ويضاعف ثوابه فقال قصاص يا ابا بكر ترجم ان ربنا يستقرض من اموالنا على ان يعطى قرصه ايانا مع الفصل والربا وما يستقرض الا الفقير من الغنى ولو كان غنيا لما استقرض ما ولما اعطى الربا ايانا فقص ابو بكر رضى الله عنه وصرب وجهه صرقة شديدة قال الامر الى ان ينزل الله تعالى هذه الآية تصديقا لابي بكر رضى الله عنه ووجد اربابها بما قبلها انه تعالى لما امر المؤمنين في الآيات المتقدمة بالجهاد وبذل النفس والاموال في سبيل الله وقعت جملة الكفرة في شبهة وقالوا انه تعالى لو طلب الانفاق منا في اظهار دينه ونصر دينه لكان في نفسه فقيرا عاجزا فان الاستعانة

(وان تؤموا) حق الايمان (وتتقوا) النفاق (فلكم اجر عظيم) لا يقدر قدره (ولا تحسبن الذين يعملون بما آتاهم الله من فضله هوجيرا لهم) القرآنة فيه على ما سبق ومن قرأ بالثناء قدر مضافا لينطبق معولاه اي ولا تحسبن محفل الذين يعملون هو خير لهم وكذا من قرأ بالثناء ان جعل الفاعل ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او من يحسب وان جعله الموصول كان المفعول الاول محذوفا لدلالة بصلون عليه اي ولا يحسبن الصلوا بصلونهم هو خيرا لهم (بل هو) اي البخل (شر لهم) لاستحلاب العقاب عليهم (سيطوفون ما بخلوا به يوم القيامة) بيان لذلك والمعنى سيرون وبال ما بخلوا به وزم الطوق وعد عليه الصلاة والسلام ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الاحمل الله له شجاعا في حقه يوم القيامة (ولله ميراث السموات والارض) وله ما بينهما بما يوارثه لاهولا بصلون عليه بماله ولا يعقونه في سبيله او انه يرت منهم ما يمكنه ولا يعقون في سبيله بهلاكهم وتبقى عليهم الحسرة والعقوبة (والله بما يعملون) من المنع والاعطاء (خير) فيما يزيدكم وقرأ نافع وابن عامر وماصم وحزة والكسائي بالثناء على الالتفات وهو المبلغ في الوعيد (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي يفرض الله قرصا حسيا وروى انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابي بكر رضى الله تعالى عنه الى يهود بني قينقاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة وابتاء الزكاة وان يفرضوا الله قرصا حسيا فقال قصاص بن عازور **قوله** ان الله فقير حتى سأل القرض فطلبه ابو بكر رضى الله عنه على وجهه وقال لولا ما يتنا من العهد لصربت هنك

شكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ما قاله فزلت والحقي انه لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه (سكتب ما قالوا وقتلهم الاتياف بغير حق) اي سكتبه في صحائف الكتبية او حشده في منا ولا نهيه لانه كلمة عظيمة اذ هو كرم بالله او اسماه القرءان والرسول ولذلك نظمه مع قتل الاتياف وغيد فبيد صلى الله ليس اول جرعة ارتكبوها وان احترأ على قتل الاتياف لم يستبعد منه امثال هذا القول وقرأ جرة سيكتب بالياء وصمها وقبح ثناء وكلهم بالرفع ويقول بالياء (وقول دوقوا عذاب الخرق) اي وتنتقم منهم بان تقول لهم ذوقوا العذاب ﴿٩٤﴾ الخرق وفيه مبالغات في الوعيد والوقوع ادراك

الطغوم وعلى الاتساع يستعمل لأدراك
مآثر المحسوسات والحالات وذكره ههنا
لأن العذاب مرعب على قلوبهم الناشئ
عن النحل والتهالك على المال وعالم
حاجة الإنسان إليه لتصيل الطعام ومعظم
يخفه القصور من غذائه ولذلك كثر ذكر
الأكل مع المال (ذلك) إشارة إلى العذاب
(بما قدمت أيديكم) من بدل الإيذاء
وقولهم هذا وسائر معاصيهم مر
بالأذى من النفس لأن أكثر اعتنائهم
(وأن الله ليس بظالم تعيد) عطف على
ما قدمت وسببه للعذاب من حيث أن الله
الظلم يستلزم العدل المتصلي إمامه الحسن
ومعاقبه السيئ (الذين قالوا) هم كعب
بن الأشرف وماله وحبي وقصاص
ووهب بن يهودا (أن الله عهد إلينا)
أمره في التوراة وأوصانا (أن لا تؤمن
رسول حتى يأتيكما هريان تأكله النار)
بأن لا تؤمن رسول حتى يأتيكما عذرا المهرجة
المطاعة لئلا يأتيا بغير ما
وهو أن يقرّب قربان فيوم الذي يدعو
فتزلزل نار سماوية تأكله أي تحبسه إلى
طعمه بالآخر في وهما من مقرّباتهم وبما سيلاهم
لأن أكل النار الزمان لم يوجب الإيمان
الأنكونه مهزلة فهو وسائر المهراب شرع
في ذلك (فلقد جاءكم رسل من قبلي بالبينات
وبالذي قلتم هم قلتموهم أن كنتم صادقين)
تكذيب والزمان بغير ملاحاةهم قبله كركيا
ويحيى بمهراب آخر موجبة بقصدديق
وعما اقترحوه فقلوهم هو كان الموجب
للقصدديق هو الإيمان به وكان توقعهم
واعتداهم عن الإيمان لأجله ما لهم
لم يؤمنوا به جاء في مهرات آخر
واجزأوا على قتله (فإن كذبوا فقد كذب
رسل من قبلك حاشا بالبينات والزبر والكتاب
النير) تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم
من تكذيب قومه واليهود والزبر جمع
دور وهو الكتاب المقصور على الحكم
من ربرت الشيء إذا حسنه والكتاب
في حرف القراء أن ما ينص في الشرائع

بما لم يسرم ذلك ومن المعلوم ان هذا اللزم مستحيل في حقه تعالى فكذا المعلوم الذي هو ان يطلب المال
 من عبده وقصدوا بايراد هذه الشيعة تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسناد هذا الطلب اليه تعالى
 وذلك يستلزم تكذيبه في دعوى النبوة فأوعدهم الله تعالى على ايراد هذه الشيعة ولم يذكر جواب شبههم لكونه
 معلوما من مواضع أخر من القرآن من جعلنا قوله تعالى ما كان الله ليدبر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يبرأ الخبيث
 من الطيب وما كان الله ليضعكم على الطيب ومنها قوله تعالى ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آما وهم
 لا يفتنون فانه جعل ما يشاء وحكم ما يريد فلا يبعد ان يأمر عباده ببدل الاموال مع كونه اعني الاغنياء
 وقادرا على جميع التدورات حكمية تعود اليها **قوله** واللعن الله من تبعه عليه **قوله** اي ان من تبع الله
 قولهم حله تعالى بمصالحهم كما ان معنى كونه تعالى بصيرا علمه تعالى بالمصبرات ومعلوم انه تعالى سميع عالم
 بالسموات والمقصود من ذكره بيان انه تعالى اعتد لهم عدلا يناسبهم على طريق الكفاية **قوله** اي سكتبه
 في صحائف الكتب **قوله** اي سائر المخطوطات بالكتابة اقرؤا ذلك في وجهه اعني انهم الشيعة على حد تكون الكتب
 حفيظة والتصور انما يكون في الاسناد وعلى قوله صحفها تكون الكتب استعارة والاسناد على حقيقته
 وعلى كل تقدير هو انما كيد لا ذكر ان لا بطريق اسكايه **قوله** وفيه تنبيه **قوله** اي في صم انهم ظنوا الاجابة الى
 وسعهم الله تعالى بالمعربين ان جهلهم ليس بمفصورا على هذا بل لهم جهالات وجرأتهم آخر لا تستبعد معها
 هذه الجرعة **قوله** وفيه مبالغاة في الوعيد **قوله** حيث ذكره او لا بالكتابة ثم اكده بقوله سكتبه
 من حدس العظمى وامرهم امر الالهة والتحقير بقوله ذو قوا وجر من الاحتراق فالدوق تنكها واستهزاء
 ووصف بالعداب بالطريق الذي هو صيغة المبالغة **قوله** عذاب على ما فتمت **قوله** واللعن ذلك العذاب
 بما كذبتم من المعاصي وبان الله ليس بتقلام للعبيد فيصاف ملاجرم عند تعذيب من لم يستحق العذاب ظلالا
 اقصى غاية الظلم ونقاء من نفسه فغيره من العذاب باعتبار كونه نكسب من تعذيبهم المعاصي وايضا التوبيخ بين
 المحسن والمسيح مائة الفلم قضاء من نفسه فكان التأنيب لتعذيب المسي **قوله** تعالى الذين قالوا ان الله
 عهد اليها **قوله** في محن الجزا اما على انه صعد لقوله الذين قالوا ان الله صبر أو بدل منه واما على انه صفة للعبيد اي ليس
 بسلام للعبيد الذين ظنوا كذا وكذا ويحتمل ان يكون في محل الرفع او النصب على القطع باصمصار المنها اي هم
 الذين او باصمصار على ما سبب تمام عهود بالذين او اوصى بالذين **قوله** وهو ان يقر بعبادته **قوله** اي بتأنيبه
 الى الله من اعمال انحر وهو في اصل مصدر مثل الكبر والرحا والطمع ان يحس به نفس المتخرب به قل عطا
 كانت بها امر آيل يدبحون الله فيأخذون القرابين يصنعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي
 في بيت ويأمرهم وسوا امر آيل جارجون واقفون حول البيت فترى بار يضاء لادخال لها دوى حين
 تترى من اسماء فاسمى تلك القرابين وتحرقها فيكون ذلك علامة لقبول وادام تقبل تبقى على حالها قل المسمى
 هذا الشرط في التوراة ولكنه مع شرط آخر وذلك انه تعالى قل في التوراة ان من جاءكم يزعم انه رسول الله
 فلا تصدقوه حتى يأتيكم برهان تأكله النمل وكانت هذه المادة باقية الى بيعت المسيح فلا يبعث الله المسيح
 والمصنف لم يرض بكون ما اتهمه اليهود مذكورا في التوراة حتى يحتاج الى ما ذكره موسى من الاستدراك وجعل
 ذلك من معقباتهم وادخلهم ويدل عليه ان ذلك لو كان حقا لكانت معجرات كل الانبياء هذا القريب ومعلوماته
 ما كان الامر كذلك من معجرات موسى كانت اشياء سوى هذه القرابين **قوله** وهو وعيد بمصطفى والمكذب **قوله**
 من حيث انه كذابة من ان سوى هذه الدار دار اخرى يتميز فيها المحسن من المسي ويستوفى كل واحد ما يليق به
 في الحرآ وفيه تأكيد للتسليم المذكورة قبل لانه من اقر بحس عادية اعوانه وسوء فاقية اهدأه رول من
 قلبه الهوم والاحزان ويحسلى بذلك قرأ الجمهور دأته الموت بالاصحاح القضية لانه اصاحه اسم الضاعل الى
 معونه وقرأ البري دأته الموت بالتوس ونصب الموت وقرأ الاعشى بعدم التوس ونصب الموت وذلك على
 حذف التوس لانتفاء الساكنين وارا دأته كقراءة من قرأ قل هو الله احد يحذف التوس من احد وكقول
 ابن الاسود الدؤل

* فدا کرتے ہیں عاتقہ * * کتاباریف و قولاجپلا *
 * فانیہ صبر مستحب * * ولا ذا کراہۃ الا فلیلا *

والاحكام ولدت بها الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة القراء آن وقيل الزر المواعظ والزواج من ربه ادا رجته وقرأ ابن ماص (اي)
وبالزراعة الدلالة على انها مضاربة للحيات بالذات (كل نفس ذائقة الموت) وعدو وعبد المصدق والكذب وقرئ ذائقة للموت بالنصب
الموت وعدمه كفعله ولذا كر الله الامليلا (وانما توفون اي جودكم) تسعون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا قاما وايا (يوم القيامة) يوم قيامكم
الصور وقت التوبيخ بشر به فديكون فيها بعض الاجود ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة او حجرة من حجر النار

اي ذكرته المودة التي كانت بيننا وصانته عتابا بالرفق واللين فاوحده طالب رصاي بان يرجع من جميع عمله
ولا ذاكر بالجزة عظما على مستعيب ولا زائدة وحذف التنوين من ذاكر لانهم يحذفون التنوين عند ملاقة
السكن اعمال الصفة واما هربا من النقاء الساكنين ونصب الله دليل على تقدير التنوين ولو كان مضافا لكان
مجرورا يقال استعيبته فاعتبني اي استصيته فارصاني **قوله** صلى الله عليه وسلم ويؤتى الى الناس **قوله** اي
يفعل بهم يقال آتى اليه اي فعل به **قوله** بدلس به على المستام **قوله** التدليس في البيع كتمان عيب في السلعة
عن المشتري والمدالسة كالمداخلة والدلس بالتحريف المظنة والمدلس كانه يأتى بالسلعة في الطلام والمستام هو الذي
يريد الشري والسوم ارادة الشري تقول منه سمته سوما واستام على وتساموا **قوله** ويغفر **قوله** اي يوقع
في العزة وهي العلة يقال رجل غر بالكسر وضرر اي عير مجرم **قوله** متاع بلاغ **قوله** اي تبليغ الى الآخرة
وايصال اليها والبلاغ اسم لتبليغ كالكلام اسم للتكليم **قوله** والله تعجبون **قوله** اي ان تبلون جواب قسم
محسوف والواو المصحومة فيه واو الصمير والواو التي هي لام الفعل حذفت لانقاء الساكنين فان اصله تبلون
حذفت النون الاولى التي للرفع لاحل بون التوكيد وقلت الواو الاولى الفاعل كذا وانما فتح ما قبلها فالتنوين ساكنان
الانصواء والصمير فحذفت الالف فصمت واو الصمير دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لطرق
حركتها ولذلك لم تغلب ألفا وان تحركت وانفتح واو الصمير لدلالة عليها ومعنى الانشلاء الاحتيال وطلب المعرفة اذا
اسند اليه تعالى يكون معناه معاملة فعلى مع العبد معاملة احسن فيكون تبلون استعارة تعبئة
قوله حتى لا يرهم زولها **قوله** اي حتى لا يصبر عيدهم بقول لا ترهمي لا ترهمي الله اي لا تعصم في لا اعصر الله
قوله من معروفات الامور **قوله** العزم مصدر قولك عرمت على كذا عرما وعزيمة اذا اردت فعله ارادة صادقة
وقصدا مصمما فالمصعب اول المصدر بالمولود وجهه لا صافته الى الامور اي من الامور المعزوم عليها والعارم اما ان يكون
هو العبد اي من الامور التي يجب على العبد عزمها واما ان يكون هو الله اي من الامور التي حرم الله عليها اي فرضه
علينا ودفع في ايحايه قال الواحدى كان هذا قبل نزول آية السيف وقال الفصيح الذي عصى ان هذا ليس
بمفسوخ والظاهر انها نزلت عقب قصة احدى وامسى انهم امروا بالصبر على ما يؤدرون به الرسول صلى الله عليه وسلم
من تحريف الاقوال بينهم واستعمال مداراتهم في كثير من الاحوال والامر بالقتال لايتى في الامر بالمصبرة على
هذا الواحدى قال الامام واصل ان قول الواحدى صحيح والقول ما قاله الفصيح وهذا على تقدير ان يكون المراد بقوله
تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصبرة على الابتلاء
في النفس والمال والمصبرة على تحمل الاذى وترك المعارضة والمقابلة * ويحتمل ان يكون المراد منه الصبر على
مجاهدة الكفار ومباذلتهم والانتكار عليهم وامروا بالصبر على المشاق والجرى على فتح ابى بكر رضى الله عنه
في الانتكار على اليهود والانتفاء على المداهمة مع الكفار والسكوت عن اظهار الانتكار وعلى كل تقدير فانصبر صارة
عن احتمال لمكروا وشئوا عبارة عن الاحترار عما لا يدعى وانتقام قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب
بما قبله انه تعالى لما حكى منهم الطعن في نبوته صلى الله عليه وسلم واجاب عن ذلك ذكر في هذه الآية ما يفيد استحباب
من حالهم كانه فين كيف يليق بكم الطعن في نبوته وكتبكم ناطقة بانه يجب عليكم بين الدلائل الدالة
على صحة دينه وصدق نبوته ورسالته وايضا انه تعالى لما اوجب عيبه صلى الله عليه وسلم احتمال الاذى
من اهل الكتاب وكان من جملة داهم كتبهم ما في التوراة من الدلائل الدالة على نبوته وكانوا يحرمونها ويكرهون لها
تاويلات فاسدة بين الله تعالى ان هذا الكتاب من تلك الجهة التي يجب الصبر عليها **قوله** حكاية لحديثهم **قوله**
يعنى من قرأ التين ولا تكفوه بناءا خطا فيهما حكاية للخطاب الواقع في وقت اخذ الميثاق اي وقال لهم لتبينه
ونظير هذه الآية قوله تعالى واذ اخذ ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله فانتم اولياء فان قيل البيان يصعد الكتمان
فلا امر بالبيان كان الامر به فيها من الكتمان ما انما في ذكر الهى عن الكتمان * فالجواب ان المراد من البيان
ذكر الآيات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم من النوراة والابحار والمراد من الهى عن الكتمان ان يتقوا فيها
التاويلات الفاسدة والشبهات وهاهنا الآية وان دل على زولها في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يحسبون الحق
ليتوسموا بذلك الى وجدان شئ من الدنيا الا ان حكمها يعم من كتبهم من المسلمين احكام القرآن اى اى هو اشرف
الكتب واهله اشرف اهل الكتب واليه اشر المصنف باراد الحديث ولاثر وكان قد عده بقول ملو في العلم ناطق

والقوز الظفر بالبيضة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم من احب ان يزجره عن النار
وبدخل الجنة فلتدركه ميتته وهو يؤمن بالله
واليوم الآخر ويؤتى الى الناس ما يحب
ان يؤتى اليه (وما الحياة الدنيا) اي لذاتها
ورخاؤها (الامتع الغرور) شبهها بالمتاع
الذى بدلس به على المستام ويفتر حتى يشتره
وهذا لمن آثرها على الآخرة فلما من طلب
بها الآخرة فهي له متاع بلاغ والغرور
مصدر اوجع حاز (تبلون) والله تعجبون
(في اموالكم) بتكليف الانفاق وما يصيبها
من الاثام (وانفسكم) بالجهد والقتل
والاسر والجراح وما يرد عليها من الخالف
والامراض والتعصب (وتسمن من الذين
اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرى كوا
ادى كثيرا) من هجاء الرسول صلى الله عليه
وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على
المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطئوا
انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا
للقائها حتى لا يرهم زولها (وان تصبروا)
على ذلك (وتتنوا) بخلافه امر الله
(فان ذلك) يعنى الصبر والتقوى
(من عزم الامور) من معروفات الامور
التي يجب العزم عليها او بما عزم الله عليه
اي امر به والمغ فيه والعزم في الاصل ثبات
الرأى على الشئ نحو امصائه (واذا اخذ الله)
اي اذكر وقت اخذه (ميثاق الدين
اتوا الكتاب) يريد به العلماء (لتبينه للناس
ولا تكفوه) حكاية لحديثهم وقرأ ابن كثير
وابو عمرو وحاصم في رواية ابن عباس
بالياء لانهم عيب واللام جواب القسم الذى
ناب عنه قوله اخذ الله ميثاق الدين والصمير
للكتمان (فتبدوه) اي الميثاق
(ورآه ظهورهم) هم يراعوه ولم يلتفتوا
اليه والتبدورآ الظاهر مثل في ترك الاعتداد
وعدم الالتفات ونفيصه جعله نصب
عنه وانفاء بين عيبه (واشترؤا به)
واخسوا بده (نما قليلا) من حطام الدنيا
واغراضها (فبئس ما يشترى) بخيارون
لاعسم ومن النبي صلى الله عليه وسلم

من كتب عما من اهله أجمع بطعام من ناروس على رضى الله تعالى عنه ما أحده الله على اهل الجاهل ان يعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا

وكنتم خلقا ويحبون ان يحمدوا بما لم يعملوا من الوفاء باليثاق واستنار الحق والاحياء بالصدق بمهارة من العذاب اى طائفة بالنجاة وهو قرأ ابن كثير وابوعمر وانياء وقص الباء في الاول وصمها في اساني على ان الذين فاعل ومفعول لا يحسب محذوفان بدل عليهما مفعولا مؤكده وكأ به قيل ولا يحسب الذين بفرحون بما انوا ولا يحسب انفسهم بمهارة او المفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبهم تأكيد للفعل وفاعله ومفعوله الاول (وامم عذاب اليم) بكفرهم وتدليسهم روى انه عليه السلام سأل اليهود عن شيء مما في النوراة فاجبروه بخلاف ما كان فيها اروه انهم قد صدقوه وفرحوا بما فعلوا فزلت وقبل نزلت في قوم فخلعوا عن العروثم اعتدروا بانهم رأوا المصلحة في التخلع واستخمدوا به وقيل نزلت في المناقين فانهم بفرحون بما فعلتهم ويستخمدون الى المسلمين بالامان الذي لم يعملوه على الحقيقة (ولله ملك السموات والارض) هو يملك امرهم (والله على كل شيء قدير) فيقدر على عقابهم وقيل هو رد لقولهم ان الله صغير (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب) لدلائل واحصية على وجود الصانع ووحدته وكآله علمه وقدرته لذوى العقول المخلوقة الخاصة من شوائب الحس والوهم كما سبق في سورة البقرة ولعل الاختصار على هذه الثلاثة في هذه الآية لان مناط الاستدلال هو التعبر وهذه متعصرة حجة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتعبير الليل والنهار او جبرته كتعبير العناصر بتبدل صورها والخارج منه كتعبير الافلاك بتبدل او صاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) اى يذكرون الله دائماً على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومصطبين وعنه عليه الصلاة والسلام من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وقيل معاه يصلون على الهبات الثلاث حسب مذاقهم لقوله عليه الصلاة والسلام لهرار ان

والسمع واع هذا علم عمادته وهذا اسمع خبرا هو ما حكي في قوله الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم قرأ الكوفيين شاه الخطاب وقص الباء في القديس معا قرأ ابن كثير وابوعمر وانياء العيبة في الاول وتاد الخطاب في الثاني وقص الباء فيهما قرأ شاد اباء الخطاب وصم الباء فيهما معا قرأ ايضا ياء العيبة فيهما وقص الباء فيهما ايضا والفعلا على قراءة الكوفيين مسدا ان الى ضمير الخطاب وهو اما الرسول صلى الله عليه وسلم او كل من يصلح للخطاب وقد ذكر المصنف بيان المفعولين على قراءة ابن كثير واني عمرو ويكون الفعل الاول مسدا الى الموصول والثاني مسدا الى ضميره ويكون كلا مفعولي الفعل الاول محذوفين اختصارا لدلالة مفعولي الفعل الثاني عليه بتقديره لا يحسب العارحون انفسهم فائرين او يكون المفعول الاول محذوف والثاني هو نفس بمهارة ويكون قوله فلا تحسبهم تأكيده للفعل وفاعله الاول وكور الفاعل والمفعول ضميرين لشيء واحد من خصائص باب غنث **قوله** هو يملك امرهم اى تعذيبهم بما فعلوا اشار به الى ان قوله ولله ملك السموات والارض معطوف على ما قبله كأ به قيل لا تنظن الفرحين ينحون من العذاب فان الله تعالى مالك كل شيء فهم في قبضته فلا ينحون من عذابه بأحدهم متى شاء والله على كل شيء قدير فكيف يرجو النجاة من كان معذبه هذا المالك القادر وقيل ليس هذا معطوفا على ما قبله بل هو احتجاج على الذين قالوا ان الله صغير ومن اعصابه وذكراهم **قوله** لدلائل واحصية على وجود الصانع **قوله** اشار الى ان الآية في معرض الاستدلال على قوله لله ملك السموات والارض واعلم ان الله تعالى ذكر في سورة البقرة محمية انواع من الدلائل حيث قال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والملك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما ازل الله من السماء من ماء فأحى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والعصاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون واقتصر في هذه السورة على ثلاثة انواع منها وترك الخمسة النقية منها وجعل فاصلة هذه الآية قوله لايات لاولى الالباب وجعل الفاصلة هناك قوله لقوم يعقلون والاب حاليص العقل فان العقل له ظاهر وله لب في اول الامر يكون عقلا وفي حال كماله ونهاية امره يكون لباً وفي اول امره وان احتاج الى الدلائل وتظاهر بعضها ببعض لكسبه في حال كماله لا يحتاج الى تكثير الدلائل بل يكفي بخلاصة الدلائل وزيدتها فان الدلائل مع كثرتها دابة الكثرة محصورة في ثلاثة انواع لانها اما ماوية او ارضية او مركبة منهما فاشار الى الاول بقوله ان في خلق السموات والارض وفي الثاني قوله والارض والى المركبة بقوله واختلاف الليل والنهار لان تحققه بسبب دوران الشمس على الارض ووجه دلالتها على ما ذكر من الوحدانية وكآله العلم والقدرة انه تعالى جعل مافع السماء مع بعدها من الارض متصلة بمافع الارض حتى لا تقوم مافع هذه الا بمافع الاخرى فصيرهما بحسب اتصال المافع كالمتصلين مع بعد ما بينهما ولو كان لكل واحدة منهما مافع على حدة لمعت كل واحدة منهما مافع ملكها من الاخرى فدل اتصال المافع على اتحاد الصانع والمالك لان الاشياء المخلوقة على تصاد من الطائعات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ما جعلت مع اختلافها وتصادها كالاشكل والامثال في حق اتصال بعضها ببعض دل ذلك على ان منشئها واحد كامل العلم عظيم القدرة وخلق هذه الاشياء لجرد الاعاء حيث لا يلبق بشأن من كان في العلم والقدرة بهذه المثابة فلا بد ان يكون خلق السموات والارض حكمته وتلك الحكمة لا ترجع الى نفسها اذ لا منفعة لهما في الخلق يكون خلقهما لانفسهما فحين ان يكون خلقهما لمصلحة البشر ليستدلوا بهما على وجود الصانع وجلاله وجماله ويستعينوا بهما على مصالح معادهم ومعاشهم ويستكملوا بحسب قوتهم النظرية والعملية ويتوصلوا بذلك الاشكال الى تيل سمادة الآخرة ثم لما مرع من ذكر آيات الربوبية شرع في بيان العبودية ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فاشار الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء واشار الى عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وانما حصص التفكير بالخلق لقوله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وانما نهى عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقة المخصوصة صير محكة للبشر فلا فائدة لهم في التفكير في ذات الخالق ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيهها على ان الدعاء انما يجدى ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي اقامة وظائف العبودية من الذكر والعكر فانظر الى هذا الترتيب ما احسنه **قوله** مستقبلا بتقديم بدنه **قوله** اى بما كان في حاسب امامه من اعصابه بدنه على هيئة امتثال الميت في اللحد وصد اى حنيفة

يستحق المريض على قضاء ورحله الى الكعبة واجاب عن الآية بان المراد بقوله وعلى جنوبهم كونهم سافلين
 على الارض على اى وجه كان ولادلالة فيها على الاصطباح قبل على الاستلقاء لانه المروى من ابن عمر حيث قال
 فان لم تستطع فعلى قنالك وهذا الخلاف في الوجوب وفي حق من يقدر على كل واحد من الامر من اعلى
 الاصطباح والاستلقاء واما ما ادعى ان يقدر الاعلى احدهما فهو المتعين وفاقا **قوله** لانه المخصوص بالقلب **﴿**
 الذى هو افضل ما في الانسان فيكون ماصدر عنه من العبادة افضل العبادات لان التعكر الذى هو سبب معرفة
 الله تعالى هو المقصود من الخلق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وما سوى التعكر
 والمعرفة مقصودا متبع ولا شئ ان المقصود الاصل افضل واكثر مما قصد تبعه وقيل الفكرة تذهب الفعلة وتجذب
 بالقلب الخشية كما يجذب الماء للروح النبات وما خلقت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل الفكرة وروى
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفضلوني على يونس بن متى فانه كان يرفع له في كل يوم مثل عمل اهل الارض
 قالوا وانما كان ذلك بالتعكر في امر الله تعالى الذى هو عمل القلب لان احدا لا يقدر ان يعمل بجوارحه في اليوم
 مثل ما عمل فيه جميع اهل الارض **﴿** قوله **﴿** على شرف علم الاصول **﴿** اى اصول الدين وهو علم الكلام
 الباحث عن ذات الله تعالى وصفاته الذى هو شأن اهل الاستدلال بالآثار على وجود مؤثرها ومغير احوالها
﴿ قوله **﴿** اى يتعكرون قائلين **﴿** اشارة الى ان اجملة القولية حال من فاعل يتعكرون **﴿** قوله **﴿** وهذا اشارة الى
 التعكر فيه **﴿** يعنى ان هذا بلفظ التذكير يقتضى ان يكون المشار اليه مذكرا فان كان الخلق بمعنى لا يجوز ان يكون
 هذا اشارة اليه ولا معنى لان يقال ما خلقت الخلق بمعنى المصدر ولا يجوز ان يكون اشارة الى السموات والارض والا
 لقبيل ما خلقت هذه بلفظ التأنيث فيسغى ان يكون اشارة الى التعكر فيه الذى هو مدلول الكلام اى الذى تفكروا
 في خلقه من نفس السموات والارض وما فيها من الصغائر ويجوز ان يكون اشارة الى الخلق على تقدير ان يكون
 بمعنى المخلوق كانه قبل ويتعكرون في مخلوق السموات والارض على طريق اضافة العام الى الخاص كما اشار
 اليه المصنف بقوله على انه اراده المخلوق من السموات والارضية ويجوز ان يشار به الى السموات والارض باعتبار
 كونهما في تأويل المخلوق وقوله باطلا منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى ما خلقت خلقا باطلا ومعنى
 بطلانه كونه عشا ضائعا حاليا عن الحكمة ويحتمل ان يكون حالا من المفعول به وهذا وجهك اعتراض لنزله
 عن العتب وان يخلق شيا من غير حكمة **﴿** قوله **﴿** وفائدة الفاء الخ **﴿** يعنى ان الفاء لدلالة على ان ما بعدها
 وهو الاستعانة مرتب على ما ذكر قلها وهو اعترافهم بالعلم بما لا يحله خلقت السموات والارض وهوان فتبدل
 بها على معرفتك بما يليق بشأنك الاعلى معرفة تحشاه على ملازمة طاعتك والاجتناب عن معصيتك وبالاختلال بما
 يجب عليهم من النظر والاستدلال المذكور فان الكلام الجبري اذا التفت الى هو عالم بعائدة الخبر ولازمها فلا بد ان
 يكون ذلك الاقله مقصودا والمقصود المناسب لهذا المقام هو الاعتراف المذكور والاستعانة بما اعترف به من
 التقصير في الجبري على مقتضى العلم وكذا في قوله تعالى من تدخل النار شرعية وهي مفعول مقدم واجب التقديم
 لان لها صدر الكلام وتدخل مجرور بها وقد اخبرته حواياها والجملة الشرطية في محل الرفع على انها خبر انك
 يقال خبرته واخبرته ثلاثيا وارباعيا والاكثر الرباعي وخبرى الرجل يخبرى خيرا اذا اقتضح وخبرية اذا استخبري
 فالفعل واحد وانما يتميز بالمصدر والاخر **﴿** يحتمل ان يكون من خبرى بمعنى اقتضح او من خبرى بمعنى استخبري فعلى
 الاول يكون بمعنى الاهانة والتضييع وعلى الثاني يكون بمعنى ان يعمل به عملا يحمله ويستخبر منه فخرى المؤمنين
 استخبرواهم في دخول النار من سائر اهل الايمان الى ان يخرجوا منها وخبرى الكافرين اقتضاهم فيها بما
 يلحقهم من العذاب الدائم الذى لا يموتون فيها سبيبه ولا يعد ايضا ان استخبرواهم كانوا يدعون عندهم انهم على
 الحق وهم على الباطل والاخر **﴿** باى معنى كان لما كان لزومه وتزيينه على ادخال النار واضحا مستغنيا عن البيان
 كان تعديته عليه حاليا من الفائدة مادام محجولا على اطلاقه فلذلك حمله على اخص الخاص ليعيد حيث قال اى قد
 اخبرته قاية الاخر **﴿** ونظيره في حل الجراء المطلق على اخص الخاص ليعيد قولهم من ادرك مرعى الصبيان قد
 ادرك اى ادرك من المرعى ما ليس مثله مرعى والصبيان حبل كثير المرعى ونظيره ايضا قولهم من سبق فلانا قد سبق
 اى بالغ في سبق **﴿** قوله **﴿** وقيد اشعار بان العذاب الروحاني اعطى **﴿** وذلك لان المستعان منه وهو الادخال في
 النار يشتمل على العذاب الجسماني وهو ظاهر وعلى العذاب الروحاني وهو عذاب الضميمة والمخالة بين اهل المحشر

(ويتعكرون في خلق السموات والارض)
 استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما
 قال عليه الصلاة والسلام لا عبادة كالتعكر
 لانه المخصوص بالقلب والمقصود من الخلق
 وعنه عليه الصلاة والسلام شئان رجل
 مستلق على فراشه اذ رفع رأسه فصر الى
 السماء والنجوم فقال اشهد انك ربنا وحالفا
 اللهم اغفر لي فطر الله اليه عمره وهذا دليل
 واضح على شرف علم الاصول وفصل اهله
(ربنا ما خلقت هذا باطلا) على ارادة القول
 اى يتعكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى
 التعكر فيه او الخلق على انه اراده المخلوق
 من السموات والارض او اليها لانها في معنى
 المخلوق والمضى ما خلقت عينا ضائعا من
 غير حكمة بل خلقت لحكم عظيمة من جعلها
 ان يكون مبدأ لوجود الانسان وسببا لمعاشه
 ودليلا يده على معرفتك ويحثه على طاعتك
 لينال الحياة الابدية والسعادة السرمدية
 في جوارك **(سبحانك)** تنزيها لك من
 الصمت وخلق الباطل وهو اعتراض
(هذا عذاب النار) للاختلال بالنظر فيه
 والقيام بما يقتضيه وفائدة الفاء هي الدلالة
 على ان علمهم بما لا يحله خلقت السموات
 والارض جعلهم على الاستعانة **(ربنا انك)**
 من تدخل النار قد اخبرته اى قد اخبرته
 قاية الاخر **﴿** وهو نظير قولهم من ادرك
 مرعى الصبيان قد ادرك **﴿** والمراد بهتمويل
 المستعان منه تبليها على شدة خوفهم وطلبهم
 الوقاية منه وعيد اشعار بان العذاب الروحاني
 اعطى

طلب الايمان وهو صيغة الامر فلا يرد ان يقال لو كانت مصدرية كان المعنى للايمان بلايمان وهو تكرار
 قولهم معبودين في زمرةهم. يدل من قوله مخصوصين بحسبهم اتبعه به لبيان ان ليس المراد من التوفيق مع
 الابرار حقيقة المعية في التوفيق لان ذلك محال ضرورة ان توفيقهم انما هو على سبيل التماثل لا المعية بل المراد ان يكونوا
 معبودين في جلستهم مفرطين في سبيل الكفاية والحاصل انه ليس المراد من المعية المعية الرمائية بل المراد
 المعية في الاتصاف بصفة الابرار حال التوفيق. قولهم اي ما وعدنا على تصديق رسلك. بتقدير المضاف وحذفه
 اعتمادا على القرينة وهي كون الآية مذكورة عقب ذكر المنادى وهو الرسول وعقب قوله اما وهو التصديق
 وعلى هذا تكون كلمة على متعلقة بقوله وعدنا كما في قوله وعد الله الجنة على الصاعة. قولهم لما اظهر امثاله
 لما امر به. بيان للقرينة الدالة على التقدير المذكور. قولهم لا خوفا من اخلاف الوعد. جواب عما يقال
 انهم في وعد الله تعالى محال فكيف طلبوا ما علموا انه واقع لاحالة وتقرير ما ذكر من الاجوبة ظاهرا وقولهم
 ما وعدنا اشارة الى انهم انما طلبوا منافع الآخرة ومشواتها بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق وقوله او تبدا عطف
 على قوله مخافة. قولهم ويجوز ان يطلق على محذوف. اي منصوب على انه حال من مفعول آتينا وهو منزلا
 او محذولا فان الرسل يحملون جميع ما وحي اليهم قال تعالى فاتنا عليه ما جمل ويجوز ان يتعلق على آتينا على تقدير
 مضاف محذوف اي آتينا اليه على السنة رسلك وهو حسن من حيث المعنى. قولهم بان نقصنا عما يقتضيه اشارة
 الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى قوله ولا نخزنا بعد قوله آتينا ما وعدنا لانه متى حصل الثواب لزم اندفاع
 العقاب لاحالة ولو طلب ترك العقاب او لا ثم طلب الثواب لاستقام الكلام وحاصل الدفع ان المطلوب او لا هو
 ثواب الايمان وتصديق الرسل والمطلوب ثانيا هو النعمة من المصطفى بعد التخلي بحلية الايمان والنعمة اسم
 مصدر بمعنى الوعد قال جعفر الصادق من حربه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه مما يخاف واعطاه ما اراد قبل
 وكيف ذلك قال اقرأوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف الميعاد. قولهم وهو اخص
 من اجاب. فان اجاب معناه اعطى الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال عند
 تحصيل المطلوب ويمدنى بنفسه فيقال استجابه قال الشاعر

• وداع دعاء من يجيب الى النداء • فلم يستجبه عند ذلك يجيب •

قال الحسن ما زالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم. قولهم عمل عامل. وهو ما حكي عنهم من المواظبة
 على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم والتفكير في مصنوعات استدلالا واعتبارا والثناء على الله بالاقرار بربوبية
 وتوحيده عن البعث وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال سببا للاستجابة يدل على ان استجابة
 الدعاء مشروطة بهذه الامور فلما كان حصول هذه الفرائض عزيزا لاجرم كان الشخص الذي يكون مجاب الدعاء
 عزيزا. قولهم بيان عامل. يعني ان من لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير الذي هو ذكر او اثنى
 قولهم او لفرط الاتصال. على ان لا تكون من الابتداء كما في الوجه الاول بل تكون اتصالية قال القفال هذا
 من قولهم فلان منى اي على خلق وسيرى قال تعالى فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى. قال الامام ع
 وجوه احسنها ان يقال من معنى الكلف اي بعضكم كبعض في الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وحكي قول
 القفال. قولهم وهي جملة معترضة. يعني ان قوله بعضكم من بعض جملة استثنائية من مبتدأ وخبر جوي بها
 لبيان شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين ومعنى كونها معترضة انه جوي بها بين
 قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العامل من قوله فالذين هاجروا فانه تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل التعظيم
 قولهم فتذلت. اي نزل قوله اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى ببعضكم من بعض اي كما انكم من
 اصل واحد وان بعضكم مأخوذ من بعض فكذلك اثم في ثواب العمل يثاب القسوان العامة كما يثاب الرجل العامل
 وبالعكس وقوله فالذين هاجروا الخ تفصيل وبيان لوجه كونها معترضة. قولهم فالذين هاجروا. مبتدأ
 وقوله لا كفرون جواب قسم محذوف تقديره والله لا كفرون وهذا القسم وجوابه خبر لهذا المبتدأ اخبر به عن جمع
 بين الصفات المذكورة التي هي المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى في سبيل الله والقتال والمقتولية
 قولهم بالعكس. يعني انه قرئ وقتلوا وقتلوا على بناء الاول لفعل والثاني للفاعل ولما ورد على هذه القراءة
 ان يقال اذا قتلوا كيف يتصور ان يقتلوا وقد تقدم ان قوله لا كفرون خبر عن الذين هاجروا بين الاوصاف الواقعة صلة

(وتوفوا مع الابرار) مخصوصين بحسبهم
 معبودين في زمرةهم وفيه تنبيه على انه
 يحسون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله
 لقاءه والابرار جمع ربوا ربنا كما ربنا واصحاب
 (ربنا وآتينا ما وعدتنا على رسلك) اي
 ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب
 لما اظهر امثاله لما امر به سأل ما وعد عليه
 لا خوفا من اخلاف الوعد بل مخافة ان
 لا يكون من الموعودين لسوء عاقبة او قصور
 في الامتثال او تبدا او استكانة ويجوز ان
 يتعلق على محذوف تقديره ما وعدتنا منزلا
 على رسلك او محذولا عليهم وقيل معناه على
 السنة رسلك (ولا نخزنا يوم القيامة) بان
 نقصنا عما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد)
 باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابرعاس
 رضى الله عنهما الميعاد العث بعد الموت
 وتكرير ربنا للمبالغة في الابتغال والدلالة على
 استقلال المطالب وعلو شأنها وفي الآثار
 من حزمها امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله
 مما يخاف (فاستجاب لهم ربهم) الى طلبتهم
 وهو اخص من اجاب ويمدنى بنفسه وباللام
 (اني لا اضيع عمل عامل منكم) اي بانى
 لا اضيع وقرئ بالكسر على ارادة القول
 (من ذكر او اثنى) بيان عامل (بعضكم
 من بعض) لان الذكر من الاثنى والاثنى
 من الذكر اولانهما من اصل واحد ولفرط
 الاتصال والاتحاد او للاجتماع والاتفاق
 في الدين وهي جملة معترضة بين بها شركة
 النساء مع الرجال فيما وعد الله روى ان ام
 سلمة قالت يا رسول الله اني اسمع الله يذكر
 الرجال في المحبرة ولا يذكر النساء فتذلت
 (فالذين هاجروا) الى آخرها تفصيل
 لأعمال العمال وما وعد لهم من الثواب على
 سبيل المدح والتعظيم والمعنى فالذين هاجروا
 الشركاء والاطان والشاكر للدين (واخرجوا
 من ديارهم واودوا في سبيل) بسبب ايمانهم
 بالله ومن اجله (وقاتلوا) الكفار (وقتلوا)
 في الجهاد وقرأ حزة والكسائي بالعكس
 لان الواو لا توجب ترثيا

والثاني أفضل أو لأن المراد لما قال منهم قوم مثل القور ولم يصنعوا وشهد ابن كثير وابن عامر قتلوا المشركين (لا كفرن عنهم سيئاتهم) لا محونا (ولا دخلهم جنان تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله) أي أيهم بذلك ثمانية من عند الله تفصيلا منه فهو مصدر مؤكدة (والله عنه حسن الثواب) على الصلوات قادر عليه (لا يترك قلب الذين كفروا في البلاد) إخطاب للنبي عليه السلام والمراد منه أو يتركه على ما كان كقولهم ولا تطلع المكذبين أو لكل أحد والنهي في المعنى للمخاطب وأما جعل القلب تنزيلا للسبب منزلة السبب للمصانفة والمضى لا ينظر إلى **﴿ ١٠٠ ﴾** ما ذكره عليه من السنة والحظ ولا ينظر بظاهر

للموصول أحب منه بوجهين الأول أن الواو لا توجب ترجيحاً فيكون الموصول هو القاتل حتى قوله والثاني أصل **﴿ ١٠١ ﴾** أي كونهم قاتلين أصل من كونهم مقتولين للكفار لأنه صلى الله عليه وسلم قتل كائناً يوم أحد ولم يشهد في قرأته رعاية الله في من الأدنى إلى الأعلى والثاني أن المراد قتل بعضهم وقتل آخرين ولم يصفوا بقتل أصحابهم **﴿ ١٠٢ ﴾** قوله أيهم بذلك إشارة إلى أن ثواباً مقصوداً على أنه مصدر مؤكد معنى ثمانية لأن قوله لا كفرن عنهم ولا دخلهم في معنى لأنهم فوضعت ثواباً موضع ثمانية فإن الثواب في الأصل اسم لما يثاب به كالمطعم اسم لما يطبخ إلا أنه قد يوضع موضع المصدر وقوله من عند الله مفعله قصد توصفه بها تعظيم شأنه فإن السلطان العظيم الشأن إذا ألبسك حطة من عنده دل ذلك على كونه خفصة في عانة الشرف وكذا ذلك الثواب في غاية الشرف لقوله والله عنه حسن الثواب **﴿ ١٠٣ ﴾** قوله والمراد منه **﴿ ١٠٤ ﴾** قال قتادة رضي الله عنه والله ما فرج بي قد حق قبضه الله تعالى فالقور مصدر قولك ضربت الرجل بما يستمر به في الظاهر ثم يحده عند التفتيش على خلاف ما يجب والنهي في معنى الصالح لأن المعنى لا تنزع قلبهم لأن نفس القلب لما كان سبباً لاغتراب الصالح بناء على أن القلب لو غرزه لا غتره نزل السبب منزلة السبب أورد النهي عن السبب والمراد النهي عن السبب وهو الاعتراض بجرا أو كناية والمنقود المانع في النهي عن الاعتراض حتى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا في الآخرة أي ما تقدر الدنيا واعتبارها في جنب الآخرة وبالإضافة إليها وقوله في الآخرة حالاً عليها التقدير المقدر مصداقاً إلى الدنيا وقوله الأمل ما يحمل أي مثل جعل شبه تقديرها بحمل الأصبع في اليد والحديث يدل على أن المراد بقية الدنيا فقها بالنسبة إلى نعيم الآخرة والمتاع اسم لما يتبعه **﴿ ١٠٥ ﴾** قوله وكما إذا الحير **﴿ ١٠٦ ﴾** الخبر السلطان الممتنع عن قبول النصيحة ومما أتى زله بتأنيها وفيه حكم والياء في الجيش للتنبيه أو المصاحبة وأما الرماح والمرفعات السيوف الحديثة والمضى إذا جعل الجيش حيزاً أو إذا صار مع الجيش صيفاً قربانهم بالرماح والسيوف **﴿ ١٠٧ ﴾** قوله وانتصاب **﴿ ١٠٨ ﴾** أي وانتصاب نزل على أنه حال من جنان لأنها تخصصت بوصف قرأ الجمهور بتخفيف لكن فيكون الموصول في محل الرفع بالابتداء ووجه الاستدراك أنه سبحانه وتعالى لما وصف الكفار بقلة دفع قلبهم في البلاد لأجل التجارة حازان يتوهم متوهم أن قلة النفع من لوازم القاتل من حيث هو استدرك أن المتقين وإن تسوا وأصابوا ما أصابه الكفار أولم يصيروا لهم ثوابات لا تقدر قدرها **﴿ ١٠٩ ﴾** قوله في الصمد **﴿ ١١٠ ﴾** بالصاد والهاء المهمتين اسم علم ملك من ملوك الحبش وكان نصراني اسم قبل الفتح ومات قبله أيضاً والنجاشي بفتح النون وتخفيف الحيم وبالنسبة المحبة لقب ملك الحبشة روى أنه لما مات جاء حبريل عليه الصلاة والسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابه أخرحوا أصولوا على أنكم تتبرأ حكمه فقالوا من هو قال النجاشي فخرج إلى القبيح وكشف له إلى أرض الحبشة فأصر سري النجاشي وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال له فقون انظروا إلى هنا يعمل على عرج حبشي نصراني لم يره قد وليس على دينه نزل الله تعالى هذه الآية والعلو هو القوي البسيط من الكفار وقد استعمل في كل كافر من غير العرب والحقيقة لا يرون الصلاة على النبي ويقولون سب صلاة الجنرة حضور حيث مسلم فإن صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبصر سري النجاشي فلا يصلح الحديث حجة للامام النجاشي ربه الله عليه في تحويره الصلاة على النجاشي لأنه لم يكن فارساً بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم وإن صح ذلك تكون الصلاة على النجاشي ربه الله عليه مكرمة له مخصوصة ألا ترى أنه لم يصل على غيره من أمتهين النبي **﴿ ١١١ ﴾** قوله وإنما دخلت اللام على الاسم **﴿ ١١٢ ﴾** أي على اسم الله في قوله من يؤمن مع أن النجاة متوعد دخول لام الاستدعاء عليه ماء على انتفاء المانع من دخولها عليه وهو توالي حرفي التأكيد ولما توسط الخبر بين اسمها انتفى المانع من دخولها عليه قد دخلت لذلك **﴿ ١١٣ ﴾** قوله تعالى خاشعين لله **﴿ ١١٤ ﴾** أي لأجل الله وقوله تعالى لا يشكرون أما حال ثمانية من فاعل يؤمن أو من الصبر المستكن في قوله خاشعين أي خاشعين غير مشركين **﴿ ١١٥ ﴾** قوله ما حص بهم من الأجر **﴿ ١١٦ ﴾** اختصاص الأجر بهم مستفاد من أصنافهم **﴿ ١١٧ ﴾** قوله أو أعدى عدوكم **﴿ ١١٨ ﴾** عطف على أعداء الله والمراد به النفس الأمارة بالسوء **﴿ ١١٩ ﴾** قوله ربه الله تعالى عليه وتحصيه **﴿ ١٢٠ ﴾** جواب عما يقال مما معنى الأمر بالصبر مع أنواع خاص من الصبر تكون أموراً بها يصار تقريره أنه من قبل عطف الخاص على العام لشدة وصعوبة وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه كاعطى حبريل على الملائكة سطوته والمرابطة من الربط وهو أشد والعدل بالفتح ثلث من غير الحس وبالكسر المثلث من الحس **﴿ ١٢١ ﴾** قوله

ما ترى من تبسطهم في مكاسهم ومتاجرهم ومزارعهم روى أن بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاؤهم وعش فيقولون إن الله يفرق بيننا وبينهم من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فقلت (منع قبيل) خبر مبتدأ محذوف أي ذلك القلب متاع قليل لقصر مدته أو في جنب ما أعد الله للمؤمنين قال عليه الصلاة والسلام ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يحمل أحدكم أصحه في اليد فليظفر به يرجع (ثم ما أوهام جهنم وبئس المهاد) أي ما مهدوا لأفوسهم (لكن الذين اتقوا ربه لهم جنان تجري من تحتها الأنهار جالدين فيها نزل من عند الله) نزل والنزل ما يصب فنزل من شراب وطعام وصلى الله على محمد وآله

وكما إذا الحار بالحبش صافياً جعلنا أفعال المرفعات له رلاً وانتصاب على الحال من جنان والفاعل فيه الظرف وقيل أنه مصدر مؤكد والتقدير انزلوها نزل (وما عند الله) لكثرة ودوامه (خير للأبرار) مما ينقلب فيه الصغار لقلته وسرعة زواله (وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) نزلت في ابن سلام وأصحابه وقيل في أرباب من نجران وأبين ولأين من الجنة ونجاة من الروم كانوا يصارى فسلموا وقيل في أصحاب النجاشي لما جاء حبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون انظروا إلى هذا يصل على عرج نصراني لم يره قط وإنما دخلت اللام على الاسم لتفصيل به وبين أن بالظرف (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل إليهم) من الكتابين (خاشعين لله) حال من قبل يؤمن وجهه باعتبار المعنى (لا يشكرون) يأتي الله ثمتاً قليلاً (كما يصطه الضمفون من أجارهم) أولئك لهم أحرم عند ربهم (ما حص بهم من الأجر) ووعدوه في قوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين (أن الله سريع الحساب) لعله بالأعمال وما يستوجب من الجزاء واستغناء عن التأمل والاحتياط والمراد أن الأجر الموعود سريع الوصول فإن سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء (يا أيها الذين آمنوا صدقوا) على مشاق

الطاعات وما يصيبكم من الشدة (ومروا) وغالبوا أعداء الله بالصبر على شدة الحرب أو أعدى عدوكم في الصبر على مخالفة أهوى وتحصيه (صل) بما لا صبر مطلقاً لشدة (ورابطوا) أمانكم وخيواكم في الثغور مترصدين للفرز وانصكم على الطاعة كإفاد عليه الصلاة والسلام من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة وعنه عليه السلام من رابط يوماً وإيلة في سبيل الله كان كمثل حياض شهر رمضان وقبالة لا يقطر ولا يغفل عن صلاته إلا لحاجة (واقفوا الله لعلكم تحفون)

صلى الله عليه وسلم الحاجة **متعلق بالصلين وتعدد الامان بحسب تعدد اجراء الزمان والمسافة والله اعلم**
 الى هاتم ما كتب على سورة آل عمران بحمد الله الملك الممان

من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
 آل عمران اعطى بكل آية منها مائتا على جسر
 جهنم وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ
 السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة
 صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس

قد طبع هذا الجزء الاول المنتهى بآخر سورة آل عمران من حاشية شيخ زاده على القاضى البضاوى اسكنه الله
 في الجبان باكل تصحيح واتم ترتيب في المطبعة العثمانية صانها الله تعالى عن الآفات والبلية
 لثان خلون من ذى الحجة الشريفة سنة خمس وثلاثمائة بعد الالف من
 هجرة من له السعادة والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 ماهبت الرياح ولاح الفلاح



٢	سورة آل عمران الم الله	٦١	والله مافى السموات ومافى الارض
٩	ربنا انك جامع الناس	٦٥	مثل ما يغفون في هذه الحياة الدنيا
١٣	الذين يقولون ربنا اننا	٦٩	ولقد نصركم الله يذروا اثم
١٥	انهم ترالى الذين اوتوا نصيبا من	٧٣	وساروا الى مغفرة من ربكم
١٩	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير	٧٧	ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
٢٥	هنالك دعا زكريا ربه	٨٠	يا ايها الذين امنوا ان طيعوا الذين
٣٠	فالتوب الى يكون لى	٨١	ثم ازل عليكم من بعد الم امة
٣٤	ربنا اننا بما ازلنا	٨٤	ولئن كنتم اوفى لى الله تحشرون
٣٧	ان هذا هو الفصص الحق	٨٧	وما اصابكم يوم النقى الجمعان
٣٩	يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق	٩٠	فانقلبوا بنعمة من الله
٤٢	وان منهم لفريقا	٩٣	لقد سمع الله قول الذين قالوا
٤٧	قل امتنا الله وما ازل	٩٥	واذاخذ الله ميثاق الذين اوتوا
٥١	الجزء الرابع لن تنالوا البر	٩٩	فاستجاب لهم ربهم انى
٥٧	وكيف تكفرون وانتم تنلى		تمت الجلد الاول

طبع في المطبعة العيسية العثمانية لازالت شرفها الى يوم القيامة

تكملة الجزء الاول من حاشية شيخ
راده على تفسير القاضي البضاوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى اقواركم **بسم الله تعالى** افتتح هذه السورة الكريمة بالامر بتقوى الله الذي هو احد اعمالي
كبيرة بدبغة وهي انه تعالى خلق نساء واحدة من تراب او لانم خلق من بعض اصلاعها زوجها ونشر من تلك
النفس وروجها للحاوية منها بين ويات لا يخصي ثم ذكر سائر التكليف المذكورة في هذه السورة من التعطف
على الاولاد والنساء والارافة بهم وايصال حقوقهم وحفظ اموالهم وبهذا المعنى ختمت السورة وهو قوله
يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وذكر في انشاء هذه السورة اوجا اخر من التكليف وهي الامر باظهاره
والصلاة وقتل المشركين وغيرها والسر فيه والله اعلم ان هذه التكليف شاقة تستلزم الطاع لها والعوس
لا تقيد بها مالم يحمل عليها حامل وذلك الحامل هو تقوى الآله القادر على كل شيء فان تقوى الله عز وجل هو
الحامل على اتيان كل خير واجتناب كل شر فلهذا افتتح بالامر بالتقوى ورتب عليه سائر التكليف **قوله**
اي خلقكم من شخص واحد **بسم الله** لان جعل ذلك الشخص مادة الخلق كما في قوله تعالى خلقكم من طين بل المراد
بخلقهم منه جعله اصلا يفرع منه العروق وينشعب منه الشعب وليس المراد من الناس ما يتناول نوع الانسان
وجميع افراده من آدم وحواء وفروعهما فلا يبرم ان يكون متفرعا من نفسه ويكون خلق الزوج وبث الرجال
والنساء داخلين في قوله خلقكم من نفس واحدة فيكون ذكرهما بعد ذكر ارباب المراد منه ما يتناول اولاد آدم من
الذكور والاناث على سبيل تعليب الموجودين على الماصين والاثمين فلا يكون قوله وخلق منها رجلا كثيرا ونساء
بها جعل مخلوقا على خلقكم او على محذوف بل حيي به دفعه بتوهم من انه كيف يصح ان يحكى عنهم بانهم مخلوقون
من نفس واحدة مع كونهم مخلوقين من نفس آدم وحواء وتقرير الحق منهم من نفس واحدة فان روحها لما خلق
منها صح ان يقال لمن يفرع منهما انهم مخلوقون من نفس واحدة فكان قوله وبث منها رجلا كثيرا ونساء بيا
للكيفية تولدهم منهما روي ان الله لما خلق آدم القى عليه النوم ثم خلق حواء من صلح من اضلاعه اليسرى **بسم الله**
مال اليها واتمها لانها مخلوقة من جرم من احرا انه قال عليه الصلاة والسلام ان المرأة خلقت من صبع فان ذهبت
نفسها كسرتها وان تركتها وبها هوج استتمت بها وقبل ان حواء لم تخلق من آدم وانما خلقت من طينة فصلت من

(سورة النساء مائة وخمسة وسبعون آية مكية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يا ايها الناس) خطبات بسم بي آدم
(تقواركم الذي خلقكم من نفس واحدة)
هي آدم (وخلق منها زوجها) عطف على
خلقكم اي خلقكم من شخص واحد وخلق
منه امكم حواء من صلح من اضلاعه
او محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها
وخلق منها زوجها وهو تقرير لخلقهم من
نفس واحدة

طبيته وان قوله تعالى وخلق منها زوجها فيه تقدير مضاف الى وحقق من جنسها روحها واختاره ابو مسلم
 الاصمغاني وجعله كقوله تعالى والله خلق لكم من انفسكم ازواجا وقوله ادبست فيهم رسولا من انفسهم وقوله
 لقد جاءكم رسول من انفسكم قال القاضي والقول الاول اقوى بقوله تعالى خلقكم من نفس واحدة اذ لو كانت حواء
 مخلوقة لامن آدم لكان الناس مخلوقين من نفس واحدة واجيب بان كلمة من لا ابتداء العاية فلما كان ابتداء
 الخلق والايحاد وقع بآدم صرح ان يقال خلقكم من نفس واحدة **قول** له اذ الحكمة تقتضي ان يكن اكثر **قوله** اي
 لم يصرح بتوصيف النساء بالكثرة لكون كثرتهن معلومة باقتضاء الحكمة باها فانه تعالى خلقهن لشكثير الاولاد
 وتغريقهم في اقطار البلاد ومن اراد تكثير العلة يكثر المارح ويجعلها اكثر من المارث واجاب عنه الامام
 بقوله السبب فيه والله اعلم ان شهرة الرجال اتم وكانت كثرتهم اظهر واعرف فلا جرم خصوا بوصف الكثرة فهذا
 كالنسيب على ان اللاتي بحال الرجال الاشهار والخروج والبروز واللائق بحال النسوان الاختباء والخبول ويمكن
 حمل عبارة المصنف على ما اذا الامام **قوله** وذكر كثيرا **قوله** اي ان كثيرا صفته رجالا والجمع تعامل معاملة
 الاثبات ولم يؤثرت صفته جلا على المسمى لان رجالا بمعنى عدد او جمع او حسن كادكر الفعل المسند الى جمع المؤنث في
 قوله وقال سورة **قوله** وترتيب الامر بالتقوى على هذا القصة **قوله** وهي خيفة تعالى اياهم على تفاوت اشكالهم
 واخلافهم من نفس واحدة ومعنى الترتيب مستعاد من تعليق الامر بالتقوى على توصيفه تعالى بالوصف المذكور
 فانه يشعر على الوصف لذلك الحكم وهو الامر بالتقوى فلابد من المناسبة بين الوصف المذكور والحكم وذلك
 المناسبة ان الوصف المذكور لدلالته على كمال القدرة ونظام النعمة التي هي نعمة الايجاد والخلق يوجب التقوى اي
 الانتفاء عما يؤثم عمله او تركه وابصار الامر بالتقوى ذكر تمهيدا لما ذكر بعده من الاحسان الى النسوان والايام ونحوهما
 وكون الخلق باسمهم مخلوقين من نفس واحدة له اثر عظيم في هذا المعنى فذكر الوصف المذكور ليصير ذلك سببا
 لزيادة شفقة الخلق بعضهم على بعض ويتم ذلك امر كون الامر بالتقوى تمهيدا لما بعده فان الخلق باسمهم لما خففوا مع
 نفس واحدة كان بينهم مواصلة وقرابة توجب حريص المحبة والملاطفة لاسيما اذا كانت بينهم مشاركة في المنزل او كان
 بعضهم عاجزا عن القيام بمصالح نفسه كالايام والصعفاء قرأ الكوفيون قوله تعالى تسألون تحميض السبب على
 حذف احدى التامين تخفيفا والاصل تساءلوا وقرأ الباقر بالتشديد على اعدام تاء التعاضل في السبب لتقاربا
 في الهمس ولهذا تبدل من السين فيقال ست والاصل سدس والتساؤل بالله وبالرحم هو مثل ان تقول لمن تلتبس
 منه قضاء حقتك عليه او والله او مومنته ونصرته استعطافا له فيما تلتبس منه اسألت بالله وبالرحم وقد جرت عادة
 العرب على انه يستعطف الرجل غيره بالله وبالرحم ويربما يقرده الرحم بالذكر فيقال اسألت بالرحم والتساؤل يجوز
 ان يكون بمعنى المشاركة في السؤال وان يكون بمعنى فعل ويدل عليه قراءة عبد الله تعالى تسألون من سأل الثلاثي
 واختاره المصنف حيث قال اي يسأل بعضكم بعضا ودلت الآية على جواز المسئلة بالله وقد روى عنه عليه الصلاة
 والسلام من سألكم بالله اعطوه وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله عليه الصلاة والسلام بسبع منها ايراد
 القسم اي بقضاء حاجته من سألته بالله وقرأ الجمهور والارحام بنصب الميم ووجه وجهان احدهما انه معطوف على
 محل الجار والمجرور في به كفولك مررت يزيد وعمر او بوقيد قراءة ابن مسعود تسألون به والارحام والثاني انه
 معطوف على لفظة اجلاله اي اتقوا الله والارحام اي لا تقطعوهما وقد روى بعضهم مضافا اي وقطع الارحام في الآية
 دلالة على تحريم قطيعة الرحم وجوب صلتها عن عبد الرحمن بن عوف انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام
 يقول قال الله سبحانه وتعالى اني خلقت الرحم وشقق لها اسمها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
 وعن ابي هريرة قال قال عليه الصلاة والسلام من شئ اطع الله فيه اجهل ثوابا من صلة الرحم وحاش على عصى
 الله به اجهل عقوبة من النسي واليمين الفاحشة ومن انس بن مالك قال عليه الصلاة والسلام ان الصدقة وصلة الرحم
 يزيد الله بها في العمر ويدفع بهما المحذور والمنكروه وقال عليه الصلاة والسلام افضل الصدقة على ذي الرحم
 الكاشح قبل الكاشح العتق ثبت بدلالة الكتاب وجوب صلة الرحم واستحقاق الثواب بها ثم ان اصحاب
 ابي حنيفة بنوا على هذا الاصل مسألتين احدهما ان الرجل اذا ملك دار رحم محرم منه عتق عليه مثل الاخ
 والاخت والعمة والحالة لانه لو بقي الملك لحل الاستعداد بالاجاع لكن الاستعداد ايجاز يوجب قطيعة الرحم
 وذلك حرام بناء على هذا الاصل فوجب ان لا يبقى الملك وثانيتهما ان الهبة لدى الرحم المحرم لا يجوز الرجوع

(وث منهما رجالا كثيرا ونساء) بيان لكيفية تولد منهما من المعنى ونشر من تلك النفس والزواج المخلوقة منها بين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكن اكثر وذكر كثيرا جلا على الجمع وترتيب الامر بالتقوى على هذه القصة لما فيها من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تحشى والنعمة الباهرة التي توجب طاعة مولياها اولان المراد به تمهيدا لامر بالتقوى فيما يتصل بحقوق اهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها وقرئ وخالق وبات على حذف مبتدأ تقديره وهو خالق وبات (واتقوا الله الذي تسألون به) اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألت بالله واصله تسألون فادعت التام الثانية في السين وقرأ حاصم وحزرة والكسائي بطرحها (والارحام) بالنصب عطف على محل الحار والمجرور كقولك مررت يزيد وعمر او على الله اي اتقوا الله واتقوا الارحام فصلوها ولا تقطعوهما

فيها لان ذلك الرجوع يحس بوجوب قطعية الرجوع من حيث ان لا يجوز **قوله** وهو صعب **لانه** عطف
اظهار على الضمير المحرور من غير مادة الجار وهو لا يجوز عند البصريين فلا بد للعطف من اعادة الحذف لانهم
لم يستحسنوا عطف الظاهر على الضمير المرفوع من غير تأكيده بمصطلح فلم يقولوا اذهب وزيد بل قالوا اذهب انت
وزيد فلا يلزم العطف على ما هو بمنزلة الجزاء من الكلمة وهو الضمير المرفوع المتصل والضمير المحرور اقوى
اتصالا بالجار من المرفوع المتصل اذ المرفوع المتصل قد ينصل والصغير المحرور لا ينصل البتة فاذا لم يحز
العطف على الضمير المرفوع لكونه كعض الكلمة فلا يجوز العطف على الضمير المحرور مع انه لا ينصل البتة
اولى هو اوجب منه بانه حره احد القراء السبعة والظاهر انه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه بل رواها عن النبي
عليه الصلاة والسلام وذلك يوجب القطع بحجة هذه القراءة ولا تنفك الى اقيسة النحاة عند تحقق السماع
وقد ورد ذلك في الشعر وانشد في ذلك سيبويه امام العربية قول الشاعر

قال يوم قد صرت نهمونا ونشفا * فذهب غابك والايام من عجب *

واعلم ان الله سبحانه وتعالى لما وصى طاعة التكليف بالثبوت المستمرة الانقياد لتكاليف الله تعالى والاحتساب من
مساخطة شرع بعد ذلك في تعصيل اقسام التكليف قائدا بما يتعلق باموال البناني وامر الاوصياء والاولياء بان
يعطوهم اموالهم اذ ابلغوا واسم اليتيم بحسب اصل اللفظ يقول الصغير والكبير لا يستوي معنى الانفراد عن الآباء
في الكل الا انه بحسب العرف يختص بالصغير وقول فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقيم ابني طالب اما على
ارادة معناه الاصل القوي واما على حكاية الحال التي كان عليها حين كان صغيرا فاختار في جرعه وقوله عليه الصلاة
والسلام لا يتم بعد الحالم لتعليم الشريعة لتعليم الامة يعني ان اليتيم اذا احتلم فانه لا يحري عليه احكام الصغار
قوله اما على انه لما جرى مجرى الاسماء الخ **جواب** هما مال ان يتم فيل وفيل في الصفة لا يجمع على
فيل عند اهل اللغة بل يجمع على فبال نحو كريم وكرام وفلاء نحو كريم وكرماء وشهد وشهداء وفل نحو نذر
وترو قيل وقيل وعلى نحو مريض ومرضى وجرح وجرحى واملة نحو فقير وافقره وفلان نحو فقير
وقرآن وافقلاء نحو نبي وانبياء وافعال نحو شريف واشراة فكيف يجمع على يتامى واجاب عنه بوجهين
الاول ان يتاما وان كان صيلا في الصفة الا انه اجرى مجرى الاسماء كصاحب وقارس ولهذا قلنا ذكر معه
الموصوف وفيل اذا كان اسما يجمع على فبال قبا سطر دا نحو اميل وفال وفي الصحاح الاقالي والافال صغار
الابل ثبات الحاض ونحوها واحدها ابل والانشى ابله وفيل في الصفة وان كان يجمع ايضا على فبال الا انه
قليل نادر فلما كان يتيم جاريا مجرى الاسماء يجمع على يتامى ثم قدم الميم على الباء فصارت يامى بكسر الميم ثم ابدلت
الكسرة فتحة والياء انا فصارت يامى ويؤيد هذا الجواب ورود الجمع على الاصل في قول الشاعر

أطلال حسي بالبراق يتامى * سلام على اجداركن القدامى *

وحسي علم امرأة والبراق جمع برقة وهي المكان الذي فيه جارة سود وبيض والجواب الثاني ان اليتيم فيل من باب
الافات والافواج وكل فيل من هذا الباب قياس جمعه ان يجي على فيل كريض ومرضى وجرحى وجرحى
وقيل وقيل وحريص وحريص واسير واسير فجمع فيل على يتامى كما جمع اسير على اسرى ثم جمع اسرى
على اسارى فيمن فتح الهمة **قوله** والاشتقاق **جواب** اي اشتقاق اليتيم من اليتيم بمعنى الانفراد يقتضي جواز
اطلاقه على الصغار والكبار لعدم الفرق بينهما في معنى الانفراد من الآباء لكن العرف حصصه بمن لم يبلغ عودا
يقان لما كان اسم اليتيم مختصا بالصغير لم ان يكون لا اوصياء والاولياء بأمورين مدفع اموال الايتام اليهم ماداموا
انما اصغارا وذا لا يجوز في الشرع واد اصغار كبيرا بحيث اونس من الرشد وجار دفع ماله اليه لم يبق شيئا فكيف قل
وآتوا اليتامى اموالهم فاجاب عنه بوجهين الاول ان المراد باليتامى الذين بلغوا وكبروا وسماهم الله يتامى اما على
مقتضى الاشتقاق واصل الامة واما على الاتساع تقرب عهدهم باليتيم وان كان قد زال ذلك عنهم في ذلك الوقت
كقوله تعالى فاني انذيت كانوا اسيرة قتل اليهود والسكنة في اختيار طريق الجوز الحث على
تقبل الدفع اول بلوغهم الى حد النكاح بان يبلغوا صلح الرجال والنساء فان آتتم وابتصرتم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم والوجه الثاني من الجواب ان المراد باليتامى الصغار والمعنى وآتوا اليتامى اي الذين هم يتامى في
الحال اموالهم بعد روال صفة اليتيم منهم فان امضا آتوا امر والامر يحتمل الحال والمستقبل والمراد هنا الثاني

وقرأ حزة بالجر عطفا على الضمير المحرور
وهو صعب لانه كعض الكلمة وفري
بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر تقديره
والارحام كذلك اي مما يتق اوينسائل به
وقد نه سبحانه وتعالى اذ قرن الارحام باسمه
على ان صلتها بتكافؤ منه وعه عليه الصلاة
والسلام ارحم معلقة بالعرش تقول الام
وصلى وصلى الله ومن قطعني قطع الله
(ان الله كان عليكم رقبيا) حافظا مطالعا
(وآتوا البناني اموالهم) اي اذا بلغوا
واليتامى جمع يتيم وهو الذي مات ابوه من
اليتيم وهو الاسراء ومنه الدرر البنية اما على
انه لما جرى مجرى الاسماء كعارس وصاحب
يجمع على يتامى ثم قلب فيل يتامى او على انه
يجمع على يتامى كاسرى لانه من باب الافات
ثم جمع يتامى على يتامى كاسرى واسارى
والاشتقاق يقتضي وقوعه على الصغار
والكبار لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ
ووروده في الآية اما للبلغ على الاصل
او الاتساع تقرب عهدهم بالصغر حثا على
ان يدفع اليهم اموالهم اول بلوغهم قبل
ان يزول عنهم هذا الاسم ان اونس منهم
الرشد ولذلك امر بانلائهم صغارا اولعير
البلغ والحكم مقيد وكأنه قال وآتوهم اذا
بلغوا ويؤيد الاول ما روى ان رجلا من
عطفان كان معه مال كثير لابن اخيه يتيم فلما
بلغ طلب المال منه فنهه فزلت فلما سمعها
الم قال اطعنا الله ورسوله نعود بالله من
الغوب الكبير

قوله ولا تستبدلوا الحرام **قوله** وهو مال اليتيم بالحلال وهو مالهم الذي ابيع لهم جعله فعل بمعنى استعمال وهو كثير نحو تفعل بمعنى استعمال وتأخر بمعنى استأخر يقال تبدل الشيء بغيره اذا اخذه مكان غيره فان التبدل يعتد به الى المأخوذ نفسه والى المتروك بغيره يعتد به الى المتروك نفسه والى المأخوذ بواسطة الياء كما اشار اليه المصنف بقوله وهذا تبديل وليس بتبدل يعني ان اعطاء المفعول بالذات وتركه واخذ المفعول بواسطة بدلته هو التبديل لا التبدل وذلك لان معنى التبديل التعبير فادأ قبل بدل الشيء بغيره يكون معناه غير الشيء بغيره وان ترك الشيء واخذ غيره فالله لا تدخل في التبديل الاعلى المأخوذ واما التبدل والاستبدال جميعا بمعنى ابدال الشيء مكانه بغيره فلا بد منه فالياء لا تدخل الاعلى المتروك وذكر للاستبدال ثلاثة اوجه الاول اكل اموالهم اكرام بدل ما ابيع لهم من اموالهم على ان يكون المراد من الحبيث والطيب الاموال والثاني استبدال الامر الحبيث بالامر الطيب على ان يكون الحبيث والطيب من صفات الاعمال واحترال الشيء اقتطاعه واقتطافه لنفسه والثالث اخذ البعض من اموال اليتيم واعطاه الخسيس مكانه روى ان اولياء اليتامى كانوا يأخذون الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي كاحد الشاة السميكة من ماله وجعل المهرولة مكانها واخذ الدرهم الجيد وجعل الريف مكانه ثم يقولون شاة شاة ودرهم درهم فنهوا عن ذلك ولم يرخص المصنف رحمه الله بهذا الوجه حيث قال وهذا تبديل وليس بتبدل لان الطيب في هذا الوجه هو المأخوذ وهو مدخول الياء والياء في التبدل لا تدخل الاعلى المتروك بخلاف التبديل وقيل الاستبدال المسمى به هو ان يكرم صديقه بان يعطيه شاة سمينة من مال اليتيم و يأخذ لليتيم شاة عظام او بان يكون في ذمة صديقه شاة سمينة لليتيم فيأخذ منه شاة عظام مكان السمينة مكرمة له فينتقى على هذا معنى التبدل **قوله** مصبومة الى اموالكم **قوله** اشارة الى ان كلمة الى متعلقة بمحذوف منصوب على انه حال من مفعول لانأكلوا انتهى في الآية المتقدمة عن اكل مال اليتيم وحده لاسر من ان المراد بالحبيث اموال اليتامى فانها خبيثة في حق الاولياء قد نهاهم عن اكل اموال اليتامى بدل اكل اموال انفسهم ثم نهاهم عن ضم مال اليتامى الى اموال انفسهم في الاتفاق وان لا يهرقوا بين اموال اليتامى و اموالهم فله مبالاة وتسوية بين الدارين في حل الانتفاع بهما **قوله** اي لا تنفقوهما معا **قوله** اشارة الى ان المراد بالاكل المسمى عنه مطلق التصرف المالك لهما وعبر عنه بالاكل لكونه معظم ما يقع التصرف فلا جله وفريفة الجوار ان منفعة المال غير مخصصة في الاكل وجميع وجوه الانتفاع بحال اليتيم حرام فذلك حل المظ على ما يتناول الجميع وخص الاموال بما زاد على مقدار اجرة السعي والقيام بمصالح امواله فان قوصى ان يأخذ من مال اليتيم بقدر اجرة عمله كما قال ابن عباس انكنت نفقي ضالة الله ونهاجرها وهاو تلوط حوصها فقال ان لي يتيما وانه ابلأفا شرب من لبن ايله قال ابن عباس انكنت نفقي ضالة الله ونهاجرها وهاو تلوط حوصها ونسبها يومور ودها فاشرب غير مضرب بنسل ولا هلك في الحلب وقرأ الجمهور حوبا بضم الحاء وقرأ الخسيس بفتحها نحو قول لا يعصمهم حانا لا عف بحوق الاو الكل لعاش في المصدر والفتح لغة تميم **قوله** تعالى وان خفتن ان لا تقسطوا **قوله** قرأ الجمهور يصم النساء من اقسط اذا عدل فتكون لاعلى هذه القراءة نافية غير زائدة والمعنى ان خفتن عدم الافساد اي العدل وقرأ ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب ففتح ثاء من قسط بمعنى جار فادأ قبل اقسط تكون الهمة للسلب اي ازال القسط وهو الجور وكلمة لاعلى هذا تكون زائدة والافساد المعنى كما في قوله تعالى لا يعلم اهل الكتاب وحكى عن الزجاج ان قسط الثلاثي يستعمل مثل اقسط الراعي فعلى هذا تكون كلمة لا غير زائدة كما في القراءة المشهورة الا ان التفرقة بين الثلاثي والرابعي هي المعروفة لغة يقال قسط الرجل يشط قسوطا اذا جاورا قسطا اذا عدل قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين روى ان الزجاج لما حضر سعيد بن جبير قال له ماتقول في قال قسط عادل فاعجب الخاضرين قال الزجاج ويا لكم لم تفهموا انه جعلني جارا كما فرأتم تصموا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبيا وقوله تعالى ثم الدين كرموا برهم يعدلون وقوله تعالى وان خفتن شرط وقوله فاسكبوا جرأؤهم وذكر لتعلق الجرأ بالشرط المذكور ثلاثة اوجه الاول ان الرجل منهم كان يتزوج البتية التي في ولايته فلما زلت الآية المتضمنة للوعيد على اكل مال اليتيم تحرجوا من ذلك فقيل لهم ان خفتن من تكاح النساء اليتامى والقيام بمقوقهن فاسكبوا ما طاب لكم من غيرهن اي ممن كان لها من يدرا عنها ويدفع عنها سوء معاملة الزوج معها والوجه الثاني انه لما زلت الآية المتضمنة

(ولا تبدلوا الحبيث بالطيب) ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم او الامر الحبيث وهو اغترال اموالهم بالامر الطيب الذي هو حصصها وقيل ولا تأخذوا الزبيع من اموالهم وتعضوا الخسيس مكانها وهذا تبديل وليس بتبدل (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) ولا تأكلوها مصبومة الى اموالكم اي لا تنفقوها معا ولا تسوا بينهما وهذا حلال وذلك حرام وهو فيما زاد على قدر اجره لقوله تعالى فليأكل للمعروف (انه) الضمير للاكل (كان حوبا كبيرا) ذنا عظيما وقرئ حوبا وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا

الالفاظ المدولة هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى انه لا يجوز فيها القياس وذهب
الكوفيون واواضح الى حواره والسموع من ذلك احد عشر لقدا اُحاد وموحد وشاه ومثنى وثلاث ومثلث ورابع
ومربع وخمس ولم يسمع خاس ومشار ومشر **قوله** فانها بنيت صمات **جواب** عما يقال كيف اعتبر الوصفية
مؤثرة في مع صرف هذه الالفاظ المدولة مع انتهاء شرط تأثير الوصف في مع الصرف وهو كون الوصفية اصلية
وصفية هذه الالفاظ ليست اصلية لان اصولها انما وصفت بعدد ولا وصفية فيها ولهذا صرف اربع في قولك
مررت بسورة اربع لعروض الوصفية والوصفية لما لم يكن معتبرة في المعدول هذه لم تكن الوصفية فيه اصلية
فكيف كانت مؤثرة وتقرير الجواب ان الوصفية فيه اصلية بناء على ان المراد يكون وصفي الكلمة اصلية كونها
موضوعة للدلالة على الذات باعتبار المعنى لقائم بها وهذه الالفاظ كذلك فانها حين ما عدلت عن اصولها لم تبقى
الاصفة وصم كون اصولها موضوعة على الوصفية لا يضر كون وصفيها اصلية **قوله** وقيل لتكرير
العدل **جواب** اي من حيث انها معدولة باعتبارين باعتبار الصيغة بناء على انها احرحت من اورانها الاصلية الى اوزان احر
وباعتبار التكرير بناء على ان التكرير الكائن في اصولها ترك وعدل عنه الى التوحيد فكما انها معدولة من نفس
صحيح اصولها فهي اصل معدولة عن تكرير تلك الصيغة فكرر العدل فيها ولعل المصنف رحمه الله انما لم يرض بهذا
الوجه نظرا الى ان العدل عبارة عن تغيير الصيغة والمعدول من التكرير ليس من قبل المعنى في مع الصرف
اذ لا يبره فيه الصيغة ويمكن ان يحجب به بان المعدول من التكرير الى التوحيد تغيير للصيغة نظرا الى المعدول هذه وهو
صيغة الخويع والمعدول هو الصيغة المتوحدة **قوله** متعفين فيه ومختلفين **جواب** حال من فاعل ان يكبح وهو
انضمير الراجع الى تايك واتفاق الساكنين في الاعداد المذكورة ان يكحوا ثنتين او ثلاثا او اربعا او اربعا
واختلافهم فيها ان يكبح بعضهم ثنتين وبعضهم ثلاثا او اربعا او اربعا كما اذا خوطب الجمع الكثير
وقيل لهم اقتسموا هذه البكرة وهي عشرة آلاف درهم درهمين درهمين او ثلاثة ثلاثة فانه ادن لهم بان يحملوها
اقساما يكون كل قسم منهم درهمين او ثلاثة واربا حذكل واحد منهم نصفه قسما متساويا **قوله** ولو افردت **جواب**
قسم لقوله ومما عاهد كرت لا معنى هذه الالفاظ المدولة عن الاعداد المذكورة ثم ذكر المعنى على تقدير ان يذكر الاعداد
المذكورة غير مكررة بان قيل فاكحوا ما عاهد لكم ثنتين وثلاثا واربا وهو ان يخاطب الجميع ويباح الجمع لهم على
سبيل الاجال لا على سبيل التوزيع والتفصيل فارتفعوا بين هذه الاعداد المذكورة في اباحة الاختلاف باي واحدة
منها وكذا لو قيل اقتسموا هذه البكرة درهمين وثلاثة لصار المعنى تجوز الجمع بان يأخذ من العديدين المذكورين
ما شاء واصل الاباحة مستعاد من الامر والجمع بين الاعداد المذكورة مستعاد من الواو والفرق بين تكرير العدد
وافراده حتى يكون الحكم على الاول ان يباح للجميع ان يجمع بين الاعداد المذكورة على سبيل التوزيع والتفصيل
وعلى الثاني ان يباح لهم الجمع بينها بدون التوزيع ان تكرير العدد يستلزم مقابلة الجمع بالجمع دون افراد **قوله**
ولو ذكرت بأول ذهب تجوز الاختلاف في العدد **جواب** لان اوتعيد الاذن في واحدة من هذه الاعداد لاني كل
واحدة منها فلو جاء بكلمة اول اقتضى النظم ان لا يجوز النكاح الاعلى واحدة هذه الاعداد وان لا يجوز لهم
ان يجمعوا بين الاعداد المذكورة بمعنى ان يكبح بعضهم ثنتين وبعضهم ثلاثا وبعضهم اربعا كما ذكر حرف الواو
افاد انه يجوز لكل طائفة ان تختار ما شاءت من الاعداد المذكورة وذهب قوم الى انه يجوز للرجل ان يتزوج
تسع نسوة استدلالا بهذه الآية وقال ان الواو للجميع المطلق قوله مثنى وثلاث ورباع فيد حل المصوع وهو التسع
بل الحق انه ثمان عشرة لان قوله مثنى ليس عبارة عن اثنين فقط بل عن اثنين اثنين وكذا القول في بقية الالفاظ
المعدولة وعانت بانواتر من انه عليه الصلاة والسلام مات من تسع نسوة ثم انه سبحانه قد امرنا نأيا وافق
مراتب الامر الاياحة وقد اجمعت الامة من فقهاء الامصار على انه لا يجوز لاحد ان يتزوج اكثر من اربع نسوة
على ان الزيادة على الاربع من حصائص النبي عليه الصلاة والسلام ومخالف هذا الاجماع من اهل البدعة فلا عبرة
بمخالفتهم ثم ان اكثر الفقهاء ذهبوا الى ان قوله تعالى فاكحوا ما طاب لكم لا يناول العبد وذلك لان هذا الخطاب
انما يناول النساء متى طابت له امرأة قدر على نكاحها والعبد ليس كذلك بل لا يمكن ان لا يتكس من النكاح الا باذن
مولاه لقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء لقوله لا يقدر على شيء يني كونه مستقلا بالنكاح
ولان قوله تعالى بعد هذه الآية فان خستم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم يختص بالاحرار فتكون هذه

فانها بنيت صمات وان كانت اصولها
لم تبين لها وقيل لتكرير العدل فانها معدولة
باعتبار الصيغة والتكرير منصوبة على
الحال من فاعل طاب ومساها الاذن لكل
تايك يريد الجمع ان يكبح ما شاء من العدد
المذكور متعفين فيه ومختلفين كقولك
اقتسموا هذه البكرة درهمين درهمين
وثلاثة ثلاثة ولو افردت كان المعنى تجوز
الجمع بين هذه الاعداد دون التوزيع ولو
ذكرت بأول ذهب تجوز الاختلاف في العدد

الآية مختصة بهم بناء على ان الخطأ في هذه الآية وردت متوالية على نسق واحد وانحصار بعضها بالاحرار يدل على ان الكل كذلك ولقوله عليه الصلاة والسلام يا ايها عبدي تزوج بغير إذن مولاه فهو رد على ما حمل الناس على ان الناس المستقلين بالنسبة كانت الآية مختصة بالاحرار فلا يحمل لعبد ان يتزوجوا بالاربع وقال الامام مالك رحمه الله يحمل لهم التزوج بالاربع تمسكاً بظاهر هذه الآية **قوله** فاختاروا او فأنكحوا واحدة **قوله** الجمهور على نصب هو واحدة باضمار فعل ثم ان كان الفعل المقدر فاختاروا تكون كلمة او لمعطى ما ذكر بعدها على قوله فواحدة وان كان فأنكحوا تكون او لمعطى فعل مقدر على فاختاروا المقدر ويكون التقدير فأنكحوا واحدة وطأوا ما ملكت ايمانكم على طريق حذف المعطوف وانقاء العاطف كما في عطفتها تدا وماء بارد اي وسقيتها ماء واحتج الى تقدير المعطوف حيث لا الهلوكات تلك التي لا تتعلق بين عقد النكاح الا ان يراد بالنكاح الناصب للمعطوف عليه عقد التزويج وناصب ما ملكت الوطى فيلزم استعمال المشترك في معنييه والجمع بين الحقيقة والجار وكلاهما لا يخلو عن نكاح **قوله** والعدد من السراري **قوله** هو مبني على ان ما ملكت عام يتناول الاماء من غير حصر في مرتبة والسراري جمع سرية وهي الامة التي يواها مولاهما بيتا وهي فعلية منسوبة الى السر وهو الجماع او الاخفاء لان الانسان كثيرا ما يسترها ويسترها عن حرته وضمت بين السر في النسبة البدل لان الامة قد تسمى في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى الارض السهلة سهلى والتسرى اتخاذ الامة سرية وقوله تعالى ذلك متدا وادنى خبره وهو افضل تفصيل من دنايدنو بمعنى قرب وافضل التعطيل يجرى مجرى ضله في التعدية فالذى يتعدى به ضله يتعدى به هو ايضا ودنا يتعدى الى واللام ومن قول دتوب اليه وله ومنه فيصور ان يتعدى ادنى ايضا باحد هذه الحروف ويقال في تقديره ادنى الى ان لا تقولوا وادنى لان لا تقولوا وادنى من ان لا تقولوا واختار المصنف رحمه الله الثالث حيث حصره بقوله اقرب من ان لا تقولوا لحذف كلمة من لدلالة الكلام عليه قوله تعالى ان لا تقولوا في محل النصب او الجرح على الخلاف اشهر في محل ان بعد حرف الجر قال الامام المختار صدا كثر المعسرين ان قوله سبحانه وتعالى ان لا تقولوا معاه لا تجوزوا ولا تقولوا وروى ذلك مرفوعا روت عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال في تفسير قوله تعالى ان لا تقولوا ان لا تجوزوا وفي رواية اخرى لا تقولوا قال الواحدى كلا المعنيين مروي واصل القول الميل ويدل عليه تنوع موارد استعماله ثم اختص بحسب العرف بالميل الى الجور والظلم قال القرأ قال الرجل عولا اذا مال وجار وفي الوسيط ذلك اي نكاح الاربع على قلة العدد اقرب الى العدل وانعد من الظلم ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال ذلك ادنى ان لا تقولوا معناه دلت ان لا تكثر عيالكم وطمس ابو بكر الرازي والراجاج والجرجاني صاحب النظم على الامام الشافعي وقالوا ما ذكره الامام الشافعي رحمه الله في معنى لا تقولوا لا معنى لانقولوا فان مادة قال بمعنى كثر عياله من دوات الياء يقال مال بعيل وامال بمعنى جار فهو من دوات الواو يقال مال بعول فاحذف المادتان فتفسير قولوا بما هو تفسير لتعيلوا خطأ في اللفظ ويقال ايضا مال بعيل اماله اذا كثر عياله ولا يستعمل مال بعول في هذا المعنى ولم يفرق الامام الشافعي بين مال وامال ووجه المصنف رحمه الله كلام الامام الشافعي بحمله على معنى لا تجبه عليه الطمس المذكور ووجهه من باب الكناية وهي ذكر اللارم واردة المروم كقوله فلان طويل النجاد وكثير الرماح والمراد بيان انه طويل القامة وكثير الصيافة لكن خبرهما بما يلزمهما فان طول القامة لا يتك من طول النجاد وكذا كثرة الصيافة لا تتك من كثرة الرماح وكذا الخلل فيما نحن فيه فان المقصود ان يقال ذلك التقليل او اختيار الواحدة او التسرى اقرب الى ان لا يكثر عيالكم لكن خبر عن كثرة العيال بما يلزمها وهو محتمل مؤنة العيال فان من كثر عياله يلزمه ان يعولهم ويؤنهم اي يفصل مؤنهم وينصب في القيام بمصالحهم ورعاية حقوقهم يقال مال الرجل عياله اي ما لهم ومنه ابد أبصك ثم بين قول اي مؤنه وتلى عليه قول الامام الشافعي رحمه الله معاه ان لا تكثر عيالكم ليس المراد ان ذلك معاه المصطفى بل المراد ان ذلك معاه الكفاية المهمة بملافة المروم الكاش فيه وبين اللفظ الذي عبر به به وهو طريقة مشهورة معتبرة عند علماء الدين والنساء من اهل اللسان والكلام الصادر من امثال الامام الشافعي وهو علم من اعلام الدين وأئمة الشريعة ورؤس المجتهدين وان توجه على ظاهره شيء من المقال لكن يجب ان يوجه بما يدع به عنه مقاله الخيال قد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لا تكثر بكلمة خرجت من في اخيك سوا وابتجدها في الخير محملا صحيها وقرأ ط ووس

(فان خفتم ان لا تعدلوا) بين هذه الاعداد ايضا (فواحدة) فاختاروا او فأنكحوا واحدة وذروا الجمع وقرئ بالرفع على انه فاعل محذوف او خبره تقديره فيكمبكم واحدة او فأنكحوا واحدة (او ما ملكت ايمانكم) سوى بين الواحدة من الأزواج والعدد من السراري نطفة مؤنن وهم وجوب القسم يهن (ذلك) اي التقليل منهن او اختيار الواحدة او التسرى (ادنى ان لا تقولوا) اقرب من ان لا تقولوا يقال مال المير ان اذا مال ومال الحاكم اذا جار وصول الفريضة الميل من حد السهام المسماة وقصر بان لا يكثر عيالكم على انه من مال الرجل عياله يعولهم ادا ما لهم فبر من كثرة العيال بكثرة المؤن على الكناية ويؤيده قرأه ان لا تقولوا من مال الرجل اذا كثر عياله

ان لا تلبسوا من امار الرجل اذا كثرت عياله وهذه القراءة تفيد الامام الشافعي من حيث المعنى الذي قصده
قوله ولعل المراد بالعيال **جواب** عما يقال على تفسير الامام الشافعي من ان التمسرى كيف يكون اقرب
الى ان لا يكثر عيال الرجل وفي السراري ما في الحرأثر من التادية الى كثرة العيال فكيف يقل عيال من يتمسرى
بالنسبة الى عيال من يتزوج . واجاب عبدو جهين الاول ان تفسير الامام الشافعي بذلك يحتمل ان يكون مبنيا على
كون لفظ ذلك اشارة الى تغليل عدد المنكوحات وعدم ازيدادهن على اربع او الى اختيار الواحدة منهن فيكون
المراد بالعيال الأزواج دون السراي والاولاد والوجه الثاني سلما ان لفظ ذلك اشارة الى التمسرى وان التمسرى
ان يجمع من السراي اى عدد شاء بلا خلاف فيه فلا يراد بالعيال الموطآت بملك اليمن فينبغي ان يراد بها
الاولاد الا ان لا نسلم ان التمسرى كالزواج في ان كلا منهما يكثر معه العيال والاولاد فان المولى يعزل عن امته بغير
ادنها فلا يكون التمسرى كالزواج في التادية الى كثرة الاولاد **قوله** سبحانه وتعالى صدقات **فتح** الصاد وض
الدال معمول ثان وهو جمع صدقة بوزن سمرة وهي المهر وهذه هي القراءة المشهورة وهي لغة الجاهل وقراءة
صدقات **فتح** الصاد واسكان الدال تخفيف القراءة المشهورة كقولهم في مضد مضد وقراءة صدقات بصم
الصاد واسكان الدال جمع صدقة على وزن غرفة وقراءة مجاهد وابن ابي عبيدة بصمها جمع صدقة وهي تقبل
ساكنة الدال للتابع ولم يذكرها المصنف وقراءة ابن وثاب والنخعي صدقات بصمها مع الافراد والنخلة
تكسر النون والصل بصمها مصدر قولك نخلت المرأة مهرها انخلها اى اعطيتها اياه من طيب نفس من غير
مطالبة والابناء الاعطاء اما بالانعام واما بالتسليم ويجوز ان يكونا جعلا مراد به على معنى سلوا ذلك اليمن اذا
عقدتم وسلوا ذلك اليمن اد الزتم من صفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
احق الشروط ان يوفى ما استحل من الفروج . وعن صهيب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصدق امرأة صداقا هو مجمع على ان لا يوفى اياه ثم مات ولم يعطها اياه لقي الله عز وجل رايها كذا في الوسيط
اعتبر المصنف في مفهوم النخلة مجموع امرين الاول ان يكون العطية عن طيب نفس الارواح من غير مطالبة منهن
ولا تخاضعة ومحاكمة والثاني ان لا تكون مفروقة بتوقع عوض فدا لا يكون كذلك لا يكون نخلة **قوله** ومن
فصرها بالبريضة ونحوها **فتح** فان قنادة وابن جرير وابن زيد فصروا النخلة بالبريضة قال الواحدى في الوسيط النخلة
مصاها في اللغة الدبابة والملة والشرعة يقال فلان يتخص كذا اذا كان يتدين به ونخلته كذا اى دينه واهدا قال
ابن عباس وابن جرير وابن زيد في قوله نخلة اى فريضة وقال ابن مرفعة نخلة اى ديا اى يديسوا بذلك فقد شرعه
الله كذلك وما هو دين من الله وشرعة يكون فريضة والمصنف انكر كون معنى البريضة معتبرا في مفهوم النخلة
وجعله مستندا من مفهوم الآية وهو انه سبحانه وتعالى امر الارواح باعطاء مهور النساء من غير مطالبة منهن
ولا تخاضعة ولا يخفى انه يستلزم ان يكون الاعطاء على الوجه المذكور فريضة **قوله** لانها في معنى اليتام **فتح**
كأنه قيل آتوهن آتاه او انخلوهن نخلة وعلى تقدير انصافها حالا من فاعل آتوا يكون نخلة مصدرا بمعنى
الفاعل اى تاحلين طيبين النفوس بالاعطاء وان كان حالا من المفعول الثاني وهو صدقاتهن يكون بمعنى المفعول
اى مفضولة مصاة من سبب الانفس فالصدقات على هذا عطية لهن من قبل الارواح لان الزوج لا يملك بدل مهر
شيأ لان الضع في ملك المرأة بعد النكاح وليس بارأه بدل وانما الذى يستحقه الزوج منها بعد النكاح هو
الاستباحة لا الملك وقيل ان الله جعل منافع النكاح من قضاء الشهوة والتولد مشترك بين الزوجين ثم امر الزوج بان
يوفى مهر المرأة وكان ذلك عطية لها من الله تعالى ابتداء **قوله** وقيل ديانة **فتح** عطى على قوله عطية فانصافها
على هذا اما على انها معمول له او حال من الصدقات اى حال كونها دينا من الله تعالى وشرعية وفريضة **قوله**
والخطاب للارواح **فتح** احرازه لانه لا ذكر للاولياء او قيل للاولياء لان العادة كانت في الجاهلية ان لا تعطى النساء
من مهورهن شيأ ولذلك كانوا يقولون ان ولدته بنت هذالك النافعة اى المعطية لانك تأخذ مهرها فتصمم
الى ما لك فيتم اى يكثر وزداد يقال نفع ندى المرأة فيصفا ينفعه اى ربه ورحل تفاج اذا كان صاحب فخر وكبر
قال ابن الاثير النافعة ما يأخذه الرجل من اهلوان اذا تزوج بنته فنهى الله تعالى عن ذلك وامر بدفع الحق الى
اهله **قوله** الضمير للصدقات **فتح** يعنى ان ضميره يعود على الصدقات المدلول عليه بقوله صدقاتهن لان الصدقات
في معنى الصدقات لانك لو قلت وآتوا النساء صدقاتهن كان المقصود حاصلا ولا يحتمل المعنى **قوله** او يحرق **فتح** عطف

ولعل المراد بالعيال الأزواج وان اريد
الاولاد فلا التمسرى مطقة فلة الولد
بالاضافة الى الزوج لجواز العزل فيه
كزواج الواحدة بالاضافة الى تزوج الاربع
(وآتوا النساء صدقاتهن) مهورهن وقري
فتح الصاد وسكون الدال على التخفيف
وبصم الصاد وسكون الدال جمع صدقة
كعروة وبصمها على التوحيد وهو تخفيف
صدقة كظلمة في ظلمة (نخلة) اى عطية يقال
نخلته كذا نخلة ونحلا اذا اعطاه اياه من طيب
نفس بلا توقع عوض ومن فصرها بالبريضة
ونحوها نظر الى مفهوم الآية لا الى موضوع
اللفظ ونسبها على المصدر لانها في معنى اليتام
او الحال من الواو والصدقات اى آتوهن
صدقاتهن تاحلين او مفضولة وقيل المعنى
نخلة من الله وتفضلا منه عليهن فتكون حالا
من الصدقات وقيل ديانة من قولهم اتصل
فلان كذا اذا دان به على انه مفعول له او حال
من الصدقات اى دينا من الله تعالى شرعه
والخطاب للارواح وقيل للاولياء لانهم
كانوا يأخذون مهور موليائهم (فان طين
لكم من شئ منه نصا) الضمير للصدقات
حالا على المعنى او يحرق محرق اسم الاشارة
كقول رؤبة * كانه في اجلد توليع البهق *
اد سئل فقال اردت كان ذلك

على قوله للصدوق اي او هو الصدقات الا انه امر دمع تعدد المرحوع اليه اجراء له بجرى اسم الاشارة فانه قد يشابه
مفردا مذكرا الى اشياء متعددة كافي قوله تعالى قل انبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر شهادات متعددة قبله وروى انه لما
قال رؤفة * فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد تولى البلق *
قبل له ان كان الضمير في قولك كأنه مائدا الى الخطوط كان يجب ان تقول كأنها وان عاد الى السواد والبلق كان
يجب ان تقول كأنها فاجاب بان اردت كان ذلك فعلمه راجعا الى الخطوط اجراء له بجرى اسم الاشارة **قوله**
وقيل للابتداء المذلول عليه يا تواتر المعنى فان امرضن لاجلهم عن شيء من ابتائكم ايها من طيبات النفوس
ذلك فان جرى الجري في قوله لكم عن شيء متعلقان بالفعل قلها مصما معنى الاعراض والتحافى وقوله مه
في محل الجري على انه صفة لشيء متعلق بمحذوف اي عن شيء كأنه مه ومال المصنف الى ان كلمة من فيه تتبعض
حيث قال وقال منه بئسا لهن على تقليل الموهوب وقال ابن عطية ومن لبيان الجنس هنا ولذلك يجوز للرأى ان
تنب المهر كلفه ولو كانت تتبعض لما جاز ذلك وفي كلام المصنف اشارة الى ضعف دليبه والطبيب فعل النفس الا انه
لما اسند اليه احتجاج الى ذكر النفس بغير اوبان بالجنس المراد منه **قوله** فحذوه وانفقوه اشارة الى ان المراد
بالاكل ههنا مطلق الانتفاع والانعاق على اي وجه كان تعبيراً عن الشيء ما شرف افراده واظهرها والى ان قوله ههنا
مرثيا عبارة عن التحليل والمبالغة في الاماحة وازالة النعمة ثم اشار الى انها صفتان بمعنى واحد وهو السائق بلا
مأله وان عرق البعض بينهما بالالهى ما يلبذه الانسان والمرثي ما تحمد عاقبه
انها مصوبان انتصاب المصدر القائم مقام فعله المحذوف كما في سبائك كأنه قبل هاتين ومرآة على الدعاء بمعنى
هنا ومرأ والثاني انهما مصوبان على انهما صفتا مصدر محذوف للفعل المذكور اي فكلوه ههنا مرثيا على
الاسناد المحاربي اذ الهى حقيقة هو انما كول لا الاكل والثالث انها حالان من الهاء في فكلوه والمعنى كاه
وهو ههنا مرثي **قوله** وهو الملائكة لما اختلف في ان قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء هل هو نهى عن
الاولياء عن ابتداء من لا رشد لهم من ليتامى الذين تحت ولايتهم اموالهم او هو خطاب عام لكل احد بان لا يعطى
ما اعطاه الله تعالى من اسباب معيشته امرأته وبنه وان كانوا اصحاب رشد وعقل فيكونون هم الذين يقومون
عليه فينظر الى ما في ايديهم في مهماته ومصالحه بل يدعى له ان يمسك ماله ويصلحه ويكون هو الذى يتق عليهم
في كسوتهم ورزقهم وسائر مؤنهم رجع القول الاول بانه الملائكة للآيات المتقدمة والمتأخرة فانها كلها متعلقة
بأحوال اليتامى وعلى القول الثاني يكون المراد بالسفهاء النساء والاولاد اليتامى وبما يرجع القول الاول ان ظاهر
انهى التحريم واجعوا على انه لا يحرم عليه ان يعطى اولاده الصغار ومن النساء ما شاء من ماله واجعوا على
انه يحرم على الولي ان يدهع الى السفهاء اموالهم وانه تعالى قال في آخر الآية وقولوا لهم قولا معروفا وهذه الوصية
بالايتام انفس لان امره مشفق بطبعه على اولاده ولا يقول لهم الا المعروف وانما يحتاج الى هذه الوصية مع الايتام
الاحسان لان اوصاف الاموال عليهم على القول الثاني تكون حقيقة وعلى القول الاول تكون الاموال للسفهاء
لان الاولياء فاصافها الى الاولياء لالاهم مال كوهال من حيث انهم ملكوا التصرف فيها وكونها في ولايتهم وكفى
في حسن الاضافة ادنى ملائمة و**قوله** وانما سفاهم سفهاء جواب عما يقال السفهاء على القول الثاني
شارة عن النساء والاولاد وان لم يكونوا سفهاء في نفس الامر هم سفهاء في حقهم سفهاء ويرجع القول الثاني قوله تعالى اننى
جعل الله لكم قياما لان قيام كل احد انما هو مال نفسه لا مال يتيم الذى تحت ولايته فهو صيف الاموال فانها قيام
للمحيطين برجح القول بعموم الخطاب ويكون اضافة الاموال حقيقة وعلى القول الاول يكون المراد بالاموال
اموال اليتامى وتلك الاموال لما اتعدت مع الاموال التى جعلها الله تعالى سبب قيام المحيطين بالجنس صحيح ان يحكم
عليها فانها سبب قيام المحيطين كما صحح ان يمال الغرماء مع النعم في الحيوانية والقيام بمصدر قام واصله قوام ابدت
او ياء ماد كرى لصرفه والقيم مصدر بمعنى القيام وليس مقصورا منه عدل كفى قيل انه مقصور منه حذف
انف قيم تخفيفا كما قال صميم في صيام ومحيط في حياط والقوام اما مصدر قام فهو لاود لو اذا صححت الواو في المصدر
كما صححت في الفعل او اسم لا يقوم به الشيء وليس بمصدر كقولهم هذا من ملاك الامر اي ما يملك به واختار
المصنف هذا الوجه **قوله** واحملوها مكانا اشارة الى ان كلمة في الترفية لا بمعنى من التبعية فليس المعنى
الاولياء ان يجعلوا بعض اموال اليتامى رزقاً لهم بل المعنى امرهم ان يجعلوا تلك الاموال مكان رزقهم بان

وقيل للابتداء ونسائير لبيان الجنس ولذلك
وحد والمعنى فان وهن لكم من الصدقات
عن طبيب نفس لكن جعل العمد طيب النفس
للبلغة وعداء من تضمن معنى التجافى
والبصاوى وقال مه بئسا لهن على تقليل
الموهوب (فكلوه ههنا مرثيا) فحذوه
وانفقوه حلالا بلا تعة والهنى والمرثي
صفتان من هنا الطعام ومرأ اداساغ من غير
خص اقينا مقام مصدر بها او وصف بها
المصدر او جعلنا حال من الصبر وقيل الهى
ما يلبذه الانسان والمرثي ما تحمد عاقبه
روى ان فاسا كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم
من زوجته شيئا مما ساق اليها صرلت
(ولا تؤتوا السفهاء اموالكم) فمن الاولياء
عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم
فيضربوها وانما اضاف الاموال الى الاولياء
لانها في تصرفهم ونحت ولايتهم وهو
الملائكة للآيات المتقدمة والمتأخرة وقيل
نهى لكل احد ان يهدى ما حوله الله تعالى
من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى
ايديهم وانما سفاهم سفهاء استخفافا بعقلهم
واستعجابا بجهلهم فواما على انفسهم وهو
لوفقى لقوله (التى جعل الله لكم قياما) اي
تقومون بها وتتقشون وعلى الاول يؤول
بانها التى من جنس ما جعل الله لكم قياما
وسمى ما به القيام قياما للبالغة قرى قياما
كمؤذ يسمى عباد وقواما وهو ما يقام به
(وارزقوهم فيها واكسوهم) واحملوها
مكانا رزقهم وكسوتهم بان تجروا فيها
وتحصلوا من نعمها ما يحتاجون اليه

يقضوا فيها فيجعلوا رزقهم من الأرباح لأمس أصول المال لتلافيها الاتفاق فلما كانت الأموال ظروفا للأرباح كانت ظروفا لرقق الأيتام أيضا وفي الوسيط وأما قال فيها ولم يقل منها لأنه أراد اجعلوا لهم فيها رزقا كأنه أوجب لهم ذلك في المال وما ذكره لا يكون وجهها العدول من كلمة من الأيتام يريد ما ذكره المصنف فليتأمل **قوله** مدة جيلة **قوله** مثل أن يقول ربحتم في سفرى هذا هل لك ما أنت أهله وإن عثمت في غزائى هذه جعلت لك حظا وفسمة والقول المعروف أن يعرف الولي الصبي أن المال ماله وهو حارن له وإنما إذا زال صباه وحصل له حسن التدبير في ماله يرد المال إليه وإن يعظه وينصحه ويحمله على أداء الصلوات وتعلم أحكام الدين وبرغبه في ترك التدبير والاسراف ويعرفه أن عاقبة التدبير الاحتياج إلى الخلق ونحو ذلك مما حسنه الشرع والعقل من الكلام **قوله** اختروهم قبل البلوغ **قوله** لأن قوله تعالى حتى إذا بلغوا النكاح يدل على أن البلوغ غاية الابتلاء فلا بد أن يكون الابتلاء مقدما على البلوغ فإن حتى هذه حرف غاية دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى ابتلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إنباس الرشد وهي حرف ابتداء دخلت على الجملة الشرطية كالتى دخلت على سائر الجمل كما في قوله

فأرالت الفتى نوح دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ■

أي أحمر يضالدم اشكل إذا كان فيه حرة نوح لونها بياض ونوح أي تلقى وتدفع وإذا الواقعة بعد حتى منصبة معنى الشرط وفعل الشرط بلغوا النكاح وقوله فإن أنتم منهم رشتا فدفعوا إليهم أموالهم جيلة من شرط وجزاء جوابا للشرط الأول الذي هو إذا بلغوا النكاح فالعاء في فإن أنتم ما جواب إذا وفي قوله فدفعوا فله جواب أن قاله تعالى لما أمر قبل هذه الآية بدفع مال اليتيم إليه حيث قال وآتوا اليتامى أموالهم بين بهذه الآية متى تؤتوهم أموالهم فشرط في دفع أموالهم إليهم شرطين أحدهما بلوغ النكاح والثاني إنباس الرشد ومعرفة فيهم فإن قوله أنتم منهم رشتا أي حرقم وقيل أي رأيتم وأصل الإنباس في اللغة الإبصار ومنه قوله تعالى أنس من جانب الطور نارا وما الرشد معلوم أنه ليس المراد الرشد الذي لا تعلق له بصلاح ماله بل لا بد وأن يكون هذا مراد أو هو أن يعلم أنه مصلح ماله حتى لا يقع منه اسراف ولا يكون بحيث يقدر الغير على حربه ثم أحسنه في أنه هل يضم إليه الصلاح في الدين عند الإمام الشافعي لا بد منه وعند أبي حنيفة هو غير معتبر في الرشد الذي هو شرط لدفع المال إليه والصلاح في الدين هو أن يكون مجتنبيا عن التواحمش والمعاصي التي تسقط العدالة والصلاح في أمر المال أن لا يكون مبدرا والتبذير هو أن ينفق ماله فيما لا يكون فيه محمودة ذنوبية ولا مثوبة أخروية ولا يحسن التصرف فيجب في البلوغ **قوله** بأن يكمل إليه مقدمات العقد **قوله** هذا عند الإمام الشافعي فإن تصرف الصبي العقل المميز هذه سواء أذن له الولي في ذلك أو لم يأذن لا يجوز لأنه سبحانه وتعالى إنما أمر بدفع المال إليه بعد بلوغه وإنباس الرشد من قللم يجر دفع المال إليه حال صغره وجب أن لا يصح تصرفه حال الصغر بل المراد بالابتلاء اختبار عقله وابتلاء حاله في أنه هل له فهم وعقل يعرف به المصالح والمفاسد أو لا وذلك لا يستلزم الإذن في التصرف بل يحصل بأن يبيع الولي ويشتري محضور الصبي ثم يستكشف منه أحوال ذلك البيع والشراء وما بينهما من المصالح والمفاسد ويحصل إنباسا بأن يكمل إليه مقدمات البيع والشراء ما يدفع إليه شيئا ليبيع أو يشتري فإذا باعه الصبي أو اشتري به حصل به اختبار عقله وهذا القدر لا يدل على صحة ذلك العقد بل يجوز أن يتوقف صحته على أن يتم الولي ذلك العقد وقال أبو حنيفة تصح تصرفاته بأذن الولي احتججا بهذه الآية فإن قوله تعالى وابتلوا اليتامى الآية أمر باختيار حالهم قبل بلوغهم وهذا الاختبار لا يحصل إلا بأن يأذن له الولي في البيع والشراء بعد أن يدفع إليه ما يتصرف فيه **قوله** وهو دليل على أنه لا يدفع إليهم مالم يؤنس منهم الرشد **قوله** قال الإمام الشافعي لا يدفع إليه أبدا فإنه لا يدفع إليه مالم يدفع إليه مالم حتى يبلغ خمس وعشرين سنة فإذا بلغ ذلك دفع إليه ماله على كل حال وإنما اعتبر هذا السن لأن مدة بلوغ الذكر عنده بالسن ثمان عشرة سنة فإذا زاد عليها سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير أحوال الإنسان لقوله عليه الصلاة والسلام مروهم بالصلاة لسبع فند ذلك تمت المدة التي يمكن فيها حصول تغير الأحوال فعندها يدفع إليه ماله أو لم يؤنس منه الرشد أو لم يؤنس وقال الإمام الشافعي لا يدفع إليه أبدا إلا بإنباس الرشد وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهم الله **قوله** مسرفين ومبادرين كبرهم **قوله** إشارة إلى أن أسرافا وبادرا منصوبان على أنهما مصدران وقما موقع الحال والبدار مصدر بادر مبادرة بمعنى صارح مسارعة

(وقولوا لهم قولا معروفا) مدة جيلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما مره الشرع أو العقل بالحس والمكر ما أنكره أحدهما لقبه (واثلوا اليتامى) اختروهم قبل البلوغ تتبع أحوالهم في صلاح الدين والتمسك إلى ضبط المال وحسن التصرف ما ينكل إليه مقدمات العقد وعند أبي حنيفة بأن يدفع إليه ما يتصرف فيه (حتى إذا بلغوا النكاح) حتى إذا بلغوا حد البلوغ ما ينكح أو يستكمل خمس عشرة سنة هذا لقوله عليه الصلاة والسلام إذا استكمل المولود خمس عشرة سنة كتب ماله وما عليه وأقيمت عليه الحدود وثمان عشرة عند أبي حنيفة وبلغ النكاح كناية عن البلوغ لأنه يصلح للنكاح هذه (فإن أنتم منهم رشتا) فإن أبصرتم منهم رشتا وقرى أحسن بمعنى أحسنتم (فادفعوا إليهم أموالهم) من غير تأخير من حد البلوغ ونظم الآية أن الرشدية جواب إذا المنصبة معنى الشرط والجملة غاية الابتلاء فكأنه قيل واثلوا اليتامى إلى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع أموالهم إليهم بشرط إنباس الرشد منهم وهو دليل على أنه لا يدفع إليهم مالم يؤنس منهم الرشد وقال أبو حنيفة إذا زادت على سن البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغير الأحوال لا تطلع بميزانها ويؤمر بالعبادة دفع إليه المال وإن لم يؤنس منه الرشد (ولا تأكلوها أسرافا وبادرا أن يكبروا) مسرفين ومبادرين كبرهم أو لاسرافكم ومبادرتكم كبرهم

والمعاملة يجوز أن تكون من اثنين على الأصل بمعنى أن الأول يبادر اليتم إلى أخذ ماله واليتم يبادر إلى الكبر ويحوز
أن تكون من واحد على أن يكون فاعل بمعنى فعل نحو سافر وطارق وإن قوله أن يكبروا في موضع النصب على أنه
مفعول به لقوله بدار كافي قوله تعالى أو اطعمهم في يوم ذي مسغبة يتيما أي لأننا نكلوها وأنتم تادرون بلوغهم
واستحقاقهم لأن يأخذوا منكم أموالهم يقال بادرته بمعنى زدت أي فعلته قبل مجيئه والمعنى لأننا نكلوها قبل بلوغهم
واستردادهم منكم أموالهم وقوله أن يكبروا يفتح الباب من باب علم يقال كبر الرجل يكبر كبرا أي أسن وكبر بالضم
يكبر أي عظم وقوله أو لا سرافكم ومبادرتكم إشارة إلى أن وجه انتصابهما كونهما معولا لهما أي لأجل الاسراف
والبدار والاكل اسرافا عبارة عن الاكل بعمر حق وقوله تعالى ولأننا نكلوها ليس معطوفا على قوله فادعوا بل هو
جمله مستأنفة لأن قوله تعالى فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا جلة شرطية مرتبة على بلوغ اليتم إلى حد الكفاح ويكون
دفع أموالهم إليهم متأخرا عن بلوغهم فخطب قوله ولأننا نكلوها مبادرين كبرهم يستلزم أن يكون الاكل مرتبا على
بلوغهم متأخرا عنه أيضا وقوله وبادر أن يكبروا يستلزم أن يكون الاكل انضماما على ما يرتب عليه وهو محال
حظر قوله فليستعفف من أكلاها أي فليستعفف عنه والعفة الامتناع عما لا يحل فإن الواحد استعفف من الشيء
وعف عنه إذا امتنع عنه وقال الزمخشري استعفف ألمع من عفا كما به طلب زيادة العفة والآية صريحة في
أن ولي الصبي إذا كان غنيا بماله غير مضطر إلى مال اليتيم لا يحل له أن يأكل من مال اليتيم وأما من كان فقيرا
محتاجا إلى ماله فله أن يأكل منه بالمعروف فإنه إذا تعهد به وسعى في القيام بمصالحه فله أن يأكل منه قوتا مقفرا
محتاجا في تقديره على وحد الاحرة فإن قوله تعالى ولأننا نكلوها اسرافا وبادر يشعربان له أن يأكل بقدر الحاجة
أيضا قياسا على الساعي فله بصرفه سهم من الصدقات بقدر عمله فكذا هاروي عن ابن عباس أن ولي اليتيم قال له
أفأشرب من لبن يده قال إن كنت تحب شالها وتلو طحوسها وتلبأجرها وتسقيها يوم ورودها فاشرب غير مصر
بنفس ولا مامت في الحلب **قوله** غير متأكل مالا **قوله** التأكل اتخاذه أصل أعمال أي ليس له من ماله الا تناول
القوت لا اتخذ رأس المال وقبل الاكل بالمعروف أن يستقرض من مال اليتيم إذا احتج إليه فإذا ابصر قصي
ما استقرضه روى أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار وعبد الله بن مسعود وعثمان بن حيف سلام عليكم
أما بعد فاني قد درر فكم كل يوم شاة شطرها لعمار وربعا لعبد الله بن مسعود وربعا لعثمان الا واني نزلت
نفسى وياكم من مال الله بمنزلة ولي اليتيم من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقبل القول
بالاستقراض محض باصول الاموال من الذهب والفضة وغيرهما وأما تناول من الناس بلوغا واستخدم
العبد وركوب الدواب فباح له إذا كان غير مضطر بالمال تمسكا بقوله سبحانه وتعالى فإذا دفعتم إليهم أموالهم
فأشهدوا عليهم فحكم في الاموال بدفعها إليهم **قوله** فإنه انى للتهمة **قوله** أي عن هذه أي لثلاثتهم الناس
الاولياء والاصحاب انهم حانوا في أموال اليتامى واصاموها وارالة التهمة عن نفسه مدوب لكل احد قال عليه
الصلاة والسلام اتقوا مواقع التهم وقال عليه الصلاة والسلام من وجد لقطعة فليشهد دوى عدل ولا يكتف
عامة بالشهاد لظهور امانته وتزول التهمة عنه والامر بالشهاد ليس للوحد بل هو امر ارشاد الى ما هو
الاحوط والاولى واختلفوا في ان الوصي اذا ادعى بعد بلوغ اليتيم انه دفع المال اليه هل يصدق او لا وكذلك
لو ادعى انه انفق عليه في صرفة هل يصدق او لا قال الامام مالك والامام الشافعي رضى الله عنهما لا يصدق
استدلالا بهذه الآية فان الامر بالشهاد يدل على وجوبه وعلى ان دعواه لا تقبل الا بالبيعة وقال ابو حنيفة رضى
الله عنه واصحابه يصدق لانه يقبل قوله لا تمتع اناس من قول الوصايا يقع الخلل في هذه التهم والعظيم الا ان
الاستشهاد اولى لانه اذا لم يشهد فادعى عليه يتوجه اليين اليه فان حلف يتهم بالحلف الكاذب وان وكل
يحب الصمان عليه وكلاهما محذور ولو اقام البيعة على انه دفع المال اليه لتحلص من كل واحد من المحذورين
قوله تعالى وكفى بالله حسيبا **قوله** كفى فعل والحرور بالياء فاعله كافي هذه الآية في مصارعه ايضا نحو قوله
تعالى اولم يكف بربك وكفى شدة الى واحد وهو محذوف ها تقديره وكفاكم الله وانتصاب حسيبا اما على انه تمييز
او على انه حال فحل عن ابن الانبارى والارهرى وجهما الله انهما فلا يحتمل ان يكون الحسيب بمعنى المحاسب
وان يكون معنى الكافي من الاول قولهم لرحلى حسيبه الله ومعناه محاسبه الله على ما يعمل من العلم ومن الثاني قولهم
حسيبك الله أي كافيك وهذا وعيد لولي اليتيم واعلام له بان الله تعالى يعلم ما عمله كما يعلم ظاهره كذا يوسى او يعمل

(ومن كان غنيا فليستعفف) من أكلاها
(ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) بقدر
حاجته واحرة مسويه ولفظ الاستعفاف
والاكل بالمعروف مشعر بان الولي له حق
في مال الصبي وعده عليه الصلاة والسلام
ان رجلا قلله ان في جري يتيما ما أكل من
ماله قال كل بالمعروف غير متأكل مالا ولا واق
ماله عماله و اراد هذا التقسيم بعد قوله ولا
تأكلوها يدل على انه نهى للاولياء ان
يأخذوا ويتقوا على انفسهم اموال اليتامى
(فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم)
بانهم قبضوها فانه انى للتهمة وابعد للمصومنة
ووجوب الصمان وظاهره يدل على ان القيم
لا يصدق في دعواه الا بالبيعة وهو المختار
عندنا ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة
(وكفى بالله حسيبا) محاسبا فلا تتألفوا
ما امرتم به ولا تتجاوزوا ما حذرتم

في مال اليتيم ما لا يحل سواه فمرنا الحبيب بالحاسب أو بالكافي واختار المصنف كونه بمعنى الحاسب كما لا يخفى
قوله تعالى يمازك في محل الرفع على أنه صفة للرفع قوله أي نصيب كاش أو مستتر يمازك **قوله** يمازك
 يمازك أي من ما لا أخيرة في يمازك إعادة حرف الخ في البذل والصير في منه عائد على ما لا أخيرة وهذا يدل
 مراد أيضا في الجملة الأولى حذف دلالة عليه **قوله** نصيب على أنه مصدر مؤكّد الظاهر أنه من قبل التأكيّد
 لغيره لأن الجملة التي كانت كالناتبة عن ناصبه لها محتمل غير مضمون ناصبه ومن حيث دلالتها عليه جعل المصدر
 مضمونا لتلك الجملة ومؤكدا لها والمراد بقوله أنه مصدر مؤكّد أنه واقع موقع المصدر للعمل المدلول عليه بالجملة
 المتقدمة إذ التقدير أعطوهم عطاء مفروضا وانهم يستحقونه استحقاقا مفروضا عطوا ما به **قوله** ادل المعنى ثبت لهم
 مفروصا نصيب **قوله** يعني أن العامل في الحال هو معنى الاستقرار والتبوت الذي تدلّ به الجار والمفعول في قوله تعالى
 الرجال نصيب قوله نصيب مبتدأ والرجال خبر موافق فيه هو ودو الحال **قوله** ادل المعنى ثبت لهم
 الصحيح أوس بن ثابت كما ذكره الامام رحمه الله وهو أخو حسان بن ثابت المادح استشهد بأحد واما أوس بن الصامت أخو
 عبادة فانه استشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه واما كذا بالخاء المعجمة وصم الكاف كنية زوجته وقوله فروى
 أي جمع وضم إلى نفسه ثم إن الراوي رحمه الله شك في أن ابني عمه هل هما الأول والأخير أم لا فلو كان
 فتادة وعرجة وقوله ويذب من الحورة أي يدفع من من هو في ناحيته من أهله وعشيرته والنساء والأطفال
 ليسوا بهذه المثابة فلا يورثها شكك بأن قالت أن الوصيين ما دعوا شيئا إلى ولا إلى سائر أوس وانا أمر أنه
 وليس صدى ما نطق عليهن وهن في جري لا يطمعن ولا يسيغن ضال عليه الصلاة والسلام أرجعي إلى بيتك حتى
 انظر ما يحدث الله تعالى في أمرك فزلت هذه الآية ودلت على أن المذكور من أولاد الميت وأقرانه نصيبا يمازك
 الوالدان والأقربون وللهاء كذا نصيب لكنه سبحانه وتعالى لم يبين المقدار في هذه الآية فأرسل عليه الصلاة
 والسلام إلى الوصيين وقال لا تفرقا من مال أوس شيئا فان الله سبحانه وتعالى جعل لثلاثة نصيب يمازك أبوهم إلا أنه
 سبحانه وتعالى لم يبين كم هو فاصبرا حتى انظر ما يرسل فيهن فأرسل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم وأزول عرض
 الزوجة فأرسل عليه الصلاة والسلام اليها ما ادفعها إلى أم كذا التي يمازك وإلى السات الثمنين ولكم ما بقي من المال
 ولعل الحكمة في أنزال الحكم أو لا على الأجل ثم تفصيل ما أجل من نصيب الرجال والنساء الأقوم كانت لهم مادة
 في توريث الكبار دون الصغار ودون النساء فكان فيما أنزل تغيير تلك العادة الجاهلية والنقل عن العادة المألوفة
 مما يشق على النفس وينقل على الطبع فلا حرم ذلك في تغيير تلك العادة سبيل التدرج إذ لو غيرها دفعة لعظم
 وقبها على النفوس وذكر الله سبحانه وتعالى هذا الجمل أو لا ثم أردفه بالمصير ليسهل قبوله **قوله** فاعطوهم شيئا
 من لقوم **قوله** هذا التفسير سواه جعل صير منه لما ترك أو لذل لقوم الذي دل عليه القصة لئلا ما لأن المراد
 بالتسمية قسمة المال المتروكة بين الورثة **قوله** تعالى وقولوا لهم قولا معروفا **قوله** فان الدين لا يرتفع من الأقارب
 وكذا الأيتام والمساكين من الأجانب إذا حصر وأوقت القصة فان تركوا محرومين بالكلية ثقل عليهم ذلك فلا حرم
 أمر الله سبحانه وتعالى أمر بدب تطيب قلوبهم بأن يدفع إليهم شيئا من المال المقسوم ويلطف لهم القول ويقال
 لهم حدوا هذا الخبير القليل بركة الله لكم فيه ويستغل الدافع لهم ما أعطاهم ولا يقع عطية من والاذى بالقول
قوله ولو لمعني حيرة أي مجوابه الذي هو قوله سبحانه وتعالى حافوا عليهم إذ التقدير لو تركوا الحدوا أو يجوز
 حذف اللام في جواب لو **قوله** حافوا عليهم وصفهم أنهم لو شارفوا أن يخلفوا الخ جعل الترك بمعنى مشاركة
 أن يخلف ويترك لأنه لو أتى على ظاهره لم أن يكون الخوف بعد الموت ولا معنى له فان تركهم درية حطهم عبارة
 عن الموت وقد أحيط من هذا الشرط بقوله سبحانه وتعالى حافوا عليهم والجواب مرتب على الشرط فيمر أن يكون
 خوفهم على من خلفهم بعد موتهم وهو محال فجعل الترك بمعنى مشاركته لئلا يلزم ذلك المحذور **قوله** وفي ترتيب
 الأمر عليه **قوله** يعني أنه سبحانه وتعالى جعل الجملة الشرطية صلة ورتب الأمر بالحشية عليها للإشارة إلى أن
 المقصود بالأمر الترهيب في الحشية من ضياع أولاد غيرهم وإلى العطف في ذلك وهي أن كل من كان شأبه ودأبه الحشية
 على درية نفسه من الضياع لصعبه وانمرادها من من يلي عليها ويكسب لاجلها لا بد له من أن يحشي من ضياع
 أولاد غيره لاجل صعبهم وانمرادهم من يقوم بكفالتهم عن أنس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن العبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من لا يرضى لأولاد نفسه بضياعهم بسبب الجوع والعري

أعني نصيبا مقطوعا وأوجبها لهم وفيه دليل على
 أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يستطع
 حقه روى أن أوس بن الصامت الأنصاري
 خلف زوجته أم كذا وثلاث بنات فروى
 ابن عمه سويد وعرفه فأتاه وعرفه ميراثه
 عنهن على ستة أخاه فأنهم ما كانوا يورثون
 النساء والأطفال ويقولون إنما يرث من
 يحارب ويدب عن الحورة فجاءت أم كذا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
 الفصح فشكت إليه فقال أرجعي حتى انظر
 ما يحدث الله عز وجل فحدث اليها لا تفرقا من مال
 أوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولو لم يكن
 حتى تنس من أول يوصيكم الله فاعطى أم كذا
 اثني وأسبعت اثنين والباقي أبي الم وهو
 دليل على حوار تأخر البيان من وقت
 الخطاب (وإذا حصر القسم فاولا القربى)
 من لا يرث (واليتامى والمساكين
 فأرر قوهم منه) فاعطوهم شيئا من المقسوم
 تطيب ألبوا بهم ونصفا عليهم وهو أمر بدب
 للبع من لورثة وقيل أمر وحوب ثم احتلف
 في نصه والضمير لما ترك أو ما دل عليه التسمية
 (وقولوا لهم قولا معروفا) وهو أن يدعوا لهم
 ويستألو ما أعطوهم ولا يمسوا عليهم
 (ونصش الدين لو تركوا من حطهم درية
 صاعا حافوا عليهم) أمر للوا وصياء بأن
 يخشوا الله تعالى ويتقوا في أمر اليتامى فيعوا
 بهم ما يحسون أن يفعل بدريهم الضعاف
 بعد وفاتهم أو الخاصر من المريض عند
 الإبصار من يخشوا ربهم أو يخشوا على أولاد
 المريض ويشفقوا عليهم شفقهم على أولادهم
 فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال عنهم
 أو ثورته بالشفقة على من حصر القصة من
 صعاء الأقارب واليتامى والمساكين
 متصورين بهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم
 ضعاء مثلهم هل يخشون حرمانهم
 أو اللومين بأن يتخلوا للورثة فلا يدعوا
 في الوصية ولو لمعني حيرة جعل صلة للذين
 على معنى ونصش الدين حالهم وصنعهم أنهم
 لو شارفوا أن يخلفوا درية صاعا حافوا
 عليهم الصياح وفي ترتيب الأمر عليه إشارة

وحسن الادب او المرض ما يصد من الاسراف في الوصية وتضييع الورثة ويذكر التوبة وكلمة الشهادة او الحاصري العقيمة عدرا جيلاد ووعدا حسبا او ان يقولوا في الوصية ما لا يؤتى اليه بمجازاة الثلث وتضييع الورثة (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظن) ظالمين او على وجه الظلم (انما يأكلون في بطونهم) على بطونهم (بارا) ما يجر الى النار ويؤول اليها وعن ابي ردة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ١١٤ ﴾ بعث الله قوما من قبورهم تتأخج افواههم مارا

قبل من هم فقال الم تر ان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا (و يوصلون سعيرا) سيدخلون نار اوائى ماروقرا ابن عامر وابن عباس عن عاصم بن عاصم بضم الباء محضما وقرئ به مشددا يقال صلى النار على حرها وصلبه شوته واصليته وصلبته القيته فيها والسعي قيل بمعنى معول من سمرت النار اذا ألقتها (يوصيكم الله) يأمركم ويعهد اليكم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهو اجل تفصيله (لذكر مثل حظ الانثيين) اي بعد كل ذكر مائتين حيث استمع الصنفان فيصف نصيبه وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه لان النصف الى بيان حصه والتبعية على ان التخصيص كاف لتفصيل فلا يحرم بالكافة فقد اشتركا في الجهة والمعنى للذكر سهمان وللانثى سهم واحد (فان كن نساء) اي ان كان الاولاد نساء حصصا ليس مائة ذكر فاثبت الصغير باعتبار الخبر او على تأويل المولودات (فوق الثلثين) خبر ثان او صفة لثلاث نساء اي نساء زادت على الثلثين (فلهن ثلثا مائر) المتوفى منكم ويدل عليه المعنى (وان كانت واحدة فلها النصف) اي وان كانت المولودة واحدة وقرأ تابع بالرفع على كان النعمة واحتلف في الثلثين فقال ابن عباس رضى الله عنهما حكمهما حكم الواحدة لانه تعالى جعل الثلثين لما فوقهما وقال الباقر حكمهما حكم ما فوقهما لانه تعالى لما بين ان حظ الذكر مثل حظ الانثيين اذا كان معه انثى وهو الثلثان اقتضى ذلك ان فرضها الثلثان ثم لا يورث ذلك بقوله فان كن نساء فوق الثلثين يؤيد ذلك ان ثبت الواحدة لا استحققت الثلث مع احبها فبا الحري ان تستحق مع اخت مثلها وان الثلثين أمس رجلا من الاخنتين وقد فرض لهما الثلثين بقوله فلها الثلثان مما ترك (ولا يورثه) ولا يورث الميت (لكل واحد منهما) بدل منه بتكرير المامل وفادته التخصيص على استحقاق كل منهما السدس والتفصيل بعد الاجال تأكيد (السدس بما تركه وان كان له) اي الميت (ولد) ذكر او انثى

ليقاتهم بغير مال ولا كاسب فكيف يرضى بذلك في حق اولاد غيره ﴿ ١١٤ ﴾ قوله ظالمين او على وجه الصمد يريد ان انصاب ظل يجوز ان يكون على وجه حال من يأكلون وان يكون على التمييز وقوله تعالى انما يأكلون هذه حيلة في محل الرفع على الهاجران وجار وقوع خبر ان حيلة مستتره ان يكونا مكهوفين عما سخر الله عليهما على بطونهم صر في بطونهم على بطونهم لحداس استمال العرب فانه يقال اكل فلان في بطنه اذا اكل على بطنه واداه قصدوا الاخبار عن اكلهم في بعض البطن صرحوا بذكر لفظ البعض وقالوا اكل في بعض بطنه قال ﴿ ١١٤ ﴾ كانوا في بعض بطونهم نعموا ﴿ ١١٤ ﴾ فان رماكم من خبيث

واليه يطر قوله عليه الصلاة والسلام ملؤم من يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء والبطن اسم لجميع الامعاء وما احتوى عليه وخرج به الجواب عما يقال الاكل لا يكون الا في البطن فائدة قوله يأكلون في بطونهم ﴿ ١١٤ ﴾ قوله ما يجر الى النار ﴿ ١١٤ ﴾ فيكون النار يجر الى طريق اطلاق المسبب وازادة السبب ويكون يأكلون محمولا على ابدال ﴿ ١١٤ ﴾ قوله ومن ابي ردة الخ ﴿ ١١٤ ﴾ عطف من حيث المعنى على قوله ما يجر الى النار فان اكل النار على هذه الرواية يكون محمولا على الحقيقة على معنى ان بطونهم اوعية للنار حصة بان يخلق الله سبحانه لهم نار يأكلونها في بطونهم يوم القيامة ويكون يأكلون محمولا على الاستقبال والتأخج تنهب النار ﴿ ١١٤ ﴾ قوله وتخصيص الذكر بالتخصيص على حظه ﴿ ١١٤ ﴾ جواب عما يقال من الآية مارة لسان استحقاق الاناث الميراث كالدكور فالسبب لسبب الروول الاضداد بمحالين والتخصيص على بيان حظهن فلهذا قيل للانثيين مثل حظ الذكر اول الثاني مثل نصف حظ الذكر وتقرير الجواب ان الآية لما كانت مارة لتفصيل قوله سبحانه وتعالى وصيكم الله في اولادكم كانت مارة لتفصيل نصيب كل واحد من ذكور الاولاد وانثيهم وايضا لما نزلت انكار لعادتهم في توريث الذكر كل الزكاة وحرمان الاناث بالكلية وكان كل واحد من عدم توريث الاناث وتوريث الذكور كل المال مكررا كان المقصود بيان نصيب كل واحد من الفريقين على وجه يتضمن انكار مادتهم القبيحة غيبي بصدرة يدل على نصيب كل واحد منهما الا انه ذكر حظ الذكر على وجه التخصيص والنصرح به واكتفى في بيان حظ الانثى بامهانه من فوق الكلام ودلالة الكلام عليه بالالتزام لامرين الاول النصف الى بيان فضل الذكر على الانثى والثاني التبعية على انه يكفي لتضاء حق حصه على الانثى تخصيب نصيبه على نصيبها وحرمانها بالكلية افراد في تفصيله وتبريط في حتمها مع اشتركا في جهة الاتصال بالبيت وهي اخرية والاحتجاج في صلبه والتولد من بطنه ﴿ ١١٤ ﴾ قوله والمعنى قد ذكر سهم ﴿ ١١٤ ﴾ يعني ان هذه الحجة لما وقعت تفصيلا لما قبلها وجب اشتغالها على الصغير لعادتها الى قوله اولادكم فقال انه محسوب للمعنى كما في قوله الحسن سواي بذرهم ﴿ ١١٤ ﴾ قوله وفادته التخصيص على استحقاق كل منهما السدس ﴿ ١١٤ ﴾ لانه لو قيل لا يورثه السدس لكان ظاهره اشتركا فيهما فيه ولو قيل لا يورثه السدسان لا يورثه السدس عليه بالنسبة ومحلها ﴿ ١١٤ ﴾ قوله وتفصيل ﴿ ١١٤ ﴾ عطف على قوله التخصيص فانه لو قيل ولكل واحد من ابويه السدس لحصل التخصيص المذكور في العائدة في ذكر قوله ولا يورثه او لانهم ابدال قوله لكل واحد منهما من ثانيا فاجاب عنه بان ابدال فيه تفصيل بعد الاجال فيه ذكر الشيء مرتين مرة على الاجال ومرة على التخصيص فيكون أكد واوقع في النفس فقوله اسدس سندا ولا يورثه خبر مقدم وقوله لكل واحد منهما بدل من لا يورثه ﴿ ١١٤ ﴾ قوله ان كان له اي بيت ولد ذكر او انثى لا يعني ان اسم الولد يقع على الذكر والانثى فان كان مع الابوين واد ذكر واحد كان او اكثر فلهما لكل واحد من الابوين السدس فافترض والقي بقوله الذكر بالتخصيص وان كان مع الابوين بيتان او اكثر كان لكل واحد من الابوين ايضا السدس وبمقتضى ما صاعدا الثلثان بالقرص وان كان مع الابوين بيت واحد فلها النصف ولكل واحد من الابوين السدس بالقرص فائسلة من ستة فاصفا ثلاثة هي البيت وسدسها واحد وهو الام وسدسها الآخر للاب بالقرص وبقي سدس آخر فهو ايضا الاب بحكم التخصيص ﴿ ١١٤ ﴾ قوله وورثته وانما تحسب ﴿ ١١٤ ﴾ يعني ان يكون معها وارث آخر سواهما لان ظاهر قوله وورثته ابواه بشرطانه لا وارث له سواهما واد كان كذلك كان مجموع المال لهم واد كان نصيب الام منه هو الثلث وحب ان يكون الباقي وهو الثلثان للاب فيكون المال بينهما قد ذكر مثل حظ الانثيين كما في حق الاولاد ﴿ ١١٤ ﴾ قوله وعلى هذا يعني اي وعلى تقدير ان يكون المال بينهما اثلاثا ثلثة الام وثلثا للاب كان ينبغي ان يكون فرض الام معها واد ورثه ابواه مع احد الزوجين ثلث عاقب من فرض احدهما حتى يكون ما ورثه اثلاثا بينهما كما ذهب اليه

غير ان الاب يأخذ السدس مع الانثى بالقرصة وما يفي من دوى الفروض ايضا بالعصوبة (فان لم يكن له ولد وورثه ابواه) حسب (اكثر) (فلامه الثلث) وانما بما ترك لم يذكر حصة الاب لانه ما فرض ان الوارث ابواه فقط وعين نصيب الام عم ان الباقي للاب وكأنته قال فيها مائر اثلاثا وعلى

أكثر الصحة رضى الله عنهم حيث قالوا ان الزوج يأخذ نصيبه ثم يدفع ثلث ما بقى الى الام ويدفع الباقي الى الاب
وقال ابن عباس يا أحد الزوج فرضه وتأخذ الام ثلث الكل ويأخذ الاب ما بقى وقال لأحد في كتاب
الله سبحانه وتعالى ثلث ما بقى وعن ابن سيرين انه وافق ابن عباس في الزوجة والابوين وحالفه في الزوج
والابوين لأنه يوصى الى ان يكون للأنثى أكثر من حظ الذكر وما في الزوجة فلا يوصى الى ذلك **قوله** بالعلاقة
أي حيث لم يقيد كون الأخوة حاجبة للام بكونهم يأخذون السدس الذي يجوز عنه الام فدل ذلك على ان حجبتهم
للأم ليس مشروطاً بتوريثهم مع الأب بل انهم يحجبونها من الثلث الى السدس وان كانوا يرثون مع الأب **قوله**
والجمهور على ان الح **قوله** أي اتفقوا على ان الاخت الواحدة لا تحجب الام من الثلث الى السدس واتفقوا ايضاً على ان
الأخوة الثلاثة يحجبون واحتلفوا في الاخوين فالأكثر من الصحة رضى الله عنهم على القول بأن مات الحجب
كما في الثلاثة وقال ابن عباس لا يحجبان كافي حتى الواحدة حجة ابن عباس ان الآية دالة على ان هذا الحجب
مشروط بوجود الأخوة وافظ الأخوة جمع وقل الجمع ثلاثة كائنت في اصول الفقه فادام توجد الثلاثة لم يحصل
الشرط فوجب ان لا يحصل المشروط وهو الحجب روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لعثمان رضى الله تعالى
عنه لم صار اخوان يرثان الام من الثلث الى السدس وانما قال فصالي وان كان له اخوة والاخوان في لسان
قولك ليسا بأخوة فقال عثمان لا استطع ان ارد قضاء قصي به من قبلي وامضى في الامصار وقال الجمهور رأينا
ان الله تعالى نزل الآيتين من النساء بمنزلة الثلاث في باب الميراث فوجب ان يكون الاختان حاجبتين للام من الثلث
الى السدس وادان كان كذلك وحب ان يحجب الاخوان ايضاً فيكون لفظ الأخوة مشاؤلاً لكل عددين له أخوة
سواء كانوا ذكورا او اناثا وبعضهم ذكورا وبعضهم اناثا ويكون هذا من باب التعليب **قوله** من بعد
ما كان من وصية **قوله** أي من تنفيذ وصية الميت وقضاء دينه فهو على تقدير المصاف دلالة المقام **قوله** وانما قال
بأواني للإباحة **قوله** أي لتسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بالمرتين جميعاً او بأحدهما ولما كان المقصود منها
بيان النسبة بينهما في الوجوب والتقدم على القسمة بين الورثة اختير كلمة او على الواو فان قلت جعل او في الخبر
للإباحة محال لما ذكر من ان او في الخبر للشك وفي الامر قضيروا للإباحة واجب فان الخبر هنا بمعنى الامر
لما تقدم في قوله يوصيكم الله أي يأمركم وبعد اليكم فكان من قبيل قولك جالس الحسن او ابن سيرين فان معناه
ان كل واحد منهما اهل لان يجالس فان جالست الحسن فانت مصيب او ابن سيرين فانت مصيب وان جعتهما
فانت مصيب بخلاف ما لو قيل بالواو فانه يقتضي ان تجالسهما معاً فان جالست واحدا منهما دون الآخر فقد
حالفت الامر فكذا لو قال من بعد وصية يوصي بها ودين لوجب في كل مال ان يحصل الامران ومعلوم انه
ليس كذلك فذكر بلفظ او ليكون المعنى ان كان احدهما فهو مقدم على الميراث وكذا ان كان كلاهما **قوله**
وقدم الوصية **قوله** أي قدم ذكرها في النظم مع كونها مؤخره من قضاء الدين في الحكم بعنا على تنفيذها وترغيباً
في اخراج المال الموصى به الى الموصى له فانها لما كانت شبيهة بالميراث في كونها مأخوذة بلا عوض كان تنفيذها
شاقاً على الورثة فاحتجج الى تحريكهم وترغيبهم في تنفيذها **قوله** تعالى آباءكم واباؤكم **قوله** مستأدوا ولا تدرون
وما في حيزه في محل الرفع خبره وايهم اسم استعظام مرفوع على الاستدعاء واقر خبره والجملة من هذا المنها
وخبره في محل نصب بتدرون لانها من افعال القلوب فعلها اسم الاستعظام عن ان تعمل في لفظه لان اسم الاستعظام
لا يعمل فيه ما قبله فالجملة مائة مستأدوا من ولا حاجة الى اعتبار الحذف ثم هذه الجملة اعني قوله آباءكم واباؤكم
لا تدرون لا محل لها من الاعراب لانها جملة اعتراضية لوقوعها بين قصة الموارث وليس المراد بالاعتراض هنا
ما هو المصطلح عند النحويين لانهم لا يسمون بالاعتراض في اصطلاحهم الا ما كان بين شيئين متلازمين كالاعتراض
الواقع بين المبدأ وخبره والشرط والخبر والقسم وجوابه والفصلة وموصولها واختار المصنف كونه اعتراضاً
مؤكداً الامر بالصحة او تنفيذ الوصية وتوجيه الأول انه تعالى بين انصبا الاولاد في قوله يوصيكم الله في اولادكم
وانصبا الابوين في قوله ولا يورثه لكل واحد منهما السدس قد عين لكل واحد من الآباء والابناء انصبا مختلفة
والقول لا يتهدي الى كية تلك التقديرات فان الانسان ربما يخطر بباله ان القسمة لو وقعت على غير هذا الوجه
كانت له انفع واصح كما هو المتعارف صدها اهل الجاهلية فانهم كانوا يرثون الرجال الاقوياء ولا يرثون النساء
والصبيان لصعهم فانكر الله تعالى عليهم في خطر بآلهم من هذا القبيل وقال انكم تعلمون ان عقولكم لا تحيط

كما قاله الجمهور لا تثلث الدل كما قاله ابن عباس
فانه يوصى الى تفصيل الأنثى على الذكر
الساوي لها في المهر والقرب وهو خلاف
وصع الشرع (فان كان له أخوة فلا تثلث
السدس) بالعلاقة يدل على ان الأخوة
يرثونها من الثلث الى السدس وان كانوا
لا يرثون مع الأب وعن ابن عباس رضى الله
عنه انهم يأخذون السدس الذي يجوز
عنه الام والجمهور على ان المراد بالأخوة
عددين له أخوة من غير اعتبار الثلث سواء
كان من الأخوة او الأخوات وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لا يحجب الام من الثلث
مادون الثلاثة ولا الأخوات المخلص اخدا
بالظاهر وقراً حرة والكسافي فلا يكره
المهره انما لكسره التي قلها (من بعد
وصية يوصي بها ودين) متعلق بمقتضاه
من قصة الموارث كلها أي هذه الانصبا
للورثة من بعد ما كان من وصية اودين
وانما قال بالواو التي للإباحة دون الواو لدلالة
على انها متساوية في الوجوب مقتضيان
على القسمة بجوارح معددين وقدم الوصية
على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها
مشبهة بالميراث شافعة على الورثة مدون
اليها الجميع والدين انما يكون على الدور
وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر بن جهم
الصاد (آباءكم واباؤكم لا تدرون ايهم اقرب
لكم معاً) أي لا تعلمون من اضع لكم من رثكم
من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم
قهرت وافهم ما اوصاكم الله به ولا تمسكوا
الى تفصيل بعض وحرمانه روى ان احد
المثوالدين اذا كان ارفع درجة من الآخر
في الجنة سأل ان يرفع اليه فيرفع بشعاعه
او من مورثكم منهم او من اوصى منهم
فرضكم للشواب بمضاء وصيته او من لم
يوص فوفر عليكم ماله فهو اعتراض مؤكد
لامر القسمة او تنفيذ الوصية

بمصلحتكم قالوا تقدير الموارث بالمعادير التي تستحقها عقولكم وكووا مطيعين لامر الله تعالى في هذه التقديرات التي قدرها الله اعلم بمعصيات الامور وعواقبها ووجد الحكمة فيما دبره وقدره وهو العليم الحكيم وجعل النفع في قوله اقرب لكم نفعاً اعم من نفع الدنيا ومع الآخرة والنفع بعضهم ببعض في الدنيا كانغاعه بالانفاق عليه والتزيت له والذب عنه واتعامهم في الآخرة هو انتفاع بعضهم بشعاعة البعض كما اشار اليه بقوله روى ان احداً من المؤمنين اغتزو جبهة كونه اعتراضاً مؤكداً لامتثال الوصية ما اشار اليه بقوله او من مورثكم عطفاً على قوله عن يرثكم فانه سبحانه لم يذكر امتثال الوصية ووجوب تقديمه على قسمة الموارث اكد ذلك ورغب فيه بقوله اباؤكم وابناؤكم اي الذي يموتون فليكن لا تدرون من امع لكم منهم امن اوصى منهم ام لم يوص يوصي ان من اوصى ببعض ماله فمهرضكم لثواب الآخرة بامضاء وصيته فهو اقرب لكم نفعاً من ترك الوصية فهو عليكم عرض الدنيا وان كان قريباً عاجلاً في الصورة قال انه قال وثواب الآخرة خير وابق فهو بالاعتناء بشأنه أولى واخرى وقوله تعالى نفعاً منصوب على التثنية من اقرب وهو منقول من التسامعية فان الأصل ابرهم اقرب لكم نفعاً وفريضة مصدر مؤكد لفعل محذوف من لفظها اي فرض الله ذلك فريضة او مؤكد لمضمون الجملة السانعة وهي قوله بوصيكم الله الآية لان معناه فرض الله عليكم ذلك فريضة واعلم انه تعالى اورد اقسام الورثة في هذه الآيات على احسن الترتيبات وذلك ان الوارث اما ان يتصل بالميت بنسبه من غير واسطة او يتصل به بواسطة غيره والأول قسمان لان سبب الاتصال ان كان هو النسب فهو القسم الأول وان كان هو الزوجية فهو القسم الثاني فثبت ان اقسام الورثة ثلاثة اشرفها واعلاها ما اتصل بالميت بغير واسطة من جهة النسب وذلك هو قرابة الاولاد ويدخل فيها قرابة الاولاد والوالدين وهو القسم الأول من اقسام الورثة والقسم الثاني منها ما اتصل به ابتداءً من جهة الزوجية وهذا القسم متأخر في الشرف عن القسم الأول لان اتصال الأول بالميت ذاتي واتصال الثاني به عرضي والداتي اشرف من العرضي وهذا القسم هو لما راد بقوله تعالى ولكم نصيب ما ترك اباؤكم وابناؤكم الآية والقسم الثالث من اتصل بالميت بواسطة الغير وهو المسمى بالكلالة وهذا القسم متأخر عن القسمين الأولين لانه قد يبرص له السقوط بالنسبة بخلاف القسمين الأولين وهم الاولاد والآباء والازواج فانهم لا يسقطون بحال والله تعالى قدم من الورثة من اتصل بنفسه من جهة النسب لانه اعلاها ثم تلي بذكر السبب الذي لا يسقط بحال لانه دون الأول وهو الزوجان ثم ذكر القسم الثالث بعدهما لانه دونهما ولما جعل نصيب الذكر مثل حظ الانثيين في الوارث الداتي كذلك جعل حظ الرجل ضعف المرأة **قوله** اي ولد وارث **قوله** اي ولد وارث احتراز عن الولد المحروم كالكافر والقاتل والزاني فانه لا يحجب عنه غير اس مسعود لا يجب حرمان ولا يجب نقصان لانه لما جعل في حكم استحقاق الارث كالميت يعني ان يحمل كذلك في حكم الحب ابصاراً والولد المضاف الى الزوج كبايم الذكور والاشياء ويم ولدها من زوجها الذي يرثها او من غيره بم ابصاراً من ولده بنسبها والولد لو ولد من صلب بنيتها او بنى خبيها وان سفلوا فيكون كل واحد من هذه الاولاد حاجباً للزوج من النصف الى الربع **قوله** اي يورث منه **قوله** اي يورث من اقصا ورث على بنات المفعول من ورث الثلاثي في محل رفع على انه صفة لرجل وورث الثلاثي يتعدى الى مفعولين الى الأول منها من يقال ورثت من ربه ماله وقد تحذف كلمة من فيقال ورثت زيدا ماله اي من ربه ومعنى الآية الكريمة من هذا القبيل ادالتقدير يورث منه وكلالة خبر كان ويحتمل ان يكون يورث في محل نصب على انه خبر كان وكلالة حالاً من الصغير فيدو كل واحد من الاحتمالين معنى على ان تكون الكلالة عبارة عن الميت الذي لم يخلف ولداً ولا والداً وهو قول جمهور اهل اللغة وكثير من النحاة **قوله** او مفعوله **قوله** عطفاً على قوله حال وهو مبني على ان تكون الكلالة اسماً للقرابة من غير جهة الولد والولد والمعنى يورث الرجل لاجل الكلالة **قوله** ويجوز ان يكون الرجل الوارث **قوله** عطفاً على قوله اي الميت الخ فيكون يورث الميت للمفعول من اورث الزاوي المبني للمفعول وتكون الكلالة عبارة عن الوارث الذي لا يكون ولداً ولا والداً كما روى عن جابر رضي الله عنه انه قال له عليه الصلاة والسلام يا رسول الله اني رجل لا يرثني الا كلالة واراد به ان ليس له ولد ولا والداً **قوله** اي من الام **قوله** اجمع المفسرون هنا على ان المراد من الاخ والاخت الاخ والاخت من الام استدلالاً بما قرأ به بعض الصحابة رضي الله عنهم وبانه سبحانه وتعالى قال في آخر هذه السورة قل الله يصيبكم في الكلالة فانت للاخنتين الثلثين وللأخوة كل المال وهنا اثبت للاخوة الثلث ولكل واحد منها

السندس فوجب ان يكون المراد من الاخوة والاخوات من الام فقط وهناك الاخوة والاخوات من الابوين
او من الاب وبان ما قدر ههنا لكل واحد منهما ولاكثر من ذلك وهو السندس والثالث هو فرض الام فالمناسب ان
يكون ذلك لاولاد الام لالبنى الاعمام والعلمات **قوله** ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام والجدة **قوله**
بناء على ان وجود الام والجدة يمنع كون المورث كلاله كما يمنع من ذلك وجود البنت وبنت الابن فيلزم ان لا يرث
اولاد الام مع وجود الام والجدة كما لا يرثون مع وجود البنت وبنت الابن لكنهم يرثون مع الام والجدة بالاتفاق
فانتمض مفهوم الآية بهذه الصورة فوجب ان يقال قد خص عموم مفهوم الآية بماعدا تلك الصورة بالايجاع
قوله تعالى اوديس **قوله** اي او من بعد دين يوصى به اي يقر به فان الوصية بالدين عبارة عن الافرار به ثم بين
طرق الاضرار بالورثة بسبب الوصية بقوله بالزيادة على الثلث وهو طهر والطريق الثاني ان يوصى بالثلث او بما
دونه لا لوجه الله تعالى بل يكون قصده بذلك تقبض ما يعود الى الورثة فهو ايضا من طرق الاضرار بالورثة
بسبب الوصية ومن طرقه ايضا ان يجمع شيئا من رخص او يشترى شيئا عن مال تقبضه الورثة ومن طرق الاضرار
بهم الافرار بالدين بان يقر دين لا يلزمه روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله
ميراثه من الجنة **قوله** وهو حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة **قوله** وهي قراءة يوصى على بناء
الفاعل وفيه ضمير يعود على الرجل في قوله وان كان رجل ففعله المذكور مفعول يوصى وقوله والمدلول عليه عطف
على المذكور يعني ان ذا الحال في قراءة من قرأ على بناء المفعول هو ضمير يوصى المبني للفاعل الذي دل عليه بما يبي
لمفعول لانه لما قيل يوصى بهاءم ان الله موصيا فانصب غير مصار حالاً من فاعل ذلك الفعل المدلول عليه كما ارتفع
رجال في قوله تعالى يسجد له فيها بالعدو والاتصال رجال على قراءة من قرأ يسجد على ساء المفعول فانه لما قال يسجد
على ان الله موصي فصار يسجد لدلالة المذكور عليه فارتفع رجال على انه فاعل لذلك المصير المدلول عليه بقوله يسجد
وعنه قوله وليك يزد صارح **قوله** اي يكيه صارح **قوله** وصية من الله مصدر مؤكد **قوله** اي يوصيكم الله بذلك
وصية او مصوب على انه مفعول به لقوله مضار والمضارة وان كانت لا تعتدى ولا تتعلق وصية الله حقيقة
بل انما تتعلق بالورثة لكه سبحانه وتعالى لما وصى بامر الورثة على وفق الحكمة والمصلحة كانت المضارة المتعلقة
بهم كأنها متعلقة بوصية الله تعالى الواقعة في حقهم فثبت اليها على سبيل الجواز في التعلق بمبالغة في الزجر عنها
ويؤيده قراءة الحسن غير مضار وصية باضافة اسم الفاعل اليها مجازاً والاصل غير مضار في وصية واقعة
من الله فانسج في امر التعدي حيث عصى بعصه من غير واسطة لما ذكرنا من المبالغة كما قيل ياسارق الليلة
ماضاه اسم الفاعل الى ظرفه مجازاً واتساعاً والاصل ياسارق في الليلة **قوله** اي لا تضار وصية من الله **قوله**
يعني ان قوله وصية من الله على تقدير ان يكون مفعول مضار بمخجل ان يكون المعنى غير مضار للوصية
التي شرعها الله تعالى وجب عاصه اليها وهي الوصية بالثلث او بما دونه لا يجازد عليه ويحتل ان يكون
المعنى غير مضار وصية الله تعالى بالاولاد اي في شأن الورثة مطلق بان يعطى كل ذي حق حقه والاضرار
بهم اضرار بوصية الله سبحانه وتعالى في حقهم والاضرار بوصية الله على المعنى الاول جعل الوصية بالثبغات على
غير الوجه الذي شرعت عليه وعلى المعنى الثاني عدم رعاية ما وصى به الله تعالى في حق الورثة من اتصال
حقوقهم اليهم اما بالاسراف في الوصية او بالافرار بدين لا يلزمه غالباً في قوله بالاولاد بمعنى في والمراد بالاولاد
الورثة مطلقاً بطريق التعبير عن الكل بآشهر افراده كما عبر عن مطلق الانعام بالكل والمعنى وصية الله تعالى
في الورثة اي في شأن ميراثهم فان قيل ما الحكمة في انه سبحانه وتعالى ختم الآية الاولى بقوله فريضة من الله وحتم
هذه الآية بقوله وصية من الله فالجواب ان لفظ العرض اقوى وأكد من لفظ الوصية فحتم شرح ميراث الاولاد
بذكر الفريضة وختم ميراث الكلاله باوصية ليدل بذلك على ان الكل وان كان واحداً للرعاية الا ان رعاية
حال الاولاد اقوى **قوله** كالحدود المحدودة **قوله** اي كانهيات المصروفة المعينة التي تنتهي الاشياء
عندها ولا تتجاوز عنها الى غيرها سميت شرائع الله تعالى حدوداً تشبيهاً لها بالحدود المتعارفة من حيث ان المكلف
لا يجوز له ان يتجاوزها الى غيرها كما لا يتجاوز في الاشياء من حدودها ويغير كل شيء يحده فكذلك يتخير الحلال والحرام
والتطاعة والمعصية بالشرائع المعينة **قوله** لانها جارية على غير من ههنا **قوله** يعني قولهم حرث الصفة على غير من
هي له ان الصفة جبر من الشيء "وصفة له او حال مدونه" ليست فعلاله بل هي فعل الغير كقوله لا يرد عمر وصاربه هو وجباني

ومفهوم الآية انهم لا يرثون ذلك مع الام
والجدة كما لا يرثون مع البنت وبنت الابن
لتخص فيه بالايجاع (من بعد وصية يوصى
بها او دين غير مضار) اي غير مضار لورثته
بالزيادة على الثلث او قصد المضارة بالوصية
دون القرابة والافرار بدين لا يلزمه وهو
حال من فاعل يوصى المذكور في هذه القراءة
والمدلول عليه بقوله يوصى على البناء
للمفعول في قراءة ابن كثير وابن عامر وابن
عياش عن عاصم (وصية من الله) مصدر
مؤكد او مصوب بصير مضار على المفعول به
ويؤيده انه قرئ ضمير مضار وصية بالاصافة
اي لا تضار وصية من الله وهو الثلث
بما دونه بالزيادة او وصية منه بالاولاد
بالاسراف في الوصية والافرار الكاذب
(والله عليم) بالمضار وغيره (حليم)
لا يعاقل بعقوبته (تلك) اشارة الى الاحكام
التي تقدمت في امر اليتامى والوصايا
والموارث (حدود الله) شرائعه التي
هي كالحدود المحدودة التي لا يجوز تجاوزها
(ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
 تجري من تحتها الانهار خالدون فيها وذلك
القول العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب
مهم) توحيد الصبر في بدخله وجمع
حالدين للفظ والمعنى وقرأ ابن عامر ونافع
بدخله بالنون وحالدين حال مقدرة كقوله
مررت برجل معه صقر صائداً به عدا
وكذلك خالدوا وليستنا صفتين جنات وتارا
والالوجب ابرار الصبر لانهما حرياً على
غير من ههنا

زيد را كما علامه نصاره حري على انما الثاني خبرا عنه وهو هل لشدائمها اصلان احدهما ان تكون الصفة
ضلا تانا لما جرت عليه والثاني استكسار الضمير فيها لانه اخصر وباب الاختصار فادق قلت زيد عمرو
ضارب فهد الكلام يحتمل معنيين احدهما ان يكون الضرب ضلا لعمرو ويكون زيد هو المصروب وبضاض ضارب
الى ضمير زيد والاخر ان يكون المصرب ضلا لزيد ويكون المصروب هو عمرو وبضاض ضارب الى ضمير عمرو فاذا
ارادوا المعنى الاول قالوا زيد عمرو ضارب من غير ابراز الضمير لان الصفة لما كانت ضلا لما جرت عليه كما هو الاصل
فيها اعطيت ما هو الاصل فيها وهو استكسار الضمير وان ارادوا المعنى الثاني قالوا زيد عمرو ضارب هو لان
الصفة لما عدل بها عن الاصل فيها حيث لم تكن ضلا لما جرت عليه عدل بها عن حكمها الاصل وهو الاستكسار
وارر الضمير ليكون اشارة للعدول عن اصلها اذا تقرر هذا ظهر لك ان كل واحد من حالدين وحالدا لو كان صفة
لجاءت لوحدها ان الضمير ان يقال حالدين هم وحالدا هو فيها **قولهم** تعالى والثاني **جمع** التي على غير قياس
وقيل هي صيغة موصوعة لجمع حمل سبحانه وتعالى ثلثه اثني من الشهادة شهادة اربعة من رجال المسلمين
تم لظا على الاتي وسرا على الصاد وقيل انما كان الشهود في اثني حاشية اربعة ليقوم نصاب الشهادة كاملا
على كل واحد من الزاين كسائر الحقوق اذ هو حق يوجب من كل واحد منها وفيه ما لا يخفى من الضعف ولعل
حكمة حبس الزواني الى ان يعتن ان المرأة انما تقع في الزنى بسبب خروجها وبروزها لرجال فاذا حبست في البيت
قد تحصنت من السب الذي ارتكبت الزنى بسببه فلا تقدر على الزنى فتكون العدة عن الزنى عادة مستمرة لها
قولهم حتى يستوفي ارواحهن الموت **حوا** عما يقال معنى التوفي الامانة فيكون قوله حتى يتوفاهن
الموت بمرلة ان يقال حتى يميتهن الموت ولا معنى له واجاب عنه اولان المراد حتى يأخذهن الموت ويستوفي
ارواحهن من قولهم توفيت مالى على فلان اي استوفيت بمعنى قبضته وفي الصحاح استوفيه وتوفيته بمعنى وثابه
ان الكلام على تقدير المصاف اي حتى يتوفاهن ملائكة الموت كما في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها اي حتى
تضع اصحاب الحرب قال ابو مسلم المراد بقوله والثاني يأتين الفاحشة السهاقات وحدهن الحبس الى الموت
واسهاقات هي المرأة التي تستمتع بالمرأة الاخرى والمراد بقوله والهدان يأتينها منكم اهل اللواط وحدها الاى
ما تقول والهدان والمراد بما في سورة النور من قوله تعالى الزانية والزاني الآية ما وقع بين الرجل والمرأة من الزنى
وحده في البكر الخلد وفي الحصن الرجم ويدل على ذلك وجوه احدها ان قوله والثاني يأتين الفاحشة من نسائككم
مخصوص بالنسوان وقوله والهدان يأتينها منكم مخصوص بالرجال لان قوله والهدان مكية المذكر فان قيل
لم لا يجوز ان يكون المراد من قوله والهدان الذكر والانثى الا انه غلب الذكر فالجواب انه لو كان المراد ذلك لما ورد
ذكر النساء من قبل فلما فرد ذكرهن اولاً لم ذكر بعده والهدان يأتينها منكم سقط ذلك الاحتمال وثانيها انه على هذا
التقدير لا يحتاج الى التزام النسخ في شيء من الآيات بل يكون حكم كل واحدة منها مقتررا على حاله وعلى ما ذكرتم
يلزم النسخ في هاتين الآيتين والنسخ خلاف الاصل وثالثها انه لو كان كل واحد من قوله والثاني يأتين الفاحشة
ومن قوله والهدان يأتينها منكم واردا في الزنى يلزم ان يذكر الشيء الواحد في الموضع الواحد مرتين وانه تكرير
لا وجه له وقال ابو مسلم ويدل على صحة ما ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام اذا اتى الرجل الرجل فحل فمما زانوا واذا
انت المرأة المرأة فمما زانوا هو قال بصلة قال بعد القول بجاهد وهو من اكابر المفسرين وان قلنا انه لم يقل به احد
من المفسرين المتبعين فنقول قد ثبت في اصول الفقه ان استنساخ تأويل حديث في الآية لم يذكره المتقدمون جاز
وروى من يجاهدانه قال وحده التكرير ان الاول وردت في عقوبة النساء وهذه الآية وردت في عقوبة الرجال وخص
الحبس في البيت بالمرأة وخص الايداء بالرجال لان المرأة انما تقع في الزنى بسبب الخروج والبروز لرجال فاذا حبست
في البيت انقطعت عنها مائة هذه العصبية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج لاصلاح
معاشه ومعماته واكتساب قوت عياله هو قوت بما يليق بحاله **قولهم** اي ان قبول التوبة كالحنوم على الله **ح**
اشارة الى ان كلمة انما هي ان المكسوة بما وان التوبة مرفوعة على الابتداء وعلى الله خبره وان كلمة على الدالة على
الوجوب مستعارة لتأكيد الوعد وعدم وقوع الخلف فيه تشبها لتقرر انجاز الموعد بمقتضى فصله وكرمه بوجود
عليه فقوله على الله على تقدير كونه خبرا يكون الذين متعلقا بمحذوف على انه حال من الضمير في الطرف وهو على
الله اي هي على الله كاشة للذين لما اخبر الله سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة ان الذين يأتين الفاحشة اذا تانا

(واللاني يأتين الفاحشة من نسائككم) اي
يعملنها يقال اتى الفاحشة وجاءها وغشها
ورهنها اذا فعلها والفاحشة الزنى لزيادة
قبضها وشاعتها (فامتنعوا صلبين اربعة
منكم) فامتنعوا عن قدفعهن اربعة من رجال
المؤمنين ثم عد عليهن (فان شهدوا فامسكوهن
في البيوت) فاحبسوهن في البيوت واحملوهن
صلبا صلبين (حتى يتوفاهن الموت)
حتى يستوفي ارواحهن الموت او يتوفاهن
ملائكة الموت قبل كان ذلك ففوتهن
في اوائل الاسلام ففسخ الحدة ويحتمل ان
يكون المراد به التوصية بما ساكن بعد ان
يجلدن كيلا يجرى عليهن ما جرى بسبب
الخروج والتعرض لرجال ولم يذكر الحدة
استصاء بقوله الزانية والزاني (او يجعل الله
لهن سبيلا) كتعب الحدة المخلص من الحبس
او التكاثر القنى من السماح (والهدان
يأتينها منكم) يعني الزانية والزاني وقرا
ابن كثير بشديد النون وتمكين مائة الالف
والباقون بالضعيف من غير تمكين (فاذكروهما)
بالتوبيخ والتفريع وقيل بالتعريب والجلد
(فان تانا واصلها فاعرضوا عنها) فافعلوا
عنها الايداء او امرصوا عنها بالانغاض
والستر (ان الله كان نوابا رحيم) حلة
الامر بالامراض او ترك الذمة قبل هذه
الآية سابقة على الاولى زولا وكان عقوبة
الزناة الاذي هم الحبس ثم الجلد وقبل الاولى
في السهاقات وهذه في اللواط والزانية
والزاني في الزناة (انما التوبة على الله)
اي ان قبول التوبة كالحنوم على الله بمقتضى
وعده من تاب عليه اذا قبل توبته

واصلها زال عنها الايمان واخبراته سبحانه وتعالى تواب رحيم ذكرها وعده تقبول التوبة من ابداء التوبة من زمان قريب من زمان معصيته وادار بالاستعصار مجازها عن الاصرار وهذا المعنى على تقدير ان من قوله من قريب لا بداء العاية في الزمان ولم يلغى المصنف اليه وجعلها لتعريض فان ما بين زمان وجود المعصية وزمان حصول الموت لا شك انه زمان قليل عن تائب في اي جرة من احرآء هذا الزمان فهو تائب بعض زمان قريب ومن اخر التوبة الى وقت انتفاء احرآء هذا الزمان فهو مصر على الذنب غير تائب هذه وان تائب وعدم الندامة **قوله** ملتبسين بها معها **قوله** اشارة الى ان الجهالة متعلق بمحسوف منصوب على انه حال من فاعل يعملون ومعنى الباء فيه المصاحبة اي ملتبسين بجهالة اي مصاحبين لها والى ان ليس المراد بالجهالة عدم العلم بان ما عمله ذنب لان الدين يعملون السوء من غير ان يعلموا انه ذنب لا يستحقون العقاب فلا حاجة لهم الى التوبة لان الحسأ مرفوع عن هذه الامة بل المراد بالجهالة السوء وخفة العقل سمي السوء الذي يرتكب المعصية مع العلم بانها معصية جاهلا تنزيلا له مرة الجهل لانه لو جرى على مقتضى علمه بالحساب احرآء واتابة المصيح وعقاب العاصي لما قدم على المعصية فلما ارتكبها لسوءه وخفة عقله صار كأنه لاعلم له فسمى جاهلا عن قتادة انه قال اجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى به الله فهو حلال وكل من عصى الله فهو جاهل قال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام اصب اليهن واكن من الجاهلين وقال هل علمت ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون وقال نوح عليه الصلاة والسلام اني اضلك ان تكون من الجاهلين وقال موسى لئن اسرآيل حين قالوا له اتخذنا هروا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين **قوله** او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه **قوله** اي حسب السوء قال الامام التميمي قوله تعالى ثم يتوبون من قريب على لسان اهل العلم قبل الموت وعلى لسان اهل المعاملة قبل ان يعود النفس ذلك فتصير كالطبيعة قال قائلهم

فسر المصنف رحمه الله الزمان القريب بامر من ماقبل ان ينزل بهم سلطان الموت وفهره وما قبل ان يروقه السوء
ويثرب له **قوله** وعذب الوفاء بما وعده **قوله** دمع لما يثوبهم من كون قوله تعالى فاولئك يتوب الله عليهم تكريرا
لقوله انما التوبة على الله وتقريره انه سبحانه وتعالى كتب على نفسه ووعد بنفس قبول التوبة ثم وعدهم هذه الآية
الوفاء بما وعده اولافا لاول انشاء الوعد بنفس القبول والثاني وعد بانجاز فلا تكرار وهو سبحانه وتعالى اذا وعد
بشيء لا يهدأ ان ينصر وعده لان الخلف في وعده محال ولما كان ذلك تشبيها بالواجب صح اسلاق كلمة على فان معنى
الوجوب ههنا عند اهل السنة ان عادة الله جارية بقبول التوبة بحيث استمرت ولم تقل التغيير فلهذا صور
بصورة الوجوب وعبر عنه بعلى **قوله** تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت حتى حرف ابتداء والجملة
الشرطية بعدها عاية لما قبلها اي ليست التوبة لقوم يعلمون السيئات وتاية عملهم اذا حضرهم قالوا كيت وكيت ودلت
الآية على ان من حضره الموت وشاهد أهواله لا تقبل توبته ونظيرها قوله تعالى فمهلكهم ايمانهم لما راوا بأسنا
وقال المحققون قرب الموت لا يجمع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التي عندها يحصل العلم
بالله تعالى على سبيل الاضطراب وقوله تعالى الذين في قوله ولا الذين يموتون مجرور المحل عطفا على قوله فلهذا يعلمون
اي ليست التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء ولما ورد ان يقال من مات على ما عاش عليه من الكفر من غير توبة لم يتحقق منه
التوبة اصلا فكيف سوى ينمو بين من سوف التوبة الى حضور الموت والثائب لا يسوي بغير الثائب اجاب عنه
بان معنى التسوية المبالغة في عدم الاعتماد بتوبة من سوفها الى حضور الموت لا التسوية بين التوبتين وعدم
قبولهما واشار في انشاء الجواب الى ان المراد بالذين يعملون السيئات ما يم العريقين من فساق اهل القبلة ومن
الكفار وعطف عليها القول المذكور به **قوله** وقال انا الحق بها **قوله** اي من اوليائها ومن نفسها فلا يمكنها ان
تتزوج غير ذلك العصابة ويكون امر نكاحها اليه ان شاء صبرها لنفسه وان شاء زوجها غيره فعلى هذا القول لا يرت
العصابة من الميت حين امرائه وانما يرت ولاية امر نكاحها ودلالة الآية على المنهى عن ذلك مبنى على ان يكون
تقديرها ان تزوا امر نكاحها وان تكونوا احق بها من نفسها ومن سائر الناس وعلى القول الثاني لا يحمل ان يرت
العصابة نكاح امرأة الميت فيأخذ عينها على سبيل الارث كما يرت اعيان امواله تقل عن المفسرين ان هذه الآية
نزلت في اهل المدينة لانهم كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها او قريبه من

(ولا تفضلوهن لذهبوا بعض ما يتقوهن)
 عطف على ان تزوا ولا لتأكيد النبي اى
 ولا تمنعهن من التزوج واصل الفصل
 التضييق يقال عصمت الدخالة بفضها
 وقبل الخطاب مع الارواح كانوا يحسبون
 النساء من غير حاجة ورفقة حتى يرثوا منهن
 ويختلن بمهورهن وقبل ثم الكلام بقوله
 كرهاتم طالت الارواح ونهاهم عن الفصل
 (الا ان ياتين باحشة مبيية) كانشوز
 وسوء العشرة وعدم التعفف والاستثناء
 من اعم مام الطرف او المفعول له تقديره ولا
 تفضلوهن للافتداء الا وقت ان يأتين
 باحشة او لا تفضلوهن لالة الا ان يأتين
 باحشة وقرا ابن كثير وابو بكر مبيية ها
 وفي الاحزاب والطلاق يقع الياء والياء
 بكسرهما فيهن (وما تروهن بالمعروف)
 بالانصاف في الفعل والاجال في القول
 (فان كرهتموهن فمسي ان تكرهوا شيئا
 ويجعل الله فيه حيرا كثيرا) اى فلا تخرجهن
 لكرهه النفس فانها قد تكره ما هو اصلح
 دينا واكثر حيرا وقد تحب ما هو بخلافه
 وليكن نظرهم الى ما هو اصلح لدين وادنى
 الى الخير وعسى في الاصل حلة الخرافة
 مقامه والمعنى فان كرهتموهن فاصبروا واصلين
 فمسي ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
 (وان اردتم استبدال زوج مكان زوج)
 تطليق امرأة وتزوج اخرى (وايتيم
 احداهن) اى احدى الزوجات جمع الصبر
 لانه اراد بالزوج الجنس (فقطارا) مالا كثيرا
 (فلا تأخذوا منه شيئا) اى من القطار
 (اتأخذونه بهتانا وانما مبيية) استهمام
 انكار وتوبيخ اى اتأخذونه باهين وآتين
 ويختل النصب على العلة كما في قولك قدمت
 من الحرب حينا لان الاحد سبب بهتانه
 واقتراحهم المآثم قيل كان الرجل منهم اذا
 اراد حديدة ميت انى تحتها باحشة حتى
 يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها لبصره اى
 تزوج الجديدة فهو عن ذلك والبهتان الكذب
 الذى يهت بهت المكسوب عليه وقد استعمل في
 افعال الاصل ولذلك عسرها ها بالظلم
 (وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى
 بعض) انكار لاسترداد المهر والحال انه
 وصل اليها بالامانة ودخل به وتقرر المهر

عصته فألقى ثوبه على ثلاث المرأة او على خباثتها وقال ورثت امرأته كما ورثت ماله فصارا حق ما من سائر الناس
 ومن نفسها فان شاء تزوجها من غير صداق الا لصداق الاول الذى اصدقها الميت وان شاء تزوجها من انسان آخر
 واخذ صداقها ولم يطلها منه شيئا وان شاء عصمها وحبسها مع سوء العشرة ومعها من الارواح يضارها المتقدي
 منه بما ورثت من الميت او تموت فيرثها وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان يلقى عليها ولي زوجها ثوبه فمسي الحق
 بنفسها فكانوا على هذا الى ان رلت هذا الآية ونهوا عن تلك العادة فتخصى هذه العادة ان يرث ولي الميت تكاح
 امرأته فتها عن ذلك وربما بشر ان تكون زوجة الرجل بمهور اولها مال ونفسه تنوق الى الشابة فيكرهه فراق الصوز
 لما لها فيسكنها ولا يقربها حتى تعتدي منه مالهسا او تموت فيرث منها فزلت الآية فامر الزوج ان يطلقها ان كره
 عصمتها ولا يسكنها كرها حتى تموت فيرث منها مالهسا وهى كارهة الامساك على الوجه المذكور فالوراثه على هذا
 القول وراثه اموالهن لا وراثه احيائهن وتكاحهن بقوله تعالى ان تزوا النساء في محل الرقع على انه فاعل يحمل
 اى لا يحمل لكم ارث النساء والنساء فيدوجها احدهما انه المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف والتقدير ان
 تزوا النساء المال وكرها مصدر منصوب على انه حال من النساء اى ترثوهن كارهات او مكرهات والياء في قوله
 بعض امانتة المرافقة لهرتها اى تذهبوا بما آتيتوهن واما المصاحبة فيكون الجار والمجرور في محل النصب
 على الحال وينتقل محذوف اى تذهبوا محذوفين **قوله** اى اتأخذونه باهين وآتين على ان يكون بهتانا
 وانما مصدرين في موضع الحال من فاعل اتأخذونه وان اتصبا على انها مفعول لهما يكون المعنى اتأخذونه
 لبهتانكم اياهن وانتم فمسي ان يكون متعلق الانكار في الحقيقة هو جعلها عذرين للاخذ وان لم يكونا عذرين فان
 المفعول له لا يجب ان يكون عرضا مطلوبيا من الفعل كما في قولك قدمت من الحرب جينا والبهتان الكذب على الغير
 مواجهة مكاره على وجه يحيره واصله من بهت الرجل اذا تخبر قال تعالى فبهت الذى كفر اى تخبر بالبهتان كذب
 بخبر الانسان له عظيم ثم استعمل لفظ البهتان في كل فعل باطل يخبر من بطلانه وفي الكشف البهتان ان تستقل
 الرجل بامر فبيع قد دفعه وهو بريء منه فانه يبهت عند ذلك اى يخبر قال المفسرون دلت الآية على جواز المعالة
 في المهر روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قام خطيبا فقال على المنبر الا لنعلموا في مهور مساكنكم فلو كانت
 مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكتاب اولاكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأته من ماله اكثر
 من اثنتى عشرة اوقية فقامت اياه امرأته فقالت له يا امير المؤمنين لم تمسح حقا جعله الله لنا والله يقول وآتينهم
 احداهن قطارا فقال هر كل الناس افقه ملك يا عمر حتى النساء ورجع عن ذلك ثم قال لا يصح ما تسمعونى اقول مثل
 هذا فلا تكرهوه على حتى رد على امرأة ليست من اصل النساء ثم قال الامام وعدي ان الآية لا دلالة فيها على
 جواز المعالة لان قوله تعالى وآتينهم احداهن قطارا فلا تأخذوا منه شيئا لا يدل على جواز ابتناء القطار كما ان قوله
 تعالى لو كان فيهما آتية الا الله لفسد تاليد على حصول الآتية والحاصل انه لا يلزم من جعل انشى شرط لشي
 آخر كون ذلك الشرط في نفسه حائزا الوقوع قال عليه الصلاة والسلام من قتل له قتيلا فهو بين خبيرتين ولم يلزم
 جواز القتل وقد يقول الرجل لو كان الله جعلا لك محذورا وهذا حق لا يلزم منه ان تكون قضية الآله جسم حقا
 انتهى كلامه وليس المراد من الابتاء في قوله وآتينهم احداهن الابتاء حسابا بل ما يسميه وبم الابتاء حكما لان من سمى
 صداقا في عقد النكاح وانظم ابتداء اياه فانه قد اكاهها ذلك المسمى في حكم الله تعالى ثم اهم ان سوء العشرة
 ان كان من قبل الزوجية حل اخذ بدل الخلع لقوله تعالى ولا تفضلوهن لذهبوا بعض ما آتيتوهن الا ان
 يأتين باحشة وان كان من قبل الزوج كرهله ان يأخذ من مهرها شيئا لا بهى في هذه الآية من الاخذ ثم انه ان
 حالف النهى واحدا شيئا منه ملكه كما ان البيع وقت الداء مهي عنه ثم انه يعيد الملك وكيف في قوله تعالى وكيف
 تأخذونه كلمة تعجب كأنه تعالى يقول بحسامكم من اى وجه ولاى حال تأخذون ذلك وهذا كقوله تعالى كيف
 تكفرون بالله **قوله** والحال انه وصل اليها بالامانة **قوله** الفصاء الحقة يقال افضى فلان اذا ذهب الى عصاها
 ما حية معه قال البيهقي افضى فلان الى فلان اى وصل اليه واصله انه صار الى فصائه ورجعه وقال غيره اصل الاقصاء
 الوصول الى الشيء من عبر واسطة وللمعبرين في هذا الاقصاء المذكور في هذه الآية قولان احدهما ان الاقصاء
 هما كناية عن الجماع فانه سبحانه وتعالى زه كتابه عن كل ما يستبشع سبحانه سرا في آية واقصاء في آية اخرى
 وساقى آية ثالثة قال ان عاس والسدى ومجاهد وهو اختيار الزجاج وذهب اليه الامام الشافعي وقال الحلوة

الصحيحة لا تؤكد المهر فمن طلق امرأته قبل المسيس فله ان يرجع في نصف المهر وان حلاها او ثابتهما ان المراد بالافضاء المذكور هاهنا هو الخلوة وان لم يجامعها قال النكاح الافضاء ان يكون معها في طاق واحد جامعها او لم يجامعها وهذا اختيار القرأ ومذهب ابي حنيفة فان الخلوة معها في الانكحة الصحيحة تقرر المهر لما روى عن ثومان انه قال قال عليه الصلاة والسلام * من كشف خمار امرأة ونظر اليها وجب الصداق * وقال عمر وعلى اذا اطلق بابا وارثي سترنا وجب عليه الصداق وعليها العدة واختار المصنف الافضاء ههنا بمعنى الوصول والملاسة بالجماع كما هو مذهب الامام الشافعي **قوله** وهو حق الصحة **قوله** يعني ان المراد ياخذهن الميثاق من ازواجهن منهم ما يقتضي العهد بالقيام على مقتضى الالة والمودة المتفرقتين على اقصائهم اليهن والعهد المذكور من حقوق هذا الافضاء وتواجه فلذا اخذ من الافضاء والمصاحبة صرحا كأنهن اخذن منهم ما يتبع ذلك الافضاء ويستحق بسببه وهو ما ذكر من العهد الوثيق كأنه قيل واخذن منكم ميثاقا غليظا بافضاء بعضكم الى بعض فوصفه بالعقد لقوته وعظمه قد قالوا صحة عشرين يوما فرائد فكيف يجامع بين الزوجين من الاتحاد والاستتار **قوله** او ما اوثق الله عليهم في شأنهن **قوله** قال الولي لما قال عند العقد انكحتك على ما في الكتاب الله تعالى من امسالك بمعروف او تسريح باحسن فقبل الزوج ايجاب الولي على الوجه المذكور فقد اخذ الولي ميثاقا في حقها صارت كأنها اخذت منه الميثاق بنفسها **قوله** لانه اريد به الصفة **قوله** يعني ليس المراد بما نكح آبائكم خصوصية ذات المرأه حتى يجب ان يعبر عنها بمن يل المراد وصف صحتها منكوحة الاب وقد تقرر ان كلمة ما يعبر بها عن صفة من يعقل **قوله** فكانه قبل تستحقون العتاق بنكاح ما نكح آبائكم الا ما قد سلف **قوله** اي الانكاح قد وقع منكم قبل زول آية التحريم فعلى هذا المعنى يكون النظام الآية بما قلها انه لما نزل قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرهن فلو تركها هذا لارتفع كرهها لكره نكحهن برصاهن فزلت هذه الآية فتموا عن ذلك ايضا فقالوا كنا نفعل ذلك فكيف حال ما كان منا قبل فير الله سبحانه وتعالى انه لا اثم عليهم بما فعلوا قبل ذلك لوقوعه قبل زول ما يحرمه **قوله** او من العتاق **قوله** اي هو استثناء متصل من قوله ما نكح آبائكم ولما ورد ان يقال استثناء ما قد سلف من النساء ما نكح **قوله** الآباء يدل على جواز نكاح من سلف ومضى ونكاح من ماضي بحال فامعنى تجوز * احاط به بانه ليس المقصود من الاستثناء تجوز نكاح من سبق من النساء المقصود المبالغة في النهي عن نكاح منكوحة الاب فانه اذا انحصر من جاز نكاحه بما نكح الآباء ممن سلف منهم ولم يحرم نكاح حيهم ومن المعلوم ان نكاحهن غير ممكن فقد ثبت حرمة نكاحهن مطلقا على ابلغ وجه ونظيره استثناء قوله * غير ان سيومهم بهن فلول * من العيب للمبالغة في النهي فان معنى ان سيومهم بهن فلول هو الشجاعة واستثناء الشجاعة من العيب لا ية ان يكون عن تقدير كونها عيبا فيكون وجود العيب فيهم لا يكون الا على تقدير ان تكون الشجاعة عيبا لكن هذا محال وما لا يثبت الا على تقدير محال يكون محالا فوجود العيب فيهم محال فهذا الطريق ابلغ في نفي العيب عنهم من ان يقال لا عيب فيهم بدون الاستثناء **قوله** وقيل الاستثناء منقطع **قوله** لان المستثنى منه هو النكاح الذي يتعلق في المستقبل بمكوحة الآباء ولا يحل فيه النكاح الذي تعلق بها في الماضي حتى يكون استثناءه منه متصلا ومعنى استثناء النكاح الواقع في الماضي من النكاح المهي عنه انه لا مؤاخدة عليه كما يؤخذ على النكاح المهي عنه لانه مقرر لانه عليه الصلاة والسلام ما قرأ احدا على نكاح امرأة ابيه وان كان واقعا فيما مضى من زمن الجاهلية **قوله** اي ان نكاحهن **قوله** اشارة الى ان ضمير انه يعود على النكاح المقصود من قوله ولا تنكحوا ووصف الله تعالى هذا النكاح بامور ثلاثة الاول انه فاحشة عند الله اي في حكمه وقصته وذلك ان راحة الاب شه الام ففكاحها يشبه نكاح الام الذي هو من الخس التواخس فلا حرم كان ما يشبه فاحشة والثاني انه مقت اي بمقت بعض اشدة الجص عند دوى المروآت فان نكاح من اشبه الام ومباشرة ببعضه ويستفهم كل من له مروءة قبل سئل ابن الاعراب عن نكاح المقت قال هو ان يتزوج الرجل امرأة ابيه اذا طلقها او مات عنها كان ذلك قبل النهي عنه مكررا في قلوبهم بمقتا عدمه والمقت هو البعض المقرون بالاستحقاق وهو اخص منه وهو من الله سبحانه وتعالى في حق العبد يدل على عابة الخرى والحسار وكانت العرب اذا تزوج الرجل بامرأة ابيه فأولدها يقولون لولدهم في اي منسوب الى نكاح المقت ويقال له ايضا ما بقيت لكونه بمقتا بعضا مستحقرا والثالث قوله وساء سيلا وفي ساء صيرهم بهن بغيره ما بعده وهو سيلا والمقصود من المقتا تقديره ساء سيلا سئل من يراه ويفعله لان ما يكون

(واخذن منكم ميثاقا غليظا) عهدا وثيقا وهو حق الصحة والمبارجة او ما اوثق الله عليهم في شأنهن بقوله فامسالك بمعروف او تسريح باحسن او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم) ولا تنكحوا التي نكحها آبائكم واتخذكم مادون من لانه اريد به الصفة وقيل ما صدريه على ارادة المفعول من المصدر (من النساء) بيان ما نكح على الوجهين (الا ما قد سلف) استثناء من المعنى اللزم للنهي فكانه قيل تستحقون العتاق بنكاح ما نكح آبائكم الا ما قد سلف او من العتاق للمبالغة في التحريم والتعميم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيومهم * بهن فلول من قراع الكتاب * ويلمى ولا تنكحوا حلال آبائكم الا ما قد سلف الا ما امكنكم ان تنكحوهن وقيل الاستثناء منقطع ومعه نكح ما قد سلف فانه لا مؤاخدة عليه لانه مقرر (انه كان فاحشة ومقت) علة للنهي اي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه لانه من الامم بمقتا عند دوى المروآت ولذلك سمي ولد الرجل من راحة ابيه المقتي (وساء سيلا) سبيل من يراه ويفعله

فاحشة عند الله ومقتا عند ذوى المروءة آت يكون من أفح السبل **قوله** ليس المراد بحريم ذواتهن **قوله** لأن التحريم لا يتعلق بالعيب وإنما يتعلق بفعل من أفعال المكلف والمراد بذلك الفعل معها هو النكاح والقرينة المعينة له كونه أظهر المقاصد المقصودة من النساء فلا وجه لما ذهب إليه الكرخي من أن هذه الآية بجملة لأنه سبحانه وتعالى أصاف التحريم فيها إلى البهات والامهات والحل والحرمه ونحوهما إذا اضيفت إلى الأعيان فالمراد تحليل الفعل المطلوب منها وتحريمه وذلك الفعل غير مذكور في الآية وليس بعض الأفعال أولى من بعض لأصافه التحريم اليد فصاوت الآية بجملة من هذا الوجه وذلك لأن التحريم وإن اضيف إلى الأعيان ظاهرا إلا أن المراد بتحريم نكاحهن لما ذكر من الدلائل الثلاث **قوله** وأمرها **قوله** مبتدأ وعلى قياس النسب خبره وباعتبار المصعة خبر ثان أي وأمر الرضاة كاش على قياس النسب متحقق فاعتبار المصعة وزوجها الذي أنزل لسياسته فكما أن الأم نسبها هي صاحبة اللبن والآب نسبها هو الذي كان منه لبن الرضاة كذلك الأم والآب من الرضاة إلا أن الحرمة غير مفصورة عليهن لقوله عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب وإنما عرفنا أن الأمر كذلك بدلالة هذه الآيات وذلك لأنه سبحانه وتعالى سمي المصعة أم أو المصعة اختا فقد نبه بذلك على أن الرضاة جارية النسب لأنه سبحانه وتعالى حرم بسبب النسب سبعة اقتران بها هما المتبنيات بطريق الولادة وهما الامهات والبهات وحسب منها بطريق الاحوه وهي الاخوات والعمات والحالات وبات الاخ وبات الاخت ثم انه سبحانه وتعالى لما شرع بعد ذلك في احوال الرضاة ذكر من كل واحد من هذين القسمين صورة واحدة تنبهاها على الباقي فذكر من قسم قرابة الولادة الامهات ومن قسم قرابة الاخوة الاخوات وتبين بذلك هذين المتألفين من هذين القسمين على أن الحال في باب الرضاة كما هو في باب النسب ثم انه عليه الصلاة والسلام أكد هذا البيان بصرح قوله يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب فصار صريح الحديث مطابقا له وهو الآية فقول المصنف رحمه الله وأمرها على قياس الرضاة احتصارا لخلاصة كلام الامام حيث قال أم لا انسان من الرضاة هي التي ارصعته وكذلك كل امرأة انتسبت إلى تلك المصعة بالامومة من جهة النسب أو من جهة الرضاة وكذا القول في الآب رضاعا فإن الحال فيه كما في الأم وإذا عرفت الأم والآب فقد عرفت النسب أيضا بذلك الطريق وأما الاخوات فثلاث الأولى اختك لا بك وأنتك وهي الصغيرة الاحنية التي ارصعتها أمك بل بلبس أيك سواء ارصعتها معك أو مع ولدك أو بعدك والثانية اختك لا بك دون أنتك وهي التي ارصعتها غير أمك بل بلبس أيك والثالثة اختك لا أمك دون أيك وهي التي ارصعتها أمك بل بلبس رجل آخر وإذا عرفت ذلك سهل عليك معرفة العمات والحالات وبات الاخ وبات الاخت **قوله** واستثناء اخت ابن الرجل **قوله** قال في الكشف قالوا التحريم الرضاة كتحريم النسب إلا في مستثنين أحدهما أن لا يجوز للرجل أن يتزوج اخت ابنة من النسب ويجوز أن يتزوج اخت ابنة من الرضاة لأن المانع في النسب هو طؤه وأما هذا المعنى غير موجود في الرضاة انتهى كلامه فقوله لأن المانع في النسب وطؤه أي أنها لأن كون اخت الابن اختا له لا بان تكون الاخت بنت موطوءة من رجل آخر فلا يكون بنته وبين اختا أنه حرمة النسب بل حرمة المصاهرة فلا يصح الاستثناء فإذا ارتفع عنه من امرأة لها بنت من اجبي كانت بنت المذكورة اختا له من الرضاة ولا تحرم عليه تلك البنت إلا بالنسب بينهما ولا مصاهرة وقوله لأن المانع في النسب وطؤه الابن أي إذا كان له اخت اب لابن أمه بل من امرأة أخرى تكون تلك المرأة موطوءة اب ذلك الرجل وابنتها ربة له فلا يجوز للرجل أن يتزوجها ذلك لا لاجل أن بينهما حرمة من جهة النسب وإذا ارتفعت اخت الرجل من امرأة كانت تلك المرأة أم اخت ذلك الرجل من الرضاة ولا تحرم هي عليه لفقدان ما هو المحرم في النسب وهي كونها موطوءة الاب ولا يصح استثاؤه لأن الحرمة في النسب للمصاهرة لا للنسب **قوله** تعالى في جواركم **قوله** جمع جرم ففتح الحاء وكسر هاء وهو مقدم الثواب للانسان ثم استعمل لفظ المحرم في الحفظ والتربية كما في هذه الآية فإن المراد بقوله في جواركم في تربيتكم ومعتكم يقال فلان في جره فلان إذا كان في حفظه وتربيته والسبب في هذه الاستعارة أن كل من ربي به لاجله في جره وهذه الملاسة استعمل المحرم في التربية كما يقال فلان في حصانه فلان أصله من الحضن الذي هو الابط وقال أبو عبيدة في جواركم أي في بيوتكم وقوله تعالى من نسائكم يحتمل أن يكون حالا من رعايتكم أي ورعايتكم كائنات من نسائكم وإن يكون حالا من الضمير المستكن في قوله في جواركم لأنه لما وقع صلة يحتمل

(حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وحالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت) ليس المراد بتحريم ذواتهن بل تحريم نكاحهن لأنه معظم ما يقصد منهن ولأنه الشارح إلى الفهم كتحريم الاكل من قوله حرمت عليكم الميتة ولأن ما قبله وما بعده في النكاح وامهاتكم يع من ولدك أو ولدك من ولدك وان علت وبناتكم يتناول من ولدك أو ولدك من ولدك وان علته وبنات الاخ وبنات الاخت يتناول القربى والبعدي (وامهاتكم اللاتي أرضعنكم واخواتكم من الرضاة) نزل الله الرضاة منزلة النسب حتى سمي المصعة أم أو المصعة اختا وأمرها على قياس النسب باعتبار المصعة ووالد الطفل الذي رده عليه اللبن قال عليه الصلاة والسلام يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل ما يحرم من النسب واستثناء اخت ابن الرجل وأما أخيه من الرضاة من هذا الأصل ليس بصحيح فإن حرمتها من النسب بالمصاهرة دون النسب (وامهات نسائكم وربائكم اللاتي في جواركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) ذكر أولا محرمات النسب ثم محرمات الرضاة لأن لها جملة كلمة النسب ثم محرمات المصاهرة فإن تحريمهن مآرض لمصلحة الزواج

ادعيائهم وفي الوسط كان النبي في صدر الاسلام عملة الابن وليس احترازا عن ابناؤا ولدان حلالهم حرمت على
 احداهم لتناول الابناء اياهم كما يتناول الامانة لا باء وان علوا **قوله** في موضع الرفع عطفا على الحرمت ما
 والتقدير حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم والجمع بين الاختين وقدمت ان ليس المراد تحريم ذو نهن بل تحريم نكاحهن
 فيكون المعنى حرمت عليكم نكاحهن والجمع بين الاختين نكاحا واما الجمع بينهما في ملك اليمين بان يملك كل واحدة
 منهما ملك يمين فانه جائز اتصافا واما الجمع بينهما في ملك اليمين وطلقا واستثناء فقد روى صاحب الكشاف اختلاف
 امير المؤمنين عثمان وعلي في بان فلا حرمتها آية وهي هذه واحتملها آية وهي قوله سبحانه وتعالى فان خفتم
 ان لا تعدلوا فواحدة او مملكت ايمانكم فانه يقتضي مصاحبة الامة من غير تفرقة بين الواحدة وما فوقها
 والاختين وغيرهما فكأنه قيل ان خفتم ذلك فاختروا الاماء بالعات ما يملن ولزم من ضرورة العموم حل الجمع
 بينهما وطلقا واستثناء فرجح علي رضي الله عنه التحريم وعثمان رضي الله عنه التحليل روى الامام مالك في الموطأ
 عن قبيصة بن ذؤيب ان رجلا سأل عثمان رضي الله عنه عن اختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما قال احتملها
 آية وحرمتها آية فاما ان لا أحب ان يمنع ذلك فخرج من عنده فلقى رجلا من الصحابة رضي الله عنهم فسأله عنه
 فقال اما انما لو كان لي من الامر شيء لم اجعل احدا فعل ذلك الا بجملة نكالا قال ان شهاد اراه علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه جعل المصنف رحمه الله قول من رجع التحريم اظهر لامرير الاول ان حكم آية التحريم مختص
 بالاختين وحكم آية التحليل عام لكل مملوكة والاصل عند الشافعية فيما اذا تعارض الخاص والعام ان يحمل
 العام على الخاص بان يجعل الخاص مخصوصا له مطلقا اي سواء علم تاريخ زوالهما او لم يعلم فلما خص مملكت ايمانكم
 بغير الاختين كان حكم الاختين ياتيا على الحرمة سالكا عن المعارضة وهو قول علي رضي الله عنه وقول المصنف
 رحمه الله والظاهر ان الحرمة غير مقصورة على النكاح بشعر بان قوله آتفا المراد بتحريم الحرمت المدة تحريم
 نكاحهن ليس كما ينبغي بل ينبغي ان يجعل المحرم هو الاستمتاع مطلقا اي سواء كان في النكاح او في ملك اليمين وما يعم
 النكاح والاستمتاع بملك اليمين ويؤيد ذلك ما نقله عن امير المؤمنين رضي الله عنه صاحب صرحا بان حرمة المولى
 بملك اليمين ايضا مدلول الآية والمذهب المشهور عند الفقهاء انه لا يجوز الجمع بين اثنين اختين في ملك اليمين وطلقا
 حقيقة او حكما فاذا وطئ احدي اتيه حرمت الثانية ولا يزول هذه الحرمة ما لم يزل ملكه عن الاولى ببيع او هبة
 او عتق او كتابة او تزويج وصورة الجمع بينهما وطلقا حكما انه اذا ملك اختا مملوكة حتى لم يطل المملوكة او كان له امه قد
 وطئها فتزوج اختها جاز النكاح لصدره من اهله ولا يطل الامة لان المكوحة موطوءة حكما ولا يطل المكوحة حتى
 يحرم عليه الامة فادخلها وطئ المكوحة وان لم يكن وطئ المملوكة وطئ المكوحة وحرمت المملوكة حتى يفارق
 المكوحة **قوله** او منقطع **قوله** لان الله هو الجمع بينهما في المستقبل وما سلف منه ليس من جنس مائتي
 عد فلا يدخل تحته فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون الا بمعنى لكن اي لا يجمعوا بين الاختين لكن ما وقع من ذلك
 في زمن الجاهلية فعمود دليل قوله سبحانه وتعالى ان الله كان غفورا رحيما قيل كان اهل الجاهلية يعرفون هذه
 الحرمت المذكورة في هذه الآية كلها الا اثنين منها احدهما نكاح امرأة الاب والثانية الجمع بين الاختين
 الا ترى انه سبحانه وتعالى قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وان يجمعوا بين الاختين الا
 ما قد سلف ولم يذكر في سائر الحرمت الا ما قد سلف وقيل معناه الا ما كان من يعقوب عليه الصلاة والسلام فانه
 جمع بين ليا ام يهودا وراحيل ام يوسف عليه الصلاة والسلام وكانتا اختين **قوله** دوات الازواج **قوله**
 فسر المحصنات لان الاحصان ورد في القرءان باراء اربعة معان الاول الزوج كافي هذه الآية والثاني العدة
 كافي قوله سبحانه وتعالى محصنات غير مسافحات وفي قوله والتي احصنت فرجها اي اعفنه والثالث الحرية
 كافي قوله تعالى والذين يرمون المحصنات اي الحرأثر لانه لو قذف غير الحرة لم يجلد ثمانين وفي قوله سبحانه وتعالى
 ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات والرابع الاسلام كافي قوله سبحانه وتعالى فاذا احصن قيل في تفسيره
 اذا اسلمن ولا يلبق بهذا المقام غير معنى الزوج لانه عطف المحصنات على الحرمت فلا بد ان يكون الاحصان
 سببا للحرمة ومعلوم ان الحرية والعفاف والاسلام لاناثير لها في الحرمة بخلاف الزوج فان المرأة المزوجة محرمة
 على الغير **قوله** والنكاح مرتفع بالسبي **قوله** وان لم ينفق بين الزوجين تباين الدارين بان سياسا هذا
 عند الامام الشافعي رحمه الله واما عند ابن حنيفة رضي الله عنه فلا مدخل للسبي في ارتضاع النكاح وانما يرتفع

(وان يجمعوا بين الاختين) في موضع الرفع
 عطفا على الحرمت والظاهر ان الحرمة غير
 مقصورة على النكاح فان الحرمت المدة
 كما هي محرمة في النكاح فهي محرمة في ملك
 اليمين ولذلك قال عثمان وعلي رضي الله تعالى
 عنها حرمتها آية واحتملها آية يعنيان هذه
 الآية وقوله او مملكت ايمانكم فرجح علي
 كرم الله وجهه التحريم وعثمان رضي الله عنه
 التحليل وقول علي اظهر لان آية التحليل
 مخصوصة في غير ذلك وقوله عليه الصلاة
 والسلام ما اجتمع الحلال والحرام الا على
 الحرام (الا ما قد سلف) استثناء من لازم
 المعنى او منقطع معناه لكن ما قد سلف معذور
 لقوله (ان الله كان عفورا رحيما) والمحصنات
 من النساء ذوات الازواج احصنن الزوج
 او الازواج وقرأ الكسائي بكسر الصاد
 في جميع القرءان غير هذا الحرف لانهن احصن
 فروجهن (الا مملكت ايمانكم) يريد
 ما مملكت ايمانهم من اللاتي سبين ولهن
 ازواج كفار فهن حلال للساين والنكاح
 مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد اصبا سبي يوم
 او طاس ولهن ازواج فكرهنا ان تقع عليهن
 فانا النبي صلى الله عليه وسلم فزلت الآية
 فاستحلناهن واية عن الفرزدق قوله
 وذات حليل انكحتها وما حلتا حلال لمن
 يبنى بها لم تطلق وقال ابو حنيفة لو سبي
 الزوجان لم يرتفع النكاح ولا تحلل السابي
 واطلاق الآية والخديث جهة عليه

بنسب الدارين لا بالسبي وقد آمنوا على أنه إذا سبي أحد الزوجين قبل الآخر وأخرج إلى دار الإسلام وفعت
الفرقة بينهما أما إذا سبيا معا فقال الإمام الشافعي ههنا تزول الزوجة وتحل لثالث بعد أن يستبرأها بوضع الحمل
إن كانت حاملا من زوجها أو بالحض إن لم تكن حاملا وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا تزول إذا سبيا معا وعن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه عليه الصلوة والسلام يمض يوم حنين جيشا إلى أو طاس فاصابوا سبيا
لهن أزواح من المشركين ففكرها فشبانهن ونحرتن فآزل الله تعالى هذه الآية وقوله تعالى من النساء في
حل النصب على أنه حال من المحصنات وقاعدة قوله تعالى من النساء أن المحصنات قد تقع على النفس قوله
من النساء يرفع ذلك الاحتمال **قوله** مصدر مؤكد أي لفعل مقدر من لفظه أي كتب الله عليكم تحريم
هؤلاء كتابا ويحتمل أن يكون مؤكدا للمصنوع الجملة المتقدمة قبله وهي قوله حرمت عليكم الآية وعن الكسائي
ومن تأييده أنه منصوب بعلينكم على الأغراء والتقدير عليكم كتاب الله أي الزموا كقوله عليكم أنفسكم وأجاروا
تقديم المنصوب في باب الأغراء مستدلين بهذه الآية **قوله** والجمع بين المرأة وحالتها **قوله** قال عليه
الصلوة والسلام لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ومن المحرمات المحصنة من هو قوله واحل لكم
ما وراء ذلك المطلقة ثلاثا ونكاح المعتدة ومن كان مثروا بجملة لم يحرمه أن يتزوج بانه وتحريم الخامسة وتحريم
الطامعة لقوله عليه الصلاة والسلام المتلاصقان لا يجتمعان إذا **قوله** أراد أن يتنكحوا **قوله** لا يشرط في حذف
اللام من المفعول له أن يتحد الفاعل في العامل والمفعول له ولم يتحقق الاتحاد المذكور الابتعاد عن الإرادة قدرها
وذلك لأن فاعل الفعل المعلن وهو قوله تعالى واحل لكم هو الله تعالى وفاعل قوله أن يتنكحوا هو ضمير المخاطبين
وهما مختلفان فلا قدر الإرادة انقضا وقوله محصنين حال من فاعل يتنكحوا وغير مسالحين حال ثانية ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في محصنين ومفعول محصنين ومسالحين محذوف أي محصنين فزوجكم غير مسالحين الزواني
والمسافح الزاني من السفح وهو صب المني وكان الفاجر يقول للعاجزة سالغيني وما ذينني من المني فان الزاني
لا فرض له الاقصاء الشهوة وصب الماء وفي الكشف قال قلت أين مفعول يتنكحوا قلت يجوز أن يكون مقديرا
وهو النساء والاحودان لا يقدر وكأنه قيل أن تنكحوا أموالكم انتهى كلامه وإنما كانا جودا لأن الفصد حيث
يتعلق بنفس العمل وهو الابتغاء بالأموال وصرفها وإخراجها في وجوه المطالب وصرف المال فيها يتناول إعطاء
مهور الحرائر وإيمان السراري والاتفاق في كتمانين وغير ذلك من التصرفات وهذا المصوم والتناول لا يحصل
على تقدير أن يقصد بيان تعلق الفعل بالمفعول المقدر **قوله** أو بدل **قوله** حطفت على قوله مفعول له قال
قري أحل على بناء الفاعل يكون ما وراء ذلك منصوب المحل على المفعولية فكذا أن تنكحوا على أنه بدل منه وإن
قري على البناء للمفعول يكون ما وراء ذلك في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل فكذا أن تنكحوا في محل الرفع بدلا
منه **قوله** واحتج به الحنفية على أن المهر لابد وأن يكون مالا **قوله** حتى لو تزوجها على تعليم سورة من
القرآن لم يكن ذلك مهرًا ولها مهر مثلها ولو تزوجها على خدمة سنة فإن كان حرا فلها مهر مثلها وإن كان عبدا
فلها خدمة سنة وجد احتجاجهم بهذه الآية أنه سبحانه وتعالى جعل طريق حصول الحل الابتغاء بالمال والمال
اسم للأعيان لا للمنافع وأيضا قال آتوهن أجورهن والابتغاء صفة للأعيان لا للمنافع **قوله** ولا حجة فيه **قوله** لأن
محصل الآية بين لكم ما حرم عليكم وما أحل لكم من النساء إرادة أن يكون صرفكم لأموالكم في حال كونكم
محصنين وهو أنما يدل على أن الابتغاء بالمال وصرفه جائز وليس فيه بيان أن الابتغاء بصير المال جائز أم لا **قوله**
فن نكحتم **قوله** إشارة إلى أن كلمة ما سواء كانت شرطية أو موصولة صارة عن النساء المستنعم بهن بناء على إرادة
الوصف أو على تنزيلهن منزلة غير ذوى العقول أو على أنها قد تسعمل في أولى العلم كما حكى أبو زيد سبحانه ما سكركن
لنا وسبحان ما سجد الرعد بحمده وقال سبحانه وتعالى وما ملكت أيمانكم وإن كان الغالب فيها أن تكون لما لا يعلم
وتسعمل أيضا في الغالب في صفات العالم كما يقال في السؤال من صفة زيد ما هو وما هذا الرجل وعلى التقديرين
هي في محل الرفع بالابتداء وقوله تعالى فآتوهن خبرها والضمير المنصوب فيه هو العائد من هذه الجملة إلى المبتدأ
قد روي لفظ ما تارة فإفراد ضميره في قوله به وعصاء أخرى بجمع في قوله منهن وآتوهن والمعنى أي طائفة من
النساء استنعمت بها فآتوهن أو الطائفة التي استنعمت بها من النساء فآتوهن ومن في منهن على هذا التبعض أو البيان
والجار والجرور على الأول حال من الهاء في أي حال كونه بعض النساء المنكوحات والاستمتاع في اللغة الانتفاع

(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد أي
كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وقري
كتب الله بالجمع والرفع أي هذه قرأتني
الله عليكم وكتب الله بلفظ الفعل (واحل
لكم) حطفت على الفعل المصغر الذي
نصب كتاب وقرا حجة والكسائي
وحصص عن طاصم على البناء للمفعول عطفا
على حرمت (ما وراء ذلكم) ما سوى
المحرمات الثمان المذكورة وخصصه
بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر
محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها
وحالتها (أن يتنكحوا بأموالكم محصنين
غير مسالحين) مفعول له والمعنى أحل لكم
ما وراء ذلك إرادة أن يتنكحوا النساء
بأموالكم بالصرف في مهورهن أو أعتاقهن
في حال كونكم محصنين غير مسالحين
ويجوز أن لا يقدر مفعول يتنكحوا فكأنه
قيل إرادة أن تصرفوا أموالكم محصنين
غير مسالحين أو بدل من وراء ذلكم بدل
الاشتغال واحتج به الحنفية على أن المهر
لابد وأن يكون مالا ولا حجة فيه
والاحصان العفة قلنا تحصيل للنس من
الزوم والعقاب والسفاح الزنى من السفح
وهو صب المني فانه العرض منه

(ما استمتع به من) من استمتع به من المتكومات او ما استمتع به من من
 بجاء او عقد عليهن (قآوه من حورهن)
 مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع
 (فريضة) حال من الاحور يسمى مفروضة
 او صفة مصدر محذوف اي ابتاء مفروضا
 او مصدر مؤكد (ولا جناح عليكم فيها
 تراصيتهم به بعد الفريضة) فيما زاد على
 المسمى او يحط عنه بالتراضي او فيما تراصيا
 به من نفقة او مقام او عراق وقيل نزلت
 الآية في المتعة التي كانت ثلاثة ايام حين
 قبحت مكة ثم نصحت لما روى انه عليه
 الصلاة والسلام انها ثم اصبح يقول
 ايها الناس اني كنت امرتكم بالاستمتاع
 من هذه النساء الا ان الله حرم ذلك الى
 يوم القيامة وهي النكاح الموقت بوقت
 معلوم سمي بها اذ العرض منه مجرد
 الاستمتاع بالمرأة وتمتعها بما تعطى وجورها
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ثم رجع
 عنه (ان الله كان عليا) بالمصالح (حكما)
 فيما شرع من الاحكام (ومن لم يستطع
 منكم طولا) عني واعتلاء واصله الفضل
 والزيادة (ان يكسح الحصص المؤمنات)
 في موضع النصب بطولا او بفعل مقدر
 صفته اي ومن لم يستطع حكمه ان يعتلى
 نكاح الحصص او من لم يستطع عني يلع
 به نكاح الحصص يعني الحرار لقوله
 (فما ملكتم ايمنكم من قياتكم المؤمنات)
 يعني الاماء المؤمنات وظاهر الآية جهة
 للشافعي رضي الله تعالى عنه في تحريم
 نكاح الامة على من ملك ما جعله صدق
 حرة ومع نكاح الامة لكتاتبة مطلقا
 واول ابو حنيفة رحمه الله تعالى طول
 الحصص بان يملك فراشه على ان النكاح
 هو الوطى وحل قوله من قياتكم
 المؤمنات على الاصل كما حل عليه في
 الحصصات المؤمنات ومن اصحابنا من حله
 ايضا على التقييد وحور نكاح الامة ان
 قدر على الحرية الكتاتبة دون المؤمنة
 حذرا من مخالطة الكفار وموالانهم
 والمحدور في نكاح الامة رقي الولد وما
 فيه من المهانة ونقصان حق الزوج

وكل ما استمتع به فهو متاح يقال استمتع الرجل بولده ويقال لمات في زمن شاه لم يتبع شابه **قوله** او ما
 استمتع به الخ **قوله** على ان كلمة ما عبارة عن وجه من وجوه التمتع بالمتكومات وذلك وجهان عند الامام الشافعي
 الجامع وعقد النكاح عليهن وثلاثة اوجه عند الحنفية فان الخطوة الصحيحة ايضا تقرر المهر عندهم خلافا للامام
 الشافعي فان استمتع منهن بالجامع فلا بد من ايقاع المهر تاما كاملا وكذا ان استمتع بالخطوة الصحيحة على مذهب ابي
 حنيفة رحمه الله واما العقد فهو ايضا من موجبات المهر لكنه يصعب بالطلاق قبل الدخول وكلمة من في منهن
 لا تداء العاية **قوله** فان المهر في مقابلة الاستمتاع **قوله** عنه تسمية المهر اجرا فان الاجر في اصطلاح اهل
 الشرع اسم لما هو بدل المتعة لا بدل العين فانه يقال لما يقابل مائة الدار والداية اجر ولما يقابل الامانة من
 والعقد عليه في عقد النكاح هو حل الاستمتاع بالمرأة او متعة بصفتها لا عين المرأة لذلك سمي اجرا لانما **قوله**
 او مصدر مؤكد **قوله** اي لعامله المحذوف اي فرض الله فريضة **قوله** فيما زاد على المسمى الخ **قوله** من ذهب
 الى ان قوله تعالى ما استمتع به منهن نزل لبيان حكم النكاح الصحيح وهو قول اكثر العلماء لا لباحة نكاح المتعة قال
 المراد بقوله ولا جناح عليكم فيما تراصيتهم به انه اذا كان المهر مقدرا بقدر معلوم معين لا يخرج في ان تحت المرأة منه
 شيئا منه او تبرئ دمة الزوج منه بالكتابة ولا في ان يزيد الزوج على ذلك القدر المسمى برصاء فذلك الزيادة تلحق
 بالصدوق عند ابي حنيفة رضي الله عنه وتثبت في دمة الزوج ان دخل بها او مات عنها واما اذا طلقها قبل الدخول
 بطلت الزيادة ولا تستحق المرأة الانصف مسمى في العقد وقال الامام الشافعي لا تلحق الزيادة بالصدوق بل هي
 بغيره انه فان عصبها ملكتها بالتبص وان لم تقصها بطلت ولا يلزم من عدم كون الزيادة ملحقة باصل صدوق
 المرأة عدم جوارها برضى الزوج وان كان حكمها حكم لهبة وامام جعل الآية المتقدمة نازله لبيان حكم المتعة
 فانهم قالوا المراد من هذه الآية انه اذا انقضى زمن المتعة لم يبق للرجل على المرأة سبيل النية فان قال لها ريد يبي
 في الايام واريدك في الاجرة تكون بالخيار ان شاءت فعلت وان شاءت لم تفعل فهذا هو المراد من قوله ولا جناح
 عليكم فيما تراصيتهم به من بعد الفريضة اي من صد المقدار المذكور او لا من الاحرة والاحل وصورة نكاح المتعة
 ان يقول الرجل لامرأة متعيني نفسك على عشرة دراهم مثلا في مدة معلومة فتقول متعتك نعمي ولانة فيه من
 ذكر لفظ التمتع واتفقوا على ان النكاح بهذه الصورة كان مباحا ثم نسخ وصورة النكاح الموقت ان يتزوج الرجل
 امرأة بلفظ النكاح او ما يقوم مقامه الى مدة معلومة وهو في حكم المتعة في البطلان لان توقيت النكاح لم يثبت
 في الشريعة وما لم يكن مشروعا فهو باطل ولذلك لم يترق المصنف بينهما **قوله** عني واعتلاء **قوله** اشارة الى
 ان طولا نصب على انه معقول يستطع وان يكسح معقول المصدر المتون وهو طولا لانه مصدر طلت الشيء اذا
 نكته والتقدير ومن لم يستطع ان يعتلى ويبال نكاح الحرار فليكسح عما ملكت اي منكم ومن في قوله ومن لم يستطع
 شرطية وقوله مما ملكت جواب الشرط وهو الصاهر ويحتمل ان تكون من موصولة اجبر عنها بالجملة المصدرية
 بانفاد ومنكم في محل النصب على انه حال من فاعل يستطع **قوله** واول ابو حنيفة **قوله** فاعني على تأويله من
 لم يستطع منكم وطى حرة وعلى هذا التقدير كل من ليس تحت حرة فانه يجوز له التزوج بالامة سواء قدر على التزوج
 بالحرية او لم يقدر واما اذا كان عنده حرة فلا يجوز له نكاح الامة ولم يخص في نكاح الامة مطلقا لان الولد يقع الام
 في الحرية والرق فيصير الولد رقيقا قال عمر رضي الله تعالى عنه ايا حرة تزوج بامة قد ارق نفسه يعني يصير ولده رقيقا
 وقال سعيد بن جبير ما نكاح الامة الاقرب من الزنى قال سبحانه وتعالى وان تصبروا خير لكم اي وان تصبروا عن
 نكاح الاماء وايضا ان حق المولى عليها اعظم من حق الزوج فلا تغلص للزوج كحلوص الحره وربما يحتاج الزوج
 اليها حذرا ولا يجدا اليها سبيلا لحبس سيدتها اياها وايضا ان الامة قد تعودت الخروج والبروز ومخالطة الرجال فتعذب
 الوفاة عليها وربما تعودت العجور فلا يصار اليهن بلا ضرورة والفرق بين الحرية الفقيرة والامة انه قد حرت اعادة
 على تحميم مهور الاماء وسقن من مؤنة الحرار الفقيرات وان الاماء مشغولة بخدمة السيد فلا يخلصن لازواجهن
 بخلاف الحرار **قوله** كما حل عليه في قوله الحصصات المؤمنات **قوله** فان اكثر العلماء على ان ذكر الايمان
 في الحرار ليس لتقييد جواز نكاح الامة بعدم الاقتدار على طول الحرية المؤمنة بل هو الارشاد الى ما هو افضل
 واولى ثم ان اصحاب الامام الشافعي اتفقوا على ان صفة الايمان في قوله تعالى من قياتكم المؤمنات ذكرت لتقييد
 جواز نكاح الامة بكونها مؤمنة ولم يجوزوا نكاح الامة الكتاتبة واختلصوا فيما وقع صفة للحصصات

فمنهم من جعله ابصاراً على التفسير كما ذكره المصنف وجعله الاكثرون للارشاد الى ما هو الاصل **قوله** سبحانه وتعالى
والله اعلم بايمانكم **جمله** اسمية جبي ما بعد قولهم من قياتكم المؤمنين لتبين ان الايمان الظاهري كاف في نكاح
الامة ولا يشترط في ذلك ان يعلم ايمانها حقيقة علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى جللت
قدرته قال الزجاج اعلموا فيما بينكم بظاهر الايمان والله اعلم بالسر **آثر** وقوله بعضكم من بعض ايضا **جمله** اسمية
جبي بها تأييداً لنكاح الاماء كما تقدم والعرب كانوا يقتضون بالانساب فاخبر الله سبحانه وتعالى ان ذلك لا يلزم
البدلان الايمان اعظم الفصائل فاذا حصل الاشتراك فيه فلا يلزم الى ما وراء ذلك فلا ينبغي للمرء ان يترفع عن
نكاح الامة عند الحاجة لان بعضهم من جنس بعض في النسب والدين وما احسن قول امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه

الناس من جهة التمثيل اكفاء * او هو آدم والام حواء *

قوله واعتبار ادبهم مطلقاً **جمله** فانهم اتفقوا على ان ادب الارباب شرط في حوار نكاح الاماء استدلالاً بهذه
الآية فان قوله سبحانه وتعالى فانكحوهن بأذن اهلن يقتضي كون الادب شرطاً في حوار النكاح وان الامة ملك
السيد وبعد التزوج يتعطل عليه اكثر ما ذهبوا فوجب ان لا يجوز ذلك بأذن السيد ومعنى كون ذلك الاذن
مضاعفاً لعدم تقييده بأنه لا بد منه من اعتبار شرط آخر وهو ان يكون المولى هو المباشر لعقد النكاح بعارته كما ذهب
اليه الامام الشافعي رضي الله عنه وانه لا عبارة للنساء في عقد النكاح فلا يجوز للمرأة ان تزوج امتها بل لا بد لها من
ان توكل غيرها في تزويجها وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان لهن ان يباشرن العقد بأنفسهن احتجاً بقوله
تعالى فانكحوهن فان قوله فانكحوهن صريح في ان عقد النكاح واقع بيدهن وبهذه ولما قال بعده بأذن
اهلن ولم يقل بعقد اهلن دل ذلك على ان الشرط هو اذن اهلن مطلقاً وان ادب السيد ورضاه كاف في حوار
العقد سواء نصحت عارة السيد الى اذنه ورضاه او لم تنصم وقول المصنف واعتبار ادبهم مطلقاً بجواب عن هذا
الاختصاص وتقريره ان الآية انما تدل على رضى المولى لا بد منه في جواز نكاح الامة واما انه كاف فيه فليس
في الآية دليل عليه فكيف يستدل بها على ان لهن ان يباشرن العقد بأنفسهن مع انه عليه الصلاة والسلام قال
العاهر هي التي تنكح نفسها فقد ثبت بهذا الحديث انه لا عبارة لها في نكاح نفسها فوجب ان لا يكون لها عبارة
في نكاح مملوكتها ضرورة انه لا قائل بالفرق ولما ورد على ظاهر قوله تعالى وآتوهن ان المهر عوض عن مائة
البضع وهي مملوكة للسيد كمنس الامة فيكون السيد هو المستحق لقبض المهر لاهي فكيف قيل وآتوهن **جواب**
عنه المصنف بوجهين الاول ان التفسير آتوهن بأذن اهلن فحذف من الثاني دلالة الاول عليه كما في قوله تعالى
والداكرين الله كثيرا والداكرات اي والداكرات الله الثاني ان تقدير آتوا مواليهن وعن بعض اصحاب الامام مالك
رحمهم الله ان الامة هي المستحقة لقبض مهرها استدلالاً بهذه الآية **قوله** تعالى بالمعروف **جمله** ان يتعلق
بآتوهن اي آتوهن مهراً **جمله** بالمعروف ويحتمل ان يكون حالاً من اجورهن اي منسبات بالمعروف بأن تكون
غير مملوكة والمهر سواء كان مهر المثل او المسمى في العقد وان كان امرأ معهوداً فمهرها لكن يتصور ان يكون ابتداء
على خلاف العادة الجميلة والوجد امير المعروف بأن يكون ابتداءه منسباً ما يصل والتأخير عن وقت المطالبة فذلك
قيد ابتداء بقوله بالمعروف وقوله محصيات غير مسافحات حالاً من معول فآتوهن ومحصيات على هذا معنى
مزوجات وقيل محصيات حال من معول فانكحوهن ومحصيات على هذا معنى عائفات او مسلمات والمعنى
فانكحوهن حال كونهن محصيات لا حال سفاحهن واتخاذهن الاحداث وقرأ جامع واس كثير وابو عمرو وابن عامر
وحصص عن عاصم فاذا احصن بصم الهمة وكسر الصاد على الساء المعول والاقول فحكما على البدل للفاعل
معنى القراءة الاولى فاذا احصن بالتزويج والحصص لهن هو المولى او الزوج ومعنى الثانية احصن مروجهن
او ارواجهن والعاء في فان اثنين فاء جواب اذا وفعليهن فاء جواب ان والشرط الثاني وحواله مرتب على وجود
الاول وقوله من العذاب متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المسكن في صلة ما وهي قوله على المحصيات **قوله**
وانه لا يرجم لان الرجم لا ينصف **جمله** ويلزم منه ان يكون المراد بالمحصيات في قوله نصف ما على المحصيات الحرآثر
الابكار لا الحرآثر المتزوجات لان الواجب على الحرآثر المتزوجات على الرجم وقيد النصف لما كان مانعاً من
حمل العذاب على الرجم تعين ان المراد به الجلد وهو انما يجب في ربي الحرآثر ان لم يكن متزوجات فثبت ان المراد

(والله اعلم بايمانكم) فانكحوا بظاهر الايمان
فانه العالم بالسرار وبغضاضل ما بينكم
في الايمان قرب امة تفصل الحرمة فيه ومن
حكمكم ان تعتبروا فصل الايمان لا فصل
النسب والمراد تأنيدهم بنكاح الاماء
ومعهم على الاستكفاف وبؤيده (بعضكم
من بعض) انتم وارثوكم متناسبون للنسبكم
من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن بأذن
اهلن) يريد اربابهن واعتبار اذنهم
مطلقاً لا اشعار له على ان لهن ان يباشرن
العقد بأنفسهن حتى يخرج به الحصة
(وآتوهن اجورهن) اي آتوا اليهن
مهراً **جمله** بادن اهلن فحذف ذلك لتقدم
ذكره او الى مواليهن فحذف المصنف لعلم
بان المهر للسيد لانه عوض فوجب ان
يؤدى اليه وقال مالك رضي الله عنه المهر
للامة دهايا الى الظاهر (المعروف) يعني
مطل واصرار وقصان (محصيات) عائفات
(غير مسافحات) غير مجاهرات بالسفاح
(ولا متخذات اخدان) اخلاء في السر
(فاذا احصن) بالتزويج قرأ ابو بكر وجدة
والكسائي بفتح الهمة والباقون بضم
الهمة وكسر الصاد (فان اثنين فاحشنة)
زنى (فعلين نصف ما على المحصيات)
يعني الحرآثر (من العذاب) من الحد كقوله
تعالى وليشهد عداهما طائفة من المؤمنين
وهو يدل على ان حد الحد نصف حد الحر
وانه لا يرجم لان الرجم لا ينصف

(ذلك) أي نكاح الاماء (لمن حتى ملكهم) لمن حاف التولوع في الزنى وهو في أصل النكاح اعظم من موافقة الاثم بالغش انما لم يوجب نكاح الاماء متعصين حبركم قال عليه الصلاة والسلام الحرأثر صلاح البيت والاماء هلاكه (والله عمور) لمن لم يصبر (رحيم) بان رخص له (يريد الله ليبين لكم) ما تمعذك به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريد واللام زبدت لنا كيد معنى الاستقبال اللام للارادة كما في قول قيس بن سعد اردت لكما يعلم الناس انه

سراويل قيس والوفود شهود وقيل المفعول محذوف وليس مفعول له اي يريد الحق لاجله (ويهديكم سن الدين من قبلكم) ما هج من تقدمكم من اهل الارشد لتسلكوا طريقهم (وينوب عليكم) ويضركم ذنوبكم او يرشدكم الى ما يحكم من المعاصي ويحشمكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لسبائتكم (والله عليم) بها (حكيم) في وضعها (والله يريد ان ينوب عليكم) كثره لتاكيد والمبالغة (ويريد الدين يلعبون الشهوات) يعني الفجرة فان اتبع الشهوات الاثمار لها واما المتعاطى لما سوغه الشرع منها دون غيره فهو متبع له في الحقيقة لا لها وقيل المجوس وقيل اليهود فانهم يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ والاخت (ان تميلوا) من الحق (ميلا) بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات (عظيما) بالاضافة الى ميل من افترق خطيئة على تدور غير مستهل لها (يريد الله ان يخفف عنكم) فلذلك شرع لكم الشريعة الخفيفة السمعة السهلة ورخص لكم في المصاييق كاحلال نكاح الاماء (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن الشهوات ولا يحصل مشاق الطاعات وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن آيات في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت هذه الثلاث وان تجنبوا كبار ما تنهون عنه وان الله لا يفر ان يشرك به وان الله لا يظلم متقال ذرة ومن يعمل سواها يحرم به وما جعل الله

اعظم من موافقة الاثم بالغش انما لم يوجب نكاح الاماء متعصين حبركم قال عليه الصلاة والسلام الحرأثر صلاح البيت والاماء هلاكه (والله عمور) لمن لم يصبر (رحيم) بان رخص له (يريد الله ليبين لكم) ما تمعذك به من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم وليبين مفعول يريد واللام زبدت لنا كيد معنى الاستقبال اللام للارادة كما في قول قيس بن سعد اردت لكما يعلم الناس انه
بالخصائص الحرأثر الانكار الا انه يرد ان يقال نصف ما على الحرأثر الانكار بسبب ربا عن جسد جلدته وهذا المصدر من الخلد واحص في ربي الامة سواها كانت محصية بالتزويج ولم تكن فانهم اتفقوا على ان حدة الامة اذا لم تكن متزوجة نصف حدة الحرمة وهو خسون حدة وظاهر الآية يقتضي ان يكون وجوب الفدر المذكور على الامة مطلقا على ربا بعد الاحصاء والتزويج لا على مجرد صدور الزنى وقد اجمعوا على ان ذلك التفسير يجب عليها بمجرد ربا وان لم تزوج والجواب ان قوله فاذا احصن ليس المراد منه جعل هذه الاحصان شرطا لتصف ما على الحرأثر الانكار بل المراد بيان ان حدها لا يعلظ بالاحصان كما يعطى على الحرأثر وان حدها بعد الاحصان انما هو خسون جلدته فاذا ثبت تخفيف حدها لمكان الرق عند وجود ما يوجب التعليظ فجميعه عند انعدام ما يوجب التعليظ اولى بالمقصود من تعليق التخفيف على الاحصان بيان ان حدها قبل الاحصان لا يزيد على خسين حده كما يزيد عليه حدة الحرأثر **قوله** وقيل المراد به اي بالعت الخلة والمعنى ان نكاح الاماء يصح ان عتتها بحيث يخفى ان يوافقها فيمتد تزويجها وهذا شرط آخر لنكاح الاماء فالشرط الاول عدم القدرة على نكاح الحرمة والثاني كون الامة مؤمنة والثالث خوف العت على تقدير الامتناع من نكاحها **قوله** وليس مفعول يريد بمعنى ان اصل الكلام يريد الله ان يبين لكم هديت اللام مؤكدة لارادة التبيين كما ريدت في لاناك لتاكيد اصافة الاب كذا في الكشف حيث جعل اللام زائدة وان مصرة بعدها وجعل التبيين مفعول الارادة وذهب البصريون الى ان مفعول يريد محذوف تقديره يريد الله تحريم ما حرم وتحليل ما حلل وتشريع ما تقدم لاجل ان يبين لكم ما كنتمكم به من الاحكام فالتبيين وما عطف عليه ليس متعلق الارادة لان متعلقها محذوف قبل قوله سبحانه وتعالى ليبين لكم ويهديكم معاصيا واحدا واثار المصنف الى ما بينهما من الفرق وان قوله ليس لكم بمعنى ليرى الحلال من الحرام والحسن من القبيح وقوله ويهديكم سن الدين من قبلكم معناه ان الذي بين لكم تحليله وتحريمه في الآيات المتقدمة من النساء وغيرهن كان حكم ما هج من تقدمكم وشرائع من قبلكم على معنى ان يجمع ما ذكر في الآيات المتقدمة من الشرائع والاحكام مطبق لجميع الشرائع والمثل المتقدمة وان من قبلكم متبعون هذه الاحكام بمصاها ويحتمل ان يكون المراد تشبه هذه الاحكام بشكايهم من قبلنا في كونها على وفق المصلحة فان الشرائع وان اختلفت في نفسها الا انها متفقة في كونها على وفق المصالح والحكم والتساعدها يؤدى الى فساد المعاش والمعاد **قوله** وبغركم ذنوبكم اي يريد ان يعمل فيما بينهم ذلك وان لم يكن صله ذلك على سبيل الاستعراق **قوله** او يرشدكم اي ويحور ان يكون ارادة التوبة صارة عن ان يفعل بهم ما يؤدى الى توبتهم وقبولها منهم كما قيل ويريد ان يقبل توبتهم بان يعملوا على وفق ما بين لكم من الحلال والحرام بايثار المصالح ومحاسن الامثال والاجتناب عن المعاصي والقبائح فان قبول التوبة فرع التوبة التي هي الرجوع عن المعصية الى الطاعة كأنه قيل يريد الله ان يبين ذلك لتوسلوا به الى مغفرة ذنوبكم فهو سبحانه وتعالى اراد قبول توبة عباده بان يبين لهم ما يسعدهم مما يشفيهم ولو اراد ان يقبل توبتهم ابتداء لكان الكل تائبين لان كل ما اراده الله تعالى لا اذ ان يحصل لاجل ان يبين اراد ان يتوب علينا وجب ان تحصل التوبة لكلا ومعلوم انه ليس كذلك فوجب ان يصبر قوله سبحانه وتعالى ويتوب عليكم باحد المصين **قوله** تعالى وخلق الانسان ضعيفا في معرض الدليل لتخفيف تكليفه فالاقرب حينئذ ان يحمل هذا الضعف على كثرة الدواعي الى اتباع الشهوة والدة لا على ضعف الخلقة لان من قوى الله تعالى داعيته الى الخير والطاعة فهو في حكم القوي وان كان ضعيف الخلقة ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر ابتداء النكاح بالاموال وامر بايعاء المهور والنكاحات بين بعد ذلك كيفية التصرف في الاموال فقال لا تأكلوا اموالكم بينكم اكلان متبعا بطريق غير مباح في الشرع وخص الاكل بالذكر مع ان جميع التصرفات الملازمة بما لم يحصه الشرع حرام لكون الاكل المقصود الاعظم من الاموال فبصر مطلق المقاصد المتعلقة بالاموال باسم اشهر المرادها واحدها **قوله** استثناء منقطع **قوله** سواها قرئ بنصب تجارة او برفعها اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفرد بصح استثناء وقوع التجارة منه فان ما سبق ذكره هو الاموال المأكولة بالباطل والتجارة الصادقة من تراصي ليست مدرجة فيها حتى قبضت منها ولما كان الا في الاستثناء المنقطع معنى لكن ليدل على انه كلام متأنف منقطع عما قبله وجب ان يكون ما بعد الاستثناء مخاها لما قبله نفيها واياتا وما قبل هذا الاستثناء نهى لاجرم قدر ما بعده عدم نهى او امر اما عدم النهى قوله لكن كون تجارة

بغذايكم (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) بما لم يحصه الشرع كالعصب والزبا والقبول (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) (عن)

نبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب ما يؤتى ﴿١٢٩﴾ إلى قتلها أو ما قرأت ما يدلها ويرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان

من اهل دينهم فان المؤمنين كفس واحدة
جمع في النوصية بين حفظ النفس وامن
الذي هو شتمها من حيث انه سب قوامها
استبقاهم ربحه تستكمل الاموس وتستوي
صائلها رافهم ورجة كاشار اليه بقوله
(ان الله كان بكم رحيمًا) اي امر مامر
ونهي عما نهي لفرط رحته عليكم معاه انه
كان بكم بالتمتع ورحيمًا امر بي اسر آئيل
بقتل الاعمس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك)
اشارة الى القتل او ماسبق من الحرمات
(عدونا وطلا) امر طاهي في التماور عن الخلق
وايما بما لا يستحقه وقبل اراد بالعدوان
النمى على الغيرة بالصلم غم النفس شريرها
لعقاب (نصف نصليه نارا) بدخله ايها
وقرى بالشديد من صلى وبتع النون من
صلاه يصليه ومه شاة مصدية ويصليه بالياء
والضمير لله تعالى اولئك من حيث انه سبب
الصلى (وكان ذلك على الله يسيرا) لا عصر
فيه ولا صارف عنه (ان تحتبوا كبار
ماتنون عنه) كبار الذنوب التي نهاكم الله
ورسوله عنها وقرى كبير على ارادة الجنس
(تكفر عنكم سيئاتكم) تغفر لكم صغائركم
ونحسها عنكم واختلف في الكبار والاقرب
ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدا
او صرح بالوعيد فيه وقيل ما علم حرمة
بقاطع ومن النبي صلى الله عليه وسلم انها
سبع الاشرار بالله وقتل النفس التي حرم الله
وقد في المحصنة واكل مال اليتيم والاربا
والقرار من الزحف وحقن الدماء والدين وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الكبار
الى سبع مائة اقرب منها الى سبع وقيل اراد به
هها انواع الشرك لقوله ان الله لا يبرأ من
شركه وبصر مادون ذلك وقيل صغر
الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها
وما تحتها فاكر الكبار الشرك واصغر
الصغار حديث النفس وينها ما يقطر يصدق
عليها الامران فمن ثمة امران منها ودعت
نفس اليها بحيث لا يتدلى فكفها من الكبرها
كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب
صلى احتساب الاكبر ولعل هذا بما تفاوت
باختلاف الأشخاص والاحوال الا ترى انه
تعالى عاتب نبيه في كثير من خطراته التي

الانسان على الاول ميت وعلى الثاني ورثة الميت وعلى الوجه الاول من هذين الوجهين تكون الحجة فعلية ايضا
 وعلى الثاني تكون اسمية والمعنى على الاول وجعلنا لكل ميت ورثا مما تركه ذلك الميت وهؤلاء الورثات هم
 الوالدان والاقربون على ان موالى مفعول اول جعل بمعنى صبر ولكل ميت مفعوله الثاني قدم على عامه ومما تركه
 متعلق بموالى لانه من معنى الوراثة وفي تركه ضمير مستتر يعود على كل وهما تم الكلام وقوله الوالدان خبر
 مبتدأ محذوف والحجة استئناف جوي به البيان الموالى كانه قيل من الموالى الذين يرثون الميت فاجيب بقوله الوالدان
 اى هم الوالدان والمعنى على الثاني من الوجهين ولكل قوم جعلناهم ورثا نصيب مما تركه الوالدان والاقربون
 بقوله ولكل قوم جعلناهم موالى خبر مبتدأ محذوف وقوله جعلنا موالى صفة لكل بحذف العائد الى كل
 والمبتدأ المحذوف هو متعلق قوله مما تركه **قوله موالى الموالاة** اختار ان المراد بقوله سبحانه وتعالى
 والذين ماقدت ايمانكم الموالى الذين عقدوا عقد الموالاة ثم ذكر احتمال ان يراد بهم الارواح اى الزوج والزوجة
 ونظيره انه سبحانه وتعالى لما بين ميراث الولد والوالدين ذكر معهم ميراث الزوج والزوجة والعاقدة والمخالعة
 واختار قرآنة ماقدت لدلالة صيغة المعاملة على جريان العقد والمهد من الجانبين والايان جمع بين معنى اليد
 البنى او القسم والعاقدة في الحقيقة عمل العاقدين والمخالعين الا انها اسندت الى الايمان لانهم كانوا عهد المعاقدة
 يأخذ بعضهم ببعض على قصد التزام الوفاء والتمسك بالمهد فصار بذلك كان العقد مصدر من الايدي فحسن اسماؤه
 اليها وان كان اليمين بمعنى القسم كان على وجه الاستناد الجازى ليكون المطلب يؤكد العقد والمعاهدة فصار الحلف
 كانه هو المعاقدة والتقدير والذين ماقدتهم ايمانكم وحذف العائد الى الموصول لما تقرر ان العائد المفعول يحذف
 كثيرا **قوله كان الحليف** وهو قيل بمعنى فاعل نحو اكل وشرب والآية مسوخة في حق من له وارث
 قريب وغير منسوخة في حق من لا وارث له وصورة الموالاة عند ابي حنيفة ان يسلم رجل من اهل الحرب فيقول
 لذي اسلم في يديه واليتك على اى ان مت فيراثك وان جئت ففعلي عليك ومعنى ماقدتك قبل الاخر منه فاذا
 جنى المولى الاستغفار ففعله على عاقلة المولى الاعلى ولا يرث الاسفل منه ويرث الاعلى من الاستغفار ان لم يكن للاسفل وارث
 غيره **قوله او منصوب بضمير** اى على الاشتغال وهو ارجح من حيث ان ما بعده طلب فلا يصح وقوعه خبرا
قوله او معطوف على الوالدين فيكون في محل الرفع على انه فاعل ترك والمعنى وجعل لكل مال مما تركه
 الوالدان والاقربون والذين ماقدت ايمانكم موالى وورثة فاقوم نصيبهم اى فاقوم الموالى والورثة نصيبهم والمعنى
 لا تدفعوا المال الى الحليف بل الى الموالى والوراثين على هذا التقدير فلا نسخ في الآية ادلالا فيهما على الدعوى الى
 الحليف حينئذ حتى يحكم بالنسخ **قوله** معنى عقدت عهدهم ايمانكم اى احكمتها ايمانكم محذوف المفعول
 ثم انضاف اليه لان حذفها مع ما يقل عن النصحاء بخلاف المحذوف على التدرج فان حذف المفعول وحده شائع وكذا
 حذف ما يقوم مقامه كما حذف في القرآنة الاولى فانه قد مر ان التقدير ايمانكم **قوله** يقومون
 عليهم قيام الولاية على الرعية مستعاد من صيغة القوام فانه اسم لمن يكون شاهدا في القيام بالامر مسلطا عليه
 واحد الحكم في حقه ليصير كانه امير عليه والقوام والقيام معنى واحد والقوام الملع وهو القيم بالمصالح والتدبير
 والاهتمام بالحفظ **قوله** بسبب فضله اشارة الى ان الباء نسبة وما مصدرية **قوله والامامة**
 بيم الامامة الكبرى والصغرى التي هي الامامة في الصلاة **قوله والولاية** فلا يلى امر النكاح الا لعصيات
 النسبية على ترتيبهم في الارث بمعنى ان الاقدم منهم محسوب بالاقرب وان لم يوجد احد من هو عصبة نسبية فالولى
 هو الملق وان لم يوجد عصبة نسبية ولا نسبية كولى العنافة فولاية الزوج للام ثم للاخت لابي وام ثم لابي ثم
 للاخ وللاخت لامي ثم لاولادهم ثم لعماتهم ثم للاحوال ثم للحالات ثم لبيات الاعمام والحجة فالولاية لا تثبت للانشى
 الا عند فقدان العصبة **قوله واقامة الشعائر** كالادان والاقامة والحطبة **قوله والشهادة** فلا
 شهادة للنساء في الحدود والقصاص بالاتفاق وفي الاكسفة ضد الامام الشافعى رحمه الله تعالى **قوله ونحوها**
 كصلاة العيدين والحج والكسوف وكثير التفسير عدا ابي حنيفة رحمه الله وقوله تعالى على النساء وقوله
 بما فضل الله وقوله وبما اتفقوا متعلق بقوله قوامون وقوله من اموالهم متعلق بانفقوا او محذوف على انه حال من
 الصبر المحذوف العائد الى ماى بما اعتقوه كاشا من اموالهم على ان تكون ماموصولة لامصدرية ولا يحسن كونها
 موصولة في قوله بما حصل الله لان العائد حينئذ يكون ضميرا محرورا فلا بد بعد حذف الجرور من حذف

(والذين ماقدت ايمانكم) موالى الموالاة
 كان الحليف يرث السمس من مال حليفه
 قسح بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى
 بعض ومن ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه
 لو اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على
 ان يعاقلا ويتوارثا صح وورثوا الزوجات
 على ان العقد عقد النكاح وهو مبتدأ ضمير
 معنى الشرط وخبره (فاقوم نصيبهم)
 او منصوب بضمير خبره ما بعده كقوله
 زيدا فاضربه او معطوف على الوالدين
 وقوله فاقوم بجهة مسبية عن الحجة
 المتقدمة مؤكدة لها والضمير للموالى وقرا
 الكوفيون عقدت بمعنى عقدت عهدهم
 ايمانكم محذوف المهود واقم الصبر المضاف
 اليه مقامه ثم حذف كما حذف في القرآنة
 الاخرى (ان الله كان على كل شئ شهيدا)
 تهديد على مع نصيبهم (الرجال قوامون
 على النساء) يقومون عليهم قيام الولاية
 على الرعية وعلل ذلك بامرر وهي
 وكسبى قال (بما فصل الله بعضهم على
 بعض) بسبب تفضيله تعالى الرجال على
 النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد
 القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا
 بالسوة والامامة والولاية واقامة الشعائر
 والشهادة في مجامع القضاء ووجوب الجهاد
 والحجة ونحوها والتعصيب وزيادة السهم
 في الميراث والاستعداد بالعراق (وبما اتفقوا
 من اموالهم) في تكاثرهم كاللهم والنفقة
 روى ان سعد بن الربيع اخذ ثوبه الانصار
 فشره عليه امراته حبيبة بنت زيد بن
 ابي رهير فطلبها فانطلق بها ابوها الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنقص منه
 فقلت فقال ارد ما امرأه والله ارد امرأ
 والذى اراد الله خير

الجار أيضا لا يبقى حرف جار مع حذف المجرور وإنما يحسن حذف المجرور إذا كان الجار متبعا كما في قوله سبحانه
 وتعالى السجد لما تأمرنا أي لما تأمرنا به وقوله فاصدع بما تؤمر أي تؤمر به أي ما ظهره والجار فيما نحن فيه ليس
 بمتعين لأن فعل التعضيل قد بقى بغير الباء فذلك لم يترتب من المصنف لاحتمال كونها موصولة **قوله تعالى**
فالمصالحات مبتدأ وقوله فانتات حافطات خبر إن له والغيب متعلق بحافظات وأشار المصنف رحمه الله إلى أنه
 لا بد هنا من تقدير المصالحات حيث قال ما واجب العيب والمواحب جمع موجب فالمعنى حافظات لما يوجب عيبة الزوج
 وهو أن تحفظ نفسها من الزنى فلا يلحق الزوج العائب عار الكثرة بسبب زناها فلا يلحق به الولد المتكون من قطعة
 ضيره وتحفظ ماله عن الضياع **قوله تعالى فانتات أي مطيعات** والطاعة عام في طاعة الله وطاعة الأزواج
 والمصالحات جمع محلي باللام فيحصل على الاستغراق فبدل على أن كل امرأة صالحة لا بد أن تكون مطيعة لله
 تعالى دائما وزوجها كذلك وإن تكون عند غيبة الزوج حافظة لموجب الغيبة وظاهر الآية الخيارات والمراد
 الأمر فعلم أنه إن المرأة لا تكون صالحة إلا إذا كانت مطيعة لله تعالى وزوجها حال حضوره وحافظة لحق الزوج
 وحرمة حال عيبه **قوله وقيل لا مزارهم** يعني قيل المراد بالعيب العائب وهو ما عاب عن الناس من أسرار
 الرجال وهو على الوجه الأول بمعنى العيبة على أن العيب خلاف الشهادة كما أشار إليه بقوله في عيبة الأزواج
قوله يحفظ الله إياهم إشارة إلى أن ما في قوله يحفظ الله مصدريته وإن المفعول محذوف فاعلم به وطريق
 حفظ الله سبحانه وتعالى إياهم أن يوفقهم لحفظ موجب غيبة الزوج وإن ير ضيع بذلك حيث وعدهن بالشواب
 العظيم على حفظ العيب وأوعدهن بالعذاب الشديد على الخيانة **قوله أو بآدي** إشارة إلى احتمال أن تكون
 ما موصولة بمعنى الذي ويكون العائد إليها محذوفا والمعنى أن عليهن أن يحفظن حقوق الزوج في مقابلة ما يحفظ
 الله تعالى حقوقهن على أزواجهن حيث أمرهم بالعدل بهن وإمساكن المعروف وإعطائهن أجورهن فإليه
 في قوله يحفظ الله عزله إياه في قولك هذا بذلت أي في مقابلة ذلك **قوله وقرئ** أي أن الجمهور على رفع
 الجلالة من حفظ الله والتقدير والمعنى ما ذكر من الوجهين وقرئ نصب الجلالة فيكون ما بمعنى الذي وفي حفظ صبر
 يعود على ما لا بد من حذف مضاف فهو حق الله وطاعة الله أو دينة لأن الذات القدسية لا يحفظها امر والمعنى
 حافظات لموجب غيبة الزوج بالامر الذي يحفظ حق الله وهو التمسك والتحصن والشفقة على الرجال والتصحية
 لهم فإن المرأة أولم يثبت فيها هذه الحاصلات لحفظت موجب الغيب ولما اطاعت زوجها بصيانة مرضه وحفظ منزل
 وأمواله **قوله عصيانهن** يعني أن نشور المرأة عبارة من عصيانهن ومخالفة زوجها من قولهم نشز الشئ إذا
 ارتفع يقال نشز الرجل يشز ويشز إذا كان قاهدا قهض فأنما وقوله تعالى إذا قيل انشزوا فانشزوا أي ارتفعوا
 إلى حرب أو امر من أو امر الله تعالى وقيل نشور كراهية كل واحد من الزوجين صاحبه فأنه تعالى قسم النساء
 قسمين ووصف الصالحات بمن بنهن فانتات حافظات للغيب ثم ذكر بعده غير الصالحات فقال واللاتي تخافون
 نشوزهن والحواف عبارة عن حالة تحصل في القلب عند ظن حدوث امر مكروه في المستقبل قال الامام الشافعي
 رحمه الله دلالة النشور قد تكون قولا وقد تكون فعلا فالقول مثل أن كانت تلبيه إذا دعاه وتخفض له بالقول إذا
 خاطبها ثم تعيرت والفعل مثل أن كانت تقوم إليه إذا دخل عليها وكانت تسارع إلى امره وتبادر إلى فراشه ما نشر
 إذا التمسها ثم إنما تعيرت عن كل ذلك فهذه أمارات دالة على نشوزها وعصيانهن بظن الزوج بها نشوزها وبمشاهدة
 مقدمات هذه الأحوال يحصل له خوف نشورها قال الامام الشافعي رحمه الله يعطهن أي يخوفهن من الله تعالى
 بأن يقول لها اتقي الله فإن عليك حقا وأرجى مما أنت عليه وأعلم أن طاعتني فرض عليك ونحو ذلك ولا يصبرها
 في حالة الوعظ لحوار أن يكون لها في ذلك كفاية فإن أصرت على نشورها بعد ذلك يجرها في المضجع وفي ضمه
 الامتناع عن كلامها قال أبي هسان يجرها من يوليا ظهره في الفراش ولا يكلمها وقال غيره يعتزل عنها إلى فراش
 آخر ومنهم من حل المضجع على البيوت التي يتن فيها أي لا تشاركهن في البيوتة في بيوتهم ومنهم من حل
 الهجران في المضجع كناية من ترك الجماع لأن المسافة الهجران إلى المضجع بعيد ذلك قال الامام الشافعي رضي الله
 عنه لا يزيد في هجره الكلام على ثلاث وإذا هجرها في المضجع وفي ضمه السكوت عنها فإن كانت تحب الزوج شق ذلك
 عليها وإن كانت تبغضه وأقبحها ذلك الهجران فيكون دليلا على كمال النشوز بعد ذلك يضربها بغير مبرح وغير
 شاش بورثها شيئا وعيا في دنياها واحتار المصنف رحمه الله أن يحكم هذه الآية مشروعا على الترتيب فإن ظاهر القفظ

(فالمصالحات فانتات) مطيعات لله فانتات
 بحقوق الأزواج (حافظات لغيب)
 لما يجب العيب أي يحفظ في غيبة الأزواج
 ما يجب حفظه في النفس والمال وعده
 عليه الصلاة والسلام خير النساء امرأة
 أن نظرت إليهما مرتك وان أمرتها اطاعتك
 وإن غبت عنها حفظك في مالك ونفسها
 وتلا الآية وقيل لا مزارهم (يحفظ الله)
 يحفظ الله إياهم بالامر على حفظ العيب
 وأخت عليه بالوعد والوعيد والتوفيق
 له أو بالذي حفظه الله لهم عليهم من المهر
 والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن
 وقرئ بما يحفظ الله بالنصب على أن
 ما موصولة فإنها لو كانت مصدرية لم يكن
 لحفظ فاعل والمعنى بالامر الذي يحفظ
 حق الله أو طاعته وهو التمسك والشفقة
 على الرجال (واللاتي تخافون نشوزهن)
 عصيانهن وترضهن من مطاوعة الأزواج
 من النشز (فخطوهن) واهجرهن
 في المضجع في المراقدة فلا تدخلوهن
 تحت الحنف أو لا تباشرهن فيكون
 كناية عن الجماع وقبل المضجع المدايت
 أي لا تباشرهن (وأصبروهن) يعني ضرها
 غير مبرح ولا شاش والأمور الثلاثة مرتبة
 ينبغي أن يدرج فيها

وان دل على الجمع الا ان حوى الاية يدل على الترتيب قال علي رضي الله عنه يعظها بلسانه فان انتهت فلا سيل له
 عنهما وان ايت هجره في المصموم وان اصررت على الابطال صر بها وان لم تعظ بالضرر بعث الحكمين وقبل هذا الترتيب
 مرعى عند خوف الشور واما عند تحقق النشوز فلا بأس في الجمع بين الكل بان يضربا ويهجره ويضربها قال
 الامام الشافعي اما لضرب قباحت وتركه افضل روى عنه عليه الصلاة والسلام انه رأى اباهم قد رجع الصوت
 على علام ليضربه به فصاح اياهم الله اقدر عليك منك عليه مرعى السوط واعتق العلامة وروى عن عمر بن
 الخطاب انه قال كما معشر قريش تمكث ورجالنا نساءهم فوجدنا نساءهم تمكث ورجالهم فاحتطت
 نسائنا ما بنسائهم فذرهن على ازواجهن اي تشرن واجتران فابت النبي عليه الصلاة والسلام قلته فدرت النساء
 على ازواجهن فاذن في ضربهن فطاف بغير نساء النبي عليه الصلاة والسلام يجمع من السوان كاهن يشكون
 ازواجهن فقال عليه الصلاة والسلام قد طاف اليلة بأبي محمد سبعون امرأة كاهن يشكون ازواجهن
 ولا تحدون اوائك اخياركم مصاه ان الدين صرروا ازواجهم ليسوا خيرا ممن لم يضربوا فاحتج الامام الشافعي
 رضي الله عنه بهذا الحديث على ان الاولى ترك الضرب واداء ضربها يجب ان يقتصر فيه على قدر الكفاية ويدل
 عليه انه صباه وتعالى ابتداء بالوعظ ثم ترقى منه الى الهجران في المصاحح ثم ترقى منه الى الضرب وذلك تليه
 يجرى بحرى التصريح في ابدأته فان حصل العرض بالطريق الاخف وحسب الاكتفاية ولم يجر الاقدام على
 الطريق الاثقل **قوله** فانه اقدر عليكم **قوله** اشار الى ان علوه سبحانه وتعالى ليس يعلموا الجهة وان كبرياءه ليس
 بكبر الجنة بل هو على كبر كمال قدرته ونهاد مشيئته في كل الممكنات وان المقصود من ذكر هاتين الصفتين تهديد
 الارواح على ظلم السوان والمعنى لا تعتزوا بكونكم اعلى يدا وارفع قدرا من كونهم اضرب من دفع ظلمكم
 واهجر من الانتصاف منكم فانه عرشه على قاهر كبير قادر ينصف لهن منكم فلا تظلموهن او انه تعالى على كبر
 من ان يظلم احدا في شيء من احكامه فتليه سبحانه اياكم عن ان تبعوا عليهن سيلا ليس فيه ظلمكم وقص شيء من
 حكم عليهن ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر ان المرأة ان ظهر منها دلائل نشوزها فخرج ان يعظها ثم يهجرها ثم يضربها
 بين انما ان اصررت على النشوز بعد الضرب فليضرب الحكام حكمين عدلين احدهما من اقارب الزوج واهله والآخر
 من اقارب المرأة واهلها وليبحث حكم الزوج اليه وحكم المرأة اليها ليضلوا كل واحد منهما بصاحبه ويستكشف منه
 حقيقة الحال ويقول قريب الزوج له اخبرني ما في نفسك امواها وترى بقاء مصاحتك معها حتى اعلم بمرادك
 وان ما وقع بينكما من الخلاف هل جاء من قبلك وسبب نشوزك او جاء من قبلها ونشوزها ويقول ولي المرأة ما مثل
 ذلك اي مثل ما قال ولي الزوج له وايها قال لا هوى صاحبي وفرق بينه وبينى فاعطاه من مالى ما اراد وما شئت
 ظهر ان النشوز كان من قبله وايها قال انى احب صاحبي فأرضه منى ماى طريق امكن لظهر ان النشوز ليس من
 قبله فالى حكم تعين صده من الناشز والراغب والظالم والمظلوم فانه يعظ الناشز والظالم ويحمله على العدل وريافة
 مقتضى المروءة فان قبل فيها والايخرج من صده ويجمع بالحكم الآخر ليتفقا على ان النشوز ممن وقع فاداهما
 ان النشوز من ايها وقع قبلان عليه بالعدة والزهر والنهى فان اصلما بينهما فيها والايضا الحال للحاكم ليعمل
 ما هو الصواب من إضاع خلاق او خلع واختلف في انه هل يجوز للحكمين تنفيذ امر يلزم الزوجين بدون ادعاهما مثل
 ان يطبق حكم الرجل او يقتدى حكم المرأة بشيء من ماله قال ابو حنيفة لا يجوز وقال غيره يجوز سمي الخلاف
 شقاقا لان كل واحد من المصالحين يريد بصاحبه ما يشق عليه اولان كل واحد منهما يصبر في شق الآخر بالمعاقبة
 والمباعدة والمعاداة من ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان ختمت شقاق بينهما قال وهذا بخلاف قوله
 سبحانه وتعالى واللاتي يخافون نشوزهن فان ذلك محمول على الظن والفرق بين الموصفين في الابتداء بظهوره
 امارات النشوز فعند ذلك يحصل الخوف لا العلم واما بعد الوعظ والهجر والضرب لما اصررت على النشوز قد حصل
 العلم بكونها ناشزة فوجب ان يعمل الخوف هنا على العلم وقال الزجاج القول بان ختمت ههنا بمعنى ايقمت خطأ فانما
 لو علمنا الشقاق على الحقيقة لم نجمع الى بعث الحكمين واجاب سائر المفسرين عن طعن الزجاج بان وجود الشقاق وان كان
 معلوما الا لانهم ان ذلك الشقاق صدر عن هذا او عن ذاك فالخارجة الى الحكمين لمعرفة هذا المعنى قال الامام
 ويمكن ان يقال وجود الشقاق في الحال معلوم ومثل هذا لا يحصل منه خوف انما الخوف في انه هل يبقى ذلك
 الشقاق او لا والمادة في بعث الحكمين ليست ازالة الشقاق الثابت في الحال فان ذلك محال بل الفائدة ازالة الشقاق

(فان الحكم فلا تبغوا عليهن سيلا)
 بالتسوية والابتداء والمعنى فاربواوهن
 التعرض واجعلوا ما كان منهن كما لم يكن
 فان الثابت من الدسب كى لا دسب له (ان الله
 كان عليا كبيرا) فاحذروه فانه اقدر عليكم
 منكم على من تحت ايديكم او انه على علو
 شأنه يتجاوز عن سيئاتكم ويتوب عليكم
 فانه احق بالغفو عن ازواجهن او انه تعالى
 ويكبر ان يظلم احدا او يقتص حقه (وان
 ختمت شقاق بينهما) خلافا بين المرأة وزوجها
 اضربها وان لم يجر ذكرهما لجرى ما يدل
 عليها

واصفة الشقاق الى الطرف اما لاحراه
من اهله وحكما من اهلها) فابشوا ابها
الحكام متى اشته عليكم حالهما لتبيين الامر
او اصلاح ذات الين رجلا وسيطا يصلح
للمحكمة والاصلاح من اهله وآخر من اهلها
فان الاقارب احرف بواطن الاحوال واطلب
للاصلاح وهذا على وجه الاستحياء فلو نصبا
من الاجاب جاز وقيل الخطاب للارواح
والروحانيات واستدل به على حواز الحكيم
والاظهار ان النصب لاصلاح ذات الين
او لتبيين الامر ولا يلبس الجمع والتفريق
الامان الروحاني وقال مالك لهما ان يتخالفا
ان وجد الصلاح فيه (ان يريد اصلاحا
يوفق الله بينهما) الصمير الاول للحكيم
والثاني للروحاني اي ان قصد اصلاح
او وقع الله بحسن سعيهما الموافقة بين الروحاني
وقيل كلاهما للحكيم اي ان قصد اصلاح
يوفق الله بينهما لتتفق كلمتهما ويحصل مقصود
هما وقيل للروحاني اي ان اراد اصلاح
وروي ان شقاق اوقع الله بينهما لالفة والوفاء
وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يفرضه
اصلى الله مشيئة (ان الله كان عليا حيرا)
بالطواهر واليوافق بعلم كيف يرفع الشقاق
ويوفق الوفاء (واعدوا الله ولا تشركوا به
شيئا) صنفا وغيره او شيئا من الاشرار جلجا
او خيب (والبوالدين احسانا) واحسنوا
حما احسانا (وبدى القربى) وبصاحب
القراية (واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى) الذي قرب جواره وقيل الذي له
مع الجوار قرب واتصال بسبب او دين
وقرى بالنصب على الاختصاص تعظيما
لحفظه (والجار الجنب) العبد او الذي
لا قرابة له وعد عليه الصلاة والسلام
الحيران ثلاثة فجارله ثلاثة حقوق حق
الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجارله
حقان حق الجوار وحق الاسلام وجارله
حق واحد حق الجوار وهو المشترك من
اهل الكتاب (والصاحب الجنب) الزمى
في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة
وسرفاته صحيح وحصل بمحبك وقبل
المرأة (وان السبيل) المسافر او الضيف
(وما ملكك ايمانكم) العبد والامان

بحري الممول به كقوليه ياسارق الله - ع

او الفعل كقولك همارك صدام (فاعلوا حكم

في المستقبل **قوله** واصفا الشفاق الى الظرف **قوله** فان استفاق مصاف الى بين ودهاها الشرفية والاصل ثمة ف
بينهما لكن اتسع فيه فاصيب الحدث الى طرفه واصفا المصدر الى الظرف جائرة لحصوله فيه و المصاف اليه ماق على
ظرفه نحو بصني صوم يوم عرفه ومكر الليل وياسارق الليلة الا انه اخرى بحرى المفعول به فاصيب المصدر اليه
على طريق اضافة الى المفعول به ويحتمل ان يحمرى الظرف بحرى الفاعل كما في قولك ساره صائم يحمل البين مثا
والليل والنهار ما كرين فحينئذ يخرج من الظرفية وبصير كسائر الاسماء **قوله** صمى وغيره **قوله** صمى ان يكون
انتصاب شيا على انه مفعول به لقوله لا تشركوا وما بعده على انه مفعول مطلق لما امر بالعبادة بقوله واعبدوا
الله امر بالاخلاص في العبادة بقوله ولا تشركوا به شيا لان من يعبد مع الله غيره كان مشركا ولا يكون مخلصا
ثم اشرك جلى وحق فالحق الكفر والحق الربا فذلك قيل من تطهر ثبدا او صام ملاحا لمعذته ونوى مع ذلك
التقرب لا يقبل منه ذلك لانه مزج بين التقرب بعبادة دنيوية وكذا اذا احس الامام بداحل وهو راكع فاطال
ركوعه لبدره الداخل فسدت صلاته لان ركوعه خرج من كونه حالصا لله تعالى فانظر في العبادة عارة عن كل
صل وترك يؤتى به ليجرد امر الله تعالى بذلك فدخل فيها جميع اعمال القلوب وجميع اعمال الجوارح فلامعنى
لتخصيص ذلك بالتوحيد كما روى من اس عباس رضى الله عنهما انه قال قوله **قوله** صمى وتعدى عبادوا لله اى وحدوه
وقيل العبودية ترك الاختيار وحلارمة الله والاختيار وقيل العبودية اربعة اشياء الوفاء بالعهود والحفظ للحدود
والرعى بالوجود والصبر عن المنقود **قوله** واحسنوا بها احسانا **قوله** اشارة الى ان الفاعل محذوف كما في قوله
فصبر الرقاب اى فاصبروها ضرها وفعل الاحسان يتعدى بكلمة الى وبالباء ايضا يقال احسنت بفلاو الى فلا
والاحسان اليها هو ان يقوم بخدمة منها ولا يرفع صوته عليها ويسعى في تحصيل مطالبها والامتناع عنها بقدر
القدرة من ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رجلا اراد الجهاد فقال له النبي عليه الصلاة والسلام انا انا انا انا
قال لا قال فارجع فاستأذنها قال اذناك مجاهد والافترها ثم انه سبحانه وتعالى لما امر من الوالدين امر بعد
بصلة من بينهما قرابة الرحم والوالدان وان كانا من الاطراف لكن تغير قرابة بولادة عن قرابة الرحم والفرق بين هذه
الآية وبين آية سورة البقرة وهى قوله تعالى واذا احدا من ابني امرا آيلا لا تعبدون الا الله وقالوا لاي احسانا
ودى القرى الآية حيث اصبحت كلمة الباء ههنا دوها ان هذه الآية زات لتكليف هذه الامة فكان الاعتناء بها
اكثر واعادة الباء تدل على زيادة تأكيد فتناسب ذلك ههنا بخلاف آية اسفرة فانها زات حكاية لاحوال من
اسرا **قوله** الذي قرب حوار **قوله** فيكون الجوارحى هو ندى بعد حوار وبؤيه هذه التفسير ما روى
من عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله ان لي جارين فبايها ابدأ قال **قوله** فبايها صلت بآء قال لو احدى احب
لعت على وزن فعل واصله من الجبابة صد القرابة وهو البعيد يقال رحل جيت اذا كان غريبا متاعدا عن اهله
ورحل اجنبي وهو البعيد منك في القرابة قال الله تعالى واحببى اى بدنى عن اى هجرة رضى الله عنه قيل
يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتصلى الليل وفى لسانها شئ يؤدى جبرها اى هى سائلة عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام لا حيرة فيها هى في النار وقال عليه الصلاة والسلام **قوله** الذى نفس محمد بيده لا يؤدى حق الجوارح الا من رجه
الله وقليل ما هم ايتروا ما حق الجوارح ان افتر عبته وان استقرضى اقرضته وان اصابه خير هبته وان اصابه شر
عزته وان مرضى عدته وان مات شيعت حازته وقال عليه الصلاة والسلام **قوله** ما را حريلا عليه الصلاة والسلام
يوصيني بالجوارحى قلت انه سيورته **قوله** فوالله تعالى بالحب **قوله** متعلق بمحذوف على انه حال من صاحب سواء
حملت الباء بمعنى فى او على بابها والصاحب الملابس بحبك هو الذى صحبتك ادى صحبة فى امر حسن ولو كان
بالنعوذ الى جنبك فى المسجد او فى مجلس العلم او غير ذلك ثبت بذلك حق الجوارح صلبك ان تراعى ذلك الحق
ولا تنسا وتعمله دريعة الى الاحسان وذلك الحق يتعالت يتعالت ما وقع من المصاحبة حتى يكون فى حكم
حق القرابة كما قالوا صحبة عشرين يوما قرابة **قوله** العبد والامام **قوله** منهم من جعل كلمة ماملككم ايمانكم على كل
حيوان يملوك للانسان وقال الاحسان الى كل بما يليق به طاعة عظيمة ابقاء لهظ على اصل عومه والمصبر رجه
الله حله على العبد والامام لكونهما النعم من الله عزه قال الامام الاحسان الى الممالك طاعة عظيمة روى عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من ابتاع شيا من الخدم فلم يوافق شيمه فليعه
وليشتريه من يوافق شيمه فان فاس شيئا ولا تعذوا عبيدا الله **قوله** وروى عن ام سلمة انه كان آخر كلامه فى مرض موته

(عليه)

ان من هذا شأنه وهو كافر بنعمة الله ومن كان كائرا - ١٣٥ - لنعمة الله فله عذاب بهيمة كما هاهنا النعمة داخل والاخلاء والآية نزلت في ما نعمة من اليهود

كانوا يعاولون للانصار تنجيها لا سمو
اموالكم فانه يحثي عليكم انفقوا
في الدين كنوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
(والدين يعقون اموالهم رثاء الناس)
عطف على ادين يعاولون او ذكاري وان
شاركهم في ثمن والوعد لان دخل
والسرف الذي هو الاتقي لا على ما ينبغي
من حيث انهما طرعا تعريده واهرمط سو
في الفصح واستحلاب الدم او مستأجره
مخدوف مدلول عليه بقوله ومن يكن
الشيطان له قريبا (ولا يؤمن بالله
ولا باليوم الآخر) ليتصوروا لا مفاق
مراسيد وثوابه وهم مشركوا مكهوفيل
الناقون (ومن يكن الشيطان له قريبا فله
قربا) تنبيه على ان الشيطان قريبهم فمعهم
على ذلك وزين لهم كقوله تعالى ان ابليس
كانوا اخوان الشياطين والمراد ان ليس واه واه
الداخل والخارجة ويحور ان يكون
وعبائهم بان يقرن بهم الشيطان في النار
(ومادا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر
وانفقوا بما رزقهم) اي وما الذي عليهم
او اي تعة تحبب بهم بالاعمال والامتياز
في سبيل الله وهو توجب لهم على الجهد تكاليف
المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف
ما هو عليه وتحرير على الفكر لطلب
الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم بما به
من العوائد الجلييلة والعوائد الجلييلة وتنبه
على ان المدعو الى امر لا صر فيه ينبغي
ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن
المنفعة وانما قدم الايمان ههنا وأخره
في الآية الاخرى لان المقصد بذكره
الى التحريض ههنا والتعليل في
(وكان الله بهم عليا) وعيد لهم
(ان الله لا يظلم متقال ذرة) لا يقص
من الاخر ولا يريد في العقاب اصغر شيء
كاذرة وهي النملة الصغيرة ويقال بكل
جزء من اجزاء الملاء والمقال معال من الثقل
وفي ذكره اي انه وان صغر قدره ضم
جزأؤه (وان تلك حجة) وان يكن مقال
الذرة حجة وانما انصير لتأثير الخير

عليه الصلاة والسلام لصلاة وما نكت ايمانكم وروى ابن حنبل في كتابه في قول العبد اعوذ بالله
فمنعه الرسول والمسلم كان يريد صريحا فطلع رسول الله فقال اعود رسول الله فتركه فقال عليه الصلاة والسلام
الله عروا حلقا ان يحرق عاتقه قال سيدنا رسول الله انه حر لو جده الله فقال عليه الصلاة والسلام والذى نفس
محمد بيده لو لم تفلحها لفتح وجهك سبع النار واعلم ان الاحسان اليهم من وجوه احدها ان لا يكلفهم ما لا طاقته لهم به
وثانيها ان لا يؤذهم بالكلام الخش بل يعاشرهم معاشرة لينة حسنة وثالثها ان يعطيهم من الطعام والكسوة
ما يحتاجون اليه وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم من جعل الله احاء
تحت يده فليطعمه بما يأكل وليأمنه بما يابس ولا يكلفه من الحمل ما يعبه فان كلفه ما يعبه فليعبه عليه
قال عليه الصلاة والسلام لا يظلم الله تعالى يوم القيامة الى من حر توبه خيلاء ونفقور صيغة بعبه وهو الذي بعد
مناقب عبده ومحاسنه كبروا وطاولا **قوله** المعنى والعلم **قوله** لان العمل بما آتاهم الله كما يقول العمل بالمال يقولون
العمل بالعلم ايضا فيمكن ابتناؤه على عمومته لان الكل مدموم ومن نزلت الآية في حقهم موصوفون بالخصم لئلا يظلموا
فانها نزلت في طائفة من اليهود الذين جمعوا بين الاحتيال والتفاحر والجهل بالمال والكمال ما نزل الله في كسبهم
من صفة محمد عليه الصلاة والسلام فوجب ابقاء اللفظ على عمومته وقيل المراد منه الجهل بالمال لكونه مدكورا في سورة
رعاية الحقوق المالية فان الاحسان الى الوالدين ودوى القرى واليتامى والمساكين وغيرهم مما ذكره الله ان يكون
بالعمل فيدعي ان يكون الدم متعلقا بالمعرضين عن بدل الاحسان وهم الذين حلوا بالاموال وقوله سبحانه وتعالى
من فضله يحور ان يتعلق بآثارهم او مخدوف على انه حال من كلفه ما لو من العائد عليه او قوله تعالى اناس مصدر مصروف
الى المفعول مصوب على انه مفعول له او على انه مصدر واقع وقع الحال اي مرآتي **قوله** عطف على الذين
يصلون **قوله** وقدمت انا في محل النصب على انه بدل من قوله من كان او بتقدير اصبى واما في محل الرفع على انه خبر
مستأخر مخدوف فيكون قوله والذين يعقون ثوابه في هذه الوجوه **قوله** او مستأخر خبر مخدوف **قوله** اي
قربهم الشيطان **قوله** اي وما الذي عليهم **قوله** على ان تكون ما وجدنا اسم استفهام انكاري ويكون داعي
الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما قوله او اي تعة على ان يكون مادا اسما واحدا بمعنى اي شيء وما بعده خبره
وعلى التفسير الاستفهام بمعنى الانكار **قوله** وانما قدم الايمان **قوله** اي على الاتفاق مع انه اخر من الاساق
في قوله تعالى والذين يعقون اموالهم رثاء اناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر لان المقصود بذكر الايمان
ههنا التحريض عليه فيسعى ان يقدم وأخر ذكره ههنا لان عدم ايمانهم ذكره ههنا تميلا لعدم ايمانهم وحق التعليل
ان يؤخر عن الحكم المثل **قوله** اصغر شيء **قوله** ادالمراد من الآية بيان انه سبحانه وتعالى لا يظلمهم
لا قليلا ولا كثيرا وذكر الذرة لكونها اصغر ما يتعارفه الناس **قوله** والمقال معال من الثقل **قوله** يقال هذا على
مثال ذلك اي على وزنه ومعنى مثال ذرة ما يكون وزنه وزن الذرة وهو منصوب على انه صفة مصدر مخدوف اي
لا يظلم احدا ظنا وزنا ذرة لحذف المفعول والمصدر واقیم فتنه مقامه **قوله** وفي ذكره ايماء **قوله** جواب عما
يتوهم من ان المقام بأي عن ذكر المثال فيه ما على ان المقصود من تقدير العلم لمنى يقدر الذرة وورثها بيان انه
سواء وتعالى لا يظلم اصلا والنبي رأسا كما يبدى ان يضاف اليه المثال المأخوذ من الثقل وتقرير الجواب انه انما
ذكر ايماء الى ان العلم وان صغر قدره عظيم جزأؤه وثقل وبالله فان صغر قدر العلم لا ينافي ثقله عقوبة
قوله وان يكن مثقال الذرة حسنة **قوله** يريد ان انتصاب حسنة على انها خبر كان الناقصة وان اسمها مستزبها
ما ند على مثال اصل يكسب النون الجرم فاجتمع ما كان الواو والواو سقطت الواو وحاصرت يكم ثم حذفوا
النون تحميها الكثرة الاستعمال وتشبهها بالواو في غنتها وسكونها فكما تحذف الواو المتطرفة للجرم وكذا تحذف نون
يكن تحميها تشبهها بالها **قوله** تعالى من لده **قوله** متعلق يؤتمن للابتداء بجمار او هو متعلق بمخدوف مصوب
على انه حال من اجرا فانه صفة مكررة في الاصل قدم عليها فانصب حالا وادس بمعنى عدى **قوله** فكيف حال
هو لا الكثرة **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى فكيف في محل الرفع على انه خبر مستأخر مخدوف هو قوله حال هو لا وادا
ظرف لمصنوع هذه الجملة الا معية كما قيل صعب عليهم الامر واشتد الحال اذا حشاوا ذكر صاحب الكشاف في تقرير
الآية فكيف يصعب هو لا الكثرة فيكون كيف في محل النصب بالفعل المخدوف اما على تشبيهه بالحال كما ذهب اليه

لاضافة المثال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة وقرأ ابن كثير وافع حسنة بالرفع على كان الدائمة (بصع عنها) بصاعف ثوابها وقرأ ابن كثير
ان عامر وعتوب بصعها وكلاهما معر (ووثت من لده) ويطع صاحبها من صفة عن سبب النقصان آتيا على ما ورد في رواية الجمل (انما اعلم

(إذا جئنا من كل أمة بشهيد) يعني فيهم
يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم
والعامل في الظرف مصحون المبني والخبر
من قول الأمر وتعليم الشأن (وجئنا بك)
يا محمد (على هؤلاء شهداء) تشهد على صدق
هؤلاء الشهداء فاعلم بصدقهم واستصحاب
شرعك بمجامع قواعدهم وقيل هؤلاء إشارة
إلى الكفرة المستغف من حالهم وقيل
إلى المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
(يومئذ يؤذن الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الأرض) بيان لحالهم حينئذ
أي يؤذن الذين جعوا بين الكفر وعصيان
الأمر أو الكفرة والعصاة في ذلك الوقت
أن يؤذنوا تسوى بهم الأرض كالموتى أولم
يعتوا أولم يخلفوا وكأوتاهم والأرض سواء
(ولا يكتفون الله حديث) ولا يفتدرون على
كتفاه لأن حوارهم تشهد عليهم وقيل
الواو والهاء أي يؤذن أن تسوى بهم الأرض
وحالهم أنهم لا يكتفون من الله حديثا
ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
أدروى أنهم إذا قالوا ذلك ختم الله على
أفواههم فتشهد عليهم حوارهم فيشتد
الأمر عليهم فيفتنون أن تسوى بهم الأرض
وقرأنا مع وابن طاهر تسوى على أن أصله
تسوى فادعت التاء في السبب وحجة
والكسائي تسوى على حذف التاء الثانية
يقال سوتيه تسوى (يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون) أي لا تقوموا إليها وأنتم سكارى
من نحو نوم أو حرق حتى تشعروا وتعلموا
ما تقولون في صلاتكم روى أن عبد الرحمن
بن عوف رضى الله عنه صنع مأدبة ودعا
نورا من الصحابة حين كانت الخمر مباحة
فأكلوا وشربوا حتى ثملوا وجاء وقت
صلاة المغرب فتقدم أحدهم ليصلي بهم
فقرأ أعبد ما نعبدون فزلت وقيل أراد
بالصلاة مواضعها وهي المساجد

سبويه أو على تشبيهه بالظرف كما هو مذهب الأحسن وذلك الفعل هو العامل في الظرف **قوله** تعالى
وجئنا بك أي حضرناك الظاهر أن هذه الجملة في محل الجر عطفا على جئت الأولى أي كيف يصنعون في وقت الحش
وقوله تعالى على هؤلاء متعلق بشهيدا وشهيدا حال من الكاف في بك واختار المصنف رحمه الله أن يكون هؤلاء
إشارة إلى الأنبياء الذين يشهد كل واحد منهم على أمته حيث قال تشهد على صدق هؤلاء الشهداء فيكون على معنى
اللام وجه التفسير بما رغبة لصورة النظم ويجوز أن يكون بمعناها ومطلق الشهادة يتعدى على فيقال أشهدته على
كذا تشهد عنه أي صار شاهدا عليه **قوله** أي يؤذن الذين جعوا **قوله** على أن يكون قوله وعصوا الرسول جملة
معلومة على كفروا داخل في صلة الموصول المذكور فيجب أن يحمل عصيان الرسول على المعاصي المعارة للكفر
لأن العطف يقتضي المعارة على هذا تكون الآية دالة على أن الكفار محطون بمرور الإسلام وأنهم كما يعاقبون
يوم القيامة من الكفر يعاقبون أيضا على تلك المعاصي لأنه لو لم يكن كذلك لما كان لهذا العصيان في هذا الموضع
وجه **قوله** أو الكفرة والعصاة **قوله** على أن يكون وعصوا الرسول صلة لموصول آخر فيكون أهل التمتي
طائفتين وقيل الواو الحالية والجملة في محل نصب على الحال من فاعل كفروا بأصنام فداي كفروا وقد عصوا
قوله أن يؤذنوا إشارة إلى أن لو مصدرية فهي مع ما في خبرها في محل نصب على أنه معمول يؤذن وليست
بشرطية حتى تستدعي جوابا ذكر في شرح الرصعي أن كلمة لوي قوله تعالى يؤذنوا لو أنهم يادون بمعنى أن المصدرية
وأيست بشرطية لمجيئها بعد فعل دال على معنى انتهى وقيل معمول يؤذن محذوف مدلول عليه بقوله تعالى لو تسوى بهم
الأرض أي يؤذن الذين كفروا تسوية الأرض بهم وأن لو شرطية وجوابها محذوف أي ليسوا بذلك وفي تقرير
المصنف إشارة إلى أن تسوية الأرض بهم كناية عن دفعهم والبراءة فلا نسبة أي أن تسوى الأرض ملتبسة بهم وقيل
للسببية أي بسبب دفعهم وقيل أنها بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من أنبأهم بدينار أي دينار
قوله وقيل الواو الحال عطف على المفعول بما سبق حيث فهم منه أن الواو لعطف جملة ولا يكتفون على
جملة قوله يؤذن الذين وقصد ما عطف السهل عليهم بشدة الأمر في ذلك يوم حيث لم يفتدروا على الكتمان بشهادة
الحوارح **قوله** أدروى **قوله** علة الكون انتهى في تلك الحال فانهم لم يفتدروا حديث شركهم أدى ذلك إلى
أن ختم على أفواههم وتكلمت حوارهم تكذيبهم ففهموا ذلك فتسوى بهم الأرض ولم يكذبوا
قوله لا تقوموا إليها **قوله** إشارة إلى أن قرب الصلاة بخارج عن قصد هوان التوجه إليها لتعذر إرادة حقيقة القرب
لأن القرب الحقيقي بين الشئين عبارة عن مجاورة أحدهما للآخر وقلة ما بينهما من البعد وذلك إنما يصور إذا كان كل
واحد منهما متغيرا بالذات ولا يتصور فيما بين المكاتب وبين نحو الصلاة والزنى والقبح ونحوها فلا بد من جملته
على المعنى المحاذي **قوله** من نحو نوم أو حرق **قوله** ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين رضى الله تعالى عنهم إلى
أن المراد من لفظ سكارى في الآية أنسكر من الخمر وهو تقيص الجحور والخصاء ليس المراد منه سكر الخمر إنما مراده
سكر النوم فإن لفظ السكر يستعمل في سكر النوم أيضا بناء على أن السكر بانصاف مأشود من سكر الخمر وهو سكر الخمر
بسكر سكر أمثل بطر بطر بظار أو الاسم السكر بانصاف بالفتح مصدر سكرت نهر أسكر سكر إذا سددته والسكر
بالسكر العرم فلما كان السكر في أصل اللفظ عبارة عن سدا الطريق سمي السكر من الشراب سكر الما فيه من انسداد الطريق
المعروف بصلية السرور وانسداد بخاري الروح بالهبط إلى الخو من انصافه بعلته بخار الشراب عليها وهذا الانسداد
موجود في السكر من النوم أيضا فإن بخاري الروح أخواني تمتلئ بعد النوم من الانسداد بعلية فتنسدة ثلاث بخاري
بها فلا يبعد أن روح الناصر والسامع إلى غائر البدن فلا كان كل واحد من سكر الشراب وسكر النوم
من محتملات لفظ السكر ولم يبق دليل يخصه بأحد هاتين الصفات على عمومته ولم يخصه بأحد هاتين الصفات على عمومته
ما يشغل القلب من العلم بما يقول في صلاته ومخاطبته حيث قال من نحو نوم أو حرق **قوله** صبح مأدبة **قوله** وهو
اسم لطعام انتهى دعوى أنه إذا يقال أدب القوم يأدبهم بالكسر إذا أداهاهم إلى الطعام والآدب الداعي
إليه **قوله** حتى ثملوا **قوله** أي سكروا يقال ثمل الرجل بالكسر ثملا إذا أدها الشراب فهو ثمل أي نشوان
قوله وقيل أراد بالصلاة مواضعها **قوله** عطف على المفعول من قوله لا تقوموا إليها فانهم سدا المراد بالصلاة
في هذه الآية نفس الصلاة لا مواضعها وإن المعنى لا تصلوا إذا كنتم سكارى ثم إن طريق إرادة المسح من الصلاة ما جعل
الكلام على حذف المضاف أي لا تقربوا موضع الصلاة والحذف اعتمادا على دلالة القرينة على المحذوف شئ
(والقرينة)

والقربة ههنا قوله ولا تقربوا الصلاة قال قرب نفس الصلاة حقيقة لا يتصور فلا بد من حمله على المعنى المجازي بخلاف قرب المسجد حقيقة فانه يصح ويتصور والحقيقة اولى من المجاز واما جعل الصلاة من باب اطلاق اسم الحال على الفعل فقال الامام بعد ذكر ان المراد بالصلاة اما المصعد او نفس الصلاة واهم ان العائنة في هذا اخلاف تشهر في حكم شرعي وهوانه على التقدير الاول يكون المعنى لا تقربوا المسجد وانتم سكارى ولا جنبا الا ما يرى سبيل وعلى هذا الوجه يكون الاستثناء بالامتناع على انه لا يجوز للمسجد العبور في المسجد مطلقا كما ذهب اليه الامام الشافعي واما على القول الثاني فيكون المعنى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ولا جنبا الا ما يرى سبيل وعلى هذا الوجه يكون المعنى ولا تقربوها حال كونكم جنبا الاسافرين عاجزين عن الماء فلكم حينئذ ان فصلوا بالتيمم فيكون هذا الاستثناء دليلا على انه يجوز للمسجد الاقدام على الصلاة عند انحراف عن الماء **قوله** وليس المراد منه نهى السكران **قوله** جواب عن استدلال بعضهم بهذه الآية على جواز التكليف بما لا يطاق حيث قال الله تعالى قال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى وهذه جملة حالية من فاعل لا تقربوا فكانه تعالى قال للسكران لا تقربوا واتم سكران وهذا تكليف للسكران الذي لا يعلم ما يقول وهو في حكم المجنون وقد كلف ونهى مع انه لا طاقة له على فهم الخطاب والجواب مع انه خطاب للسكران بل هو خطاب للذين آمنوا ونهى لهم عن الشراب المؤدى الى السكر المحل بالفهم حال وجوب الصلاة عليهم وظاهر قوله سبحانه وتعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون فهو ليس نهيًا عن الموت وانما هو امر بالادامة على الاسلام حتى يأتيهم الموت وهم في تلك الحال وكلف حتى في قوله حتى تعلوا جارة بمعنى الى متعلية جعل النهي والفعل بعدها منصوب باضمار ان **قوله** يستوى فيه المذكر والمؤنث **قوله** جواب عما يقال كيف يصح عطفه على الحال قبله وعطف المرد على الحلة لكونها في تأويل المفرد مع ان ذا الحال ضمير اجمع في قوله لا تقربوا واعيدت كلة لاني قوله ولا جنبا تنسبها على ان الصلاة منهي عنها في كل واحد من الحالتين المذكورتين على انفرادهما وان النهي منهما مع ملازمة الحالين أكد واولى ثم ان النهي ليس عن ملازمة نفس الصلاة فانها عبادة فلا ينهي عنها بل هو نهى عن اكتساب اسكر الذي يهزم به المكلف عن أداء الصلاة على الوجه الصحيح وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة للعبد الا بقى ولا المرأة بالاشرة ليس فيه النهي عن نفس الصلاة بل النهي فيها انما هو عن الاثاق والنشور وذلك لان الاثاق والنشور والسكر ليست بالتى تعمل في اسقاط الفرض والجنب مشتق من الجباة وهي البعد وسمى الرجل الذي يجب عليه العمل بها البعد عن الصلاة والساحد وتلاوة بقرآن **قوله** استثناء من اعم الاحوال **قوله** فهو استثناء مفرغ والمستثنى منصوب على الحالية ثم ان جعل لفظ الصلاة على نفس الصلاة يكون المراد بما ير السبيل المسافر والمعنى لا تقربوا الصلاة في حال الجباة الا ومعه حال اخرى تعذرون فيها وهي حال السفر حينئذ يجوز لكم ان تصلوا بحسب شرط ان لا تجدوا الماء وتقيموا وهذا الشرط بعينهم من ذكر التيمم لمن لا يجد الماء **قوله** او صفة لقوله حيا **قوله** والا بمعنى غير وظاهر الاصرار فيما بعدها كانه قيل لا تقربوها حيا عبر ما يرى سبيل اي حيا فمبين غير معدودين وهذا معنى واضح على تفسير الصور بالسمر لا بالعبور في المسجد **قوله** وفيه دليل **قوله** اي على تقدير ان يكون الاستثناء مفرغا وان يكون المعنى لا تقربوا الصلاة في حال الجباة مطلقا الا في حال السفر فانه يجوز لكم ان تصلوا حيا في حال السفر بالتيمم فهذا المعنى يدل على ان التيمم طهارة ضرورية لا ترفع الحادث السابق وليس طهارة مطلقا كما ذهب اليه الطهارة رضى الله عنهم ولما كان محمول الآية حوار قرآن الصلاة للجنب في حال كونه مسافرا متيمما دل ذلك على ان التيمم لا يرفع الحادث والله اعلم **قوله** الا اذا كان فيه الماء او الطريق **قوله** فان طريق الماء اما كان في المسجد ولا يمر الى الماء سوى ذلك الطريق يجوز للجنب المرور في المسجد كانه اذا كان الماء في المسجد ولا يمر الى الماء سوى ذلك المسجد وعند الشافعي يجوز له عبور المسجد على الاطلاق قبل ان يهرأ من الانتصار كانت اوابهم في المسجد فتصليهم الجباة غير بدون الماء ولا يجوزون بمرأ الا في المسجد فخص لهم وروى انه عليه الصلاة والسلام لم يأت أحد ان يجلس في المسجد او يمر فيه وهو جنب الا لعلى رضى الله عنه لان بيته كان في المسجد وقال عليه الصلاة والسلام وجهوا هذه البيوت من المسجد فاني لا اهل المسجد لحائض ولا حبس وقوله تعالى او على سفر في محل المصب عظماء على خبر كان وهو قوله مرضي وكذلك قوله او جاء احدكم من العائط او لاستم النساء وفيه دليل على حوار ان يكون خبر كان فعلا ماصيا من غير قد واداءا حذفتها تكلف لا حاجة اليه والمصدر اذا عدم الماء فانه يصلي بالتيمم ولا إعادة عليه لقوله عليه الصلاة والسلام ان الصعيد الطيب وصوء المسلم

وليس المراد منه نهى السكران عن قرآن الصلاة وانما المراد منه النهي عن الافراط في الشرب والسكر من السكر وهو السد وقرئ سكارى بالغش وسكرى على انه جمع كهلبي او مرد بمعنى وانتم قوم سكرى وسكرى كحلي على انها صفة الجماعة (ولا جنبا) عطف على قوله وانتم سكارى اذ الجملة في موضع نصب على الحال والجنب الذي احباه الجباة يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري مجرى المصدر (الا ما يرى سبيل) متعلق بقوله ولا جنب استثناء من اعم الاحوال اي ولا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في السر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم وشهد له تعفيه بذكر التيمم او صفة لقوله حيا اي حيا غير ما يرى سبيل وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحادث ومن صر الصلاة عواضها سر ما يرى سبيل بالمختارين فيها وحوز للجنب عبور المسجد وبه قال الشافعي رضى الله عنه وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا يجوز له المرور في المسجد الا اذا صكبان فيه الماء او الطريق

ما لم يجد الماء فادأ وجد الماء فليس بشرته **قوله** وفي الآية تنبيه **قوله** وذلك لانه سبحانه وتعالى نهى المؤمنين
عن قربان الصلاة حال السكر والصلاة لكونها صيانة لا ينهي عنها بل النهي عند في الحقيقة هو السكر المذموم عن العلم
بما يقوله المصلي في صلاة ربه وذلك كما يكون من النوم والحرق يكون من غيرهما ايضا كما اشار اليه المصنف بقوله
من نحو نوم او خروا من نوم العلة بمائل النوم المتعارف وكذا خور الهوى ومحبة الدنيا تماثل الحرق المشهور في ان
كل واحد منهما يشعل القلب عن فهم ما يقوله المصلي في صلاته وعن حضور قلبه مع كل ما يقوله من هيئات التذلل
والخضوع ونهاهم ايضا عن قربانها في حال كونهم جبا وبعداء عن الحق بشدة ميل النفس الى مباشرة لذاتها
وشهواتها وحفظها الاعبارى سبل اى ما رين طريقا من طرق تمهيد قدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق
الاغتداء بالمطعم والمشراب لسد الرمق وحفظ القوة او طريق الاكتساب لدفع الحر والبرد وستر العورة او طريق
المباشرة لحفظ النفس لا تمتددين اليها بالكلية لمجرد الهوى فيقطع فيكم هيئات بعمر رويها او يتعد وكل ما نهى
عنه فينبغي المصلي ان يفرز عنه ويرزى نفسه عما يجب تطهيرها عنه كما قال سبحانه وتعالى حتى تغسلوا اى حتى
تطهروا عن تلك الهيئة الحاصلة من الانجذاب الى الامور الطبيعية والهيئات الدنية بماه التوبة والاستغفار
قوله مرصا يخاف معه من استعمال الماء **قوله** اى يخاف التلف او زيادة المرض وقوله فحدث بربان الحصى
من العائط كناية عن الحدث لان نفس الحصى من المطمئن من الارض لا يوجب الطهارة ومسمى الحدث عائنا تسمية لشيء
باسم مكانه لانهم كانوا قبل اتحاد الكنف في البيوت يأتون العائط اى المطمئن من الارض اختصا عن اعيان الناس
قوله او ما ستم بشرتهم بشرتهم **قوله** اختار ان المراد باللمسة ههنا النقاء البشريين سواء كان جاعا او غيره
فوجب الطهارة على من اقصى بشىء من يده الى عضو من اعضاء المرأة وصعب قول من قال انها كناية عن الجماع لان الجماع
يكون حقيقة على الاول بجماعا على الثانى وحل الآية على الحقيقة اولى والفاء في قوله فلم تجدوا ماء عطفت ما بعدها
على الشرط وقوله فتميموا جواب الشرط وضمير تميموا لكل من تقدم من مريض ومسافر ومنعوط وملابس
وفيه تعليل الخطاب على الصبة لان قوله كنتم او لا ستم خطاب وقوله اوجاء احد فية جلب الخطاب في كنتم
وما بعده على الصبة في قوله اوجاء احد وما حسن الايتان هنا بالصبة لانه كناية عما يستحي منه فلم يخاطبهم به وهذا
من محاسن الكلام **قوله** ووجه هذا التقسيم **قوله** يعنى ان ظاهر الظاهر يدل على ان يكون المرض والسفر من
الاسباب الموجهة للطهارة كالحديث الواقع بخروج ما خرج من احد السبلين وبعلامسة النساء وليس كذلك بل
المرض والسفر من الاسباب المرحصة لان الاسباب الموجهة للطهارة الا ان ما يوجب الطهارة لما كان مقتصرا
في الحدث الاصغر والجلابة وكان اغلب الاحوال المقتضية لترخص من اتصف بهما بالتيمم مقتصرا في المرض
والسفر كان الظاهر ان يقال وان كنتم جبا مرضى او مسافرين او كنتم محدثين مرضى او مسافرين الا ان الجانب
لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله المقتضية لترخص بالتيمم والحدث لما لم يجر ذكره ذكر اسباب ما يحدث له بالذات
وما يحدث بالعرض اى ما لا يكون سببا للحدث لذاته بل لكونه مظنة لخروج المذى الذى هو سبب للحدث بالذات
وقوله وبيان العذر مجالا عطفت على قوله تفصيل حال الجلب فان عدم وجدان الماء بمعنى عدم تمكن من استعماله
عذر برخص التيمم وعدم التمكن من استعمال الماء محل حيث لم يبين ان جلبه هو المرض او السفر واستعنى ببيان
هذا المحمل عن التفصيل **قوله** فتميموا شيئا من وحد الارض طهرا **قوله** يعنى ان التيمم بمعنى القصد والتعمد
وان الصميد هو وحد الارض زاما او غيره مسمى صميدا لكونه صاعدا طاهرا وان الطيب بمعنى الطاهر سواء كان مبيتا
اولا حتى لو فر صاهرا لاراب عليه فضرر التيمم يده عليه ومصحح كان ذلك كاهيا لظاهر الآية هذا عند ابي حنيفة
وقال الامام الشافعى لا بد من تراب يلتصق يده لان هذه الآية ههنا مطلقة لانها في سورة المائدة مقيدة وهى قوله
تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وكلمة من التبعض ومصحح بعض الصميد لا يتأتى في الصخر الذى لا تراب
عليه فان قلت كلمة من لا بد انما اعياى احبب بان العرب لا يعهم من قول القائل سمعت برأسه من الدهن
او من الماء او من التراب الامعنى التبعض والاذعان للحق احق من المرآء ولما ذكره الواحدى من انه سبحانه وتعالى
اوجب في هذه الآية كون الصميد طيبا والارض الطيبة هى التى تمت بدليل قوله تعالى والبلد الطيب يخرج
سائتة الآية فوجب في التى لا تبت ان لا تكون طيبة وان لا يجوز التيمم بها بل لا يجوز الا بالتراب فقط **قوله**
فلذلك يسر الامر عليكم **قوله** ووجه دلالة الآية على هذا المعنى ان من كان مادته ان يعفو عن المذنبين فان

(حتى تغسلوا) عاية النهى عن قربان حال
الجلابة في الآية تنبيه على ان المصلي ينبغي له
ان يفرز عما يلهيه ويشعل قلبه ويرزى نفسه
عما يجب تطهيرها عنه (وان كنتم مرضى)
مرصا يخاف معه من استعمال الماء فان
الواجب له كلفا قد او مرصا يجمعه عن
الوصول اليه (او على سفر) لا تجدونه فيه
(او جاء احد منكم من العائط) فحدث
بخروج الخارج من احد السبلين واصل
العائط الموصع المطمئن من الارض
(او لا ستم النساء) او ما ستم بشرتهم
ببشرتهم وبه استدلال الشافعى على ان الناس
يقض الوضوء وقبل اوجاعهم وقرأ
حرة والكسافى ههنا وفي المائدة لستم
واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملازمة
(فلم تجدوا ماء) فلم تمكنوا من استعماله
ادالمسح عنه كالغود ووجه هذا التقسيم
ان المترخص بالتيمم اما يحدث او جيب والحالة
المتنصبة في غالب الامر مرض او سفر
والجلب لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله
والحدث لما لم يجر ذكره ذكر اسباب
ما يحدث له بالذات وما يحدث بالعرض
واستعنى من تفصيل احواله تفصيل احوال
الجلب وبيان العذر مجالا وكأنه قيل وان
كنتم جبا مرضى او على سفر او محدثين حتم
من العائط او لا ستم النساء فلم تجدوا ماء
(فتميموا صميدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم) اى فتميموا شيئا من وحد الارض
طهرا ولذلك قالت الجمعية لو ضرب التيمم
يده على حجر صلد ومصحح به اجراء وقال
اصحابنا لا بد ان يلقى باليد شىء من لراب
لقوله تعالى في المائدة فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه اى من بهضه وجعل من لا بد
العاية نصف ادلايعهم من نحو ذلك الا
التبعض واليد اسم للمصو الى اديك
وماروى انه عليه الصلاة والسلام تيمم ومصحح
يديه الى مرقبة والقياس على الوضوء
دليل على المراد ههنا وايديكم الى المرافق
(ان الله كان عفوا غفورا) فلذلك يسر
الامر عليكم ورحص لكم

يرخص للمعاصرين كان أولى ثم انه سبحانه وتعالى لما ذكر أنواع التكليف من أول السورة الى هنا ذكر تفاصيل المتقدمين لان الانتقال من نوع من العلوم الى نوع آخر مما ينشط الحسنة ويفتقر التريخية فقال ألم تر الى الذين اي ألم تضر اليهم او ألم ينه عنك اليهم والهم اليقين لما شابه الرؤية والمشاهدة عيانا جازا ان يجعل الرؤية استعارة عن مثل هذا العلم ولفظ ألم تركلة تعيب من امر بلغ المحاطب فخرج مخرج التذكير ولم يلحقه فخرج مخرج التعليم وتكبير نصيبا للتأويل والظاهر ان قوله تعالى من الكتاب في جعل النصب على انه صفة نصيبا فيتملى بمحذوف وان قوله يشترون الصلاة حال من واو اتوا والمشتري به محذوف اي بالهدى كما صرح به في مواضع **قوله** يختارونها على الهدى او يستدلونها به **قوله** لما كان الاشتراء حقيقة في بدل الشئ تحصل ما يطلب من الاعيان وكان كل واحد من العوصيين من قبل الاعيان الا ان المزوك المذكور عين لا يطلب لعينه وانما هو ذهاب مطلوب لعينه فعذر ان يراد بالاشتراء ههنا معناه الحقيقي فلا بد ان يحمل على معنى مجازي وقد شاع استعمال لفظ الاشتراء في الاغراض عني في هذه محصلاته غيره سواء كان من اعدائي او من الاعيان كما قيل في حق جلاله ابن الاثير كما اشترى المسلم اذ نصرا **قوله** كان رجلا نصرانيا فسلم ثم ارتد الى النصرانية وخلق الشام مرتدافيل له انه اشترى النصرانية بالاسلام الذي حصله ثم اعرض عنه واستدل النصرانية به وشاع ايضا ان يفسع في الاشتراء بهذا المعنى المجازي ويستعمل في الرغبة من الشئ طمعا في غيره وان لم يكن الشئ المرعوب عنه حاصل في يده والاشتراء بهذا المعنى مجازي في الدرجة الثانية على طريق استعمال التقييد في المطلق وقول المصنف يختارونها على الهدى اشارة الى ان الاشتراء مجازي في الدرجة الثانية وقوله او يستدلونها به اشارة الى انه مستعار لما يشد معناه الاصل فانه لما تمكسوا من الهدى والاذمان لتبوتهم عليه الصلاة والسلام كان ذلك كانه في ايديهم وكانوا كأنهم على هدى فادار كونه الى الصلاة فقد استدلوا به ويحتمل ان يحصل لهم الهدى ثم يعرضون عنه محصلين للصلاة بدله بان يكونوا ممن قال تعالى في حقهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به **قوله** تعالى ويريدون **قوله** يا ايها الذين آمنوا على يشترط لسان انهم جمعوا بين الصلاة والاضلال ولا حيلة اسوأ واقع منه ولما بين الله تعالى شدة عداوتهم للمسلمين بين انه ولي المسلمين وانصرهم ومن كان الله له وليا وانصره عداوة الخلق فان قيل ولاية الله تعالى لعبد صباره عن نصرته له وذكر الصبر بعد ذكر التولي تكرار فالحواب ان التولي هو التصرف في شئ والتصرف في الشئ لا يجب ان يكون ماصرا له فلا تكرار **قوله** فانه يحتملهم وغيرهم **قوله** يعني ان الذين اتوا انصبا من الكتاب بيم اليهود والنصارى فيبين بقوله من الذين هادوا ان المراد بهم ههنا اليهود والثلث المتعاطفة وهي قوله والله اعلم وكفى بالله ولما وكفى بالله نصيرا اجل توسطت بين البيان والحق على سبيل الاعتراض **قوله** او بيان لاعدائكم **قوله** فيكون ما ينضم اليها ايضا اعتراضا **قوله** او صلة نصيرا **قوله** اي متعلق به فان هذه المادة تعمى عن قال تعالى وفصروا من القوم الذين كذبوا باياتنا عن نصرته من بأس الله او بان يحمل من معنى على او يصح النصر معنى المدح اي سفند من القوم الذين كذبوا وكفى بالله مانعا نصره من الذين هادوا او بعض معنى الحفظ **قوله** او خبر محذوف **قوله** اي ويحور ان يكون الذين هادوا خبر مبتدأ محذوف وقوله يحرفون حلة في محل الرفع على انها صفة لذلك السدا المحضوف وحذف الموصوف بعد من التبعية جاز وان كانت الصفة فعلا كقولهم ما فعلت وما اقام اي ما غريق ظعن ومثله قوله

وما الدهر الا نار تان ففهما موت واخرى ابتغى العيش كدح

(الم تر الى الذين اتوا) من رؤيه البصر اي ألم تضر اليهم او القلت وعلمى بالي لتضمن معنى الانتهاء (نصيبا من الكتاب) حقا يسيرا من علم التوراة لان المراد احبار اليهود (يشترون الصلاة) يختارونها على الهدى او يستدلونها به بعد تمكسهم منه او حصوله لهم ماكار سوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل بأحدون الرشي ويحرفون التوراة (ويريدون ان يصلوا) ايها المؤمنون (السنيل) سبيل الحق (والله اعلم) مسكم (باعدائكم) وقد اخركم بعداوة هؤلاء وبما يريدون انكم فاحذروهم (وكفى بالله وليا) بلى امركم (وكفى بالله نصيرا) بعينكم فتقوا عليه واكتفوا به عن غيره والباء تزايد في فعل كفي لنا كيد الاتصال الاحادي الاتصال الاصابي (من الذين هادوا) من الذين اتوا انصبا فانه يحتملهم وغيرهم وما بينهما اعتراض او بيان لاعدائكم او صلة نصيرا اي نصركم من الذين هادوا ويخصكم منهم او خبر محذوف صفة (يحرفون) انكم من مواضع اي من الذين هادوا قد يحرفون انكم اي يحيلونه عن مواضع التي وصفه الله فيها باراله عما و غيره فيها او يؤولونه على ما يشيؤ فيميلونه مما ازل الله فيه وقرئ انكم تكسر الكاف وسكون اللام جمع كلمة تعيب كلمة (ويقولون سمعا) قولات (وعصيا) امرنا (واسمع عبر سمع) اي مدعوا عليك بلا سمعت لصم او موت

اي ههنا تارة اموت فيها وان كان من الذين هادوا يانا او صلة نصيرا يكون قوله يحرفون الكلام استئنافا لبيان اشتراهم الصلاة كانه قيل كيف يشترون الصلاة فاجيب بان قيل يحرفون الكلام ويكون ما بعده عطفا عليه **قوله** بار الله ههنا واناس غيره ههنا **قوله** فانه كان في التوراة من صفته عليه الصلاة والسلام اسم ربعة نصبروه الى آدم طوال وادم بمعنى اعمار والطوال بالضم معني الطويل وبالكسر جمع طويل وكذا حرفوا الرجيم ووصفوا الخلد بدله وقيل المراد بالتحريف القاء الشبه الباطلة والتأويلات الفاسدة وصرف اللفظ عن معناه اطلق الى المعنى الباطل بوجه الحيل المعطية كما جعله اهل البدع في ربانا بالآيات المحللة لذهبيهم وذكر الصبر في مواضع جلا على الكلام لانها حنس وقالوا احدى هذا جمع حروءه اقل من حروء واحد وكل جمع يكون كذلك فانه يحور تدكيره وقال غيره يمكن ان يقال كون هذا الجمع مؤنثا ليس امرا حقيقيا بل هو امر لفظي فكان التذكير والتأنيث فيه جازا **قوله** اي مدعوا عليك بلا سمعت **قوله** اي انهم صبروا عنه بقولهم عبر سمع بناء على

ان يكون غير مسمع حالاً من المحاطب وان يكون المراد بغير مسمع اي مدعوا عليك بلا سمعت اتم تصور واداء هم
وهو قولهم لا سمعت دعوة مستجابة فرغوا انهم لما قالوا بطريق الدعاء لا سمعت كأنه صار في الحال غير مسمع فذلك
قالوا غير مسمع بدل ان يقال مدعوا عليك بلا سمعت قال صاحب الكشف قولهم اسمع غير مسمع قول ذوو جهنم
يحتمل المدح والذم اما احتمال الذم من وجوه احدها ان المراد اسمع مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اوجب دعوتهم
عليه لم يسمع فكانه اصم غير مسمع قالوا ذلك انك لا على ان قولهم لا سمعت دعوة مستجابة وثانيها ان المراد اسمع
غير مجاب الى ما يدعو اليه ومعه غير مسمع جواباً بواقعك فكانك لم تسمع شيئاً وثالثها ان المراد اسمع غير مسمع كلاماً
ترضاه فسمعت عنه باب ويجوز على هذا الوجه الاخير ان يكون غير مسمع مفعول اسمع اي اسمع كلاماً غير مسمع اي انك
لان ادلك لاتعبه وتبوصه فيكون غير مسمع على الوجه الاول جارياً بحرى اللام وعلى الوجه الثاني والثالث
قدر له مفعوله وهو جواباً او كلاماً وعلى جميع الوجوه يكون غير مسمع حالاً من النوى في اسمع الا انه على الوجه
الاخير يجوز ان يكون منصوباً على انه مفعول به لقوله اسمع ثم قال ويحتمل المدح اي اسمع غير مسمع مكروهاً من
قولات اسمع فلان فلانا اذا سبه والمصنف ذكر هذه الوجوه على الترتيب المذكور في الكشف وقوله تعالى ليا وطعنا
مفعول به اي يقولون ذلك قتلاً بالسنتهم اي ما يشبه السب فان قولهم راعنا وان كان امراً من المراعاة التي هي
حمد الغير لمصلحة الا انه يشبه بالكلمة البرانية التي كانوا يتسايرون بها وهي راعنا ويجوز ان يكونا مصدرين
في موضع الحال اي يقولون ذلك لاوين وطاعين والذي يعتلونه بالسنتهم اما الكلام الحق فيعتلونه بها الى ابطال
واما ما بصروه من السب والشبهة فيعتلونه بها الى ما يظهر منه من الدعاء والتوقير فاعاد قولهم ولوثت قولهم
هذا إشارة الى ان كلاً من الواقعة بعد لومع مافي حيرها في تأويل المراد لكونها فاعلا لفعل محذوف قولك لو انك
قائم في تأويل او وقع قيامك وادلك يجب فتح ان الواقعة بعدها والى ان اسم كان في قوله لكان حيرا لهم يرجع الى
قوله انهم قالوا لكونه في تأويل المصدر **قولهم الايمان اقليل** يريد ان قليلاً منصوب على انه صفة مصدر
محذوف فانهم لما آمنوا بالوحيد وبعض الآيات والرسول وكفروا محمد عليه الصلاة والسلام وشربته كان
ايمانهم قليلاً لا يعتد به ويجوز ان يراد بالقلة العدم كما في قوله * قلل التشكي لهم بصيبه * اي هدم التشكي فاستعمل
القليل واريد به العدم فكذا معنى الآية الايمان معدوما فهو استثناء للايمان المعدوم على تقدير الحال وهو ان
الايمان المعدوم ايمان وذلك ببلغ في نفي الايمان منهم والاستثناء على هذا الوجه وعلى الوجه الاول مخرج من
المصدر المحذوف وعلى الوجه الاخير الذي اشار اليه بقوله او الاقليل منهم فالاستثناء متصل من فاعل يؤمنون
فالقلة على هذا صفة لمن آمن منهم لا للايمان **قولهم من قبل ان نحموهم** فان الشمس المحرقة طمسته فطمس اي
درس يعتدى ولا يعتدى يقال طمس الطريق يطمس وطمسته انا ومحو تخطيطها ونقشها عبارة عن محو ما فيها من
عين وسمع وشعور وانصوحا وجعلها كغيب البصر او حار الشمس فان الواحد انما يتميز عن سائر الاعضاء بما فيه
من الحواس فاذا ازيلت هذه قلت الحواس كان ذلك طمسا للوجود فان الواحد اذا جعل على هيئة النفا كان ذلك
تثويها فتثويها الخلق الحسة وملة وقصبة عظيمة توحس اليه والحسرة الشديدة هذا على تقدير ان يراد برّد
الوجود على ادارها جعلها على هيئة النفا في كونه عديم الحواس والحواس ويحتمل ان يراد به رتبه او حوه الى
ناحية الغاورة النفا الى ماحية انصاف وصاحب الكشف جعل النفا في قوله فردّها على الاحتمال الاول لسهولة
وعلى الاحتمال الثاني للتعقيب ومعنى السببية على الاول انما يظهر على تقدير ان يراد بالطمس ارادة الطمس لان
طمس الوجود وردّها على هيئة الادمار واحد بحسب الوجود وان احتلها فهو ما فلا تميل الى السببية الاعلى
ذلك التقدير لان السببية اعلم مما بين الوجودين لا الفهمين حيث لا يكون كقوله اهلكهاها فجاءها بأساً
كذا قبل والصاهر ان النفا على الاول للتعقب فان التعقيب يكون على وجهين الاول ان يكون مضمون ما بعد النفا
حقبة مضمون الجملة التي قبلها في الزمان نحو قام زيد فقعده عمرو والثاني ان يكون المدكور بعدها كلاماً مرتباً على
ما قبلها في الذكر كما في قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم حال الذين فيهم اثم من شئوا المتكبرين وقوله تعالى واورث الارض
تدوا من الجنة حيث يشاء ثم اخرجوا منها الذين فيهم اثم من شئوا المتكبرين وقوله تعالى واورث الارض
تدوا من الجنة حيث يشاء ثم اخرجوا منها الذين فيهم اثم من شئوا المتكبرين وقوله تعالى واورث الارض
تدوا من الجنة حيث يشاء ثم اخرجوا منها الذين فيهم اثم من شئوا المتكبرين وقوله تعالى واورث الارض

او اسمع غير مجاب الى ما يدعو اليه او اسمع
غير مسمع كلاماً ترضاه او اسمع كلاماً غير
مسمع اي ان ادلك تبوء عنه فيكون مفعولاً به
او اسمع غير مسمع مكروهاً من قولهم اسمعه
فلان اذا سبه وانما قالوه نفاقاً (وراعنا)
انظرنا نكلمك او سمع كلامك (لينا باستهم)
قتلها وصرفاً للكلام الى ما يشبه السب
حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسايرون به
موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا سمعت
مكروهاً او قتلاً بها وصحاحاً يظهر من الدعاء
والتوقير الى ما يضررون من السب والتصغير
نفاقاً (وطعنا في الدين) استهزأ به ومهزلة
(ولو انهم قالوا اسمعوا واطعوا اسمعوا وانظرنا)
ولوثت قولهم هذا مكان ما قالوه (لكان
خير لهم واقوم) لكان قولهم ذلك خير لهم
واعدل وانما يجب حذف الفعل بعد لوفى
مثل ذلك لدلالة ان عليه ووقوفها موقعه
(واكن لعدم الله بكمهم) ولكن خذلهم
الله وأعدهم من الهدى بسبب كفرهم
(فلا يؤمنون الا قليلاً) اي الايمان اقليل
لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسول
ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقوله

* قبل التشكي لهم بصيبه *

او الاقليل منهم آمنوا او يؤمنون (يا ايها
الذين آمنوا) الكتاب آمنوا بما نزلنا من كتابنا
معكم من قبل ان لطمس وجوها فردّها على
ادمارها من قبل ان نحموهم تخطيط
صورها ونجعلها على هيئة ادبارها يعني
الانقضاء او نسكها الى ورآئها في الدنيا
او في الآخرة

من الهداية الى الصلابة (او بلصم كمالها اصحاب الست) او تحريمهم بالمسح كما احتريانه اصحاب الست اي تحريمهم مثل مسحهم او بلصمهم على لسانك كالصالحين على لسان داود والصغير لاصحاب الوجوه او الذين على طريقة الالتفات او الوجوه ان ربيها الوجوه وهنعه على انفسهم بالمسح الاول يدل على ان المراد به ليس مسح الصورة في الدنيا ومن قبل الوجوه على تعبير الصورة في الدنيا قال انه بعد مرتب او كان وقوعه مشروطا بعدم ايمانهم وقد آمن منهم عدثة (وكان امر الله) ببقاع شيء او وعده او ما حكم به وقصاه (نفولا) ناهيا او كاشا فيقع لاصحابه ما وعدتم به ان لم يؤمنوا (ان الله لا يعبر ان يشرك به) لانه مت الحكم على خلود عدايه اولان الدب لا يسمي عدايه فلا يستعد لهو بخلاف غيره (ويعبر مادون ذلك) اي مادون الشرك صغيرا كان او كبيرا (لم يشاء) تفصلا عليه واحسانا وعطفه المعتزلة بالفعل على معنى ان الله لا يعبر الشرك لمن يشاء وهو من لم ينسب ويعبر مادون ذلك لمن يشاء وهو من تاب وفيه تفيد ملا دليل ادليس عموم آيات الوعيد بالمحافظة اولى منه ونقض لمذهبهم فان تعليق الامر بالمسببة ينافي وجوب التعديب قبل التوبة والصحيح بعدها لا ية كما هي جهة عليهم فهي جهة على الحوارج الذين رعو ان كل دين شرك وان صاحبه حاد في النار (ومن يشرك بالله فقد اهترى انما عظيما) ارتكب ما يستحق دونه من الاتام وهو اشارة الى المعنى الفارق بين وبين سائر الذنوب والاعتناء كما يطلق على القول بطلان على الفعل وكذلك الاختلاق (الم تر الى الذين يركون انفسهم) يعني اهل الكتاب قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقيل ناس من اليهود جاءوا اطعناهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هل على هؤلاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كبريتهم ما عملنا بالنار كمرعنا بالليل وما عملنا بالليل كمرعنا بالنهار وفي معاصهم من ركب نفسه واثني عليها (بل الله يركب من يشاء) تنبيه على ان تركه هي مستند

هيئة الادبار تفصيل للطمس الجمل والفرق بين الاحتمالين انما هو بان العذاب على الاحتمال الاول واحد والذات وعلى الثاني متعدد وقع احدهما فنيب الآخر ملاهية ولا تراخ بان طست وجوههم اولا وردت على ادبارها بعده **قوله** ولذالك قل معاص من قبل ان تغير وجوها الخ **قوله** اشارة الى ما قيل من ان هذا الوعيد قد خلق اليهود ومضى وقول ذلك باجلاء بني النضير وقربنة الى الشام فردا لله وجوههم على ادبارهم حتى عادوا الى ادرعات واربعان من ارض الشام كما جاءوا مساهدين وطمس الوجوه على هذا التأويل يحتمل معنيين احدهما تنبيح صورهم يقال طمس الله وجهه اي قصه والثاني ازالة آثارهم من بلاد العرب ومحو احوالهم عنها ما حللهم الى ادرعات اشام فطمس الوجوه وتصيرها سواء كان ذلك التعبير بتغييرها او بردها الى حيث جاءت منه مستعمل في معنى مجازي **قوله** ويقرّب من قول من قال **قوله** لا شرا كعباني ان المراد بالطمس القتل والتعريف والفرق بين الوجوه على هذا القول بين رؤسائهم ووجوههم والمعنى من قبل ان تغير احوالهم وجهاتهم بان نهي البصائر عن الاعتبار الخ **قوله** او تحريمهم بالمسح **قوله** على ان لا يكون المراد بالطمس التعريف بل يراد به المسح كما نقل ذلك عن مقاتل وغيره حيث قالوا المراد بالطمس مسحهم قرعة وحازروا وكان اكثر المحققين الاظهر حل الآية على الاصل المتعارف الا يرى الى قوله سبحانه وتعالى قل هل انظركم بشر من ذالك مثوبة عند الله من لعله الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير فجمع الله بين العنوين مسحهم قرعة وحازروا **قوله** والصغير **قوله** اي الصغير في قوله بلصمهم يرجع الى الوجوه ان ربيها الوجوه والرؤساء اوال اصحاب الوجوه لان المعنى من قبل ان طمس وجوه قوم والتأويل يدل من الاضافة اوالى المنادى وهم الذين اتوا الكتاب على طريق الالتفات من الخطاب الى القيبة فان الاول خطاب مشاهة والثاني صورة المعابة **قوله** وعظمه على الطمس **قوله** بمعنى عو خطيط صورة لوحه يدل على ان الاسم هو ليس بمعنى مسح الصورة والالام يبق لعظم وجه **قوله** من قبل ان يغير وجهه على تعبير الصورة قال **قوله** اي قال لآية من طمس ومسح ليهو دقل يوم القيامة فهو بعد مرتب فيهم اوانه مشروط بعدم الايمان وقد آمن منهم طائفة كمد الله بسلام واصحابه رضي الله تعالى عنهم فقات المشروط لقوات الشرط روى انه لما سمع الآية اتى رسول الله عليه الصلاة والسلام قبل ان ياتي اهله واسلم وقال يا رسول الله ما كنت ادرى ان اصل اليك حتى تقول وجهي في قتلي **قوله** تعالى وكان امر الله **قوله** اي ما امر به فان المصدر قد يطلق على المفعول به كما يقال هذا الدرهم ضرب الاميراي مضروبه فلو امر احدنا من المدرات بايقاع شيء كازال العذاب على احد يبرك ذلك العذاب لا يحاله فانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **قوله** وعطفه المعتزلة بالفعل **قوله** وانما احتجوا الى ذلك لان كل واحد من الشرك والكفار يجب ان يعبر بعد التوبة ويحسب ان لا يعبر دون التوبة فلا فرق بينهما بان يعبر احدهما دون الآخر صدهم فاشكل عليهم الفرق بينهما بان قيل في احدهما لا يعبر وفي الآخر يعبر وهذا الاشكال لا وجه صدهم اهل السنة فان المعتزلة شرطوا التوبة في عمر ان الكفار بخلاف اهل السنة فانهم لم يشترطوا ذلك فصح ان يفرق بينهما بان يقال انه تعالى لا يعبر الشرك بغير توبة ويعبر مادونه بغير توبة لمن يشاء وتقرير تأويلهم ان قوله تعالى لمن يشاء متعلق بالجنين فادع على قوله لا يعبر ان يشرك به يكون معاص لمن يشاء ان لا يعبر له لان مفعول المشيئة محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ومن يشاء الله ان لا يعبر له هو غير الثالث لان من تاب يجب ان يعبر له وقد عادت مشيئته عدم غفرانه انه ماتا واذا علق بقوله يعبر مادون ذلك كان معناه لمن يشاء ان يعبر له ومن يشاء ان يعبر له هو الثالث فانه ان لم ينسب لم يعبر له بناء على ما ذهبوا اليه من ان وعيد اهل الكفار غير منقطع روى ان الآية ولت في وجوه حتى يرحب واصحابه وذلك انه لما قتل جرة رضى الله عنه كان قد جعل له على قتله ان يعتق فلو روى له بذلك فلما قدم مكثه على صتيه هو واصحابه فكشروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفذوا على الذي صعب وانه ليس بمعاص الاسلام الا اناس معك تقول وانت بمكة والذين لا يدعون مع الله الها آخرو لا يقتلون النفس التي حرم الله الا باسحق الآية وقد دعوا مع الله الها آخرو وقتلوا النفس التي حرم الله وزيدوا لاهه الآيات لانتعاضك قتل لامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الا يتوب فمعت بمارسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما فرأوا كتبوا اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا يصل عملا صالحا فنزل ان الله لا يعبر ان يشرك به ويعبر مادون ذلك لمن يشاء فمعت بها اليهم فبعثوا اليه انما يخاف ان لا يكون من اهل مشيئته تعالى فنزل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رجة الله الآية فمعت بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى النبي عليه الصلاة والسلام قبل منهم ثم قال

لو حشى احببني كيف قتلته حرة عند اخبره قال ويحك فبعت و جهك عنى الحق بالشام وكان يم الى ان مات **قوله**
 رأت في يهود كانوا يقولون ان عباد الاصنام الخ اعلم انه تعالى حكى عن اليهود دعوا آخر من المكروه هو انهم
 يعصلون عباد الاوثان على المؤمنين ولا شك انهم كانوا اطالوا بذلك باطل وكان اقدامهم على هذا القول يحصى العباد
 والنصب روى ان اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين حربا الى مكة مع جماعة من اليهود يحالفون قريشا على
 بحاربة الرسول عليه الصلاة والسلام وكان ذلك بمداخلة احد وقد جرى قبل ذلك بين اليهود وبينه عليه الصلاة
 والسلام عهد على فهم ان لم يكونوا في نصرته عليه الصلاة والسلام وتقوية دينه لا يكونوا عليه مصيبين الى اعدائه
 ومن محارب معه وقصوا العهد بصلتهم هذا قول كعب بن الاشرف قريشا فاحس متواء وزل اليهود دور قريش فقال
 اهل مكة انكم اهل كتاب مثل محمد فانتم اقرب اليه منكم اليانا فلان من ان يكون هذا ما كنتم منكم فان اردتم ان تخرج
 معكم فاصعدوا لا كهنا واسواقا حتى نطعن قلوبنا اليكم ففعلوا ذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبوت والطاغوت
 وهما نصمان ثم قال كعب لا اهل مكة ليمن منكم ثلاثون ومائة ثلاثون فخرق اكيادها بالكفة فباعها ربح هذا البيت
 لثمنه على قتال محمد ففعلوا ثم قال اوسيدان لكعب انك لا مرقا تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اقبول لانعلم فابنا اهدى
 طريقا نحن ام محمد فقال كعب امر صوا على دينكم ودينه فقال اوسيدان نحن نخرج للصحح الكوماء وسفهم الماء
 وتقرى الصيغ ونمك العاني وتصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين آتاه وقطع
 الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا فزلت هذه الآية وقوله
 تعالى يؤمنون حال من الدين او من وادى او تواتوا واطلعت متعلق به ويقولون عطف عليه ولا بد من متعلق يقولون
 ويعبر ان يكون قوله يؤمنون مستأنسا كما قيل الا نذهب من حال الدين او تواتوا نصيبا من الكتاب قبل وما حالهم
 قبل يؤمنون ويقولون وكان ينبغي لمن اوتي نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا من ذلك **قوله** ام منقطع **قوله** كأنه
 لما تم الكلام لا قول قال بل انهم نصيب من الملك كان اليهود يقولون نحن اولى بالملك والنسوة فكيف تدع العرب
 ويرعون ان الملك يهود اليهم في آخر الزمان ويخرج فيه من يحدد ملكهم ودولتهم ويدعو الناس الى دينهم فكذبهم
 الله تعالى في هذه الآية ثم ان الملك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهذا هو ملك الملوك وملك على البواطن
 فقط وهو ملك العباد وملك على الظواهر والبواطن وهو ملك الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا نصيب لليهود
 في شيء من هذه الاقسام فانه سبحانه وتعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم ان عبدة
 الاوثان افضل من عبادة الله سبحانه وتعالى ووضعهم في هذه الآية بالجهل والحسد وهما يشتركان في ان صاحبهما
 يريد مع النعمة من العير فالحيل يتبع نعمة نفسه من العير والحاسد يريد ان يمنع نعمة الله تعالى من عباده فهما اقبح
 الاخلاق الدسيسة لان مدار الاسلام امر ان تعظيم امر الله تعالى والشعقة على عبادة الله تعالى وكل واحد من هذين
 الخلقين ينا في كل واحد منهما من اجتماع فيه هذه الخصال الدسيسة الجهل والبخل والحسد لا يكون له نصيب من شيء
 من اقسام الملك فالجاهل لا يكون له ملك على البواطن وهو ظاهر والبخل والحاسد لا يكون له ملك على الظواهر
 لان الانقياد للغير امر مكروه لدائه لا تحمله الا انسان الا اذا نصيب منفعة زائدة على ما به من المدلة وتلك النعمة
 ما يصل اليه من آثار جود الملك وره واحسانه فكلما كان جود الملك اكثر كان انقياد الناس اتم واوفر فلهذا قيل
 عابا رب يستعبد الخمر هو قيل اذا ملك لم يكن داهية فدهه فدولته ذاهية فثبت ان الملك والبخل لا يجتمعان **قوله**
 وهو النقرة في ظهر النواة **قوله** قد ضرب العرب المثل في القلة والخفة بثلاثة اشياء في النواة وهي القليل والغير
 والقطير فالقيل خيط رقيق في شق النواة والغير هي النقرة التي في ظهر النواة ومنها ثبت القلة والقطير هو
 القشر الرقيق فوقها **قوله** ويجوز ان يكون المعنى الخ ذكر او لان معنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من
 الملك بمعنى انه لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم حرمانهم بسبب انهم لو اتوا نصيبا منه لما آتوا
 الناس اقل قليل منه ومن حق من اوتي الملك ان يؤثر الغير بشيء منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فاذا
 السببية والجرأية لشرط محذوف وهو ان جعل لهم نصيب والمصنف قد انشأ شرط المحذوف بقوله اي لو كان لهم
 نصيب من الملك وليس بجيد لان الفاء لا تقع في جواب لو سيما مع ادا والمصارع ثم يجوز ان تكون الفاء ماضية
 لدخولها على الجملة التي قبلها ويكون معنى الهمة انكار مجموع المصروف والمصرف عليه بمعنى انه لا ينبغي ان
 يكون هذا وهو انهم قد اتوا نصيبا منه ووقع منهم نصيبه البخل باقل قليل منه وقائمة ادا زيادة الانكار

(المز الى الذين اتوا نصيبا من الملك
 يؤمنون بالجبوت والطاغوت) رأت
 في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام
 ارضى عند الله مما يدعو اليه محمد وقيل
 في حبي من اخطب وكعب بن الاشرف
 وجع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون
 قريشا على بحاربة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا انتم اهل كتاب وانتم
 اقرب الى محمد منكم اليانا فلان من مكرم
 فاصعدوا لا كهنا حتى نطعن اليكم ففعلوا
 والجبوت في الاصل اسم من فاستعمل في كل
 ما عبد من دون الله وقيل اصله الجبس وهو
 الذي لا خير فيه فقلت سبه تاء والطاغوت
 يطلق لكل ما ظل من معبود او غيره
 (ويقولون للذين كفروا) لاجلهم ودينهم
 (هؤلاء) اشارة اليهم (اهدى من الذين
 آمنوا سبيلا) اقوم دينا وارشد طريقا
 (اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
 لمن تجده نصيرا) يجمع عنه العذاب بشناعة
 او غيرها (ام لهم نصيب من الملك) ام
 منقطعة ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم
 نصيب من الملك وبعد لما زعمت اليهود من
 ان الملك سبب اليهم (فاذا لا يؤتون الناس
 نقيرا) اي لو كان لهم نصيب من الملك
 فاذا لا يؤتون احدا ما يوازي نقيرا وهو
 النقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق
 في بيان شعورهم فانهم بخلوا بالغير وهم ملوك
 فاعطى بهم اذا كانوا فقراء ادلاء متعاقبين
 ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم اتوا
 نصيبا من الملك على الكناية

والتوبيخ حيث يعملون ثبوت النصيب الذي هو صيب الاصطاسيا لمنع قال أبو بكر الأصم رحمه الله كانوا اصحاب
بساتين و أموال وقصور مشيدة وكانوا في عرة وعسة على ما عليه احوال الملك ومع هذا كانوا يبخلون على الفقراء
بقل القليل فنزلت هذه الآية وقوله على الكفاية إشارة الى أن كونهم قد اوتوا نصيبا من الملك غير مذكور
صريحاً بل هو منهم من جهة الاسكار الى مجموع الخلفين **قوله** لا تشريك مفرد **قوله** في محل الجمل على انه - عة
للو او والفاء وعدم كونها لعطف المفرد اما كونها لعطف الجملة او لكون العاء جرأية لا جامعة قال سيبويه
اذا في عوامل الاعمال منزلة عن في عوامل الاسماء وتقريره ان انظر اذا وقع في اول الكلام نصب لا غير كقوله
اشن زيد قائما وان وقع في الوسط جار الفاء واجمله كقوله زيد اشن قائم وان شئت قلت زيدا اشن قائما وان تأخر
فلا حسن العاؤه تقول زيد منطلق ظننت والسبب فيما ذكرناه ان اعمال القلوب ضعيفة في العمل لانها لا تؤثر
في معملاتها فاداءت دل تقدمها في الذكر على شدة العناية بها فتقوى على العمل واذا تأخرت دل ذلك على عدم
العناية فتلغى وان توسطت فليثبذ لانكون في محل العناية من كل الوجوه ولا في محل الاعمال فالاعمال والاعاء
جائران وكذا اذا على هذا الترتيب ايضا فان تعمدت نصب العمل تقول اذا اكرمك وان توسطت او تأخرت جار
الاعاء تقول انا اذا اكرمك وانا اكرمك اذ اقلعها في هاتين الحالتين اذا عرفت هذه المقدمة فتول كلمة اذا في هذه
الآية لما وقعت بين العاء والعمل جاز ان تقدر متوسطة فتلغى وهكذا سيلها مع الو او كقوله تعالى واذا لا يلبثون
خلفك الا قليلا وقرأ ابن مسعود فاذا لا يؤثروا على اعمال اذا عملها الذي هو النصيب وهي ملعة في قرأه العامة
قوله واباءه **قوله** فانه سبحانه وتعالى آتى بني اسرائيل الكتاب والنبوة وكانوا من آل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام لانهم كانوا اولاد اسحق بن ابراهيم ومحمد عليه الصلاة والسلام وعليهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم فلما كان
اسماعيل عليه الصلاة والسلام ابائينا عليه الصلاة والسلام كان اسحق عليه الصلاة والسلام معه وكان يوا
اسرائيل اباءه وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود وسليمان
عليهم الصلاة والسلام وقال مجاهد الملك العظيم النبوة لان الملك لمن له الامر والطاعة والانباء عليهم الصلاة
والسلام لهم الامر والطاعة **قوله** تعالى كما نصحت جلودهم **قوله** ظفر فزمان والعامل فيه بدلهم والجملة
في محل النصيب على الحال من الصمير المصوب في نصيبهم زوى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال تبدل جلود الكافر
في ساعة مائة مرة كلما اكلها النار واحرقتها قيل لهم حودوا فيعودون كما كانوا وهو سبحانه وتعالى قادر على
ان يبقى ابدانهم مصونة عن النضج مع اتصال الالم الشديد اليها من غير تبدل لها بل هو قادر على ان يوصل الى
ابدانهم آلاما عظيمة من غير ان يدخلهم النار الا انه تعالى ادخلهم النار واحرقها جلودهم وبدلهم الله تعالى
جلودا غير الجلود المحرقة لحكمة لا يعلمها الا هو ولا يسأل عما يعمل **قوله** لا يمنع عليه ما يريد **قوله** فان العزيز هو
القادر العال على جميع الممكنات والحكيم هو الذي لا يفعل الا الصواب وما تقتضيه الحكمة ومن هذا شأنه ليس
بحبيب مد مع كونه كريما رحما ان يعذب الشخص الضعيف بالنار الشديدة ابد الآباد لاقتضاء الحكمة اليه فان
نظام العالم لا يبقى الا بتهديد العصاة والتهديد لابد ان يكون متروفا بالتحقيق صونا للكلام فان قيل اذا احترقت
الجلود العاصية وحقق الله جلودا اخرى وعذبها كان هذا تعذيبا لمن لم يعص وهو غير جائز فاجاب ان العاد
في كل مرة هو الجلد الاول بعينه وانما قال غيرها لتبدل صفته كما تقول صفت من حاتم خاتما غيره فان الحاتم
الثاني هو الاول الا ان الصياغة والصفة قد تبدلت وهو قول المصنف رحمه الله بان يعاد ذلك الجلد بعينه على
صورة اخرى اى غير صورة الجلد المحترقة قال ابن عباس رضى الله عنهما يتبدلون جلودا ايضا كما مثال القراطيس
وهناك جواب آخر وهو ان اصل الجلد لا يفتى بالاحترق بل يتبدل به عوارضه فتمتد الله تعالى تلك العوارض
التي هي اثر الاحتراق الى الحلة الاولى وجواب ثالث وهو اناسنا ان الجلود العاصية قد فئت بالاحترق وانه سبحانه
وتعالى يخلق مكانها جلودا غيرها ذاتا لا بالانسل انه يلزم منه تعذيب غير العاصي بانه على ان المعذب هو الانسان
المستور بالجلد لان الجلد امر زائد على ذاته آلة لا ادراك فلا محذور **قوله** فينا **قوله** اى كثير الاقان متصلا
منبسطا و الجوبة الترجمة والجمع جوب بمعنى الترج **قوله** خطاب بم المكلفين والامانات **قوله** يعنى ان نزول الآية
في قضية رد المصحح الى عثمان بن طلحة لا يقتضى ان يكون حكمها محصورا بتلك القضية بل يتناول حكمها جميع
الامانات فان معاملة الانسان اما ان تكون مع ربه او مع عباده او مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه

وانكر عليهم الحسد كما دهم على البصل وهما
شتر الرذائل فكان بينهما تجادبا وتلازما
(على ما آتاهم الله من فضله) يعنى النبوة
والكتاب والنصرة والاعزاز وجعل انبي
الموعود منهم (قد آتينا آل ابراهيم) اديهم
اسلاف محمد واباءه (الكتاب والحكمة)
النبوة (و آتيناهم ملكا عظيما) فلا يجد
ان يؤثروا الله مثل ما آتاهم (عهم) من اليهود
(من آس به) بمحمد صلى الله عليه وسلم او بما
ذكر من حديث آل ابراهيم (ومنهم من
صد عنه) اعرض عنه ولم يؤمن به وقيل
معناه من آل ابراهيم من آمن به ومنهم من كفر
ولم يكن في ذلك توهين امره فكذا لا يوهن
كفر هؤلاء امرك (وكفى بحمهم سعيرا) مارا
مسعورة يعذبون بها اى ان لم يملحوا بالعقوبة
فقد كفاهم ما اعذبهم من صعب جهنم
(ان الذين كفروا ما آتاهم يوسف نصليهم نارا)
كالبان والتقرير لذلك (كما نصحت جلودهم
بدلتهم جلودا غيرها) بان يعاد ذلك الجلد
بعينه على صورة اخرى كقوله تبدلت الخطام
قرطيا اوبان يزال عنه اثر الاحراق ليعود
احساسه للعذاب كما قال (ليذوقوا العذاب)
اى ليدوم لهم ذوقه وقيل يخفق مكانه جلد
آخر والعذاب في الحقيقة قدس العاصية
المذكورة لا لالة ادراكها فلا محذور
(ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه ما يريد
(حكيم) يعاقب على وفق حكمته
(والدين آمنوا وعملوا الصالحات سدحاهم
حنات تجرى من تحتها الانهار حال الدين فيم ابدا)
قدم ذكر الكفار وعيدهم على ذكر المؤمنين
ووعدهم لان الكلام فيهم وذكر المؤمنين
بالعرض (لهم فيها رواج مطهرة وتدخلهم
ظلا ظليلا) فينالوا حوب فيه وداغما لا تنصحه
الشمس وهو إشارة الى النعمة التامة الدائمة
والظليل صفة مشبهة من اصل لتأكيد
كقولهم شمس شمس وليل أليل ويوم أيوم
(ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها)
خطاب بم المكلفين والامانات وان زلت
يوم الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الله لما
اعلق باب الكعبة وأبى ان يدفع المفتاح
ليدخل فيها وقال لو علمت انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم امعه فلوى فلى

كرم الله وجهه بدموا احد منه وقبح مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين فلما خرج سأله العباس رضى الله عنه ان يعطيه المفتاح ويجمع له السباية والسبابة

الاقسام الثلاثة اماراية الامانة مع الرب سبحانه وتعالى فهي بان يعمل بجمع الامور وان يترك جميع المنهيات فان
 جميع ما كلف به الانسان من الله تعالى امانة ضد المكلف يجب عليه ان يؤتيها الى صاحبه وهذا بحر لا ساحل له
 و اماراية الامانة مع عباد الله من اولاده وزوجته وماله وحياته واصحابه وعامة الخلق فان يحفظ حقوقهم
 ولا يخونهم في شيء منها و رعايتها مع نفسه فبان لا يختار لنفسه الا ما هو الاصلح والافضل في الدين والدنيا وما
 يحفظها مما يضرها في المعنى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» فقوله تعالى
 يا امرء ان تؤدوا الامانات الى اصحابها يدخل فيها الكل وقد عظم الله سبحانه وتعالى امر الامانة في مواضع كثيرة من
 كتابه فقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملها واشفقن منها وحملها
 الانسان وقال تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقال تعالى لا تحموا اماناتكم وقال عليه الصلاة
 والسلام «لا ايمان لمن لا امانة له ولا امانة في الاصل مصدر سمى به المفعول ولذلك جمع وقصة عثمان بن حذيفة من سبي
 عبد الباري كان سادن الكعبة فلما دخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح اطلق عثمان الكعبة وصعد
 السطح فسلم عليه الصلاة والسلام المصباح فقبله مع عثمان فسلمت يد فاني وقال لو علمت اني رسول الله
 لم اسعه الفتح فلولي علي بن ابي طالب يد واحد من الفتح وقبح الب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البيت وصلى ركعتين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته العباس ان يعطيه الفتح ويجمع له
 السفينة والسدانة فمررت هذه فامر عليا ان يركب الى عثمان ويحدث اليه فقال عثمان اكره اني واديني مما حدثت ورفق
 فقال لقد ازل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ الآية عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
 فهدى جبريل عليه الصلاة والسلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالسدانة في اولاد عثمان ابدانهم ان عثمان هاجر
 ودفع الفتح الى ابيه شيعة الفتح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة (قوله اي وان تحموا بالانصاف
 اشارة الى ان قوله ان تحموا معطوف على ان تؤدوا اي يا امرء بتأدية الامانات والاحكام بالعدل فيكون
 قد فصل بين حرف المنصف والمعطوف بانصرف فيكون بدا حكمهم مصحوبا يا امرء على الظرفية اي كما ان
 تحموا مصحوب به على المعولية فان قيل كيف يجوز ان يكون الظرف معمولا لقوله يا امرء والحال ان الامر
 ليس واقفا وقت الحكم اجيب بان كونه معمولا ليا امرء لا يستلزم وقوع اصل الامر به بل يكفي في كونه معمولا له
 ان يكون متعلقا بالحكام واقفا فيه ولا يجوز ان يكون الظرف معمولا لان تحموا وان كان المعنى عليه صحبا
 لان من مع الفعل موصول حرفي وما في حيز الموصول لا يتقدم عليه عند النصريين واما الكوفيون فيصرون ذلك
 وعند هذه الآية صدهم ويجوز ان يقال ان الظرف معمول لفعل محدود تقديره وبأمرهم ان تحموا اذا حكمتم
 وان تحموا المذكور مصدر لذلك المحدوف فلا موضع لذلك لكونه معصرا للمحدوف والمحدوف معمول لقوله
 يا امرء المحدوف فيكون الظن من قيل علفها نسا وما باردا اي وسقيتها ماء باردا من حيث ان كل واحد منهما
 حذف عند المعطوف مع بقاء العاطف وقوله بالعدل يجوز ان يكون مفعولا به غير صريح لقوله ان تحموا
 ومتعلقا به فتكون الباء للتعدي وان يكون حالا من فاعل تحموا فتكون الباء للمصاحبة متعلقة بمحدوف اي
 ملتصق بالعدل مصاحبة له والمعتيان متعارمان (قوله من بعد عليه امرهم اي مع قطع النظر عن رضى
 الخصمين بحكمهم وذلك بان يكون الحاكم مولى من قبل السلطان لا بان يكون محكما برضى الخصمين بحكمهم فان
 حكمهم وان كان فاعلا في حقيقتها الا انه لا ينفذ الا برضاها بحكمهم (قوله ولا الحكم الخ) تعاليل لقوله الخطاب
 لهم قدم عليه (قوله اي نعم شيئا يعظكم به) على ان تكون كلمة ما مصوغة موصوغة معظكم فان فاعل نعم قد
 يكون ضميرا مبهما مبمرا بكرة مصوغة نحوهم رحلا زيدا ومير انكلمة ما فاعلها بكرة موصوغة بالحالة التي بعدها وقعت
 ضميرا للصبر في نعم او هي اسم موصول بمعنى الذي مرفوع المحل على انه فاعل نعم وصليتها قوله يعظكم به فان قلت قد
 تقرر ان فاعل نعم اذا كان مظهرا لا بد ان يكون محلي بلام الجنس او مصافا اليه فكيف جاز ان تقع ما الموصولة
 فاعله احبب بانها لما كانت بمعنى الذي كانت بحسب المعنى وصفا للمرفوع بلام الجنس واليه اشار بقوله او نعم الشيء
 الذي يعظكم به (قوله وامرأة السرية) السرية طائفة من العسكر يبلغ اقصاها اربعمائة سموا بذلك لانهم
 يكونون خلاصة العسكر وخيارهم مأخوذ من الشيء السري وهو العيس ويدل على دخول امرأة السرية في اول
 الامر قوله عليه الصلاة والسلام «من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن بطع اميري فقد اطاعني

(واذا حكمتم بين الناس ان تحموا بالعدل)
 اي وان تحموا بالانصاف والسوية اذا
 قضيت بين من ينفذ عليه امرهم او يرضى
 بحكمهم ولان الحكم وقيمة الولاية قيل
 الخطاب لهم (ان الله لعلم يعظكم به) اي نعم
 شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به
 فاما مصوغة موصوغة يعظكم او موصوغة
 موصولة به والمخصوص بالمدح محدوف
 وهو المأمور به من اداء الامانات والعدل
 في الحكومات (ان الله كان سمعا بصيرا)
 باقوا الحكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات
 (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول واولي الامر منكم) يريد بهم امرأة
 المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
 وصدقه ويتدرج فيهم الخلفاء والقضاة
 وامرأة السرية

ومن بعض اميري قد عصاني **قوله** امر الناس بطاعتهم اي اطاعة الولاية بعدما امر الولاية باداء الامانات الى اهلها وان يحكموا بما نزل تنبها على ان وجوب طاعتهم انما هو ماداموا على الحق وجه الدين ان الحكم اذا تعلق بالموصوف بصفة يكون تعلقه مقدرًا بقدر انصافه بتلك الصفة ويرمى من ان يكون وجوب طاعة الولاية مقدرًا بقدر كونهم عدولا . روى ان بعض الولاة قال لبعض العلماء ألسنتم امرتم بطاعتنا في قوله تعالى واولى الامر منكم قال ألسنتم نزع عسكم اذا حالتم الحق بقوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اي رعت الولاية عسكم ان حالتم الحق ووقع التنازع بكم وبين المؤمنين في الحق كأنه قيل اطيعوا اولى الامر منكم ان لم تنازعوه في شئ من الحق فان تنازعتم فلا طاعة الا لله ولرسوله قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه حق الامام ان يحكم بما نزل الله ويؤدي الامانة فادخل ذلك في حق على الرعية ان يطيعوا **قوله** وقبل هذا الشرح **قوله** احذر الامام ان المراد مولى الامر اهل الاجماع وهم العلماء الذين يمكنهم استنباط احكام الله من نصوص الكتاب والسنة وهم الذين يجمعون بأهل العقد والخل في كتب اصول الفقه حيث قال قوله تعالى واولى الامر منكم يدل صدنا على ان اجماع الامة حجة والدليل على ذلك ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر ومن امر الله تعالى بطاعته لا بد ان يكون معصوما من الخطأ لانه اذا لم يكن معصوما من الخطأ وامر الله تعالى بما يمتنع لكان ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ والخطأ مهي عنه فلا يكون مأمورا به فظهر بهذا ان اولى الامر المذكور في هذه الآية لا بد ان يكون معصوما من الخطأ وذلك المصوم اما ان يكون مجموع الامة او بعض الامة لا يجاز ان يكون بعض الامة لان الامر بطاعتهم مشروط بمعرفتهم وانفسرة على الاستعادة منهم ونحو ما جروا عن معرفتهم وعن الوصول اليهم واستفادة العلم والدين منهم فوجب ان يكون المراد من اولى الامر مجموع الامة اي مجموع اهل الحل والمقد من الولاة وذلك يوجب القطع بان اجماع الامة حجة هذا خلاصة كلامه في تقرير الدليل على ما ادعاه وقوله تعالى منكم في محل النصب على ان محال من اولى الامر متعلق بمخوف اي واولى الامر كائين منكم ومن تعصية دلالة ان الامراء والسلاطين بعض الامة وكذا العلماء المجتهدون **قوله** واجيب ما ورد المختلف الى المصوص عليه الخ **قوله** قال الامام اعلم ان قوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول يدل عندما على ان القياس حجة والذي يدل على ذلك ان قوله فان تنازعتم اي اختلفتم فيما حكمه مصوص او فيما حكمه غير مصوص فردوه الى احد هذه الثلاثة والاول باطل لان وجوب المراجعة الى احد الثلاثة فيما ثبت حكمه به قد فهم من قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فعلى تقدير ان يكون المراد المعنى الاول يكون قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول اعادة لعين ماضية وهو غير جائز وادابطل الاحتمال الاول تعيين الثاني وهو ان المراد ان تنازعتم في شئ حكمه غير مذكور في الكتاب والسنة والاجماع وادكان كذلك لم يكن المراد من قوله فردوه الى الله والرسول طلب حكمه من نصوص الكتاب والسنة فوجب ان يكون المراد رد حكمه الى الاحكام المنصوصة في الوقائع المشبهة وذلك هو القياس فثبت ان الآية دالة على الامر بالقياس كائنها دالة على وجوب المراجعة الى الكتاب والسنة والاجماع وقد تقرر عند الفقهاء ان اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وهذه الآية مشتملة على تقرير هذه الاصول الاربعة بهذا الترتيب اما الكتاب والسنة فقد وقعت الاشارة اليهما بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم والى القياس بما بعده **قوله** تعالى ان كنتم تؤمنون **قوله** شرط حذف حوايه اعتمادا على دلالة ما قبله عليه وجعل ما قبله جوابا له يطل صدارة الشرط وهذا الوعيد يحتمل ان يكون مخصوصا بقوله فردوه ويحتمل ان يكون عائدا الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وظاهر قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر يقتضي ان من لم يطع الله والرسول لا يكون مؤمنا فخرج المذهب عن الايمان لكنه محمول على التهديد **قوله** عاقبة **قوله** فان التاويل قد ورد في القرآن بمعنى المآل والعاقبة كما في هذه الآية وفي قوله هل يظنون الا تاويله اي عاقبته وفي قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي عاقبته قال الامام التاويل عبارة عما اليه مآل الشيء ومرجعه وعاقبته ثم اعترض لما اوجب في الآية الاولى وعلى جميع المكلفين ان يطيعوا الله ويطيعوا الرسول ذكر في هذه الآية ان المؤمنين والذين في قلوبهم مرض لا يطيعون الرسول ولا يرضون بحكمه وانما يريدون حكم غيره فقال المزال الى الذين يزعمون الآية والاعم بفتح الزاي وضمها مصدر زعم وهو فعل يقترن به اعتقاد ظني ورغم يكون بمعنى ظن فينبغي الى اثنين كافي

امر الناس بطاعتهم بعدما امرهم بالعدل تنبها على ان وجوب طاعتهم ماداموا على الحق وقيل علماء الشرح لقوله تعالى ولورثوه الى الرسول واولى الامر منكم لعلمه الذين يستطونهم **قوله** فان تنازعتم **قوله** انتم واولوا الامر منكم **قوله** في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوجه الاول اذ ليس المقصد ان يراجع المجتهد في حكمه بخلاف الرؤوس الا ان يقال الخطأ لاولى الامر على طريقة الائتلاف **قوله** فردوه **قوله** فراجعوا فيه **قوله** الى الله **قوله** الى كتابه **قوله** والرسول **قوله** بالسؤال عنه في زمانه والمراجعة الى سنته بعده واستدل به مسكروا القياس وقالوا انه تعالى اوجب رد المختلف الى الكتاب والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المصوص عليه انما يكون بالتمثيل والثناء عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام الثلاثة مثبت بالكتاب ومثبت بالسنة ومثبت بالرأى اليهما على وجه القياس **قوله** ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك **قوله** ذلك **قوله** اي ارد **قوله** خبير **قوله** لكم **قوله** واحسن تأويل **قوله** عاقبة واحسن تأويل من تأويلكم بل ارد **قوله** المزال الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما ازل اليك وما ازل من قبلك يريدون ان يتصاكوا الى الصافوت

هـ ابن عباس رضي الله عنهما ان مافتحا صميم يوديا فدماء يهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء المذاق الى كعب بن الاشرف عم نهما احتلبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المذاق فضاها وقال تعالوا كم الى عمر قتل اليهودى

فلم يرض بقضائه وحاصم اليك فقال عمر رضي
 الله عنه للمرافق اكذلك فقال نعم فقال مكادكما
 حتى اخرج اليكما فدخل فاخذ سيفه ثم خرج
 فصر به عنق المنافق حتى رد وقال هكذا
 اقضى ابن لمرضى بقضائه الله ورسوله فزلت
 وقال حبر آيل ان عمر قد فرق بين الحق والباطل
 فسمى العاروق والطاغوت على هذا كعب
 بن الاشرف وفي معناه من يحكم بالباطل
 ويؤثر لاحله فسمى بذلك لمرط طائفة
 اولدشيه بالشيطان اولان التماكم اليه تماكم
 الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه كما قال
 (وقدمروا ان يكفروا) ويريد الشيطان
 ان يصلهم صلا لا بعيدا (وقرى ان يكفروا
 بها على ان الطاعوت جمع كقوله فصالي
 اولياؤهم الطاعوت بخر جو نعم) (واذا قيل
 لهم تعالوا الى ما نزل الله والى الرسول) (وقرى
 تعالوا بضم اللام على انه حذف لام الفعل
 اغتباطا ثم ضم اللام لو او الضمير) رأيت
 المنافقين يصدون عنك صدودا (هو مصدر
 او اسم للمصدر الذي هو الصد والفرق بينه
 وبين السدائه غير محسوس والسد محسوس
 ويصدون في موضع الحال (فكيف)
 تكون حالهم (اذا اصابتهم مصيبة) كقتل
 عمر المنافق او النعمة من الله تعالى (بما قدمت
 ايديهم) من التماكم الى غيرك وعدم الرضى
 بحكمك (ثم جاؤك) حين يضاوون للاعداد
 عطف على اصابتهم وقيل على يصدون
 وما بينهما اعتراض (يحملون بالله) حال
 (ان اردنا الاحسانا وتوفيقا) ما اردنا بذلك
 الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين
 الخصمين ولم رد بخلافك وقيل جاء
 اصحاب القليل طالبي بدنه وقالوا ما اردنا
 بالتماكم الى عمر الا ان يحسن الى صاحبا
 ووفق بينه وبين خصمه (اولئك الذين
 يعلم الله ما في قلوبهم) من المنافق فلا يعنى
 منهم استكثار والخلق الكاذب من الغتاب
 (فأعرض عنهم) اى عن عقابهم لمصلحة
 في استقامتهم او عن قبول مصرتهم (وعصمهم)
 ملسانك وكفهم عما هم عليه (وقل لهم
 في انفسهم) اى معنى انفسهم او حالهم
 فان النصيح في السر انصح (قولا مليفا) يبلغ
 منهم ويؤثر فيهم امره بالحق من دونهم

هذه الآية وإن مع ما في خبرها من حسن تدبرها فليكون معنى كمال حيث انتهى الى واحد منه وانما زعمه وقوله تعالى يريدون حال من فاعل يرفعون وقوله تعالى وقدموا حال من فاعل يريدون فهما حالان عند حالان **قوله حتى** **قوله حتى** اي ما بين الموت والانسار اذا مات رد **قوله حتى** فمضى ذلك لمرط طغيانه **قوله** اي سمى الله تعالى كمالا طوعوا تاكيد طغيانه الجوهري الطاعوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الصلال وهو قد يكون واحدا كما في هذه الآية وقد يكون جمع كما في قوله تعالى اوليؤهم الطاعوت يخرجونهم الطاعوت على الوجه الاول حقيقة كانه قيل سمى طاعوا لكونه رأسا في الصلال وعلى قوله اوليؤهم الطاعوت بالقياسية باسمه تكون مجازا مستعارا من الشيطان وعلى الوجه الثالث يكون الطاعوت مستعملا في اصل معناه والصار انما هو في جملة متحاكما اليه فان المتحاكم اليه حقيقة هو كعب بن الاشرف الا انه جعل الشيطان متحاكما اليه لكونه سيدا حاملا على المتحاكم اليه كعب فعلى هذا في قوله فسموه بوجع نساخ ثم انه تعالى يدين رخصتهم في التحاكم الى الطاعوت بين نعمتهم من التحاكم الى الرسول فقالوا اذ قيل لهم تعالوا **قوله اعتباط** من العطف وهي ان تسمى مثل حال صاحب الكرامة من غير ان تريد رواها عنه يقال عطفه بما بال عطفه فطع اعطى هو مثل حسنة فاحبس ومعه فأنزع والمعنى انهم حددوا الامر المتعل من تعذيب لمجرد تشبههم الحدف والتعقيب لانه وسب يدعو اليه فقالوا في نهالي تعالى فقال تعال محذوف منه الياء مجرى مجرى الفاظ المضارعة التي لا يكون في آخرها ياء فاذا احذ منه الامر يكون جمع لمذكر بضم ما دل و او الصمير و امر او واحدة المحاطة بكسر ما قبل الياء نحو قومي وقوموا **قوله تعالوا يصعدون** **قوله** اي يرفعون عن ذكر المصدر قلنا كيد والمبالغة كانه قيل صدودا اي صدودا واختلف في لغة صدود قال بعضهم انه اسم مصدر والمصدر انما هو الصد وقال آخرون انه مصدر كالصد يقال صد صد او صدودا وقيل فمن الصد يستعمل لارعا ومتعبا يقال صد هو بنفسه و صد غيره قال تعالى فصعدوهم من السيل وقال بعضهم الصدود مصدر صد الارام والصد مصدر صد المتعدي والفعل ههما الارام فلذلك جاء مصدره على قول لا هو لا عال لارام وكونه مصدرا للتعدي نادر نحو لزمه لزوما فنه فتوبا هذا وفيه نظر اذ نعلم ان يقول هوها منعنا عاية ما في الباب انه حذف معوله والمعنى يصعدون غيرهم او المتحاكمين عنك صدودا **قوله** يصعدون في موضع الحال **قوله** يعني ان يكون رأيت من رؤية لبصر لانها ان كانت من رؤية القلب بمعنى علمت يكون قوله يصعدون في محل النصب على انه معقول فان رأيت **قوله فكيف** تكون حالهم **قوله** اشارة الى ان قوله فكيف في محل النصب جعل مصر نحو كعب تراهم وكيف يصعدون او يصعدون وقيل انه في محل الرفع على انه خبر مستأ محسوف اي فكيف صفتهم في وقت اصابتهم بصرهم و على التعديل بين كلمة اذا معموله لذلك لتدبر بعد فكيف **قوله** وقيل على يصعدون **قوله** والمعنى انهم في اول الامر يصعدون عنك ثم بعد ذلك يجيئونك ويحامون بالله كذا ما هم ما ارادوا بذلك التحاكم الا الاحسان والتوفيق وما بينهما اعتراض فان شرط الاعتراض ان يكون له تعلق بذلك الكلام من بعض الوجوه كما في قوله

❦ ان الثمانين و بلعتها ❦ قد احوجت سمعي الى ترجان ❦

ف قوله و بلغتها كلام احبتي وقع في الين لكنه متعلق بذلك الكلام من حيث انه دعاء للمجاهدين وتطالع في القول معه وكذلك الآية فان اول الآية وآخرها في شرح فتاوح المذقيين وكدهم ومكرهم فانه تعالى حكى عنهم انهم يتجاسرون الى الطاعوت مع انهم امرؤوا بالكفر به ويصدون عن الرسول مع انهم امرؤوا بصاحته ويحملون بالله كدما وذكر في الشرح ثلاث اصناف مما يدل على شدة الامر عليهم بسبب هذه الاعمال الفبيحة في الدنيا والآخرة ﴿قوله﴾ يحملون بالله جان ١- اي من فاعل جازئ وان نافية واحسانه مفعول به لانه استثناء معرفغ من المفعول به والمعنى ما اردنا بالتصاكم الي غير الرسول شيئا من الاشياء الا ان يحسن الي صاحبنا بالحكم والعدل والتوفيق بينه وبين خصمه ﴿قوله﴾ او عن قبول معدرتهم ٢- طان من لا يقبل عذر غيره ويستمر على خطئه قديو صعبة يانة معرض عنه غير ملتفت اليه ﴿قوله﴾ وكدهم عمائم عبية ٣- اي ازحرهم عن العاق والمكرو الكذب وجوهتهم بعقاب الله تعالى في الآخرة ﴿قوله﴾ اي في معنى اتصبتهم ٤- في شأن اتصبتهم وفي حقها وحالهم ليس معهم غيرهم وعلى التقديرين يكون قوله في انفسهم متعلق بقوله قل لهم ﴿قوله﴾ يدع منهم ٥- اي ان يلعباس دواعي اوصوب واقول انما يلعب اليهم يؤثروهم بان يكون محوة لهم من عقاب الله تعالى مثل ان يعاديه ان مدني فلو بكرم من الهنق والكيد معلوم والصحيح اهم وجداعة فيه بالترقيب وترتيب وذلك يقتضي شعرة لاه عنهم سلافا

(ثم)

لله تعالى ولا فرق بينكم وبين الكفار الجاهرين في الاستمرار على الكفر وانما رفع حكم السيف لانكم اظهرتم
 الايمان فظهروا انفسكم من هذه الحصائل الصحيحة وانقادوا لله تعالى ظاهرا وباطنا واطيعوه في جميع ما كلفكم به
 قلبا وقالبيا والافكيك فأمضوا من ان ينزل الله حكمه ما رزله في حق من جاهر بالكفر من القتل بالسيف وسبي الاموال
 والاولاد **قوله** وتعلق النظر **قوله** اي الجارو المجرور وهو قوله في انفسهم بقوله اليغا على معنى قل لهم قولا
 مؤثرا في قلوبهم يعثرون منه اعتما ويستشعرون منه الخوف استشعارا وهو التوعد بالقتل والاستئصال ان ظهر
 منهم العاق وبنت طلائع ووجه ضعف هذا الاحتمال ان فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف وانه لا يجوز
 عند البصريين فلا يجوز ان يقال جاء زيد ارجل بصرب لانه لا يتقدم المفعول الا حيث يجوز تقديم معمول الصفة
 والعامل ههنا لا يجوز تقديمه لان الصفة لا تتقدم على الموصوف والكوفيون يجوزون تقديم معمول الصفة
 على الموصوف وقول البصريين انه لا يتقدم المفعول الا حيث يتقدم العامل فيه بحث لانا وجدنا هذه القاصدة
 منقضة في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالتنهر معمول لتقهر والسائل معمول لتنهر وقد تقدم
 على لا اله الا الله والعامل فيهما لا يجوز تقديمه عليهما اذ المحزوم لا يتقدم على جازمه فقد تقدم معمول حيث لا يتقدم
 العامل والقول ابلغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به سمي بليغا بلوغه كنه المقصود ودلالته عليه
 واللام في قوله تعالى الا يطاع لام كي والفعل بعدها منصوب باختياره والاستثناء مفرغ من المفعول له والتقدير
 وما ارسلنا من رسول الا بشيء مما افلحنا وما من الله متعلق بيطاع والباء السببية والمراد بالادب الامر
 والتكليف فانه تعالى قد امر بالمعروف والنهي عن المنكر بان يطيعوه حيث قال اطيعوا الرسول وهذا الامر والتكليف
 سبب وجوب طاعتهم اياه **قوله** بالنفاق او اتهاكم الى الطاغوت **قوله** اختار ان الآية نزلت فيمن تقدم ذكره
 من السابقين وهم الذين ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت والفرار من التحاكم الى الرسول وذكر الامام وحده
 ثانيا في سبب نزولها وهو ان قوما من المهاجرين اتفقوا على كيد في حق الرسول عليه الصلاة والسلام ثم دخلوا
 عليه لاجل ذلك العرض فأتاه خبريل عليه الصلاة والسلام واخبره بذلك فقال عليه الصلاة والسلام ان قوما
 دخلوا على يريدون امرا لا يبالون فيه فيقوموا وليستعروا الله حتى استغفر لهم فلم يقوموا قال قوموا فلم يعملوا
 قال عليه الصلاة والسلام ثم يفلان ثم يفلان حتى صد اثني عشر رجلا منهم قداموا وقالوا كاهرنا على ما قلنا
 ونحن نتوب الى الله عز وجل من علم انفسنا فاستغفر لنا فقال الان اخرجوا اما كنتم في بدء الامر اقرب الى الاستعمار
 وكان الله اقرب الى الاجابة اخرجوا عني **قوله** لعلوه **قوله** يريد ان وجدها يحتمل ان يكون بمعنى
 علم فيمتدئ الى معمولين ثانيهما تواترا وان يكون بمعنى صادف فيمتدئ الى واحد وتواترا حال واما رحيا فيحتمل
 ان يكون حال من ضمير تواترا وان يكون بدل من تواترا **قوله** لا يظاها لاني قوله لا يؤسوس **قوله** المظاهرة المعاونة
 اي لا يجوز ان تكون كلمة لاني فلا وربك لتأكيد الذي لا يؤسوس وقوته مل لتأكيد معنى القسم لانها كما جاءت
 في النبي جاءت في الايات كما في قوله تعالى لا قسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كيد ادهو مثبت وكذا
 قوله انه لقول رسول كريم فلو كانت المظاهرة التي لما جاءت في الايات وفيه بحث فلو ان تكون الاولى رد الكلام
 تقدمها اي ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما انزل اليك وهم يخالفون حكمك ثم استأنف قسما بعد ذلك
 وعلى هذا يكون الوقف على لاناما **قوله** فيما اختلف بينهم **قوله** في الصحاح شجر بين القوم اذا اختلف الامر بينهم
 وتشاجر القوم اي تنازعوا او المشاجرة المداخلة وقال الامام شعر الامر بشجر شجور اذا اختلفوا واختلفوا وشاحره
 اذا مازعه وذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض عند المنازعة كما يتداخل بعض افصان الشعر في بعض
قوله مما حكمت به او من حكمت **قوله** الاول على ان تكون ماموصولة بمعنى الذي ويكون العائد محذوف والثاني
 على ان تكون مصدرية **قوله** تعالى ولو اننا كننا عليهم الآية متصل بماتت من امر السابقين وترغب لهم
 في الاخلاص وترك النفاق والمعنى اما لو شددنا التكليف على الناس نحو ان يأمرهم بان يقتلوا انفسهم بطريق
 التوبة كما امرنا بني اسرائيل بدقت او بان يخرجوا من ديارهم كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر
 وكتبنا على السابقين ان يخرجوا من ديارهم لضعف ذلك عليهم وما فعله الا الاقلون وحينئذ يظهر كفرهم وعادهم
 فلم تعمل ذلك رجة منا على عادتنا وما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول والرضى بحكمهم وهو امر سهل فليقلوه
 بالاخلاص وليتركوا التردد والعدا حتى ياتوا غير الدارين قال ابن عباس رضي الله عنهما وبجاهد الضمير في قوله
 خروجهم حين استنابوا من عبادة العمل

وتعلق النظر بليغا على معنى بليغا
 في انفسهم مؤثرا فيها ضعف لان معمول
 الصفة لا يتقدم الموصوف والقول البليغ
 في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به
 (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع ما من الله)
 بسبب اذنه في طاعته وامره المعوث اليهم
 بان يطيعوه وكانه احتج بذلك على ان الذي
 لم يرض بحكمهم وان اظهر الاسلام كان كافرا
 مستوجب القتل وتقريره ان ارسال الرسول
 لئلا يمكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض
 بحكمهم لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان
 كافرا مستوجب القتل (ولو انهم اذ ظلموا
 انفسهم) بالنفاق او اتهاكم الى الطاغوت
 (جاؤك) بالنوبة تائين من دقت وهو خسران
 واد متعلق به (فاستعروا الله) لذنوبهم
 بالنوبة والاخلاص (واستعروا الرسول)
 واعتدوا اليك حتى انصبت لهم شيعا
 واعدوا عدل عن الخطاب ولم يقبل واستغفرت لهم
 لان القياس يقتضي هذا قوله حاوكة مخنيا
 لشأته وتيسرها على ان من حق الرسول ان يقبل
 اعتذار التائب وان عظم حرمه ويشفع له
 ومن مصبه ان يشفع في كبار الذنوب
 (لو جدوا الله تواترا رحيا) لعلوه قائلوا منهم
 منفصلا عليهم بالرجة وان فسر وجد
 بصادف كان تواترا لاور حيا بدلا منه او حالا
 من الصبر فيه (فلا وربك) اي هو ربك
 ولا مزيد لتأكيد القسم لا يظاها لاني قوله
 (لا يؤسوس) لانها تراد ايضا في الايات
 كقوله تعالى لا قسم بهذا البلد (حتى يحكموك
 فيما شجر بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط
 ومنه الشجر لتداخل افعاله (ثم لا يجدوا
 في انفسهم حرجا مما فضلت) ضيقا مما حكمت
 به او من حكمك او شكك من اجله فان الشك
 في صديق من امره (وبسلوا نسليما)
 ويقادوا لت انقيادا بظواهرهم واطاعهم
 (ولو اننا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم)
 قرضوا بها للقتل بالجهاد او اقتلوا كما قتل
 بنو اسرائيل وان مصدرية او مفعلة لان
 كتبنا في معنى امرنا (او اخرجوا من دياركم)
 خروجهم حين استنابوا من عبادة العمل

تكسرهما على الاصل والباقيون يصحهما اجراءهما بحري الصلة بالعدل (ما فعلوه الاقليل منهم) الا اناس قليل وهم المخلصون الذين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلكوا
حق التسليم مد على قصور اكثرهم ووهن اسلامهم والضمير المكتوب ودل على كتمان واحد ١٤٨ م صدرى الفعلين وقرأ ابن عامر بالنصب

ولو اننا كتبنا عليهم فاذ الى المناقذين اى لو كتبنا على هؤلاء المناقذين القتل والخروج عن الوطن ماصلة الاقليل
رياء وسخة وحينئذ يصعب عليهم الامر ويكشف كفرهم فاذا لم تفعل بهم ذلك بل كلفناهم بالاشياء السهلة
فليتركوا المناق واليقبلوا الايمان على سبيل الاخلاص وهذا القول اختيار ابن بكر الاصم وبنى مكر الفعل
وقيل المعنى لو كتب الله على الناس ما ذكر لم يفعل الاقليل منهم وعلى هذا القول يدخل فيه المؤمن والمنافق
واما الضمير في قوله ولو انهم فعلوا اما يعظون به فهو مختص بالمناقذين ولا يبعد ان يكون اول الآية تاما واخرها
خاصا وعلى هذا التقدير يجب ان يكون المراد بالقليل المؤمن واختار المصنف هذا القول بدليل قوله الاناس
قليل وهم المخلصون **قوله** والباقيون يصحهما **قوله** يعنى ان ابن عامر والكشاف وابن كثير وناصرا قراوا ان اقلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم بضم نون ان وضم واو او بقل ضمة اقلوا وضمه اخرجوا اليهما واجراهما بحري
الهمزة المتصلة بالفعلين وقرأ عاصم وحرة بكسرهما لانقاء الساكنين وكون الكسرة اصلا في تحريك الساكن
وقرأ ابو عمرو بكسر النون وضم الواو وقال الزجاج لست اعرف تفصل ابن عمرو بين هذين الحرفين خاصية
الا ان يكون رواية وقال غيره اما كسر النون فلا ان الكسر هو الاصل في تحريك الساكن لانقاء الساكنين
واما ضم الواو فلا ان الضمة في الواو احسن لانها نشأه واو الضمير في نحو اشترى الصلاة ولا تسوا الفضل
قوله والضمير **قوله** اي المنصوب في قوله ما فعلوه المكتوب المدلول عليه بقوله كتبوا وذلك المكتوب هو واحد
الامر به وهو القتل او الخروج او لاحد مصدرى المفعولين اى ما فعلوا القتل او ما فعلوا الخروج قال الامام الكشاف
في قوله ما فعلوه عائد الى القتل والخروج معا وذلك لان الفعل جنس واحد وان اختلفت ضروبه
قوله وقرأ ابن عامر بالنصب **قوله** اي قرأ الاقليل منصوبا وكذا هو في مصاحف اهل الشام ومصر وانس
بن مالك وقرأ الباقيون قليل بالرفع فانه قد تقرر في التحو انه يجوز نصب المستثنى ويختار ابداله من المستثنى به
فما بعد الا في كلام غير موجب اذا كان المستثنى منه مذكورا نحو ما جاءني القوم الازيد والا زيدا برضه
ونصبه بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء لكن البدل اولى من النصب قال ابو علي الهارمي الرفع اقبس
قال معنى ما جاءني احد الازيد وما جاءني الازيد واحدا فلما اتفقوا في قولهم ما جاءني الا زيد على الرفع وجب
ان يكون قولهم ما جاءني احد الازيد بمنزلة ما جاءني احد من نصيب على اصل الاستثناء فنداس على الموحب فان قولك
ما جاءني احد كلام تام كما ان قولك ما جاءني القوم كلام تام فلما كان المستثنى منصوبا في الموجب كان كذا في غيره
والجمع كون المستثنى صلة جاءت بعد تمام الكلام او جعله صفة لمصدر محذوف تقديره الا فضلا قليلا
ومن رقه قد جعله بدلا من واو فعلوه واسم كان في قوله تعالى لكان خيرا لهم صمير راجع الى الفعل المفهوم من قوله
ولو انهم فعلوا اى لكان فعل ما يعظون به خيرا لهم وتبيننا تمييز لاشد والمعنى ولكن فعله أكد لعمريتهم
على الثبات على الدين وترك التدب لال طاعة تدعو الى امثالها والواقع مع في وقت يدعو الى المواظبة عليه
قوله في شراح من الحرة **قوله** الشراح سيل الماء من الحرة الى السهل والحرة ارض ذات بجارة سود وكان ارض
ديريتهى اليها الماء اولاً ثم الى ارض حطب بن ابي بلعة والحكم فيه ان من كان ارضه اقرب الى قم الوادى
فهو اول باول الماء وحده تمام السقي فالرسول عليه الصلاة والسلام امر اول الزبير بان يسقى ارضه على وجه
المساحة والسعة ولخصه الى اسم خصه الادب ولم يعرف حق ما امر به الرسول من المساحة لاجله امر النبي
عليه الصلاة والسلام ثانيا باستيفاء حقه على التمام والكمال وحل خصمه على مراحق والجدر للارض كالجدار
لدار **قوله** لان اذا جواب **قوله** علة الاحتياج الى تقدير السؤال فان كونه جوابا لا يجوز الى تقدير شئ
قوله بصلون بسلوكه حجاب القدس **قوله** اشارة الى ان المراد بالصراط المستقيم هو الطريق من مرساة القيامة
الى الجنة وان الحمل عليه اولى من حمله على الدين الحق كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وذلك لانه
تعالى ذكره بعد ذكر الثواب والاجر والدين الحق منعهم عنهما والصراط الذي هو الطريق من مرساة القيامة
الى الجنة اما يحتاج اليه بعد استحقاق الاخر بسلوك طريق الدين فكان حل لفظ الصراط في هذا الموضع على هذا
المعنى اولى **قوله** مرير عيب في الطاعة **قوله** فانه تعالى امر بطاعة الله وطاعة رسول الله بقوله واطيعوا الله
واطيعوا الرسول ثم ريف طريقة المناقذين ثم اعاد الامر بطاعة الرسول بقوله وما ارسلنا من رسول الا ليطيع
ورعب في تلك الطاعة بآثار لاجر العظم وهداية الصراط المستقيم بسببها ثم اكد ذلك الترغيب باروعد عليها

على الاستثناء او على الاعلا قليلا (ولو انهم
فعلوا ما يعظون به) من متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم ومطابقته لمواظبة
(لكن خيرا لهم) في عاجلهم وآجلهم
(واشد تثبيتا) في دينهم لانه اشد تعصبا
العلم ونفى الشك او تثبيتا لتوابع اعمالهم
وانصبه على التمييز والآية ايضا مما ترات
في شأن المناق واليهودى وقيل انها والى
قبلها تزلنا في حاطب بن ابي بلعة حاصم زيرا
في شراح من الحرة كانا سقيان بها الفعل قتال
عليه الصلاة والسلام اسقى ياربهم ارسل
الماء الى جارك قال حاطب لان كان اس عتاك
قال عايه الصلاة والسلام اسقى ياربهم
احبس الماء الى الجدر واستوف حقت ثم
ارسله الى جارك (واذا لا يتباهى من لدنا
اجرا عظيما) جواب لسؤال مقدركا به قيل
وما يكون لهم بعد التثبيت قتال وادالوثنوا
لا يتباهى لان ادا جواب وجرا (ولهدياهم
صراطا مستقيما) بصلون بسلوكه حجاب
القدس ويقتض عليهم ابواب التنب قال لبي
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورتبه الله
علم ما لم يعلم (ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين اعم الله عليهم) مزيد ترعيب
في الطاعة بالوعد عليها مراعاة اكرم
الخلايق واعظمهم قدرا (من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين) بيان
لذين او حال مع او من ضمير عليهم قسمهم
اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل
وحث كافة الناس على ان لا يتأخروا عنهم
وهم الانبياء الصرون بكمال العلم والعمل
المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل
ثم الصديقون الذين سعدت موسم تارة
بمراقى الضر في الخلق والآيات واخرى عمارج
التصعبة والرياضات الى اوج العرفان حتى
اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي
عليها ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص
على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بدوا
همهم في اعلاء كلمة الله ثم الصالحون الذين
صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم
في مرساته قلت ان تقول المنم عليهم
هم العارفون بالله وهو لا مان يكونوا العارفون
درجة اعيان او واقعين في مقام الاستدلال والبرهان ولا يكونون اما ان ياتوا مع العيان اقرب بحيث يكونون كمن يرى الشئ قريبا وهم الانبياء (مرافقة)

مرافقة اكرم الخلائق وهم النبيون والصدقيون والتمتداه والصالحون والصدقي صالحة الصادق كالتعجب
والتميق وهو الذي لم يدع شيئا اظهره بلسانه الا حقيقته بقلبه وعمله وهذه صفة السابقين الى متابعة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وهم افاضل اصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين والتميز من قام بشهادة الحق والعمل به الى
ان قتل في سبيل الله والصالح من خلص من كل فساد وليس المراد بكون من الخاطى الله واطاع الرسول مع هؤلاء
الكرام ان يكون لكل درجة واحدة لان هذا ينصى التسوية بين الفاضل والموصول في الدرجة وهو لا يجوز فلا بد
ان يكون معناه ان الارواح الناقصة اذا استكملت علاقتها مع الارواح الكاملة في الدنيا بسبب الحب الشديد
ثم فارقت هذا العالم ووصلت الى عالم الآخرة بقيت تلك العلائق الروحية هناك فيجزون الجنة ويكونون معهم
فيها ويكرمون بمحبها ويستمتعون فيها برؤية هؤلاء الكرام وزيارتهم والمصير معهم وكون الكرام في اعلى عليين
لا يسمع من ذلك بل تكون تلك العلاقة التامة سبب لاقتدارهم على التلاقي والزيارة فيستقيم تكون بهذا الطريق
والله اعلم وقوله تعالى من التبيين حال من الموصول او من الضمير الجبرور في عليهم وعلى التقديرين يكون بيان الله
متعلقا بمحذوف اي كائين منهم وروى في سبب نزول هذه الآية ان رجلا من الانصار جاء النبي عليه الصلاة
والسلام فقال لا انت احب الى من نفسي واهلي ومالي وولدي واولائي آتيك فأنتك لظننت اني سأموت وبني قتل
عليه الصلاة والسلام ما بك يا كذا قال ذكرت انك سموت وموت فترفع مع الانبياء ونحن ان دخلنا الجنة كنا دونك فلم
يخبره النبي عليه الصلاة والسلام بشي فانزل الله تعالى هذه الآية فقال له عليه الصلاة والسلام بأشهره وقال مقاتل
بعد ذكر هذه القصة انه لما توفي النبي عليه الصلاة والسلام أماء آت وهو في حديقته له فآخبره بموت النبي عليه
الصلاة والسلام فقال اللهم أعني فلا ارى شيئا بعد حبيبي حتى اتني حبيبي فكأنه رضى الله عنه **قوله**
كالخزم وهو ضبط الرجل امره واخذته بالتمتع وهو في معنى السلاح من حيث انه سبب للاتقاء والحذر ونحوه واخذ
حذره على ان يكون الحذر معنى التيقظ والاحتراز من الخوف من قبل الاستعارة بالكساية حيث شبه الحذر في النفس
بالسلاح وآله الاحتراز والوقاية وجعل ايقاع الاحد عليه دليلا وقرينة فيكون استعارة تخيلية كانت الاظفار
لثبته لما امر الله تعالى بطاعة الله وطاعة رسوله وكان الجهاد اشق الطاعات واعظم ما يحصل به تقوية الدين
وظهوره على الاديان كلها خصه بالذكر من بين وجوه الصلوات وامر المؤمنين ان لا يقتحموا على عدوهم بالعملة
والجهالة من احوالهم حتى يتبينوا ما عندهم ويعلموا كيف يرتدون عليهم فان ذلك اقرب الى نيل مقصودهم من الجهاد
قوله ثبت مصوب على انه حال من فاعل انصرفوا وكذا اجبوا والنبات جعاعات متفرقة واحدا تامة واصل
ثمة ثبي والهاء عوض عن لام الفعل المذوومة لا تقاء الساكنين قال ابو علي يقال ثبت الرجل اي مدحنته وجعنت
محاسنه ويقال تفر القوم يفررون مراء وعبرا اذا همضوا لقتال عدوهم وخرجوا للحرب واستمر الامام الناس لجهاد
العدو ففروا يغفرون اذا حثهم على السرد دعاهم اليه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اذا استمرتم فافروا وهو انفر
اسم لقوم الذين يغفرون خيرهم الله تعالى بين ان يقاتلوا اجمعيا وبين ان يقاتل بعضهم دون بعض فان يبعث الامام
سرية بعد سرية فدل ذلك على ان الجهاد ليس من فروض الاعيان **قوله** كوكبة واحدة مصدر مجتمعين على
غير نفسه لكونه معنى الجماعة العظيمة وفي الصحيح كوكبة الشيء عظيمة ويحتمل ان يكون حالا من ضمير مجتمعين
قوله من بطا يعني ابطأ فكون البطيئة عن الجهاد بمعنى التأخر منه تقول العرب ما ببطأ بك عما اي ما سخرت
يقال بطؤ بطا وبطا تبطئة وابطأ ابطاء معنى واحد قال عليه الصلاة والسلام من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
قوله له صل بالخبر فان قوله منكم حرم مقدم لان واسمها لم تدخلت اللام على الاسم لان الخبر لما توسطين
او واسمها لم يلزم توالي حرفين معنى واحد واختار المصنف ان تكون من موصولة ويكون يطن جواب قسم محذوف
وتكون اجناس اعنى القسم وجوابه صلة لم ويحتمل ان تكون من موصولة ويكون القسم مع جوابه صلة لها
والنقد بر وان منكم تسمى او اقربا والله ليطن اي ليناخرن عن المرو او ليطن غيرهم **قوله** تعالى ادلم
اكر **قوله** ظرف ناصبه اسم لله **قوله** قرى بصم اللام يعني ان الجمهور على قبح اللام لان الفعل مسد الى ضمير
من معنى على النهج لاجل نون التاكيد ومن قرأ بصمها فقد استند الفعل الى ضمير من ايصاله كجمع اصمير جلا على المعنى لان
من في معنى الجماعة لظهور ان المعنى منكم الجماعة التي تبطئ لا التردد تقول المصنف اعادة الصمير اي ارجاعه الى معنى من
قوله اعتراض بين الفعل ومفعوله فان نظم التمر ان لو كان هكذا وان اصابكم فصل من الله ليقول ان ياتي

لانه يقال لواحد والجمع كالصديق اولاه
اريد وحسن كل واحد منهم رفيقا روى ان
توبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه يوما وقد نصير وجهه ونحل جسمه فسأله
عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك
اشتفت اليك واستوحشت وحشة شديدة
حتى ألقاك ثم ذكرت الآخرة لمغت ان لا
اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين
وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون مرتك
وان لم ادخل فذلك حين لا اراك اذ افرقت
(ذلك) متدا اشارة الى ما للمطيعين من
الاجر ومريد الهداية ومراقبة المنم عليهم
او الى فضل هؤلاء المنم عليهم ومزيتهم
(الفضل) صفته (من الله) حبه او الفصل
خبر ومن الله حال والعامل فيه معنى الاشارة
(وكفى بالله علما) بجر آمن اطاعه او بمقادير
الفضل واستحقاق اهله (يا ايها الذين آمنوا
حدوا حذركم) يتقوا واستعدوا للاعداء
والحذر والحذر كالآثر والاثرو قيل ما يحذر
به كالخزم والسلاح (فاضروا) فاحرجوا
الى الجهاد (ثبات) جماعات متفرقة جعثة
من ثبتت على فلان ثبته اذا ذكرت متفرق
محاسنه ويجمع ايضا على ثنين جبرا للمحذوف
من خبره (واضروا جبهة) مجتمعين كوكبة
واحدة والآية وان نزلت في الحرب لكن
يقضى اطلاق لفظها وحب المبادرة الى
الخيرات كلها كيما يمكن قتل القوان (وان
مكم لليبطن) الخطاب لسكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمنين منهم والمنافقين
والمشركين مافهم تناقلوا وتحلفوا من
الجهاد من بطن اي ابطأ وهو لارم او بطنون
غيرهم كايطن ابن ابي اناس يوم الحنظل بطن
مقولا من ايضا كقتل من قتل واللام الاولى
للاشارة دخلت على اسم ان لا يعمل بالخبر
والثانية جواب قسم محذوف ولقسم بحوايه
صلة من وراجع اليه ما استكن في ليطن
والنقد بر وان منكم لى اقم بالله ليطن (فان
اصابكم مصيبة) كقتل وغريمه (قال) اي
المبطئ (قد نعم الله على ادلم اكن معهم
شريدا) حاصرا في تلك الغزاة فيصيرني ما
اصيبهم (ولن اصابكم فصل من الله) كفتح
وعجبة (ليقولن) اكده نفسها على مرط

وهو (يالبني كنت معهم فافوز فوزا عظيما) لنسبه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما يريد ان يكون معكم ليجرد المال او حال من الصمير في يقولون اودا دخل في القول اي يقول المظني لمن يظنه من المدققين وضعفه المسكين ﴿١٥٠﴾ تصبر يا وحيدا كأن لم يكن بينكم وبين محمد

مودة حيث لم يستعن بكم فافوز فوزا عظيما لكان الظم مستغنيا الا انه وقع قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة في البين اعتراضا فلا محل له من الإعراب قال الامام هذا الاعتراض هنا في غاية الحسن لانه تعالى حكى عن هذا المنافق انه اذا وقت للمسلمين نكبة اظهر السرور الشديد بسبب انه كان متحلفا عنهم ولو فازوا ببيعة ودولة اظهر الغم الشديد بسبب هوان تلك البيعة هذه ومثل هذه المعاملة لا يقدم الانسان عليها الا في حق الاجبي العدو لان من احب انفسا فرح عند فرجه وحرن عند حزنه واذا قلب هذه القضية فذلك اظهار للعداوة واذا عرفت هذه المقدمة فنقول انه تعالى حكى عن هذا المنافق سروره وقت نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب انه فاته البيعة فصل ان يذكر هذا الكلام بتمامه ألقي في البين قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة فصدا للتعجب كأنه قال انظروا الى ما يقول هذا المنافق كأنه ليس بينكم ايها المؤمنون وبينه مودة ولا محاطة اصلا ادخل هذا الكلام في البين ثم حكى عنه مقوله ﴿قوله اوحال﴾ اي يقولون ذلك مشبهين بم من لم يكن بينكم وبينه مودة ﴿قوله اودا دخل في القول﴾ ان حكى الله تعالى بقوله ليقولن بجلنين بجلة التشبيه بجلة النمل فيكون الصمير في بيده لرسول الله عليه الصلاة والسلام ﴿قوله﴾ وقبل انه متصل بالجملة الاولى وهي قوله فان اصابكم مصيبة وقتت معترضة بين هذه الجملة الشرطية وبين بجلة القسم وهي قوله وان اصابكم فصل من الله ليقولن فأحرب الجملة المضمر فيها اعني قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة والبيضة التوسط ونقل هذا القول عن الزجاج وردت الرأب الاصمها في بانه مستفح لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بها بجملة اخرى وقبل هذا القول من الزجاج كأنه تفسير معنى لا توجيه اعراب ﴿قوله﴾ وكان محمدا من التبعة ﴿قوله﴾ وعملها في عبد البصرين ورغم الكوفيون بها لا تعمل محمدا كما لا تعمل لكن محمدا لجمهور واعمالها عند البصرين عاليا في ضمير الشأن وهو واجب الخذف ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله

﴿ ووجه مشرق النهر ﴾ ﴿ كان ثديه حقان ﴾

والجملة المنصبة بعده في محل رفع حرا لها ﴿قوله﴾ وقبل بالملق لنسبه ﴿قوله﴾ قال الفارسي كلمة بالحد النبوي فلا يشتر مادي محذوف ولذلك اشترت الحرف وقبل بها حرف ذاء والمتادى محذوف وهذا الخلاف جارها اذا اشترت حرفا او صلا كقراءة الكسائي الا يا احمدا ولا يجعل ذلك الا باحاطة دون سائر حروف النداء لانها ام الساب وقد كثرت مباشرتها لبيت دون سائر الحروف ﴿قوله﴾ اي الذي يبيعون ﴿قوله﴾ لما كان الشراء بمعنى الاشارة وهو بدل التثنية واحد النسخ والباء بعد ايماء تدخل على المبدول وقوله الذين يشرون الحياة فاعل لقوله فليقاتل والظاهر ان المأمور بالامر هم المؤمنون المحلصون وهم لا يدلون الآخرة اختيار الحياة فسر الشراء بالبيع وهو يندى اي المتروك نفسه والى المأخوذ بالباء والمحلصون يبيعون الحياة وياخذون الآخرة وقوله فليقاتل جواب شرط محذوف والتقدير ان يقاتل هؤلاء من القتال فليقاتل المحلصون وان كان الشراء بمعنى الاشارة يكون المأمور انما هم الماطنون الذين يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ﴿قوله﴾ ومالككم متدا وخبر ﴿قوله﴾ يعني ان ما متدا ولكم خبره اي اي شئ استقر لكم ولا تقاتلون حال اي مالكم غير مة اثنين والعامل في هذه الحال الاستقرار المتدر ﴿قوله﴾ مستدلين ﴿قوله﴾ حال من فاعل بقوا اي فيها والحال انهم يلقون من كعار مكة اذى شديدا قال ابن عباس كنت اما وامي من المستضعفين من النساء والولدان وهو يدل على ان الولدان يعني الصبيان على انه جمع وادوقيل الولدان جمع وليد فيكون المراد بهم العبد والاماء لان العبد والامة قد يقال لهما الوليد والوليدة وجمعهما اولدان والولائد الا انه هما علم الذكور ويكون المراد بالرجال والنساء الاحرار والحرار ﴿قوله﴾ واعاد ذكر الولدان ﴿قوله﴾ اي مع ان الصبيان لم يلغوا حدان يستدلوا ويحتجوا بمالعة في الحث على قتال المشركين بالنسبة على تاهي ظلمهم حيث ملح ادهم الصبيان ارعاما لابائهم وامهاتهم ولان المستضعفين كانوا يشركون اولادهم الصغار في دعائهم استرا لا رجة الله بدعاء صفارهم الذين لم يذنبوا كما وردت السنة باحراجهم في الاستسقاء فقول المصنف وان دعوتهم عطاف على قوله بمالعة والتقدير ولان دعوتهم وقوله تعالى الذين يقولون في موضع الجزة على انه صفة اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعدهم وعلم المذكور على المؤثرت حكى الله تعالى عنهم انهم كانوا يدعون ويقولون ربنا ارحنا الآية فلا يشارك الولدان المستضعفين في هذا الدعاء ذكرنا معهم وان لم يدعوا في عدادهم في كونهم

مودة حيث لم يستعن بكم فافوز فوزا عظيما لكان الظم مستغنيا الا انه وقع قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة في البين اعتراضا فلا محل له من الإعراب قال الامام هذا الاعتراض هنا في غاية الحسن لانه تعالى حكى عن هذا المنافق انه اذا وقت للمسلمين نكبة اظهر السرور الشديد بسبب انه كان متحلفا عنهم ولو فازوا ببيعة ودولة اظهر الغم الشديد بسبب هوان تلك البيعة هذه ومثل هذه المعاملة لا يقدم الانسان عليها الا في حق الاجبي العدو لان من احب انفسا فرح عند فرجه وحرن عند حزنه واذا قلب هذه القضية فذلك اظهار للعداوة واذا عرفت هذه المقدمة فنقول انه تعالى حكى عن هذا المنافق سروره وقت نكبة المسلمين ثم اراد ان يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب انه فاته البيعة فصل ان يذكر هذا الكلام بتمامه ألقي في البين قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة فصدا للتعجب كأنه قال انظروا الى ما يقول هذا المنافق كأنه ليس بينكم ايها المؤمنون وبينه مودة ولا محاطة اصلا ادخل هذا الكلام في البين ثم حكى عنه مقوله ﴿قوله اوحال﴾ اي يقولون ذلك مشبهين بم من لم يكن بينكم وبينه مودة ﴿قوله اودا دخل في القول﴾ ان حكى الله تعالى بقوله ليقولن بجلنين بجلة التشبيه بجلة النمل فيكون الصمير في بيده لرسول الله عليه الصلاة والسلام ﴿قوله﴾ وقبل انه متصل بالجملة الاولى وهي قوله فان اصابكم مصيبة وقتت معترضة بين هذه الجملة الشرطية وبين بجلة القسم وهي قوله وان اصابكم فصل من الله ليقولن فأحرب الجملة المضمر فيها اعني قوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة والبيضة التوسط ونقل هذا القول عن الزجاج وردت الرأب الاصمها في بانه مستفح لانه لا يفصل بين بعض الجملة وبعض ما يتعلق بها بجملة اخرى وقبل هذا القول من الزجاج كأنه تفسير معنى لا توجيه اعراب ﴿قوله﴾ وكان محمدا من التبعة ﴿قوله﴾ وعملها في عبد البصرين ورغم الكوفيون بها لا تعمل محمدا كما لا تعمل لكن محمدا لجمهور واعمالها عند البصرين عاليا في ضمير الشأن وهو واجب الخذف ولا تعمل عندهم في ضمير غيره ولا في اسم ظاهر الا في ضرورة كقوله ﴿ ووجه مشرق النهر ﴾ ﴿ كان ثديه حقان ﴾ والجملة المنصبة بعده في محل رفع حرا لها ﴿قوله﴾ وقبل بالملق لنسبه ﴿قوله﴾ قال الفارسي كلمة بالحد النبوي فلا يشتر مادي محذوف ولذلك اشترت الحرف وقبل بها حرف ذاء والمتادى محذوف وهذا الخلاف جارها اذا اشترت حرفا او صلا كقراءة الكسائي الا يا احمدا ولا يجعل ذلك الا باحاطة دون سائر حروف النداء لانها ام الساب وقد كثرت مباشرتها لبيت دون سائر الحروف ﴿قوله﴾ اي الذي يبيعون ﴿قوله﴾ لما كان الشراء بمعنى الاشارة وهو بدل التثنية واحد النسخ والباء بعد ايماء تدخل على المبدول وقوله الذين يشرون الحياة فاعل لقوله فليقاتل والظاهر ان المأمور بالامر هم المؤمنون المحلصون وهم لا يدلون الآخرة اختيار الحياة فسر الشراء بالبيع وهو يندى اي المتروك نفسه والى المأخوذ بالباء والمحلصون يبيعون الحياة وياخذون الآخرة وقوله فليقاتل جواب شرط محذوف والتقدير ان يقاتل هؤلاء من القتال فليقاتل المحلصون وان كان الشراء بمعنى الاشارة يكون المأمور انما هم الماطنون الذين يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ﴿قوله﴾ ومالككم متدا وخبر ﴿قوله﴾ يعني ان ما متدا ولكم خبره اي اي شئ استقر لكم ولا تقاتلون حال اي مالكم غير مة اثنين والعامل في هذه الحال الاستقرار المتدر ﴿قوله﴾ مستدلين ﴿قوله﴾ حال من فاعل بقوا اي فيها والحال انهم يلقون من كعار مكة اذى شديدا قال ابن عباس كنت اما وامي من المستضعفين من النساء والولدان وهو يدل على ان الولدان يعني الصبيان على انه جمع وادوقيل الولدان جمع وليد فيكون المراد بهم العبد والاماء لان العبد والامة قد يقال لهما الوليد والوليدة وجمعهما اولدان والولائد الا انه هما علم الذكور ويكون المراد بالرجال والنساء الاحرار والحرار ﴿قوله﴾ واعاد ذكر الولدان ﴿قوله﴾ اي مع ان الصبيان لم يلغوا حدان يستدلوا ويحتجوا بمالعة في الحث على قتال المشركين بالنسبة على تاهي ظلمهم حيث ملح ادهم الصبيان ارعاما لابائهم وامهاتهم ولان المستضعفين كانوا يشركون اولادهم الصغار في دعائهم استرا لا رجة الله بدعاء صفارهم الذين لم يذنبوا كما وردت السنة باحراجهم في الاستسقاء فقول المصنف وان دعوتهم عطاف على قوله بمالعة والتقدير ولان دعوتهم وقوله تعالى الذين يقولون في موضع الجزة على انه صفة اما للمستضعفين واما للرجال ومن بعدهم وعلم المذكور على المؤثرت حكى الله تعالى عنهم انهم كانوا يدعون ويقولون ربنا ارحنا الآية فلا يشارك الولدان المستضعفين في هذا الدعاء ذكرنا معهم وان لم يدعوا في عدادهم في كونهم اجبيت بسبب مشاركتهم في الدعاء حتى يشاركونا في استرا لا رجة واستدع اسلية وقبل المراد به العبد والاماء وهو جمع وليد (مستضعفين)

ونصرهم حتى صاروا أئمة أهلها والقرية
 مكة والناس صفتها وتكبره تكبر ما سدد
 إليه فان اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على
 غير من هو له كان كأنه عمل يذكر ويؤتى على
 حسب ما عمل فيه (الذين آمنوا بقانون
 في سبيل الله) في يصلون به إلى الله (والذين
 كفروا يقاتلون في سبيل الطغوت) فيما بلغ
 بهم أي الشيطان (فقاتلوا ألباب الشيطان)
 لما ذكره قصد الفريقين أمر أولياءه أن يقاتلوا
 أولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله (أن كيد
 الشيطان كان ضعيفا) أي أن كيد المؤمنين
 لا يضاف إلى كيد الله للكافرين ضعيف لا يؤثر
 به فلا تخفوا أولياءه فإن اعتمادهم على ضعف
 شيء وأوهه (أم تر إلى الذين قبل لهم كعوا
 الديكم) أي عن القتال (واقبوا الصلاة
 وآتوا الزكاة) واشتغلوا بما أمرتم به (فما
 كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون
 الناس كخشية الله) يخشون الكفار
 أن يصلوهم كما يخشون الله أن ينزل
 عليهم بأسه وإذ للمفاجأة جواب لما فريق
 متدا ومنهم صفته ويخشون خيره كخشية الله
 من أصابة المصدر إلى المفعول وقع موقع
 المصدر أو الحال من فاعل يخشون على معنى
 يخشون الناس مثل أهل خشية الله منه
 (أو أشد خشية) عطف عليه أن جعلته
 حالا وأن جعلته مصدرا فلا لأن الفعل
 التفصيل إذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه
 بل هو معطوف على اسم الله تعالى أي كخشية
 الله أو كخشية أشد خشية منه على القرض
 القيم إلا أن يجعل الخشية ذات خشية كقولهم
 حد جده على معنى يخشون الناس خشية
 مثل خشية الله أو خشية أشد خشية من
 خشية الله (وقالوا ربنا لم كنتم علينا
 القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب) استزادة
 في مدة الكف عن القتال حدرا عن الموت
 ويحتمل أنهم ما تفوهوا به ولكن قالوا
 في أنفسهم فحكي الله عنهم (فلت مع الدنيا
 قليل) سربع التقضى (والآخرة خير
 من التي ولا تظلمون قليلا) ولا تنقصون
 أدنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه ومن

منصفين **قوله** ثم استعمل عليهم كتاب من أسيد حمانهم
 لهم وكان شأنه أنه يصف الضعيف من القوى والدليل من العرير **قوله** وتذكير
 الظالم أهلها لكونه صفة القرية **قوله** وقع موقع المصدر
 الناس خشية كخشية الله وإن وقع موقع الحال من فاعل يخشون يكون المعنى يخشون الناس مشبهين لأن
 خشية الله أو أشد خشية من أهل خشية الله فيكون أشد معطوفا على ما وقع موقع الحال وهو قوله كخشية الله
 وإن جعلته واقعا موقع المصدر لا يكون أشد معطوفا عليه لأن عطفه عليه حيث يستلزم أن يكون أشد
 صفة المصدر أيضا وإن يكون المعنى يخشون الناس خشية أشد خشية من خشية الله فيزعم أن يكون للمعنية
 خشية وإن يكون الفعل التفصيل المنصوب ما بعده من جنس ما بعده وذا لا يجوز بل يجب أن يكون فاعلا لما
 بعده فيكون أشد خشية عبارة عن الحاشي حالا منه وإنما يكون عبارة عن الخشية إذا أضيف إلى الخشية
 وقبل أشد خشية منصوب على التمييز عن اسم التفصيل وهو قد يكون نفس ما انتصب عنه لامتعلقه كما في قوله
 تعالى فآله خير حافظا وهو خير حافذا وغير حافذا فآله هو الحافظ في الوجهين فآلهية هما
 تكون نفس الموصوف ولا يلزم أن يكون للخشية خشية **قوله** بل هو معطوف على اسم الله أي على
 تقدير أن يكون كخشية الله صفة مصدر مخوف يكون أشد معطوفا على اسم الله ويكون المعنى يخشون الناس
 خشية مثل خشية الله أو مثل خشية من هو أشد من جهة كونه مخشيا منه فيكون قول المصنف أو كخشية في قوله
 أو كخشية أشد مضافا إلى أشد وقوله خشية منه تمييز أشد بمعنى مخشيا منه ولما لم يكن ذلك متصفا في الخارج
 قال على القرض **قوله** أنهم إلا أن يجعل الخشية المح استثناء من قوله وإن جعلته مصدرا فلا أي فلا
 يكون أشد معطوفا على قوله كخشية الله حيث في حال من الأحوال إلا في حال أن يجعل الخشية حاشية
 بل صارت خشية خشيتهم أشد من خشية الله فلا شك أن هذا ابلغ في توصيف خشيتهم بالشدة لأنه إذا كان
 خشية خشيتهم أشد تكون خشيتهم أشد بطريق الأولى **قوله** استزادة في مدة الكف يعني أن قولهم
 هذا ليس اعتراضا على الله وكراهة لأمر الله بالقتال لأنه لا يبدى بالمؤمن بل لكون البشر محمولا على حب الحياة
 وال خوف والفرع من الممات قبل أنه سؤال طلب حكمة وليس اعتراضا بمعارضة دليل أنهم لم يربحوا على هذا
 السؤال بل أجابوا على لسان نبهم عليه الصلاة والسلام بأن انتفع بالحياة في الدنيا قليل سيخصي عن قرب بخلاف
 الحياة في العقب فإن حياة الشهداء أبدية يرزقون بعيم الجنة فيها أبدا فلا تؤثر والفتاى على الباقي روى عنه عليه
 الصلاة والسلام أنه قال «والله ما لديني الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في ليم فينخرم يرجع مع أن نعم الدنيا
 مشوبة بالهوى والمكارة ونعم الآخرة صافية من الكدورات» ثم قال ولا يظلمون قليلا أي لا ينقصون من ثواب أعمالهم
 قدر قليل النواة وهو الخط الرقيق الذي يكون في شق نواة الثمر وقد يقال المراد ههنا ما يمثل بين الأصبعين
 من الوسخ فيبلى لحقارته **قوله** قرى بالرفع يعني أن الجمهور على جرم يدرك لاه جواب الشرط فإن
 ابن اسم شرط يحرم تعليل ومارأته على سبيل الجواز لتأكيده فيزعم أن يكون كل واحد من تكوينا ويدرككم
 محروما على الشرط وجوابه والمعنى إنما تكونوا من الأمكة بدرككم الموت أي لا خلاص لكم من الموت فأنوت
 على الوجه الذي يستعقب السعادة الآخرة أولى من الموت الذي لا يكون على هذا الوجه والمقصود من هذا
 الكلام تكيت من حكي عنهم أنهم يخشون الناس أشد خشية ويقولون لولا أخرتنا إلى أجل قريب وقرى بدرككم
 بالرفع بناء على أنه ليس بجواب لأن الشرط والحرارة إذا كانا مضافين فهما مجروران لا غير فرفع قبل في توجيه
 أنه حذف الفاء منه على أنه جملة اسمية محذوفة المشدأ فيكون مثل قول القائل الله بشكره في حذف الفاء من الجملة
 الاسمية وآخر البيت «والشر بالشر صدقة بيان» وفي رواية مثلان يعني من يعمل حبرا يشكره الله ويحاربه
 ولو فعل شرا فعل به مثله **قوله** أو على أنه كلام مبتدأ **قوله** ذكر الزمخشري هذا الوجه من عند نفسه
 وقال في تفسيره أي لا تنقصون شيئا مما كتب من آجالكم إنما تكونوا في ملاهم حروب أو غيرها ثم ابتدأ بقوله
 يدرككم الموت ولو كنتم في روح مشيدة والوقف على هذا الوجه على إنما تكونوا انتهى كلامه ولا ينبغي أن جعل
 إنما تكونوا متصلا بقوله لا يظلمون لا يظلمون من بعد لأن الظلم قد نفي بعد قوله قل مناع الدنيا قليل والآخرة خير
 لمن أتى فالتبادر من هذا الأسلوب أن يكون المراد نفي الظلم في الآخرة بنقص الثواب أو زيادة العقاب لا بنقص

أجل الكثرة وقأ ابن كثير وجدة الكسافي ولا يظلمون لتقدم العسة (إنما تكفوا بدرككم الموت)

(ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور
أو حصون مرتفعة والبروج في الأصل
بيوت على أطراف القصر من ترحلت
المرأة إذا ظهرت وقرى مشيدة كسر الباء
وصالها بوصف فاعلمها كقولهم قصيدة
شاعرة ومشيدة من شاد القصر إذا رفعه
(وان نصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان نصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك)
كما تقع الحسنة والسيئة على الصالحة
والمعصية يقعان على النعمة والبلية وهما
المراد في الآية أي ان نصبهم نعمة كمنصب
نسبوا إلى الله وان نصبهم بلية كمنصب
اضافوها اليك وقالوا ان هي الا شؤم
كما قالت اليهود مد دخل محمد المدينة
فصت بمبارها وعلت اسمارها (قل كل
من عند الله) أي يقبض ويبسط حسب
ارادته (قال هؤلاء القوم لا يكادون يعقلون
حديثا) يعظون به وهو القرآن فانهم
لو فهموه وتدبروا معانيه لعلموا ان الكل
من عند الله او حديثا ما كتبهم لا افهام لهم
او حادثا من صروف الزمان فبتفكروا فيها
فيعلموا ان القابض والبسط هو الله تعالى
(ما اصابك) يا انسان (من حسنة) من نعمة
(من الله) أي فضلا منه فان كل ما يعمده
الانسان من الطاعة لا يها في نعمة الوجود
فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه
السلام ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله
تعالى قيل ولا انت قال ولا انا (وما
اصابك من سيئة) من بلية (من نفسك)
لأنها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو
لا يبا في قوله تعالى كل من عند الله فان الكل
منه ابتداء وايضا عبر ان الحسنة احسان
والمعصية والبليّة مجزاة وانعام كما قالت
ماتشة رضي الله تعالى عنها ما من مسلم
يصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة
يشاكها وحتى انقطاع شعاع نعله الا بذنب
وما يصو الله اكثر والايتان كما ترى لاجبة
فيهما لما والمعتزلة

ما كتب من الآجال في الدنيا وايضا جعل انما متعلقا بقوله ولا ينظرون سطل صدارة الشرط فان اعماء الشرط
لها صدر الكلام فلا يتقدم عاملها فان ورد مثل اصرب ريد امتي جاء فتر له فامل يدل عليه اصرب المتقدم
قوله في قصور او حصون مرتفعة **قوله** ما كان البرج مأخوذا من البرج وهو الظهور جار اطلاقه على
كل واحد من القصور والقلاع المرتفعة لتحقيق معنى الظهور فيه ويقال شاد بابه واشاده وشيده اذا رفعه او اذا
ملاه وصنعه بالشيد وهو الجص والجمهور على مشيدة منج ابيه المشددة وقرى مشيدة بكسرهما ومشيدة
على وزن مبيعة روى صاحب التيسير من مجاهد انه قال في هذه الآية كان في قلوبكم امرأة وكان لها اجر
فولدت جارية فقالت لاجبرها اقتبس لنا مارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال
جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى ترى بمائة ويترجها احيرها ويكون موتها بالعكسوت فقال لاجبر
في نفسه قانا لا يريد هذه بعد ان تعجز بمائة لاقتلها فاحد شجرة فدخل فشق فدخل الصبية وخرج على عقبه وركب
البحر وخطب فدخل الصبية فبرئت وشبت فكانت ترى فأتت ساحلا من سواحل البحر فقامت عليه ترى ولست
الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل وله مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل اظني لي امرأة من القرية
اتزوجها فقالت ههنا امرأة من اهل النساء ولكنها تبيع فقال انبئي ما فأتتها فقالت اني قد تركت الفجور
ولكن ان اراد تزوجته فترجها الرجل فوعدت منه مائة حسنة فبينا هو يوما عندها اذا اخبرها بامرء فقالت
انا تلك الجارية فأرته الشق الذي في بطنها وقالت قد كنت الحرة فادري بمائة او اقل او اكثر قال فان الرجل
قال لي يكون موتها بالعكسوت قال هي لها رجاء فاجابته وشيده فبينا هي يوما في ذلك البرج ادعكسوت في السقف
فقالت هذا يقتلني لا يبتله احد حيرى فخرته فبقيت فأتت فوصفت ابهام رحنها عليه فشدته وساح سمه بين
ظفرها ولحم الاصبع فاسودت رجلها فانت وفي ذلك زلت هذه الآية وهي انما تكونوا يدرككم الموت **قوله**
وهما المراد في الآية **قوله** لاتفاق المعصين على ان هذه الآية رلت في انطص والجذب روى ان اليهود نشاءت
برسول الله صلى الله عليه وسلم قد انقصت ثمار ما وعلت اسعار ما سد قدم علينا هو واصحابه فزلت ردا عليهم
وايضا الحسنة التي يراد بها الخير والطاعة لا يقال فيها اصابني واتما يقال اصابني وليس في كلام العرب اصابني فلانا
حسنة على معنى عمل حيرا وكذلك اصابته سيئة على معنى عمل معصية اذ يقولون اصاب فلان سيئة اذا عجزها
واكتسبها وكذا اصاب حسنة أي عمل خيرا فلو كان المراد لهما الطاعة والمعصية لقبل ان اصبتم حسنة او سيئة
ولما دل الدليل على ان كل ماسوى الله تعالى مستند اليه وكان ذلك الدليل في عابة الظهور قال الله تعالى ما
لهؤلاء القوم لا يكادون يعقلون حديثا كلاما بليغا منزلا لتحقيق الحق وانطال الباطل على ان التكبير للتعظيم
او حديثا ما على ان التكبير للابهام والتعظيم هذا على ان يكون الحديث بمعنى الكلام والخبر ويحتمل ان يكون
الحديث بمعنى الحوادث من حوادث الزمان وقال التحرير المحقق رحمه الله لما نسبوا النعمة إلى الله تعالى والبلية إلى
النبي عليه الصلاة والسلام ردا لله عليهم بان الكل من عند الله لافعل لهما سواء ولا واسطة في البلاء سوى انفسهم
دون النبي عليه الصلاة والسلام على ما روي انهم اقام الردة صدقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال وبهذا
يدفع ما يدال انهم لم يجعلوا النبي عليه الصلاة والسلام فاعلا للايادى واسطة كما في قوله تعالى يطربوا بموسى
ومن معه ولهذا قالوا ان هي الا بشؤمك فلا يكون جعل المبدأ العادل هو الله وحده ردا لمغالهم **قوله** فلوها رضي الله
عنها وصب **قوله** أي مرضى ونصب أي تعب واستوكة تطلق على ما يدق ويصلب رأسه من النبات وعلى المرة من شاكة
أي اصابه الشوك والمراد ههنا الثاني لأنها لو ارادت النبات لقالت يشاكها ولا لأنها جعلتها عابة للمعاصي وعطفت
عليها المعنى وهو انقطاع شعاع نعله والشعاع واحد شعوع النعل التي تشد إلى رماها **قوله** لاجبة بهما لنا
وللمعتزلة **قوله** لان التراجع بيننا وبينهم انما هو في افعال العباد وقد تقرر ان الحسنة والسيئة في كل واحد من الآيتين
ليست بمعنى الصالحة والمعصية حتى تستدل باسناد الكل إلى الله تعالى على مذهبا وتستدل بالمعتزلة باسناد السيئة إلى
العبد على مذهبه روى الامام عن ابي علي الجبائي انه قال قد ثبت ان لفظ السيئة تارة يقع على الذنب والمعصية ثم
انه تعالى اضاف السيئة إلى نفسه في الآية الاولى بقوله قل كل من عند الله واصحابها في هذه الآية إلى العبد بقوله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلا بد من التوفيق بين هاتين الآيتين وإزالة التناقض بينهما ولما كانت السيئة
معنى البلاء مضافة إلى الله وجب ان تكون السيئة بمعنى المعصية مضافة إلى العبد حتى يزول التناقض فان قيل

فلما حصل الله بين الحسنة والسيئة في هذه الآية فاصاف الحسنة التي هي الصالحة الى نفسه دون السيئة وكلما هما فعل العبد صدكم * فلما لان الحسنة وان كانت من فعل العبد الا انه انما وصل اليها بتسهيله وأنطافه صححت الاصابة اليه واما السيئة التي هي من فعل العبد فهي غير مصافة الى الله تعالى لانه تعالى فعلها ولا يانه ارادها ولا يانه رغب فيها فلا جرم انقطعت اصابة هذه السيئة اليه تعالى من جميع الوجوه ثم قال هذا منتهى كلام الرجل في هذا الموضع ولما حل المصنوع الحسنة والسيئة على النعمة واليلية وهما ليست من افعال العباد ثبت انه لا جهة في الايتين لنا ولا معزلة **قوله** حال قصدها التأكيد **يعني** ان قوله رسولا حال مؤكدة والحال المؤكدة كما تجيء بعد الجملة الاسمية تجيء بعد الفعلية ايضا كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله ثم ولينم مدبرين وقولهم جيئنا بآياتنا وان كونه حالا مؤكدة موقوف على ان يحمل اللام متعلقا بارسلنا واما ان جعل متعلقا برسولا قدم عليه للاختصاص فالقصد من الحال حينئذ تعميم رسالته لكافة الناس لان تعريف الناس للاستعراق واثار اليه بقوله اي رسولا للناس جميعا بتقديم متعلق الجار عليه ويجوز ان يكون انتصاب رسولا على انه مصدر مؤكد بمعنى ارسل ومن جيئ رسول مصدرا لقوله

لقد كذبوا واشوه ما همت عندهم * بشر ولا ارسلتهم برسول *

اي بارسل بمعنى رساله وعلى التقدير فالقصد من الجملة تقرير الحكم السابق وتحقيقه لان معناه ليس لك الا الرسالة والتبليغ وقد علمت وما قصرت **قوله** وهو حال من الكاف **يعني** ان قوله حقيقة حال من كاف ارسلناك وعليهم متعلق بحفظ **قوله** اي امرنا طاعة **يعني** على ان يكون طاعة مرفوعة على انه خبر مستأنف محذوف **قوله** او مطاعة **يعني** على ان يكون طاعة مبتدأ حذف خبره وعلى التقديرين هي جملة اسمية وكان اصلها اطعناك طاعة كما يقول المطيع المتقاد سمعوا طاعة **قوله** اي روت **يعني** زور الكلام تحسبه وتزيده وتقويه وقوله خلاف ما قلت لها وما قلت لك اشارة الى ان الصبر في قول يحنن ان يكون ضمير خطاب لشيء عليه الصلاة والسلام اي غير الذي تقول يا محمد وان يكون ضمير غيبة لاطاعة اي تقول هي وعلى كلا التقديرين العائد الى الموصول محذوف قال الزجاج كل امر تفكروا فيه كثيرا وتأملوا في مصالحه ومعاصيه كثيرا قبل هذا امر ميت قال تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واشتقاقه اما من البيوت او من البيت سمي العكر المستقصى ميتا على اشتقاقه من البيوت لان اصلح الاوقات لتعكر ان يجلس الانسان في بيته بالليل اذ هناك يكون الخاطر اسنى والشواغل اقل لما كان غالب الافكار التي يستقصى فيه الانسان واقعا في الليل سمي الفكر المستقصى ميتا واما تسمية ميتا على اشتقاقه من البيت فلتشبيهه به من حيث انه يسوى ويدبر فان به فعل قد يكون للنفس نحو يدعه اي نفسه الى الدعة وفي التشبيه معنى نسبة التشبه الى المشبه به **قوله** او نجاف عنهم **يعني** اي لاتهمك سترهم ولا نفعهم ولا تدكرهم ما سألهم وما امر الله بستر امر المنافقين الا يستقيم امر الاسلام **قوله** يكفين معرفتهم **يعني** اي مصرتهم وشدتهم يقال مرء اي امارة ثم انه تعالى لاحكي عن المنافقين ما يتفرع على عدم اعتمادهم لصفة النبوة وصدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة امرهم تدبير ما يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعوى الرسالة فان قوله تعالى افلا تدبرون استعظام بمعنى الامر كقوله افلا يتوبون الى الله ثم ان العلماء قالوا القرءآن يدل على صدقه عليه الصلاة والسلام من ثلاثة اوجه احدها اطراد ألفاظه في فصاحة وثانيه اشتغاله على الاخبار عن الغيوب والثالث سلامته من الاختلاف وذكروا في سبب سلامته منه ثلاثة اوجه الاول قال ابو بكر الاصم ان هؤلاء المنافقين كانوا يتواطئون في السر على انواع كثيرة من المكر والكيد والله تعالى كان يصلح الرسول عليه الصلاة والسلام على تلك الاحوال حالا خالا ويخبره عنها على سبيل التفصيل وما كانوا يحدون في كل ذلك الا الصديق والمطابقة لما كانوا عليه فاطراد صدقه عليه الصلاة والسلام وعدم وجود الاختلاف فيه دليل على انه كلام الله تعالى اذله على رسوله وانه صادق في دعوى الرسالة والثاني هو الذي ذهب اليه اكثر المتكلمين من ان القرءآن كتاب كبير مشتمل على انواع كثيرة من العلوم هو كان ذلك من عند غير الله تعالى لوجود فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان الكتاب الكبير المويل لا يترك ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله فان قيل ليس قوله وجوه يومئذ ماصرة الى رما ناظرة كالمناقض لقوله لا تدركه الابصار وآيات الجبر كالمناقضة لايات القدر وقوله فوردك للناس انهم اجمعين كالمناقض لقوله فيومئذ لا يسأل عن دنيه اس ولا جان وقوله فاداهي

تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وجيئا كفوله نصبه على المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك بنصب المحررات (من يطع الرسول فقد اطاع الله) لانه عليه الصلاة والسلام في الحقيقة ملع والامر هو الله روى انه عليه الصلاة والسلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المساقون لقد قارب الشرك وهو يعني عنه ما يريد الا ان تعدد ربا كما اتحدت البصاري عيسى ربا فزلت (ومن تولى) من طاعته (قا ارسلناك عليهم جميعا) تحمده عليهم اعمالهم وتحميهم عليها ايا عليك البلاغ وعلينا الحساب وهو حال من الكاف (ويهلون) اذا امرتهم بامر (طاعة) اي امرنا طاعة او ما طاعة واصلاحها النص على المصدر ورفضها للدلالة على الثبات (فاداروا من عند) خرجوا (بيت مئة منهم غير الذي نقول) اي روت خلاف ما قلت لها وما قلت لك من القول وضمين لصاعه والتبني اما من البيوت لان الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او بيت الذي لانه يسوى ويدبر وقرأ او عمرو وحجرة بيت طائفه بالادغام لقرحها في الصرح (والله يكذب ما بينون) يشبه في صفتهم للمجازاة او في جملة ما يوحى اليك لتصلح على اسرارهم (فاعرض عنهم) قلل المبالاة بهم او نجاف عنهم (وتوكل على الله) في الامور كلها سيما في شأنهم (وكفى بالله وكبلا) مكعبك معرفتهم وينتم لك منهم (افلا يدبرون القرءآن) يأملون في معاصيه ويتصرون عليه واصر تدبر النظر في اذار لشيء (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار (لوحدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فضحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب معارضة وبعضه يسهل ومطابقة بعض اخباره المستقلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لتقصان القوة الشريفة

ولعل ذكره هنا لتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام ليس لتناقض في الحكم **﴿ ١٥٤ ﴾** بل لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح

(واداء جاهد امر من الامن والخوف)
بما يوجب الامن او الخوف (اذا هو)
افشوه كان يفعله قوم من صفة المسلمين
اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى
الله عليه وسلم او اخبرهم الرسول بما
اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من
الكفرة اذا هو به لعدم جزمهم فكانت
اذا عنهم معسدة والباء مريضة او تضمن
الاذاحة معنى التحدث (ولو ردوه)
ولو ردوا ذلك الخبر (الى الرسول والى
اولى الامر منهم) الى رايه ورأى كبار
الخصامة البصرآ بالامور او الامراء
(لعله) على اى وجه يذكره (الدين
يستنبطونه منهم) يستخرجون تدابير
تجار بهم وافكارهم وقيل كانوا يسمعون
اراجيف المناقير فينبغون فتعود وبالا على
المسلمين ولو ردوه الى الرسول والى اولى
الامر منهم حتى يسموه منهم ويعرفوا انه
هل يذاع او لا يذاع يعلم ذلك هؤلاء الدين
يستنبطونه من الرسول واولى الامر اى
يستخرجون علمهم من جهتهم واصل الاستنباط
اخراج النبط وهو الماء يخرج من البئر اول
ما تحفر (ولو لا فصل الله عليكم ورجته)
بارسال الرسول وانزال الكتاب (لا يتعم
الشيطان) بالكفر والصلال (الا قليلا)
الا قليلا منكم تفصل الله عليه بعقل راسخ
اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه
من متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن عيل
وورقة بن نوفل او الاتباعا قليلا على
الدور (فقاتل في سبيل الله) ان تقعدوا
وتركوك وحدك (لانكاف الاصلك) لا
فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتعاذهم
فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله
ناصرك لا الجود روى انه عليه الصلاة
والسلام دعا الناس في بدر الصغرى الى الخروج
فكرهه بعضهم فزلت فصرح عليه السلام
ومعه الاسير لم يلب على احد وقرئ
لانكاف بالحرم ولانكاف بالثوب على ساء
الفاعل اى لانكافك الا اهل نفسك لا انا
لانكاف احدا الاصلك لقوله (وحررض)
المؤمنين) على القتال دما عينك في شأنهم الا
التحريض (عسى الله ان يكف بأس الدين

تبيان مبين كما ناقص لقوله كأنها جان . قلنا لما قلنا بين شي . منها عهد المنبرين والوجه الثالث في ان لقوله آن
سالم من الاختلاف كما ذكره ابو مسلم الاصلها في من ان المراد منه الاختلاف في مرتبة النصيحة فان من تتبع
ألفاظ القرآن من اوله الى آخره لا يجد فيه لفظا ركيكا بل يجد امر النصيحة فيه على لهج واحد ومن المعلوم
ان الانسان وان كان في غاية البلاهة ونهاية الفصاحة اذا كتب كتابا طويلا لابد ان يوجد التفاوت في كلامه ولما
لم يكن القرآن كذلك علمناه منه من صدق الله **﴿ قوله ﴾** لتنبيه على ان اختلاف ما سبق من الاحكام **﴿ ١٥٤ ﴾** اى احكام
الآيات النسخة والنسخة ليس لتناقض في الحكم لان كل حكم يختص بزمان غير زمان الحكم الاخر اقتضت
الحكمة والفصلية ذلك الحكم في ذلك الزمان لاختلاف الاحوال بحسب اختلاف الزمان ونقلت كالطبيب
اذا عالج في زمان بعلاج ثم خالف ذلك العلاج في زمان آخر الى علاج آخر لاختلاف احوال المريض في الزمان
لا يكون ذلك مناقضة من الطبيب في العلاج وانما يكون مناقضة اذا اختلف علاجه مع اتحاد حال المريض
وزمانه **﴿ قوله ﴾** اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله **﴿ ١٥٤ ﴾** مصر محبي الامر اليهم او لا يبايع خبر سرايا اليهم وانهم قد
علموا وفسره ثانيا باطلاعهم على ما نزل من الآمن او الخوف من قبل الاصدقاء بان اوحى اليه ذلك ثم فسرنا ثالثا
بسماع اراجيف المناقير حيث قال وقيل كانوا يسمعون الخ وفسرنا الخبر الذي وصل اليهم من احوال السرايا
او الخبر الذي اخبر عليه الصلاة والسلام به ترك التعرض له وحمله بمرلة غير المسموع وتقويض امره الى راي
الرسول ورأى كبار اصحابه او راي امرآ السرايا وكبار اصحابه او لو الامر على معنى انهم البصرآ بالامور وان لم يكن
لهم امر على الناس والامراء او لو الامر على الناس مع كونهم بصرآ بالامور وفسرنا المستنبطين منهم وهم الرسول
واولوا الامر بمعرفةهم على اى وجه يذكره بسبب كونهم اهل التجربة واصحاب الانذار الصحيحة ومن في قوله
يستنبطونه منهم اما تجسية واما بآية تحديده وفسرنا رد المسموع من اراجيف المناقير الى الرسول والى اولى
الامر بتركه موقفا الى اسمع منهم والتعرف بانه هل هو بما يذاع اولا وفسرنا علم الصغاء الذين يستنبطون
علمه من الرسول واولى الامر بمعرفة ما يدعي في ذلك الامر من الادافة وعدمها ومن على هذا ابتداء مظهر من
هذا التقرير ان الذين يستنبطون على الوجهين الاولين المذكورين قبل قوله وقيل هم الرسول واولوا الامر
وعلى الوجه المذكور بقوله وقيل هم صفة المسلمين . قال الامام الاستنباط في اقامة الاستخراج يقال استنبط
التقية اذا استخرج الحق الساطع باحتياده وفهمه واصله من النبط وهو الماء الذي يخرج من البئر اول ما تحفر يقال
استنبط الحمار اذا بلغ الماء وسمى القوم الذين يتناولون بالطحاح بين العراقيين تطا لاستنبط طهم الماء من الارض **﴿ قوله ﴾**
بارسال الرسول وانزال الكتاب **﴿ ١٥٤ ﴾** فسرنا فصل الله ورجته بالارسال والازال لانه لو حل على اطلاقه فيرم وقوع
القول من الايمان وعدم اتباع الشيطان لا بفصل الله ورجته لان لو لا لانه الشئ لوجود غيره فهو يدل على ان
اتباع الشيطان منتف لو حود فصل الله تعالى فاذا استثنى منه القليل من عدم الاتباع يكون ذلك القليل واقعا
لا بفصل الله ورجته ومعلوم انه ليس كذلك ولما فسرنا بما ذكرنا الارام ان يكون القليل من اتباع الشيطان
منتقيا لارسال الرسول وانزال الكتاب وهو كذلك فان من خصه تعالى بعقل راسخ وقلب غير متكد بالانهماء
في اتباع الشهوات لا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرآن وبغض سيدنا محمد صلى الله عليه
وسم كزيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما ممن كان على دين المسيح قبل بعثته عليه الصلاة والسلام **﴿ قوله ﴾**
او الا اتباعا قليلا **﴿ ١٥٤ ﴾** اشار او لا بقوله الا قليلا منكم الى ان الا قليلا مستثنى من فاعل اتبعتم وان المعنى لا يتعم للشيطان
الا قليلا منكم فانه لا يتعم الشيطان على تقدير عدم الارسال والازال واثارهما الى انه يحتمل ان يكون مستثنى من
المصدر المدلول عليه بقوله لا يتعم والمعنى اوقع منكم باجاعة بن آدم جميع افراد الاتباع الا قليلا منه لا يقع كاتبع
اصحاب العقول الراسخة وقيل لامام من ابي مسلم انه قال اراد بفصل الله ورجته في هذه الآية هو نصرته عليه
الصلاة والسلام ومعونته والمعنى انه لو لاحصول النصره والظفر على سبيل التبع لاتباع الشيطان وتركتم الدين
الا قليل منكم وهم اهل البصائر السادة والنيات القوية والبرآتم المتكدة من افصل المؤمنين الذين يعلمون انه ليس
من شرط كون الدين حقا حصول الدولة في الدنيا ولا تواتر التبع ولنصر بدل على كونه حقا ولا تواتر الاتهام يدل
على كونه باطلا لكن مدار الامر في كونه حقا وباطلا على الدليل ثم قال وهذا احسن الوجوه واقربها الى التحقيق
﴿ قوله ﴾ ان تسلبوا وتركوك وحدك **﴿ ١٥٤ ﴾** اشار الى ان انشاء في قوله تعالى قد نزل جبرآ يذو الجملة جواب شرط مقدر

كفروا) يعنى قريشا وقد فعل بان ابقى في قلوبهم الرعب حتى رجعوا (والله اشهد ناسا) من قريش (واشهد تكيلا) تعديا منهم وهو (وبيحتم)

تقرى مع وتورد ان يردعه

ويحتمل ان تكون جامعة لهذه الجملة على حجة قوله فليقاتل في سبيل الله الامر بالجهاد في الآيات المتقدمة ورغب فيه وذكر قلة رغبة المانعين في الجهاد ماد الى الامر بالجهاد فامر نبيه عليه الصلاة والسلام ان يتقدم الى الجهاد نفسه وان لم يوافقه احد وقوله لا تكلم بالافتك اما حال من فاعل فقاتل اي قاتل غير مكلف الا بنفسك وحدها وامامت انت اخبر تعالى اياه انه لا يكلف غير نفسه وتكلف بتأليف الخطاب ورفع الفعل مسبب للمعول وبمسك منصوب على انه المعول الثاني وقرأ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا تكلم بصم الماء وقبح الام والجرم على انه نهى فحيث تكون الجملة مستأنفة ولا يجوز ان تكون حالا والمعنى لاتدع جهاد العدو ولو وجدك قال الله تعالى وعدك لنصر روى انه عليه الصلاة والسلام واعد ابا سفيان بعد حراب احد موسم بدر الصعري في ذي القعدة فبلغ المبعدين الى الناس الى الخروج فذكره بعضهم قال الله تعالى قل في سبيل الله الآية فخرج عليه الصلاة والسلام في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال ووجه اتصال قوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة الآية بما قبلها ان النبي عليه الصلاة والسلام لما حرض المؤمنين على القتال وكان ربما لا يجد بعضهم اهبة فيسمع له غيره الى من يعينه عليه اور بما يشفع بعض الداهين لو احده اهبة في التخاصم مع ذلك شفاعة حسنة وهذه سبقة والشفاعة واشاعة مأخوذتان من الشفع خلاف الوزر والشفيع صاحب الشععة وصاحب الشععة يجعل ملك نفسه شعاعا بالك الشري وصاحب الشعاعة يجعل نفسه شعاعا بصاحب الحاجة حتى يجتمع معه على المسألة فيها والكامل الخط والنصيب قاله ابو عبيدة والفرآج جمع اهل الثقة فان قلت فاما في الحسنة نصيب وفي السبقة كماله حيث بان النصيب يقال في يقل ويكثر والكمل لا يقال الا في المثل فاشير باختيار لغة الكمل في جانب السبقة الى ما قال من جاء بالسبقة ولا يجري الامثلة واليه اشار النصيب بقوله مساو لها في القدر **قوله** وكنت على اسائه مقيت اي مقتدرا لان معنى الخط غير ملائم لها **قوله** فقال ابو حنيفة اي وعليك السلام ورجة الله وركانه فكون من ردة المثل وقول الرجل تقصني اي الفصل الذي حيث به الاخرين فعلى هذا لا توجه قوله فان ما قال الله وتلا الآية لان رد المثل عمل بالآية ولو قدر وعليك السلام لم يلائم قوله مرددت عليك مثله الا ان يجعل تقدير الكلام فان ردة الاحسن المذكور في الآية وانظام الآية بما قبلها والله اعلم انه تعالى لما امر المؤمنين بالجهاد لزمهم الصلابة الى دار الحرب وما يقاربها وربما يلاقون رجلا يسلم عليهم فلا يلتفتون الى سلامه ويقتلونه وربما ظهر انه كان مسلما فامرهم الله تعالى ان من يسلم عليهم او بكرمهم فانهم يقتلونه بمثل ذلك الاكرام او ازيد فان كان كافرا لم يصبر المسلم متباعدة ذلك الكافر بنوع من الاكرام وان كان مسلما فقتله فيه اعظم المضار والفاصد لحاصل الكلام ان السلام تحية اهل الاسلام فمن سلم عليكم فاعملوا معه على حسب ما يدل عليه ظاهر حاله وهو الاسلام ولا تقبضوه فهذه الآية من قيل قوله تعالى في هذه السورة بعد آيات ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا والتحية تفعلة من حيي يحيي تحية والاصل تحية فادغمت الياء في الياء والعرب تؤثر التفعلة على التعميل في ذوات الاربعة من منزل اللام نحو توصية وتسمية وتصلية وتزكية ونعطية واصل الجمع على وزن تفعيل ياءين ياء النعيل وياء لام الفعل فحدثت احدى الياءين وعوضت عنها تاء التأنيث والتحية مأخوذة من الحياة يقال حياء اذا دعاه بالحياة ودوامها ثم جعل دماء تحية لان الدماء بالخبر لا يخلو شيء منه عن الدعاء بمس الحياة او بما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها او بما هو العاية المطلوبة منها ثم خص في حرف الشرع بدعاء مخصوص وهو الدعاء بالسلامة من الآفات فاذا قال الانسان لعيره السلام عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها ويتضمن الوعد بسلامة ذلك العير وامانه منه كانه قال انت سلم مني فاجعلني سليما منك فلهذا كانت العرب ادا سمع بعضهم على بعض فان ردوا عليهم السلام امنوا من شرهم وان لم يردوا عليهم السلام لم يأمنوا شرهم وكانت تحية العرب قبل الاسلام حيالك لله اي ابطال حياتك ويقول بعضهم البسة وقيل تحية الصاري وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية الجحوس الانحاء وتحية العرب قولهم حيالك الله وتحية المسلمين ان يقولوا السلام عليكم ورجة الله وبركاته وهذه اشرف وانهم من ان يقال حيالك الله لان الحي اذا كان سليما كان حيا لا محالة وليس اذا كان حيا كان سليما وقدم السلام على الرجعة لتقدم السلامة من الآفات على المنافع والبركات قبول المصلي التحيات لله معناه السلامة من الآفات لله تعالى وحده لما مر من ان التحية جعلت اسما للسلامة في حرف الشرع ومنتهى الامر في السلام ان يقال السلام عليكم ورجة وبركاته لكونه مستقما للمطالب ماسرها ولهذا اقتصر على هذا القدر في التشهد

(من يشفع شفاعة حسنة) راعى بها حق مسلم ودفع بها ضررا او جلب اليه نفعا اتعا لوجه الله تعالى ومنها الدعاء للمسلم قال صلى الله عليه وسلم من دعا لاختيه المسلم يظهر العيب استصحب له وقال له الملك ولت مثل ذلك (يكن له نصيب منها) وهو ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها (ومن يشفع شفاعة سيئة) يريد بها محرما (يكره له كمال منها) نصيب من وزرها مساو لها في القدر (وكان الله على كل شيء مقبلا) مقتدرا من آفات على الشيء اذا قدر قال

وذي صعن كعفت الضعن معه وكنت على اسائه مقبلا او شهيدا حافظا واشتقاقه من القوت فانه يقوى البدن ويحفظه (وان حينئذ نصيبه خير مما احسن منها ورتبه) الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان يزيد عليه ورجة الله فان الله المسلم راد وبركاته وهي النهاية واما برده مثله لما روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورجة الله وبركاته وقال آحر السلام عليك ورجة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل تقصني فاس ما قال الله تعالى وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا مرددت عليك مثله وذلك لاستجماع اقسام المطالب السلامة من المضار وحصول المنافع وثبتها

كما نقول حشرت القوم الى موضع كذا وهذا المعنى غير ملحوظ في الجمع فذلك عدى احدهما بالى دون الآخر والمراد بالجمع المذكور ههنا الجمع الذى فيه معنى السوق والاصطرار فعدى تعدى بها كأنه قيل ليسوفكم وليسطر نكم الى يوم القيامة والاصل ان الجمع لتصح معنى الحشر عدى هو ايضا بالى **قوله** او معضين اليه **قوله** اشارة الى ان كلمة الى على ما يابا ايضا الى انه عدى الجمع بها بناء على تصحده معنى الانصاء اى ليعصمكم بمعصين الى حساب يوم القيامة **قوله** اوى يوم القيامة **قوله** على ان يكون الى بمعنى فى والقيامة بمعنى القيام كالطلافة والطلاب قالوا دخلت النار فيه للميعة كعلامة وبسابة لشدة ما يقع فيه من الهول ومعنى بذلك قيام الناس فيه للحساب وقيل قيام الناس من قبورهم ولا ريب فيه فى محل النصب اما على انه حال من يوم وصير فيه حينئذ يرجع اليه او على انه صفة مصدر محذوف دل عليه ليعصمكم اى يجعل الارباب فيه وصير فيه حينئذ يرجع اليه **قوله** فالكتم تفرقتم فى امر المنافقين فتنين **قوله** يعنى ان مالكم مبتدأ وخبر وفتن حال من الصمير المجزوف فى لكم والعامل فيها الاستقرار الذى تعلقبه لكم وفى المنافقين متعلق بمعنى فتنين فانه فى قوة قولك تفرقون فى امر المنافقين خذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه والمعنى اى شئ كان لكم او مستقر اكم تفرقتم فى امر المنافقين فتنين او مالكم مختلفين فى امرهم **قوله** لا اجتواء المدينة **قوله** اى لكراة هو أنها يقال اجتويت البلد اى كرهت الاقامة به لعدم كون هو آتة مواقال وقوله تعالى والله اركسهم بجلالة اسمية مضمونة الفصل على انها حال من المنافقين اى والحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامه من البلى والصغار والسبي والقتل والاركان الزنوا الرجوع ومنه الركن المرجع قال عليه الصلاة والسلام فى الروضة **قوله** لا تاتى بها للاستحياء انهار كس قال امير المؤمنين اى الصلوات فاركسوا اى جميع النار لانهم كانوا عصاة وقالوا الافك والوزر اى ردوا يقال ركست الشئ واركسته لغتان اد اردنه وقلبت آخره على اوله وقال الزجاج تأويل اركسهم نكسهم وردهم الى حكم الكفار بما كسبوا اى بما اظهروا من الارتداد وقال الراغب الركن والكس قلب الشئ على رأسه اورده اوله على آخره والمركوس المكوس **قوله** فتمنوا ان تكفروا ككفرهم **قوله** اشارة الى ان لو فى الآية مصدرية كلفظ ما فى قوله كما كفروا فتكون لو وما بعدها فى تأويل المصدر المنسوب على انه معمول ودوا فلا جواب والتقدير وتواكفروا كما كان مثل كفروهم وقوله تعالى سواء خير تكونون ولم يجمع لانه فى الاصل مصدر واقع موقع اسم الفاعل بمعنى مستويين وقوله فتكونون سواء عطفت على تكفرون والتقدير وتواكفروا ككفرهم مستويين معهم فى الصلال **قوله** ولو نصب على جواب التثنية لجاز **قوله** قيل عليه الفصل انما ينصب على جواب التثنية اذا كان معنى التثنية مستفادا من الحرف نحو ليتوا لم يسمع من العرب النصب فى جواب التثنية المعلوم من لفظ الفعل والتثنية ههنا منهم من فعل الودادة فلا ينصب للمضارع فى جوابه والجواب عنه ان المصنف لم يرد بالتثنية ما هو المعلوم من فعل الودادة بل المراد به ما هو المعلوم من لفظ المشعة بالتثنية وقد جاء النصب فى جوابها كما فى قوله تعالى لو ان لنا كرة فكنون **قوله** فلا توالوهم حتى يؤمنوا **قوله** المصرح به فى نظم الآية ان تكون الهجرة غاية لا الهى عن موالاة الكفار الا ان الهجرة فى سبيل الله لما لم تفتق بدون الايمان جعله المصنف غاية لا الهى وجعل المهاجرة من دلائل الايمان ومحققاته ولا عبرة بمجرد الهجرة بدون الايمان ثم ان المحققين قالوا الهجرة فى سبيل الله عبارة عن الهجرة من ترك منياته وجعل مأموراته والآية عامة فى الهجرة من الكل وقيد الهجرة بكونها فى سبيل الله لانها ربما كانت لغرض من اغراض الدنيا فلا يكون معتبرة والهجرة انواع منها الهجرة الى المدينة لنصرة رسول الله عليه الصلاة والسلام فى اظهار دينه ونشر شرائعه وفى العروات وكات هذه الهجرة واجبة فى اول الاسلام الى ان قحمت مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية اى لكن الباقي من الهجرة عن الاوطان بجهاد الكفار ونصرة الدين صار اى محسبا من غير ان يشوب هجرته شئ من اغراض الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام المهاجر من هاجر ما نهى الله عنه وهاتان الهجرة اى الهجرة للجهاد والهجرة عن المحرمات ثابتان الآن والهجرة المذكورة فى الآية ان اراد بها الهجرة الى المدينة يكون مدلول الآية ان الكفار لا يكون بيننا وبينهم موالاة وان اسلموا الا بعد ان يهاجروا كما قال مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وقال عليه الصلاة والسلام انابى من كل مسلم اقام بين اظهر المشركين وهذا الحكم قد نسخ بعد فتح مكة وانما كان ثابتا حين كانت الهجرة واجبة معروضة وان ارد بها الهجرة لاجل الجهاد والهجرة من المحرمات يكون مدلول الآية الانتهاء عن موالاة السفرة والعصاة والهجرة عنهم وعن

او معضين اليه او فى يوم القيامة ولا اله الا هو اعترافهم والقيام والقيام كالصلا والطلافة وهى قيام الناس من القبور والحساب (لا ريب فيه) فى اليوم او الجمع فهو حال من اليوم او صفة المصدر (ومن اصدق من الله حديث) انكار ان يكون احدا اكثر صدقا منه فانه لا ينطرق الكذب الى غيره بوجه لانه قصص وهو على الله محال (فالكتم فى المنافقين) فالكتم تفرقتم فى امر المنافقين (فتنين) اى فتنين ولم تمنعوا على كفرهم وذلك ان ناسا منهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخروج الى الدو لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يوالوا راحلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين فاحتجاب المسلمون فى اسلامهم وقيل زلت فى استحيين يوم احدا او فى قوم هاجروا ثم رجعوا معنلين ما حنوا المدينة والاشفاق الى الوطن او قوم اظهروا الاسلام وفضلوا من الهجرة وفتن حال عاملها لكم كفواك مالت قائما وفى السابقين حال من فتير اى متفرقين بينهم او من الصمير اى فالكتم متفرقين بينهم ومعنى الافتراق مستفاد من فتين (والله اركسهم بما كسبوا) ردهم الى حكم الكفرة او نكسهم بان صيرهم للناز واصل الركن رد الشئ مقلوبا (أريتمون ان تهدوا من اصل الله) ان تجعلوه من المتهدين (ومن يصل الله فلن نجعله سيلا) الى الهدى (ودوا لو تكفرون كما كفروا) تمنوا ان تكفروا ككفرهم (فتكونون سواء) فتكونون معهم سواء فى الصلال وهو عطفت على تكفرون ولو نصب على جواب التثنية لجاز (فلا تخذلوا منهم اولى حتى يهاجروا فى سبيل الله) فلا توالوهم حتى يؤمنوا واتصفوا بايمانهم بهجرة هى لله ورسوله لا لاغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلوكه

رأساً واقتلوا منهم ولا نصرة (الأنبياء يصلون في قوم بينهم يثقي) استثناء من قوله يثقيهم وأقلوه هم أي لا يثقيهم ويقتلون ويقتلون أي قوم عاهدوا
ويقاتلون محاربتكم والقوم هم حراصة وقتلهم لا يصلون فانه عليه الصلاة والسلام وأدع وقت خروجه إلى مكة هلالاً بن عمرو الأسدي على أن لا يسيه ولا يبين
عليه ومن يثقي فله من الخوار مثل ما هو قبله سو بكرس زيد صانعة (أو حياؤكم) عطف على الصلاة ﴿١٥٨﴾ أي والأنبياء حياؤكم كافرين من قتالكم وقال

قومهم استثنى من المأمور بقتلهم من
تربط المحاربين للفقير بالعاهدين أو أنى الرسول
وكف من قتال الفريقين أو على صفه قوم
وكأنه قال الأنبياء يصلون إلى قوم معاهدين
أو قوم كافرين من القتال لكم وحيثكم والأول
أظهر لقوله فان اعتزوا بكم فاقولوا بغير العطف
على أنه صفة بعد صفة أو بيان ليصلون
أو استثنى (حصرت صدورهم) حال
باصحار قد يدل عليه أنه قرئ حصره
صدورهم وحصرات صدورهم أو بيان
لحياؤكم وقيل صفة محذوف أي حياؤكم قوما
حصرت صدورهم وهم بوامدج جاؤا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرمين
والخضر الصديق والانتقام (ان يقاتلواكم
أو يقاتلوا قومهم) أي من أن أولاد أو كراهة
أن يقاتلواكم (ولو شاء الله لسلطهم عليكم)
بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال
العرب عنهم (فقاتلواكم) ولم يكفوا عنكم
(فان اعتزواكم فقاتلواكم) فان لم يعتزوا
لكم (وألقوا اليكم السلم) الاستسلام
والانتقاد (عاجل الله لكم عليم بيلا)
خادون لكم في أخذهم وقتلهم (مجدون
آخرون يبدون أن يأموكم ويأمو قومهم)
هم اشد وعطفان وقيل سو عبد الدار أتوا
المدينة وأظهروا الاسلام ليأمو المسلمين فلما
رجعوا أكرهوا (فأردوا إلى القبة) دعوا
إلى الكعبة أو إلى قتال المسلمين (أركسوا
فيها) مادوا اليها وقادوا إليها ففتح قلب
(فان لم يستزلواكم وبقوا اليكم السلم)
وندوا اليكم العهد (ويكفوا أيديهم) من
قتالكم (فبدوهم وأقلوهم حيث تغفونهم)
حيث تمكنتهم منهم فان مجرد الكف لا يوجب
نفي التعرض (وأولئك جعلنا لكم عليهم
سلطاناً مبيناً) حجة واضحة في التعرض لهم
بالقتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح
كفرهم وعدوهم أو تسلطاً ظاهراً حيث
دس لكم في قتلهم (وما كان يؤمن) وما صح
لؤم من وليس من شأنه (أن يجل مؤمناً)
بغير حق (الخطأ) فانه على عرصة
ونصبه على الخطأ أو الفصول له أي لا يقتله
في شيء من الأحوال إلا حال الخطأ أو لا يقتله
سلطة إلا لخطأ أو على أنه صفة مصدر محذوف

مصاحبتهم والمكافئة معهم ليرجعوا إليهم عليه بأديبهم كما فعله عليه الصلاة والسلام مع كعب وصاحبيه
﴿قوله أي جانوهم رأساً﴾ المحاسبة الكليفة مستعانة من تكرار النهي عن الاتحاد وتكبير الضمور بزيادة ولا يصير
﴿قوله عطف على الصلاة﴾ أي قوله أو على صفة قوم ﴿أهل ان قوله تعالى أو يقاتلواكم حصرت صدورهم بجهة صفة
وقد تقدمها جملتان أحدهما صفة لقوم وهي قوله بكم ويثقيهم يثقي والآخرى صفة وهي قوله يصلون إلى قوم
فقلت الجملة يجوز أن تكون معطوفة على الصلاة وان تكون معطوفة على الصفة فلو عطف على الصفة لكان معنى
الاستثناء الأنبياء يصلون إلى المعاهدين والأنبياء يصلون إلى تاركي القتال وان عطف على الصلاة يكون المعنى
الأنبياء يصلون إلى المعاهدين والأنبياء لا يقاتلون والوجه العطف على الصلاة لقوله فان اعتزواكم فانه تقرر أن
أحد سببي حرمة الأخذ والقتل هو الكف من القتال حيث جعل الكف من القتال شرطاً وجعل قوله ما يجعل الله
لكم عليهم ميلاً جرأته وأجرأه صلب من الشرط فيكون الكف من القتال سبباً لعدم التعرض لهم والمناصب
لهذا المعنى أن يجعل قوله أو يقاتلواكم معطوفاً على الصلاة لأن هذه الجملة على تقدير كونها معطوفة على الصلاة يكون
أحد السببين الاتصال بالمعاهدين والسبب الآخر الكف من القتال بخلاف ما إذا جعلت تلك الجملة معطوفة
على الصفة فإن أحد السببين حينئذ يكون الاتصال بالمعاهدين والسبب الآخر الاتصال بالكافرين لأن الكف
الكف من القتال فينبغي أن تكون معطوفة على الصلاة لكون قوله فان اعتزواكم الخ تقرر الكف من القتال
سبباً لتعرض لهم ﴿قوله وقرئ بغير العطف﴾ يعني أن الجمهور قرأوا أو يقاتلواكم ما سألتكم أو وقرئ بقاتلواكم
بغير العطف أي لا يكون بياناً ليصلون أو صفة لقوم بعد صفة أو استئنافاً وذكر في الكشف وحها
رباعاً وهو أن يكون بقاتلواكم بدلاً من يصلون ولم يترخص له المصنف لأن الثاني ليس عين الأول ولا يصح الاستعلاء
عليه ﴿قوله وقيل صفة محذوف﴾ أي حين حصرت صفة حال محذوف وتقديره أو يقاتلواكم قوما حصرت
صدورهم أو رجالا حصرت صدورهم فتكون الجملة في محل نصب على أنها مفعول موصوف مصوب على أنه حال إلا
أنه حذف الموصوف وأقيم صفته مقامه ﴿قوله وهم كانوا يهدوا﴾ أي لا يقاتلوا المسلمين يهدوا
قريشاً أن لا يقاتلواهم حينئذ فصارت صدورهم من قتالكم العهد الذي بكم ولأنه تعالى قد فارق صفة قلوبهم وصافيت
صدورهم من قتال قومهم لكونهم عن دينهم من الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين أو اتصلوا بأهل عهد المؤمنين
لأن من انضم إلى قوم سوى عهد الله حكمهم في حق الدم ﴿قوله فان قوى قلوبهم﴾ يعني أن ضيق صدورهم
من قتالكم إنما هو بسبب أن قد فارق الله الرضا في قلوبهم ولو شاء لم يقدح نكته تعالى من عليكم بذلك ﴿قوله فإذن
لكم في أخذهم وقتلهم﴾ أي على أسيادهم لكم وعدم تعرضهم قال بعضهم هذه الآية منسوخة بآية القتال والسيف
وهي قوله تعالى اقتلوا المشركين وقال آخرون أنها ليست منسوخة وقالوا جلد الآية على المعاهد فكيف يمكن
أن يقال إنها منسوخة ﴿قوله فانه على عرصة﴾ أي فان المؤمن محمول على أن يكون عرصة الخطأ ومحللاً لأن
يعرض له الخطأ كثيراً في الصحاح يقال جعلت فلاناً عرصة نكته أي نصبت له قولة تعالى ولا تجعلوا الله عرصة
لإيمانكم أي نصبا وقوله فانه على عرصة بعد قوله وليس من شأنه أن يجل مؤمناً بغير حق إشارة إلى أن الاستثناء
من التي أثبتت وأن التثنية إنما هو أن يوجد من المؤمنين القتل خطأ لا أن يجوز ذلك منه شرعاً ومجرد الوقوع
لا يستلزم الجواز فان قتل المؤمن إن شاء لا يجوز في الشرع أصلاً لأنه لو جاز في حال الخطأ لما وجبت الكفارة
ولا الذبيحة ولما وجبت توبته منه بإعطاء الكفارة فان أعطاهما توبته لقوله تعالى توبوا من الله ولا تذكروا ما كان
لم يكف المصنف بقوله وما صح له بل عطف عليه قوله وليس من شأنه تفسير المراد بقوله ما صح فانه لو أكتفى به
وقال ما صح ذلك الأحال الخطأ لأوهم كلامه أن قتل حال الخطأ صحيح مشروط بما على قاعده أن الاستثناء من
التي أثبتت ولما عطف عليه قوله وليس من شأنه ذلك ظهر أن المراد بقوله ما صح له مالا يقا بهانه ﴿قوله وقيل
ما كان في معنى النهي والاستثناء منقطع﴾ عطف على قوله ونصبه على الحال الخ فانه في قوة أن يقال
والاستثناء متصل من أهم عام الأحوال أو الفعل أو المصدر ومن حقه على ألا يقطع رعم من حله على الاتصال يدل
على جواز العمل خطأ وأن المؤمن ذلك وليس كذلك ﴿قوله لا يصاحبه﴾ أي لا يصح له ﴿قوله فله عليه﴾
أي عليه تحرير الخ على أن يكون تحرير مبتدأ محذوف وقوله أو فواجبه تحرير على أن يكون جبر مبتدأ محذوف
وإنما في قوله فله فاجب أن يشرط ثم إن القيل على ثلاثة أقسام هذا الامام الشافعي محد وخطأ وشبهه بعد

أي الاقلا خطاً وقيل ما كان في معنى النهي والاستثناء منقطع أي لكونه خطاً خطأ فله عليه ما لا يصح له الفعل أو شخص أو مالا (أما)
يقصد به روق الروح ما لا يصح له محذور كرمي المسلم في صف الكفار مع الجهل بالسلامة أو يكون صل غير المكلف وقرئ خطاً مالا وخطاً كعصا تصيب الهمة
والآية رلت في عيش أي في ربه أي في حلاله من الام لقي حارث بن زيد في طريق وكان قد أسلم ولم يشعر به عياش فقتله (ومن قتل مؤمناً خطأ قصير رقية) أي قتله
أو فواجبه تحرير رقية أو التحرير الاعاقى والخبر كالغنيق الكريم من الشيء ومنه حرز الواحد لا كرم موضع به لسان الكرم في الأحرار والأؤم في العبد والرقية عبرتها

اما احمد فهو ان يقصد قتله بالسبب الذي يعلم انفسه الى الموت سواء كان جارحاً كالسلاح ونحوه او لم يكن كذلك
 واما الخطأ فمضربان احدهما ان يقصد رمي الشريك او الطائر فيصيب مسلماً والاخر ان يقتل مسلماً بان يشبه
 مشركاً بان كان عليه شيء من شعائر الكفار الاول خطأ في الفعل والثاني خطأ في القصد واما شبه العمدة فهو ان
 يضربه ضرباً خفيفاً لا يقتل مالياً فموت بعد وهذا خطأ في القتل عمد في الضرب **قوله** محكوم باسلامها **بان**
 كان احد ابويها مسلماً فان كان المراد بالرقية المؤمنة هذه الفتاة كل رقية يحكم باسلامها سواء تحمست فيها فروع
 الايمان وثمراته بان صلت وصامت لم تصنف وقال ابن عباس والحسن والشعبي والنسفي لا يجري الارقة قد صلت
 وصامت لان الايمان اما التصديق واما العمل واما المجموع والكل فالتصديق لا يكون مؤمناً حوجب ان
 لا يجري واحتج الفتاة بان قوله من قتل مؤمناً خطأ يدخل فيه الصغير والكبير فكذلك قوله قهرير رقية مؤمنة
 وجسار يدخل فيه الصغير **قوله** يقتسمونها كسائر الموارث **قوله** لا فرق بين هذه الدية وبين سائر التركة في انه
 يقضى منها الدين وتعد منها الوصية ويقسم لاقربى بين الورثة كما يقسم سائر التركة **قوله** وهي على العاقلة **قوله**
 فان ظهر قوله تعالى قهرير رقية يدل على ان تجب الدية على القاتل لانه هو المذكور قتل هذا الجاني ولا هذه
 الجانية انما صدرت من القاتل والمتول ان يجب الضمان على المتلف ولانه قد انعقد الاجماع على ان القهرير انما
 يجب على الخاني فكذلك الدية يجب ان تكون واجبة عليه ايضاً صبرورة انما واجبان بلطف واحد الا انه عليه الصلاة
 والسلام بين ان الدية في الخطأ تكون على العاقلة وهم الاحوة وبسوا الاحوة والاعمام وبسوا الاعمام واصل يصدقوا
 تصدقوا فادغم التاء في الصاد **قوله** سمي العموم **قوله** يعني ان معنى التصديق ههنا اعم ولا ذلك اسقاط الحق
 واسقاط الحق يسمى عموا **قوله** وهو متعلق بعليه **قوله** يعني ان قوله الا ان يصدقوا استثناء متصل من العموم
 المفهم من اطلاق كلمة عليه المقطرة صد قوله ودية مسلمة لا عند قوله قهرير رقية لان تحرير الرقية حق الله تعالى
 فلا يسقط بمقتضى الاولياء واسقاطهم والعمى عليه دية في كل حال او مسلمة الى اهله في كل حال الا في حال تصدقهم
 بها عليه **قوله** او زمانه **قوله** على ان يكون الا ان يصدقوا في محل النصب على المرحبه بان تكون ان المصدرية
 مع ما بعدها فائمة مقدم الزمان كما يقوم المصدر الصريح وما المصدرية مقامة فيقال آتيتك خقوق النعم وصياح
 الديك اي زمان خقوقه وصياحه ويقال احس مادام زيد جالساً اي زمان جلوسه فكذلك يجوز ان يقوم ان
 وما بعدها مقام ظرف الزمان اورد عليه ان النجاء نصوا على عدم قيم ان وما بعدها مقام الصرف وقالوا اردك
 محض على المصدرية فلا يقال آتيتك ان يصح الديك اي وقت صياحه **قوله** او الاهل **قوله** يعني ان كونه متعلقاً
 بمسألة محتمل وجهين الاول ما اشار اليه بقوله او يسلمها الى اهله الا حال تصدقهم ولثاني ان يكون حال من اهله والمعنى
 الامتصدين وقوله او الظرف اي او على الظرف عطف على قوله على الحال **قوله** اوفي تصاعيفهم **قوله** عطف
 على قوله من قوم كفار محاريين والفرق بينهما ان المقتول الكافر من الكفار هو منهم من حيث كونه من سكان
 دارهم بان اسم في دار الحرب ولم يهاجر اليه فله مسلم فلا قصاص فيه ولا دية بل فيه الكفارة لا عبرة وليس المراد
 بكون المقتول منهم ان يكون ذاتهم منهم لا بمقتاد الاجماع على ان المسلم الساكن في دار الاسلام وجب عاقبه
 كفار اذا قتل مسلم حراً وجبت الدية في قتله والمقتول الذي يكون في تصاعيف اهل الحرب هو المسلم الذي اتى
 قومه وهم مشركون واحتبط بهم فرما احد من جيش المسلمين قتله خطأ بساء على من كونه كافراً مثلهم عند
 الامام الشافعي لا يجب القصاص ولا الدية على ما قلناه بساء على ان المقتول سقط حق نفسه باخلاطه باهل الحرب
 وعندما تجب الدية على قاتله لان قوله فان كان من قوم عدو لكم لا يتناول ذلك المقتول لا يقتل له انه منهم وانما
 يقتل له انه منهم **قوله** فلي قاتله الكفارة دون الدية لانه **قوله** اي يجب على قاتله تحرير رقية وليس على عاقلة
 القاتل ولا عليه شيء من ادية لاهل المقتول بوجهين الاول ان اهل المقتول كفار فلا يرثونه والثاني بان دارى
 القتلى والمقتول وهو من جملة موانع توارث وابصالوا وهذا الدية في قتله المسلم الساكن في دار الحرب لا يحتاج من
 يريد غرود في الحرب الى ان يبحث عن كل واحد هل هو من المسلمين او لا وان كان يصعب ويشق فيمضى ذلك الى
 احتراز الناس من العرو مسقط الدية من قاتله لانه هو الذي اهدر دم نفسه بسبب اختياره السكنى في دار الحرب
 واما الكفارة فالتأخير على الله تعالى الواجب على من قتل مؤمناً مواظب على عداة الله وهذا السبب الموجب للكفارة
 قد تحقق فيمن قتل ذلك المسلم فوجب عليه ان يحرر رقية مؤمنة لا الرقيق لا يمكنه الموانعة على عداة الله تعالى

(مؤمنة) محكوم باسلامها وان كانت
 صغيرة (ودية مسلمة الى اهله) مؤمنة
 الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث لقول
 ضحالك بن سفيان الكلابي كتب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا امرئى ان اوردت
 امرأة اشيم الضبابى من عقل زوجها وهى
 على العاقلة فان لم تكن فعلى بيت المال فان
 لم يكن فى ماله (الا ان يصدقوا) تصدقوا
 عليه بالدية سمي العموم عنها صدقة حتماً
 عليه وتبها على فصله وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم كل معروف صدقة وهو متعلق
 بعليه او بمسألة اي تجب الدية عليه او يسلمها
 الى اهله الاحال تصدقهم عليه او زمانه
 فهو في محل النصب على الحال من القاتل
 او الاهل او الظرف (فان كان من قوم
 عدو لكم وهو مؤمن قهرير رقية مؤمنة)
 اي ان كان المؤمن المقتول من قوم كفار
 محاريين اوفي تصاعيفهم ولم يعلم ايمانه على
 قاتله الكفارة دون الدية لانه اذا ورائه

بينه وبينهم ولا لهم محاربون

فإذا اعتنه فقد أقامه مقام ذلك المقتول في المواظفة على العبادات **قوله** حكمه حكم المسلم **قوله** إشارة إلى أن
المقتول ههنا هو المعاهد لا المسلم بناء على أن المتبادر من كون المقتول من القوم المعاهدين أن يكون معاهدا مثلهم
كأنما على دينهم ومذهبهم وقال بعض المفسرين المراد من المقتول الكائن من أهل الميثاق هو المسلم الكائن من
سكان دارهم الداخلة فيما بينهم لا من ترتب نظم الترتيل يدل على أنه تعالى ذكره أو لأهل المسلم القاتل خصاً ثم ذكر من
قسمي المسلم المقتول خطأ من كان من أهل الحرب على معنى أن يكون من سكان دارهم أو داخلاً في نصيبهم
ثم ذكر القسم الثاني منه وهو من كان من أهل الميثاق والعهد بمعنى كونه من سكان دارهم ويؤيد هذا القول
أن لفظ كان في قوله وإن كان من قوم بيلكم ويديهم ميثاق لابد أن يسد إلى شيء جرى ذكره فيما تقدم والذي جرى
ذكره سابقاً هو المؤمن المقتول خطأ فوجب أن يقتضيه ثم أشار النصف بقوله ولعله في إذا كان المقتول معاهداً
إلى صحة كل واحد من الاحتمالين واعتبر أنه يكون للمسلم المقتول وارث مسلم يصح تسليم دينه إلى أهله فإن ورثة
المقتول المسلم إذا كانوا كفاراً لا تسلم دينه إليهم لا امتناع التوارث بين المسلمين والكفار ووجه ما عرفت من البحث الذي
ذكرناه وهو أنه لا يرسم من عدم كون قاتله من أهله أن لا يكون له أهل أصلاً فإن المسلمين بعضهم أولياء بعض **قوله**
ولا مات وصل به إليها **قوله** وهو ما يصلح أن يكون مما لم يرد من نعمة الله عليه وبوجه آخر ضرورة
من المسكن ومحوه وإحباط التتابع من صيام الشهرين يدل على أن المكبر بالصوم لو أضر يوماً في حلال الشهرين
أو روى صوماً آخر عليه الاستثناء إلا أن يكون الفطر لبعض أو ناس أو نحوهم مما لا يمكن الاحتراز عنه فإنه
لا ينقطع التتابع به **قوله** أي شرع ذلك له توبة **قوله** احتج إلى تقدير العامل لأن الصيام لا يصلح أن يكون عاملاً فيه
لاختلاف شرط من شروط نصب المفعول له لأن فاعل الصيام غير فاعل التوبة والمعنى شرع لمن يقتل خطأ أن يتوب
إليه تعالى بالتصريح أو بدله ليقبل الله توبته ويجعل ذلك كأن لم يكن فإن قبل قتل الخطأ لا يكون معصية فاعني
قوله توبة من الله واجب منه بوجوه الأول أن فيه نوعاً من التفسير فإن الظاهر أنه لو بالغ في الاحتياط لما صدر عنه
ذلك قوله توبة من الله على أنه كان مقصراً في ترك الاحتياط والثاني أن معنى قوله تعالى توبة من الله تحبب من
الله بطريق أخلاق أهم المروم إلى اللام فإن التحبب من لوازم التوبة بناء على أنه تعالى إذا تاب على المذنب قد
خفف عنه وقد خفف الله تعالى عن القاتل الذي عجز عن تحرير الرقبة حين أدله في عامة الصوم مقام الاعتناق
والثالث أن المؤمن إذا اتفق له مثل هذا الخطأ فإنه يندم ويتنقح أن لا يقع منه ذلك فمعنى الله تعالى ذلك الندم وذلك
التمني توبة **قوله** علياً بحاله **قوله** أي بأنه لم يقصد القتل ولم يعتمد فيه وحكماً فيما حكم به عليه حيث لم يعاقبه
بعقوبة التعمد قال أهل السنة أعمال الله تعالى غير معلقة برعاية المصالح ومعنى كونه حكماً كونه تعالى عالماً
بمواقف الأمور وقامت المعتزلة هذه الآية تبطل هذا القول لأنه تعالى عطف الحكيم على العليم فهو كان الحكيم هو
العليم لكل عطف لشيء على نفسه وهو محال وأجواب أن كل موضع من القرآن ورد فيه لعلم الحكيم معطوفاً
على العليم كان المراد من الحكيم كونه حكماً في أموره والأحكام والافتقار عائداً إلى كبرية العمل **قوله** والجمهور
على أنه مخصوص بمن لم يتب **قوله** أي بمن قتل ظناً وعدواً فإن القتل عداً إذا وقع بحق كافٍ لفصاحص أو تاب عنه
القاتل لا يتعلق به هذا الوعيد وكلمة من في قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً وإن كانت العموم والاستمرار
لوقوعها في معرض الشرط إلا أن هذا العموم لما خص بهاتين الصورتين فمن تخصصه بمالم يتعلق به عقوبة الله
تعالى فصله ورجحه فإن دليل العموم قائم وهو قوله تعالى ويضر ما دون ذلك لمن يشاء ومقصود المصنف من هذا
الكلام الجواب عن استدلال الوعيدية بهذه الآية على تخليد عصاة المسلمين في النار ثم إن جمهور العلماء قالوا
توبة من قتل المسلم عداً بغير حق مقبولة واستدلوا عليه بثلاثة أوجه الوجه الأول أن أنكر أعظم من هذا القتل فإذا
قبلت توبة الكافر فتوبة هذا القاتل أولى بالقبول والوجه الثاني أنه تعالى قال في آخر سورة الفرقان والذين
لا يدعون مع الله الهاً آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً بضاعف له
العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً وإذا كانت توبة الآتي بالقتل العمد مع
سائر الكبائر المذكورة في هذه الآية مقبولة فلا تكون توبة الآتي بالقتل العمد وحده مقبولة أولى والوجه
الثالث أنه تعالى قال ويضر ما دون ذلك فإنه وعد ما سوى الكفر بدون التوبة فإن يعفو عنه بعد
التوبة أولى **قوله** وجد أحاده شاماً قبلاً في بني النجار **قوله** وكان مسلماً فأتى رسول الله عليه الصلاة والسلام

(وإن كان من قوم بيلكم ويديهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة) أي
وإن كان من قوم كفرة معاهدين أو أهل
الدين فحكمه حكم المسلم في وجوب الكفارة
والدية ولعله فيما إذا كان المقتول معاهداً
أو كان له وارث مسلم (فإن لم يجد) رقبة
بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها
(فصيام شهرين متتابعين) عليه أو قالوا حبس
عليه صيام شهرين (توبة) نصب على
المفعول له أي شرع ذلك له توبة من تاب الله
عليه إذا قل توبته أو على المصدر أي
وتاب عليكم توبة أو حال بحذف مضاف
أي عليه صيام شهرين ذاتوبة (من الله)
صفتها (وكان الله عليماً) بحاله (حكماً)
فيما أمر في شأنه (ومن يقتل مؤمناً متعمداً
فجزاؤه جهنم خالداً فيها وعصب الله عليه
ولعه وأعد له عذاباً عظيماً) لما فيه من التهديد
العظيم قال ابن عباس رضى الله عنهما
لا تقبل توبة قاتل المؤمن عداً ولعله أراد به
التشديد إذ روى عنه خلافة والجمهور
على أنه مخصوص بمن لم يتب لقوله تعالى
وإن لصار لمن تاب ونحوه وهو عندنا
أما مخصوص بالقتل كما ذكره عكرمة
وغیره ويؤيده أنه نزل في عيسى بن مارية
وجد أخاه هشاماً قبلاً في بني النصار ولم يظهر
قاتله فأمرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يدفعوا إليه دينه فدفعوا إليه ثم حل
على مسلم قتله ورجع إلى مكة مرتداً أو المراد
بالخلود المكث الطويل فإن الدلائل متظاهرة
على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم

انها نزلت ولم يكن فيها غير اولى الصرر
فقال ابن ام مكتوم وكيف وانا اعمى فثنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه
الوحي فوفقت فمدته على فحدي فحشيت
ان ترصها ثم مرى صه فقال اكتب
لايستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى
الصرر (والجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم) اي لا مساواة بينهم
وبين من تعد عن الجهاد من غير صلة وفائدة
تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد
في الجهاد رصا لرتبته وأهله من انحطاط
مزلته (فصل الله الجاهدين باموالهم
واخسهم على القاعدين درجة) جلة
موصفة لما نفي الاستواء فيه والقاعدون
على التقيد السابق ودرجة نصب برفع
المفعول اي بدرجة اوعلى المصدر لانه
تضمن معنى التفضيل ووقع موقع المرة منه
او الحال بمعنى ذوى درجة (وكلا) من
القاعدين والجاهدين (وعدا الله الحسنى)
الثبوت الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم
وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة
العمل المكتسب لمراد الثواب (وفصل الله
الجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) نصب
على المصدر لان فصل بمعنى اجر او المفعول
الثاني له لتضمن معنى الاعطاء كما به قيل
واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما
(درجات منه ومعرفة ودرجة) كل واحد
منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب
درجات على المصدر كقولك صرته اسواط
واجرا على الحال منها نعمت عليها لانها
مكرة ومعرفة ودرجة على المصدر ما ضم
فعلها كتر تفضيل الجاهدين ومانع فيه
اجالا وتفضيلا تعظيما للجهاد وترغيبا
فيه وقيل الاول ماخولهم في الدنيا من
العنتية والظفر وحبل الذكر والثنائي
ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة
ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات
منزلتهم في الجنة وقيل القاعدون الاول
هم الاضرأ والقاعدون الثاني هم الذين
ادن لهم في اخلف اكتفاء بغيرهم وقيل
الجاهدون الاولون من جاهد الكفار
والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله

الحقيقة ايضا لان نفس الماهية ليست بما جورة حتى يقال ان ماهية القاعد لا تساوى ماهية الجاهد فتعين ان
اللام فيه لتعريف العهد الذهني والمعرف بهذا التعريف شبه النكرة فيوصف كاتوصف النكرة الا يرى ان
الاثم وصف بالجملة الفعلية في قوله
* ولقد امرت على التميم بسبني * فخصبت ثمة قلت لا يعنيني *
ويكر ان يقال في الجواب عنه ان غير قد تميزت فادواتعت بين ضمتين كما في قولك عليك بالحركة غير المكون وجهه
بدلا لا يجوز الى مثل هذا التكليف فيكون اظهر من جعله صفة **قوله** وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب
على الحال **قوله** اي من القاعدون والمعنى لا يستوى القاعدون في حال كونهم اصحاء غير اولى الضرر او الاستثناء
من القاعدون والمعنى لا يستوى القاعدون الا اولى الضرر **قوله** ان ترصها **قوله** اي تكمرها هم سرى صه
اي كشف وازيل صه ما مر صه من رحله الوحي وشذبه **قوله** موصفة لما نفي الاستواء فيه **قوله** يحتمل ان يكون
زيادة درجة احدهما على درجة الآخر وتقصاتها بين الله تعالى بهذه الجملة ان انتفاء استوائهما انما هو بانه
تعالى فصل الجاهدين **قوله** ووقع موقع المرة **قوله** عطف على قوله تضمن يعني ان درجة تفضيل معنى
التفضيل ووقوع موقع المرة من التفضيل كان بمرلة ان يقال فصلهم تفضيلا وفائدة التكبر فيه التعظيم فصح
كونه منصوبا على المصدرية ويجوز كونه منصوبا على انه حال من الجاهدين اي حال كونهم ذوى درجة **قوله** لان
تعالى وكلا **قوله** معقول اول قوله مقدم عليه والحسنى معقولة الثاني **قوله** لحسن عقيدتهم **قوله** لان
المراد من القاعدين هم الذين تعدوا عن الجهاد حال كونهم مؤمنين غير اولى الضرر استثناء عنهم بغيرهم ومن شأن
المؤمن ان يحسن عقيدته ويخلص نيته قال الفقهاء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كفاية وليس معروضا على كل
احد بعينه لانه تعالى وعد القاعدين هذه الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل احد على التعيين
لما كان القاعد اهلا لو عد الله تعالى اياه الحسنى **قوله** تقدمت عليهم لانها مكرة **قوله** فان ذا الحل اذا كان
نكرة صرقة وجب تقدم الحال عليه كما في قوله **قوله** مرة موحشا ظلل قديم **قوله** فان قيل هذه القاعدة مخصوصة بموضع
تكون الحال المتقدمة بحيث لو اخرجت من دى الحال كانت صفة له لما تقدمت عليه امتنع كونها صفة له لامتنع
تقدم الصفة على الموصوف فنصب حاله وقوله تعالى اجرا لآخر من درجات لم يجر ان يكون نفاها
لعدم المسابقة بينهما لان درجات جمع واجرا مفردة قلنا لا نسلم ان اجرا لآخر من درجات لم يجر كونه صفة لها
وما ذكر من وجوب المطابقة بين الصفة والموصوف انما هو اذا لم تكن الصفة مصدرا واجرا هنا مصدر ولاصح
ان يرد ويدكر مطلقا **قوله** كتر تفضيل الجاهدين الخ **قوله** بيان لقاعدة ذكر قوله وفصل الله بعد قوله فصل الله
ومعنى الآية على هذا انه تعالى حكم اولاهم الاستواء بين المجاهدين والقاعدين بغير ضرر ولم يعين صريحا
ان العاقل منهما من هو وان ما به التعاضل ما هو في ذلك صريحا على سبيل الاستئناف حيث قال فصل الله
المجاهدين بدرجة فيلزم ان يكون القاعدون في هذه الجملة الاستثنائية مقيدين بما قيدوا به سابقا وهو كونهم
من المؤمنين غير اولى الضرر ثم كتر الحكم بتفضيلهم على القاعدين بلا ضرر وبالغ فيه اجالا وتفضيلا حيث ذكر
جهة تفضيلهم اجالا بقوله اجرا عظيما ثم فصل بقوله درجات منه ومعرفة ودرجة تعظيما لامر الجهاد وترغيبا فيه
قوله وقيل الاول **قوله** يعني ليس الثاني تكميلا للاول بل هو من ثمة الاول من حيث انه بيان ما به التعاضل
وايضاحه انما حصل بالجموع ثم اختلف في بيان كونه من ثمة الاول فقال بعضهم ان الدرجة ماخولهم الله في الدنيا
والدرجات ماخولهم الله في الآخرة وقال بعضهم كلاهما ما حصل لهم في الآخرة والدرجة ارتماع منزلتهم عند الله
والدرجات منازلهم في الجنة روى ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله
للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض وقيل المجاهدون معصونون على القاعدين بسبعين
درجة ما بين كل درجتين عدو القرس الجواد الصمد سبعين خريفا **قوله** وقيل القاعدون الاول هم الاضرأ **قوله**
جمع ضرير كالاصحاء جمع صحيح والمجاهدون فضلوا عليهم بدرجة واحدة وفضلوا على من اذن لهم في اختلف
بدرجات وقيل المذكور اولاهم المجاهدين هم الذين جاهدوا باموالهم وانفسهم فقط والمذكور ثانيا منهم المجاهدون
على الاطلاق يعني في عمل الظاهر وهو الجهاد بالنفس والمال وفي عن القلب بصرفه عن الالتفات الى صير الله
والاستغراق في طاعة الله ولما كانت هذه المجاهدة اعظم انواع الجهاد واثمره فصل صاحبها على القاعدين بدرجات

وعصل المجاهدون الاولون عليهم بدر حة والله اعلم **قوله** يحتمل الماضي **قوله** ولم تلحق علامة لتأيدت العمل فان التأنيث غير حقيقي ويدل على كونه فعلا ماضيا فراءة توهمه ثناء التأنيث فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين انقضىوا ومضوا ويحتمل ان يكون مضارعا حدثت احدي التائين منه والاصل تنوفاهم وعلى هذا تكون الآية صامة في حق كل من كان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع ههنا على حكاية الحال الماضية وقصد الاختصاص بشهادة كون حبران فعلا ماضيا وهو قالوا والعائد من جملة الجبر الى الاسم مخنوف اي قالوا لهم فقوله ظالمى انفسهم بمعنى الحال والاصافة لفظية فصيح وقوعه حالا معصولا للمضارع الوارد على حكاية الحال قال جمهور المفسرين المراد بتوى الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والمثل الذي فوض اليه هذا العمل هو ملك الموت وله اعوان من الملائكة واسناد التوفى الى الله تعالى في قوله الله يتوفى الانفس وفي قوله هو الذي يحبسكم عن عيتكم مى على ان حاق الموت هو الله تعالى وضمير انفسهم في قوله ان الله يوفى الملائكة انفسهم راجع الى الدين والرفوع في يتوفونهاراجع الى الملائكة والمنصوب الى انفسهم وكانوا ظالمى انفسهم باقامتهم في دار الشرك وترك الهجرة عنها حين كانت الهجرة واجبة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام باقامتهم بعد هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم تسح ذلك بعد قح مكة لقوله عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح قال تعالى فبين آمن وترك الهجرة الذي أسوا ولم يهاجروا ما كنتم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا روى ان هؤلاء الدين تركوا الهجرة فعدوا بمكة الى وقفة بدر فاخرجهم المشركون في تلك الوقفة مع انفسهم ليقاتلوا المسلمين اما لانهم لم يعلموا باسلامهم او علوا فأكروهم على مواضعهم فهاخرجوا معهم وروا شوكة الكفار وضعف المسلمين ارتابوا فدلوا اخر هؤلاء دينهم فارتدوا وقاتلوا اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قاتل الله الملائكة مددا للمسلمين فقتلوا هؤلاء القوم بان ضربوا وجوههم وادبارهم وقالوا لهم فيم كنتم اي في اي الفريقين كنتم أي المسلمين ام في المشركين سؤال توبيخ وتقريع فاعتذروا بالصف من مقاومة المشركين وقالوا كما مستضعفين ماحزين في الارض اي ارض مكة فافضل الملائكة منهم هذا العذر بل ردوه عليهم بقولهم أم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها يعنى انكم كنتم قادرين على الخروج من مكة الى ارض بكنكم رعاية شرائع دينكم فيها فاقتم بين الكفار مع القدرة على محاربتهم وقوله تعالى ألم تكن استغاثهم بمعنى التوبخ وقوله قهاجروا منصوب على جواب الاستغاث **قوله** مستنجة منها اي عاقلها وهي الحلة الدالة على انه لا عذر لهم في ذلك اصلا وكون جهنم مأواهم تشبها له عطفت عليه مطلب جملة على اخرى **قوله** مصيرهم اي جهنم **قوله** بيان للمقصود بالدم المحذوف فانه قد يحذف له بوه فاعل ساءت مصيرهم مفسر بغير بالكرة التي هي مصيرا **قوله** لعدم دخولهم في الموصول وصميره **قوله** في قوله مأواهم جهنم فان المتوفين ظالمى انفسهم اما كعار او عصاة تركهم الهجرة مع القدرة عليها وهؤلاء المستضعفون ليسوا بقادرين عليها فلم يدخلوا فيها فكان الاستثناء منقطعاً **قوله** وذكر الولدان **قوله** اشارة الى جواب ما يقال المستثنى المنقطع ون لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لابد ان يتوهم دخوله في حكم المستثنى منه ومن المعلوم انه لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون مأواهم جهنم فكيف ذكروا في عداد المستثنى وتقرير الجواب نعم ان الامر كما قلنا ان الولدان ذكروا في عداد المستثنى للمبالغة في امر التحذير من ترك الهجرة والولدان جمع وليد وقد يطلق لفظ الولدان على الذكور والاثاث فليح **قوله** ادلا توقيت فيه اعتدار هو وصف المعروف باللام بالحلة التي هي في حكم النكرة بان التعريف فيه ليس للاشارة الى الحصة المعينة ولا الى نفس الخبئة من حيث هي ولا من حيث تحقيقاتها في ضمن جميع افرادها بل من حيث تحقيقاتها في ضمن بعض الافراد فتكون في حكم النكرة **قوله** ذكر نكلمة الاطماع **قوله** وان كان الاطماع اوارده من تعالى بجملة الايجاب من حيث ان الكريم اذا سمع ابجر المصروع الا ان اللفظ الدال على الاطماع يؤمن بما ذكره **قوله** متصو لا **قوله** عن ابن عباس رضى الله عنه انه فسر مراعاة بقوله متحو لا يتحول اليد وقال الطهرى المرائم المذهب والهرب ثم نقل عن امرأة انه قال المرائم المضرب والمذهب في الارض والراغاب في التراب يقال ارعهم الله انهم اى الصقة بالراغاب والمراعاة المعاصبة يقال راعهم فلان قومهم ادا بدهم وخرج عنهم والمراعى موضع المراعاة والمعارفة عن القوم على رغم اتوهم ولما كانت الانف من جملة الاعضاء في غاية العزة والكرام في غاية الدقة جعل قولهم رغم اهد كناية عن الدقة وسبب انما رقت عن القوم بمصاهاهم للمراعاة لان من يهاجر قومه يرانهم لانه يجد في البلد الذي هاجر اليه من النعمة والخير ما يكون سبب راعهم اذف اعداءه الذين كانوا معه في

ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة **(قالوا)** اي الملائكة توبصا لهم **(فيم كنتم)** اي في اي شئ كنتم من امر دينكم **(قالوا)** كما مستضعفين في الارض **(اعتذروا)** بما وبخوابه بضعفهم وهجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته **(قالوا)** اي الملائكة تكديا لهم اوتبكيتا **(لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها)** الى قطر آخر كما صل المهاجرون الى المدينة والحبشة **(فاولئك مأواهم جهنم)** لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وهو خير ان والقاء فيه تضمن الاسم معنى الشرط وقالوا فيم كنتم حال من الملائكة باضمار قد او الجبر قالوا والعائد مخنوف اي قالوا لهم وهو جملة معطوفة على الجملة التي قبلها مستنجة منها **(وساءت مصيرا)** مصيرهم اي جهنم وفي الآية دليل على وجوب الهجرة من موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر يدينه من ارض الى ارض وان كان شيرا من الارض استوجبت له الحلة وكان رفيق ابيه اراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام **(الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)** استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه وذكر الولدان ان اريد به المالكين بظاهر وان اريد به الصبيان للمبالغة في الامر والاشعار بانهم على صدور حوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة فلا يحبس لهم عنها وان قواهم يحبس عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت **(لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا)** صفة للمستضعفين ادلا توقيت فيه او حال منه او من المستكن فيه واستدعاء الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء السبيل معرفة الطريق نفسه او بدليل **(فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم)** ذكر نكلمة الاطماع ولفظ العفو ايدانا بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المصطر من حقه ان

يا آمن ويتصد الفرصة ويعلق بها فانه **(وكان الله عفو غفوراً ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراعى كثيراً)** متحو لا من الرعام وهو التراب وقيل

بلدته الأصلية فإنه إذا استقام حاله في تلك البلدة الأجنبية ووصل خبره إلى أهل بلده نجلوا من سوء معاملتهم معه ودرجت أوفهم بذلك **قوله** وقرئ يدركه بالرفع **قوله** الجمهور على الجرم عطفا على الشرط قبله ومن رفع الفعل قدر مبتدأ أي ثم هو يدركه الموت فعطف بجملة اسمية على فعلية قبلها وهي الجملة الشرطية المركبة من أصل المضموم وفاعله وقرأ الحسن البصري بالنصب بناء على إضمار أن يدغم كإضمارها بعد الفاء في قوله **سائر** منزلي لني نعيم **و** وألحق بالحار فاسترحبا **و**

وهو خلاف ما اشتهر بين النحاة من أن النصب بإضمار أن إنما يقع بعد الأحرى الستة وهي حتى ولا مكي ولا م الجلود والفاء والواو وأو وكلمة ثم ليست من تلك الأحرى كما أن نصب استرحبا في البيت محاب له أيضا فإنهم صرحوا بأن النصب بعد الفاء مشروط بشرطين أحدهما السببية والثاني أن يكون قلها أمرا أو نهيا أو استفهاما أو نهي أو تمنى أو عرض وليس قبل الفاء في البيت المذكور واحد من هذه الأشياء الستة وإنما نصب الفعل في البيت بناء على ضرورة الشعر **قوله** زلت في جندب بن ضمرة **قوله** روي أنه لما سمع قوله تعالى إلا المستضعفين من الرجال الآية قال والله ما أنا فيمن استثنى الله عز وجل أي لا أجد حيلة ولي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها وأني لأهتدي الطريق والله لا أبيت الليلة بمكة أخرجوني منها إلى المدينة فخرج به بنوه يحملونه على سرير وكان شيخا كبيرا لا يستطيع أن يركب الرحلة فلما بلغ النعيم اشرف على الموت أخ والتنعيم موضع قريب من مكة فلما بلغ خبره أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا لو أئني المدينة كان أتم أجرا فأمر الله فيه هذه الآية ومن هذا قالوا المؤمن إذا قصد طاعة ثم أجزه العذر عن إتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة **قوله** ينصف ركعاتها أي ركعات الصلاة التي تكون في الحضر أربع ركعات فأنها تسمى في السفر ركعتين فالعصر أربع ركعات في صلاة الظهر والعصر والعشاء وأما صلاة المغرب والصبح فلا يدخلها القصر وهو احتراز عما روي أن عباس وطاوس من أن المراد بالقصر إحلال التخفيف في كيفية أداء الركعات وهو أن يكسني في الصلاة بالإيماء والاشارة بدل الركوع والسجود وأن يحور المشي حال الصلاة وأن يجوز مع تطلع الثوب بالدم والتخفيف على الوجه المذكور يجوز في الصلاة التي يأتي بها حال شدة الهم والقلق وتفسير القصر بهذا المعنى ضعيف ذكر وجده صعبه في موضعه **قوله** ونفي المخرج به بدل على حواره **قوله** اشارة إلى ما استدلل به الإمام الشافعي على مذهبه فإنه ذهب إلى أن القصر رخصة فإن شاء المكاتب أتم وإن شاء اكتفى على القصر وقال أبو حنيفة القصر واجب فإن صلى المشاعر أربعة ولم يقدم على رأس الركعتين عدت صلاته لاتصال النافلة بها قبل كمال ركعاتها وإن قدم في آخر الركعة الثانية قدر الشاهد أحرأته الآخرين نافلة وبصير مسينا يتأخير السلام واستدل الإمام الشافعي على ما ذهب إليه بقوله تعالى لا جناح عليكم إن تقصروا من الصلاة فإن هذا الهمد لا يستعمل في إيجاب الشيء بعينه وإنما يستعمل في رفع التكليف به فإن هذا الهمد لا يذهب منه وهم أحد إلى أن يكون المراد منه أوجبت عليكم القصر وحرمت عليكم الإتمام وجعله معصية لا صلاة وبأنه عليه الصلاة والسلام أتم في السفر ويقول عليه الصلاة والسلام لعائشة **أحدثت في كل واحد مني حدثا** **و** وما استدلل به أبو حنيفة رحمه الله ما روي عن علي بن أبيه أنه قال قلت لعمر بن الخطاب فيم اقتصر أسس الصلاة اليوم وأما قال الله تعالى إن حثمت أن يقتلكم الدين كفروا عني يقتلكم كما في قوله تعالى على خوف من فرعون وملكه أن يقتلهم أي يقتلهم وقد ذهب ذلك الخوف اليوم فقال عمر عجب مما حدثت معك كرت ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال **صدقة** تصدق بها الله عليكم فاقبلوا صدقته **و** معاه فاعتقدوه واعملوا به قال أبو حنيفة المراد بتصديق الله تعالى بالقصر علينا إسقاط الإتمام عن دماءنا وإسقاط الاحتياج إلى القبول ولا يرتد بآلة خصوصاً من الله تعالى فإنه ممرض الطاعات ومشرع الأحكام وليس لنا إلا التدين بما شرع والعمل بما حكم **قوله** وذا هرهما يخالف الآية **قوله** لأن قصر الصلاة بمعنى تغليل ركعاتها يقتضي أن يكون أول ما فرضت أكثر من ركعتين وهو يخالف لما روي عن عائشة وعمر رضي الله عنهما **قوله** والثاني لا يبي حواره زيادة **قوله** فإن قول عائشة رضي الله عنها أي يدل على أن الزيادة على الركعتين ليست بمرص في حق المبرر وذا هرانه لا يبي حواره في حقه وقال صاحب الكشاف في دفع مخالفة الآية لقولهما ليس المراد من قصر الصلاة نقص شيء من أركانها المفروضة حتى يكون القول بان أصل العرض إنما هو ركعتان فقط مما ينافيه بل المراد بقصرها الإتيان بأصل العرض على الوجه الذي يقدر

(ومن يخرج من بينهما جرحا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) وقرئ يدركه بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي ثم هو يدركه والنصب على إضمار أن كقوله

وألحق بالحار فاسترحبا (قد وقع أجره على الله وكان الله عفورا رحيما) الوقوع والوجوب متضاربان والمعنى ثبت أجره عند الله تعالى كثبت الأمر الواجب والآية الكريمة زلت في جندب بن ضمرة حمله بنوه على سرير متوجها إلى المدينة فلما بلغ النعيم اشرف على الموت مصفق بينه على شماله وقال اللهم هذه لك وهذه رسولك أيايكم على ما يابح عليه رسولك مات (وإذا ضربتم في الأرض) سافرت (فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ينصف ركعاتها ونفي المخرج به بدل على جواره دون وجوبه ويؤيده أنه صلى الله عليه وسلم أتم في السفر وإن طائفة رضي الله تعالى عنها اعتمدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله فصررت وأتممت وصحمت واضطرت فقال أحسنت يا عائشة وأوجه أبو حنيفة لقول عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم ولقول عائشة رضي الله عنها أول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فافترت في السفر وزيدت في الحضر وظاهرهما يخالف الآية الكريمة فإن صحا فالأول مؤول بأنه كالتمام في الصحة والأحرار والثاني لا يبي جواز الزيادة فلا حاجة إلى تأويل الآية بأنهم ألقوا الأربع فكانت مظنة لأن يخطر ببالهم أن ركعتي السفر قصر وقصا فسمى الاثنان بهما قصرا على ظنهم وبني الجناح فيه لتطبيب به نحوهم

القوم انه نقص بناء على الفهم بآتيان الاربع فالصنف عند هذا الوجه تكلفا مستعنى عنه بما ذكره
 قوله و اقل سر تقصر فيه اربعة برد **قوله** هو جمع بر بذكر ريد اربعة فراح وخوكل فرسخ ثلاثة اميال باميل هاشم
 جد رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو الذي قدر اميال البداية كل ميل اثني عشر الف قدم وهي اربعة آلاف
 خطوة فان كل ثلاثة اقدم خطوة * واعلم ان السلف اجمعوا على ان اقل السر مقدّر ويدل عليه اختلاف الروايات
 في تقديره فانه روى عن جرانه قال يقصر في كل يوم وعن ابن عباس انه قال اذ اراد السر على يوم و ليلة يقصروا قال
 انس بن مالك يقصر في حجة فراحه وقال الحسن يقصر في مسيرة لبني وقال ابو حنيفة يقصر في مسيرة ثلاثة ايام
 وليلتين الايام للشي والليالي للاستراحة وروى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة اذا سافر الى موضع يكون مسيرة
 يومين واكثر اليوم الثالث جاز القصر وهكذا روى عن ابي يوسف ومحمد وقال الامام مالك والامام الشافعي اقل سر
 يقصر فيه اربعة برد فاختلف الناس في تقدير اقل السفر يدل على انعدام الاجماع على ان الحكم غير مربوط بمطلق
 السفر كما روى داود واهل الظاهر بناء على انه تعالى علق قوله فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة على قوله و اذا
 ضربتم في الارض والضرب في الارض عبارة عن مطلق السفر قليلا كان او كثيرا ومتى حصل مطلق السفر وجب
 ان يرتب عليه الجواز وهو القصر **قوله** عند ميوبه **قوله** فانه لا يقول بحواز زيادة من في الآيات ويقول انها
 في الآيات تبعية خلافا للاخش فانه لا يشترط في زيادتها شيئا **قوله** شرطية الخ **قوله** رد لادهب اليه داود
 واهل الظاهر من ان جوار القصر مخصوص بحال الخوف واحتجوا عليه بانه تعالى اثبت هذا الحكم مشروطا
 بالخوف حيث قال لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة ان خفتم والمشرط بالشي عدم عدم ذلك الشرط
 فوجب ان لا يجوز القصر عند الامن ولا يجوز دفع هذا الشرط بخبر من اخبار الاتحاد لانه يقتضي منع القرآن
 بخبر الواحد وهو لا يجوز هذا ما قاله اهل الظاهر في الاحتجاج على ما ذهبوا اليه * وتقرير جواب المصنف عنه
 ان التقييد بالشرط انما يدل على نفي الحكم عند علمه اذ لم يكن للتقييد فائدة اخرى وقد وقع التقييد بالخوف في الآية
 لوقوعه في اكثر اسفار النبي عليه الصلاة والسلام فان المالك في اسعاده عليه الصلاة والسلام ان لا تخلو
 عن خوف العدو ومتى كان للتقييد فائدة اخرى غير نفي الحكم عند عدم التقييد لا يكون التقييد دليلا على انتفاء الحكم
 عند عدم التقييد اتفاقا وهذا الجواب مبني على القول بالمعهوم واما عندنا فالامر ظاهر لان التقييد بالشرط مثلا
 لا يدل على نفي الحكم عند عدمه بل على محذور ثبوته عند ثبوت الشرط بقوله تعالى ان خفتم انما يدل على جوار
 القصر حال حصول الخوف فالآية ساكنة عن حال الامن لا تعرض فيها لحال الامن تقيا او اثباتا فآيات جواز
 القصر حال الامن بخبر الواحد يكون اثباتا لحكم سكنت عنه القرآن وهو غير منقطع وانما المنع اثبات حكم بخبر
 الواحد على خلاف ما دل عليه القرآن ونحن لا نقول به **قوله** وقد تظاهرت السنن **قوله** منها ما روى عنه
 عليه الصلاة والسلام انه قصر في السفر من غير خوف ومنها ما قرّر من انه عليه الصلاة والسلام قرّر لعائشة رضي الله
 عنها ما فعلت من القصر وقال لها احسنت ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لعمره صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
 صدقة **قوله** تعلق بمعومه من خص الخ **قوله** قال ابا يوسف والحسن بن زياد فالأصل صلاة الخوف خاصة
 بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا يجوز له امره احتجاجا بقوله تعالى و اذا كنت فيهم فانه يدل على ان اقامة الصلاة
 على الوجه المذكور مشروطة بكونه عليه الصلاة والسلام فيهم لان كلمة اذا تعيد الاشتراط وقوله لفصل الجماعة
 متعلق بقوله تعلق يعني انه اعتبر مفهوم الشرط مع انه لا يقول بان التعلق بالشرط يوجب انتفاء الحكم عند
 عدم الشرط بناء على ان الجماعة المعهودة وهم الذين يصلون خلفه عليه الصلاة والسلام اصل ثبوتها بالنسبة الى الجماعة
 الذين يصلون خلفه غيره ذهب الجمهور الى ان صلاة الخوف ثابتة مشروعة في حق كل الامة جائز ان تعالى علم
 رسوله عليه الصلاة والسلام كيفية أداء الصلاة حال الخوف لتقدي به الامة الا ترى ان قوله تعالى خذ
 من اموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه الصلاة والسلام محصورا به دون غيره من الامة بعده فكذلك صلاة
 الخوف روى عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم ان المشركين لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه قاموا
 الى السهري يصلون جبهة نحو اعلى ان لا كانوا اكبر اعليهم وقالوا قد كانوا على حال لو كنا اصحابهم فترة فقال بعضهم
 لبعض دعوه فانهم بعد ما صلاة هي احب اليهم من آثامهم وابنائهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا فيها حشدوا
 عليهم فاقبلوهم فقل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الآيات بين الاولى والعصر فمكة كيفية أداء صلاة الخوف

واقل سر تقصر فيه اربعة برد عندنا وستة
 عند ابي حنيفة وقرئ تقصروا من اقصر
 بمعنى قصر ومن الصلاة صفة محذوف اي
 شيئا من الصلاة هندسيه ومنقول تقصروا
 زيادة من عند الاخفش (ان ختم ان
 يفتنكم الدين كفروا ان الكافرين كانوا لكم
 عدوا مبينا) شرطية باعتبار العالب في ذلك
 الوقت ولذلك لم يعتبر معومه ما كما لم يعتبر
 في قوله تعالى فان ختم ان لا يتجسس حد ودالله
 فلا جناح عليهما فيما افدت به وقد تظاهرت
 السنن على حوازه ايضا في حال الامن وقرئ
 من الصلاة ان يفتنكم بعين ختم معنى كراهة
 ان يفتنكم وهو القتال والتعرض بما يكره
 (و اذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) تعلق
 بمعومه من خص صلاة الخوف بحضرة
 الرسول صلى الله عليه وسلم لفصل الجماعة
 و عامة الفقهاء على انه تعالى علم الرسول
 صلى الله عليه وسلم كيفية قيام به الامة
 بعده خاتم ثواب عنه فيكون حضورهم
 كحضوره (فلنقم طاقتهم منهم معك) فاجعلهم
 طاقتين فلنقم احدا هم معك يصلون وتقوم
 الاخرى تحمى العدو (ولياخذوا اسلحتهم)
 اي المصلون حرما وقيل الضمير لطاقتهم
 الاخرى وذكر الطاقتة الاولى يدل عليهم
 (فاذا سجدوا) يعني المصلين (فليكنوا)
 اي غير المصلين (سور آتكم) يحرسونكم
 يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي
 معه فعلى الخطاب على الغائب

مألا حله امرؤا باحد السلاح (ولا جناح
عليكم ان كان بكم ادى من مطر او كنتم مرضى
ان ترضوا استخفكم) رخصتكم في وضعها
اذا قل عليهم احدها بسبب مطر او مرض
وهذا مما يؤيد ان الامر بالاحد الوجوب
ودون الاحتياط (خذوا حذركم) امرهم
مع ذلك باخذ الحذر كيلا يقع عليهم العدو
(ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا) وعد
للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر
بالحزم ليتقوا قلوبهم وليعلموا ان الامر
بالحزم ليس لصحةهم وعبد عتوهم بل
لان الواجب ان يحضروا في الامور على
مراسم التيقظ والتدبر فيتوكلوا على الله
(فاذا قضيت الصلاة) اذيتهم وفرغتم منها
(فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم)
مدوموا على الذكر في جميع الاحوال واذا
اردتم اداء الصلاة واشتد الخوف فادوها
كيف ساءمكن قياما ساجدين ومخاضا وقعودا
ساجدين وعلى جنوبكم منصفين (فاذا
اطمأنتم) سكنت قلوبكم من الخوف
(فاقبوا الصلاة) فخذلوها واحضروا مكانها
وشركتموها وانوابها قد (ان الصلاة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا) فرضا محدود
الاوراق لا يجوز احراسها من اوقاتها
في شيء من الاحوال وهذا دليل على ان المراد
بالذكر الصلاة الواحدة الاداء المسامحة
والاصطراب في مكره وتقليل للامر بالآتيان
بها كيف ما امكن وقال ابو حنيفة لا يصلي
المصاب حتى يطهر (ولا تهوا) ولا تنصصوا
(في اعتناء القوم) في طلب الكفار بالقتال
(ان تكونوا تاملون قاتهم ياملون كما تاملون
وترجون من الله مالا يرجون) ازام لهم
وتفريع على التواني في بيان ضرر القتال وتأثر
بين الفريقين غير مختص بهم وهم يرجون من الله
بشيء من اظهار الدين واستحقاق الثواب
مالا يرجون عتوهم فيذيقون ان يكونوا ارجب
منهم في سرب واصبر عليهم او قرى ان تكونوا
بالفتح بمعنى ولا تهوا لان تكونوا تاملون
وتكون قوله قاتهم ياملون ملة لله من الوهن
لاحله ولاية زلت في يد المصري
(وكان الله عليا) بما جعلكم وضمائركم (حكما)

﴿ قوله ظاهره يدل على ان الامام يصلي مرتين ﴾ ان يصلي الامام بالطائفة الاولى ركعتين وتسلم ثم تذهب
تلك الطائفة الى وجه العدو وتأتي ايضا بعد اخرى فصلى الامام بهم مرة اخرى ركعتين وهذا قول الحسن البصري
وانما جعل الاداء على هذه الكيفية مدلول ظاهر الآية لان الصلاة المدلول عليها بقوله فليصلوا معك مطلقا فحتها
ان تنصرف الى التكامل معها والكيفية التي ذكرها بقوله فكيفه ان يصلي بالاولى ركعة اخ ذهب الامام الشافعي
اليها ﴿ قوله ثم تذهب هذه ﴾ اي دارقع الامام رأسه من الصفرة الثانية فذهب الطائفة الاولى وتقف بارأ
العدو وتأتي الاخرى فتصلي مع الامام ويتم الامام صلاته بان يشهد ويسلم ولا تتم الاخرى صلاتها بل تعود الى
وجه العدو وتأتي الاولى وتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة لانهم لاحقون واللاحق في حكم المتقدم فلا يقرأ وتتم
صلاتها بالتسلم بعد التشهد وتأتي الاخرى فتؤدي الركعة الثانية بقراءة لانهم مسبوقون والمسبوق في قضاء
مأفته منفرد بغيراً ﴿ قوله جعل الحذر ﴾ وهو الحذر والتيقظ اشارة الى جواب سؤال مبتدئ وهو ان الحذر
من قبل المعاني فكيف يتعلق به الاحد الذي لا يتعلق الا بما هو من قبل الاعيان كالسلاح وتقرير الجواب
انه من قبل الاستعارة بالكيفية بان شبه الحذر بأنه يستعملها اعازى وجعل تعلق الاحد به دليلا على هذا
التشبيه المصغر في النفس فيكون استعارة تحيلية كما شبه الاعيان بالمستقر على سبيل الاستعارة بالكيفية وجعل
تعلق التوبة دليلا على ذلك التشبيه المصغر على سبيل التحيل قل الامام الواحدى رحمه الله في قوله تعالى
ولياخذوا حذرهم فصانف في الصلاة ان يجعل بعض فكره في غير الصلاة ﴿ قوله اذيتهم وفرغتم منها ﴾ خبره
ان القضاء يستعمل فيما يصل في وقتهم من قوله تعالى فاذا قضيت مناسكتكم والمصنف جعل لذكر على ما بين الصلاة وعبرها
من العبادات التي لا يكون احدها على الا ذكر الله وطلب مرضاته واثار بقوله مسابحين وراعين ومنصفين
الى ان قوله تعالى قياما ومخاضا حال من فاعل اذكروا اي قائمين وقاعدين ومصطفين على جنوبكم بان يطلب عليكم
الصف من الجراحة يقال انهم طرح ادا صعب بسببه وحل الصلاة قياما على ادائها في حال المسابعة والمفارقة
الرماح والصلاة قعودا على ادائها في حال مرأاه السهام والصلاة على الجنوب على ادائها في حال السقوط
على الارض من محروحين وذلك مبني على ما ذهب اليه الامام الشافعي من استحباب الصلاة على المغرب مسابحين كان
او مقارنا او مرأيا اذا حصر وقتها ثم استحباب قصاتها حال الاطمئنان من حول الله على ما بين الذكر بالاسرار الصلاة
من الحجة فله ان يقول في تفسير الآية فداوموا على ذكر الله في جميع الاحوال وانا اردتم اداء الصلاة فاصلوا
قائمين حال الصحة والقدرة على القيام وقاعدين حال المرض والضعف من القيام ومصلحين على الجنوب حال الضر
من القعود ﴿ قوله والاية زلت في يد المصري ﴾ فمصدق في او آخر سورة آل عمران ان اسبب يادى ضد
انصرافه من احد ياخذ موعدا موسم من قبل ان تفتت حاله عليه الصلاة والسلام عان شاة الله على كان القبل
التي الله الرعب في قلبه عدم على ما قل بعث نعيم من معبود يصوف المؤمنين من الخروج اي بدر ملائقي نعيم
الجنة وحده المؤمنين يتجهرون بالخروج فقال لهم ان الناس قد جمعوا اليكم فاخشوهم فتبسط المؤمنون فقال
عليه الصلاة والسلام لا تخروا مني ولولم يخرج معي احد لمخرج في سبعين راكم فان الله تعالى هذه الآية ارشادا
لمن نلا عليهم ﴿ قوله فسالوه ان يحادل ﴾ اي يحادل اليهودي ليدفع خصمته اليه من صاحبهم طعنة
وقالوا عليه الصلاة والسلام ان لم تعمل برى اليهودي وهو السارق وم يظهر له عليه الصلاة والسلام ما وجب
القدح في شهادتهم ماء على كون كل واحد من الشاهد والشهود له من السمين ظاهرا فذلك مال طبعه
الى نصرة الظالم والادب به الا انه لم يحكم بذلك بل توقف واحذر الوحي فزلت الآية هاهية عنه وشبهة على
ان طعنة وشهوده كادبون وان اليهودي برى من ذلك الحرم ولا صدر عنه عليه الصلاة والسلام الميل اليهم ذلك
الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في هذه امر الله تعالى بانه عليه الصلاة والسلام بان يستعزلها قسروا ان كان
معلورا فيه عدا الله ماء على ان حساسات الارباب سببت المقرين ويحتمل ان يكون المراد واستعزل لاولئك الذين
يريدون ان يذوا عن طعنة ويريدون ان يظهر او يراة من السرقه ﴿ قوله واللاستدعي ثلاثة معاصيل ﴾
ولم يحد في الآية الا ال معولين احدهما كالمطبات والثاني مقتر تقديره بما اراك الله وليس منقولا بالهمزة
من رأيت التي رايتها روية النصر لان وجه الحكم في الحادث لا يرى بالبصر والملم يكن منقولا منها ولا من الذي
يحدث ال معولين تبين انه منقول من رأيت بمعنى الاعتماد وسببت المعرفة المذكورة رؤية لكونها حادثة محرى

هيا بأسروهمي (انما تركت الكتاب لعلكم تصحروا) رالت في طعنة من ايرق من بني قحطرق در طامس جاره قتادة من لعمري في سرب (الرؤية)
دقيق لجعل الدقيق يكثر من حرق فيه وحباها عند يد يد السجين اليهودي فالتفت الدرع عند طعنة من توجده وحلف ما احدها والله بها من مكره وانما اتر اندقيق حتى
انتهى الى مرل ابهودى فاخذوها فقال دصها الى طعنة وشهد له ناس من اليهود ففالت بنوا ظمرا انظلموا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يحادل من صاحبهم
وقالوا ان لم تعمل ذلك واتضح وبرى اليهودى منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضل (بما اراك الله) بما مرطك الله واوحى به اليك وليس من الرؤية بمعنى لعلم

فانهم شاركوه في الاتم حين شهبوا على رايته وحاصروا هذه (ان الله لا يحب من كان حوثا) مبالغا في الخيانة مصرافا عليها (ايضا) مما حكاه روى ان حمنة حرب
الى مكة وارثا وقت حائطها ليسرق اهلها سقط الحائط عليه فقتله (يستحقون من الناس) يستزون منهم حياه وخوفا (ولا يستحقون من الله) وهو الحق بان
يستحق ويحاسب منه (وهو منهم) لا يحق عليه سترهم فلا طريق معه الا انك ما يستحقه وبواحد عليه (اديينون) يدرون ويرززون (مالا رضى من القول)
من رضى الربى والطلب الكاذب وشهادة الزور ﴿١٦٧﴾ (وكان الله تعالى يعملون محبطا) لا صوت هذه شي (عائنه هؤلاء) متداو حير (جادتم عنهم

في حياه الدنيا) حمله منه لوقوعه او لا محرا
او صلة منده من بحمله موصولا (عن يحد الله
صهم يوم القيامة ام من يكون عليهم كيلا)
محاميا يحجبهم من عذاب الله (ومن يحمل سوا)
قياسا سواه غيره (او يحم عنه) يحمي
به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء مادون
البرن وبالظلم الشرل وبيل الصبر وبالكبرية
(نيرسحر الله) بالثوبه (بحد الله صورا)
لدوره (رحي) متصلا عليه وفيه حث
لنعمه وقومه على الثوبه والاستحار
(ومن يكسب الحافه يكسبه على نفسه) فلا
يحتناه والله لقوله وان اسامى له (وكان الله
عليها حكيا) فهو عالم بعلمه حاكم في محاربه
(ومن يكسب حطب) صفيه او مالا عديده
(وانه) كبره او ما كان من عد (نير به
بري) كاري طمعه ردا ووحدا يصير مكان
او (قد احتفل بعتاوا انما مينا) بسبب ربي
البري وتبرئة نفس الحاطة ولذا سوي
يتمحاون كان مقرف احد هما دون مقرف
الآخر (ولولا فصل الله علف ورجته)
بعلام مام عليه بالوحي وانصير لرسول الله
صلى الله عليه وسلم (لنبت طاعة منهم) من
سعى ظهر (ان يصونك) عن النصاء بالحق مع
علمهم بالظلم والحله جواب لولا وليس القصد
فيه الى نقي منهم بل الى نقي تثيره فيه
(وما يصونون الا انفسهم) لانه ما رقت من
الحق وعاد والله عليهم (وما يصونونك من
شي) فان الله صصك وما حطر سالت كان
اعتمادك على شاهر الامر لا مبالا في الحكم
ومن شي في موضع النصب على الصدر اي
شيا من النص (وارل الله حلف الكذب
والحكمة وعلك مام بكر نعم) من حبات
الامور او من امور الدين والاحكام
(وكان فصل الله عليك عقي) لداصل
اعظم من التوبه (لا حير في كير من محوهم)
من تاجبهم كقولهم لصال وادهم يحوي اوس
تاجبهم قوله (لا من امر يصده او معروف)
على حذف مصاف اي الا يحوي من امر
او على الاقطع معنى ولكن من امر بصدقه
في محواه الخير والمعروف كل ما يخصه
الشرع ولا يكره الصلح من هو بالقرص

الرؤية في القوت والظهور والخلوص من وجوه الريب وكان عر رضى الله عنه يقول لا يقول احد نصبت مما راني الله
تعالى فان الله تعالى لم يجعل ذلك الا لئيه عليه الصلاة والسلام واما الواحد ما عرثه تكون ظنا لا معرفة بل
مرة مرة الرؤية ﴿قوله يخونونها﴾ يرخان الاحيان والخيانة بمعنى يقال حانه واختانه المراد بالخائين طمعه
وقومه قاهر روى ان قومه حملوا ان تلك السرقة على طمعه بناء على انه كان سارقا في الحاطية لكنهم يثبوا القول
ليلهم واتفقوا على ان يشهدوا بالسرقة على اليهودي دصاص طمعه عقوبة السرقة فذلك وصهم الله تعالى جميعا
بالخيانة حيث قال ولا تكن الخائين خصوصا وقال ولا تجادل من الذين يخاتون انفسهم ﴿قوله فان واثق
خيانتهم يعود عليها﴾ جواب عما يقال م قال تعالى لطمعة ولم دس صدائهم يخاتون انفسهم مع انهم يخونون
غيرهم اجاب صدوا لا بان خيانتهم حق الغير ظاهرا خيانة لنفسه في الخيعة لان ضرر تلك الخيانة يعود على نفسه
ولاشك ان ضرار النسي خيانة لها وتقرض من لطمعها بغير تحياه النسي عن حياه الصبر محارا باعتبار الماكول تايان
قوله يخاتون انفسهم استعارة تعبيرة حيث شبهت العصية بالخيانة للنسي فاستعمل لها اسم الخيانة ثم اشق من
الخيانة بمعنى لعصية لطمع يخاتون انفسهم فغنى الآية لا يجادل عن الدين بمصون ﴿قوله روى ان طمعه اخ﴾
جواب عن حال كل واحد من لفظ خوات وانهم صفة مبالغة يدل على تكرر وقوع الفعل من طمعه مع ان المصدر
من خيانة واحدة وانهم واحد وتقرر الجواب انه تعالى عبره بالخوات لانهم بناء على علمه بان ذلك الزحل
في طمعه خيانة كثيرة وانهم كثير فاشق عليه لفظ امالعة لكون طمعه الخيعة ماثلا الى تكرر كل واحد من الفعلين
﴿قوله تعالى اديينون﴾ ظرف منصوب بالفاعل في ظرف الواقع خبر او هو معهم فان طمعه وقومه يتنوا
ودبروا قولا لا يرصاد الله وهو قول طمعه ارضى اليهودي بانه سارق الدرع واحلف اني لم اسرقها فقبل يميني
لاي على دينهم ولا تقبل يمين اليهودي وقول قومه شهد زورا لدع شبيب السرقة وعقوبتها من من هو واحد
ما ﴿قوله متداو حير﴾ والهاء في كل واحد مني كتبه والخلة المعلية التي بعدها الخلة مينة لوقوع
هؤلاء جبر انك تقول لبعض الاصحاب انت حاتم محمود بذاك وتؤثر على نفسك والخطاب مع قوم من المؤمنين كانوا
يدون من طمعه ومن قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من السلطنة المعنى فهو انكم تمحسون من طمعه ومن قومه
في الدنيا من محاصم صهم في الآخرة اذا احدهم الله بصداه ﴿قوله ووحدا يصير﴾ اي سيرة راجوعه الى
احد المذكورين الدال عليه كلمة لو فكتا في نير بر واحد المذكور وسيمى رضى الربى بصداه لكون الربى مقبر احد
مخامه لطمعه في الكذب بحال بعت الزحل بالكسر ادا دهنش ونجبر ويبت بالصم والصم صما يوت على بصداه مالم يسم
فعله ويقال بعت بعتا وبتا اذا قال من ماله بقتله او سب ابيه ماله بقتله روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال
العصية ذكرك اسلك بذا يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما يقول قل ان كان فيه ما تقول فقد اغتنته وان لم يكن فيه
قد بعتته ﴿قوله ولدك لسوى يميني﴾ اي لوكون المصود بيان حكم رضى الربى بما افترقه سوى يمين الخبيثة
الصغيرة او مالا عديده والكبرة ﴿قوله من تاجبهم﴾ على ان يكون النوى معنى القوم الذي يتناجون بالخلافة
للصدر على من وقع منه مدلوله محارم محرر جل عدل كافي قوله تعالى وادهم نحوى وقد يكون مصدرا بمعنى التاجي
والتناجاة المرفوعة في المعسر يمين يمين قال ازجاج النوى ما يخرجه ثمان او اكثر قال مجاهد هذه الآية عامه في حق
جميع الناس غير محصية قوم طمعه وان زلت في تاجي قوم السارق فخلصه ﴿قوله او اصلاح ذات بين﴾ اي
ما وقع بين اثنين او اكثر من العداوة والقضاء وقد حث عليه الصلاة والسلام على ذلك قوله لا يوب الا بشاري
رضى الله عنه الا اذا ذلك على صدقه هي غير النسي حير النسي قالهم فارس الله قال ان تصلح بين الناس دناهم دوا
وتقرب بينهم اذا تاعدوا والمضى لا حير فيما تاجي فيه الناس ومحو صون فيه من الحديث الا ما كان من افعال
الخير ثم انه تعالى ذكر من افعال الخير ثلاثة انواع الامر بالصدقة والامر بالمعروف والاصلاح بين الناس وتخصيص
هذه الثلاثة بالذكر لان عمل الخير في حق الغير مختصر في وجهين الاول ابصال المنفعة اليه والثاني دفع المضرة عنه
واشار الى الثاني قوله او اصلاح بين الناس والى الاول قوله او معروف الا انه خص من حلة المعروف بالصدقة
وقدم الامر بها وعطى عليه الامر بالمعروف عطى العام على الخاص اهتماما وتعليقا بشأنها وبما يدل على عموم
المعروف لكل ما يخص شرا من الصدقة وغير هاماروت ام حبيبة رضى الله عنها النبي عليه الصلاة والسلام
قاله كلام ان آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر معروف او نهي عن منكر او ذكر الله وهذا الحديث قرص من

وامانة اليهودي وصدقة التطوع وسائر ما سربه (او اصلاح بين الناس) واصلح ذات بين (ومن جعل ذلك انده مرصاة قسوى يؤيه اجرا عسي) بي
الكلام على الامر ورتب اجرا على العمل ليدل على انه لا بد من الامر في مرة الخير من كان الفاعل ادخل فيهم فان الصدقة والامر من حيث
انه وصلة اليه وقد العمل بان يكون لطلب مرصاة الله تعالى لان الاعمال باليت ومن من فعل خيرا ربه وصحه لم يستحق به من الله اجرا او وصا الاجر بالعظم فيها
على حقارة ما فات في حبه من امراض الدنيا وقرا حيره واومرو يؤيه باليه

(ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق
فان كلاما من المتصالحين في شق غير شق الآخر
(من بعد ما بين له الهدى) ظهر له الحق
بالوقوف على المحزات (وينسج غير
سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد
او عمل (توله ما تولى) بحمله واليا لما تولى
من الصلال ونحوه وبين ما اختاره
(وفصله جهنم) ونحوه فيها وقرئ بفتح
الثون من صلاه (وسادت مصيرا) جهنم
والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه
تعالى رتب الوعيد الشديد على المشاققة
واتباع غير سبيل المؤمنين وذلك اما حرمة
كل واحد منهما او احدهما او الجمع بينهما
والثاني باطل اذ يقع ان يقال من شرب الخمر
واكل الحبر استوجب الحد وكذا الثالث
لان المشاققة محرمة ضم اليها غيرها او لم يصم
واذا كان اتباع غير سبيلهم محرما كان اتباع
سبيلهم واجبا لان ترك اتباع سبيلهم
من عرف سبيلهم اتباع غير سبيلهم
وقد استقصيت الكلام فيه في مرصاد
الافهام الى مادي الاحكام (ان الله لا يفتقر
ان يشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء)
كرره لتأكيد اوفضة طعمة وقيل جاء شيخ
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اني شجع مسكت في الدنوب الا اني لم اشرك
بالله شيئا منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ
من دونه وليا ولم اوقع المعاصي جرأة
وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هرا
واني لنادم نائب خاطي حالي عند الله تعالى
فزلت (ومن يشرك بالله فقد ضل
ضللا بعيدا) عن الحق فان الشرك اعظم
اوام الضلالة وابعدا عن الصواب
والاستقامة وانما ذكر في الآية الاولى فقد
افترى لانها متصلة بقصة اهل الكتاب
ومنشأ شركهم وجع افترآ وهو دعوى
التبني على الله عز وجل

الآية اشد القرب * فان قيل كيف يطابق قوله تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله لقوله او لا الامن امر
بصدقة الى آخره مع ان الاول كلام في حق الامر لفعل وان الثاني كلام في حق الله عمل وكان المناسب للاول ان بين
حكم الاول ويضول ومن يأمر بذلك * فالجواب ان انعرض الاصل من استثناء الامر التحريض على فعل الخير كما
قبل لاخير فيما يعمله الانسان الا في هذه الاعمال ثم بين وجه كونه حيرا ببيان ثواب فاعلمها ويحتمل ان يراد بالفعل
الامر بما ذكر من الاعمال لان الامر من جهة الاعمال والى هذا السؤال والجواب اشار بقوله بي الكلام على
الامر الى آخره **قوله** والآية تدل على حرمة مخالفة الاجماع **روى** ان الامام الشافعي رضي الله عنه سئل
عن آية من كتاب الله تعالى تدل على ان الاجماع حجة فقرأ القرآن ثلاثمائة مرة حتى وجد هذه الآية وتقرير
الاستدلال ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام فوجب ان يكون اتباع سبيل المؤمنين واجبا بان المقدمة الاولى انه
تعالى ألحق من يشاقق الرسول عن بيع غير سبيل المؤمنين ومخالفة الرسول وحدها موجبة لهذا الوعيد فلو لم يكن
اتباع غير سبيل المؤمنين موجبا لذلك الوعيد لكان ضمه الى المشاققة ضمنا لا اثار له في الوعيد الى ما هو مستقل
بافتضاء ذلك الوعيد وانه غير جاز فثبت ان اتباع غير سبيل المؤمنين حرام موجب له واذا كان اتباع غير سبيل
المؤمنين حراما لزم ان يكون اتباع سبيلهم واجبا وذلك لان عدم اتباع سبيل المؤمنين يصدق عليه انه اتباع غير سبيل
المؤمنين واذا كان اتباع غير سبيل المؤمنين حراما لم يكن عدم اتباع سبيل المؤمنين حراما واذا كان عدم اتباع
سبيلهم حراما كان اتباع سبيلهم واجبا وذلك لانه لا خروج عن طرفي التقيص * فان قيل لاسلم ان عدم اتباع سبيل
المؤمنين يصدق عليه انه اتباع غير سبيل المؤمنين فانه لا يمنع ان لا يتبع سبيل المؤمنين ولا غير سبيل المؤمنين
اجيب عن هذا السؤال بان المتابعة عبارة عن الاتيين بمثل فعل العير فاذا كان من شأن غير المؤمنين ان لا يتبع
سبيل المؤمنين فكل من لم يتبع سبيل المؤمنين فقد اتى بمثل فعل غير المؤمنين فوجب كونه متبعا لهم ولقد اثار
يقول ان الاتباع ليس عبارة عن الاتيين بمثل فعل العير والازم ان يقال الامية والملائكة عليهم السلام لا يتبعون
لاحد الخلق مع انهم يوحدون الله تعالى كما ان كل واحد من اتحاد الامة يوحده الله ومعلوم ان ذلك لا يقال
بل الاتباع عبارة عن الاتيين بمثل فعل العير لاجل انه فعل لذلك العير واذا كان كذلك فم ترك متبعا سبيل
المؤمنين لاجل انه لم يجد دليلا على وجوب متابعتهم فلا حرم لم يتبعهم فهذا شخص لا يكون متبعا لغير سبيل
المؤمنين وهذا سؤال قوي على هذا الدليل الى هذا كلام الامام ووجه انظام هذه الآية بما قبلها انه تعالى لما فرغ
من قصة الطائفة التي حادلت عن طمعه بين من اتبعهم في رلال رسول الله عليه الصلاة والسلام عن اقتضاء الحق
كان لاخير فيه وبه على ان الخير ليس الا في فعل الخيرات واحرارها على ما هو سبيل المؤمنين ثم رتب الوعيد
على مخالفة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين **قوله** كرره لتأكيد كيد **يعني** ان هذه الآية قد ذكرت في هذه
السورة مرة والثالثة في تكرارها التأكيد فان هذه الآية لدلائلها على عفو ذنوب المؤمنين وعفوتها
من آيات الوعد من اعادة في سورة واحدة ولقد اكد ما وعده في حقهم ثم انه تعالى ما ايد آية من آيات
الوعد باللفظ الواحد مرتين وقد ايد هذه الآية بهذا اللفظ في سورة واحدة فدل ذلك على انه تعالى خص
جانبي الوعد والرجة بمزيد التأكيد وذلك يقتضي ترك جميع الوعد على الوعيد والثالثة الثانية في تكرارها
ان الآيات المتقدمة انما نزلت في سارق الدرع وقوله ومن يشاقق الرسول الخ الآية انما نزلت في ارتدادهم
لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تعالى لما بين ان سارق الدرع هو طعمة حكم رسول الله عليه الصلاة
والسلام على طعمة بالقطع فضاف على نفسه اخصية فهرب الى مكة وحقق بالمشركون فزل قوله تعالى ومن
يشاقق الرسول الآية فهذه الآية انما يحسن اتصالها بما قبلها لو كان المراد ذلك السارق واعلم انه لو لم يرتد
عن الاسلام لما صار محروما من رحمة الله وعفوانه فكذلك ما ارتد واشرك بالله صار محروما منها قطعاً لموته على الشرك
ثم انه تعالى بين الفرق بين الشرك وغيره حتى صار ما سوى الشرك معصوا سوا * حصلت التوبة او لم تحصل ولم يكن
الشرك معصوا لا بالتوبة عند بيان ان ضلال الشرك ضلال بعيد بخلاف ضلال غير الشرك فدل ذلك صار الشرك
محروما من المغفرة ولم يصح غير المشرك محروما منها وحتم الآية المتقدمة بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى انما
عظما وختم هذه الآية بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا لما ذكره من ان شأن اهل الكتاب وان كان
التوحيد الا انهم يشركون بالله تعالى بقولهم المسيح بن الله وقولهم عزير ابن الله وهذه الآية انما نزلت في شأن

وما ذكر فان يسمى فاشي *

* شديد الأزم ليس له ضرور

فانه هي القراد وهو ما كان صغيرا يسمى قرادا فاذا كبر يسمى حلة او لانها كانت جادات والجدات تؤنت من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تقبها على انهم يصدون ما يسمونه انا لانها لا تعمل ولا يعمل ومن حق العبود ان يكون فاعلا غير متعل لكون دليلا على تنامي جهلهم وقرط حياقتهم وقبل المراد الملائكة لقولهم الملائكة بآيات الله وهو جمع انى كرىاب وربى وقرى انى على التوحيد وانما على انه جمع اتيت كتمت وخيت ووثنا ما تصيف والتثني وهو جمع وثى كاسد وأسد وانما بهما على قلب الواو لضمها همزة (وان يدعون) وان يصدون بصادتها (الا شيطانا مريدا) لاه الذى امرهم بصادتها واغراهم عليها فكان طاعتها في ذلك عبادة له والبرد والمريد الذى لا يملق بخير واصل التركيب للامسة ومه صرح بمرد وعلام امرد وشجرة مرداء لاني تناثر ورقها (لصاد الله) صفة فانية للشيطان (وقال لا تخذن من عبادك فصيا مفرح) عطف عليه اى شيطانا مريدا جامع بين لعة الله وهذا القول الدال على قرط عداوته للناس وقد برهن سبحانه او لا على ان الشرك ضلال في العيبة على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا يفعل فعلا اختياريا وذلك ينافي الالوهية فاية المسافة فان الاله ينبغي ان يكون فاعلا غير متعل ثم استدلل عليه بانه عبادة الشيطان وهي افقع الصلال لثلاثة اوجه الاول انه مريد منهم في الصلال لا يملق بشئ من الخير والهدى فتكون طاعته ضلالا بعيدا عن الهدى والثاني انه ملعون لصلاله فلا تستجلب مطاوعته سوى الصلال والهمم والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموالاته من هذا شأنه فاية الصلال فضلا عن عبادة والفروض المقطوع اى نصيبا قدرى وعرض من قولهم فرض له في العطاء

قوم مشركين لا كتاب لهم ولا علم عندهم فتاسب وصفهم بالصلال ثم انه تعالى بين كون صلالهم ضلالا بعيدا قتل ان يدعون من دونه الا انا الآية وتلك ان ههنا بمعنى الذى كما في قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته ويدعون معنى يصدون لان من عبدا شيا فانه يدعو عند احتياجه اليه قيل المراد بالاناث الاوثان وسميت اسمائهم انا لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع الخلل التي تزين بها النساء ويصمونها عابا باسماء المؤنثات نحو اللات والعري ومنات والنبي قد يسمى اننى لتأيت اسمها كما في قول الشاعر

* وما ذكر فان يسمى فاشي * شديد الأزم ليس له ضرور *

والأزم الملازمة فانه جعل القراد اننى لتأيت اسمها وهو حلة الجوهرى الحلة رأس التدى والحلة القراد العظيم **قوله** اولانها كانت جادات **قوله** صنف على قوله لتأيت اسمها الى سميت الاصنام انا لكونها اجادات لارواحها قال مقاتل وقتادة والضمان الا انا لارواح فيها والحمد يدعى اننى تشبها له بما من حيث انه معمل فير فاعل **قوله** وقيل المراد الملائكة **قوله** عطف على قوله يعني اللات فان من المشركين من يصد الملائكة ويقول الملائكة بآيات الله قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة لیسعون الملائكة تسمية الانى مع اعتزامهم بان اناث كل شئ اخس وارذل **قوله** كرىاب وربى **قوله** الربى على الشاة التي وضعت حديثا ووجه رباب بالصم والمصدر رباب بالكسر وهو قرب العهد بالولادة تقول شاة ربى واغتر رباب كذا في الصحاح وقول المصنف يدل على ان ربى تجمع على رباب بكسر الراء كما تجمع على رباب بالصم **قوله** واذا **قوله** اى بصم الهمة والنون جمع اتيت والانيش من الرجال الخشب الضعيف **قوله** ووثنا بالتحبيب والتثني **قوله** اى بصم الواو ثم التا بالساكن خفيف واما مضوم مثل وكلاهما جمع وثى نحو اسد واسد **قوله** واثابها **قوله** اى بصم الهمة وتخميف التاء او تقبها اصله وثى قلت الواو همزة لضمها ضملا لازما كما قلت في احوه اصله وحوه واقتت اصله وقتت **قوله** واصل التركيب للامسة **قوله** وهي ضئلا خشونة والصرح المراد الذى لا يعلوه عيارو الذى لا يملق بخير امس منه فالمريد هيل من مرد اى تجمد للشتر والتجمدة مرداء تجمدة عن اوراقها والعلام الامرد متجمد الوجه عن الشعر والمارد والمريد بمعنى قبل كان في كل واحد من تلك الاوثان شيطان يتراى فسدنة والكهنة يكلمهم وقال الزجاج المراد بالشيطان ههنا ايليس بشهادة قوله تعالى بعد هذه الآية لا تخذن من عبادك فصيا معروض وهو قول ايليس ولا يصد ان الذى يتراى لفسدة هو ايليس **قوله** جامع بين لعة الله وهذا القول **قوله** فان الواو الواقعة بين الصفات انما تقيد بمرد الحمية والعصبة المعروف لا يليس كل من اطاعه فيما زى له من المعاصى والضلالة ووسوس ودعا الى الباطل ولو كان له شئ من الصلالة سوى الداء اليها لاصل جمع الخلق كما قال عليه الصلاة والسلام في حقه خلق ايليس مريدا وليس له من الصلالة شئ * بمعنى انه يزى للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق لهم الصلالة ثم انه يعنى الانسان بان يخيل له ادراك ما يغيبه من المال وطول العمر وقيل يمتيه اى يوهمه انه لاجمة ولا نار ولا يمشى ولا حساب وقيل بان يوهمه انه يال في الآخرة حظا وافر من فضل الله ورحمته والبك القمطع والشق يقال بكه اى قطعه وينقل الى سائر التعليل لتكثير واجمع المصرون على ان المراد به ههنا قطع آذان البهار والسواشب والاعنام الابل والبقر والعم اى لا تجلبهم على ان يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحرموها على انفسهم يجعلها للاصنام وتسميتها بحيرة وسائنة ووصيلة وحاميا وكان اهل الجاهلية اذا أنصت ناقة احدهم نجسة ابطن وكان آخرها ذكر ابحر وادنهاوا منعوا من ركوبها وجلها وديجها ولم تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى واذا القيها احد لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك بها اذا وادت سبعة ابطن والسائبة الحلالة تذهب حيث شئت وكان الرجل منهم يقول ان شئت فذاقتى سائبة او يقول ان قدم عاتى من سمر او ان وصلت الى وطنى او ان ولدت امرأتى ذكرنا او نحو ذلك فذاقتى سائبة فكانت كالبحيرة وكذا من كثر ماله سبب واحدة منها شكرا وكانت لا يقطع منها بشئ ولا تمنع من ماء ومرعى الى ان تموت فيشترك في اكلها الرجال والنساء والوصيلة هي من العنم اذا ولدت سعة ابطن فان كان الولد السابع ذكر ابحر ولا يسمونه وكان طعمه للرجال دون النساء وان كان انثى كانوا يستعملونها وكانت بمنزلة سائر العنم وان كان ذكر اى وانثى قالوا ان الاخت وصلت احاها فلا يذبحون احاها من اجلها وجرت بحرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فهي فضيلة بمعنى فاعلة والحامى هو البعير الذى ولد ولد له وقيل هو الفحل من الابل اذا ركس ولد له قالوا انه قد حى ظهره فيميل ولا يركب ولا يجمع من الماء والمرعى وادامات يأكله الرجال

(ولا صنهم) عن الحق (ولا صيهم) الامانى الباطلة كطول الحياة وان لا يمت ولا عقاب (ولا مرنهم فليكن اذان الاعنام) يشقونها لتحريم

والسوء وحده ما تعلق به الامر في قوله ولا امرتهم والاحسن ان يشتر الحذف من جسد المفعول اي لا امرتهم
 بالثنيك ولا امرتهم بالتعبير وهذه الاشارات كلها للنفس **قوله** في عين الحامي **قوله** كانت العرب اذا بلغت من احدهم
 انما عوروا عين عيها والفقى القلع والحامي العمل الذي طال مكثه عندهم والوشم ان يقرز الجلد بآلة ثم يحشي
 بكحل او بطلع وهو دحل انهم يعالج به الوشم حتى يختصر والوشم ان تحدد المرأة اسنانها وترفعها تشبها بالشواب
قوله ومحو ذلك **قوله** كالتنصص وهو تنصص شعر الواحد يقال تنصصت المرأة اذا تزينت بتنصص شعر وجهها وحاجبها
 وجبينها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالنصص والنمصص والمناصص المنقاش وقد لعن الله النامصة والمنصصة
 والواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشمة والواشرة والواشعة والواصلة هي التي تصل الشعر والمستوصلة
 هي التي يفعل بها ذلك ويدخل في التنصص تنصص شعر العانة فان السنة حلق العانة وتنف الابط والحق لكونه صارة
 عن تشبيه الانثى بالذكر من قبيل تغيير خلق الله تعالى عن وجهه صفة وكذا التنصص لما فيه من تشبيه الذكر
 بالانثى وكذا الواصلة لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفصالات مقام موضع الحرارة وكذا صادة الشمس والقمر
 والكواكب والخجارة فان عبادتها وان لم تكن تغييرا لصورها لكنها تعبير لصفة لها فان شيئا منها لم يخلق لانه يصدر من دون
 الله وانما خلق لينفع به العبد على الوجه الذي خلق لاجله وكذا الكرم لله عز وجل وعصيانه فانه ايضا تغيير
 خلق الله تعالى من وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعمال الصلح بحيلة الايمان والطاعة ومن كفر بالله
 وعصاه قد ابطال ذلك الاستعمال وعبر فطرة الله تعالى صفة وبؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة
 الاسلام قابوا يهودانه ويصرانه وبجسانه وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت هي لاجله تغيير لها عن وجهها
 صفة **قوله** والجل الاربع **قوله** وهي قوله لا تتخذن من عبادك نصيبا مفروضا وقوله ولا ضلنهم ولا مدينهم
 ولا امرتهم كل واحدة منها مقول للشيطان فلا يحلو من ان قاله بلسانه او فعلها **قوله** ما لا ينصره وما لا يبالون **قوله**
 اشارة الى ان المفعول الثاني للوعد والتمنية محذوف العلم به وهو ما لا ينصره نحو طول العمر والمقامة ونيل لدا تد الدنيا
 من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس وما لا يبالون نحو لاعت ولا حساب ولا جراً ونيل الثواب الاخرية
 من غير عمل **قوله** وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر **قوله** يعني ان العرور مصدر غرر بغيره بمعنى خدعه فيكون معناه
 اظهار ما يستحسن ظاهره ويحصل الندم عند انكشاف حقيقة الحال فيه وخرورا في الآية منصوب على انه
 مفعول له اي ما بعدهم لشيء الا لاجل ان يعرفهم او على انه صفة مصدر محذوف اي الا وعدا داخرورا على انه
 مصدر على غير لفظ الفعل لان يمدهم في قوة يعرفهم بوجهه فان الشيطان يريد لهم المعاصي واتباع الشهوات
 ويوهمهم التمسك من التوبة بناء على طول العمر والعاقبة فمن اعتد بوعده وقبح باب اتباع الحفوظ الماحلة والبداء
 العاقبة استحكم فيه خصلتان الحرص وطول الامل ومن اشتد حرصه على الشيء لم يرتأ له ان يصل اليه الا بصيغة
 الله وايداء خلق الله ولا يبالى بشيء منها ولا يتركها لمطلوع رغبة ومن اطال امله نسي الآخرة واستغرق في طلب
 الدنيا ونحصيل طيباتها فلا يكاد يؤثر فيه الزوال والمواعظ فيصير قلبه كالجارية او اشد قسوة ومن فطره الله تعالى
 مستعدا لادراك الحق وقبوله واتباعه فاعتد بوعده الشيطان واطاعه فقد عبر فطرة قلبه واستحق سخطه
 والهم عذابه فظهر ان ما وعد الشيطان وألفه اليه وان كان ظاهره مستحسا ليدبا الا ان عاقبته ضرر عظيم
 وهذا معنى العرور واعلم ان العدة في افواه الشيطان ان يزين له رحا في الدنيا وبلقي الاماني في قلب الانسان
 مثل ان يلقى في قلبه انه سيطول عمره وبالم من الدنيا امله ومتصوده ويستولي على اهدائه ويحصل له ما ييسر
 لارباب الماصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما لا يبال امله ومطلوبه
 وان طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا بد ان يمارقه بالموت فيقع في اعظم انواع الهم والحسرة فان
 تعلق القلب بالمحسوب كلما كان اشد واقوى كانت معارفه اعظم تأثيرا في حصول النعم والحسرة فيه سبحانه وتعالى
 على ان الشيطان انما يعد ويمنى لاجل ان يعرف الانسان ويخدعه ويحوت عليه امر المطالب وانفع المآرب فالعاقب
 من لا يتبع وساوس الشيطان ولا يتقن الارضي الرحمن بالتمسك بكتابه العظيم وسنة رسوله الكريم والعمل
 بهما يميز فورا عظيما وكفى بذلك نصيحة وقوله اولئك مبتدا وماواهم مبتدا ثان وجههم غيرهم والجملة خبر
 الاول وقوله عنيات تعلق بمحذوف منصوب على انه حال من محبصا لانه في الاصل نكرة فلما قدم عليها انتصب حالا
 ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف لانه لا يعتد به من ولاشوقه محبصا لانه اما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا واما مصدر

(ولا امرتهم فليعبرن خلق الله) من وجهه
 صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقي
 عين الحامي وخصاء العبد والوشم والوشم
 والواط والصق ونحو ذلك وعبادة
 الشمس والقمر وتعبير فطرة الله التي هي
 الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما
 لا يعود على النفس كالا ولا يوجب لها من الله
 زليق وهو المظن يمنع الحياء مطلقا لكن
 التقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة
 والجل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان ليعا
 او اياه فعلا (ومن يخذل الشيطان ولما من
 دون الله) بآثاره ما يدعوه اليه على ما امره
 الله به وبجوارحه من طاعة الله الى طاعته
 (قد خسر خسرانا مبينا) اذ ضيع رأس
 ماله ومثل مكانه من الجنة بمكانه من النار
 (بعدهم) ما لا يجزى (وبينهم) ما لا يبالون
 (وما بعدهم الشيطان الا غرورا) وهو
 اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد
 اما بالخواتم الفاسدة او بلسان اوليائه
 (اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها
 محبصا) معدلا ومهرا من خاص يحمي
 ادامال من حق وصالحاته وليس صلة
 له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل
 ايضا فيما قبله

ذلك حقا فالاول مؤكدا لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكدا لغيره ويجوز ان ينصب الموصول بعمل مصدره ماضيه ووعد الله بقوله سد خلعهم لانه بمعنى فهدم اديانهم وحقا على انه حال من المصدر (ونس اصدق من الله قولا) جملة مؤكدة بليغة والقصود من الآية مصارعة المواقيد الشيطانية الكاذبة لقراءته وعد الله الصادق لاوليائه والمبالغة في توكيده رعبا للعباد في تحصيله (ليس بأمانيتكم ولا أمانى اهل الكتاب) اي ليس ما وعد الله من الثواب بال بآمانيتكم اي المسلمون ولا بآمانى اهل الكتاب وانما يقال بالآمان والعمل الصالح وقيل ليس الآمان بالثقة ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل روى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب نينا قبل نبيكم وكتابا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم نينا حاتم النبيين وكتابت بفضي على الكتب المتقدمة فزلت وقيل الخطاب للشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر بآمانى المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار او قولهم ان كان الامر كما يرمي هؤلاء لنكون خير ائمتهم واحسن حالا ولا أمانى اهل الكتاب وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا اونصارى وقولهم لن تمس النار الا اياما معدودة ثم قرر ذلك وقال (من يعمل سوا يحمره) ما حلا و آجلا لما روى انها لما زلت قال أبو بكر بن نوح مع هذا يا رسول الله ففتت عليه الصلاة والسلام اما تحزن اما ترض اما يصيبك الا وآ قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك (ولا يحدله من دون الله وليا ولا نصيرا) ولا يحدله اذ احاور موالاة الله ونصرته من بوايه ويصره في دفع العذاب عنه (وس يعمل من الصالحات) بعضها وشيا منها ان كل احد لا يمكن من كمالها وليس مكلف بها (من ذكر او انشئ) في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن البيان اوس لصحة اي كاشة من دصيصك او انشئ وس يحدله (وهو مؤمن) حال شرط افتراض العمل بها في استدعاء الثواب المذكور تحبها على انه

والمصدر لا يتقدم عليه معموله **﴿ قوله ﴾** فالاول مؤكدا لنفسه لان الجملة التي تؤكد بالمصدر ان لم يكن لها محتمل غير المصدر الذي يؤكدها تكون مع المصدر من حيث المعنى فيقال للمصدر مؤكدا لنفسه كقولته على الف درهم اعترافا فان مضمونه على الف هو الاعتراف ولا محتمل له غير الاعتراف فيكون اعترافا تأكيدا لنفسه وكذا مضمون قوله تعالى والذين آمنوا سندخلهم جنات هو الوعد لان الوعد صارة من الاخبار بانصال المنفعة قبل وقوعها فيكون وعدا الله تأكيدا لمضمون هذه الجملة ومضمونها محتمل ان يكون حقا وان يكون باطلا لان الخبر من حيث انه خبر محتمل الصدق والكذب فكان حقا تأكيدا لغيره كافي فلو ان ذلك مضمون حقا محتمل غير الحاق **﴿ قوله ﴾** مؤكدة بليغة يعني ان هذه الجملة الاستهامية تأكيد ثالث بليغ اما انه تأكيد فلذلك على حقيقة مقابلة وصدقه في جميع اخباره واما انه بليغ فلان نصير الكلام بمن الاستهامية يدل على انكار ان يكون احد اصدق منه تعالى وانه تعالى اصدق من كل قائل ونبه على ان وعد الله تعالى اولى بالقبول واسو وعد الشيطان تخويل محض تمتع الوصول وقائدة هذه التأكيدات اظهار الفرق بين الوعدين وقيل نصب على التخيير والقبيل والقيل مصدر ان كالتقول **﴿ قوله ﴾** ليس ما وعد الله يريد ان ليس من الافعال الناقصة فلا بد له من اسم يستند هو اليه ولما لم يذكر صريحا علم انه ضمير مستتر فيه وذكر في مرجع ذلك الضمير احتماليين الاول انه الوعد المتقدم ذكره في قوله وعد الله والثاني انه الايمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وقوله ايها المسلمون بيان ليكون خطاب امانيتكم للمسلمين لانه لا يفتي وعد الله الا من آمن به واهل الكتاب وان كانوا يؤمنون به تعالى الا انهم لما ذكروا بالعطف على من ذكر بصير الخطاب علم ان المراد بصير الخطاب غير اهل الكتاب من آمن بالله تعالى فتمين انهم هم المسلمون فانهم لما آمنوا ان يغفر لهم جميع ذنوبهم من الصغار والكبار ونهى اهل الكتاب ان لا يعبدوا الله ولا يدخلهم النار الا اياما معدودة لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعتدنا وقولهم لن تمس النار الا اياما معدودة وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا اونصارى خاطب الله تعالى المسلمين بان ما وعد الله من الثواب لا يبال بمجرد تحببه بل هو منوط بالايمان والعمل الصالح وبأن اشأن ان من يعمل سوا يحمره **﴿ قوله ﴾** ولكن ما قرأه اي مائت واستقر من الوفاق وقيل وقرها بمعنى اتم من قولهم قرأ في الصخرة ادا أثر فيها **﴿ قوله ﴾** ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوا يحمره يعني انه جملة مستأنفة مؤكدة لحكم الجملة قبلها روى عن ابن عباس انه قال لما زلت هذه الآية شفت على المؤمنين مشقة عظيمة فادوا يا رسول الله ويا اياهم يعمل سوا غيرك فكيف اجزاء فقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن حوزى بالسبقة نقصت واحدة من عشر وقيت له تسع حسنات فويل لمن جلب آحاده اعشاره وقال الحسن هذه الآية زلت في الكفار حاصلة لانهم يحارون بالعقاب على الصغيرة والكبيرة والمؤمن يجري باحسن عمله ويتجاوز عن سيئاته ثم قرأ ليكر الله عنهم اسما الذي عملوا الآية وما يدل على نزولها في حق الكافر انه تعالى قال بعد هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انشئ وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة والمؤمن الذي اطاع سبعين سنة ثم شرب قطرة من الخمر لا يخرج عن كونه مؤمنا فلذلك الدلالة على ان صاحب الكبيرة مؤمن فادالم يخرج به عن الايمان صدق عليه انه مؤمن قد عمل الصالحات فوجب القطع بانه يدخل الجنة بحكم هذه الآية فلما كان المؤمن الذي يكون صاحب كبيرة من اهل الجنة وحب ان يكون قوله من يعمل سوا يحمره مخصوصا باهل الكفر على تقدير ان يكون الخزاء المذكور بقوله يحمره واصلا الى المسي يوم القيامة واما اذا وصل اليه في دار الدنيا فلا اشكال قرأ الجمهور قوله تعالى ولا يحدله يحمره وما بالعطف على جواب الشرط واستدل المعتزلة بهذه الآية على نفي الشفاعة فاجيبوا بوجهين احدهما مأمور من ان هذه الآية في حق الكفار والثاني ان شفاعته الانبياء والملائكة انما تكون بأذن الله وادان كان كذلك فلاولى لاحد ولا نصير الا الله سبحانه وتعالى **﴿ قوله ﴾** لا اعتدابه دونه فيه اي لا اعتداد بالعمل دون الايمان في استدعاء الثواب المذكور **﴿ قوله ﴾** وادالم ينص ثواب المطيع الخ جواب عما يقال لم يخص عمل الصالحات بانهم لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك كما قال وماربك بظلام للعبيد والله يريد ظلم العباد وتقرير الجواب انه تعالى اقتصر على ذكرانه لا يسل الصالحين بقص استثناء بذكره من ذكرانه لا يعلم المسكين بازدياد عقابهم لدلالة الاول عليه فان الثواب فصل والعقاب عدل وكون المجازي ارحم الراحمين ادا كان مانعا من نقص ما هو من قبل الفصل فبالجزي ان يكون مانعا من ترك العدل بازدياد العقاب **﴿ قوله ﴾** وفي هذا الاستهامة تنبيه على ان

بضم الياء وفتح الحاء والياءون فتح الياء وضم
انحاء (ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله)
اخلى نفسه لا يعرف لها راي سواء وقبل
بذل وجهه في السجود وفي هذا الاستفهام
تشبيه على ان ذلك انتهى ما تبلغه القوة البشرية
(وهو محسن) آت بالخصات تارك للصفات
(واتبع ملة ابراهيم) الواقعة لدين الاسلام
المتفق على سميتها (حيفا) مائلا من سائر
الاديان الى دين الاسلام وهو حال من التسع
او من الملة او ابراهيم (واتخذ الله ابراهيم
خليلاً) اصطفاً وخصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله وانما اعاد ذكره ولم
يضمه تخميناً لثأته وتصيصة على انه الممدوح
والخلة من الخلال فانه قد تخلل النص
وحالها وقيل من الخلل فان كل واحد من
الخليلين يستخلل الآخر او من الخلل وهو
الطريق في الرمل فانها يترافقان في الطرف
او من الخلة بمعنى الخصلة فانها يتوافقان في
الخصال والخلة استئناف جيء بها لترتيب
في اتباع ملته صلى الله عليه وسلم والابذان بانه
نهاية في الحسن وقاية كمال البشر روى ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الى
خليل له بعصر في ارمه اصابت الناس بقتل
منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه
فعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابها
ما اصابت الناس فاجتار غلامه بطعام لينة
فلا واما الغراء رحيما من الناس فما اخبروا
ابراهيم ساء الخبر فبعثه عيناه فقامت
سائرة الى غرارة منها فخرجت حواري
واخبرته فاستبشع ابراهيم عليه السلام فاشتم
رائحة الخبر فقال من اين لكم هذا فقالت من
خليلك المصري فقال بل هو من عند خليلي
الله عرجل سمى الله خليلاً (ولله ما في
السماوات وما في الارض) خلقوا ملكاً مختار
منهم من يشاؤ ما يشاء وقبل هو متصل بذكر
العمال مقرر لوجوب طاعته على اهل
السماوات والارض وكال قدرته على محاربتهم
على الاعمال (وكان الله بكل شيء محيطاً)
احاطة علم وقدره فكان ذلك اعمالهم فيماريهم
على غير ما شرها (ويستغنونك في النساء)
في ميراثهن ادسب زولهن ان عينة بن حصين

ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية و ذلك لان دين الاسلام مبني على امرين الاعتقاد والعمل فانه تعالى اشار الى
الاول بقوله اسلم وجهه لله والوجه لكونه احسن اعضاء الانسان عبرة من نفسه فكانه قيل ليس احد احسن
دينامي صرف ربه واقرب ربه وخلص نفسه في عبوديتها ربه بأن لا يتقاد ولا يتصنع لغيره ولا يتعلق قلبه بشئ
من الاشياء الا ابتغاء لوجهه و اشار الى الثاني بقوله وهو محسن اي في الاقياد ربه بأن يكون آتياً بجميع
ما يكلفه به على وجه الادلال والخشوع كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك ومن تأت في هذه الجملة الاستعمالية على اختصارها أقص باحتوائها على منتهى ما يبلغ اليه
القوة البشرية في جميع المقاصد المتعلقة بالدين فانه سبحانه لما ذكر في الآية المتقدمة ان القور بالجنة والسعادة
الابدية موط بالاشتغال بالاعمال الصالحة حال كونه مؤسراً بقلبه أت على هذه الطريقة في هذه الآية وشهد
بكونها في غاية الحسن والكمال ذكر انها هي الطريقة التي كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليها وقد اتفق اهل
الاديان جميعاً من اهل الكتاب وغيرهم على صحة طريقة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان شرع ابراهيم مقبول
عند الكل فان العرب لا يقتضون بشئ كافتقارهم بالانساب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام واما اليهود
والنصارى فلا شك في كونهم معترضين به وادانت هذا الزم ان يكون شرع محمد عليه الصلاة والسلام مقبولاً لا عد
الكل وملة ابراهيم داحلة في ملته وفي ملت ريادة على ملة ابراهيم فمن اتبع ملة الاسلام فقد اتبع ملة ابراهيم وقد اشهر
ان الملة والدين متحدان بالذات **قوله** روى وروى ايضا في سبب كون ابراهيم عليه الصلاة والسلام
مقبلاً بهذا القرب الشريف انه هبط عليه ملك في صورة رجل وذكر اسم الله بصوت رحيم فسمى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اذكره مرة اخرى فقال لا اذكره محامداً فقال لك مالي كله هذا ذكره الملك بصوت اشقى من الاول فقال
اذكره مرة ثالثة فقلت اولادى فقال الملك ابشر فاني ملك لا احتاج الى مائة وولدتك وانما كان المقصود امتحانك فما
بدل المال والاولاد على سماع ذكر الله تعالى لاجرم اتخذه الله خليلاً وروى ايضاً ان حبريل والملائكة لدخلوا على
ابراهيم في صورة غلمان حسناء الوجوه فظن الخليل انهم اصابوه فذبح غلاماً سمياً وقربه اليهم وقال كلوا على شرط
ان تسبوا الله في اوله وتحمده في آخره فقال حبريل انت خليل الله فمزل هذا لوصف فان بعض النصارى لما جاز
الطلاق اسم الخليل على انسان مهيى على سبيل الاعتزاز والتشريف فلم لا يجوز اطلاق الابن في حق عيسى على
سبيل الاعتزاز والتشريف والجواب ان كونه خليلاً عبارة عن المحبة المفرطة وذلك لا يقتضي الجنسية واما الابن
فانه مشعر بالجنسية وحل الاله عن محبة المكاتب ومثابة المحدثات ثم كونه عليه الصلاة والسلام خليل الله
لما اوهم الجنسية والمثابة ازال الله تعالى هذا الوهم بقوله ولله ما في السماوات وما في الارض الآية فان من كان
شأنه هذا كيف يعقل ان يحاسبه احد ويخجله لاحتياجه اليه في شئ من الامور كما يكون خلة الآدميين
لذلك واما اتخذه خليلاً بمحض الفصل والاحسان والكرم على حسب فعله ارادته ومشيئته فالجملة مستأنفة لدفع
هذا الوهم الناشئ من قوله واتخذ الله ابراهيم خليلاً والمصنف اشار بقوله يختار منهما من يشاء وما يشاء الى انها
مستأنفة متصلة به بوجه آخر وهو كونه حواياً ما يقال لم حص الله تعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالخلوة وله
عباد مكرمون غيره وعطف عليه قوله وقبل هو متصل بذكر العمال بقوله وعلوا الصات وقوله ومن يعمل من
الصالحات الآية ويبين ان وجه اتصاله به امر ان الاول تقرير وحوط طاعته من اهل السماوات والارض فان موحد
الكائنات باسرها يكون ملكاً مطاعاً على الاطلاق فيصعب على كل عاقل طاعته والثاني تقرير كمال قدرته على
محاربتهم على الاعمال فان ائابة اهل الطاعة وعقاب العصاة وان توقف على احاطة علمه بتفاصيل الاعمال وكال
قدرته على الجسارة على حسب الاعمال الصالحة والسيئة الا ان من قدر على ايجاد جميع الكائنات من الاعيان
والاصراض كيف يتوهم في حقه ان لا يحيط علمه بتفاصيل الاعمال وان لا يقدر على الجسارة على حسبها **قوله**
احاطة علم وقدره **قوله** دل بقوله لله ما في السماوات وما في الارض على احاطة قدرته بكل ما في السماوات والارض
ثم اذ بقوله وكان الله بكل شئ محيطاً ان كل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع ما يكون داخلها وبينها ما يكون خارجاً
عنها وبما يعاير العلم بالانهاية من المقدورات الخارجة عن هذه السماوات والارضين **قوله** في ميراثهن
يريد ان الاستغناء لا يقع من ذوات النساء وانما يقع من حالتهن احوالهن وثلاث الخلة لما لم تكن مد كورة في الآية
وحب المصير في نهى المراد الى اتباع القرينة والقرينة ههنا سبب العزل والمعنى يظنون ملك القوي في حق

توريت النساء **قوله** وساخ **الفصل** - اي جار العطف على اصير المرفوع المتصل من غير تأكيده بمفصل
 لفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالمفعول وبالحار والمجرور مع ان الفصل باحد هما كاف كانه قبل يفتيكم
 الله وكلامه كما يقال انعمني زيد وكرموا عدي زيد وعداؤه فان المدالية بالحقبة شيء واحد في الجمع وهو
 المعطوف عليه لا يعمد عطف عليه شيء من الاحوال لدلالة على ان الفعل انما قام بذلك الله على اعتبار انصافه بتلك
 الحالة **قوله** او استضاف معترض **قوله** اي بين البديل والسند منه فان قوله في تنامي النساء يدل من فيهن وفائدة
 الاخبار بان التلوذاسي هو من القرآن مثبت في الفروع تعظيم المنق ورفعه شأنه كقوله تعالى وانه في ام الكتاب
 ادبنا على حكيم **قوله** لا احتلاله لفظا ومعنى - اما من حيث كماله لفظا معطوف على المضمر المجرور من غير اجادة
 الجار وهو رأي الكوفيين واما من حيث المعنى فلا ان قوله فيهن معناه في حقهن فلو كان ما تلي معطوفا عليه لكان
 المعنى يعينكم في حق توريت النساء وفي حق ما تلي عليكم وليس بسديد **قوله** صلة تلي **قوله** كما ان في الكتاب
 متعلق به ايضا فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي حر بلفظ واحد ومعنى واحد يعامل واحد فالجواب ان معادها
 مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى الباء السببية كما هو حال حثك في يوم الجمعة في امر زيد **قوله**
 والابديل **قوله** اي وان لم يعطف الموصول على ما قبله بان جعل مبتدأ في الكتاب خبره بكون قوله في تنامي النساء بدلا
 من فيهن بدل البعض من الكل باعادة الخافض على تقدير ان يكون الخافض في الموضع معنى واحد وهو الظرفية
 او يكون صلة اخرى لعينكم على تقدير ان تكون الاولى للظرفية والثانية بمعنى الباء السببية كيلا يتعلق حرفا حر
 بلفظ واحد ومعنى واحد يعامل واحد **قوله** وقرئ يا اي يا اي من تحت والجمهور على ان تنامي جمع يتيمة
 وان قرئ يا اي يكون اصلا يا اي جمع ايم على وزن فاعل فاعدت همزة اياي ياء فان الهمزة كما تبدل من الياء فيقال
 قطع الله اده يريدون يده فكذلك تبدل الياء من الهمزة في جمع ايم جمع التكسير على ايام كسيد
 وسبايد ثم قلبت اللام الى موضع العين والعين الى موضع اللام فصارت اياي ثم ابدلت كسرة الميم قصه لتصبب فصار
 اياي فقلب الياء الاخيرة الما تهر كها وانفتاح ما قبله افسار اياي **قوله** في ان تكسوهن او ص **قوله** يعني
 ان قوله تعالى ان تكسوهن محمول على حذف حرف الجر قبل ذلك الحرف هي كلمة في اي ترغون في مكاحهن
 لجلهن ومالهن وقبل هي كلمة عن اي ترغون من مكاحهن فبصهن وهرهن فان كانت اليتيمة بجيلة موسرة
 رغب وليها في تزويجها والارغب عنها فان قيل قد ذكر النكاح ان حرف الجر يجوز حذفه مع ان ان شاء الله طردا
 بشرط أمن الميس اي بشرط ان يكون الحرف متبعا نحو بحيث ان تقوم اي من ان تقوم واما اذا التبس
 المراد بان لا يكون الحرف متبعا فلا يجوز حذفه ولا ية من هذا القبيل فالجواب ان كل واحد من المعنيين صالح
 للارادة وهنا يدل عليه ما ذكر في سبب النزول فصار كل واحد من الحرفين مرادا على سبيل البديل بحسب
 اقتضاء المقام وشهادة الحال **قوله** والواو بحتم الحال **قوله** اي من فاعل تؤتونهن اي لا تؤتونهن واللائي ترغون
 ان تكسوهن ويحتمل العطف على الصلة عطف بجلة مثبتة على جلة منبهة اي اللائي لا تؤتونهن واللائي ترغون ان
 تكسوهن ويحتمل العطف على الفعل المبني بلاي لا تؤتونهن ولا ترغون **قوله** وليس فيه دليل على جواز
 تزويج اليتيم **قوله** يعني ان الجمعية اخبروا بهذه الآية على انه يجوز لغير الاب والجد تزويج الصغيرة ولا يجد لهم بها
 لاحتمال ان يكون المراد وترغون ان تكسوهن بادنه اذا لم يكن ولا ية ليس في الآية اكثر من ذكر رغبة الاولياء
 في نكاح اليتيم ولا يدل ذلك على الجواز **قوله** توقفت منه لما ظهر لها من المحال **قوله** كانه كانت مثل ان يقول
 الرجل لامرأته انك دمية او قبيصة وانما يريد ان تزوج شابة او طفلة مثل ان يمرض عنها ويهيس في وجهها
 ويترك قربانها ويسبي عشرتها **قوله** وامرأة فاعل من يصره الظاهر **قوله** لا يفس الظاهر لا شغاله عنها
 ولا يجوز رفعها بالانتفاء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين والتقدير وان خافت امرأه ونحوه
 وان احد من المشركين استنار وان امرؤ هلك وان غاشتان من المؤمنين اقتلوا ونحو ذلك واحدا من الزوجين
 كراهته صاحبه وترفع عليه لعدم رصاه من الشز وهو ما ارتفع من الارض والشوز لا يستلزم الارتفاع والتعدي
 والاطالة يستلزم الاعراض من غير عكس لان الاعراض يتحقق بمجرد تعليل الصادقة والمؤانسة لبعض الاسباب
 كظمن سن ودعامة وتعلق القلب بخيرى قال الامام المراد بالشوز اظهار الحشونة في القول والفعل او هما والمراد
 بالاعراض السكوت عن الخير والشر والمساواة والايذاء **قوله** ان تصالحا **قوله** برذان يصالحا بشديد العناد

وقرأ الكوفيون ان يصلحها من اصح بين
 المتنازعين وعلى هذا جاز ان ينصب صلحا
 على المفعول به وبينهما ظرف احوال منه
 او على المصدر كما في الآية الاولى والمفعول
 يصلحها وهو محذوف وقرئ يصلحها من اصلح
 بمعنى اصطلح (والصلح خير) من الفرق
 وسوء العشرة او من الخصومة ولا يجوز ان
 يراد به التفضيل بل بيان انه من الحيور كما
 ان الخصومة من التهور وهو اعتراض
 وكذا قوله (وأحضرت الانفس الشح)
 ولذلك اغترع عدم نجاتها في الاول القريب
 في المصاحف والثاني لتهدد المدر في المماكنة
 ومعنى احضار الانفس الشح جعلها
 حاضرة له مطبوعة عليه فلا تنكاد المرأة
 تسبح بالامراض عنها والتقصير في حقها
 ولا الرجل يسمح بان يسكنها ويقوم بحقوقها
 صلى ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها
 (وان تحسنوا) في العشرة (وتقوا) الشور
 والامراض وتقصى الحق (فان الله كان
 يعلمون) من الاحسان والخصومة (حيث)
 علمها وبالعرض فيه فيضربكم عليه اقام
 كونه مائلا باعمالهم مقام اناته ايهاهم عليها
 الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة
 السبب مقام السبب (ولن تستطيعوا ان
 تعدلوا بين النساء) لان العدل ان لا يقع ميل
 الشئ وهو متعذر ولذلك كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل
 ويقول هذه قميتي فيما املك فلا تؤاخذني
 فيما املك ولا املك (ولو حرصتم) على تحري
 ذلك وبالغم فيه (فلا تبخلوا كل الميل)
 بترك المستطاع والجور على الموعوب عنها
 فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (فتدروها
 كما ملقته) التي ليست ذات فعل ولا مطلق
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له
 امرأتان يميل مع احدهما جاء يوم القيامة
 وأحد شقيه مائل (وان تصلحوا) ما كنتم
 تفسدوا من امورهن (وتقوا) فيما يستقل
 من الزمان (فان الله كان عفورا رحيفا)
 يعبر لكم ماضي من ميلكم

بعدها الف اصله يتصاحفا فبدلت الهمزة صادوا وادغمت لتضعف وهي قراءة الكوفيين من السبعة قبل نزلت الآية
 في ام المؤمنين سودة بنت زمعة حين اراد النبي عليه السلام ان يطلقها فالتفت ان يسكنها ويجعل نونها لعائشة
 رضي الله عنها لما عرفت مكان عائشة من قلبه عليه السلام فاجاره ابي عليه السلام ولم يطلقها وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما انها رلت في ابى السائب كانت له زوجة منها اولاد وكانت قبضة منهم بصلاقتها قالت لا تطلقني
 دعني حتى اشتغل بمصالح اولادي واقسم في كل شهر ليالى قليلة فقال الزوج ان كان الامر كذلك فهو اصلح لي
 وروى عن عائشة رضي الله عنها انها رلت في امرأة كانت عند رجل واراد الرجل ان يستبدل بها غيره فقالت
 امسكني وتزوج بغيري وانت في حل من النفقة والقسم **قوله** وعلى هذا **قوله** اي على قراءة الكوفيين جازان
 ينصب صلحا على المفعول به على ان يكون الصلح امرا للشيء المصالح عليه كالعطاء بمعنى المعطى والنيات بمعنى المنبت
 وعلى قراءة بصالح لا يجوز كونه مفعولا به لان التصالح لا يعتمد على المفعول به بل يكون منصوبا على المصدرية
 لكونه مصدرا او اقاما موقع تصالح على حذف الزوائد بعضهم يعبر عنه باسم المصدر كالنيات والعطاء وان جعل
 صلحا منصوبا على المصدرية في قراءة الكوفيين في المفعول به على هذا وجهان احدهما انه بينهما اتسع في الضرف
 فجعل مفعولا به وتايها انه محذوف وبينهما ظرف احوال من صلحا فانه صعدته في الاصل اي لاحاح عليهما ان
 يصلحا حالهما اصلاحا حال كونهما واقعا بينهما **قوله** وقرئ يصلحها **قوله** اي بشديد الصدام غير الف بعدها اصله
 يصلحها على وزن يفعلا فليت فاما فعل طالما تقرر في الضرف من ان تاء الافعال يجب قلبها طاء اذا وقعت بعد الاحرف
 الاربعة ثم ابدلت الطاء صاددا تقرر في الضرف فادغمت الصاد في الصاد فصارت يصلحها **قوله** خير من الفرق
 وسوء العشرة **قوله** اشارة الى ان تعريف الصلح للاشارة الى المعهود السابق وهو الصلح الواقع بين الزوجين والى ان الخير
 اسم تفصيل والفصل عليه محذوف ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل يراد به من الحيور كما ان الخصومة من
 التهور **قوله** وهو اعتراض وكذا ما بعده **قوله** عن ابى حيان انه قال لعل وجه الاعتراض ان قوله تعالى وان
 يفرقا معطوف على قوله فلا جناح لحديث الحديث بينهما اعتراضا وعيد نظرا فان بعد هاتين الجملةين جملة اخرى فكان
 حق العبارة حيث ان يقال ان تلك الجملة باسمها اعتراض وان لا يخص والصلح خير واحصرت الانفس بذلك بل
 امراد انهما معترضان بين قوله وان امرأة وقوله وان تحسنوا فاشترطان متعاضدان دليل ما ذكر في تفسير
 الشرط الذي فانه ذكر كونه مفعولا على الاول **قوله** ومعنى احضار الانفس الشح **قوله** اشارة الى ان احضر
 يتعدى الى مفعولين اقيم اولهما وهو لا نفس مقام الفاعل وانصب الآخر فان حضر يتعدى الى مفعول واحد
 يقال حضر ربه الطعام يتعدى بالهمزة الى مفعول ثان فيقال احضرته لطعام واحضر الله الانفس الشح فليت
 للمفعول اقيم مفعوله الاول مقام الفاعل وكان المعنى جلبت الانفس على الشح فكانت بحيث لا تفك عنه والشح
 النجس مع حرثي وهو اخص من النجس وقيل الشح اقبح النجس تقول شحمت بالكسر شح بالفتح من باب علم وشحمت
 شح وشحمت من ابى فصر وصر بقل عن القرطبي انه قال هذه الآية اخبار بان الشح حاصل في كل احد وان الانصار
 لا بد وان شح محكم حلقه وحلته حتى يحمل مساحد على ما يكره والمراد به ههنا حرص كل احد من الزوجين على
 على صاحبه وحق المرأة على الزوج المهر والنفقة والقسمة فان تقدر على طلب هذه الثلاثة من الزوج شاء او ابى
 ثم ان شح يدل شئ من هذه الحقوق لزوجها وكذا الشح لا يسبح بان يجامعها ويقضى عمره معها بحسن المعاشرة مع
 دماها وجهها وكبر سها وعدم حصول الهدنة بمحاسنها وقوله وان تحسنوا خطاب للزوج والمعنى وان تحسبوا
 بما ساكن بالمعروف وحسن المشورة مع عدم موافقتهم اطاعكم وتقوا ظنهم بالشور والامراض فانه تعالى
 يثيبكم عليه وقيل انه خطاب لغير الارواح والمعنى وان تحسبوا في الصلح بينهما وتقوا الميل الى واحد منهما الخ يروى
 ان رجلا من ادم بن آدم كانت له امرأة من اجلهن عظرت اليه يوما فالت الحمد لله فقال زوجها ما لك فقالت حدث
 الله على اني وانت من اهل الجنة لاني رقت مثلي مشكرك ورقت مثلك فصبرت وقد وعد الله باجدة الصابرين
 والشاكرين **قوله** تعالى كل الميل **قوله** نصيب على المصدرية لان لكل في حكم ما يضاف اليه ان اصيب الى
 مصدر كان مصدرا وان اصيب الى ظرف او محو كان كذلك وقوله فتدروها اما منصوب باصهار ان في جواب النبي
 او محروم عطفا على الفعل قبله اي فلا تدروها فاعلى الوجه الاول يكون النهي عن الجمع بينهما على الثاني يكون من
 كل واحد على حدة وهو الطبع وقوله كالمعلقة حال من هاهنا تدروها فيطلق محذوف والمعلقة هي المرأة التي لا تكون

قبلهم والكتاب الجسد ومن تعلقه بوسيلة ما وتواو مساقى الآية ثانيا كيد الامر بالاحلام (واياكم) صلب على الدين (ان اتقوا الله) ان اتقوا الله ويحور ان يكون
ان حصة لان الوصية في معنى القول (وان تكلموا فان الله ما في السموات وما في الارض) على ارادتنا القول اي وقت لهم ولكم ان تكلموا وان الله ما في السموات وما في الارض لا يتصرف
تكلمكم وما صيغكم كالا يفتح بشكركم وتقولوا كما وانما وصاكم راجد للاحسنه ثم قرر ذلك بقوله (وكان الله غنيا) من الخلق وعبادتهم (جيدا) في ذاته جدا ولم يحمد
(وقد ما في السموات وما في الارض) ذكره ﴿١٧٥﴾ كالتأيد لانه على كونه ضيا جيدا فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على عده وبما انفس عليها
من الوجود وانواع الخصائص والكمالات

ايما تزوج ولادات يمل بحسن عشرتها كالشيء المطلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء ﴿قوله يدل﴾
بان يسي الله المرأة بزوج آخر وازوج بامرأة اخرى ﴿قوله او سلوا﴾ مصدر سلوت عداى رالت حرارة محبة
عن قلبى وانكشف عني هم عشقته ﴿قوله ان اتقوا الله﴾ على ان تكون ان مصدرية على حذف حرف الجر
بالي وحيث ان اصل كما كمال امرئ ان الله تعالى و امرت ان يكون قول من اسلم وقال انما امرت
ان اعد رب هذه البلدة ووجه كونه مصدرية ظاهر لوقوعها بعد ما هو في معنى القول ﴿قوله على ارادة القول﴾
اي وقتنا لهم ولكم ﴿ف يكون العمل المقترن معطوطا على قوله وسيا كل قوله عطفها لانه في معناه العاطف
وحذف المعطوف واحتيج الى تقدير القول لانه لا يجوز كون الجملة الشرطية داخلة في حيز الوصية من تكون معطوفة
على قوله اتقوا لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان تصح مصدرية ولا المعسرة فلا يصح عطفها على ما وقع بعد
احدهما قول صاحب الكتاب وقوله تعالى وان تكلموا فان الله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم
بالتيقوى وقتنا لهم ولكم ان تكلموا الخ لا يخلو من دافع لا تقدير القول مع جعل الشرطية معطوفة على اتقوا انما هي
فلاذله من توبيخه ﴿قوله ذكره ثالثا﴾ بسمي انما كان من حيث المعنى والصورة نكر الان كل واحد
منها معنى في موضع غير معنى الاخر فان الاول متصل بقوله وكان الله واسما حكما ذكر بعده فتيه على كانه
وكونه متصفا بامه واحكامه والثاني ذكر حرا فشرط المذكور قبله وهو قوله وان تكلموا لبيان ان ضرر كرمهم
لا يتعداهم وانما تعالى منزله من ان يتصرف بكفر عباده وان يتنفع بشكرهم والثالث متصل بقوله وكان الله ضيا جيدا
مقرر لمصبره ﴿قوله وما يبينها تقرير ذلك﴾ فان قوله وكان الله واسما حكما تقريره وقوله وقد وسيا
الآية تقرير لكونه حكما متصفا في امه واحكامه فيكون في ثمة ماد كرت تقرير المصير قوله يقنى الله كلامه سته
﴿قوله و يوجد قوما آخرين﴾ اي من الانس بقرينة عطف ما بعده عليه والخاص ان قوله آخرين صفة
لوصوف معدوف وذهب الموصوف من حسن المذكور قبله اي ناس آخرين ان جعل الخطاب لمن مادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العرب او من غير الجنس المذكور قبله ان كان الخطاب والوجه للجمع بى آدم تبيها لاهل
الساعة منهم وتهديد العصاة كما قبل انما الناس لا رموا طاعة ربكم فانكم ان تصيبوه فانه قادر على اعدامكم
بالكلية ويجاد قوم من غير جنسكم يصونونه ولا يصونه قط ﴿قوله عارفا بالاعراض﴾ اي يعرف من
كلامهم ما يدل على انهم ما يطلبون من الجهاد سوى العفة ومن اصابهم ما يدل على انهم لا يسمعون في الجهاد الا بعد
توقيع الفور بالسبب ﴿قوله او حال﴾ اي من الصبر المستكن في قوامه فان قيل هذا الوجه يستلزم ان يكون
الامر بكونهم قوامين بالعدل مقبدا لصل الشهادة وهم مأمورون بذلك مطلقا فالجواب ان المراد بالعدل حال
الشهادة العدل في ادائها بل بؤنبا سائما من الليل الى احد الخصمين ولا يؤذي الا بغير اظهار الحق واجبا
﴿قوله والالوحده﴾ اي لو كان ضميرهما راجعا الى الضمير والضمير المذكورين فوجب ان يوجد لاهل احد
التيث ادا عطف على الآخر بكلمة او كان حق الضمير الراجع الى المذكور ان يوجد راجعه الى احدهما تقول
زيد او عمرو او قلت اكرمتها لم يجر قلتي الضمير في الآية قبل في توجيهه انه ليس راجع الى عبد او قبرا
المذكورين بل الى جنس الضمير ووجه الضمير المذكورين عليها بقوله غنيا او قبرا ادلائك ان عبادا على جنس
الضمي وقبرا يدل على جنس الضمير ومعنى اياه اولي بحسن الضمي والفقيرانه اولي بجميع الاعياء والفقراء ويدل
عليه قرآه ابن قاته اولي بهم اي بالاعياء والفقراء ﴿قوله لا تعدلوا﴾ بحذف لام العلة هل اتاع الهوى
بالعدل من الحق تبيها على ان اتاع الحق لا يصح اتاع الهوى لاجتماع متباين وان اتاع احدهما لا ينافي الا
بمخالفة الآخر ﴿قوله او كراهة ان تعدلوا﴾ على ان تعدلوا على محل الصب على انه مفعول له فعمل الله به
﴿قوله تعالى وان تلوا﴾ بلام ساكنة وواو بعدها والامها مصحومة من لوى يلوى لياوهي قرأتهم عدا حرة
وان عامر فاحمرا قرأوا اللام مصحومة بعدها وواو ساكنة من الولاية امه تولى واحدهم والاولى كما في تعدوا
ثم سلبت صفة انية استقلالها على الاء فذهب الياء لاجتماع الساكنين ثم صحت اللام لاجل واو الضمير صارت تلوا
وولاية الشيء عبارة عن الاقبال عليه والاشتغال به وعدم الاعراض عنه والى وان تعدلوا على الشهادة بالحق
او تعدلوا بها فانه تعالى يحاربكم على حسب علمكم ﴿قوله خطاب للمسلمين﴾ لما كان ظاهر الآية مشرا
مكروا امر ان يحصل الحاصل ولا شك انه محال فسر الآية بوجود مدغم ذلك الوهم بكل تفسير منها الاول ان الخطاب

ايما تزوج ولادات يمل بحسن عشرتها كالشيء المطلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء ﴿قوله يدل﴾
بان يسي الله المرأة بزوج آخر وازوج بامرأة اخرى ﴿قوله او سلوا﴾ مصدر سلوت عداى رالت حرارة محبة
عن قلبى وانكشف عني هم عشقته ﴿قوله ان اتقوا الله﴾ على ان تكون ان مصدرية على حذف حرف الجر
بالي وحيث ان اصل كما كمال امرئ ان الله تعالى و امرت ان يكون قول من اسلم وقال انما امرت
ان اعد رب هذه البلدة ووجه كونه مصدرية ظاهر لوقوعها بعد ما هو في معنى القول ﴿قوله على ارادة القول﴾
اي وقتنا لهم ولكم ﴿ف يكون العمل المقترن معطوطا على قوله وسيا كل قوله عطفها لانه في معناه العاطف
وحذف المعطوف واحتيج الى تقدير القول لانه لا يجوز كون الجملة الشرطية داخلة في حيز الوصية من تكون معطوفة
على قوله اتقوا لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان تصح مصدرية ولا المعسرة فلا يصح عطفها على ما وقع بعد
احدهما قول صاحب الكتاب وقوله تعالى وان تكلموا فان الله عطف على اتقوا لان المعنى امرناهم وامرناكم
بالتيقوى وقتنا لهم ولكم ان تكلموا الخ لا يخلو من دافع لا تقدير القول مع جعل الشرطية معطوفة على اتقوا انما هي
فلاذله من توبيخه ﴿قوله ذكره ثالثا﴾ بسمي انما كان من حيث المعنى والصورة نكر الان كل واحد
منها معنى في موضع غير معنى الاخر فان الاول متصل بقوله وكان الله واسما حكما ذكر بعده فتيه على كانه
وكونه متصفا بامه واحكامه والثاني ذكر حرا فشرط المذكور قبله وهو قوله وان تكلموا لبيان ان ضرر كرمهم
لا يتعداهم وانما تعالى منزله من ان يتصرف بكفر عباده وان يتنفع بشكرهم والثالث متصل بقوله وكان الله ضيا جيدا
مقرر لمصبره ﴿قوله وما يبينها تقرير ذلك﴾ فان قوله وكان الله واسما حكما تقريره وقوله وقد وسيا
الآية تقرير لكونه حكما متصفا في امه واحكامه فيكون في ثمة ماد كرت تقرير المصير قوله يقنى الله كلامه سته
﴿قوله و يوجد قوما آخرين﴾ اي من الانس بقرينة عطف ما بعده عليه والخاص ان قوله آخرين صفة
لوصوف معدوف وذهب الموصوف من حسن المذكور قبله اي ناس آخرين ان جعل الخطاب لمن مادي رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العرب او من غير الجنس المذكور قبله ان كان الخطاب والوجه للجمع بى آدم تبيها لاهل
الساعة منهم وتهديد العصاة كما قبل انما الناس لا رموا طاعة ربكم فانكم ان تصيبوه فانه قادر على اعدامكم
بالكلية ويجاد قوم من غير جنسكم يصونونه ولا يصونه قط ﴿قوله عارفا بالاعراض﴾ اي يعرف من
كلامهم ما يدل على انهم ما يطلبون من الجهاد سوى العفة ومن اصابهم ما يدل على انهم لا يسمعون في الجهاد الا بعد
توقيع الفور بالسبب ﴿قوله او حال﴾ اي من الصبر المستكن في قوامه فان قيل هذا الوجه يستلزم ان يكون
الامر بكونهم قوامين بالعدل مقبدا لصل الشهادة وهم مأمورون بذلك مطلقا فالجواب ان المراد بالعدل حال
الشهادة العدل في ادائها بل بؤنبا سائما من الليل الى احد الخصمين ولا يؤذي الا بغير اظهار الحق واجبا
﴿قوله والالوحده﴾ اي لو كان ضميرهما راجعا الى الضمير والضمير المذكورين فوجب ان يوجد لاهل احد
التيث ادا عطف على الآخر بكلمة او كان حق الضمير الراجع الى المذكور ان يوجد راجعه الى احدهما تقول
زيد او عمرو او قلت اكرمتها لم يجر قلتي الضمير في الآية قبل في توجيهه انه ليس راجع الى عبد او قبرا
المذكورين بل الى جنس الضمير ووجه الضمير المذكورين عليها بقوله غنيا او قبرا ادلائك ان عبادا على جنس
الضمي وقبرا يدل على جنس الضمير ومعنى اياه اولي بحسن الضمي والفقيرانه اولي بجميع الاعياء والفقراء ويدل
عليه قرآه ابن قاته اولي بهم اي بالاعياء والفقراء ﴿قوله لا تعدلوا﴾ بحذف لام العلة هل اتاع الهوى
بالعدل من الحق تبيها على ان اتاع الحق لا يصح اتاع الهوى لاجتماع متباين وان اتاع احدهما لا ينافي الا
بمخالفة الآخر ﴿قوله او كراهة ان تعدلوا﴾ على ان تعدلوا على محل الصب على انه مفعول له فعمل الله به
﴿قوله تعالى وان تلوا﴾ بلام ساكنة وواو بعدها والامها مصحومة من لوى يلوى لياوهي قرأتهم عدا حرة
وان عامر فاحمرا قرأوا اللام مصحومة بعدها وواو ساكنة من الولاية امه تولى واحدهم والاولى كما في تعدوا
ثم سلبت صفة انية استقلالها على الاء فذهب الياء لاجتماع الساكنين ثم صحت اللام لاجل واو الضمير صارت تلوا
وولاية الشيء عبارة عن الاقبال عليه والاشتغال به وعدم الاعراض عنه والى وان تعدلوا على الشهادة بالحق
او تعدلوا بها فانه تعالى يحاربكم على حسب علمكم ﴿قوله خطاب للمسلمين﴾ لما كان ظاهر الآية مشرا
مكروا امر ان يحصل الحاصل ولا شك انه محال فسر الآية بوجود مدغم ذلك الوهم بكل تفسير منها الاول ان الخطاب

الجواب اقيمت معناه والصبر في محاربا راجع لما دل عليه المذكور وهو جنسا انسى والفقير لاليه والالوحده وشهد عليه انه قرئ قاته اولي اهم
(ولا تحبوا الهوى ان تعدلوا) لان تعدلوا من الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل (وان تلوا) استكم من شهادة الحق او حكمة العدل قرأ جامع وان كثير
وابوبكر وابوعمر وواصم والكسائي باسكان اللام وبعدها واو او الاولى مصحومة والثانية ساكنة وقرأ حرة وان مأمورون ملوا معنى وان وليتم اقامة الشهادة
ماد بقوها (او تعدلوا) من ادائها (قال الله كان بما تعلمون خيرا) فصار بكم عليه (يا ايها الذين آمنوا) خطاب للمسلمين او امهين اولو من اهل الكتاب

أو آمنوا به بقلوبكم كما آمنتم بلسانكم أو آمنوا
إيماناً عاماً بيم الكتب والرسل فإن الإيمان
بالعصاة كالأيمان والكتاب الأول القرآن
والثاني الإنجيل وقرأ نافع والكوفيون
بندى نزل والذي أنزل هتج الهرة والرازي
والسافون بضم النون وكسر الراء
(ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر) أي ومن يكفر بشئ من
ذلك (فقد صلب صلاباً بعيداً) عن المقصد
حيث لا يكاد يعود إلى طريقه (الذي آمنوا)
يعني يهود آمنوا بعيسى (ثم كفروا) حين
عبدوا الأصنام (ثم آمنوا) بعد عوده إليهم
(ثم كفروا) بميسى (ثم ارتدادوا كفراً)
بمحمد صلى الله عليه وسلم أو قوماً تكرر
مهم الارتداد ثم أصروا على الكفر وارتدادوا
تجديداً في العنق (لم يكن الله ليعملهم
ولا يهديهم سبيلاً) أي يستعذب منهم يتوبوا
عن الكفر ويؤمنوا على الإيمان فإن قلوبهم
ضربت بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق
لأنهم لو اخلصوا الإيمان لم يقبل منهم
وأي عملهم وخبر كان في أمثال ذلك محدوف
تعلق به اللام مثل لم يكن الله مريداً ليعملهم
(بشر المانقين بأن لهم عهداً بالذي) يدل على
أن الآية في المنقذين وهم قد آمنوا في الظاهر
وكفروا في السريرة بعد أخرى ثم ارتدادوا
بالأصرار على العقاب وإفساد الأمر على
المؤمنين ووضع شر موضع أئذرتهم بهم
(الذين يهودون الكافرين أولياء من دون
المؤمنين) في محل النصب أو الجمع على
الدم معي أريد الدين أو هم الدين
(أمنعوا عنهم العرة) أي شرزوا والآنهم
(ذات العرة لله جميعاً) لا يشرز إلا من أمره
قد كتب العرة لأوليائه فقال والله العرة
ورسوله وللمؤمنين ولا يؤذ به عرة غيرهم
بالإضافة إليهم (وقد نزل عليكم في الكتاب)
يعني القرآن وقرأ غير عاصم نزلوا القائم مقام
عالمه (إن إذا سمعتم آيات الله) وهي الجمعة

المسلمين لأن لفظ الدين آمنوا عند الإطلاق لا يتناول غير المسلمين ومعنى أمرهم بالإيمان أن يدعوا ويؤمنوا عليه
كما قيل يا أيها الذين آمنوا في الخاص والخاص آمنوا في المستقل ونظيره قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله مع أنه
كان عاماً بذلك والثاني أن الخطاب للمانقين والمعنى يا أيها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب والثالث أن الخطاب
للمؤمنين أهل الكتاب ومعنى أمرهم بالإيمان أن يؤمنوا بجميع ما يجب الإيمان به من الكتب والرسل ولا يقولوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا نؤمن بك وكتبك وبموسى والتوراة وعيسى والإنجيل وقرأ نافع
والكوفيون والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل على سائر الرسل وأنزل تعالى وهو الله عز وجل وقرأ
ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو على بناتهما للقول والقائم مقام الفاعل ضمير الكتاب **قوله** والثاني الجلس
أي من حيث تحققه في ضم جميع أفراد الكتب السماوية على طريق التعميم بعد التصريح كما قيل آمنوا بالقرآن
وبجميع الكتب الإلهية **قوله** أي ومن يكفر بشئ من ذلك **قوله** لما ذكرت الأمور الخمسة الواقعة بعد قوله ومن
يكفر متاعمة بالآراء وكان لتوهم أن يقول الصلابة البعيدة عما هو لم يكفر بجميع هذه الأمور والكفر ببعضها دون
بعض لا يوجب الصلابة أشار المصنف إلى دفع هذا الوهم بأن جعل كلمة الواو بمعنى أو دلالة على أحد الشيئين
أو الأشياء وذلك لأن الكفر صفة الإيمان فيتحقق عند انقطاع الإيمان ولاشك أن الإيمان إنما يتحقق بالتصديق
بجميع ما يجب الإيمان به وحتى لم يصدق المكلف بشئ من ذلك ينافى عنه الإيمان فيكون كافراً أصلاً عن المقصد
صلابة بعيداً **قوله** أي أديستعذبهم أن يتوبوا عن الكفر **قوله** يعني أن المراد بقوله لم يكن الله ليعملهم استبعاد
بصدر منهم ما هو شرط المعصية بناء على أن تكرر الكفر منهم بعد الإيمان مرات يدل على أنه لا وقع للإيمان في قلوبهم
إذا و كان للإيمان وقع في قلوبهم لما تركوه ما دنى سبب ومن كان كذلك فاعلم أنه لا يؤمن أبداً صحيح ومعلوم أن
ذنب الكفر لا يضر مادام على الكفر كما أن الفاسق الذي يتوب ثم يرجع ثم يتوب ثم يرجع فإنه لا يكاد يرجع حتى منه الثبات
على التوبة والغالب أنه يموت على الفسق فكذلك من تكرر منه الارتداد وأصر على كفره فإن الظاهر من حاله أنه يموت
كافراً فكيف يعمل **قوله** لأنهم لو اخلصوا الإيمان لم يقبل منهم **قوله** فإن أكثر أهل العلم على قول توبة تكفر
وأن تكرر منه الارتداد وروى عن علي رضي الله عنه أنه لا تقبل توبته بل يجب أن يقتل لقوله تعالى لم يكن الله
ليعملهم **قوله** وجبر كان في أمثال ذلك **قوله** المراد بمثله كل من وقع بعد الإلزام الجحود وهو لا يصيب الفعل
بعدها بإضمار أن فديسبك منها ومن الفعل المنصوب بها مصدر عصر هذه اللام بضمعة بالخاء محذوف لكان
والتقدير لم يكن الله مريداً لمعرفتهم وتقرير قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم وما كان الله مريداً لإصاعة إيمانكم
أي عملكم والفرق بين لام كي ولام الجحود أن شرط لام الجحود أن ينقضيها كون مني وشرط بعضهم مع ذلك أن
يكون ذلك الكون المنفي ماصياً وهذا الشرط غير معتبر في لام كي وهذا الذي ذكرناه هو قول البصريين وقول
الكوفيون هذه اللام مع ما بعدها في محل النصب على أنها خبر كان ولا يقدر لكان خبر محذوف والضم المنصوب بعد
هذه اللام منصوب بعن هذه اللام لا ضمير لأن قاعدة اللام تأكيد لصوق خبر كان باسمه والبصريون أيضاً
يقولون الكلام مع هذه اللام أكدوا ما بلغ منه يدونها فإن قولك ما كان زيد يقوم معه تدل على ردة الشيء بخلاف
قولك ما كان زيد يقوم فإن معناه في نفس القيام مع عدم التعرض لأرادته ولاشك أن تدل على ردة الفعل المتبع في
الدلالة على انعائه من نفس الفعل بدون التعرض لأرادته **قوله** وقرأ غير عاصم نزل **قوله** أي قرأ الجمهر ونزل
منها للقول والقائم مقام الفاعل هو أن مع ما في خبرها وقرأ عاصم ويعقوب نزل مبين الفاعل وهو الصمير المستتر فيه
الراجع إلى لفظ الجلالة وأن مع ما في خبرها في محل النصب على أنه معقول به لول حال المنسوبة أن مشركي مكة
كانوا يخوضون في ذكر القرآن ويستترئون به في محالهم فأنزل الله تعالى في سورة الأنعام وهي مكية وأدرايت
الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم إن أخبار اليهود ما يدعي كانوا يفعلون
ما فعله المشركون بمكة وكان المدحون يقدسون معهم ويوافقونهم على ذلك الكلام الداطل فعل تعالى محطاً
لهم وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستمروا بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره وإن هذه هي الحصنة من التقيلة واسمها صمير الشأن لأن أن الحصنة لا تعمل في غير صمير الشأن إلا في ضرورة
الشعر كقوله

• فلو أنك في يوم الرحاء سألتني • طلائك لم أنجل وانت صديق •

الشرط بما اذا كان من يحالسه هارثاً معانداً غير مرحو ويؤذنه العاية وهذا تذكير لما رل عليهم بمكة من قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية والضير في معهم فكفرة المدلول عليهم بقوله يكفروا بها ويستهرأ بها (انكم ادا مثلهم) في الاثم لانكم قادرون على الامراض عنهم والانكار عليهم او الكفران رضيت بذلك اولان الدين يقاصدون الحائضين في القرآن من الاحبار كابو امناسقين ويدل عليه (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) يعنى القاعدين والمفعود معهم وادا ملعاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعدها الفعل وافراد مثلهم لانه كالمصدر اول الاستفهام بالاضافة الى الجمع وقرئ ما تقع على البناء لاضافته الى مبنى كقوله مثل ما انكم تطفون (الذين يترصون بكم) ينتظرون وقوع امر بكم وهو يدل من الذين ينصون او صفة للمنافقين والكافرين اودم مرفوع او منصوب او مستأجرة (فان كان لكم قبح من الله قالوا ألم نسكنكم فينا عقيم) وان كان للكافرين نصيب من الحرب فها سجال (قالوا ألم نستحوذ عليكم) اى قالوا لكم ما لم نعلبكم وتلك من قتلكم فابقنا عليكم ولا نتحرأ الا سيلا وكان القياس ان يقال استحوذ يستعيد استصادة فبرأت على الاصل (وتعصمكم من المؤمنين) بأن حدثهم فضيل ماصصة في قلوبهم وتواشوا في مشاهيرهم فاشركونا فيما اصبتم واتماسى ظفر المسلمين قبحاً وخر الكافرين نصيباً لحسة حظههم فانه مقصور على امر دنوى سريع الزوال (فانه يحكم بينكم يوم القيامة) ولم يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً (حينئذ اوى الدنيا والمراد بالسبيل الحجة واحتج به اصحاباً على فساد شري الكفار المسلم والحقيقة على حصول اليسوة نفس الارتداد وهو صعب لانه لا يبق ان يكون اذا عاد الى الايمان قبل مصى العدة

وقوله يكفروا بها في محل النصيب على انه حال من الآيات وبها في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل وكذلك ما في قوله ويستهرأ بها والاصل يكفروا بها احد فلما حذف الفاعل قام الجار والمجرور مقامه وحتى عاية لله والمعنى انه يجوز بها السنتهم صدخوضهم في غير الكفر والاستهراء وفعل السماع وان وقع على الآيات ظاهراً الا ان السمع في الحقيقة هي الحال المتعلقة بها وهي حال كونها مكفورة بها ويستهرأ بها **قوله** حالات من الآيات حبي بها لتعبد الله الخ يعنى ان الشرط قيد للحكم المدلول عليه بالجرا وان ما وقع شرطاً في الحقيقة هو كون من يحالسه الله من الجبال هارثاً معانداً غير مرحو اى غير محوف منه فان الرجاء قد يستعمل بمعنى الخوف كما في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تتخافون عظمت الله وقوله غير مرحو اصله غير مرحو منه حذف صلته كما حذف صلة المشترك فيه والمستتر من يحالسه ضمير المهيته والبارر ضمير من **قوله** ويؤذنه العاية اى يؤذنه كونه الجبي بها لتعبد الله بذكر قوله حتى يخوضوا في حديث غيره فانه كما مر فاية لله فان حرمة الجباله لو لم تكن مشروطة بكون من يحالسه هارثاً معانداً لما كانت نهية بانتهائه **قوله** المدلول عليهم بقوله يكفروا بها فان العمل وان بنى للمعول الا انه لا بد له من فاعل يقوم به فمكان الفاعل في حكم المذكور فيسرعود الضمير اليه **قوله** مثلهم في الاثم اى ليس المراد بالمثالة المماثلة من كل وجه فان من قصص الحائضين في القرآن لا يكفر بمجرة دافعود معهم بل يكون مرتكباً للعصية بخلاف الحائضين فانهم كفروا والمؤمن العاصي لا يماثل الكافر في الكفر الا اذ ارصى بالكفر والماثلة في الاثم ومن رضى بكفر نفسه فهو كافر بالاتفاق واما الرضى بكفر غيره فقد اختلفوا في كفره والتصحيح لا يكفر فان صاحب الكشاف نقل عن مشايخ ماوراء النهر انهم قالوا الرضى بكفر الغير مع استباح نفس الكفر لا يكون كفراً قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانما الرضى بالكفر مع استحصان الكفر كفر وان كان ضمير انكم للمنافقين وضمير مثلهم لاحبار اليهود وكون المماثلة بينهم في الكفر **قوله** واذ املغوا فانها انما نصب الفعل الواقع بعدها لم يعتمد ما بعدها على ما قبلها اى اذا لم يكن ما بعدها من تمام ما قبلها وذلك في ثلاثة مواضع بالاستفراء الاول ان يكون ما بعدها خبر الما قبلها نحو اى اذا اكرمتك والثاني ان يكون ما بعدها جزءاً للشرط الذى قبل اذا نحو ان تأتى اذا اكرمتك والثالث ان يكون ما بعدها جواباً للفعل الذى قبل اذا نحو والله اذا لاخر من وهبنا لما وقع ما بعد اذا خبراً لما قبلها كانت اذا في موضع الالغاء فلذلك لم يذكر الفعل بعدها **قوله** واما مثلهم جواب عما يقال ان المثل قد اشتربه عن الجمع فلم يغيره كما ما يبق في قوله ثم لا يكونوا امثالكم وفي قوله وحور عين كاشل اللؤلؤ وتقرر الجواب انه انما افراد لاجل انه قصد المصدر ههنا كأنه قبل ان عصيانكم ادا مثل عصيانهم وهذا الجواب مشكل في قوله تعالى انؤمن لبشرين مثلاً لا تقدر الممدد فيه صبر وتكاف فيصار فيه الى الجواب الذى ذكره بقوله اول الاستفهام بالاضافة الى الجمع **قوله** وقرئ ما تقع بالفتح فان الجمهور على رفع الاثم في مثلهم لكونه خبراً وقرئ شاذاً بفتح اللام على انه خبر نصا وما تقع لاصافته الى غير متمكن كما تقع كذلك في قوله تعالى انه خلق مثل ما انكم تطفون **قوله** ينتظرون وقوع امر بكم **قوله** من الرضى بالانظار وفتر لباء متعلق بمحذوف ومكر امر المتناول الخبر والشر وبشر وحده الف التعصبيه في قوله من كان لكم قبح والمراد ما تقع والنصيب انظر والملة **قوله** او مستأجرة فان كان لكم قبح الخ **قوله** وهذا الوجه ضعيف لسوء المعنى وهو لا سترانه ريادة الله في غير محله لان هذا الموصول غير ظاهر الشبه باسم الشرط **قوله** فابقينا عليكم اى رجاء وى التصحيح ابقى على فلا اذ رعبت عليه ورجته وقيدها رعبت عليه اذ اقيت عليه ورجته **قوله** تعالى والله يحكم بينكم اى بين المؤمنين والمنافقين بطريق تعليل المحاطين على العائين قال اى عناس رضى الله عما يريداه آخر مقاب المتعبد الى الموت ويوم القيامة ووضع هم السبب في الدنيا **قوله** حينئذ اى حين اقامت القيامة سئل على رضى الله عنه عن معنى هذه الآية مع ان الكافرين يقانلون المؤمنين ويصهرون عنهم احبانا فاجاب رضى الله عنه بأن معنى هذه الآية وان يجعل الله للكافرين في يوم القيامة على المؤمنين سبيلاً قيل في بيانه ان الله تعالى يظهر حمرة ايمان المؤمن وصدق موعدهم ولا يشار كهم الكفار في شئ من اللذات كما شار كهم اليوم حتى يعملوا الحق معهم دونهم اذ لو شار كهم في شئ منها لقالوا المؤمنين مانفعكم ايمانكم وطاعتكم شيئاً لا نأشركوا واستوبيا معكم في ثواب الآخرة وعلى تقدير ان يكون المعنى سبيلاً في الدنيا يرد بالسبيل

كسالى بالقبح وهما جعلا كسلان (برأؤون الناس) ليخالوهم مؤمنين ونزاة مدعلة بمعنى انهم يراونهم من رآيه عنده وهو يريه استحقاقه (ولا يدكروا الله الا قليلا) اذا الرأى لا يعمل الا بحسرة من رآيه **١٧٨** وهو اقل احواله اولان ذكرهم باللسان قليل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقبل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر فيها فانهم لا يدكروا فيها غير التكبير والتسليم (مدبدين بين ذلك) حال من واورأؤون كقولهم ولا يدكروا اي يراؤونهم غير اكرين مذنبين او واورأؤون يدكروا او مصوب على الدم والمعنى مرءة دين بين الايمان والكفر من الذنبه وهى حمل الشيء مضطربا واصلة الذنب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الهمزة بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او تدبذبون كقوله صلصل بمعنى فصلصل وقرئ بالبدال العير العجبة بمعنى اخذوا تارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة (لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء) لانسوين الى المؤمنين ولاالى الكافرين او لاصاربن الى احد الفريقين بالكلية (ومن يصلل الله فلن يجعله صليلا) الى الحق والصواب ونظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله نورا غياله من نور (ياايها الذين آمنوا لا تخذلوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين) فانه صنيع المنافقين ودينهم فلا تشبهوا بهم (أريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مينا) جهة بينة فان موالاتهم دليل على النفاق او سلطانا يسلط عليكم مقامه (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار) وهى الطبقة التى فى قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخذت الكفرة لانهم ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخدايا المسلمين وانما قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد احلف واذا ائتته حان ونحوه من باب التشديد والتعليق وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها عتد اربعة متتابعة بعضها فوق بعض وقرأ الكوفيون بسكون الراء وهو لغة كالسطر والسطر التصريك اوجه لانه يجمع على ادراك (ولن تجد لهم نصيرا) يخرجهم منه (الا الذين تابوا) من الحق (واصلحوا) ما افسدوا من امرارهم واحوالهم في حال النفاق (واعتصموا بالله) وثقوا به او تمسكوا بدينه (واخلصوا دينهم لله) لا يريدون طاعتهم غير وجهه (فاثبت مع المؤمنين) ومن عاداهم في الدارين (واشكر)

الحجة ويكون معنى جهة المسلمين سعة على جهة الكافرين وليس لاحد ان يفلتهم باخرة واستدل الامام الشافعي رحمه الله بهذه الآية على مسائل منها ان الكافر اذا استولى على مال المسلم واخرجه دار الحرب لم يملكه ومن ان الكافر ليس له ان يشترى عبدا مسلما ومنها ان المسلم لا يقتل بالدمى وتمسك فيها بهذه الآية **١٧٩** قوله سقى الكلام فيه وهو قوله الخدع ان توهم حرك خلاف ما يحبه من المكروه لئلا يلهى عما به او عما هو بصدده وخداهم مع الله ليس على ظاهره لانه تعالى لا يحق عليه حابة فلا يصلح ان يتعلق به الخدع كما أنهم لا يصلحون لان يكونوا حادعين له تعالى بل المراد اما محادثة اولياءه وهم المؤمنون على حذف المضاف فاصاف خدا هم الى نفسه تشريفا لهم اولان صورة صديقهم مع المؤمنين اظهر الايمان واستبطن الكفر وصورة صديق الله معهم باجراة احكام المسلمين وهم عنده اخوت الكفار واهل الدرك الاسفل من النار وامثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء مقالهم واجراء حكم الاسلام عليهم بحارافههم مثل صديقهم صورة صديق الصادقين وقوله تعالى وهو خادعهم اي يحاربههم على حديثهم بالعقب سمي حرافة الخدع خدعا على سبيل المشاكلة وقال ابن عباس انهم يعطون نور يوم القيامة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بوزهم على الصراط ويظن ان نور المنافقين يدل عليه قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوفد دابة فاما اصابت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يصرون وقوله تعالى وادافوا صدف على غير ان اخبرهم بهذه الصفات الدمية وكسالى نصب على الحال من ضمير قامو الوقع جوابا والجمهور على صم الكافى وهى لغة اهل الخدع جمع كسلان كسارى جمع سكران وقرئ **١٨٠** قوله تعالى برأؤون الناس اما حال من الصغير المسترق كسالى او جملة مستأمنة احيرهم بذلك وقال ابو القاه انه يدل من كسالى فيكون حاله من فاعل قاموا وفيه نظر لان الثاني ليس نفس الاول ولا مصه ولا مشغلا عليه فكيف يكون بدلا له **١٨١** قوله والمرآة معايلة بمعنى التعميل يقال رآى الناس بمعنى رأى كماله تعالى فاعلم معنى ثم فائق بمعنى فاق الجوهرى فتنق الرجل بادامه وقتة غير متعقبا وقته بمعنى اى نعمه **١٨٢** قوله او سلطانا يسلط بمعنى ان السلطان كما يكون بمعنى الجهة يكون بمعنى الوالى ايضا على ان يكون كل واحد من قوله الله عليكم حاله سلطانا لانه صعدته في الاصل فتم عليه او يكون لله هو الخان وعينكم متعلقة بالخول ونعى أريدون ان يجعلوا سلطانا كائنا عليكم واليا امر عابكم تختص الله بحلوفه مفاد الامراء ويختل ان يكون السلطان بمعنى اوالى واقعا موقع التسلط والاستيلاء وكل واحد من جهة الله وتسلطه على خلقه وان كان ناسه في عوم الاحوال من غير حمل جاعل الاله تعالى لمنه من امر واوعد عبده فاذا صله العبد فكتاه الزم بعبده الله عليه في ذلك واثبت له تسلطا على قهره وعقابه ساء على انه تعالى احب في مواضع من كتابه انه لا يهذب الا من عصاه **١٨٣** قوله واما قوله عليه الصلاة والسلام **١٨٤** جواب عما يقال كل واحد من كذب في حديثه واحلف وعده وحان فيما اتين عليه بما في محكم هذا الحديث وليس كافر عسلا عن ان يكون احث الكفرة ومستحق لاسفل الدرك **١٨٥** قوله لانها عتد اربعة بمعنى ان الدرك مأخوذ من مداركة وهى المذنبه وطبقات الدرك متبعة فلهذا سميت دركات وفي الصحاح ان دركات النار منازل اهلها والنار دركات والجهة درجات والقرع الاحمر درك ودرك والمصعب رجع التصريك لجمعه على ادراك يحكم واجال ومرس وارس ولوسكنت اراءه لجمع على ادراك نحو كلب واكاب وفلس **١٨٦** قوله تعالى الا الذين تابوا او اصلحوا الآية **١٨٧** شرط في ازالة العقاب عن اثنين امور اربعة الاول التوبة عما ارتكبه من القبيح والتائب اصلاح العمل وتايان ما حسبه الشرع من الغفلة بعلوب والجوارح والثالث الاعتصام بالله فان يكون العرض من ترك القبيح وحمل الحسنة طلب مرضاة الله ورجته والرابع ان تكون تلك الامور المذكورة حادثة لوجه الله لا لخطر ماله في شئ من ذلك فرض غير ابتغاء مرضاة الله ولا يكون هذا العرض مبروجا تعرض آخر **١٨٨** قوله انبشى به عيط الخ **١٨٩** اشارة الى ان ما استغفابه في محل الصب يعمل فتمت عليه لاقتضاء الاستغفار صدر الكلام والباء سببية متعقبة بفعل والاستغفار هنا بمعنى التوبى اى لا يعمل بعدا من المؤمنين الشاكر شيئا من تشي القبط وجاب النعم ودفع الضر لان كل ذلك محب في حقه تعالى لانه تعالى عني بده عن الحاجات مره من جلب المنة ودفع المصرة والفصود منه حال المكافى على الايمان وحمل الطاعات وترك المنكرات فكأنه بين دوا ايتهم الحسنة وتركهم المنكرات فكيف يلقى بكرهه ان يعذبكم وجواب ان شكرتم محبوف اذلاله مقبله عليه اى ان شكرتم وامتتم به فعل بعدا بكم والشكر صدق الكفر والكفر ستر العمة

وثقوا به او تمسكوا بدينه (واخلصوا دينهم لله) لا يريدون طاعتهم غير وجهه (فاثبت مع المؤمنين) ومن عاداهم في الدارين (واشكر)

واشكر اظهارها قدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولا يتقدم الشكر مع عدم الايمان
اما لان الواو لا توجب الترتيب او لان الارتقاء الى درجة الايمان بالله ووجدانيته انما يحصل بمشاهدة ما انقصه
من نعمه لخاصة له والخارجة عنه فان الانسان اذا نظر الى نعمة اصل الوجود وما يتفرع عليه من المواهب والعطايا
يعترف بحق من انعم بذلك عليه ويخضع له خضوعا تاما الا انه يلاحظ المنع في هذه المرتبة على الاجال ولا يترقى الى
تعيين الممنوع والايمان به بخصوصه الا بعد اتمام النظر في الدلائل الدالة على ثبوت الصانع ووجدانيته فلما كان
الشكر الجليل مقدما على الايمان به تعالى في الوجود قدم عليه في الذكر **قوله** مثيبا **قوله** يعني ان الشكر اذا استند
الى الله تعالى يكون بمعنى الاتانة وتضعيف الجرأة الواقع بمقابلة شكر العدو سمي جرأة الشكر شكر اعدا على سبيل الاستعارة
فان شكر العدو عبارة عن صرف نعمة الله تعالى لما خلقت لاجله واثابة الله تعالى اياه بمقابلة شكره مشابهة
لشكر من حيث كونها فعلا واقعا بمقابلة الخيل فسميت باسمه **قوله** الاجهر من ظلم **قوله** اشارة الى
ان قوله تعالى الامن ظلم مستثنى منصل من الجهر على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقابلة بالسوء متعلق
بالجهر ومن القول حال من السوء كانه قيل لا يحب الله ان يجهر احد في حق غيره بالسوء من القول الاجهر
المظلوم فان المظلوم له ان يجهر ويرفع صوته بالدعاء على من ظلمه ويذكره بما فيه من السوء تضامنا منه مثل ان يذكر ان
مروق مناهي او عصيه مني قال مجاهد الا ان يجهر بظلم ظالمه ولو شفع احد ابتداء فله ان يرد على شانه قيل
في وجده انتظام الآية بما قبلها انه تعالى لما هنك سزا المذنبين وكشف قبائحهم وكان هنك السر غير لائق بالكرام
الرحيم ذكر تعالى ما يجرى مجرى العذر من ذلك فقال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
يعني انه تعالى لا يحب اظهار العصاخ والقبايح الا في حق ظالم عظم ضرره وكثر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار
فصاحته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس وهؤلاء المذنبون قد كثر
كيدهم ومكرهم وظلمهم في حق المسلمين وعظم ضررهم فلذلك ذكر الله فضائحهم وكشف اسرارهم **قوله** روى
ابن جلا صاف فوما **قوله** اي انهم صيغوا وقيل نزلت الآية في ابي بكر الصديق رضي الله عنه فان رجلا شفعه فسكت
مرارا ثم رده عليه فقام النبي عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر تنحني واست جالس فلما رددت عليه قلت قال
عليه الصلاة والسلام ان ملكا كان يحجب عنك فلما رددت ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اجلس معه مجي الشيطان
قرأ الجمهور الامن ظلم على بناء المفعول وقرئ على بناء الفاعل ايضا فتكون الجملة في محل نصب على اصل الاستثناء
المنقطع وانما قلنا ان الاستثناء منقطع عما قبله لان قولنا لا يحب الله ان يجهر احد بالسوء من القول
كلام تام وقولنا لكن من ظلم مدعوه فانه يجهر بالسوء من القول ظلما واعتداء ويفعل ما لا يحبه الله
منقطع عنه ليس فيه اخراج شيء عن حكم التعمد المذكور قبله وانما سمي مستثنى لكونه مذكورا بعد الا
قوله تشييبه **قوله** اي تهيبه وتوطئه لذكر ما قصد بيان انه احب وافضل وتشيب القصيدة تريد بها ما تقدم
على التخلص الى المدح من الثعلب والوصف بالحسن والجمال فان الشاعر يربى قصيدته بذكر اوصاف المدح ووجوه
محاسنه وشبهه ثم يتخلص منه الى ما هو العرض من المدح **قوله** بعد ما رخص له في الانتصار **قوله** حيث جاوز
الجهر بالسوء من القول وادس فيه وجهه محجوبا حيث استثناء من قوله لا يحب وانما حث عليه لكونه احب
وافضل ثم انه تعالى لما تكلم على طريقة المتأقين اخذ يتكلم على مذاهب اليهود والنصارى وما فضلتهم فقال
ان الذين يكفرون بالله ورسوله الآية فان اليهود والنصارى قد كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وازاد اليهود
الكفر بعيسى عليه الصلاة والسلام والانجيل وزم من ذلك كفرهم بالله ادلاصيح الايمان به تعالى مع تكذيب
احد من رسوله وكذا لا يصح الايمان برسول مع الكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام لا به عامس بي الا وقد امر قومه
بالايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ويحجب الانبياء عن كفر بعض منهم فقد كفر بالكل **قوله** مؤكدا لغيره **قوله**
لان مضمون الجملة التي قبله من حيث كونها حرا يحتمل غير الحق فيصحب اصحابا مؤكدا وهو غير الجملة المؤكدة به
والتقدير حق ذلك حقا وهكذا كل مصدر مؤكدا لغيره ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اتبعه بذكر وعد المؤمنين فقال
والذين آمنوا بالله الآية فقرأ الجمهور سوف تؤتيهم بسوء العظيمة على الالتفات من العيبة الى التكلم ليوافق قوله
واعتدنا وقرأ حصص من عاصم بالراء واحاد انه صير على اسم الله تعالى في قوله والذين آمنوا بالله **قوله** ونصديقه
سوف لنا كيد الوعد **قوله** اي الموعد الذي هو الاتداء ووجه كون سوف مفيدا كيدان صيغة يفعل موضوعة

طاعة ورا (او تحفوه) وتعلموه سرا (او تعفوا
من سوء) لكم المؤاخدة عابده وهو التصود
وذكر ابتداء الخيرة انفعاله تشييبه ولذلك
رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا قديرا)
اي بكثرة العفو عن العصاة مع كمال قدرته
على الانتقام فانهم اولى بذلك وهو حث
المسلم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار
حلا على مكارم الاخلاق (ان الذين يكفرون
بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسوله) بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسوله
(ويقولون تؤمن ببعض ويكفرون ببعض)
تؤمن ببعض الانبياء ويكفرون ببعضهم
(ويريدون ان يفرقوا بين ذلك سبيلا) طريقا
وسط بين الايمان والكفر ولا واسطة اذا الحق
لا يختلف فان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان
برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا
او اجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل
في الضلال كما قال تعالى فادنا بعد الحق
الا الضلال (اولئك هم الكافرون)
هم الكاملون في الكفر لا عبرة بايمانهم هذا
(حقا) مصدر مؤكدا لغيره او صفة لمصدر
الكافرين بمعنى هم الذين كفروا وكفروا احقا
اي يقينا محققا (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين
احد منهم) اصدا دهم ومقابلوهم واتخذوا
بين على احد وهو يقتضي متعديا لعمومه
من حيث انه وقع في سياق النبي (اولئك
سوف يؤتيهم احوارهم) الموعودة لهم
وتصديقه سوف لنا كيد الوعد والدلالة
على انه كاش لا محالة وان تأخر وقرأ حصص
من عاصم وقالون عن يمينهم بالياء على تلويح
الخطاب (وكان الله عفورا) لما فرط منهم
(رحيما) عليهم تضعيف حسانتهم (يسألون
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء)
نزلت في احبار اليهود قالوا ان كنت صادقا
فانزلنا كتابا من السماء بجله كما اتى به موسى
عليه السلام وقيل كتابا محمرا بخط سماوي
على الواح كما كانت التوراة او كتابا فاعينه
حين يزل او كتابا بالينا ماهياتا فانك رسول الله
(فقد سألوا موسى اكبر من ذلك) جواب
شرط مقدر اي ان استكبرت ما سأله من

(فقلوا أرنانا لله جبهة) صيان أي أرنانا نره
 جبهة أو مجاهرين معاصين له (فأحدثهم
 الصاعقة) ما رجأت من السماء فأهلكتهم
 (نظلمهم) بسبب ظلمهم وهو تشتمهم وسؤالهم
 لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها
 وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا
 (ثم اتخذوا العمل من بعد ما جازتهم البينات)
 هذه الحاية الثانية التي اقتضتها أيضا آياتهم
 والبيانات المهرات ولا يجوز جعلها
 على التوراة اذ لم تأتهم بعد (فنفوا عن ذلك
 وآتينا موسى سلطانا مبيا) تسلطا ظاهرا
 عليهم حين أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم توبة
 عن اتخاذهم (ورفضا فوقفهم الطور عيشهم)
 بسبب ميثاقهم ليقبلوه (وقلساهم
 ادخلوا الباب مجددا) على لسان موسى
 والطور مطلق عليهم (وقتلهم لانتعدوا
 في السبت) على لسان داود ويحتمل أن يراد
 على لسان موسى وحين ظلل الجبل عليهم
 فانه شرع السبت ولكن كان الاعتداء فيه
 والمنع في ر من داود وقرأ ورش من ماع
 لانتعدوا على أن أصله لانتعدوا فادعت الله
 في الدال وقرأ قالون بأخفاء حركة العين
 وتشديد الدال والنسب منه بالاسكان
 (واخذنا منهم ميثاقا ظليما) على ذلك وهو
 قولهم سمعنا وأطعنا (فما نقصهم ميثاقهم)
 أي فخالفوا ونقضوا ميثاقهم ما علمنا بنقصهم
 وما أمرنا بالتأكد والباء متعلقة بالفعل
 المحذوف ويحوز أن يتعلق بحرما عليهم
 طيات فيكون التحريم بسبب النقص
 وما عطف عليه إلى قوله فظلم لا بما دل عليه
 قوله بل طبع الله عليها مثل لا يؤمنون لانه
 رد لقولهم قلوبنا غلف فتكون من صلة
 وقولهم المعطوف على الجبرور فلا يعمل
 في جاره (وكرمهم بآيات الله) بانفراء
 أو بما في كتابهم (وقتلهم الانبياء بغير حق
 وقولهم قلوبنا غلف) اوصية للعلوم أو في
 أكنة مما تدعوننا اليه (بل طبع الله عليها
 بكفرهم) فجعلها محجوبة عن العلم وخذلها
 وسعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر
 في المواضع (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم
 كعبادة بن سلام

للاستقبال كالحال فدخل حرف الاستقبال عليها لا يكون الا تنأ كيد البينات مصونها **قوله** عيانا **قوله** الجبهة
 حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعيرت لظهور الرق لحاسة البصر ونسبها على المصدر لأن الماينة نوع
 من الرؤيا وحال من الفاعل معي مجاهرين أو المفعول بمعنى معانينا **قوله** بسبب ميثاقهم ليقبلوه **قوله** يعني أن الباء
 سببية متعلقة بالرفع وأن القوم لما امتسوا عن قبول شرائع التوراة رفع الله موقفهم الجبل حتى فلقوها وان المعنى ورفضا
 فوقهم الصور لاجل أن يعلوا الميثاق لقبول الدين **قوله** والطور مطلق عليهم **قوله** بالاضاء المعلقة أي مشرف يذل
 اطل عليه أي اشرف بطلانه أي شتمه يقال حبي لله طلاك وطلايك بمعنى أي شتمك **قوله** وقرأ ورش
 من نافع لانتعدوا **قوله** فتح العين وتشديد الدال أصله لانتعدوا للاجتماع بين قوله تعالى اعتدوا عليكم في السبت من الاعتداء
 وهو العمل من العداوة فلما دعت له الافعال في الدال نقلت حركتها إلى العين واحترق ورش عن قالون فانه روي
 من ماع لانتعدوا ساكنة العين مشددة الدال من الاعتداء أيضا فإن كان المراد من السكون المحض فهو شيء لا يراه
 التصوير لانه جمع بين ساكنين على غير حدتهما وان يريد بالاخلال واحفاء قهقهة العين فهو أيضا لا يخلو
 من بعد لأن القهقهة الحفيفة صديقة في نفسها فلا ينبغي أن تحذف لزيادة صغرها فذلك لم يذكر المصنف هذه القراءة قرأ
 الجمهور لانتعدوا نسكون العين وتحميف الدال من عدد يعدو مثل عرابيرو والاصل لانتعدوا بواو بن الأولى
 لام الكلمة والثانية ضمير الفاعل ثم صار بالاعلال على وزن لانتعدوا ومضاه لانتعدوا ولا تلتوا ماضيا لالطيان
 يوم السبت يقال عدا يعدو وعدوا أي ظلموا جاوزوا الحد ومنه قوله تعالى فيسبوا الله عدوا بغير علم والميثاق تعليل
 العهد المؤكد عليه غاية التأكد **قوله** وما أمرنا **قوله** أي بين الجبار والجبرور للتأكد أي تهمة في ما فعل بهم
 من الهن والعصب وضرب الدلة والمسكنة عليهم وغير ذلك من وجوه العقاب الذي لم يكن الا بسبب نقصهم العهد
 وما عطف عليه فالنقص مصدر مضاف إلى فاعله وميثاقهم معموله **قوله** ويحوز أن يتعلق بحرما **قوله** في قوله
 فظلم من الذين هادوا حرما وعلى هذا يلزم أن يتعلق حرفا حرما متحدا لتظاوع معنى هامل واحد وذلك لا يجوز الا
 مع العطف والبدل وذلك لأن قوله فظلم متعلق بحرما أيضا والناحية وفي قوله فما نقصهم متحدا لفسنا ومعنى واجبا
 عنه بأن قوله فظلم متعلق بحرما أيضا بدل من قوله فما نقصهم بإعادة الجار فورد عليه فاعطف على الدال تابع نفسه
 من غير توسط حرف عطف واجيب عنه بأنه لما دل الكلام بين البدل والمبدل منه اعيد الصلة لمطول ولا يحى
 أن الوجه الأول أولى لطول الفصل بين البدل والمبدل منه فيكون قوله فظلم بدلا من قوله فما نقصهم
 وهو بعيد غاية العدم وأيضا الذنوب المذكورة من كفرهم بالله ونقص الميثاق وقتل الانبياء وانكار التكليف
 بقولهم قلوبنا غلف دوز عظيمة والذنوب العظيمة إما بحسب أن يرتفع عليها عقوبة عظيمة وتحريم بعض
 المأكولات عقوبة خفيفة فلا يحسب تعليلها بذلك الذنوب العظيمة **قوله** لا ترد لقولهم قلوبنا غلف **قوله** يعني
 لو تعلقت الباء المحذوف مدلول عليه بقوله بل طبع الله عليها لكان بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف معطوفا عليه
 لأن بل حرف عطف يستدعي معطوفا عليه ولأن تقدير الكلام ومضاه فما نقصهم ميثاقهم وكذا وكذا
 لا يؤمنون بل طبع الله عليها بنفس كفرهم فكيف إذا انضم إليه النقص والقتل لكن ليس الأمر كذلك لانه متعلق
 بقولهم قلوبنا غلف والله وانكارا كما صرح به في سورة البقرة بقوله وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل
 ما يؤمنون ولو كان عطفا على المحذوف ان الذي يتعلق به الباء لم يكن رد لقولهم فيحتل المعنى المقصود من الكلام حيث
 صرف الكلام من كونه انكارا لقولهم إلى بيان أن سبب الطبع هو نفس كفرهم لا مجموع الأمور المذكورة وهذا
 تفصيل ما أشار إليه المصنف بقوله فيكون من صلة وقولهم المعطوف على الجبرور فلا يعمل في جاره **قوله** أو عية
 للعلوم **قوله** على أن يكون غلف جمع علام أو الأصل علف بضم العين واللام مثل كسب وكتاب ثم جمعت بتشكيل اللام
 والمعنى أن قلوبنا أو عية للعلوم فلا حاجة بنا إلى علم سوى ما عدناه كذبوا الانبياء بهذا القول وقوله أو في أكنة مسمى
 على أن يكون علما جمع علف وهو المتعطف بالملاف وهو العطاء والمعنى على هذا أنهم قالوا قلوبنا في اعطيتهم
 لا تمة ما تقولون ونسبهم قولهم قلوبنا في أكنة مما تدعوننا اليه في آذاننا وقر من يبتاعوا منك حباب **قوله** الا قليلا
 منهم **قوله** على أن يكون الا قليلا استثناء من فاعل لا يؤمنون فلا بد أن يلاحظ الفاعل بحرف دكونه كافر اجمع قطع النظر
 عن كونه مطبوع القلب لأن من طبع الله على قلبه وحتم لا يقع منه الايمان ابدا لانه لا يبعي وخطا ولا يوفق لخير
 قال الامام في السنة فلا يؤمنون الا قليلا يعني بمن كتب الرسل لا بمن طبع على قلبه لأن من طبع على قلبه لا يؤمن ابدا

او ايت ما قبل اذلا مرة به لنفسه
 (ونكرهم) عيسى وهو معطوف على
 مكرهم لانه من اسباب الطع او على قوله بما
 تقتضيه وبحور به طبع مجموع هذا وما عطف
 عليه على مجموع ما قبله وهو نكير ذكر
 انكره ايداه - ذكر مكرهم فانهم كفروا عيسى
 ثم عيسى ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام
 (وقولهم على مريم بنتنا عظيما) يعنى نسبتها
 الى الزنى (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن
 مريم رسول الله) اى زعمهم ويحتمل انهم
 قالوه استهزاء وظهيرة ان رسولكم الذى
 ارسل اليكم لمجوس وان يكون استهزاء من الله
 مدحه او وضعه لاذكر الحسن فكان ذكرهم
 الشبح (وما صلوا وما صلوا ولكن شبه لهم)
 روى ابن رطاه من اليهود سبوه وانه قدما
 عليهم فلعنهم الله تعالى قردة وخنازير
 فاجتمعت اليهود على قتله فاجبره الله تعالى
 بانه يرفع الى السماء فقال لاصحابه اياكم يرضى
 ان يلقى عليه شهى فيقتل ويصلب ويدخل
 الجنة فقام رجل منهم فالتقى الله عليه شبهه
 فقتل وصلب وقيل كان رجل يافقه فخرج
 ليذل عليه فالتقى الله عليه شبهه فاخذ وصلب
 وقتل وقيل دخل طبطباوس اليهودى بنتا
 كان هو فيه فلما محله وألقى الله عليه شبهه فلما
 خرج ظن انه عيسى فاخذ وصلب ومثال
 ذلك من الخوارق التى لا تسبق فى زمان
 النبوة وانما حدثهم الله تعالى عادل عليه الكلام
 من جرأتهم على الله وقصدتهم قتل نبيه المؤيد
 بالمجرات القاهرة وتجبسهم به لا يقول لهم هذا
 على حسب حسبتهم وشبه مسد الى النار
 والمجرور وكأه قبل ولكن وقع لهم التشبيه
 بين عيسى والمقتول اوفى الامر على قول من
 قال لم يقتل احد ولكن ارجف بقتله فشاخ
 بين الناس او الى ضمير المقتول لدلاله انا قتلنا
 على ان ثم قبلا (وان الدين اختلفوا فيه)
 فى شأن عيسى عليه السلام فانه لما وقعت
 تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود
 انه كان كاذبا قتلناه حقوا ترد آخرون فقال
 بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا قال
 بعضهم الواحد وحده عيسى والبدن بدن
 صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرعنى الى
 السماء انه رفع الى السماء وقال قوم صلب
 الناصوت وسعد اللاهوت

واراد ان يابل عدته من سلام واصحابه رضى الله عنهم **قوله** او ايماناً بلبلا وهو ايمانهم موسى عليه الصلاة والسلام والتوراة وهو موسى على ان يكون الاقبلا صفة مصدر محدود **قوله** لانه من اسباب الطبع **قوله** اي لا يلزم من عطفه عليه عطف النفي على نفسه لان الكفر المعطوف عليه كفرهم بمحمد عليه الصلاة والسلام والثاني كفرهم بعيسى عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهما من اسباب الطبع فطبع بعض كفرهم على بعض وان كان معطوفاً على قوله فيما نفضهم يكون كل واحد من الامور المتعاطفة من اسباب الفعل المحذوف لامن اسباب الطبع ويكون قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاماً يتبع قوله وقولهم فلو بنا علف على واحد الاستطراد **قوله** ويجوز ان يعطف مجموع هذا وما عطف عليه على مجموع ما قبله بما ذكر قبل حرف الاضراب كما به قبل فيهمهم بين نفي الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وفواهم قلوبنا علف وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقتضاهم بقتل عيسى عليه الصلاة والسلام عاقبتهم اولادهم وهبنا ما فعلنا **قوله** اي بزعمهم **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من انهم كيف كانوا في حق عيسى عليه الصلاة والسلام انه رسول الله مع انهم على عداوته وصدده قتله **قوله** استئناف من الله سبحانه **قوله** مع قطع النظر عن توصيحه بخلاف ما وصفوه به تزبنا له ما كانوا يذكرونه به **قوله** روى ان رجلاً من اليهود سبوه **قوله** بان قالوا هو الساحر ابن الساحرة الناعل اي الناعلة قدسوه وانه فلما سمع عيسى ذلك ما عليهم فقال اللهم انش ربي وانا من روجك خرجت وتكلمت كحلقتي ولم آتهم من تلقاء نفسي اللهم فالمن من سبني وسب امي فاستجاب الله تعالى دعاءه ومعجبت ايدى سيوه وسبوا امه قرده وخاربر فلما رأى ذلك يهودا رئيس اليهود واميرهم فرح لذلك وخاف دعوته ايضاً فاحتجمت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه الصلاة والسلام فبعث الله تعالى جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره بانه يرصد الى السماء الخ **قوله** وقيل **قوله** اي قيل كان الرجل الذي اتى عليه شه عيسى رجلاً يتافق عيسى فدارادوا قتله قال نا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى فأتى الله شه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى وقال مقاتل ان اليهود وكلوا بعيسى رجلاً يكون رقيباً عليه يدور معه حيثما دار فصعد عيسى الجبل فجاء الملك فأخذ بضبعه ورفعه الى السماء وألقى الله عز وجل على الرقيب شه عيسى فلما رآه اليهود ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه وكان يقول لهم اني لست بعيسى انا فلان ابن فلان فلم يصدقوه فقتلوه **قوله** ويصعبهم به **قوله** هو تفعل من الجمع وهو القرح يقال بجمع بالشيء تكسر الجيم اي قرح به وبجمع به بالفتح لغة صعبة فيده ويحجته انا تبصيصاً بجمع اي قرح حته فصرح ولا شك ان الزاضي يمثل هذا النكر والقرح به في مابة العبادة ومنسوحاً لنهاية المدة بخلاف مجرد قولهم قتلنا فلاناً بناء على ظنهم ان المقتول هذا فلان **قوله** ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول **قوله** على ان المقتول مشبه به والقائلين اما قتلنا المسيح هو المشبه لهم لانهم الذين وقع التشبيه لاجلهم واسناد العمل المبني للمعول الى الجار والمجرور كثير شائع في كلامهم نحو خيل اليه وليس عليه **قوله** اوفى الامر **قوله** عطف على قوله بين عيسى والمقتول وقوله على قول من قال لم يقتل احد اي احدي شبه المسيح وليس المراد انه لم يقتل احداً صلاً لان وقوع التشبيه في امر قتل المسيح وان لم يقتض وقوع قتل ما يشبهه لكنه يقتضي وقوع قتل ما يشبه قتله وذلك بما يكون بان يقتل احد فيعرف بانه هو المسيح قال الامام الرازي في تفسيره قال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفضه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع العنة بين عوامهم فاخذوا انساناً وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لانه كان قليل الخلطة مع الناس فهذا الطريق اندفع ما يقال اذا جرد ذلك جاز ان يقال ان الله تعالى يلقى شه زيد على عمرو وعند ذلك لا يبقى الصلاق والسكاح والمثل مؤثوقاً به ثم قال لا يقال ان النصراني يقولون من اسلافهم انهم شاهدوا مقتولاً لاننا نقول ان تواتر النصراني ينهى الى اقوام قلباين لانه اتفاقهم على الكذب انتهى كلامه **قوله** قال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا **قوله** قال السدي ان اليهود حبسوا عيسى مع عشرة من الجواريين في بيت فدخل عليه رجل من اليهود ليخبره بقتله فأتى الله تعالى عليه شبه عيسى فدلنا باختلافهم فيه **قوله** وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا **قوله** فان اليهود لما قتلوا الشخص المشبه بعيسى كان الشبه قسماً في على وجهه ولم يلق عليه شبه جسد عيسى فلما قتلوه ونظروا الى يده قالوا الوجه وجه عيسى والجسد جسد غيره **قوله** وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت **قوله** اي قيل ان الدين احتلوا فيه هم النصراني **قوله** قال قوم منهم انه ما قتل وما صلب بل رفضه الله الى

(لبي شك منه) اني تردد والشك كما طاق على ما لا يرجح احد طرفيه بطلاق على مطلق التردد وعلى ما يقابل اعم ولدنا كده بقوله (مالهم به من علم الاتبع الظن) استثناء مقصود اي ولكم يتبعون الظن ويحوز ان يحسر الشك بالجهل ولعلم بالاعتقاد ١٨٢ الذي تسكن اليه النفس حز ما كان او غيره

فينصل الاستثناء (وما قلوه يقينا) قتلا بشيا كما زعموه بقولهم انا قتلتنا المسيح او متيقين وقيل معناه ما علموه يقينا كقول الشاعر

كذلك يخبر عنها العالقات بها *

وقد قلت بطلي دلكم يقينا * من قولهم قلت الذي علمنا ونحرمته علما اذا بالغت عليك فيه (بل رفضه الله اليه) رد وانكار لقنله واثبات لرفضه (وكان الله عزيزا) لا يظلب على ما يريد (حكيم) فيصدر ليعيسى لا يعبت (وان من اهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته) اي وامن اهل الكتاب احد الا يؤمن به بقوله ليؤمن بجللة فسمية وقعت صفة لأحد ويعود اليه الصبر الثاني والاول لعيسى والمعنى مامن اليهود والنصارى احد الا يؤمن بان عيسى عبدالله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ان ترحق روحه ولا ينعقد ايمانه ويؤيد ذلك انه قرئ الا يؤمن به قبل موته بصم النور لان احدا في معنى الجمع وهذا كالموعيد لهمو التخرين على معالجة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم يتفهم ايمانهم وقبل الصبر ان لعيسى والمعنى انه اذا نزل من السماء آمن به اهل الملل جميعا روى انه ينزل من السماء حين يخرج الدجال فيهلكه ولا يبقى احد من اهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وتقع الامة حتى ترتفع الاسود مع الابل والنور مع القرو الدواب مع العنم وتلعب الصياد بالحيت ويلت في الارض اربعين سنة ثم ينوف ويصلي عليه المسلمون وينفثون (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى بانهم دعوه ان الله (بظلم من الذين هادوا) اي فأي ظلم منهم (حرما عليهم طيبات احلت لهم) يعني ما ذكره في قوله وعلى الذين هادوا حرما (وبصدهم من سبيل الله كثيرا) ناسا كثيرا او صدا كثيرا (واخذهم الزباوقد تموا معه) كان الزبا محرما عليهم كما هو محرما علينا وفيه دليل على دلالة الهوى على التخريم

السنة واتفق قوم منهم على ان اليهود كفروه وهم كثر مرقى النصارى ثم انهم افرقوا مع اتعاقهم عليه ثلاث مرقى النسطورية والملكانية واليعقوبية اما النسطورية فقد رجموا ان المسيح صلب من جهة فاسوته اي جسمه وهيكله المحسوس لامن جهة لاهوته اي نفسه وروحه واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن او جوهر روحاني يجرى دونه وهو مندر في هذا البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل واما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالتقت ما ورد عليها لا يقال كل انسان كذلك فالوجه في هذا التخصيص لا نقول ان نفسه كانت قسدية ملوكة سماوية شديدة الاشراق بالانوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تأملها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلية البدن تخلص الى سموات السموات وانوار عالم الحلال فتعظم بهجتها وسعادتها وسمواتها هالك ومعلوم ان هذه الاحوال عبر حاصلة لكل الناس وانما تحصل لاشخاص قليلين من مداد خلق آدم لي قيام القيامة وهذا هو الغاية في تخصيص عيسى عليه الصلاة والسلام بهذه الحالة واما الملكانية فانهم قالوا القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالاحساس والشعور لا بالباشرة وقال اليعقوبية العمل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهر فهذا شرح مذهب النصارى في هذا الباب وهو المراد بقوله ان الدين اختلعا به لبي شك منه **قوله لبي ترد** جواب ما يقال كيف جعلوا اشيا كين طين مع ان الشك والنشك لا يمتنعان لان ادراك النسبة مع الشك فيها لا يترجح فيه احد الجانبين على الآخر وادراكها بطريق ترجيح احد هما ظن ولا شك ان الرجحان وعدمه لا يمتنعان والفرق بين التردد الذي هو عدم الجزم وبين ما يقابل العلم ان الثاني اعم لانه كما يقول الشك المصطلح والنسب يتناول الجهل ايضا وهو الاعتقاد الغير المطبق ولا يتناول التردد وحمل الاستثناء معطفا لان اتباع الظن ليس من حسن العلم **قوله قتلا يقينا** على ان يكون يقينا معتمدا مصدر محدد وهو قوله او متيقين على ان يكون حال من فاعل فتدوه **قوله** وقيل معناه ما علموه يقينا **قوله** اي ما علموا امر عيسى عليه الصلاة والسلام على جهة اليقين فيكون انتصاب يقينا في الظن على انه مصدر من معنى قوله ما قلوه فان معناه ما يقنوه وما علموه يقينا وقد يطلق على العلم بالشيء على وجه اليقين والاحاطة به اسم القتل يقال قتلت الشيء علم ونحرمته علم اذا بلغ علمك به الى اقصى ما يمكن العلم به ووجه الجارية ان قتل شيء انما يكون بشيء والاستيلاء عليه فشيء العلم بالشيء على الوجه المذكور يقتله لاسترامه نوع القهر والعلمية عليه وقوله تعالى ان رفضه الله اليه قال الحسن البصري الى السمعة التي هي محل كرامة الله تعالى وحرف ملائكته ولا يجري فيها حكم احد سواء فكان رفضه الى ذلك الموضع رهنا به تعالى لانه رفع من ان يجري عليه حكم الصاد ومن هذا لعين قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله اني داهب الى ربي اي الى موضع لا يعنى احد من عبادتي **قوله لا يظلب على ما يريد** هزة الله تعالى عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السموات وان كان متعلما بالنسبة الى قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يعلم احد **قوله ليؤمن بجللة فسمية** فيه مسامحة لانما اجواب القسم والجملة اسمية محذوفة والتقدير ليس من اهل الكتاب احد موصوف بصفة الايمان يقال في حقه والله ليؤمن به لان الجملة اسمية انشائية والجملة الانشائية لاتقع صفة الايمان بل ثم انه تعالى لما ذكر قانع اليهود وكان عدواؤهم لعيسى عليه الصلاة والسلام بين انه لا يخرج احد منهم من الدنيا الا بعد ما يؤمن به فان قلت ان قري اكثر اليهود يموتون ولا يؤمنون بعيسى والحوادث عنه ماروى عن شهر بن حوشب انه قال قال الحاج بن يوسف ما قرأت هذه الآية الا وفي نفسي منها شيء فاني اصبر عنق اليهودي والنصراني ولا اشم منه ذلك هات ان اليهودي اذا حصره الموت ضربت الملائكة وجهه وديره وقالوا يا عدو الله اتانا عيسى نبيا فكذبته فيقول آمنت انه عبدالله ورسوله ونقول للنصراني اتانا عيسى نبيا فرجعت انه الله او ابن الله فيقول آمنت انه عبدالله فاهل الكتاب يؤمنون به ولو كان ايمانهم به حين لا يتفهم ذلك الايمان فاستوى الحاج بالسا وقال من قلت هذا قلت حدثني به محمد بن الحنفية فاحد يكت في الارض بقصيب ثم قال لقد احللتها من حين صافية وان كان كل واحد من صمير به وموته لعيسى فلا اشكال لان اهل الكتاب الذين يكونون موجودين في زمان نزوله عليه الصلاة والسلام لا يتدبرون يؤمنون به **قوله ناسا كثيرا** على ان كثيرا معول به وعلى قوله صدا كثيرا يكون

(لكن الراسخون في العلم منهم) كمد الله بن سلام واصحابه (والؤسون) اي منهم او من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما انزل اليك وما نزل من قبلك)
 خبر الدنيا (والتمين الصلاة) نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك او عطف على ما نزل اليك والمراد بهم الايمان اي يؤمنون بالكسب والاثبات
 وقرئ بارفع عطف على الراسخون او على الصمير في يؤمنون او على انه مشأ والخبر اولئك سؤيتهم (ومؤتون الزكاة) رفعه لاحد الاوجه المذكورة
 (والمؤمنون ما هو اليوم الآخر) قدم عليه ﴿ ١٨٣ ﴾ الايمان بالآيات والكشف وما يصدره من ادعائهم لانه المقصود بالآية (اولئك

سؤيتهم احرا عطفا) على جمعهم بين
 الايمان الصحيح والعمل الصالح وقرأ حجة
 سؤيتهم بالياء (اما اوحينا اليك كما اوحينا
 الى نوح والنبيين من بعده) جواب لاهل
 الكتاب من اقتراحهم ان يرسل عليهم
 كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره
 في الوحي كسائر الانبياء (واوحينا الى
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون
 وسليمان) جمعهم بالذكر مع اشغال النبيين
 عليهم ليعلم انهم على ابراهيم اول اولي الحرم
 منهم وعيسى آخرهم والياقون اشرف
 الانبياء ومشاهيرهم (وآتينا داود ذبورنا)
 قرأ حجة ذبورنا بالصم وهو جمع زبور بمعنى
 مرور (ورسلا) نصب بمصدر دل عليه
 اوحينا اليك كارسال او غيره (قد نصصاهم
 عليك من قبل) اي من قبل هذه السورة
 او اليوم (ورسلا لم نقصصهم عليك
 وكلم الله موسى تكليما) وهو منتهى مراتب
 الوحي خص به موسى من بينهم وقد فصل
 الله محمد صلى الله عليه وسلم عن اهل البيت
 ما اعطى كل واحد منهم (رسلا مبشرين
 ومنذرين) نصب على المدح او باصهار
 ارسال او على الحال ويكون رسلا موطئا
 لما بعده كقولك مرتد برادر جلا صاغا
 (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل)
 ميقولوا لو لا ارسلت اليها رسولا لهدمنا
 وعلينا ما لم نكن بعلم وفيه تحية على ان
 بعث الله الانبياء الى الناس ضرورة لتصور
 الكل من ادراك جزئيات المصالح والاكثر
 من ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسالنا
 او بقوله مبشرين ومنذرين وجه اسم كان
 وخبره للناس او على الله والاخر حال
 ولا يجوز تعلقه بحجة لانه مصدر وبعد
 ظرف لها او صفة (وكان الله عريضا)
 لا يعلب فيما يريد (حكيم) فيادبر من امر
 الشئ وحسن كل شيء يسوع من الوحي
 والاعجاز (لكان الله يشهد) استدراك
 من مفهوم ما قبله فكأنه لما تصدوا عليه
 يسأل كتاب يرسل عليهم من السماء واحتج
 عليهم بقوله اما اوحينا اليك قال منهم
 لا يشهدون ولكن قد يشهد او انهم انكروا

اتصافه على الصدقية ﴿ قوله نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لاولئك ﴾ فان اولئك ان جعل خبرا
 لراسخين لا يجوز كون المتبين منصوبا على المدح لان النصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام لا في اثناءه
 واما اذا تم الكلام بقوله يؤمنون عاين اليك الخبر فيجوز نصبه على مدح فانك اذا قلت مرتت زيد الكرم قلت
 ان خبر الكرم بكونه صفة زيد قلت ان نصبه على تقديره اي وان شئت رفته على تقدير هو الكرم وسمي
 مثله مرفوعا على المدح فاذا قلت جاني قومك الطمحين في اهل والمؤمنون في الشدائد يكون التقدير جاني
 قومك اعني الطمحين في اهل وهم المؤمنون في الشدائد فكذا الآية فان تقديرها اعني الصبي الصلاة وهم
 المؤتون الزكاة ولتأمل ان مع عدم جوار الاعتراض بالمدح بين الشأ والخبر وبطلب الدليل على امدعه ﴿ قوله
 او عطف على ما نزل اليك ﴾ فلا يكون منصوبا بل يكون محمورا بطلعه على الضرر قبله وعلى هذا يكون قوله
 والمؤتون معطوفا على قوله والمؤمنون وغير من الانبياء بالتمين الصلاة لانه لم يحمل شرح احد منهم من الصلاة قال
 تعالى في سورة الانبياء بعد ان ذكر عدد اسمهم واوحى اليهم صل الخير انوالم الصلاة ﴿ قوله رفعه لاحد الاوجه
 المذكورة ﴾ وهو كونه مرفوعا على المدح او على العطف على الراسخون او على الصمير في يؤمنون وان لم يؤكد
 بمحصل لو حوذا المصل بينهما وعلى المتبين على تقدير كونه مرفوعا بالانتماء ﴿ قوله وهو جمع زبور بمعنى مرور ﴾
 صي ان زبور في الاصل مصدر زبره بمعنى كتبه فيكون الزبور بمعنى الكتابة ثم حمل اسم الفعل كما قالوا المص الحين
 بمعنى مسوحه ثم جمع على زبور كملس وقلوس وشهور وشهور كما يطلق الكتاب الذي هو مصدر على المكتوب ثم جمع
 على كتبته فيلزم جمع زبور جمع الزاوي لكنه على حذف الواو اي بمعنى حذف الواو منه مصار زبرا على وزن فعلن
 فجمع على زبور كملس وقلوس ولا بأس به فان زعيم التصغير جاز فكذلك التكثير ﴿ قوله وهو منتهى مراتب
 الوحي ﴾ حيث كان على وجه الخطاب من غير واسطة ونأكد كالمصدر يدل على انه عليه الصلاة والسلام مع
 كلام الله حقيقة لا كما يقول القدرية من ان الله تعالى خلق كلاما في محل لمسمع موسى عليه الصلاة والسلام ذلك
 الكلام لان ما لا يكون كلام الله التتمه والاصال الجارية لا تؤكد ذكر المصادر فلا يقال اراد الخائف ان يسط
 ارادة ﴿ قوله ويكون رسلا موطئا ﴾ والحال الموطئة ما لا تكون مقصودة لنفسها وانما المقصود صفة اخرى ان
 الرجولية مفهوم من قول مرتد برادر جلا صاغا ولو ليست مقصودا لكانت مقصودة لنفسها وانما المقصود صلاحية ﴿ قوله والاخر
 حال ﴾ اي مالا يكون خبرا من قوله على الله او للناس يكون حالا فان كان الخبر هو على الله يكون للناس حالا
 وان كان الخبر للناس يكون على الله حالا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة وان كان المسمى عليه لان معمول المصدر
 لا يندم عليه ﴿ قوله واحضهم عليهم الخ ﴾ وجه الاحتجاج ان كل واحد من هؤلاء الانبياء لم يأتوا احدهم
 بكتاب يرسل حجة واحدة ولا بكتاب محمور بخط منوى ولا بكتاب يعاين اهل ذلك العصر حين يرسل ولا بكتاب يرسل الى كل
 واحد منهم صيته يدعوه الى تصديق حجة هم بذلك ان ثبوت النبوة لا يتوقف على ايتاء الكتاب على الوجه
 الموصوف وحاصل كلام المصنف ان الحجة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من حجة متقدمة تكون هذه الحجة
 مستدركة عنها وثلث الحجة لم تذكر صريحاً فهي ما جهم من سؤالهم على وجه الثبوت ان يرسل عليهم ما هو مفهوم من
 الكتاب فهو عمرة قولهم لا تشهد بان الله تعالى بعثك ابدا رسولا حتى يرسل ما سألناه فان فعل انهم لا يشهدون
 بصديق في دعوى الرسالة لكن الله يشهد بما انزل اليك ان محمود وكذبك فان انزل هذه القرآن البالغ
 الفصاحة الى حيث عمر الاولون والاخرون من معاصرتهم ايان ما يدان به شهادة له عليه بقوة وصحة في دعوى
 الرسالة وجعل انزال هذا القرآن المهر شهادة من تعالى بصدق حجة لان الشاهد هو الذين ما شهد به والله تعالى
 لما بين بواسطة ان الله صدق نبيه قد شهد شهادة مفيدة من شهادة اهل الكتاب بذلك ثم انه تعالى بر صفة ذلك
 الانزال قوله انزلته ملتصقا بهم تام وحكمة بالغة والمقصود وصف القرآن بصفة الحسن وعبارة الكمالي كما جاء
 في الرجل المشهور بكمال الفصل والعلم اذا صحت كتابا واستقصى في تجويد صفة بكمال علم يعني انه اتحد حجة
 علومه وسيلة الى تصديق هذا الكتاب قبل ذلك على وصف ذلك التصديق بعبارة الخوذة والحسن فكذلك اهاو قوله
 بعلمه حال من القائل اي انزل حال كون المرسل ملتصقا به الذي من حجة متعلقاته تأييد الكتاب المرسل من نظم
 يهر عنه كل بلع ومن حجة معلوماته ايضا حال من يستند لنبوة قوله او بحال من يستند معطوف على قوله
 سألهم او من القول اي انزل الكتاب حال كونه ملتصقا بالعلم الذي يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم

ولكن الله يثبت ويحرره (بما اول عليك) من القرآن المهر الدال على بوثك روى انه لما نزل ما اوحينا اليك قالوا ما تشهد اب فرئت (ارله يعلم)
 ارله ملتصقا بالخاص به وهو العلم بتأنيده على نظم يهر عنه كل بلع او بحال من يستند لنبوة ويسأل رول الكتاب عليه او بطله الذي يحتاج اليه
 الناس في معاشهم ومعادهم فالجار والمجرور على الاولين حال من القائل وعلى الثالث حال من القول والحجة كالتصديق قبلها

(والملائكة بشهودون) ايضا نبوتك
 وفيه تنبيه على انهم يوتون ان يعلموا صحة
 دعوى النبوة على وجه يستحق عن النظر
 والتأمل وهذا النوع من خواص الملك
 ولا سبيل للانسان الى العلم بمثل ذلك
 سوى الفكر والنظر فلو اتى هؤلاء بالنظر
 الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا بها كما عرفت
 الملائكة وشهدوا عليها (وكفى بالله شديدا)
 اي وكفى بما اقام من الحجج على صحة نبوتك
 عن الاستشهاد بعينه (ان الذين كفروا
 وصعدوا عن سبيل الله قد ضلوا اصلا لا يهدوا)
 لانهم جمعوا بين الضلال والاصلاح ولان
 المصل يكون امرق في الضلال وابتعد من
 الانقلاص عنه (ان الذين كفروا وظنوا)
 محمدا صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته
 او الناس بصدقه عاجبه صلاحهم وحلاصهم
 او بانهم من ذلك وعليه الآية تدل على ان
 الكفار مخاطبون بالفروع اذا لم يرد بهم
 الجامعون بين الكفر والظلم (لم يكن الله
 ليبرئهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم
 خالدين فيها ابدا) جرى حكمه السابق
 ووعد المحنوم على ان من مات على كفره
 فهو خالد في النار وخالد بن حال مفترقة
 (وكان ذلك على الله يسيرا) لا يبرئهم عليه
 ولا يستعظمه (يا ايها الناس قد جاءكم الرسول
 بالحق من ربكم) لما قرر امر النبوة وبين
 الطريق الموصل الى العلم بها ووعد من
 انكرها مخاطب الناس عامة بالدعوة والزام
 الحجة والوعد بالاجابة والوعيد على الرد
 (فاتوا خيرا لكم) اي ايمانا خيرا لكم
 او اثرا خيرا لكم مما انتم عليه وقيل
 تقديره بكن الايمان خيرا لكم ودمه
 البصري لان كان لا يحذف مع اسمه لا في
 لادته منه ولانه يؤتى الى حذف الشرط
 وجوابه (وان تكفروا فان الله مافى السموات
 والارض) اي وان تكفروا فهو عني حكمكم
 لا ينصرف بكمركم كما لا يتبع بامساكم وانه
 على عهده بقوله الله مافى السموات والارض
 وهو نعم ما اشتبه عليه وما تركنا منه
 (وكان الله عليا) ما حو لهم (حكما)
 فيما در اهر

قوله وفيه تنبيه على انهم يوتون ان يعلموا
 لان علمهم ليس مقتضى دواتهم كان وحودهم ليس كذلك بل
 جميع ما لهم من الفضائل انما يحصل لهم بان افاض الله تعالى ذلك عليهم من غير نظر وتأمل فانه تعالى لما نزل رسولا
 الى خلقه وايداه بالميزات تمثل شعاع العلم بذلك في مرآة آتاهم المجلوة عن الكدورات الطبيعية فتشاهدة الملائكة بذلك
 عبارة عن علمهم به بطريق الشهود والعيان الا انه عبر عنه بالشهادة تنبيه على ما ذكره ووجه التنبيه ان الشهادة انما
 تكون في حق من يتوقف علمه على البيان هذا ما حطرت بخاطري القارئ والله اعلم **قوله** اي وكفى بما اقام من الحجج
 سنى على ان شهادته تميز في معنى التعامل وان شهادته تعالى عبارة عن بيانه باقامة الحجة فكأنه تعالى قال يا محمد ان
 كذبك هؤلاء اليهود فلا تبال بهم فان الله تعالى وهو الله العالمين بصدقتك في دعواك وملائكة السموات ايضا
 يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب العالمين وملائكة العرش والكرسى والسموات السبع اجمعون لا يخفى له ان
 يثبت الى تكذيب اخس الناس وهو هؤلاء اليهود **قوله** لانهم جمعوا بين الضلال والاصلاح فان اليهود
 الذين تقدم ذكرهم لم يكنوا ان كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن بل ضلوا اليه صدغيرهم من سبيل
 الله بالقائه الشبهات في قلوبهم نحو قولهم لو كان رسولا لاني بكتابه دعة من السماء كما نزلت التوراة على موسى
 كذلك وقولهم ان الله تعالى ذكر في التوراة ان شريعة موسى لا تبدل ولا تتصحح الى يوم القيامة وقولهم ان
 الانبياء لا يكونون الا من ولد هرون وداود وغير ذلك **قوله** اي عليه الآية تدل على ان يحمل الظلم على ما هو
 اعم من ذلك تدل الآية على ان الكفار مخاطبون بما يفرغ صحنه على الايمان من العبادات كالصوم والصلاة
 ونحوهما فان الله تعالى بين ولا ان ضلال من كفرهم وصدغيره من سبيل الله ضلال بعيد عن المقصد ثم بين وصد
 من كفر وسلك سبيل الظلم مطلقا ومات عليه حيث حكم عليه بانه خالد في النار ولما رتب الوعيد المذكور على
 مجموع الكفر ومطلق الظلم علم ان مطلق الظلم له مدخل في استحقاق العذاب وهو المراد من كون الكفار مخاطبين
 بالفروع فان الآية الشافعية قد اتفقوا على ان الكفار ليسوا مكلفين باتيان فروع الايمان كالصوم والصلاة
 حال كفرهم كما اتفقوا على ان لاقضاء عليهم بعد الايمان وعلى انهم يؤخذون بترك اعتقاد الوجوب في حق
 العبادات وانما الخلاف في انهم هل يعدون بترك العبادات كما يعدون بترك الاصول او لا فاخترنا الشافعية الاول
 والحقبة الثانية وقاوا قوله تعالى ما سلككم في سرفقاوالم تلك من المصلين ولم تلك نظم المسكين معناه لم تلك ممن يعتقد
 بوجوبها **قوله** اي جرى حكمه السابق مستبعد من قوله لم يكن وقوله من مات على كفره اشارة الى ان قوله
 تعالى ان الذين كفروا وصعدوا اذا لم يحمل على المعهود السابق بل جعل على الاستعراق فلا بد ان يضمن في الآية
 الموت على الكفر وعدم التوبة منه لما قرر من ان الدلائل الدالة على ان من تاب على الكفر فانه يفرله بجميع سيئاته
 السابقة **قوله** لا يبرئهم عليه اي ليس المراد من كون اتصال الالم اليه شيئا بعد شي الى غير النهاية يسيرا عليه فانه
 اتهم والمؤنة فيه بل المراد ان ذلك لا يصعب عليه كما يصعب على غيره **قوله** اي تعالى بالحق متعلق بمحذوف والباء
 للحال اي جاءكم الرسول مائلا بالحق وهو القرآني الذي شهد اعمازه على حقيقته او بالدعوة الى عبادة الله تعالى
 وحده والاعراض عما سواه فان العقل السليم يشهد على انه الحق وبحور ان يتعلق بنفس جاءكم اي جاءكم بسبب
 اقامة الحق والدعوة اليه دعا الله تعالى كافة الناس الى الايمان به عليه الصلاة والسلام والزام الحجة عليهم يكون
 محييه عليه الصلاة والسلام بالحق ووعد الخير لاهل الاجابة او وعد اهل الرد بان صرهم لا يتعداهم وقوله من
 ربكم متعلق بماء اي حاد من عهده وانه مبعوث مرسل غير منقول وبحور ان يتعلق بمحذوف على انه حال من
 الحق **قوله** اي ايمانا خيرا لكم على ان خيرا صفة مصدر محذوف وقاعدة التمسيد بالصفة الاحترار عن
 الايمان باللسان او لئلا يكيد او التمسك على الايمان **قوله** او اثوا امرا خيرا لكم على انه منصوب بفعل مضمر
 مدلول عليه بقوله آمنوا فانه تعالى لما امرهم بالايمان بهم مداهم يريد احراهم من امر وادخالهم فيما هو خير
 منه وهذا القول ينسب الى الخليل وسبويه والقول الاول الى القرآني وذهب الكسائي وابو عبيدة الى ان خيرا
 منصوب على انه حرك كان النصرة والتقدير يكن الايمان خيرا لكم ولم يرض به المصنف بناء على ما ذهب اليه
 البصريون من انه لا يجوز حذف كان مع امتهما من غير ضرورة ويد صعبه من هذا الوجه بان كان مقتدرة مع
 اسمها جواب شرط محذوف فيلزم حذف الشرط مع جوابه فان التقدير ان تؤموا ايكن الايمان خيرا لكم فحذف
 الشرط وهو ان تؤموا وجوابه وهو يكن الايمان واني مهمول الجواب وهو خيرا او يمكن دفع ما ذكره في ايدينا

سمى روحه حاله كان يحيى الاموات او القلوب
(قاموا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة) اى
الاله ثلاثة لله المسيح ومريم وبشهادة عليه
قوله تعالى مات قلت للناس اتخذوني وابى
آلهين من دون الله او الله ثلاثة ان صححتهم
يقولون الله ثلاثة اقايم الاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات
وبالابن العدم وروح القدس الحية (انهم)
عن التثليث (حبر الكرم) نفسه لما سبق
(نما الله واحد) اى واحد بالذات
لا تعد فيه بوجها (صحاياه ان يكون له ولد)
اى اسود تسديها من ان يكون له ولد فانه
يكون له يعادله مثل ويطلق اليه فانه
(له ماني السموات وما في الارض) ملكا
ونخلنا لامع الله شئ من ذلك فيخلقه ولدا
(وكفى بالله وكيفا) تبينه على عباد من الولد
فان الحاجة اليه ليكون وكيفا لايه والله
صحاياه قائم بمحمد الاشياء كاف في ذلك مستغن
عن مخلقه او بعينه (ان يستكشف المسيح)
ان يألف من مكنت السدمع اذا تحيته
بأصبعك كى لا يرى اثره عليك (ان يكون
عبد الله) من ان يكون عبدا لله فان عبوديته
شرف يباهى به وانما المدة والاستكشاف
في عبودية غيره روى ان وقد يجبران قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تريب
صاحبنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن صاحبكم قالوا عيسى عليه السلام قال
عليه السلام واى شئ اقول قالوا تقول
انه عبد الله ورسوله قال انه ليس بعبد
ان يكون عبد الله قالوا بلى مررت (ولا الملائكة
المقربون) عطف على المسيح اى ولا يستكشف
الملائكة المقربون ان يكونوا عبدا واحتج
به من رعم فض الملائكة على الانبياء وقال
صافه رد قول النصارى في رفع المسيح من
مقام العبودية وذلك يقتضى ان يكون
المعطوف اعلى درجة منه حتى يكون عدم
استكشافهم كالدليل على عدم استكشافه
وحواجه ان الآية لرد على عبدة المسيح
والملائكة فلا نجد ذلك وان سلم اختصاصها
بالنصارى فلمعه اراد باسطف البالغة
باعتبار التكثير دون التكبير كقوله اصبح
الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وان

لا حاجة لنا في جرم يكن المقدر الى احوار شرط صامى وان كان المعنى عليه لانه يكفى في جرمه وقوعه جواها
للامرقة له وهو قوله قاموا فانك اذا قلت روى اكرمك يكون قول اكرمك مجرما ولو فوعد جواها للامر من غير
ان يقدر شرط صامى **قوله تعالى الحق** استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان احدهما انه معول به لانه
يصح ان يتعلق به القول نحو قلت حطه وتايمانه نعت مصدر محذوف اى القول الحق وهو قريب فى المعنى
من الاول وقوله المسيح مبتدأ بعد ان المكشوفة بما عيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر
المبتدأ وكلمة عطف عليه وألقاها في موضع الحال باضمار قد وعاملها معنى كذا لانها في معنى الكون بالكلمة من
غير أب فكانه قيل وعكوته ومستدعه قد ألقاه الى مريم ودو الحال هو الصير المستقر في كذا اراجع الى عيسى لانه
لتضمنه معنى المشتق نحو الكون والمشاو المتدع استقر به الصير فانه عبدة الصلاة والسلام وجد بكلمة الله وامره من
غير واسطة أبى ولا نظمة لقوله تعالى ان مثل عيسى عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن **قوله وروح**
عطف على كلمه ومه صفة لروح ومن لا بداء العاية و اشار المصنف اليه بقوله وروح صدر بلا واسطة الاب
والنظمة وليست تبعية لاحتضاره التصرى على الله تعالى حتى ان بعض النصارى ما خرج بعض اكابر المسلمين وقال
في كتاب الله ما يشهد بان عيسى جرح من الله تعالى وتلا وروح منه فعارصه المسلم بقوله وصغر لكم ماني السموات
وما في الارض جميعا منه وقال يلزم عليه ان تكون تلك الاشياء جراً من الله تعالى وهو محال بالاتفاق فاقطع كلام
النصارى واسلم قيل معنى كونه عبداً للصلاة والسلام روحا انه ذوروح صادر منه تعالى كسائر ذوى الارواح
الا انه تعالى اصافه روحه الى نفسه تشريفاً وقيل المراد بالروح هو الذى صحبه جبريل عليه الصلاة والسلام في درج
مريم فحملت بأذن الله تعالى من ذلك النعم سمى النعم روحا لانه كان ربحا تخرج من الروح واصاف تعالى نعمة
جبريل الى نفسه حيث قال وروح منه بناء على ان ذلك النعم الواقع من جبريل كان بأذن الله تعالى وامره فهو
منه وعن ابي بن كعب انه قال ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهرك آدم احد الميثاق عليهما ثم ردها الى حالت
عبده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان منه عيسى والنصارى لما قالوا
في حق عيسى عليه السلام ان لا هوئله اى آلهيته من جهة الاب وناسوته اى افسانيته من جهة الامم قرر تعالى
قولهم بناسوته من جهة الامم حيث وصفه ببوته لمريم وقصره على الرسالة رداه عليهم قولهم انه ابن الله فهو من
باب القصر الارادى ثم قال قاموا بالله ورسله اى قاموا به كما يحاكمكم بشار الرسل ولا تجعلوا آلهة **قوله اى**
الالهة ثلاثة الى قوله او الله ثلاثة يعنى ان فرق النصارى مع اتعاقبهم على القول بالتثليث حتى عنهم مذهب
الاول انهم قالوا آلهتنا ثلاثة الله وصاحبه وابنه وبدل على ذهابهم اليه قوله تعالى لعيسى مات قلت للناس
اتخذوني وابى آلهين والثاني مما حكى عنهم انهم يقولون انه تعالى جوهر واحد من كبر من ثلاثة اقايم والاصح ان
مذهبهم هو الاول وابنه اشار المصنف بقوله ان صحح انهم يقولون الخ وما ذهبوا اليه من التثليث باى معنى كان باطل
منه عنه بقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة **قوله نصبه لما سبق** اى من الوجوه المذكورة في خبرا في قوله قاموا
خيرا لكم اى انتهاء خيرا لكم او ائوا خيرا لكم من القول بالتثليث وقيل يكن الانتهاء خيرا لكم **قوله فانه يكون لمن**
يعادله مثل ويطلق اليه فانه فان التوالد دائما هو لحظ النوع عن الاقراض فلذلك لم تنولد الملائكة ولا اهل الجنان
فان كان نشأته وتكوته لبعاء اذا لم يكن له ولد مع كونه حادثا اذا ائثال فالأولى ان لا يتعد الله تعالى ولدا وهو ارلى
ابدى مرة من الامثال والاشياء ثم انه تعالى في كل موضع زه نفسه عن الولد تبينه على ان جميع ماني السموات
والارض مختص به خلقا وملكا للاشارة الى ان من رعم المبطون انه ابن الله وصاحبه يملوك ويخلق له لكونه من
جدة ماني السموات وما في الارض فلا تصور المحاسة والمثالة بين الخالق والخلق والمثلوك فكيف يعقل
مع هذا توهم كونه له ولدا وزجة ثم قال تعالى وكفى بالله وكيفا اى معوصا اليه القيام بتدبير ملكه فلا حاجة معه
الى القول بابيات اله آخر ولا الى القول بابيات صاحبه له وولد وهو اشارة الى ما يدكره المتكلمون من انه سبحانه
لمسا كان ملكا بجميع المعلومات قادرا على كل المقدرات كان كائنا في الالهية خلقا فرضا الهيا آخر معه لكان
معطلا لا فائدة فيه وذلك يهمن والناقص لا يكون آلهة **قوله ان يألف** بدل أنف من الشئ يألف اذا رفع
وتعظم من ان يتصف به فان الاستكشاف استعمال من النكح وهو الانعة والزلف والمعنى ان من يزعم انه آله ان
يألف من ان يكون عبد الله تعالى ولا ينصى به صفة عبودية الله تعالى **قوله وروحاها** ان الآية لرد على عبدة

ادبه التكبير فبانيه تفصيل المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين هم حول العرش او من اعلى مهمرتة من الملائكة على المسيح من الانبياء ودين لا يستلزم

المسيح والملائكة يعني ان هذا ليس انفصيل الملائكة على البشر بل هو الرد على النصارى قالوا المسيح ابن الله
ومشركى العرب قالوا الملائكة بنات الله فرد الله على الفريقين بقوله ان يستكشف المسيح ان يكون عبد الله وهذا رد
على النصارى ورد على مشركى العرب بقوله ولا الملائكة المقربون فلا دلالة للآية على تفضيل الملائكة
على قوله تفصيل المعبودات العامة الى قوله او لمجار انهم جواب عما يقال ان هذا التفصيل لا يطابق المفصل لان
التفصيل هو قوله فاما الذين آمنوا واما الذين استكفوا فمشتغل من ذكر فريق المستكفين وغيرهم والمفصل اى الجمل
الذى فصل وهو انه كور بقوله ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا انما اشتغل على ذكر فريق
المستكفين والتفصيل المذكور لا يطابق هذا الجمل واجاب عنه بوجهين الاول ان الانسليم ان هذا الجمل لا تعرض فيه
لغير المستكفين بل هو مذكور عليه فمعنى ذلك الجمل لان حشر المحرمين انما يكون يوم حشر عامة المستكفين
المجارات فذكر حشرهم يدل على حشر الجميع لها بمحلا تفصيل امر مجارات الجميع بذلك فطابق التفصيل المفصل بهذا
الاعتبار والثاني ان ما ذكرت انما يرد ان لو كان المقصود تفصيل حال الفريقين وليس كذلك بل المقصود تفصيل
عذاب فريق المستكفين الى نوعين احدهما التعذيب سائر الجحيم والاخر بنار الحسرة على عدم الاطلاع على كرامة
اصدادهم وشواتهم **قوله** والنور انهم سمى نورا لكونه سدا لوقوع نور الايمان في القلب ولانه
يقين به الاحكام كما يقين بالنور الايمان **قوله** وقيل البرهان الدين **قوله** فان الدين الحق لا ينافى على البراهين
القاطعة صار كأنه هو البرهان وسمى عليه الصلوة والسلام برهانا لان حرفته اقامة البرهان على تحقيق الحق وانطال
البطل وسمى القرآن برهانا لكونه من حيث اعجاز برهانه على صدق مبلغه في دعوى الرسالة وعلى النماذج يكون
المراد بالنور القرآن ايضا فانه انه سمى برهانا وورا باعتبارين وقوله من ربكم يحور ان يتعلق بمخدوف هو
صفة لبرهان اى برهان كائن من ربكم وان يتعلق بنفسه **قوله** تعالى واعتصموا به **قوله** اى اعتصموا به من اتباع
النص الاتمارة بسوء وقسويلا الشيطان **قوله** تعالى صراطا مستقيما **قوله** معول فان ليدى لا يعنى الى
مفعولين بنفسه كما يعنى الى الثاني بآلى يقال هديه الطريق وهديه الى الطريق ويكون اليه حالا مستقما
عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهديهم صراط الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى مؤدبا
ومنتهيا اليه تعالى وعلى تقدير ان يكون ضمير اليه الموعود يكون المعنى ويهديهم صراط الاسلام والطاعة
في الدنيا مؤدبا الى الموعود **قوله** اى في الكلاله **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى يستغنونك ويحببكم تارة في لفظ
الكلاله واعمل فيه الثاني على ما اختاره البصريون فانهم ذهبوا الى ان النازع ان كان في الفاعلية نحو ضربي واكرمنى
زيد يعمل الفعل الثاني ويصير فاعل الاول فيه بناء على ان حذف الفاعل اشبع من الاضمار قبل الذكر وان كان
النازع في المفعولية كما في هذه الآية وفي قوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابه وقوله اتوني افرغ عليه قطرا يعمل الثاني
ايضا ويحذف مفعول الاول لانه مفصلة فيصنف حذرا من الاضمار قبل الذكر فان ذلك وان كان معتبرا في الفاعل
لكنه غير معتبر في المفعول فيصار الى الحذف الا ان يعتذر حذره بأن يكون احد مفعولي باب عمت مع ذكر مفعوله
الاخر فيجئد يجب اظهاره لانه لما تعدوا الحذف وتعدوا الاضمار ايضا لكونه اضمارا قبل الذكر في المفعول
لا في الفاعل تعين الاظهار **قوله** فقال انى كلاله **قوله** اى لا يخفى ولد ولا والدان الكلاله عند جمهور اهل اللغة
وكثير من الصحابة عبارة عن من لا يخلف ولدا ولا والدا وقد جعل الكلاله اسما لقراءة من غير جهة الوالد والولد من
حيث انها لم تكن من جهة احدهما بل كانت حالة صعبة وقد تطلق الكلاله ايضا على الوارث الذى لا يكون ولدا
ولا والدا كما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مرض لا عقل فوصا
وصب على من وضوته فقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرى كلاله فزلت على هذا ما رواية تكون
الكلاله اسمان هذا الولد والوالد من الورثة وعلى ما رواه المصنف تكون اسماء للمورث الذى مات ولا يرثه احد من
الوالدين ولا احد من الاولاد وقيل الله تعالى ازل في الكلاله آيس احدهما في الشتاء وهي التي في اول هذه
السورة والاخرى في الصيف وهي هذه الآية ولهذا نسي هذه الآية بالصيف **قوله** وهي آخر ما نزل
في الاحكام **قوله** وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آخر آية نزلت آية الرأى وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح وروى انه بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما وثلث بعدها برآة وهي آخر
سورة نزلت كاملة فعاش الى بعدها سنة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستغنونك قل الله يفتيك

(فاما الذين آمنوا واما الذين استكفوا فمشتغل من ذكر فريق المستكفين وغيرهم والمفصل اى الجمل الذى فصل وهو انه كور بقوله ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا انما اشتغل على ذكر فريق المستكفين والتفصيل المذكور لا يطابق هذا الجمل واجاب عنه بوجهين الاول ان الانسليم ان هذا الجمل لا تعرض فيه لغير المستكفين بل هو مذكور عليه فمعنى ذلك الجمل لان حشر المحرمين انما يكون يوم حشر عامة المستكفين المجارات فذكر حشرهم يدل على حشر الجميع لها بمحلا تفصيل امر مجارات الجميع بذلك فطابق التفصيل المفصل بهذا الاعتبار والثاني ان ما ذكرت انما يرد ان لو كان المقصود تفصيل حال الفريقين وليس كذلك بل المقصود تفصيل عذاب فريق المستكفين الى نوعين احدهما التعذيب سائر الجحيم والاخر بنار الحسرة على عدم الاطلاع على كرامة اصدادهم وشواتهم **قوله** والنور انهم سمى نورا لكونه سدا لوقوع نور الايمان في القلب ولانه يقين به الاحكام كما يقين بالنور الايمان **قوله** وقيل البرهان الدين **قوله** فان الدين الحق لا ينافى على البراهين القاطعة صار كأنه هو البرهان وسمى عليه الصلوة والسلام برهانا لان حرفته اقامة البرهان على تحقيق الحق وانطال البطل وسمى القرآن برهانا لكونه من حيث اعجاز برهانه على صدق مبلغه في دعوى الرسالة وعلى النماذج يكون المراد بالنور القرآن ايضا فانه انه سمى برهانا وورا باعتبارين وقوله من ربكم يحور ان يتعلق بمخدوف هو صفة لبرهان اى برهان كائن من ربكم وان يتعلق بنفسه **قوله** تعالى واعتصموا به **قوله** اى اعتصموا به من اتباع النص الاتمارة بسوء وقسويلا الشيطان **قوله** تعالى صراطا مستقيما **قوله** معول فان ليدى لا يعنى الى مفعولين بنفسه كما يعنى الى الثاني بآلى يقال هديه الطريق وهديه الى الطريق ويكون اليه حالا مستقما عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهديهم صراط الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى مؤدبا ومنتهيا اليه تعالى وعلى تقدير ان يكون ضمير اليه الموعود يكون المعنى ويهديهم صراط الاسلام والطاعة في الدنيا مؤدبا الى الموعود **قوله** اى في الكلاله **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى يستغنونك ويحببكم تارة في لفظ الكلاله واعمل فيه الثاني على ما اختاره البصريون فانهم ذهبوا الى ان النازع ان كان في الفاعلية نحو ضربي واكرمنى زيد يعمل الفعل الثاني ويصير فاعل الاول فيه بناء على ان حذف الفاعل اشبع من الاضمار قبل الذكر وان كان النازع في المفعولية كما في هذه الآية وفي قوله تعالى هاؤم اقرأوا كتابه وقوله اتوني افرغ عليه قطرا يعمل الثاني ايضا ويحذف مفعول الاول لانه مفصلة فيصنف حذرا من الاضمار قبل الذكر فان ذلك وان كان معتبرا في الفاعل لكنه غير معتبر في المفعول فيصار الى الحذف الا ان يعتذر حذره بأن يكون احد مفعولي باب عمت مع ذكر مفعوله الاخر فيجئد يجب اظهاره لانه لما تعدوا الحذف وتعدوا الاضمار ايضا لكونه اضمارا قبل الذكر في المفعول لا في الفاعل تعين الاظهار **قوله** فقال انى كلاله **قوله** اى لا يخفى ولد ولا والدان الكلاله عند جمهور اهل اللغة وكثير من الصحابة عبارة عن من لا يخلف ولدا ولا والدا وقد جعل الكلاله اسما لقراءة من غير جهة الوالد والولد من حيث انها لم تكن من جهة احدهما بل كانت حالة صعبة وقد تطلق الكلاله ايضا على الوارث الذى لا يكون ولدا ولا والدا كما روى عن جابر رضى الله عنه انه قال عانى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مرض لا عقل فوصا وصب على من وضوته فقلت يا رسول الله لمن الميراث وانما يرى كلاله فزلت على هذا ما رواية تكون الكلاله اسمان هذا الولد والوالد من الورثة وعلى ما رواه المصنف تكون اسماء للمورث الذى مات ولا يرثه احد من الوالدين ولا احد من الاولاد وقيل الله تعالى ازل في الكلاله آيس احدهما في الشتاء وهي التي في اول هذه السورة والاخرى في الصيف وهي هذه الآية ولهذا نسي هذه الآية بالصيف **قوله** وهي آخر ما نزل في الاحكام **قوله** وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان آخر آية نزلت آية الرأى وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما وثلث بعدها برآة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش الى بعدها سنة اشهر ثم نزل في طريق حجة الوداع يستغنونك قل الله يفتيك

في الكلالة وقيل نزلت وهو عليه الصلاة والسلام بنجر لجة الوداع فسميت آية الصيف لأنها نزلت في الصيف
ثم نزل وهو عليه الصلاة والسلام واقف بمرفقات اليوم اكلت لكم ديككم وانتم عليكم صمى ورضيت لكم الاسلام
دينا فاش بعدها احدا وثمانين يوما ثم نزلت آية الرأب ثم نزلت وآتوا يوما ترجعون فيه الى الله عماش بعدها احدا
وعشرين يوما والله اعلم **قوله** لانه جعل اخوها عصبة **قوله** حيث قبل وهو يرثها من غير ان يتدرله سهم
فدل ذلك على ان الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ولد ذكر اكان او انثى ويحوز ما بقى من فرض
البت ان كان للاخت ولد انثى وعلى التقديرين يرث الاخ اخته بطريق العصوبة ولا تعصبة لاولاد الام اذ ليس
لهم الاحوال ثلاث السدس لواحد والثلاث للآخرين فصاعد او السقوط بالولد وولد الابن والاب والجد
قوله غير ان عباس **قوله** فانه يجعل البنت حاجة للاخت ويحكم فيها اذا اجتمعت بنتواخت بان النصف
للبنت ولا شيء للاخت تمسك بهذه الآية فلما جعلت الولد حاجبا للاخت ولقد تناولوا الدكر والاشي وايضا
الآية في توريث الكلالة والميراث الذي خلف بنتا لا يكون كلاله فتورثت الاخت مع البنت محذوف لهما من وجهين
ونحن نقول قوله عليه الصلاة والسلام اجعلوا الاحوات مع النيات عصبة صريح في استحقاقهن مع النيات
فلا بد ان يقال انهاء الولد في الآية مطلقا ليس شرعا لنفس استحقاق الاخت حتى يحكم بسقوطها مع الولد بل
هو شرط لاستحقاقها النصف وانها مع الاب لا تستحق شيئا ومع البنت لا تستحق النصف بل تستحق ما بقى من فرض
النات نصفا كان او ثلثا فثبت ان لفظ الولد باق على ظاهر عمومه فان الانهاء شرط لاستحقاق الاخت النصف
قوله ان كان الامر بالعكس **قوله** اي كان الهالك اخت المرء لانفسه **قوله** وكذا هو موم قوله **قوله**
عطف على قوله السفة بمعنى ان بنى الامام وبنى الامم كما يسقطون بالولد ينص هذه الآية يسقطون ايضا لآب
بالاتفاق وبالجملة عند ان حجة استدلالا بالسنة وبدلالة مفهوم هذه الآية على تقدير ان تنصر الكلالة بالوارث
فان الفيا انما وقع في الكلالة من ليس له والد ولا ولد ومن كان له احدهما لا يكون كلاله فكان هذا قرية على
ان المراد ليس له والد ولا ولد **قوله** وتبينه محمولة على المعنى **قوله** جواب عما يقال ضمير كانت له كان راجعا
الى من يرث بالاخوة المدلول عليه بما سبق من قوله وله اخت فلها نصف مارك فاوجه تنبيهه وهو محصول الجواب ان
ضمير من يثنى ليدل على ان مدلوله مثنى كائن ضمير من في قولهم من كانت أمك ليدل على ان مدلوله مؤنث
قوله وفائدة الاخبار عنه باتنين **قوله** جواب عما يقال ان الخبر لا بد ان يعيد ما لا يفيد المتدا والالكان
الاخبار به عنه لغوا فذلك لا يقال سيد الجارية مالها ولا شك ان الب كانتا تدل على تنبيه مرحهما لما قلناه
في الاخبار عنها اثنتان وتقرر الجواب ان الفائدة فيه التنبيه على ان الحكم المعلق بهذا الشرط مرتب على مجرد
العدم غير اعتبار وصف زائدة من اوصاف من يرث بالاخوة وهذا الجواب غير واضح لان الب كانتا تدل على ان
الحكم المعلق بهذا الشرط مرتب على مجرد تنبيه الذات فينتج السؤال بان الخبر لم يرد غير ما فائدة المتدا الا انه فرق
بين مجرد تنبيه الذات وبين كون الحكم مرتبا عليها وفائدة الاخبار التنبيه على الثاني وكذا الكلالة في مرجع
ضمير كانوا ووجه كونه جماع رجوع الى ضمير من وفائدة الاخبار عنه بالجمع وقوله تعالى فلها الثلث عمارك
يدل على ان الاحث المذكورة في هذه الآية ليست هي الاحث لام روى ان الصديق رضى الله عنه قال في حطبة
ان الآية انى ارلها الله في سورة النساء لبيان الفرق فاولها في الولد والوالد وثانيها في الزوج والزوجة الاخوة
من الام والآية التي حتم بها السورة في الاخوة والاحوات لاب وام اولاب والآية التي حتم بها سورة الانفال نزلت
في اولى الارحام لبيان ان بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **قوله** بين لكم ضلالكم **قوله** على ان ان تصلوا
مفعول بين الله لكم وقوله اوبين لكم الحق والصواب اي في امر توريث الكلالة كراهة ان تصلوا اي امر توريثها
وقوله وقيل لا تصلوا حذف لا بعد ان وحذف اللام الحرة قبل ان ومثله قوله تعالى ان الله يسلك السموات والارض
ان تزولا اي ثلاث زولا وحديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو لا يدعون احدكم على ولده ان يوافق من الله اجابة اي لئلا
يوافق وكونه مفعولا على حذف المضاف راجع على هذا الوجه لان حذف المضاف اشبع من حذف الالابة
قوله واعطى من الاخر **قوله** عطف على قوله فكا ما وقوله واعطى من الاخر كمن اشترى اي مثل اخر من
اشترى عبدا يؤول الى التحرر اي اشتراء بنية الاعناق

* سورة المائدة مدنية كلها الا قوله تعالى اليوم اكلت لكم ديككم الى قوله عمور رحيمه بها نزلت بمرفقات

(ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها
نصف مارك) ارتفع امرؤ بفعل بضمه
انظاها وليس له ولد عصبة او حال من المستكن
في هلك والواو في قوله يحفل الحال والعطف
و المراد بالاخت الاخت من الابوين او الاب
لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون
عصبة والولد على ظاهره فان الاخت وان
ورثت مع البنت صد عاقبة العلماء غير ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما لكنها لا ترث
النصف (وهو يرثها) اي والمرء يرث اخته
ان كان الامر بالعكس (ان لم يكن لها ولد)
ذكر اكان او انثى ان اريد يرثها يرث جميع
مالها والا فالرأب به الذكر اذ البنت لا تحجب
الاخ والآية كالم تدل على سقوط الاخوة
بغير الولد تدل على عدم سقوطهم به وقد
دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب وكذا
مفهوم قوله فل الله يفتكم في الكلالة ان
فسرت بالبنت (فان كانتا اثنتين فلها الثلثان
بما ترك) الضمير لمن يرث بالاخوة وتنبيه محمولة
على المعنى وفائدة الاخبار عنه باتنين التنبيه
على ان الحكم باعتبار العدد دون الصغر
والكبر وصبرهما (وان كانوا اخوة رجالا
ونساء فلهذا مثل حظ الانثيين) اصله وان
كانوا اخوة واحوات فلهذا المذكور
(بين الله لكم ان تصلوا) اي بين لكم
ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتم
وطباعكم لتعزروا عنه وتعتزوا بخلافه
اوبين لكم الحق والصواب كراهة ان
تصلوا وقيل لا تصلوا حذف لا وهو قول
الكوميين (والله بكل شيء عليم) فهو عالم
بمصاص العباد في المحيا والممات عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النساء
فكا مما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث
غيرا واعطى من الاجر كمن اشترى محررا
ورى من اشرك وكان في مشيئة الله تعالى
من الذين يتصور عنهم

عشية في عام حجة الوداع روى عنه عليه الصلاة والسلام قال «نوسرة المائدة كانت من احرا القرآن زولا فأحلوها
حللها وحرموها حرامها» لما ذكر الله تعالى فأنحى اهل الكتاب وذكرها انفسهم مشافهم وعهود الله التي ازمهم
اياها في السورة النقدمة امر المؤمنين في اول هذه السورة بالوفاء بالعهود التي يتداول عهد الله تعالى مع عباده
وهي اوامره وتواهيه وعهود العباد مع الله تعالى وهي الايمان والتدور والعهود التجارية بين بعض الناس مع
بعضهم في المعاملات الواقعة بينهم فقال يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿قوله وكذلك الايعاد﴾ يعني ان الوفاء والاياء معنى وهو ان يمين يقتضى العهد يقال وفي العهد وفاء
واوفى به اياء اذا اتي ما عهده به ولم يغيره والنقل الى باب الاعمال لا يفيد شيأ سوى المبالغة والعقد هو العهد الموثق
اي المحكم بالعقد او كد اليهود واحكمها شبهت المريعة بالوفاء بعقد الحبل بالحبل وشده بحيث يمسر الانصاف
فانهم لما شبهوا العهد بالحبل شبهوا الموثق به بالحبل العقود والمشدود بشئ واعلق اسم المشبه به وهو العقد
بمعنى العقود والمشدود واريده العهد الموثق فهو مستعار من عقد الحبل وشده بشئ واستشهد على كون العقد بمعنى
العهد بقول الخطيب في مدح قومه

﴿قوم اذا عقدوا عقدا جازهم﴾ ﴿شدوا الصاج وشدوا عوقه الكربا﴾

الصاج كان كتاب في الدلو ما يشد في اصفاء ثم يشد الى امر اتي فيكون عوناتها وللأوزام فاذا انقطعت الأوزام
امسكها الصاج فان له لو اوزاما توضع على رأسها حشيتان كالصليب ويشد اطرافهما بالسور فالحشيتان
مرفوتان وتلك السيور اوزام ثم يجعل حبل في اسفل الدلو الى العراق ويشد ذلك حتى لو انقطعت الأوزام
قام ذلك الحبل الكبير مقامها وذلك الحبل هو الكرب فالكرب في اعلى الدلو والصاج في اسفلهما ثم يجعل في
الكرب الحبل الكبير الذي يفرغ المايه ومقصود الشاهر المبالغة في وصف قومه بالوفاء للعهد استعار للعهد عقد
الحبل ثم شمسها بشد الصاج وشدة الكرب لانها للتوثيق والاحتياط من الطرفين الاسهل والاعنى وبعد البيت قوله

﴿قوم هم الالف والاذناب فيرهموا﴾ ومن يسوى بألف المائة الدنيا

والقوم المدحون بنوا ألف الدقة وسموا بألف الناقة لان اياهم الاكبر وهو جعفر بن قريع قد نحر ابوه جرورا
فقسمها بين نساء فبعث جعفر امدوق فقيمت الجوزور ولم يبق الاراسها فقال له شألك به فدخل يده في انعها وجعل
يمرحها فلقب به وكابوا يستكفون من هذا القرب ويعتونه لقباً شنيعاً غاية الشناعة الى ان ابرزه الخطيب
في صورة المدح وكال الرابطة فصاروا بعد ذلك يعترضون به ﴿قوله ولعل المراد بالعقود﴾ لما عسر العقد
بالعهد الموثق والالزام المؤكد وكان لعقد العقود جمعاً محلي باللام وهو بعيد الصوم تناول الانواع الثلاثة لان
عقود النوع الاول ما عهد به الله تعالى والزمه على عباده من الايمان والطاعة فمثل الاوامر والاجتناب من
المعاصي والمكرات والثاني ما الزمه الانسان على نفسه بالنذر واليمين والثالث عقود الناس ومعاملاتهم
الشرعية مثل البيوع والاجارات فلما كان لعقد العقود بعمومه تناول الجميع بقية الانواع لم يبق وجه تخصيصه
بعض العهود دون بعض ثم ان الله تعالى امر المؤمنين بأن يوفوا بجميع ما وجبت الله تعالى عليهم من التكليف
على سبيل التعميل فبدأ بذكر ما يحل ويحرم من المعلومات فقال هرمن فائل احلت لكم ببيعة الانعام فان نحرهم
ما حرم الله واحلال ما احله من بيعة وجوه الوفاء بهذه المؤكد بالدلائل على وجوب قبول ما وصى به وفيه اشارة
الى بطلان تحريم اهل الجاهلية على انفسهم بعض الامام كالصيرة والسائبة والحامى والى بطلان قول الشيعة الذين
لا يرون ذبح الحيوانات واكلها ويقولون ان ابيهم لا تغفل واكلها ناشئ من القسوة وقلة الرحمة فاجاب الله تعالى ان
الحكم لله خلق كل نوع من الحيوانات لنعمة راحمة الى عباده كالكرب والحرائة والانتعاع بضمها وألبانها
وأشعارها وأصوافها ولا يستعملون شيأ منها الا بأذن الله تعالى ويا حته قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعاً فلا يحرم شئ منه ما لم يفرق دليل حرمة ﴿قوله والبيعة كل شئ لا يميز﴾ من قواهم استعمل الامر على فلا
اذا اشكل ولم يدر طريق الوصول اليه فسمى الحى الذي لا يعقل ببيعة لاستنباه الامور عليه وكونها مبهمة بالنسبة اليه
ثم غلب على ذوات الاربع من حيوانات البر والبحر والانسام هي الابل والبعرة والضان والمزوا الذكر من كل واحد
من هذه الانواع الاربعة زوج مائة واثناه زوج يذكرها فكان مجموع هذه الانواع ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن

(سورة المائدة مدنية وهي مائة وثلاث
(وعشرون آية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الوفاء
هو القيام بقتضى العهد وكذلك الايعاد
والعقد العهد الموثق قال الخطيب
قوم اذا عقدوا عقدا جازهم

شدوا الصاج وشدوا عوقه الكربا
واصله الجمع بين المشيبي بحيث يمسر
الاتصال ولعل المراد بالعقود ما يمسر العقود
التي عقدها الله تعالى على عباده والزمها اياهم
من التكليف وما يفدون بينهم من عقود
الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب
الوفاء به او يحسن ان جلنا الامر على المشترك
بين الوجوب والذب (احلت لكم ببيعة
الانعام) تفصيل للعقود والبيعة كل شئ
لا يميز وقبل كل ذات اربع واصافها الى
الانعام فبيان كقولك ثوب جزو معاء البيعة
من الانعام وهي الارواح الثمانية

الثين ومن المعرايين ومن الابل اثين ومن الخراف اثين فسمية سواء صبرت بحى لا يبر او بذات القوائم الاربع تكون
من الانعام لا تناول غير الانواع الاربعة من دوات الاربع والعام قد يضاف الى الخاص لتخصيص والبيان نحو ثوب
خرقان الثوب اسم جنس يتناول جميع انواع شيا وب والخرنوب منه اضيف اليه جنس الثوب لبيان ان المراد منه
نوع مخصوص منه واصافة السمية الى الانعام من هذا القيل حيث اصيب العام الى الخاص لتخصيص العام وبين
المراد منه ومثلها تسمى اصافة بيانية مقترنة من البيانية فانها قد تكون بانية كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من
الاثوان اي الذي هو الاوثان **قوله** والحق بها الظباء وقر الوحش **قوله** يعى انهما ليستا من الارواح الثانية
فلا تناولهما بسمية الانعام الا ان حكم الاحلال يتناولهما لهما الحاف لهما بسمية الانعام لمشا بينهما اياها في الاجترار وعدم
الانياب والاجترار ان يجر العلف من جوفه ويخرجه الى حلفه لينضم مضغه فيلعه **قوله** وقبل هما المراد بالسمية
ونحوهما **قوله** عطف على قوله والحق بها الظباء اختار ان المقصود من الآية بيان حل الارواح الثانية حل ما عائلها
بطريق القياس ثم قل ما قيل من ان المراد بسمية الانعام ما عائل الانعام من الحيوانات الوحشية والمقصود ببيان
حلها وادخالها الى الانعام حل ما عائلها وادخلت حل ما عائلها بطريق القياس عليها ثبت حل نفسها بطريق الاولى
ويؤيد هذا الاحتمال قوله بسمية الانعام بالاضافة لانه لو كان المراد بالمصاف والمضاف اليه شيئا واحدا وكانت الاضافة
بيانية لكفى ان يقال احلت لكم الانعام اذا نظهر القاعدة في سلوك طريق الاضافة الا ان يقال القائمة كون التفصيل
بعد الاجال والتصير بعد الاجام اوقع في النفس وادخل في البيان **قوله** الا حرم ما ينل عليكم او الاما ينل
عليكم تحريمه **قوله** لما كان ما ينل هو الالفاظ القرآنية لم يصح استثناء من بسمية الانعام الا بتقدير المصاف او الفاعل
فتقدر المضاف او لا حيث قال الا حرم ما ينل عليكم اي الا الذي حرمه المتأول من القرآن وهو الميتة والدم الى قوله
وما ذبح على النصب ثم قدر الفاعل حيث قال او الاما ينل عليكم تحريمه وعلى التفسيرين يكون قوله الا ما ينل
استثناء متصلا من قوله بسمية الانعام منصوب المحل لوقوعه في كلام موجب كانه قيل احلت لكم بسمية الانعام
الا الميتة والناء فيها لتمثل اي لتكون علامة لنقلها من الوصفية الى الاممية وصم احتياجا الى ذكر الموصوف
ويستوى المذكر والمؤنث في مثلها وقبل الناء فيها لتأنيث لكونها صفات لموصوف مؤنث كالسمية **قوله** غير محلي
الصيد حال من الضمير في لكم **قوله** فيه انه يلزم منه تنقيح احلال بسمية الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم
اذ يصير المعنى اتي احلت لكم بسمية الانعام في حال عدم احلالكم الصيد وانتم محرمون ولا تسهر القاعدة في هذا التنقيح
اذا الظاهر ان احلال الله لكم اياها غير مقيد بحال عدم احلال الصيد في حال الاحرام **قوله** وقبل من واؤفوا **قوله**
والمعنى او فوا بالعقود في حال عدم احلالكم الصيد وانتم محرمون ولم يرض به المصنف لاستلزامه الفصل بين الحال
وصاحبها بحملة اجبية وايضا يلزم تنقيح الامر بابعاد العقود بهذه الحال وادان اعتبر تامفهومه بصير المعنى اذا اتلفت
هذه الحال فلا توفوا بالعقود وليس الامر كذلك فانهم مأمورون بالايفاء على كل حال **قوله** وقبل استثناء **قوله**
اي من بسمية الانعام والتقدير الاما ينل عليكم آية تحريمه الا الصيد وانتم محرمون وهو تعسف لان احتمال غير
في الاستثناء قليل والجل على القليل النادر مع حواز الوجه الشائع تعسف لا يحتمل عليه الكلام الطبع مع ان
اداة الاستثناء دخلت على احلال الصيد لا على الصيد الذي صيد حال الاحرام ولا يخفى ان استثناء احلال الصيد
من السمية تعسف ظاهر قال الامام واعلم انه تعالى لما ذكر قوله احلت لكم بسمية الانعام وانقضى احلالها لهم على
على جميع الوجود بين الله تعالى باستثناء ما ينل علينا آية تحريمه ان السمية ان كانت ميتة او موقودة الى آخره فهي
محرمة والنوع الثاني من الاستثناء هو قوله تعالى غير محلي الصيد وانتم حرم فانه تعالى لما احل بسمية الانعام ذكر
الفرق بين صيدها وبين غير صيدها وبين لنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال دون الاحرام وما لم يكن
صيدا فانه حلال في الحالبين قل من القرطبي انه قال هذه الآية على قصر العاطفها تتضمن حجة احكام الاول الوفاء
بالعقود والثاني تحليل بسمية الانعام والثالث استثناء ما ينل علينا آية تحريمه بعد ذكر الحكم الثالث والرابع استثناء
حال الاحرام فيما يصاد والخامس ما تقتضيه الآية من اباحة الصيد لمن ليس بمحرم وحكى ان اصحاب الكندي من
الفلاسفة قالوا له ايها الحكم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياها ثم خرج فقال
والله ما قدر ولا يطبق هذا احد اني قصت الحصب فخرجت سورة المائدة فنظرت فادا هو قد نطق بالارام
الوفاء ونهى عن النكث وحلل تحليله تاما ثم استثنى استثناء بعد استثناء ثم اخبر عن قدره وحكمته

والحق بها الصياء وبقر الوحش وقبل هما
المراد بالسمية ونحوهما مما عائل الانعام
في الاجترار وعدم الانياب وادخالها الى
الانعام للاستثناء (الاما ينل عليكم)
الا حرم ما ينل عليكم كقوله تعالى حرمتم
عليكم الميتة او الاما ينل عليكم تحريمه
(غير محلي الصيد) حال من الضمير في لكم
وقيل من واؤفوا وقبل استثناء
وفيه تعسف

في سطرين ولا يقدر احد ان يأتي بهذا الا في اجلاد وكل ذلك يدل على انهم جعلوا قوله غير محلي الصيد وقوله
 الاماتلي عليكم مستثنين من شيء واحد وهو بهيمة الانعام **قوله** والصيد يحتمل المصدر والمفعول **قوله** فانه
 في الاصل مصدر صاد يصيد يطفق على الصيد من الحيوان المنتفع بالوحش كما يطفق ضرب الامير على مضروبه
 من الدارهم والدنانير والصيد المذكور في الآية يحتمل الامر من كان مافيا على مصدره يكون المعنى غير محلي
 الاصطياد وانتم محرمون وان كان واقعا موقع المفعول يكون المعنى غير المحلي الشيء المصيد وانتم محرمون وقوله
 تعالى حرم جمع حرام بمعنى محرم يقال احرم فلان اذا دخل الحرم او في الاحرام **قوله** وانتم حرام حال اي
 من الصبر في قوله محلي وحده حالا من نفس محلي يستلزم وقوع الخلل من المصاف اليه في غير المواضع المستثناة
قوله يعني ماسك الحج **قوله** وهي العبادات النعمة **قوله** وموافقه يقال نسك الله نسكا ونسكا اذا ادخل وجهه
 وقد تسمى الذبيحة نسكا ثم قيل لكل عبادة نسك ومنه قوله تعالى ان صلاتي ونسكي والشعار جمع شعيرة بمعنى
 مشعة اي معلقة على انفسه صلبة بمعنى معلقة من الشعر وهو العلامة واشعار الهدى اعلامه بما يعلم به انه هدى
 والمسنون في اشعار الهدايا ان يطعن في صفحة ستام العبر بحديدة حتى يسيل منها الدم فيكون ذلك علامة انها
 هدى وان صاحبها محرم يريد الحج والعمرة لله فان شعارا على هذا بمعنى الهدايا المشعة كما في قوله تعالى والبدن
 جعلها لكم من شعار الله وفي هذه الآية ليست بمعنى الهدايا المشعة لانه ذكر شعار الله ثم عطف عليها الهدايا
 والمعطوف يجب ان يكون مغايرا للمعطوف عليه بل اراد به ماسك الحج واعماله وقدره ذلك من ابن عباس
 وبجاءه **قوله** لانها علامات الحج **قوله** ناظر الى قوله صلى الله عليه وسلم في اعمال الحج وقوله واعلام النسك اي دلائل النسك
 ومعالمه ناظر الى قوله وموافقه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين كانوا يحجبون البيت ويهدون الهدايا
 ويعظمون اشعارا ونهرون البدن فاراد المسلمون ان يقيموا عليهم فآثر الله تعالى لا تحلوا شعار الله اي لا تحطعوا
 اعمال من يحجب بيت الله ويقف مواقف الحج باقامة ما شرع في كل موقف منها فشعار الله تعالى على هذا شيء خاص
 من جملة التكاليف الدينية وهو التكاليف المتعلقة بالحج وقيل شعار الله تعالى عامة في جميع التكاليف غير مخصوصة
 بشيء تعبده ويقر به قول الحسن شعار دين الله يعني قوله لا تحلوا شعار الله لا تحلوا بشيء من شرائع الله
 وقرأ آتضه التي حدثها له باده واوجبها عليهم **قوله** تعالى ولا الشهر الحرام **قوله** الشهر الحرام اسم جنس
 يجوز ان يراد به جميع الاشهر الحرم وهي اربعة ذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ويجوز ان يراد بها رجب وحده
 لانه اكل هذه الاشهر الاربعة في هذه الصفة **قوله** جمع هدية **قوله** يتسكن الدال كافي حدية وهي يسكون
 الدل شيء يحشى تحت دفتي السرج وهما جديتان يقربله بالتركى ايرم والهدى كل ما هدى الى بيت الله من دابة
 او قرة او شاة **قوله** وعطفها على الهدى للاختصاص **قوله** يعني انه من قيل عطف الخاص على العام لانه
 على شرف الخاص وفصله كما عطف جبريل على الملائكة لذلك كانه قيل ولا تحلوا ذوات القلائد منها خصوصا ومن
 هذا القيل عطف الهدى على شعار الله على تقدير ان يراد بها ماسك الحج واعماله **قوله** او القلائد انفسها **قوله**
 عطف على قوله ذوات القلائد اي ويجوز ان لا يعتبر المصاف بل يراد به نفس القلائد ويكون المقصود من النهي عن
 التعرض للقلائد المبالغة في النهي عن التعرض لنفس الهدى والمعنى لا تحلوا القلائد فضلا عن ان تحلوا نفسه ونظيره
 قوله تعالى ولا يدين زينتهن فانه اذا نهى عن اظهار نفس الزينة كان اظهار مواضع الزينة منها به بطريق الاولى
 والقلائد جمع قلادة وهي ما يشتهى في عنق العبر وغيره ليكون علامة لكونه هدية **قوله** قاصدين لزيارته **قوله**
 والمعنى ولا تحلوا قويا آتين اي قاصدين زيارة البيت الحرام ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي لا تحلوا قتال
 قوم آتين او اذى قوم آتين وقوله البيت الحرام مصوب على انه مفعول آتين وقوله يتبعون حال من النوى في آتين
 اي حال كونهم متبعين فضلا ولا يجوز ان يكون هذه الجملة صفة لآتين لان اسم الفاعل متى وصف بطل فله على
 الاصح لما عمل في هذه الآية علمنا انه ليس بموصوف وفائدة قوله تعالى ولا آتين البيت تشييد النهي المذكور بحال
 كون الآتين قصدهم زيارة البيت وتعظيمه **قوله** وقبل معناه الى آخره **قوله** عطف على ان يتيهم ويرصى
 عنهم بسر الفصل والرسول او لا ياتيهم الله تعالى ويرصى عنهم وابعدوا هما انما يليق بالمسلم فكان معنى الآية
 ولا تخيموا من يقصد بيت الله تعالى من المسلمين ولا تأخذوا الهدى اذا كانوا مسلمين ويدل عليه ايضا اول الآية
 وهو قوله لا تحلوا شعار الله فان شعار الله اي تلبق بنسك المسلمين وطاعتهم لا ينسك الكفار ولا شك ان الآية على

والصيد يحتمل المصدر والمفعول (وانتم حرام)
 حال مما استمكن في محلي والحرم جمع حرام وهو
 المحرم (ان الله يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم
 (يا ايها الذين آمنوا اتحلوا شعار الله) يعني
 ماسك الحج جمع شعيرة وهي اسم ما اشهر
 اي جعل شعارا سمي به اعمال الحج وموافقه
 لانها علامات الحج واعلام النسك وقيل
 دين الله لقوله تعالى ومن يعظم شعار الله اي
 دينه وقيل فرأى قصده التي حدثها لعباده
 (ولا الشهر الحرام) بالقتال فيه او بالسي
 (ولا الهدى) ما هدى الى الكعبة جمع هدية
 يتجدي في جمع جذبة السرج (ولا القلائد)
 اي ذوات القلائد من الهدى وعطفها على
 الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى
 او القلائد انفسها والنهي عن احلالها مبالغة
 في النهي عن التعرض للهدى ونظيره قوله
 تعالى ولا يدين زينتهن والقلائد جمع قلادة
 وهو ما قلده الهدى من نعل او حذاء مشجر
 او غيرهما ليعلم به انه هدى فلا يشترض له
 (ولا آتين البيت الحرام) قاصدين لزيارته
 (يتبعون فضلا من ربهم ورسولنا) ان يتيهم
 ويرضى عنهم والجملة في موضع الحال من
 المستكن في آتين وليست صفة لانه مائل
 والخيار ان اسم الفاعل الموصوف لا يعمل
 وفائدة استسكار تعرض من هدايتهم والنهي
 على المانع له وقيل معناه يتبعون من الله رزقا
 بالتجارة ورسولنا يزعمهم اذروى ان الآية
 ترأت عام القصة في جميع ايمانهم للمسلمين
 ان يتبعوا لهم بسبب ما كان فيهم الحميم
 شريح من صبيحة وكان قد استقر سرح المدينة
 وعلى هذا الآية منسوخة وقرئ تتبعون
 على خطاب المؤمنين

هذا المعنى غير منسوخة ثم فسر الفصل بما يطلبه الكفار من التجارة الواقعة في أيام الموسم وفسر الرضوان بما يطلبونه من رضوان الله تعالى عليهم وان كانوا لا يبالون به فان الكافر وان كان لا يبال الفصل والرضوان لكنه يظن ان يبال كل واحد منهما ويصلهما معه ويجوز ان يوصف بانعاشهما به على ظنه ورعده كقوله تعالى وانظر الى اكلت اى ما نطعم اكلها لك وايد هذا التفسير بما روى من ان الآية نزلت عام القضية اى تمام قضاء العمرة التي احصر عليه الصلاة والسلام عنها في العام اساق في حجاج اليمامة روى ان الخطيب بن صبيحة اتي النبي صلى الله عليه وسلم من اليمامة الى المدينة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علم اسلام فدا حرج من صدره مرتسرح اهل المدينة فساقها وانتهى الى اليمامة ثم حرج من هناك نحو مكة وقد قلده ما نهب من سرح المدينة واهداه الى الكعبة ومعه تجارة عظيمة فهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا اليه ويعبروا على امواله فترل قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يتقون فضلا من ربهم ورضوانا فاعصى لاحتلوها ما فيها ولا عارة عليها صلى هذا تكون الآية منسوخة لأن قوله تعالى لا تحلوا شعار الله ولا لشهر الحرام يضضي حرمة القتال في الشهر الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضي حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام وذلك منسوخ بقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو قول كثير من المفسرين حتى قال الشعبي لم ينسخ من سورة الدنة لاهذه الآية **قوله** ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا **يعنى** ان ظاهر الامر افادة الوجوب سواء وجد بعد الخطر كورود قوله واداحلتم فاصطادوا بعد قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم اوردته ابتداء فكان القياس ان يكون قوله تعالى واداحلتم فاصطادوا لا يفيد الوجوب بدليل مفصل وهو ان الآية الحرمة للاصطياد اى دلت على حرمة بسبب كون الاحرام مانعا عنه ولما كانت حرمة الاصطياد معللة بالاحرام وجب ان تنتهى الحرمة بانتهاء علته لان الحكم المبني على علته يرتفع بارتفاع علته حل الاصطياد ومباحيته لم يحل من احرامه لا يستعاد من صبيحة الامر بل يستعاد من انتهاء العلة لحرمة وهى الاحرام فالآية ليس فيها دلالة على ان الامر بعد الخطر للاباحة **قوله** اى لا يحملك ولا يكسبك **يعنى** ان حرج يستعمل بمعنى حل يقال حرمه على كذا اى حله عنده ويستعمل ايضا بمعنى كسب يقال فلان جازم اى كاسب والشاى يقع النون الاولى وسكونها مصدر شىء بمعنى اعصى وعادى حتى مر اى على انه قال من زعم ان هلالا اذا سكنت عنه لم يكن مصدرا فقد اخطأ الا ان هلالا يكون العين قليل في المصادر كالياء وكثير في الصفات نحو سكران وهلالا بالفتح قليل في الصفات نحو عدول بمعنى شديد العدو وكثير في المصادر نحو غلبان ونزوان والمصنف جعل شأن بالتحريك مصدرا حيث فسره بشدة اليقظ ساء على ان هلالا بالتحريك قليل في الصفات واصافته الى قوم يحتمل ان يكون من اصافة المصدر الى مفعوله والمعنى لا يحملك بعضكم لقوم على الايذاء والانتقام ويحتمل ان يكون من اصافته الى الفاعل على معنى لا يحملك بعض قوم اياكم والاول اظهر في المعنى ولهذا قدمه المصنف في الذكرو حوز ان يكون شأنا بالسكون مصدرا كليا من حله لويان يقال لو ابدية لينا اى مطلقه مطلقا وقدم هذا لاحتمال كون معنى المصدر ابقى بهذا المقام وان كان هلالا بالسكون قليلا في المصادر وجوز ايضا ان يكون انتابى بعض على معنى لا يحمرمكم بقبض قوم اى ببعضهم على ان يكون البقبض ههنا بمعنى الفاعل واضافة بانية اى بقبض من يدهم وليس مصدرا لى الفاعل ولا الى المفعول **قوله** لا صدوكم **يعنى** لا تحذف لام العلة فان صد المشركين بهم يصح علة شأنا بهم اى هم **قوله** فانه يعتدى الى واحد والى اثنين ككسب **يعنى** قال صاحب الكشف حرم يحمرم يحمرم كسب في تعدته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذبا واحرمته دما على حل المعتدى الى مفعول يابهم الى مفعولين كقولهم اكبتة دنا وعليه قرأة هدا الله ولا يحمرمكم بضم الياء واول المفعولين على القراءة ثبوت ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا والمعنى ولا يكسبك بعض قوم لان صدوكم لا يعتدوا ولا يحملككم عليه وقوله تعالى ولا يحمرمكم الآية مضاف على قوله لا تحلوا شعار الله الى قوله ولا آمين البيت الحرام اى ولا يحملككم عدوانكم لقوم لاجل انهم صدوكم عن المسجد الحرام على ان تعتدوا على حجاج اليمامة فتستحلوا منهم محرما ما اشترى من هديهم وتمنعوهم عن المسجد الحرام **قوله** وللم الحزير **يعنى** حرم اكله من حيث ان العداء يصير حراما من حوز المعتدى ولا بد ان يحصل للمعدى اخلاق وصفت من حسن ما كان حاصله في العداء والحزير مطروح على حرص حصم ورعة شديدة في اشتبهات حرم اكله على الانسان

(و اداحلتم فاصطادوا) اذن في الاصطياد بعد زوال الاحرام ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا من الامر دلالة الامر الا فى هذا الخطر على الاباحة مطلقا وقرئ بكسر الفاء على القاء حركة همزة الوصل عليها وهو ضعيف جدا وقرئ احلتم يقال حل الحرم واحل (ولا يحمرمكم) اى لا يحملككم ولا يكسبككم (شأن قوم) شدة بعضهم وعداوتهم وهو مصدر اضيف الى المفعول او الفاعل وقرأ ابن عامر واصحابه من نافع وابن عباس عن عاصم يسكون النون وهو ايضا مصدر كليا ان نعت بمعنى بقبض قوم وفعلان في النعت اكثر كعطفشان وسكران (ان صدوكم عن المسجد الحرام) لأن صدوكم عام الحديبية وقرأ ابن كثير وابو بكر بكسر الهمزة على انه شرط معترض اعصى عن جوابه لا يحمرمكم (ان تعتدوا) بالانتماء ثانيا مفعول يحمرمكم فانه يعتدى الى واحد والى اثنين ككسب ومن قرأ يحمرمكم بضم الياء جعله مفعولا من المعتدى الى مفعول بالهمزة الى مفعولين (و تعاونوا على البر والتقوى) على العفو والاغصاء ومتابعة الامر ومجانبة الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) لتشتي والانتقام (واقوا الله ان الله شديد العقاب) فانقاده اشد (حرمت عليكم الميتة) بيان ما تلى عليكم والميتة ما فارقه الروح من غير تذكية (والدم) اى الدم المسفوح لقوله او دما مسفوحا وكان اهل الحاهلية يصيرونه في الامعاء ويشوونها (وللم الحزير

لأنه يتكلم بثلاث الكيفية ومن حلة خائض الخنزير أنه عديم العيرة فإنه يرى الذكر من الحارير ينزوي على الأنثى له ولا ينترض له لعدم عيرته فأكل لحمه يورث عدم العيرة والاهلال ورفع الصوت ومنه يقال أهل فلان بالحلم اذ الربي ومنه استهلال الصبي وهو صراحه اذ اولد وكانوا يقولون عند الذبح باسم اللات والعري فحرم الله تعالى ذلك بقوله وما هل لعير الله به أي وما ذكر عليه غير اسم الله **قوله** التي ماتت بالحق **قوله** الحق والاختناق احتباس النفس بسبب انحصار الحلق وأكل المتخفة حرام سواء حصل اختناقها بعد أو لا لأنها من جنس الميتة من حيث أنها ماتت من غير تذكير وكذا الموقودة وهي التي ضربت إلى أن ماتت بسبب الضرب وهي في معنى المتخفة لأنها ماتت ولم يسئل دمها فحرم الله تعالى هذه الأشياء كلها على المؤمنين ثم استثنى فقال إلا ما ذكركم يعني إلا ما أدركتم ذكاته من هذه الأشياء المحرمة فذكر الموت فلا بأس بأكله والمتردية من تردى أي سقط ويطلق على الواقع في الردى وهو الهلاك قال الله تعالى وما يعني عدم ماله اذ تردى أي هلك بأن التي في النار **قوله** والنساء فيها لعل **قوله** يعني أن النساء في هذه الكلمات الأربع المتخفة والموقودة والمتردية والنطيحة لئلا يفتلها من الوصفية إلى الاسمية فإن الصفات إذا لم تذكر موصوفاتها لم تكن جارية عليها فاعلم عليها الاسمية فطعنوا في الآية لئلا يفتل على علة الاسمية عليها وعدم احتياجها إلى الموصوف وكل ما لحقه هذه الآية يستوي فيه المذكور والمؤث ويحفل أن تكون باقية على وصفيتها ويكون لها في النسيان لكونها صفات لموصوفات مؤثفة وهي البهيمة كانه قبل حرمت عليكم البهيمة الميتة والمتخفة **قوله** أي وما أكل منه السبع **قوله** إشارة إلى أن ما موصولة بمعنى الذي والحالة الفعلية صلتها وأن ماؤها محذوف ولو قدر وما أكله السبع ثم أمر المأذون لكن يبقى معه خلال آخر وهو ما أكله السبع قبل أن كان أو كثيراً لا يتعلق به حكم شرعي من أكل والحرم ونحوهما وإنما الحكم لما بقى منه فلا بد أن يجعل التقدير هكذا وما أكل منه السبع أو ما أكل بعضه فالتسبع اسم يقع على ماله ما يبعد على الإنسان والدواب ويترسها كالأسد والذئب السبع فيمن سب وسبعة **قوله** من ذلك **قوله** بيان لقوله تعالى إلا ما ذكركم أي حرمت عليكم هذه المحرمات من البهائم كالمتخفة وما ذكر بعدها إلا ما أدركتم ذكاتها قبل موتها فلا يكون الاستثناء مختصاً بقوله وما أكل السبع بل يكون متناولاً لجميع ما تقدم من المذكورات وقوله وقيل الاستثناء مخصوص صلب على قوله من ذلك **قوله** والدكاه في الشرح بقطع الحلقوم والمرثي **قوله** فإن قطعهما قبل ما يبطق عليه اسم ذكاه في الشرح في الحيوان المقدور عليه وكالذكاه ينقطع عنهما اللودجاء والحلقوم الحلق وهو يجري النفس والمرثي على وزن الفاعل اسم لما اتصل بالحلقوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب واللودج عرق العنق وهما ودجان في جاني العنق **قوله** النصب واحد الانصاب **قوله** يعني أن النصب معد ويجمع على انصباب مثل عرق واعناق وهو النسيان المصوب العائر للاصنام فإن الاصنام أجماعاً مصورة منقوشة بخلاف الانصباب فإنها أجماعاً كانوا يصوبونها حول الكعبة وكانوا يدعون هذه الاصنام يصعبون الحوم عليها **قوله** وقيل هي الاصنام **قوله** لم يرص به لأن قوله وما ذبح على النصب معطوف على قوله ما هل لعير الله به وذلك هو ما ذبح على اسم الاصنام ومن أحق المعطوف أن يكون مقابراً للمعطوف عليه **قوله** ضربوا ثلاثة اقداح **قوله** وهو جمع قدح مأكبر وهو السهم قل إن يرش ويركب فصله **قوله** الثالث فعل **قوله** أي ليس عليه كتابة يقال أرض فعل أي لا علم بها ولا أثر عبارة ودابة عقل أي لاسمة عليها ورش فعل أي لم يترتب الأمور **قوله** أجالوها ثاب **قوله** أي أعادوا العمل المذكور مرة أخرى وأجالوها التي تحريكه والارلام جمع رلم مثل قلم وأقلام قاله هو القدح والارلام الاقداح هي الاقداح بالارلام طلب معرفة ما قسم من الخبز والشراب بواسطة ضرب الاقداح وقيل معنى الاقداح بالارلام طلب معرفة كمية قيمة الجزور باقداح اليسر وهي عشرة اقداح القدح التوأم ثم الرقيب ثم المجلس ثم المجلس ثم المجلس وهذه الاقداح السبعة لها انصباب من جزور يصرونها ويقسمونها على العادة معلومة بينهم والثلاثة الأخرى لا تنصب لها وهو السبع والنبي والوعد كان أهل الحداية يجمعون عشرة أنفس ويشتركون جزوراً ويحملون لحد ثمانية وشترين جرأاً ويحملون لكل واحد من صاحب الارلام نصيباً مساوياً لحد سهم والتوأم سهمان والرقيب ثلاثة أسهم والمجلس أربعة أسهم والناس خمسة أسهم والمجلس سبعة ويحملون الارلام في حريضة ويضعونها على يدرج ثم يحمل ذلك الرجل يجرها فيخرج باسم كل رجل قد حانها ومن خرج له قدح من أرباب الانصباب يجعله إلى الفقراء ولا يأكل منه شيئاً ويقتضون بذلك ويدعون من لم يدخل فيه

وما هل لعير الله به أي رفع الصوت لعير الله به كقولهم باسم ثلاث والعري عدد دجحه (والتخفة) التي ماتت بالحق (والموقودة) المضروبة بنحو خشب أو حجر حتى تموت من وقته إذا صرته (والمتردية) التي تردت من علو أو في ثرائف (والتطيحة) التي لطختها أخرى فانت بالسطح والنساء فيها لعل (وما أكل السبع) أي وما أكل منه السبع فالتسبع هو يدل على أن حوارح الصيد إذا أكلت ما اصطادته لم يحل (الإماذكيتهم) إلا ما أدركتم ذكاته وفيه حياة مستقرة من ذلك وقبل الامتناء مخصوص بما أكل السبع والدكاه في الشرح بقطع الحلقوم والمرثي بمحمد (وما ذبح على النصب) النصب واحد الانصاب وهي أجماعاً كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويدعون ذلك قرية وقيل هي الاصنام وعلى معنى اللام أو على أصلها يتقدر وما ذبح مسمى على الاصنام وقيل هو جمع والواحد انصباب (وان تستقسموا بالارلام) أي وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك أنهم إذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب على أحدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث فعل فإن خرج الأمر مصوا على ذلك وان خرج الناهي تجبوا معه وان خرج العمل أجالوها ثانياً يعني الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم بالارلام وقبل هو استقسام الجزور بالاقداح على الانصباب المعلومة وواحد الارلام لم يكمل ورلم كضرد

ويسموه البرم يعني اللثيم **قوله** وكونه **قوله** اي وكون الاستقسام بمعنى طلب معرفة ما قسم لهم وتبميز
 ما لم يقسم لهم بالارلام فسق من حيث انه توصل الى علم الغيب بعين الله تعالى والتعجب بخلاف استعمال الخير
 بالاصحارة بالقرمان وصلابة الاصحارة ودعائها فانه استعمال بالطريق المشروع فان طلب ما قسم له من الخير
 ليس منها شيء مطلقا بل المهيء عنه هو الاستقسام بالارلام على ان الاصحارة ليست عبارة عن استعمال الغيب
 بل هي عبارة عن استدعاء الخير وبالله فالظريح الى علام العيوب ولا يعتقد صاحبها كونها طريقا الى علم الغيب
 وانما يعتقد كونها طريقا الى بل الخير واصابته واما كون استقسام الخير بالافداح فسقا فلكونه محرما منها
 عنه بقوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل فان تعليق الملك بالخطر فار وهو لا يوجب الملك اشارة الى الميسر
 اليه بقوله او الميسر المحرم فانه معطوف على الاستقسام المحرور الاستقسام بالمعنى الاصح تناول لطلب
 واثار بتوجيهه بالمحرر الى وجه كونه فسقا وليس المراد بالاستقسام المحرور الاستقسام بالمعنى الاصح تناول لطلب
 ما قسم لهم بالارلام واستقسام الجور والافداح بل المراد الاستقسام بالمعنى الاصح **قوله** او الى تناول
 ما حرم عليهم **قوله** مما تلى آية تحريمه من الميتة والدم وما عطف عليهما من المحرمات عطف على قوله الى الاستقسام اي
 ويحتمل ان يكون قوله ذلكم اشارة الى المحرمات المذكورة جميعا واشارين زيادة اعطاء تناول الى ان الاحكام الشرعية بما
 تتعلق بالاصال دون الايمان فيكون الفسق في الحقيقة هو تناول هذه المحرمات لانفسها **قوله** من ابطاله **قوله**
 قدر المصاف ادلا معنى اليأس من حسن الدين والظاهر ان الابطال مصدر مضاف الى المفعول اي من ابطالكم اياه
 ما رتد ادم ورجوعكم عنه فان الفاعل المحذوف هم المسلمون وقوله او من ان يفدوكم عليه على ان يكون فاعل
 الابطال الكفرة قبل زلت الآية لما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في حجة الوداع فثبت يثس اهل مكة
 من ان يرتد المسلمون راجعين الى دينهم والمعنى انه لا حاجة بكم بعد اليوم الى مداينة الكفرة لاسمك الا ان صرتم بحيث
 لا يطمع احد من اعدائكم في تغيير امركم فلا تخشوه ان يظهروا على دينكم واحشون في مخالفة امرى
قوله واخلصوا احشيتي **قوله** مستعد من ورود الامر بخشيته تعالى بعد الهي عن خشية الكفار فانه لما نهى
 عن خشيتهم وامر بخشيته كان خلاصة الكلام الامر باخلاص الخشية لله تعالى وان لا يخشى الا الله **قوله** وهو
 ان تناولها فسوق **قوله** يعني ان الاعتراض الواقع بينهما بيان ان تناول تلك المحرمات فسق وقوله تعالى اليوم يثس الدين
 الآية له مدخل في ايجاب التحجب عن تلك المحرمات لانه تحريم على التمسك بما شرع لهم من تحريم تناول
 بعض ما ينهك الكفرة تاوله كانه قال لا تخافوا المشركين في مخالفتكم ايهم في الشرائع والاديان فان افتمت
 عليكم بالدولة القاهرة والقوة الباهرة وصاروا مقهورين لكم منقادين لامركم دليلين وحصل لهم اليأس
 من ان يصيروا قاهرين لكم مستولين عليكم ولما صار الامر كذلك وجب عليكم ان تقبلوا على طاعة الله تعالى والعمل
 بشرائعه بتفصيل ما احله الله تعالى لكم وتحريم ما حرمه عليكم وان لا تخافوا من مخالفتكم الكفار والجملة اعتراض
 ثم ذكر بعده بعض ما يتصل بذكر المحرمات فقال في اضطر في محضه يعني انها وان كانت محرمة الا انها في حالة
 الاضطرار تباح قدر ما تدفع به الضرورة والمحضة خلا ما يظن من الطعام جوعا والجنس ضمور البطن والتصاق
 جلده بالدهن فلهذا سر راحة الله المحضة بالجماعة والمعنى فمن دعت الضرورة من جماعة الى تناول شيء من هذه
 المحرمات فليتاوله غير مائل لاثم بان يتجاوز في اكله عن حد الرخصة وهو ان يأكل منه قدر ما يستدعيه الرقيق
 فان اكله الى حد الشبع تلبذا اثم فظهر من هذا التقرير ان جواب من محدوف اي فيتناول ما حرم وقوله غير متجانف
 حال من قاله اي غير مائل فان لحظ في اللفظ الميل قال تعالى فمن خاف من موص بجما اي ميلا وقوله تعالى
 فان الله غفور رحيم تعديل للجواب القدر ويحتمل ان يكون تقدير الكلام في اضطر الى تناول المحرمات فتناول غير
 متجانف لاثم فان الله غفور رحيم **قوله** لا نصي السؤال معنى القول اوقع على الجملة **قوله** جواب عما حال مفعول
 يسأل لابد ان يكون مفردا يقال سألته المال والطعام فكيف اوقع على الجملة في الآية فان قوله ماذا احل
 في حيز مفعول يسألونك وهو جملة وتقرر الجواب انه اوقع على الجملة لتضمنه معنى القول كانه قيل يقولون ان ماذا
 احل لهم كأنهم لما تلى عليهم ما حرم عليهم من الخبائث سألوا عما احل لهم فقبل لهم احل لكم الطيبات
 من المصاعم والتي لم تستحيه السباع السلية ولم تفر منه اولم يدل نص ولا قياس على تحريمه وتقييد ما احل
 بكونه من الطيبات يدل بمفهومه على حرمة مستحبات العرب **قوله** وقد سبق الكلام في ماذا **قوله** وهو

(ذلكم فسق) اشارة الى الاستقسام وكونه
 فسقا لا بدخول في علم الغيب وصلال باعتقاد
 ان ذلك طريق الى علم الغيب واثم ان الله ان اراد
 بربي الله وجهالة وشركه ان اراد به الضم
 او الميسر المحرم او اي تناول ما حرم عليهم
 (ليوم) لم يرد به يوما بعينه واء اراد اثر من
 الحاضر وما يتصل به من الارملة الآية
 وقيل اراد يوم زوالها وقد زلت بعد عصر
 يوم الجمعة عرفة حجة الوداع (يثس الذين
 كفروا من دينكم) اي من ابطوكم ورجوعكم
 عنه بتخليص هذه الخبائث او غيره او من
 ان يعطوكم عليه (فلا تخشوه) ان يظهروا
 عليكم (واحشوني) واخلصوا الخشية في
 (اليوم) كملت لكم دينكم (بالنصروا الاظهار
 على الاديان كلها او بالنصب على قواعد
 العقائد والتوقيف على اصول الشرائع
 وقوانين الاجتهاد) وانتم عليكم نعمتي
 بالهداية والتوفيق او باكمال الدين او بفتح
 مكة وعدم سائر الجاهلية (ورصيت
 لكم الاسلام) اخبركم لكم (ديا)
 من بين الاديان وهو الدين عبدالله لا غير
 (عن اضطر) متصل بذكر المحرمات وما ينهكها
 اعتراض بما يوجب التحجب عنها وهو
 ان تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين
 الكامل والنعمة النامة والاسلام المرصى
 والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه
 المحرمات (في محضه) جماعة (غير متجانف
 لاثم) غير مائل له ومصرف اليه بان يأكلها
 تلبذا او متجاوزا حد الرخصة كقوله غير باغ
 ولا عاد (فان الله غفور رحيم) لا يؤاخذكم
 بأثامكم (يسألونك ماذا احل لهم) لما تضمن
 السؤال معنى القول اوقع على الجملة وقد سبق
 الكلام في ماذا

وإنما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لأن
يسألونك بلفظ الفية وكلا الوجهين سائغ
في مثاله والمثول ما حل لهم من الطاعم
كأنهم لما نال عليهم ما حرم عليهم سألوا عما
أحل لهم (قل أحل لكم الطيبات) ما لم
تستحب الطباع السليمة ولم تنفر عنه
ومن مفهومه حرم مستحبات العرب أو ما لم
يدل نص ولا قياس على حرمة
(وما علمتم من الجوارح) عطف على الطيبات
أن جعلت ما موصولة على تقدير وصيد
ما علمتم وجعلت شرطية أن جعلت شرطا
وجوابها فتكلموا والجوارح كواصب الصيد
على أهلها من صباع ذوات الأربع والطيور
(متكلمين) معللين إياها بالصيد والمكلب مؤثرب
الجوارح ومضربها بالصيد مشتق من الكلب
لأن التأديب يكون أكثر فيه أثره أو لأن كل
سبع يسمى كلبا لقوله عليه الصلاة والسلام
ألهم سلط عليه كلبا من كلابك واتصافه
على الحال من علم وفادتها المباشرة في التعليم
(تعلمونهن) حال ثانية أو استئناف
(بما علمكم الله) من الحبل وطرق التأديب
فإن العلم بها الهام من الله تعالى أو مكتسب
بالعمل الذي هو منتهى منه أو بما علمكم أن تعلموه
من اتباع الصيد بإرسال صاحبه وإن ينزجر
يزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه الصيد
ولا يأكل منه

حوار أن تكون كلمة ما للاستفهام ويكون دأبهم في الذي وما بعده صلتها والمعنى ما لدى أحل لهم ما مستأ
والموصول مع صلتها خبره وجواز أن يكون ماذا اسما واحدا بمعنى أي شيء ويحكم على موضعه بحسب ما يقتضيه
العامل وهما في محل الرفع على الابتداء **قوله** وإنما قال لهم ولم يقل لنا **قوله** لما وكون مفعول يسألون
جاءة بضم السؤل معنى القول حكاه قيل يقولون لك ماذا أحل لهم ورد أن يقال ولما كانت الجملة محكية عنهم
وقولا لهم لزم أن تكون الحكاية الواقعة في القرآن مخالفة للواقع لأن هذه العبارة ليست حقولا لهم
فإن ما يقولونه هو ماذا أحل لنا فالحكاية كلامهم تقتضي أن يقال لنا تطابق الحكاية لحسن ما جاب عنه بأنه إنما قال لهم
فطر إلى كون يسألونك بلفظ الفية فإنه لما عبر عن القائلين بصيغة الفية حيث قيل يسألونك وكانوا عبيدا بالنسبة
إلى الخاطب ناسب ذلك أن يعبر عنهم بصيغة الفية في حكاية كلامهم ولوقيل يسألونك ماذا أحل لنا بخلافه على
أن يكون حكاية لكلامهم بعبارة أنفسهم **قوله** ما لم تستحب الطباع السليمة لأن العيب في لغة العرب ما هو
مستند مشتهى والحلال المأذون فيه سمي أيضا طيبا تشبيها بما هو مستند من حيث أن كل واحد منهما حال من المصرفة
ولا يمكن أن يكون المراد بالطيبات ههنا المحللات والالصار تقدير الآية قل أحل لكم المحللات وههنا معنى ركك
حال من العائدة فوجب أن يحمل الطيبات على المستلذات المشتهيات وقيد الطباع بالسليمة لأن العيب
في الاستطابة والاستلذاد استطابة أهل الروية والأحلاق الحيلة والطباع السليمة شأن أهل البادية وأحلاف الناس
يستطيعون أكل جميع الحيوانات بل أكل الجيب **قوله** أو ما لم يدل نص ولا قياس على حرمة
عطف على قوله ما لم تستحب الطباع السليمة أي أو ما لم يستحب الشارع ولا قياس المجتهد بل يبقى داخلا
في عموم قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ففهم الآية قد خص بقوله تعالى حرمت عليكم
الحلث وغيره من الأدلة الشرعية القائمة على حرمة بعض ما في الأرض وأن حرم الطيبات في هذه الآية
على المستلذات يجب تخصيصها أيضا بذلك الأدلة **قوله** عطف على الطيبات **قوله** والمعنى وأحل لكم صيد
ما علمتموه على حذف المضاف إلى الموصول وهو الصيد بمعنى المصيد وأن جعلت ما شرطية يكون في محل الرفع
بالابتداء لا بالعطف على الطيبات وخبره محذوف وهو فكلموا فتكون الواو حينئذ عطف الجملة ومن الجوارح حال
أما الموصول أو من العائدة المحذوف وهو جمع جارحة بمعنى كاسية قال ويعلم ما جرحتم بالنهار وجوارح الإنسان
أعصاؤه التي يكسب بها ويحتمل أن يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال فإن الجوارح تجرح لصيد فالتأثير والمراد
بالجوارح في الآية كل ما يكسب الصيد على أهله من صباع البهائم كالنمل والثر والكلب ومن سماع الطير
كالنازي والصقر والشاهين والعقاب ونحوها مما قبل التعليم فإن صيد جميعها حلال **قوله** تعالى متكلمين
حال من فاعل علمهم وتعلمونهن حال ثانية استئناف والتكليم تعليم الجوارح الاصطياد وتأديبها بحيث لا تأكل ما صادته
بل تمسكه لمن أرسلها وهو في اللغة جعل الشيء كلبا والكلب كلب بعينه لا يجعل العلم فوجب أن يصير التكليم
يجعل الكلب كلبا كاملا وذلك إنما يكون بتأديبه وتضريته على الاصطياد لصاحبه فإن يمسكه ولا يأكل كالهذيل
فصر المكلم بمؤثرب الجوارح ومضربها وهو يحتمل أن يكون من باب الافعال والتفعيل وأصبراء الجوارح
وتضريتها يطلق على تعويدها بالصيد وعلى أمرائها يقال ضري الكلب بضري ضرا أو على تعويدها وأصبراء صاحبه
أي عوده وأصبراءه أيضا أي أمراءه وكذلك التصريفة كذا في الصحاح إلا أن تفسير التكليم بتأديب الجوارح سواء
كانت من سماع البهائم أو الطيور يعني على تعطيل الكلب على باقي السباع لكون الكلب أكثر الصيد كونه التأديب أكثر
فيه أو لأن كل سبع يسمى كلبا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حق هبة بن أبي لهب حين أراد سفر الشام وظهره
تمرد وطعنا استحق به أن يدعوه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فأكله سبع
في طريق الشام فلما استجاب الله تعالى دعاءه بأن سلط عليه الأسد علم أن كل سبع من سماع البهائم يسمى كلبا
قوله وفادتها المباشرة في التعليم أي فادتها هذه الحال مع أنه قد استغنى عنها بقوله تعالى علم المباشرة في التعليم
لأن التعليم أهم من التكليم كأنه قيل علمهم حال كونكم ماهرين حاذقين في تعليم الجوارح وفيه تنبيه على أن كل من
يأخذ علما ينبغي أن يأخذه ممن هو متبحر في ذلك العلم فتواص في بحار الطائفة وحفاة وكمن أخذ من غير متبحر
ضيع أيامه ومضى عند لقاء التصارير أماله وقوله أو بما علمكم أن تعلموه عطف على قوله بما علمكم الله من الحيل
وقوله أن تعلموه مفعول ثان لقوله علمكم والتضير المصوب في تعلموه مائد إلى ما وقع قوله الثاني محذوف والتقدير

بما علمكم الله ان تعلموه الكلاب وقوله من اتباع الصيد بيان ماى مما علمكم الله ذكر اولاً ما ينسب باحوال المصالحين
من كيفية التعليم للكلب ولما ثبت الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام او بتكليمه من القوى التي هي عمرة ما نصده الله
تعالى من العقل وبه ثانياً بما يتعلق بامور الكلاب في باب الاصطياد وهي الامور التي علمها الله تعالى اياها في تعليم
الكلاب من اتباع الصيد وارسال صاحبه وازجاره بزرع مو النصر الله بدمائه وامساكه الصيد لصاحبه ومحو ذلك
من احوال الكلاب التي يتوقف عليها حل الصيد وعلمها الله تعالى ذلك بنص الشارع وبيانه فلي الاول تكون
الحال الثانية اصنى قوله تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول اعنى قوله مكين وعلى الثاني تكون قيدا
رأى والمحصل ان تعليم الكلب يتوقف على العلم بكيفية التكليل ولطائف الحيل وحل صيده والاول يتعلق
بالالهام والعقل والثاني يتعلق بالشرع فقوله تعالى بما علمكم الله يمكن ان يحمل على احدهما لان كل واحد من
الالهام والشرع من الله تعالى واخبار المصنف هذا الاحتمال حيث عطف الثاني على الاول بكلمة او قال او بما
علمكم ان تعلموه الكلاب والحمل عليهما جميعاً اولى والكلب اعلم ما واحد فيه ثلاثة اشياء اذا دعى اجاب واذا زجر
ازجر واذا اخذ الصيد امسكه لصاحبه ولا يأكل منه غاشاً تكرر ذلك منه مراراً واقلها ان يوجد منه ذلك ثلاث
مرات كان الكلب مما يحمل قتله اذا حرج بارسال صاحبه قال الامام اذا كان الكلب معلماً صاد صيدها وجرحه
وقته وادركه الصائد ميتاً فهو حلال لان حرج الجارحة بمنزلة الدرع وكذا الحكم في سائر الجوارح المعلمة وكذا
السم والرمح واذا صاده كلب فقتل عليه وقتل بالسم من غير حرج قال بعضهم لا يجوز اكله لانه ميتة وقال آخرون
يحل لدخوله تحت قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم هذا اكله اذ لم يأكل منه فان اكل منه فقد اختلف فيه العلماء
قال بعضهم انه لا يحل وهو الظاهر قول الشافعي قالوا لانه امسك الصيد على نفسه والآية دللت على انه انما يحل اذا
امسك على صاحبه ويدل ايضاً ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال لعدي بن حاتم * اذا ارسلت كلبك فاذا ذكر اسم الله
تعالى فان ادركته لم يقتل فادبح واذا ذكر اسم الله عليه وان ادركته وقد قتل ولم يأكل فكل قد امسك عليك وان
وحدته قد اكل فلا تطعمه شيئاً فاما امسك على نفسه * وقال آخرون انه يحل وهو القول الثاني لشافعي واختلفوا
في الرأي اذا اكل قال بعض العلماء انه لا فرق بينه وبين الكلب فاذا اكل شيئاً من الصيد لم يؤكل ذلك الصيد
وقال آخرون ومنهم ابو حنيفة رحمه الله يؤكل ما بقي من حوارح الطير ولا يؤكل ما بقي من الكلاب والفرق انه
يمكن ان يؤتب الكلب على الاكل بالضرب ولا يمكن ان يؤتب الطير على الاكل **قوله** وهو ما لم تأكل منه **قوله**
بمعنى ان كلمة من في قوله تعالى بما امسكن عليكم تعبضية والمراد بعض ما امسكن ما لم تأكل الجوارح منه فان
ما اكلت منه لا يؤكل لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم * وان وجدته قد اكل فلا تطعمه شيئاً وعلى في قوله تعالى
بما امسكن عليكم بمعنى اللام اي بما امسكن لكم لا لا تصمن او على اصل معناها فتعلق بمحذوف اي امسكن حال كونهن
مستقرات على شأنكم ومصطفنكم لا على مقتضى طبيعتن وجيلتن **قوله** تعالى اليوم احل لكم الطيبات **قوله**
كرر بيان احلال الطيبات لتأكيد وقيل الاول لبيان الحكم والثاني ذكر امتاناً وتذكيراً لمراد فصله
قوله وطعام الدين او توا الكتاب حل لكم يتناول الذبايح وغيرها **قوله** لعموم افظ لجميع وانما
التخصص وقيل المراد به دماهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بملة دون ملة فلا حاجة الى بيان حكمها
قوله ويم الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى **قوله** فصل لتاديبهم وان دبحوا على غير اسم الله تعالى من
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لو دبح نصراني على اسم المسيح لا تحل لتاديبهم وذهب اكثر العلماء الى انها تحل
سئل الشعبي وعطاء عن النصراني يدبح باسم المسيح فأجابا بان ذبحته حلال لانه على اسم الله تعالى قد احل لتاديبهم وهو
يعلم ما يقولون **قوله** فلا عليكم ان تطعموهم وتبعموهم منهم **قوله** ما ورد على ظاهر قوله تعالى وطعامكم حل لهم
ان الكفار لا يتديون بديننا ولا يتسكون بشريعتنا الله في اي بين الله تعالى لهم كون طعامهم حلالاً لهم اشار المصنف
الى حوايه بهذا القول * وتقريره ان قوله تعالى وطعامكم حل لهم ليس المقصود منه بيان ما شرع لهم حتى يرم كونه
حالياً عن المائدة من حيث انهم لا يصدقون نبيا صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون حبة كناناً وحقية ما به من
الاحكام بل المقصود منه بيان ما شرع لنا في حقهم من انه لا بأس علينا في ان تطعمهم وبما لهم معاملة تقيدهم
ان يملكو طعاماً فقوله تعالى وطعامكم حل لهم من قبيل ذكر المزوم واردة الا لازم فان حل الطعام المحض با
لهم يستلزم ان يحل لنا تملك طعاماً اياهم وان تطعمهم ذلك الطعام بالبيع او الهبة او الامانة فان حل

(فكلوا مما امسكن عليكم) وهو ما لم تأكل منه لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تأكل انما امسك على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا بشرط ذلك في صباع الطير لان تأديبها الى هذا الحد متعذر وقال آخرون لا بشرط مطلقاً (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لنا علمهم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن عليكم بمعنى سموا عليه اذا ادركتم ذكاته (واتقوا الله) في محرماته (ان الله سريع الحساب) فيؤاخذكم بما جمل ودق (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم) يتناول الذبايح وغيرها ويم الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى واستثنى على رضى الله تعالى عنه نصارى بنى تليق وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر ولا يلحق بهم الجوس في ذلك وان اخطوا بهم في التقرير على الجزية لقوله عليه السلام سواهم سنة اهل الكتاب غيرنا كى سائهم ولا آكل ذبايحهم (وطعامكم حل لهم) فلا عليكم ان تطعموهم وتبعموهم منهم ولو حرّم عليهم لم يحرم ذلك

(والمحصات من المؤنات) أي الحرآر
العائف وتخصيصهن بعث على ما هو الأول
(والمحصات من الدين أو توا الكتاب من
قبلكم) وإن كن حريرات وقال اس عباس
لا تحمل الحريرات (إذا أتيتوهن أحورهن)
مهورهن وتقييد الحمل بآتيتهن أكيد وجوبها
والحث على ما هو الأول وقيل المراد بآتيتهن
الزناهما (محصين) اعفاء بالنكاح
(غير مسافحين) عبر بمجاهرين بالزنى
(ولا متجدي اخدان) مستترين به والحدس
الصديق يقع على الذكر والأنثى (ومن يكفر
بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين) يريد بالإيمان شرائع الإسلام
وبالكفر به انكاره والامتناع عنه
(يأيها الذين آمنوا اداقموا إلى الصلاة) إذا
أردتم القيام كقوله تعالى فإذا قرأت القرآن
فاستمعوا له وهم آذنة لما يقرأ به لعلكم تتقون
هنا لا يجاز والتثنية على أن من أراد العبادة
ينبغي أن يبادر إليها بحسب لا ينكح الفعل من
الارادة أو ادا قصدتم الصلاة لأن التوجه
إلى الشيء والقيام إليه قصد له وظاهر الآية
يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة
وإن لم يكن محدثا والاجماع على خلافه لما روي
أنه عليه الصلاة والسلام صلى الصلوات
الحس بوضوء واحد يوم القح فقال عمر
رضي الله تعالى عنه صنعت شيئا لم تكرر تصمه
فقال عمدا فعلته قليل مطلق أريده التقييد
والمعنى اداقموا إلى الصلاة محدثين وقيل الأمر
فيه للندب وقيل كان ذلك أول الأمر ثم نسخ
وهو ضعيف لقوله صلى الله عليه وسلم المائدة
من آخر القرآن نزولا فأحلوا حللها
وحرموا حرامها (فاغسلوا وجوهكم)
أمروا الماء عليها ولا حاشة إلى ذلك خلافا
لما لا يديكم إلى المرافق

طعاما لهم يستلزم أن يحمل لسان غلظكم طعاما مأخذا أسباب الماء والمطرب إنما هو لمسلمون لا الكفار
مستط السؤال قال الامام محي السنة في تفسير قوله تعالى وعلماكم حل لهم فإن قيل كيف شرع لهم حل
طعاما وهم كفار ليسوا من اهل الشرع قال الزجاجة مصاه حلال لكم أن تطعموهم فيكون خطاب الحل مع المسلمين
إلى هذا كلامه بمبارته **قوله** أي الحرآر العائف **قوله** محصات من الدين أو توا الكتاب من قبلكم
أو من الكتابيات بالحرآر العائف عن الزنى فإن اعتبر مفهوم القيد لم لا يصح نكاح الاماء سواء كن فاجرات
أو عتائق وان لا يصح نكاح العتائق سواء كن حرآر أو اماء مع انه يصح نكاحهن عندنا بخلاف الشافعي فإنه
لا يصح نكاح الاماء الكتابية عنده فوجب أن لا يعتبر مفهوم القيد لأن من قال بحسبة المهور إنما يقول بها إذا لم
يكن القيد فائدة أخرى سوى الدلالة على انتهاء الحكم عند انتهاء القيد وله في الآية فائدة سواها وهي البعث على
ما هو الأول **قوله** مستترين به **قوله** أي الحرآر العائف **قوله** مستترين به **قوله** مستترين به **قوله** مستترين به
الزنى في السر والله تعالى حرّمهما في هذه الآية وإباح التمتع بالمرأة بمجهة الاحصان وهو الزوج فإن اهل الجاهلية
كانوا يصرون من يرنى في العلانية ولا يصرون من يرنى سرا فحرم الله تعالى كل واحد من زنى السر والعلانية
قوله يريد بالإيمان شرائع الإسلام **قوله** على أن يكون الإيمان بمعنى المؤمن به فإن المصدر قد يستعمل بمعنى
المفعول به من اسكر شيئا مما شرع الله تعالى من الاحكام وامتنع عنه فهو كافر بالاجماع وقد حبط جمع ما تقرب إلى الله
تعالى به وضاع ثوابه وبهذا قال علماء مذهبنا أن الرجل إذا صلى وأرثه والعياذ بالله تعالى ثم أسلم في وقت تلك
الصلاة وحسب عليه امانة تلك الصلاة ولو كان حرج حجة الإسلام عليه أن يصيد الخلع لأنه قد بطل ما فعله قبل ارتداده
قوله إذا أردتم القيام **قوله** جعل القيام المنتهى إلى الصلاة مجازا عن ارادتها على طريق ذكر المسبب واردة
السبب هو الارادة هنا ادلوجل قيام المذكور على حقيقة لوجب أن يكون قيام المذكور مقفدا على الوضوء من
حيث أنه جعل شرطاً لوجوب الوضوء والشرط مقدم على المشروط ولا وجد تقدمه على الوضوء لاستلزامه اداء
الصلاة بغير وضوء لأنه لو تخلل الوضوء بين القيام المذكور والصلاة لكان القيام قياما منتهيا إلى الوضوء لا إلى
الصلاة وأما إذا جعل انقيام مجازا عن سببه الذي هو الارادة كان للارم تقدم الارادة على الوضوء الأمر كذلك مع
أن في سلوك طريق المجاز انجازا وتنبها على أن من اراد العبادة ينبغي أن يبادر بحسب لا ينكح الفعل عن الارادة
وجه التنبية أنه لما عبر بالفعل عن ارادته دل ذلك على أنها بشدة اتصال احدهما بالآخر كأنهما كشي واحد وصح
أن يعبر عن كل واحد منهما بما يعبر به عن الآخر **قوله** أو ادا قصدتم الصلاة **قوله** عطف على قوله إذا أردتم
القيام أي ويحتمل أن يكون القيام إلى الصلاة مجازا عن قصد الصلاة واردة على طريق ذكر المروم واردة للارم
لأن قصد الصلاة من لوازم القيام متوجها إلى الصلاة قيل إذا قم متوجهين إلى الصلاة وأريد إذا قصدتم
الصلاة **قوله** وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم إلى الصلاة **قوله** لأن صوان الذين آمنوا يتناول
كل مؤمن محدثا كان أو غير محدث وقد جعل قيامهم للصلاة موجبا للوضوء ووجوبه على كل قائم إلى الصلاة
خلاف الاجماع الويد بالحديث قيل في التوفيق بين النص والاجماع أن قوله تعالى الذين آمنوا مطلق يتناول
المحدثين منهم وغير المحدثين لكن المراد منهم المحدثون خاصة بقربة آية التيم فإن التيم يدل للوضوء وقد اشترط
الحديث في وجوبه على من لم يجد الماء حيث قيل أوجبوا أحد منكم من العائط أو لا مستم النساء فلم يجدوا ماء
فتميموا صعيدا واشترط الحديث في البدل قرينة دالة على اشتراطه في الأصل لأن البدل لا يخالف المدل منه
في الشروط والأسباب **قوله** وقيل الأمر فيه للندب **قوله** يعني أن مخالفة الاجماع إنما تترحم أن أو كان الأمر
لوجوب وذلك ليس بلازم لجواز أن يكون للندب بناء على كون الخطاب لعبر المحدثين بمن قام إلى الصلاة فإن
الوضوء مندوب له لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ على ظهر كتفيه كتب الله له عشر حسنات وإن كان فرضا
على من قام إلى الصلاة وهو محدث وضعه المصنف لما فيه من الصلابة لقول الأصوليين من أن الأمر المعلق
للإيجاب والخطاب العلماء على أن وجوب الوضوء على من قام إلى الصلاة مستفاد من هذه الآية مع ما فيه من
تخصيص الخطاب لعبر المحدثين من غير دلائل ضرورة أنه لا ندب بالنسبة إلى المحدث قالوا وجه أن يحمل المطلق
على المقيّد بقربة آية التيم **قوله** لقوله عليه الصلاة والسلام المائدة من آخر القرآن نزولا **قوله** فإنه يدل
على أن هذه السورة كلها نائمة لا تسمع فيها وأيضا القرآن لا يسمع إلا بالقرآن أو بالسنة المتواترة ولم يوجد شيء

مهما فالقول بأن هذه الآية منسوخة ضيعوا المرافق جمع مرقي وهو مجتمع طرفي الساعد والعضدوسمي مرقا
 لانه الذي يرتقي أي يتكأ عليه من اليد وفيه لغتان فتح اليم مع كسر الهمزة وعكس ذلك واللفظ القصيدة هي الأولى
 قوله أو متعلقة بمحذوف عطفت على قوله بمعنى مع فيكون داخل في حيز القول وعلى التقديرين يجب
 غسل المرفق اما على الأول فظاهر واما على الثاني فلا من المعنى حيث حال كون الأيدي منصبة الى المرافق في حكم
 الفصل ولو كان الأمر على ما قيل لم يبق تصديد غسل الأيدي بالمرافق مزيد فائدة لأن اليد اسم لجهة ما بين الأبط
 ورؤوس الأصابع كما ان الرجل اسم لجهة ما تحت الورك الى رؤوس أصابع الرجل فربق تصديد غسل اليد بالمرافق مزيد
 فائدة لكون دخول المرفقين في المصنوع مجزئاً عن تصديق غسل الأيدي وان لم يذكر التصديد وإنما قال مزيد
 فائدة لأن ذكره لا يخلو عن العادة بالكفاية لكون التصديد بالمرافق مبيداً لأخراج ما وراءها عن الحكم وان لم يكن
 مفيداً لتبليغ الحكم اليها **قوله** وقيل الى قيد الغاية مطلقاً أي يدل على كون مجرور هائياً في الحكم مطلقاً أي
 مع قطع النظر عن دخولها في الحكم وعن خروجها عنه ولما لم يوجد في الآية ما يدل على دخولها في الحكم
 ولا على خروجها عنه وكانت الأيدي متناولة للمرافق الى الأبط فلما دخلها في الحكم احتياطاً وكانت كفة الغاية
 لا سقط ما وراءها عن الحكم لا تبليغ حكم الفصل اليها يجب غسلها خلافاً لغيره ومالك فأنها قالا غايه الحكم
 يجب ان ينتهي الحكم ههنا والام تكن غايه له فينتهي حكم الفصل عند المرافق ولا يجب غسلها لان الغاية
 لا تدخل كما ان اليل في حكم الصوم لا يدخل في قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل ولم يدخل حال اليسار في حكم
 الانتظار وهو الامهال في قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فان من له الحق يمول المديون الى زمان
 اليسار فادوا وجد فيه اليسار ينتهي الانتظار فيعود حق المطالبة والالكان من عليه الحق نظراً في حالتي الاعسار
 واليسار وهو غير جارٍ يجب ان ينتهي الانتظار بوجود اليسار ولا تدخل الغاية في حكم الانتظار وأشار المصنف رحمه
 الله تعالى الى جوابها بقوله لكن لما لم يميز الغاية ههنا عن دي الغاية وحاصلها في حكم الفصل احتياطاً وتقريبه
 ان ما ذكرناه من ان مقتضى الغاية ان تكون حارجه من الحكم والام تكن غايه له كلام حق لكن القطع بمخروج
 الغاية يقطع معين محسوس كثير اليل عن النهار واليسار من الاعسار وفيما نحن فيه ليس الأمر كذلك لان ملتي
 جانبي الساعد والعضد ليس له مقطع معين حاص حتى يحكم بانتهاء حكم الفصل عنده فان احتجاب الفصل الى حرم
 ليس أولى من إيجابه الى حرم آخر فوجب القول بما يجب غسل المرفق كله احتياطاً **قوله** انه مرادة
 لانها لو اسقطت لم يخل اصل المعنى وان كان اثباتها مفيداً لتأكيد تعلق الفعل بمفعوله فان زيادتها في المفعول كثير
 شائع كما في قوله سبحانه وتعالى ولا تعلقوا ايديكم الى التهلكة وقولهم نرحو بالخير روى عن سيويه انه قال مسحت
 رأسه ورأسه بمعنى واحد وعن الثراء قول العرب خد الطغام وبالخطام **قوله** وقيل لتبعض **قوله**
 عطفت على قوله زائدة فامتنع على انها ليست زائدة بل لتبعض بان العرب يهرقون بين قولك مسحت المذيل
 وبالمذيل ويقولون الأول يستدعي استيعاب المذيل بالمسح بان تمسحه بجميع اجزائه بخلاف الثاني فانه
 يصدق بان تمسحه بامر اريدك على بعض اخر آتدولم تكن الباء لتبعض لكانا معنى واحد ولم يكن بينهما فرق وبين
 وجه الفرق بينهما بان الباء تدل على تضمن الفعل معنى الالتصاق والالتصاق بالمسح بالرأس مثلا لا يقتضي الاستيعاب
 لان ما مسح بالرأس مثلا يصدق ان يقال له انه ألصق المسح بالرأس كما يصدق ان يقال ذلك لمن استوعب
 رأسه بالمسح بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم فانه يقتضي استيعابها بالمسح كما يقتضي قوله فاغسلوا وجوهكم
 استيعاب الوجوه بالغسل وبرد عليه قوله تعالى في آية التيمم فامسحوا بوجوهكم لان التيمم حلف عن الوضوء
 والخلف لا يخالف الاصل في الاحكام الا انه نلطف بترك حكم الرأس والرجلين تخفيفاً **قوله** نصبه مفعول أي
 ومن وافقه مسحا على وجوهكم وهذا في المسحولات ولما عطف الارجل عليها لم يكن حكمها حكم الفصل قبل
 عليه عطف الارجل على الوجوه يستلزم الفصل بين المتعاطفين بمحالة غير اعتراضية وهو قبيح لما اشتهر بين النحاة
 من ان الفصل بين المتعاطفين قبيح واقبح ما يكون ذلك ان يكون الفصل بمحالة غير اعتراضية الا ان ايا القاء حاله
 هذا المشهور حيث قال هو معطوف على الوجوه ثم قال وذلك جارٍ في العربية بلا خلاف وجعل المسح
 الواردة غسل الرجلين مقوية لنصبه بالمسح على الوجوه ومجرد قراءة النص لا تستلزم كون الرجل من
 المسحولات لحوار ان يكون النصب بالمسح على محل الجهرور ويكون حكم المسح عليها منسوخاً بالسنة وذلك

الجمهور على دخول المرفقين في المصنوع
 ولذلك قيل ان معنى مع كقوله تعالى ويزدكم
 قوة الى قوتكم او متعلقة بمحذوف تقديره
 وايديكم مصافة الى المرافق ولو كان كذلك
 لم يبق لمعنى التصديد ولا ذكره مزيد فائدة
 لان مطلق اليد يشمل عليها وقيل الى قيد
 القاية مطلقاً واما دخولها في الحكم او
 خروجها منه فلا دلالة لها عليه وإنما يعلم
 من خارج وان يكن في الآية وكان الأيدي
 متناولة بها بحكم بدخولها احتياطاً وقيل
 الى من حيث انها قيد الغاية تقتضي خروجها
 والام تكن غايه كقوله فظرة الى ميسرة
 وقوله ثم اتوا الصيام الى الليل لكن لما لم
 تميز الغاية ههنا عن دي الغاية وجب ادخالها
 احتياطاً (وامسحوا رؤوسكم) لانه مرادة
 وقيل لتبعض فانه القبارق بين قولك
 مسحت المذيل ومسحت بالمذيل ووجهه
 ان يقال انها تدل على تضمن الفعل معنى
 الالتصاق فكأنه قيل والصفوا المسح
 برؤوسكم وذلك لا يقتضي الاستيعاب
 بخلاف ما لو قيل وامسحوا رؤوسكم فانه
 كقوله فاعسلوا وجوهكم واختلف العلماء
 في قدر الواجب فأوجب الشافعي رضي الله
 تعالى عنه اقل ما يقع عليه الاسم اخذاً باليقين
 واوحنيه رضي الله تعالى عنه مسح ربيع
 الرأس لانه عليه الصلاة والسلام مسح على
 ناصيته وهو قريب من الربع ومالك رضي الله
 عنه مسح كله اخذاً بالاحتياط (وارجلكم
 الى الكعبين) نصبه نافع وابن عامر وحفص
 والكسائي ومعتوب عطفاً على وجوهكم
 ويؤيده السنة الثالثة

لان الرؤوس في قوله تعالى وامنوا برؤوسكم في محل انصب على انه معول به غير صريح لقوله وامنوا برؤوسكم
بحرورة فانه انما انما تقدر وامنوا برؤوسكم واذا عطفت الارجل على الرؤوس حار فيه النصب مطاعا على محل
الرؤوس والجر عطفا على انفسه صلى هدا تكون الارجل من المسوحات لا به تسبح حكم المسح بالسنة المشهورة وعن
الصحابه رضي الله تعالى عنهم قال عطاء والله ما علمت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على
القدمين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لا ينقطع احب الي من ان امسح على القدمين **قوله** وقول اكثر الاثمة
والتحديد **قوله** كل واحد منهما مرفوع بالعطف على السنة اي ويؤيده ايضا تحديد الارجلين بقوله تعالى الى النعسين
فانه يدل على ان حكم الارجل العسل دون المسح لان المسح لم يضرب له عاية في انشريعة وانما جاء التحديد
في المصنوع **قوله** وجزه الناقون على الجوار **قوله** لا بيان كونه من المسوحات كالرأس وانما هي بصورة الجز
رعاية لتناسب المعنى كما يصرف غير المنصرف لثبوت في مثل سلاسل واعلالا والعطف بالجر لا يوجب الاشتراك
في الحكم كما في قوله تعالى وحور عين من الجوارى بعد قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون واكراب وانارقي
الى قوله وحور عين فانه ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين بل انعمى ويطوف عليهم حور عين
الا انه جيء به على صورة العطف على قوله يا كواب وانارقي ليناسب ما في جواره ومنه حرأليم في قوله تعالى عذاب
يوم أليم مع ان حقه الرفع بناء على انه صفة عذاب ومنه قوله هذا جعر صب خرب بحر خرب مع انه صفة جعر لاصب
وهذا ما شرب بارد بحر بارد مع انه صفة ماء وكان حقهما الرفع فكيف هذا كرا بحر ويرى التناسب **قوله** وفائدة **قوله** اي
فائدة حرها عطفا على الرؤوس مع كونها غير مسوحة التنبيه على انها وان كانت من المعسولات الا انه ينبغي ان
يقصد في صب الماء عليها وتفصل مسلا قريبا من المسح ووجه الحاجة الى تنبيه ان الارجل من بين الاعضاء
المعسولات مظنة الاسراف في صب الماء عليها من حيث انها تفصل بصب الماء عليها فغطت على المسح للتنبيه على
ذلك حتى يحنث المتوضي عن اسراف الماء فانه حرام مهيء **قوله** وفي الفصل بينه وبين اخواته ايماء الى
وجوب الترتيب **قوله** اختلف العلماء في وجوب الترتيب بين وظائف الوضوء وهو ان يأتي بها على الترتيب في الآية
فذهب مالك والشافعي واجدر حجهم الله تعالى الى وجوبه وذهب جماعة منهم ابو حنيفة الى انه ليس بواجب فاحتج
الشافعي رحمه الله تعالى بهذه الآية على مذهبه من وجوه الاول ان قوله تعالى اذا قم الى الصلاة فاعسلوا
وجوهكم يقتضي وجوب الاستاء بعسل الوجه لان الماء للتعقيب واذا وجب الترتيب في هذا المصنوع وجب
في غيره اذ لا فائل بالفرق فان قيل فاه التعقيب انما يقتضي ان يقع مجموع هذه الاعمال الاربعة عقب القيام الى
الصلاة كما في قول ادا قم الى الصلاة فاعسلوا مجموع هذه الاعمال قلنا فاه التعقيب وان اوجبت مجموع المذكورات
عقب القيام اليها الا ان وجوب وقوع هذا المجموع عقب القيام اليها لا ينافي تقديم وجوب غسل الوجه على سائر
الاعمال فانها لما دخلت على غسل الوجه اصالة وابتداء ودخلت على سائر الاعمال تبعا لدخولها على غسل الوجه
كان وقوع هذا المجموع عقب القيام اليها عقيدا برعاية الترتيب فيما بين الاعمال والوجه الثاني من وجوه احتجاج
الشافعي بهذه الآية انه تعالى لما بدأ في ذكر وظائف الوضوء غسل الوجه وجب علينا الامتثال بامر الله تعالى وان
بدأ بعسل الوجه لقوله تعالى فاستقم كما امرت ولقوله عليه الصلاة والسلام ابدأوا بما بدأ الله به وهذا الخبر وان
ورد في قضية الصفا والبروة الا ان العبرة بمجموع القمظ لا بخصوص السبب والوجه الثالث منها انه سبحانه وتعالى
اورد وظائف الوضوء على ترتيب خاص وهو ذكر المسح في اثناء المعسولات وهذا الترتيب مخالف لترتيب الذي
يقنضه العقل فان المعقول ان يبدأ بذكر وظيفة الرأس فالرأس الى القدم او يبدأ بذكر وظيفة القدم صاهدا الى
الرأس او يبدأ بذكر وظائف المعسولات ثم بذكر وظيفة المسح وان لا يتخلل ذكر وظيفة المسح في خلال ذكر
وظائف المعسولات لان قساع النظر عن النظر غير معقول والترتيب الذي يقنضه العقل لا يعدل عنه بلا حكمة فاما
هذا عند في الآية عند انه كما يجب انفس تلك الوظائف يجب مراعاة الترتيب فيها على الوجه الذي ورد النص
عليه **قوله** تعالى فاعسلوا **قوله** اصله فاعسلوا فادعت تاه العقل في الماء لقرب مجرجهما واجتنبت همزة
الوصل ليتمكن الابتداء قبل اظهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال قال الله تعالى في موضع آخر ولا جسا
الا ما يرى ميل حتى تغسلوا والجبابة له اسبابان نزول المعنى لقوله عليه الصلاة والسلام انما الماء من الماء والتقاء
الخطابين لقوله عليه الصلاة والسلام ادا التي الختانان فقد وجب الغسل اي وان لم يزل وختان الرجل هو الوضع

وعمل الصحابة وقول اكثر الاثمة والتحديد
اذ المسح لم يحد وحره الباقي على الجوار
ونظيره كثير في القرآن والشعر كقوله
تعالى عذاب يوم أليم وحور عين بالجر في
قراءة جرة والكسائي وقوله جعر صب
خرب والجماعة باب في ذلك وفائدة التنبيه
على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها
ويفصل غسلا يقرب من المسح وفي الفصل
بينه وبين اخواته ايماء الى وجوب الترتيب
وقرى بالرفع على وارجلكم معسولة
(وان كنتم جسا فاعسلوا) فاعسلوا

الذي يقطع منه القلعة وحتان المرأة هو الموضع الذي يقطع منه جلدة رقيقة قائمة في الطرف الاعلى من مرج
 المرأة مثل حرف الديك وقطع هذه الجلدة هو ختنها فاذا عانت الحشوة حادى ختنها فيجب الغسل لما ذكر
 الله تعالى كعبية الطهارة الصغرى من الحدث الاصغر ذكر بعدها كعبية الطهارة الكبرى من الحدث الاكبر
 وهو الجناية فقال تعالى فاطهروا فان بناء الفعل للتكلم والاحتمام وهو يكون باستيعاب ظاهر جمع البدن
 بالغسل **قوله تعالى فليجهدوا** معطوف على الشرط السابق وقوله فليجهدوا جوابه والمراد من عدم وجدان
 الماء عدم التمكن من استعماله لان ما لا يتכן من استعماله كانه قد وادى التيمم القصد والصعيد وجه الارض هبل
 بمعنى فاعل والطيب الطاهر **قوله اي ما يريد الامر بالطهارة** اي من الاحداث المادية من الصلاة كالتوصي
 والاعتسال والتيمم لاجل التصديق عليكم يعني ان معمول الارادة محذوف وان لام العلة متعلقة به ثم اشار الى ان
 المعمول المحذوف اما الامر بمطلق الطهارة سواء كان بالتوصي او الاعتسال او التيمم واما الامر بالتيمم مخصوصه
 بشهادة ذكر الارادة متصلا بذكر الامر بالتيمم اي ما يريد بالامر المذكور تصيقا عليكم ولكن يريد لينصتكم وينفيكم
 عن الجاسة الحكيمة الحاصلة بخروج التيمم من محرج فان الحدث والجناية لا يوجبان نجاسة حقيقية اذا غسل
 موضع اصابه الجبس فالطهارة اعتناظ من النجاسة الحكيمة **قوله فان الوضوء تكفير لدنوب** عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد لحلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من
 وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة كانت
 بطشتها يده مع الماء او مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء او مع آخر قطر
 الماء حتى يخرج نقيما من الدنوب **قوله بمرآته** العريضة ماسحة ااصالة والارخصة ماسحة بناء على الاعداد
قوله اصل وبذل الاصل ما يكون بالماء البدل ما يكون بالصعيد ما يكون بالماء اثنان مستوعب وهو الغسل
 وغير مستوعب وهو الوضوء ثم الوضوء باعتبار الفل على غسل ومسح وباعتبار الحمل محدود وهو غسل اليدين وارجلين
 حيث ذكر كل واحد منهما بكلمة الفايضة هي تفيد التعميد وغير محدود وهو غسل الوجه ومسح اراس فان شئهما
 لم يذكر بكلمة العاية وآله كل واحدة من الطهارتين مائع وهو الماء وجامد وهو الصعيد وموجب ثلاث الطهارتين
 حدث اصغرا واكبرا **قوله ليذكركم المم** ويرعبكم في شكره **قوله** اشارة الى وحد ارتباط هذه الآية بملها فانه
 تعالى لما امر بانواع الطهارة على حسب اختلاف الاحوال وحلل الامر بما يقوله انما كان ذلك ليظهركم وارتبتم نعمته
 عليكم لكي تشكروا اردف ذلك بما يذكر النعم ويوجب عليهم شكر نعمته فان عصم النعمة وكافها يوجب على النعم
 عليه الاشتغال بخدمة النعم والانتقاد لا وامره ونواهيهم عطف على هذا السبب الموجب للشكر والانتقاد
 لتكليف قوله وميثاقه الذي وانفقكم به اي طاقكم عقدا وثقا فان قيل قوله اذكروا نعمته الله يشتر بسبق
 النسيان وكيف يعقل من المسلم نسيانها مع اشتغاله باقامة وظائف الاسلام على التوالي والدوام قلنا المواظبة على
 الشئ تنزله منزلة الامر الطبيعي فلانكون عبادتهم ذكرا ولذلك احتج الى الامر بالذكر **قوله اخذ**
 على المسلمين حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فانه تعالى اخذ عهد المسلمين بالسمع والطاعة في جميع
 الاحوال حين بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال العسر واليسر قتلوا وقالوا سمعنا واطعنا
 جعل الله تعالى الموافقة الجارية بينه عليه الصلاة والسلام وبين المسلمين جارية بين نفسه وبين المسلمين حيث
 اضاف الميثاق الى نفسه وقال وميثاقه الذي وانفقكم به اي طاقكم عقدا وثقا وثيقا بناء على ان من بايع الرسول
 صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول من الله تعالى فهو في الحقيقة بايع الله تعالى كما قال تعالى ان الدين بايعونك
 انما يابعون الله ويحتمل ان يكون المراد بالميثاق المذكور ههنا الموافقة الجارية بينه عليه الصلاة والسلام وبين
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم في الحديبية وقسمي بعضه الرضوان من حيث انه نزل في حقها قوله سبحانه وتعالى لقد
 رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **قوله تعالى كونوا قوامين لله** معنى القيام لله ان يقوم لوجه
 الله تعالى وطلب مرضاته بالحق في كل ما يلزم القيام به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجنب
 عنه واظهار مقتضى السودية وتعظيم شأن الربوبية وقوله شهدا خبر بعد خبر او حال من الموصي في قوامين بمعنى شاهدين
 بالعدل غير عادلين عن الحق في شهادتكم طلبا لرضى اقراركم واهل وذكركم او مضطاعا على من يعاديكم ويخالفكم بان تؤثروا
 شهادتكم لاحياء حق كل ذي حق من العادي والصديق ابتغاء لوجه الله تعالى **قوله على ترك العدل** منهم

(وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
 منكم من العائط او لا مستم النساء فلم تجدوا
 ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه) سبق تفسيره ولعل تكريره
 ليتصل الكلام في بيان انواع الطهارة
 (ما يريد الله ليصنع عليكم من حرج) اي
 ما يريد الامر بالطهارة للصلاة او الامر بالتيمم
 تصديقا عليكم (ولكن يريد ليطهركم) لينظفكم
 اوليظهركم من الدنوب فان الوضوء تكفير
 للدنوب اوليظهركم بالقوات اذا اوصوكم لتطهير
 بالماء معمول يريد في الوضوء محذوف والام
 للعة وغسل مريضة والمعنى ما يريد الله ان
 يجعل عليكم من حرج حتى لا يرخص لكم
 في التيمم ولكن يريد ان يظهركم وهو صعب
 لان ان لا تقدر بعد المريضة (وليتم) ليتم
 بشرعه ما هو مطهر لا بد انكم ومكبر
 لدنوبكم (نعمته عليكم) في الدين اوليتم
 برخصه انصافه عليكم بمرآته (لعلكم
 تشكروا) نعمته والآية مشتقة على
 سبعة امور كلها شئ طهارتان اصل وبذل
 والاصل اثنان مستوعب وغير مستوعب
 فالستوعب ما شار العمل على ومسح
 وباعتبار الحمل محدود وغير محدود وان
 آتيا مائع وجامد وموجبها حدث اصغر
 او اكبر وان المصح للعدول الى البدل مرض
 او سفروا والموجود عليها طهارا لدنوب وانما
 النعمة (واذكروا نعمته الله عليكم) بالاسلام
 ليذكركم النعم ويرغبكم في شكره (وميثاقه الذي
 وانفقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا) معنى الميثاق
 الذي اخذه على المسلمين حين بايعهم النبي
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
 في العسر واليسر والمنشط والمكر او ميثاق
 ليلة العقبة اربعة الرضوان (وانقوا الله)
 في انشاء نعمه ونقص ميثاقه (ان الله علم
 بذات الصدور) اي بخصياتها فبما يرضيكم
 عليه افضلها من جليات اعد لكم (يا ايها الذين
 آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بانقسط
 ولا يجر منكم شئ قوم على ان لا تعدلوا)
 هذا على تضمينه معنى الحل والمعنى
 لا يجهلكم شدة بعضكم المشركين على ترك
 العدل فيهم فعدوا عليهم بارتكاب مالا
 يحل ككثرة وقذف وقتل نساء وصية
 ونقض عهد نشيا بما في قلوبكم

(اعدلوا هو اقرب للتقوى) اي العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين انه يمكن من التقوى بعدما تباهم من الجور وبين انه منقضي الهوى اذا كان هذا العدل مع الكفر باطل فالعدل مع مؤمنين (وانفوا الله ربكم) بجماعكم به وتكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى رلت في الشرك وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والنجاسة في اطاعة تارة العبد (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة عظيمة) انما حذف ثاني مقول وعد استثناء بقوله لهم مغفرة فانه استثنى عنه وقبل الجملة ﴿ ٢٠٠ ﴾ في موضع المدح فان الوعد ضرب من القول

وكانه قال وعدهم هذا القول (والذين كفروا وكذبوا باياتنا اوانك انحصار الجحيم) هذا من عادته تعالى ان يجمع حال احد الفريقين حال الآخر فانه بحق الدعوة وفيه مريد وعد المؤمنين ولطيف لقلوبهم (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمته التي عليكم) روي ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصعدان قافوا الى النهر مما يصلون ان لا كانوا كروا عليهم وهموا ان يوقفوا بهم اذا قفوا الى العصر فرت الله كيدهم بان ازل صلاة الحروف والآية اشار الى ذلك وقيل اشارته الى ما روي انه عليه الصلاة والسلام اني فريضة ومنه الخلفاء الاربعة يستترجمهم لدية مسلمين قتلها عمرو بن ابيد الصمري بحسبهما مشركين قتالوا انهم بالانكاسم اجلس حتى نطعمك ونفرك فاجلسوا وهموا بقتله فمروا به من جهات الى رضى عظيمة بطرحها عليه فاسك الله به فزل جبريل فاحبره فخرج وقيل زل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر لا وعلق سلاحه بشجرة وتفرق الناس عنه فحساء امراني فسل سيفه فقال من يملك مني فقال الله فأسقطه جبريل من يده فاحده الرسول صلى الله عليه وقال من يملك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتركت (اذ هم قوم ان يعطوا ايديهم ايديهم) بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطشه وبسط اليه لسانه اذا شتمه (فكيف ايديهم عنكم) منعها ان تمت ايديكم وردت مصيرتها عنكم (وانفوا الله وعلى الله صيبون كل المؤمنين) فانه انكاف لا يصال لغير ودفع الشتم (ولقد احدا الله ميثاق بني اسرائيل وبعتنا منهم اثني عشر نقية) شاهدنا من كل سبط يقبض على احوال قومه ويحش منها او كعبلا يكمل عليهم بانواع بما امروا به روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من دعوهم وامتنعوا بمصر امرهم الله بالسفر الى ارض مصر ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كنتها لكم دارا وقرارا فخرجوا اليها واجاهدوا من جهات فاقى ناصرهم وامر موسى ان ياخذ

اشارة الى ان قوله على ان لا تعدلوا اي ايديهم لصدف بهم لغيره عدى جرم هذا حكمه على لكونه عدى من كاصرح به الكسائي وتعلل ولم يصرح به في الآية المتقدمة وهي قوله تعالى ولا يجرسكم شأن قوم ان صدوكم من المصد الحرام ان تعدوا اما لان جرم فيها يعنى كسب كما ذهب اليه ابو عبيد والقرآء واما على اسقاط حرف المنص ونزعه وهي كلمة على وظهورها في هذه الآية يرجح تقديرها في الآية السابقة فهي الشان من جله المسلمين على ترك العدل في حق المشركين والنصود من المسلمين من الجور بسبب بعضهم للمشركين فبعض الشان عبارة من من المسلمين ﴿ قوله ﴾ ويرى انه منقضي الهوى ﴿ عطف على قوله ما هم من الجور ويبين كون الجور منقضي الهوى مستفاد من التصريح بكون الظالم عليه الجور والشان ويجعل العدل اقرب للتقوى لانه اذا حصل العدل حصلت التقوى عما يؤتم الوجبة لكل كرامة لكونهم ارا من الخصال الحميدة المستتعة لكل خير ﴿ قوله ﴾ وبناحق الدعوة ﴿ فان الدعوة الى الحق انما تتم وتكمل بوعده متبعيه ووعيد معانديه والفرص في آياته وازدهب من الامراض هذه ﴿ قوله ﴾ وفيه مريد وعد المؤمنين ﴿ لان الوعد الا لاحق بامدائهم بما يشي صدورهم ويذهب ما كان يحدونه من اذاهم فان الاساس يصرح بان تعدد اعدائهم ﴿ قوله ﴾ بمسكن هو موضع من مرحلتين من مكة فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الى صلاة الظهر مختصين في شرفة ذي الناصب فلما صلوا ابد المشركون على عدم اكلهم على المسلمين مرة وهم في الصلاة وهموا الى آخره ثم انه تعالى لما امر في الآية المتقدمة بان يدكروا نعم الله تعالى وميثاقه التي واثمهم به ذكر بعهده اخذ الميثاق من بني اسرائيل لكنهم فضضوا وتركوا الوفاء فقال تعالى في حقهم فيما قصصهم ميثاقهم لسانهم فكانا فيل فلا يكونوا مثلهم في حق العهد فقصروا مثلهم فيما رزقهم فقال تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعتنا منهم اثني عشر نقية ﴿ قوله ﴾ تعالى منهم ﴿ يجوز ان يعنى نقية وان يتلوه بحروف على انه حال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له لا قدم عليه انصب حالا والقيب ليل يعنى فاعل مشتق من القتب وهو التفتيش ومنه قوله سبحانه وتعالى فمروا في البلاد ومعهم يدايت لانه يحش عن احوال القوم وامرارهم بحال يقبض على القوم يقبض نقابة من كتب يكتب كساية اي شاهد القوم وتعرف احوالهم وحملهم على العمل بما امروا به فالقيب هو الامين الكفيل على عونه امر الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام بان يأخذ من كل سبط نقية ليكون كعبلا على قومه فالقوة بما امروا به توثقة الامر عليهم فاختار موسى منهم النجباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل بان يطيعوه فيما امرهم به ويكون اذقياء لهم اما به انصارهم فلما دنا الى ارض كنعان بعث النجباء ليحسبوا الاحبار ونهاهم ان يحدنوا قومه عاروا فالتهم رجل من الجبابرة عوج بن حنق وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين درهما وكان يحضر بالسحاب ويثرب منه ويناول الخوت من قرار النمر فيشويه بين الشمس برقه اليها فمربا كنه وروي ان لاهلا على ماني الارض من جد في طوفان وح عليه الصلاة والسلام وماطوز ركني عوج اس علق وحاش ثلاثة آلاف سنة حتى اهلكه الله تعالى على يد موسى عليه الصلاة والسلام وذلك انه جاء وقور حصرة من الجبل على قدر عسكر موسى عليه السلام وكان فرحا في فرح وجعلها ليلتها عليهم فبعث الله تعالى الهدد قور الحصرة ينتقاه فوقف في حنقه فصرعه فاقبل موسى عليه السلام وهو مصروع فقتله وكانت ام علق من بات آدم عليه السلام وكان يجلسه جريا من الارض فدلقي عوج النجباء وعلى رأسه حزمة من الخشب احد الاثني عشر نجيبا وحزمة من الخبز والتمر الى هؤلاء الذين يرحلون انهم يرحلون قنات وحزمهم بين يديها وقال الانصهم برحلي فحسب امراته لابل حل صهم حتى يحدنوا قومه عاروا فاحصل ذلك فرجع النجباء الى قومه فكانوا يحدنوا في الطريق ما يحدنوا به قومه وقال بعضهم باقوم اسكنم ان اخبرتم بني اسرائيل عارايتم من حال القوم ارتدوا عن بني الله ولكن اكثروا خبر القوم عنهم واتخذوا موسى وهرون قريين راحما فاحد بعضهم على بعض ايثاق فحدثهم انهم تكثروا العهد وجعل كل واحد مني من حالهم ويخبرهم بما رأى الارجلين كاس بن بوقا ويوشع بن بون وكان كالب من سبط افرايم بن يوسف عليه السلام وهما اللذان قال الله تعالى حكاية صما قال حلا من اديس يحاوي انهم الله عليها الآية ﴿ قوله ﴾ اي نصرتموهم وقوتيتوهم ﴿ التمرير التوفير والتعزير ايضا النصر بالسان وانيف قال عطاء يريد وقرتموهم وقال السدي نصرتموهم بالسيف وقال مقاتل اصنموهم كذا في الوسيط ﴿ قوله ﴾ بالاحادي في سبيل الخير ﴿ من التبرعات المندوبة

من كل سبط كعبلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاحد عليهم ايثاق واختار منهم النجباء وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النجباء ليحسبوا (المتعلقة) الاحبار ونهاهم ان يحدنوا قومه عاروا احراما عظيمة وبأسا شديدا صابوا فرجسوا وحدنوا قومه الاكالب بن يوسف من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف (وقال الله اني معكم) بالنصرة (لن اقيم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزتموهم) اي نصرتموهم وقوتيتوهم واصله الدب ومنه التمرير (واقرصتم ففرصا حسا) بالانعاني في سبيل الخير وفرصا يحتمل المصدر والمفعول

(سبل السلام) طرق السلامة من العذاب
 اوسل الله (وتخرجهم من الظلمات الى النور)
 من انواع الكفر الى الاسلام (بأذنه)
 بارادته او توفيقه (ويهديهم الى صراط
 مستقيم) طريق هو اقرب الطرق الى الله
 تعالى ومؤداه الى المحالة (لقد كفر الذين قالوا
 ان الله هو المسيح بن مريم) هم الذين قالوا
 بالانحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم
 ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتاً وقالوا لا اله الا
 واحد منهم ان يكون هو المسيح فثبت اليهم
 لازم قولهم توضيحاً لجهلهم وتقصيها
 لمعتقدهم (قل فمن يملك من الله شيئاً) فمن مع
 من قدرته وارادته شيئاً (ان اراد ان يهلك
 المسيح بن مريم وامته ومن في الارض جميعاً)
 اخرج ذلك على فساد قولهم وتقريره ان المسيح
 مقدور مقهور قابل للقضاء كسائر الممكّنات
 ومن كان كذلك فهو عرض عن الالهية
 (ولله ملك السموات والارض وما بينهما)
 يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير (اراحة
 لما عرض لهم من الشبهة في امره والمعنى انه
 تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل
 كما خلق السموات والارض ومن اصل
 كخلق ما بينهما فيشئ من اصل ليس من
 جنسه كآدم وكثير من الحيوانات ومن اصل
 يحاقد امس ذكر وحده كحواء او من اشي
 وحدها كعيسى او منهما كسائر الناس
 (وقالت اليهود والنصارى نحن اساء الله
 واحباؤه) اشباع ابنه صيرر والمسيح كامل
 لاشباع ابن الزبير الحبيوب او مترتب عليه
 قرب الاولاد من والدهم وقد سبق وهو
 ذلك مزيد بيان في سورة آل عمران (وقد علم
 بعدكم بذنوبكم) اي فان صحح ما عظم علم
 بعدكم بذنوبكم فان من كان بهذا المصعب
 لا يعمل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا
 بالقتل والاسر والمسخ واعترقتم به سيعذبكم
 بالنار اياماً معدودة (بل انتم بشر من خلق)
 بمن خلقه الله تعالى (يعترفون بشاء) وهم من
 آمن به ورسله (ويعذب من يشاء) وهم من
 كفر والمعنى انه يعذبكم معاملة سائر الناس
 لامرية لكم عليه (ولله ملك السموات
 والارض وما بينهما) كلها سواء في كونه

الغيب فيكون محمداً ومع ذلك اذ اعلموا كونه عليه الصلاة والسلام مانعاً لكل ما يخفونه يصير ذلك داعياً لهم الى ترك
 الاخفاء لا يقتضوا **قوله** يعني القرآن **قوله** يعني ان النور والكتاب المبين فمندان بالذات وعطف احدهما
 على الآخر من قبيل عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف بهما وهو القرآن وصف بالنور تشبيهاً بالنور
 الكاشف للاعيان المحبوبة بالظلة الحسية وقد وصف بالكتاب المبين لكونه كتاباً يبين الاعجاز على ان المبين من ايمان
 لا من باء على ما قبل يكون العطف من قبيل عطف الذات على الذات ياء على ان النور المراد به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سمى نوراً تشبيهاً بالنور من حيث انه غير مبدى من الهدى من الضلال والحق عن الباطل وعلى الاول يكون توحيد
 ضمير به ظاهر لان المراد بهما واحد وهو القرآن وعلى الثاني وحد نظرهما الى اتحادهما حكماً من حيث ان المقصود بهما
 اظهار الحق وتبيين الدعوة اليه **قوله** اوسل الله **قوله** على ان يكون السلام من اسماء الله لان السلام
 هو السلام المنزه عن الفناء وسيل الله هو دين الاسلام **قوله** او توفيقه **قوله** اي تيسيره وحمل حالهم
 مواضع لما يحبه ويرضاه لان الادن هو الاطلاق ورفع الحرج فيصور ان يعبر عن التيسير بالتوفيق وتكثير نورو كتاب
 وصراط لتعظيم **قوله** وهو ان فيه لاهوتاً **قوله** اي الوهية من حيث انه يخلق ويحيي ويميت ويدير العالم
قوله تعالى ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم الخ **قوله** عطف امه ومن في الارض على المسيح مع انه يكفي في الاحتجاج
 على فساد قولهم الاقتصار على ذكر المسيح للدلالة على انه صمد مخلوق من جنسهم للاتفاق فيه وبينهم في البشرية فيصور
 عليه ما يجوز عليهم **قوله** اشباع ابنه صيرر والمسيح **قوله** جواب عما يقال من ان اليهود والنصارى لا يقولون
 انهم ابناء الله وانما قالوا ذلك في عيسى عليه السلام وعمره فكيف يصح ان يحكى عنهم ذلك وتقرير الجواب ان
 اليهود قالوا امر ربنا الله والنصارى قالوا المسيح ان الله ثم دعوا انهم اشباع عمره والمسيح واصداقهما واصصون
 يشخص بخلق صلحهم ما يطلق على ذلك الشخص ويوصفون بوصفه كما ان اقارب الملك اذا اخذوا احد اقد يقولون
 نحن ملوك الارض وكما قال مؤمن آل فرعون محمداً لهم يا قوم لكم الملك اليوم وكان الملك لفرعون لالههم جعلهم
 ملوكاً لاختصاصهم به وكما قيل لاصحاب ابي خبيب الحبيوب قال الشاعر قدنى من نصير الحبيبين قدنى * على
 رواية الحبيبين بلغة الجمع وخبيب اسم رجل وهو خبيب بن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وكان عبد الله
 يكنى بابي خبيب ومن روى الحبيبين بلغة النثبة فانه يريد بها عبد الله بن الزبير وابنه وقيل يريد بها عبد الله واحاه
 مصعباً ومن رواه بلغة الجمع يريد بهم الثلاثة المذكورة وقال ابن السكيت يريد بالخير ومن كان على رآيه
 وقول المصنف كما قيل لاشباع ابن الزبير الحبيوب مبنى على قول ابن السكيت فان قيل التثنية به
 انما يطابق تسمية اشباع ابناء الله ان لو تسمى ابن الزبير خبيباً ثم اطلق على اشباعه ما يطلق عليه وليس
 كذلك لان ما اطلق على ابن الزبير هو ابو خبيب لا خبيب فاطلاق الحبيبين على اشباع ابن الزبير ليس من قبيل
 تسمية اشباع شخص مما اطلق على ذلك الشخص فاجواب انه ان تسمية اشباع ابن الحبيب بالحبيبين
 يصلح شاهداً ومؤيداً للصحة تسمية اشباع ابناء الله بابناء الله ثم اشار المصنف رحمه الله الى جواب آخر بقوله
 او مقربون عنده يعني ان الاشكال انما يتوجه على تقدير ان يريدوا بذلك حقيقة النسوة ولم يريدوا ذلك بل
 مرادهم بالنسوة ما يرهبها من القرية والعبادة ومريد الرحمة فلما جاز ان يقال الله تعالى اتخذا ابراهيم خليلاً
 بهذا المعنى زعموا جواز ان يقال انه تعالى اتخذا اليهود ابناء والمعنى تخصيصهم بمريد العناية والشفعة والحببة
 فذلك قالوا نحن ابناء الله على ارادة هذا المعنى وقيل في الجواب ان كلامهم محمول على حذف المضاف والتقدير
 نحن ابناء رسل الله واصفاً اليه سبحانه وتعالى ما هو مضاف في الحقيقة الى رسله ونظيره قوله تعالى ان الذين
 يابغونك انما يابغون الله **قوله** وحذف لظهوره **قوله** لدلالة الرسول عليه فان كل احد يعلم ان الرسول
 انما يرسل لتعليم دين الله وشرائعه **قوله** او ما كنتم **قوله** اي عطف على الدين حذف لدلالة ما قبله عليه
 والاولى ان لا يقتدر مفعول بين وينزل منزلة اللارم اي يبدل لهم البيان ليدل على العموم كما حذف المفعول
 لذلك في قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل احد وورمان الفترة ما يقع بين رسولين وكان بين عيسى
 ومحمد عليهما السلام خمسمائة وثمان وخسون سنة واربعة اياماً ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو
 خالد بن سنان المسمى لكن لم يكونوا مرسلين وبين موسى وعيسى عليهما السلام اربعة آلاف واربعمائة
 وثلاث وتسعون سنة وانف نبي وكانوا على شريعة موسى عليه السلام ومعنى الآية هو الامتنان عليهم بان

الرسول نعت اليهم حين انعم الله عليهم من آيات الوحي وهم احوج ما يكون اليه لازالة العذر والزام الحجة فيعتونه بعدد درجة
قوله او بين **﴿** مطلق على قوله جاءكم اي ويحتمل ان يكون قوله على فترة متعلقا بقوله بين على انه حال من
 الضمير فيه اي بين لكم حال كونه على فترة من الرسل اي فتور امرهم **﴿** قوله فيقدر على الارسال تنزي
 اي واحد بعد واحد بان يفصل بعثة احد الرسل عن انقضاء الآخر زمان يسير بعد ان كان الارسال على سبيل
 التتابع والتوالي قال الله سبحانه وقماني ثم ارسلنا رسلنا تنزي واصلها وترى من الوتر وهو الفرد والمواترة المتابعة
 مع انفصال التابع من المتبوع زمان ولا تكون المواترة بين الاشياء الا اذا وقعت بينهما فترة والافه متداركة
 ومتواصلة ومتواترة الصوم ان تصوم يوما وتطرب يوما ويومين وتأتي به متواترا من غير واسطة وروى عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قوله تعالى على فترة من الرسل معنى على انقطاع من الانبياء يقال فترة الشيء يعترقورا
 اذا سكنت حذته وصارت اقل مما كانت عليه وسميت الفترة بين الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع
 وبسة بينا صلى الله عليه وسلم بعد انقطاع الرسل عليهم الصلاة والسلام اذا كانت بينهم متواترة بعضها في البعض
 الى وقت ان رفع الله تعالى صبي عليه السلام **﴿** قوله تعالى واد قال موسى لقومه **﴿** الو او فيه لمعط وهو
 متصل بقوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل احبوا الله تعالى ولا اله الا الله ميثاق بني اسرائيل وميثاق
 الدين فانوا انا نصارى وان كل واحد منهم تعص الميثاق وليسى حصدا ذكره وانه تعالى ما قبلهم في الدنيا بما
 يستحقونه واعد لهم في الآخرة ثم عطف على هذه الفصة ان موسى عليه السلام ذكر قومه ثم الله تعالى عليهم من
 حيث انه تعالى جعل الانبياء منهم على عهد موسى بن عمران وهم السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام
 من قومه وانطلقوا معه الى اهلل وانه تعالى لم يعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء ورعيتهم في شكر تلك
 النعم وطاعة النعم فيما امر به من جهاد الكافرين ومن بجلة ما نعم الله تعالى على قوم موسى انه تعالى جعلهم احرارا
 ملوكا وقد ملكهم بعد فرعون ملكه وبعد الجبارة ملكهم وقيل في تفسير جعلهم ملوكا انه تعالى جعلهم احرارا
 يملكون انفسهم بعدما كانوا في ايدي القجد بمنزلة اهل الجربة فينا فلا يعرضهم على انفسهم غالب وقيل من كان
 مستملا بامر نفسه ومعيشتة ولا يحتاج في مصاحبه الى احد فهو ملك وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوا اسرائيل اذا كان لاحد منهم خادم وامراة دابة كتب
 ملكاء وروى ان رجلا قال لعبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما السام من ضرر المهاجرين فقال له
 عبد الله ائت امرأة نأوى اليها قال نعم قال ائت مسكن تسكنه قال نعم قال فأت من الاقياء قال فان لي حاد ما قال فأت
 من الملوك **﴿** قوله ونحوها مما آتاهم **﴿** كاهلاك عدوهم من غير ان يكون لهم مدخل في ذلك وايراثهم
 املاكهم من الديار والاموال واخراج المياه العذبة الكافية لهم ولدوا يوم من البحر الصغير **﴿** قوله وقيل المراد
 بالعالمين عالمي زمانهم **﴿** لما دل ظاهر قوله انه الى عالم يؤت احدا من العالمين على ان قوم موسى يعضلون على كل واحد
 من آحاد العالمين وليسوا كذلك وخذ الكلام اولا ما يخص من عوم قوله تعالى عالم يؤت احدا من العالمين بما انعم الله
 تعالى به عليهم بما اتوا خاصة من بين العالمين كاهلاك عدوهم بعلق البحر وما انقض الله تعالى عليهم من فزون فضله
 وصوف نعماته الخارجة عن العدد والاحصاء كتظليل النعمان والاعطائهم طعام الملوك وسقهم الماء الزلال
 الخارج من صخر صغير يابس وغير ذلك ولا يلزم من تخصيص تلك النعم الخاصة بهم تفصيلهم على سائر طوائف العالم
 لجوار ان يخص غيرهم بافضل مما اتوا ووجهه ثانيا بان يخص عوم العالمين لعالم زمانهم لئلا يلزم تفصيلهم على
 العالمين جميعا والحاصل ان قوله عالم يؤت احدا من العالمين يتناول جميع عالم يؤت غيرهم كما يتناول به صده وكذا
 العالمين عام يتناول جميع العالم كما يتناول من في زمانهم من العالم والمصنف اختار التخصيص في جانب عالم يؤت
 واجرى العالمين على عومه لان ابقاء عوم عالم يؤت على حاله وتخصيص العالمين يستلزم ان يكون قوم موسى عليه
 الصلاة والسلام مفصلين على اهل زمانهم بان يؤتوا جميع الفضائل التي لم تؤت اهل زمانهم وليس الامر كذلك بل هم
 متميزون عن غيرهم بان ما اتوه يخص بهم لم يعطه غيرهم من آحاد العالمين **﴿** قوله سميت بذلك لانها كانت قرار
 الانبياء **﴿** يعني ان معنى المقدسة المظهرة وتلك الارض ظهرت من الشرر وجعلت مسكنة وقرارا للانبياء عليهم
 الصلاة والسلام نقل الاماء هذه المعنى عن المفسرين ثم قال وفيه نظر لان تلك الارض التي امرهم موسى عليه
 السلام بدخولها ما كانت مقدسة من الشرك وما كانت مقدسا لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام حين قال لهم ادخلوا

(على فترة من الرسل) متعلق بجاءكم اي جاءكم
 على حين فتور من الارسال وانقطاع من
 الوحي او بين حال من الضمير فيه (ان يقولوا
 ما جاءنا من بشير ولا نذير) كراهة ان تقولوا
 ذلك وتعتدروا به (فقد جاءكم بشير ونذير)
 متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا بما جاءنا فقد
 جاءكم (والله على كل شيء قدير) فيقدر على
 الارسال تنزي كما فعل بين موسى وعيسى
 عليهما الصلاة والسلام اذا كان بينهما الف
 وسبعمائة سنة والف نبى وعلى الارسال
 على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام بينهما سبعمائة سنة وخمسمائة
 وتسع وستون سنة واربعه اثناء ثلاثة من
 بني اسرائيل وواحد من العرب خالدين سان
 العيسى وفي الآية اشار الى انهم بان بعث اليهم
 حين انعم الله عليهم من آيات الوحي وكانوا احوج
 ما يكون اليه (واد قال موسى لقومه يا قوم
 اذكروا انعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء)
 فارشدكم وشر فكم بهم ولم يعث في امة ما بعث
 في بني اسرائيل من الانبياء (وجعلكم ملوكا)
 اي وجعل ملككم او فكم وقد تنكأ فيهم
 الملوك تنكأ الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا
 يحيى وهموا يقتل عيسى وقيل لما كانوا
 مملوكين في ايدي القبط فأنهدهم وجعلهم
 مالكي لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا
 (واتاكم عالم يؤت احدا من العالمين) من
 فلق البحر وتظليل النعمان وازال الموت
 ولسوى ونحوها مما آتاهم الله وقيل المراد
 بالعالمين عالمي زمانهم (يا قوم ادخلوا
 الارض المقدسة) ارض بيت المقدس سميت
 بذلك لانها كانت قرار الانبياء ومسكن
 المؤمنين وقيل انطور وما حوله وقيل دمشق
 وفلسطين وبعض الاردن وقيل الشام

الأرض المقدسة والاقرب ان يقال سميت مقدسة لكونها مطهرة من الآفات ثم قال ويمكن ان يحجب بانها كذلك
 فيما قبل وعن الكلبي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما صعد جبل لناس قال الله سبحانه وتعالى له انظر
 هادرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث لثريتك ولما وعد الله تعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام ميراثا لولده
 هرقوله تعالى كتب الله لكم بأن قال قسمها وسماها لكم ولما ورد ان يقال كيف يصح هذا التفسير وقد روى
 انهم لما لم ينجسوا الى دخول القرية وجهاد الجبابرة بقوا في التيه اربعين سنة قال الله تعالى فانها محرمة عليهم
 اربعين سنة يقيمون في الأرض وماتوا فيه فكيف كانت مكتوبة لهم اشار المصنف رحمه الله تعالى الى جوابه
 بقوله ولكن ان آمنتم واطعتم يعني ان هذا الوعد كان متيذا بشرط الاجابة والاطاعة ولما حالفوا الشرط حرموها
 ولجيب ايضا ان الخطاب كان لشي اسرايل وقد وقع الفتح على ايدي اولاد هولا وانهم دخلوا فحقق الوعد
 وكونه حراما لبعضهم لا ينافي كونها مكتوبة لهم فانه قد روى ان موسى عليه الصلاة والسلام ويوشع بن نون
 وكالب بن يوفنا كانوا في التيه وخرجوا منه باولاد من مات في التيه وقتلوا الجبابرة وغلّبواهم ودخلوا بلادهم
قوله ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة قيل لما دخل النقباء ارض الجبابرة يتحسسون احوال
 تلك الديار واهلها اختلفوا فيها اربعين يوما فرأوا اهلها كالهم اجسام حظام هائلة حتى كان طول احدهم
 ثمانين ذراعا وقيل اربعمائة ذراع ثم انصرف اولئك النقباء الى موسى عليه السلام فاجروا بما رأوا فاعلمهم موسى
 بان يكتبوا ما رأوه فلم يقبل قوله الا رجلا من منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا فانهما سهلا الامر وقالوا
 هي ارض طيبة كثيرة العمة والافواهم وان كانوا عظماء الا ان قلوبهم ضعيفة واما العشرة الباقية فقد اوفوا
 الجبل في قلوب الناس حتى اظهروا الاستماع من قلوبهم وقالوا لموسى انا لن ندخلها ابدا ماداموا فيها فذهب
 انت وربك فقتلا انا ههنا فاعدون فدعا عليهم موسى عليه السلام صاعقهم الله تعالى بأن ابقاهم في التيه اربعين
 سنة وكانت حمية النقباء اربعين يوما فماتوا في التيه اربعين سنة ومات اولئك العصاة في التيه واهلك النقباء
 العشرة بعقوبة عظيمة وقيل ان موسى عليه السلام كان حيا وخرج من التيه ومعه يوشع بن نون وكالب بن
 يوفنا وقتلوا الجبابرة وغلّبواهم ودخلوا تلك البلاد وقيل لم يخرج من التيه احد ممن دخله بل ماتوا بأسرهم
 في هذه الاربعين سنة ولم يبق الا ذراريهم ويوشع وكالب **قوله** حاسرين ثواب الدارين اي تحسرون ما وعد
 لكم في الدارين الاستبلاء على بلادهم وفي العقبى من ثواب الآخرة **قوله** الحزم على العطف اي لا ترتبوا
 على ادباركم فلا تغفلوا حاسرين **قوله** من جبره على الامر بمعنى اجبره اي اكرهه يقال اجبرته عليه اي
 اكرهته عليه والجبار الذي يقتل على الغضب كذا في الصحاح قال القرطبي لم اسمع فعلا من اصل لا في حرفين وهما جبار
 من اجبر ودراك من أدرك وقيل جبار مأخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا كانت طويلة مرتفعة لاتصل اليها الايدي
 ويقال رجل جبار اذا كان طويلا عظيما قويا تشبها بالخمار من النخل والقوم كانوا في غاية القوة وعظم الاجسام
 فسموا حياوين بهذا المعنى **قوله** اي يخافون الله تعالى اختار ان المفعول المقدر هو اسم الله تعالى على
 ما روى ان ابن مسعود فرأى يخافون الله وقوله تعالى من الذين في محل الرفع على انه صفة رجلا من وصفتها بمخافة الله
 تعالى لكونها من قوم موسى بن الله لامن الجبابرة فان يوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف بن يعقوب كان قتي
 موسى ووصيه بعد موته وكالب بن يوفنا من سبط يهوذا بن يعقوب كان خن موسى على اخيه مريم بنت عمران
 فثبت انهما رجلا من الذين يخافون الله تعالى في مخالفة امره **قوله** وقيل كانا رجلا من الجبابرة اي قيل
 ليس المراد بالرجلين كالب ويوشع بل هما رجلا من الجبابرة فاسما وتعا موسى انهم الله تعالى عليهما بان واقعهما
 للايمان **قوله** فلي هذا اي على تقدير ان يكون الرجلان من الجبابرة في الاصل يكون الصبر المرفوع
 في يخافون راجعا الى الموصول والتقدير وقال رجلا من الذين يخافون بنوا اسرايل وهم الجبارون فان بني
 اسرايل خافوا منهم وقالوا لا طاعة لنا بالقتال معهم فذهب انت وربك فقتلا انا ههنا فاعدون والظاهر انه يجوز
 ان يكون التقدير على هذا القول قال رجلا من الذين يخافون الله الا ان التقدير الذي ذكره المصنف هو الانسب
 على هذا القول وايد قول هذا القائل بقراءة من قرأ من الذين يخافون على بناء المفعول اي قال رجلا من الخوفين
 الذين يخافهم بنوا اسرايل وهم الجبارون وهما رجلا من الذين اتهم الله عليهما بالايان قتالا هذا القول لقوم
 موسى تشبيحا لهم على قتالهم لما بينهما من العداوة الدينية **قوله** وعلى المعنى الاول اي على ان يكون

(التي كتب الله لكم) فمعها لكم او كتب
 في اللوح انها تكون مسكننا لكم ولكن ان
 آمنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصوا فانها
 محرمة عليهم (ولا ترتبوا على ادباركم)
 ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة قيل
 لما سمعوا حالهم من النقباء بكوا وقالوا ليتنا
 متنا بمصر تعالى ان جعل علينا رأسا يصرف
 بنا الى مصر ولا ترتبوا عن ديكهم فانه صيان
 وعدم الوثوق على الله تعالى (فتقبلوا
 حاسرين) ثواب الدارين ويجوز في فتقبلوا
 الجرم على العطف والنصب على الجواب
 (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين)
 متعدين لا تاتى مقاومتهم والجبار فعال من
 جبره على الامر بمعنى اجبره وهو الذي
 يجبر الناس على ما يريد (واتالى ندخلها
 حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
 داخلون) ادلاطقة لنا بهم (قال رجلا)
 كالب ويوشع (من الذين يخافون) اي
 يخافون الله ويتقونه وقيل كانا رجلا من
 الجبابرة اسما وسارا الى موسى فعلى هذا
 الاول بنى اسرايل والراجع الى الموصول
 محذوف اي من الذين يخافهم بنوا اسرايل
 وبشده ان قرئ الذين يخافون بالضم
 اي الخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا
 من الاخافة اي من الذين يخوفون من الله
 بالتدكير او يخوفهم الوعيد

رجلان صارة من كالب ويوشع الاسرائيليين يكون يخافون من الاحافة لان بني اسرائيل تتعلق بهم الاحافة
 من الله تعالى بالتذكير والوعظ ووصيد الله تعالى بعقاب العصاة ولا يكون مجهولا بخلاف الثاني والالكان
 المعنى انهما من الخوفين وليس كذلك للقطع بأن الخوفين هم الخارون والخاصون هم بنو اسرائيل والخاص
 ان قراءة الصم انما تزيد قول هذا القائل وهو ان يكون الرجلان من الخبارين على تقدير ان يكون يخافون
 يضم اليه مجهولا بخلاف الثاني واما على تقدير كونه ليس بمجهولا من باب الاحافة فلا ترجح هذه القراءة ان
 يكون الرجلان من الخبارين للقطع بأن بني اسرائيل يخافون من الله تعالى بالوعظ والتذكير اذ يخافونهم الوعيد
 الوارد في حق من عصي وحالف امر الله تعالى **﴿قوله او اعتراض﴾** وقع بين قال وعقوله مدحا لهما
 ودلالة على صحة قولهما وكونه حقيقا بالقول **﴿قوله بافتوهم﴾** اي ادخلوا عليهم بدنة اي بغداة من
 الداعة وهي الفاحشة يقال بدنة اي فحشاء والمصانعة المراجعة يقال ضغطة يصعطه ضغطا اي رجة الى حائط
 ونحوه ودد صعطة القبر والاصحار الدخول في الصحراء يقال اصحر القوم اذا دخلوا في الصحراء نحو اصبح
 القوم والكر الجملة الواقعة من الحارب حال الحاربة والكر ما يقع موضع المصارعة قال الامام قوله ادخلوا عليهم
 الباب مبالغة في العدة بالنصر والظفر كما به قال متى دخلتم باب بلدهم اهرموا ولا يبق منهم تافع نار ولا ساكن دار
 فلا تخافوهم ثم قال انما حزم هذين الرجلان في قولهما لهم فاذا دخلتموه فانكم عالىون لاحكاما جازمين بقوة موسى
 فلما اخبرهم بأن الله تعالى قال ادخلوا الارض المقدسة اني كتب الله لكم قطعاً ما ان النصر لهم وان العلية
 من جاتيهم ولذلك خشي قولهما وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين يعني لا اوعدكم الله تعالى النصر فلا يدعي ان
 تصيروا حائشين من شدة قوتهم وعظم اجسامهم بل توكلوا عليه في حصول النصر لكم ان كنتم مؤمنين بوجود
 الاله القادر ومؤمنين بصحة بقوة موسى عليه السلام **﴿قوله ويحوز ان يكون عليهما بذلك﴾** اي يكونهم
 عابدين على الخبارة بدخولهم باب بلدهم وهو عطش من حيث المعنى على قوله لتعصر الكر عليهم كما به قيل علما
 ذلك بالمراسة وباخبر موسى عليه الصلاة والسلام **﴿قوله بدل من ابدال البعض﴾** لان لا بد من الزمان
 المستقبل كله وعدة دوام الخبارين فيها بعض منه **﴿قوله قالوا ذلك استهانة بالله تعالى ورسوله﴾** قال من
 استهال في حق التمييز والذهاب والحي ونحو ذلك من خواص الجسمية لا يسد اليه الذهاب والمقاتلة الا بطريق
 الاستهانة به ولذا لا يسد مثل ذلك الى سيد القوم ورئيسهم الا بذلك الطريق ويحتمل ان يقولوا ذلك بناء
 على كونهم من الجسمية فذلك يجوزوا حقيقة الذهاب والقتال في حقه تعالى الا ان المصنف لم يلتفت اليه ليعد
 مثل هذا الجهل بمؤمن نبي وصاحبه سبعين منطولة ولما كانت الاستهانة بالله تعالى ورسوله جهالة عظيمة ايضا
 قبل تقدير الكلام اذهب انت وربك فميتك على ان يكون لفظ ربك مبتدأ حذف خبره والواو والصل من فاعل
 اذهب الا ان المصنف لم يرض به لكونه تعسفا يابى عنه نظم الكلام **﴿قوله قاله شكوى به﴾** اي قال
 شكابة من حاله الى الله تعالى والشكوى مصدر قولك شكوت فلانا اذا خبرت عنه بسوء فعله بك وأبث وان
 استعمل بمعنى النشرو الاظهار الا انه ههنا معنى الخال قال الجوهري البث الخال والخرس يقال ابثت اي اظهرت
 لك بشي من الكلي انه قال لما قالوا اذهب انت وربك فقاتلا اناهما قاعدون غضب موسى عليه السلام وكان
 رجلا حديدا فقال اني لا امالك الا نفسي واخي اي لا امالك الا طاعتها ولم يطعن الاياهما ولما ورد ان يقال كيف
 يصح هذا الحصر مع ان الرجلين المذكورين طاعة ولم يظهر منهما مخالفة امره اجاب عنه بقوله والرجلان
 المذكوران الى آخره كما به قال لا أنق بطاعة احد غير نفسي واخي **﴿قوله ويحتمل نصبه﴾** ذكر في اعراب
 اخي ثلاثة اوجه الصب والرفع والجر اما الصب فعلى وجهين الاول العطف على نفسي اي لا امالك الا نفسي
 والاخي والثاني العطف على اسم ان ويكون خبره محذوفا لدلالة خبر المصروف عليه على خبره اي وان اخي
 لا امالك الا نفسي واما الرفع فعلى وجهين ايضا الاول عطفه على الضمير المستكن في لا امالك والتقدير ولا امالك اخي
 الانفسه وجاز ذلك فحصل بقوله الانفسه والثاني عطفه على محل ان مع اسمها فان ان المكسورة لما لم تعبر معنى
 الجملة كان اسمها المنصوب في محل الرفع على الابتداء لان قائمة المكسورة ليست الا لتأكيد فكانت بالنسبة
 الى اصل المعنى في حكم المندوم فبما العطف على محل اسمها بالرفع كقول الشاعر

ومن يك امسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بهما لغريب *

(انتم الله عليهما) بالايان والتثيت وهو
 صفة ثانية لرجلين او اعتراض (ادخلوا
 عليهم الباب) باب قرنتهم اي بافتوهم
 وصاعطوهم في المضيق واسمهم من
 الاصحار (فاذا دخلتموه فانكم عالىون)
 لتعصر الكر عليهم في المصايق من عظم
 اجسامهم ولانهم احسام لا قلوب فيها
 ويحوز ان يكون عليهما بذلك من اخبار
 موسى وقوله كتب الله لكم او بما علما من
 مادته تعالى في نصرة رسوله وما عهدا من
 صنيعه لموسى في قهر اعدائه (وعلى الله
 فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) اي مؤمنين به
 ومصنفين لوعده (قالوا يا موسى اما
 لن ندخلها ابدا) تصاد دخولهم على التأكيد
 والتأييد (ماداموا فيها) بدل من ابدا
 بدل البعض (فادهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا قاعدون) قالوا ذلك استهانة
 بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وقبل
 تقديره اذهب انت وربك فميتك (قال رب
 اني لا امالك الا نفسي واخي) قاله شكوى
 به وحرنه الى الله تعالى لما حاله قومه
 وأيس منهم ولم يبق معه موافق يثق به غير
 هرون عليه السلام والرجلان المذكوران
 وان كانا يوافقانه لم يثق بهما لما كانا
 من تلون قومه ويحوز ان يراد باخي من
 يواخبي في الدين فدخلان فيه ويحتمل
 نصبه عطفا على نفسي او على اسم ان ورضه
 عطفا على الضمير في لا امالك او على محل ان
 واسمها وجره عند الكوئين عطفا على
 الضمير في نفسي (فافرق بينا وبين القوم
 الفاسقين) بان تحكم لنا بما نستحقه وتحكم
 عليهم بما يستحقون او بالتباعد بيننا وبينهم
 وتخليصنا من صحبتهم

أي وقيل أيضا غريب وخبر أن وإن كان مؤخر اللفظ لكنه مقدم تقديرًا فذلك جاز العطف على أن مع اسمها فإن
تقدم الخبر شرط في مثل هذا العطف لئلا يلزم ثوارد ما يلين على معمول واحد فكما يجوز العطف على المبتدأ بالرفع
نحو زيد قائم وعمر فكذا يجوز العطف على محل أن بالرفع تقول أن زيد قائم وعمر والمتوحدة لما كانت مع خبرها
في تأويل اسم مفرد مرفوع أو مجرور أو منصوب وتغير بها معنى الجملة وكان اسمها كبعض حروف الكلمة لم يجز
العطف على محل اسمها وبشرط في جواز العطف على محل المكسورة تقدم الخبر لفظًا أو تقديرًا أخلافاً للكوفيين
وقد تقدم الخبر في الآية لفظًا بجاز العطف على اسم أن بلا خلاف واختلفت عبارة النضار في هذا قال بعضهم
ومهم أن الحاجب جاز العطف على محل اسم المكسورة وقال آخرون بجاز العطف على محل أن مع اسمها كما
قال المصنف ولعل معنى العبارة الأولى وهو أن محل الأعراب هو الاسم الذي تعتور عليه المعاني المختلفة وذلك
الاسم هو اسم أن وحده لأنه هو الذي في محل الرفع على الابتداء وإن كان منصوبًا لفظًا بتسلط العامل عليه ومعنى
العبارة الثانية أن المرفوع على الابتداء لو كان اسم أن وحده لوحب أن يكون مجردًا عن العوامل اللفظية وذلك
الاسم ليس مجردًا عنها فلم يصح أن يقال له أنه مرفوع المحل على الابتداء فيكون المرفوع على الابتداء هو أن مع اسمها
وأما جزمه في العطف على ياء التكلم في نفس فانه مجرور بأصناف المس اليد أي لا أسألت إلا نفسي ونفسي أي والصغير
المجرور لا يعطف عليه عند البصريين إلا أن أريد الخاضع نحو ممرت بكر وزيد فذلك قال المصنف وجزمه عند
الكوفيين فانهم يجوزون العطف عليه من غير إعادة الجار وقوله يسأله فاعرف لقوله فاعرف وكان من حقها أن لا تنكر
في العطف فانه قال المال بين زيد وعمر ولا يقال وبين عمرو ولكنها كرت في الآية للاحتياج إلى إعادة الخاضع
في العطف على الصغير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين ~~قوله لا يدخلونها~~ لم يقل لا يدخلوها على
صورة النهي إشارة إلى أن المراد بالتحريم التحريم المانع لا التحريم التعبد والتكليف ثم ذكر أن أربعين سنة فيه وجهان أحدهما
أنه منصوب بمحرمته ظرفًا لها ويؤيد ما روي أنه بعد انقضاء أربعين دخلوها فيكون التحريم مفيدًا بهذه المدة
ويكون قوله يتيهون كلامًا مستأنفًا غير مفيد بمدة أو حالًا من الصغير في عليهم والوجه الثاني أنه منصوب بقوله
يتيهون فيه أنه يكون التحريم مطلقًا ويحتمل أن يكون مؤبدًا وإن يكون مقطوعًا واليه الخبر فومد أرض تيهاء
بتحريمها سالكتها ولا يهتدى فيها إلى السبيل واختلفوا في مقدار أرض التيه قليل ستة فراسخ وكان القوم
ستمائة الف فارس فكان لكل مائة الف منهم فرسخ مسيرة نصف يوم على أن العرسخ أربعة أميال والميل ثلاثة
آلاف ذراع أو أربعة آلاف ذراع وقبل كان التيه ستة فراسخ عرضًا في ثلثي عشر عرضًا طولًا قال الإمام فان
قيل كيف يعمل بقاء هذا الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الفارة أربعين سنة بحيث لا يتصور لأحدهم أن يجد
طريقًا إلى الخروج منها ولو أنهم وضعوا أصبعهم على حركة الفلك لخرجوا منها ولو كانوا في البحر العظيم فكيف
في الممازة الصغيرة وإجابته بوجهين الأول أن انقراض العادة في زمن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير
مستبعد إذ لو قصصنا الاستبعاد لزم الطعن في جميع المصبرات وهو باطل والثاني أن ما إذا أمرنا بذلك التحريم بتصريح
التبدي فقد زال السؤال لا احتمال أن الله تعالى حرم عليهم الرجوع إلى أوطانهم وأمرهم بالمكث في تلك الممازة
أربعين سنة في المشقة والحصة جازأ لهم على سوء صنيعهم من المخالفة والعصيان ~~قوله وكان العماء يضلهم~~ إلى
آخره ~~قوله~~ أن قيل هذه المذكورات ثم جلية وكان يسهم في التيه عقوبة ومحنة فكيف يجتمعان فقلنا عقوبة الدنيا
تجامع أسمة ولأننا فيها الجواز أن يكون المبدئي نعمة من وجه وفي محنة من وجه وأما يتأنيان أن لو كانت الدنيا
دار الخراة على الحقيقة وليست كذلك ~~قوله~~ ولا كثر على ~~قوله~~ يعني أن الناس احتلوا في أن موسى وهرون
هل بقيا مع القوم في التيه أولا قل بعضهم إني ما كانا فيه استدلالًا بأنه عليه السلام دعا أن يفرق بينه وبين
أولئك العاصين ودعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مستحاة وهي تدل على أنهما ما كانا معهم في التيه
وبأن فيه عذاب من عصي وتمرد والانبيا معصومون من العصيان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلا
يعدون والصحيح أنهما كانا فيه مع القوم إلا أنه تعالى سهل عليهما ذلك كما سهل على إبراهيم النار فجعلها عليه
بردا وسلامًا ثم القائلون بهذا القول احتلوا في أنهما هل ماتا فيه أو حرقا منه فقال بعضهم إن هرون مات فيه ثم
موسى بعده سنة وبقى كالب بن يوقا خنق موسى ويوشع بن نون فناء ووصيه بعد موته وهو الذي قنع الأرض
المقدسة وقيل أنه ملك كل الشام بعد ذلك وقال آخرون بل بقي موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارة

(قال فانها) فان الأرض المقدسة (محرمه
عليهم) لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب
صبيانهم (أربعين سنة يتيهون في الأرض)
حامل الطرق أما محرمه فيكون التحريم
موقتًا غير مؤبد فلا يخالف ظاهر قوله التي
كتب الله لكم ويؤيد ذلك ما روي أن
موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده
بمن بقي من بني إسرائيل ففتح أريحا وأقام
بها ما شاء الله ثم قضى وقيل أنه قضى
في التيه ولما احتصر أخيرهم بأن يوشع
بعده نبي وأن الله تعالى أمره بقتال الجبارة
فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام
كله لبني إسرائيل وأما يتيهون أي يسرون
فيها نصيرين لا يرون طريقًا فيكون التحريم
مطلقًا وقد قيل لم يدخل الأرض المقدسة
أحد من قال لم يدخلها بل هلكوا في التيه
وأما قاتل الجبارة أولادهم روى أنهم
لشوا أربعين سنة في ستة فراسخ يسرون
من الصباح إلى المساء فإداهم بحيث شارتحوا
عنه وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعود
من نور يطلع بالليل فيصبي لهم وكان
طعامهم من السلوى وماؤهم من الحمر
الذي يمحلوته والاكثر على أن موسى
وهرون كانا معهم في التيه إلا أنه كان ذلك
روحًا لهما وزيادة في درجتهما وعقوبة لهما
وأما ما في مآت هرون وموسى بعده
سنة ثم دخل يوشع أريحا بعد ثلاثة أشهر
ومآت النباء فيه سنة غير كالب ويوشع

آدم) قابيل وهابيل اوحى الله تعالى الى آدم ان يزوج كل واحد منهما تامة الآخر فصط منه قابيل لان توأمة كانت اجمل فصال لهما آدم قرنا قربانا من ابكهما قبل تزوجها قبل قربان هابيل بأن زلت نار فاكلته فارداد قابيل مصطفا وصل ما فعل وقيل لم يرد بهما ابني آدم لصلته وانهما رجلا من بني اسرائيل ولذلك قال كتبنا على بني اسرائيل (بالحق) صفة مصدر محذوف اي تلاوة مكتوبة بالحق احوال من الضمير في اذل او من نأب اي ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين (ادقربا قربانا) ظرف نأب احوال منه او بدل على حذف المضاف اي واذل عليهم نأبهما نأباً ذلك الوقت والقران اسم ما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او غيرها كما ان الحيوان اسم ما يحل اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن وقيل تقديره اذ قرب كل واحد منهما قربانا قيل كان قابيل صاحب رزع وقرب ارضا قمح عنده وهابيل صاحب صرع وقرب جلاسم (فتقبل من احدهما) ولم يتقبل من الآخر (لانه سقط حكم الله ولم يحلص النية في قربانه وقصد الى أخس ما عنده) (قال لا تقتلك) نوعه بالفعل امرط الحسد على تقبل قربانه ولذلك (قال انما يتقبل الله من المتقين) في جوابه اي انما أوتيت من قبل نفسك بترك التقوى لانه قيل لم تعني وبه اشارة الى ان الحسد يهدي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجهل في تحصيل ما به صدر الحسود محظوظا لافي ارادة حفظه فان ذلك مما يضره ولا يفعله وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن (قال لا يسلط الله على يدك لقتلي ما انا) يسلط يدي اليك لا تقتلك اي احلف الله رب العالمين (قيل كان هابيل اقوى منه ولكن تخرج من قتله واستسلم له خوفا من الله تعالى لان الدفع لم يجمع بعد او تحريا ما هو الاصل قال عليه الصلاة والسلام كن عبد الله لمقتول ولا تكن عبدا لله القاتل

وقفع اريحاه وكان يوشع على مقدمته فدخلها يوشع وقاتل الجبارة ثم دخلها موسى واقام فيها ماشاء الله تعالى ثم قبضه الله تعالى اليه ولا يعلم قبره الا الله تعالى قيل هذا اصح الاقوال لاتفاق العلماء على ان عوج بن صديق قتله موسى عليه السلام **قوله** خاطب به موسى عليه السلام لما قدم على الدنيا عليهم **قوله** فاقبل من احدهما الجبارة وعصوا نبيهم دعا عليهم فقال رب اني لا املك الا حسي وانني ولا اتق طاعة غيرنا بل اتوهم منهم النفاق والخروج عن الطاعة فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي اخرجنا من عدادهم وميز بيننا وبينهم في امر الجبارة على ايماننا وديانتنا وانما بطاعتنا فانا مطيعون لك وواقعهم على امر محالضتهم وعصيانهم فهاهم الله تعالى بأن حرّم عليهم دخول الارض المقدسة وحملهم متخبرين في اتيه اربعين سنة لم تظاولت وامتدت مدة احتسابهم في اتيه اربعين سنة بسبب دماهم عليهم ثم موسى عليه السلام على مادما عليهم فخطبه الله تعالى بقوله فلا تأمن على القوم الفاسقين اي لا تحزن عليهم بما احصابهم لانهم احقاء بذلك بسبب فسقهم وامتناعهم عن جهاد الجبارين وعصيان نبيهم ويحور ان يكون الخطاب لسيد المرسلين اي ولا تحزن على قوم شأنهم المعاصي ومحاداة الرسل ثم انه تعالى لما ذكر قبح المشركين واهل الكتاب المنية على حسدهم لرسولهم صلى الله عليه وسلم على نينا وعليه وسلم من حيث انه خصصه بالرسالة من بينهم وجعله هدى للناس يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يثلو عليهم او على اهل الكتاب او على الناس كافة نأبى آدم وما وقع من ان احدهما قتل الآخر حسدا على قبول قربانه وعدم قبول قربان نفسه وبين به ان الحسد وقع به في سوء العاقبة والمقصود منه التحذير عن الحسد فقال تعالى واذل عليهم نأبى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلك قال انما يتقبل الله من المتقين والقران اسم ما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او صدقة كالحيوان اسم ما يحل اي يعطى **قوله** بالحق **قوله** وهو اما صفة مصدر محذوف اي تلاوة مكتوبة بالحق والصدق احوال من المفعول اي نأب ملتبسا بالصدق موافقا لما في كتب الاولين وبالقرص الصحيح وهو تشييع الحسد لان اليهود والنصارى كانوا يحسدونه عليه الصلاة والسلام فين لهم سوء عاقبته او من الفاعل اي اذل عليهم ملتبسا بالصدق وانت محق صادق **قوله** ادقربا قربانا ظرف نأب اي اذل عليهم قصتهم في ذلك الوقت احوال من النأب اي نأبهما حال وقوعه في ذلك الوقت او بدل على حذف مضاف اي اذل عليهم نأبهما نأباً ذلك الوقت روى ان آدم عليه السلام عصى حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فخلعت فيها يقابل وتوأمته اقيما ولم يحد حين ولدتهما ما يجده النساء من الطلق **قوله** وقيل عطف على قوله ولذلك لم يثن اي لم يثن لان تقديره ادقرب كل واحد منهما قربانا **قوله** توعدا بالقتل لمرط الحسد على تقبل قربانه **قوله** بيان لارتباط قول قابيل لهابيل لاقتلت بقوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر على وجه كونه قون هابيل انما يتقبل الله من المتقين حوايا لقول قابيل لاقتلك وذلك ان قابيل كانه قال لاختيه هابيل لاقتلك حسدا على تقبل قربانك وعدم قبول قرباني فصيح لهابيل ان يجيب بأن يقول له انما أوتيت من قبل نفسك حيث تعزيت عن لباس التقوى لانه قدس فلم تقتلني وما كنت لا تجهل نفسك ولا تحبها على تقوى الله تعالى التي هي اسبب لقبول الصبر **قوله** قيل كان هابيل اقوى منه اي من قابيل واقدار على دفعه عن حبه الا انه لم يسلط يديه ولم يدفعه عن حبه خوفا من الله تعالى لان الدفع لم يكن مباحا في ذلك الوقت ولذلك اهاد لاختيه ولم يدفعه عن نفسه ومقصود المصعب من ايراد هذا القول دفع ما يهاجلم لم يدفع المقتول القاتل من نفسه مع الدفع عن ان انفس واحب وهبانه ليس بواجب فلا قل من انه ليس بحرام ثم قال اني احلف الله رب العالمين **قوله** ونحريا نأبى وهو لاخص **قوله** وهو الصبر والاستسلام مع القدرة على الدفع فانه الفصل لقوله عليه الصلاة والسلام للمهدي مسئلة في كنه عبي وحيث وكس عبد الله المظلوم ولا تكن عبدا لله الظالم وهو معطوف على قوله حوايا من الله تعالى فهدى على تعبير ان يكون استسلامه لا قتال وعدم التعرض لدفعه تحري ما هو الاصل والاول يعني ان يهوى من معصيته وعقوبته حكمه وامراد يسلط اليدها والتصرح التائب وعدة اليد دما عن نفسه دما موحيا للتحرر عنه **قوله** واما قال ما انا يسلط يدي **قوله** جواب عني قال لم جاء الشرط بلفظ الفعل والحرآ بلفظ اسم الفاعل حيث قال ان يسلط ما انا يسلط وتقرير الجواب ان جواب القسم الصادق جواب الشرط لوجه فعلا وقيل لا يسلط يدي اليك سكان المعنى اي لا اعمل هذا الفعل الشنيع في الحال او فيما سيأتي من الزمان وليس هذا المعنى مما يدل المراد من انه

ان سہل انی لو لمط الجنا بدی وانما

لا يلبس ذلك الفعل على سبيل الاستمرار والدوام فلذلك اؤثر لفظ اسم الفاعل على لفظ اسم الفعل فكانه قبل لست
 ممن بوصف بسيط البداليك بالقتل قط وهذا ابلغ من نفي الفعل فيه بل مائسبه الى نفسه في بعض الازمنة ولهذا اكد
 فيه بالقسم او لا وزيادة الياء في جواب القسم ثانيا فان اللام في قوله لست بسطت مؤنثة للقسم وقوله ما ما يابس
 جواب القسم سادسة جواب الشرط **قوله والمعنى انما استسلمت** اي اذعنت من معارصتك خوفا من الله
 تعالى في مخالفة حكم او خوفا من انتفاص اجر ربك الاول واردة كونك حامل الاثمين جميعا اثم مباشرتك بسيط
 يدك الى لقتلني واثم تسبيلك لان ابسط اليك يدي لقتلك لو بسطت يدي اليك لقتلك لاستصالة ان تحمل نفس
 اثم شخصي آخر بقوله تعالى ولا تزوروا زورا اخرى والحديث المذكور نظير الآية في الدلالة على كون شخص
 واحد حامل الاثمين اثم المباشرة واثم كونه سببا لاثم شخصي آخر فان البادي بالسبب حامل لاثم سببه بالمباشرة واثم
 تسببه لسبب صاحبه اياه فان السبب من حيث كونه هناك لغيره اثم سواء وقع ابتداء او على سبيل المكافاة ما دوننا
 فيه معوا اعد بقوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم **قوله عليه الصلاة والسلام**
 المستبان ما قاله على ابي ابيء مالم يستند المضموم **قوله** ما في قوله مالم مصرية فائدة مقام المدة التي هي ظرف متعلق
 الجارو المجرور والمعنى انه على البادي مدة عدم تجاوزه من حد المكافاة والمبالغة والاعتداء الصاور من الحد فقد
 حكم عليه الصلاة والسلام بأن البادي عليه اثم سببه بالمباشرة وسبب صاحبه لكون البادي سببا له الا ان ما على
 البادي بالسبب ليس عين اثم صاحبه لقوله تعالى ولا تزوروا زورا اخرى وانما عليه وزر تسببه لما كتبته صاحبه
قوله وقيل يعني بانني الى آخره **قوله** صطف على قوله واثمك بسط يدك الى **قوله** وله لم يرد **قوله** اي هابل
 حين قال اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار معصية اخيه قابل وشقاوته جواب عما قيل كما لا يجوز
 للانسان ان يريد من نفسه ان يعصى الله تعالى ويستحق عذابه فكذلك لا يجوز ان يريد ذلك من غيره لاسيما من اخيه
 فكيف جازله ان يقول اني اريد ان تبوء باثمي واثمك وتقرر الجواب ان هابل لم يرد معصية اخيه وانما اراد عصيته نفسه
 منها وذلك لان هابل لما رأى ان اخاه صمم حرمه على قتله ولا حظا له لا يتخلوا عما ان يكون فارعا من حال اخيه يفعل به
 ما شاء او يقتل هو اخاه ابتداء بمجرّد غلته ان اخاه على صدد قتله وكل واحد من الامرين معصية كبيرة فله رأى ان
 هذه المعصية وافقه لا يحمله اعماس نفسه او من اخيه قال اني اريد ان تبوء بالاثم المتوقع مني ومنك فامضود بالادرات
 ان لا تقع تلك المعصية من نفسه لان تقع من اخيه ولو سلم انه ارادها من اخيه فلا تسلم ان ارادة ذلك في هذه الحالة
 على هذا الشرط معصية وحرام بل هي عين الطاعة ومحض التقوى واجاب عنه ثانيا بجوار ان يكون المراد اني اريد
 ان تبوء بعقوبة قتلي ولا شك انه يجوز له ظلمون ان يريد من الله تعالى عذاب ظالمه **قوله** فسلته **قوله** اي جعلته
 نفسه قتل اخيه شيئا سهلا وامرا هيبا منع ان قتل النفس بغير حق لاسيما قتل الاخ صعب يكره الشرع والقويم والعقل
 السليم والطبع المستقيم يقال طاع له اي صار طاعنا متقادا وتعدي بالضعيف **قوله** على انه فاعل بمعنى
 فعل **قوله** ولا يكون للمشاركة او يكون للمشاركة على معنى انه لما اراد قتل اخيه كأنه دعا نفسه الى الاقدام عليه
 وهي تأتي ذلك وتتميز منه الى ان غلب على النفس فطوعت له واجابته وله متعلق بطاوعة على القرآنيين زيدت
 انلام لتقوية الارتباط وان كان الكلام يتم خوفا **قوله** دبا وديب **قوله** امادينا وقاهر وامادينا فلا نه اسخط
 والله وبقي منوما الى يوم القيامة روى انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت
 عليه وكيفا فقال بل قتلته ولذلك اسود جسدي ومكث آدم عليه السلام مائة سنة لم يصحك **قوله** والحالة
 ثاني معقول يرى **قوله** اي سادة صيده لان الحالة الاستهامية معاقبة للرؤية البصرية فهي في محل المعقول الثاني
 سادة صيده لان رأى البصرية قبل تعديتها باهزمة متعديّة الى معقول واحد وبالجملة صارت متمدية الى اثنين
قوله والمعنى يا ويلتي **قوله** يعني ان يا ويلتي بالالف اصله ياء للاصاغة فايدلب اليه انه وهي شائعة في المنادى
 المصاف الى يا ليتك ام والنداء وان كان اصله لن يأتي منه الاقبال وهم الضلّ لان العرب تنحور فسادى ما لا عقل لا فهار
 النحور ومثله يا حسرة على اليباد يا حسرتنا على مرطت في حب الله والمعة **قوله** فاصبحت في بحر كروب من باب
 صرب يضرب واستعمله من باب علم شاد **قوله** فأواري **قوله** بحسب الياء عطف على اكون اسصونة بان
 المصدرية اي اعمرت عن كوني شيئا بالقراب عوار يا ويلتي انه مصوب لانه جواب الاستفهام في قوله اعمرت على طريق
 قوله تعالى فهل لنا من شعاء يشعوا لياو يرد عليه ان من شرط ما نصب على جواب الاستفهام كون الاول سدا للثاني وليس

صاحبه فقال ما كنت عليه وكيفا فقال بل قلته ونداء اسود حمده وتبرأ

بأنه قد مات بعد المعلوم وقبل معنى يائس
بأنه قتل وباتك الذي لم يتقبل لأجله قربانك
وكلاهما في موضع الخال أي ترجع ملتبسا
بالأثنين حاملا لهما ولعله لم يرد مصيبة
أخيه وشقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى
أن ذلك أن كان لأخيه واقعا غاريد أن يكون
ثقت لالي فالمراد بالذات أن لا يكون له لأن
يكون لأخيه ويحور أن يكون المراد بالانتم
عقوبته وإرادة عقاب المعاصي جائزة
(فقوت له نعمته قتل أخيه) فسهلته له
ووهته من طاعه المرتفع إذا اتسع وقرئ
فطاوعت على أنه فاعل بمعنى فعل أو عني
أن قتل أخيه كأنه دطأها إلى الأقدام عليه
فطاوعته وله زيادة الربط كفولت حفظت
لزيد ماله (قتله فأصبح من الخاسرين)
دينا ودنيا أدبى مدة عمره مطرودا محزونا
قبل قتل هابيل وهو ابن عشرين سنة
عد عنه حواء وقبل بالبصرة في موضع
المسجد الأعظم (فبعث الله عربا ببغت
في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه)
روى أنه لما قتله تخير في امرء ولم يدر
ما يصعبه إذا كان أول ميت من بني آدم
فبعث الله غرابين فاقتلا قتل أحدهما
الآخر فحمله بمنقاره ورحله ثم أتته
في الخفرة والصمير في ليرى لله تعالى أن العرب
وكيف حال من الصمير في يواري وأخذه
ثاق معول يري والمراد بسوءة أخيه جسده
الميت فانه مما يستفحح أن يرى (فأبوايت)
كلمة جرح ونحس والالف فيها بدل من يا
المنكلم والمعنى ذو النتي أحصى فهذا الواك
والويل والويله الهلكة (أعجرت أن يكون
مثل هذا العرب فأواري سوءة أخي)
لا اهتدى الأمثل ما هتدى إليه وقوله فأواري
عطف على أواري ليس جواب الاستفهام
دليس معنى أن أعجرت أو أريب وقرئ
فأسكون على أنها أواري أو عني تسكن
المقصود تحميها (فأصبح من السامين)
على قتله كما دعيه من التحير في امرء وحله
على رعدة ستة أو أكثر على ما قيل وتقدم
بالمراب وأسوداد لونه وتري أوبه منه
أروى أنه قتله أسود حده فأنه آدم
مد ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يصحك

اجل شر اذا جاء استعمال في تعليل الجبايات
كقولهم من جرأك فعلته اي من ان جرأته
اي جنته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل
ومن ابتداء تطفة يكتبنا اي ابتداء ما لكتب
والشأن من اجل ذلك (انه من قتل نفسا
غير نفس) اي بغير قتل نفس يوجب
الاقتصاص (او فساد في الارض) او بغير
فساد فيها كالترك وقطع الطريق (فكأنما
قتل الناس جميعا) من حيث انه هناك حرمة
الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه او من
حيث ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء
في استجلاب غضب الله والعذاب العظيم
(ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا)
اي ومن تسبب لبقاء حياتها بمعو أو مع من
القتل أو استنقاذ من بعض اسباب الهلكة
فكأنما فعل ذلك بالناس جميعا والمقصود
من تعظيم قتل النفس واحياها في القلوب
ترهيبا من التعرض لها وترعيبا في المحاماة
عليها (ولقد جاءتهم رسالتنا بالبينات ثم ان
كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لسرون)
اي بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم
من اجل امثال تلك الجباية وارسلنا اليه
الرسول بالآيات الواضحة تأكيدا للامر
وتجديدا للعهد كي يتصاموا عنها كثير منهم
بصرفون في الارض بالقتل واليابالون به
وبهذا انفصلت القصة بما قبلها والامراف
التباعد من حد الاعتدال في الامر (انما احراء
الذين يحاربون الله ورسوله) اي يحاربون
اولياءه وهم المسلمون جعل محاربتهم
محاربتهم تعظيما واصل الحرب السلب
والمراد به هنا قطع الطريق وقيل المكابرة
بالصوصية وان كانت في مصر (ويسعون
في الارض فسادا) اي مفسدين ويجوز
نصبه على الملة او المصدر لان سعيهم كان
فسادا فكأنه قبل ويقصدون في الارض
فسادا (ان يضلوا) اي قصاصا من غير صلب
ان افردوا القتل (او يضلوا) اي يضلوا
مع القتل ان قتلوا واخذوا المال ولانهم
خلاف في انه يقتل ويصلب او يصلب حيا
ويترك او يضمن حتى يموت (وتقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف) تقطع ايديهم اليه وارجلهم ليسرى واحدا من يمشو

الهمر سبيلهم وارسلناهم ليعلموا انهم لا يفلحون لو حاربوا الله ورسوله وقري فاواري يسكون الياء اما على الرفع اي انا واري واما على
التسكين في موضع نصب تخفيا وهرام من توالي الحركات وهي معيبة **قوله** وعدم الظفر بماضيه لاجله وهو
زواج اخيه اقلب **قوله** بسبه قصدا عندهم اي بسبب ما ذكرنا من قتل قابيل اخاه هابيل وما ترتب على قتله من
انواع الشدة والمكارة التي اشير اليها بقوله فاصبح من الخاسرين فانه بدرج في اجمال خسارته بجميع الفصائل
الدينية والدنيوية وجميع السعادات الاخرية حيث اسود وجهه وتراء منه آدم وذهب طريدا شريفا فرعا
مرصوبا لا يأمن ممن يراه كأنما من كان حتى قتله احدا ولاده ولما كانت قصة قابيل وهابيل مشتملة على هذه المكارة
مؤدية اليها حسن ايقال من اجل ذلك اي كون القتل على سبيل العدوان مؤديا الى تلك المفاسد قصيدا على
بني اسرائيل ان قتل نفس واحدة على سبيل العدوان معادل لقتل الناس جميعا واحياها بأن يكون سببا لبقاء
حياتها بالمعص من الجبابرة وعدم الاقتصاص منهم او مع القاتل ان يقتل من اراد قتله او يخلص من توجه ابيه
سبب من اسباب الهلاك من عرق او حرق او غير ذلك معادل لاحياء انسان جميعا وقتل انفس وان كان بغير
حق حراما في جميع الاديان الا ان بني اسرائيل خصوا بمزيد التشديد والتعظيم حيث جعل قتل نفس واحدة
كقتل الناس جميعا لدواعيهم في قسوة انقلب والالاء من طاعة الله تعالى الى اقصى المراتب حتى استحلوا قتل
الانبياء كركيا ويحيي وهموا بقتل موسى وكذا من في قوله تعالى من اجل ذلك لا بداء العافية متعلقة بكتبنا اي
ابتداء ما لكتبنا واستأمان من اجل ذلك واحسن بفتح الهمزة وسكون الحيم في الاصل مصدر احل عليهم شرأ يأحل
اجلا اي جساما ووجه وانا فعلت من اجل ذلك كذا اي حيث فعله واوحته فاذا قلت انا آجله فكأنك قلت
انما جايه وكاسبه استعمل في تعذيب الخبيثات اي في تعليل حيازة المتكلم وتعذيبه في حق المخاطب بقول فعلته من
اجلك اي بسبب خبيثتك وكسبه كافي من جرأك فعلت كذا اي من اجل ذلك من حروث اي حيث وهي على من
جرأهم وكدهوى من دبا بدعو والمعنى انك فعلت فعلا وحررت ذلك الى فعل ما فعلته بأن كان سببا له **قوله** وبهذا
اي بقوله تعالى ولقد جاءتهم رسالتنا بالبينات الآية انصبت قصة ابي ادم بما قبلها من فتح بني اسرائيل ثم انه تعالى
لما شدد الامر على من قتل انفس بغير حق شرع في بيان جزاء من يحارب المسلمين وان يحاربهم بمحاربة مع الله تعالى
ورسوله تعظيم لهم كما ورد في الحديث القدسي ان من احار لي وليا فقد بارزني بالمحاربة فكأنما ان تعظيم حزب الله تعالى
واوليائه تعظيم له تعالى حكما فكذلك اهانته ومحاربتهم في حكم اهانته تعالى ومحاربتهم محاربة الله تعالى ومحاربة
رسوله صلى الله عليه وسلم محاربة او بياضة تعد رجل الكلام على ظاهره ضرورة ان محاربة الله تعالى غير متصورة
ومحاربة رسوله غير ممكنة في نفسها لان قطاع الطريق لا يحاربونه بقول حربه حراما مثل طلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه
بلا شيء وحرب الرجل ماله اي سلبه فهو محروب وحرب **قوله** وقيل ادكارة بالصوصية عصف على قوله
قطاع الطريق والعرق بينهما ان قطع الطريق انما يكون من قوم يجمعون واهم غنة اي قوة وشوكة تمنعهم من اراد
هم سواء بسبب ما يكون بينهم من انطهروا التعاون والافتقار على دفع من يصعدى لهم بالسوء ويشترصون لدماء
المسلمين وموالمهم وارواحهم وامالهم وهذه القوة لمعة غير معتبرة في الصوصية التي هي السرقة وان كان المص
مكابر او محاربا في احد المال والنهب والعاراة والقوم الموصوفون بهذه القوة والمنعة اذا احتجموا في الصصر آفهم
قطاع الطريق والاتفاق فيهم تقوى كاتقطاع وقوله تعالى انما احراء الذين مبتأ وقوله تعالى ان يقتلوا مع ما عطف
عليه خبره وقوله تعالى عبادا منصوب اما على انه معقول له اي يحاربون ويسعون لاحل الفساد واما على انه
مصدر وقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين اي دوى فساد وجعلوا من الفساد مبالغة او على انه
مصدر من غير ان الفعل لو حود الاتحاد بحسب المعنى بينهما كأن سعيهم كان فسادا فكأنه قبل ويقصدون
في الارض فسادا فهو اسم مصدر قائم مقام الفساد واصل السعي المشي السريع ثم عطف في الاحتاد في الامر اي
امر كان والتعميل في قوله تعالى ان يقتلوا او يضلوا لتكثير الفعلين نظرا الى كثرة تعلقه **قوله** اي يضلوا مع
القتل **قوله** يعني انهم يجمعون بين قتل واحد المال يقتلوا قصاصا ويصلبوا عليه ثم يصلوا على وجه استكمال
والعرة من غير ان يقطع شيء من ايديهم وارجلهم وهذا هو المذهب الشافعي قال صاحب الكشف ان
يجمعوا بين ايسر ولاحد باب حنيفة ومحمد يصلب حيا او يموت حتى يموت وقيل يصلب ثلاثا يوم حياتهم يربل فيقتل
وقيل يصلب حيا ويربلى ان يربل مصلوبا **قوله** خلافا الى اخره **قوله** يعني ان الائمة الشافعية بعد

اتفاقهم على انه لابد من الجمع بين القتل والصلب في حق من قتل واخذ المال اختلعا في كيفية الصلب عنهم من ذهب الى انه يقتل ويصلى عليه ثم يصلب ومنهم من ذهب الى انه يصلب حياتهم بشت برح حتى يموت **قوله** واو في الآية على هذا **قوله** اي على ما ذكر في تفسيرها للتفصيل اي لتتبع الجناية الصادرة عن القطاع اي بصلب لكم كل واحد منها من الاكمام يقتلهم ان قتلوا فقط ومن صلّبهم مع القتل ان قتلوا واخذوا المال ومن قطع ايديهم وارجلهم من خلاف ان اخذوا المال ولم يقتلوا ومن تعفيم من الارض ان خوفوا ابناء السبيل ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا وهذا التفصيل موافق للقباس لان القتل عمدا بغير حق يوجب القصاص معطو ذلك في قاصع الطريق حيث وجب قتله حدا ولم يسقط ذلك بغزو الولي واخذ المال حكمه القطاع اذا وقع من غير قاطع الطريق فسلط ذلك في قاصع الطريق حيث وجب قطع طريقه ومن جمعوا بين القتل واحدا المال جمع في حقهم بين القتل والصلب لان صلبه في عمر الناس سبب لاشتهار عقوبته ويصير ذلك زاجرا لغيره عن الاقدام على مثل تلك المعصية واما ان اقتصر على مجرد احاطة المار فقد خفف الشرع عقوبته وهي التي من الارض واختلف في تفسير النبي قيل ان الامام يقتل حاله في دهايه ومسيره في اي بلد يوجد بغية منه ولا يمكنه من القرار في بلد وقال ابو حنيفة النبي من الارض هو الخبيس لان الخبوس بسبب جسد ولزومه من الارض يتكاثر واحذكروم الاموات في قبورهم كما به مني من الارض بالنكبة قال بعض من حبس في مكان ضيق وطال مكثه فيه

✽ خرجنا عن الدنيا ومن وصل اهلها ✽ فلما من الاحياء ولسنا من الموتى ✽

✽ اذا جاءنا النقص يوما لحاجة ✽ هبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا ✽

(اوبعوا من الارض) اوبعوا من بلد الى بلد بحيث لا يمكنكم من القرار في موضع ان اقتصرنا على الاخافة وفسر ابو حنيفة النبي بالخبيس وأو في الآية على هذا التفصيل وقيل انه التحجير والامام يحير بين هذه العقوبات في كل قاطع طريق (ذلك لهم خزى في الدنيا) دل و نصيحة (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) لعظم ذنوبهم (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى (فاعلموا ان الله غفور رحيم) اما القتل قصاصا فالي الاولياء يسقط بالتوبة وجوبه لاحوازه وتقييد التوبة بالتقدم على القدرة يدل على انها بعد القدرة لا تسقط الحد وان اسقطت العذاب وان الآية في قطاع المسلمين لان توبة المشرك ندرا عنه العقوبة قبل القدرة وبمدها

قوله تعالى ذلك **قوله** إشارة الى الجزاء المذكور وهو متدا وخرى خبره ولهم متعلق بمحذوف منصوب على انه حال من الموتى في خرى **قوله** استثناء مخصوص بما هو حق الله تعالى **قوله** يعني انه تعالى بين ان جزاء المحاربين هذه الاربعة ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اوبعوا من الارض ثم استثنى منهم الذين تابوا قبل القدرة عليهم فوجب ان تسقط العقوبات المذكورة من تاب قبل القدرة عليه فلا يطالب بشيء مما اصابه قبل القدرة عليه لادم الا اذا وجد عنده مال بعينه علمه صاحبه فانه يرد على صاحبه هكذا حكم على بن ابي طالب رضي الله عنه في حادثة بن بدر وقد خرج محاربا ومفسدا في الارض ثم تاب واصلى قبل ان يقدر عليه فسل على رضي الله تعالى عنه عن حكمه فقال تقبل توبته ولا يطالب بشيء من الحقوق وكتب له كتاب الامان الا ان يسقط بالتوبة قبل القدرة عليه هو ما يتعلق بحقوق الله تعالى واما ما يتعلق بها بحقوق الادميين فانه لا يسقط بهذه التوبة فان قطاع الطريق ان قتلوا انسانا ثم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتلهم حدا وكان ولي الدم على حقه من القصاص والمعو وان اخذوا مالا ثم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وكان حق صاحب المال باقيا في ماله بحسب عليهم رده واما اذا تاب بعد القدرة عليه فهو من الآية ان التوبة لا تنفعه وبقاء الحد عليه في الدنيا كما يتضمن حقوق العباد وان سقط عنه المذاب الا ليم في الآخرة والمراد بحق الله تعالى ما يرجع منه الى كافة الخلق على سبيل العموم فانه تعالى منزّه عن ان ينفع او يتضرر وبحق العبد ما ينفع به العبد بنفسه على الخصوص مثال الاول الخسود فان حدائق شرع لصيانة انساب الناس جميعا وحدائق شرع لصيانة اعراض الناس وكذلك حدائق شرب والحاصل ان دار العبي وان كانت هي دار الجزاء لكن الله تعالى شرع بعض الجزية في دار الدنيا ليخلو العالم من الفساد وتنظم مصالح العباد الى يوم التناد **قوله** لان توبة المشرك ندرا عنه العقوبة قبل القدرة عليه وبمدها **قوله** فان المشرك المحارب لو آمن بعد القدرة عليه فلا سبيل عليه بشيء من الحدود ولا يطالب بشيء مما اصاب في حال الكفر من دم او مال كالمو تاب قبل القدرة عليه قال الزجاج جعل الله تعالى التوبة للكفار ندرا عنهم الحدود التي وجبت عليهم في حال كفرهم ليكون ذلك ادعى الى الدخول في الايمان واما المسلم المحارب اذا تاب قبل القدرة عليه فقال السدي كالكافر اذا آمن لا يطالب بشيء الا اذا وجد عنده مال شخص بعينه فانه يرد الى صاحبه وقدم ان عليا رضي الله تعالى عنه حكم بذلك في حادثة بن بدر وكتب له كتاب الامان ولم يطالب بشيء من الحقوق وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه المسلم المحارب اذا تاب قبل القدرة سقط عنه العقوبة التي اوجبت حق الله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد وان كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل وبقي عليه القصاص لولي ان شاء معا

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واتقوا
اليه الوسيلة) أي ما توصلون به إلى ثوابه
والزلف منه من فعل الطاعات وترك المعاصي
من وصل إلى كذا إذا تفرقت اليه في الحديث
الوسيلة معرفة في الجملة (وجاهدوا في سبيله)
بمصاربة أعدائه الظاهرة والباطنة
(لعلكم تفلحون) بالوصول إلى الله تعالى
والفوز بكرامته (ان الذين كفروا لو ان
لهم ما في الأرض) من صنوف الاموال
(جعبا ومثله بعد ليفتدوا به) ليصلوه فدية
لاقتسامهم (من عذاب يوم القيامة) واللام
متعلقة بمحذوف تستدعيه لو اد التقدير لو كنت
ان لهم ما في الأرض وتوحيد الصمير في به
والمذكور شيان اما لاجرائه بحري اسم
الاشارة في محذوفه تعالى هو ان بين ذلك
اولا والواو في ومثله بمعنى مع (ما قبلهم)
جواب لو ولو بما في حيزه خبرا والجملة
تمثيل لروم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم إلى
الخلاص منه (ولهم عذاب اليم) نصريح
بالقصود منه وكذلك قوله (يردون ان
يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم) وقرئ يخرجون من اخرج
واتماثل وما هم بخارجين بدل وما يخرجون
للبالغة (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)
جلتان عند سبويه اذا التقدير فيما يتلى عليكم
السارق والسارقة اي حكمهما وجلة حد
المبرد والفاء السببية دخل الخبر لتصميمهما معنى
الشرط اد المعنى والذى سرق والتي سرق
وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان
الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتأويل
والسرقة اخذ مال الغير في خفية واتماثل وجب
القطع اذا كانت من حرز والمأخوذ ربع
دينار او مائساويه لقوله عليه الصلاة والسلام
القطع في ربع دينار فصاعدا ولعلم خلاف
في ذلك لا حديث وردت فيه وقد استقصيت
الكلام فيه في شرح المصابيح والمراد بالايدي
الايمن ويؤيده قراءة ابن عباس ايماهما اولئك
ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى
قد صغت قلوبكما اكشفه بثنية المضى
اليه واليد اسم تمام المصو ولذلك ذهب
الجوارج الى ان القطع هو المكبو الجمهور
على انه الرسخ لانه عليه الصلاة والسلام
ان يسارق فامر بقطع يمينه منه

عنه وان شاء استوفاه وان كان قد احدث الدال سقط عنه القطع وان كان جمع بينهما سقط عنه تحت الفعل والصلب
ويجب ضمان الدال واما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شيء من الحقوق ثم انه تعالى لما شرح قد اخرج اليهود
وخروجهم عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله امر المؤمنين بأن يكونوا على خلاف ما هم عليه فقال يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله إلى آخره أي اتقوا عقابه بطاعته وابتعدوا اليه ما توصلون به اليه أي ما تفرقون وتصلون به إلى
ثوابه وطاعته في جميع ما أمر به ونهى عنه على ان الوسيلة الفصل والقرينة من وصل الله اذا تفرقت اليه **قوله**
تعالى اليه **﴿﴾** متعلق بالوسيلة لانه بمعنى التوصل به وليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معمولها عليها ويحتمل ان
يتعلق بمحذوف على انه حال من الوسيلة أي ابتعدوا الوسيلة موصلة إلى ثوابه ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بروم
طاعته والافتقار لعذابه وعقابه بين ان الكافرين لا سبيل لهم إلى الخلاص من عذاب يوم القيامة البتة تشبها لهم
على لزوم الطاعة وترهيبا من التواني فيها فقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الأرض جعبا ومثله معه الا يذاه
صرح في ان الكافر لو ملك الدنيا كلها ومثلها معها يوم القيامة ثم عدى بذلك نفسه من العذاب لم يقبل منه ذلك
العذاب وانهم خالدون في النار لا يخرجون منها المقصود تمثيل لزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم إلى الخلاص منه
واللام في قوله تعالى ليعتدوا به متعلق بمحل مقتدر يستدعيه كذا لولا ان حرف لشرط يستدعي الفعل لفظا وتقديرا
والتقدير لو ثبت ان لهم ما في الأرض جعبا وما بعد كذا لولا فعل لذلك الفعل المحذوف فذلك قبح همة ان لو وقعها
في موضع المفرد لو حوب كور الماعل مفردا وقوله ما في الأرض اسم ان ولهم خبرها تقدم على الاسم وجعبا كيدته
او حال منه ومثله منصوب بالعطف على اسم ان وهو ما توصلوا به ومعه ظرف واقع موقع الحال من مثله وكور مثله
منصوبا على انه معمول معه لا يخلو عن بعد لان الواو في قوله ومثله حيثئذ تكون بمعنى مع ويكون لفظ
الكلام حيثئذ في قوة ان يخال مع مثل ما في الأرض مع ما في الأرض ولا يخفى ما في هذا النظم من الركاكة
وقوله عوان بين ذلك أي نصف بين لكر والعارض امرد لفظ ذلك مع كونه اشارة إلى شيئين فاجرى لفظ به
يخرج و واحد صمير مع رجوعه إلى شيئين **قوله** او لان الواو في ومثله بمعنى مع **﴿﴾** فيكون قوله معه تأكيد
وحيثئذ يرجع ضميره إلى شيء واحد وهو ما في الأرض مقارنا لثمة او المجموع **قوله** والجملة تمثيل **﴿﴾** أي
تصور لروم العذاب لهم بآراء حكم يفهم منه ذلك فان مصموم القصبة لشرعية يدل على لزومه لهم وحل التمثيل
على التمثيل الاصطلاحي وهو الاستعارة التمثيلية المذبة على تشبيه حالهم في امتناع تخلصهم من عذاب الله تعالى
بحال من يملك امثال ما في الأرض ويحاول ان يعتدي بها من العذاب فلا يقبل منه ولا يتخلص من العذاب لا يخلو
عن التكلم ثم انه تعالى لما ذكر حكم قطاع الطريق شرع في بيان حكم لسارق ضال والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما هما جلتان عند سبويه الاولى حبرية حدف فيها خبر المتدا على ان قوله السارق مبتدأ والسارقة عطاف
عليه والخبر محذوف أي حكم السارق والسارقة ثبت فيما يتلى عليكم والجملة الثانية امرية وهي قوله فاقطعوا
ايديهما جي بها بيان ذلك الحكم المقرر وصدرت هذه الجملة بالفاء لتدل على كون تلك الجملة مرتبطة بما قبلها عبر
احدية عنه بل جي بها بيانها وجملة واحدة حد المبرد على ان قوله السارق مبتدأ وقوله فاقطعوا ايديهما خبره
دخلت الفاء في الخبر لتضمن المتدا معنى الشرط لان الالف واللام فيه موصولة والمعنى الذي سرق والتي سرق
فاقطعوا واختار سبويه ان يكون الخبر محذوفا هربا من وقوع الجملة الانشائية خبرا فان الانشاء لا يقع خبرا
الا باضمار وتأويل **قوله** اذا كانت من حرز **﴿﴾** وهو الموضع الحصين الذي يمنع من تعرض لما فيه **قوله**
والعلمه خلاف في ذلك **﴿﴾** أي في تقدير نصاب المرفقة ربع دينار ولا يقطع بسرقة ما هو اقل منه لحديث عائشة
وهو قولها رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع بد السارق الا في ربع دينار فلا يقطع الا اذا سرق ربع
دينار فصاعدا او ما يبلغ قيمته **قوله** ولذلك **﴿﴾** أي ولو كان المراد بالايدي الايمان ساغ وضع الجمع موضع المثنى
وذلك لان الموضع موضع التثنية لم يعلم بأنه لا يقطع لكل واحد من السارق والسارقة الايد واحدة فيكون
المقطوع فيهما يدين فقط وقد وضع لفظ الايدي موضع المثنى وقد شرط النجاة في وضع الجمع موضع المثنى ان يكون
الجزء المضاف إلى كلة جزءا مفردا من الكل نحو قلوبكما ورؤس الكهشبل لان الامن من الاتباس انما يتحقق بهذا
الشرط فلو قلت قتلت اعيهما وانت تريد عليهما وفسلت ايديهما وانت تريد ايديهما لم يجر للاتباس فلو لم يكن
المراد بالايدي الايمان لما حاز وصعد موضع المثنى للاتباس لان اليد ليست جزءا مفردا من التخصي فاذا اضيف

لفظ الابدى الى ضمير التثنية لم يعلم ان المأمورة ان يقطع من كل واحد منهما يد واحدة او يدان بخلاف ما اذا كان المراد بالابدى الايمان فان عين الانسان جزء مجرد منه فاذا اصيب الايمان الى ضمير التثنية يعلم ان المأمورة ان يقطع من كل واحد منهما يمينه فيصور ان يوضع الجمع موضع المثنى فاذا اضيف الجرا للفرد الى المثنى جاز افراد المصاف وتثنيته ويجوز ان يقال قطعت رأس الكهشين ورأس الكهشين ورؤس الكهشين وقطعت يمين السارقين ويميناهما واما ثبوتها على ذلك لتعيين المراد منه وأمن اللص ومن اختار افراد المصاف نظر الى خفة الفرد ومن اختار التثنية اعتبر انطبق الدال والمذلول ومن طلب الجمع هرب من ثقل نوال لفظ التثنية وعليه قوله تعالى قد صفت قلوبكم بما يجمع المصاف وتثنية المضافه اليه هربا من نوال لفظ التثنية **قوله** او المصدر ودل على صحة ما قطعوا **قوله** اذ كل واحد منهما معول مطلق من غير لفظ الفعل لئلا يقعها من حيث للمعنى لان القطع نوع من النكال كانه قيل جاز وهما يقطع الابدى وتكلاوا بهما نكالا وهو العذاب الذي يكون عبرة لغيره **قوله** اما القطع فلا يستعمل **قوله** يعنى ان قوله فان الله غفور رحيم اما يتعلق بحق الله تعالى اما ما كان من حقوق الآدميين فانه لا يقطع بالتوبة والقطع فيه حق المبرور منه فلا يقطع بالتوبة قطع قضاء حق المبرور منه **قوله** روى عن مجاهد انه قال قطع يد السارق توبة اذا قطعت قد حصلت التوبة والصحيح ان القطع جزاء على الجداية لقوله تعالى جزاء بما كسب نكالا من الله فلا بد من التوبة بعد القطع وتوبته الندم على ماضى والعزم على تركه في المستقبل **قوله** اى صنع الذين قدر المصاف لان الذوات مع قطع النظر عن العوارض والافصاف لا تورث الحزن ولا الفرح والمسارة في الشيء عبارة عن الوقوع فيه سرعاً متى وجد فرصة الوقوع فيه وفسر الوقوع في الكفر سرعاً باظهاره اذا وجدوا منه فرصة لان كفر المنافق ثابت فيه وانما المسارة الى اظهاره ثم ذلك انما يكون بظهور آثار الكفر منه لا باظهاره عن كفره جهاراً والام لم يكن ماضياً **قوله** تعالى من الذين قالوا آمنا **قوله** يجوز ان يكون حالاً اما من الذين يسارعون او من فاعل يسارعون اى حال كونهم بعض الذين قالوا آمنا وان يكون بياناً لجلس الوصول الاول ومن الذين هادوا عطف عليه فيكون حالاً او بياناً مثله **قوله** واليه **قوله** اى في قوله فافواهم متعلقة بقالوا لا بآمنوا والاولو يجب ان يقال فافواهم لان آما منصوب بقالوا وعكسهم والحكاية يجب ان تطابق الحكي وانما قال قالوا آما فافواهم مع ان القول لا يكون الا بالهم والاسان للاشارة الى ان استقامتهم ليست عبرة عما في قلوبهم وان ما يجرى على ألسنتهم لا يجاوز افواههم وانما نطقوا به غير معتقدين بقلوبهم وقوله تعالى ولم تؤمن قلوبهم جملة حاله جبي بها فتصرح بما اشار اليه بقوله فافواهم ويحتمل كونها معطوفة على الجملة قبلها فتكون الصلة بمجموع الجملتين والواو فيه على الاول حاله وعلى الثاني عاطفة **قوله** سمعواون فكذب خبر مبتدأ محذوف **قوله** فحينئذ ينم الكلام عند قوله ومن الذين هادوا وتقدير الكلام لا يحرثك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين ومن اليهود ثم بعد ذلك وصف الكل بكونهم سماعين وعلى الثاني يتم الكلام صد قوله ولم تؤمن قلوبهم ثم ابتدأ قال ومن الذين هادوا سماعون للكذب **قوله** واللام في الكذب اما مزيدة للتأكيد اى لتأكيد تعلق العامل بمعموله وتقوية عمله فان الكذب معمول سماعون فتوى الفرح في العمل بزيادة اللام كما في قوله تعالى صال لما يريد **قوله** او لتصمين السماع معنى القبول **قوله** فان السماع قد يستعمل ويراد منه القبول كالاستماع من فلان والمراد لا تقبل منه ومنه سمع الله لمن حده اى قبل منه حده والكذب الذي يقبلونه هو ما يقوله رؤساؤهم من الاكاذيب في دين الله تعالى وفي تحريف التوراة وفي النطق في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** او للعلة **قوله** اى ويجوز ان تكون اللام في قوله الكذب لامى لافادة التعليل فيكون معمول سماعون محذوف اى يسمعون كلامك لكي يكذبوا عليك بالزيادة والنقص والتبديل فان منهم من يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يخرج من عنده ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع ذلك منه **قوله** تعالى سماعون لقوم آخرين **قوله** يعنى انهم صيون وجواسيس لقوم آخرين والمعنى انهم يحضرون مجلسك لالبتدوا او ينعفوا بكلامك بل ليقبلوا كلامك الى قوم لم يحضروا مجلسك ويلتصقوا اليهم اخبارك وهم يهود خيروا قريظة والضير **قوله** والمعنى على الوجهين **قوله** اى معنى قوله تعالى سماعون لقوم آخرين على الوجهين المذكورين وهما ان تكون اللام في قوله لقوم صلة سماعون ويكون السماع بمعنى القبول وان تكون لعل على معنى سماعون منك لاجلهم ولانها اليهم

(جزاء بما كسبوا نكالا من الله) منصوبان على المصول له او المصدر ودل على صحتها فافطعوا (والله عزيز حكيم عن تاب) من السراق (من بعد ظلمه) اى سرقة (واصلح) امره بالتفصى من التبعات والعزم على ان لا يعود اليها (فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم) يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة اما القطع فلا يستعمل بها عند الاكثرين لان فيدحق المبرور منه (الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض) الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام او اكل احد (يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله على كل شيء قدير) قدم التعذيب على المعرفة آتياً على ترتيب ماسبق اولان استحقاق التعذيب مقدم اولان المراد به القطع وهو في الدنيا (يا ايها الرسول لا يحرثك الذين يسارعون في الكفر) اى صنع الذين يقعون في الكفر سرعاً اى في اظهاره ادوا وجدوا منه فرصة (من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) اى من المنافقين واليه متعلقة بقالوا لا بآمنوا والواو يحتمل الحال والعطف (ومن الذين هادوا) عطف على من الذين قالوا (سماعون للكذب) خبر محذوف اى هم سماعون والضير لانه يقين او الذين يسارعون ويجوز ان يكون مستأ ومن الذين خبره اى ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اما مزيدة للتأكيد او لتصمين السماع معنى القبول اى قبلون لما تقرره الاحبار والعللة والمفعول محذوف اى سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيه (سماعون لقوم آخرين لم يأتوك) اى يجمع آخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجاؤا عنك تكبرا وافراطا في البغضاء والمعنى على الوجهين اى مصعون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم ولانها اليهم ويجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني مكرر لتأكيد اى سماعون ليكذبوا لقوم آخرين

(بحر تفوق الكلام من بعد مواسم) أي يملوه من مواسم إلى وصمة الله بها الماشا بهالة أو تدير وصدة وامامى محمله على غير المراد واجراثة في غير مودة وأجيلة صفة أخرى لقوم أو صفة استماعوا وحال من الصمير و سلفا لأموصحله أو في موضع الرفع خبر لحدوف أي هم محذوفون وكذلك (يقولون أن أو يقيم هذا فمعدود) أي أو يقيم هذا المحذوف فمعدود واعداده (والمرنؤوء) أي أضافكم محمد خلافة (فاحدروا) أي احدروا قول ما أضافكم به روى أن شربا من حير روى شربة وكافا محصب فكرهوا راجعها فمعدود مع خط منهم إلى قريظة ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقالوا إن امركم بالخيل والحمير فادلوا وإن امركم بالرحم فلا فأمهم بالرحم فأولوا مع قبل من صورها حكما بينه وبينهم وقاله ﴿ ٢١٤ ﴾ انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البصر

ويعبر أن تكون اللام في قوله لقوم صفة فكذب والمضى سماحون ليكذبوا لقوم آخرين لم يأثروا وقوله لم يأثروا في محض آخر على أنه صفة لقوم ﴿ قوله لا اله الا اله وامامى ﴾ تفصيل لآلائهم انكلم عن مواسم التي وضعت الله تعالى فيها آلائه ليعلموا انكلم عن الكتاب كما هملوا آية الزجج ووصوا وصومها آدم السند وكهيم وجهه وهو تسويد الوجه بالجمعة والثاني تغيير وصدة وكلمة من في قوله ومن يرد الله فتنه شرعية وقوله تعالى قل تلك حروبه وشيا ممول به أو مصدر أي شيا من تلك وقوله من الله مطلق تلك أو حال من شأ لا اله الا اله في الأصل صفة فلا يتم عليه انصب حالا والمضى ومن يرد الله تعالى كرهه وصلا له قل يقدر احد على دفع ذلك عنه وكيف يقدر والحال أن الله سبحانه وتعالى لم يرد أن يظهر قلوبهم لعله منهم اختيار الكفر استعمل بها أهل السنة والحاجة على أن الله تعالى لا يريد إسلام الكافر منه وتظهر قلبه من الشك والشك ولو فعل ذلك لآمن وهذه الآية من أشد الآيات على نبي القدرة ﴿ قوله تعالى لهم في الدنيا خزي ﴾ خزي مناضرين هو الفصحة وحدث الشرب يظهر ساقهم وخوفهم من القتل وخزي اليهود هو صرب الخربة عليهم وصيبرهم يهون كذبهم في كتاب الله تعالى بالحب الزجج على من روى وهو محصن ﴿ قوله كرهه فلتا كرهه ﴾ أي أنزل في حق المنافقين ويحتمل أن يكون مكررا بناء على كونه من أو صاف بنى إسرائيل ﴿ قوله ولهذا قل لو أنكم كنتم يان إلى القاصي لم يحب عليه الحكم ﴾ لأن الله تعالى خير النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم بين أهل الكتاب ادعوا كوا اليه ان شاء حكم وأن شأ ترك قلوب وجب على القاصي أن يحكم بينهم بحكم الإسلام ثم أن يكون هذا نصير ملسو حذوله تعالى وإن احكم بينهم بما أنزل الله ﴿ قوله بالتسط أي بالعدل ﴾ نقول من أخطأ الرجل فهو عسوط والقسوط الحور والهدول من الحق نقول من عسوط يقسط قسوط قال تعالى وأما القاسطون الآية وقال ههنا يحب القسطين أي العادلين والواو في قوله تعالى وعندهم التوراة فمألو التوراة مبتدأ والظرف حرة والجملة في محض نصب على أنها حال من فاعل يحكمونك كما أن قوله وكيف يحكمونك حال منه أيضا فمألو حالان متزايدان وقوله فيها خبر مقدم وحكم الله مبتدأ مؤخر والجملة حال من الصمير المستوفى الخبر لأن التوراة أن جعلت مبتدأ لا يجوز انصباب الحال من مبتدأ وأجاز انصباب التوراة على أنه فاعل الظرف لا اعتمادا على ذي الحال لأن الظرف وحده حينئذ يكون حالا من فاعل يحكمونك ولما كان التوراة فاعلا للظرف حال أن يكون فيها حكم الله حالا منه بخلاف ما إذا جعلت مبتدأ لا ينصب منه الحال بل يكون حالا من الصمير المستكن في الظرف ﴿ قوله وتأييده ﴾ أي تأييد التوراة حيث است الصمير الرجوع في قوله فيها حكم الله مع أن التوراة ليست من الآيات الثابتة فلا يكون التأييد في حيث عني على كون التوراة على صورة المؤثبات فالتأيد على أنماط العربية كوماه ودودة أو مائة الفارة والدودة أرجوحه الصبيان وهي الخشبة التي يترحم بها الصبيان الجوهري تر حمت الأرجوحه بالنسي أي مذهب ﴿ قوله داخل في حكم التحصيص ﴾ قل يحكمهم من لا يؤمنون برسائده والحال أن الحكم منصوص عليه في كتابهم وهم يعلمون ذلك كما أنه غيب فكذلك يحكمهم أي أنهم امرأهم من حكمه وعدم قولهم ياد مع علمهم بأن ما حكم به هو حكمه تعالى المنصوص عليه في كتابهم طالين ذلك أن يحكم بما يعلمون أنه غير ما حكم الله تعالى به على قدر حصة أيضا فانه امر عجيب يظهر بطلان جهلهم وصادهم من وجوه أحدها عدولهم عن حكم كتابهم وإنما رجعوا عنهم أي حكم كانوا يعتقدون أنه باطل مخالف لحكم الله تعالى والثالث امرأهم من حكم نبي صلى الله عليه وسلم بعد ما حكموه بين الله تعالى جهلهم من هذه الوجوه كيلا يفتن في حقهم أنهم أهل كتاب الله تعالى ومن المتكبرين ﴿ قوله يعني أنبياء بني إسرائيل ﴾ تعريب الاصطلاح بعيد ليس للمعوم والاستغراق لأن عيسى عليه السلام من أنبياء بني إسرائيل وهو لا يحكم بالتوراة بل لمهد الحارثي واليهود موسى عليه السلام ومن جاء بعده إلى أن جاء عيسى عليه السلام ويصعبا ألف بي ويقال أربعة آلاف بي ويقال أكثر من ذلك ﴿ قوله صفة حريت على النبيين مدحهم ﴾ جواب عما يقال كل شيء لا بد وأن يكون مستانقا الأمر لله تعالى فما العناء في توصف الأبياء عليهم السلام بقوله الذين أسلموا وتقرر الجواب ظاهر واضطرر عنه بأن النبوة اعظم من الإسلام فكيف يمدح بي بأنه رجل مسلم مع الفرق بين أن يقال أنه رجل مسلم وبين أن يكون صفة من صيرته بعدوان أبيه بالإسلام تزل من الأعلى إلى الأدنى وطريق المدح هو أن يترقى من الأدنى إلى الأعلى فلا يكون اجراء صفة الإسلام على النبيين مدحهم والجواب أنها صفة اجريت على طريق المدح لهم دون التحصيص والنو ضج عا

لومى ورفع موقفكم الطور وأما كره عرق آل وهون الذي أنزل عليكم كتابه وحلاله وحرمانه هل تجد فيه الرحمة على من احصى قال نعم قوتوا عليه فقال خفت أن كذبته أن يرسل علينا العذاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزائين فرجا صد باب المجد (ومن يرد الله فتنه) صلاته أو صميره (من عاب الله من الله شيا) قل تستطيع لمن الله شيا في دعواه (أو تلك الدين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من الكفر وهو كما ترى نص على فساد قول المعتزلة (لهم في الله يا خزي) هو يا خزي في الخزي من المؤمنين (ولهم في لاخرة عذاب عظيم) وهو الخلود في النار والصمير قدس هادوا أن أسأله حوله ومن الدين والأفلة من (سماحون لكذب) كرهه فلتا كرهه (أكاون لخصت) أي الحرم كاشي من محنته إذا أسأله لأنه مسخوطة البركة وقرأ أن كثير أو عمرو وانكسافي ويعقوب بصحين وهما لسان كالمق والحق وقري جفع السبب على لفظ المصدر (فان حائل فاحكم بينهم أو أمر من عهده) تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد كوا اليه بين الحكم والأمراض وأنها بين لو تحكم كتابان إلى القاصي لم يحب عليه الحكم وهو قول قاضي والأصح وجوه إذا كان المزايا أو أحدهما معا لا التزم الدب عنهم ودفع التلذ منهم والآية ليست في أهل لدنمو عدي حجة يجب مطلق (وإن نمر من صهم من يصرؤك شيا) بأن يصادوك لأمر أصك عنهم فإن الله يعصيك من الناس (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) أي بالعدل الذي أمر الله به (أن الله يحب القسطين) يعصدهم ويمنهم شأنهم (وكيف يحكمونك وعندهم سورة فيها حكم الله) تعجب من يحكمهم من لا يؤمنون به والحال أن الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبه على أنهم ما قصدوا بالتحكم معرفة الحق وإقامة الشرع وإنما طلبوا به ليكون أهون عليهم وإن لم يكن حكم الله تعالى في زعمهم وبها

حكم الله حال من التوراة أدركتها بالظرف وأن جعلتها مستأنفا في صميرها المستكن فيه ونأيا بها لكونها نظيرة مؤثبات في كلامهم لفظا كوماه ودودة (وصمير) (يحيون من بعد ذلك) ثم يرحمون من حكمك الموافق لتلك بهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك داخل في حكم التحصيص (وما أولئك بالمؤمنين) كتابهم لأمر أصهم عند أولاء عما يواقه ثانيا أو ثوبا (أما التوراة فيها هدى) يهدي إلى الحق (وتور) يكشف ما تشبه من الأحكام (يحكم بها النيبون) يعني أنبياء بني إسرائيل أو موسى ومن بعده أن قلنا شرع من قبل شرع لنا عالم يسمع وهذه الآية تحسك القائل به (الذين أسلموا) صفة اجريت على النبيين مدحهم

وصف به الانبياء لان صفات الاشراف اشرف الاوصاف فان قوله احريت على اليدين مدحهم وان دل على ان المقصود من احراء تلك الصفة عليهم مدحهم بها لكن المراد ليس ذلك بل المراد انها احريت عليهم على طريق مدحهم بها قصدا لمدح من اتصف بها من المسلمين من حيث اتصافهم بما يوصف به الانبياء وهو الاسلام وتبريضا باليهود باشعار انهم ليسوا من دين النبيين في شيء وانهم بعدوا عن ملة الانبياء كما هم ووجه التعريض انه تعالى لما وصف النبيين بقوله الذين اسلموا وقال في حقهم انهم يحكمون بالتوراة لاجل الذين هادوا في ايديهم قابل اليهود بالذين اسلموا فاشعر ذلك ان اليهود بمنزل من الاسلام والالتقياد لامر الله تعالى فكان قوله الذين اسلموا الذين هادوا كاليان التعريض بهم فانهم لا يهتدون بهدي الانبياء ولا يتدينون بدينهم **قوله** اي يحكمون ما في تحاكمهم اي في ترايع الخصمين اليهم اشار الى ان ليس المراد بحكمهم لليهود انهم يحكمون لهم لا عليهم بل اللام فيه لجرم الاختصاص اي يحكمون بها فيما بين الخصمين **قوله** وهو يدل على ان النبيون انبياءهم ترجع لكون المراد بالانبياء انبياء بني اسرائيل الى عيسى عليه السلام لاجمع من بعث قبل عيسى عليه السلام **قوله** تعالى والرايون عطف على النبيون والرايون المنة العارفة بالله تعالى المحض وجهه الله تعالى وقيل الرايون العلماء والحكماء والاحبار فقهاء اليهود وعلماءهم فقوله زهادهم تفسير للرايين وقوله وعلماءهم تفسير للاخبار وهم من اولاد هرون لان الخبورة كانت فيهم خاصة وفي الصحاح الطرو والخبرة واحدا حار اليهود وبالكسر افصح لانه يجمع على افعال دون فصول ويقال لعالم حبر بالكسر باعتبار توسله الى تحصيل العلوم بالخبر الذي يكتب به ويقال حبرا بفتح لكونه عالما بصير الكلام وتحسينه كأنه مصدر فقلت خبرته حبرا اذا حسنته **قوله** بسبب امر الله تعالى ايهم بأن يحفظوا كتابه يعني به ان الفاعل الذي اقيم ضمير المرفوع مقامه هو الباري تعالى وان ضمير استمضوا راجع الى النبيين والرايين والاحبار اي بما استمضوا لهم الله تعالى كتابه وكامهم حفظه وان كلمة ما موصولة اسمية بمعنى الذي والعائد محذوف اي بما استمضوه وكلمة من ابيان الجلس اليهم بقوله ما وان حفظ كتاب الله تعالى يكون على وجهين الاول ان يحفظ فلا يفسد والثاني ان يحفظ فلا تضع احكامه بالتحريف والتعريف وان المراد به ههنا الحفظ بالمعنى الثاني الذي يستلزم الحفظ بالمعنى الاول فانه تعالى قد اخذ على العلماء حفظ كتابه من هذين الوجهين معا احدهما ان يحفظوه في صدورهم ويترسوا بسننهم والثاني ان لا يصعبوا احكامه ولا يسهلوا شرآئعه والمعنى انهم يحكمون جميعا باحكام التوراة بسبب الثوراة المستحفظة عندهم التي كانوا عليها شهداء والمقصود منه ان حكمهم بسبب استمضات الثوراة وكونهم عليها شهداء والغرض من بيان هذه السببية بيان ان ليس الباء في قوله تعالى بما استمضوا مثلها في قوله يحكم بها يلزم تعلق حرفي جزمي بمعنى واحد فعل واحد بل الاولى صلة بحكم كما في قولك حكمت كسلا وهذه سببية وان كانا داخلين على شيء واحد بالذات وهو كتاب الله تعالى **قوله** رفا يعني على ان يكون شهداء من الشهود الذي هو الحضور وقوله او شهداء بينون ما يخفى منه على ان يكون من الشهادة والبيان والمداينة المصانة والملاينة وكذا الادهان يقال ادهن في الامر اي لا ي فيه وداري ثم ان الله تعالى لما قرر ان النبيين والرايين والاحبار كانوا قائمين باضفاء احكام التوراة من غير مبالاة ومداينة مع احد حاطب اليهود الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من التحريف والتعريف فقال تعالى فلا تخشوا الناس الاية هكذا قال الامام في رسله بما قبله والظاهر ما قاله المصنف من انه عني بالحكام ان يخشوا غير الله تعالى وان الخطاب لهم لانيهود الحاضرين ثم ان الاقدام على التحريف لما يمكن الالذفع ضرر او لحاب مع وكان دفع الضرر اشد واقوى في كونه حاملا على الاقدام على التحريف فقدم النهي عن التحريف بناء على حشية ظلم الناس واراد دفع بالهي عنه بناء على طمع الثمن القليل فقال ولا تشترؤا ما ياتي مما قليلا اي كما هيبتكم عن تغيير احكامي لاحل الخوف من الناس فكذلك انماكم من تغييرها لاحل طمع الجاه والمال فان مناع الدنيا قليل وبما همهم من الامرين عتدهم بالوعيد الشديد فقال ومن لم يحكم بما انزل الله فالتك هم الكافرون وهذا توبيخ لليهود في اقدمهم على تحريف حكم الله تعالى في حدازاتي المحصن فانهم لما انكروا حكم الله تعالى المخصوص عليهم في الثوراة وقالوا انه غير واجب فهم كافرون على الاطلاق بموسى وبمحمد عليهما الصلاة والسلام والقرءان العظيم وبما عليه سائر الانبياء والمرسلين وقات الخوارج كل من عصى الله تعالى فهو كافر واخصوا عليه بدمه وقالوا ام ادس في ان كل من حكم بغير ما انزل الله فهو كافر وكل من ادس وعصى فقد حكم بغير ما انزل الله هو جبار ان يكون كافرا او المصنف اشار الى جوابهم تنبيها وقوله

(الذين هادوا) متعلق ما نزل او يصكم اي يحكمون ما في تحاكمهم وهو يدل على ان النبيون انبياءهم (والرايون والاحبار) زهادهم وعلماءهم السالكون طريقة انبيائهم عطف على النبيون (بما استمضوا من كتاب الله) بسبب امر الله ايهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع والتعريف والراجع الى ما محذوف ومن لتبيين (وكانوا عليه شهداء) رفا لا يتركون ان يعبروا او شهداء بينون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا (فلا تخشوا الناس واخشون) نهي الحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويذاهبوا فيها حشية ظالم او مراقبة كبير (ولا تشترؤا ما ياتي) ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها (بما قليلا) هو الرشوة والجاه (ومن لم يحكم بما انزل الله) متنبها بدمه (فالتك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتمردهم بأن حكموا بغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكفرهم لانكاره وعظلمهم بالحكم بخلافه وصفهم بالخروج عنه وبخوز ان يكون كل واحدة من الصفات الثلاث باعتبار حال انصحت الى الامتناع عن الحكم به ملائمة لها او لاضافة كما قيل هذه في المسلمين لاتصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى

(وكتبنا عليهم) وفرصا على اليهود (فيها) في التوراة (ان النفس بالنفس) أي ان النفس تقتل بالنفس (والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن) رفعها الكسائي على انها جمل معطوفة على ان وما في غير هذا باعتبار المعنى وكأنه قيل وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين فان الكنية والقرأة تقعان على الجمل كالقول او جمل مستأنفة ومعناها وكذلك العين معقوفة بالعين والانف مجدوعة بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن او على ان المرفوع منها معطوف على المستكن في قوله بالنفس والانساع لانه في الاصل مفعول عند الظرف والجار والمجرور في فيها حال مية للمعنى (والجروح قصاص) أي ذات قصاص وقرأ الكسائي ايضا بالرفع وان كثير ابو عمرو وابن عامر على انه انجال للحكم بعد التعصیل (من تصدق) من المستحقين (هـ) بالقصاص أي عن عفا عنه (فهو) فالتصدق (كعارته) بالتصدق فيكسر الله به ذنوبه وقبل الجاني يسقط عنه ما زمه وقرئ فهو كفارته له أي فالتصدق كفارته التي يستحقها بالتصدق له لا ينقص منها شيء (ومن لم يحكم بما انزل الله) من القصاص وغيره (فاولئك هم الظالمون وقبيلها على آثارهم) أي واتصاهم على آثارهم لحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه والصمير للبيون (يعيسى بن مريم) مفعول ثانى هدى اليه الفعل بال، (مصدق لما بين يديه من التوراة وآتياء الانجيل) وقرئ قطع الهمة (فيه هدى ونور) في موضع النصب بالحال (ومصدق لما بين يديه من التوراة) عطفت عليه وكذا قوله (وهدى وموعظة للفقير) ويجوز نصبها على المفعول له عطفا على محذوف او تعليقا به وعصب (وليسكم اهل الانجيل بما انزل الله عليه) عليه في قرأة جرة وعلى الاول اللام متعطفة بمحذوف أي وآتياء ليسكم بما انزل الله وقرئ وان ليسكم على ان ان موصولة بالامر كقول امرئك بأنم أي وامرنا بأن ليسكم

ومن لم يحكم بما انزل الله بقوله مستهينا به مكراله وظالم باعتبار حال اخرى ملائمة لصفة الصلح وهي القدر نفسه في العقاب الدائم الشديد بالحكم على خلاف ما انزل الله تعالى وهو ظلم عظيم على النفس وفاسق باعتبار خروجه عن طاعة الله تعالى وهذا كما يقال من اطاع الله فهو الموفق ومن اطاع الله فهو المفلح وهو المتقي فان كلامنا هذه الصفات الثلاث حاصلة لموصوف واحد باعتبار احوال مختلفة مضمة الى الاطاعة **قوله** رفعها الكسائي أي قرأ قوله تعالى والعين وما عطفت عليه بالرفع وقرأه ناصح وجره وما صم بصاحب الجميع وقرأ ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب ماعدا الجروح واما قوله والجروح فانهم رفعوه فقط واما قرأة الكسائي فانها من رفعه الله تعالى ذكرها ثلاثة اوجه الواحد الاول ان تكون الواو عاطفة جلة اسمية على جلة قوله تعالى ان النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس كتبنا عليهم النفس بالنفس فان الجملة تقع مفعولا للكتابة كما تقع مفعولا للقرأة والقول فيقال كتبت الحمد لله وقرأت قل هو الله احد فلما كانت الجملة المفعولة في معنى النفس بالنفس جار عطفت جلة العين عليها باعتبار معناها ولم يجعل لفظ العين معطوفا على محل اسم ان ما تقرر في الصوائه لا يجوز العطف على مح اسم ان المفتوحة والوجه الثاني ان تكون الواو عاطفة جلة اسمية على جلة قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فتكون الجملة المعطوفة ابتدائية تشرية وبيان حكم جديد غير مدرج فيما كتب في التوراة قالوا وعلى هذا ليست لتشريك مدخولها مع الجملة الواقعة موقع مفعول كتبنا فيها بل لتشريك مضمون مدخولها مع مضمون الجملة التسمية التي فيها في التحقق والوقوف كما هو الاصل في العطف على الجملة التي لا محل لها من الاعراب وهو المصنف عن هذا المعنى يكون مدخولها جلة مستأنفة على معنى انها غير معطوفة على الجملة الواقعة في غير كتبنا وكونها مستأنفة بهذا المعنى لا بد في كونها معطوفة على الجملة الفعلية **قوله** والانساع جواب عما به كيف العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المعطوفين ولاننا كيد بمفصل ولا فصل بينهما كلمة لا بعد حرف الواو كما في قوله تعالى ما اشركنا نحن ولا آباؤنا وهو لا يجوز عند البصريين و تقرير الجواب انه لم يتوسط ما يفصل بين الضمير المرفوع والضمير المستكن لفظا الا انه متوسط بينهما في الاصل فان الاصل مأخوذة بالنفس والعين الى آخره وقوله والعين معطوف على المستكن في مأخوذة وقد توسط الظرف اعني بالنفس بين ذهبت المستكن وبين ما عطفت عليه والجار والمجرور المتوسط بينهما في محل النصب على الحال المية للمعنى اذ المرفوع ههنا مرفوع بانواعه لفظا عطفت على الفاعل المستتر **قوله** وقيل للمعنى فان صاحبه اذا تجاوز حد سقط عنه ما زمه في الدنيا والآخرة واما احرا عافى فعلى الله تعالى قال الله تعالى من حد واصلح فاجره على الله وقل صلى الله عليه وسلم من اصاب في جسده كسر الله تعالى عليه بقدره من ذنوبه ما من عفا عن جراحته من حتى عليه ولم يطلب القصاص بذلك يكفر الله تعالى عن سيئاته ما تصيبه الموارنة كسائر طائفتهم **قوله** فيه هدى ونور في موضع النصب بالحال يجوز ان يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدى فاعل له لان الظرف لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدى مبتدا مؤخر او تكون الجملة حالا من الانجيل ويكون قوله ومصدق لما بين يديه عطفت على محل فيه هدى منصوبا على الحالية ويكون قوله هدى وموعظة منصوبين على الحالية مع العطف على الحال قلها أي زاهدي وموعظة او هاديا واعطا او جعل نفس الهدى والموعظة مبالغة **قوله** ويجوز نصبها على المفعول له عطفا على محذوف او تعليقا به الاول على تقدير كونها معمولتين لا تيما المذكور فانه لا بد ان يكونا معطوفين على صلة مقدرة تقدير الكلام آتياء الانجيل حال كونه كذا وكذا ارشاد او هدى وموعظة واحتيج الى تقدير المعطوف عليه حينئذ لئلا يلزم توسط الواو بين الفعل والمعلول ولعله فانه لا يجوز ان يقال ضربته حال كونه معصدا وتاديبا والثاني على تقدير كونها معمولتين لا تيما المحذوف لان كونها معمولتين لا تيما المذكور يستلزم توسط الواو بين المفعول له وما له وانما غير جائز فلابد ان يكونا معطوفين معطوفين **قوله** وعطفت وليسكم مرفوع معطوف على قوله نصيبا على المفعول له عطفا على صلة محذوفة وعطفت قوله تعالى وليسكم على ذلك المحذوف في قرأة جرة فانه يكسر اللام وينصب الفعل بعدها فاضطر ان بعد لام كي والمعنى وآتياء الانجيل للارشاد والهدى والموعظة واليهكم بما فيه وقرأ الجمهور وليسكم بكون اللام وحرم فعل بعدها على انها لام الامر اسكت تشبها لها بكتب فان الكتف اصلها الكسر **قوله** وعلى الاول وهو ان يكونا حالين معطوفين

حيى عليه السلام وأية حال مسعرا بأسرع وجهه على وجهه وبما أن الله فيه من إيجاب العمل بأحكام التوراة خلاف الظاهر وأثرنا لك الكتاب يالحق) أى الضمير
(مصدقاً ليد يديه من الكتاب) من نفس الكتب المروية فى اللام الأولى للمهد والثانية للجسس (وحيثما عليه) ورقياً على سائر الكتب بمقتضى الضمير ويشهد لها
بالصحة والثبات وقرئ على رتبة النصول أى هو من عليه وحواله من التصريف والحافظ له هو الله تعالى والحفاظ فى كل عصر (فاحكم بينهم بما أزل الله) أى بما أزل الله
إليك (ولا تتبع أهواءهم عما لك من الحق) ﴿ ٢١٧ ﴾ بالانحراف عنه إلى ما يشبهونه فى صلة الاتباع لتضييق معنى الانحراف أو حال من فاعله أى لا تتبع

على مصداق يكون قوله ويحكم على قراءة حجة متعلق بمحذوف دل عليه المقطع كانه قيل ويحكم آتيا بذلك
قوله والآية تدل على آخره **﴿** ردة ما قبل من ان عصى عليه الصلاة والسلام متعديا في التوراة من الاحكام
 وليس له شريعة مستقلة باسحقا لشريعة موسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان الانجيل هو اعطى وزواجر وليس
 فيه من الاحكام الاغليل ووجه الرد ظاهر لان قوله تعالى ويحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه يدل بظاهره على
 ان اهل الانجيل مكلفون بما فيه من الاحكام لا بما في التوراة كما يدل عليه قوله تعالى لكل جعلنا مكم شرعة
 ومنهاجا فيلزم ان تكون التوراة منسوخة بعث عيسى عليه السلام وابنه شريعة مستقلة ومن قال انه مكلف
 بما في التوراة وليس له شريعة مستقلة ذهب الى ان معنى قوله تعالى ويحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ويحكموا
 بما انزل الله فيه من ايجاب العمل باحكام التوراة وذلك تعسف وحل للآية على خلاف ظاهرها **﴿** قوله
 تعالى بالحق **﴿** حل من الكتاب اى ملتصقا بالحق والصدق او صفة مصدر محذوف اى ازالا ملتصقا بالحق
 لم يفرقه عيا **﴿** قوله من جسد الكتاب المروى **﴿** على ان الانلام في الكتاب للحس او بمعنى الاستغراق على
 ان يكون الثرمان مستثنى منه دليل العمل كما ان ذلك تعالى مستثنى من عموم الشيء في قوله تعالى ان الله على كل
 شيء قدير فانه شيء بمعنى شأى كما ان ما سواه شيء بمعنى مشيى الوجود قال

● اولم تگن تدری نوار نانی ● وصال عقد حیاتل جد امها ●

توارثهم امرأة حنف من حرم النساء أي يوارث والحائض جع حباله وهي ما يصاد به وصدق الحائض صبرة من عقد
الخصية يقول لها ألم تدري يا نوارثي وصال عقد من أراد بحبي قطع من يقطع وصليتي والتي جوار القبا في ترانامكة
أدام يكن مجموع الأمرين الرضى هاو الموت فبراجعيا واما إذا حصل أحدهما فلا ترك وهذا المعنى يستفاد من كون
يرتبط جرمها معطوفا على الجرم قبله فيسبب حكم الذي على الأمرين جميعا والمعنى إذا لم أرصا ولم امت فيها
ومعنى الآية كان أرصوا من الحكم المنزل وإن أرادوا غيره فاعلم أن أرصا هم ذلك لا جعل أن الله تعالى يريد أن
يجعل لهم العقوبة في الآخرة فقلت الآية على أن جميع أصل العباد من الطاعة والمعبودية فإرادة الله تعالى
لا يريد أن يعصم بعض ذنوبهم الا وقد أراد ذنوبهم **قوله** تسلي أهلكم الجاهلية بمعنى ﴿قراءة

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسئلة رسول
 الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارواح
 مصمها الى ونصها فانها فاجاب من محمد
 رسول الله الى مسئلة الكذاب اما بعد فان
 الارواح لله يورثها من شاء من عباده والعاقبة
 للنفوس فخار به او ينكر رضى الله تعالى عنه
 بعد السنين والله لو حتى قابل جرة وسوا
 مد قوم طليعة من حويلد تيا فجت اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حالدا عبرت
 بعد فقال انى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه
 وفي خلافة ابي بكر سبع هزارة قوم عيسى من
 حصن وعطفا قوم فرد من ملته وسوا سليم
 قوم العصابة من عبد بالل ونوا ربوع قوم
 ملك من برة ونهض تميم قوم مصاح من
 اندر النابتة روضة مسيلة وكعدة قوم
 الاشعث من قيس وسوا مكر من وائل بالبحرين
 قوم الحظم وكفى الله امرهم على يده وفي امرأة
 صر عن قوم حلة من الابهام تصرو سار الى
 الشام فسوف ياتي الله فيهم ويحبو به
 قيل هم اهل ابيس لما روى انه عليه الصلاة
 والسلام اشار الى ابي موسى الاشعري
 وقال هم قوم هدا وقيل الفرس لانه عليه السلام
 سئل عنهم فصر بيه على حائق سدان فقال
 هدا ونود وقيل لذي ساهدوا يوم القادسية
 الفرس من الصبح وحده آلاف من كعدة ومجيلة
 وثلاثة آلاف من اقضاء الناس والراجع الى
 من محنوف تقديره فسوف ياتي الله بقوم
 مكابهم ومجبة الله تعالى لعباد ارادة الهدي
 والنوفى لهم في الدنيا وحسن الثواب
 في الآخرة ومجبة العباد الله ارادة طاعتهم
 وانتم ر عن معاوية (دلة على المؤمنين)
 فاحسن عليهم متدلين لهم جمع دليل لادلول
 فان جمعه دليل واستعماله مع صلى اما تصحى
 معنى العذاب والخطوة والذنبه على انهم مع علو
 طيهم وحسنهم على المؤمنين فاحصون لهم
 اوفقه الله (عزة على الكافرين) شداد متعلين
 عنهم من عزة اداعلة وقرى بالهيب على
 الحال (يخاهدون في سبيل الله) صفة
 اخرى لقوم اوسال من الصمير في اعزة
 (ولا يخاهدون لومة لائم) عطف على
 يخاهدون بمعنى انهم اجتمعوا بين المجاهدة
 قبل الله والتصلب في دمه او حال عصى

فيكون محله النصب على انه مقول قول المؤمنين على انه اخبار منهم بحب اهلهم او على انه جملة ما ساءه حمر الله تعالى عنهم **حدث** **قوله** وفيه معنى النصب **عنه** فان كان قوله حطت اهلهم من جملة قول المؤمنين يكون النصب على حقيقته وان كان من قول الله تعالى شهادة لهم بحب اهلهم يكون النصب من سوء حالهم وهي ذهاب ما انظروا من الايمان وبطلان كل حبر علموه حيث لم يحصل لهم شيء من ثمرته لا في الدنيا ولا في الآخرة **حدث** **قوله** وفي امارة عمر رضي الله تعالى عنه **عنه** عطف على قوله في او آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي وارثته من العرب في زمن امارة عمر رضي الله عنه جملة من الابهيم وذلك ان جملة اسم على يد عمر رضي الله تعالى عنه وكان يطوف ذات يوم وهو يجر رداءه عوطى رجل طرف رداءه فقص عليه فقصه صاعا عليه فغضب اترحل الى عمر رضي الله تعالى عنه فقص له بالقصاص عليه الا ان يسمعوه حال انه اشتراها ما لبث فابى الرجل فليزل يجرل في المعاء الى ان بلغ عشرة آلاف فابى الرجل الا القصاص فاستظروا فهرب الى الروم وورثته والعياذ بالله تعالى وكان من ملوك همدان وروى ان جملة قدم على ما فعله من غير اقلع واتشد

- * تنصرت بعد الحق عارا للظلمة * ولم يك فيها لو صبرت لها صبر
 * وادركني بها الجأح حجة * عقت لها العين المصممة بالعبور
 * فبالت أحم لم تلدني ولتني * صبرت على القول الذي قاله عمر

﴿قوله ما من عبد منكم﴾ يعنى ليس المراد من جميعهم بكونهم اذلة على المؤمنين بل بانهم مهازون
مخزونون في اعين المؤمنين بل بان انهم من خلق طاعتهم ومصلحتهم مخصوصون بمواضع المؤمنين والحق
الانمطاق والواضح الجوهري حقوت الورد صلتته وحيت لفته فيه وحوت عليه اى عطفت عليه حال حوت
المرأة على اولادها نحو حوا اذا صفت عليها واقامت ولم تنزع بعد ابيهم ﴿قوله واستماله مع على﴾
مع ان الاصل ان يستعمل اذلة مع اللام ساء على تصيينه معنى الخنوع والعطف والنسي ما يندى على المؤمنين
حاضرين لهم احضنهم اولئلكة فانه لما وقع في حصة امرأة هذى تعديته وهى تستعمل بهلى دون اللام
﴿قوله وقرى بالنصب﴾ اى قرى كل واحد من اذلة وامرأة بالنصب على انه حال من قوم وجاز ذلك مع
كون قوم نكرة وحق ذى الحال ان يكون مرفق وان كان نكرة فوجب تعديها لالحال عليه كإى قوله والمرءى شاطل دبره
لان ليس نكرة محضة تخصصه بالوصف وهو قوله يحبهم ويحبونه وعلى قراءة الحر يكون كل واحد منهما مفعلة لقوم
بعد وصدة بقوله يحبهم ويحبونه ﴿قوله او حال﴾ اى ويحوز ان يكون قوله ولا يحاطون حالا من عامل
يحاهدون سواء جعل مفعلة لقوم او حالا من عامل امرءة فيكون من قبيل الاحوال المتناحلة والمعنى يحاهدون وحالهم
في المجاهدة غير حال المتناحطين وهى خرفهم ملامة اوليائهم من اليهود وفيه بحث لان النساء قد نصوا على
ان المصارع المبنى بلا او ما كالتب في انه لا يجوز ان ياتى به او الحال فلا يصلح حائى ريد ويركب وقوله لا يحاطون
مصارع مبنى ملاكيف جاز وقوعه حالا بلا او الا ان يقال القول بأن المصارع المبنى بلا كالتب غير مجمع عليه
﴿قوله وضيا وفي كبر لانهم مبالغان﴾ كانه قيل لا يحاطون شيأ من المومات الواقعة من اى لانهم كانوا مبالغة
الاولى انتهاء الخوف من جميع المومات والناية انتهاء الخوف من جميع المومات كل ذلك مبنى على ان النكرة فى سياق
الذي تعيد الموم وقوله ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف وهى التى وصف بها القوم من الصفة والعرة والمعادة
فى سبيل الله تعالى واتخذ خوف المومات من كل احد قاسم الاشارة بحوز ان يشار به الى اكثر من واحد وهو على
لفظ الامر اذ كما فى قوله تعالى حوا ان يرس ذلك فانه اشير الى البكر والناض ﴿قوله وانما قال ولكنكم﴾ يعنى
ان قوله تعالى انما وليكم الله جلالة اسمية وقوله ورسوله والذين آمنوا معصومان على الطر قد اخبر عن المتأ
بالجماعة فالتدبر ان يعبر عن المتأ باللفظ اولياؤكم لكونه عبارة عن الجماعة لكن عبر عنه بلفظ واكم للتنبه على
ان الولاية لله تعالى بطريق الاصاله حيث قال انما وليكم الله ثم نظم فى ملك اثبات الولاية لله تعالى انما رسوله
ولمؤمنين على سبيل التبس ولو قبل انما اولياؤكم الله ورسوله والذين آمنوا لم يكن فى الكلام دلالة على التثبوت
بهم بالاصاله والتبعية وهما وجه آخر لم يلتصق المصنف اليه لكونه فى حجب مادكرة من الوجه بمنزلة العيب
وهو ان الولي لكونه على وزن مبدل يطلق على الواحد ومافوقه مذكرا كان او مؤنثا بلفظ واحد يقال هو صديق
وهو صديق وهى او هن صديق ﴿قوله فانه جرى مجرى الاسم﴾ جواب عما سأل كيف يجوز ان يوصف

بجاهدون وحالهم خلاف حال المناقين فتم يخرجون في جيش المسلمين حائضين ملاءة اوليائهم من اليهود فلا يسمون شيئا يحقهم فيه يوم من جهنم والوفاء المرة من اليوم وفيها وفي تكبير لاثم مبالغان (دع) اشارة الى ما تقدم من الاوصاف (فضل الله يؤتيه من يشاء) يحصه ويوقله (والله واسع) كثير الفضل (عليه) بمن هو اهله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) لانه من موالاة الكفرة ذكر عقيه من هو حقيق بما وانما قال ولكم الله ولم يقل اولياؤكم فغيبه على ان الولاية لله على الاحصاة ورسوله وللؤمنين على النسخ (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) صفة من آمنوا فله جرى مجرى الاسم

او يدل منه ويجوز ربه ونصه على الذبح (وهم راكعون) فمضمون في صلاتهم وركعتهم وقبل هو حال مخصوصة يؤتون اي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم
 في الصلاة حرصا على الاحسان وسارعة اليه وهي رات في على رضى الله تعالى عنه ﴿٢٢٠﴾ حين سأل سائل وهو ركع في صلاته وطرح له
 حاتم واستدل بها الشيعة على امامته ر. ع. بن
 المراد بالولي المتولي الامور والسنن
 فتصرف فيها والظاهر ما ذكرناه مع ان
 جل الجمع على الواحد ايضا خلاف
 الظاهر وان صح انه تزل فيه فلهه جي
 لفظ الجمع لتعجب الناس في مثل عمله
 فيقدر جوابه وعلى هذا يكون دليلا على
 ان الفعل القليل في الصلاة لا يطلها وان
 صدقة التطوع تسمى ركعة (ومن يتول الله
 ورسوله والذين آمنوا) ومن يتخذهم
 اولياء (فان حرب الله هم الصالون) اي
 قائم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع
 الضمير تنسها على البرهان عليه فكاه
 قبل ومن يتول هؤلاء فهم حرب الله
 وحزب الله هم الغالبون وتوبها ذكرهم
 ونعتيا لثباتهم وتشرقا لهم بهذا الاسم
 وقهرضا لمن يوالي غير هؤلاء فانه حرب
 الشيطان واصل الحرب القوم يحتمون
 لامر حربهم (يا ايها الذين آمنوا لا تتصوا
 الذين اتحدوا دينكم هؤلاء ولعنوا من الذين
 اتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء)
 تراث في رقعة بن زيد وسويد بن الحارث
 اظهرا الاسلام ثم ناقوا كاد رجال من المسلمين
 يوادوهم وقد رسب النهي عن موالاتهم
 على اتخاذهم دينهم هؤلاء ولعنوا الى العلة
 ونسبها على ان من هذا شأنه بعيد عن الموالات
 جدير بالمعاداة وفصل المستهترين مائل
 الكتاب والكفار على قراءة من جزمه وهم
 ابو عمرو والكسائي ويعقوب والكفار
 وان عم اهل الكتاب يطلق على المشركين
 خاصة لتضام كمرهم ومن نصبه عطفه
 على الذين اتحدوا على ان النهي عن موالاته
 من ليس على الحق رأسا سواء من كان ذا دين
 تم فيه الهوى وجره من الصواب كاهل
 الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (واتقوا الله)
 بترك المناهي (ان كنتم مؤمنين) لان الايمان
 حقا يقتضي ذلك وقيل ان كنتم مؤمنين
 بوعده ووعيده (واذا ناديتهم الى الصلاة
 اتخذوها هزوا ولما) اي اتخذوا الصلاة
 او المناداة فيه دليل على ان الاذان مشروع
 الصلاة روى ان نصرانيا بالمدينة كان اذا

الموصول الاول بالثاني مع ان قول الذي وضع وصلة الى وصف المعارف وبالمخلة الوصف لا يوصف وتقرر الجواب
 نعم ان الامر كذلك الا ان الوصف تزل منزلة الاسم فجاز ان يوصف بالصفة وتوصح هذا الجواب بثوقه على
 معرفة الفرق بين الاسم والصفة واعلم ان المراد بالاسم ههنا ليس ما يقابل الفعل بل المراد ما يقابل الصفة فان
 الاسم بالمعنى الاول ينقسم الى الاسم والصفة فان الاسم بالمعنى الاول ان كان موضوعا لذات معينة سواء وضع
 لها من غير اعتبار معنى من المعاني المتعلقة كالقوس والعلم او وضع لها باعتبار معنى كذلك كالرجل الموضوع
 للانسان مع معنى الذكورة وكالاجر اذا جعل ههنا لتخص فيه حرة وكاسمه الزمان والمكان والآلة والامام
 والكتاب فهو الاسم المقابل للصفة وان كان موضوعا لذات معينة مع معنى معين كالضارب والمضروب
 والحس والاجر الغير العلم فهو الصفة والمراد بالذات ههنا المستقل بالماهية سواء كان قائما بنفسه كالقوس
 او بعينه كاسم وبالمعنى عالا يكون كذلك لاشتراكه على نسبة تاما وبالذات المعينة ما اعتبر بها تعين ما بحيث لا يصدق
 على جميع الدوات بل على بعضها وبالمعنى خلافا فيصدق على الجميع وبهذا ظهر ان الموصولات من قبيل انصاعات
 لكونها موضوعات لذوات معينة باعتبار معان معينة وهي مضمون الصلوات الا ان الموصول الاول في الآية زل منزلة
 الاسم لذات معينة باعتبار معنى يقوم بها وهو صفة الايمان كالرجل الموضوع للانسان مع الذكورة والاجر
 الموضوع لتخص فيه حرة فذلك جاز وضعه بالموصول الثاني **قوله** فمضمون في صلاتهم وركعتهم
 يريد ان قوله تعالى وهم راكعون حال من فاعل يقيمون ويؤتون معا والمراد بالركوع هو الخشوع والخضوع
 اي يصلون ويذكون اي يجمعون بينهما وهم متقادون خاضعون للجميع او امر الله تعالى ونواهي
قوله والظاهر ما ذكرناه اي من كون الركوع بمعنى الخضوع لا بمعنى الركوع الذي هو من اركان الصلاة
 وان الاول هو الصب حيث قال في تفسير قوله تعالى لا تصدوهم اولياء اي لا تعمدوا عليهم ولا تمشروهم معاشرة
 الاحياء **قوله** اي ظنهم العالون اي بمعنى ان من الشرطية في محل الرفع بالابتداء قوله فان حرب الله هم العالون
 جلة واقعة موقع خبر المبتدأ ولم يذكر العائد لان المراد بحزب الله تعالى هو نفس السدا فيكون من باب تكرار المبتدأ وبه
 يحصل ارتباط الخبر بالمبتدأ لكن وضع الضاهر موضع الضمير لادكره من الفوائد **قوله** وتوبها ذكرهم
 فاما الشيء يتوبه اي ارتفع وتوبها اذا رفته وتوبها باسمه اذا رفته ذكره ولا شك ان اصافة الحرب الى الله تعالى
 تشرى عظيم اهم كما ان اضافته الى الشيطان نهاية التفسير وحزبه امر اي احصاه ثم انه تعالى لما نهى عن موالاته
 اليهود والنصارى في الآية الاولى نهى ايضا عن موالاته الكفار جميعا حال يا ايها الذين آمنوا لا تتصوا الذين اتحدوا
 دينكم هؤلاء ولعنوا الذين اتحدوا دينكم معقول اول لقوله لا تتصوا والمستهترين ولا الكفار اولياء والمعنى على قراءة
 ودينكم معقول اول لقوله اتحدوا ومفعوله الثاني هو هؤلاء وقوله من الذين بيان للموصول الاول او حال منه
 ومن قبلكم متعلق باوتوا وقوله والكفار محروور عطف على الموصول المحروور في قراءة ابن عمرو والكسائي ويعقوب
 ومنصوب في قراءة الباقي عطف على الموصول الاول اي لا تتصوا والمستهترين ولا الكفار اولياء والمعنى على قراءة
 انه تعالى نهى ان يتصوا المستهترين اولياء ودينهم صنفان اهل الكتاب وعبدة الاصنام والاولى فان اسم الكفار
 غالب في عبدة الاول وان كان اهل الكتاب غالب في ابيهم والنصارى **قوله** والكفار وان عم جواب عما
 يقال كيف عطف الكفار على اهل الكتاب مع ان العطف يقتضي التقارب والتمايز بين المتعاطفين ولانكار بين الكفار
 واهل الكتاب كما صرح به قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون ولما كان الكفار متناول
 لاهل الكتاب وغيرهم كيف صح حمله قسما لاهل الكتاب وعطفه عليهم وتقرير الجواب نعم ان الامر كذلك الا
 ان كفر المشركين لما كان اعظم حسن تحصيلهم بالكفار بسبب توغلهم في الكفر **قوله** وقيل ان كنتم مؤمنين
 بوعده ووعيده صعب لان تقدير متعلق الايمان لا حاجة اليه في تعليل الامر بالتقوى **قوله** او المناداة
 على ان يكون ضمير اتخذوها راجعا الى مصدر ناديتهم ولا حاجة الى هذا التكلف مع ذكر ما يصح ان يرجع اليه الضمير
 صريحا بخلاف قوله تعالى اعدوا هو اقرب للتقوى الا ان المصنف ذكر هذا الاحتمال لكونه مؤيدا بقصة الصراي
قوله وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة يعني ان ثبوت الاذان ليس بالنسبة هو حمله هو ثابت بص
 هذه الآية فان المعنى اذا دعوتهم الناس الى الصلاة بالاداء والنداء هو مع الصوت قال المفسرون كان المؤذنون اذا
 اذنوا للصلاة تصاحك اليهود فيما بينهم وتعاهدوا اسفها ومحابة استهزاء بالصلاة وتحقيرا لاهلها وتغيرا للناس عنها

الله قال احره الله الكاذب فدخل حادته ذات ليلة شار واهله ثيام فطار ثمرها في البيت (ومن)

بأنه وما أنزل اليها وما أنزل من قبله (الإيمان بالكتب المرفة كلها) (وأن أكثركم فاسقون) عذب على أن آمنوا وكان المذنبين لأمر الأمرين وهو المصافة أي
ما تذكرون منا إلا محالفتكم حيث دخلنا في الإيمان وأنتم خارجون منه أو كان الأصل واعتقاد أن أكثركم فاسقون عذب المصافة أو على ما أي وما تذكرون منا
الإيمان بالله وما أنزل وما أنزل من قبله (الإيمان بالكتب المرفة كلها) (وأن أكثركم فاسقون) عذب على أن آمنوا وكان المذنبين لأمر الأمرين وهو المصافة أي

يا صغار فعل دخل عليه تنهون أي ولا تنهون
أن أكثركم فاسقون أو رفع على الابتداء
والجبر محذوف أي وعصمكم ثابت معلوم
عندكم ولكن حب الرئاسة والمال يمسكم
على الانصاف والآية خطاب لليهود سألو
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يؤمن به
فقال أو من الله وما أنزل اليها إلى قوله
ونحن له مسلمون فقالوا حين سمعوا ذكر
عيسى عليه السلام لأهل دينا شرا من دينكم
(قل هل أنبئكم بشر من ذلك) أي من ذلك
المنقوم (بثوبة عند الله) حرأيات عند
الله والثبوت مخصص بالخبر كالقوة بـ (بشر
فوضعت ههنا موضعها على طريقة قوله
نحية بينهم صرب وجميع هـ ونصبها على
من بشر) (من لاه الله وغصب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير) بدل من
بشر على حذف مصاف أي بشر من أهل
ذلك من لاه الله أو بشر من ذلك دين من
له الله أو خبر محذوف أي هو من لاه الله
وهم اليهود أبعدهم الله من رحته ومخط
عليهم بكفرهم وأنهم أكهم في المعاصي بعد
وصوح الآيات ومسح بعضهم قردة وهم
أصحاب السبت وبعضهم خنازير وهم
كفار أهل مائدة عيسى عليه السلام وقيل
كلا المسحين في أصحاب البيت مسحت
شأنهم قردة وشأنهم خنازير (وعد
الطاعوت) عطف على صلة من وكذا
عبد الطاعوت على البدء بالوصول ورفع
الطاعوت وعبد كظرف بمعنى صار معبودا
فيكون الراجع محذوف أي هم أو يهيم
ومن قرأ وباء الطاعوت أو عبد على أنه
نعت كعطف وبتداو هذه أو عبد الطاعوت
على أنه جمع كعطف أو أن أصله عبدة
لقد فت النساء للاصافة عطفه على القردة
ومن قرأ عبد الطاعوت بالخبر صلته على من
والمراد من الطاعوت الضل وقيل الكهنة
وقيل كل من أطاعوه في معصية الله تعالى
(أولئك) أي الملعونون (شر مكانا) جعل
مكانهم شرا ليكون أبلغ في الدلالة على
شرارتهم وقبل مكانا منصرفة (وأصل من
سواء السيل) قصد الطريق المتوسط بين

ومن الدواهي إليها **قوله** والآية خطاب **قوله** من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فسألوه عن يؤمن به من الرسل فقال عليه الصلاة والسلام هـ أو من الله
وما أنزل اليها وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي
النبيون من ربهم لا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون هـ فلما سمعوا ذكر عيسى عليه السلام جحدوا نبوته
وقالوا والله لأنتم أهل دين أقل حظا منكم في الدنيا والآخرة ولادينا شرا من دينكم فأنزل الله تعالى
هذه الآية قل يا أهل الكتاب هل تنهون أي من ذلك المنقوم **قوله** أي الذي كرهتموه
منا وهو إيماننا بما ذكر لما جحد اليهود نبوته عليه الصلاة والسلام وقالوا ما قالوه قل تعالى قل يا محمد لليهود
هل أنبئكم بشر من ذلك الخ **قوله** فوضعت ههنا موضعها أي وضعت الثبوت ههنا موضع لعلوه
على طريق التبرك كما أطلقت النحية على الصرب والجميع في قول الشاعر نحية بينهم صرب وجميع هـ على
طريق التبرك وكما أطلق التشير على الإدار في قوله تعالى عذبهم بعذاب اليم إلا أن ما في الآيتين استعارة
فهي كناية وما في الشعر ليس استعارة لوجود طرق التشبيه وقوله من لاه الله بدل من بشر أو خبر عن ضميره
ولابد من تقدير مصاف قل قوله ذلك أو قبل قوله من لاه الله والتقدير على الأول قل هل أنبئكم بشر من
أهل ذلك الدين المنقوم من لاه الله وعلى الثاني هل أنبئكم بشر من ذلك الدين دين من لاه الله أما الاحتياج
إلى تقدير المصاف على تقدير كونه خبرا عن ضمير بشر فظاهر إذ لو لم يقدر المصاف وقيل هو من لاه الله أي
ذلك الدين المنقوم من لاه الله تعالى فكان معنى طسدا لاستزاعه حل الدات على المعنى وأما الاحتياج إليه
على تقدير كونه بدلا فلتلا يلزم وقوع بدل العطف في النقص الكلام وهو مريب في الكلام الصحيح فكيف يقع
في الانقص لأن الملعونين ليسوا من مالهو بشر من الدين المنقوم ولا بعضه ولا اشتغال بما يقتضيه أن يكون بدل
عطف **قوله** عطفه على القردة **قوله** خبر قوله ومن قرأ ثم ذكر قراءة أخرى وهي عبد الطاعوت بجره
واصافه إلى الطاعوت ووجه بجره كونه معطوفا على قوله من لاه الله على تقدير كونه بدلا من بشر ولم يجعله
بدلا من بشر لأن البدل يكون منصوبا بالنسبة ولا وجه له ههنا **قوله** والمراد من الطاعوت الضل **قوله**
فإن الطاعوت اسم لكل من يطاع في معصية الله تعالى فيطلق على الشيطان والكاهن وكل ما عيبد من دون الله تعالى
قوله جعل مكانهم شرا **قوله** قل قوله أولئك مبتدأ وشر خبره ومكانا منصوب على التمييز وهو فاعل
في المعنى وأسد الشر إلى مكانهم والقصود أصنافه إلى أصنافهم ولما كانت شرارة المكان من لوازم شرارة
أهله كان إثبات الشرارة لمكان الشيء كناية عن إثباته لنفس ذلك الشيء بطريق الكناية وهو اسم من ذكره
صريحاً ويجوز أن يكون الاسناد مجازياً على طريق ذكر المصل وإرادة الحال كما في جري النهر حيث لا يكون كناية
قوله والجلتان حالان من فاعل قالوا أي إذا بطلتكم قالوا أمساو حالهم أنهم ملتبسون بالكفر حال دخولهم
وحال خروجهم وقوله وهم مبتدأ وقد خرجوا خبر والحالة حال عطفت على الحال قبلها قالوا في الأولى
حالية وفي الثانية ماضية وجاءت الأولى قبلية والثانية اسمية تنبها على شرط تنبها لكم في الكفر فأنهم كانوا
ملتبسين بالكفر حال دخولهم لكونهم مناصين إلا أنهم للزأوا من حسن سمته وحيثه وحسن معاملته معهم
في إرشاده إياهم إلى مالهو الاتصاف لهم حالا وما لا كان مقتضى العقل والانصاف أن يخرجوا مؤمنين لكنهم
لم يتأثروا بشيء من ذلك ولم ينضموا فأكد الله تعالى كفرهم بأن أورد الجملة الثانية اسمية خبرها صلية ليتكرر
الاسناد فيها ويتقوى الحكم بذلك وذكر تقدمين الأول أن مصفون الجملة الحادية يجب أن يكون مقارفا
لمصفون ماضيا نصيب الزمان ولذلك أوجبوا فيها إذا كان الفعل في الجملة الحادية ماضيا لفظا أن تكون الجملة
مستترة بكلمة قد يقرب مصفونها من زمان وقوع ماضيا ظاهرة أو مقترنة لأن الحال بعد ماضيا فإذا مبرحها
يلتزم الماضي كان مدلول الكلام وقوع مصفونها قبل وقوع مصفون ماضيا فاعل المراد والفاضة الثانية الدلالة
على أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرب ويوقع منهم التناق حالتي الدخول والخروج لكون إماراة النفاق لائحة
عليهم وينتظر لأن يظهر الله تعالى نفاقهم ويجبر بذلك منهم تنصيصا لهم بأن كلمة سيد تقرب الماضي من
الحال قيد أيضا كون الصاطب متوقفا منتظرا لأن يخرج ويخرج مصفون الجملة المتوقفة فالتقول قد يخرج
الأمير لجماعة توفسون وينتظرون خروجه **قوله** وذلك قال **قوله** أي ولكونه عليه الصلاة والسلام

غفر الصاري وقدح اليهود والمراد لا (١٦) من صيغتي التفصيل الزيادة مطلقا لا بالاصافة إلى المؤمنين في الشرارة والصلال (وإذا
يأتوكم قالوا آمنا) زلت في يهود ناقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو في عامة المناهين (وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا) أي يخرجون من عندنا
دخلوا لا يؤثرونهم ما سموا من قبلنا حالان من فاعل قالوا بالكفر به حالان من فاعل دخلوا وخرجوا وقد وان دخلت لتقريب الماضي من الحال يصح أن يقع حالا
فادت أيضا لما بهما التوقع أن إماراة النفاق كانت لائحة عليهم وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يتقدم ولدات قال (والله علم بما كانوا يكتمون) أي من الكفر وجهه وعبدلهم

(و نرى كثيرا منهم) أي من اليهود أو المذاهب
(يسارعون في الاثم) أي الحرام وقيل
الكذب لقوله تعالى من قولهم الاثم
(والعدوان) الظلم أو مجاوزة الحد في
المعاصي وقيل الاثم ما يختص بهم والعدوان
ما يعتدى الي غيرهم (واكلهم السم) أي
الحرام خصه بالذكر للبالغة (لئس ما كانوا
يعملون) لئس شيئا عملوه (لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السم) تحضيض لعنائهم على النهي من
ذلك فان لولا اذا دخل على الماضي افاد
التوبيخ واذا دخل على المستقبل افاد
التحضيض (لئس ما كانوا يصنعون) ابلغ
من قوله لئس ما كانوا يعملون من حيث ان
الصنع عمل الانسان بعد تدبر فيه وتروي
وتحتمل اجادة قول ذلك دم به حواسهم ولان
ترك الحسنة اقبح من موافقة المعصية لان
النفس تلتذذها وتميل اليها ولا كذلك ترك
الانكار عليها فكان جدرا بابلغ الذم
(وقالت اليهود يد الله مغلولة) أي هو محسب
يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها بجواز عن العمل
والجلود ولا قصد فيه الى اثبات يد غل
او بسل ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك
كقوله

جاد الحى بسط اليدس بوايل * شكرت نداء
تلاعه ووهاده ونظيره من الممارات المركبة
شامت لمة البيل وقيل معناه انه قدير كقوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله قدير
ونحن اغنياء (غلنا ايديهم وغلنا ايديهم)
دعا عليهم بالخل والكدر او بالقر والسكينة
او بعل الايدي حقيقة يعملون اسارى في الدب
ومعنيين الى النار في الآخرة فتكون
المطابقة من حيث اللفظ وملاحظة الاصل
كقوله نسبي ص ب الله داه

كان يظنهم هم ذلك قال تعالى والله اعلم بصيغة التفضيل **قوله** أي الحرام **قوله** يعني ان الاثم عبارة عن المعصية
كما كان او غيره فلا وجه تخصيصه بالكذب لانه تخصيص بلا تخصيص الا ان من قسره بالكذب استدلال عليه بقوله
تعالى من قولهم الاثم فان لفظ القول فيه مصدر مضاف الى فاعله والاثم مفعول فيكون الاثم مقولا لهم والمقول
الغفلات المؤتممة وهو قولهم آمنا وليسوا بمؤمنين فانه كذب **قوله** العلم او مجاوزة الحد في المعاصي
صطف كل واحد منهما على الاثم بمعنى الحرام من قبل التخصيص بعد التعميم لزيادة التوبيخ **قوله** وقيل الاثم
ما يختص بهم **قوله** صعه ولم يرض به لكونه تخصيصا بلا محصص **قوله** لئس شيئا عملوه **قوله** اشارة الى
ان فاعل لئس الشيء شيئا عملوه **قوله** ابلغ من قوله لئس ما كانوا يعملون **قوله** يعني انه تعالى ذم مرتكب الاثم
والمعصية بقوله لئس ما كانوا يعملون وذم العلماء التاركين **قوله** هي صديقه لئس ما كانوا يصنعون لعدالة على ان
العلماء التاركين للهى منه اسوأ حالا واشد دسا بالنسبة الى من يرتكبه وذلك لان الصنع اقوى من العمل فان العمل
انما يسمى صنعا اذا صار مستقرا راسخا متمكنا فجعل ذنب العاملين ذنا غير راسخ حيث عبر عنه بالعمل وجعل ذنب
العلماء التاركين للهى عن المكر ذنا راسخا متمكنا فيهم حيث عبر عن ذلك الترك بالصنع والامر في الحقيقة كذلك
لان المعصية مرض الروح وعلاجه الذي يدوم من المكلف انما هو علمه بكبريائه وعظمته وحلاله وحرمة ومن
حصل له هذا العلم ولم يرتدع عن المعصية ولم يبه العصاة عن ارتكابها كان كالمرضى الذي عولج بالادوية المريية
لا تار المرض ولم يحصل له البرء والشفاء بذلك ولا شك ان مثل هذا المريض يكون شديدا صعبا لا يتكاد يزول
وكذا العالم بالله وبصعابته جلاله وعظمته اذ انما يعبر مارآه من المكر ولم يبه عنه كان مريض روحه قويا شديدا
حيث لم يرل مرصه بالعلاج ولم يذم به فذلك كان دم تاركى النهي عن انكر ابلغ من دم مرتكبه حيث عبر عن
ذنب المرتكب بالعمل وعن ذنب تارك النهي بالصنع لان العمل للانسان انما يسمى صنعا اذا وقع صدق وترب وهو
الاعتقاد وتروى وهو التمكن من الروية وتحتمل اجادة اى قصد جعله ذلك العمل جيدا من الحسن انه قال
الربانيون علماء اهل الانجيل والاحبار علماء اهل التوراة وقال غيره كلاهما علماء اليهود وقهاؤهم لكونهما
مدكورين متصلين بذكر احوال اليهود **قوله** وقيل معناه انه قدير كقوله لهم ان الله قدير ونحن اغنياء **قوله**
قالوا ذلك حين نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعف له لولا انه قدير لما استقرض من عباده
قوله دعا عليهم بالخل والكدر او بالقر والسكينة او بعل الايدي حقيقة **قوله** جواب عما قيل قد مر ان قول
اليهود مغلولة يجر امتاص البخل والامساك واما عن الفقر وغللة ذات اليد هو وجه الطباق بينه وبين قوله تعالى في
قولهم غلنا ايديهم ولعلوا ولائنا من تحقق الطباق بينهما والاشارة الكلام ورال عن سقته والطاق من الصنيع
دينية والحسنة المعسوبة وهي عبارة عن الجمع بين المعصيتين أي المعصيتين المتعاضدين في الجملة كما في قوله تعالى
وتخصيهم ايضا وهم رفود وقوله تؤذي الملائكة تشاء وترع الملائكة تشاء وقوله او من كان ميتا فأحيياه ولفظ
ضروب ووجوه كثيرة فصلت في علم السبع وتقرير الجواب ان الطباق بينهما متحقق سواء جعلوا عمل اليد مجزا
عن البخل او عن الفقر والعدم وذلك لانهم لما قالوا يد الله مغلولة بأحد المعنيين دعا الله تعالى عنهم بقوله غلنا ايديهم
وليسوا ولذلك كانوا اشغل الناس من خلق الله واسكدهم فانهم وان جمعوا اموالا عظيمة تراهم بخلاء لثامنا حلوا
من انكرم والمروءة لشدة حرصهم على الدنيا فان المعنى لا يكون كثرة العرض وانما المعنى عى القلب عند الله ان
يدعو عليهم بهذا ويقول في حقهم امسكت ايديهم عن الخيرات او صاروا فقرا ادلاء بمعونين بان منحهم الله فردة
وخارير وصرب عليهم الله والسكينة في الدنيا وجعلهم بخدين في رحمتهم في المعنى فحققت المطابقة بينه وبين
قولهم يد الله مغلولة من حيث اللفظ والمعنى لامن حيث اللفظ فقط سواء جعل غل الله مجازا عن البخل او عن الفقر
والعدم وذلك بخلاف قول الشاعر قد اطمحوا الى حية وقصصا قال المطابقة فيه ليست الا من حيث اللفظ ادلا
مطابقة بين الطمع والحياطة من حيث المعنى وان كان قوله تعالى غلنا ايديهم معناه شد ايديهم الى اصافهم حقيقة
ان يعملوا اسارى في الدنيا ويحبوا في المعنى الى ان يتركوا المطابقة بينهما من حيث اللفظ السابقة بين العمل الحقيقي
المذكور في قولهم يد الله مغلولة لفظا وهو ظاهر ومن حيث ملاحظة المعنى الاعلى الى اصل الجار وهو الحقيقة
فان العمل المذكور في الدعاء وان كان محمولا على الفعل الحقيقي والمطابقة بينه وبين العمل المجازي المذكور في
قول اليهود الا ان بينهما مطابقة من حيث كون المعنى الحقيقي محمولا في قولهم يد الله مغلولة غاية ما في الباب

ان لا يكون بناء على تحقيق الصارف عن ارادته ونظيره قولك سئى سب الله ابرء فان لسب الله كور في الدعاء هو
 السب الحقيقي وهو القطع والسب المذكور قبله سب مجازي وهو الشتم فانه يسمى سب القطع لقوة يحصل استطاعة
 بين السب الحقيقي المذكور في الدعاء والسب المجازي المذكور قبله من حيث انه قد وس من حيث كون المعنى الاصلي
 ملحوظا في السب المجازي لاساقرين الكلامين بل هما مطابقان ثم ان اليهود لما وصهوا الله بالبحر حيث قالوا
 يد الله معلولة احبوا ان قيل بل يداه مبسوطتان على معنى انه ليس الامر على ما وصهوه من العمل من هو جار على
 سبيل التكامل فان من اعطى يد واحدة يوصف بالجواد فكيف من اعطى اليدين **قوله** وتبين على منخ لدنيا
 والاخرة **قوله** اي تبينها على ان يكون المراد يد الله نعمته فانه ورد في القرآن آيات دالة على ثبوت اليد لله تعالى ذكر
 اليد في بعضها بلا عدد كما في قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وفي بعضها ذكر ايدين كما في قوله تعالى
 لا ليس ماسكك ان تشهد لما خلقت يدي وفي بعضها ذكر الايدي بلعد الجمع كما في قوله ولم يروا انفسهم اليهم بما
 علمت ايديا انعاما هي من التشابهات والمؤمنون فريقان الفريق الاول ذهبوا الى ان لقراء ان لما دل على ثبوت ايدي
 لله تعالى آمايه على مراد الله تعالى ولم تقطع ان المراد باليد ما هو بل نعوض معرفة المراد منها الى الله تعالى مع
 القطع بان يد الله ليست عبارة عن العضو الجسماني لقيام البراهين الفاطمة على استحالة ذلك في حقه تعالى وهذه
 طريقة السلف فانهم يعمون على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم يبدئون بقوله وانما نحن في العلم بقولون
 آمايه كل من صدر بنا والفريق الثاني وهم المنكلمون قالوا اليد ذكر في اللمعة من وجوه واحدة الحارحة الجسمانية
 وثانيها النعمة تقول فلان له على يد اشكره عليها وثالثها القوة قال الله تعالى اولى الايدي والابصار حسروا يدي
 القوة والغول ورابعها الملك يقول فلان اي في ملكه قال الله تعالى يده عقدة النكاح اي يملك ذلك
 وحامها العافية والاخصاص قال الله تعالى لما خلقت يدي والمراد بخص من آدم عليه السلام بهذا التفسير
 فانه تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات الا انه خلق آدم على الوجه اذ خلق لعادة لله تعالى دلالة على كمال قدرته
 وحكمته ثم قالوا اليد في حقيقة تعالى يمتنع ان يكون عبارة عن العضو الجسماني فيقطع بان ليس المراد به ذلك بخلاف
 المعاني الباقية فان كل واحد منها يصح ان يراد بلفظ اليد في حقه تعالى على حسنة اقتضت المقام ما سببه **قوله**
 ولا يجوز جعله **قوله** اي لا يجوز جعل قوله تعالى ينفق كيف يشاء خلا من انه في يداه لوجهين احدهما انه فصل بينه
 وبين الهاء بقوله مبسوطتان وثانيهما ان الهاء مضاف اليه ولا يصح الحال من المضاف اليه ويرد على الاول ان
 توسط الخبر بين الحال ودي الحال لا يمنع ان يكون ما بعد الخبر حالاً له كما في قوله تعالى عدا على شيئا ذا قلنا
 ان شيئا حال من اسم الإشارة وقد توسط الخبر بينهما وعلى الثاني ان مجيء الحال من المضاف اليه جازي بل وقع
 كما في قوله تعالى ملأ ابراهيم جميعا فان حيفا حال من المضاف اليه ولا يجوز ان يكون حالا من ايدي اذ ليس فيه
 ضمير يعود اليها ويرد عليه ان عدم كون الصمير مذكورا صريحا لا يمنع ان يكون حالا من الجوار ان يكون مقفرا
 ويكون تقدير الكلام ينفق بها كيف يشاء ثم مجيء الحال من المبدأ مختلف فيه بين العلماء والمشهور عدم جوارده
قوله ولا من صمير **قوله** اي لا يجوز جعله حالا من الصمير المنكسر في قوله مبسوطتان لعدم ما يعود اليه فيه ويرد
 عليه ايضا ان العائد وان لم يكن مذكورا صريحا لكن جار تقديره اي ينفق بها عافية ماني الباب ان يكون حذف العائد
 في مثله قليلا والمصنف لما لم يجوز هذه الاحتمالات ظهر ان المختار عدمه ان يكون قوله ينفق كيف يشاء جملة مستأنسة
 لا محل لها من الاعراب **قوله** واشرك في هذا الآخرون **قوله** جواب عما يراد من ان فائ تلك المعاللة الخفاء هو نقصان
 وهو ان تلك المعاللة اذا كان قائمها فخاص اليهودي كيف يصح قوله تعالى وقالت اليهود يد الله معلولة باسنادها
 الى اليهود جميعا ونظيره قوله تعالى ففقروا النفاة اسد فقرها الى الجميع مع ان العاقرة واحدهم لكون الآخرين
 راصين بعمله **قوله** اي تعالى كثير **قوله** مقول اول ليريدن ومعنى قوله ما نزل موصولة اسمية في محل الرفع على انه
 فاعل قوله ليريدن وقوله منهم صفة لكثيرا فتعلق بمحذوف وقوله طغيانا وكفرا مفعول ثان ليريدن ثم انه تعالى لما بالغ
 في وصفهم بالتمرد والساد حيث قال ان ما نزل اليك هدى للناس وبينات يريدهم كفرا بموتك مع كون ما نزل
 اليك من او ضح الدلائل وقد عاينوك عليها لاحل الحمد وحب الجاه والمال وزجج الحذوظ العاجلة الغاية
 على السعادات لا جملة الساقية بين انه تعالى فرق شملهم وحرم عليهم سعادة الدنيا ايضا بان جعلهم طوائف
 مختلفة لا تنفق كلهم ولا يقع بينهم تماضد وتوافق كلا ارادوا محاربة عدو عليا وقهروا ولم يتم لهم نصر من

(بل يداه مبسوطتان) في اليد المعاللة في الرد
 وفي الفصل منه تعالى وثابتا لقاية اليهود
 فان غاية ما يبدله السخص من ماله ان يعطيه
 بيديه وتبينها على منخ الدنيا والاخرة وعلى
 ما يعطى للاستدراج وما يعطى للاكرام
 (ينفق كيف يشاء) تأكيد لذلك اي هو
 مختار في انفاقه بوسع تارة ويضيق اخرى
 على حسب مشيئته ومتنضى حكمته لا على
 تعاقب سنة وصيق في ذات يد ولا يجوز
 جعله حالا من الهاء الفصل بينهما بالخبر
 ولانها مضاف اليها ولان الذين ادلا ضمير
 لهما فيه ولان ضميرهما لذلك والآية
 زلت في قصاص بن عازوراء فانه قال ذلك
 لما كف الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة
 بشؤم تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم
 واشرك فيه الآخرون لانهم رضوا بقوله
 (وليريدن) كثيرا منهم ما نزل اليك من ربك
 طغيانا وكفرا اي هم طاغون كافرون
 ويردادون طغيانا وكفرا مما يسمعون
 من القرآن كما زداد المريس مرصا من تاون
 الغداة الصالح للاحصاء (والتي ياتيهم العداوة
 والبعضاء الى يوم القيامة) فلا توافق
 قلوبهم ولا تنطبق اقوالهم

(كَلَامُ قُدْرَةِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَيْهِمْ) كَلَامُ قُدْرَةِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَيْهِمْ
 حَرْبُ أَحَدٍ عَابُوا فَانْهَضُوا حَكَمَ التَّوْرَانِ لِقَائِهِمْ تَحْتَ تَصَرُّفِهِمْ
 عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَحَرْبُ صُلَّةٍ أَوْ صُلَّةٍ نَارٍ (وَسَمِعُوا فِي الْأَرْضِ صَادِقًا) أَيْ
 الْمُسْلِمِينَ (فَلَا يَحْجِرُهُمُ الْأَشْرَافُ) (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا) مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَحْمَدُ) مَا عُدَّتْهُ مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَتَحْوَهُ (لَكُنَّا مِنْهُمْ سِتْرًا)
 أَيْ جَلُّوْهُمَا وَلَمْ نُوَاجِدْهُمْ فِيهَا (وَلَا دَخَلْنَاهُمْ حَتَّى نَلْبِسَهُمْ) وَلَجَلَّيْنَاهُمْ دَاخِلِينَ فِيهَا وَغَدِ
 الْإِسْلَامُ بِحَسْبِ مَا فَهَّمَهُ وَنَحْنُ وَانْصَرَفَتْ فِي
 لَا دَخَلَ أَحَدٌ مَعَهُمْ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) مَا عُدَّتْهُ مِنْ مَعَاصِيهِمْ
 مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقِيَامُ بِحُكْمِهِمَا
 (وَمَا أَرْزَلَهُمْ مِنْ رَجُلٍ) يَحْيَى سَأَلَ الْكِتَابَ
 الْمُرْتَلَةَ فَانْهَضَ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ مُكَلَّمُونَ بِالْإِيمَانِ
 بِهَا كَالْمُرَلِّ إِلَيْهِمْ أَوْ الْقَرْمَانَ (لَا تَكُلُوا مِنْ
 حَوْثِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) لَوْ سَمِعَ عَلَيْهِمْ
 رَزَقَهُمْ بِأَنْ يَمِضَ عَلَيْهِمْ بِرُكَايَا مِنَ اللَّهِ
 وَالْأَرْضِ أَوْ يَكْثُرَ نَجْمَةُ الْإِنْصَارِ وَغَدِ
 تَزْرُوعُ أَوْ يَزْرُقُهُمُ الْخَلْقُ نِيَّاسَةً أَلْفَر
 فَتُحْتَوِيهَا مِنْ رَأْسِ الْخَصْرِ وَيَلْتَقِطُونَ
 مَا تَسَاقَطَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ مَا كَفَ
 عَنْهُمْ بِشُؤْمِ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ لَا لِمُصَوِّرِ
 الْقُدْسِ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَقَامُوا مَا أَمَرُوا بِهِ
 لَوْ سَمِعَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمْ حَيْرَ السَّادِرِينَ
 (مِنْهُمْ أَمَّا مُنْقَصَةٌ) مَادَّةٌ عَصِيْرٌ عَالِيَةٌ
 وَلَا مُقْصَرَةٌ وَهِيَ الدِّينُ آمَنُوا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ بَدَلَ مُنْقَصَةٌ مُنْقَصَةٌ فِي عَدْوِهِ
 (وَكُنْزٍ مِنْهُمْ مَعَهُ مَا يَصْنَعُونَ) أَيْ يَنْسُ
 مَا يَصْنَعُونَ وَفِيهِ مَعْنَى التَّحْبِصِ أَيْ مَا سَأَلَ
 عَنْهُمْ وَهُوَ بَعْدُ مَوْجُودٌ فِي الْخَلْقِ وَالْأَعْرَاضِ
 عَدُوٌّ أَوْ لَأَعْرَاضٍ فِي الْعَدْوَةِ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
 بَلِّغْ مَا أُرِيتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) جَمْعُ مَا دُرِيَ
 إِلَيْكَ عِزِّ مَرَاتِبٍ أَحَدٌ أَوْ لَا حَافِظَ مَكْرُوهًا
 (وَلَمْ تَعْمَلْ) وَإِنْ لَمْ تَنْبَغْ جَمْعُهُ كَمَا مَرَّتْ
 (فَلَمْ تَعْمَلْ) فَاتَّبَعْتَ شَيْئًا مِنْهَا لَا
 كُنْتَ بِبَعْضِهَا بِصِحِّهِ مَا تَدْرِي مِنْهَا كَثَرًا بِبَعْضِ
 أَرْكَانِ الصَّلَاةِ فَانْصَرَفَ مِنَ الدَّعْوَةِ بِبَعْضِهَا
 أَوْ فَكَانَتْ مَانِعَةً شَيْئًا مِنْهَا كَعُولِهِ فَكَانَ
 قَوْلُ النَّاسِ جَمْعًا مِنْ حَيْثُ أَنْ كُنْتَ بِبَعْضِ
 وَالْكَلِّ سَوَاءٌ فِي الشَّيْءِ عَمَّا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْبَثَ
 وَقَرَأْنَا فِيهِ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ رَسَدًا بِالْجَمْعِ
 وَكَسْرًا (وَلَقَدْ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ) عِدَّةٌ
 وَصِيَّانٌ مِنَ اللَّهِ بِصِفَةِ رُوحِهِ مِنْ دَرَجَةِ
 الْإِمَادَةِ وَأَزَاجَةٍ لِجَلَالِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) لَا يَهْدِيهِمْ مَا يَرِيدُونَ بَلْ
 وَهِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِثَةِ اللَّهِ
 رِسَالَتُهُ حَصَّنَتْ بِهَا دَرْجَاتُهَا وَحَقَّقَتْ لَهَا
 إِلَى أَنْ لَمْ تَنْبَغْ رِسَالَتِي عَدْنَتُكَ وَصَحْنِي
 بِصِفَةِ قُوتِي وَهِيَ النَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ

(كَلَامُ قُدْرَةِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَيْهِمْ) كَلَامُ قُدْرَةِ نَارِ الْحَرْبِ عَلَيْهِمْ
 حَرْبُ أَحَدٍ عَابُوا فَانْهَضُوا حَكَمَ التَّوْرَانِ لِقَائِهِمْ تَحْتَ تَصَرُّفِهِمْ
 عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ وَحَرْبُ صُلَّةٍ أَوْ صُلَّةٍ نَارٍ (وَسَمِعُوا فِي الْأَرْضِ صَادِقًا) أَيْ
 الْمُسْلِمِينَ (فَلَا يَحْجِرُهُمُ الْأَشْرَافُ) (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا) مُحَمَّدٌ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَحْمَدُ) مَا عُدَّتْهُ مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَتَحْوَهُ (لَكُنَّا مِنْهُمْ سِتْرًا)
 أَيْ جَلُّوْهُمَا وَلَمْ نُوَاجِدْهُمْ فِيهَا (وَلَا دَخَلْنَاهُمْ حَتَّى نَلْبِسَهُمْ) وَلَجَلَّيْنَاهُمْ دَاخِلِينَ فِيهَا وَغَدِ
 الْإِسْلَامُ بِحَسْبِ مَا فَهَّمَهُ وَنَحْنُ وَانْصَرَفَتْ فِي
 لَا دَخَلَ أَحَدٌ مَعَهُمْ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
 التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) مَا عُدَّتْهُ مِنْ مَعَاصِيهِمْ
 مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْقِيَامُ بِحُكْمِهِمَا
 (وَمَا أَرْزَلَهُمْ مِنْ رَجُلٍ) يَحْيَى سَأَلَ الْكِتَابَ
 الْمُرْتَلَةَ فَانْهَضَ مِنْ حَيْثُ أَتَاهُمْ مُكَلَّمُونَ بِالْإِيمَانِ
 بِهَا كَالْمُرَلِّ إِلَيْهِمْ أَوْ الْقَرْمَانَ (لَا تَكُلُوا مِنْ
 حَوْثِهِمْ وَمَنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) لَوْ سَمِعَ عَلَيْهِمْ
 رَزَقَهُمْ بِأَنْ يَمِضَ عَلَيْهِمْ بِرُكَايَا مِنَ اللَّهِ
 وَالْأَرْضِ أَوْ يَكْثُرَ نَجْمَةُ الْإِنْصَارِ وَغَدِ
 تَزْرُوعُ أَوْ يَزْرُقُهُمُ الْخَلْقُ نِيَّاسَةً أَلْفَر
 فَتُحْتَوِيهَا مِنْ رَأْسِ الْخَصْرِ وَيَلْتَقِطُونَ
 مَا تَسَاقَطَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ إِنْ مَا كَفَ
 عَنْهُمْ بِشُؤْمِ كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ لَا لِمُصَوِّرِ
 الْقُدْسِ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَقَامُوا مَا أَمَرُوا بِهِ
 لَوْ سَمِعَ عَلَيْهِمْ وَجَعَلَ لَهُمْ حَيْرَ السَّادِرِينَ
 (مِنْهُمْ أَمَّا مُنْقَصَةٌ) مَادَّةٌ عَصِيْرٌ عَالِيَةٌ
 وَلَا مُقْصَرَةٌ وَهِيَ الدِّينُ آمَنُوا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ بَدَلَ مُنْقَصَةٌ مُنْقَصَةٌ فِي عَدْوِهِ
 (وَكُنْزٍ مِنْهُمْ مَعَهُ مَا يَصْنَعُونَ) أَيْ يَنْسُ
 مَا يَصْنَعُونَ وَفِيهِ مَعْنَى التَّحْبِصِ أَيْ مَا سَأَلَ
 عَنْهُمْ وَهُوَ بَعْدُ مَوْجُودٌ فِي الْخَلْقِ وَالْأَعْرَاضِ
 عَدُوٌّ أَوْ لَأَعْرَاضٍ فِي الْعَدْوَةِ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
 بَلِّغْ مَا أُرِيتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ) جَمْعُ مَا دُرِيَ
 إِلَيْكَ عِزِّ مَرَاتِبٍ أَحَدٌ أَوْ لَا حَافِظَ مَكْرُوهًا
 (وَلَمْ تَعْمَلْ) وَإِنْ لَمْ تَنْبَغْ جَمْعُهُ كَمَا مَرَّتْ
 (فَلَمْ تَعْمَلْ) فَاتَّبَعْتَ شَيْئًا مِنْهَا لَا
 كُنْتَ بِبَعْضِهَا بِصِحِّهِ مَا تَدْرِي مِنْهَا كَثَرًا بِبَعْضِ
 أَرْكَانِ الصَّلَاةِ فَانْصَرَفَ مِنَ الدَّعْوَةِ بِبَعْضِهَا
 أَوْ فَكَانَتْ مَانِعَةً شَيْئًا مِنْهَا كَعُولِهِ فَكَانَ
 قَوْلُ النَّاسِ جَمْعًا مِنْ حَيْثُ أَنْ كُنْتَ بِبَعْضِ
 وَالْكَلِّ سَوَاءٌ فِي الشَّيْءِ عَمَّا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْبَثَ
 وَقَرَأْنَا فِيهِ وَابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ رَسَدًا بِالْجَمْعِ
 وَكَسْرًا (وَلَقَدْ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ) عِدَّةٌ
 وَصِيَّانٌ مِنَ اللَّهِ بِصِفَةِ رُوحِهِ مِنْ دَرَجَةِ
 الْإِمَادَةِ وَأَزَاجَةٍ لِجَلَالِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) لَا يَهْدِيهِمْ مَا يَرِيدُونَ بَلْ
 وَهِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِثَةِ اللَّهِ
 رِسَالَتُهُ حَصَّنَتْ بِهَا دَرْجَاتُهَا وَحَقَّقَتْ لَهَا
 إِلَى أَنْ لَمْ تَنْبَغْ رِسَالَتِي عَدْنَتُكَ وَصَحْنِي
 بِصِفَةِ قُوتِي وَهِيَ النَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ
 حَتَّى زَلَّتْ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةِ آدَمَ فَانْصَرَفُوا إِلَيْهَا النَّاسُ قَدْ عَصَمُوا عَنْهُ مِنْ نَاسٍ وَظَاهَرَ الْآيَةُ بِوَجْهِ تَلْبِغِ كُلِّ مَا أُرِيتُمْ
 مَا تَعْنَى بِمَصَالِحِ إِبَادَةِ وَقَصْدِ بَارِئِهِ إِطْلَاعَهُمْ عَلَيْهِ فَانْصَرَفُوا إِلَى الْأَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مَا يَحْرُمُ أَشْأَوْهُ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْكِتَابُ لِسْمٍ عَلَى شَيْءٍ) أَيْ دِينٍ بِبَدَنِهِ وَيَصْحُحُ أَنْ يُسَمَّى
 شَيْئًا لَا يَبْطُلُ (حَتَّى تَقْبَلُوا) التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَرْزَلَهُمْ مِنْ رَجُلٍ يَحْيَى سَأَلَ الْكِتَابَ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْكِتَابُ لِسْمٍ عَلَى شَيْءٍ) أَيْ دِينٍ بِبَدَنِهِ وَيَصْحُحُ أَنْ يُسَمَّى
 مِنْ صِدْقَةِ الْمَهْرَةِ بِطَقْفِ حُجُوبِ الطَّاعَةِ وَأَعْرَادِ أَهْلِ الْأَصُولِ لَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ مِنْ فُرُوعِهَا (وَلَيْزَيْدٌ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُرِيتُمْ) الْبَيْتُ مِنْ رُكْنِ طَعْنِ الْكُفْرِ فَلَا نَاسَ عَلَى الْقَوْمِ
 (الْكَافِرِينَ) فَلَا يَنْجُو عَنْهُمْ إِلَّا بِمَدَدِ طَعْنِ الْكُفْرِ وَكُفْرِهِمْ عَانَتُهُ الْبَهْرُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ لَانْجَافَهُمْ وَفِي أَيْمُونٍ مَدْرُوحَةٌ لَيْتَ مِنْهُمْ

حَتَّى زَلَّتْ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ قُبَّةِ آدَمَ فَانْصَرَفُوا إِلَيْهَا النَّاسُ قَدْ عَصَمُوا عَنْهُ مِنْ نَاسٍ وَظَاهَرَ الْآيَةُ بِوَجْهِ تَلْبِغِ كُلِّ مَا أُرِيتُمْ
 مَا تَعْنَى بِمَصَالِحِ إِبَادَةِ وَقَصْدِ بَارِئِهِ إِطْلَاعَهُمْ عَلَيْهِ فَانْصَرَفُوا إِلَى الْأَمْرِ الْأَهْلِيَّةِ مَا يَحْرُمُ أَشْأَوْهُ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْكِتَابُ لِسْمٍ عَلَى شَيْءٍ) أَيْ دِينٍ بِبَدَنِهِ وَيَصْحُحُ أَنْ يُسَمَّى
 شَيْئًا لَا يَبْطُلُ (حَتَّى تَقْبَلُوا) التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَرْزَلَهُمْ مِنْ رَجُلٍ يَحْيَى سَأَلَ الْكِتَابَ (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْكِتَابُ لِسْمٍ عَلَى شَيْءٍ) أَيْ دِينٍ بِبَدَنِهِ وَيَصْحُحُ أَنْ يُسَمَّى
 مِنْ صِدْقَةِ الْمَهْرَةِ بِطَقْفِ حُجُوبِ الطَّاعَةِ وَأَعْرَادِ أَهْلِ الْأَصُولِ لَوْ لَمْ يَنْصَرَفْ مِنْ فُرُوعِهَا (وَلَيْزَيْدٌ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُرِيتُمْ) الْبَيْتُ مِنْ رُكْنِ طَعْنِ الْكُفْرِ فَلَا نَاسَ عَلَى الْقَوْمِ
 (الْكَافِرِينَ) فَلَا يَنْجُو عَنْهُمْ إِلَّا بِمَدَدِ طَعْنِ الْكُفْرِ وَكُفْرِهِمْ عَانَتُهُ الْبَهْرُ فَانْصَرَفَ عَنْهُمْ لَانْجَافَهُمْ وَفِي أَيْمُونٍ مَدْرُوحَةٌ لَيْتَ مِنْهُمْ

(ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغون والصهارى) سبق تفسيره فى سورة ابقرة والصابغون رفع على الابتداء وخبره محذوف والنية فيه التأخير عما فى خبر ان والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابغون كذلك كقوله فأتى وقبارها الضريب * وقوله * والافاعلوا انا وانتم * بقاة ما بقينا فى شقاق * اى فاعلوا انا بقاة وانتم كذلك وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابغون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الايمان كلها يتاب عليهم ان صرح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويحور ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن آمن خبرهما وخبر ان مقترن دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت عما * صدر اخص والرأى محتلف * ولا يجوز عطفه على عمل ان واسمها فانه مشروط بالصراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدأ وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير فى هادوا لعدم التأكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابغين هودا

❁ نحن ما عهدنا وانت بما ❁ عدد اراض والراي مختلف ❁

فان قوله راضى خبر انت ولو كان خبر نصح لقبل راضون وخبر نصح محذوف لدلالة خبر انت عليه والتقدير نحن بما
عبدنا راضون كما انت راضى مما صدقنا واختار المصنف الاحتمال الاول وهو ان يكون والنصارى معطوفا على
اسم ان ويكون جملة من آتى بالله خبر ان ويكون خبر المتدا محذوف لدلالة خبر ان عليه لوجهين الاول ان الكلام
سيق لبيان حال اهل الكتاب لان الآيات السابقة واللاحقة نازلة في حقهم وهو يقتضى ان يكون الخبر المذكور
لهم لا لقوله والصائبون ولهذا جعل انصارى عطفا على الذين هادوا لا على الصائبين والثاني ان تقديم ما هو في نية
التأخير فيه فائدة وهي الاهتمام ببيان ان الصائبين مع توغلبهم في الصلال تقل ثوبتهم حتى يعلم انه تعالى يقبل توبة
جميع من تاب من ديدى ديب كان **قوله** ولا يحور عطفه على محل ان واسمها **قوله** لم يقل على محل اسم ان كما وقع
في عبارة بعض المعربين لان اسم ان وحده منصوب بأن ليس له في هذا التركيب محل من الاحراب ابنة عاتكة
كان قبل دخول العامل مرفوعا بالابتداء فذلك اتفق اكثر المعربين على ان قالوا في هذا المقام معطوف على محل

ان واسمها فكأنهم جعلوا الحرف مع اسمه بجما غزلة اسم مفرد هو المبتدأ فجعلوا له محلا من الاعراب يعني قوله تعالى والصائبون مرفوع على الابتداء لانه لا يجوز ارتفاعه بالعطف على محل ان واسمها والمائل في محلهما هو الابتداء لانه وجب ان يكون الابتداء هو العامل في الخبر ايضا فلو رفعت قوله والصائبون بالابتداء وقدرت الخبر ما ان رفعت به عاملين مختلفين وهو لا يجوز ولا يجوز ايضا عطفه على الضمير المرفوع المستتر في هادوا لعدم التأكيده الفصل ولانه مستلزم كون الصائبين هودا لكونهم معطوفين على فاعل هادوا والمعطوف على الفاعل فاعل في المعنى فكأنه قيل والذين هادوا والصائبون ومن العلوم ان الصائبين خارجون عن الاديان كلها **قوله** وقيل ان معنى نعم **قوله** اي ليست من العوامل بل هي حرف جواب كسم فيكون ما بعده مرفوعا على الابتداء وما بعده مبتدأ مرفوعا بالعطف على المبتدأ وقوله من آمن بالله خبر الجميع فلا يلزم توارد العاملين على معمول واحد ولم يرض المصنف بهذا التوجيه لان كلمة ان بمعنى نعم قول مرجوح قال به بعض النحويين وجعل من ذلك قوله تعالى ان هذان لساخران وجعل منه ايضا قول عبد الله بن الزبير ان وصاحبها جوابا لمن قال لعن الله ناقه فجلتني اليك اي دم وصاحبها واجب ما اسم ان وخبرها محذوف في قول ابن الزبير فلما حذف اسم ان بقي ما عطف عليه دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها ملعونان ولو سلم كونها بمعنى نعم في الجملة فلا نسلم صحة ذلك ههنا لانها لم تقدمها شيء تكون ان حوالا له ونعم لا تقع ابتداء كلام وانما تقع حوالا للسؤال مقدم تصديقه **قوله** وقيل للصائبون منصوب بالفتحة **قوله** اي عطفا على اسم ان وعلامته النصب فتون وهو معرب بالحركة كالتون وقال ابو البقاء فان قيل انما الحار ذلك ابو على مع الياء لامع الواو واجيب بان غير مقدما جار ذلك مطلقا اي سواء كان بالياء او بالواو **قوله** او خبر المبتدأ كما مر **قوله** اي ويحتمل ان تكون الجملة خبر المبتدأ مع ما عطف عليه وهو قوله والنصارى كما مر في قوله ومن آمن خبرهما **قوله** او النصب على البدل **قوله** اي او هو في محل النصب على البدلية فعلى هذا يكون قوله ولا خوف خبر ان لا خبر المبتدأ وعلى التقديرين اي سواء كان من آمن مرفوعا على الابتداء او منصوبا على البدلية يكون ابتداء من هذه الجملة على من محذوف **قوله** وقيل **قوله** والصائبين **قوله** اي بالياء والنون على قراءة الجمهور بالواو والنون ووجهها انه هو المعطوف على اسم ان وان كانت محذوفة رسم الصحيح وقيل **قوله** والصائبون بياء حالصة بعد الياء المكسورة بقلب الهمزة ياء **قوله** جواب الشرط **قوله** جعل كلاما من أدوات الشرط وجعل قوله كذا حاء عم رسول جملة شرطية وقعت صفة رسول محذوف العائد منها الى الموصوف وجعل قوله فريفا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط ولم يلتفت الى ما ذكره صاحب الكشف من انه لا يصلح ان يكون حوالا لهذا الشرط لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولان المقام ليس يستدعي تقدم معمولي الفعلين لان المقصود تفريق حال بني اسرائيل من حيث فعل الكذب والقتل منهم لامن حيث تعلق الفعل بالمفعول فيكون تقديم المفعول حاليا عن العائدة كافي قولنا ان اكرمت اخي احاذ اكرمت ووجه عدم التماسه الى الاول ان لفظ رسول وان دل على الوحدة الا ان قوله كذا جاءهم يدل على الكثرة فخارج جعله فريقين ولم يلتفت الى الثاني ايضا لكون قوله فيكون تقديم المفعول حاليا عن العائدة ممنوعا لجواز ان يكون تقديمه للاهتمام ببيان كون كل واحد ممن كذبوا ومن يقتلوه من الرسل فريقا وجماعة متكررة منهم ليس بواحد ولا اثنين **قوله** وقيل الجواب محذوف **قوله** ذهب صاحب الكشف الى ان جواب الشرط محذوف يدل عليه قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كذا جاءهم رسول منهم ناصبوا اي عادوه وحاربوه وقوله فريقا كذبوا الخ كلام مستأنف وقع جوابا لمن قال كيف صلوا برسولهم وكيف ناصبوه ولعل المصنف لم يرض به بقاء على ان توجيه الكلام بارتكاب الحذف لا يصار اليه من غير ضرورة ولا ضرورة تدعو اليه في الآية لما ذكره من الوجه الصحيح وهذه الآية متعلقة بآل السورة وهو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوغوا بالعقود ولما اوجب على المؤمنين الوفاء بالعهد وفصل العهد الى ههنا شرع الآن في معاتب بني اسرائيل وشدة تردادهم على الوفاء بعد الله تعالى فقال لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية **قوله** وقيل **قوله** وفريقا كذبوا والكسائي ويعقوب ان لا تكون الرفع على ان ان هي المصنعة من الثقبلة واصله انه لا تكون قبة فضمت ان وحذف ضمير الشأن وادخل فعل الحسيان عليها وهي التحقيق في تنزيل له منزلة العلم لشكته في قلوبهم

وقيل ان معنى نعم وما بعده في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصائبون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز بالياء جوز بالواو (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا) في محل الرفع بالابتداء وغيره (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) والجملة خبر ان او خبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف اي من آمن منهم او النصب على البدل من اسم ان وما عطف عليه وقيل والصائبين وهو الظاهر والصائبون بقلب الهمزة ياء والصائبون محذوفها من صيا ما بدل الهمزة ألفا او من صوت لانهم صبووا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا) اي كروهم ولبيّنوا لهم امر دينهم (كنا جاءهم رسول بما لا تهوى اعصارهم) بما تحلف هو امهم من الشرائع وميثاق الكاليف (فريقا كذبوا وفريقا يقتلون) جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسلا منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استئناف وانما جيئ يقتلون موضع قتلوا على حكاية الحال الماضية انحصارا لها واستعانة للقتل وتبها على ان ذلك ديدهم ماضي ومستقبلا ومحافضة على رؤوس الآي (وحسوا ان لا تكون قبة) اي وحسبوا اسرائيل ان لا يصيبهم بلا وعذاب يقتل الانبياء وتكذبهم وقرأ ابو عمر وحجرة والكسائي ويعقوب ان لا تكون الرفع على ان ان هي المصنعة من الثقبلة واصله انه لا تكون قبة فضمت ان وحذف ضمير الشأن وادخل فعل الحسيان عليها وهي التحقيق في تنزيل له منزلة العلم لشكته في قلوبهم

التصديق والتباعد نحو العلم واليقين والتبيين كما ان انما ناسبة العمل المضارع لاتقع الا بعد اتصال الشك والتردد واما الافعال التي تحتمل الشك واليقين فانه يجوز ان تقع بعدها ان الناسبة دون النصفة من التثنية ورفع ما بعدها وان حملت لشك تجعل ناسبة ويصعب ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب هي رفع الفعل بعدها جعل صل الحسان لليقين لكون القوم جازمين فانهم لا يتقنون بسبب ذلك التكذيب والقتل في العتة والمذاب ومن جعل فعل الحسان على ظاهره وقال ان القوم كانوا يكذبون ويقتلون خوفا من زوال الجاه وتفرق الاتباع وكانوا يستعدون ان ما فعلوه من التكذيب والقتل خطأ ومعصية فلا يأثمون من ان تصيبهم فتنة بسبب ذلك لكونهم يظنون انه يدفع عنهم ما استحقوا من العذاب بسبب شرف اسلافهم **قوله** وان او ان يماضي حيزها **قوله** يعني ان ان الناسبة او ان النصفة يماضي حيزها جعلت مقام معمولي حسبو اي حسبو النصفة غير انارة بهم عند جمهور البصريين وقال ابو الحسن قاتمة مقام المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف والتقدير حسبو اعدم النصفة كاشا او حاصل **قوله** فمما عن ادين **قوله** عطفه بالفاء على حسبو للدلالة على ان الحسبان المؤدى الى تكذيب الرسل وقتلهم كان سببا قريبا الى قلوبهم وهدم ابصارهم الحق ونهض ما صموا وعدم استماع المواظ والواجب ان تكبوه من المعاصي عبر من حملهم بالحق وكفرهم به بالعمى والصمم لكونه ادلع في الدلالة على بعدهم من الحق وعدم قبولهم اياه بوجه تام **قوله** فمما عن ادين **قوله** دل على ان عيهم عن الحق وعدم انصارهم اياه وصممهم من استماع الزواجر مما فعلوه صدر منهم مرة بعد اخرى الا انه تعالى اتيهم كعبية ذلك وبيان تلك المرتبة الثلاثي بالمكلف ان يتكلم بما يتعلق به وبهم ما اتيهم الله تعالى الا ان قوله كما فعلوا حين عبدوا الفعل يدل على ان المعنى انهم هو او صموا حين عبدوا الجبل ثم تابوا عنه فتاب الله عليهم ثم عوا وصموا كثير منهم ما نعت حيث طلبوا رؤية الله جهرتوا اعتدوا في السبت والله اعلم والظاهر ان المراد بالعمى والصمم العطوفين على الاولين بكلمة ثم عاهم وصممهم عما جاء به سيد المرسلين وقوله وقرى بالصم فيها اي قرى بصم العين والصاد في عوا وصموا تشديدا للميم في عوا على ان يكون ثم وصم الثلاثان متعديين نحو عيته وصمته عمى ربيته وصمته بالعمى والصمم كما يقال تركته اذا صرته باليرك وهو رجع فصرير الجمع النياركوكا يقال ركبته اذا صرته بركتك فكذا يقال عاه الله وصمته اي صرته بالعمى والصمم الا انه لغة قليلة والله الشامة ان يكون عوى وصم الثلاثان لارمين واذا عديتهما ادخلت عليهما همة التعدية يقال عاهوا وصموا **قوله** يمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم **قوله** اشارة الى ان قوله حرم استعارة تعبة للمع لان التحليل والتصريم انما يتعلق بافعال الصاد وما هو في وصمهم ونفس الجنة ودخولها ليس في وسع العبد حتى يتعلق به حقيقة التصريم **قوله** وما في الوجود **قوله** اشارة الى ان من آله خبره محذوف وهو في الوجود والا اله يدل من محله المحرور عن الاستغراقية لان محله رفع بالابتداء ومن رأته في المنأ لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير موجب وتكثير ما حزنه والتقدير وماله في الوجود الا اله بالوحدانية **قوله** اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر **قوله** على ان تكون كلمة من تبيين فيكون التعريف في قوله الذين كفروا القهه واليهود والخصلة الباقية على الكفر من طائفة النصارى احتراز عن تاب منهم عن النصرانية **قوله** اي الذين كفروا من النصارى كمن كمن من النصارى **قوله** على ان تكون من البيان كافي قوله فاعتدوا الرحمن من الاوتان ووضع الذين كمنوا مقام المضمر ثم فسر هذا المظهر بقوله منهم لان من البيان تنبيها على انهم بلغوا في الكفر الى حيث صاروا مشاهير في الكفر حتى امكن ان يعرف اهل الكفر بهم وعلى كل تقدير ففعله منهم في موضع الحال امام الذين او من ضمير الفاعل في كفروا وقوله تعالى ليس حواء قسم محذوف وحواب الشرط محذوف ادلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليس وقد تقرر ان الشرط والقسم متى احتملا اجيب سائفا وهما لما اجيب القسم دل على انه مقدم في التقدير لانه لو قدر مؤخر عن الشرط لاجب الشرط دون القسم **قوله** تكريرا للشهادة على كفرهم) شهد عليه او لا بقوله فقد كفر الذين قالوا الاية وهذا على ان يكون كلمة من البيان وقوله وتبينها على ان تكون قتيبي في اخره ليعرف عليه قوله فلذلك اي ولتبيين المذكور والهرة في قوله تعالى افلا يتوبون الى الله فيها اوجب على اصرارهم وتخصيص على التوبة والظاهر ان الفاء ههنا لا تستدعي تقديم المعطوف على المعطوف عليه بل هي عاطفة على ما سبق من تقرير كفرهم والتهديد عليه كما اشار اليه المصنف بقوله بعد هذا التقرير والتهديد فان هذا المعنى مستفاد من الفاء العاطفة الدالة على التعقيب وتخللت الهرة بين المعطوف والمعطوف

والله الفاشية اعمى واصم (كثير منهم) بدل من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكثروا البرا غيث او خبر مبتدأ محذوف اي العمى والصم كثير منهم وقبل مبتدأ والجملة قوله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبري مثله يمنع (والله بصير عما يعمون) ليماز بهم وفق اعمالهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني امرا ئيل اعبدوا الله ربي وربكم) اي ابي عبد مروب منكم فاعبدوا حالي وحالكم (انه من يشرك بالله) اي في عبادته او فيما يختص به من الصفات والافعال (قد حرم الله عليه الجنة) يمنع من دخولها كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار المؤمنين (وما وراء النار) فانها العدة المشركين (وما للصالحين من انصار) اي وماله احد ينصرهم من النار موضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون من تمام كلام عيسى عليه السلام وان يكون من كلام الله تعالى به به على انهم قالوا ذلك فطعنا لعيسى وتقرىا اليه وهو معادتهم ذلك ومخاصمهم فيه فاطك بعيره (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اي احد ثلاثة وهو حكاية ما قاله البسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول البسطورية القائلين بالانحاد (وما من آله الا اله واحد) وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدأ جميع الوجودات الا اله موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشرك ومن مريدة للاستغراق (وان لم ينتهوا عما يقولون) وان لم يوحوا (ليس الذين كمنوا منهم عذاب اليم) اي ليس الذين بقوا منهم على الكفر او ليس الذين كمنوا من النصارى وضع موضع ليسهم تكريرا للشهادة على كفرهم وتبينها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يتقنع عنه فلدان عاقبه بقوله (أفلا يتوبون الى الله ويستغفروا) اي أفلا يتوبون بالاشهاد عن تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفروا بالتوحيد والتزكية عن

نحوه والحلول بعد هذا التقرير والتهديد (والله عور رحيم) يعبرهم وينصهم من فعله ان تابوا وفي هذا الاستمهام تعجب من اصرارهم

من الأولى للابتداء والثانية لتعيين ما عرفوا أو لتعيين ما لم يعرفوا أو لتعيين ما لم يعرفوا أو لتعيين ما لم يعرفوا (يقولون ربنا آتينا)
بدلت أو بمحمد (ما كتبنا مع الشاهدين) من الذين شهدوا بأه حق أو بغيره أو من آتته الذين هم شهداء على الأمم يوم القيامة (وما لنا لا نؤمن بالله
وما جاءنا من الحق ونقطع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) استشهدوا بآثارهم لا بآثارهم مع قيام الداعي وهو الطبع في الاعتقاد مع الصالحين
والدخول في محافلهم أو جواب ما سأل قال ﴿٢٢٩﴾ لم آتكم ولا تؤمن حال من الضمير والمعامل ما في اللام من معنى الفعل أي أي شيء حصل

لنا غير مؤمن بالله أي وحده بغيره فأنهم
كانوا مثلين أو يكتبونه ورسوله على الأيمان
بما أيمان به حقيقة وذكره توطئة وتنظيها
ولطبع صلب على تؤمن أو غير محذوف
والواو للمحال أي ونفس تطبع والمعامل بها
طالع الأولى متبدا بها أو تؤمن (فأناهم
الله بما قالوا) أي من اعتقاد من قولا
هذا قول فلان أي معتقده (جنات تجري
من تحتها الأنهار جالدين بها وذلك جرد
المحسنين) الذين أحسوا النظر والعمل
أو الذين اعتادوا الأحسان في الأمور
ولا يأتون الأربع روي أنها زلت في النجاسة
وأصحابه بعت إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابه قرأ ثم دنا جعفر من
أبي طالب وما جازين معه وأحضر الرهبان
والقيسيس فأمر جعفر أن يقرأ عليهم
القرآن قرأ سورة مريم فبكوا وآموا
بالقرآن وقيل زلت في ثلاثين أو سبعين
رجلا من قومه وفدوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة يس
فبكوا وآموا (والدين كفروا وكذبوا
بآياتنا أو تلك أصحاب الجحيم) عطف
التكذيب بآيات الله على الكفر وهو ضرب
منه لأن القصد إلى بيان حال المكذبين
وذكرهم في معرض المصدفين بها جفا
بين الغريب والغريب (يا أيها الذين
آموا لا تحرموا طيقات ما أحل الله لكم)
أي ما طابت ولذته كأنه لا ينقص ما قبله مدح
النصارى على ترهيم والحث على كسر
النفس ورفض الشهوات عقبة النهي من
الأفراط في ذلك والاعتداء عما حده الله
بحلل الحلال حراما فقال (ولا تعتدوا أن
الله لا يحب المعتدين) ويجوز أن يراد به
ولا تعتدوا حدود ما أحل لكم إلى ما حرم
عليكم فتكون الآية ناهية عن تحريم ما
أحل وتحليل ما حرم دافعية إلى قصد
بينهما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم
وصف القيامة لأصحابه يوما وبالغ في
أندارهم فرفوا واجتمعوا في بيت عثمان بن
مظعون واتفقوا على أن لا يزالوا صائمين
قائمين وأن لا يناموا على الفراش ولا يأكلوا
اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب
ويرصوا الدنيا ويلبسوا السج ولبسوا

﴿قوله فوضع موضع لامتلاء﴾ جواب عما حال كيماسد الفيض والانتساب إلى العين والاطال أن الفاضل
الما هو دموع العين لا انصبها وإجاب عنه بوجهين لا أول أن المراد امتلاء أعينهم الآتية وضع الفيضان والسيلان
موضع الامتلاء على طريق وضع السبب السبب لامتلاء في السببية حتى كان الامتلاء عين الفيضان
فلذلك صرح به والثاني أن امتلاء الفيض إلى العين امتلاء مجازي كما في جرى النهر وسال الميراب للبالغة
في وضعهم بالبتة أي تراهم يكون حتى يظن أن أعينهم تفيض أي تسيل بآثارها ومن الدمع متعلق بفيض ومن
لا تبتدأ العاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية في قوله ترى بصيرة وتفيض حال من المفعول ﴿قوله من
الأول للابتداء﴾ أي كلمة من في قوله مما عرفوا بالابتداء متعلق بمحذوف على أنه حال من الدمع أي في حال كونه
ناشئا ومبتدئا من معرفة الحق وكأن من أجله وسببه ولا يجوز أن يكون متعلق بفيض ثلاثي لم يرم متعلق حرمين
متحدين لغتا ومعنى بمائل واحد فإن من في من الدمع لا تبتدأ الفاعل كما مر ومن في من الحق بيان الوصول في قوله
مما عرفوا ويحتمل أن يكون لتعريف على أنهم عرفوا بعض الحق فأنكاهم وأثرهم فكيف عاينوا كنهه ﴿قوله
تعالى يقولون﴾ مستأنف لا محل له إعرابه تعالى عنهم أنهم يقولون هذا المقالة الحسية ونظام مقالهم قوله وما لنا
لا تؤمن الآية على أنه استفهام انكار وكلمة ما استفهامية في محل الرفع على الابتداء ولنا خبره أي أي شيء
استقر لنا غير مؤمن وقوله لا تؤمن بجهة حاله معمولة للاستقرار الذي تضمنه قوله لنا وقوله وما جاءنا في محل
الجر عطفا على الجلالة أي بالله وما جاءنا على هذا قوله من الحق به احتمالا أن أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا
متعلق بمحذوف أي جاءنا في حال كونه من جنس الحق والثاني أن تكون من لا تبتدأ العاية متعلقة بجاءنا ويكون
المراد بالحق الباري تعالى ﴿قوله أي من اعتقاد﴾ جواب عما حال كيماسد الفيض والانتساب إلى العين والاطال أن الفاضل
التواب بميرد القول وذلك غير ممكن لأن محرم القول لا يجد التواب فإجاب بأن المراد القول انصاف من اعتقاد
دليل قوله مما عرفوا من الحق إلا أن في تقديره نوع تدافع لأن قوله أي معتقده مشعرين القول مجاز عن المذهب
والمعتقد وإن كان انقصود حاصله على كلا التقديرين وهو بيان أن الآية ليست بمحرم القول ﴿قوله
والامتلاء﴾ مما حده الله بحلل الحلال حراما ﴿قوله صر الاعتداء بوجهين الأول التجاور والآخر من من تحديده الله
تعالى وتيسره بأن ينصب من عند نفسه حدًا على حده بصرم الحلال مثلا والثاني التجاوز عما حده الله تعالى إلى
ما حرمه كأنه قيل لما أحل لكم الطيبات اكتموا بها ولا تفتنوها إلى ما حرم عليكم من الأسراف ومحوه فإن
الأسراف تجاور إلى الحرام كشاول المحرمات وعلى التقديرين يكون الاعتداء بمعنى المجاورة وقد يستعمل بمعنى
التكلم ولما كان ماضية قوله ولا تعتدوا قوله لا تحرموا ظاهرة على التفسير الأول حكته من التصريح بمسايقته
له على التفسير الأول وصريح بما على التفسير الثاني حيث قال فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحل فإن تحريم
الحلال وتحليل الحرام تجاور عما حده الله وهو القصد بهما تحليل الحلال وتحريم الحرام ﴿قوله عرفوا﴾
أي رقت قلوبهم عند استماع كلامه عليه الصلاة والسلام والودك دسم اللحم يقال دساجة وديكة أي حميدة
والسوح جمع مسح وهو البلاس واجب القطع وإنما كبر جمع ذكر معنى العسو على خلاف القياس كأنهم فصلوا
الفرق بين الذكر بمعنى التصو وبين ما هو خلاف الأنثى فصموا لأول معنى المذاكير والذكر معنى الذكر ﴿قوله أي
كلوا ما أحل لكم﴾ ذكر لا تنصيص حلالا لأنه لا خلاف أن يكون مفعول كلوا أي كلوا ما أحل لكم وعلى هذا الوجه
يكون محارزكم الله أما حالا من المفعول متعلقا بمحذوف وتكون من فيه تعصبية أو غرطا فلما نكروا متعلقا به
وتكون من فيه ابتداءية أي ابتدأوا كلكم أحلال من الذي ردكم الله والثاني أن يكون محارزكم مفعولا وحلالا
حالا من الوصول أو العائد المحذوف أو صفة مصدر محذوف أي كلا حلالا ولا وجه محذور لأن الشائع المتأدري أن الفهم
وصف المأكول دون الأكل ولما لم يسم الحرام رد فاعتدوا بغيره أحسن عليهم لأنه لو لم يقع الرق على الحرام لم يكن له ذكر
الحلال فأنقرأه ﴿قوله تعالى وأما الله﴾ تأكيد هو صفة بدارية فان قوله تعالى كلوا حلالا وإن كان المراده
هنا الأمانة والتحليل إلا أنه الجواب عن كل الحلال فيجب تحريم صفة فأكدا التحريم السعاده منه بقوله وأما الله
وزادنا تأكيد بقوله الذي أتته به مؤمنون فإن الأيمان به يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاور عما
حده ﴿قوله وفي أي أيكم صفة يؤاخذكم﴾ كان بالمعنى صلة أي لا يؤاخذكم في حق إيمانكم بسبب ما كان لفوا
مهادن لا يتعلق بها حكم ديني ولا أخروي ﴿قوله أو حال منه﴾ أي من المفعول متعلق بشئ مما قبله يتعلق

في الأرض ويجوز أن يكون من قبل ذلك لا (١٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم أي لم أومر بذلك أن لا يصحكم عليكم حقا صوموا
وأهملوا وقوموا واناموا فاني أقوم وانام واصوم وافطر وأكل اللحم والدم وهو آكل السباع في رصع من سقى فليس مني فزالت (وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) أي
كلوا ما أحل لكم وطلب محارزكم الله فيكون حلالا مفعول كلوا ومحارزكم الله حاله فقد تمت عليه لا مكره ومحذور أن تكون من ابتدائية متعلقة بكلوا ومحذور
أن تكون مفعولا لكلوا حلالا حالا من الوصول أو العائد المحذوف أو صفة مصدر محذوف وعلى الوجوه لولم يقع الرق على الحرام لم يكن له ذكر الحلال فأنقرأه
زائدة (واتقوا الله الذي أتته به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم) هو ما صدر من الزم بلا قصد كقول الرجل لا والله وبلى والله والله ذهب الشافعي وقيل

(ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) عما
وقعت الايمان عليه بالقصد والنية والمعنى
ولكن يؤخذكم بما عقدتم اذا حنتم او تنكث
ما عقدتم فحذف لعل به قرأ حزة والكسائي
وابن مياش من عاصم عقدتم بالتحفيف وابن
عاصم في رواية ابن ذكوان عاقدم وهو من
فاعل بمعنى فعل (فكعارتة) فكعارة مكثه
اي الفعلة التي تذهب اثم وتستره واستدل
بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث
وهو عندنا خلافاً للحنفية لقوله عليه السلام
من حلف على يمين ورأى غير ما خيرا منها
فليكرم من يمينه وليأت الذي هو خير
(اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون
اهليكم) من اقصد في النوع او القدر وهو
مد لكل مسكين عندنا ونصف صاع
صد الحمية ومحل النصب لانه صفة مفعول
محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين
طعاماً من اوسط ما تطعمون او الرفع على
البذل من اطعام واهلون كارسون وقرئ
اهاليكم يسكون الياء على لغة من سكنها
في الاحوال الثلاث كالالف وهو جمع اهل
كالايالى في جمع نيل والاراضي في جمع ارض
وقبل جمع اهلاة (او كسوتهم) عطف على
اطعام او من اوسط ان جعل بدلاً وهو توب
يعطى العورة وقيل توب جامع قبض
اورداً وازار وقرئ بضم الكاف وهولمة
كقوة في قوة او كاسوتهم بمعنى او كئل
ما تطعمون اهليكم اسرافاً كان او تقبلاً
تواسون بينهم وبينهم ان لم تطعموهم
الاوسط والكاف في محل الرفع وتقديره
او اطعامهم كاسوتهم (او تحرير رقبة)
او اعاقى انسان وشرط الشافعي به
الايمان فناما على كعارة القتل ومعنى او
ايجاب احدي الحاصل الثلاث مطلقاً
وتخفيف المكاف في التعيين

محذوف اي كاشافي ايمانكم **قوله** ما وقعت الايمان عليه بالقصد والنية اي مقصد اليقين ونحوه يقال عقدت لان
اليقين واقعته اذا اكده واحكمه قرأ حزة والكسائي وابن مكر من عاصم عقدتم بتحفيف القاف بدون الف بين العين
والقاف وابن ذكوان من ابن عاصم عاقدم على وزن فاعلتهم والباقيون عقدتم بتشديد القاف فاما التحفيف فهو الاصل
واما التشديد فبضم وحسين احدهما انه لا تكثير كما في قوله وخلفت الابواب لان الحاطب به جماعة والفعل يتكرر بكثرة
الفعل كما تكرر بكثرة لتعلق الثاني انه بمعنى المحبب نحو قدر وقدر **قوله** اي الفعلة **قوله** اشارة الى ان الكعارة
تأثيت الكعارة وانت ثابته موصوفها وهي الفعلة فان التقدير الفعلة الكعارة اي الستارة لاثمه وقوله فكعارة
نكثته اشارة الى ان ضمير كعارتة راجع الى تعقيد الايمان بناء على ان ما في قوله بما عقدتم مصدرية والتقدير ولكن
يؤخذكم بتعقيدكم الايمان وتذكير الضمير يمنع من رجوعه الى اليقين المدلول عليها بلفظ الايمان لان اليقين مؤثثة
وارجاعه اليها لكونها بمعنى الحلف تكلف على تكلف فلا بد من اعتبار الحذف ههنا كما اعتبر في قوله ولكن
يؤخذكم بما عقدتم الايمان فان تقديره كما مر ولكن يؤخذكم به اذا حنتم او تنكث ما عقدتم فحذف وقت
المواخعة على الاول والمصاف على الثاني لان كون المحذوف مراداً معلوم صدهم لانهم اجمعوا على انه لا يجب
التكفير بنفس اليقين ما لم يبحث فيها واختلوا في حوازه قبل الحنث فاجاره الامام الشافعي رحمه الله بالمال واصحابنا
لم يجهزوا ذلك لا بالمال ولا بالصوم نص عليه في التفسير **قوله** من اقصد اي من اقربه الى النوسطين
الاسراف والتقدير يقال قصد في الامر واقصد فيه ادا لم يجاوز الحد ورضي بالنوسط فان بعض الناس يدور
في اطعام اهله وبعضهم يقتريه والمعتبر هو النوسط بينهما قبل الاوسط الجبر والحل والاعلى الخبر والعسل والادنى
الخبر البهت وهو مجرى **قوله** في النوع او القدر **قوله** فطعم ما بين الجيد والريء وبين الاسراف والتخفيف بين المرة
والثلاث بأن يطعمهم مرتين **قوله** ومحل النصب اي محل قوله من اوسط ما تطعمون النصب على انه صفة
لمفعول الثاني المحذوف لقوله اطعام ومفعوله الاول عشرة وما هو مفعول اسمية والماضي محذوف والتقدير فكعارتة
ان تطعموا عشرة مساكين طعاماً كاشاً من اوسط الذي تطعمونه اهليكم اي من في عيالك من الزوجة والاولاد
والخدم **قوله** او الرفع على البذل من اطعام **قوله** او على انه خبر مستداً محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره
اطعامهم فتم الجملة الاولى عند مساكين او على انه صفة اطعام اي اطعام كاش من اوسطه **قوله** واهلون
كارضون **قوله** اشارة الى جواب ما يقال من ان الاهل اسم والاسم لا يجمع جمع السلامة مالم يواو والنون الا بعد اجتماع
ثلاثة شروط وهي كونه مدكراً واهلاً وفاقلاً نحو ريحون والاهل ليس يعلم فكيف يجمع على اهلين **قوله** وهو
جمع اهل **قوله** الظاهر انه اراد اجمع العوى لما ذكر صاحب الكشاف من ان الاهل اسم يجمع على اهل كاليالى في جمع ليل
والاراضي في جمع ارض وهو اسم جمع في المعنى وليس جمعاً صاعياً اصطلاحياً **قوله** او كاسوتهم **قوله** وقرئ
او كاسوتهم بحرف الجر الداحل على لغة اسوة والكاف في قوله بمعنى او كئل ما تطعمون زائدة يدل عليها
صلابة الكشاف وهي بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم ولفظ المثل فيه مرفوع عطفاً على محل من اوسط طاقه مرفوع
المحل على البدلية كما مر فالكاف في هذه القراءة بمعنى المثل والاسوة بمعنى الشيء الذي يقتدى به من طعام الاهل
كالنكسوة بمعنى المكسوة من الناس والمعنى فكعارتة من اوسط ما تطعمون اهليكم او مثل ما تطعمونهم **قوله**
تواسون بينهم وبينهم **قوله** اي تشاركون وتساوون بين اهليكم وبين المساكين **قوله** وتقديره او اطعامهم
كاسوتهم **قوله** راد لفظ الاطعام بالاحصاء المدلول عليه بالنكاف وعلى هذه القراءة تكون الآية ساكنة
عن التعرض للنكسوة مع ان العلماء بأسرهم قد اتفقوا على انه احدي الحاصل الثلاث المتبعة في كعارة اليقين
فيستفي لصاحب هذه القراءة ان يقول استغفرت النكسوة من السنة وهو بعيد **قوله** اي قياها على كعارة القتل **قوله**
لان الله تعالى قد اقره فيها بالايمان واعطاهها ههنا وفي كعارة السهار والجماع في سائر رمضان والمطابق يحمل على
القياس كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع قتال واشهدوا دوى عدلكم واطلق في موضع آخر حيث
قال واستشهدوا شهوداً من رجالكم لان العدالة شرط في جبهه احلال المطلق على انقياد كذالك ههنا وهذا الحجة
يجوز اعتناق الرقبة الكافرة في جميع الكعارات الا في كعارة القتل ويقواون المطلق اي يحمل على القيد ادا انحدت
الحادثة التي ورد فيها **قوله** ومعنى او ايجاب احدي الحاصل الثلاث مطلقاً وتخفيف المكاف في التعيين **قوله** وهو
المذهب المختار في الواجب الصريح فان اختار ان الواجب احداً لا مور لاهل التعيين لانه لا يجب الى بعض المعترضة من

من الواجب الجميع ويسقط بواحد منه وعند البعض الواجب واحد معين عند الله وهو ما به عليه المكلف فيختلف
النسبة إلى المكلفين وعند البعض الواجب واحد معين لا يختلف ولكنه يسقط به وبالأخرو الواجب في كفاية اثنين
حدا لأمور الثلاثة على الضمير ما عجز عنها جميعا فالواجب شيء آخر وهو الصوم ومعنى الواجب الضمير أنه لا يجب
عليه إلا بيان بكل واحد من هذه الأمور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا ومتى أتى بواحد منها فإنه يخرج من العهدة
إذا اجتمعت هذه القيود فذلك هو الواجب المحض **قوله** فمن لم يجد واحدا منها **قوله** قال الإمام الشافعي رحمه الله
إذا كان عنده قوته وقوت عياله وبعده وليته ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين ثم ترك الكفاية بالأطعام وإن لم يكن
لده هذا اتفقوا جازله الصيام وعند أبي حنيفة رحمه الله يجوز له الصيام إذا كان عنده من المال ما لا يجب فيه
زكاة فيصل من لأزكاة عليه مادما واختلفوا في وجوب التتابع في هذا الصيام فذهب جماعة إلى أنه لا يجب
لتتابع فيه إن شاء تابع وإن شاء فرق والتابع الفضل وهو أحد قول الإمام الشافعي وذهب جماعة إلى وجوب
لتتابع فيه قياسا على كفاية القتل والظهار وهو قول الثوري وأبي حنيفة رحمه الله وعليه يدل قرآن ابن مسعود
صيام ثلاثة أيام متتابعات **قوله** أو بأن تبرأ فيها **قوله** والمعنى أحفظوها عن الحشو ولا تحشوا فيها ما استطعتم
لم يثبت بها خبر وإنما إن عجز من البر أو رأى غير المحلوف عليه خيرا لم يجب أن يحش ويكفر بقوله عليه الصلاة
السلام من حلف على عمن فرأى غير ما حذر منها فليأت ما أدى هو خير ثم يكفر من يمينه والكافي في قوله كذلك
نصوب على أنه صفة مصدر محذوف أي بين الله آياته تبيينا مثل ذلك التبيين وقيل أنه حال من ضمير ذلك المصدر
قوله فإن مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج **قوله** فإن طريق الشكر أنما هو التمسك بقواعد الشرع والعمل
بقتضاها وذلك أنما يسهل مثل هذا التبيين **قوله** والارلام سبق تفسيرها **قوله** الإلزام سهام مكتوب على
عضها أمر في ربي وعلى بعضها نهي في ربي يطلبون بها علم ما قسم لهم من الخير والشر قال المفسرون كان أهل
الجاهلية إذا أراد أحدهم سراً أو غروا أو تجارة أو غير ذلك طلب علم به خير أو شر من الإلزام وهي فداح كانت
الكعبة صدسدة البيت مكتوب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهي في ربي وبعضها عمل لا كتابة عليه
لأعلامه فإن خرج البهم الأمر مصواع على ذلك وإن خرج الناهي يحشون به وإن خرج الفعل أجالها ثانياً يعني
لاستقسام بالإلزام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم **قوله** قدر **قوله** يعني الرجس هو الشيء
يقبح القدر الذي يعافه أي يكرهه ويتفر عنه العقل السليم يقال رجس الرجل ورجس إذا عمل عملاً قبيحاً قال
الزجاج هو اسم لكل ما استقدر من الأعيان الكريمة والأعمال القبيصة وذهب الأكثرون إلى أن الرجس يعني
النجس إلا أن النجس يقال في المستقدر طعنا والرجس أكثر ما يقال في المستقدر عقلاً ولهذا قال المصنف تعاف
منه الفضول **قوله** وأفراد **قوله** حيث لم يقل أرجاس مع أن الخبر عند جمع والأخبار عن الجمع بالمفرد غير
مفعول أمالاه ليس خبراً عن الجمع بل هو خبر عن الخبر وحدها وحدها خبر المعطوفات لدلالة هذا الخبر عليه فيكون
الخبر على نية التقديم والمعطوفات مع خبرها جملة معطوفة على الجملة الأولى أو هو خبر لمصاف محذوف كأنه
بل إنما تعاطى هذه الأشياء رجس ويؤيد هذا الاحتمال قوله تعالى من عمل الشيطان فانه في محل الرفع على
نه صفة الرجس ولولا تقدير المصاف في البناء لما صح الأخبار عنه وعاء مطع عليه بأنه رجس كأن من عمل
الشيطان قال تلك الأشياء في أنفسها ليست من قبيل الأعمال وإنما العمل تناولها وتعاطيها وهو شرب الخمر
القمار بالميسر وعبادة الأصنام والاستقسام بالإلزام وتعاطى هذه الأشياء وإن كان عمل الإنسان إلا أنه استند
إلى الشيطان أسداً مجارياً لكونه مريئاً له وسبباً حمالاً له عليه **قوله** أصمير للرجس **قوله** كأنه جواب عما
ضلل بالخط من أن الضمير المفرد كيف يصح أن يرجع إلى ماسبق وهي أمور متعددة وتقرر الجواب أنه راجع إلى
الرجس الذي أخبر به عن تعاطى الأمور المذكورة فكان المعنى فاجتنبوا الرجس الذي هو تعاطى تلك الأمور
وهو راجع إلى الأمور السابقة باعتبار تأويلها بما ذكرنا وإلى التعاطى المقدر على أنه مصاف إلى الأمور المذكورة
صدرت الجملة باتما لأنها قيد قصر هذه المذكورات على صفة كونها رجساً كأن من عمل الشيطان على
رأى قصر الموصوف على الصفة كأنه قبل ليس لها من الصفات إلا كونها رجساً من عمل الشيطان **قوله**
قرنها بالأصنام **قوله** فإن مقارنة ذكر تعاطى الخمر والميسر بعبادة الأصنام يدل على تفار بينهما فذلك قال عليه الصلاة
السلام شارب الخمر كعابد الوثن شهده لا شراً كهما في ارتكاب المحرم **قوله** وسماهما رجساً **قوله** فانه يدل

(من لم يجد) واحداً منها (صيام ثلاثة أيام)
فكفارتها صيام ثلاثة أيام وشرط أبو حنيفة فيه
التتابع لأنه قرئ "ثلاثة أيام متتابعات" والشواهد
ليست بحجة عندما اذ لم تثبت كتاباً ولم
تروسة (ذلك) أي المذكور (كفاية
إيمانكم إذا حلتم) وحشتم (واحفظوا
إيمانكم) بأن تحشوا ما ولا تبدلوا لكل
أمر أو بأن تبرأ فيها ما استطعتم ولم يثبت
بها خبر أو بأن تكفروها إذا حلتم
(كذلك) أي مثل ذلك البيان (بين الله
لكم آياته) أصلام ثم الله (لعلكم
تشكرون) نعمة التعليم أو فهم الواجب
شكرها فإن مثل هذا التبيين يسهل لكم المخرج
منه (يا أيها الذين آمنوا انما الحمر والميسر
والانصاب) أي الأصنام التي صنعت لعبادة
(والإلزام) سبق تفسيرها في أول
السورة (رجس) قدر تعاف عنه العقول
وأفراد لانه خبر للخبر وخبر المعطوفات
محذوف أو لمضاف محذوف كأنه قال
انما تعاطى الخمر والميسر (من عمل الشيطان)
لانه مسبب من تسوئه وتزيده (فاجتنبوه)
الصمير للرجس أو لما ذكر أو لتعاطى
(لعلكم تفلحون) لكي تفلحوا بالاجتناب
عنه واعلم أنه تعالى أكد تحريم الخمر والميسر
في هذه الآية بأن صدر الجملة بأمراً وقرنها
بالأصنام والإلزام وسماهما رجساً

على كونهم بحسين مستقرين صلا **قوله** وحملهما من عمل الشيطان تنبها على ان الاشتغال بهما شرب يمت
او غالب **قوله** لان الشيطان كافر مصى به تمردا واستكبارا عن امتثال امره فيكون عمله شرا محضا او يكون غالب
عمله الشر فلما جعل تعاطي الخمر والميسر من عمل الشيطان كان ذلك شهادة على كونه شرا محضا **قوله** وامر
بالاجتناب **قوله** الامر بالاجتناب من غير التثنية ابلغ في تحريمه بالنسبة الى الامر بالاجتناب عن الاتماع به فحكم من
شيء يحرم الاتماع به مع كون عينه امرا مرفوعا **قوله** وحمله **قوله** اي وجعل الاجتناب من عينها سببا ربحي
منه الفلاح وذلك يدل على ان عدم الاجتناب سبب يؤدى الى الردى والهلاك **قوله** ثم قرر ذلك **قوله** عطف على
قوله اكد تحريم الخمر والميسر **قوله** تعالى في الخمر متعلق بقوله بوقع وكفه في هذا لا فائدة معنى السببية
كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **قوله** اي بسبب ايدائها فمضى الآية انه يريد ان يوقع فيكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اي بسبب شربها ووقوع العداوة بين الفسقة بسبب شرب الخمر متى على ان
الظاهر فيمن شرب الخمر ان يشربها مع جماعة حتى يستأنس بهم ويعرج بالكافة معهم ويؤذي ما كان بينهم من المودة
والالفة الا ان ذلك يفتل في الغلب الى صدق ذلك لان الخمر تزيل العقل وادار العقل استولت الشهوة والغضب
من غير مدافعة العقل وعند استيلائها تحصل المسازعة بين اهل المجلس من الاحباب وتلك المسازعة ربما
قادت الى القتل والضرب والمشاهدة بالمعش من القول وذلك يورث العداوة والبغضاء فالشيطان يسول لهم او لا
ان الاجتماع على الشرب يؤكد الالفة والحصة وينتفد الامر بالآخره فيحصل غاية العداوة والبغضاء واما وقوع
العداوة والبغضاء بين القوم بسبب الميسر فلان الشيطان يسول لهم ابتداء انه وسيلة الى التوسعة على الفقراء
الحاجين والدخول في عداد اصحاب المروءة والكرم الا انه ربما يؤدى بالآخره الى ضياع ماله بالكلية فان صار
معلوبا في الفئام مرة دعاء ذلك الى الجراح فيه على رجاء انه ربما يصار الى ما لا يقدر عليه فيحصل له ذلك فيعاقب فيه الى
ان لا يبقى له شيء من ماله فيبقى فقيرا مسكينا فيصير بسبب ذلك من اعدى الاعداء لاوئك الذين علبوا عليه فظهر
بما ذكر ان الخمر والميسر سببان عظيمان لوقوع العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء
من اقبح المفاسد الدينية المسافية لصلاح العالم واما كون تعاطيها مؤديا الى المفاسد الدينية فلانها يصندان
متعاطيها عن ذكر الله وعن الصلاة فان شرب الخمر يورث الطرب والالفة الجسمانية والنفس اذا استفرقت في الالفة
الجسمانية فعلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من قام بالميسر ان كان غالبا صار استغراقه في لذة اللعبة يورث
انفلة عن العادة وان صار معلوبا صارت شدة اهتمامه بان يحل بحيلة يصير بها غالبا مانعا من ان يخطر به شيء
سواء **قوله** وانما خصهما بإعادة الذكر **قوله** بجواب **قوله** يقال من انه تعالى امر اولاً بالاجتناب عن الامور
الاربعة جميعا ثم اقتصر على ذكر ما يوجب الاجتناب عن الخمر والميسر فقط **قوله** الحكمة في ذلك وتقرير الجواب ان الآية
نزلت لنهي المؤمنين عما ألهموه من تعاطي الخمر والميسر وليس من شأنهم عبادة الاصنام والاستقسام بالازلام وانما خص
الانصاب والازلام الى الخمر والميسر تأكيداً لفتح الخمر والميسر واظهاراً لان هذه الاربعة متقاربة في القبح والفسادة
فلما كان المعصود من الآية نهى المؤمنين عن تناول الخمر والميسر لا جرم افرادهما بالذكر في آخر الآية واقتصر على
بيان ما يوجب الاجتناب عنهما لم يترخص في ذكر الانصاب والازلام ثانياً لئلا يفسد مقصود من الامر بالاجتناب عنهما
حتى بين ما يوجب ذلك الاجتناب **قوله** وخص الصلاة من الذكر بالافراد لتعظيم **قوله** جواب عما يقال لم عظمت
الصلاة على ذكر الله تعالى مع انما يحاهيه لان المراد بذكر الله عبادة مطلقة اي عبادة كانت ومحييت ذكر الله لكونها
مسببة من ذكر الله لان العباد انما يلبس العبادة تقرباً الى الله تعالى واتباعاً لوصاياه وهرباً من سخطه وعقابه ومن
كان مريداً الصداقة عن الناس عن العبادة مطلقة كان مريداً الصلة من الصلاة بخصوصها فالتأني في عطف الصلاة على
ذكر الله تعالى بافرادها والجواب ان افرادها وعطفها على ذكر الله على طريق عطف الخاص على العام اظهر لشرها
قوله ثم اعاد الحث على الانتهاء **قوله** عطف على قوله ثم قرر ذلك اي حرمة الخمر والميسر فان تقرير حرمة الخمر
الحث على الانتهاء عنهما وكون الحث المذكور مرتباً على ما تقدم من الصوارف من تعاطيها مستفاد من الماء السببية
فانها تدل على ان هذه الامور اللازمة لهما توجب الانتهاء عنهما فاذا تليت عليكم تلك الامور هل انتم مع استماع
هذه الصوارف منتهون ام انتم ثابتون على ما كنتم عليه كالموتى عطفوا ولم تزجروا العافية لعملة وفلة العكرة وقين
لما كان الناس مولعين بشرب الخمر لكونه جالسا مسروراً مزيلاً للهموم لم يحرمها الله قطعاً مرة واحدة بل حرماً

وجعلها من عمل الشيطان تنبها على ان
الاشتغال بهما شرب يمت او غالب وامر
بالاجتناب من عينها وجعله سببا ربحي منه
الفلاح ثم قرر ذلك بأن بين ما فيها من
المفاسد الدينية والدينية المتضمنة التحريم
فقال تعالى (انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة) وانما
خصهما بإعادة الذكر وشرح ما فيها من
الويل تنبها على انهما المقصود بالبيان
وذكر الانصاب والازلام لدلالة على انهما
مثلها في الحرمة والشرارة لقوله عليه
السلام شارب الخمر كعايد الوثن وخص
الصلاة من الذكر بالافراد لتعظيمها والاشعار
بان الصلاة عنها كالصداقة عن الايمان من حيث
انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد
الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتباً
على ما تقدم من انواع الصوارف فقال
(هل انتم منتهون) ايدانا بأن الامر
في المنع والتدبير بلغ العاية وان الاعذار
قد انقطعت (واطيعوا الله واطيعوا الرسول)
فما امر به (واحدوا) مانوساً عنه
او مخالفاً لها (فان توليتم فاعلموا انما على
رسولنا البلاغ المبين) اي فاعلموا انكم
لم تصروا الرسول عليه السلام بتوليكم
فانما عليه البلاغ وقد أتى وانما ضرورتكم
به انفسكم

على سبيل التدريج وأول ما نزل في شأنها قوله تعالى في سورة البقرة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما أثم كبير ومنافع للناس حيث يجرون فيها يملؤا شرابا وفيها شيء من المنافع البدنية فلما نزلت هذه الآية ترك بعض الناس شربها وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه أثم كبير وقال بعضهم نأخذ منفعتها ونترك أثمها فزلت لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى متى تركها بعضهم وقالوا لا حاجة لنا فيها يشعلك عن الصلاة وشربها بعضهم في غير أوقات الصلاة حتى نزلت هذه الآية فصارت حراما عليهم قطعاً وقالوا انتهيا يارب من شربها وذلك في سنة ثلاث من الهجرة وروى أن الصحابة قالوا لما نزلت الآية بتحريم الخمر يا رسول الله فكيف بأخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآموا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآموا ثم اتقوا واحسنوا اني الله عليهم ومدحهم بالتقوى والاحسان كأنه قيل انهم آمنوا واتقوا ما حرم عليهم من مستلذات المطاعم وحشيتها وتبتوا على الايمان وازدادوا يقيناً ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك كالخمر واتقوا المكروهات كالفضول وآموا بتحريمه ثم استمروا على التقوى وتحروا احسن الاعمال وافصلها او احسنوا الى الناس وواسوهم بما رزقهم الله من الطيبات لا شرط الله تعالى لانتهاء الجناح عن طعم مستلذات المطاعم حصول التقوى والايمان فيه مرتين وفي المرة الثالثة حصول التقوى والاحسان انجد ان يقال ما الحكمة في تكرار اشراط التقوى والايمان فيه وعطف احداً المكررين على الآخر بكلمة ثم الدالة على التراخي ولا تراخي بين الشيء وبعبء فاجيب عنه بأن التكرير المذكور لتأكيد ويحور ان يتصل حرف العطف بين ما كرر لتأكيد كما في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون واختار المصنف انه لتأسيس دون التأكيد وقدرة المتعلقات المتغيرة ليحصل اختلاف المعاني فحمل قوله تعالى اذا ما اتقوا وآموا وعملوا الصالحات على الانتهاء من المحرمات التي حرمت قبل نزول آية تحريم الخمر والاثبات على الايمان والاعمال الصالحة وحمل قوله ثم اتقوا واحسنوا على الاستمرار والاثبات على الانتهاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقاً وثم لتراخي في الزمن لان الانتهاء مما حرم بزول هذه الآية وكذا الثبات على الانتهاء من جميع المعاصي المحرمة مطلقاً متراخ من اصل الانتهاء ويحتمل ان يكون المراد بكلمة ثم التراخي في الزمة لان الثبات على الشيء فوق احداثه كما قيل

لكن عز في الرجال ثبات

وقوله فيما طعموا اي في شربهم الخمر واكلهم الميسر فلب المعلوم على المشروب لما مر من ان الآية نزلت حواجا بقول الصحابة فكيف بأخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر والطعام فيما يؤكل مصعاً والشراب فيما يتلغ بدون المصغ فاعظم خلاف الشرب ويحتمل ان يكون الطعم في قوله فيما طعموا من الطعم تناول للاكل والشرب كما في قوله تعالى ومن لم يطعمه فانه مني بعد قوله ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني جعل الطعم بمعنى الشرب فان قيل قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآموا يدل على ان الجناح انما يثبت عن المؤمن الذي طعم مباحاً بشرط ان آمن وانقي المعصية وعمل صالحاً ومن المعلوم ان انتهاء الجناح عن المؤمن ليس مشروطاً بشئ من الايمان والتقوى والاحسان وانما الجناح في ترك شئ من تلك المذكورات لاني تناول المباح عند انتهاء شئ منها فالوجه في تعيين انتهاء الجناح عن تناوله بقوله اذا ما اتقوا وآموا اجيب عنه بان قوله تعالى اذا ما اتقوا وآموا الخ لم يذكر تشييد في الجناح عنهم بتحقيق هذه الاوصاف فيهم بل المقصود مدح توحيهم تلك الاوصاف السنية مدحاً لهم وثناء عليهم فانصحابة الدين قالوا كيف بأخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر ثم حواهم بقوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المباحات لانهم طعموها قبل ان حرمت وما ذكر بعدهم انما ذكر لجر المدح والثناء عليهم ويدل عليه ختم الكلام بقوله والله يحب المحسنين فان تلك الاوصاف لو ذكرت لاشراط في الجناح عنهم فانصاعهم بها لما كان ختم الكلام بذلك لوجه **قول** ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة **قول** ما قبل زمان تحريم الخمر وزمان تحريمها وما بعد تحريمها اورمان الشباب وورمان الكهولة وورمان الشيوخة اورمان انتهاء الايمان وورمان الوفاة وما يشبهها **قول** او باعتبار الحالات **قول** بينها المصنف بقوله استعمال الانسان التقوى والايمان فان الانسان له ثلاث احوال حاله مع نفسه وحالة مع الناس وحالة مع الله تعالى ويذني ان يلازم التقوى والايمان في كل واحدة من هذه الاحوال بأن يشرهما في كل واحدة من هذه الاحوال ويحتمل ان يكون قوله

(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) مما لم يحرم عليهم لقوله (اذا ما اتقوا وآموا وعملوا الصالحات) اي اتقوا المحرم وتبتوا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) ما حرم عليهم بعد ذلك كالخمر (وآموا) بتحريمه (ثم اتقوا) ثم استمروا وتبتوا على اتقاء المعاصي (واحسنوا) وتحروا افعال الجيلة واشتعلوا بها روى انه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف بأخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فنزلت ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله تعالى ولذلك يدل الايمان بالاحسان في الكثرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باضمار المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنهى او باعتبار ما يثني فانه يذني ان يترك المحرمات توقفاً من العقاب والشبهات تحريراً من الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظاً لتفرض من الحسة وتحديداً لها عن دنس الطيبة (والله يحب المحسنين) فلا يؤاخذهم بشئ ويهد ان من فعل ذلك صار محسناً ومن صار محسناً صار الله محبوا

(يا ايها الذين امنوا ليلوكنكم الله بشئ
من الصيد مثله ايديكم ورماحكم) زلت
عام الحديجة ابتلاه الله بالصيد وكانت
الوحوش تعشاهم في رحالهم بحيث يتكسبون
من صيدها اخدا بأيديهم وطعنا برماحهم
وهم محرمون والتفليل والتفريق في شئ
لتنبيه على انه ليس من المقام التي تدحض
الاقدام كالابتلاء بدل الاكس والاموال
في لم يثبت صده كيف يثبت عند ما هو اشد
منه (ليعلم الله من يخافه بالميت) لتغير الخائف
من عقابه وهو غائب منتظر لقوة ايمانه بمن
لا يتخذه لضعف قلبه وقلة ايمانه فذكر العلم
واراد وقوع العلوم وظهوره او تعلق العلم
(فن اعتدى بعد ذلك) بعد ذلك الابتلاء
بالصيد (فله عذاب اليم) فالوعد لاحق به
فان من لا يملك جاشه في مثل ذلك ولا يراعي
حكم الله فيه فكيف به فيما يكون النفس اميل
اليه واحرم عليه

استعمال الانسان التقوى عطف بيان لاعتبار الاوقات والحالات جميعا والمعنى استعمال الانسان التقوى
والايمان في حال خلوه مع نفسه وفي حال اجتماعه مع الناس وفي حال اشتغاله بعبادة ربه وفي زمان خلوه
وزمان اجتماعه مع الناس ووقت معاملته مع خلقه وقوله ولذلت اي ولكون استعمال التقوى والايمان
مما لا يدسه فيما بينهم وبين الله تعالى يدل الايمان بالاحسان اشارة الى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تسميته
وهو قوله الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فكأنه قيل ثم اتقوا واحسنوا
فيما بينهم وبين الله تعالى بأمر عبده بكمال الخضوع والتواضع وقوله او باعتبار المراتب وهي مرتبة كونه
مؤمننا بالايمان التقليدي ثم اليقيني العلم ثم العبادي ويترتب عليه العمل الصالح في المراتب الثلاث او مرتبة دخوله
في الايمان ومرتبة توقيه عليه وفيما بين المراتب او مرتبة شيا به وكهولته وشيوخته وقوله او باعتبار
ما ينشئ اي ما ينشئ منه وهو ثلاثة امور المحرمات والشبهات وبعض المباحات فانه يتق من المحرمات توقيا
من العقاب ومن الشبهات تحفظا لنفسه من الوقوع في الحرام ومن بعض المباحات اي من محرماتها صوتا للنفس
عن الحسة والدفة ومن نهائسها صوتا للنفس من دنس اتاع الشهوات الطبيعية وعلى كل واحد من هذه الاحتمالات
يكون التكرير لتأسيس لائقا كيد وكلة اذا في قوله تعالى اذا ما انقضوا ظرف منصوب بما بينهم من الجملة السابقة
وهي جملة ليس مع ما في خبرها والتقدير لا يأتون ولا يؤخذون وقت انقائهم ويجوز ان لا تكون
ظرفا محض بل يكون فيه معنى الشرط ويكون جوابه محدودا او مقيدا على اختلاف البصريين والكوفيين
قوله تعالى ليلوكنكم اي ليختبرنكم ايكم هو الطيع لربه المتبع (صوته) ايكم المثل لشهوته والمعلوب
لطبيعته والمعنى ليعاملكنكم معاملة المختبر ابتلاه الله بالصيد يوم الحديجة وهم محرمون للهمة فانه عليه الصلاة
والسلام كان معقرا حينئذ مع اصحابه فكثير الصيد فيها حتى كان يعشاهم في رحالهم فيتكسبون من صيده اخدا
بأيديهم وطعنا برماحهم فهو من صيده ابتلاء واختارا حتى يتغير الطبع من العاصي اتقن الله هذه الامة
بصيد البر كما امتص اصحاب السبب بصيد البحر وهو صيد السمك في البحر واللام في ليلوكنكم لام جواب قسم
محذوف اي والله ليلوكنكم وتجب اللام واحدى الوتين في مثل هذا الجواب وقوله بشئ متعلق بقوله ليلوكنكم اي
ليختبرنكم بتجريم شئ وقوله من الصيد في محل الجزاء صفة لشيء فيمتلئ بمحذوف ومعنى التفليل والتبعية في قوله
بشئ من الصيد التنبيه على ان التكليف لا امتناع منه ليس كالابتلاء ببدل الارواح والاموال بل هو ابتلاء سهل
لا صعوبة فيه ولا مشقة فانه تعالى لم يحرم صيدا طلال ولا صيدا لطل ولا صيدا البحر والصيد ههنا ليس بمعنى
المصدر بل هو بمعنى الصيد كضرب الامير ويدل عليه قوله تعالى تاله ايديكم ورماحكم فان الحدث لا يوصف
بانه تاله الايدي والرماح وانما يوصف بالاعيان وقوله تاله اي في محل الجزاء على انه صفة ثانية لشيء والصيد وان كان
اسما للوحش المتبع بقوائمه او بجماعه الا ان كثرة الصيد قد تؤدي الى ان يتألم بالايدي والرماح **قوله ليعلم**
الخائف من عقابه وهو غائب منتظر جعل العلم مجازا عن تميز العلوم وظهوره على طريق المطلق السبب وارادة
السبب لتعذر حله على اصل معناه من حيث ان علمه تعالى مقتضى ذاته تعالى فيمنع عليه التجدد والتغير كما يمنع
ذلك على نفس ذاته واللام في قوله تعالى ليعلم لام كي متعلقة بقوله ليلوكنكم اي ليلوكنكم بذلك لتغير الخائف
من عقابه مما لا يخاف منه وجعل الخوف من الله بمعنى الخوف من عقابه حال كون ذلك العذاب ملتبسا بالعبية
اي حال كونه غائبا ينتظر وقوعه في الآخرة **قوله او تعلق العلم** عطف على قوله وقوع العلوم وظهوره
فان علم الله وان كان اريا ابديا يجوز عليه التجدد والتغير باعتبار تعلقاته بتجدد المعلومات وحدوثها فيكون العلم مجازا
عن تعلقه بالعلوم على طريق احقاق المزموم وارادة اللزوم اي ليعلم علمه تعالى بوجود الخائف من عقابه كما
تعلق به قبل وجوده بانه سيوجد ليشبه على علمه حسب علمه في حقه **قوله فالوعد لاحق به** وهو
عذاب الآخرة والتعزير في الدنيا فانه روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذا العذاب هو ان يضرب ظهره
ويطه ضربا وحيدا ويترع شيا به فان اسم العذاب قد يطلق على الصرب كما في قوله تعالى في حق جلد الزاني
وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم ان الصيد اسم لكل يمنع شوحش في اصل ضعفه من الحيوانات
سواء كان مأكولا اللحم او لم يكن وهذا عذاب حبيبة رجة الله والمهرم اذا قتل سباعا لا يؤكل لحمه ضمن قيمة شاة
عده وقال زفر يجب قيمته بالعمة ما لمعت وذلك لان السبع صيد محرم فيدخل تحت قوله لا تاكلوا الصيد وانتم

حرم ويدل عليه قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صيد الملوك أرايب وأعالب * وإذا ركت فصيدى الأبطال *

وهو جمع بطل وهو الشجاع وقال الإمام الشافعي رحمه الله الصيد اسم ما يؤكل لحمه فلا يحب الضمان صده يقتل السبع **قوله** كرادح ورددح **قوله** الرادح والرجاح بمعنى وهي الضخمة الثميلة امرأة كانت أو كنية أو جمعة وقبل الرادح المرأة الثميلة لاور الكوكبية رداح أي ثقيلة السير لكثرة ثقلها والرداح الجعدة العظيمة والجمع رددح والرجاح المرأة العظيمة الصخر والجمع رددح كقذال وقذلو وقيل قوله تعالى وأنتم حرمة مصاواتهم داخلون في الحرم وقيل وأنتم حرمة يتناول كلا الأمرين أي من كان حراما محرما ومن كان داخل الحرم فعلى ما احتاره المصنف وهو أن يكون الحرم جمع محرم يكون مدلول الآية أن الحرم ليس له أن يتعرض للصيد مادام محرما لا بالسلاح ولا بالجواريح من الكلاب والطيور سواء كان الصيد صيدا الحلال أو صيدا الحرم بخلاف الحلال فإنه إن تصيد في الحلال قتل في أي موضع اتفق من الحلال **قوله** لتعميم **قوله** فإنه لو قيل لا تذبحوا الصيد ولا تذكوه لكان النهي عنه إرهاب الروح بطريق

مخصوص وهو الذبح قبل لا تقتلوا الصيد ليحكم النهي إرهاب الروح بأي طريق كان **قوله** ويؤيده **قوله** أي يؤيد كون المراد بالصيد ما يؤكل لحمه كما ذهب إليه الإمام الشافعي ووجه التأيد أنه عليه الصلاة والسلام حرم قتل صيد حرم مكة حيث قال ولا يفر صيدها ثم أنه عليه الصلاة والسلام لما حكم بقتل هؤلاء الخمس التي لا يؤكل لحمها فهم صيدها ليست بصيد دفع التعارض الحديثين **قوله** مع ما فيه **قوله** أي ما في الحديث من التنبيه على حوار قتل كل مؤدود وجه التنبيه أن هذا الحديث رواه الإمام هكذا حس قواسق لإسباح على من يضلهم في الحلال والحرم الحدأة الخ فإنه عليه الصلاة والسلام وصفها بكونها فواسق ثم حكم بأنه لا يمنع من جوار قتلها إلا الحرم ولا الحرم ومن المعلوم تقييد الحكم بالوصف المناسب للعلة يشتركون ذلك الوصف علة الحكم بغيره أنه أن يكون كونه فواسق علة قتلها ولا معنى لكونها فواسق إلا لكونها مؤذية فماتت أن صفة الفسق والإيذاء علة لجوار قتل الحيوان ثبت دلالة الحديث على جوار قتل كل مؤدود صفة الفسق وإن لم يكن مصرحا بها في رواية المصنف إلا أنها صفة من تخصيص هذه المؤذيات بالذكور قال صاحب الكافي وإن قتل صبيلا لا يؤكل لحمه يحكم عليه الجراءة وقال الإمام الشافعي رحمه الله لا شيء عليه لأنه عليه الصلاة والسلام إنما استثنى هذه الخمس لأنها خلقت مؤذية بطبعها وكل ما كان طبعه الإيذاء صدر كالحمس المستثنيات **قوله** واختلف في أن هذا النهي هل يلغى حكم الذبح فيلحق مذبح الحرم بالميتة ومذبح الوثني **قوله** أي كما ذهب إليه الطهطاوي ولا يلحق بهما بل يجعل كالشاة المعصومة إذا ذبحها العاصب كما ذهب إليه الإمام الشافعي فإن الحرم إذا ذبح صيدا فدينته ميتة لا يحل أكلها وهذا قال الإمام الشافعي لا يحل للمحرم الدبايح وتحمل لغيره كما يحل دية العاصب حتى لا يملكها ولأن أدلة المالك لا تعبرهم والفرق بين ذبح العاصب وذبح المحرم الصيد كون ذبح العاصب ذبحا شرعيا يشهد حل المذبح ولا يعتبر ذبح المحرم أصلا بل يجعل المذبح ملحقا بالميتة وذلك أن النهي عن الذبح إن كان لغنى في الدبايح كالأحرام أو في المذبح مثل كونه خنزيرا كان ذلك النهي نهيًا لغنى في عين الفعل فكان مانعا من أن يكون النهي عنه مشروعا صيد العمل وإن كان النهي عن الذبح مثلا لغنى ثالث وهو المالك ههنا كان النهي لغنى في غيره ومثل هذا النهي لا يمنع كون النهي عنه في نفسه مشروعا معتبرا مفيدا للعمل فلا يمكن نفس ذبح العاصب حراما لئنه بل كانت حرمة لصيانة حق المالك بدليل أن تلك الحرمة تزول بادن المالك وإن كان حراما محضًا في حق غيره حتى لو اضطر المسلم إلى أكل الحرام وتمكن من أكل الميتة وأكل مال الغير كان عليه أن يأكل الميتة لا مال الغير كما صرح به في المحيط ووجه ظاهر جعل الإمام الشافعي ذبح المحرم حراما لغيره وحمل نية من الذبح لغنى في غيره كالتنهي عن الصلاة في الأرض المعصومة فلم يبلغ حكم الذبح ولم يمتنع بالميتة خلافا للصيغة ومك في قوله تعالى ومن قتله منكم متعمدا حال من قاتله أي قتله كأنما منكم أي من المؤمنين ولعل المقصود من التقييد بالحال توهم المؤمن على عدم جريه على مقتضى إيمانه وقوله متعمدا حال أيضا من قاتله على رأي من يجوز تعدد الحال من شيء واحد ومن لم يجوز جعل كلمة من قاتله حالي لا يمتد الحال ومعنى كون القتل حال التعمد أن يقتله وهو إذا كرر لا حرامه عالم بأن ذلك القتل حرام عليه **قوله** والأكثر على أن ذكره **قوله** أي ذكر قوله متعمدا ليس لتقييد وجوب الجراءة بكون القاتل متعمدا للقتل لأن قتل المتعمد الخطي سواء في الإيجاب هذا كثر العلماء وإنما ذكره ليرتب عليه الوعيد بقوله ليدفع في وقال امرء ومن ماد

(بأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) أي محرمون جمع حرام كرادح ورددح ولعله ذكر القتل دون الذبح والدكاة لتعميم وإراد بالصيد ما يؤكل لحمه لأنه الغالب فيه عرفا ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام حسن يقتلن في الحلال والحرم الحدأة ونعرا بوالعقرب والقارة والكلب العقور وفي رواية أخرى الحية بدل العقرب مع ما فيه من التنبيه على جواز قتل كل مؤدود واختلف في أن هذا النهي هل يلغى حكم الذبح فيلحق مذبح الحرم بالميتة ومذبح الوثني أو لا فيكون كالشاة المعصومة إذا ذبحها العاصب (ومن قتله منكم متعمدا) ذكرنا لأحرامه طالما بأنه حرام عليه قبل ما يقتله والأكثر على أن ذكره ليس لتقييد وجوب الجراءة بل لأنلاف العاصب والخطي واحد في إيجاب الصمام بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولأن الآية نزلت فيمن قتل منكم متعمدا ليرتب عليه في حرة الحديث جارو حسن فطعه أبو اليسر رحمه الله فتركت

فثبت الله منه أي يكافئه عقوبة بما صنع فإن وبال القتل المرتب على هذه حرمة الاحرام الانتقام وهو مكافاة من تعمد المعصية قبل فلما اختص الوالد والانتقام بمن تعمد ولا مال ولا انتقام على الحرم في قتل الصيد خطأ قيد القتل بقوله متعمدا لا يدل على سقوط الضمان عند انتفاء القيد وذلك لأنه تعالى حرم على الحرم قتل صيد البر لأجل احرامه فلما كانت حرمة فعله مبنية على هناك حرمة الاحرام لم يسقط الضمان بالخطأ والجهل كما في حلقه حال الاحرام وكما في اتلاف مال المسلم فإنه لما ثبتت حرمة الحق المالك كان اتلاف العائد والداخل سواء في احباب الضمان وقال سعيد بن جبير لا يجب كرامة الصيد بقتله خطأ وهو قول داود لأن نص الكتاب إنما أوجب الحرمة بقتله عمدا فوجب أن لا يجب شيء عند انتفاء التعمد وذهب عامة الفقهاء إلى أن المخطئ في قتل الصيد الحق بالتعمد في وجوب الجزاء بالسنة وقالوا إن التصحيح بقيد متعمدا لا يدل على انتفاء الحكم عند انتفاء القيد بالاتفاق أما عند الحنفية فعدم قولهم بالمعهوم وأما عند الشافعية فلأن المعهوم إنما يثبت إذا لم يكن للتنفيذ فائدة أخرى وفائدة التمسيد ههنا تفريع العائد بهتكم حرمة الاحرام عامدا وإن يصرح عليه قوله ليذوق وبال امره وقوله ومن عاد فثبت الله منه عاتما لا يثبتان على قتل الصيد خطأ وكان القياس أن لا يجب الضمان على من قتل الصيد خطأ وهو محرم إلا أن القتل خطأ ألحق بالتعمد لتعليقه والاشعار بأن قتل الحرم في عظم الجناية وعظمتها بحيث يستوى فيه العمد والخطأ وقوله ولأن الآية نزلت لمين تعمد وجد ثل لذكر العمد في الآية وهو كونه سببا لنزول الآية **قوله برفع الجزاء** أي أن الكوفيين وهم طائفة من جند الكسائي قرأوا الجزاء مرفوعا متوقفا على أنه مبتدأ حذف خبره أي فعله جزاء أو خبر مبتدأ محذوف أي قواجمه جزاء وقوله مثل على التقديرين صفة جزاء أي فعله جزاء مماثل للقول في القيمة عند أبي حنيفة وفي الخلفة والصورة عند الإمام الشافعي والجملة جواب الشرط أن كانت كلمة من في قوله من قتله شرطية والعاء فاء جواب الشرط فإن كانت موصولة تكون الجملة المصدرة بالفاء محل الرفع على الخبرية وتكون الفاء رابطة للنسب المبتدأ معنى الشرط **قوله وعليه لا يتعلق الخ** أي وعلى تقدير أن يكون جزاء مرفوعا سواء لا يجوز أن يتعلق قوله من الدم بنفس جزاء لأنه مصدر موصوف لا يعمل ولأن المصدر النون بمنزلة الموصول وإن معموله من تمام صلتته وقد تقرر أن الموصول لا يوصف إلا بعد تمام صلتته لئلا يلزم الفصل بينهما ما يجبي فلما امتنع كونه معمولاً لنفس جزاء تعين كونه متعلقاً بمحذوف أي فعله جزاء كائن من جنس الذم **قوله وقرأ الباقون** أي ما عدا الكوفيين من السبعة بجزاء مثل برفع جزاء غير متون بل مضافا إلى مثل على طريق اضافة المصدر إلى المفعول فيكون مثل القول خلفه أو قيمة عوضه وإن جعلت الاضافة بمعنى من يكون لفظ المثل مقبهاً لمثل القول ليس معوضاً عنه بل هو نفس العوض والجزاء لأن المثل ليس بمقتول حتى يجب على القاتل جزاءه بل يجب عليه جزاءه حين ما قتله فيكون لفظ المثل مقبهاً كما في قولك أنا أكرم مثلك وانت تريد أنا أكرمك على أن يكون أكرم مثل المصاطب كتابه من أكرم نفس المصاطب فكذلك هنا يكون وجوب جزاء مثل المقتول كناية عن وجوب جزاء نفس المقتول **قوله والمعنى** أي أن معنى الآية سواء قرئت كما قرأها الكوفيون برفع جزاء أو رفع مثل على أنه صفة له أو كما قرأها الباقون باضافة المصدر إلى مفعوله فعله أن يحزى مثل ما قتل **قوله وقرئ بصحهما** على أن جزاء مصدر فعله المحذوف ومثل صفة ثم إن كلمة من في قوله ومن قتله أن كانت شرطية يكون الفعل المحذوف مع ما في خبره جواب الشرط ويكون التقدير فليجز جزاءه وإن كانت موصولة اسمية تكون الجملة المصدرة بالفاء جملة اسمية مرفوعة المحل على أنها خبر المبتدأ ويكون التقدير فعله أن يحزى جزاء مماثل ما قتل **قوله وجزاءه مثل ما قتل** أي وقرئ برفع جزاء مضافاً إلى ضمير من قتله ورفع مثل على أنه خبره **قوله وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند الإمام مالك والإمام الشافعي** احتجاً بما يقوله تعالى هديا ما بع الكعبة ومعلوم أن قيمة المقتول ليس هديا يبلغ الكعبة وإنما الهدى ما يماثل القول صورة والقول بأن الجزاء هو القيمة التي يشتري بها الهدى بخلاف لظاهر النص بغير دليل وإن مشاهير الصحابة قد حكموا في جزاء الصيد بالمثل من النمل صورة محكموا في العامة بدنة وفي جوار الوحش بقرعة وفي الصبع بكبش وفي الغزال بعنز وهي الأنثى من الغزو في الظبي بشاة وفي الأرنب بجمرة وفي رواية بعدا وفي الصب بجملة وهي ولد المعز ذكر أو أنثى وفي البرجوع بجمرة وذلك يدل على أنهم لم يعتبروا المماثلة في القيمة بل في الصورة والظبي هو الغزال الكبير والغزال هو الأنثى والبرجوع هو العارة الكبيرة تكون في الصحراء والظفرة الأنثى من أولاد المعز المتصلة عن أمها والذكر منها

(بجزاء مثل ما قتل من النمل) برفع الجزاء والمثل قرأه الكوفيون ويعقوب بمعنى فعله أو قواجمه جزاء مماثل ما قتل من النمل وعليه لا يتعلق الجزاء بجزاء لفصل بينهما بالصفة فإن متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لا يتم بها وإنما يكون صفته وقرأ الباقون على اضافة المصدر إلى المفعول والتمام مثل كما في قولهم مثل لا يقوله كذا والمعنى فعله أن يحزى مثل ما قتل وقرئ بجزاء مثل ما قتل بنصبها على فليجز جزاءه أو فعله أن يحزى جزاء مماثل ما قتل وجزاءه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار الخلقة والهيئة عند مالك والشافعي

حفر والساق الاشي من اولاد المزد اد افرم من تمام الحول واحجج ابو حنيفة رجه الله بانه لا نزاع في ان الصيد
المقتول اذ لم يكن له مثل صورة فانه يضمن بالقيمة فكان المراد بالمثل في هذه الصورة هو القيمة فوجب ان يكون المراد
في سائر الصور كذلك لان اللفظ الواحد لا يجوز حمله الاعلى المعنى الواحد **قوله** وقال يقوم الصيد **قوله** يعني ان
الاحنية رجه الله لما اوجب قيمة المقتول لانه صورة قوم الصيد فيقتل في المكان الذي قتل فيه الصيد ثم خبر
القائل فقال ان شاء صرف تلك القيمة الى شيء من الدم وان شاء صرفها الى الطعام وتصدق به لكل مسكين
نصف صاع من بر او صاع من غيره وان شاء صام عن كل نصف صاع من البر وما من صاع من غيره وما خلافا
للإمام الشافعي فانه اوجب المثل صورة وقال القائل بخبرين ثلاثة اشياء ان شاء ذبح المثل من النعم في الحرم
وتصدق به على مساكين الحرم وان شاء يقوم المثل بالدارهم وبشترى بها طعاما فيصدق به على مساكين الحرم
لكل مسكين مائة من طعام وان شاء صام عن كل مائة ما **قوله** واللفظ الاول اوفق **قوله** اي لفظ الآية
وهو قوله تعالى فخرآ مثل ما قتل من النعم اوفق لما ذكر من الامور الثلاثة على تقدير ان تبلغ قيمة الصيد المقتول
ثم الهدى وهو ان يشتري بثلاث القيمة طعاما فيصدق به على مساكين الحرم لان المماثلة بين المقتول وبين الهدى
والطعام كثر من المماثلة بين وبين الصوم **قوله** تعالى يحكم به ذوا عدل منكم **قوله** اي من اهل ملككم وديكم
صفة جبرآ بعد وصمه بقوله مثل ما قتل اي فليد جبرآ يحكم به قضاة عدل لا يعنيان ان اي شيء من النعم اشبه
بالمقتول ويحكم به بانه هو المماثل له دون غيره وهذا على تقدير ان يراد بالمماثلة المماثلة صورة وخلقة وان كان
المراد بها المماثلة من جهة القيمة كما قال به الحنابلة يكون المعنى فليد جبرآ يحكم به عدل ذو ابصيرة في معرفة قيم
الاشياء وتقويمها ويحكم ان يكون في محل النصب على الحداية ثم ان كان تقدير الكلام فعليه جبرآ مماثل تكون
جدة يحكم به ذوا عدل صفة جبرآ ولا يجوز كونه حالاً من قوله فليد جبرآ لانه منادى وان كان تقدير الكلام هو اجد جبرآ
مماثل على ان اسم الفاعل مع فاعله خبر من في قوله من قتله منكم ثم هذا الخبر لا يكون الجملة حالاً من قوله جبرآ لانه
مخصص بالصفة لم يكن مكرراً محضة فجار ان يتأخر الحال عنه وان قرئ جبرآ مثل ما قتل باضافة جبرآ الى مثل جاز
ان يكون الجملة حالاً من جبرآ مع تأخر عاصه لان جبرآ وان كان مكرراً الا انه مخصص بالاصافة الى مثل فجاز ان يتأخر
عنه ما وقع حالاً من جبرآ فلما ان الجبرآ المضاف الى المثل مكرراً لان لفظ مثل لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة فلا
يتعرف لفظ جبرآ باضافته اليه **قوله** وكان التقويم يحتاج الى نظر واجتهاد تحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة
أيها **قوله** جواب عما تمسك به الحنفية في اعتبار المماثلة في القيمة دون الهيئة وهو ان المحتاج الى النظر والاجتهاد هو
معرفة قيمة المقتول وتعيين قدر المماثل لقيمة المقتول صورة فان المماثلة الصورية تعرف
بالمشاهدة ولا يحتاج في معرفتها الى النظر والاجتهاد وقرر الجواب ان مقتول قد يشبه انواعاً شتى من النعم من
وجوه مختلفة فحينئذ ما يماثل المقتول من تلك الانواع والحكم بأنه المماثل له دون غيره مع ان المقتول مماثل كل
واحد منها من وجه يحتاج الى النظر ويدل على صحة هذا الجواب ما روى ان امرأته جاء الى ابن بكر رضى الله عنه
فقال اني اصبت من الصيد كذا وكذا فاحرقوه فقال ابو بكر ابن بكر رضى الله عنه فقال الامراء انما
آتيك اسألت وانت تسأل غيرك فقال ابو بكر وما ذكرت من ذلك وقد قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فتاورت
صاحبي فادانتهما على شيء امرأته به **قوله** هديا حال من الهاء في **قوله** اي حال مقدرة اي يحكم به
عدلا حال كونه مقدراً انه هدى وهو يؤيد كون المراد بالجبرآ المماثل ما يماثل المقتول صورة لان اسم الهدى
لا يطلى على القيمة صرفاً **قوله** او بدل من مثل ما عتار محله **قوله** على ان يكون محروراً باضافة المصدر اليه فانه
حينئذ يكون في محل النصب على انه معول المصدر **قوله** لان اضافته لفظية **قوله** علة لحوار ان توصف النكرة
بالمضاف الى المعرفة فان اضافة اسم الفاعل الى مفعوله اضافة لفظية لا تعيد تمييزاً للمضاف لحوار ان يكون المضاف
صفة للنكرة كما في قوله تعالى هذا عارض ممطرنا والاع اسم فاعل اضيف الى مفعوله والاصل بالاعا الكعبة اصاب
الى مفعوله يحصل التحفيف بحدف التووين **قوله** والمعنى **قوله** اي معنى قوله تعالى او كفارة طعام مسكين صد
الامام الشافعي او ان يكفر بالطعام ما يساوي قيمة الهدى من غالب قوت البلد فانه لما اوجب على من قتل الصيد
عمر ما يماثل المقتول صورة من النعم جعل معنى التعبير المستعاضة من كلمة او كون القائل محيراً بين ان يذبح ذلك
المماثل في الحرم وبين ان يقوم ذلك المماثل بالدارهم وبشترى بها طعاما يساوي قيمة ذلك المماثل من الدم وبطعمه

والقيمة صد اي حنيفة وقال يقوم الصيد
حيث صيد فان بلغت القيمة ثمن هدى تخير
بين ان يهدى ما قيمته قيمته وبين ان يشتري
بها طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع
من بر او صاعاً من غيره وبين ان يصوم
عن طعام كل مسكين يوماً وان لم تلغ تخير
بين الاطعام والصوم واللفظ الاول اوفق
(يحكم به ذوا عدل منكم) صفة جبرآ
ويحكم ان يكون حالاً من ضميره في خبره
او منه اذا اصفته او وصفته ورخته بخبر
مقدر لمن وكما ان التقويم يحتاج الى نظر
واجتهاد تحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة
اليها فان الانواع تشابه كثيراً وقرئ
ذوا عدل على ارادة الجنس او الامام (هديا)
حال من الهاء في به او من جبرآ وان فون
لتخصيصه بالصفة او بدل من مثل باعتبار
محله او لفظه فيمن نصبه (بالغ الكعبة)
وصف به هديا لان اضافته لفظية ومعنى
بلوغه الكعبة ذبحه بالحرم والتصدق به
ثم وقال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق به
حيث شاء (او كفارة) عطف على جبرآ
ان رسته وان نصبته فخير محذوف (طعام
مسكين) عطف بيان او بدل منه او خبر
محذوف اي هي طعام وقرأ نافع وابن عامر
كفارة طعام بالاصافة للتبيين كقولك حاتم
فضة والمضى عند الشافعي او ان يكفر
بالطعام مسكين ما يساوي قيمة الهدى
من غالب قوت البلد فيعطى كل مسكين مائة

(او عدل ذلك صياما) او ماساواه
من الصوم فيصوم عن الطعام كل مسكين
يوما وهو في الاصل مصدر اطلق لمفصول
وقرى بكسر العين وهو ما يدل بالثبوت
في المقدار كعدلي الخجل وذلك اشارة الى
الطعام وصياما بمعنى للعدل (لينوق
و مال امره) متعلق بمحذوف اي عليه
الجزاء او الطعام او الصوم لينوق ثقل فعله
وسوء عاقبة هتك حرمة الاحرام او الثقل
الشديد على مخالفة امر الله واصل الويل
الثقل ومنه الطعام الويل (مخالفة عما
سلف) من قتل الصيد محرما في الجاهلية
او قبل التحريم اولى هذه المرة (ومن عاد)
الى مثل هذا (فينتقم الله منه) فهو ينتقم الله
منه وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العائد
كما حكى عن ابن عباس وشريح (والله
عزيز ذو انتقام) بمن اصر على عصيانه
(احل لكم صيد البحر) ما صيد منه مما
لا يعيش الا في الماء وهو حلال كله لقوله
عليه السلام في البحر هو الطهور ماؤه
الحل ميتته وقال ابو حنيفة لا يحل منه
الا السمك وقيل يحل السمك وما يؤكل
نظيره في البر (وطعامه) ما قدسه او نصب
عنه وقيل الصمير للصيد وطعامه اكله
(متاعا لكم) تمنيا لكم نصب على الفرض
(والسيارة) اي ولسيارتكم بترؤدونه
قديما (وحرم عليكم صيد البر) اي ما صيد
فيه او الصيد فيه فعلى الاول يحرم على
الحرم ايضا ما صاده الحلال وان لم يكن له
فيه مدخل والجمهور على حله لقوله
عليه السلام لحم الصيد حلال لكم ما لم
تصطادوه او يصد لكم (مادتم حرما)
اي محرمين

مسكين الحرم **قوله** او ماساواه من الصوم **قوله** اي او فعله ما يساوى ذلك الطعام من الصوم على ان يكون
قوله او عدل ذلك معطوفا على قوله لجزاء ويكون عدل الشيء بمعنى ما يساويه ويكون ذلك اشارة الى الطعام
ويكون صياما تمجيرا على طريق قولك عدله صيلا والمعنى او قدر ذلك الطعام صياما والعدل في الاصل مصدر بمعنى
تعديل الشيء المطلق للمفعول وهو ما عدل بالشيء **قوله** ثقل فعله او اثقل الشد على مخالفة امر الله تعالى **قوله**
يعنى ان المراد بالامر في قوله تعالى وبال امره اما فعل قاتل الصيد وهو محرم وهو هتك حرمة الاحرام وامر الله
تعالى على حذف المضاف اي و مال مخالفة امر الله تعالى وكأنه اخذ معنى الشدة من اصافة الويل الى امر الله
تعالى فان بطشه لمن عصاه وخالف امره شديد **قوله** فهو ينتقم الله منه **قوله** قدر المسد لان كلمة من في قوله
تعالى ومن عاد شرطية وقوله فينتقم جرأة الشرط والحيلة الفعلية الجزائية لا تحتاج في ارتباطها بالشرط الى القاء
الجزائية فلو قيل من يكرمي فاكرمه لكنت القاء لعلوا صائغا بخلاف الحيلة الاممية فانها لا تقع جرأة الامتدة
بالقاء فقدر المبدأ في الآية لثلاث تصريفات الجزائية لعلوا **قوله** وليس فيه ما يمنع الكفارة عن العائد **قوله** يعني ان
من عاد الى قتل الصيد بحر ما عدل ما حكم عليه بالجزاء واذا جرأة في المرة الاولى لزمه جرأة اخرى عند الجمهور لان
الحكم يتكرر بتكرار فعله ومع ذلك ينوحه عليه الوعيد بقوله ينتقم الله منه في الآخرة والافتقار الى هذا الوعيد
في نظم التنزيل لا يدل على عدم لزوم الجزاء في المرة الثانية لحوا ان يكون الانتقام ما يمنع الكفارة عليه في كل مرة
كما ذهب اليه عامة العلماء **قوله** ما صيد منه مما لا يعيش الا في الماء **قوله** يعنى ان الصيد هو ما يعنى الصيد وان
المراد بالبحر الماء مطلقا سواء كان بحرا متعارفا او نهرا وان اضافة الصيد الى البحر للاختصاص ومعنى اختصاصه
به ان لا يعيش الا في الماء وما يعيش في البر والبحر كالخط والاوز والسلمة ونحوها لا يسمى صيدا بحر فيجب الجزاء
على قاتله وكل ما لا يعيش الا في الماء يحل اكله عند الامام الثماني لقوله عليه الصلاة والسلام في البحر هو الطهور
ماؤه الحل ميتته وهو لغوم هذه الآية فان معناه احل لكم ان تصيدوه وان تطعموه وهدى في حكمة ربه الله لا يحل
منه الا السمك وحده فان اكله حلال سواء صيد حيا او وجد ميتا لان السمك له اوصاف مختلفة بحسب اختلاف
صوره ومنه ما يقال له حية الماء لكونه على شكل الحية يحل اكله بالاتفاق **قوله** تعالى وطعامه **قوله** معطوف
على صيد البحر والصمير للبحر فلا بد ان يكون طعام البحر معايرا لصيد لان العطف يقتضي تعار المعطوفين فاشار
المصنف الى وجه المعايير بينهما بان المراد بصيد البحر ما صيد بالحيلة وهو حي وبطعامه ما قدسه البحر الى الساحل
او نصب صه الماء اي عار في الارض بان تشره الارض وبق هو في ارض يادسة فاحذ من غير حيلة في اخذه
ومهم من احل الصافي من السمك يسه على صيد طعام البحر بهذا التفسير ولا يستقيم ذلك على قول ان حية لان
ما اخذ من غير حيلة انما يحل عنده اذ مات بسبب كالرفوع على حجر وانحسار الماء عنه وهو حي فلا بالاحاديث
الواردة في تحريم الصافي **قوله** وقيل **قوله** اي في وجه التعار بين المعطوف والمعطوف عليه ان صيد البحر يعنى
الاصطياد وان صمير طعامه للصيد يعنى التصيد على طريقة الاستخدام ومعنى طعام المصيد الطعام على ان يكون
الطعام اسم مصدر كالنات بمعنى الات فحينئذ يقتدر له مفعول اي الطعامكم اياه انفسكم ولا شك ان الاصطياد
في البحر معاير لاكل المصيد فصح العطف بهذا لو حاد ايضا الا ان فيه نوع تكلف فسدلت صفة المصنف **قوله**
فعلى الاول **قوله** اي على ان يكون الصيد يعنى التصيد يحرم على الحرم ما صاده غيره محرما كان او حلالا لدخوله تحت
عوم قوله وحرم عليكم صيد البر مادتم حرما وان كان الصيد يعنى الاصطياد يكون ما حرم على الحرم هو ان يصطاد
صيد البر بفسه فلا يحرم عليه ما صاده الحلال ما لم يكن للحرم مدخل فيه فتكون هذه الآية تأكيد وتقريرا
لمسبق في هذه السورة من قوله تعالى غير محلي لصد وانتم حرمة لقوله فاذا حلتهم فاصطادوا ومن قوله لا تقتلوا
الصيد وانتم حرمة فالتناسب ان يكون الصيد في هذه الآية يعنى الاصطياد وهو قوله تعالى وحرم عليكم صيد
البر مادتم حرما واما ما صاده الحلال فللمحرم ان يأكل منه دالم بكونه مدخل في اصطياده لقوله عليه الصلاة
والسلام صيد البحر حلال لكم ما لم تصيدوه او يصد لكم **قوله** روى ان اناقته رأى جارا وحشا ومعه اصحابه محرمون
وهو غير محرم فاستوى على ربه فقال اصحابه ان يا اولاد ربه فاجوا فاحذتم ثم شد على الجار فقتله فأكمل منه
بعض اصحاب رسول الله وأبي بعضهم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام
كل ما بق منه وهو يدل على اباحة ما صطاده الحلال للمحرم صد اهدام الاثارة والاعانة وهذا يدل على

جواز تخصيص عموم انقرآن بخبر الواحد **قوله** وقرئ بكسر الدال **قوله** اي قرئ مادتم بكسر الدال من دام
يدام مثل خاف يخاف من باب علم وهي لغة في دام يدوم مثل مات يموت ومات يمات وما في قوله مادتم مصدرية ظرفية
ولا تستعمل الا ظرفا كما يستعمل المصدر ظرفا والمعنى حرم عليكم صيد البر مدة دوامكم بحرمين **قوله** صيرها **قوله**
يعني ان جعلها بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين اولهما الكعبة والثاني قياما ومن قال انه بمعنى خلق جعله
متعديا الى واحد هو الكعبة وجعل قياما منصوبا على الحال والعرب تسمى كل بيت مربع كعبة تشبیها له كعب الرجل
الذي عند ملئق الساق والقدم في كونه على هيئة في التربع وقيل سميت كعبة لارتفاعها عن الارض واصلها
من الخروج والارتفاع وسمى الكعب كعبا لثبوته وخروجه من جاني القدم ومنه قيل للعمارة اذا قاربت البلوغ
وخرج ثوبا انها تكعبت اي صارت كاهبا والكعب نهود الثدي قال الله تعالى وكواعب اربابا والكعبة المعظمة
لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر امرها في العالم سميت بهذا الاسم وكذلك يقال لمن عظم شأنه وارتفع قدره فلان علا
كعبه قول المصنف لكعبه يجوز ان يكون معنى لرفعها وان يكون بمعنى لارتفاعه **قوله** انتعشالهم **قوله** اي
ارتعاشهم من الضعف يقال نعشه الله نعش اي رفعه وانتعش العاثر اذا نهض من عثرته **قوله** يلوذه الخائف
ويامن فيه الضعيف ويرج فيه التجار استئناف لبيان كونه سببا لانتعاشهم في امر معاشهم وقوله ويتوجه
اليه الحاج والعمار بيان لكونه سببا لانتعاشهم في امر معادهم فان ما في البيت من المناسك العظيمة والطاعات
الثمينة سبب لخط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات واصل قياما قواما لانه من قام يقوم فقلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها والقيام ما يستقيم به الامر ويصلح به الخلل مثل الكعبة فانها سبب لقوام مصالح الناس كما بين
عن عطاء بن ابي رباح انه قال لو تركوه عاما واحدا لم يضروا ولم يؤخروا اي ينزل عليهم العذاب فيهلكون جميعا
قوله او ما يقوم به امر دينهم وديارهم **قوله** يعني ان البيت الحرام سبب لقيامهم بالانعاش لان القام المنقوي على
الاول هم الذين يزورون قاتهم يتقون بسبب البيت في امر معاشهم ومعادهم وعلى الثاني هو الامور المتعلقة بامر
ديهم وديارهم وقوام الشيء وقامه ما يقوم به شأنه وينظم به **قوله** اعل منه **قوله** جواب عما حال لو كان
مصدرا كالشع لصح واه كما صح واوحول وعول فان حروف الة انما تامل اذا كانت في فعل او في اسم على وزن
فعل وقيم ليس منهما وتقرر الجواب انه قد فعل حرف الة فيما لا يكون فعلا ولا اسما على وزن فعل تعا كما اعل
واو ديار تعا لواحدة وهو دار فانه اسم على وزن فعل فاعل ثم اعل جعد تعاله و اعل قيام تعالعه وهو قام فكدا
اقل قيم تعالعه وقيام هذه القراءة منصوب على المصدرية سواء كان جعل بمعنى خلق او بمعنى صير وكان بيت
الحرام مفعوله الثاني والكعبة الاول اي خلق الله الكعبة تقوم قياما فالحلة الفعلية حال من مفعول جعل وقيام
منصوب على المصدرية ولا يصح ان يكون قياما مفعولا ثانيا لجعل الهمير واستعمال قيام بمعنى ما يقوم به الشيء ويصلح به
حاله والقيم بمعنى المصدر لا يصح حله على البيت فلا يكون مفعولا ثانيا **قوله** او الحال **قوله** اي ويحتمل
ان يكون قياما في هذه القراءة منصوبا على الحالية على ان يكون بمعنى قائما للناس **قوله** تعالى والشهر الحرام
والهدى والقلائد **قوله** عطف على الكعبة فيكون المفعول الثاني لجعل معنى صير او الحال محذوف لدلالة ما قبله عليه
اي وجعل هذه الثلاثة قياما لهم كالكعبة وقد ذكر كون الكعبة قياما للناس يصلح بسببها امر دينهم وديارهم اما
كون الشهر الحرام سببا له فهو ان العرب كان يعرض بعضهم لبعض بالقتل والعمارة في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر
الحرام زال الخوف وقدموا على الحج والتجارات آمين على انفسهم واموالهم فكان سببا لاكتساب ما مع الدين
والديار ومصالح المعاش والمعاد وكذا الهدى وهو ما يهدي الى البيت ويذبح هناك ويفرق الحمد لله قرأ الحرم
فانه نسك وقوام لعيشة النفرة فكان سببا لقيام امر الدين والديار وكذا القلائد اي حوات القلائد من
الهدى خصوصا فانه من قبيل التخصيص بعد التعميم اظهارا لشرف الخاص فان الثواب بها والحق معها
اظهر فان من قصد البيت في غير الشهر الحرام ومعه هدى قلده لم يعرض له احد حتى ان احد العرب كان يلقي
الهدى متلدا وهو يموت جوعا ولم يعرض له البتة ولا يعرض له صاحبه ايضا وكل ذلك انما كان لان الله اوقع
في قلوبهم تعظيم البيت الحرام فان الشهر الحرام الذي يؤدى فيه الحج وكذا الهدى والقلائد انما صارت سببا لقوام
امر الدين والدنيا لكونها وصلة الى ريادة البيت وتعظيمه وذلك اعدل دليل على عظمة البيت وتوقره **قوله**
وقيل الجنس **قوله** اي قبل المراد بالشهر الحرام هو الاشهر الاربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم على طريق

وقرئ بكسر الدال من دام يدام (واقضوا الله
الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
صيرها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه
(البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح
او المفعول الثاني (قياما للناس) انتعاشهم
اي سبب انتعاشهم في امر معاشهم ومعادهم
يلوذه الخائف ويامن فيه الضعيف ويرج
فيه التجار ويتوجه اليه الحاج والعمار او ما
يقوم به امر دينهم وديارهم وقرأ ابن عامر
قيام على انه مصدر على فعل كالشع اعل منه
كما اقلت في فعله ونصبه على المصدر او الحال
(والشهر الحرام والهدى والقلائد) سبق
تفسيرها والمراد بالشهر الشهر الذي يؤدى
فيه الحج وهو ذو الحجة لانه المناسب لقراءته
وقيل الجنس

اطلاق اسم المجلس وإرادة جميع أفرادهم ولم يرض به لعدم مناسبتها لهذا المقام **قوله** تعالى ذلك **قوله** في محل
النصب على أنه مقول فعل مقدر يدل عليه السياق أي شرع الله ذلك وبينه ملام العلة في قوله تعالى لتعلموا متعلق
بذلك الفعل المقدر وتعلموا منصوب باختيار أن عدل لا مكي والوجه في كون جعل البيت الحرام قياماً لمصالح الدين
والدنيا مؤدياً إلى علمنا بأن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض أو في كون ما ذكر من الأمر يحفظ حرمة الأحرام وترك
الصيد وغيره مؤدياً إلى علمنا بذلك إما قد علمنا بسبب أن بين الله ذلك أن وجه الحكم في شرع ما شرعه من الأحكام
المتعلقة بالأحرام ومناسك العبادات ومواقفها أنه تعالى لما علم في الأول أن مقتضى طائع العرب الحرص الشديد
على القتل والعداء وعلم أن هذه الحالة لو دامت بهم لعمروا عن تحصيل ما يحتاجون إليه في معاشهم وأدى ذلك إلى
قتالهم وانقراضهم بالكلية دبر في ذلك تدبيراً لطيفاً وهو أنه تعالى ألقي في قلوبهم تعظيم البيت وتعظيم مناسكه فصار
ذلك سبباً لحصول الأمن في البلد الحرام وفي الشهر الحرام وقدروا بذلك على تحصيل ما يحتاجون إليه في ذلك
الزمان وفي ذلك البلد فاستقامت بذلك مصالح معاشهم وهذا التدبير لا يمكن إلا إذا كان الله تعالى عالماً بما في الأول
بجميع المعلومات من الكليات والجزئيات وكان كل شيء علمياً ومن اليقين أن اتقن الفعل واحكامه وكونه على وفق
المصالح ومقتضى الحكم دليل واضح على كمال علم الفاعل وإني فعل يكون اتقن واحكم من الفاء تعظيم الكعبة
في قلوب العرب وجعله سبباً لدفع المصار قبل وقوعها وحلب المنافع المرتبة على ما شرع من الأحكام المتعلقة بها
فعل بذلك أن صانع العالم عالم بجميع المعلومات ثم أنه تعالى لما ذكر أنواع رجليه لعباده بحمله البيت الحرام وأشهر
الحرام والهدى والدين ذوات القلائد خاصة سبباً لقوام مصالح الناس في أمر دينهم ودنياهم ذكر بعده شدة
العقاب لمن استحل المحارم وهتك حرمتها وكوه فمورا رحيماً لمن تاب وأتاب لأن الإيمان لا يتم إلا بالخوف
والرجاء قال عليه الصلاة والسلام أو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا يعتد لا موقفاً عليه الصلاة والسلام ولو يعلم المؤمن
ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجفة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرجة ما قط من حسنة أحد ثم إن أمر
الثواب والعقاب لما توقف على التكليف وبعث الرسول وتليعه إلى عباد الله تعالى ما أمروا به وما نهوا عنه وبيان
لهم ما يكون سبباً لنجاتهم من عقابه وقوزهم برجليه وثوابه بين أنه قد أرسل رسولا وأنه ليس مكلماً إلا بتلخيص
ما أرسل به إليكم وليس عليه أن يحملكم على الطاعة جبراً وبغضكم عن المعصية كرها وقد بلغ ما أرسل به ولم يقصر
في شيء مما كلف به عليه الصلاة والسلام ولم يبق إلا التوبة من الطاعة وعقاب من عصاه ونص يعلم ما يبدو به من الطاعة
وتكتموه من المعصية أو تعلم جميع ما أسررتهم وما علمتموه من الطاعة والمعصية فبما يريكم عليه أن خير الخبير وأن
شراً فشره ثم أنه تعالى لما أشار بالآيات السابقة إلى جميع أفعال من الأشخاص والأعمال والأموال حيد ووردي
وخيش وطيبي في المساواة بينها فقال قل لا يستوي الخبيث والطيب ورب به في صالح العمل وحلال الميت وبه على
أن المشرق الخبيث لا يساوي المؤمن الطيب في العاقبة والمأكول والعاية للثمنين قال السدي معنى الآية لا يستوي
المشرك والمؤمن بل يميز بينهما بأن يعاقب الخبيث ويثاب الطيب وإن قل الطيب وكثر الخبيث وقال الكلبي وعطاء
أي لا يستوي الحلال والحرام **قوله** تعالى ولو أنجيت كثرة الخبيث **قوله** قرر أن أهل الدنيا يحبهم كثرة المال
ورغبة الدنيا ومطعم نظرهم الكثرة دون الجودة والأمر بالعكس وحواش لو في قوله تعالى ولو أنجيت محسوف أي
ولو أنجيت كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب وإن قل ومعنى الإعجاب السرور بما يحب به يقال أعجبني أمر كذا أي
سرني **قوله** وهما كفتين يتصان ما يجمع السؤال **قوله** كأنه قيل لا تسألوا عن أشياء أن تسألوا عنها في زمان
نزول الوحي تظهر لكم وإن تظهر لكم فهمكم والعقل لا يسأل عما يجهل من مجموع المقدمات أنهم إن سأوا عن
تلك الأشياء ما نفعهم فيزعمهم أن لا يسألوا وتوصيف الأشياء بتلك الشرطية وما عطف عليها دل على أن السبي ليس
عن السؤال مطلقاً بل عن أشياء موصوفة بأن يكون السؤال عنها مؤدياً إلى اعتقادهم بأن يكلفهم الله تعالى بسبب
سؤالهم تكاليف صعبة شديدة **قوله** وأشياء اسم جمع كطرفة **قوله** فهو مفرد اللفظ مجموع المعنى ونيس
جمع شيء لأن لفظ فعل وما كان على وزنه لا يجمع على فعلاء وإنما يجمع في الفاعل على فعل كبحروا وبحرو في الكثرة
على فصول نحو قلب وقلوب وأصل أشياء شبيهة بهزتين الأولى سبها لأم الكلمة والثانية ألف التأنيث كهمزة
فعلاء فقلبت لأمه قلب مكان بأن قدمت الهمزة على فاء الكلمة وهي الشين فقالوا أشياء موزنة في الأصل فعلاء فصار
بالقلب لفعلاء فظهر بهذا سبب عدم انصرافه في القراءة آن حيث نصب في موضع الجر فانه في الأصل كان على وزن

(ذلك) إشارة إلى العمل أو إلى ما ذكر من
الأمر يحفظ حرمة الأحرام وغيره (تعلموا
أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض)
فإن شرع الأحكام لدفع المصار قبل وقوعها
وحلب المنافع المرتبة عليها دليل على حكمته
الشارع وكان علمه (وأن الله بكل شيء عليم)
تعليم بعد تخصيص ومسالمة بعد إطلاق
(اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله فخور
رحيم) وعبد ووعده لمن انتهك محارمه ولمن
حافظ عليها ولمن أصرت عليه ولمن أنشغل عنه
(ما على الرسول إلا البلاغ) تشديدي في إيجاب
القيام بما أمر به الرسول في ما أمر به من التبليغ
ولم يبق لكم حذر في التعرُّط (والله يعلم
ما تبدون وما تكتمون) من تصديق وتكذيب
وفعل وعزيمة (قل لا يستوي الخبيث
والطيب) حكم عام في نفي المساواة عند الله
بين الردي من الأشخاص والأعمال والأموال
وجيدها رصده في صالح العمل وحلال
المال (ولو أنجيت كثرة الخبيث) فإن العبرة
بالدابة والحدود دون القلة والكثرة فإن
الحمود القليل خير من المذموم الكثير والخطاب
لكل معتبر ولذلك قال (فاتقوا الله يا أولى
الألباب) أي فاتقوه في تحريم الخبيث وإن
كثروا وآروا الطيب وإن قل (لكنكم تهيمون)
راجين أن تبطلوا الفلاح روى ابن باز في
صحيح الجامع لما هم المسلمون أن يوقعوا بهم
فنهوا عنه وإن كانوا مشركين (بأيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبدلكم تسؤلكم
وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم)
الشرطية وما عطف عليها صفتان لأشياء
والمعنى لا تسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أشياء أن تظهر لكم فهمكم وإن تسألوا
عن ما في زمان الوحي تظهر لكم وهما كفتين
يتصان ما يجمع السؤال وهو أنه مما يجمعكم
والعقل لا يعمل ما يجهل وأشياء اسم جمع
كطرفة غير أنه قلبت لأمه فقلت لفعلاء

فعلاء مثل جرآ لم ينصرف كما لا تنصرف جرآ **قوله** وقيل فعلاء **عطف** بالمعنى على قوله واشياء اسم جمع
اى وقيل انه ليس اسم جمع لشيء بل هو جمع له حقيقة بناء على ان اصل شيء اماشيى على وزن فاعل من شاء للمخف
فصار شيء وقيل يجمع على فعلاء كما يجمع بين وبين على اهلوا والباء فكذا جمع شيء على اشياء الا انه لما خفف شيء
كما خفف بين وبين باء واحدة ساكنة فكذا خفف اشياء ابصارا قلوا الهمة الاولى التى هى لام الكلمة ياء لانكار
ما قبلها وحذفوا الياء التى هى عين الكلمة تخفيفا فصار اشياء فوزنه الآن أفلاء واختار المصنف حذف الهمة
الاولى التى هى لام الكلمة فيكون وزنه الآن فعلاء فنع الصرف لاجل ألف التأنيث هذا على ان اصل شيء بالتخفيف
شيء بالتشديد على وزن فاعل ويحتمل ان اصله شيء على وزن فاعل كصديق فجمع على اشياء كصديق واصدقاء
ونصيب وانصباء فجمع كما ذكرنا فصار اشياء وقيل اشياء جمع شيء كبيت وايات وفوج وفواج ويرد منع صرف
اشياء مع ان المجموع التى على افعال تستعمل منصرفة كآباء واسماء والخاص ان اشياء اما اسم جمع على وزن فعلاء
اصله شيء فجمع بقلب المكان فصار اشياء واختار المصنف هذا وهو قول الخليل وسيبويه او هو جمع شيء المتخفف
من شيء على وزن فاعل او شيء على وزن فاعل وعلى التقديرين اصله اشياء او هو جمع شيء على وزن بيت وايات
قوله واستئناف **قوله** فلا يحل له من الارباب وهو معطوف على قوله صفة اخرى وصير معناها على كونه استئنافا
لمسألة المدلول عليها بقوله لاتسألوا وذلك الضمير على كونه صفة اخرى لاشياء راجع الى الاشياء **قوله**
غضبان من كثرة ما يسألون منه مما لا يرضيهم **قوله** اي مما لا يتعلق بأمر دينهم فلا يكون من علوم النبوة مثل قولهم من
ابى وقولهم ضلت ناقتي فأين غي ومتى غطرت السماء **قوله** الضمير لمسألة **قوله** حواش عما يقال فعل المسألة
لا يتعدى الى المفعول به بنفسه بل يتعدى اليه بكلمة عن فكيف قيل سألها ولم يقل سأل عنها كما قال اولا لاتسألوا
من اشياء وتقرير الجواب ان ضمير سألها ليس راجعا الى الاشياء التى يسألون عنها ومن احوالها بل الى مسائلهم
عن تلك الاشياء فيكون الضمير في موضع المصدر او المفعول به بالواسطة كما في قوله تعالى لاتسألوا عن اشياء يعلم
ان يتدنى بكلمة عن فيحصل على الخفاء والايصال كما اشار اليه المصنف بقوله اولاشياء بحذف الجار لا يدور
الواسطة كما في سألته درهما بمعنى طلبته منه لانهم لم يسألوا تلك وانما سألوا عنها وعن حالها مسقطا ما قبل
من ان السؤال هدى في الآية بالجار وهذا لم يرد بالجار لان السؤال ههنا طلب عين الشيء نحو سألته درهما بمعنى
طلبته منه والسؤال في الآية سؤال عن حال الشيء وكيفية **قوله** رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية
اشار به الى ارتباط هذه الآية بما قبلها فانه تعالى نهى قبلها عن ان يسألوا عن حكم سكت الله عنه ومع بعده
الآية وانكر التزام عالم يكلموا بالتزامه بناء على زعم انه تعالى شرع ذلك واوحى عليهم افتراء عليه تعالى حيث
قال ما جعل الله من بحيرة الآية اى ما شرع ذلك ولا امر بالبحيرة وغير ذلك ولكم نهيهم ما حرّموا وبأنسنتهم
ذلك التحريم الى الله يعترفون على الله الكذب ويحتمل ان يكون الجعل بمعنى التصيير كما في قوله جعل الله الكلمة
اديت الحرام قياما فلسس ويكون مفعوله الثانى محذوف اى ما صير الله بحيرة مشروعة **قوله** اذا تحت
النافقة **قوله** على بناء مام اسم فاعله يقال تحت النافقة تلجج بناجا اى تحبها اهلها تها اى الى اهلها ناحها حتى وصفت
ها اهلها مانج والناج لها ثم بمرلة القابلة للنساء والاصل شعبها اهلها ولذا على ان ضمير النافقة مفعول اول وولدا
مفعول ثان وادابى للمفعول قبل تحت ولذا باسناد الفعل الى مفعوله الاول وترك الثانى منصوبا فاعلها تصيرها
واصفة لولدها وكانت هى مصيرة واضعة الولد ذكر الله في هذه الآية اربعة اشياء اولها البهيرة وهى صبيغة بمعنى
المفعول من البصر وهو الشق يقال بخرناقه اداشق ادلها وسبها لهنم بأن يمنع من ركوبها ومن ان يحمل عليها جلا ومن
نحرها وجرها وبرها فلا تفرّد عن ماء ولا تمنع عن مرعى واذ القيا العبي لم يركبوا ثانيا السائبة وهى فاعلة من قولهم
ساب الماء بسبب سببا اذا جرى على وجه الارض سميت اسافة التى قال صاحبها فى حفاها ان شئى مربصى او قدم
ثانيى فباقى سائبة لانها تسبب حيث شامت وثالثها الوصيلة وهى قبيلة بمعنى فاعلة سميت الاثني من ولد الشاة
اذا ولدت مع الذكر فى بطن واحد وصيلة من حيث انها وصلت احاها وتركها على الغنم حين ولم يدخ الذكر لاجل
آلهم من اجلها فانه لو افرّد الذكر لكان محرّما على اهلها برعهم بل تذبحه سدة الامساك وخذامها لها فبى الاشياء
معددة عند ولا تنصل به فلا ولد فى بطن واحد وصلت الاثني بأخيها وبقيها حين وكانا لاهلها فسميت وصيلة فانهى
ما جعل الله الاثني تحت ذكر محرّما على اهلها عند انراده عن الاثني ما حتمها معه فى الولادة لان قول المصنف اذا

وقيل فعلاء حذف لامه جمع لشيء على
ان اصله شيء كعين او شيء كصديق
فخفف وقيل افعال جمع له من غير تغيير
كبيت وايات ويرد منع صرفه (عفا الله
عها) صفة اخرى اى من اشياء عفا الله
عها ولم يكلف بها ادروى انها لما زلت
ولله على الناس حج البيت قال سرافقة
بن مالك اكل مام فأعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال
لا ولو قلت نعم لو جئت ولو وجبت لما
استطعت ما تركوني ما تركتكم فزلت
او استئناف اى عفا الله عما سلف من مسائلكم
فلا تعودوا الى مثلها (والله عمو رحيم)
لا باعاجلكم بمقوبة ما يضرط مكهم ويعصو
عن كثير وعن ابن عباس رضى الله تعالى
عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب
ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه
مما لا يرضيهم قال لا اسأل عن شيء الا اجبت
فقال رجل اين انا فقال فى النار وقال
آخر من ابى فقال حذافة وكان يدعى لعيره
فزلت (قدسأ لها قوم) الضمير للمسألة
التي دل عليها نسألوا ولذا لم يعد بين
اولاشياء بحذف الجار (من قبلكم) متعلق
بسألها وليس صفة لقوم فان ظرف الزمان
لا يكون صفة للشيء ولا حالا منها ولا خبرا
عنها (ثم اصبحوا بها كافرين) اى بسببها
حيث لم يأتوا بها عاسا لولا جهودا (ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)
رد وانكار لما ابتدعه اهل الجاهلية وهو
انهم اذا تحت النافقة حصة اعلن آخرها
ذكر بحروا ادنيا اى شقوها وحلوا سبيلها
فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم
يقول ان شعيت فناقى سائبة ويجعلها
كالبحيرة فى تحريم الانتداع بها واداولدت
الشاة اثنى هى لهم وان ولدت ذكر
هو لا كهتم وان ولدتهما قالوا وصلت
الاثنى احاها فلا يدخ بها الذكر واذا
تحت من صلب الفعل عشرة ابصر حرّموها
ظهره ولم يعموه من ماء ولا مرعى وقالوا
قدحى ظهره

ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تمتد الى مفعول واحد وهو البعرة ومن مرده (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) بتعريف دلالت وفسته ابيه
(واكثرهم لا يعقلون) اى الخلال من الحرام والبيع من المحرم او الامر من النهي ولكنهم يفتلون ٢٤٢ كبرهم وفيه ان منهم من عرف بطلان دلائل

ولدت الشاة الخ يخالف مقال محبي السنة في العلم واما الوصيلة من العلم كانت الشاة اذا ولدت صعبة ابطن نظروا
فان كان السامع ذكر اذ يحرمه فأكل منه الرجال والنساء وان كان نثى تركوها في العنم وان كان ذكرا وانثى استحبوا
الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت احاها ولم يذبحوه وكان ابن الانثى حراما على النساء وان مات منها شاة ما كاله
الرجال والنساء جميعا ولعل المصنف لم يقفه لعدم ارضى به ورايها الخاطي وهو اسم فاعل من جنى بمعنى اى مع
يقال جاء يحمي اذا حفظه ومنع من ان يلحق به سوء فانهم زعموا ان العمل اذا تمت من صلبه عشرة ابطن فانوا
قد جنى ظهره فلا يركب ولا يمس من ماء ولا مرعى ويترك كالسابة وقيل هو الفعل الذى يضرب فى اهل صاحبه
عشر سنين بمعنى ظهره وذكر في تفسير هذه الاشياء قول الاكثر وقد اخترنا ما اختار المصنف منها **قوله**
ومعنى ما جعل ما شرع ووضع **قوله** يعنى جعل فديته ليعنى خلق كافي قوله تعالى وجعل الثلمات ومعنى
صير كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ولا يصح ان يكون جعل فى هذه الآية بمعنى خلق
لان الله تعالى هو الذى خلق الاشياء كلها ولا يعنى صير لان صير لا بد له من مفعول ثان وهو ليس بذكر فى الآية
بل يعنى سن وشرع اى ما سن الله ولا شرع شيئا من هذه الاشياء **قوله** تعالى واذا قيل لهم **قوله** اى لهؤلاء
المشركين الذين من عند انفسهم حرّموا هؤلاء الانعام تعدلوا الى ما نزل الله فى القرآن من تحصيل ما حرّمتم على
انفسكم **قوله** حسدا **قوله** متدا وما وجدنا خيرا وحسبا فى الاصل مصدر يستعمل بمعنى اسم فاعل اى
كاتبها الذى وجدنا عليه آياته **قوله** لا تكار الفعل على هذه الحال **قوله** اى لا تكار كناية قول آياتهم بحرمتها
فى الاعتقاد حال كون آياتهم جهالا صلا ومن المعلوم انه لا يصح الاقتداء بالخال الصال ولا الاعتقاد على قوله
والنقل له كما قيل يكسبهم واحد ان آياتهم على هذا المقال والحال انهم جهال صلال لا يعقلون شيئا ولا يفتنون
قوله والمعنى **قوله** ومعنى الاسكار المستند من انهم من جهة الاقتداء شخص مجرد عن آياته عالم مهتد لا تنكح
فلا يكنى فى اعتقاد حرمة هذه الاسماء ان يحدوا آياتهم قانين بحرمتها لا ان يثبت صدهم بالبرهان القطع كونهم
علماء مهتدين ودونه خراط القادة **قوله** ان يصرح لهم لا يقتداء بآياتهم والتقليد لهم انكرهم هذا ما
قال ان آياتهم جهال صلال ولا يصح الاقتداء من هذا شأنه واما يصح الاقتداء من علم ذلهم ان عالم مهتد
والخاصل ان قول من حسن ظنه اذا لم يكن قوله مبنيا على الحق ولذلك لا يعيد **قوله** سمعت آياته **قوله** اى نسبت
الى الله حيث رعت فى حقه انه كان على خلاف ما يدعى وتركتم شريفته وكأول ما يرمونه على انه لا يهدى
القول فرات حدث الحسين على تقويةهم بحسب قوتهم الضرورية والعينية **قوله** ولا يصرحكم بحسب الرفع **قوله** على
قرآنة الجمهور لا يصرحكم بصم الآراء المشددة على انه كلام مستأنف مبنى للاجاء ذلك ويؤيده قرآنة من قرأ
لا يصرحكم بصم آراء من صر يصير صيرا بمعنى صر على العمل فى هذه القرآنة ليس بمجرد ولا يفتن لا يصرحكم بصكون
الآراء وسقوط اليه كافي لم يصرح **قوله** واحرم **قوله** عطف على الرفع اى ويحتمل ان يكون لا يصرحكم بحرم ما اما
على به جواب الامر فى علمكم واما على انه مبنى مستأنف غير متعلق بالامر فله واصله على التقديرين لا يصرحكم
فصلت صحة الآراء الاولى اى بضاد فدلها لقصد ادانها فى آراء انانية فاجمع ما كرس حرمت آراء الله بالصم
اتباع صحة الصمدية **قوله** سمع الاولى فما صار لا يصرحكم **قوله** وتصره **قوله** اى وتصركون لا يصرحكم بصم
الآراء المشددة بحرم ما قرآنة من قرأ لا يصرحكم بتحريك الآراء الدينية بالحققة وهذا لا حاجة الى انسا كين وخفة الصحة وقرآنة
من قرأ لا يصرحكم بصم الصمدية وكسرها مع سكون الآراء الاولى مبنى على به من صار بصور صورة مثل من يصون
صونا وانثى على به من صار يصير مثل ما يبيع وكلاهما افتان معنى صر يصر **قوله** وقرى شهادته بصم
والتنوين على ليعنى **قوله** اى على انه مفعول لمصروف وعمله قوله اناس اى سمع ان شهادته ويؤيدها كما يحملهها
قوله وفى ابداله تنبيه على ان الوصية مما يبعى ان لا ينهاون فيه **قوله** لانه لما جعل رمان حصور الموت رمان
الوصية دل ذلك على انه يدعى ان يوقع الوصية فى رمان حصور الموت لدلالته على ان الوصية كالوت وعدم
التصحب من ذلك الرمان فان ذلك الرمان كما انه لا بد من ان يقع فيه الموت لا بد من ان يقع فيه الوصية **قوله**
وهما صفتان **قوله** اى قوله دوا عدل وقوله حكم كل واحد منهما مفعول لاشاى انسان صاحبا عدل كائن
محكم وقوله تعالى او آخران معطوف على انسان وقوله من غيركم صفة لا آخران فان كان حكمكم بمعنى عدلان من
اقراركم المسلم يكون قوله او آخران من غيركم بمعنى او عدلان آخران من احكامكم المسلم وان كان حكمكم بمعنى

ولكن منهم حب الرئاسة وتقليد الآباء
ان يفتروا به (واذا قيل لهم تعالوا الى
ما نزل الله الى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه آباءنا) بيان لتصور عقولهم وانما حكمهم
فى التقليد وان لا سند لهم سواء (اولو كان
آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يفتنون) الواو
لصال والهمزة دخلت عليها لانكار الفعل
على هذه الحال اى احسبهم ما وجدوا عليه
آباؤهم ولو كانوا جهلة ضالين والمعنى ان
الاقتداء انما يصح بمن علم انه عالم مهتد وذلك
لا يعرف الا بالاطاعة فلا يكتفى بالتقليد (يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم) اى احفظوها
والرموا صلاحها والجار مع المجرور جعل
اسما لازما ولذلك نصب انفسكم وقرى
بالرفع على الابتداء (لا يضرركم من ضل اذا
اعتدينم) لا يضرركم الصلال اذا كنتم
مهتدين ومن الاقتداء ان يكر المنكر حسب
طائفة كما قال عليه السلام من رأى منك منكرا
واستطاع ان يعيره بيده فيعيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبتأنيبه والآية
نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة
ويتحنون ايمانهم وقيل كان الرجل اذا اطم
قالوا له سمعت اباك فزلت ولا يضرركم
يحتمل الرفع على انه مستأنف ويؤيده ان
قرى لا يضرركم والحرم على الجواب وانسى
لكنه ضمت الآراء اتابا صحة الصاد المنقولة
اليها من الآراء المدعومة ونصرة قرآنة من قرأ
لا يضرركم بالفتح ولا يضرركم بكسر الصاد
وضمها من ضاره بضمه وبصوره (الى الله
مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون)
وعدو وعيد للفرقيين وتنبه على ان احدا
لا يؤخذ بدست غيره (يا ايها الذين آمنوا
شهادة بينكم) اى فيما امرتم شهادة بينكم
والمراد بالشهادة الاشهاد فى الوصية
واضافتها الى الظرف على الانساع وقرى
شهادة بالنصب والتنوين على ليقم (دا
حصر احدكم الموت) اذا شارفه وظهرت
امارته وهو ظرف للشهادة (حين الوصية)
بدل منه وفى ابداله تنبيه على ان الوصية
مما ينبغي ان لا ينهاون فيه او ظرف حضر
(انسان) فاعل شهادة ويجوز ان يكون

حصرها على حروف انصاف (دوا عدل حكمكم) اى من اقراركم ومن المسلمين وهما (عدلان)

عدلان من اهل ديسكم يكون قوله او آخر ان من غير اهل ديسكم والدي وان لم يكن عدلا في باب الدين والاعتقاد فهو عدل من حيث احترازه عن الكذب والاحتساب عما حرم عليه في دينه فان قبول الشهادة لا يتوقف على العدالة في امر الدين والاعتقاد للاجتماع على قبول شهادة اهل الاهواء والندع مع انهم ليسوا عدولا في مذاهيبهم عدنا ولما كانوا عدولا من حيث احترازهم عن الكذب وعن محظورات مذاهيبهم قبلنا شهادتهم فجاز ان تقبل شهادة اهل ائمة في ائمة الاسلام لعدالتهم بهذا المعنى ثم نصح هذا الحكم عند انتفاء الضرورة بكثرة المسلمين وانتم في قوله تعالى ان انتم مرفوع على انه فاعل فعل محذوف بضمه قوله صرتم كلفظ احد في قوله تعالى وان احد من المشركين استناركم وليس بمرفوع على الابتداء لان الشرطية لا تدخل على المتدا عند البصريين وهذا الشرط يحتمل ان يكون قيدا لاصل الشهادة وان يكون قيدا لاشهاد آخرين من غيركم والمعنى على الاول فيما امرتم به ان يشهد فيما بينكم اذا حصر احدكم بلوت اثنان دوا عدل منكم او من غيركم ان سافرت في الارض وعلى الثاني ان يشهد عدلان من غير اهل ديسكم ان كنتم على سعة وارتبتم الاحل والمصعب ربح الاحتمال الثاني حيث قال جواب قوله تعالى ان انتم محذوف بدل عليه قوله او آخر ان من غيركم ودمت انما يكون جوابا من حيث المعنى لانه لا يتقدم على الشرط عند البصريين ولو تقدم عليه يكون جواب الشرط محذوفا ويكون ما تقدم عليه دليل الجواب وفيما نحن فيه قد تقدم على الشرط شيان ان يشهد المختصر اثنان دوا عدل وجواز شهادة دمين عدلين فالمصنف جعل دليل الجواب المحذوف قوله تعالى او آخر ان من غيركم فيكون الشرط المذكور قيدا لقوله او آخر ان من غيركم وجعل الشرط مع جوابه المحذوف احترازا بين الموصوف وصفته التي هي قوله تحبسوها للدلالة على ان شهادة الدمين العدلين انما تجوز اذا تعدوا لشهاد عدلين من المسلمين بان يكون المستشهد مسافرا قارب الموت **قوله** واستثناف **عطف** على قوله صفة لآخر **قوله** مقسم عليه **يعني** ان قوله لا تشتري جواب القسم اي يحلف بالله فانين لا تشتري به ثما اي لا تستدل بالحلف او باسم الله تعالى عرصا يسيرا من الدنيا وقوله ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم في صدقهما وامانتها فخلقوهما وقوله لا تشتري ليس هو في نفسه محلوفا عليه بل المحلوف عليه حقيقة هو مثل قوله اما صادق في شهادتي لم ارد فيها شيئا مما تحمته ولم اتقص منها شيئا ايضا او اني امين في امر الوصاية ما كنت وما صيبت شيئا بمسلم الى من المال الا ان الخالف قد تقدم مثل هذا الكلام على ذكر ما هو المحلوف عليه حقيقة تأكيد الخلفه وقد يقول له القاضي اتق الله ولا تحلف كادبا تشتري به مما قليلا فان امين العاجرة تبقى الديار بلاقع فيقول الخالف معاد الله ان اكون كذلك لا استدلل بالحلف او باسم الله في التصريح بالشهادة مما قليلا جعل قوله ان ارتبتم مع جوابه المحذوف اعتراضا بين القسم وجوابه للدلالة على انها يحلفان ان ارتب الوارث في صدقهما وامانتها وقوله تعالى ولا كنتم الظهارة معطوف على قوله لا تشتري فيكون جواب القسم ايضا وشهادة الله منصوب على انه مفعول به اصيب الى الله تعالى لانه هو الامر بها وبمحضها وعدم كتمانها وتضييعها **قوله** وعمن الشعبي **اي** روى عنه انه قرأ شهادة منصوبة منونة على انه مفعول به والله بما لا اله الا الله التي للاستفهام دخلت على لفظ القسم به تقرير النفس الخالف على الخلف به وهو عوض عن حرف القسم القدر فان الاصل فيحلفان بالله لا كنتم شهادة بالله حذف حرف القسم وهو صفة القسم الاستفهام **قوله** فان اطلع يقال **يقال** عثر عليه بعثر عثر او عنورا اي اطلع عليه وعثر في شبه او مسقطه او رايه بعثر عثر اي رل وسقط فرقوا بين مصدرهما فان العثرة هي الزلة والعثور هو الاطلاع **قوله** شاهدان آخران **مرفوع** على انه صفة متدا محذوف ويوقومان خبره ويجوز الابتداء بالنكرة لخصصها بالصفة وقوله من الدين استحق صفة المتدا وجاز الفصل بين الصفة وموصوفها بالخبر بناء على انه انما الجراية ازالته كون الخبر اجيبا من الموصوف بناء على انها جعلت كون مضمون الجملة الجراية لازما لعثور على خيانتها وكذبتهم في عينتها فالمعنى فان عثر على ان الاثنين الكاثين منكم او من غيركم استحقا اي استوجبوا انما بسبب خيانتها واما ثمة الكاذبة فآخران من اولياء الميت يقومان مقامهما فقوله من الذين استحق قرأة الجمهور بضم الناء على بناء المجهول والمعنى من الورثة الذين جنى عليهم فان الاولين لما جنى واستحقا انما بسبب جنايتهما على الورثة كانت الورثة محبا عليهم متضررين بحياة الاولين والاوليان ثنية الاولى بمعنى الاحق والاقرى الى الميت نسبيا وهو خبر مبتدا محذوف والجملة استثناف كان سائلا قال من

(ان انتم صرتم في الارض) اي سافرت فيها (فأصابكم مصيبة الموت) اي قاربتم الاجل (تحبسونها) تقفونها وتصبرونها صفة لآخران والشرط بجوابه المحذوف المدلول عليه بقوله او آخر ان من غيركم اعتراض فائدته الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اثنان منكم فان تعدد كما في السرقة من غيركم او استثناف كأنه قيل كيف فعل ان ارتبوا بالشاهدين فقال تحبسونها (من بعد الصلاة) صلاة العصر لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار وقيل اي صلاة كانت (فيقسمان بالله ان ارتبتم) اي ارتب الوارث منكم (لا تشتري به ثما) مقسم عليه وان ارتبتم اعتراض يفيد اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستدل بالقسم او بالله عرصا من الدنيا اي لا تحلف بالله كاديين بالطمع (ولو كان دافري) ولو كان القسم له قريبا ما وجوابه ايضا محذوف اي لا تشتري (ولا كنتم شهادة الله) اي الشهادة التي امرنا باقامتها ومن الشعبي انه وقف على شهادة ثم ابتداء الله فالد على حذف حرف القسم وتوضيح حرف الاستفهام منه وروى عنه بغيره كقولهم الله لأصل (انا ادا لمن الاتمين) اي ان كنتم وقرى للماتمين بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام وادغام النون فيها (فان عثر) فان اطلع (على انهما استحقا انما) اي فعلا ما اوجب انما كتحريف (فآخران) فشاهدان آخران (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) من الدين جنى عليهم وهم الورثة وقرأ حصص استحق على البناء للفاعل وهو (الاوليان) الاوليان الاحقان بالشهادة لقرايتهما ومعرفةهما وهو خبر مبتدا محذوف اي هما الاوليان او خبر آخران او متدا خبره آخران او بدل منها او من الصمير في يقومان

والأولان وأعرابه أصحاب الأوليان (فيعلم الله لشهادته أحق من شهادتهما) صدق منهم وأولى بأن يقال (وما اعتدنا) وما حاورنا فيها الحق (والأولان) الواضعين الباطل موضع الحق والظالمين أنفسهم من اعتدنا ومعنى ٢٤٤ لا شيء من المختصر إذا أراد الوصية بدعي أن يشهد عدلين من ذوي نسب أو دينه على وصيته أو يوصي إليهما احتياطاً فإن لم يجدهما بأن كان في سفر فأحرا من غيرهم ثم إن وقع نزاع وارتباب اقتصا على صدق ما يقولان بالتعليق في الوقت فإن اطلع على أنهما كدبا بأمانة ومظنة حلف آخر أن من أولياء الميت والحكم منسوخ أن كان الاثنان شاهدين فإنه لا يختلف الشاهد ولا يعارض بينه وبين الوارث وثبت أن كان وصيين ورد إليهم إلى الورثة ما للظهور حياته الوصيين فإن تصديق الوصي باليمين لأمانته أو لتعير الدعوى إذ روى أن نعيم الداري وعدي بن زيد خرجا إلى الشام لتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً لما قد جوا الشام مرص بديل قدوس ماض في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما به وأوصى إليهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات فتشاه وأخذاه معه أثناء من قصة فيه ثلاثمائة متقال صفوا بالذهب فضياء فوجد أهله الصحيفة فطالباها بالآباء فوجدوا فترأعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت يأيها الدين آمنوا الآية فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة العصر عند المنبر وخطب إليهما ثم وجد الآباء في أيديهما فأتاهما بنواهم في ذلك فقالا قد اشترياه منه ولكن لم يكن لنا عليه بدة فكرهنا أن نفرقه فرقموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فإن عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن أبي ربيعة السهميان وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة (ذلك) أي الحكم الذي تقدم أو تحليف الشاهد (أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها) على نحو ما يحملوها من غير تحريف وخيانة فيها (أو يخافوا أن رد أيمان بعد إيمانهم) أن رد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فبعضوا بظهور الحياة واليمين الكاذبة وأما جمع الضمير لانه حكمهم بالشهود كلهم (واتقوا الله واسمعوا) ما توصون به سمع أجابة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي أن لم تنفوا ولم تفهموا كنتم قوما فاسقين والله لا يهدي القوم الفاسقين (بوجه)

الآخر أن قبلهما الأوليان ويحتمل أن يكون أحرا من بدأ والأوليان خبره ويقومان مقامهما صفة آخران وقوله من لدين إما صفة بعد صفة أو حال من فاعل يقومان وهذا الاحتمال ذكره المصنف بقوله أو خبر آخران أو مبتدأ خبره آخران تقدم عليه والتقدير فالأوليان بأمر الميت آخران يقومان مقام الوصيين الذين استحقا إنما بعدم حرهما على مقتضى الوصاية فيكون التركيز من قبل بمعنى أنا ثم ذكر احتمال أن يكون الأوليان بدلا من آخران أو من الضمير الذي في يقومان وهذه الوجوه كلها منبهة على قراءة الجمهور استحق بعضهم التاء على بناء المحول وأما إذا قرئ على بناء الفاعل وهي قراءة حفص فالأوليان مرفوع على أنه فاعل استحق ومفعوله محذوف قال صاحب الكشاف في بيان معنى هذه القراءة من الورثة الذين استحق عليهم الأوليان من بينهم بالشهادة أن يحدوهم بالقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين فإن قوله الأوليان فاعل استحق ومن بين حال منهما وبالشهادة متعلق بهما أي الأعتان بالشهادة وإن يحدوهم مفعول استحق فمفعول محذوف من لفظ القرآن كأنهما لما صاروا أولى بالشهادة منهم استحق أن يحدوهم بالشهادة **قوله** وفرا جرة ويضرب وابو بكر من مأمم الأولين **قوله** على ما يجمع أول مقابل آخر جمع المذكور السالم وهم من الذين قرأوا استحق على بناء المحول لما مر من أن من عدا حفصا قرأ كذلك وعلى هذه القراءة يكون الأولون مجرورا على أنه صفة لقوله الذين استحق عليهم ومعنى أوليتهم تقدمهم على الأجانب في الشهادة لأنهم أعلم بأحوال الميت فيكونون أحق بالشهادة عليهم بالأحوال المتعلقة به **قوله** والأولان **قوله** أي قرأ الحسن الصري استحق مبينا للفاعل عليهم الأولان مرفوعا على أنه فاعل استحق وهو تنية أول فيكون أعرابه كأعراب الأوليان في قراءة حفص **قوله** ولعل تخصيص العدد مع جواب عما يقال من أن ما ذكرت وأن دل على أنه يدعي أن يحمل الاثنان على الوصيين إلا أن عددا ما ينبغي ذلك وهو أنه تعالى ذكر العدد والعدد شرط في قول الشهادة دون صحة الإيصاء فإنه يصح الإيصاء إلى واحد بالأجاء فلو كان المراد بالاثنتين الوصيين لكان ذكر العدد لغوا يعني أن يكون المراد بهما الشاهدين دون الوصيين **قوله** أي الحكم الذي تقدم **قوله** يعني أن قوله تعالى ذلك إشارة إلى ما تقدم ذكره من الأحكام بتفاصيلها وخلاصة ما ذكر من التفاصيل أن المختصر إذا أراد الوصية بدعي أن يشهد على وصيته اثنين من قاربه وأهل دينه أو من غيرهم أن كان في سفر بشرط أن يكونا عدلين وإن يوصي إليهما احتياطاً مع جوار الإيصاء إلى شخص ثم إن وقع ارتياب في أمانتهما اقتصا على عدم الحياة بالتعليق في الوقت فإن حلفا بدعي سيلهما وإن ظهرت خيانتها بعد الحلف أقسم آخران من أولياء الميت وعيه تحليف الشاهدين وهو خلاف القاعدة النغمية يلزم القول بنسخ الحكمين وهو بعيد لما اشهر أن سورة أمانة ليس فيها منسوخ وقبل ذلك إشارة إلى تحليف الشاهدين وقبل إلى حبسهما بعد الصلاة لتعليق اليقينهما وقوله أدنى أن يأتوا خبر وقوله أو يحلفوا عطف على أن يأتوا بمعنى ما تقدم ذكره من الأحكام أدنى أي أقرب إلى إتيان الشهادته بالشهادة على ما بدعي أو إلى خوفهم من رد اليمين إلى غيرهم كالورثة في هذه الحادثة على تقدير أن يأتوا بالشهادة لأعلى وجهها فيظهر كدسها ويصحح ذلك بين الناس **قوله** وأما جمع الضمير **قوله** أي في يأتوا أو يخافوا مع أن الكلام في اثنين من اليهود والأوصياء لانه ابتداء كلام ذكر لبيان الحكمة في شرعية الحكم على المعصّل المذكور في حق جميع الأوصياء أو اليهود ولم يذكر متعلق التقوى في قوله تعالى واتقوا الله لينذهب وهم المخاطبين إلى كل ما يصح أن يأمر به في هذا المقام كأنه قيل واتقوا الله في شهادتكم ولا تحرفوها وفي إيمانكم فلا تحلفوا إيانا كاذبة وفي أمانتكم وبالجملة اتقوا الله في جميع ما كلمكم الله به بأمثال جميع ما أمرتم به والاجتناب عن جميع ما نهيتهم عنه واستمعوا ما توعدون به سماع قبول واجابة وأوعد من لا يسمع الموصظة بأنه لا يهديه إلى طريق الجنة ولا يهديه إلى الجنة فيما ذهب إليه حسبا يشبهه **قوله** ظرف له **قوله** أي لقوله لا يهدي أي لا يهديهم إلى الجنة أو إلى الجنة يوم القيامة **قوله** وقيل بدل من مفعول واتقوا بدل الاشتغال كأنه قيل واتقوا يوم يجمعهم ولم يرض بهذا الوجه لانه لا يدل الاشتغال من اشتغال البذل على البذل منه أو من اشتغال البذل منه على البذل أو من اشتغال طاعليهما بأن يتعلق بالتابع على حسب تعلقه بالتبوع ومن المعلوم أنه لا اشتغال بينه تعالى وبين الزمان كاشتغال الظرف بالمظروف ولا يتعلق الانتفاء بداهة تعالى كتعلقه يوم الحساب فلا يظهر وجه الاشتغال ههنا إلا بأن يتكلم ويقال فيها الملازمة بغير النكية والجرية بطريق اشتغال البذل منه على البذل لا كاشتغال الظرف على المظروف بل بمعنى أنه فخلل الذهن إليه في الجملة وبقتضيه

بوجه اجالى مثلا اذ قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى انه من اى امر من امور و اى يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء
 فهو يوم يجمع الرسل والامم ام غير ذلك **قوله** وهذا السؤال **جواب** عما يشال لا ينبغي على كل احد انه تعالى
 علام الغيوب ما وجد سؤاله لرسول بقوله ماذا اجبت و اى قايمة جده واجاب عنه بأن القايمة فيه توجب قوم الرسل
 وتكليفهم لانه تعالى لما جمع الرسل مع ائمتهم المكذبين وقال لهم ماذا اجبت اى اجابكم هؤلاء الامم حين دعوا نحوهم الى توحيد
 الله تعالى وطاعته ذكرهم بسوء معاملتهم مع الرسل وانه ليس لهم عذر في مخالفتهم فيستولى عليهم من الدهشة والحيرة
 ما يقطع قلوبهم ونظيره قوله تعالى و اذا اودعوا في السجون قالوا انما نريد ان نكلم الله فلو كنا نسمع او نعقل لكان
 نرجو ان نرسلنا من قبل الله فلهذا **قوله** هو على طريقة نادى اصحاب الجنة الخ **جواب** عما ارد على كون قوله تعالى اذ قال بديان
 قوله تعالى يوم يجمع وهو ان يجمع من استقبل وقوله اذ قال ماض لان كلمة اذ ظرف للماضى وتلخيص الجواب انه عبر
 عن الاكثى بلفظ الماضى للدلالة على ان ماضياى يكون محقق الوقوع بمنزلة الواقع كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
 وقوله اى امر الله عبر عما سبق بلفظ الماضى للدلالة على قرب القيامة بحيث كما ما قد علمت **قوله** والمعنى **جواب**
 اى المعنى على ابدال الظرف من الاول وجعله ظرفا لقوله تعالى لا يهدى القوم الفاسقين بين انه تعالى يوضح الكفرة
 يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم وتعدد ما ظهر على ايديهم من الآيات العظام فكذبهم وسبواهم وصبرهم صخرة
 وعلاصهم وجاور حد التصديق الى ان اتحد بهم آلهة كما قال بعض بى اسر آثيل فيما اظهر الله تعالى على يد عيسى
 من اليات هذا صريح وبعضهم اتحدوا بآلهة كبر **عطف** على قوله يدل من يوم يجمع **قوله** فوبتلك **جواب**
 على ان التأييد مأخوذ من الايد وهو القوة وقوله اذ ايدتكم ظرف لنعمتى والمعنى اذ كرر ان نعمت عليك وعلى ائمتك
 في وقت تأييد اياك او حال منه اى اذكر نعمتى وانعمه او كانت في ذلك الوقت قرأ الجمهور ايدتكم بتشديد الياء من باب
 التعميل وقرئ ايدتكم على وزن افعلتك وكلاهما مأخوذ من الايد **قوله** وبقوله **جواب** اى يؤيد كون المراد
 روح القدس الكلام ذكر قوله تعالى تكلم الناس في معرض الكلام لبيان الجملة السابقة **قوله** والمعنى تكلمهم
 في الطفولة والكهولة على سواء **جواب** اى من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طعلا صبييا وكلامه كهلا نيا في كونه
 صادرا عن كمال العقل وموافقا لكلام الانبياء والحكماء فانه عليه السلام تكلم حال كونه في المهد بقوله اى عبد الله
 آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا فيما نكت واوصاني بالصلاة والزكاة فادمت حيا الآية وتكلم كهلا حال
 ما وصى اليه من احكام الوحي والنوة ومقصود المصنف من هذا الكلام الاشارة الى جواب ما يقال انك قد
 ذكرت ان معنى الآية توجب من كذب عيسى عليه السلام وعلا في تعظيمه بأن عدد عليه نعمه من الآيات والمجرات
 التي توجب الايمان به ومن جملة تلك النعم المعدودة ما ذكره بقوله تكلم الناس في المهد وكهلا ولا شك ان تكلمه
 في المهد من المعجزات الباهرة واما تكلمه في حال كونه بالمراسن الكهولة فليس من المعجزات ما العادة في ذكره
 في مقام تعدد الآيات وتقرير الجواب انه ليس المقصود بيان ان تكلمه في سن الكهولة من المعجزات بل المقصود
 بيان ان تكلمه في الحالى على سن واحد من غير ان يماوت كلامه في الوقتين من الآيات العظام يقال للصبي طفل
 من حين ولادته وسقوطه من بطن امه الى ان يحتمل والكهل من الرجال من جاوز الثلاثين وخطه الشيب **قوله**
 وبه استدلل على انه سينزل **جواب** فانه عليه السلام لما رفع الى السماء قبل ان يتكلم كان قوله تعالى وكهلا دبلا على
 انه عليه السلام سينزل من السماء في آخر الزمان ويكلم الناس بعد نزوله وهو ضعيف لانه عليه السلام ارسل حين
 بلغ سن الكهولة وبلغ رسالته وهو كهل لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ارسله الله تعالى وهو ابن
 ثلاثين سنة مكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رده الله اليه **قوله** تعالى وادعيت الكتاب **جواب** مصدر بمعنى
 الكتابة والخط وقيل بمعنى المكتوب وهو جسد الكتب المنزلة وذكر التوراة والانجيل بعد ذكر جسد الكتب
 المنزلة وعطفها عليها للاشارة الى قصدهما كما عطف جبريل وميكائيل على ملائكة لذلك والحكمة قيل المراد بها العلم
 والعلم لمعاني الكتب المنزلة واسرارها وقيل المراد بها استكمال النفس بالعلم بها والعمل بمقتضاها وقيل هي الحكم
 الصواب والكاف في قوله كهنية الطير اسم بمعنى مثل في محل النصب على انه صفة للفعول المحنوق لقوله تخلق
 بمعنى نسوى وتصور اى واذتوى و تصور هيئة مثل هيئة الطير قيل ان الناس قالوا على وجه التعت اخلق لنا
 خعاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في مقالتك فآخذ علينا وسوى منه هيئة خعاش ثم نفخ فيه فاذا هو يطير

(فيقول) اى لرسول (ماذا اجبت) اى
 اجابة اجبت على ان مادى موضع المصدر
 اوبى شئ احتم تخلف الجار وهذا السؤال
 لتوضح قومهم كما ان سؤال الموءودة
 لتوضح الواث ولذلك (قالوا لا علم لنا)
 اى لا علم لنا بما كنت تعلم (انك انت
 علام الغيوب) فعلم ما علم بما اجابونا
 واظهروا لنا وما لا تعلم بما اصبروا في قلوبهم
 وفيه التشكى منهم ورد الامر الى علم بما
 كابدوا منهم وقيل المعنى لا علم لنا الى جدت
 علمك اولا علم لنا بما احدثوا بعدنا وانما
 الحكم للخاصة وقرئ علام بالنصب على
 ان الكلام قد تم بقوله انك انت اى انك
 الموصوف بصفتك المعروفة وعلام
 منصوب على اختصاص او النداء وقرأ
 ابو بكر وحرة الغيوب بكسر العين حيث
 وقع (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر
 نعمتى عليك وعلى والدك) يدل من يوم
 يجمع وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة
 والمعنى انه تعالى يوضح الكفرة يومئذ بسؤال
 الرسل عن اجابتهم وتعدد ما ظهر عليهم
 من الآيات فكذبهم طائفة وسبواهم صخرة
 وغلا آخرون فاتخذوهم آلهة اولصب
 باضممار اذكر (اذ ايدتكم) فوبتلك وهو
 ظرف لنعمتى او حال منه وقرئ ايدتكم
 (روح القدس) يجبريل عليه السلام
 او بالكلام الذى يحى به الدين او النص
 حياة ابدية وتظهر من الآكام وبقوله قوله
 (تكلم الناس في المهد وكهلا) اى كانا
 في المهد وكهلا والمعنى تكلمهم في الطفولة
 والكهولة على سواء والمعنى الحاق حاله
 في الطفولة بحال الكهولة في كمال العقل
 والتكلم وبه استدلل على انه سينزل فانه
 رجع قبل ان يتكلم (وادعيت الكتاب
 والحكمة والتوراة والانجيل واذتخلق
 من الطين كهنية الطير باذنى فتفخ فيها فتكون
 طيرا باذنى وتبرى الاك والكه والارض باذنى
 واذتخرج الموتى باذنى) سبق تفسيره في
 سورة آل عمران

وقرأ ما مع ويعقوب طائرا ويحتمل الامراء والجمع كالنصارى (واد كعبت بين امر آيل منك) يعني اليهود حين هموا يقتله (اذ جنتهم بالبيات) ثرف لكعبت (قال اندس كبر واسمهم ان هذا الاسمر من) اي ماعدا الذي حدث به الاصر وقرأ حرة والكسائي الاساهر فالاشارة الى عيسى عليه السلام (واد او حيت الى الحوارين) اي امرهم على السنة رسي (ان آموي ورسولي) يجوز ان يكون ان مصدرية وان تكون مقسرة (قالوا آما واشهد باننا مسلمون) مخلصون (اد قال الحوارين يا عيسى بن مريم) منصوب باد كبر او حرف ك اواء ككون تحبها على ان اشياء **﴿ ٢٤٦ ﴾** هم الاخلاص مع قولهم (هل يستطيع ربك

ان ينزل علينا مائدة من السماء) لم يكن بعد من تعقبي واستقام معرفة وفل هذه الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وفل المعنى من يستطيع ربك اي هل يحيط واستطاع بمعنى احدى كاصحاب واحاسن وعرا الكسائي هل يستطيع ربك اي سؤال ربك والمعنى هل قاله ذلك من غير صراف والمائدة الحوار ان اذا كان عليه الطعام من مائدة الله بعد اذا تحرك او من مائدة الله اعطاه كما تم من تقدم ايها ونظيره قولهم شعرة قطعة (قال انصوا لله) من انزل هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) تكمال قدرته وصحة بؤتي او صدقتم في ادما نكم الايمان (قالوا ريد ان ناكل منها) تهديد عند بيان لما دعاهم الى السؤال وهو ان ينعوا بالاكل منها (و نظير قولنا) بالصيام علم المشاهدة الى علم الاستدلال تكمال قدرته (ومر قد صدقت) في ادعاء النبوة وان قد يجب دعوتنا (ونكون عليهم الشاهدين) اذا استشهدت او من الشاهدين الذين السامعين لقصر (قال عيسى بن مريم) ما رى ان لهم مرضا صحيفا في ذلك او انهم لا يعلمون عنه قرار الزمانهم الحقة بكماله (لهم رب انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا) اي يكون يوم نزولها عيدا عظيما وفل العيد السرور العائد وذلك سمي يوم العيد عيدا وقرئ تنك على جواب الامر (لاؤك و آخرنا) بدل من لنا مائدة العامل اي عيدا متقدما ومتأخرا روى انها نزلت يوم الاحد فذلك المجدد النصراني عند وقيل بأكل منها اولنا وآخرنا وقرئ لاؤانا وآخرنا اي سمي الالة او الطاعة (وآية) عطف على عيدا (منك) صفتها ي آية كاشفة منك دالة على كمال قدرتك وصحة بؤتي (واورف) المنة والشكر عليها (وانت خير الرازقين) اي خير من يرزق لانه خالق الرزق وعطيه ملاعوص (قال الله اني منزلها عليكم) احياء الى سؤالكم وقرأ نافع وابن جابر وما صم منزلها بالتحديد (فن يكفر بعدكم قال الله عذبا) اي عذبا ويجوز ان يحصل دفعو لانه على السنة (لا اعدى) الصغير المصدر او العذاب ان اراد به (صدقك) ما نسب به على حذف حرف الجر (احدا من اعدائكم) اي من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسموا قرعة وخسار ولم يندب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سررة جبرائيل عاتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فحكي عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين

بين السماء والارض وكانت التسوية والسمح بكعب عيسى عليه السلام والخلق من الله تعالى قيل انما طلبوا منه حتى الخدش لانه اذهب المحنقات من حيث انه لحم ودم بطير فيرريش وبلد كما بلد الطيور ولا بد من كاييس سائر الطيور وله صرع يخرج منه الدود ويصحب كاييس صر كاييس الانسان ويحبس كاييس المرأة ولا يصبر في صوم النار ولا في ظنه الميل والماز في ما عتب بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر ساعة قل ان يسر جدا طارا واداه ذلك قالوا ان هذا الاسمر بين والصغير المروور في قوله تعالى فسمع فيها راجع الى الكاف التي هي صفة الهة لمحذوفة لعسى لالي الهة التي اصيف اليها الكاف لانها ليست من حلقه ولا من نعمة في شيء وكما الصغير الذي ترقى قوله فتكون **﴿ ٢٤٧ ﴾** قوله كالدفر **﴿ ٢٤٨ ﴾** فانه يحتمل الامراء والجمع قال الحوارين الباقر جاعه البقر مع رعاها **﴿ ٢٤٩ ﴾** قوله ثرف لكعبت **﴿ ٢٥٠ ﴾** اي واد كرايبص بمعنى عيك ادمعت وصرفت عيك اليهود الذين هموا بقتلهم دعوتهم بالادلة انما اوصفه قبل المراد بالبيات هذه البيات التي تقدم ذكرها فيكون تعريب البيات لهذا الظاهر حتى **﴿ ٢٥١ ﴾** قوله امرهم على السنة رسي **﴿ ٢٥٢ ﴾** دفع ما يصل من ان النوح انما يكون الى الابد والحواريون ليسوا انباء ورهب كثر لم يرس الى من الابداء بها معنى الالهام والمعنى ان الهتهم وقدمت في قلوبهم كما في قوله تعالى وحيث ان ام موسى اني الهها لانها ليست من يوحى اليه حقيقة اذ لم يعرف بهي قط اني والظاهر ان كلمة ان ههنا مصرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لان جعلها مصدرية يحتاج الى تكلف بأن يجعل تقدير الكلام واد او حيت اني الحوارين الامر بالايمان عاجبا وانشاء الايمان والاشهاد بانهم مسلمون قدم الايمان على الاسلام لان الايمان صفة القلب والاسلام عبارة عن الاقياد الظاهري والايمان بالقلب اصل ولا يعتبر الاقياد الظاهري الا به فذلك قد دوا الايمان عليه وانصف حول الاسلام على الاخلاص وهو اوجد لانه لا يحس ان يقال آما وشهد باننا مسلمون في الاساهر **﴿ ٢٥٣ ﴾** قوله فتكون بيه **﴿ ٢٥٤ ﴾** اي على تقدير ككون قوله تعالى اد قال الحوارين ثرفا قوله تعالى قالوا آما واشهد باننا مسلمون يكون الكلام تحبها على انه لا مضافة بين آداء الحوارين الاخلاص وبين ان يقولوا ما يدل على كونهم شاكرين مرتدين في قدرة الله تعالى لان آداء الايمان والاخلاص فيه لا يستلزم تحمده واستحكامه في قلوبهم حتى ياتي ذلك الآداء ان يصدر عنهم ما يدل على كونهم مرتدين في قدرة الله تعالى والحاصل انه لما توهم المضافة والمضافة بين قولهم آما واشهد باننا مسلمون وبين قولهم هل يستطيع ربك ان يزل عينا الآية بناء على ان من الله القادر على كل شيء ورسوله الصادق الامين كيف يصح منه ان يقول ما يدل على كونه شاكر في قدرته من قولهم هل يستطيع ربك قولهم وعلم ان قد صدقنا فانه انما يدل على كونهم لم يتكلم ايديهم بعد ومن علة ايضا قول عيسى لهم انصوا لله ان كنتم مؤمنين فانه ايضا يدل على انه لم يكمل ايمانهم بعد وكل ذلك بناء على قولهم آما واشهد باننا مسلمون انما اشار الى انه لا مضافة بينهما على ان ما قالوه اولها انما يدل على اتمام الايمان والاخلاص وذلك لا يستلزم تحقق الايمان واستحكامه في قلوبهم فيكون ان يصدر عنهم مع ذلك ما يدل على عدم استحكام الايمان في قلوبهم فانه يعان ما وصمهم بالايمان المستحکم بل حتى عنهم آداء ذلك ثم حتى ظهر ما يدل على كونهم شاكرين في قدرته تعالى قرأ الجمهور هل يستطيع ربك العية ورع ربك على التعليل وقرأ الكسائي تستطيع شاه الخطاب لعيسى ونصب ربك على تقدير الضافة اي هل يستطيع سؤال ربك من غير ان يصرفك عنه صراف فلي هذه القراءة لا يلزم كون الحوارين شاكرين في قدرة الله تعالى مع قولهم آما واشهد باننا مسلمون **﴿ ٢٥٥ ﴾** قوله والمائدة الحوار ان اذا كان عليه الطعام **﴿ ٢٥٦ ﴾** قال لم يكن عليه طعام لاسمي مائدة وان يقال له حو ان كالايعال كاس الاوعيا حرو والاسمي قدح ولا يزال ذوب او مجمل الاو جدها والاصه دلو ولا يزال جرب الاو هو مدحوع والاصه اهاب **﴿ ٢٥٧ ﴾** قوله من مائدة بيد اذا تحركت **﴿ ٢٥٨ ﴾** ومنه قوله تعالى وجعلنا مهاد واسمى ان يمد بهم فكانها يمد عليها من الطعام او كما تمد بالاكلين او من مائدة اذا اعطاه فهي مائدة اي معطية **﴿ ٢٥٩ ﴾** قوله تهجد عسر **﴿ ٢٦٠ ﴾** وذلك انهم لما طلبوا ذلك قال لهم عيسى عليه السلام قد اظهرت من امهرات ما به كميبة لتستدين فاصوا الله في طلب مهرة اخرى فاجابوا بان قالوا ان لا يطلب هذه المنة لجراد ان تكون مهرة بل مجموع امور كبيرة احدها ان ريد ان ياكل تبرك بحيث يشقى بسببه مرضا او يتوفى بها صعبا او يفسد ويضعى ما قرأوا في من ادهم اكل احتياجا لانهم قالوا ذلك في من الجماعة والصطو ثابها انا وان ههنا قدرة الله تعالى بالدليل ولكنا اشدنا نزل هذه المنة اوداد اذ قد وقوت الضمانية وثالثا انا وان ههنا يسائر المصبرات

بالتشديد (فن يكفر بعدكم قال الله عذبا) اي عذبا ويجوز ان يحصل دفعو لانه على السنة (لا اعدى) الصغير المصدر او العذاب ان اراد به (صدقك) ما نسب به على حذف حرف الجر (احدا من اعدائكم) اي من عالمي زمانهم او العالمين مطلقا فانهم مسموا قرعة وخسار ولم يندب بمثل ذلك غيرهم روى انها نزلت سررة جبرائيل عاتين وهم ينظرون اليها حتى سقطت بين ايديهم فحكي عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من الشاكرين

الهم اجعلها راحة للعالمين ولا عملها مله وعقوبة ثم قام خوصاً وصلى وبكى ثم كشف اللثيل وقال بسم الله خير الراغبين فإذا سمعته مشوية فلا تفرس ولا تشوك
 قيل سمعنا عند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان القول ما جلا انكرات واذا بخسة اربعة على واحد سهاريتون وعلى الثاني صل وعلى الثالث سمى
 وعلى الرابع جنى وعلى الخامس فريد قال سمعنا ياروح الله أم طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس معها ولكن احضره الله تعالى قدرته كانوا مأساة واشكروا
 بعدكم الله ويردكم من صلبه قالوا ياروح الله لو أربنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمعته احببى بادن الله فاصطربت ثم قال لها هودى كما كنت صعدت مشوية ثم
 طارت المائدة ثم مضوا فاصطروا وقيل كانت **﴿ ٢٤٧ ﴾** ثأبهم اربعين يوماً عاباً يجمع عليها القرأة والاعياء والصغار والكاريا كانوا حتى دقا

التي طارت وهم يظرون في سلهاء ولم يأكل
 منها فقير الاقوى مدة جمره ولا مريض الا برى
 ولم يمرض الا ثم اوصى الله نبي عيسى
 عليه السلام ان اجعل ماثنى في القرأة
 وفرصى دون الاعياء والاصحاء فاصطربت
 الناس انك فسخ منهم ثلاثة وثمانون رجلاً
 وقيل لما وعد الله انزلها بدهم الشريعة
 استمعوا وقالوا لا يريد انزل من عند
 ان هذا مثل صرته الله المقترجى المصبرات
 وعن بعض الصوفية المائدة بها عبارة
 عن حقائق المعارف قالها صدام الروح كما
 ان الاطعمة عداً ابدين وعلى هذا فقلل خال
 النهم رحوا في حقائق لم يستعوا لموقوف
 عليه قال لهم عيسى عليه السلام ان جعلتم
 الايمان فاسموا الفتوى حتى تمكروا
 من الاطعام عليها فلم تملعوا من السؤال
 والحوار فيه سؤال لاجل افتراحهم حين الله
 تعالى ان الله سهل ولكن فيه خطر وخوف
 عافية فان السالك اذا اكتشف له ما هو اعلى
 من مقامه لعله لا يحملة ولا يستتره فيصل به
 صلاحاً بعداً (واد قال الله يا عيسى ابن مريم
 انا قلت للناس اتخذوني وامى اتكفون
 من دون الله) يريد به توبيع الكفرة وتكبيهم
 ومن دون الله صفة لا لهم او صفة اتخذوني
 ومعنى دون اما العارية فيكون به تبيد على
 ان عبادة الله مع عبادة غيره كلا عبادة من
 عبادة مع عبادته كانه عبداً ولم يعبده
 او المصور فله لم يصبوا الله ما سئلان
 باسحقاق العبادة وما رغبوا من عبادتهما
 توصى الى عبادة عز وجل وكأ به قبل
 اتخذوني وامى اتكفون متوصلين من الله الى الله
 تعالى (قال سبحانه) اى ازهدك تربيها
 من ان يكون لك شريك (ما يكون لى ان قول
 ما ليس لى بحق) ما يعنى لى ان قول قولاً
 لا يحق لى ان قوله (ان كنت قلته فقد علمت
 تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك) تعلم
 ما اخبره فى نفسى كما تعلم ما اعلمه ولا اعلم
 ما تخبره من معلوماتك وقوله فى نفسك
 لئلا تكذب وقيل المراد بالنفس ابدت
 (انك انت علام الغيوب) تقرير للجهتين
 باختيار مطوعة ومعوقة (ما علمت لهم الا

صدقت ولكن اد شهدنا هذه المصحة اذ زاد اليقين وما كذبت الظلمة ورابعها ان جميع تلك الاخبار التي اوردتها
 كانت مخرجات اربعة وهذه مخرجة صالحة وهى اعجب واعظم فاذا شهدنا ما كذا عليها من الشاهدين شهد عليها
 عند الدين لم يحصرها من بين اسرار بل او يكون من الشاهدين الله تعالى يكمل القدرة وقت ما نبوة
﴿ قوله ﴾ اى يكون يوم نزولها عيداً **﴿ قوله ﴾** باقيا لنا كما عباد اهل كل شريعة تعطى لذلك اليوم واسد قوله يكون الى
 صير المائدة لكونها عيداً لكون يوم نزولها عيداً لهم وقيل معناه تكون طعاماً بعد الباسرة بعد اخرى فلا ساد على
 هذا حقيق معنى قوله لا ولنا وآخرنا على هذا القول الاولون وهم الحاصرون والآخرون اى الذين يأتون من بعد
 وما ذلك الا يكون نفس المائدة تعود اليهم مرة بعد اخرى او يكونها طعاماً يبق بينهم دائماً **﴿ قوله اى تعدياً ﴾**
 على ان هذا اسم مصدر بمعنى التعديب كسبنا في قوله تعالى وانها لنا حساً وجزاء او القاء ان يكون اتصافه
 على انه مفعول به على المعة اى على ان يجعل الحدث مفعولاً به مبالغة فان المصوب على التشبيه بالمفعول به ثلاثة
 انواع عند النحاة المصدر والظرف التبع فبها ومعول الصفة المشبهة اما المصدر فكما تقدم وما الظرف فهو
 يوم الجمعة ومنه قوله ويوما شهدنا سبى اى شهدنا فيه **﴿ قوله الصير المصدر او اعداب ﴾** يعنى
 انه راجع الى قوله عدا على ان يكون اسم مصدر بمعنى التعديب كما انه قبل فاق اعدبه تعديب لا تعديب ذلك
 التعديب اعدا فاجلته فى محل النصب على انه صفة لعداب فامداد بمعنى التعديب على طريق الاستخدام
﴿ قوله ﴾ ثم طارت المائدة **﴿ قوله ﴾** يعنى انها نزلت يوماً واحداً فاكل من اكل منها ثم ماوت ولم تنزل بعد ذلك اليوم
 ويدل عليه حذف قوله وقيل كانت تأبهم اربعين يوماً لا تنزل يوماً **﴿ قوله ﴾** وقيل لم وعد الله انزلها
 بدهم الشريعة **﴿ قوله ﴾** عطف على قوله روى انها نزلت بسرعة بمعنى روى من يحادى الحسن انهم لم تنزل ساد على انه تعالى
 لما اوعدهم على كفرهم بعد نزولها فاحموا ان يكفر بعضهم فاستمعوا وقالوا لا يريد انزل من عند الله تعالى الى منزلها
 عليكم معناه ان سألتم ولم يسألوا **﴿ قوله ﴾** يريد به توبيع الكفرة **﴿ قوله ﴾** بأن وعد الله تعالى على عيسى عليه السلام
 نعم يوم يجمع بينه وبين الكفرة ليقرب ذلك كله ويقيم بسلام النصارى فى محبتهم اياه عليه السلام فكون هذه الآية
 توبيعهم بوجه آخر روى حرف الاستعظام المبتدأ لانه لو قيل اقلت لكان المستعظم عنه وقوع الفعل نفسه
 وهو معلوم الوقوع ولا وجه للاستعظام من وقوعه بل المستعظم عنه انما هو قضية الفعل الى فائده لئلا
 ان عيسى عليه السلام يرى من ذلك القول وان الكفرة هم الذين اتخذوه وامة اتكفون من دون الله من عند انفسهم
 متوكلين فى تعذيبه وبظهر ان المراد بالآية تفرغ الكفرة وتوبيعهم على انشراكهم به تعالى من هو مقر ومقرر
 يصودنه وقوله تعالى اتخذوني بمعنى صيرونى فيتعنى الى اثنين تأبها اتكفون ومن دون الله ان كان صفة
 لا تكفون يتعلق بمصروفه لظاهر انه صفة اتخذوني او متعلق به على ان يكون حالاً من فعله ولغنى صيرونى وامى اتكفون
 اى مصودين متوكلين على الوهية الله ومجوديته وبظهر بهذا التقرير وجه التبيد المذكور لان العبادة عبارة
 عن غاية التذل ومن اثبت لمجوده شريكاً فى العبادة لا يكون مثلاً لله غاية التذل **﴿ قوله ﴾** او تصور **﴿ قوله ﴾**
 لان الدون فى اللغة يقتضى قوتى فان قيل فلا دون فلا قد وصف به اذى منه درجة مع دنوه منه فان كان
 دون فى الآية بمعنى الدناءة مع الدنوة يكون معنى الاستعظام نفي التوصل بعبادتهما وعبادته تعالى واداء
 حق الوهية لان من اعطى حق الله غيره كيف راحى حقه **﴿ قوله ﴾** وليس من شرط التذل الخ **﴿ جوابه ﴾**
 يقال كيف يصح جعله بلا من الهاء فى به ومن لو ارم التذل جوار اقامته مقام التذل منه وهى لا يجوز ههنا لانك
 لو اقلت ان اعبدا الله مقام الهاء فى به لقلت الا ما امرت به بأن اعبدا الله وهذا التركيب لا يجوز عند النحاة
 لا سترام كون جلة لصفة حانية بما يود منها الى الموصول وتقرر الجواب ان شرط التذل كونه مفعولاً بالصفة
 لا حوار طرح المصوب وان يحل التابع محله مطلقاً فلا محذور **﴿ قوله ﴾** او خير مصمراً ومفعوله **﴿ قوله ﴾** اى ويجوز
 ان يكون قوله ان اعبدا الله فى محل الرفع على انه خبر متبناً بمفعول راجع الى الموصول والتقدير هو ان اعبدا الله
 وان يكون فى محل النصب على انه مفعول هل يحصى خبره ذلك انما موز به والتقدير اعنى بطلان ما موز به
 ان اعبدا الله **﴿ قوله ﴾** ولا يجوز ابداله من ما **﴿ قوله ﴾** اى من ما فى ما امرت به لان النسي يكون جيتاً ما قبلهم الا ان
 اعبدا الله اى ما قبلت لهم الا بعبادته والعبادة لا حال لان لقول لا يكون الاحالة بحكية القول **﴿ قوله ﴾** ولا ان تكون
 ان مقسرة **﴿ قوله ﴾** لان ان المقسرة لا تلتها من مصروفه هو متب ههنا لان المذكور قبلها فى الآية ثبوتان صل القول وصل

ما امرت به (تصريح بنى المستعظم عند بعد تقديم ما يدل عليه (ان اعبدا الله ربي وربكم) عطف بيان للمصمري به او يدل منه وليس من شرط التذل جوار طرح
 التذل مطلقاً لئلا يترتب منه شأن الموصول بل ارجع او خير مصمراً او مفعوله مثل هو او امى ولا يجوز ابداله من ما امرت به فان المصمري لا يكون مفعول القول ولا ان تكون
 ان مقسرة لان الامر مستند الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدا الله ربي وربكم والقول لا يصير بل الحجة تحكى بعده الا ان يكون القول بالامر فكان ما امرت به الا مثل
 ما امرت به اعبدا الله

(وكنيت عليهم شهيدا مادمت فيهم) اي رقبيا عليهم ان يقولوا ذلك ويعتدوه او مشاهدا لاحوالهم من كفر واثمان (فلما توفيتني) ما رفع الى السماء
تقوله اتي متوبك ورافعت والتوتى اخذ الشيء واجبا والوث نوع منه قال تعالى الله ﴿٢٤٨﴾ يتوفى الانس حين موته او التي لم تمت في منامها

الامر ولا وجه لا يصح شي منهما بان المفسرة اما فعل القول فلا نه تحكى بعده اعمل ولا يشوسط بينه وبين محكيه
حرف تفسير واما فعل الامر فانه مسند الى ضمير الله تعالى فلو فسرته باعبدو الله ربي وربكم لم يستقم لان الله
تعالى لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم فلا يصح ان تكون كلمة ان في الآية مفسرة الا ان يؤول قول عيسى بامر
ويكون المعنى ما امرتهم الامثل ما امرتني به ان اعبدوا الله فهذا الاول يصح ان يكون قوله ان اعبدوا الله مفسرا
لفعل القول المسند الى عيسى وان لم يصح كونه تفسيريا الامر المسند اليه تعالى ﴿قوله﴾ وقرأ نافع يوم بالنصب
اي بنصب يوم بغير تنوين على انه ظرف لعول قال وجبر هذا محذوف ليدلالة الظرف عليه كانه قيل قال الله اميسى وقت
انفخ الصادقين بصدقهم هذا حرا صدقت في الدنيا حيث لم تقل لهم في الدنيا الا ما امرت به وما يحق لك ان تقوله
ويحتمل ان يكون قوله يوم يقع منصوبا على انه ظرف مستقر وقع خبرا لقوله هذا والتعدير هذا الذي ذكر من كلام
عيسى عليه السلام واقع يوم يقع ﴿قوله﴾ وقيل انه خبر ﴿قوله﴾ اي قيل في توجيه قرآن نافع ان قوله هذا مبتدأ ويوم
خبره كافي قرآن الجمهور الا انه بي يوم على الفتح لا صافه الى الفعل فان الجملة الفعلية مبنية وان كان الفعل فيها معرما
مضارما على ما ذهب اليه الكوفيون واستدلوا عليه بهذه الآية واما البصريون فلا يحجبون بناء نظري الا اذا
صدرت الجملة المضاف اليها بمل ما يصح فيكون يوم منصوبا على انظر في ﴿قوله﴾ تعليل له فلا ﴿قوله﴾ علة لان يقال
ومن فيهم لانه وقوله انما حالهم غير اولي العقل علة لقوله وما فيهم يعني ان المشهور ان تكون كلمة ما تناول له للاجساس
كالحيا من العقلاء وغيرهم باعتبار تعليل غير العقلاء على العقلاء بخلاف كلمة من قال المشهور فيها ان تكون مختصة
بالعقلاء وان اطلقت على ما تناول العقلاء وغيرهم يكون اخلاقها على الجميع بطريق تعليل العقلاء على غيرهم
وقد اورد في الآية كلمة ما واطلقت على ما فيهم العقلاء وغيرهم بطريق تعليل غير العقلاء على العقلاء والظاهر
ان توردة كلمة من وتطابق على الاجناس كلها بطريق تعليل العقلاء على غيرهم وانما اوترت ما لان المقام مقام اظهار
كذب النصارى وابطال زعمهم الباطل فينقض ان تحقق العقلاء بغيرهم ويدخل عيسى واته وغيرهما من العقلاء
في ملكه تعالى وتحت قدرته وقهره دخول الجوامد اطلاقا هي بعزل عن معنى الألوهية ومرتبة العبودية اهانة لهم
وتسها على انهم من جنس الجوامد والبهائم العارية عن العلم والعقل ليظهر استحالة كونهم شركاء لله تعالى
في الألوهية والعبودية المسئلة اوترت كلمة ما واطلقت على الاجناس كلها بطريق تعليل غير العقلاء عليهم لاستدعاء
المسلم ذلك ﴿قوله﴾ ولا ما يطلق متاولا للاجناس كلها ﴿قوله﴾ عطف على قوله انما حالهم غير اولي العقل الذين هم
في غاية القصور عن معنى الربوبية فذكر ان الوجود الاول مني على ان تكون كلمة ما مختصة بغير العقلاء ولا تطلق
على وجه العموم الا باعتبار التعليل بخلاف كلمة من فانها مختصة بالعقلاء ولا تطلق على وجه العموم الا بتعليل
العقلاء على غيرهم وهذا الوجه مني على ما هو المختار من انه يصح ارادة العموم بكلمة ما من غير اعتبار التعليل
بخلاف كلمة من فانه لا يصح ارادة العموم الا بتعليل وما يطلق على الاجناس كلها بدون اعتبار التعليل انما
فانه ما لا يطلق عليها الا باعتبار ذلك وذلك اوترت كلمة ما على كلمة من وانما قلنا ان المقام مقام ارادة العموم
لان المراد اثبات وحدانيته تعالى وابطال قول من زعم تعدد الالهة بيان ان جميع ما سواه من العلويات
والسلويات مسخرون في قصة قدرته ومهورون مقدون لمشيته وارادته فلا يصلح شي منها ان يكون شريكا له
في الألوهية سواء في ذلك عيسى او امة او غيرهم من مخلوقاته فظهر ان المقام مقام ارادة العموم

(سورة الاحقاف مكية)

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿١﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية رلت بمكة جملة واحدة ليلا ومنها سبعون الف ملك
ولهم رجل اي صوت بالتسبيح والتحميد حتى كادت الارض ترجح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان
ربي العظيم وحرا جدا وروى عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ سورة الانعام تصلى عليه اولئك السبعون الف
ملك اليه ونهزه ثم دعا بالكتب وامر بكتبتها وقال سعيد بن جبير لم يزل من الوحي شي الا ومع جبريل اربعة
من ملائكة يمحطون من بين يديه ومن حامه وهو قوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ومن حامه الا الانعام فانها
رلت ومنها سبعون الف ملك وقال كتب الاحبار قصص التوراة بأول سورة الانعام الى قوله بربهم يعدلون وختمت
بآخر سورة بني اسرائيل وهي وقل الحمد لله الذي لم يمدد لنا الى آخر السورة وقيل ختمت بآخر سورة هود والله

(كنيت الرقيب عليهم) المراقب لحوالهم
فتبع من اذنت عصيته من تقوله بالارشاد
الى الدلائل والتبينة عنها بارسال الرسل
وراء الآيات (وانت على كل شي شهيد)
مطلع عليه مراقب له (ان تعدبهم فانهم
عبادك) اي ان تعدبهم فانك تعدب عبادك ولا
اعتراض على المالك المطلق فيما يعمل بملكه
وقد تبينه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك
وقد عبدوا عيرك (وان تعدبهم فانك
انت العزيز الحكيم) فلا يجبر ولا استباح
فانك القادر القوى على الثواب والعقاب
الذي لا يثيب ولا يعاقب الا من حكمة
وصواب فان المعرفة مستحقة لكل محرم
فان عدت فعدل وان عمرت فمضل وعدم
غفران الشرك مقتضى التوبع فلا امتناع
فيه لئانه ليجتمع التزديد والتعليق ما
(قال الله هذا يوم يقع الصادقين صدقهم)
وقرأ نافع يوم بالنصب على انه ظرف لكان
وجبر هذا محذوف او ظرف مستقر وقع
خبراً والهي هذا الذي مر من كلام عيسى
واقع يوم يقع وقيل انه خبر ولكن بي
على الفتح لا صافه الى الفعل وليس يصح
لان المضاف اليه عبر والمراد بالصدق
الصدق في الدنيا فان نافع ما كان حال
التكليف (انهم حجات تحرى من تحتها لانهار
حادين فيها) ايدارصى الله منهم وروى
عنه ذلك المور العظيم (بيان العم
(الله ملك السموات والارض وما فيهن
وهو على كل شي قدير) تبينه على كذب
النصارى وفساد دعواهم في المسيح واه
وات لم يبق ومن فيهم تعبدا للعقلاء وقال
وما فيهم انما حالهم غير اولي العقل في غاية
القصور عن معنى الربوبية وانزول عن رتبة
المعبودية واهانة لهم وتبنيها على العنصرية
الالهية للألوهية ولا ما يطلق متاولا
للاجناس كلها فهو اولي ارادة العموم
من النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الذاتة عطى من الاخر عشر حسبات وعصى
عبد عشر سيئات ورفع له عشر درجات
بعد كل يهودى ونصراني يتعصب في الدين
سورة الانعام مكية عبرت آيات او ثلاث بات من قوله قل تعالى او هي مائة وحس وستون آية ﴿١﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿٢﴾ (عيسى)

عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه ومارك بماول عما يعملون وروى عنه عليه السلام مر فوعا انه قال * من قرأ ثلاث آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله تعالى به سبعين السمكة يحفظونه وكنسها مثل اعمالهم الى يوم القيامة وتزلزلت من السماء السابعة معه مريد من حديد كذا اراد الشيطان ان يلقى في قلبه شيئا من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعون الف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى له ابن آدم امش تحت ظلي وكل من عمار جنتي واشرب من ماء الكوثر و اغتسل من ماء السلسيل فانت عدي وانا ربك لاحساب عليك ولا عذاب * كذا رواه الامام الواحدى فى الوسيط وقال الكلبى عن ابى صالح عن اس عاص زلت سورة الانعام كلها بمكة الا قوله تعالى وما قدره الله حق قدره الى آخر ثلاث آيات زلت فى ردة مقاتلة اليهود وقوله تعالى قل تعالى ائنا ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلمكم تعملون فهذه الست آيات مدييات **قول** اخبرنا به تعالى حقيق بالحمد **قول** اى يختص جميع اقسامه و اراده تعالى وذلك انه تعالى جعل الحمد الحلى بلام الجنس مبتداً واخبر به باختصاصه الله تعالى واختصاص الجنس به يستلزم اختصاص جميع اراده به تعالى اد لو ثبت شئ من افراد الحمد لغيره تعالى لزم ان يثبت له حقيقة الحمد فى ضمن ذلك الفرد * فان قيل أليس شكر المم واحداً مثل شكر الاستناد على تعليمه وشكر السلطان على منحه وشكر المحسن على احسانه قال عليه الصلاة والسلام * من لم يشكر الناس لم يشكر الله * فالجواب ان الحمد والتعظيم المتعلق بالمع نظر الى وصول النعمة من قبله هو فى الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولم يحدث داعية الاحسان فى قلب المحسن لمقدر ذلك العبد على الاحسان والادعام وذلك لان صدور الاحسان من العبد يتوقف على داعية الاحسان فى قلب العبد وحصول تلك الداعية فى القلب ليس من الصد والا ففقر فى حصولها الى داعية اخرى ولزم التسلسل ال حصوله ليس الا من الله تعالى فظهر انه لا محس فى الحقيقة الا لله ولا مستحق الحمد فى الحقيقة لا هو **قول** وند على انه المستحق **قول** حيث اخبرنا استحقاق حقيقة الحمد مختص بالله تعالى لا يعادله فيه احد سواء كعبواته تعالى هو المنفرد فى تربية عباده بخلق هذه السم اسبابا لتكوينهم وتعيشهم ولا يعادله احد فى تربيتهم بخلق شئ منها وبه تم الاحتياج على من يزعم المعادلة بينه وبين الاولان ولا مدخل فى هذا الاحتجاج لاسناد الحمد الى الحمد بان يقول احد الله مثلاً فهذا الوجه فصل الحمد لله على ان يقول احد الله مع ان اسناد الحمد الى الحمد يشعر به فضى حق حوده تعالى ولا تبنى بذلك طاعة احد لما روى من انه تعالى اوحى الى داود عليه السلام بأمره بالشكر فقال كيف اشكره وشكرى لا لا يحصل الا ان توفى لشكره وذلك التوفيق نعمة زائدة وانه اتوجب الشكر ابصار ذلك بمر الى ما لا نهاية له ولا طاقته لا يفعل ما لا نهاية له فاعلم الله تعالى الى داود لما عرفت عرك من شكرى فمد شكرى فكان الحمد بان يقال الحمد لله لدلائله على انه تعالى هو المستحق الحمد وان عجز الحمدون عن قصاص حق حمداتهم واكمل من ان يقال احد الله مثلاً قال الامام قوله تعالى الحمد لله فبقولان الاول ان المراد به احد الله قالوا وانما جاء على صيغة الخبر لقوا آية احداهما ان قوله بعد تعليم العظ والمعنى ولو قال احد الله لم يحصل مجموع هاتين الصائتين وثانيتها انه يعبده تعالى مستحق الحمد سواء حوده حامد او لم يحمده والثالثة ان المقصود منه ذكر طاعة فذكره بصيغة الخبر اولى والقول الثانى وهو قول الاكثري ان المراد منه تعليم العباد استدلالاً بالله تعالى قال فى اثناء سورة النعمة اياك نعبد واياك نستعين وهذا الكلام لا يليق ذكره الا بالعباد **قول** وتقدم وجودها **قول** كما يدل عليه قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهو قول قتادة واختاره المصنف ايضا فى تفسير قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً فاستوى الى السماء حيث قال وثم لعله تفاوت ما بين الخلقين وفصل خلق السماء على خلق الارض لالتراخي فى الوقت فانه يخالف ظاهر قوله والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تأخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها من خلق السماء وتسويتها **قول** والجعل فيه معنى التضمين **قول** اى جعل شئ فى ضمن شئ * بان يحصل مد او يصير اياه او ينقل منه اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفى الخلق معنى الابداع بقدر وتسوية كذا فى الحواشى السعدية ولما لم يكن فى الخلق اعتبار شيئين وارتباط بينهما عبر عن احداث الاشياء القائمة بانفسها على سبيل الابداع فخلق ادليس فى احد اتمامها لحظة ارتباطها بشئ آخر اصلاً بخلاف الامور القائمة بغيرها فان احداثها انما يكون بتخصيلها فى موضوعاتها * روى عن الضحاك انه قال هذه الآية زلت تكذبا للمعبوس فى قولهم الله خالق النور والشيطان خالق الظلمات والمعنى ان الله واحد لا شريك له وهو الذى خلق

اخبرنا به تعالى حقيق بالحمد ونده على انه المستحق له على هذه الهم اجسام جدا ولم يحمداً يكون حجة على الذين هم ربهم بعدلون وجمع السموات دون الارض وهى مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرها وعلو مكانها وتقدم وجودها (وجعل الظلمات والنور) اثناهما والفرق بين خلق وجعل الشئ له معمول واحد ان المخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمات بالجعل تنبها على انها لا يقومان بانفسهما كما رجعت التوبة

اسموات والارض وهو الذي خلق السموات والنور وفي التفسير انما ردت على التوبة في اصافهم خفي النور الى
 يزداد وخلق انطقت الى امر من وسو على ذلك خلق كل جبر وشرا **قوله** لكثرة اسبابها ومنها اتحاد الجرم
 الكثيف بين البر والصل الخلف وذلك التخلل بكثر بكرة الاحرام المتصلة بخلاف النور فان شبهه ايس الاالنسار
 والكواكب هذا على تقدير ان بالنور الكيفية المحسوسة التي تدركها الباصرة او لا وبواسطتها تدرك سائر
 المصبرات وباطنة عدم النور في الجسم الذي من شأنه قبول النور كما اختار المصنف او الكيفية الوجودية المصادرة
 للنور على ما قيل استدلالا بقوله تعالى وحمل الظلمات والنور رجا ان الاعداد غير مخلوقة وقرئ المصنف بين
 الاعداد المصروفة واعداد الملكة واما على تقدير ان يراد بالنور الحق والهدى وباطنات الضلالات وانواع الباطل
 فالامر واضح فان الحق واحد وحوه الضلال عن الحق مستمرة متعددة **قوله** على معنى ان الله حقيق بالحمد
 على ما حقيقه نعمه **قوله** الحمد وان لم يكن بمقدرة النعمة حاصلة بل قد يكون على الفصائل الكمالية فالمحمود الان المحمود
 في الآية لما وصفه بكونه حائفا لما ذكر من النعمته على ان الحمد فيها على النعمة دون مجرد الاوصاف والافعال
 الكمالية ثم ان المصنف حمل الباء في قوله تعالى ربهم على تقدير كون ثم الذين كفروا معطوفا على الحمد لله منعقة
 بكفروا وقال في تصوير المعنى ثم الذين كفروا به يعدلون اي يعدلون هذه الى غيره وجعل يعدلون من يعدلون وعلى
 تقدير كونه معطوفا على خلق جملة متعلقة يعدلون وقال في تصوير المعنى ان الكفار يعدلون ربهم الاوثان
 وجعل يعدلون من يعدل بمعنى التسوية فيلزم ان يقال قدم المفعول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وقيل
 عليه انه تخصيص من غير محض ثنائي التقديرين على كل واحد من اوجهين ووضع المظهر اعني ربهم موضع
 المصير لبيان موقع الاستبعاد وعلى تقدير ان يكون الباء متعاقبة بكفروا يكون موقع الاستبعاد والانكار نفس
 الفعل وهو يعدلون **قوله** فانه المادة الاولى **قوله** اي بالنسبة الى كل واحد من احوال نوع الانسان كما هو المتبادر
 من قوله خلقكم فان الانسان مخلوق من المني ومن دم النطعم وهما متولدان من دم العروق وذلك الدم يتولد من
 الاعدية والاعدية اما حيوانية او انبائية فان كانت حيوانية كان الحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في كسبة تولد
 الانسان وان كانت نباتية فهي انما تولد من الطين فثبت ان الطين هو المادة الاولى للانسان وايضا لما انتهت
 سلسلة الالباء اليه كان مادة اولى لهم من هذا الوجه ايضا غاية ما في الباب انه لا يكون مبدأ قريبا ومن الابتدائية
 في قوله تعالى من طين لا تستلزم ذلك وان اراد بمدنية الطين كونه مبدأ قريبا للخلق يقتدر المصنف في قوله خلقكم
 روي انه تعالى بعث جبريل الى الارض ليأتيه بطعة منها فالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تنقص مني فرجع
 جبريل ولم يأخذ شيئا قال يارب انها عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعادت كالآخرة الاولى فرجع فبعث اسرافيل
 فاستعادت فرجع فبعث ملك الموت فاستعادت منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان احاطه فأخذ من وجه الارض
 فملأه الخمر والاسوداء والبيضاء فخلطت ألوان بني آدم ثم عدها بالله العذب والمر والمخ فخلطت
 اخلاقهم فقال الله لملك الموت رجم جبريل وميكائيل واسرافيل الارض ولم ترجعها لاهرم اجعل ارواح من
 اخلق من هذا الطين **قوله** اي قسمة فاني لفظ القضاء تقدير ابدى الحكم والامر
 ومه يقال للعاكم قاضي قال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وقد يراد به الاخبار والاعلام قال تعالى
 وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقدر ابدى انما الشئ فعلا كما في قوله تعالى قضاهن سبع سموات
 وقديطلق القضاء على الارادة الازلية والعناية الآكيدة المقتضية لنظام الموحودات على ترتيب خاص والقدر
 هو تعلق تلك الارادة بالاشياء او قائلها والمراد بالقضاء في قوله عليه الصلاة والسلام لا ردة القضاء الا المقتضى
 ما يتخلف بعده من نزول المكروه وبالرثة تبويبه اي تسهيله عليه بحيث يحصل ما ينزل عليه من المكروه
 طمعا ويصير راضيا بقضاه الله تعالى والناسب لهذا المقام ان يكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير الازلي
 فتكون قلة ثم فيه للترتيب في الذكر ضرورة ان القضاء بالمعنى المذكور ليس متأخرا عن الخلق **قوله** اجل
 الموت **قوله** اي آخر مدة الحياة واجل القيامة والبحث آخر مدة الموت كما ان اجل النوم آخر مدة اعمال الحواس
 وتأثيرها فان الاجل عبارة عن الوقت المصروب لانقضاء المادة واجل الانسان هو الوقت المصروب لانقضاء
 عمره واجل الذين يحله لانقضاء التأخير فيه قوله تعالى ثم قضى اجلا معاه انه تعالى خصص موت كل احد
 بوقت معين وذلك التخصيص عبارة عن تعلق مثبته تعالى بايقاع ذلك الموت في ذلك الوقت **قوله** تعالى

وجمع الظلمات لكثرة اسبابها ولاجرام
 الحاملة لهما اولا ان المراد بالظلمة الضلال
 والنور الهدى والهدى واحد والصلال
 متعدد وتقدمها تقدم الاعداد على الملكات
 ومن زعم ان انظلمة عرض بصادة النور اخرج
 بهذه الآية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعدم
 ليس صرف عدم حتى لا يتعلق به الجمل
 (ثم الذين كفروا ربهم يعدلون) عطف
 على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق
 بالحمد على ما حقيقه نعمة على العباد ثم الذين
 كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته ويكون
 ربهم تاجها على انه خلق هذه الاشياء سببا
 لنكونهم وتعيشهم من حقه ان يحمد عليها ولا
 يكفروا على قوله خلق على معنى انه خلق مالا
 يقدر عليه احد سواء ثم هم يعدلون به مالا يدر
 على شئ منه ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد
 هذا البيان والباء على الاول متعلقة بكفروا
 وصلة يعدلون محذوفة اي يعدلون عنه
 ليقع الانكار على نفس الفعل وعلى الثاني
 متعلقة يعدلون والمعنى ان الكفار يعدلون
 ربهم الاوثان اي يسوونها به (هو الذي
 خلقكم من طين) اي ابتداء خلقكم منه فانه
 المادة الاولى وان آدم الذي هو اصل البشر
 خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف
 (ثم قضى اجلا) اجل الموت

واحد مسمى **مبدء** أو **مبدء** خبره مو جار الابتداء بالنكرة لتخصصها بالصفة كقوله ولابد من خبره صريح هذه الآية يدل على حصول اجلين لكل انسان واحتلف المفسرون في تفسيرهما قال بعضهم الاجل الاول من وقت الولادة الى الموت والاجل الثاني من وقت الموت الى العث وهو البرزخ وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لكل احد اجلان اجل من ابتداء الخلق الى الموت واجل من الموت الى البعث فان كان يرا تقيا وصولا رجا زبده من اجل البعث في اجل العمر وان كان فاجرا فاطعنا فخرج نقص من اجل العمر في اجل البعث فعلى هذا يكون الاجل بمعنى جميع المدة وقيل الاجل الاول آجال الماضين من الخلق والثاني آجال الباقين منهم واجال من لم يأت بعد وخص هذا الاجل الثاني بكونه مسمى عنده لانهم لما ماتوا صارت آجالهم معلومة بخلاف آجال من بقي وآجال من لم يأت بعد فان تلك الآجال لا يعلمها الا الله تعالى دون من مضى منهم وقيل هما واحد يعني جعل لا محار كم مدة تنهون اليها وقوله واحد مسمى عنده يعني وهو اجل مسمى عنده لان الله عيره وقال حكما الاسلام ان لكل انسان احلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاختزامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي الشخص على طبيعته ومراحجه المختص به ولم تفرصه العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة حياته الى ان تصل رطوبته وتطفي حرارته الفريزتان واما الآجال الاختزامية فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المعصاة ومعنى قوله مسمى عنده معلوم عنده ومدكور اسمه في الفصح المحفوظ **قوله** واجل نكرة خصت بالصفة **جواب** عما يقال المبدء النكرة اذا كان خبره ظرفا وحسب تأخير نحو في النار رجل فلم يجر تقديمه في قوله تعالى واحد مسمى عنده وتقرر الجواب ان تقديم الظرف في مثله انما يجب اذا لم يوجد مسوغ آخر للابتداء بالنكرة وهما قد وجد مسوغ آخر وهو التوصيف بجار الامر ان بعد ما ذكر ما يجوز تقديم المبدء اشارة الى ان ههنا مكتبة مرخصة لتقديمه فقال والاستئناف به تعظيمه يعني انه لما قصد التفرقة بين الاحلين وقصد تعظيم الثاني استأنف به الكلام اي ابتداءه اهتماما بشأه فان تقديم الشيء والاهتمام به من دلائل تعظيمه وكذا تكبيره ووصفه بانه مسمى والاحبار عده بانه عند الله كل ذلك من دلائل التعظيم **قوله** ولانه المقصود بانه **جواب** نكتة قافية ليرجميع التقديم في الاصل في المسند اليه ان يقدم ذكره اذا انشأ ما يقتضي العدول من هذا الاصل كما في الجملة الفعلية فان كون المسند هو العامل في المسند اليه اقتضى العدول عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المفعول **قوله** الصمير لله والله خبره **جواب** رد عليه ان يقال كون الصمير لله يستلزم ان يكون الكلام في قوة ان يقال الله الله فيلزم ان يكون تركيب الكلام من اسمين متصدين لفظا ومعنى ولا يتصور بينهما نسبة اسادية فكيف يتركب الكلام مما كابر على كونه في السموات وفي الارض متعلقا باسم الله ان اسم الله علم فلا يتعلق به حرف الجر لان حرف الجر موصوع لافضاء معنى الفعل الى الاسم فلا بد ان يكون مدخوله اسما ومتعلقه اما فعل او شبه فعل ولما كان اسم الله علما لم يكن فيه معنى الفعل فكيف يتعلق به حرف الجر وكذا الله في قوله تعالى وهو الذي في السماء والارض والقائد وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب الا انه اسم فلا يتعلق به حرف الجر والمصنف اشار الى دفعهما بقوله والمعنى هو المستحق لعبادة ههنا ووجه الدفع ان اسم الله وان كان علما الا انه يتضمن معنى وصفا فيتعلق به حرف وهو المعبودية كما يتضمن حاتم معنى الجواد ويتضمن اسم معنى الجري ولعمامة معنى الحياء فيتعلق بها حرف الجر بهذا الاعتبار فيقال هو حاتم في سلم وقيل في حق الحاج

(واحد مسمى عنده) اجل القيامة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق لحلتها وقيل الاول النجوم والثاني الموت وقيل الاول لمضى والثاني لمن بقي ولم يأت واجل نكرة خصت بالصفة ولذلك استغنى عن تقديم الخبر والاستئناف به تعظيمه ولذلك نكر ووصف بانه مسمى اي مثبت معنى لا يقبل التغير واحبره بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه يعلم ولا قدرة ولانه المقصود بانه (ثم انتم تمترون) استبعاد لامرأتهم بعد ان ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم وعبيدكم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابتداع الحياة فيها وابطائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانيا فالآية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامراة الشك واصله المرى وهو استخراج اللبن من الضرع (وهو الله) الصمير لله والله خبره (في السموات وفي الارض) متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق لعبادة ههنا لا غير كقوله تعالى وهو الذي في السماء والارض الله او بقوله (يعلم سركم) وجهه (كم) والجملة خبر ثان او هي الخبر والله يدل ويكنى لفظة الظرفية كون العلوم ههنا كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا والصيد في يد او ظرف مستقر وقع خبرا

اسد على وفي الحروب معامة * قضا، نفر من صمير الصامر *
 واما اعتبار هذا المعنى الوصفي الصميرى صحيح كل واحد من الحمل وتعلق حرف الجر به **قوله** او بقوله يعلم سركم **جواب** عطف على قوله اسم الله اي وبحور ان يتم الكلام عند قوله وهو الله ويتعلق الظرف بقوله يعلم والمعنى انه تعالى يعلم في السموات اسرار ملائكة وفي الارض يعلم اسرار الانس والجن ولا يحور كونه متعلق بمفعول يعلم وهو سركم وجهه ان يعلم سركم وجهه ان يعلم سرهم لا يعلم سرهم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وهو مفعول المصنف وليس متعلق المصدر لان سلكه لا يتقدم عليه **قوله** ويكنى لفظة الظرفية كون العلوم ههنا **جواب** عما قيل كيف يصح ان يعلم معنى الآية انه تعالى يعلم ههنا سرار خلقه وانه يستلزم كونه تعالى مستقرا ههنا وهو تعالى مبرء عن ان يحيط به زمان والمكان **قوله** او ظرف مستقر **جواب** عطف على قوله متعلق باسم الله اي وبحور ان يكون اسم الله خيرا

معنى انه تعالى لكل عمل عا فيها كانه
فيها ويعلم سرهم وجههم كمن يسان وتقريره
وليس متعلق المصدر لان صلاته لا تتقدم
عليه (وبعلم ما تكسبون) من خير او شر
فيثبت عليه ويعاقب ولعله اراد بالسرا
والجهر ما يخفى وما ينظر من احوال الانفس
والمكتسب اعمال الجوارح (وما تأتيتهم
من آية من آيات ربهم) من الاولى مرادة
للاستغراق والثانية للتبويض اى وما يظهر
لهم دلائل قط من الادلة او مصرة من المعصيات
او آية من آيات القرآن (الا كانوا عنها
معصين) تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه
(قد كذبوا ما لحقوا بهم) يعنى بالقرآن
وهو كاللزام لنفسه كانه قيل انهم لما
كانوا معرضين عن الآيات كلها كذبوا به لما
جاءهم او كالدليل عليه على معنى انهم لما
اعرضوا عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم
الآيات فكيف لا يعرضون عن غيره ولذلك
رتب عليه بالقضاء (فسوف يأتيتهم آياتنا
ما كانوا يستخرون) اى سيظهر لهم ما كانوا
يستخرون عند نزول العذاب بهم في الدنيا
والآخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع
امره (ألم يروا كم اهلنا من قبلهم من قرون)
اى من اهل زمان وقرن مدة اعلت اعمار
الناس وهى سبعون سنة وقبل ثمانون وقبل
القرن اهل عصر فيه نبي او خاتم في العلم
قلت المدة او كثرت واشتقاقه من قرنت
(مكناهم في الاض) جعلنا لهم فيها مكانا
وقرناهم فيها او اعطيناهم من القوى
والالات ما تمكنوا بها من انواع التصرف
فيها (ما لم تمكن لكم) ما لم نجعل لكم
في السعة وطول المقام يا اهل مكة او ما لم
نعطكم من القوة والسعة في المال والاستظهار
بالعدد والاسباب (وارسلنا السماء عليهم)
اى المطر او المصائب او المظلة فان مبدأ
المطر منها

اولا هو وفي السموات خبرا ثانيا كانه قيل انه الله وانه في السموات وفي الارض لا على معنى انه تعالى فيها
حقيقة بل على معنى انه تعالى لما كان عالما بما فيها كان كانه فيها فانه تعالى لا كان عالما بما فيها شيئا
حالة علم بما فيها بحالة كونه فيها لان العلم اذا كان في مكان كان عالما به وما فيه صرح بحالة علم بما فيها بحالة
كونه فيها على طريق الاستعارة التمثيلية قيل المراد بالسر افعال القلوب والجوارح فالاعمال
لا تخرج عن السر والجهر فيكون قوله تعالى وبعلم ما تكسبون تكرار او من عطف الشئ على نفسه فيصحب ان يحمل قوله
تعالى ما تكسبون على ما يستحقه الانسان على عمله من ثواب وعقاب والحاصل انه محمول على المكتسب كما يقال
هذا المال كسب فلان اى مكتسبه لان حله على اصل معناه يستمر المحذور المذكور فان اكتسب في الاصل
هو الفعل المعصى الى اجتلاب نعم او دفع ضرر ولهذا السبب لا يوصف عمله تعالى بانه كسب لكونه تعالى موعدا
عن جلب نعم او دفع ضرر والمصنف جل الكسب على معنى العمل ودفع لزوم التكرار بقوله ولعله اخو يمكن دفع
ذلك بان الاعمال لها جهات مختلفة فهى من جهة سر وجهر ومن جهة اخرى خيرة وشريرة تعالى بانه تعالى لا من جهة
كونها سرا وجهرا ثم انه يبينها من جهة كونها خيرا وشررا تنبها على انه تعالى يثيب ويعاقب على حسب الاستحقاق
ومقتضى الحكمة واعلم انه تعالى لما نادى هذه السورة بذكر ما يتعلق بقرآن النبوة فقال وما تأتيتهم من آيات ربهم
البعث والقيامة وثلاث بما يقرر هذين المعلومين ثم ذكر ما يتعلق بقرآن النبوة فقال وما تأتيتهم من آيات ربهم
الا كانوا عنها معرضين من تأمل الدلائل تنبها على وجوب التدبر والتفكير فيها وبطلان الاشياء
بالعلم والبعث الهوى **قوله** ولعلنا نرتب عليه ما شاء السيف فأتينا كما تدخل على ما هو جبر لازم لا قبله سواء تقدمت قبله
على مروه او لكونه كالدليل لرتب عليه ما شاء السيف فأتينا كما تدخل على ما هو جبر لازم لا قبله سواء تقدمت قبله
الشرط بخلاف لقيته فأكرمه اولم تتقدم يجوز به فاصل فأكرمه تدخل ايضا على ما هو سبب لا قبله فتكون بمعنى اللام
السببية كما في قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وفي نحو قولك اكرم زيدا فانه فاصل فلهذا الغاء تدخل على ما هو
شرط في المعنى كما في الاولى تدخل على ما هو جبره في المعنى والمراد بالحق ههنا القرآن وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
وصف الله تعالى كفار مكة بثلاثة اوصاف اولها كونهم معرضين عن التأمل والتفكير في الدلائل والآيات وثانيها
كونهم مكذبين بها وهذا الوصف افصح مما قبله لان المعرض عن الشئ قد لا يكذب به بل قد يعمل به وثالثها كونهم
مستترئين بها وهو افصح مما قبله لان المكذب بالشئ قد لا يبلغ تكذيبه الى حد الاستهزاء فاذا بلغ الى هذا الحد قد
بلغ العاية القصوى في الاسكار ثم انه تعالى لما ذكر قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء انهم بما يجري
عمرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية والقرون الحاضرة المتفرقة من الناس لكونهم اهل عصر فيه نبي او خاتم
في العلم وقيل القرن مدة من الزمان قيل هى ثمانون سنة وقيل سبعون سنة وقيل سنون سنة وقيل اربعون سنة
وقيل ثلاثون سنة وقيل مائة سنة قبل انه عليه الصلاة والسلام قال لبعض الصحابة * تعيش قرنا ومعايش مائة
سنة فيكون معنى الآية على هذه الافاريل من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك وهو مختار
المصنف وكم في الآية يجوز ان يكون استهزاء او خيرية وعلى كلا التقديرين فهى معلقة قرؤية من العمل
لان التجربة تجري تجري الاستهزاء في ذلك ولذلك اعطيت احكامها من وجوب التصديق وغيره والرؤية ههنا
عملية وبضعف كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهى معلقة عن العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت
عملية تكون كم وما في حيزها سادة مستعملين وان كانت بصرية مستواحد وقوله مكناهم في الارض في موضع
الجزم على انه صفة قرن وطاد صير الجمع اليه باعتبار معناه وما في قوله ما لم تمكن لكم يحتمل ان تكون موصولة بمعنى
الذى وهى حينئذ تكون صفة لموصوف محدود والتقدير التمكن الذى لم تمكن لكم والعائد محذوف اى لم تمكنكم لكم
وربما ان ما يبنى الذى لا تكون صفة للمعرفة ويحتمل ان تكون نكرة صفة لمصدر محذوف تقديره تمكنكم ما لم تمكنكم لكم
وربما ان النكرة التى تقع صفة لا يجوز حذف موصوفها فلا يحال فت ما وضعت ما وضعت قيدا ما وضربا
ما وان تكون نكرة موصولة بالحالة المنقبة بعد هذا العائد محذوف اى مكناهم تمكنكم ما لم تمكنكم لكم وان تكون موصولة
لمكناهم على المعنى لان معنى مكناهم اعطيتهم اى واعطيتهم ما لم تعطكم **قوله** فان بدأ المطر منها **قوله** فان
الجوار ان يراد بالسماء الملك المحيط بهم كانه ألقي غلله عليهم مع وصفه بالمدار فان قوله مدارا حال منها على اى
معنى كانت فان تكون السماء بمعنى المطر والسماء مدارا اى كثير الدار والصب ظاهر وانما الاشياء في كون

ارسل الرسول وان الحكيم اذا اراد تحصيل مهم فاما يستعين في تحصيله بمن هو اقدر على تحصيله والفرق بين
 الجنس والنس بفتح اللام وضمها ان النس بالصم مصدر قولك لبست الثوب الابس من ماب وهو الابس بالفتح مصدر
 قولك لبست عليه الامر الابس من ماب ضرب يضرب اي حطته وجعلته مشتبها عليه والمعنى انالو مثلما رجلا
 لكما جعل الامر مشتبها عليهم حيث يظنون حيث ان ذلك الملك بشر ويقولون ابست الله بشرا رسولا ولوشاء
 ربنا لازل ملائكة * قرأ حرة وحاصم وابوبكر بكسر ابدال في قوله ولقد استهري على ما هو الاصل في التقاء
 الساكنين والاقول بالضم على الاتماع ومثله من اضطر وقوله رسل متعلق باستهري ومن فليك صفة رسل وحاق
 بمعنى احاط وفاعله قوله ما كانوا او مامو صولة اسمية والعائد الهاء في هو به متعلق يستهرون ويستهرون خبر لكان
 ومنهم متعلق يستهروا وضمير منهم الرسل يقال هربت منه وهربت به بمعنى والعنفية الاستهراء والتمكيم الا ان الاستهراء
 لا يفتدى بمن فلا يقال استهراأت منه **قوله** حيث اهلكوا لاجله **قوله** اشارة الى امرين الاول ان احاطة
 استهراء الرسل بهم كناية عن اهلاك استهراء الرسل بياهم كما في قوله احاط بهم العدو والثاني ان اساء الاحاطة
 والاهلاك من قبل الاساد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استهراءهم بالرسل **قوله**
 او فزل بهم وما استهراتهم **قوله** على ان تكون ماصدرية ويفترقها مضاف ثم انه تعالى لما سئل رسوله صلى
 الله عليه وسلم بهذه الآية وحله على ان يصير على ما يرى من قومه حذر كعاركة عذاب الامم اذ اية فقال
 رسوله قل لهم لا تعيروا عاوا صلتم اليه من الدنيا ولدا نهابل سيروا الى آخرة **قوله** ثم نظروا **قوله** عطف على
 سيروا والمطف في مثل هذا الموضع لم يبحث في القرآن الا لافاء وهما جاسم فاجب الى بيان الفرق بينهما فال
 الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله تعالى فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسيما عن السير في قوله
 فانظروا فكأنه قال سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير العاقلين واما قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا فمعناه
 اباحة السير في الارض لقنارة وغيرها من المانع واجبات النظر في آثار الهالكين وتنبه على ذلك ثم لتباعد ما بين
 الواجب والمباح انتهى كلامه يعني ان النظر اذا عطف على السير اشارة ليكون كل واحد منهما مطلوبا الا ان الاول
 يكون مطلوبا لاجل الثاني واما عطف ثم لا يكون بينهما ما يدل على السبية بل ما يدل على كون الثاني مزاخيا
 من الاول ولا وجه لجله على التراخي الزماني لان النظر في آثار الهالكين والاعتدال بحالهم واحب على الفور ليس
 من حقه ان يتراخي من السير فذلك حل على التراخي الزماني بأن حل الامر بالسير على الاباحة والامر بالنظر على
 الوجوب قبل يجوز ان يكونا واحدين وتم تفاوت ما بين الواجبين كما في قوله توضحهم صل ويؤيد هذا الاحتمال ان
 جعل السير ههنا سيرا واحدا في غير سيرا يجب تحكم بلا دليل وان وجوب السير كوجوب الوصوء في كل واحد
 منهما مفتاح لما عده غير مقصود لداته **قوله** سؤال تكليف **قوله** وهو الازام والتوزيع فان كعاركة فذكر
 التوحيد والبعث والنوفا ذكر الله تعالى ما يدل على حقيقة هذه المطالب الثلاثة ويكون برهانا لتحقيقها لهم ذكر
 ما يكون دليلا لارادها عليها حيث امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يسألهم لمن ماني السموات والارض وهو سؤال
 لم يسعهم ان يجيبوا عنه الا بأن يقرروا ويعترفوا بأن جميع ذلك لله وذلك لان آثار الخسوس والامكان ظاهرة في جميع
 الاجسام وسمعتها فكل الاعتراف بانها بأمرها لله وملائكة ومحل تصرفه وقدرته لارادها على كل عاقل لاسمى له
 الى سكاره اصلا والاعتراف بذلك يستلزم الاعتراف بوحداية المصانع الحكيم القادر المختار بحكم برهان المنع
 والاعتراف به يستلزم الاعتراف بصحة الاعداد لان من قدر على الابداء فهو اقدر على الامادة لان من قدر على
 ادخال السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما من انواع الخواهر والاعراض التي لا تحصى ايسر دقات فقدر على
 ان ينجي الموتى وكذا يستلزم الاعتراف بحقيقة بعثة الانبياء لان المصانع الحكيم لا يصدر عنه مثل هذه المصنوعات
 الغريبة الشار الاحكامية وعاقبة جيدة كما قال تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه وقال اخلصتم انما خلقناكم
 ههنا انكم اليها لا ترجعون وذلك يستدعي ان يثلى عباده ويحكمهم بأوامر ونواهي حتى يظهر الطبع من
 العاصي ويحاري كل واحد منهم على حسب استحقاقه وهذا التكليف لا يكون الا بملع بلع احكامه الى عباده
 ودل ذلك على ان ارسل الرسل مما تقتضيه الحكمة فالاعتراف بأن ماني السموات والارض لله يستلزم الاعتراف
 بحقيقة هذه المطالب الثلاثة فتنهرا بما قرأناه ان السؤال المذكور سؤال تكليف والزام بعد اقامة البرهان على المرام
 فممنه ان يكون تصدى السائل لأن يجب نفسه مع ان ماهر السؤال يستدعي ان يكون مقصود السائل ان

(ولقد استهري رسل من قلك) تسليمة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من
 قومه (حقا بالدين مضروا منهم ما كانوا به
 يستهرون) فاحاط بهم الذي كانوا يستهرون
 به حيث اهلكوا لاجله او فزل بهم وبال
 استهراهم (قل سيروا في الارض ثم انظروا
 كيف كان عاقبة المكدين) كيف اهلكهم الله
 بعذاب الانقيصا لكي تعيروا والفرق بينه
 وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا ان
 السير منه لاجل النظر لا كذلك ههنا وذلك
 قبل معناه اباحة السير لقنارة وغيرها
 واجبات النظر في آثار الهالكين (قل لمن
 ماني السموات والارض) حلقا وملكاه هو
 سؤال تكليف

يحجب غيره لأن يطعن المسئول منه إلى الإقرار بأن الكل لله كأنه يقول هل لكم سيرة في عدم الإقرار بذلك مع
 كونه من الظهور بحيث لا يقدر أحد على إنكاره فقول المصنف رحمه الله قل لله تقرير لهم معناه الجواب في الإقرار
 بذلك وإن جاز أن يفيد معناه تقرير الجواب لأجلهم فكأنه إيجاب بيانه عنهم وفي تصدي السائل الجواب قبل أن
 يحجب غيره إيماء إلى أن مثل هذا السؤال لكون جوابه منفي ليس من حقه أن ينظر حواشه بل حقه أن يادر
 السائل إلى الاعتراف بالجواب ثم أنه تعالى لما حقق كمال الوهية وقرر أمر النبوة والمعاد أرفده بكمال ربحته
 وإحسانه إلى خلقه فقال كتب ربكم على نفسه الرجة أي ألزمها وأوجبها اتصالاً واحساناً لأنه تعالى مره عن أن
 يجب عليه شيء حقيقة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قصى الله الخلق كتب
 كتاباً فهو عند من فوق العرش أن رجلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه **قوله** استأذنيهم **قوله** يعني به تدا
 كلام واللام فيه لام القسم كأنه قيل والله ليجمعكم إلى يوم القيامة الذي سكرتموه **قوله** وقيل بل **قوله**
 عطف على قوله استأذنيهم وقسم والحالة الشبهة على تقدير كونها مستأنفة لا تتعلق بما قلها من حيث الأعراب ومن
 تعلقت من حيث المعنى بخلاف ما إذا كانت بدلاً من معمول كتب فإنها حينئذ تكون في محل العصبية كانت جملة
 الجواب لا محل لها من الأعراب إذا والظاهر أن قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرجة أي قوله وله ما سكن في الليل
 والنهار من ثمة ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوله لكفار مكة أمر الله تعالى إياه أو لا بأس بأن يسألهم لمن
 ما في السموات والأرض ثم أمره بأن يحجب بقوله الله إجماعهم إلى الإقرار بأنه لا راء أحد عليهم في تحقيق المطالب
 الثلاثة وما ينبع ذلك الجواب ببيان عموم رجة الله تعالى لجميع خلقه في الدارين أما في حق من مات وآمن بالرسول
 وقبل شر آتاهم فلأن يدخله دار كرامته فالأعراب والتكريم وأما في حق من مات وأصر على الكفر والتكذيب
 فبأن يدفع عنه عذاب الاستئصال ولا يعاجله بالموت في الدنيا وبأن يحط بكفار مكة بقوله ليجمعكم إلى يوم
 القيامة لا ريب فيه الدين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون والمعنى أن رجة الله في حق من خسروا نفسه إنما هي
 أمهاله إلى يوم القيامة لا إهماله بل يحشره ويحاسبه على كل ما فعله من الكفر والتكذيب وهذه الجملة كما إذا دخل في
 غير قل في قوله تعالى قل لله ويدل على ما ذكرنا كونه قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار معطوفاً على قوله لله ولا يباي
 ما ذكرنا جعل قوله تعالى ليجمعكم مستأنفاً لا محل له من الأعراب لأن المراد بكونه مستأنفاً عدم دخوله في خبر
 كتب ولا يباي في ذلك دخوله في خبر قل ولعل المصنف إنما يرضى بكونه بدلاً من الرجة لأن الخطاب لكفار مكة
 والنكت إنما يكون رجة في حقهم بشرط الإيمان وهو غير مذكور في الآية وتقديره لا يخلو عن تكلف فذلك
 ربح كونه مستأنفاً والله أعلم **قوله** والدلالة على أن عدم إيمانهم مسبب عن خسارتهم **قوله** وهذه الدلالة
 ظاهرة على تقدير أن يكون الدين خسروا أنفسهم متداً وقوله فهم لا يؤمنون حيزه لأنه قد اشتهر أن المتداً إذا
 كان أمموا صولاً صلتهم هل يكون متصفاً بمعنى الشرط ويكون مصحون الصلة سبباً لانصاف المتداً بالخبر وكذا أن
 كان تقدير الكلام أعني الدين خسروا أنفسهم أو اتهم الدين خسروا وعطف فهم لا يؤمنون على الصلة ادلاشك أن
 تصحيح ما هو بمنزلة رأس المال من القطرة الأصلية والعقل السليم بسبب لعدم الإيمان **قوله** من السكنى **قوله**
 وهو الاستقرار والتكنن يقال سكنت دارى واسكنتها عيري سكنى لأن السكنى الذي هو صفة الحركة واتماحه
 من السكنى لأن ما سكن في الليل والنهار بهذا المعنى يع جميع ما في الأرض بما طلعت عليه الشمس وغربت بخلاف
 ما سكن بالمعنى الآخر فإنه لا يتناول المتحرك والذي من السكنى معناه وله ما حل في الليل والنهار وهو وإن كان يتعدى
 بنفسه ويقال سكنت بلدة كذا لكنه يتعدى بغيره أيضاً كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا وإن كان سكن
 من السكن لا من ارتكاب حذف المعطوف اعتماداً على دلالة المقام عليه والتقدير وله ما سكن وتحرك في الليل
 والنهار وحذف المعطوف اعتماداً على شهادة المتقدم كثير في كلام العرب ومنه قوله تعالى سرايل تقيكم الحر والمعي
 تقيكم الحر والبرد قبل وجه انتظام الآية بما قبلها أنه تعالى ذكر في الآية الأولى السموات والأرض ادلائكان
 سواهما وفي هذه الآية ذكر الليل والنهار ادلائكان سواهما غارمان والمكان طرفان لجميع المحدثات فأخبرته على أنه
 ما لك المكان والمكانيات وما لك الزمان والمكانيات **قوله** فذلك قد هو أولى الهجرة **قوله** مع أن حق المحمول
 أن يتحرر عما له وحق الهجرة أن نل العمل وقدره بارتبه بهم أنه لا يحصل الإنكار لاتخاذ غير الله تعالى ولياً على تقدير
 أن يؤخر المعمول مع أنه لا فرق بين أن يقال أخيراً الله اتخذ ولياً أو أن يقال لا اتخذ غير الله ولياً في الدلالة على أن المنكر

(قل لله) تقرير لهم وتبيين على أنه انتم
 الجواب بالاتفاق بحيث لا يمكنهم أن يدكروا
 غيره **(كتب على نفسه الرجة)** ألزمها
 اتصالاً واحساناً والمراد بالرجة ما من الدارين
 ومن ذلك الهداية إلى معرفته والعلم بتوحيده
 يصبب الأدلة وإزالة الكتب والامهال على
 الكفر **(ليجمعكم إلى يوم القيامة)** استأذنيهم
 وقسم للوعد على إشرافهم وأعمالهم النظر
 أي ليجمعكم في القبور مبشرين إلى يوم القيامة
 فيجاريكم على شرككم أو في يوم القيامة وإلى
 معنى في وقيل بدل من الرجة بدل البعض
 فإن من رجه الله إياكم وانصافه عنكم
(لا ريب فيه) في اليوم أو الجمع **(الدين)**
 خسروا أنفسهم بتصحيح رأس ما لهم وهو
 الفطرة الأصلية والفضل السليم وموضع
 الدين نصب على الدم أو رفع على الخبر أي اتهم
 الدين أو على الابتدأ بالحر **(فهم لا يؤمنون)**
 والماء للدلالة على أن عدم إيمانهم مسبب عن
 خسارتهم فإن إبطال العقل بإتباع الحواس
 والوهم والانحياز في التقليد وإغفال النظر
 أدى بهم إلى الأصرار على الكفر والامتناع
 من الإيمان **(وله)** عطف على لله **(ما سكن)**
 في الليل والنهار من السكنى وتعديته بغيره
 كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
 أنفسهم والمعنى ما اشتغلوا به أو من السكون
 أي ما سكن فيها وتحرك فأكثرت في أحد الصدين
 من الآخر **(وهو السمع)** لكل مسموع
(العليم) بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء
 ويجوز أن يكون وعيدا للشركين على
 أقوالهم وأفعالهم **(قل أخيراً الله اتخذ ولياً)**
 إنكار لاتخاذ غيره ولياً لاتخاذ الولي
 فذلك قد تم وأولى الهجرة والمراد بالولي
 المعبود لأنه رذل من دعا إلى الشرك

ايضا هو انما هو غير الله ولي لانفس انحاء الولي فمضى كلامه انما كان المقصود انكار انحاء غير الله وليا كان مضاف الانكار
هو غير الله فكان الاقسام يذكره انتم فكان نولي بالمعنى فذلك قدّم المفعول واولي الهمزة **﴿قوله﴾** مبدعها
اي حاشاها ابتداء لا على مثال سبق **﴿قوله﴾** فانه بمعنى الماصي **﴿قوله﴾** فلا يعمل حتى يكون مصفا الى معموله
فكون اصافته لفظية غير مفيدة لتعريف فبهم وصف المعرفة بالكرة بل اصافته محضة اي معوية معيدة
للتعريف بجز كونه صفة لاسم الله المبرور فغير ولا بصير الفصل بين الصفة والموصوف بقوله انما هو وليا
لان هذه الجملة الفعلية ليست باحتمالية من الموصوف اذ هي طاملة في مابل الموصوف وقيل انه بدل من اسم الله
ورجح هذا القول بان الفصل بين البديل والمبدل منه اسهل لان البديل على بية تكرير العامل فكأنه لا فصل
والترجمة المشهورة هي يطعم على بناء الفاعل ولا يطعم على بناء المفعول وقرئ ولا يطعم فتح الياء والعين والمعنى
ولا ياكل وضمير هو على القراءة بين الله تعالى وقرئ بعكس الاول اي على بناء الاول للمفعول والثاني للفاعل على
معنى وذلك الولي الذي هو غير الله يطعمه غيره وهو لا يطعم احدا بجمعه فبكون مارا عن مرتبة الحيوانية وقرئ
بماشها للفاعل اما على معنى وهو يطعم ولا يستطعم واما على معنى وهو يطعم تارة ولا يطعم اخرى على حسب المصالح
كقوله هو يعطى ويعم ويقض ونسب **﴿قوله﴾** وقيل لا تكون **﴿قوله﴾** يعني ان قوله ولا تكون ليس معطوفا على ان
اكون والاوجب ان يقال ولا يكون من هو معطوف على امرت بتقدير وقيل لا تكون وتخصيص المعنى امرت
بالاسلام ونهيت عن الشرك وجاز عدمه على قل عطف له على الامر **﴿قوله﴾** والمفعول به محذوف **﴿قوله﴾** يعني
اذا قرئ بصرف على بناء الفاعل يحتمل ان يكون معموله محذوف والدلالة ما ذكره عليه والتقدير من يصرف الله
عنه المفعول ويومئذ حيث منصوب على انظر فية ويحتمل ان يكون مذكورا وهو يومئذ فلا بد حينئذ من حذف
مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رجه وضمير يصرف على التقديرين لله تعالى
ويدل عليه قرآننا في بن كعب من يصرف الله باظهار الفاعل ولا يخفى عليك انه على تقدير ان يحذف المضاف من
يومئذ يكون المفعول محذوفا فلا يكون قوله او يومئذ محذوف انضاف فسيا قوله والمفعول به محذوف فلا يكون
وجه الفرق بين الاحتمالين محذوف المفعول وعدمه بل يكون يومئذ على احد الاحتمالين ظرفا وعلى الآخر مضافا اليه
﴿قوله﴾ تعالى وان يمسك الله بصرة الية **﴿قوله﴾** دليل آخر على انه لا يجوز له اقل ان يصف غير الله ويلاو الياء
في قوله بصرة للتعدي **﴿قوله﴾** فكان قادرا على حفظه وادامته **﴿قوله﴾** كما انه قادر على رآته والمقصود بيان وجه
ارتباط الجزاء بالشرط **﴿قوله﴾** تصوير لقهره وعلوه **﴿قوله﴾** جواب عديا لقوله تعالى فوق صاهم يوم كونه تعالى
في جهة وهو تعالى منزعه عن هذه المراتب وتقرير الجواب انه استعارة تمثيلية بان صور قهره وعلوه شأنه بالعلو الحسي
فغيره بالوقية وقوله بالعلو متعلق بالصور او هما متعلقان بالقهر والعلو على طريق القاب والنشر
والخاص من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة كما في قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم
﴿قوله﴾ والشيء يقع على كل موجود **﴿قوله﴾** لانه في الاصل مصدر شاء اطلق بمعنى شاق تارة وحينئذ يتناول ان يرى
تعالى كافي هذه الية ومعنى شيى اخرى اي ما شى وجوده وماشى الله وجوده فهو موجود بمعنى انه لا كان المقصود
اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم شهادة من يشهد بها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل سؤال تكنت
اي شى كبر شهادة ثم امره ان يجيبهم بأن يقول الله اكبر شهادة على طريق الختم الى الاقرار بذلك فكان المناسب
ان يضاف اكبر الى ما يسم كل موجود فيحقق اصراهم بان شهادة الله تعالى لا يعاد لها شهادة ما لنا اعترفوا بأن الله
تعالى اكبر شهادة قال هو شهيد لي بالنبوة فلفظ الجلالة في قوله قل الله متدا حذف خبره وقوله شهيد بيى وبينكم
حبر متدا محذوف وقد صور المصنف تقديرهم على هذا جواب اي شى هو لفظ الجلالة مع خبره المحذوف واما على
تقدير ان يكون الجلالة متدا وشهيد خبرها فجواب اي حينئذ هو هذه الجملة كما صرح به المصنف الا ان يكون
مراده بكونه احوا ما ينادى به على الجواب لانها هي الجواب حقيقة وبديل على ما ذكرنا انه محال كونه جوابا لقوله لانه
تعالى اذا كان الشاهد كان كبر شى شهادة فان الجواب اللانق لقوله اي شى اكبر شهادة ليس الا الله تعالى وقد عدل عنه
في الجواب الى قوله الله شهيد بيى وبينكم ليدل على ان اكبر شى شهادة شهيد له اي للرسول فان الله اكبر شهادة
والله شهيد له وحينئذ يجمل ان لا كبر شهادة شهيد له وقوله واوحى الى هذا القرء ان كانه بيان لطريق شهادته تعالى
على معنى انه تعالى شهيد لي يا محمد هذا القرء المصنف في دعوى الرسله ما نزل الله على واما على ان لا يدرك به

اي هو شهيد ويحور ان يكون الله شهيد هو اجواب لانه تعالى اذا كان الشاهد كان اكبر شى شهادة (قوله)

قوله اولاً نذكركم ايها الموجودون **عطف** على قوله اي لا نذكركم يا اهل مكة يعني ان قوله لا نذكركم خطاب
 لاهل مكة او للموجودين وقت نزول القرءان وعلى الاول يكون المراد بمن بلغ ما عدا اهل مكة من نوع الانسان
 او من النعمين وعلى الثاني يكون المراد به من ياتي بعد المعاصرين الى يوم القيامة **قوله** تقرير لهم **عطف** اي الجاء الى
 الاقرار باشرائهم ادلا سبيل لهم الى انكاره لاشتهارهم به والاستغناء فيه للاسكار والتوبيخ والجمهور على
 تحقيق الهزتين في مانكم وقرئ بتسهيل الثانية وبإدخال الف الفصل بين الهزتين الاولى والهزتين المسهلة والظاهر ان
 هذه الجملة الاستهامية في محل النصب لكونها في حيز القول على انه تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول
 اي شيء اكبر شهادة وان يقول مانكم تشهدون واخرى صفة لا كلفة لان ما لا يعمل يعامل بجمعه معاملة الواحدة
 المؤنثة كقوله ما رب اخرى والاسماء الحسنى والظاهر ان كلمة ما في قوله تعالى انما هو الله واحد كافة لان من علمها
 وهو مبتدأ والله خبره وواحد صفة وان احتمل ان تكون موصولة بمعنى الذي تكون منصوبة المحل على انها اسم ان
 ويكون قوله هو الله صلة وعامدا وقوله واحد خبر ان والتقدير ان الذي هو الله واحد انكر الله تعالى القول بالاشراك
 او لا بالاستغناء الاسكاري ثم اكد ذلك واوجب القول بالتوحيد من ثلاثة اوجه اولها قوله تعالى قل لا اشهد
 وثانيها قوله قل انما هو الله واحد بأداة الحصر والتصریح بلفظ واحد وثالثها قوله وانني بريء مما تشركون فانه
 صريح في التبري من اثبات الشركاء فذلك قال العلماء يستحب لمن اسلم ابتداء ان ياتي بالشهادتين ويتبرأ من كل
 دين سوي دين الاسلام ونص الامام الشافعي على استحباب ضم التبري الى الشهادتين لقوله تعالى وانني بريء مما
 تشركون فقيب التصریح بالتوحيد **قوله** تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه **عطف** لذكر اليهود والنصارى
 دلالة التوراة والانجيل على نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام حين سألهم كفار مكة عن ذلك وبين الله تعالى
 انه اكبر شهادة وان شهادته كافية في صحة نبوته بين هذه الآية انهم كذبوا في قولهم انا لا نجد في كتابنا ما يدل على
 نبوته وليس له عندنا ذكر ولا صفة حيث قال انهم يعرفونه بالنبوة والرسالة لانهم يجدونه في كتبهم **قوله** تعالى
 كما يعرفون ابناءهم **عطف** اي انهم اباؤهم بسبب علمهم بحالهم المصيبة لهم روى انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة قال عمر لعبد الله بن سلام رضي الله عنهما انزل الله تعالى هذه الآية على نبيه فكيف هذه المعرفة فقال
 يا عمر لقد عرفته فيكم حين رآته كما عرف ابني ولانا اشد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم مي يابني لاني لا ادري
 ما صنع النساءوا شهدانه حق مرسل من الله تعالى **قوله** تعالى الذين خسروا انفسهم **عطف** الظاهر انه مستأوف قوله
 فهم لا يؤمنون خبره دخلت الفاء في الظير لتضمن المشأ معنى الشرط فان تصيبع المشركين واهل الكتاب ما به
 يكتسب الايمان وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان فترتب عليه عدم الايمان كما يترتب
 الجزاء على الشرط **قوله** منسوب بمصر **عطف** يعني ان يوم شرف لعقل مضمر بمصره ما بعده اي ونحشرهم يوم
 نحشر المقربين على الله الكذب او يوم نحشر الناس كلهم فيدخل هؤلاء فيهم دخولا او لا يكون كبت وكيت وحذف
 جامل الظرف ليكون ابغ في التوبيخ وقوله ثم يقول الذين من اقامة الصاهر مقام المصمر ان جعلنا الصمير المنسوب
 في نحشرهم للمقربين اد الاصل ثم نقول لهم وانما اظهر نصري بما عتسأ، التبرع والتبكيك واصافة الشركاء اليهم
 للدلالة على ان توهم الشراكة مختص بهم **قوله** ولعله يحال بينهم **عطف** يعني ان الاستغناء على طريق التوبيخ
 لا يقتضي خيبة الشركاء حين الاستغناء بل يجوز ان يكون التوبيخ حال حضور الشركاء ومشاهدة المشركين
 ايها بان يقول لهم اين مارجوتم من معصية شركائكم وشعركم لكن يحتمل ان يكون التوبيخ المذكور حال غيبة
 الشركاء من يحال بينهم وبين شركائهم حين ما عتسأوا رجاء بشاعتهم **قوله** اي كفرهم **عطف** اي بحصة غير الله
 واتحاده ولما يحال للمحب الصمير المدهوش معنوي ويقال لمن احب امرأة فتنته المرأة اي حيرته وادھشته روى
 عن الزجاج انه قال قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيه معنى لطيف وذلك ان الله تعالى بين ان المشركين
 معقونون شركهم منها لكون على حبه فاعلم بهذه الآية انه لم يكن اقتناعهم بشركهم واقناعهم عليه الا ان تبرأوا منه
 وتاعدوا عنه وحلفوا انهم ما كانوا مشركين ومثله ان ترى اسارا يحب انسانا مدموم بطريقة فاداه وقع في محبة
 بسبه تراء منه فيحال له ما كان محبتك لعلان الا ان فررت منه اي ما كان عاقبتها الا الفرار منه فالمراد بالفتنة
 اقتناعهم بالاولى وكفرهم بسببها ويؤيد هذا المعنى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لم تكن فتنتهم
 معصية شركهم في الدنيا على حذف المضاف اي لم تكن عاقبة شركهم الا التبري والفرار منه **قوله** قرآن

قوله وادرج الى هذا القرآن لا نذكركم به اي
 بالقرءان واكتفى بذكر الانتذار عن ذكر
 البشارة (ومن بلغ) عطف على ضمير
 مخاطبين اي لا نذكركم به يا اهل مكة وسائر
 من بلغه من الاسود والاحمر او من الثقلين
 او لا نذكركم ايها الموجودون ومن بلغه الى
 يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن
 تعم الموجودين وقت نزوله ومن بعدهم وانه
 لا يؤخذ بها من لم يبلغه (مانكم تشهدون
 ان مع الله آلهة اخرى) تقرير لهم مع انكار
 واستبعاد (قل لا أشهد) بما تشهدون
 (قل انما هو الله واحد) اي بل اشهدان
 لا اله الا هو (وانني بريء مما تشركون) يعني
 الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه)
 يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته
 المذكورة في التوراة والانجيل (كما يعرفون
 ابناءهم) محلاهم (الذين خسروا انفسهم)
 من اهل الكتاب والمشركين (فهم لا يؤمنون)
 لتضييعهم ما به يكتسب الايمان (ومن ظلم من
 اهتدى على الله كذبا) كفولهم الملائكة
 بآيات الله وهو لا شعاعا ناصدا الله (او كذب
 ما ياتيه) كان كذبوا القرآن والمعجزات
 وسحوا سحرا وانما ذكر أو وهم قد جمعوا
 بين الامرين تنبيهها على ان كلاهما واحد بالغ
 طابة الافراط في الظلم على النفس (انه)
 الضمير للشار (لا يبلغ الظالمون) فضلا عن
 لا احد اظلم منه (ويوم نحشرهم جميعا)
 منصوب بمضمر تهويلا للامر (ثم يقول الذين
 اشركوا اين شركاؤكم) اي آلهتكم اي
 جعلتموها شركاء الله وقرأ يعقوب بن محرز
 ويقول بال (الذين كنتم ترعون) اي ترمعونهم
 شركاء تحذف المفعولان والمراد من الاستغناء
 التوبيخ ولعله يحال بينهم وبين آلهتهم حين
 ليقتنوها في الساعة التي عتسأوا بها الرجاء
 فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لا
 لم ينعوهم فكانهم عيب عنهم (ثم لم تكن
 فتنتهم الا ان قالوا) اي كفرهم والمراد عاقبة
 وقيل معصرتهم التي يتوهمون ان تصلحوا
 بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقيل
 جوابهم وانما ساء فتنة لانه كذب اولاهم
 قصصوا به الخلاص

كثير لم تكن باناء من فوق وقتهم ما رفع على انها الاسم اي اسم كان ولذلك انت الفعل لاساده الى مؤنث
والا ان قالوا خبر كان وقرأ ما رفع ومن تبعه ثناء التأنيث ايضا ونصب فذمهم على انها خبر كان قدم على اسمها وهو
قوله الا ان قالوا وانت الفعل مع تذكير الفاعل لان قوله الا ان قالوا وان كان في تأويل قولهم الا انه لما خبر عنه
بمؤنث وهي الغنة اكتسب تأنيثا من خبره فمعمل معاملة المؤنث **قوله** والباقون بالياء اي المشركين من
تحت لاساد الفعل الى مذكروه هو قوله الا ان قالوا ونصب فذمهم على انها خبر مقدم والتقدير لم يكن فذمهم الا قولهم
قوله يكذبون ويحلفون عليه اي على انهم ما كانوا مشركين ولما ورد ان يقال كيف يجوز لاهل
القيامة ان يعملوا الفج مع انهم يعرفون الله يومئذ بالاضطرار لا بالنظر والاستدلال والالصار موقف القيامة
دار تكليف وذلك باصل وتلك المعرفة تلجهم الى الاقرار لعلمهم بان ارتكاب الفج لا ينفعهم اصلا اجاب
عنه بانهم انما جعلوا من فرط الخيرة والدهشة امل ان الله احتلوا في حوار الكذب على اهل القيامة فمع
هه ابو على الجاني والفاصي وذهب الجمهور الى الجوار واستدلوا عليه بالآية فانهم حسموا في القيامة على انهم
ما كانوا مشركين وهو كذب واجتنب المشركون ان حقائق الاشياء تكشف يوم القيامة فاذا اطلع اهل
القيامة على الحقائق وعي ان لاصطلاحهم في الكذب استعمل صدور الكذب عنهم واجابوا عن الآية بان المعنى
ما كما مشركين في اعتقاد ما وظنوا بذلك لان القوم كانوا يعتقدون في انفسهم انهم موحدون متباعدون عن الشرك
ويقولون انهم بعد الاصنام لغيره تعالى الله ربي ثم اعترضوا على انفسهم بانهم على هذا التقدير يكونون صادقين فيما
اجبروا فم قال الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم واجابوا بانه ليس يجب ان يكون المراد انهم كذبوا في قولهم
والله ربنا ما كما مشركين بل يجوز ان يكون المراد انظر كيف كذبوا على انفسهم في دار الدنيا في امور كانوا يخبرون
عنها كقولهم انهم على صواب وان ما هم عليه ليس بشرك والكذب يصح عليهم في دار الدنيا وانما يبي عنهم ذلك
في دار الآخرة والمصنف اختار مذهب الجمهور و اشار الى ان دليل المشركين لا يستلزم دعواهم بخوار ان يطلع اهل
القيامة على الحقائق وعلى انه لاصطلاحهم في الكذب وان يقولوا ذلك اقول الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم بانه على
انهم لما عاينوا احوال القيامة علم عليهم الدهشة والخيرة فقالوا ذلك بانه على احتلاط عقولهم وجار لاهل القيامة
ان يشكروا بما يخالف ما اعتقدوه كقولهم ربنا اخر حساسهم انهم ايدوا بالخلود **قوله** وحله اي حله قوله
تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم على كذبهم في الدنيا تصعب بخل ظم الآية وذلك لان ما قصده من قوله ويوم
نحشرهم الى قوله ما كما مشركين وما بعدها وهو قوله وحصل عنهم ما كانوا يعتزون في احوال الآخرة
فصرف الوسط الى احوال الدنيا وجب تمليكك نظم الآية **قوله** ونظير ذلك اي نظير قولهم يوم القيامة
ما كما مشركين في الدلالة على وقوع الكذب من اهل القيامة قوله تعالى يوم يحشرهم الله جميعا الآية فانه تعالى قال
في حق المنافقين الم تر الى الذين تولوا قوما فحسب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون
يعني تولوا اليهود وقالوا للمسلمين والله انا مسلمون وهو حللهم على الكذب ثم قال بعده يوم يحشرهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم وليس معاه الا انهم يحلفون لله تعالى في الآخرة على انهم مسلمون كما يحلفون لكم
في الدنيا شبه كذبهم في الآخرة بكذبهم في الدنيا والجمهور على جزمنا على الوصية او الهداية او عطية اليس
قوله تعالى وحصل عنهم اي يحتمل ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داحلا في حيز انظر وان يكون استئناف
اخيار فلا يكون داحلا في حيز الظن وما في قوله ما كانوا يعتزون بخوار ان تكون مصدرة اي وصل عنهم امر او هم
وان تكون موصولة اسمية اي وصل عنهم الذي كانوا يعتزونه وصل بمعنى ذهب وصل فانهم يعتزون في حق لاصطلاحهم
انما معناه انهم عند الله تعالى فبطل ذلك بالكلية **قوله** كراهة ان يفهموه اي ان يفهموه في موضع
النصب على انه معقول لما حدثت الكراهة انقل نصبها الى ان يفهموه والوقر الصم والثقل في الادن احتج اهل
السنة بهذه الآية على انه تعالى قد نصرف العبد عن الايمان ويحده عنه ضرورة ان القلب اذا جعل
في الكس لا ينفذ فيه الايمان والادب اذا كانت مأوفة بآفة الصم تعدد ان يتوصل بها الى استماع الدليل والبيان
وقال المعتزلة لا يمكن احراز هذه الآية على ظاهرها والا كانت حجة للكفار على الرسول صلى الله عليه وسلم بان
يقولوا ان حكم الله تعالى بانه معصا من الايمان لزم ان يكون عاجزين عنه فكيف تدعوا ما اياه وتدعوا على تركه
ومن المعلوم انه لا يوجد تكليف الماحرو لا لدمه على ترك ما عجز عنه لان حتم القلب وجعله في كس وعشوة تدمه عن

قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص لم تكن بالياء
وقتهم ما رفع على انها الاسم وناصح وابوعرو
وابوبكر عند باناء والنصب على ان الاسم ان
قالوا والتأنيث الخبر كقولهم من كانت أمك
والباقون بالياء والنصب (والله ربنا
ما كما مشركين) يكذبون ويحلفون عليه
مع علمهم بانه لا ينفعهم من فرط الدهشة
كما يقولون ربنا اخر جنا منها وقد ايقنوا
بالخلود وقيل معناه ما كما مشركين عند
انفسهم وهو لا يوافق قوله (انظر كيف
كذبوا على انفسهم) اي بفي الشرك عنها
وحله على كذبهم في الدنيا به تصعب بخل
بالضم ونظير ذلك قوله يوم يحشرهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم وقرأ حرة
والكسائي رسا بالنصب على النداء او المدح
(وصل عنهم ما كانوا يعتزون) من الشركاء
(ومنهم من يستمع اليك) حين تلو القرآن
والمراد ابوسبيان والوليد والنصر وعتبة
وشيبة وابو جهن واصراهم اجتمعوا
فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
القرآن فقلوا لننصر ما يقول فقال والذي
جعلها بينه ما ادرى ما يقول الا انه يحرك
لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثكم
(وحسبنا على قلوبهم اكمة) اعطية جمع
كس وهو ما يستتر الشيء (ان يفهموه)
كراهة ان يفهموه (وفي آذانهم وقرا) جمع
من استقامه وقدم تحقيق ذلك في اول
سورة البقرة

ادراك الحق وقبوله ترك لما هو الاصلح للعدل لا يجوز اساده اليه تعالى عندهم وأولوا نحو هذه الآية بوجود
 منها ان القوم لما اعرصوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار ذلك الامراض كالحالة الطبيعية لهم شبه
 بالوصف الجدي فاعطى له حكم الحالة الجلية وهو ان يسند اليه تعالى فاسد اليه وقيل تارة ختم الله وتارة طبع الله
 عليها كبرهم وتارة وجعت على قلوبهم اكنة فكان اساده اليه تعالى عبارة عن فرط تمكسه في قلوبهم ونحو
 نقول القلوب لا تقبل حقيقة الجحيم والاكنة فالمراد بحمل القلوب في اكنة وجعلها محتومة ان يحدث في قلوبهم
 هيئة تمرتهم على استعجاب الكفر والمعاصي واستفاح الايمان والصالحات بسبب عيبهم وانهم اكلهم في التقليد
 واعرصهم عن النظر الصحيح فيحمل قلوبهم بحيث لا يقد فيها الحق واسمهم تعاف استماعه فيصرون كأنهم صم
 محتوموا القلوب وليس احداث تلك الهيئة في قلوبهم اخبارا لهم على الكفر والاضلال بل هو عقوبة مترتبة على
 اختيارهم الكفر وانهم اكلهم في التقليد واعرصهم عن اتباع الدلائل والبرهان فتلك الهيئة من حيث ان الممكنات
 تأمرها مسندة اليه تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسببة عن سوء اختيارهم وتديرهم
 بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها كبرهم وقوله تعالى ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم استحقوا لان
 يدموا لها ويوبخوا عليها **قوله** تعالى وان يروا آية **قوله** اي علامة تدل على وحدانية الله تعالى ونبوته رسوله صلى
 الله عليه وسلم لا يؤمنوا بسببها ولا يؤمنوا بكونها آية آتية وسموها سحرا وافتراء واساطير **قوله** بلع تكذيبهم
 الآيات الى انهم جاؤك بمجادلونك **قوله** اشار الى ان حتى الابتداءية وان لم تكن جامعة الا انها تعيد معنى انبائة والمعى
 حتى اذا جاؤك بمجادلين يقولون ان هذا الاساطير الاولين فوضع الدين كفروا ووضع المصري بشر بأن يجيئهم على
 تلك الحالة كفروا **قوله** خرافات الاولين **قوله** واسئل الخرافة بالضم ما يجتنب من الفواكه من الشجر ثم جعل
 اسما لما يتلوه من الاحاديث وقيل خرافة اسم رجل من خزاعة استهوت به الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم
 بالباطيل وكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وروى عن
 صاحب الكتاب انه قال المسموع من العرب الخرافات بالتشديد بدليل جمعه على خرافيع **قوله** ومجادلونك
 جواب **قوله** ظاهر يدل على ان حتى اذا كانت حرف جر تكون اذا شرطية كما اذا كانت ابتداءية وانت خبر بأن حتى
 اذا كانت جارة بمعنى الى تكون اذا اشما بمعنى الوقت لظرفية ولا شرطية لان حرف الجر اذا دخل الاسم لافصاء
 معنى ما قبله من الفعل او شبه اليه فلا يكون له حيث جواب ويكون بمجادلونك حالا كما اذا كانت حتى ابتداءية
 ويكون قوله الذين كفروا تفسيرا لمجادلتهم والمعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم بمجادلونك بأن يقولوا ان هذا
 القراء آس الاساطير الاولين ثم اذا كانت حتى ابتداءية يحتمل ان يكون بمجادلونك جوابا ويقول الذين تفسيرا له
 قوله ومجادلونك جواب محل بحث الا ان يراد به جواب لمن يقول كيف يعملون صد بجيتك **قوله** والاساطير
 الاباطيل جمع اسطورة **قوله** نحو ارجو حواء ارجع واحدة واحاديث **قوله** او اسطار جمع سطر **قوله** بنج
 الطاء نحو سببوا اسبابا واساطير يسكونها فجمعها في القلة على اسطروفي لكثرة على سطور كعلس وافلس وفلوس
 وفي الصحاح الاساطير الاباطيل الواحدة اسطورة بالنصب واسطورة بالكسر والسطر الصنف من الشئ يقال بني سطرا
 وغرس سطرا والسطر الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر والسطر بالتحريك مثله والجمع اسطار مثل سببوا اسباب
 فجمع على اساطير وفي الوسيط اساطير الاولين اي ماسطره الاولون اي كتبوه من احاديثهم وقيل هو جمع لا واحد
 له مثل هناديد وابيل وشمايط ومثله لا يسمى اسم جمع لان التصوير قد انصوا على انه اذا كان المعد على صيغة
 تختص بالجمع لم يسمى اسم جمع بل يقولون هو جمع وان كان لم يستعمل واحده **قوله** والايمان به **قوله** يدل
 اشتمال من الرسول للاشارة الى ان النبي عن نفس الرسول لا معنى له اد لا بد ان يكون النبي عن فعل يتعلق به
 وذلك الفعل هو التصديق برسائه على الاول او التعرض له بالابتداء وقصد الاضرار على الثاني وقوله ويأون اي
 يقاعدون عنه من النأي وهو العداقان ابا طالب كان ينهى الناس عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وينهم من ابتداءه ويأى بقصد عن الايمان حتى روى انه اجتمع اليه رؤس المشركين وقالوا اخذ شابا من اصحابنا
 وجهوا دفع اليه فمجدنا فقال ابو طالب ما انصموني ما ادع اليكم ولدي يقتلوه واري ولدكم وروى ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دعاه الى الايمان فقال لو لا ان يعيرني فريش لا قررت به عيبك ولكي ادب عك ما حبيت وقال فيه
 آياتا

(وان يروا آية لا يؤمنوا بها) لعظم
 صادهم واستحكام التقليد فيهم (حتى اذا
 جاؤك بمجادلونك) اي بلغ تكذيبهم الآيات
 الى انهم جاؤك بمجادلونك وحتى هي التي
 تقع بعدها الجدل لا عمل لها والجملة اذا
 وحواله وهو (يقول الدين كفروا ان
 هذا الاساطير الاولين) فان جعل اصدق
 الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب
 ومجادلونك حال لجيتهم ويجوز ان تكون
 الجارة واذا جاؤك في موضع الجر
 ومجادلونك جواب ويقول تفسيرا له
 والاساطير الاباطيل جمع اسطورة واسطورة
 او اسطار جمع سطر واصل السطر بمعنى
 الخط (وهم يهون عنه) اي يهون الناس
 عن القراء آس الرسول والايمان به (ويأون
 عنه) بأنفسهم او يهون من التعرض
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويأون
 عنه فلا يؤمنون به كابي طالب (وان
 يهلكون) وما يهلكون بذلك (الانفسهم
 وما يشعرون) ان ضرره لا يمتداهم الى
 غيرهم

- * والله ان يصلوا اليك بحمهم * حتى اوسع في التراب دميما *
 * فاصدع بأمرك ما عليك مصاصة * وبشر بذلك وقرءه عيونا *
 * ودعوني وزعت انك ناصي * ولقد صدقت وكنت نعم امينا *
 * وحرصت دينا قد علمت انه * من خير ادبار البرية دينا *
 * لولا اللامة او حدار مسية * لو جددني سمعا بذاك مينا *

ثم انه تعالى لما بين ان الذين يهتدون عنه ويأتون عنه يهلكون انفسهم شرح كيفية ذلك الاهلاك فقال ولو ترى
 اذ وقفوا على النار وحذف الخواب في مثل هذا الموضع بلع في التخويف لان فكر السامع يذهب حيث تدل الى انواع
 المكروه ولا يدري اي نوع منها يكون فيعلم خوفه بخلاف ما لو اظهر فانه حيث تدل يمين المكروه ولا يخطر بباله - واه
 قرأ الجمهور وقوا ثلاثيا مبيا بالعمول وقرئ مبيا بالاعمال ووقف يتعدى ولا يتعدى وقرئ العرب بينهما بالمصدر
 يقال وقفته وقفها وقفا كما يقال رجعت رجعا رجوعا روي من الزجاج ان وقفه على النار يحتمل ثلاثة
 اوجه الاول يجوز ان يكون قد وقفوا على النار وهم يهابونها فهم موقوفون على ان يدخلوا النار والثاني يجوز ان
 يكون قد وقفوا عليها وهي تحتهم بمعنى انهم وقفوا فوق النار على انصرام وهو جسر فوق جهنم والثالث انهم وقفوا
 حقيقيا فمرضا من قولك وقف فلا ملى كلام فلا اي علمه معنى كلامه وعرفه اياه وفيه وجه رابع وهو ان يكون
 على بمعنى في والمعنى انهم يكونون في خوف النار وتكون النار محيطة بهم ويكون التعبير بكلمة على للاشعار بأن النار
 دركات وطيقات بعضها فوق بعض فيصعب حركتها في الاستعلاء مع كونها بمعنى في **قوله** او يطلعون علمها
 من قولهم طلعت الجبل بالكسر اذا علوته **قوله** استشف كلامهم **قوله** اعلم ان القرآء اتفقا على رفع ردة
 لكونه داخل في التثنية لا محالة وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي ولا تكذب وتكون برفع الفعلين وذكر المصنف
 لهذه القرآء ثلاثة اوجه الاول ان اغنى تم صد قوله بالثنية ردة وانما قوله ولا تكذب اخ فانه خبر مبتدأ محذوف
 والحيلة مستأنفة لاتعلق لها بما قبلها وليست بدخلة في خبر اغنى اصلا على انه تعالى حكى عنهم امرين الاول انهم
 تمنوا الرجوع الى الدنيا والثاني انهم اخبروا عن انفسهم انهم لا يكذبون بآيات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فتكون
 هذه الحيلة مع ما عطف عليها في محل النصب على انها مقول القول والتقدير قتلوا بآيات ربهم وقالوا نحن لا تكذب
 ويكون من المؤمنين على كل حال ردة الى الدنيا اولم ردة كقولهم دعني ولا اعود اي وانا لا اعود على كل حال تركتني
 فيه اولم تركتني والوجه الثاني ان يكون كل واحد من الفعلين معطوفا على ردة ودخلا في التثنية على انه تعالى حكى
 عنهم انهم تمنوا ثلاثة اشياء الردة الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بآيات ربهم وكونهم من المؤمنين والوجه الثالث
 ان تكون الواو واو الحال على ان يكون المضارع خبر مبتدأ محذوف وتكون الجملة الاسمية في محل النصب على
 الخالية من مرفوع ردة والتقدير بآيات ربهم كاذبين وكاشين من المؤمنين فيكون تمنى الردة مقيدا بآيات ربهم الخاليتين
 فيكون كل واحد داخل في التثنية وهو المناسب لان الكفار لما عاصوا الشدة المترتبة على تقصيرهم الواقعة
 في الدنيا تمنوا العود الى الدنيا لتدارك تلك التقصيرات وذلك التدارك لا يحصل بمجرد العود الى الدنيا ولا بمجرد
 الامر من عدم التكذيب والايان بالايان بل انما يحصل بمجموع الامور الثلاثة فوجب ادخال كل واحد من
 الافعال الثلاثة في التثنية الا ان المصنف قدم الوجه الاول لان الله تعالى كذبهم بقوله وانهم لكاذبون والمتمنى
 لا يجوز تكذيبه اذا التمني انشاء والانشاء لا يحتمل الصدق والكذب وهذا الاشكال لما ورد على الوجهين الآخرين
 اشار المصنف الى جوابه بقوله وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما نصحه التثنية من الوعد فان قولهم بآيات ربهم
 يتصين الوعد بانالو ردة الى الدنيا لا متاوما كذبنا والتكذيب راجع الى هذا الخبر الصمى **قوله** ونصبها حجة
 ويعقوب وحمص **قوله** من عاصم باضمار ان بعد واو العطف الواقعة بعد التثنية نحو ليت لي مالا وانفق منه فان التثنية
 بمجموع الامر من حصول المال والاتفاق مع الان شرط اضمار ان بعد الواو وان يصح وقوعه مع في مكانها **قوله** اجراء
 لها بجرى الفاء **قوله** لقوله نصيبها على الجواب اي على جواب التثنية ووجه التعليق ان وقوع الفاء السببية في جواب
 الاشياء الستة امر معقول لان تلك الاشياء لدالاتها على مصدر غير محقق الوقوع وكون ذلك المصدر مؤديا الى
 حصول ما ذكر بعد الفاء كان ما ذكر قبل الفاء بمنزلة الشرط الذي هو غير محقق الوقوع وكان ما بعد الفاء بجرأ ذلك الشرط
 فكان نصب الفعل بعد الفاء الواقعة تنب تلك الاشياء على جهة كونه جوابا لها امرا معقولا بخلاف نصبه بعد

(ولو ترى اذ وقفوا على النار) جوابه
 محذوف اي ولو تراهم حين يقفون على
 النار حتى يصابوها او يطلعون عليها
 او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها رايت
 امرا شنيعا وقرئ وقفوا على البناء الماعل
 من وقف عليه وقوا (فقالوا يا ليتنا ردة)
 تمنيا للرجوع الى الدنيا (ولا تكذب بآيات
 ربنا وتكون من المؤمنين) استئناف كلام
 منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا
 اعود اي انا لا اعود تركتني اولم تركتني
 او عطف على ردة او حال من الصمير فيه
 فيكون في حكم التثنية وقوله وانهم لكاذبون
 راجع الى ما نصحه التثنية من الوعد
 ونصبها حجة ويعقوب وحمص على
 الجواب باضمار ان بعد الواو اجراء لها
 بجرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الاول
 على العطف ونصب الثاني على الجواب

الواو فان الواو لا تذكر في جواب الشرط حتى يجعل كون ما قبلها وما بعدها بمنزلة الشرط والجزاء باعثا لانتصاب
 الفعل بعدها على جهة الجوابية بل هي حرف عطف عطفت بها الفعل المنصوب باضمار ان المصدرية فيكون المعطوف
 في تأويل المصدر والمعطوف لا بد له من معطوف عليه وليس قبلها في الآية الاصل والاسم لا يعطف على الفعل فلا بد
 ان يجعل معطوفا على المصدر المتوهم المدلول عليه بالفعل المذكور قبلها والتقدير يثبت لنا ردا وانفاته تكذيب بايات
 ربنا وكونا من المؤمنين اى لست لنا ردا مع هذين الشئتين فتكون هذه الاشياء الثلاثة بقيد الاحتماع بمعنى القوم
 وابن عامر اعتبر في رفعه ولا تكذب ما اعتبر من رفع القطعين جميعا واعتبر في نصبه وتكون ما اعتبر من نصب القطعين
قوله الاضراب هي ارادة الايمان **قوله** بل هي ليست للانتقال من قصة الى اخرى بل هي لا بطلان كلام
 الكفرة اى ليس الامر كما قالوه من انهم لوردوا الى الدنيا لا **قوله** وابعنى ان التنى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل
 كونهم راغبين في الايمان بل لاجل خوفهم من العقاب الذى شاهدوه وعانوه فانهم لما قالوا يا ليتنا نكون كذا
 فكانهم قالوا ردا لذلك فابطل الله تعالى هذا الكلام الضمنى لهم وهذا يدل على ان الرغبة في الايمان والطاعة
 لا تمنع الادا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب والخوف من العقاب فغير
 مفيدة **قوله** ما كانوا يخفون من عقابهم **قوله** على ان يكون الضمير ان اعنى المجرور والرفوع في قوله تعالى بل بدا
 لهم ما كانوا يخفون للمؤمنين بناء على انهم هم الذين يخفون في الدنيا ما هم عليه بخلاف المشركين واهل الكتاب من
 اليهود والنصارى فانهم لا يخفون امرهم في الدنيا حتى يقال فيهم بداههم يوم القيامة ما اخفوه في الدنيا لان المراد
 بظهور ما اخفوه لهم ظهور عقوبة ما اخفوه لهم لان المنافقين وان احصوا عقابهم من الخلق الا انه كان غائرا
 ومعلوم انهم فلا وجه لان يقال في حقهم بل بداههم ما اخفوه وقوله او قبائح اعمالهم على ان يراد بالضمير ما عدا
 المذنبين من المشركين واهل الكتاب فان المشركين يمجسدون ويخفون شركهم في بعض مواقف القيامة بقولهم
 والله ربنا ما كنا مشركين فينطق الله جوارحهم فتشهد عليهم بالكفر وكذا اهل الكتاب يخفون نبوة رسول الله محمد
 صلى الله عليه وسلم فبداههم وما ل ذلك وصوته **قوله** تعالى ولوردوا لعادوا المانها واعه **قوله** فان قيل ان اهل
 القيامة قد عرفوا الله تعالى بالضرورة وشاهدوا العقاب مع هذا الاحوال كيف يمكن ان يقال انهم يعودون الى الكفر
 والمعصية **جوابه** ان الله تعالى لا ارادة لما قضاه الله تعالى ولا يبدل لما حكم من حرى القضاء الا زل على شركه وعلبت عليه
 شقوته فلا جرم يصدر منه حكم ذلك القضاء ولا ينفعه العلم الضروري لسوء عاقبة فعله الا ترى ان ابليس قد عاين
 ما عاين من آيات الله ثم عاند **قوله** عطف على لعادوا **قوله** والحاصل ان قوله تعالى وقالوا اما داخل في حيز لو
 فيكون معطوفا على ما ذكر بعده او كلاما مستأنفا غير داخل في حيز لو وهو على الاول امام معطوف على لعادوا والمعنى
 انهم لوردوا لكفروا ولقاوا اى ولا نكروا الحشر والنشر كما كانوا انكروه قبل معاينة القيامة او معطوف على انهم
 لكاذبون على معنى وانهم لكاذبون في كل شئ وهم الذين قالوا ان هي الاحياء الدنيا وكفى به دليلا على كذبهم
 او على نهوا اى لعادوا المانها واعه ولما قالوا **قوله** الصبر للحياة **قوله** فان من انصاع ما ذكر مجازا ولا يعلم
 ما يرجع اليه الا ذكر ما بعده **قوله** يجاز عن الخس السؤال **قوله** لتعذر حمل الكلام على ظاهره فان ظاهر الآية
 يدل على كونهم واقفين على الله تعالى كما يقف احدنا على الارض فيزعم الاستعلاء على ذات الله تعالى وانه محال
 باطل بالاتفاق موجب تأويله اما بان يجعل استعارة تمثيلية بأن يشبه حبس الله تعالى بياهم للسؤال والتوبيخ
 فيقف السيد عبده بين يديه لعابه ويقال فيه ان السيد اوقف عبده عليه تشبيها لوقوف بين يديه بالوقوف
 عليه فكذا الكلام في الآية او بأن يحمل الكلام على حذف المضاف مثل وقفوا على حكم ربهم او حرآته او من
 يجعل الوقوف بمعنى المعرفة كما يقول الرجل لغيره وقتت على كلامك اى عرفته وقد تمسك بعض المشبهة بهذه
 الآية على مذهبه بأن قال ظاهر الآية يدل على ان اهل القيامة يقومون عند ربهم بالقرب منه وانما يكون كذلك
 ان لو كان في مكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبهذه التأويلات سقط وجه التمسك **قوله** فدوقوا العذاب **قوله** خص
 لفظ الذوق للإشارة الى ان ما يجدونه من العذاب في كل حال هو ما يجده الدآنى لكون ما يجدونه بعده اشد من
 الاول **قوله** غاية لكذبهم **قوله** والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة فعدوا انهم يكذبون الى ان يموتوا
 والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن انهى تكذيبه الى هذا الوقت
 صدق عليه انه كذب الى ان ظهرت الساعة بقة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات ضد قامت قيامته

(بل بداههم ما كانوا يخفون من قبل)
 الاضراب عن ارادة الايمان المعلوم من انتهى
 والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من عقابهم
 او قبائح اعمالهم ففهموا ذلك ضمرا لامرما
 على انهم لوردوا لا فنوا (ولوردوا)
 اى الى الدنيا بعد الوقوف والظهور
 (لعادوا المانها واعه) من الكفر والمعاصي
 (وانهم لكاذبون) فيما وعدوا من انهم
 (وقالوا) عطف على لعادوا او على انهم
 لكاذبون او على نهوا واستئناف بذكر ما قالوه
 في الدنيا (ان هي الاحياء الدنيا) الصبر
 للحياة (وما نحن بمبعوثين ولوترى ادوقوا
 على ربهم) مجاز عن الخس السؤال والتوبيخ
 وقيل معناه وقفوا على قصاص ربهم او جزآه
 وعرفوه حق التعريف (قال أليس هذا
 بالحق) كأنه جواب قائل قال ماذا قال ربهم
 حيث نزلوا الهمة لخراب على التكذيب والاشارة
 الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب
 (قالوا بلى ورسا) اقرار مؤكدين بانهم لا نجلاء
 الامر غاية الانجلاء (قال فدوقوا العذاب
 بما كنتم تكفرون) بسبب كفرهم او ببدله
 (قد خسر الدين كذبوا بلفظ الله) ادعائهم
 النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولفظ الله
 البعث وما يتبعه (حتى اذا جاءتهم الساعة)
 طائفة لكذبوا بالحق لان خسارهم لا غاية له
 (بعنة) بجأة

قوله ونصبتها على الحال أي من فاعل جانهم أي جانهم الساعة باعنة معاجلة والبعث والبعث معاجلة
 الشيء بسرعة من غير أن يشعر به الإنسان حتى لو كان له شعور بحسبه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بعثة والوقت
 الذي تقوم فيه القيامة ينبغي أناس في ساعة لا يعلمها أحد إلا الله فذلك سمي ساعة أو سرعة الحساب فيها على
 الباري تعالى وقول الناس يا حسرتنا بجزال الحسرة لا ينأى منها الأقبال وإنما المعنى على المبالغة في شدة الحسرة
 كأنهم نادوا الحسرة وقالوا إن كان لك وقت فهذا أو إن حصورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبيه على خطأ
 المادى حيث ترك ما حوجه تركه إلى مدا هذه الأشياء وقوله على ما قرأنا متعلق بالحسرة وما مصدرية أي على
 تعريضها والتعريض التخصيص في الشيء مع القدرة على عمله فانه تعالى لا يثبت جوهر النفس الباطنة القدسية إلى هذا
 العالم الجسماني أعطاه هذه الآلات الجسمانية والقوة العاقلة لتوسل استعمالها إلى تحصيل المعارف الخفية
 والأخلاق العاقلة التي تعظم منافعها بعد الموت والذين أنكروا البعث والقيامة لم يستعملوا هذه الآلات
 والقوى العقلية والفكرية في تحصيل هذه القدرات والآله والشهوات المقطعة ثم تنهوا إلى آخر أعمالهم احتاجوا
 إلى ما يكتسب به تلك القوى والآلات من العقيدة الحقة والأعمال الصالحة حيث يجدون أنفسهم حالية من جميع
 ذلك الرمح ويحدون رأس المال أيضا فذو ضاع بالكلية فيحقق عددهم أنهم قد خسروا خسرانا كبيرا ويخسرون
 على ذلك أشد الخسرين الله تعالى بهذه الآية أن مكرى البعث والقيامة لهم حالتان عظمتان الأولى الخسران
 المبدى والخسران عليه والثانية جعل الأوزار العظيمة والواو في قوله وهم يحملون الحال وصاحب الحال الواو في قالوا
 أي قالوا يا حسرتنا في حالة حلهم أو رآهم والأوزار جمع وورر كحمل وأحال والورر في الأصل الثقل يقال وررته أي
 جعلته شيا ثقيلا ومنه وزير الملك لأنه يحمل أصار ما قلده الملك من مؤتمره وصيته وحشمه قوله تعالى لا تستغفونهم
 أصار الآثام أي أثقالها يعني أن الحمل من توابع الأعيان الكثيرة لا من حوائض المعاني ولا من صعبه
 العرض الأعلى سبيل التمثيل والتشبيه قوله أي وما أعمالها قوله جل الكلام على حرف المصاف لأن نفس هذه
 الحياة لا وجه لدمها لأن السعادات الآخروية لا تكتسب إلا بمجاهلة متعلق المدة ليس إلا الأعمال التي تقصد لأن
 يتمتع بها في هذه الحياة فإن ما يتفق به وجه الله تعالى من الطاعات وإن كان يكتسب في هذه الحياة إلا أنه لا يقصد لأن
 يتمتع به فيها فهو من هذا الوجه ليس من أعمال الحياة والعبادة لا حقيقة له ولا مقصد فيه والله ما يشعل
 الإنسان ما يعنيه وبه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا إذا اشتغلت عنه ببلهو شبه الأعمال المقصودة
 لأجل هذه الحياة بها لأن الأنسار حال اشتغاله بها وإن كان يلهو بظواهر فعله إلا أنه بعد اطلاعه على حقيقة
 الحال لا يقع إلا في الحسرة والندامة فكذلك أعمال هذه الحياة لا يترتب عليها إلا الندامة ولذا كان معظم عوابة الجهال
 المنكرين للبعث حب الدنيا والاعتزاز برحارها والرغبة في الالتذاذ بها لله تعالى على حساستها وعدم
 منعته وأنه لا يميل إلى الالتذاذ بطبيعتها إلا لجهال محققات الأمور وما المحققون فيعلمون أن كل هذه لطيفات
 لا يزينها إلا النفس الأمارة والطبيعة الشيطانية وليس لها في نفس الأمر حقيقة معتبرة قوله تعالى الذين يقولون
 أي من الكفر وكبار المعصية تنبيه على أن ما ليس من أعمال النفس لهو لأنه لا يحصل خيرية الدار الآخرة
 من يعمل أعمال المنكرين ثم منه أن ما ليس من أعمال المنكرين لا يؤتى إلى عبادة الآخرة فيكون من أعمال الدنيا
 وقد نعلم أن أعمال الدنيا لهو وهو ثم منه أن ما لا يكون من أعمال المنكرين لهو ونحو قرأ الجمهور والدار
 الآخرة بلامين الأولى لام الابتدأ والثانية لام التعريف فيكون لفظ الآخرة مرهونا على أنه صفة مدار وقرأ
 ابن عامر ودار الآخرة بلام واحدة وهي لام الابتدأ ويحتمل الآخرة بالاصناف والصور ونحو كل ما ينوهم
 كونه من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته مثل هذا الجمع ونقله الخلف يحمل لكلام على حذف الموصوف
 وإقامة الصفة مقامه وزعمون أن الموصوف والصفة متحدان بحسب المصدق فاصد الموصوف إليه استمر
 إضافة الشيء إلى نفسه ويقولون تقدير الآية هي قرأ ابن عامر ودار الساعة والآخرة أو ودار الحياة الآخرة
 ومثله مسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الأولى ومكان طاس العربى وذهب الكوفون إلى أنه لا يختص لفظ
 الصفة والموصوف بآثار أصنافه إليها وخير يجوز أن يكون للتخصص وحذف الفصل عليه لعمري أي جبرم
 الحياة الدنيا ويجوز أن يكون لجرم الوصف بالخيرية كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ جبر مستقرا واللام في الذين
 الذين كما في حيث كانت قوله معنى قدر زيادة العمل وكثرة العمل يعني رغبة في العمل وكثرة العمل في الآية

ونصبتها على الحال أو انصدر فاعلها نوع
 من الجهي (قالوا يا حسرتنا) أي تعالى فهذا
 أو أنك (على ما قرأنا) فسرنا (فيها)
 في الحياة الدنيا أضمرت أو لم يذكرها العلم
 بها أو في الساعة يعني في شأنها والإيمان بها
 (وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم) تمثيل
 لاستحقاقهم أصار الآثام (الأساء ما يزررون)
 من شيا يزررونه وزرهم (وما الحياة الدنيا
 إلا لعب ولهو) أي وما أعمالها إلا لعب ولهو
 تنهى الناس وتشعلهم عما يقصد منفعة دأمة
 ولذة حضية وهو جواب لقولهم انتهى
 الأحياء الدنيا (ولدار الآخرة خير للذين
 يتقون) لدوامها وحلوص منافعها ولذاتها
 وقوله للذين يتقون تنبيه على أن ما ليس من
 أعمال المنكرين لهو وهو وقرأ ابن عامر
 ودار الآخرة (أفلا يعقلون) أي الأمرين
 خير وقرأ نافع وابن عامر وحسن من ماصم
 ويعقوب بإثاء على خطا المصطفيين به
 وتعالى الحاضرين على العائين (قد فعل
 أنه يصيرك إدى يقولون) معنى قدر زيادة
 العمل وكثرته كما في قوله ولكنه قد يهلك
 المال بالله

المسألة بين الصديق كما ان رب التقليل وقد نجح في التكميل كما في قوله

فان نفس معجور الضاء فرما * اقام به بعد الوفود وفود *

وبما نجح في فدية التكميل قول الشاعر

* اخي ثقة لا تلب الخرماله * ولكنه قد يهلك المال ناله *

* زاء اذا ما جنته متبلا * كانت فطيه الذي است ساه *

يريد ان جوده ذاتي ليس بما يحدث بالكرويتص بالصو **قوله** والهاء في انه للشأن والجملة بعده خبره
مفسر له وقوله انه ليحرقك ساذمستد المعولين فانها معللة عن العمل وكسرت ان لدخول اللام في خبرها وقوله لدى
يقولون فاعل يحرق وماؤه محذوف اي الذي يقولوه من سبهم اياه عليه الصلاة والسلام الى ما لا يليق به مثل
قولهم انه ساحر كذاب معز على الله **قوله** فانهم لا يكذبونك في الحقيقة اي وانما يكذبون الله اشارة الى دفع
ما يتوهم من التناقض بين قوله فانهم لا يكذبونك وبين قوله ولكن النذلين بآيات الله يحسدون فان المراد بالآيات
هو المعجزات الدالة على نبوته عليه الصلاة والسلام بوجودها تكذيبه عليه الصلاة والسلام فيلزم انهم لا يكذبونه
ويكذبونه وهذا تناقض ظاهر فاشار المصنف الى وجه الجمع بينهما بان التكذيب المسمى عنه عليه الصلاة والسلام
هو ان يكون التكذيب المتعلق به ظاهرا راجعا اليه في الحقيقة وليس كذلك بل هو راجع اليه تعالى من حيث انه
تعالى صدقه يخلق المعجزات على يده فمن كذبه فقد كذب الله تعالى والتكذيب المثلث هو ما يتعلق به في اظاهر
قوله او يكذبونها يعني ان الجحود اما على معناه وهو الانكار مع العلم او بمعنى التكذيب بقرينة ذكره في مقالة
لا يكذبونك **قوله** تسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على تكذيب قومداياه فانه تعالى لما اراد الحزن
من قلبه عليه الصلاة والسلام في الآية الاولى بان بين ان تكذيبهم يحرقهم يحرق تكذيب الله تعالى ذكر في هذه الآية
طريقا آخر في ازالة الحزن من قلبه بان بين ان سائر الامم عاملوا انبياءهم بمثل هذه المعاملة وان اولئك صبروا على
تكذيبهم حتى آتاهم الله النصر والعز والفزع فوجب ان يقتدى بهم في سلوك هذه الطريقة وقوله تعالى حتى
آتاهم نصرنا متعلق بقوله فاصبروا اي كان عابدة صبرهم نصر الله اياهم والنصر الموقوف لحوادث لا يكون
بطريق اظهار الخلق والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق القهر والغلبة او بهلاك الاعداء روي ان بعض المشركين
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعر من قريش فلو يا محمد انما آية من عند الله كما كانت الانبياء تعمل فانما
نصدق بك فآبى الله ان يأتهم بها فامر صوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتق ذلك عليه فزل قوله تعالى وان
كان كبر عليك امر اصبرهم الآية وهذا شرط جوابه الشرطية الثانية وجواب الشرط الثاني بحذف تقديره فان
استطعت ان تتغنى فاعمل والتغنى سرب في الارض له محض الى مكان آخر ومسه ناهى اليربوع فان اليربوع
ينخرق الارض الى القمر ثم يصعد من ذلك القمر الى وجه الارض من جانب آخر والمقصود من هذا ان الكلام ان يقطع
الرسول عليه الصلاة والسلام طمعه عن ايمانهم وان لا يتأذى بسبب امر اصبرهم من الايمان واقبلهم على الكفر كذا
في الكبير وما ذكره المصنف اولى **قوله** ولكن لم يتعلق به مشيئة **قوله** وذلك لان جميع الحوادث مستندة اليه
تعالى ابتداء ولا يجري في ملكه الا ما يشاء من الايمان والكفر والطاعة والمصيبة فان قدرة الله لا تكونها صالحة
للصديق غير كافية في رجاء احد الطرفين فلا بد من داعية ترشح احد المقدورين على الآخر وحصول ثلاث
الداعية ليس من العبد والواقع التسلسل ثبت ان حائق تلك الداعية هو الله تعالى وان مجموع الداعية مع القدرة
يوجب العمل ولزم منه ان يكون حائق مجموع تلك القدرة مع الداعية المستزمنة للكفر مثلا مریدا لذلك الكفر غير
مرید للايمان فطابق البرهان مع ظاهر القرآن والمعتزلة لما ذهبوا الى انه تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان
والصاعة قالوا معنى الآية لو شاء الله ان يلجئهم الى الايمان لجمعهم عليه بأن يعلمهم انهم لو حاولوا غير الايمان لجمعهم
منه فيمنعون من فعل شيء غير الايمان اضطرارا لكنه تعالى ترك ذلك الاجاء لكونه مناسبا لما هو المقصود من
التكليف وهو ان يثير الطبع من العاصي ومن يعبد الله من يبد هواه وان يجارى كل احد بما يختار لنفسه وما
يقع بطريق الاجاء والاضطرار لا عبرة به في امر الاتابة والتعذيب فلهذا لم يجمعهم على الايمان بطريق الاجاء
قوله انما يحب الذين **قوله** فسر الاستجابة بالاجابة وقيل الفرق بين يستجيب ويستجيب ان يستجيب به قبول لما
دعى اليه وليس كذلك يحب لان المحب قد يجيب بالخاصة كما اذا قلت لغيرك اتوافقني في هذا الامرام تخالف

وجده كتابا اوقفه الى الكذب ولكن
المسلمين بآيات الله يحسدون ولكنهم
يحسدون بآيات الله او يكذبونها موضع
الظالمين موضع الضمير الدلالة على انهم ظلموا
بمحسودهم او حسدوا لغيرهم على اهل البيت
تضمن الجحود معنى التكذيب روي ان اباحهل
كان يقول ما تكذبك وانك صدقا لصديق
وانما تكذب ما جئت به مرثا (ولقد كذبت
رسل من قبلك) تسليمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله
لا يكذبونك ليس بنفي تكذيبه مطلقا (مفسروا
على ما كذبوا واوذوا) على تكذيبهم
وايدتهم فأنس لهم واصبر (حتى آتاهم
نصرنا) فيه ايماء بوجوه النصر لاصابر
(ولا مدلل لكلمات الله) لواجبه من قوله
ولقد سبقتم كننا لعبادنا المرسلين الايات
(ولقد جاءكم من نباء المرسلين) اي من قصصهم
وما كذبوا من قومهم (وان كان كبر عليك)
عظم وشق (امرا صبرهم) منك ومن الايمان
عاجت به (فان استطعت ان تفتني ببقا
في الارض او سلفا في السماء فأتهم بآية)
معداة تعد فيه الى جوف الارض فقطع لهم
آية او مصعدا فصعد به الى السماء فنزل منها
آية وفي الارض صعدا فأنشا وفي السماء صعدا
لسا ويحوز ان يكونا متعلقين بنسقى او حالين
من المستكن وجواب الشرط الثاني بحذف
تقديره فاضل والجملة جواب الاول والمقصود
بان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه
لو قدر ان يأتهم بآية من تحت الارض او من
فوق السماء لأثنى بها رجاء ايمانهم (ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى) اي ولو شاء الله
جمعهم على الهدى لو قسمهم للايمان حتى
يؤمنوا ولكن لم يتعلق به مشيئة ولا تملك
عليه والمعتزلة اولوه بانه لو شاء الله لجمعهم
على الهدى بان يأتهم بآية ملجئة ولكن لم
يفعل لخروجه من الحكمة (فلا تكون
من الخاعلين) بالحرص على ما لا يكون والجرع
في مواضع الصبر فان ذلك من دأب الجبهة
(انما يستجيب الذين يسمعون) انما يحب
الذين يسمعون يفهم وتأمل كقوله او ألقى

سمع وهو شهيد وهؤلاء كالوق الدين لا يسمعون (والموق يعنهم الله) فيعلمهم حيث لا يتفهم الايمان (ثم اليه يرجعون) لبراءة

او مكر بهم لما روى انه عليه الصلاة والسلام قل مكر بالقوم ورب الكعبة وقرأ ابن مامر قصصا بالتشديد في جمع القرمان وواقعه يعقوب فيما عدا هذا والذي في الاخراف (حتى اذا فرحوا) اعجبوا (بما اوتوا) من النعم ولم يزيدوا على البطر والاستعجال بالعمى عن النعم والقيام بحقه (أخذاهم بصة قادهم مبلسون) متصرون آيسون (قطع دابر القوم الذين ظفروا) اي آخرهم بحيث لم يبق منهم احد من دبره دبرا ودورا اذا تعد (والجد لله رب العالمين) على اهلاكم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم عقابهم واعمالهم فبما جلية يحق ان يحمده عليها (قل ارايتم ان اخذ الله مملكتكم واصحكم واعماكم (وختم على قلوبكم) بان يغطي عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم (من الله غير الله بآيتكم) اي بذلك او بما اخذ وختم عليه او بأحد هذه المذكورات (انظر كيف نصرف الآيات) تكرر ها تارة من جهة المقدمات العلية وتارة من جهة الترتيب والترتيب وتارة بالتلبيه والتذكير باحوال المتقدمين (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها وهم لاستبعاد الاعراض بعد نصريف الآيات وظهورها (قل ارايتكم ان اناكم عذاب الله بفتنة) من غير مقدمة (او جهرة) يتقدمها اشارة تؤدس محلوله وقبل ليل او نهارا وقرئ بفتنة و جهرة (هل يهلك) اي ما يهلك به هلاك مصط وتعديب (الا القوم الظالمون) ولذلك صح الاستثناء المفرغ منه وقرئ يهلك فتح الباء

اولا بالبأساء والضراء لكي يتضرعوا ثم انهم لما لم يشعروا بذلك فلهن الله تعالى من البأساء والضراء الى الراحة والرحاء وانواع الآلاء والنعماء فلم يتموا به ايضا وهذا كما يعمله الاب المشفق بوابه يخشع تارة ويلاطع اخرى طلبا للصلاحة والازمان الحسنة وراحة للعلة وفي الوسيط هذا الفتح فتح استدراج ومكر ثم نقل عن الحسن من وسع عليه فمرانه يكره فلا رأى له ومن فزع عليه فمرانه يظن اليه فلا رأى له ثم قرأ هذه الآية وقوله عليه الصلاة والسلام مكر بالقوم ورب الكعبة اي اعطوا حاجتهم ثم اخذوا وروى عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ ارايت الله يعطى العبد ما يحب وهو يقيم على معصيته فاعلم ان ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية فماتوا ما ذكرناه الى آخر الآيتين الى هنا كلام الوسيط **﴿ قوله ﴾** وقرأ ابن مامر قصصا بالتشديد لان التفعيل مؤذن بالتكثير وما بعده ههنا ايواب فناسب التكثير **﴿ قوله ﴾** اعجبوا اي صاروا اعجبين بحالهم وهو اشارة الى ان المراد بالفرح ههنا فرح البطر كفرح قارون بما اصابه من الدنيا واذا في قوله تعالى فاداهم مبلسون للماجاة وهي ظرف مكان عند سيوفه وظرف زمان عند جاعة وذهب الكوفيون الى انها حرف وتاصيم اعلى تقدير كونها ظرفا خبرا لمتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس في الهمزة يكون بمعنى اليأس من النجاة عند ورود الهلكة ويكون بمعنى انقطاع الحجة ويكون بمعنى الخيرة قال الزجاج الملس الشديد الحسرة الحزين وقال القرطبي الملس الذي انقطع رجاؤه وقل اهل المعاني وانما اخذوا في الراحة والرحاء ليكون اشتغالهم عن ما ظنهم من حال السلامة والمأبى **﴿ قوله ﴾** اي آخرهم الذي يتبعهم فان الدابر النافع للشيء من خلفه كالولد فلو ولد يقال دبر فلان القوم يدبرهم دبرا ودبور اذا كان آخرهم وقال ابو عبيدة دابر القوم آخرهم الذي يدبرهم وقال الاصمعي الدابر الاصل يقال قطع الله دابره اي اذهب الله اصله **﴿ قوله ﴾** تعالى قل ارايتم ان احد الله سمعكم الآية المعول الاول مخدوف تقديره ارايتم سمعكم وانصاركم ان اخذها الله والجملة الاستهلامية في موضع الثاني كأنه قيل ان اخذها الله بآيتكم بها آيتكم وهو احتجاج آخر على المشركين والمعنى ارايتم ايها المشركون ان اذهب الله واترع مكم اثمرف اعضائكم الذي هو محل القوة السامعة والصورة ومحل الحياة والعقل والعلم وهي النعم التي يطل بزوالها مصالح الدن والدن هل من احد غير الله بآيتكم بها ومن المعلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى فهو المستحق للمعادة والتعظيم **﴿ قوله ﴾** اي بذلك او بما احد وختم عليه يعني افراد صمير به مع كونه راجعا الى جميع المذكورات لربطه معوله اسم الاشارة او لتأويل تلك المذكورات باسمي احد وختم عليه او بأحدها لاعلى التحيين **﴿ قوله ﴾** تكرر ههنا تارة كذا وتارة كذا وتارة كذا اشارة الى ان المراد من نصريف الآيات الدالة على التوحيد والنسوة بآياتها وايرادها على الوجوه المصنفة المتكاثرة بحيث يكون كل واحد منها يقوى ما قبله في الاصل الى المطلوب ثم استبعد اعراض المشركين عن التأمل فيها مع هذه المبالغة في فهمها وتقريرها وكشفها وايباحها وعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ثم انصر يا محمد كيف يصدفون وكيف في قوله تعالى انظر كيف نصرف معمول لنصرف وانصفا امامه الى التشبيه بالحال او تشبيهه بانصرف وهي معلنة لا تظر **﴿ قوله ﴾** من غير مقدمة لما كان العذاب الذي يأتي حياة من غير سبق علامة تؤدس محلوله في معنى الحجة حسن ان يذكر جهرة في مقدمة قوله بفتنة فان الذي يتقدمه اشارة محلوله بمنزلة الجهر بالنسبة الى ما لا يتقدمه الامارة والا فبقابل الجهر هو الحجة لا العلة لما بين بالآية الاول ثمرة تعالى فافصلا ما هو محل النعم واقرب الوسائل الى تحصيل الكمالات الانسانية وهو السمع والبصر والقلب بين هذه الآية ثمرة تعالى بدفع جميع انواع العذاب والمعنى انه لا داعي لشيء من انواع العذاب ولا مبيض خير من الخيرات الا الله تعالى هو حجب يكون مبردا مكره معبودا وان لا يعد شي سواه **﴿ قوله ﴾** وقبل ليل او نهارا اي لم ير من المصنف ههنا سيرا لانه لو جاءهم ذلك العذاب بيل او قد عابوا الامارة قدومه لم يكن بفتنة ولو جاءهم نهارا وهم لا يشعرون قدومه لم يكن جهرة **﴿ قوله ﴾** ما يهلك به حمل الامتدادهم بمعنى النبي لان عدم ذكر المستثنى منه انما يصح اذا كان الكلام غير موحى ولا يصح في الموحى لعدم صحة المعنى نحو حاشي الاريد فيها لما لم يذكر المستثنى منه دل ذلك على ان الاستهلام بمعنى النبي وهذه الجملة الاستهلامية في موضع المعول الثاني لا رأيكم والاول مخدوف والمعنى اخبروني عذاب الله ان اناكم هل يهلك الحق **﴿ قوله ﴾** هلاك مصط وتعديب جواب لما يقال العذاب اذن لا يعبر بين الظالمين وغيرهم فكيف خصص الهلاك بهم وتقرير الجواب ان الهلاك وانهم الارار والاشرار الا ان هلاك الاشرا انما هو لاجل مصط

الله و ارادة تصديهم به بخلاف لا يرار فانه ليس هلاك محض وتعييب بل هم يستوجون بسبب نزول ذلك البلاء بهم
 مشومات عظيمة و درجات رفيعة عند الله فانه في الحقيقة مختص بالظالمين فانه اذا نزل البلاء بهم فقد خسروا
 الدنيا و الآخرة معا **قوله** ولم يرسلهم ليقترح عليهم ويتلهم بهم من قولهم تلهم بل انما امرهم وتلهم به
 وهو اشارة الى ان قوله تعالى الامشرون ومذريين وان كان حالاً من المرسلين الا ان في هذه الحال معنى العلية اي
 لم يرسلهم لان يقترح عليهم لايات بل لان يشعروا ويتدروا ولا قدرتهم على اظهار الآيات والمعجزات بل ذلك
 مقوض الى مشيئة الله تعالى ثم ذكر ثواب من صدقهم وآمن فقال من آمن واصلى الآية وهذه الآية مثل ما قلها
 متعلقة بقول المشركين لو لا نزل عليه آية من ربه وقد اجيب عنه بوجوه وهذه الآية جواب آخر عنه فانهم انما
 يفتنون لادعوه الى الحق بالانذار والتبشير لا يقترح عليهم ويلعب بهم **قوله** جعل العذاب ما سألهم **جواب**
 عما يقال المس لكونه من الاعمال المسوقة بالقصد والاختيار حتى ان يستدل الى الاحياء فكيف استدل الى العذاب
 وتقرير الجواب انه من قبل الاستعارة بالكناية حيث شبه العذاب بالحى تشبيها مضمر في النفس ودل
 عليه ما تاتى من نوارم المشبه به وهو اسناد المس اليه كما في قولك انشبت المسية اظفارها **قوله** واستغنى
 بتعريفه عن التوصيف **جواب** يعنى ان العذاب المتفرع على تكذيب آيات الله هو العذاب الشديد الهائل لا مطلق العذاب
 فكان مقتضى الظاهر ان يوصف بما يدل على الشدة والفظاعة الا انه لما ذكر معزاً بلام العهد الخارجى
 استغنى عن تعريفه **قوله** بسبب خروجهم عن التصديق **جواب** خص المسق بالخروج عن التصديق نظراً الى
 وجود المحض وهو كون الكلام في اديس كعروا وكذبوا مايات الله فمن لم يكن مكذبا مايات الله لا يطقه هذا
 الوعيد فسقط بهذا التأويل ما قيل من انه تعالى جعل عذاب الكفار بكونهم فاسقين فاقضى ان يكون كل فاسق
 كذلك **قوله** مقدوراته **جواب** على ان الحرا تى جمع خربة بمعنى مخروبة وقوله او خرا تى رزقه على ان يكون جمع
 خرابية وهو اسم للكان الذي يخرج فيه اشئ وخرا الشئ اسرازه بحيث لا تناوله الايدي وهو من باب ضرب وعده
 الآية متعلقة بقول المشركين لو لا نزل عليه آية من ربه ومن يقفه جوابه فانهم كانوا يقترحون ما بدا لهم مثل
 ان يقولوا ان كنت رسولا من عند الله فاطلب من الله تعالى حتى يوسع علينا ما فاع الدنيا وخيراتها فامر الله تعالى
 رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم لا اقول لكم صدق خرا تى الله وايسا كانوا يقولون ان كنت رسولا
 من عند الله فلا بد وان تخبرنا بما سبق لنا في المستقبل من المصالح والمضار حتى نستعد تصصيل تلك المصالح ولدفع
 تلك المضار فامرهم بان يقول ولا اعلم العيب فكيف تطلبون منى هذه المطالب وايسا انهم كانوا يقولون ما هذا الرسول
 يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ويتزوج النساء ويخالط الناس فقال الله تعالى قل لهم انى لست من الملائكة
 ولكنى بشر رسول لا ادعى الا الرسالة والنبوة وليس شائى لا يبلغ ما وصى الى والامور التى تطلبونها لا يمكن
 تحصيلها الا بقدره الله تعالى فكيف تطلبونها منى وقد تعلمون ان قدرة البشر لا تفي بتحصيلها وما ادعيه من الرسالة
 سبب لا يمنع حصوله فبشر فكيف اطلقتم على انكار قولى ودفع دعواي **قوله** تبرأ من دعوى الألوهية
 والملكية **جواب** بانه على ان يكون المراد من قوله لا اقول لكم صدق خرا تى الله انى لا ادعى كونه موصوفاً بالنبوة واللاهية
 بالاله تعالى ومن قوله ولا اعلم العيب انى لا ادعى كونه موصوفاً بعلم الله تعالى وحصل بمجموع الكلامين انه
 لا ادعى الألوهية وقوله لا اقول لكم انى ملك صريح في انه لا يدعى الملكية فصار حاصل الكلام انى لا ادعى الألوهية
 ولا ادعى الملكية ولكن ادعى الرسالة التى يمكن حصولها النوع البشرى فكيف تستعدون ما ادعيه وظهر هذا الآية
 يدل على انه عليه الصلاة والسلام لا يعمل الا بالوحى وانما لم يكن يحكم من تلقاء نفسه في شئ من الاحكام وانه ما كان
 يحكمه سوى يحكم بالقياس وبذلك قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فذلك استدلال من نفي القياس
 بهذا النص فانه تعالى امره ان يقول ان أتبع الا ما يوحى الى ثم امرنا بتابعه حيث قال فأتبعوه فثبت به
 انه عليه الصلاة والسلام ما كان يعمل الا بالوحى البارز فوجب ان لا يجوز لاحد من امته ان يعمل الا بالوحى البارز
 عليه وذلك يبنى جوار العمل بالقياس ثم اكد الله تعالى ذلك بقوله قل هل يستوى الاعمى والبصير وذلك لان العمل
 بصير الوحى يحرى بحرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحى يحرى بحرى عمل البصير وذكر في بعض كتب الاصول
 ان الوحى ومان ظاهر واطن فالظاهر ثلاثة الاول ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القبيل والثانى ما ثبت
 عنده بأشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نقت في روى

(وما رسل المرسلين الامشرون) المؤمدين
 بالجنة (ومذريين) الكافرين بالهدى وام
 رسلهم ليقترح عليهم ويتلهم بهم (فمن آمن
 واصلى) ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم
 (فلا خوف عليهم) من العذاب (ولا هم
 يحزنون) بعوت الثواب (والذين كذبوا
 باياتنا يمسهم العذاب) جعل لعذاب ما سألهم
 كأنه الطالب للوصول اليهم واستغنى
 تعريفه عن التوصيف (بما كانوا يعسفون)
 بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة
 (قل لا اقول لكم صدق خرا تى الله)
 مقدوراته او خرا تى رزقه (ولا اعلم العيب)
 ما لم يوح الى ولم يصب عليه دليل وهو
 من جملة المقول (ولا اقول لكم انى ملك)
 انى من جنس الملائكة او اقدر على ما يقدر
 عليه (ان اتبع الا ما يوحى الى) تبرأ من دعوى
 الألوهية والملكية وادعى النبوة لئى
 من كالات البشر رداً لاستعدادهم دعواه
 وجرهم على فساد مذاهب

(قل هل يستوى الاعمى والبصير) المستقيم كالنبوة (أفلاتمكرون) فتهتدوا أو تقيموا بين آراء الحق والباطل أو تعلموا أن اتباع الوحي بما لا يحصى عنه (وأذريه) البصير لما يوحى إلى (الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) هم المؤمنون المفرطون في العمل أو المحورون المحشرون مؤمنًا كان أو كافرا متراجعا أو متزددًا فيه فإن الانذار ينفع فيهم دون الصارخين الجازمين باستعداده (ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع) في موضع الحال من يحشروا فإن المحصور هو الخشع على هذه الحال (لعلهم يتقون) لكن يتقوا ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغفلة والعشى) بعد ما امره بانه يقرأ في القرآن ليقرأ أمره ما كرام النفسين وتقريرهم وإن لا يتردهم ترضية لقرينهم روى أنهم قالوا لو طردت هؤلاء الأعداء يبنون قراء المسلمين كهمار وصهيب وخباب وسلمان جلسنا إليك وحادثناك فقال ما يا بطارد المؤمنين قالوا فأنهم ما إذا حدثناك قال نعم وروى أن عمر رضي الله عنه قال له لو ضللت حتى تنظر إلى ماذا يصيرون دعا يا بصيغة ويعلى رضي الله تعالى عنه ليكتب قرأت والمراد بذكر العدة والعشى الدوام وقيل صلاة الصبح والعصر وقرأ ابن عامر بالعدوة ها وفي الكهف (يريدون وجهه) حال من يدعون أي يدعون ربهم بخلصين فيه قبل الدعاء بالاحلاص تبينها على أنه ملائكة الأمر ورتب النهي عليه أشعارا بأنه يقتضي إكرامهم ويتأني إبعادهم (ما عليك من حسابهم من شيء) وما من حسابك عليهم من شيء) أي ليس عليك حساب إيمانهم فاعلم إيمانهم عند الله أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم أو أسوا وليس عليك اعتبار بوطئهم وإخلاصهم لما اتسموا بسيرة المتقين فإن كان لهم باطن غير مرضى كما ذكره المشركون وطمعوا في دينهم لحسابهم عليهم لا يعتد بهم البتة كما أن حسابك عليك لا يعتدك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم أي من فقرهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا تؤاخذ بحسابهم ولا هم بحسابك حتى يهلك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعا فيه

أن تقسا لن تموت حتى تستكمل رزقها. والثالث ما تزدى لقلبه أي ظهر لقلبه بلا شبهة بالهام من الله تعالى بأن أراه الله نور من عبده أنه من عبده كما قال تعالى لتحكم بين الناس عما أريد الله والناس ما بين بالاجتهاد والتأمل في الأحكام المنصوص عليها وجعل اجتهاده عليه الصلاة والسلام وحيا باعتبار الناس فإن تقريره عليه الصلاة والسلام على اجتهاده يدل على أنه هو الحق كما ادعت بالوحي آراء وافي الأشعرية وأكثر المعتزلة والمتكلمين أن حكمه عليه الصلاة والسلام بالاجتهاد **خبر قوله** مثل اتصال والمهتدي **خبر** فانه عليه الصلاة والسلام لما وصف نفسه بكونه متبعًا للوحي الأكمل لم يرد أن يصف نفسه بالاجتهاد ويصف من جنده واستبعد دعواه بالصلال ولزم منه أيضا أن يصف نفسه بأنه عالم حيث علم الله بالوحي ويصف من لم يقع الوحي بالجهل حيث لم يلقوا الوحي فأمره الله تعالى أن يقول للمعاندین هل يستوى الضال والمهتدي أو هل يستوى العالم والجاهل وعلى التقديرين يكون قوله تعالى قل هل يستوى الاعمى والبصير متصفا بقوله أن أتبع إلا ما يوحى إلى **خبر قوله** أو مدعى المستحيل والمستقيم **خبر** فإن الأول كالأعمى حيث يخطو خط عشواء ولا يميز بين المستحيل والمستقيم ومدعى المستقيم كالصير حيث يمشي على بصيرة ويميز بين ما يكون وما لا يكون أفلا تفكرون فتهتدوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاه أو تقيموا بين آراء الحق والباطل فإن منشأ استبعادكم دعواي إنما هو عدم التمييز بينهما صلى هذا ينطق قوله أفلا تفكرون بقوله قل لا قول لكم عدى خراش الله وعلى قوله أو تعلموا أن أتبع الوحي بما لا يحصى عنه يكون متعلقا بقوله أن أتبع إلا ما يوحى إلى كأنه قيل أفلا تفكرون فتعلموا وجوب اتباعي لأن لا أتبع إلا ما يوحى إلى **خبر قوله** في موضع الحال من يحشروا **خبر** أن كان المراد من الذين يخافون الكفار فان كلام ظهر لأن الضالين ليس لهم من حيم ولا شفيع طامع وأما أن كان المراد بهم المسلمون فتعريفهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع باق مذهب أهل السنة في إثبات الشفاعة للمؤمنين فلا بد أن يقال شفاعته الملائكة والرسل للمؤمنين إنما تكون بأذن الله تعالى فكانت الشفاعة في الحقيقة من الله **خبر قوله** تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء **خبر** كلمة من في قوله من شيء رآئدة وهو ما عمل عليك وعليهم لا اعتمادهما على النبي ومن حسابك ومن حسابهم صفة شيء ثم قدمت فصارت حالا وإنما قدمت في الجملة لأولى عليك وفي الثانية من حسابك لأنهما المتعلقان برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديث فدكرهما هم والاهم أقدم ولما لم يقتصر المشركون في طعن قراء المسلمين على وصعهم بكونهم موالي ومساكين بل طعنوا في إيمانهم أيضا حيث قالوا يا محمد انهم إنما اجتمعوا عندك وقبلوا أدبك لأنهم يجدون عندك ما كولا وملبسا أي بهذا السب والافهم عارون من دينك وعن الإيمان بك فلو طردتهم عن مجلسك أو لم تطردهم وانتم عما إذا جئناك لا تبعناك فرضى عليه الصلاة والسلام بالثاني طمعا في إيمانهم حتى صار الفقر آفة بذلك في مظنة الطرد فنهأ الله تعالى وقال ما عليك من حسابهم من شيء أي ليس لك الاعتبار بظاهر حالهم وهو اتسامهم بسمة المتقين وإن كان لهم باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فخصرة حساب إيمانهم لا ترجع إلا إليهم لا إليك لأن المضرة المترتبة على حساب كل نفس مائدة إليها لا إلى غيرها والقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وإدائهم وإن أريد بالحساب حساب الرزق يكون المعنى لا يجب على النبي ولا على أحد من أمته حساب رزق صاحبه إنما على النبي التبليغ وعلى الأمة القول والطاعة وهذا على تقدير أن يكون ضمير حسابهم وعليهم للدين يدعون ربهم وأما أن كان البصير للمشركين يكون المعنى لا تؤاخذ أنت بالعقوبة المترتبة على حسابهم ولا هم بحسابك وإنما تؤاخذ كل نفس بعملها ولا ترور وزارة أخرى **خبر قوله** وهو جواب النبي **خبر** نحو ما تأنيبا فخصرة حسابهم قصدت على أن يكون معنى انتهاء الحديث لا انتهاء سببه الذي هو الاتيان والآية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كان مضرة حسابهم مستقرة على المحاطب لكان ذلك سببا لإبعاد من يتوهم الوهن في إيمانه فحكم بأن هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه الذي هو الطرد **خبر قوله** على وجه التسبب **خبر** أي تسبب كونه ظالما من طردهم لاهم كون حسابهم عليه حتى يلزم محبة كونه جوابا للنبي فإن كونه ظالما مسبب عنه وفي الخواشي السعدية على الكشف أن قوله على وجه التسبب دفع لما يتوهم من أنه لو جعل عطفا على جواب النبي لصح أن يقع جوابا للنبي وليس كذلك إذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين انتهى يعني أن عطفه على فطردهم يتصور على وجهين أحدهما أن يعطف عليه مع اعتبار كون الطرد متوقفا على النبي ومتقيا لما فيه أي مع اعتبار كونه جوابا للنبي

عطفه عليه بهذا الاعتبار يستلزم ان يصح كونه معطوفا على فطردهم باعتبار كونه جوابا للنفي والوجه الثاني
كونه معطوفا مرتبا على نفس الطرد من غير اعتبار كونه متوقفا على النفي ومتبعا بانتمائه وعطفه عليه بهذا
الاعتبار لا يستلزم ان يصح كونه جوابا للنفي حتى يقال لا معنى لكونه جوابا للنفي فلا معنى لحمل الكلام على
ما يستلزم كونه جوابا له ثبت جواز عطفه على فطردهم من غير لزوم الحضور وهو ان يكون المعنى ما عليك
من حسابهم شيء فتكون من الظالمين هذا نهاية توجيه كلام الجوز ولعل وجه كلام المصنف ان يجعله منصوبا
بالعطف على الجواب بحيث ان يكون على الوجه الاول لان المعطوف على ماله حظ من الاعراب انما يعطف عليه
اذا قصد تشريك المعطوف في حكم اعراب المعطوف عليه من كونه فاعلا او مفعولا او خبرا او حالا او صلة او غير
ذلك وقوله فطردهم في الآية عرب منصوب على جواب النفي فيجب ان يفيد العطف عليه كون المعطوف
مشاركا له في حكم اعرابه وهو كونه على جواب النفي وقد ظهر انه لا معنى لكونه جوابا للنفي فلا وجه
لتصور كونه معطوفا عليه لان مستلزم الحاصل محال اللهم الا ان يحمل الكلام على المباعدة في النهي عن الطرد اي
لو طردتهم على تقدير ان يكون حسابهم عليك كسب طالما فكيف اذا لم يكن حسابهم عليك فهو نظير قوله عليه
الصلاة والسلام ثم السيد صهيب لو لم يخف الله لم يحصه **قوله** ومثل ذلك القنفذ **قوله** الى ان الكاف في محل
النصب على انه صفة مصدر محذوف والمعنى فتنا بعض الناس بعض في امر الدين فتنا مثل ذلك الصنف والابتلاء
الواقع باختلاف احوال الناس في امور الدنيا كالقرو والنبي والرياسة والهوان وجعل ذلك اشارة الى الفتى المدلول
عليه قوله فتنا **قوله** اول التعليل **قوله** اي لانها لا معنى لها **قوله** فتنا معنى فتناهم اتليهاهم فكيف جعل
الابتلاء سببا لان يقولوا ذلك القول عاجب عنه بأن فتنا منحصري معنى خذلنا وحذلناهم بسبب لاقتنائهم وهو سبب
لذلك القول ومعنى هذه الفتنة ان كل واحد من الفريقين متى بصاحبه رؤساء الكفار الاغنياء كانوا يحسنون
قراءته الصحابة على كونهم سابقين الى الاسلام مسارعين الى قبوله فقالوا لو دخلنا في الاسلام لو حب علينا ان نقاد
لهؤلاء المفترء المساكين وان فنزف لهم بالبيعة فكان يشق عليهم واما قراءته الصحابة فكانوا يرون اوثاق
الكفار في الراحة والسرور وطيب العيش والسعة فكانوا يقولون كيف حصلت هذه الاحوال لهؤلاء الكفار مع اننا
بقينا في اشتد والضيق فقال تعالى وكذلك فتناهم بعض فأتى هذا الفريقين يرى الاخر مقدما في المصائب الدنيوية
ويقول هذا الذي فضله الله علينا واما المحقون فهم يعلمون ان كل ما صله الله تعالى فهو حق وحكمة وصواب
لا اعتراض عليه اما بحكم المسالك كما هو قول اهل السنة واما بحسب المصلحة كما هو قول المعتزلة فكانوا
صابرين في وقت البلاء شاكرين في وقت الآلاء والنعماء وهم الذين قال الله تعالى في حقهم أليس الله ما علم بالشاكرين
قوله تعالى واذا جاءك الدين **قوله** اذا فيه منصوب بجوابه اي قل سلام عليكم وقت مجيئهم اي اوقع
هذا القول كله في وقت مجيئهم قال عكرمة زلت في الدين هي الله عز وجل يده عليه السلام عن طرفهم وكان
عليه الصلاة والسلام اذ ارآهم بدأهم بالسلام قال الامام فيه اشكال وهو ان الناس اتفقوا على ان هذه السورة زلت
دعوة واحدة وادان كان كذلك فكيف يمكن ان يقال في كل واحدة من آيات هذه السورة ان سبب نزول هذه الآية
الامر الثاني بمبينة بل الاقرب ان يحمل هذه الآية على عمومها فكل من آمن بالله تعالى دخل تحت هذا التشريف
قوله وامرء بأن يبدأ بالتسليم او يبلغ سلام الله اليهم **قوله** اشارة الى ما قال الامام من ان من الناس من قال انه لما امر
الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم سلام عليكم كنسب ربكم على نفسه الرجعة كان هذا من قول الله تعالى ومن
كلامه فهذا يدل على انه سبحانه وتعالى قال لهم في الدنيا سلام عليكم كنسب ربكم على نفسه الرجعة ومنهم من قال
بل هذا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** يذنا **قوله** علة لمجموع قوله وصفهم وامرء فان التصديق
بالقرآن والاتباع للصحبة فصلة عليه كما ان المواظبة على العادة فصلة عليه **قوله** ومن كان كذلك **قوله** اي
واذا نأى من جمع بين فضيلتي العلم والعمل ينبغي ان يقترب ويقر ويشر الخ ووجه الايدان انه تعالى خلق النبي
عن طردهم على اتصافهم بالفضيلة العملية ثم عطف بالوار الجامعة جملة واذا جاءك الذين يؤسواخ على جملة الهمي
بأن وضع الظاهر موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقول لا تطرد الذين يدعون ربهم وقل لهم سلام عليكم
فوضع الظاهر موضع الضمير اذنا بأن اتصافهم بالفضيلة العملية علة لمسا ذكر من الترتيب والاعزاز والتبشير
فكانه قيل من جمع بين هاتين الفضيلتين لا تطردهم وادأهم بالسلام او بلغ اليهم سلام الله وبشرهم بأن الله يسلمهم

(وكذلك قنا بعضهم بعض) ومثل ذلك
العتق وهو اختلاف احوال الناس في امور
الدنيا قنا اى اتينا بعضهم بعض
في امر الدين قد منا هؤلاء الصحاء على
اشراف قريش بالسبق الى الايمان
(ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من يننا)
اى هؤلاء من اتم الله عليهم بالهداية
والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر
والرؤساء وهم المساكين والصعاء وهو
انكار لأن يخص هؤلاء من بينهم باصاية
الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان
شيءا ماسبقونا اليه واللام لعاقبة او لتعجيل
على ان قنا متضمن معنى خذلنا (أليس الله
بأعلم بالشاكرين) بمن يقع منه الايمان
واشكر فيوضه ومن لا يقع منه فيخلده
(واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام
عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة) الذين
يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصعهم
بلايمان بالقرآن واتباع الحنج بعد ما وصعهم
بالوافية على العباداة وامره ما بدأ
بالتسليم اويلع سلام الله اليهم ويشرهم
بسعة رحته وعصاه بعد انهي عن طردهم
ايدنا بانهم ايدعون لتصيلاتي العلم والعمل
ومن كان كذلك يدعى ان يقرب ولا يطرده
وبعز ولا يبدل ويشر من الله بالسلامة
في الدنيا والرحمة في الآخرة وقيل ان قوما
جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا اصحاب ذنوب عظاما فلم يرد عليهم شيئا
فانصرفوا فترلت

من الآفات في الدنيا ويرجعهم في الآخرة والسلام اسم بمعنى التسليم أي الدخول بالسلامة فمضى سلام عليكم
 دعوت بأن يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وقولهم كتب على نفسه كذا لفلان بعيد أنه أوجب
 ذلك على نفسه وكلمة على أيضا تعيد الإيجاب وإذا احتمنا تأكد الإيجاب وهذا الإيجاب لاينا في كونه تعالى
 فاعلا مختارا بل هو عبارة لتأكيد الوعد وبيان لفضله وكرمه **قوله** استشاف بتفسير الرحمة **قوله**
 أن في الموضعين مكسورة في قراءة ابن كثير وإبي عمرو وحزرة والكسائي ومفتوحة في قراءة ابن عامر وهاشم واما
 في قراءة نافع فالأولى مفتوحة والثانية مكسورة فن كسر الأولى قال أنها مستأنفة وإن الكلام قد تم عند قوله
 كتب ربكم على نفسه الرحمة ثم ابتدأ وقال أنه من عمل منكم سواء الآية بتفسير الرحمة التي كتبها على نفسه ومن
 قصها جعلها دلا من الرحمة وتفسيرها لها والتقدير كتب على نفسه أنه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك أنه
 رحمة **قوله** بجهالة في موضع الحال **قوله** أي من فاعل عمل أي عمله مكتسبا بالجهالة حقيقة بأن يفعله وهو لا يعلم
 ما يترتب عليه من المصدا كهم رضي الله عنه فيما أشار إليه من إجابة الكفرة فيجاسأوا ولم يعلم أنها مفسدة أو حكما
 بأن يفعله عاد بسوء عاقبه فان من عمل ما يؤدى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك أو غان فهو في حكم الجاهل
 بقوله بجهالة حال مؤكدة لأنها مقررة لمضمون قوله عمل سواء لأن عمل السوء لا ينفك عن الجهالة حقيقة أو حكما
قوله غير مع **قوله** فانه وان فتح الأولى إلا أنه كسر الثانية بأن يدل الأولى من الرحمة واستأنف بما بعد الفاء أي
 كسر ان لو وقعها في صدر جملة وقعت خبرا لم الموصولة أو جوابا لها إن كانت شرطية وقد اجتمع القراء على
 كسرها بعد فاء الجزاء في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فإنه ناز جهنم كأنه قيل فهو غفور رحيم إلا أن
 الكلام ما أنؤكد فكسرت لدخولها على المتدأ والخبر وأما من عدا ما صم من فتح الأولى فقد فتح الثانية أيضا بجهالة
 في محل الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف أي فأمره أو شأنه أنه غفور رحيم أو على أنها مبتدأ محذوف خبره أي فله
 خبره ورحمه أي فعمره ورحمته حاصل له **قوله** ومثل ذلك التفصيل **قوله** على أن الكاف صفة مصدر
 محذوف وذلك إشارة الى ما سبق في هذه السورة الكريمة من تفصيل دلائل النبوة والتوحيد والبحث لأوام
 الحق على مشرك مكة والمعنى مثل ذلك التفصيل غير ونبيك جنتنا في كل حق يسكره أهل السبل وهذا حاصل
 الكلام والمعنى على ما اختاره المصنف أنه تعالى فصل طوائف المحرمين الى من هو مطبوع على قلبه لا يرعى
 أسلامه وذكرهم بقوله والذين كفروا بآياتنا ومن يك في الظلمات وإلى من يرى فيه إمارة القبول وهو الذي
 يخاف إذا سمع ذكر القيامة وذكرهم بقوله وأندبه الذين يحافون أن يحشروا إلى ربهم وإلى الذين دخلوا في
 الإسلام إلا أنهم لا يحصون حدوده وذكرهم بقوله وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا وحاطبهم بقوله من عمل منكم
 سواء ثم قال بعد هذا التفصيل ومثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل آيات القرآآن في صفة الطوائف الثلاث
قوله قراء ما مع بال **قوله** أي من فوق على أساس العمل إلى المحاطب ونصب السبل على المفعولية أي تعلم يا محمد
 سبلهم فان استبان شمدى ولا يعتدى يقال استبان الشيء واستبينته **قوله** وان كثيرا **قوله** فانه قرأوا ولتستبين
 بتأنيث ور هو أسبل على أنه فاعل فان السبل يد كرو يؤث وتذكيره لغنى نعيم وتأنيثه لعداهل الجاهل وقد نطق
 القرآآن بهما قال تعالى وان يروا سبيلا يرشدا لا تصدوه سبيلا وقال ويصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا ولم يمتد
 تستبين في هذه القراءة **قوله** واساقون **قوله** وهم حررة والكسائي وأبو بكر من حاصم فانه قرأوا يستبين بالياء
 من تحت ورفع سبل أساسا للعمل إليه وتذكير السبل على لغة بني نعيم **قوله** ويحوز ان يعطف **قوله** لما اشار
 بقوله ولتستوضح يا محمد سبلهم ففسد هذا التفصيل الى ان متعلق اللام في تستبين مقدور وهو قوله فصلنا وقدره
 على لفظ الماضي نظرا لما عليه المعنى وذكر تفصيل الآيات بلغة المصارح لقصد الاستمرار وتناول الماضي والآتي
 عطف عليه قوله ويحوز ان يعطف على حلة مقدرة تكون اللام متعلقة بالعمل المذكور وتستبين منصوب باختيار ان
 بعد لام كي قيل في الكلام حذف محذوف والتقدير ولتستبين سبل المحرمين وحيل المحقق ولم يذكر استعلاء
 ذكر مقابلة لان ذكر أحد المتقابلين يدل على ذكر المقابل الآخر كما في قوله تعالى سراويل تقيكم الحر ولم يذكر البرد
 استعلاء به بذكر الحر **قوله** تأكيد لقطع أطماعهم **قوله** فان بعض المشركين لما قال له عليه الصلاة
 والسلام استم آلها حتى تؤمن باللهك امر الله تعالى إياه عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم اني نهيت الآية
 قطعاً لأطماعهم ثم أكد ذلك بقوله قل لا اتبع أهواءكم فانه من حيث أنه بقر مضمون ما قبله تأكيداً وإشارة الى

(أنه من عمل منكم سواء) استشاف بتفسير
 الرحمة وقراء نافع وابن عامر وهاشم
 ويعقوب بالفتح على الدل منها (بجهالة)
 في موضع الحال أي من عمل دنيا جاهلا
 بحقيقة ما يتبعه من المضار والمفاسد كهم
 رضي الله عنه فيما أشار إليه أو مكتسبا
 بفعل الجهالة فان ارتكاب ما يؤدى الى
 الضرر من اتصال أهل السوء والجهل
 (ثم تاب من بعده) من بعد العمل والسوء
 (واصلح) بالتدارك والعزم على ان لا يعود
 إليه (فانه غفور رحيم) قصه من فتح الأولى
 غير نافع على ضمير متدأ أو خبر أي فأمره
 أو فعله غفراته (وكذلك) ومثل ذلك
 التفصيل الواضح (عصل الآيات) آيات
 القرآآن في صفة المطيعين والمجرمين المصيرين
 منهم والآيتين (ولتستبين سبل المجرمين)
 قراء نافع بالياء ونصب السبل على معنى
 ولتستوضح يا محمد سبلهم فاعمل كلامهم
 بما يحق له فصلنا هذا التفصيل وابن كثير
 وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وحصص
 من حاصم برصد على معنى ولتبين سبلهم
 والياقون بالياء والرفع على تذكير السبل
 فانه يذكر ويؤث أو يحوز ان يعطف
 على حلة مقدرة أي تفصيل الآيات
 لبيان الحق ولتستبين (قل اني نهيت)
 صرحت وزجرت بما نصب لي من الأدلة
 وانزل على من الآيات في امر التوحيد
 (ان اعبد الدين تدعون من دون الله)
 عن عبادة ما تدعون من دون الله أو ما تدعونها
 آلهة أي تسعونها (قل لا اتبع أهواءكم)
 تأكيد لقطع أطماعهم وإشارة الى الموحب
 للنهي وحلة الامتناع عن متابعتهم

الموجب للنهي كأنهم قالوا لم يمت ما نحن فيه ولم تمنع من متابعتها اجاب بأن ما اتم عليه هوى وليس هدى
 فكيف اتبع الهوى وارك الهدى **قوله** واستجبال لهم لان الادلة العقلية والسمعية لما كانتا متطابقتين
 في الدلالة على التوحيد والزرع من الاشراك ولم يترجوا عنه دل ذلك على انهم جاهلون لا يميزون بين الحق والباطل
 ولا بين الهوى والهدى **قوله** وما انا في شيء من الهدى إشارة الى الفرق بين ان يقال وما انا من المهتدين
 وبين ان يقال وما اهتديت ولا تكون مهتديا بأن الاول ابلغ من الثاني لان الدخول في عداد من اهتدى يكفي فيه
 الانصاف بشيء من الهدى بخلاف نحو قوله هو مهتد فانه يدل على الاهتداء التام فترم منه ان يكون نفي الاول
 ابلغ في نفي الاهتداء من نفي الثاني وقوله وما انا من المهتدين تأكيد لقوله قد صلت واتى به جملة فعلية لتدل على
 تجديد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية لتدل على التحقق والثبت **قوله** تنبيه على ما يجب اتباعه وهو
 اليقظة والبرهان الواضح وما لا يجوز اتباعه هو الهوى يقال انا على يدة من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان
 ثابنا صدك بحجة واضحة وشاهد صدق وقوله تعالى وكذبتم به يحتمل ان يكون جملة مستأنفة صفت للاخبار
 بذلك وان يكون في محل النصب على الحالية **قوله** اي القصص الحق لما قرأ ابو عمرو وابن عامر وحرة
 والكسائي يفتن بسكون القاف وكسر الصاد بالجمجمة المنعقدة ذكر لاتصاف الحق وجهين الاول انه صفة مصدر
 محذوف اي يقضي القصص الحق والثاني ان يقضى بمعنى يصنع فيتعدي بنفسه ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى وهو
 خير الفاصلين فان الفصل يناسب القضاء ولا لم ترسم الياء بعد الصاد في المصاحف فقرأ الخناريان وعاصم يفتن
 بضم القاف والصاد المهملة المشددة من قص الحديث ما من قص الا ترى انه كان الياء حذفت خطأ كما حذفت لفظا
 لانقاء الساكنين كما حذفت في نحو وما نحن النذر وكما حذفت الواو في نحو سندع الزبانية ومع الله الباطل
قوله مستعار من المفاتيح اي استعارة مكنية قد شبه العيب بالخرائن المستوفى منها بالاقفال واثبت لها
 مفاتيح على سبيل التخييل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان المتوصل الى ما في الخرائن من المفاتيح هو لا غير وهذا
 الحصر مستبعد من تقديم انظر على المبتدأ **قوله** مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات اخبر او لا باختصاصه
 بعلم المفاتيح المحروقة في عالم العيب ثم اخبر بتعلق علمه بالشهادات المعبر عنها بقوله ما في البر والبحر فان هذا العنوان
 الكلّي والمفهوم الاجالّي يتناول جميع ما لا يحيط به علمه الا الله من الكسوفات التي لا توجد ولا تبلغ الى كمالها الا انق
 بها الا بايجاد الله تعالى ايها وتديره فيها وهذا الحكم من حيث وصوحه عند العقل بالنسبة الى احاطة علمه
 بالمعيات صار كالدليل له فذلك ذكر بعده تقوية له وتقريبا الى الادهان ولما كان احاطة علمه تعالى باحوال
 الجزئيات ابلغ من احاطة علمه بانفس الجزئيات صرح باحاطة علمه بها حيث قال وما تسقط من ورقة الا يعلمها
 ليكون كالدليل على الحكم المذكور قبله ثم بالغ في احاطة علمه باحوال الجزئيات بقوله ولا حبة في ظلمات الارض
 فان الحبة تكون في غاية الصغر وظلمات الارض في غاية السعة بحيث يخفى فيها اكبر الاجسام واعظمها لما
 صرح بأن الحبة الصغيرة الملقاة في ظلمات الارض مع اتساعها لا تخرج عن علم الله تعالى البتة صار هذا الحكم
 مقويا ومقررا للحكم السابق ثم اجعل الكلام وعبر عن المفصود بعبارة اخرى فقال ولا رطب ولا يابس الا
 في كتاب مبين وقوله تعالى من ورقة فاعلم تسقط ومن زآنة لاستخراق الجنس وقوله تعالى لا يعلمها حال من ورقة
 اي لا تسقط ورقة في حال من الاحوال الا في حال كونه تعالى مالا بها وقوله تعالى ولا حبة يجرور بالعطف على
 لفظ ورقة ولو قرئ مرفوعا لكان معطوفا على الموضع وفي ظلمات صفة لحة وقوله ولا رطب ولا يابس
 يجرور ان ايضا بالعطف على لفظ ورقة وقرأ مرفوعا على الحمل ويحور ان يكون رصها اي رفع
 الثلاثة على الابتدأ والخبر هو قوله الا في كتاب مبين فان قرئ ولا حبة ولا رطب ولا يابس بالجر عطفا على
 لفظ ورقة او بالرفع عطفا على محلها تكون داخلية في حكمها كأنه قيل وما يسقط من شيء من هذه الاشياء الا يعلمه
 فلا يجوز ان يكون قوله الا في كتاب مبين استثناء تايها من قوله الا يعلمها لان الا يعلمها انشأت من التي فيكون
 الا في كتاب نصيا من الايات فيلزم ان لا يعلمها في كتاب وليس كذلك لان كل شيء في كتاب وكل ما هو في كتاب
 يجب ان يعلمه في كتاب فلام من القول بأن الاستثناءات في بدل من الاول وتأكيد له **قوله** اخلق البعث
 ترشيحا للتوفي لا يخفى ان الترشيح له نوع مخصوص بالشبه به والبعث مما لا خصوص له بالموت اذ يقال
 بعث من نومه اذا ايقظه صرح بذلك في المطول الا ان يتكلف بأن الامر كذلك في اصل اللمة لكنه حقيقة

او مع القصة او مع القصة او مع القصة
 معرفة وانه لا يصود سواء ويحور ان يكون
 صفة لينة (وكذا ترم به) صمير في اي
 كدتم به حيث اشركتم به غيره او لينة
 باعتبار المعنى (ما صدى ما تستعملون به)
 يعني العذاب الذي استعملوه بقولهم فامطر
 علينا جحارة من السماء او انما صدى اليم
 (ان الحكم الا الله) في تحصيل العذاب
 وتأخير (يفض الحق) اي القصص الحق
 او يصع الحق ويذكر من قواهم قصي
 الدرغ اذا صعبا فيما يقص من
 تحيل وتأخير واصل القصص الفصل
 بنجام الامر واصل الحكم المنع فكانه مع
 الباطل وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم يفتن
 من قص الاثر او قص الخبر (وهو خبر
 الفاصلين) القصص (قل لو ان هدى)
 اي في قدرتي ومكنتي (ما تستعملون به)
 من العذاب (لنضي الامر بيني وبينكم)
 لاهلككم عاجلا غصباري واقطع ما بيني
 وبينكم (والله اعلم بالصالحين) في معنى استدراك
 كأنه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم
 عن نفسي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يعمل منهم
 (وعنده مفاتيح الغيب) خزائنه جمع مفتاح
 خضع اليه وهو الخزن او ما يتوصل به الى
 المفاتيح مستعار من المفاتيح الذي هو جمع
 مفتاح الكسر وهو المفاتيح ويؤيد ان قرئ
 مفاتيح والمعنى انه المتوصل الى المفاتيح
 المحيط علمه بها (لا يعلمها الا هو) يعلم
 اوقاتها وما في تفصيلها وتأخيرها من الحكم
 فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به
 مشيئة وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء
 قبل وقوعها (ويعلم ما في البر والبحر) صنف
 للاخبار عن تعلق علمه تعالى بالشهادات
 على الاخبار عن اختصاص العلم بالمعيات
 به (وما تسقط من ورقة الا يعلمها) مبالغة
 في احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة في ظلمات
 الارض ولا رطب ولا يابس) معطوفات
 على ورقة وقوله (الا في كتاب مبين) يدل
 من الاستثناء الاول بدل الكل على ان
 الكتاب المبين علم الله او بدل الاستثناء ان
 اريد به الوح وقرئت بالرفع للعطف على
 محل من ورقة اورضا على الابتدأ والخبر
 الاول كتاب مبين (وهو الذي شوقاكم بالليل) بينكم فيه ورافقكم استعير التوفي من الموت لئلا يفتن من المشاركة في روال الاحساس والتمييز فان اصله قبض الشيء

شرعية في احياء الموتى في الآخرة **قوله** تعالى **ليقضى** اجل **محمدا** على ما لم يمت في حياته لجمهور واحد مرفوع
به وفي الفاعل المندوف احتمالا لان احدهما انه صير البارئ تعالى والثاني انه صير المحطيين اى لتقصوا وتستوفوا
احالكم وقرئ على ساء الفاعل وهو الله تعالى واجلا حيثئذ منصوب لله على المفعولية واعلم انه تعالى لما ذكر انه يبعثهم
اولا ثم يوقنهم ثانيا كان ذلك جارا يجرى الاحياء بعد الامانة فذلك استدلال به على صحة البعث والقيامة فثبت
ثم الى ربكم مرجعكم فيبشركم بما كنتم تعملون في ليالكم ونهاركم في جميع اعماركم **قوله** وقيل الآية خطاب
للكفرة **صطف** على ما يدل عليه كلامه في نصير الآية لكون الخطاب لعامة من ائمة الله وابنته ليستوفي
المستيقظ مدة حياته مؤسسا كان او كافرا واختار ذلك لان ظاهر الآية العموم وليس فيها ما يقتضي تخصيصها
بالكفرة لانه على تقدير التخصيص لابد ان يحمل ما سد اليهم في الليل والنهار على الحالة المدعومة من احوال
الانسان العاقل فان الائق به ان يستعمل كل لحظة فيما حنفت لاجله فينام لان تستريح به قواء ويتفوق بذلك
على طاعة الله ويستيقظ لاكتساب ما فيه مرصاة لله ويستعده عند لقاء مولاه لان باقى كالجنة بالليل وبكتسب
الآثام بالنهار وهذا القائل لم يجعل البعث بمعنى الايقاظ بل جعله بمعنى البعث من القبور ساء على ان قوله ويعلم
ما حر حتم بالنهار دال على حال اليقظة وكسبهم فيها وكلمة ثم تقتضى تأخر البعث عنها والبعث المتأخر عنها هو
البعث من القبور فان قلت البعث من القبور ليس علة لقضاء الاجل لسمى فالحواب ان المراد بالاحسن المسمى مدة
الكون في القبور لامتدة الحياة كما ذهب اليه المصنف والبعث علة لا لقضاء تلك المدة **قوله** تعالى وهو القاهر
فوق عباده **ص** ليس المراد بالقوية الجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل المراد بالقوية من حيث القدرة فانه
تعالى قهار للممكنات المدعومة بالايحاء والتكوين والممكنات الموجودة بالاضاء والافساد وقهار لكل صفة بصره
يفهم الدور بالظلمة والظلمة بالنور والليل بالنهار والنهار بالليل وقهار للعناصر التي تألف البدن منها فتمام كونها
متنصرة متاعدة بالطبع والخاصية قد ألف الملك النهار بينها بأن خلع عنها كسيتها المتصادة واودع فيها كيفية
واحدة متوسطة بين تلك الكيفيات الصرفة وقهار للروح والبدن حيث جمع بينهما على سبيل القهر والقدرة
الكاملة وجعل كل واحد منهما مستكملا لصاحبه مستقما بالآخر فان الروح يصون البدن من العموية والفساد
والبدن يصير له للروح في تحصيل السعادات الابدية والعارف الآلية مع ما بينهما من كمال المساعدة والمساعدة
فان البدن كثيف سمي ظماني فاسد غفن والروح لطيف علوى نورانى مشرق فاق ظاهر نظيف وقد ألف
الملك الجبار بينهما ليصلحا لقبول العهد والحق فادنا تمت هذه الاسرار المودعة في الممكنات من العلويات
والسفلويات والذوات والصعات علمت ان كلها مقهورة تحت قهر الله تعالى مسخرة بتصويره تعالى كما قال وهو
القاهر فوق عباده **قوله** تعالى ويرسل عليكم حفظة **ص** جملة عليه معطوفة على الجملة الاسمية فتبها وهي
قوله وهو القاهر او جملة مستأنفة مبيحة للاخبار بذلك وجملة معطوفة على قاهر لكون حرف التثنية فيه
يعنى الذى وكون التقدير هو اندى يقهر عباده ويرسل صيف لانه يلزم من ذلك الفصل بين بعض الصلة بأجنبي
فان المعطوف على الصلة من تمام الصلة فلا يجوز ان يتحمل بينهما امر احصى ومن جملة قهره لعباده تعالى ارسال
الحفظة عليهم لحفظ احوالهم قال تعالى وان عليكم حفظة **ص** كراما كاتبين واختلعت الآثار في عدد الحفظة وروى عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال مع كل انسان ملكان احدهما من يمينه والآخر من يساره فاذا تكلم الانسان
بحسنة كتبها من على اليمين واذا تكلم بسية قال من على اليمين ان على اليسار انظره لعله يتوب منها فان لم يتوب
كتبها عليه وروى عنه كاتب الحسبات على عيسى الرجل وكان السيفات على يسار الرجل وكاتب الحسبات امير
على كاتب السيئات فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين عشرة واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه تسمع سماعات له يسبح او يستعير وروى ان العبد اذا قدم فأخذ الملك من يمينه والآخر من
يساره وان مشى فأحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فأحدهما عنده رأسه والآخر عنده رجليه وروى عن
ابن عباس رضى الله عنهما ايضا انه قال مع كل مؤمن خمسة من الحفظة واحد من يمينه يكتب الحسبات وواحد من
يساره يكتب السيئات وواحد أمامه يلقه الخيرات وواحد خلفه يدفع عنه الآفات وواحد على راسه يكتب
ما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويبلغه اليه وقيل مع كل مؤمن اربعة من الملائكة اثنان بالنهار واثنان بالليل
وقيل مع كل مؤمن ستون ملكا وقيل بكل عبد مائة وستون ملكا يذوقون عنه الشياطين كما ثبت من صحة

(لنقصي اجل مسمى) ليبلغ التيقظ اخر
اجله المسمى له في الدنيا (ثم اليه مرجعكم)
بالموت (ثم يبعثكم بما كنتم تعملون)
بالجماعة عليه وقيل الآية خطاب للكفرة
والمعنى انكم ملتقون كالجيب بالليل وكاسبون
للاثام بالنهار وانه تعالى مطلع على اعمالكم
ببعثكم من القبور في شأن ذلك الذى قطعتم
به اعماركم من اليوم بالليل وكسب الاثام
بالنهار لنقصي الاجل الذى ساء وضربه
لبعث الموتى وجرأتهم على اعمالهم ثم اليه
مرجعكم بالحساب ثم يبعثكم بما كنتم تعملون
بالجاء (وهو القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة) ملائكة تحفظ اعمالكم وهم
الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف
اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على
رؤس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي وان
العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على
عفو وسره لم يحتشمه احتشامه من حذره
المتطلعين عليه

(حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا) ملك الموت واعوانه وقرأ حزة توفاه باله بماله (وهم لا يدرءون) بالتواني والتأخير وقرئ بالتقصير والمعنى لا يجاوزون ما حدث لهم بزيادة او نقصان (ثم رددوا الى الله) الى حكمه وجزائه (مولاهم) الذي يتولى امرهم (الحق) العدل الذي لا يحكم الا بالحق وقرئ بالنصب على المدح (آله الحكم) يوشد لا حكم لغيره فيه (وهو امرع الحاسين) بحاسب الخلاق في مقدار حطب شاة لا يشعله حساب عن حساب (قل من ينصركم من ظلمات البر والبحر) من شدة أذىهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها في الهول وابطال الابصار فقبل ليوم الشديدي يوم مظلم ويوم دواكب او من الخسوف في البر والبحر في البصر وقرأ يعقوب ينصركم بالتصنيف والمعنى واحد (تدعونه نضرما وحقية) معلني ومسرري او اعلانا واسراراً وقرئ خفية بالكسر (لن انجيئنا من هذه لكونن من الشاكرين) على ارادة القول اي تقولون لن انجيئنا وقرأ الكوفيون لن انجينا ليوافق قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة (قل الله ينصركم بها) شدة الكوفيون وهشام وحفصه الباقون (ومن كل كرب) عم سواها (ثم انتم تشركون) تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد والعهود وصنع تشركون موصع لا تشكروا تسبها على ان من اشرك في عبادة الله تعالى فكأنه لم يعبه رأيا (قل هو القادر على ان يبعث عليكم هذا من فوقكم) كما فعل بنو نوح ولوط واصحاب الفيل (او من تحت ارجلكم) كما اغرق فرعون وخسف قارون وقيل من فوقكم اكابرهم وحكامهم ومن تحت ارجلكم سلعكم وعبيدكم (او يلبسكم شيا) يخلطكم فرقا متفرين على اهواء شتى فيشب القتال بكم قال * وكنية لستها نكنية * حتى اذا التست فضضت لها يدي *

الشاء الدان وهو جمع كثرة لهداب مثل غراب وغبان واللب المنع والدفع ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا خطفته الشياطين **قوله** ملك الموت واعوانه * التوفي في الحقيقة يحصل بقدرته تعالى كما قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال هو الذي خلق الموت والحياة ثم آتاه في عالم الظاهر مقوض الى ملك الموت وهو الرئيس المعلق في هذا الباب كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت ثم له اعوان وخصم وانصار يدل عليه قوله تعالى في هذه الآية توفته رسلنا فحسنت اضافة التوفي الى كل واحد من هذه الثلاثة بحسب كل واحد من الاعتبار المذكورة روى عن مجاهد انه قال جعلت الارض مثل الطست لملك الموت يتناول من يتأوله وما من اهل بيت الا ويطوف عليهم في كل يوم مرتين وروى ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالندفة الصغيرة يتناول من هما ومن هما اذا كثرت عليه الارواح يدعوا قاصيب روى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ملك الموت صدر رأس رجل من الانصار قال عليه الصلاة والسلام * ارفق بصاحبى فانه مؤمن * فقال أبشر يا محمد انى لا قبض روح ابن آدم غدا صرخ صرخ من اهلكه قلت ما هذا الصراخ فوالله ما علمه ولا استيقنت من اجله هناك في قبضه دنس فان ترصوا بما صنع الله تعالى تؤجروا وان تحصطوا او تجزوا ما تموتوا ومالككم عندنا من عية وان لنا عليكم لبعثة وعودة فالخبر الحذر وما من اهل بيت شعروا لا مدي في بر ولا بحر الا وانا انصم وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى انى لا عرف بصغيرهم وكبيرهم بأنفسهم والله يا محمد لو اتى اردت ان اقض بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر بضمها **قوله** وقرأ حزة توفاه * اما على انه فعل ماض اسد الى ما ليس تأنيته حقيقيا فلذلك ذكر او مضارع اصله توفاه حدثت منه احدى التاءين **قوله** الى حكمه وجرأته * يعنى ان ارد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم مقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بأن يساقوا الى حيث لا مائلوا لآحكام فيه سواء **قوله** الذى يتولى امرهم * فسر المولى به لدفع كونه قوله تعالى في هذه الآية منافضا لقوله وان الكافرين لامولى لهم فان المولى في تلك الآية يعنى الناصر ولا ناصر فكفار والمولى بها يعنى المالك الذى يتولى امرهم والله تعالى مالك الامور كلها في حق كل الخلاق وهذه المافضة انما هو ادا كانت الآية في حق جميع المكلفين من المؤمنين والكفار وهو الظاهر وان كانت واردة في حق المؤمنين خاصة يجوز ان يكون المولى يعنى الناصر من غير محذور فان من رد اليه تعالى اصاله هم المؤمنون والكفار في هذا الامر مع لهم **قوله** معلني ومسرري * على ان يكون نضرما وخفية مصدرين في موضع الحال من فاعل تدعون وتدعون حال من معمول ينصركم اي ينصركم داعين اياه **قوله** او اعلانا واسراراً * على ان يكون كل واحد منهما معولا مطلقا من غير لفظ الفعل مثل قدمت جلوسا قرأ الجمهور حقية بضم الحاء وقرئ بكسر هاء هما لغتان كافي الاسوة والاسوة **قوله** على ارادة القول * ويكون ذلك القول المنفرد في محل النص على الحال من فاعل تدعونه اي تدعونه فائين هذه الجملة الضمنية والشكر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله تعالى ان يطاع منها ولا يعصى فصلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شئ اصلا والمقصود من صورة الاستعظام في قوله تعالى قل من ينصركم من ظلمات البر والبحر التيكيت والارام ومن قوله تعالى قل الله ينصركم جلهم على الاقرار بأن المنصير من جميع الشدائد هو الله تعالى حيث يهده على انه المنصير للجواب بالاتفاق وعم في قوله تعالى ثم انتم تشركون لاستبعاد اشراكهم عن هذا الاقرار والاساس لقولهم لكونن من اشاكركم ان يقال ثم انتم لا تشكروا اي لا تعبدون المنعم لكن وصع تشركون موصع تسبها على ان لا اشراك بعبادته ترك الشكر رأيا **قوله** كما فعل بنو نوح * حيث اهلكهم بان ارسل عليهم الطوفان والصاعقة والريح والعصيدة واهلك قوم لوط واصحاب الفيل بأن امطر عليهم الحجارة لما استعد الله تعالى اشراكهم مع الاقرار بأن المنصير من الشدائد كلها هو الله تعالى اعلمهم فانه القادر على تعذيبهم قتل قل هو القادر **قوله** يخلطكم * يقال لست عليه الامر اي خلطتوه وهو من باب صرب وقولك لست الثوب من باب علم ومصدره اللبس بضم اللام ومصدر الاول اللبس بالفتح وشيعا منصوب على انه حال من معمول يلبسكم وهو جمع شيعه كسيرة وسدر والشيعه كل قوم اجتمعوا على امر وهو معنى قوله فرقا متفرين على اهواء شتى فمعنى يلبسكم يخلطكم امرهم خلط اضطراب لاخلط اتفاقا ناديا بين الامة اهواء مختلفة ومذاهب متباينة نصير الامة فرقا محتدة يذبح كل فرقة اماما على حدة فيقاتل بعضهم بعضا فيشب القتال بينهم اي فيعلق ويدخل وهو من باب علم قال

❦ وكتبية ليستها مكتوبة ❦ حتى اذا ثبتت بعنت لها يدى ❦

اى رب كتبه خلطتها بكتبة المكتبة الجوش والعسكر فاحتللت نفقت يدى منهم وحلتهم وشأنهم بربانه
مهياح للشر والفتنة **قوله** اى باعداب **قوله** وهو ظهري تقدم ذكره صريحاً في قوله عذاباً من فوقكم
او بالقرآن وهو كالمذكور من حيث ان تعريف الآيات لمعه كانه قبل انظر كيف نصرف آيات القرآن قال المصنف
بعد ثلاثة اسطر اعاد الصمير على معنى الآيات لانها القرآن وورودها على وجوه مختلفة من اول السورة الى
هالكي بعضهم منه لئلا يكون بطلان قولهم وناقض مذهبهم لكنهم لم يعضوا بها ولم يثبتوا بدلائلها بل كذبوا
القرآن في كونه كتاباً من عند الله تعالى وهو الحق اى الصادق في ذلك وقوله وهو الحق يحتمل ان يكون
استنباطاً لبيان وقوع العذاب او حقيقة القرآن ويحتمل ان يكون حالاً من الضمير في به اى كذبوا به حال كونه حقاً
قوله يريد به اما العذاب **قوله** بقية المقام والافضل ما خبر به الله تعالى من اخبار الوعد والوعيد له وقت
ومكان يقع فيه من غير خلاف ولا تأخير ولا بداهة يعلم المكلف جوع ذلك عند ظهوره وزواله ولفظ المستقر يحتمل
ان يكون اسم زمان ومكان ومصدر لان جميع ذلك من المريد به يكون على لفظ اسم المفعول ولا مانع من حمله على كل
واحد منها في الآية نسخة ان يقال لكل ما خبر الله به استقرار لا محله او لكل ذلك وقت استقرار او مكان استقرار الا ان
المصنف حمله على الزمان لكونه ثابتاً بعد المقام ثم ما تعالى لئلا ينسب اليه عليه الصلاة والسلام ليس يحفظ على المكذبين
حتى يجمعهم من الكفر والتكذيب وليس عليه من الاربعين الى ان يقولوا الدين بين اثم ان ضموا الى تكبروا التكذيب
الاستهزاء بهدين والطعن في القرآن العظيم وارسول الكريم صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام يحب عليه
الاعراض عنهم وترك محاسنهم حتى يخصوصوا في حديث غيره وقالوا رأيت الذين يخصوصون الآية قبل الخطاب
فيه لبي عليه الصلاة والسلام والمراد فيه وقبل الخطاب لغيره والمعنى اذا رأيت ائمة السامع الذين يخصوصون
في آياتهم روى ان المشركين كانوا اذا جالسوا المؤمنين وقفوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرأان فستوا
واستهرأوا فامرهم ان لا يفتقدوا معهم حتى يخصوصوا في حديث غيره وكذا في الآية مضمومة بخواها وهو
فأعرض اى فأعرض عنهم في هذا الوقت وانما ظهر في الآية تقدير حال محذوفه اى وادارأيت الذين يخصوصون في
آياتهم عرض عنهم وهم حائضون بها او وهم ملتصقون بالحوص فيها لان المأمور به هو الاعراض عنهم في تلك الحال
لامطلقاً بقية قوله حتى يخصوصوا في حديث غيره والحوص في اللغة الشروع في الشيء مطلقاً يقال حاض اليوم
في الحديث ويخصوصوا به اى تعاوضوا ونشركوا بان فوص فيهم بعضهم بعضاً الا انه غلب في الشروع في الشيء
بالباطل قال تعالى حكاية عن الكفار وكب محوض مع الخصب فذلك قال المصنف يخصوصون في آيات التكذيب
والاستهزاء الا ان الحوض في قوله تعالى حتى يخصوصوا في حديث الماهر انه على اصل معناه قال الامام لند
الحوض في اللغة عبارة عن المعاوضة على وجه اللعب والعث فرمما يسأل الرجل عن قوم فيجب فائلاً تركنهم
يخصوصون يريد انه تركهم وهم شرعوا في كلات لا ينبغي ذكرها ثم قال ومن الحشود من تمسك بيده لآية
في النهي عن الاستدلال والمناظرة في ذات الله تعالى وصفاته قال لان ذلك حوض في آيات الله والحوص فيها
حرام بدليل هذه الآية ثم اجاب عن بقوله ما نقلنا من الصمير ان المراد من الحوض في الشروع في آيات الله على
سبيل الطعن والاستهزاء او يريد ايضا ان لفظ الحوض في اصل اللغة لهذا المعنى فقط هذا الاستدلال **قوله**
تعالى واما يسئلك الشيطان **قوله** تخفيف السب من اساءة كقوله تعالى وما ننسأ به الا الشيطان فأنساء الشيطان
ذكر به وقرأ اى عامر بن شبيب السبي فان نسى يتعدى لكل واحد من التخصيف والتخفيف والمفعول الذي
يحدث على القرآن اى واما يسئلك الشيطان ما أمرت به من ترك محاسنهم واما اصله ان ما دعت وان حرف
شرط وماصلة وثبوت التنا كيد ذكرت الشرطية الاولى بكلمة اذا لان خصوصهم في الآيات محقق الوقوع بخلاف
اساء الشيطان اياه عليه الصلاة والسلام فانه محض احتمال ذكر لبيان ان التكليف ساقط عن الناسي وكذا بيان
غيره عليه الصلاة والسلام فانه يصدر محتمل فديقع وقد لا يقع والكلام في خطاب يسئلك كالكلام في خطاب واما
رأيت **قوله** بعد ان تذكره **قوله** اشارة الى ان المذكور مصدر بمعنى الذكر ولم يحى مصدر على معنى غير ذكرى
قوله شئ مما يحاسبون عليه **قوله** اشارة الى ان من شئ رتبة شئ في محل ارفع على به فاعل عذب لا يعتمد
على النجوم من حسابهم حال من شئ لانه لو ما حرعه لكان صفة له وصحة انكرة شئ قدمت عليه انصبت على طرية

(ويذيق بعضهم بأس بعض) يقاتل بعضهم
بعضاً (انظر كيف نصرف الآيات) بالوعد
والوعيد (لعلهم يعقوبون وكذب به قومه)
اى بالعذاب او بالقرآن (وهو الحق) الواقع
لا محالة او الصدق (قل لست عليكم بوكيل)
يحفظ وكل الى امركم فأمركم من التكذيب
او اجاريكم انما المصدروا الله الحفيظ
(لكل نأ) خبر يريد به اما العذاب
او الابعاد به (مستقر) وقت استقرار ووقوع
(وسوف تعلمون) عند وقوعه في الدنيا في
الآخرة (واذا رأيت الذين يخصوصون في
آياتنا) بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن بها
(فأعرض عنهم) فلا تجالسهم وقر عنهم
(حتى يخصوصوا في حديث غيره) اما الصمير
على معنى الآيات لانها القرآن (واما يسئلك
الشيطان) ما يشعلك وسوسه حتى تنسى
النهي وقرأ ابن عامر يسئلك بالتشديد
(فلا تقعد بعد الذكرى) بعد ان تذكره
(مع القوم الظالمين) اى معهم فوصح الصاهر
موصمه دلالة على انهم غلبوا وصح التكذيب
والاستهزاء موصح التصديق والاستحسان
(وما على الذين يتقون) وما يترجم المتعب الذين
يحاسبونهم (من حسابهم من شئ) شئ مما
يحاسبون عليه من قاتل اعمالهم واقوالهم

والعنى ما استقر على الدين يتقون الشرك شئاً كما سألنا بحاسب الشرك كون عليه **قوله** ولكن عليهم ان يذكرهم
ذكرى **قوله** يعنى ان ذكرى مصوب على انه معول مطلق لفعل مضمر وهو مع فاعله المضمر في محل الرفع على انه مبتدأ
حذف خبره قوله ولكن عطوف به هذه الجملة على الجملة لسابقة وكذا ان جعل ذكرى مرفوعاً على انه مبتدأ حذف
خبره بتقدير ولكن عليهم ذكرى وذكرى يعنى التذكير **قوله** ولا يجوز عطوف على محل من شئ **قوله** على طريق
قوله ما في الدار من احد ولكن زيد ما قلنا جميع بين الواو ولكن جمع بين حرفي عطوف وهو منع اجيب بأن لكن
يخرج عن العطوف ويخلص للاستدراك عند مجيء الواو كما ان اللام مع سوف تخرج عن كونها الحال وتخلص
للتأكيد ووجه كون قوله من حسابهم آية عن عطوف ذكرى على محل من شئ عطوف المفرد على المفرد على معنى ما على
المتين من حسابهم شئ ولكن عليهم ذكرى ان العطوف يقتضى التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر
تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان توجد قرينة صادقة من اعتبار ذلك القيد في المعطوف فينبذ العمل على حسب
ما تقتضيه القرينة فاذا قلنا ضربت زيدا يوم الجمعة وعمران كان الظاهر اشتراكهم ومع زيد في كونه مضروباً
وفي وقوع الضرب عليه يوم الجمعة واما اذا قلنا وعمران يوم السبت فينبذ لا يشترك عمرو مع زيد الا في كونه
مضروباً ولا يشترك في قيده والآية الكريمة من قيل المثال الاول فان شيئاً فيها عقيد بكونه مما يحاسبون عليه
بناء على ان قوله من حسابهم حال من شئ فلو عطف ذكرى عليه لكان ذكرى ايضاً مقيداً بكونه مما يحاسبون
عليه اذ لم يوجد في الآية قرينة تمنع من اعتبار ذلك القيد في المعطوف ولا شك ان ذكرى ليس من حسابهم فلا
يجوز عطوفه على ما هو من حسابهم **قوله** ولا على شئ **قوله** اي ولا يجوز عطوفه على لفظ شئ ايصال ذلك ولا من
لازاد في الاثبات يعنى ان لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على المجزوء من لفظ الزيادة من في الموجب وجهور
الصريين لا يجوز ونها **قوله** ولا تلتزم **قوله** اي لا تختل تقواهم من التلة وهي الخلل يقال ثبت الشئ قائماً وتلتزم
اي اختل **قوله** فزلت **قوله** اي زلت رخصة للمؤمنين في القعود معهم على سبيل التذكير والمنع من الخوض
ومحوه من قباح الافعال والاعمال اي ماعلى الذين يتقون الشرك والخوض وسائر المعاصي من آثار الخائضين من
شئ ولكن عليهم ان يذكرهم ذكرى اعلمهم يتقون الخوض اذا وعظوهم فرخص في محالستهم على سبيل الوعظ
والتذكير واظهار الكراهة على سوء صيغهم فعل ذلك يعمهم من المعادة الى مثله **قوله** تعالى وذرا الذين اتخذوا
وهم المذكورون بقوله الذين يحوضون في آياتنا ومعنى ذرهم امرض عنهم وارك معاشرتهم وملاطفهم
وليس المراد ان يترك اندامهم لانه تعالى قال بعده وذكره فاعنى لا تبالي بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل
قلبك بهم وذكرنا قرآن **قوله** بنوا امر دينهم **قوله** الذي حقه ان يؤخذ عن نبي من الانبياء ويعنى على تشريعه
على التشهي واتباع الهوى وما يكون كذلك فهو لعب ولهو من حيث انه لا يعود عليهم ما ينعج عاجلاً وآخراً
لاحفاء في ان ليس للمشركين دين من الاديان المشروعة من قبل نبي من الانبياء وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم
اتخذوا لهوا ولهوا اي عطلة ومشغلة يشتغلون به عن الدين الحق يقال لهوا من كذا اي شغله عنه فلا يد ان بين
وجه اصافة الدين اليهم مع انه لا دين لهم فذكر للاضافة وجوها الاول ان المراد بدينهم ما ينبغي ان يتدينوا به
ويتقربوا بملاسته الى مولاها الحق والمراد باتخاذها لعباً بصله شيئاً كأنه من جنس ما يلعب به ويلهى بملاسته عن
الحق كعبادة الاصنام وتحوها والثاني ان المراد بدينهم هودى الاسلام ووجه كونه ديارهم انه فرض عليهم وان
كلوا بالدين بهوالم لما سخروا به واستهزأوا فقد اتخذوا لهوا ولهوا والفرق بين الوجهين مع ان ما ينبغي ان يتدينوا به
في الواقع هو دين الاسلام ان المراد بدينهم على الوجه الثاني هو دين الاسلام بخصوصه وعلى الوجه الاول مطلق
ما يصدق عليه مفهوم قولنا ما ينبغي ان يتدينوا به والثالث ان المراد بالدين العبد الذي يعاد اليه كل حين معبود
سمى العبد ديناً مجازاً لان العبد مسمى على العبادات والدين العادة فانه تعالى قد جعل لكل قوم عبداً يعطونه
ويصلون فيه ويعمرونه بذكر الله تعالى والناس كلهم من المشركين واهل الكتاب اتخذوا عبدهم لهوا ولهوا غير المسلمين
فانهم اتخذوا عبدهم كما شرع الله حيث جعلوه يوم الصلاة والتكبير وفعل الخيرات وحضور الجماعات وصدقة
الظفر ونحر الصفايا وهذه الوجوه كلها مبنية على ان يكون اتخذوا متعدياً الى مقولتين اولهما دينهم وثانيها لهوا
ولهوا ويحتمل ان يكون متعدياً الى واحد على ان يكون اتخذوا بمعنى اكتسبوا وعملوا فيكون قوله لهوا ولهوا على هذا
مفعولاً من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب وهو المخلوط العاجلة الدنيوية فان ارباب العقل واليقين انما

(ولكن ذكرى) ولكن عليهم ان يذكرهم
ذكرى ويعنعوهم من الخوص وصبره
من القباح ويظهروا كراهتها وهو يحتمل
التصب على المصدر والرفع على ولكن
عليهم ذكرى ولا يجوز عطوفه على محل من
شئ لان من حسابهم بأياه ولا على شئ
لذلك ولا من لازاد بعد الاثبات (اعلمهم
يتقون) يحتثون ذلك حياء او كراهة لمساكنهم
ويحتمل ان يكون الصير لاسذين يتقون
والعنى اعلمهم يتقون على تقواهم ولا تنتم
بمحالستهم روى ان المسلمين قالوا ان كذا تقوم
كذا استهزأوا بالقرآن لم نستطع ان نجلس
في المسجد الحرام ونطوف حركت (وذرا الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولهوا) اي بسوا امر
دينهم على التشهي وتدينوا بما لا يعود عليهم
ينفع عاجلاً وآخراً كعبادة الصنم وتحريم
البخار والسواكيب واتخذوا دينهم الذي
كلفوه لهوا ولهوا حيث سخروا به او جعلوا
عبدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان
لهو ولعب والمعنى امرض عنهم ولا تبالي
بأفعالهم واقوالهم ويجوز ان يكون تهديداً
لهم كقوله تعالى ذرني ومن خلفت وحيداً
ومن جعله منسوحاً بآية السيف حله على
الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم
(وذرهم الحياة الدنيا) حتى اكروا البعث

(وذكره) أي القرآن (ان تسبل نفس بما كسبت) مخافة ان تسلم الى الهلاك وترهن بسوء عملها واصل الايسال والسبل المنع ومنه اسد ياصل لان فريسته لا تغلت منه والباصل التصاح لا مشاعد من قرنه وهذا يسبل عليك أي حرام (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) وان تعد كل فداء والعدل القديبة لانها تعادل المصدي وهما الفداء وكل نصب على المصدرية (لا يؤخذ منها) الفعل مستند الى منها لا الى ضميره بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المصدي به (اولئك الذين ابسلوا عاكسوا) أي اسلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (لهم شراب من حميم وعذاب أليم عما كانوا يكفرون) تأكيد وتخصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يقطر جرجي بطونهم ونار تشتعل بأبدانهم بسبب كفرهم (قل أذعنوا) أطيعوا (من دون الله مالا يغصا ولا يضرتنا) مالا يقدر على نعمنا وضرتنا (وزرنا على اعقابنا) ورجعنا الى الشرك (بعد اهدانا الله) فأنقذنا منه وروقنا الاسلام (كالذي استهوته الشياطين) كالذي ذهبت به مرادة الجن الى المهامه استفعال من هوى بهوى هوى اذا ذهب وقرأ حزة استهواه يألف عمالة ومحل الكاف النصب على الحال من فاعل تردد أي مشبون بالذي استهوته او على المصدر أي ردًا مثل رد الذي استهوته (في الارض حيران) متحيرا صالبا من الطريق (له اصحاب) لهذا المستوى رقة (يهونه الى الهدى) أي يهونه الطريق المستقيم او الى الطريق المستقيم وسماه هدى نسبة للمعول بالمصدر (امنا) يقولون له امنا

تسكون بالدين لاجل انه قام البرهان القاطع على انه هو الحق والصواب وانه لنيل مرصاة الله تعالى هو الباب واما الذين في عقولهم مخافة فانهم يتوسلون باعمال الدين الى احد المناصب والرياسة والتعيش بين الامم وجمع الاموال فانهم يتسكون بالدين للديار وقد حكم الله تعالى على الذين في سائر الآيات «نهالعب ولهون من توسل بدينه الى دنياه فقد اتخذ دينه لاجل العصب والمهوى فاذنأملت في حال أكثر الخلق وحدثهم موصوفين بهذه الصفة وذاحلين تحت هذه الحالة» واعلم انه تعالى امر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يترك من كان موصوفاً بضعف الوصف الاول ان يتعدوا دينهم لعبادهم ولو الوصف الثاني ان يعتزوا بالحياة الدنيا وتوهموا ان ما مضوا فيها من الخاء والمال وسلامة القوى والاعضاء انما هو لكرامتهم على الله تعالى فاطمأنا بذلك الى الحياة الدنيا وأمر صواباً عن الاهتمام برعاية حقوق الدين وأداهم ذلك الى ان انكروا المنع والحساب **قوله** مخافة ان تسلم الى الهلاك **قوله** على ان يكون ان تسبل في محل النصب على انه معول له روى عن أبي عباس رضي الله عنهما انه قال ان تسبل نفس بما كسبت أي ترهن في جهنم بما كسبت في الدنيا وقال مجاهد تسلم للهلكة بان تجمع من مرادها وتخذل وتقل فتساقط تجلس في جهنم ومعنى الآية ذكرهم بالقرآن كراهة احتسابهم في نار جهنم بسبب حمايتهم **قوله** لان فريسته لا تغلت أي لان ما تترسه من الصيد لا يتخلص منه فلتة أي فتحة فلما كان اصل الايسال والسبل المنع صح استعمال الايسال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام أي بهلاك يستلزم المنع فانه اذا سلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك بمنع المسلم وهو الشخص من الخروح منه والخلص عنه **قوله** تعالى ليس لها **قوله** الظاهر ان هذه الجملة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك ويحتمل ان تكون في محل الرفع على انها صفة نفس او في محل النصب على انها حال من الصمير في كسبت ومن دون الله حال من ولي لانها لو تأخرت لكانت صفة منه فتدق بمحذوف هو حال **قوله** وهما الفداء **قوله** يعني ان العدل ههنا ليس بمعنى ما يعتدى به بل المراد به ههنا المعنى المصدرى يقال فداء فداء اذا اعطى يده شيئاً فاداه أي خلصه به وكل واحد من القديبة والفداء وان كان يستعمل في موضع الآخر لان ماد كراه من تخصيص كل واحد منهما بمعنى غير معنى الآخر يستلزم من المقام **قوله** وكل نصب على المصدرية **قوله** فانه يكون في حكم ما اضيف اليه ونظيره خير مقدم وكثير نفع **قوله** الفعل مستند الى منها **قوله** فانه اذا لم يوجد المعول به الصريح يجوز اسناد الفعل الى الجار والمجرور فان العدل لم يورث ان كان مصدر الم يصلح لان يكون مأخوذاً لان الاخذ يتعلق بالاعيان لا المعاني واساده الى العدل في قوله تعالى ولا يؤخذ منها عدل من حيث انه ليس المراد به المصدر بل الشيء المصدي به فصح اسناد الاخذ اليه قال الامام الاحمد قد يستعمل بمعنى القبول كما في قوله تعالى ويأخذ الصدقات أي يقبلها واذا حل الاحذ في هذه الآية على القبول جاز اساده الى المصدر بلا محذور ثم قال المقصود من هذه الآية بيان وجوه الخلاص مسبوقة على تلك النفس الاول يتولى دفع ذلك المحذور ولا شفيع يشفع فيها ولا قديبة تقبل ليحصل الخلاص بسبب ذلك حتى لو جعلت الدنيا بأسرها قديبة من عذاب الله تعالى لم تنفع واذ كانت وجوه الخلاص في الدنيا هي هذه الثلاثة وثبت ان شيئاً منها لا يعيد في الآخرة اليتة ظهر انه ليس هناك الا الايسال والارقيان والاسلام ومن ايقن بهذا كيف لا يرتعد فرائضه اذا قدم على المعصية **قوله** ورجع الى الشرك **قوله** حمل الرجوع الى الشرك ردًا على العقوبة على ان كل من اعرض عن الحق الى الباطل فقد رجع الى خلف ورجع على عقبيه ورجع الفقير الى الاصل في الانسان هو الجهل ثم يترقى ويصل الى ان يستكمل الكمالات العلية والمعارف القلبية قال الله تعالى والله اخركم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فادرجع من السلم الى الجهل مرة اخرى فكانه رجع الى اول مرة فهذا السبب يقال له انه رجع على عقبيه وارتد الى خلفه **قوله** المهامه **قوله** جمع همة وهو المارة البعيدة وهوى بكسر العين بهوى وهوى أي أحب وهوى بالفتح بهوى هوى أي سقط الى اسفل فمضى استهوته جرته الى المساقط والمهالك وجعلته هاوياً فادرجع الى اسفل طريقه ذاهباً في مهامه الارض الى خلاف محته ومقصده كما يقال استرثته واستفوته أي جرته الى الزلة والعيوبة وقوله تعالى في الارض متعلق بقوله استهوته وحيران حال من هاه استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حيرى حيرة والحيران المتردد في الامر بحيث لا يتدى الى المخرج منه ونظير هذه الآية قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ولا شك ان الانسان حال هوى به من المكان العالي الى اسفل المنارل يكون في غاية الدهشة والخبرة

وقوله له اصحاب جلة في محل النصب على انها حال ثانية من الهدى او صفة خير ان او حال من الصمير في حيران و بدعونه
صحة اصحاب والى الهدى متعلق بدعونه والهدى اما حقيقة بان كان بمعنى الهداية او مجاز مرسل على طريق
تسمية الهدى اليه بالهدى والجملة امرية في محل النصب بالقول المصمير اي يقولون اثنا والقول المصمير في محل
الرفع على انه صفة لاصحاب مثل بدعونه سبحانه تعالى من اشرك وعبد غير الله تعالى مع قيام البرهان الفاضل بين
الحق والباطل بخصص موصوف بثلاثة او صاف الاول استهوته مردة الجن والغيلان في المهامه والمعاوز والثاني
كونه حيران تائها ضالا هن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائلين له اثنا فقد
اعتسفت المهمة وضلت من الجادة وهو لا يحجبهم ولا يترك متاعه الجن وهذه الاوصاف المعتبرة في جانب
المشبه به معتبرة في جانب المشبه الذي استحسن طريق الشرك وصاحب الكشف لما ذكر الجن وامتيلاءها على
بعض الاناس بقدره الله تعالى جعل الاوصاف المعتبرة في جانب المشبه به مبينة على ما ترجمه العرب وتعتد من
ان الجن تستوي الاناس وتستولي عليه والحال انه بما يقول به العرب والجم والكثر اهل الملل ويدعى مشاهدته
كثير من الثقات وليس لمكره دليل يقول عليه بل هو بمن استهوته الشياطين في مهامه الضلال الفلسفي حيران له
اصحاب من اهل السنة يدعونه الى الهدى الشرعي قائلين له اثنا وهو يستمر على تصفده لابلوى عليهم
ولا يلبثت اليهم والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل باشكل مختلفة وتقدر على ان تغد في بواطن الحيوان
تعود الهوى في خلال الاجسام المتحولة واختلف في اختلافها بالنوع مع الاتفاق على الهما من اجساد
المتكلمين فذهب بعضهم الى ان الجن اجسام لطيفة هو آية يظهر منها افعال عجبة منهم المؤمن والكافر
والمطيع والمعاصي والشياطين اجسام نارية شأنها القاء النفس في الفاسد واتواع الضلالة وذهب آخرون الى ان
الشياطين صنف من الجن وهي الشريرة منهم فتصير الشياطين بمردة الجن اختيار لهذا المذهب واشارة الى ان
اسم الشيطان مشتق من شطن بمعنى بعد ويسمى كل ذات متمرده شيطانا لبعده عن الحق وتمرده وقيل انه مشتق
من شاط بمعنى بطل **قول له** او على موقعه **اي** على موقع تسليم وهو ان تسليم فان العرب تقول امرتك ان
تسلم وامرتك بأن تسلم وامرتك لتسلم ضلي الاول اليه محذوفه وهي للاتصاف وعلى الثالث معقول الامر محذوف
واللام لتعليل فلما جار كل واحد من هذه العبارات كان قوله لتسلم واقعا في موقع ان تسليم مضيا عناء فصار ان تسليم
كاه هو المذكور في موضع تسليم بجزا ان يعطف عليه **قول له** كاه قيل وامرنا ان تسلم وان اقيموا **اي** حولف بين
المعطوف والمعطوف عليه ولم يجعل على نسق واحد بأن يقال امرنا ان تسلم ونقيم او امرنا ان اسلموا واقيموا للتنبيه
على الفرق بين حالتي الكفر والايان فان المأمور بالاسلام هو الكافر والمأمور باقامة الصلاة هو المؤمن والكافر حال
كفره ليس بأهل لاساحة الخطاب فلهذا تسلم يؤمر واملظ امر الحاضر بل قيل امر بالنسب لرسا العالمين وادا
اسلم صار اهلا لشرف الخطاب فخطوب وامر كما يخاطب الحاضرون وقيل ان اقيموا واتقوا **اي** **قول له** وعلى هذا **اي**
اي على تقدير ان يكون قوله تعالى قل أندعو من دون الله واردا في شأن اي بكر الصديق مع ابنه رضي الله عنهما
ليجيب به ابنه كان القياس ان يقال قل لابي بكر اجب ابنك بأن تقول له أندعو من دون الله الآية الا انه امر
الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجيب بهذا القول من قبل الصديق تعظيما لشأنه واظهارا للاتحاد الواقع بينه عليه
الصلاة والسلام وبين الصديق رضي الله عنه * واعلم انه تعالى لا يبين اولان الهدى هدى الله وحصل به الترغيب
في جميع الطاعات المأمور بها من افعال القلوب والفعال الجوارح والتسمير عن جميع المنكرات والمنهيات ذكر عقيب
هذا الكلام الاجالي ما هو اشرف اقسام الهدى من كل باب هذا ذكر ما هو رئيس الطاعات الروحية وهو
الاسلام ثم ذكر الصلاة التي هي رئيس الطاعات الجسمانية ثم ذكر التقوى التي هي رئيس ما هو من قبيل النزوك
والاحترار عن كل ما لا ينبغي فقال وان اقيموا الصلاة واتقوا ثم قال وهو الذي اليه تحشرون للاشارة الى ان مسمع
هذه الاعمال انما تظهر يوم الحشر والجزاء ثم انه تعالى لما بين في الآيات المتقدمة فساد طريق صفة الاجسام ذكر
بعدها ما يدل على ان لا معبود الا الله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي قائم بالحق والحكمة وهو
حال من قاعل خلق والباء تعديدية كما في قولك قام بأمر كذا وقيل الباء بمعنى اللام اي اظهار الحق لانه جعل
صعبه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى وما خلقت السموات والارض
وما بينهما لاعين قال اهل السنة انه تعالى حاق بجميع المحدثات مالت لكل الكائنات وتصرف المالمات في ملكه

(قل ان هدى الله) الذي هو الاسلام
(هو الهدى) وحده وماعداء ضلال
(وامرنا لتسلم رب العالمين) من جلة
المقول عطف على ان هدى الله واللام
لتعليل الامر اي امرنا بذلك لتسلم
وقيل هي بمعنى الباء وقيل هي زائدة
(وان اقيموا الصلاة واتقوا) عطف على
لتسلم اي للاسلام ولاقامة الصلاة
او على موقعه كانه قيل وامرنا ان تسلم
وان اقيموا الصلاة روى ان عبد الرحمن
بن ابي بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فزلت
وعلى هذا كان امر الرسول صلى الله عليه
وسلم بهذا القول اجابة عن الصديق تعظيما
لشأنه واظهارا للاتحاد الذي كان بينهما
(وهو الذي اليه تحشرون) يوم القيامة
(وهو الذي خلق السموات والارض بالحق)
قائما بالحق

حسن وصواب على الاطلاق فكان حقا على الاطلاق لا محالة وقالت المعتزلة ان معنى كونه حقا واقع على وفق مصالح
الكلمين مطابق لما فهم **قوله** كقولك القتال يوم الجمعة **قوله** اي واقع فيه او مستقر فيه يعني ان ظرف الزمان
وان لم يقع خبرا من الاعيان والذوات الا انه يقع خبرا عن الحدث والقول بمعنى الحدث لجرا ان يقع ظرف الزمان
خبراً عنه فنمط قوله مستداً والحق صفة ويوم بقول خبر مقدم عليه وانصابه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة
القتال واليوم بمعنى الحين كأنه قبل قوله الحق ناهي حين قال لشي من الاشياء كن فيكون عليه كما قال المصنف
في معنى الجملة الثانية قوله الحق نافذ في الكائنات فظاهره يشعر انه اخبر ما ذهب اليه الاشاعرة من اجل
كلمه كن على ظاهرها بأن اخرى الله تعالى مادته في تكوين الاشياء على ان يقول هذه الكلمة حال تكوينها
فتكون حقيقة بلا فصل وبكده اخبر في سورة يس ما ذهب اليه اكثر المفسرين من ان قوله كن مجاز عن سرعة
التكوين **قوله** او بمحذوف دل عليه بالحق **قوله** فانه حال وتقديره قائما بالحق وبمعنى يقوم بالحق وهو المعنى
المحذوف كأنه قبل يقوم بالحق يوم يقول والحكيم هو المصيب في اماله والخير هو العالم بحقائقها من غير اشتباه
قوله والمراد به حين يكون الاشياء **قوله** والمعنى وحين يقول لشي من الاشياء التي يكونها ويحدثها من خبر ان
يقيد ذلك التكوين بكونه في يوم القيامة بأن يقال وحين يقال لما يصفه الله تعالى يوم القيامة ومن قيده بذلك اخذ
التقييد من قرينة الحال فيكون التكوين حشر الاموات واحياءها فكانه قبل يوم يقول للملوك موتوا لموتوا
وانثروا فيثثروا ولما توقع امر البعث والجزاء على اصلين احدهما كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات
والثاني كونه عالما بجميع المعلومات لانه على تقدير ان لا يكون قادرا على كل الممكنات لم يقدر على البعث ورد
الارواح الى الاجسام وعلى تقدير ان لا يكون عالما بجميع الجبريات لم يصح ان يحاري كل واحد من المطيع
والعاصي على حسب عمله فلا يحصل المقصود الاصل من البعث والقيامة قال وله الملك يوم يجمع في الصور للدلالة
على كمال القدرة وقال عالم الغيب والشهادة للدلالة على كمال العلم فلزم من مجموعهما صحة البعث والحساب
والجزاء ثم قال وهو الحكيم الخبير ليكون كالفد لك لا لآية والحاصل لما لا الحكيم هو المصيب في اماله والخير هو
العالم بصانق الكائنات من غير اشتباه في شواهرها وبواطنها والفد لك في اصطلاح اهل الحساب اجال مائة
اولا على سبيل التفصيل مأخوذ من ذلك **قوله** وفي كتب التواريخ ان اسمه تارح **قوله** قال الزجاج لا خلاف
بين النسابين في ان اسمه تارح صحيح بالهاء المهملة سمعا حتى ان بعض الملاحدة تمسك باجاءهم وجعله دريعة الى
الطعن في القرآن قائلا ان نسبة ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى آزر خطأ فانصرفت اشار الى دفع الطعن بما نقله
بقوله قيل وقيل واجماع النسابين لا عبرة به في مقابلة صريح القرآن لان ذلك الاجماع انما اذعن به بأن قلده بعضهم
بعصا وبالاخرة يرجع ذلك الاجماع الى قول الواحد او الاثنين مثل وهب وكتب ومعهما وربما يتفقون
بما يحدث به من اخبار اليهود والنصارى ولوسلم ان اسمه كان تارح فهو لا يجمع ان يسمى تارح ايضا لانه قد يسمى
مخصص واحد باسمين بخلافه كاسرائيل ويعقوب فيحتمل ان يكون اسمه الاصل آزر وكان تارح لقبه فاشتهر هذا
القب وحق الاسم قاله تعالى ذكره باسمه الاصل ويحتمل ان يكون بالعكس ويحتمل ان لا يكون آزر اسم الله بل
يكون لفظا لا على صفة الدم كالمحطى والصال والموج كأنه قبل واد قال ابراهيم لآبيه المحطى لصال تعياله بكمرة
واتمراهه عن الحق وقيل انه معى الشيخ الهرم بلغة اهل خوارزم قال الامام زعمت الشيعة ان احدا من آراء الرسول
صلى الله عليه وسلم واحدا ما كان كافرا وانكره واكون والد ابراهيم كافرا وقالوا ان آزر كان هم ابراهيم والم
قد يسمى بالاب الا ترى ان يعقوب لما قال لبنيه ما تعبدون من عدى قالوا نعبد الهك واله آلهك ابراهيم واسماعيل
واسحق الهها واحدا فسموا اسمعيل بكمرة آله يعقوب مع به كان لله وقال عليه الصلاة والسلام ردوا على آبي
العباس وهو عمه عليه الصلاة والسلام واحتضوا على قولهم ان آله الانياء ما كانوا كفارا بوجوه منها قوله تعالى
الذي يراك حين تقوم وتصبك في الساجدين قيل معناه انه كان ينقل روحه من ساجد الى ساجد فلي هذا تكون
الآية دالة على ان جرح آباء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كانوا مسلمين فيصحت القطع ان والد ابراهيم كان مسلما
وقوله عليه الصلاة والسلام ما ازل اهل من اصحاب الطهريين الى ارحام الطاهرات وقد قال انما المشركون
نجس وذلك بوجه ان يقال ان احدا من اجداده ما كان من المشركين فلم يمتد منه ان لا يكون والد ابراهيم مشركا وقد
ثبت ان آزر كان مشركا فوجب القطع بأن والد ابراهيم كان شخصا آخر غير آزر قال قبل ان قوله تعالى وتقلب

(ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) جملة
اسمية قدم فيها الخبر اي قوله الحق يوم
يقول كقولك القتال يوم الجمعة والمعنى انه
الخالق للموت والارصين وقوله الحق
نافذ في الكائنات وقبل يوم منصوب
بالعطف على السموات والالهة في واقعوه
او بمحذوف دل عليه بالحق وقوله الحق
مبتدا وخبر او فاعل يكون على معنى وحين
يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون
والمراد به حين يكون الاشياء ويحدثها
او حين تقوم القيامة فيكون التكوين حشر
الاموات واحياءها (وله الملك يوم يجمع
في الصور) كقوله لن الملك اليوم لله
الواحد القهار (عالم الغيب والشهادة)
اي هو عالم الغيب (وهو الحكيم الخبير)
كالفد لك لا لآية (واد قال ابراهيم لآبيه آزر)
هو عطف بيان لآيه وفي كتب التواريخ
ان اسمه تارح قيل هما علان له كاسرائيل
و يعقوب

في الساجدين يحتمل وجوها اخر اعمدها انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الليلة على بيوت اصحابه ليطر ماذا يصنعون لشدة حرصه على طاعة اصحابه فوجدوا كسوت الزمائر لكثرة ما سمع من اصوات قرأتهم وتسبيحهم وتهليلهم فامرهم ان يقرأوا قوله وتقلبك في الساجدين فلو افهم عليهم تلك الليلة وهم ساجدون وثانيها انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بالجماعة وتقلبه في الساجدين معناه كونه هيا بينهم ومختلطاً بهم حال القيام والركوع والسجود وثالثها ان يكون المراد انه لا يخفى على الله حاله كلما غفلت وتقلبت مع الساجدين للاشتغال بأمور الدين ورابعها ان المراد تغلب بصره فحين يصلي خلعه والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام أنموا الركوع والصعود فاني اراكم من وراء ظهري هذه الوجوه الاربعة مما يحتملها ظهرا الآية مسقط ما ذكرتم والطواب ان اعطى الآية محتمل لكل وليس جد الآية على البعض اولى من جعلها على الساقى فوجب جعلها على الكل وحينئذ يحصل المقصود وذكرها وجوها اخر يدل على ان آزر ليس ابراهيم حقيقة ثم قال واما اصحابنا فقد زعموا ان والد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كافرا وذكرنا ان بعض الكتاب في هذه الآية يدل على ان آزر كان كافرا وكان والد ابراهيم وايضا يدل عليه قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لاهيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واما قوله تعالى وتلك في الساجدين فانه ليس بحجة على كون آياه مسليين ساجدين لاحتماله وجوها اخر غير ذلك وقوله يحتمل على الكل فلهذا هو محال لان حل اللفظ المشترك على جمع معانيه لا يجوز وايضا حل اللفظ على حقيقة وبجازه مع لا يجوز واما قوله عليه الصلاة والسلام لم ارل انقل من اصحاب الطاهري الى ارحام الطاهرات فذلك محمول على انه ما وقع في نفسه من ولد من الزنى كما ورد في حديث آخره ولدت من نكاح لاس سباح **قوله** ولعل منع صرفه **قوله** يعني ان آزر مجموع من الصرف الا انه على تقدير كونه صفة بمعنى الخطي والمعوج او الهرم بشكل منع صرفه ويمكن ان يقال في دفع الاشكال انه على وزن فعل ففتح للوزن والصفة كأجر لان الهمزة انما تؤثر في مع الصرف بشرط العلية وقد اتعت حينئذ فاستخرج الى اعتبار حله على موازه كما في سراويل اذا لم يصرف وهو الاكثر فان هذا الوزن انما يجمع اذا كان جمعا او مثولا عن الجمع وسراويل ليس كذلك ومع ذلك مع الصرف لانه اعجمي جعل على موازه ومن جعله مشتقا من الأزر او الورد قال هو عربي ولم يصرفه التعريف ووزن الفعل **قوله** والاقرب انه علم اعجمي **قوله** لانه هو الظاهر واعتبار معنى الوصفية لا دليل عليه يستدبه ولم يحرم به لاحتمال كونه على وزن فعل كآدم لكن وزن فاعل كثير في السريانية وعلى تقدير كونه على وزن فاعل يكون موصوفا للعلية والجمعة وقال ابو البقاء ورنه اصل كآدم ولم ينصرف للجمعة والتعريف على قول من لم يشقه من الأزر او الورد ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم يصرف التعريف ووزن الفعل **قوله** وقبل اسم صنم **قوله** اي قبل اسم آيه تارح وآزر اسم صنم يعبد والد ابراهيم لكنه تعالى سماه آزر لزوم عبادته فان من بالغ في محبة احد يجعل اسم محبوبه اسماله او يطلق عليه آزر بمحذوف المضاف اي قال لآيه ما بدأ آزر محذوف المضاف واقسم المضاف اليه مقامه **قوله** وقبل المراد به الصنم **قوله** معطوف على قوله هو عطف بيان لآيه ويدل عليه ان قرئ **قوله** آزر اتخذ اصناما آلهة فتح همز آزر وكسرها بعد همزة الاستفهام وزاى ساكنة ورأه منصوبة موصولة وهو اسم صنم ومعناه اتعبه آزر على الاسكار ثم قال اتخذ اصناما آلهة ثبتنا لذلك وتقريرنا وهو داخل في حكم الاسكار كأنه كالبهار له قال الامام هذه التكاليف انما يحسم المصير اليها اذا دل دليل قاهر على ان والد ابراهيم ما كان اسمه آزر وهذا الدليل لم يوجد البتة فأي حجة نتجملنا على هذه التأويلات وما يدل على صحة ما قلنا ان اليهود والنصارى والمشركين كانوا في عاباة الخرس على تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم واظهار قصصه فلو كان هذا النسب كذبا ما انتفع سكونهم من تكذيبه في العادة وحيث لم يكذبوا على صحة هذا النسب واعلم ان ابراهيم خليل الرحمن لما سلم قلبه للمعان ولسانه لاغاة الرهاى على فساد طريق اهل الشرك والظلمين وسلم بدنه لغيران وولد لمقران وماله لفضيان ثم انه عليه الصلاة والسلام سأل ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الاخيرين وجب في كرم الله تعالى ان يحبب دعاه ويحقق مطلوبه فأجاب دعاه وجعل جمع الطوائف واهل الاديان والملل معترفين بفصله حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويهتفرون بكونهم من اولاده ولما كان العرب معترفين بفضل لاجرم جعل الله تعالى مناظرته مع قومته حجة على مشركي العرب **قوله** ومثل هذا التصبر نصره **قوله** يربدان ذلك اشارة الى الارادة التي تضمنها قوله نرى لآله انا اخرى

وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه الشبح او المعوج ولعل منع صرفه لانه اعجمي جعل على موازنه او نعت مشتق من الأزر او الورد والاقرب انه علم اعجمي على فاعل كعابر وشاخ وقيل اسم صنم يعبد بقلب به لزوم عبادته او اطلق عليه بمحذوف المضاف وقيل المراد به الصنم ونقصه بفعل مضمر يفسره ما بعده اي أنصبا آزر ثم قال (أتخذ اصناما آلهة) تفسير او تقرير ويدل عليه ان قرئ **قوله** آزر اتخذ اصناما بفتح همزة آزر وكسرها وهو اسم صنم وقرأ يعقوب بالضم على النداء وهو يدل على انه علم (اي اراك وقومك في ضلال) من الحق (مين) ظاهر الصلاة (وكذلك نرى ابراهيم) ومثل هذا التصبر نصره

شبه بها هذه الآراء كما يقال ضربه كذا في مثل هذا الصرب المخصوص ويمكن أن يكون إشارة إلى ما تقدم من قوله أني أراك وقومت في ضلال مبين أي مثل ما أرياء من فجع عبادة الأصنام وتصليل آية وقومه نريه ملكوت السموات والأرض فيكون قوله فلما جن عليه الليل الخ تعصيلا أو بيانا لذلك الآراء فإن جعلنا كذا إشارة إلى ما تقدم لا يكون قوله وكذلك نرى الخ جملة معترضة لأن الجملة المعترضة لابد أن تكون مستقلة غير متعلقة بما قبلها ولا مانعها إلا على جهة التأكيد بل يكون جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لا يه آرو ويكون قوله فلما جن تعصيلا بطريق تمثيل الآراء وأورد التبصير بدل الآراء فصحا لتدكير اسم الإشارة وتبسيها على أن الآراء ليست من رؤية البصر إلا أن التبصير لابد أن يكون بمعنى التعريف لأن الملكوت بمعنى دلائل الربوبية والآلوهية ليس مما يبصر حسا فكل في ذكره بقوله تبصره دلائل ربوبية فيها استعارة لفظ البصر فإن قيل رؤية البصر حاصلة لجميع الموحدين فاجواب أنهم وإن كانوا يعرفون أصل دلائل الربوبية إلا أن الإطلاع على آثار حكمته تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب اجناسها وأنواعها واشتقاقها واحوائها مما لا يحصل إلا لا كبار الأنبياء ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول في دعائه عارنا الأشياء كما هي **قوله** وهو حكاية حال ماضية **قوله** جواب عما يقال هذه الآراء حصلت فيما تقدم من الزمان فالانسب أن يقال وكذلك إربناء اجناسه على سبيل الحكاية عن الماضي تحقيقا لمصوله وتصويرا لعظم شأنه **قوله** وفري ترى بالناء أي لعوقاية فإن قرأة الجمهور نرى بنون العظمة ومن قرأه بناء التأنيث نصب إبراهيم على المعولية ورفع ملكوت لاسناد الفعل إليه أي تربه دلائل الربوبية ربوبية تعالى للسموات والأرض وما فيهما والملكوت مصدر على فعلوت من الملك بمعنى القدرة والسلطة زدت الواو والتاء للبالغة كاربوت والرهوت والرجوت والجبروت قال الراغب الملكوت مخصص بملك الله تعالى قولهم فلا لله ملكوت الدين وملكوت العراق مجاز للاستدلال على استقلاله في السلطة الظاهرة **قوله** أي يستدل **قوله** على أن يكون قوله ويكون معطوفا على جملة مقدرة والثاني وهو قوله أو فعلا ذلك على أن يكون جملة لمخوف أي إربناء ذلك ليكون من الموقنين برؤية ملكوتها واليقين عبارة عن علم يحصل بعد روال الشبهة وهو مستعاد من النظر والتأمل **قوله** تعصيل وبيان لذلك أي التبصير والآراء المدلول عليه بقوله تعالى وكذلك نرى فإن تبصر الملكوت محمل لأنظر من فيه لكيفية فصل ذلك الجميل بقوله فلما جن الآية فيكون قوله وكذلك نرى جملة معطوفة على قوله قال إبراهيم لا يه آرو لا معترضة لأن الجملة المعطوفة لا تكون معترضة بخلاف ما إذا جعل فلما جن معطوفا على قوله ادقار إبراهيم فإن قوله وكذلك نرى حينئذ يكون معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه حكى الله تعالى عباده أو لا أنه أسكر على آية وقومه في عبادتهم الأصنام ثم ذكر استدلاله على وحدانية الله تعالى وتمرد به باستهتاق العبادة وأورد بينهما قوله وكذلك على سبيل الاعتراض وفي الاعتراض بهذه الجملة تنويه لما سيأتي من استدلال إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبيان أنه تبصيره من الله تعالى وتسيده **قوله** كانوا يعبدون الأصنام والكواكب عطف الكواكب على الأصنام للإشارة إلى أن من يعبد هذه الأجرام المنصوتة في هذه الساعة لا يعبدونها على اعتقاد أن لها تأثيرا وتديرا في انتظام أحوال هذا العالم السعلى فإن بطلان ذلك معلوم ببديهة العقل وما علم بطلانه ببديهة لا يذهب إلى صحته الحلم العفرو القوم الكثير فلا بد أن يكون لهم في عبادتها منشأ فلهذا ذكر العلماء في بيانها وحواها كثيرة الأول أن الناس رأوا تغيرات أحوال هذا العالم الأسفل مربوطة بتغيرات أحوال الكواكب فإن قرب الشمس وبعدتها من سمت الرأس يحدث الفصول الأربعة وبسبب تلك الفصول تحدث الأحوال المختلفة في هذا العالم والذين رصدوا أحوال سائر الكواكب رجحوا أن ما وقع من السعادات والخسوسات في هذا العالم منوط بالاتصالات الفلكية والمناسبات الكوكبية فلما اعتقدوا بالسوا في تعظيمها وعبدوها ثم إن عدة الكواكب فربما منهم من يقول أنه جهاته وقمالي خلق هذه الكواكب وفوض تدبير هذا العالم السعلى إليها فهذه الكواكب هي المديرات لهذا العالم قالوا فيجب علينا أن نعبدها ثم إن هذه الكواكب تعبد الله وتطيعه فهو لا ياتنوا الوسائط بين الآلهة الأكبر وبين أحوال هذا العالم ومنهم قوم غلاة يكرون الصانع ويقولون هذه الأفلاك والكواكب اجسام واجبة الوجود لدوائها ويمتنع عليها العدم والفساد وهي المديرات لهذا العالم الأسفل وهؤلاء هم الدهرية الخالصة وكل واحد من الفريقين اشتعلوا بعبادتها وتعظيمها ثم إنهم لما رأوا هذه الكواكب قد تنفب

وهو حكاية حال ماضية وفري ترى بالناء
ورفع الملكوت ومعناه تبصره دلائل
الربوبية (ملكوت السموات والأرض)
ربوبيتها وملكها وقيل عبادتها وبنائها
والملكوت أعظم الملك والتاء فيه للبالغة
(وليكون من الموقنين) أي يستدل ويكون
أو فعلا ذلك ليكون (فلما جن عليه الليل رأى
كوكبا قال هذا ربي) تعصيل وبيان لذلك
وقيل عطف على قال إبراهيم وكذلك نرى
اعتراض فإن آله وقومه كانوا يعبدون
الأصنام والكواكب

من الابصار في اكثر الاوقات اتخذوا لكل كوكب صنما من الجوهر المنسوب اليه فأتخذوا صنم الشمس من الذهب
 وزيئوه بالاجار المسوية الى الشمس وهي الياقوت والماس واتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم
 اقلوا على عبادة تلك الاصنام قاصدين بصادقتها عبادة تلك الكواكب والتقرب اليها والوجه الثاني في مشأ علط
 عبدة الاصنام ما ذكر من ان اهل الهند والصين كانوا يشتون الاله والملائكة الا انهم كانوا يعتقدون انه تعالى جسم
 وصورة كاحسن ما يكون من الصور والملائكة ايضا صور حسنة الا انهم كلهم محتضون صا بالسموات فلا جرم
 اتخذوا تماثيل اتفة المظر حسنة الرواء والهيكل فيتخذون صورة في مابة الحس ويقولون انها هيكل الاله وصورا
 اخرى مجيدة دون الصورة الاولى ويعملونها على صور الملائكة ثم واطبون على عبادتها قاصدين بتلك العبادة
 الزئي من الله تعالى ومن الملائكة والوجه الثالث ان القوم يعتقدون ان الله تعالى فوض تدبير كل واحد من هذه
 الاقاييم الى ملك بعينه وفوض تدبير كل قسم من اقسام العالم الى روح سماوي بعينه فيقولون مدبر الضار ملك
 ومدبر الجبال ملك وآخر ومدبر العيوم والامطار ملك ومدبر الارراق ملك ومدبر الحروب والمقاتلات ملك آخر
 فلما اعتقدوا ذلك اتخذوا لكل واحد من اولئك الملائكة صنما مخصوصا وهيكلها معينوا ويطلبون من كل صنم
 ما يليق بذلك الروح المعاني من الآثار والتدبيرات وذكر وجوب ما حرق في منشا علفهم كلها باطل والحق انه الله واحد
 لم يتعد صاحبة ولا ولدا وليس له شريك في تدبير ملكه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولما كان حاصل دين عبدة
 الاصنام القول بالهية الكواكب حكى الله تعالى عن الخليل عليه الصلاة والسلام استعجال ابيه آزر وقومه
 في اتخاذهم الاصنام آلهة ثم اقمته الدليل على ان شيا من الكواكب لا يصلح للالهية والمعبودية **قوله** فاراد
 ان ينههم على صلاتهم **ع** احتلف المعسرون في ان المقصود بما حكاه الله تعالى عن ابراهيم من الاستدلال على
 وحدانية الله تعالى وانطال الوهية ماسواه هل هو نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه او مقصوده
 الزام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال وتبينهم على صلاتهم في امر دينهم واختار المصنف الثاني
 لان قوله لئن لم يهدني ربي لأكون من القوم الضالين يدل على انه كان مارقا ما له ربه يستحق العبادة ومنه
 الهداية وان قومه على الضلال وبشر ما من حاجته كانت مع متكر مبالغ في الإنكار حيث احتجج الى القسم فان
 اللام في قوله لئن موثقة للقسم وفي لا كون جواب قسم وما يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان قد عرف ربه
 قبل هذه الواقعة بالدليل انه تعالى اخبر عنه انه قال لا به قبل هذه الواقعة أتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك
 في ضلال مبين ويدل عليه ايضا انه قال تعالى وكذلك زرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
 من الموقنين اى وليكون بسبب تلك الأدلة من الموقنين ثم قال بعده فلما جن عليه الليل والقاء تقتضى التعقيب فدللت
 القاء في قوله فلما جن عليه الليل على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان صار ابراهيم من الموقنين الممارفين بربه
 ويدل عليه ايضا انه تعالى لما ذكر هذه القصة قال وتلك جنتا آتياها ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه فلم ان هذه
 المباحنة انما جرت مع قومه لاجل ان يرشدهم الى الايمان والتوحيد لاجل ان ابراهيم يستدل به لتحصيل سبيل
 المعرفة واليقين لنفسه **قوله** وقوله هذارى على سبيل الوصع **ع** اى على سبيل التسليم صورة لاعلى سبيل
 الاخبار من معتقده التلازم صفور الكفر من النبي قبل النبوة فان القول بربوبية النجم كفر بالاجماع ولا يجوز الكفر
 على الانبياء بالاجماع فان قومه لما ذهبوا الى ان الكواكب ربهم والهم ذكر ابراهيم مقالتهم بعارتهم ليدكر عقبيه
 ما يدل على فساد ما هو قوله لاحب الاقربين **قوله** او على وجه النظر والاستدلال **ع** عطف على سبيل الوصع
 قال اهل التفسير ولدا ابراهيم في زمن نمرود بن كهان وكان نمرود اول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى
 عبادته وكان له كهان ونجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام بعير دين اهل الارض ويكون
 هلاكك ورواى ملكك على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقيل رأى نمرود في منامه كان كوكبا طلع
 فذهب بصوه الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء فصرع من ذلك فرأى شيئا عظيما فداها السحرة والكهنة صانها ثم قالوا
 هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه فأمر ذبح
 كل غلام يولد في ناحيته تلك السنة وحبس كل امرأة حبلى وجدت في ناحيته هذه الام ابراهيم فانه لم يعلم
 بحملها لانها كانت جارية لم يعرف الحمل بطنها فلما دنت ولادة ابراهيم واخذها المحاض خرجت هاربة
 مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في نهر بابس ثم لفنت في خرقة ووضعت في حلقاء ثم رجعت فآخبرت

فاراد ان ينههم على صلاتهم ويرشدهم الى
 الحق من طريق النظر والاستدلال وجن
 عليه الليل ستره بظلامه والكواكب كان
 الزهرة او المشتري وقوله هذارى على سبيل
 الوصع فان الاستدلال على فساد قول بحكيه
 على ما يقوله الخصم ثم بكر عليه بالامسار
 او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله
 زمان مراحمته واول اوان بلوعه

زوجها بأنها ولدت في موضع كنا فانطلق ابوه فأخذه من ذلك المكان وحمله سرياً عند نهر فواراه فيه وسد عليه باب بصخرة مخافة السباع وكانت أمه تختلف اليه فترضعه فقالت ذات يوم لأنظرن الله ما يعمل فوجدته يمض من اصبع مايو من اصبع لبو من اصبع صلاو من اصبع نمر من اصبع سمحوا كان اليوم على ابراهيم في الشباب كالشهر والشمس كالسنة فلم يمض في السرب الا خمسة عشر شهراً حتى قال لانه اخبر حبيتي فأخرجته حشاً فظفر وتصكر في خلق السموات والارض وقال يا الذي خلقتني ورزقني والطعمي وسقائي لربي الذي مالي الله سواء ثم نظر في السماء فرأى كوكباً قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى ما بقي الاقل قال لا احب الاقلين لان الاقل يزول اثره وسلطانه فلا يصلح ان يكون الاقل لكونه مضمراً كما يكون محلاً لمحوادث فلا يكون كلاً وما يكون حادثاً يحتاج في وجوده الى فاعل مختار بوحده فيكون ممكناً وسلسلة الممكنات لا بد ان تنتهي الى الواجب وهو الاكبر المستحق للعبادة ثم رأى القمر بازعاقل هداري واتبه بصره حتى ما بقي ثم طلعت الشمس هكذا الخ وقبل ان كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة قالوا الحمد لله ابراهيم وهو في السرب قال لانه من ربي قالت انا قال من ربك قالت ابوك قال من ربي ابي قالت له اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت العلام الذي كنت تحدث انه يصير ديناً هل الارض فانه امك ثم اخبرته بما قال فأتاه ابوه أزرق فقال له ابراهيم يا ابناء من ربي فقال امك قال من ربي ابي قال انا قال من ربك قال نعمود قال من ربي نعمود فظفره لطيفة وقال له اسكت فلما نحن عليه اقبل دما من باب السرب فظفر من خلال الصخرة فأبصر كوكباً قال هداري الى آخر القصة واحتتموا في قوله ما جراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم مسترشداً طالباً للتوحيد واليقين بالنظر والاستدلال على نفسه فلم يصره ذلك في حال الاستدلال وايضا كان ذلك في دعويته قبل قيام الحج عليه فلم يكن كعراً ذكر صاحب التيسير نقلاً عن جماعة من اهل الكلام ان هذا كان منه في وقت لم يكن جرى عليه الفلم فلم يكن كعراً وهو ما قاله المصنف وانما قاله رمان مراهقته واول او ان بلوغه فلا يكون هذا الكلام من ابراهيم ارشاد القوم وتبها على ضلالتهم ويؤيده قوله تعالى وليكون من المؤمنين على تقدير ان يكون قوله تعالى فلما جئ عليه الليل الآية تفصيلاً لما قبله من الارادة والتبصير **قوله** فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضي الامكان والحدوث **قوله** بيان لوجه الاستدلال بالافول على عدم الالوهية وذلك لان الافول يقتضي شيئين الحركة والاحتجاب بالاستتار وكل واحد منهما يقتضي ما في الالوهية وهو الامكان والحدوث فان كل منهما مركب من الجسم من المحدثات والجسم يحتاج الى حيزه فيكون ممكناً وايضا ما يكون محدثاً يكون مقتراً الى الموجد فيكون ممكناً وما لا يخلو عن المحدثات يكون محدثاً وما يكون كذلك لا يكون آلهاً لان الآله هو الموجود الذي يقطع عنه سلسلة الاحتياج كما قال وان الى ربك المنتهى وكذا الاحتجاب بالاستتار يقتضي الامكان والحدوث ادلاشك ان ما احتاج في انفساط نوره وبقاء سلطانه الى ارتفاع الجلب يكون ممكناً محتاجاً الى العبر وكل يمكن محدث بالضرورة وبالجملة افول الكواكب يدل على حدوثها وحدثها يدل على افتقارها في وجودها الى القادر المختار ذلك القادر هو الآله المستحق للعبادة دون الوسائط **قوله** ذكر اسم الاشارة **قوله** ولم يقل هدم ربي مع كونه اشارة الى الشمس وهي مؤثثة سماوية بناء على ان المؤثثة اذا خبر عنه بذكر يعامل معاملة المذكر لكونها عبارة عن شيء واحد ولصيانة ما يخبر عنه بأية رب من صورة التائيد الا ترى انهم قالوا في صفة الله تعالى هلام ولم يقل هلامه وان كان يلحق احترازاً عن علامة التائيد **قوله** وانما احتج بالافول دون البروغ الذي هو لا بد في الطلوع حواب عما يقال بالافول لا يدل على حدوث من حيث انه حركة وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضاً دليلاً على حدوثه لم ترك ابراهيم عليه الصلاة والسلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع ومدل عن اثبات هذا المطلوب الى الاقول وجاب بأن الاحتجاج بالافول اظهر لانه يدل على حدوث من وجهين من حيث انه حركة ومن حيث انه احتجاب وعينه ومن كان آلهاً يجب ان ينعكس منه نور الوجود الى جميع الموجودات ابتداء وبقاء فلا يجوز ان يصيب بعضها طريقة عين فلا يجوز الاقول في حقه ولانه انما اورد هذا الدليل على قومه حين كان يدعوهم من عادة البعوض الى التوحيد فلا يبعد ان يقال انه عليه الصلاة والسلام كان جالساً مع قومه ليلة من الليالي وزجرهم من عادة الكواكب فيجاءوه في تقرير ذلك الكلام ادفع بصره على كوكب مصبي المذاهل قال عليه الصلاة والسلام لو كان هذا الكوكب آلهاً لما نقل من الصعود الى الافول ومن القوة الى الصعف ثم طلع القمر وهو في اشد تقرير الدليل فانه ما جاد عليهم ذلك الكلام

(فلما اقل) اي قارب (قال لا احب الاقلين) فضلاً عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يقتضي الامكان والحدوث وبنافي الالوهية (فلما رأى القمر بارعاً) مبتدأ في الطلوع (قال هذا ربي فلما اقل قال لنيل يهدي ربي لا كون من القوم الضالين) استمر نفسه واستعان به في ذلك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشاداً لقومه وتبها لهم على ان القمر ايضاً لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذ آلهة فهو ضال (فلما رأى الشمس بازغة قال هداري) ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة لرب من شبهة التائيد (هذا اكبر) كبره استدلالاً او اظهاراً للشبهة المحصم (فلما اقلت) قال يا قوم اتى ربي بما تشركون من الاجرام المحدثات المحتاجة الى محدث يحدثها ويخصصها بما تختص به ثم لا يبرأ منها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هذه الممكنات عليه فقال (اتى وجهت وجهي لذي فطر السموات والارض حنيئاً ومائتاً من المشركين) وانما احتج بالافول دون البروغ مع انه ايضاً انتقال لتعدد دلالاته ولانه رأى الكوكب الذي يبدوه في وسط السماء حين حاول الاستدلال

وكذا القول في الشمس وجملة لما كان أول ما تحقق في مجلس المناظرة هو القول دون البروع استدلالاً بالافول
وان كان البروع ايضاً صالحاً للاستدلال به **قوله** وحاصوه في التوحيد يعني انه عليه الصلاة والسلام لما
اورد عليهم الحجة المذكورة اوردوا عليه جميعاً على صحة افوالهم مثل ان تمسكوا بالتقليد بأن قالوا اننا وجدنا آباءنا ما على
امة وانا على آئنا هم مقتدون ومثل قولهم اجعل الآلهة اكها واحداً ان هذا لشيء عجيب ومثل انهم خافوه بانك لما
طلعت في آلهة هذه الاصنام وقتت من جهة هذه الاصنام في الآفات والليات ونظيره ما حكاه الله تعالى في قصة
قوم هود ان يقول الامم انك بعض آلهتنا بسوء فذكروا هذا الجنس من الكلام مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فأجاب من جهتهم بقوله **أتعاجوني في الله وقرأ الجمهور** أتعاجوني تنون ثقيلة اصله أتعاجوني بنونين اولاهما نون
الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما فأدغمت الاولى في الثانية فقول المصنف بتخفيف
النون اشارة الى معيين حذف احدي النونين تحصيها وعدم تشديد النون الماقوطة وقرأ نافع بنون حميدة
مكسورة بحذف احدي النونين وكلاهما لغة صدا اجتماعهما واحتلت الصدا في أبتها المحذوفة فذهب سيبويه
ومن تبعه الى ان المحذوفة هي الاولى وذهب للاحض ومن تبعه الى ان المحذوفة هي الثانية وقوله وقدهداني حال
من الياء في أتعاجوني اي أتجادلونني فيه حال كوني مهدياً من صده او من اسم الله اي حال كونه هادياً لي وقوله
تعالى ولا احاف ما تشركون به الظاهر انه جملة مستأنفة اخبر عليه الصلاة والسلام بانه لا يخاف ما يشركون به
ثقة برحمته التي وسعت كل شيء وقوله لا احاف معبوداتكم في وقت اشارة الى ان الاستثناء في قوله الا ان يشار في
متصل والمستثنى منه وقت مخوف والتقدير لا احاف معبوداتكم قط الا وقت مشيئة ربي شيئاً يخاف منه فان
المصدر قد يقوم مقام الوقت نحو آتيك خموق النعم وصياح الديك اي وقت خفوقه وصياحه **قوله** ان
يصيبني بمكروه **قوله** اشارة الى ان شيئاً معصوب به ليشاء فمشر شيئاً به ليعلم انه معصوب به وليس بمصدر على معنى الا ان
يشاء ربي شيئاً من المشيئة وانما ذكر عليه الصلاة والسلام هذا الاستثناء لانه لا يعد ان يحدث للانسان في مستقبل
عمره شيء من المكروه فيقول الحق من الناس ان ذلك المكروه انما حدث به بسبب انه طعن في آلهة الاصنام فذكر
ابراهيم هذا الاستثناء ليشير الى انه ان حدث به شيء من المكروه فاما حدث ببعض مشيئة الله تعالى اياه ولا مدخل
فيه لعلمه في الاصنام **قوله** تعالى ولا تخافون انكم اشركتم بالله **قوله** يحتمل ان يكون معطوفاً على
احاف فتكون هذه الجملة داخلة في حيز التخصيص والانكار وان تكون جملة حالية اي وكيف احاف الذي
تشركون حال كونكم غير خائفين عاقبة اشراككم ولا بد حينئذ من اخبار مستأقلاً المصارع المتني بلا لار
المضارع المتني بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا تاثيره الواو وانظر الى حسن هذا النظم البليغ حيث جعل
متعلق الخوف الواقع مع الاصنام ومتعلق الخوف الواقع معهم اشراككم بالله صيره احترازاً من ان يعادل الباري
تعالى باصنامهم بأن يقول وكيف احاف معبوداتكم وانتم لا تخافون الله تعالى **قوله** ما يخفى ان يخاف منه **قوله**
اشارة الى ان متعلق العلم مخوف ويحوز ان لا يراد تعلقه بالفعول على معنى ان كنتم من دوى العلم
وجواب ان كنتم مخدوف اي فاجبروني **قوله** ولم يلبسوا **قوله** يفتح الياء وكسر الباء اما معطوف على الصلة
ولا محل له حينئذ او جملة حالية على معنى الذين آمنوا غير لابسين ايمانهم بظلم **قوله** وقيل المعصية **قوله** ذهب
المعزلة الى ان المراد بانظلم ههنا المعصية لا الشرك به على ان خلط احد الشذيين بالآخر يقتضي اجتماعهما ولا
تصور خلط الايمان بالشرك لانها ضدان لا يجتمعان وهذه الشبهة ان اوردت عليهم بان يقال كما ان الايمان
لا يجمع الكفر فكذلك المعصية لا يجمع الايمان عندكم لكونه اسماً لفعل الطاعات واجتناب المعاصي فلا يكون
مرتكب الكبيرة مؤمناً عندكم فلهم ان يحسبوا انها من الايمان كثيراً ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يجمع
من ذكره بلفظ العمل الا هذا حتى انه يعصف عليه عمل الطاعات في مواضع كثيرة من القرآن وذهب اهل السنة
الى ان المراد من الظلم ههنا الشرك تمسكاً بما روي في الحديث المذكور في البخاري ومسلم وتلغى الثقات بالقول
وقالوا ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فقد هراجه يجمع الشرك كما في المفاقي وكذا ان
اريد به تصديق القلب لجواز ان يصديق المرء بوجود الصانع دون وحدانيته كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الاولم يشركون وتمسكت المعزلة بهذه الآية في عدم انقطاع وعيد انما في الايمان وعدم
الظلم معاً والجمهور غير حاصل فلانما في الايمان من افعال لا تقطع وعيده ونحن نقول اختصاص الايمان

(وحاجه قومه) وحاصوه في التوحيد
(قال أتعاجوني في الله) في وحدانيته وقرأ
نافع وابن عامر بتخفيف النون (وقدهداني)
الى توحيد (ولا احاف ما تشركون به)
اي لا احاف معبوداتكم في وقت لانها لا تنظر
بنفسها ولا تنفع (الا ان يشار في شيئاً) ان
يصيبني بمكروه من جهتها ولعله جواب
لتوبيخهم اياه من آلهتهم وتهديدهم بعذاب الله
(وسع ربي كل شيء علماً) كأنه حلة الاستثناء
اي احاط به علماً فلا يعد ان يكون في علمه
ان يحق في مكروه من جهتها (افلاتذكرون)
فتميزوا بين الصحيح والعاسد والقادر والعاجز
(وكيف احاف ما تشركتم) ولا يتعلق به
ضراً (ولا تخافون انكم اشركتم بالله) وهو
حقيق بأن يخاف منه كل الخوف لانه
اشراك للمصنوع بالصانع ونسوية بين
المقدور العاجز والقادر والضرار والنافع
(ما لم ينزل به عليكم سلطاناً) ما لم ينزل
بأشراكه كتاباً او لم ينصب عليه دليلاً
(فأى الفريقين احق بالامن) اي الموحدون
او المشركون وانما لم يقل انا انا انتم
احترازاً من تزكية نفسه (ان كنتم تعلمون)
ما يخفى ان يخاف منه (الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
معتدون) استئناف منه او من الله بالجواب
عما استعهم عنه والمراد بالظلم ههنا الشرك لما
روى ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة
والسلام ليس ما ظننتم انما هو ما ظن لقمان
لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
وليس الايمان به ان تصديق بوجود الصانع
الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك به
وقيل المعصية (وتلك) اشارة الى ما احتج به
ابراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه اقبل
الى قومه وهم مهتدون

ماؤن الذي لم يظلم نفسه لا يوجب كون العصاة معددين التة لاحتمال ان يكون عدم اسمهم انكونهم حاشين من
 العذاب متوقفين اياه نظرا الى آيات الوعد وان وردت النصوص الدالة على كونهم في مشيئة الله تعالى وانه
 تعالى يسر مادون الشرك ان يشاء **قوله** او من قوله **اتحاجوني اليه** فان قوله لما خوفوه بان آلهتهم تخيله
 لاجل طمعه فيها وانطال امره **الحق** عليهم فيه قوله ولا تخافون اي افلا تخافون انتم حيث اقدمتم على الشرك بالله
 وسويتكم في العبادة بين خالق العالم ومدره وبين الخشب المنحوت قليل ثلاث اشارة الى هذا الاختصاص ويجوز ان تكون
 اشارة الى الكل كما اختاره المصنف وتلك مبتدأ وجننا خبره واتيها ابراهيم في محل النصب على الحال والامال
 فيها معنى الاشارة كما في قوله تعالى ذلك بيوتهم حاوية او في محل الرفع على انه خبر ثان اخبر بها خبرين احدهما
 مرد والآخر جلة ولا يجوز ان يكون صفة لجننا لانها معرفة بالاضافة فلا توصف بالكرة وقوله على قوله متعلق
 بجننا على ما اختاره المصنف ومع ابو البقاء كونه متعلقا بجننا على ان الحجة مصدر واتيها خبر او حال وكل
 واحد منهما لا يعصل به بين الموصول وصلته ولم يلتفت المصنف اليه بناء على ان الحجة ليست مصدرا بل هي عبارة عن
 الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء وان جعل جننا بدلا وبنا ذلك وحمل الجلة الفعلية خبرا من المتأخر
 لا يجوز ان يكون على قوله متعلقا بجننا للعصل بينهما بالخبر وهو اجبي عن المنشأ ليس معمول له فيمنع بمحذوف
 على انه حال اي آتياها ابراهيم حجة على قوله او دليل **قوله** وقرأ الكوفيون ويعقوب بالتثنية **قوله** والبقون
 ما صافة درجات واتصاها على انها معمول رفع واما على قراءة الكوفيين فاصاب درجات يحتمل ان يكون على
 الظرفية ومن نشأ معمول رفع اي رفع من نشأ مراتب ومازل ويحتمل ان يكون على انها معمول ثان قدم على
 الاول وذلك يحتاج الى تضييق رفع معنى فعل يمتد الى الابد وهو يعطى مثلا اي تعطى بالرفع من نشأ درجات
 اي رتبة فالدرجات هي المرفوعة لقوله ربيع الدرجات وادارعت الدرجة فدر رفع صاحبها ويحتمل ان ينصب برفع
 الحافض اي رفع الى منازل والى درجات والمراد بالدرجات ههنا درجات العلم والفهم والحكمة كما رفع درجات
 ابراهيم فيها حتى فاق في رتبته من صباه شيوخ اهل عصره واهتدى الى مله بتدليله الاكابر الانبياء **قوله** عده
 هداه لعمدة على ابراهيم **قوله** فان المقصود من هذه الآيات تعديد نعم الله تعالى على ابراهيم جزاء على اظهار حجة
 وحدانية الله تعالى وبدل نفسه في دعوة الشركين الى عبادته فانه تعالى لما حكى عنه انه انكر على ابيه وقومه في
 عبادة الاصنام وارشدهم الى الحق بطريق النظر والاستدلال عتد وجوه لعمد واحسانه عليه فأولها قوله تعالى
 وتلك جننا آتياها ابراهيم ذكر الله تعالى نفسه بالامط الدال على العظمة للدلالة على ان آتياها ابراهيم تلك الحجة من
 اشرف النعم واجل العطايا والمواهب وثانيها قوله تعالى رفع درجات من نشأ فانه تعالى بين به انه خص ابراهيم
 بدرجة رفيعة عالية وثالثها انه جعله حريرا في الدنيا حيث جعل اشرف الناس وهم الانبياء والرسل من نسله ومن
 ذريته وابقى هذه الكرامة في نسله الى يوم القيامة وهب الله تعالى لابراهيم اسحق من صلبه ويعقوب من صلب
 اسحق فانه تعالى رزقه اولادا مثل اسحق ويعقوب وجعل انبياء بني اسرائيل من نسلهما وجعل سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين من نسل اسمعيل عليه الصلاة والسلام وايضا اخرجه من
 اصلاب آباء طاهرين مثل نوح وادريس وشيث عليهم الصلاة والسلام فظهر ان المقصود بيان كرامة ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام من جهة الآباء والاولاد وان قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب جلة فعلية معطوفة على الجلة
 الاسمية التي هي قوله وتلك جننا وعطف الاسمية على الفعلية فكسبه جاز ولم يصرح بتمتلك قوله هدينا ليهذه
 دهن السامع الى انه تعالى هداهما الى كل شرف وفضيلة لا يهدى اليه سواء كالهدياء الى الثواب العظيم في ارفع
 درجات الجنان والارشاد الى المضائل الدينية فانه لا يعد ان يكون جازاهم على الاحسان الصادر منهم لانهم اجتهدوا
 في طلب الحق فانه تعالى جازاهم على حسن طلبهم فاتصالهم الى الحق كقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا وقيل المراد بهما الهداية الارشاد الى النبوة والرسالة لان الهداية المخصوصة بالانبياء ليست الا ذلك **قوله**
 فلو كان لابراهيم **قوله** اي لو كان الضمير له يكون داود وما عطف عليه الى قوله كل من الصالحين متصوفا بالعطف على
 اسحق معمول للفعل الهبة ويكون من ذريته متعلقا بذلك الفعل وتكون من لا بداء العاية اول اثنين اي ووهبنا له
 بعد اسحق ويعقوب ههنا الانبياء المشركين هم من ذريته وهم المندودون في الآيتين الى قوله واليافس ويكون
 اتصاف اسمعيل وما بعده بالعطف على نوحا ومعمولا لفعل الهداية اي وهديا هذه الانبياء الاربعة كما هدينا نوحا

او من قوله **اتحاجوني اليه** (جننا آتياها
 ابراهيم) ارشاده اليها وعلناه ايها (على
 قومه) متعلق بجننا ان جعل خبر تلك
 ويجوز ان جعل بدل اي آتياها ابراهيم
 حجة على قوله (رفع درجات من نشأ)
 في العلم والحكمة وقرأ الكوفيون ويعقوب
 بالتثنية (ان ربك حكيم) في رده وخصه
 (عليه) بحال من رده واستعداده له
 (وهو هاله اسحق ويعقوب كلا هديا) اي
 كلاهما (ونوحا هديا من قبل) من قبل
 ابراهيم عده هداه فعمدة على ابراهيم من حيث
 انه ابيه وشرف الوالد يمتد الى الولد
 (ومن ذريته) الصمير لابراهيم اذ الكلام
 فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولا يونس ولوطا
 ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم
 اختص البياض بالعدودين في تلك الآية والتي
 بعدها والمذكورون في الآية الثالثة عطف
 على نوحا (داود وسليمان وايوب) وايوب
 بن امرئ من اسباط عيصا بن اسحق
 (ويوسف وموسى وهرون)

القرآنيين علم اعني ادخل عليه اللام كما ادخل
اليدي في قوله رأيت الوليد بن يزيد مبارك
شديد اعياء الخلافة كاهله (ويونس) هو
يونس بن متى (ولو ط) هو هارون ابن اخي
ابراهيم (وكلا فضلنا على العالمين) بالنسبة
وجده دليل فضلهم على من عداهم من الخلق
(ومن آياتهم وذرياتهم واخوانهم) عطف
على كلا او حيا اي فضلنا كلامهم او هدينا
هؤلاء وبعض آياتهم وذرياتهم واخوانهم فان
مهم من لم يكن نبيا ولا مهديا (واجتنباهم)
عطف على فضلنا او هدينا (وهديناهم الى
صراط مستقيم) تكرير لبيان ما هدوا اليه
(ذلك هدى الله) اشارة الى ما دونها
(يهدي به من يشاء من عباده) دليل على انه
متفضل بالهداية (ولو اشركوا) اي ولو
شرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم
(الخطب عنهم ما كانوا يعملون) لكانوا
كثيرهم في حبوط اعمالهم بسقوط ثوابها
(اولئك الذين آتاهم الكتاب) يريد به
الجنس (والحكم) الحكمة او فصل الامر
على ما يقتضيه الحق (والنبوة) والرسالة
(فان يكفريا) اي يهده الثلاثة (هؤلاء)
يعني قريشا (قد وكلفا بها) اي بمراضاتها
(قوما ليسوا بها بكافرين) وهم الانبياء
المذكورون ومتابعوهم وقيل هم الانصار
واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كل
من آمن به او العرس وقيل الملائكة (اولئك
الذين هدى الله) يريد الانبياء المتقدم ذكرهم
(بهدهم اقتده) فاخص طريقهم بالاقتداء
والمراد بهدهم ما توافقوا عليه من التوحيد
واصول الدين دون القروع المختلف فيها
فانما ليست هدى مضافا الى الكل ولا يمكن
الناسي بهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليه
السلام متمدد بشرع من قبله والهاء في اقتده
لوقف ومن اتفقا في الدرج ساكنة كان
كثير ونافع واي عمرو وماصم اخرى
الوصل بحري الوقف ويحدف الهاء في
الوصل خاصة حرة والكسائي ويشعها ابن
حاضر برواية ابن ذكوان على انها كناية

وان كان ضمير در بند نوح يكون داود وجيع من ذكر بعده في الآيات الثلاث منصوبا معطوفا على قوله نوحا ومعنوا
لفعل الهداية ويكون من ذريته بآنا لجميع هؤلاء المذكورين ويحتمل ان يكون حالا اي حال كون هؤلاء الانبياء
منسوبين اليه **قوله** اي ونجزي الحسين حرة مثل ما جزي ابراهيم **قوله** اشارة الى ان الكاف في ذلك في
لعل النص على انه صفة مصدر محذوف بحري **قوله** وفي ذكره دلائل على ان الذرية تناول اولاد البت **قوله**
فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع اقتسامهما اليه بالام من آداهما قد أدى
خريته عليه الصلاة والسلام **قوله** وقرأ حرة والكسائي واليسع **قوله** كلام مشددة وباء ساكنة بعدها
وقرأت الجمهور بلام واحدة وقح الياء بعدها **قوله** وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق **قوله**
لما استدلو به على ان الانبياء اصل من الملائكة بناء على ان العالم اسم اكل موجود سوى الله تعالى فدخل فيه الملائكة
قال بعضهم معناه فضلهم على عالمي زمانهم قال في المواقف لا نزاع في ان الانبياء اصل من الملائكة السفلية
الارضية انما النزاع في الملائكة العلوية السماوية وقال اكثر اصحابنا الانبياء اصل وعليه الشيعة واكثر اهل الملل
وقالت المعتزلة وابو عبد الله الطبري والقاضي ابو بكر ما الملائكة اصل وعليه الفلاسفة واختار المصنف
مذهب الجمهور وفضلهم على من عداهم من الخلق **قوله** فان منهم من لم يكن نبيا ولا مهديا **قوله** اشارة الى
وجه اراد من التبعية والى انها متعلنة بفضلنا او هدينا اي وفصلنا بعض آياتهم وذرياتهم واخوانهم
او هدينا من آياتهم وذرياتهم واخوانهم جماعات على ان كل واحد من المتعلق والمفعول محذوف
قوله فاخص طريقهم بالاقتداء **قوله** امر بالاختصاص وليس عامسا والباء داخلة على المفعول كما في قولك
تخصك بالعبادة اي اجعل اقتداك مقصورا على هدايتهم وطريقهم وقوله في هدايتهم متعلق باقتداءهم عليه ليفيد
الاختصاص فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز سيما
لنبي صلى الله عليه وسلم ان يقلد غيره **قوله** فاما معنى الاختصاص **قوله** لكن لا من حيث انه طريقهم
بل من حيث انه طريق العقل والشرع فيه تعظيم لهم وتبدي على ان طريقهم هي الحق الموافق لدليل العقل
والسمع فكأنه قيل فخدمنا توافقوا عليه من التوحيد والنزاهة عن كل ما لا يليق بالباري تعالى في الذات والصفات
والاصال واصول الدين مستدلا بالدليل الذي استدلو به على ما اتفقوا عليه فليس في الآية دليل على انه عليه
الصلاة والسلام مكلف بشرع من قبله لان من ذهب الى حكم متمسكا بدليل يثبت لا يقال له انه احذ ذلك الحكم عن
قبله وان وافقه في الاعتقاد بذلك الحكم وفي الاستدلال عليه بالدليل الذي استدله من قبله وموافقته ايهم على
هذا الوجه لا يدل على ان يكون منصبه اقل من منصبهم بل احتج العلماء بهذه الآية على انه عليه الصلاة والسلام
افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان حصول الكمال وصعاب الشرف كانت متفرقة فيهم فداود
وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعيا لهما
وموسى عليه الصلاة والسلام كان صاحب المهرات القاهرة وزكريا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد
واسماعيل كان صاحب الصدق فثبت انه تعالى انما ذكر كل واحد من هذه الانبياء لان الغالب عليه كان خصلة
معينة من خصال المدح والشرف ثم انه تعالى لما ذكر الكل امر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
بان يقتدى بهم بأسرهم فكأنه تعالى امره عليه الصلاة والسلام بان يجمع من خصال العبودية او الطاعة
كل الصفات التي كانت متفرقة فيهم بأجمعهم ولما امره الله تعالى بذلك امتنع ان يقال انه قصر في تحصيلها فثبت انه
حصلها او اجتمع فيه من خصال الخير ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يقال انه افضل الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين **قوله** والهاء في اقتده لوقف **قوله** اي وايض ضمير لان هدايتهم متعلق باقتده وهو لا يتعدى الى
مفعول ثان وحتمها ان لا تثبت في حال الوصل كما لا تثبت همزة الوصل فيه لان هذه الهاء في حال السكت بهرلة همزة
الوصل في حال الاتداء فكما لا تثبت همزة حال الوصل كذلك لا تثبت الهاء ومنهم من يثبت في الوصل ابصا لكونها
تأنيذا في المحذف فكرهوا بحالته فأنشأوا الهاء في الحالتين **قوله** ويشعها ابن عامر على انها كناية المصدر **قوله**
اي وليست بها الوقف وقال الواحدى وقرأ ابن عامر بكسر هاء وخطا مجاهد وقال هذه هاء وقف ولا تحرك في حال
من الاحوال وانما قد كرر لتظهر بها حركة ما قبلها وقال ابو على الفارسي جعل ابن عامر لهاء كناية عن المصدر لاهاء
الوقف كأنه قال فبهدهم اقتدوا **قوله** والهاء بدل على المصدر فكأنه به بها كما حكى سيوريه من قولهم من

كذب كان شره الله أي كان الكذب شره الله وأما حجة والكسائي فانهما يحد قنبا في الوصل ويشتد في الوقف
وفي التفسير قرأ ابن ذكوان فبهذا هم اقتدوا بكسر الهاء وصلتها بيا وهشام بكسرها من غير صلة وهما راويان
عامر الشامي **حق قوله** وما عرفوه حق معرفته **حق** عبر من المعرفة بالقدر لكونه سدا لها وطريقا إليها فدل قدر
الشيء بقدره فالصم قدرا لاسيما وحرره والسبر تعيى قدر الشيء بالمسار يقال سبرت الجرح اذا نظرت ما عوره
والمسار ما يسير به الجرح والطرر التقدير والخرج اذا اراد ان يعلم مقداره ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
«ذا قم عليكم الهلال فاقدروا لله أي فاحلوا ان تعرفوه ثم يضل ان عرف شيئا هو يقدر قدره ولن يعرفه بصفاته
انه لا يقدر قدره ولما حكى الله تعالى صلهم انهم ماقدروا الله حق قدره بين ما هو السد في ذلك وهو قولهم ما نزل
الله على بشر من شيء ووجه كونه سببا لعدم معرفتهم حق معرفته ان من أنكر النبوة والرسالة اما ان يقول انه تعالى
ما كلف احدا من خلقه اصلا او يقول انه تعالى كلمهم والاول باطل لانه يستلزم القول بانه تعالى ترك احوال
خلقه سدى واما احلهم جميع المكرات والفايح وهو لا يليق بالحكيم احبهم فحين القول بانه كلف الخلق بالامر
والهي وذلك يستلزم ان يرسل اليهم من يلزم احكامه وبين حلاله وحرامه وما به صلاح احوال الخلق ومساها
ومادلك الا الرسول معان قيل لم لا يجوز ان يقال العقل كاف في ايجاب الواجبات وتحريم المكرات فالجواب هب ان
الامر كما قلتم الا انه لا يمتنع تأكيد التعريف العقلي بالتعريفات المشروحات على السنة الالهي والرسول عليهم
الصلاة والسلام ثبت ان كل من منع البعثة والرسالة قد طعن في حكمة الله تعالى فكان ذلك جهالة بصفة
الالهية عيذا يصدق في حقه ماقدروا الله حق قدره ووجه انتد هذه الآية عاقبها انه قد تقرر ان مدار
امر لقراء ان المنظم على اثبات امر التوحيد والنبوة والمعاد ولما حكى الله تعالى عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
احتجاجه على حقيقة التوحيد وابطال قاعدة الشرك وعبادة الكواكب والاصنام شرع فعده في تقرير امر النبوة فقال
وماقدروا الله حق قدره حيث انكروا النبوة والرسالة **حق قوله** انهم قالوا ذلك مبالة في انكار انزال القرآن **حق**
جواب عما يقال ان اهل الكتاب من اليهود وانصارى كيف يمكن لهم ان يقولوا ما نزل الله على بشر من شيء
بتكثير شروئى والكثرة في سياق انفي تفيد العموم وهم معتقون ان التوراة كتاب انزله الله على موسى
والانجيل كتاب انزله الله على عيسى عليهما الصلاة والسلام وتقرير الجواب ان قائل هذا يقول لاجله العصب
على ان يكرتوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزال الله القرآن عليه اراد ان يقول لست مرسل وما نزل الله
عليك شيئا الا انه قال ما نزل الله على بشر من شيء مبالة في ذلك الانكار فقبل في جوابه الزامه قد انزل
الله التوراة على موسى فلم لا يجوز انزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم كأنه اراد كلامه في صورة الممنوعات
حيث بالغ في انكاره قائم بنحوه فلم يبق له بعد هذا الزام الا ان يطالب بالمعجز الدال على وقوع هذا الحائر
في خصوص محمد صلى الله عليه وسلم فان اتى به فقد حصل الاغنام وتم الكلام ولم يبق الا الاسلام وان اصر
اليهودى على انه تعالى ما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم التة مع انه معترف بانه تعالى انزل التوراة على موسى
فذلك محض الجهالة والتفديد فان قيل قد اتفق اكثر المعصين على ان هذه السورة مكية وانها نزلت دفعة
ومناظرات اليهود مع ان رسول كانت مكية فكيف يمكن تطبيق هذه الآية على تلك المناظرة وايضا لما رت السورة
دفعوا واحدة فكيف يمكن ان يقال هذه الآية المعينة انما نزلت في الواقعة القلانية واجاب عنه الامام بأن الله تعالى بأن
سبب نزول هذه الآية هما مناظرة اليهود فقالوا السورة كلها مكية ونزلت دفعة واحدة الا هذه الآية فانزلت
بمديفة في هذه الواقعة الا ان الامام بالغيت وصاحب التفسير روى ان هذه السورة كلها مكية وكان ثالث من
الصيف يخرج مع نفر الى مكة معاينين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وقد كان من احبار
اليهود ورؤسائهم وكان رجلا سميا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام «نشك بالله
الذى انزل التوراة على موسى هل تحدفها ان الله بعض الخبر السمين» قال نعم قاله فأتى الخبر السمين قد سمعت من
اسكتك التى يصعبك اليهود فصصك القوم فتقبل ثالث من الصيف فقال عصا ما نزل الله على بشر من شيء فصار جمع
مالك الى قومه قالوا له ويلك ما هذا الذى قلنا منك قال انه قد اعصيتي فلذلك قلت ما قلت قالوا انك اعصيت قلت
بغير حق وتقول عصيت قلت بغير حق اذ حدوا الرامة والخبريه عنه وجعلوها الى كعبس الاشرف فنزلت
هذه الآية وماقدروا الله حق قدره **حق قوله** وقرأه الجمهور **حق** بحرور المعطى على قوله بدليل فان هذا

(وماقدروا الله حق قدره) وما عرفوه حق معرفته في الرحمة والانعاس على العباد (ادقلوا ما نزل الله على بشر من شيء) حجب انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من عظائم رجته وجلائل نعمته اوفى الضغط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسرنا على هذه المقالة والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالة في انكار انزال القرآن بدليل نقض كلامهم والزامهم بقوله (قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس فعملونه فرائيس تدونها وتخعون كثيرا) وقرآه الجمهور بالثناء وانما قرأ بالياء ابن كثير وابو عمرو جلا على قالوا وماقدروا

الخطاب في الاصل الثلاثة اما يليق باليهود فذلك على ان الدائنين هم اليهود **قوله** فتوهمون ذلك **قوله** بحرور
ايضا بالخطاب على قوله بعض كلامهم والراهم وذلك اشارة الى القصد والزام **قوله** وكتبوه في ورقات
يدل على ان انصاف فرطيس مخرج لخاص اي يجعلونه في قرطيس ويدونها صفة قرطيس **قوله** وقيل هم
المشركون **قوله** صنف على قوله والدائنين هم اليهود ولما ورد في بعض كعاد قريش وان كانوا يكرهون سورة جمع
الانبياء ويقولون ما ازل الله على بشر من شيء الا انه كيف يمكن بقص كلامهم والزامهم سورة موسى عليه السلام
اجاب عنه بقوله وازامهم بازال التوراة وتقريره من كعاد قريش كانوا يحلطون باليهود وكانوا يصنعون ذكر موسى
والتوراة وما اظهر الله تعالى على يده من المعجزات القاهرة فكان ذلك حاربا محريا اهتزازهم سورة موسى وازال
التوراة عليه فلم يعد ازامهم بذلك وعلى هذا قراءة الغيبة في الاصل الثلاثة ظاهرة **قوله** ريادة على ما في
التوراة **قوله** اشارة الى ان عندهم خطاب لليهود كما ذهب اليه الاكثر ونحو الاصل الثلاثة اعني يجعلونه وتدوس
وتخفون سورة قرنت على الخطاب او الغيبة في محل النص على الحلية من الهاء في به وقوله وعلمهم على قراءة
الغيبة فيها يجوز ان يكون مستأنفا وان يكون حالا وانما جيء به مجازيا على طريق الالتفات واما على قراءة
الخطاب فهو حال ماضى قد علم انهم لما ازالوا الكتاب على موسى عليه الصلاة والسلام وصعد الله
تعالى كتابه بصفت ثلاث قصدا الى تجهيلهم وتوبيخهم احداها انه نور وهدى للناس وثالثها انهم حرقوه
وتصرفوا به باداء بعض واحياء كثير كالايات المشتملة على صفات محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وغيرها
وثالثها انهم علموا في ذلك الكتاب على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعلموا هم ولا آؤهم وهو اكثر
ما كانوا يختلفون فيه مما اوحى اليهم قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون
ومن قرأ الاصل الثلاثة بصورة الغيبة حل الكلام على الالتفات فان قوله تعالى من ازل الكتاب لما كان
جوازا لغيرهم كان المطابق له يجعلونه على لفظ الخطاب الا انه التفت الى طريق الغيبة تبيها لهم عن ساحة امر
المصور والخطاب بسبب فعلتهم القصص ثم التفت ثانيا من الغيبة الى الخطاب في قوله وعلمهم تبيها على ان العاشين
هم المصلطون وما احسن هذين الالتفاتين حيث اعرض عنهم عدا اربعة نسيب المصيح اليهم حتى لا يواحبوا به
وحيث نسب اليهم الحسن وهو علم ما لم يعلموا خاطبهم به قال الحسن قوله تعالى وعلمهم ما لم تعلموا معناه جعل
لهم علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فصيحوه ولم ينفعوا به وان جعل خطاب صمهم لمن آمن من قريش تكون
الجملة معترضة بين الامر بقوله قل من ازل و بين قوله قل الله اتى بها في اثناء تكلمت المشركين تدكيرا لهم ما علم
عليهم من نعم الاسلام والعرفان وتوبيها فان كون هذا الخطاب لمن آمن يستدعي ان يكون قائل ما ازل الله على
بشر من شيء هم المشركون **قوله** او حال من معموله **قوله** اي من معمول درهم عطف على قوله صلة اي
ويجوز ان يكون الظرف حالا منه مثل يلعبون هذا على مذهب من يجوز تعدد الخلق من ذي حال واحد ومن
لم يجوز ذلك جعل الظرف متعلقا بدرهم او يلعبون او حالا من فاعل يلعبون **قوله** او من هم الثاني **قوله** عطف
على قوله من هم الاول اي ويجوز ان يكون يلعبون حالا من صمير خو صمهم وحار ذلك لانه في قوة الفاعل لان
المصدر مضاف الى فاعله والتقدير درهم يلعبون لا يعين قال بعضهم هذه الآية منسوخة بآية السيف وهو
ببطلان قوله ثم درهم في نحو صمهم يلعبون مذكور لاجل التهديد وذلك لاي في حصول المعاقلة فلم تكن آية القتال
رافعة لشيء من مدلولات هذه الآية فلا نسج فيها ثم انه تعالى لما اطلق بالدليل قول من قال ما ازل الله على بشر
من شيء ذكر بعده ان قرآن كتاب ازل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ووضع اوله بقوله ازل الله ان الله
تعالى هو الذي تولى ازاله بالوحى على لسان جبريل عليه السلام وليس تركيب انما عطف على هذه الفصاحة من قل
الرسول ووضع ثانيا بانه مبارك اي كثير الفائدة والنعم وكيف لا و لم يوجد كتاب يحيط ما احاط به القرآن العظيم
من العلوم النظرية والعملية اما العلوم النظرية فاشرفها هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد
كتاب يفيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرآن واما العلوم العملية فاطلوع بها اما اعمال الجوارح واما اعمال
القلوب وهو السمعى بعلم الاخلاق وتركبة النفس فانك لا تجد شيئا منهما مثل ما تجده في القرآن العظيم فخير كثير
ومعته عظيمة ووضع ثانيا بانه مصدق لما قبله من الكتب الالهية والامر كذلك لان الموجود في سائر الكتب
الالهية اما اصول الشرائع لو غرو عنها والاصول لا تختلف باختلاف الملل والاديان والارمان فوجب ان يكون

وتصميم ذلك توبيخهم على سوء حالهم
بالتوراة ودمهم على تخرتها باداء بعض
ما اتصوه وكتبوه في ورقات متفرقة واخفاء
بعض لا يشترطونه روى ان مالت ابن الصيف
قاله لما اعصبه الرسول صلى الله عليه وسلم
بقوله الشدة بالذى ازل التوراة على
موسى هل تجد فيها ان الله يعصى الطير
السمين قال نعم قال فأت الحرا النجس وقيل
هم المشركون والزامهم بازال التوراة لانه
كان من المشهورات الدائرة عندهم ولدات
كانوا يقولون لو انا ازل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم (وعلمهم) على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم (ما لم تعلموا) ولا
آؤكم) ريادة على ما في التوراة وبأننا لما
التبس عليكم وعلى آباءكم الذين كانوا اعلم
حكم ونظيره ان هذا القرآن يقص على بني
اسرائيل اكثر الذي فيه يختلفون وقيل
الخطاب لمن آمن من قريش (قل الله) اي
ازل الله او الله ازل امره بأن يجيب عنهم
اشعارا بأن الجواب متعين لا يمكن غيره
وتبيها على انهم بنوا بحيث لا يقدرون
على الجواب (ثم درهم في خوضهم)
في ما طيلهم فلا عليك بعد التبليغ والزام
الطمة (يلعبون) حال من هم الاول
والظرف صلة درهم او يلعبون او حال
من معموله او فاعل يلعبون او من هم الثاني
والظرف متصل بالاول

(وهذا كتاب زينة المزارك) كثير فائدة وفتح (مصدق الذي يسمى به) يعني سورة أو الكتب في قوله (وأسندتم القرى) عطف على ما دل عليه ما قبله
 أي مراكب وسر اوعلة بحروف أي وسر اهل م القرى رند وانما سميت مكة بذلك
 و عدم قرى شاة وقول لا ارض
 د حيث من تحتها ولا بها مكان اول بيت
 وسبع لاس وفرأ ابو بكر عن صاحب مائة
 اي ليس بكتاب (ومن حولها) اهل
 المشرق والمغرب (وليس يؤمنون بالآخرة
 يؤمنون به وهم على صلاتهم بحفظون)
 فار من صدق بالآخرة حاف المسافة ولا
 يرال الحول يحمله على الظار والتدرج حتى
 يؤمن بالنبي والكتب والصمير يحتملها
 ويحتمل على الطاعة وتحصين الصلاة
 لانها عماد الدين وعلم الايمان (ومن اعظم
 من اتى على الله كذا) فرغم انه منه نيا
 كسيرة والاسود العسى او احتلق عليه
 احكاما كهمروس لحي ومنابعه (او قال
 اوحى الى ولم يوح اليه شيء) كعد الله من
 سعد بن بن سرح كان يكسر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلما نزلت واقف خلقنا
 الانسان من سلاله من طين مما باع قوله ثم
 انشأه جلد آخر قال صد الله فصار له الله
 احسن الخافين فها من تفصيل حقيق
 الانسان قال عليه السلام اكتبها فكذلك
 نزلت فشك صد الله وقال لئن كان محمد
 صادقا لقد اوحى الى كما اوحى اليه ولئن
 كان كاذبا لقد قلت كما قال (ومن قال سألزل
 مثل ما نزل الله) كالدين قالوا لو شاء
 لقلنا مثل هذا (ولو ترى اذ الظالمون)
 حذف معموله لدلالة الظرف عليه اي ولو
 ترى الظالمين (في عمرات الموت) شاة
 من عمره الماء اذا فشيء (والملائكة باسطوا
 ايديهم) يقص ارواحهم كالتقاضى المظ
 او بالمداب (اخرجوا انفسكم) اي يقولون
 لهم اخرجوها البيا من اجسادكم تعليظا
 وتنعيبا عليهم او اخرجوها من العذاب
 وخلصوها من ايدينا (اليوم) يريد به
 وقت الامانة او الوقت المهدد من الامانة
 الى دلائمة له (تخرجون عذاب الهون)
 اي الهوان يريد العذاب المتضمن لشدة
 واعانة واصافته الى الهون لراقة
 وتمكده فيه (بما كنتم تقولون على الله غير
 الحق) كاذما الولد والشريك له ودموى
 النوة والوحى كاذبا (وكنتم عن آياته
 تستكبرون) فلا تأملون فيها ولا تؤمنون

القرآن موافق ومطابق لما في سائر الكتب من اصول الدين واما علم الفروع والاحكام فانه وان وقع الاختلاف فيها
 باختلاف الارمنة والام الا ان ما وقع في كل عصر وزمان لما كان موافقا لما اقتضته الحكمة والمصلحة كانت
 الاحكام متوافقة من هذه الحثية مصدقا بعضها هذا ما خطر بلى وقال الامام واما علم الفروع فقد كانت
 الكتب الالهية المتقدمة على القرآن مشتملة على النشارة بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم وادان الامر كذلك
 فقد حصل في تلك الكتب ان التكليف الموحدة فيها انما تنق الى وقت بعثه عليه الصلاة والسلام واما بعد ظهور
 شرعه فانها تصير مسوقة والقرآن مصدق لهذا المعنى وموافق له **قوله** لا بها قلة اهل القرى فصارت
 كالاصل لسائر القرى وايضا لما اجتمع الخلق اليها لاجل الحج الذي هو من اصول العبادات كما تجتمع الاولاد الى
 الام صارت كالام لهم وايضا لما كانت اعظم القرى شاة صارت بالنسبة الى سائر القرى كالام بالنسبة الى الاولاد
 وايضا لان حديث الارصون من تحتها كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت اصل الارض كلها كالام اصل
 النسل وايضا لما كان فيها البيت الذي هو اصل سائر البيوت واصبق منها بحيث صار ذلك البيت بمرلة الام لسائر
 البيوت صارت نفس مكة ايضا بمرلة الام لسائر القرى وقوله ام القرى على حذف المضاف كقوله واسأل القرية
 وقرأ الجمهور لتدبر هذا الخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم وقرى بياء العيبة اي ليندر الكتاب بمواعظه ورواجره
قوله فان من صدق بالآخرة الحج علة لكون الايمان بالآخرة سببا للايمان بالكتاب والنبي صلى الله عليه
 وسلم فان من آمن بالبعث والحساب والجزاء تعظم رغبته في بيل النواب ورغبته من حلول العقاب وذلك بصرفه
 عن الانهماك في الحدود العاجلة ويحمله على النظر في لدلائل الموصلة الى الحق وسعادة الآخرة فيؤمن بالنبي
 والكتاب ويحافظ على جميع العبادات والتكاليف التي اشرفها واجمعها اقامة الصلاة ثم انه تعالى بعدما اطلق قول
 من قال ما نزل الله على بشر من شيء ويبين كون القرآن كتابا ما رلا من صده وبين شرفه ورهبه ذكر وعيد من
 ادعى النبوة والرسالة كذا وافتراء كسيلة الكذاب صاحب الجامة والاسود العنسي صاحب صنعاء قال ومن
 اعظم الآفة ومن اعظم متدا وحبر وكذا معمول اقوى اي احتلق كذا وافتعله ولا فائدة في حمله مفعولا مطلقا لان
 انكذب اعظم من الافتراء بخلاف ما اذا كان المصدر وعا من الفعل نحو قدمت القرى فضاء او مرادفاه نحو قدمت
 حلوسا ويحتمل ان يكون معموله اي اقوى لاجل الكذب او مصدر او انما وقع الحال اي اقوى حال كونه كاذبا
 وهي حال مؤكدة **قوله** او احتلق عليه احكاما كهمروس لحي وهو اول من عير دين اسمعيل ونصب الاوثان
 وبحر البصرة وسبب السالبة فان عبه الصلاة والسلام في حقه راية بحر قصبه في ابار **قوله** حذف معموله
 وحذف جواب لو ايضا اي لو ترى الظالمين في هذا الوقت رايت امرا عظيما والظالمون متشأ وفي عمرات الموت
 خمره وادمصاف الى الجملة والهمزة الشدة العالية من همزة اداء اذا علا وعطاء فالعبرة ما يعمر من الماء استعيرت
 شدة العابة لانها تستر بهما من نزل **قوله** كالتقاضى المظ اي كالعزم الملامح الذي يسطيه
 الى من عليه الحق ويعف عليه في المطالبة ولا يجهل ويقول له اخرج مالي عليك الساعة ولا ارال من مكاني حتى
 اترعه من كبدك وحدقتك وقيل معناه باسطوا ايديهم بالعذاب وقوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم في محل
 النصب على انه حال من الضمير المستكن في قوله في عمرات وقوله تعالى اخرجوا انفسكم في محل النصب بقول
 مصر **قوله** تعليظا وتنعيبا جواب عما يقال لا مقدرة لهم على اخراج ارواحهم من اجسادهم في الدابة
 في هذا الكلام **قوله** واصافته الى الهون لراقة كأنه قيل لا بد في الاضافة من الدلالة على اختصاص
 المصاف اليه بما وحه اختصاص العذاب بالهوان والدله فاجاب عنه بانه لما لم يقصد بالمداب شيء سوى الهوان
 والحقارة صار العذاب اصيلا في الهوان فاصيب ما به لا فائدة هذا المعنى **قوله** وهو جمع فرد
 قال الامام فرادى لفظ جمع وفي واحده قولان قال ابن قتيبة فرادى جمع فرد ان من سكارى وسكران وكسالى
 وكسلان وقال غيره فرادى جمع فرد مثل ردا في جمع رديف واسارى جمع اسير وقال الفرأ جمع واحد فرد وفردة
 وفريد وفي الصحاح الفرد الوتر والجمع افراد وفرادى على غير قياس كأنه جمع فردان وفرد وفرد كذا بمعنى
 مفرد ومن قرأ فرادا بالتشوي قد جعله اسما صحيحا اي ليس فيه ألف مقصورة فتأنيث كرحل ورغل بكسر الحاء
 والرحل الانثى من اولاد اناصان والذكر حن والجمع رجال بالكسر ورحال ايضا بالضم وفرادى منصوب على انه حال من
 فاعل جئتونا وجئتونا يحتمل ان يكون بمعنى المصدر المستعمل اي جئتونا وانما ارز في صورة الماضي لتعنه كقوله

(ولقد جئتونا) الحساب والجزاء (فرادى) مفرد من الاموال والاولاد وسائر ما اكرمهم من الدنيا او عن الاعوان والاولاد التي زعمت (نعال)

تعالى أني أمر الله ونادي أصحاب الجنة ويحتمل أن يكون مأخوفاً على أن يكون حكاية لما يقال لهم يوم القيامة
 في مقدم الحساب فإن يجيبهم مرادى يكون سابقاً واقفاً قبل هذا القول فعلى هذا الاحتمال يكون قوله تعالى ولقد
 حثمونا معطوفاً على قول الملائكة أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون أي كما يقولون ذلك على وجه
 التعجب والتوبيخ كذلك يقولون حكاية عن الله تعالى ولقد حثمونا فرادى ويجوز أن يكون قائل هذا القول
 هو الله تعالى لا الملائكة من صد أنفسهم بل يقولونه عن الله تعالى والغائل أما الملائكة الموكلون بقض
 أرواحهم أو الملائكة الموكلون بمعانيهم **قوله** بدل منه أي من فرادى ذكر أن محل الكاف فيه أربعة
 أوجه أحدها نصب على أنها صفة مصدر محذوف أي حثمونا بحيثما مثل مجيئكم يوم خلقناكم والثلاثة الباقية على
 أن تكون حالا من فاعل حثمونا أن حثمنا تعدد الحال من دى الحال الواحد وأن تكون بدلاً مما هو حال من ذلك
 الفاعل أن لم يجر التعدد فيها وأن يكون حالا من الصير المستكن في مرادى أي مشبهين ابتداء خلقكم وفيه نظر
 لأنهم لم يشبهوا ابتداء خلقهم فيلغى أن يكثر مضاف أي مشبه حال مجيئكم حال ابتداء خلقكم **قوله** غرلاً **قوله**
 جمع غرل وهو الأقلب والعرة القلفة واليه هم الذين لا شيء معهم **قوله** فاعلمتم به من الآخرة **قوله**
 وأما إذا لم يكن مشغولاً به مع صا من الآخرة بأن صرفه إلى الجهات الموجهة لتعظيم أمر الله والشعرة على خلق الله
 فحينئذ لا يكون تاركاً له ورأه ظهره بل يكون مقدماً إياه لقلبه وجهه قال الله تعالى وما تعدموا لأنفسكم من خير تجدوه
 هذا الله **قوله** ما قد تمموا مد شيئاً **قوله** هكذا فيمرايته من السخ والصارفة الصاهرة ما قد تمموا مد شيئاً فكأنه
 جعل شيئاً بدلاً من ضمير المفعول وتوسطه بين البدل والمبدل منه لأنه ليس مأجبي بل هو من تمة الدل
 ومعنى الآية أن الله تعالى أحصى العنس الإنسانية هذه القوى والآلات الحسية لتحصيل المعارف البقية
 والأعمال الصالحة والمشارك لم يكتب بها إعطاء الله تعالى من القوى والآلات ما يسعده في الآخرة ويكون
 سبباً لسعادته الأبدية بل صرف بجهته وجهه إلى تحصيل المال والجاه وعبادة الأصنام على اعتقاد أنها شعاع
 الله تعالى ثم أنه إذا انتقل من العالم الحسنى إلى العالم الروحاني وورد محمل القيامة يرى أن ما أنفق عمره في تحصيله
 من المال والجاه وسائر المخطوط الحسية والمعدات النفسية قد بقي وراء ظهره لم يصحبه شيء منها ويستبين له أن
 أنه لم يكتب بها إعطاء الله تعالى من الآلات الحسية والكيمالات العلية والعملية ما ينفعه في هذا المحمل وقد
 صاح وقت الاكتساب وإسائه أبصا ولا يجد من الأصنام ما يرفع من كونها شعاعاً عند الله فحق أن يقال في حقه
 أنه قد ورد محمل القيامة مفرداً عن كل ما حصله في الدنيا وتوقع أن ينفع به عند الله تعالى بخلاف المؤمنين فإنهم
 صرفوا همهم إلى العبادات الصالحة والاعمال الصالحة فثبت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محمل القيامة وهم
 في الحقيقة ما حصرهم مرادى **قوله** أي قطع وصلكم **قوله** على قرآنهم من قرآنكم بالرفع وهم ابن كثير
 وأبو عمرو وابن عامر وجره وما صم في رواية ابن بكر فأنهم جعلوا بين اسمي غير ظرف وجعلوه لفظاً مشتركاً
 اشتراكاً لفظياً يستعمل للوصل والفرق كالجون للأسود والأبيض فيعرب على حسب استدعاء العامل وقيل في
 وجد قرآنهم الرجوع إلى غير الأسماء التي سمع في هذا ظرف حيث جعل مسداً إليه كإجل * ويؤيد خنكم وأمامكم *
 فصار كبر الأسماء المنصرف فيها على حسب استدعاء العامل وبدل عليه قوله تعالى ومن يساو بينك جهاب فاستعمل
 محروراً بين وقوله هذا قرآن يني وبينك وقوله يجمع بينهما وقوله تعالى شهادة بينكم جعل بين في هذه المواضع
 مصداً إليه متصرفاً فيه ولو كان لازم انظرية لما طار استعماله المصوباً والأصل ههنا اتصال بينكم على انظرية
 فأى يقال لقد قطع بينكم وهي قرآنه مفعول والكسائي وحسن بأن يكون قطع مسداً إلى ضمير مصدره لأن قطع
 لا بد له من فاعل وبينكم ظرف وليس فاعل فعله النقطع والتقدير قطع النقطع وهو معنى قوله عني أضممار الفاعل
 لدلالة ما قبله عليه إلا بدلالة أن يؤول الكلام بأن يحمل قطع بمعنى وقع لأنه لو أبق قولنا قطع النقطع على أصل
 معناه حصل الوصل وهو صدى للنسود فكان معنى الكلام وقع النقطع بينكم كما يقال جمع بين الشئين بمعنى جمع الجمع
 بين الشئين أي وقع الجمع بينهما ثم اتسع بأن اسد الفعل إلى ظرف وقيل في توحيد قرآنه النصيب أن الأصل لقد قطع ما بينكم
 من الوصل والموتة ما كرهت موصوفة لا موصولة لأن حذف الموصول وإبقاء ما قبله لا يجوز بخلاف حذف الموصوف
 حذف ما واقع بينكم مقام موصوفة لا موصولة بهذا الوجه بقرآنه عند الله لقد قطع ما بينكم **قوله** أنها شعاعاً لكم
 سادسة معولى ترعون قائل ما في قوله ما كنتم سوا كانت موصولة أو موصوفة لا بد أن نشهد الجملة

(كما خلقناكم أول مرة) بدل منه أي على
 الهيئة التي وادتم عليها في الانفراد أو حال
 ثانية أن جوار التعدد فيها أو حال من الضمير
 في مرادى أي مشبهين ابتداء خلقكم مرارة
 حفاة غرلاً أيهما أو صفة مصدر حثمونا
 أي بحيثما خلقناكم (وتركنتم ما حوّلناكم)
 ما فصلناكم عليكم في الدنيا فاعلمتم به
 من الآخرة (ورأه ظهوركم) ما قد تمموا
 مد شيئاً ولم تحتملوا غيراً (وما نرى معكم
 شعاعاً كم الذين رجعتم إليهم فيكم شركاء)
 أي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق
 عبادتكم (لقد قطع بينكم) أي قطع
 وصلكم وتشتت جمعكم والذين من
 الأصداد يستعمل للوصل والفصل وقيل
 هو الظرف اسد إليه الفعل اتساعاً
 والمعنى وقع النقطع بينكم وبشهادته
 قرآنه نافع والكسائي وحسن عن عاصم
 بالنصب على أضممار الفاعل لدلالة ما قبله
 عليه أو أقيم مقام موصوفة وأصله لقد
 قطع ما بينكم وقد قرئ به (وصلكم)
 صاع وبطل (ما كنتم ترمون) أي
 شعاعاً لكم أو أن لا يثبت ولا حراً

الواقعة بعدها على صميم يعود إليها وان تزعمون لا بد له من معولين قدر الجوع في هذا القول والمناسبات لقوله
 تعالى سابقا وما نرى معكم شفعاءكم الذين رعونهم فيكم شركاء ان يقال في التقدير ترعونهم شركاء الله في رعونيتكم
قوله بالنسب والنسب **قوله** اي انه تعالى يشق الحقة الياسفة فيخرج منها ورقا اخضر ويشق النواة الصلبة
 فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان على ان انطلق هو الشق والعطر وقيل فالحق ههنا معنى حلق ثم انه تعالى لما قرر
 امر التوحيد واراد دفعه بتقرير امر النبوة عاد الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكان قدرته وحكمته وعلمه
 تنبها على ان المقصود الاصل هو معرفة الله تعالى بذاته وصفاته واما الله فقال ان الله فائق الحب وهو جمع حبه وهو
 اسم لجميع النور المقصود بدو اتها كالشعر والحقة ونحوهما والنوى واحدها نواة وهي النوى الموجود في داخل
 الثمر مثل نواة الخوخ والتمر **قوله** يريد به ما يخرج من الحيوان والنبات لطابق ما قبله **قوله** يعني ان الحى والميت هما
 بجزء من الناحى والناحية تشبه الناحى بالحى كما في قوله تعالى ويحيى الارض بعد موتها والحى حقيقة ما يكون موصوفا
 بالحياة المستتبة للحس والحركة الارادية والميت حقيقة ما يكون خاليا عن صفة الحياة مع كون الحياة من شأنه
 وان يحتملها المصنف على معناها الحقيقي لان قوله تعالى يخرج الحى من الميت في موضع البيان لقوله تعالى فائق
 الحب والنوى ولما ثبت ثلث العاطف بينهما فلو جلا على اصل معناهما لما صلحت الجملة لان يكون بانها لما قبلها ولما
 كانت مطابقة له وقوله تعالى ويخرج الميت لئلا يدرك الموت **قوله** على يخرج الحى فذلك جعل معطوفا
 على قوله فائق الحب وذكر بلفظ اسم الفاعل مثله ومنهم من جعل المفعول على الحبة وقال يخرج من الطعنة الميتة بشرا
 حيا ثم يخرج من البشر الحى نطفة ميتة ويخرج من البصة قروحة حبة ويخرج من الدجاجة بيضة ميتة والرجاج
 حمله على الجرار وقال يخرج النسات الحضر من الحب الياس ويخرج الحب الياس من النسات الحى الناحى وقال ان
 حاس يخرج المؤمن من الكافر كما في حق ابراهيم والكافر من المؤمن كما في حق ولد نوح عليه السلام والناحية
 من المطيع والعكس وقرأ نافع وجره والكسائي وحسن عن عامر الميت مشددا الياء في الكلمتين والباقيون
 بالتحريك ثم انه تعالى لما استدلل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته بدلالة احوال النباتات والحيوان
 استدلل عليها ايضا بالاحوال العقلية وذلك لان خلق ظلمة الليل بوز الصبح اعظم في الدلالة على كمال القدرة من
 دلالة خلق الحب والنوى بالنبات والشجر فائق الاصباح وهو مرفوع على انه صفة لاسم الله في قوله تعالى
 ذلكم الله فان قيل ظاهر الآية يدل على انه تعالى خلق الصبح وليس الامر كذلك فان خلق تعالى فائق الظلمة الصبح
 فكيف الوجه فيه فالجواب الاول انه تعالى كما يشق الحقة الحقة الواضحة الواقعة في الليل ويخرج منها عود الصبح وهو
 الصبح المستطيل الذي شبهته العرب بذهب السرحان ويعتبه ظلمة حانصة كذلك يشق ذلك العمود ويخرج منه
 الظلمة الحانصة ويخرج منه ايضا باض النهار واسماؤه فان الصبح والاصباح عارات عن اول ما يدوم من
 النهار واول ما يدوم منه صبحان فالصبح الاول هو الصبح المستطيل الذي يعقبه الظلمة الحانصة ثم يطلع بعده الصبح
 المستطيل في جميع الافق فيصح ان يقال انه تعالى فائق الاصباح الاول عن ظلمة آخر الليل وفائق الظلمة عن باض النهار
 ايضا والحوادث التي ان المراد فائق ظلمة الاصباح على حذف لمصاحف والمراد بظلمة الاصباح العيش الذي يلي
 الاصباح المستطيل ويعقبه العيش بالتحريك البقية من الليل ويقال انه حمة آخر الليل وقد اشار المصنف الى الجوانب
قوله ونصبه **قوله** اي ونصبه كسما على قراءة وجاعل الليل بالاصح لا يجوز ان يكون يحى على لان اسم الفاعل
 لا يعمل اذا كان بمعنى الماضي بل هو منصوب بعمل مصدر دل عليه جاعل اي جعل الليل سكنا وسكن فعل معى
 مفعول نحو قبض بمعنى مقبوض والليل منصوب بعمل على قراءة وجاعل الليل وكذا سكنا منصوب به على انه
 مفعول تار له على ان يكون المفعول معنى التصيير او على انه حال من الليل على انه بمعنى الخلق وتكون الحان مفقودة
قوله او **قوله** اي ويجوز ان يكون سكنا منصوبا بجاعل على ان يراد به جعل مستمر وهذا بخلاف لقوله
 في مآل يوم الدين ان المعنى له الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقة مفيدة لوجه صفة
 المعرفة وهو صريح في ان اسم الفاعل اذا قصده رمان مستمر لا يكون فاعلا فتكون اضافة حقيقة مفيدة
 للتعريف وقد صرح ههنا انه اذا قصده الاستمرار تكون اضافة لفظية من حيث كونه مضافا الى معموله وبين
 كلامه تدافع واجيب بان السلب قد اجعوا على ان اسم الفاعل لا يعمل اذا قصده الماضي ويعمل اذا قصده الحال
 او الاستقبال واما اذا قصده الاستمرار فقد احتجوا في عمله حينئذ بل على ان الاستمرار يحتوى على الارادة

(ان الله فائق الحب والنوى) بالنبات والشجر
 وقيل المراد به الشقاق الذي في الحقة
 والنواة (يخرج الحى) يريد به ما يخرج من
 الحيوان والنبات لطابق ما قبله (من الميت)
 مما لا يتو كالنطف والحلب (ويخرج الميت
 من الحى) ويخرج ذلك من الحيوان
 والنبات ذكره بلفظ الاسم جلا على فائق
 الحب فان قوله يخرج الحى واقع موقع
 البيان (ذلكم الله) اي ذلكم الصبي الميت
 هو الذي يحق له العبادة (فان تؤفكون)
 تصرفون عنه الى غيره (فائق الاصباح)
 شاق عود الصبح من ظلمة الليل او من
 باض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو
 الفتح الذي يليه والاصباح في الاصل
 مصدر اصبح اذا دخل في الصباح سمى به
 الصبح وقرئ بفتح الهرة على الجمع وقرئ
 فائق بالنصب على المدح (وجاعل الليل
 سكنا) يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته
 فيه من سكن اليه اذا اطمأن اليه استناما به
 او يسكن فيه اطلق من قوله لتسكنوا فيه
 ونصبه بعمل دل عليه جاعل لانه فاعله
 في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين
 وجعل الليل جلا على معنى المعطوف عليه
 فان فائق بمعنى خلق ولد كقوله به او به على
 ان المراد منه جعل مستمر في الازمة المختلفة

الماضي والآية وإبطال فهم من اعتبر جانب الآتي وإبطال جعل الاصافة لفظية ومنهم من اعتبر جانب الماضي فجعل الاصافة معنوية والتحويل على التفسير والمقامات فكلامه في الموضوعين متى على الاختيارين **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون الشمس والقمر الخ **قوله** الجهور ينصب الشمس والقمر وهما واحدة على قرآنة لكوفيين حيث يجعل هذان منصوبين كما مر في سكتنا معطوفين على المنصوب بحمل ويكون حسبا اما معولا تابيا او حالا واما على قرآنة الجهور بان جعل جاعل بمعنى الماضي فلاية من اختار فعل ينصبهما اي وجعل الشمس وان قلنا انه ليس بمعنى الماضي سواء كان للاستمرار او بمعنى الحال والاستقبال يكون نصيبهما بالعطف على محل الحرور كما في قوله

هل انت يا عث دينار حاجتنا * او عيدا يا حنون بن محراق *

ينصب مدو يشهد له قرآنة اني حيوية اياهما بالخر عطف على لفظة الليل **قوله** والاحسن نصيبهما بحمل مقدرا **قوله** فانه احسن من جعلهما معنويين بالعطف على محل الحرور لان اسم الفاعل ههنا لا يتخلو اما ان يكون بمعنى الماضي فلا يكون لحروره محل او للاستمرار فلا يكون محله متعاقبا عليه وكذا هو احسن من حرهما بالعطف على الليل لانه مني على حواز العطف على معمول عاملين مختلفين او على حواز كون اسم الفاعل الذي قصد به الاستمرار عاملا وكلاهما مختلفان في النصيب **قوله** اي على ادوار **قوله** اي جعلهما بحريان على ادوار مختلفة تحسبهما الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بقدر من السرعة والبطي بحيث تيم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث يتم الدورة في شهر وبهذا التقدير تنظم المصالح المتعلقة بالافصول الاربعة كضخ انبار وامور الحرت والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم واختلاف مائر القمر وتجدد الالهة في كل شهر يعلم آجال لذيون ومواقيت الاشياء قال تعالى في حق الالهة هي مواقيت لباس والخرج وقال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب يعني جعل الشمس والقمر حسباننا جعلهما على حسبان على ان الحسبان مصدر بمعنى الحساب كالحسبان والحسان وعله حسب يحسب من باب نصر واما الحسبان يكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الظن وانتهين **قوله** تعالى جعل لكم النجوم لتهتدوا بهي **قوله** كل واحد من الامم في لكم وتتهتدوا متعلق بجعل ويجاز فعلق حر في جر متعدين لغضا ومعنى عامل واحد لكون الثاني بدلا من الاول بدلا اشتغال باعادة العامل ونسيرة قوله تعالى جلمطالي يكسر بالرحن ليوثهم فان ليوث بدل من قوله لم يكسر باعادة العامل **قوله** هو آدم عليه السلام وهو نفس واحدة وحواء مخلوقة من ضلع من اصلاعه فصار كل الناس محدثة ومخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى عليه السلام فان اتداء تكوينه كان من مريم التي هي مخلوقة من ابويها وهذا دليل رابع على وجود الآله وكان قدرته وعلمه واستدلاله عليه تكبيرة انشاء عالم الانسان وبه في وجه لارض **قوله** فلنكن مستقرار واستبداع **قوله** على ان يكون كل واحد من قوله مستقر ومستودع على لفظ اسم المفعول مصدرا ميميا مرفوعا على الابتداء وخبره محذوف وهو لكم ولا يجوز ان يكون الخبر المضمير منكم لان المعاني لا تحتمل على الاعيان ويحتمل ان يكون كل واحد منهما اسم مكان الاستقرار والاستبداع والتقدير فلنكن مكان استقرار ومكان استبداع ولا يجوز ان يكون المستقر منفع القاف اسم مفعول لان استقرار لا يتعدى ولا يكون له مفعول بخلاف استودع فانه فعل يتعدى الى معمولين تقول اودعت زيدا العا واستودعت مثله فاستودع بحور ان يكون اسم مفعول ويراد منه انسان استودع في مكان كما يجوز ان يكون مصدرا ميميا واسم مكان الان من قرأ مستقر منفع القاف وهو لا يحتمل الاوجهين المصدر والمكان حمل المستودع ايضا مصدرا او مكانا ليكون المعطوف مثل المعطوف عليه وفي قاف المستقر قرآنة ان الفتح والكسر بخلاف المستودع فان القرآنة اتفقوا على ان دله مفتوحة ليس الاو والمصف اشار الى الفرق بقوله لان الاستقرار ما دون الاستبداع واراد بالصريين اناعرو ويعقوب وابن كثير المنى فالمستقر في قرآنتهم يكون اسم فاعل ويراد به الاشخاص فيكون المستودع يقع الدال اسم مفعول حتى يكون عبارة عن الاشخاص ايضا ويكون الخبر المحذوف حينئذ منكم لالكم والتقدير فكنم مستقر في الاصلاب ومنكم مستودع في الارحام جعل صلب الاب مستقرا للطفة ورحم الام مستودع عاليا لان اللطفة حصلت في صلب الاب لانه قبل العير وحصلت في رحم الام بفعل العير فاشبهت الوديمة كان الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده الا ان اكثر الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال المستقر هو الارحام

وعلى هذا يجوز ان يكون (والشمس والقمر) عطفا على محل الليل ويشهد له قرآنتها بالجر والاحسن نصيبهما بحمل مقدرا وفري مازفع على الاستدعاء والخبر محذوف اي بمجولان (حسبان) اي على ادوار مختلفة تحسب بمجالا وقات ويكونان على الحسبان وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حساب كتهاب وشبان (ذلك) اشارة الى جعلهما حسبان اي دلت التفسير بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) الذي قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص (العليم) بتدبيرهما والاتفع من التدوير المكنة لهما (وهو الذي جعل لكم النجوم) خلفها لكم (لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) في ظلمات الليل في البر والبحر واصافتها اليهما للملازمة او في مشبهات الطرق ومماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لخص ماصها بالذكر بعدما اجعلها بقوله لكم (قد فصلنا الآيات) بينها فصلا فصلا (لنقوم بعلوم) فانهم المتفهمون به (وهو الذي انشاكم من نفس واحدة) هو آدم عليه السلام (مستقر ومستودع) اي فلنكن استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستبداع في الارحام او تحت الارض او موضع استقرار واستبداع وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع اسم مفعول اي فكنم قار ومكم مستودع لان الاستقرار ما دون الاستبداع

(قد فصلنا الآيات لقوم يعقون) ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لأن امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يعقون لأن انشاءهم من نفس واحدة وقصر يفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال حكمة وتدقيق نظر (وهو الذي ازل من السماء ماء) من السحاب او من جانب السماء (فأخرجنا) على تلويح الخطاب (به) بالماء (نبات كل شيء) نت كل صنف من النباتات والمعنى اظهار القدرة في آيات الانواع المختلفة المسقية بماء واحد كما في قوله تعالى تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل (فأخرجنا منه) من النبات اوراق (حصرنا) شياً اخضر يقال اخضر وخضر كأمور وعور وهو الخارج من الحبة المنتشب (نخرج منه) من الخضر (حبا متراكبا) وهو السبل (ومن النخل من طلعها قنوان) اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان ويموزان يكون من النخل خبر قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصلة من طلع النخل قنوان وهو الاصدان جمع قنوك صوان جمع صنو وقرى بصم القاف كدثب وذوان وهما على انه اسم جمع ادليس ضلار من ابلية الجمع

والمستودع الاصلاط ثم قرأ في الارحاء ما نشاء وقال سعيد بن جبيرة قال بن عباس رضي الله عنهما هل تروى جنت قلت لا قال اما انه ما كان مستودعا في ظهره فيصير حده الله تعالى وقيل المستودع فوق الارض لقوله تعالى ونحكم في الارض مستقر ومناخ الى حين والمستودع القبر لان اهلها انما تودع فيه لان تخرج منه تارة اخرى **قوله** تعالى قد فصلنا الآيات اي بيناها على وجه الفصل بعضها من بعض **قوله** ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يعقون يعني ان الله صبارة عن الوقوف على المعنى الخفي واصل تركيب المعنى يدل على الشق والفتح والفتح العالم الذي يشق الاحكام ويعتق من حقائقها ويفتح ما يتعلق بها روى ان سلسل رل على شطبة بالمرق فدل هما مكان نظيف اصلي فيه قالت طهر قدك وصل حيث شئت فقل فتهت وفطنت الحق اي نظرت نظرا دقيقا فظهر ان المعنى انما يطلق حيث يكون فيه حداقة وتدقيق نظر وسمى علم الشريعة قهها لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقبسة والاسرار الدقيقة فيها وقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم اشارة الى آيات الافاق وقوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة اشارة الى آيات الانفس والاشياء آيات الافاق الظاهر واجلي وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر المعنى لها النسب واولى كما ان انفس بني آدم ادق صنعها واجمع لا كآثار القدرة ودلائلها كدلائل الاستدلال بما على وجود الصانع وكما قدرته ادق واخفى **قوله** من السحاب اي من السحاب سما لان العرب تسمى كل ما فوقك سماء فتقول لسقف البيت سماء البيت وقال ابو علي الجاني في تفسيره ان الله تعالى يخلق المطر في السماء ثم ينزله من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال لان ظاهر الحق يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التأويل لما يحتاج اليه صدق الدليل على ان اجراء المعط على ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب اجراء المعنى على ظاهره وهذه الآية اشارة الى دليل خامس على كمال قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ووجوه احسانه الى خلقه واعلم ان هذه الدلائل كائنها دلائل قه ايصانم بالغة واحسانات كاملة والكلام اذا كان دليلا من بعض الوجوه وكان اتعانا واحسانا من سائر الوجوه كان تأثيره في القلب عظيما وعند هذا يظهر ان المشتغل بدعوة الخلق الى الحق لا ينبغي له ان يبدل عن هذه الطريقة **قوله** على تلويح الخطاب اي تغييره الى اذن آخر حيث التفت من طريق المعايير في قوله هو الذي ازل الى الاخبار عن نفسه من العظمة وهي ليست نون الجمع حتى يقال الخرج هو الله تعالى وحده لا شريك له فيه فاوجه ايراد لفظ الجمع في قوله فأخرجنا قال الملك العظيم بعبر من نفسه بلفظ الجمع تعظيما له **قوله** بت كل صنف من النبات اي بت والنبات ما يخرج من الارض من النباتات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن له ساق كالنجم والمعنى اخرجنا نبات كل صنف كنبات الحطة والشعير والرحمان والنفاح وغيرها قال القرأ قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شيء يقتضي ان يكون لكل شيء نبات وليس الامر كذلك قاله فأخرجنا به نبات كل شيء له نبات فلا يكون له نبات لا يكون داخل في قوله كل شيء والمصنف افاد ما قاله القرأ بقوله كل صنف من النبات **قوله** الانواع اعني اي التنوع بمعنى المختلفة من القن وهو النوع يقال افتت الرجل في حديثه وفي حطته اذا جاء بالاغني اي بالاساليب التي هي اجناس الكلام وطرفه **قوله** وهو الخارج من الحبة المنتشب اي التي الاخصر الخارج من النبات هو ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة يعني اعصان الشجر وشعب النجم ثم انه تعالى يخرج من ذلك الخضر المنتشب حبا متراكبا بعصه فوق بعض مثل سنابل البر والشعير ونحوهما ووجه تخرج منه حبا صفة لخضر والجمهور على ان يخرج مستدالي صغير المعظم نفسه وقرأ ابن عباس والاعمش يخرج بيا الغيبة مبنيا فمفعول وجب قائم مقام فاعله والحلة صفة خضر كما في قراءة الجمهور **قوله** اي واخرجنا من النخل نخلا اي من طلعها قنوان من طلعها قنوان بجلة اسمية قدم فيها الخبر على المبتدأ وهذه الحلة في محل نصب على انها صفة لمخدوف وهو مفعول الفعل المقتر والمعنى واخرجنا نخلا من جنس النخل موصوفة بانها مخرجة من طلعها قنوان وهذه الحلة العملية معطوفة على الصلابة التي قبلها وقوله ومن النخل اي من النخل شيء من طلعها قنوان على ان من النخل خبر مبتدأ محذوف ومن طلعها قنوان بجلة اسمية مرفوعة المحل على انها صفة لذلك المحذوف والجملة الاسمية الكبرى معطوفة على العملية قبلها كما اذا كان من النخل خبرا مقدما ومن طلعها بدلا منه بدل البعض من الكل باعادة العامل كما في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان متدا مؤخره والاصنافي جمع خلق

تعالى بديع من المثل والظهير فيما ينهي اليه عقل البشر من السموات والارض وهو لا يستحي ان يكون نفسه تعالى مستترا فيهما **قوله** من اين او كيف يكون له ولد يعني ان قوته اى بمعنى كيف او من اين والظاهر ان يكون تاما اى كيف يوجد له ولد واسباب الولادة مستقيمة ويحتمل ان تكون ناقصة وولد اسمها واتى خبرها وله في محل الذنب على الحال من والد قوله ولم تكن له صاحبة حال من مضمون الجملة المتقدمة اى كيف يوجد له ولد والحال انه لم تكن له زوجة وقد علم ان الولد انما يكون من بين ذكر وانثى كما في قوله قدس ولد الاصيل ام سوء نصغير الاصيل **قوله** وقرى بالياء اى التعتية مع كون الفعل مسندا الى صاحبة اقامة اصل مقام علامة التأييد او على ان لا يكون الفعل مسندا الى صاحبة بل يكون اسم يكن مستترا بعد راجعا الى اسم الله ويكون له خبرا مقدما وصاحبة مستأخر مؤخر والجملة خبر يكي او يكون الصمير المستتر فيه ضمير الشأن وله صاحبة جملة اسمية معصرة لضمير الشأن وقوله تعالى وخلق كل شى جملة اخبارية مستأنفة سبقت لبيان انه تعالى خالق لكل الممكنات فادر على كل الحادثات اذا اراد احداث شى قال له كن فيكون ومن هذا شأنه امتنع منه احداث شخص بطريق الولادة ولما توقف المخلق على العلم اخبر بانه تعالى علمه محيط بجميع المعلومات فهو على مطلق عن جميع ما سواه فكيف يتحد صاحبة او ولدا مع ان التوالد انما يكون بين الاشخاص التى تطرق اليها القاء لا بين النوع والذي يكون باقيا بشخصه لا يحتاج الى التوالد الذى يقصده بقاء النوع **قوله** وانما لم يقل به **قوله** مع ان الصاهر ان المقام مقام الاصهار لتقدم ذكر المعبر عنه الا انه عدل الى الاظهار لان الشى المذكور اولا هو الممكن لان الواجب والمتنع ليسا بمحلولين فلو قيل وهو به عليهم لعمهم ان علمه محيط بالممكنات مع انه تعالى عالم بجميع ما يصح ان يعلم ويخبر عنه سواء كان واجبا او ممكنا او ممكنا فاعيد لفظ كل شى صريحا ليصح حمله على معنى جميع الاشياء الخارجية والداخلية وهذا محال لما ذكره المصنف في تفسير قوله تعالى في اوائل سورة البقرة ان الله على كل شى قدير من ان الشى في الاصل مصدر شاء اطلاق قارة بمعنى شاق فيتناول الباري تعالى وبمعنى مشى وجوده اخرى فلا يتناول الا ما وجد في احد الزمان لان ما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعلى التقديرين فالشى يختص بالموجود ولا يتناول المتنع الاعتد المعزلة فانهم يفسرون الشى بما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيتناول المتنع ايضا **قوله** وفي الآية استدلال على نفي الولد **قوله** ابطال لقول من اخترق له بين ويات تقرير الوجد الاول انه تعالى بديع السموات والارض وهما مع كونهما من جنس الاحسام التى يصح ان توصف بكونها والدا اذ لم يكن لهما ولد لاستمرارهما وطول مدتهما فبها اولى بان يتعالى عن ان يتحد ولدا وتقرير الوجهين الاخرين ظاهر وقال الامام في وجه الاستدلال هذه الآية على بطلان قول من زعم ان الملائكة بنات الله وعيسى ابن الله ان قولهم بانه تعالى والد لهؤلاء لا يخلو اما ان يكون مبنيا على انه تعالى ابدعها من غير تقدم قطعة ووالد او على ان يكون والداتها على طريق كون الانسان والدا لاولاده فان شوا قولهم ذلك على كونه تعالى مبدا لم يمسى وللائكة من غير سبق اب ونسطة لزمهم ان يقولوا بانه تعالى والدا لسموات والارض لكونه تعالى مبدا لهما من غير سبق وكونه تعالى والد لهما محال لم يقل به احد وان شوى على تحقق الولادة المعهودة بينه تعالى وبين هؤلاء توجه عليهم ان يقال انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وان الولد كقول والد ولا ملائكة بين الخلق والمخلوق ولا بين من احاط بكل شى علما ومن لا يكون كذلك **قوله** واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية **قوله** وجه الاستدلال ان ادراك البصر عبارة عن الرؤية فقوله لا تدركه الابصار يغضى ان لا يراه شى من الابصار فى شى من الاحوال بدليل صحة امتناء جميع الاشخاص في جميع الاحوال مع بان يقال لا تدركه الابصار الابصر كذا او الا في الحالة الغلانية وصحة الاستثناء من جملة دلائل عموم المستثنى منه ثبت ان عموم الآية يفيد عموم النفي لكل الاشخاص في جميع الاحوال واجاب اهل السنة عن هذا الاستدلال بان الرؤية جنس تحتها جويا رؤية مع الاحاطة ورؤية لامع الاحاطة فالتى تسمى بالادراك منها هى الرؤية مع الاحاطة وهى المعية بهذه الآية ونفى احد نوعي الجنس لا يوجب نفي الجنس رأسا على تكن الآية دليلا على نفي الرؤية مطلقا يجوز ان يراه المؤمنون يوم القيامة سلمنا ان الادراك هو الرؤية مطلقا سواء كانت مع الاحاطة او لامع الاحاطة لكن لانسلا دلالة الآية على انتفاء في جميع الاوقات لان تفهيم ذكر مطلقا ولم يفيد بجميع الاوقات فيحصل على النفي في بعض الاوقات جعلا بين هذه الآية وبين النصوص الواردة وقدر في تفسير الآية لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الآخرة

ورصد على الحر والنداء محذوف او على الابتداء وخبره (اننى تكلم به واد) اى من ايس او كيف يكون له ولد (ولم تكن له صاحبة) يكون منها لولده وقرى بالياء بلفظ او ذل الاسم ضمير الله او ضمير الشأن (وخلق كل شى وهو كل شى عليم) لا يحق عهده حبة وات لم يقل به لتطرق التخصيص الى الاول وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجود الاول ان من مدعاه السموات والارضون وهى مع انها من جنس ما يوصف بالولادة مبرأة عنها لاستمرارها وطول مدتها هو اولى بان يتعالى عنها والثاني ان العقول من لولده ما تولد من ذكر وانثى مختارين والله تعالى مرء من الجانسة والثالث ان الولد كقول الوالد ولا كقولهم بوجهين الاول ان كل ما عدا مخلوقه فلا يكافئه والثاني انه لداته عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع (ذلكم) اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مستأد (الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شى) اخبار مترادفة ويحور ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا (فاصدوه) حكم مسبب عن مضمونها فان من استضع هذه الصفات استحق العبادة (وهو على كل شى وكيل) اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى النجاح ما ربكم وورقرب على اعمالكم فيجازيكم عليها (لا تدركه) اى لا تحيط به (الابصار) جمع بصرو وهو حاسة النظر وقد يقال للعين من حيث انها محلها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس الادراك مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاما في الاوقات فلهذا مخصوص ببعض الحالات ولا في الانخاص فانه في قوة قولنا لا كل بصير يدركه مع ان النفي لا يجب الامتناع

قوله يحيط علمه بها قبل الانسب المقام انه علم بطريق الرؤية ويجوز تعميمه ايضا **قوله** فبذلك
 ما لا تدركه الابصار كالا بصر **قوله** هذه الجملة سبقت لو سبقت تعالي بما تضمن تعليل قوله وهو يدرك الابصار فقط
 على هذا الوجه ثم ان المراد بالا بصرها النور الذي يدرك به المبصرات فانه لا يدركه مدرك بخلاف جرم العين فانه
 يرى او يقال لمراد ان كل عين لا ترى نفسها ووقع في نسخة بدل كالا بصر بالا بصر على صيغة المصدر **قوله**
 ويجوز ان يكون من باب الالف الخ **قوله** فان الطيف يناسب كونه غير مدرك بالشمع والخير يناسب كونه مدركا
 بالكسر وبقوله فيكون مستعارا من مقابل الكشف اندفع ما قيل ان المناسب لعدم الادراك للطيف المشتق
 من اللطافة وهو ليس بمراد هنا واما الطيف المشتق من اللطيف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة هنا وفي شرح
 الامعاء الحسنى لمحمد الباقي الطيف الذي يعامل صده بالطف وألطفه لاتداهي ظواهرها وبواطنها في الاولى
 والآخرة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والله لطيف بعباده يرقق من يشاء هيا مصالح الناس من حيث
 لا يشعرون واخفى لهم لطفه من حيث لا يعلمون وقبل الطيف العليم بالعوامل والدقائق من المعاني والحقائق ولذا
 يقال للصادق في صفة لطيف ويحتمل ان يكون من اللطافة المقابلة للكشافة وهو وان كان في ظاهر الاستعمال من
 اوصاف الجسم لكن اللطافة المطلقة لا توجد في الجسم لان الجسمية يلزمها الكشافة وانما اللطافة بالاضافة فاللطافة
 المطلقة لا يعدن بوصفها النور المطلق الذي يحل من ادراك البصار فصلا عن الابصار ويعبر عن شعور الامرار
 فصلا عن الافكار ويتعالى عن مشابة الصور والامثال وينزه عن حلول الالوان والاشكال فان كمال اللطافة انما
 يكون لمن هداشاته ووصف العير بها لا يكون على الاطلاق بل بالقياس الى ما هو دونه في الكشافة ووصف بالنسبة
 اليه بالكشافة انتهى وهذا يقتضي انه حقيقة فيه تعالى فقام له والخير للراعية فيه فيكون حلة والمقام وان اقصى
 ترك العطف لكن المقصود به اثبات هذه الاوصاف والتعليل الذي اشار اليه لمصنف رحمه الله ضمنى وقوله لما
 لا يدرك بالخاصة اي ليس شأنه ذلك فلا يقال اذا كان الطيف بمعنى ما لا تدركه الابصار كيف يعزل الشيء بنفسه فلا
 يرد هذا كما توهم وقوله لا يطع فيها اي لا ينطع ويرسم مثله فيها والافاشي نصه لا يطع فيه تسامح وهذا احد
 المذاهب في كيفية الرؤية وتحقيقه في كتب الحكمة والكلام وقوله وهي لنفس الخ المعروف بها للابصار كالنصر
 العين وقوله تجبى بمعنى تظهر وتكشف وقوله الدلالة لجمعه ما اختار اتواحه وقبل المراد آيات القرآن **قوله**
 «لعمري ابصر» قدره غيره فقدمه الابصار وقدره ابو حيان فيمنه قوله فالابصار لنفسه اي نعمه ونعمته ومن عني
 فعلها اي عني عليها اي بجدوى المسمى حادثة على نفسه والابصار والعين كيانان من الهدى والصلال قال وهذا
 الذي قدرناه من المصدر وهو الابصار والمسمى بولي لوحهين احدهما من المحتوف يكون مفردا لا جملة ويكون الجار
 والجورر عمدة لا فصلة وفي تقدير غيره المحتوف جملة والجار والجورر فصلة ولا به لو كان المقتر فلان لا بد من الفاء
 سواء كانت شرطية او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط
 او جرم متدا مشد باسم الشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبره ابتداء فلوقلت من جاني فاكرمته ان بحر
 بخلاف تقديرنا وهو غير وارد لانه ليس كالمثال الذي ذكره بل مثله من جاني فلا كرامه جاء اد تقدم فيه الخبر
 والجورر لا فائدة الحصر والخار والجورر اذا تقدم على الماضي جارا اقتضاه بالفاء بل قيل انها لا رتبة كما صرح به
 الضرير والعرب السعافسي في هذه المسئلة ثلاثة مذاهب اربع وهو مختار في حيان والجوار والروم وهو مختار
 غيره وفي النمر المصون ان هذا التقدير سبق الزمخشري اليه غيره من السلف كالكلبي وقوله فعلها وباله لم يقتدر
 فعلها عني كما قدره الزمخشري لان عني لم يسهل تعدي به بل بخلاف ما قدره فانه لا يحتاج الى تكلف تأويل وقيل انه
 قدر في احدهما الفعل وفي الاخرى الاسم اشارة الى حوار كل من المسكين والمراد بالمسمى والبصر الهدى
 والصلال كما اشار اليه المصنف رحمه الله من هذا هزمت ان ينظر في المتن متعلقه فلا يقع جواب الشرط مع الفاء
 او دونها كما يؤخذ من كلام الزجاج وقدرت في المعنى وليس بصواب كما ستره **قوله** والله هو الخ **قوله**
 الحصر مستعاد من تقديم المسد اليه على ما عرف من مذهب الزمخشري من عدم اشتراط الخبر المعنى وقوله وهذا الخ
 يعني قد جاءكم ابصار الى هنا كما صرح به في الكشف لا قوله وماذا عليكم بحقيقة فقط كما قيل وعلى هذا فاعلم مقدرة
 كما صرح به شرآح الكشف واما ما قيل الورود على لسانه لا يقتضي هذا التقدير فان معنى القصيدة على لسان غيره
 لا يضر القول تفصيل فاسد وانما نظيره ما اذا وصف متكلم نفسه فذكر ما لا يصح اساده اليه فانه لا بد من تقدير

(وهو يدرك الابصار) يحيط علمه بها
 (وهو الطيف الخير) فبذلك ما لا تدركه
 الابصار كالا بصر ويجوز ان يكون من باب
 الالف اي لا تدركه الابصار لانه الطيف هو
 يدرك الابصار لانه الخير فيكون الطيف
 مستعارا من مقابل الكشف لما لا يدرك بالخاصة
 ولا يطع فيها (قد جاءكم بصائر من ربكم)
 البصائر جمع البصرة وهي النفس كالنصر
 لبدن سميت بها الدلالة لانها تجل لها الحق
 ونصرها به (من ابصر) اي ابصر الحق
 وآمن به (فلمسه) ابصر لان نعمه لها
 (ومن عني) عن الحق وصل (فعلينا) وباله
 (وما انا عليكم بحفيظ) وانما انا منذر والله
 هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم
 عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول
 صلى الله عليه وسلم (وكذلك نصرت
 الآيات) ومثل ذلك التصريف نصرت
 وهو احرآ المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة
 من الصبر وهو نقل الشيء من حال الى حال

الحكاية والاصد كلامه واختل نظامه وقوله ومثل ذلك قد مر شرحه **قوله** وليقولوا الخ **قوله** فترصروا
 ماصيا وانزحشري قدره مصارعا متأخرا قيل لقصد التخصيص وفيه نظر واللام لام العاقبة وهو مجاز منقول
 من التعليل ولما عطف عليه العرس وجوز ان يكون على الحقيقة ابو القاء وغيره لان زول الآيات لاصلال الاشياء
 وهداية السعداء قال تعالى بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويجوز ان يكون التقدير ليكروا وليقولوا الخ وقيل
 هذه اللام للامر وبؤيده انه قرئ بسكونها كانه قيل وكذلك نصرف الآيات وليقولوا هم ما يقولون فانهم
 لا احتمال لهم ولا اعتداد بقولهم وهذا امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكثرات بقولهم وفي الدر المنصور فيه نظر
 لانها المعنى على ما قالوه وبما قاله قوله وانبيته نص في ان اللام لام كي واما تكبي اللام في القرآنة الشادة فلا دليل
 فيها الاحتمال انها خففت لاجرا أنها تجري كبد وكونها معترضة وليبيته متعلق بمقدر معطوف على ما قبله وان صححه
 لا يخرج منه كونه خلاف الظاهر وعبارة الزحشري هاو ليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرتها
 ومراده بالجواب المتعلق وهو اصطلاح مد وقع في مواضع من كتابه قال العرب سماه جوابا لانه يقع جوابا
 للسائل الذي يقول ان متعلق هذا الجار فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان ولكونه خلاف الظاهر عدل منه المصنف
 رحمه الله **قوله** درست من الدروس الخ **قوله** فيه قرأت ثلاث متواترة وما عداها شادة قرأ ابن عامر درست
 كضربت وابن كثير وابو عمرو ودارست كفانئت والياقون درست است كضربت ومعنى الاولى قدمت وتكررت
 على الاسماع كقوله اساطير الاولين ومعنى الثانية دارست يا محمد غيرك ممن يعلم الاخبار الماضية كقوله انما يعلمه بشر
 لسان الذي يصحون اليد الآية ومعنى الثالثة حفظت واتقت الدروس اخبار من مصي كقوله تعالى هي على بكرة
 واصبلا وقرئ في الشواذ درست ماصيا مجهولا وصيرت بليت ومعنى اي الآيات وامترض عليه بان درس بمعنى
 انمى لازم لم يعرف متعديا في اللغة والاستعمال مورد بانه ورد متعديا قال الزبيدي درس الشيء دروسا ودرسته
 الرجح وقال التحرير جاء درس لازما ومتعديا لعينين وقرئ درست مشددا معلوما وتشديده للتكثير او لتعددية
 والتقدير درست غيرك الكتب وقرئ مشددا مجهولا وقرئ درست على مجهول فاعل ودارست بناء التأنيث
 والتضمير للآيات او لتجماها وقرئ درست بضم الراء والاساد للآيات مألوفة في محوها وتلاونها لان نفس المضموم
 للطباع والراء قرأ ابي رضى الله عنه درس وقاعله صير النبي صلى الله عليه وسلم او الكتاب ان كان بمعنى انمى
 ودرس من سون الآيات محضها ومشددا وقرئ دارسات بمعنى قديمت او بمعنى ذات درس او دروس كعيشة راضية
 وارتقاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي دارسات وقرآنة لما علة اما على انه معنى اصل فعل او تأويله عامر
 تحقيقه في قوله تعالى بخادعون الله **قوله** اللام على اصله **قوله** قال الشريف قدس سره افعاله تعالى يتفرع
 عليها حكم ومصالح هي ثمراتها وان لم تكن عللا غاية لها حيث لولاها لم يقدم الفاعل عليها ومن اهل السنة
 من وافق المعتزلة في التعليل والعرض الراجع منفعته الى العباد وادعى انه مذهب الفقهاء والمحدثين اذا عرفت هذا فاعلم
 ان حقيقة التعليل عند اهل السنة بيان ما يدل على المصلحة المترتبة على الفعل واما تفسيرها بابا بحث الذي لولاه
 لم يقدم الفاعل على الفعل فهو من تحقیقات التكلمين لا تعلق له باللغة واما عند اهل اللغة فهو حقيقة في ذلك مطلقا
 والفرق بينها وبين لام العاقبة ان لام العاقبة ما تدخل على ما يترتب على الفعل وليس مصلحة فيه خلاف تقدم
 شرحه فاقبل ان الالات الداخلة على فوائده فضاله السماء والحكم والمصالح استعارات تبعية فلا تكون اللام فيها
 على اصلها الاعلى رأى من يجوز ان تكون افعاله معلقة بالاعراض ولا يقول به المصنف رحمه الله مردودا بما سمعت
 آنفا وقوله باعتبار المعنى يعنى التأويل بالكتاب او القرآن والمراد بالمصدر التبيين او التصريف كما قيل فهو معمول
 مطلق على الاول وقوله فانهم المنتفعون به بيان لوجه تخصيصهم بذلك وجعل ما سواهم كالعدم وجعل الجملة
 المعترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تأكيدا يقيد تقوية الكلام صرح به الزحشري في مواضع من كتابه
 فلا عبرة بمن اسكروه وقوله اكديه انما بالانواع لان من هذا وصفه يجب اتباعه **قوله** او حال مؤكدة **قوله** قسم
 ابن مالك في التسهيل الحال المؤكدة الى مؤكدة لاملها محوولى مدبر او لانعشوا في الارض مصدين ومؤكدة لغيره
 في بيان محو او تعظيم او نحوه ويجب ان يقدم عليها جملة اسمية ويحذف املها وحويا فن قال كونها واضحة بعد الجملة
 الاسمية شرط لو حووب حذف املها لا يصحها كقوله ولا تنشوا في الارض متصددين فقد دخلت بين معنى الحال وقسمها
 ومعنى لا تصمت لا تعتد بها ولا تبال وقوله ولا نلتفت تفسيره وأوله بهد الالة لانه من التبليغ والقتال الا ان يكون

(وليقولوا درست) اي وليقولوا درست
 صرفنا واللام لام العاقبة والدرس القرآنة
 والتعلم وقرأ ابن كثير وابو عمرو درست اي
 درست اهل الكتاب وذاكرتهم وابي عامر
 ويعقوب درست من الدروس اي قدمت
 هذه الآيات وصفت كقولهم اساطير الاولين
 وقرئ درست بضم الراء مبالغة في درست
 ودرست على البناء للفعول بمعنى قرئت
 او صفت ودارست بمعنى درست او درست
 اليهود محمد اوجاز اختصارهم بلا ذكر لشهرتهم
 بالدراسة ودرس اي عنون ودرس اي
 درس محمد ودارسات اي قديمت اودات
 درس كقوله في عيشة راضية (وليبيته)
 اللام على اصله لان التبيين مقصود
 التصريف والتضمير للآيات باعتبار المعنى
 او القرآن وان لم يذكر لكونه معلوما
 او المصدر (لقوم يملون) فانهم المنتفعون به
 (انبع ما اوحى اليك من ربك) بالتدريج
 (لا اله الا هو) اعتراض اكديه انما
 الاتباع او حال مؤكدة من ربك بمعنى منعدا
 في الالوهية (واعرض عن المشركين)
 ولا تحتل بأهوائهم ولا نلتفت الى آرائهم
 ومن جملة منسوخا بآية السيف حل
 الاعراض على مايم الكف عنهم

(ولو شاء الله) توحيدهم وعدم اثراهم
(ما اشرى قمره) بمشيئة اكرامه وقدره لان عدمه مشيئة الاختيار حاصلة البتة قال التحرير وهذه حكاية
في دفع مذهب اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الآيات
قوله اي ولا تذكروا آلهتهم الخ هذا اما لان الذين يدعون عبادة عن الآلهة والعائد مقدر والتعبير بالدين
على زعمهم انهم من اولى العلم ببناء على ان سب آلهتهم سب لهم كما يقال صرب الدابة صرع لراكبها وعلى تعليب العقلاء
منهم كالسبع صلى الله عليه وسلم وحررهم في الكشف ذكر في سب الرسول وحين الاول انهم كانوا عند نزول قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لنتهين عن سب آلهتنا اولهجوم الهك والثاني ان المسلمين
كانوا يسبون آلهتهم فنهوا للتلا يكون سبهم سب الله وورد على الاول ان وصف آلهتهم بانها حصب جهنم
وبانها لا تضر ولا تنفع سب لها فكيف نهى عنه قوله ولا تسبوا الخ واجيب بانهم اذا قصدوا بالتلاوة سبهم وعيظهم
بستقيم النهى عنها ولا بدع فيه كما ينهى عن التلاوة في المواضع المكروهة او معناه لا يقع السب مكم به على ما ورد
في الآية فيصير سبها لسبهم وقيل السب ذكر المساوي لحرمة التصغير والاهانة وذلك انما ورد للاستدلال على عدم
صلوحها للتلاوة والمعبودية ومثله لا يسمى سباً وفيه نظروا وقيل عليه ان سب الرسول على احدي الروايتين وصية لها
بانها حصب جهنم فكيف لا يكون ذلك سباً فالجواب ان يقال الهى عن السب في الحقيقة انما هو عن اظهاره
فانه المؤدى الى سب الله فمثل **قوله** اولهجوم الهك فان قيل انهم كانوا يقرعون الله وعظمته وان آلهتهم
انما يدونها لتكون شعاعاً عدمه فكيف يدونه قد لا يفعلون ذلك صريحاً بل يعرضون كلامهم الى ذلك كشتمهم له
ولن يأمره بذلك مثلاً وقد مر عبر علم بهذا وهو حسن جداً او بالعبارة والعصب رعا حجلهم على سب الله
صريحاً الا ترى المسلم قد تحمله شدة غرضه على التكلم بالكفر وعدوا كضربا وعدوا كضربا وعدوا كضربا
كسبها مصدر عدا عليه يعني قعدى وتجاوز وهو معمول مطلق لتسبوا من معناه لان السب عدوان او معمول له
او حال مؤكدة مثل بغير علم وقرأ ابن كثير في رواية عنه عدوا بفتح العين وصم الدال وتشديد اللام وعلى انه حال
قوله وفيه دليل الخ يعنى اذا أدت الطاعة الى معصية راجحة على معصية ترك الطاعة وكانت مبالها
بمخلاف الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دهرها وكثيرا ما يشتهر ولد المبحر ابن سيرين جنداً فاحتج فيها الرجال
والنساء وحالفه الحسن للفرق بينهما كما في الكشف وقد علم بما مر في تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الضالين ما هو الصحيح هذا الشافعية كما افاده القدسي في الرمز من انه لا يترك ما يطلب مقاربة به كترك اجابة
دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جارية لخدمة فان قدر على المنع مع والاصبر وهذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يقعد
لان فيه شين الدين وما روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابلى به قبل سيرورته انما يقتدى به وقال الامام
ابو منصور كيف نهانا الله عن سب من يستحق السب فلا يسب من لا يستحقه وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم قتلونا
وقتل المؤمن فبحق مكر ولد الامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه واجاب
بان سب الالهة مباح صير مروض وقتلهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا نهى عن يتولد منه ويحدث
وما كان فرضا لا نهى عما يتولد منه وعلى هدايق الفرق لابي حنيفة فحين قطع بد قطع فضا صاغات منه فانه يضمن الدية
لان استبعاد حقه مباح فأخذ بالتولد منه انتهى والامام اذا قطع يد السارق عات لا يضمن لانه فرض عليه
فم يؤخذ بالتولد منه انتهى ومنه تعلم ان قوله الطاعة ليس على الملاقاة **قوله** من الخير والشر الخ وقوله
في الكشف مثل ذلك التزيين في الكل امة من الكفار سوء علمهم اي خلبانهم وشأنهم ولم نكفهم حتى حسن عندهم
سوء علمهم او امهسا الشيطان حتى زين لهم اوزياني زعمهم كقوله ان الله تعالى امرنا بهد اوزيانه لنا يعني ان ظاهر الآية
يفتضى انه تعالى زين للكافر الكفر وعمله العبيج وتزيين القبيح فربح والله تعالى منه على اصول المعتزلة
فقد الاول الآية بوجوه من جمع منها الوجه الثاني لما سبته لوصف الكفرة قبله والمصنف رحمه الله تعالى ذكر وجه آخر
وترك ما ذكره لعدم الحاجة اليه عددا ولم يعمل التشبيه فيه من قبل خبره كدقات خلفائه قيل ولاه يأمره قوله
لكل امة وفيه نظروا وقوله والمثبه بالنصب عطى على اسم ان ويجوز رفعه **قوله** مصدر في موقع الحال
او حال مؤول باسم الفاعل او منصوب بزرع الخافض اي اقموا بجهاد ايمانهم اي او كدها وقد مر الكلام عليه
في المائدة والحكم اظهار الحكومة وتكليفها ما اقترح الآيات **قوله** ان جاءهم آفة الخ كانزال الملائكة وغير ذلك

قوله الامر باقتال ثم مسح مائة السيف في سورة برآة فيكون حبيد على عومده وقوله وهو دليل الخ ردة على المعتزلة
كأمره والوحدى قمره بمشيئة اكرامه وقدره لان عدمه مشيئة الاختيار حاصلة البتة قال التحرير وهذه حكاية
في دفع مذهب اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصي تمسكا بامثال هذه الآيات
قوله اي ولا تذكروا آلهتهم الخ هذا اما لان الذين يدعون عبادة عن الآلهة والعائد مقدر والتعبير بالدين
على زعمهم انهم من اولى العلم ببناء على ان سب آلهتهم سب لهم كما يقال صرب الدابة صرع لراكبها وعلى تعليب العقلاء
منهم كالسبع صلى الله عليه وسلم وحررهم في الكشف ذكر في سب الرسول وحين الاول انهم كانوا عند نزول قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لنتهين عن سب آلهتنا اولهجوم الهك والثاني ان المسلمين
كانوا يسبون آلهتهم فنهوا للتلا يكون سبهم سب الله وورد على الاول ان وصف آلهتهم بانها حصب جهنم
وبانها لا تضر ولا تنفع سب لها فكيف نهى عنه قوله ولا تسبوا الخ واجيب بانهم اذا قصدوا بالتلاوة سبهم وعيظهم
بستقيم النهى عنها ولا بدع فيه كما ينهى عن التلاوة في المواضع المكروهة او معناه لا يقع السب مكم به على ما ورد
في الآية فيصير سبها لسبهم وقيل السب ذكر المساوي لحرمة التصغير والاهانة وذلك انما ورد للاستدلال على عدم
صلوحها للتلاوة والمعبودية ومثله لا يسمى سباً وفيه نظروا وقيل عليه ان سب الرسول على احدي الروايتين وصية لها
بانها حصب جهنم فكيف لا يكون ذلك سباً فالجواب ان يقال الهى عن السب في الحقيقة انما هو عن اظهاره
فانه المؤدى الى سب الله فمثل **قوله** اولهجوم الهك فان قيل انهم كانوا يقرعون الله وعظمته وان آلهتهم
انما يدونها لتكون شعاعاً عدمه فكيف يدونه قد لا يفعلون ذلك صريحاً بل يعرضون كلامهم الى ذلك كشتمهم له
ولن يأمره بذلك مثلاً وقد مر عبر علم بهذا وهو حسن جداً او بالعبارة والعصب رعا حجلهم على سب الله
صريحاً الا ترى المسلم قد تحمله شدة غرضه على التكلم بالكفر وعدوا كضربا وعدوا كضربا وعدوا كضربا
كسبها مصدر عدا عليه يعني قعدى وتجاوز وهو معمول مطلق لتسبوا من معناه لان السب عدوان او معمول له
او حال مؤكدة مثل بغير علم وقرأ ابن كثير في رواية عنه عدوا بفتح العين وصم الدال وتشديد اللام وعلى انه حال
قوله وفيه دليل الخ يعنى اذا أدت الطاعة الى معصية راجحة على معصية ترك الطاعة وكانت مبالها
بمخلاف الطاعة في موضع فيه معصية لا يمكن دهرها وكثيرا ما يشتهر ولد المبحر ابن سيرين جنداً فاحتج فيها الرجال
والنساء وحالفه الحسن للفرق بينهما كما في الكشف وقد علم بما مر في تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الضالين ما هو الصحيح هذا الشافعية كما افاده القدسي في الرمز من انه لا يترك ما يطلب مقاربة به كترك اجابة
دعوة لما فيها من الملاهي وصلاة جارية لخدمة فان قدر على المنع مع والاصبر وهذا اذا لم يكن مقتدى به والا لا يقعد
لان فيه شين الدين وما روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابلى به قبل سيرورته انما يقتدى به وقال الامام
ابو منصور كيف نهانا الله عن سب من يستحق السب فلا يسب من لا يستحقه وقد امرنا بقتالهم واذا قاتلناهم قتلونا
وقتل المؤمن فبحق مكر ولد الامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه واجاب
بان سب الالهة مباح صير مروض وقتلهم فرض وكذا التبليغ وما كان مباحا نهى عن يتولد منه ويحدث
وما كان فرضا لا نهى عما يتولد منه وعلى هدايق الفرق لابي حنيفة فحين قطع بد قطع فضا صاغات منه فانه يضمن الدية
لان استبعاد حقه مباح فأخذ بالتولد منه انتهى والامام اذا قطع يد السارق عات لا يضمن لانه فرض عليه
فم يؤخذ بالتولد منه انتهى ومنه تعلم ان قوله الطاعة ليس على الملاقاة **قوله** من الخير والشر الخ وقوله
في الكشف مثل ذلك التزيين في الكل امة من الكفار سوء علمهم اي خلبانهم وشأنهم ولم نكفهم حتى حسن عندهم
سوء علمهم او امهسا الشيطان حتى زين لهم اوزياني زعمهم كقوله ان الله تعالى امرنا بهد اوزيانه لنا يعني ان ظاهر الآية
يفتضى انه تعالى زين للكافر الكفر وعمله العبيج وتزيين القبيح فربح والله تعالى منه على اصول المعتزلة
فقد الاول الآية بوجوه من جمع منها الوجه الثاني لما سبته لوصف الكفرة قبله والمصنف رحمه الله تعالى ذكر وجه آخر
وترك ما ذكره لعدم الحاجة اليه عددا ولم يعمل التشبيه فيه من قبل خبره كدقات خلفائه قيل ولاه يأمره قوله
لكل امة وفيه نظروا وقوله والمثبه بالنصب عطى على اسم ان ويجوز رفعه **قوله** مصدر في موقع الحال
او حال مؤول باسم الفاعل او منصوب بزرع الخافض اي اقموا بجهاد ايمانهم اي او كدها وقد مر الكلام عليه
في المائدة والحكم اظهار الحكومة وتكليفها ما اقترح الآيات **قوله** ان جاءهم آفة الخ كانزال الملائكة وغير ذلك

وفيه اشارة الى ان ما جاءهم ليس بآية صدهم كما يدل عليه قوله واستغفار ما رأوا فيها فلا حاجة الى التقييد بقوله من
 متحدثهم الا ان يكون لبيان الواقع **قوله** وليس شيء مما بقدرتي الخ في الكشف انما الآيات عند الله
 وهو قادر عليها ولكنه لا ينزلها الا على موجب الحكمة او انما الآيات عند الله لا عندى فكيف اجيبكم اليها
 وآتيكم بها والمصنف رحمه الله اشار الى ان العبدية بمعنى كونها مقصورة له تعالى والمقصود من الحصر نفي القدرة من
 نفسه ليس انه لا يمكن ان يجيبهم بها وادراكهم شئ وجها آخر وهو ان المراد ان الآيات منحصرة في المقدورية
 لا تمتداه الى الرول بغير حكمة بمعنى فكيف اجيبكم بها قبل ولم يمتد الى المصنف كما قال التبريزي ان فائدة الحصر
 لا تظهر على هذا الوجه ويمكن ان تظهر بانه لا حكمة فيما يطلبونه فلا يمكن ان يجيبهم به وقد جنح الى هذا من
 قال العبدية من حيث القدرة ومن حيثية الايمان بالمشيئة ان اقتضت الحكمة وقوله ان الآية المقترحة اشارة الى
 ان الصبر راجع للآية لا للآيات لان عدم ايمانهم صديقي ما اقترحوه ابلغ في توبيخهم قبل ولو جعل الضمير
 للآيات لكان فيه مراد مبالغة في بعدهم عن الايمان وبلوغهم في العناد فاية الامكان ولا يخفى ما فيه الا ان
 يلاحظ انه باعتبار شمولها للمقترحة وغيرها فتأمل **قوله** وما يدريككم استهزاء انكار **قوله** وهو في المعنى نفي
 وفي بعض الخواشي ما استهزاء لانه لا يبيح العمل بلا فعل وفي الدر المنصور قبل فاعله ضمير الله اي ما يشعركم
 الله انه اذ اجابت الآيات المقترحة لا يؤمنون وهو تكلف بعيد وقال السعافسي انه غير مستقيم لان الله اعلمهم
 بانهم لا يؤمنون الا ان يجعل ما رأته **قوله** انكر السبب مبالغة في نفي السبب الخ اشارة الى جواب ما يقال
 انك اذا قيل لك انكر ما ادراك اني اذا اكرمه بكافئني فان قيل لا تكرمه فانه لا يكافئك
 قلت في انكاره ما ادراك انه لا يكافئني تريد انا اعلم منه المكافاة فتخصي حسن ظن المؤمنين بهؤلاء المعاندين ان
 يقال وما يدريككم انما اذ اجابت يؤمنون فثبت لا يعكس المعنى الى ان المعلوم لك الثبوت وانت تسكر على من نفي
 كذا قرره شراح الكشف عند اجابته بعضهم على زيادة لا وبعضهم على ان ان بمعنى لعل وبعضهم على انها جواب قسم
 بناء على ان في جواب القسم يجوز فتحها والزمحشرى وتبعه المصنف ابني الكلام على ظاهره فقيل في المثال
 المذكور انك ادعت انك لا يكافئ واشهر عليك باكرامه لنسب المشير المكافاة فثبت حيث تدعه حالان حالة ان تكرم عليه
 ادعاء العلم بما تعلم خلاصه وحالة ان تعدره لعدم علمه بما احطت به ففي الحالة الاولى بقوله ما يدريك انه يكافئ
 وفي الثانية بقوله ما يدريك انه لا يكافئ اي من اين تعلم انت ما علمته انا من عدم المكافاة وكذلك الآية لا فائدة عذر
 المؤمنين كما يدل عليه ما بعده وايضا كما قيل انه استهزاء في معنى النفي والاختصار عنهم بعدم العلم لا انكار عليهم
 والمعنى ان الآيات عند الله ينزلها بحسب المصالح وقد هم انهم لا يؤمنون ولا ينفع ذلك فيهم وانهم لا يدرون
 ما في الواقع من علمه تعالى فعدا توفيقهم ايمانهم والاستهزاء الانكاري له معنيان فلا انكار ان كان بمعنى لم يقال
 ما يشعركم انما اذ اجابت يؤمنون وبمعنى لا يقال لا يؤمنون والمراد الثاني بدليل ما بعده وفي الكشف انه في الثاني
 مسكر عليهم الاقتراح وهو القول من غير علم وبمعنى ما لا يعرف حقيقته وهو ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب
 ومنه يعلم انه يجوز ان يكون الانكار بمعنى لم ايضا فقوله انكر السبب اي الاستعارة مبالغة في نفي السبب اي الشعور
 وليس معناه انه انكر الدراية بهذا العلم واريده انكار اظهار الحرص اي انتم لا تدرون كما قيل فاعني لا تدرون انهم
 يؤمنون وفي نفي السبب بهذا الطريق مبالغة ليست في نفيه بدونه لان في الكساية اثبات الشيء بنية وجهه تعريض
 بأن الله عالم بعدم ايمانهم على تقدير مجيئ الآية المقترحة لهم وتنبه على انه تعالى لم ينزلها لعله بانها اذ اجابت
 لا يؤمنون فعدم الاثر لعدم الايمان **قوله** ان بمعنى لعل هذا قول الخليل رحمه الله ويؤيده ان يشعركم
 ويدريككم بمعنى وكثيرا ما تأتي من بعد فعل الدارية نحو وما يدريك لعله يزكي وان في مصحف ابن رضى الله عنه وما
 ادراك لعلها وقوله كأنه قال وما يشعركم ما يكون منهم اشارة الى ان معموله محذوف على هذين الوجهين وهو
 يعتدى الى معمولين **قوله** ثم اخبرهم الخ ظاهره انه اخبر ابدأني وجعله ابن الحاجب جواب سؤال
 وفي الكشف كأنه قيل لم ذلك قبل لانها اذ اجابت لا يؤمنون ولت ان تنبيه على قوله وما يشعركم كأنه ابرز
 في معرض الصنف كأنه مثل هذه سؤال شاك ثم علق بقوله لانها اذ اجابت لا يؤمنون جرما بالنظر في المصنف
 وبما لا يكون الاستهزاء عسير جار على الحقيقة وفيه انكار لتصديق المؤمنين على وجه يتضمن انكار صدق
 المشركين في المقسم عليه وهذا نوع من أسحر البيان لطيف المسالك وعلى كونه خطابا للمؤمنين لا يكون داخلا

وليس شيء مما بقدرتي وارادني (وما يشعركم)
 وما يدريككم استهزاء انكار (أنها) اي
 ان الآية المقترحة (اذا اجابت لا يؤمنون)
 اي لا تدرون انهم لا يؤمنون انكر لسبب
 مبالغة في نفي السبب وفيه تنبيه على انه تعالى
 انما لم ينزلها لعله بانها اذ اجابت لا يؤمنون
 بها وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل اذ قرئ
 لعلها وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابوبكر
 بخلاف صده عن عاصم ويعقوب انها بالكسر
 كأنه قال وما يشعركم ما يكون منهم ثم
 اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم
 يسمون مجيئ الآية لحكم في ايمانهم فثبت
 وقيل للمشركين اذ قرأ ابن عامر وحركة
 لا يؤمنون بالثناء وقرئ وما يشعرهم انها
 اذ اجابتهم فيكون انكار الله على حلفهم
 اي وما يشعرهم ان قلوبهم حيث لم تكن
 مطبوعة كما كانت عند نزول القرآن وغيره
 من الآيات هيؤمنون بها (وتقلب افئدتهم
 وابصارهم) عطف على لا يؤمنون اي
 وما يشعركم انما حيث قلب افئدتهم من الحق
 فلا يفتقرونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا
 يؤمنون بها (كما لم يؤمنوا) اي بما انزل
 من الآيات (اول مرة) ويدركهم في طبعهم
 يسمون) وندهم متعبرين لانهم يسمون هداية
 المؤمنين وقرئ ويقلب ويدركهم على
 العينة وتقلب على الباء المفعول والاسناد
 الى الافئدة

في حين قل الانسان يقرر قل للكافرين انما الآيات عند الله ولهم من وما يدرىكم وهو تكلم لا داعي اليه وعلى كونه خطايا المشركين يدخل تحتها ويكون فيه انتفاع والحاصل انه تعالى بين اجلاله ما اقتضاه لا يؤمنون ثم فصل ذلك بأن قال لو اعطاهم ما طلبوا من ازال الملائكة حتى روهم عيانا واحيي الموتى حتى يكلموهم وشهدوا لك بالنسوة كما سألوا بل لو اريد في ذلك بما لا يسعد فتراحهم بأن يحشر عليهم كل شيء فلا ما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله صد كر الله تعالى هذا الكلام بيانا لكذبهم وانه لا فائدة في ازال الآيات واظهار المعجزات بعد المعجزات بل المعجزة الواحدة لا بد منها لتغير التصديق من الكاذب واما زيادة عليها فتعظم محض لاحاجة اليه والافهم ان يطبوا بعد ظهور المعجزة الثانية وثالثة ورابعة ويرم منه ان لا تستقر الحجة وان لا ينهي الامر الى قطع ومفصل وذلك يوجب ستة ذوات السموات فلل صاحب التفسير في تفسير هذه الآية ولو اننا زلنا الى هؤلاء المقترحين كل الملائكة فشهدوا لك بالنسوة وان كانوا سألوا ازال ملك حيث قالوا لولا ازل عليه ملك واحييا لهم كل الاموات فتكلموهم بأن شهدوا لك وان كانوا سألوا من احياء من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين صدوقين فيهم حيث قالوا لواحيتهما تشهد لك بالنسوة لشهدتا بحس ايصا وحشرا ما عليهما اي ونعتا كل حيوان من الفيل الى البعوضة ايقنا لقيامهم يؤمنوا برؤية هذه الآيات الا ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا فان الآية وان عظمت لا تضطرهم الى الايمان فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا العدو الما هو عنه فيكون معنى قوله تعالى ان نشاء نزل عليهم من السماء آية فسلت اعماقهم لها حاصعين اي ان شاء الله ان ينقصوا الا ان الآية تضطرهم الى ذلك ودل على انهم انما لم يؤمنوا لان الله تعالى لم يشأ ايمانهم ولو شاء لا مواءم من عدم الله منه اختيار الكفر والاصرار عليه شاذله ذلك ومن علم منه اختيار الايمان شاذله ذلك الى هنا كلامه **قوله** **وقل** اي بصم القلوب والباء وهي قرأتهم من عدا ما عاونهم عامرة فلهما قرأا فلا يكسر القاف وقبح الراء وذكر قراءة الجمهور ثلاثة اوجه الاول يكون جمع قيل بمعنى التكثير يقال قيل به يقبل ويقبل من بابي نصر وصر بقبالة اي كعدله فان قيل لا يجمع على فعل كرفع ورعب ونصب ونصب ونصب وقصبت وقصبت وانصابه على انه حال من المفعول اي وحشرا ما عدا كعدله بصحة ما بشرنا به واندرنا وبصدق محمد صلى الله عليه وسلم في جميع ما أخبر به كما قالوا او تأتي باق الله والملائكة قبلا تضمون ذلك والثاني ان يكون جمع قيل بمعنى جماعة جماعة او صما مستعارة والمعنى وحشرا ما عليهم كل شيء قبلا اي فوجا فوجا وعاونا من سائر المخلوقات والثالث ان يكون مصدرا كقلا بمعنى القلة والمواحة والمعاينة يقال لقيت فلانا قبلا وقبلا ومقالة اي مواحة ومعاينة **قوله** **وانما حار ذلك** مع ان حق ما وقع حال من النكرة ان يتقدم عليها لعمومه واصافته **قوله** **وقيل منقطع** فان المعترضة عسروا الآية الكريمة بأن قالوا اننا اظهر ما ملك الآيات العجيبة لهؤلاء الكفار ما كانوا يؤمنوا على سبيل الاختيار الا ان يشاء الله ايمانهم مشيئة اكرامه وفسر فان الايمان بالحاصل بالاجزاء والفسر ليس من حسن الايمان الاختياري فيكون الاستثناء مقصدا وانما جمعوها الى هذا التأويل لانهم لما ذهبوا الى ان الله تعالى شاء من الكل الايمان الذي جعلونه على سبيل الاختيار كانت هذه الآية مافضة لذهبهم لانه تعالى قال انهم لا يؤمنون الا ان يشاء الله ايمانهم فلما يؤمنوا دل ذلك على ان الله تعالى ما شاء ايمانهم وهو مذهب اهل السنة فاضطروا الى ان قالوا المراد بالشيئة مشيئة الاكرام والفسر فعدم ايمانهم لا يستلزم الا عدم المشيئة القسرية وهو لا يستلزم عدم المشيئة مطلقا **قوله** **ولذلك** اي ولكون متعلق جهلهم امر مخصوص صا جاز ان ينفرد بجملة من استحکم في قلبه العناد والاصرار على الكفر **قوله** **اي كما جعلنا لك عدوا** اشارة الى ان قوله تعالى وكذلك معطوف على معنى ما تقدم من الكلام لان ما تقدم يدل على انه تعالى جعل له اعداء والمراد تسليية النبي صلى الله عليه وسلم اي كما ابتليته بهؤلاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك اعداء وجعل بمعنى صير فيعدى الى اثنين او لهما شياطين الانس وثانيهما عدوا لكل حال من عدوا لانه صفة في الاصل او متعلق بالجعل قبله ويحوز ان يكون المفعول الاول عدوا ولكل هو الثاني قدم عليه وشياطين هل من المفعول الاول **قوله** **وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء** جعل الله وخلفه (شياطين الانس والجن) مردة القرابين وهو عدو من عدوا او اول مفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق به او حال منه

(ولو اننا زلنا اليهم الملائكة وكلهم الموت وحشرا ما عليهم كل شيء قلا) كما افترحوا فقالوا لولا ازل علينا الملائكة فانبأنا يا انا او تأتي باق الله والملائكة قبلا وقبل جمع قيل بمعنى كقول اي كعدله عا بشرنا به واندرنا به او جمع قيل الذي هو جمع قبلة بمعنى جماعات او مصدر بمعنى مقالة كقلا وهو قراءة نافع وابن مامر وهو على الوجوه حال من كل وانما جار ذلك لعمومه (ما كانوا يؤمنوا) لما سبق عليهم القضاء بالكفر (الا ان يشاء الله) استثناء من اهم الاحوال اي لا يؤمنون في حال الا حال مشيئة الله تعالى ايمانهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة على المعترلة (ولكن اكثرهم يجهلون) هم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسد الجبل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ولكن اكثر السليين يجهلون انهم لا يؤمنون فيقسمون نزول الآية طمعا في ايمانهم (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سابقك عدوا وهو دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء جعل الله وخلفه (شياطين الانس والجن) مردة القرابين وهو عدو من عدوا او اول مفعولي جعلنا وعدوا مفعوله الثاني ولكل متعلق به او حال منه

فلما وإذا أخبر عن هذا قبل عدله فكذا هيأته تعالى لما بين الرسول صلى الله عليه وسلم كونهم أعداء لهم
لا جرم قال أنه جعلهم أعداء له والشيطان يطلق على كل مات متمرّد من الأنس والجن والشيطان من الجن إذا
أعياء المؤمن ومجر من أعوانه ذهب إلى متمرّد من الأنس فأعراه على المؤمن ليفتنه ومن ماله بن دياراته قال
شياطين الأنس أشد على من شياطين الجن وذلك أتى إذا تعوذت بالله من شياطين الجن ذهبوا عن شياطين
الأنس فجبرني قهرني إلى المعاصي صيانه **قوله يوحى** يحتمل أن يكون مستأنفا أخبر عنهم بذلك وإن
يكون حالا من شياطين والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلقى سرا والزخرف هو الذى يكون باطنه
باطلا وظاهره مرئيا قال فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالكذب والباطل وكل شيء مؤه فهو مزخرف **قوله**
وكفرهم **قوله** إشارة إلى أن ما صدرية أى تركهم وأترك افتراءهم فى رويح ما اعتقدوه وذهبوا إليه **قوله**
عطف على غرورا **قوله** فاللام لامى والفعل بعدها منصوب باضمار أن وهى متعلقة بقوله يوحى نصهم إلى
بعض للمرور والصفو ونصب غرورا لاتحاد فاعله مع فاعل عامله بخلاف الصغوات فاعل الوحى والمرور هو
البعض وفاعل الصغوات الثلاثة قال الامام تقدير الآية هذا صيانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الأنس
والجن ومن صفهم أنه يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول وانما فعلنا ذلك لتصفى افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
أى انما وعدنا العداوة فى قلوب الشياطين الذين من صفهم ما ذكرناه ليكون كلامهم المزخرف مقبولا عند هؤلاء
الكفار ثم قال قالوا وإذا جعلنا الآية على هذا الوجه يظهر أنه تعالى يريد الكفر من الكافر وقالت المعتزلة هذه
اللام لام العاقبة لأن الصفو ويحوى لا يجوز أن يتعلق به مشيئة الله تعالى وطلبه منهم والمعنى أن عاقبة أمرهم
فى الدنيا تؤول إلى أن يقبلوا هذه الاطيل ويرضوا بها **قوله** اولام القسم كسرت لما لم يؤكدا الفعل بالنون
تقديره والله لتصفى فان جواب القسم ان كان جلة صلبة وكان الفعل مضارعا شتيا فالأكثر تصديره باللام وتوكيده
بالنون أى بالنون الفارقة بينها وبين لام الابتداء فلما لم يفرق بينها بالنون كسرت اللام دعه للالتباس لأن لام
الابتداء مفتوحة نحو لا ضربين وقل خلوة المصارع عن اللام استعاض بالنون وقد جاء

وقيل مرة أنارت فانه * فرغ وان اخاهم ولم يضهد *

قوله فرغ أى شريف وقوله لم يضهد يقل ضهده فهو مضهود أى مقهور مضطر ولا يجوز عند البصريين
الاكتفاء باللام من النون الا فى الضرورة والكوبون اجازوه بالضرورة قل الشاعر

* تالى ابن اوس حلفه ليردنى * الى نسوة كانت لهن مفاد *

فتح لام ليردنى وضم داله ومعناه جمع معاد وهى الحشبة التى يحرك بها التنوير ويروى ليردنى بكسر اللام
ونصب الدال وبعض العرب يكسر لام القسم الداحلة على الفعل المصارع نحو والله ليهملن كذا فى شرح
الرصى **قوله** وضعه ظاهر **قوله** لأن الف تصفى لم تسقط فكيف تكون اللام لام الامر وجلة على اشاع آفة
العين غير مستقيم لأن ذلك لا يجوز موضع الالتباس ولم نجد فعلا على أنه اذا اكتفى باللام عن النون فكسر
اللام وانما فتح اذا اجتمعا بأن قيل لتصفين مثلا وقد وجد فتح اللام مع حذف النون فى قوله

* انك قد صاقت عليكم بيوتكم * ليعلم ربي ان بيتي واسع *

فان قوله ليعلم جواب القسم الموطأه باللام فى لن ومع ذلك فهى مفتوحة مع حذف نون التوكيد **قوله**
والصغير **قوله** أى فى اليه لاله الصغير فى فعلوه أى لوى أو زخرف القول أو المرور أو معاداة لانباء لانها بمعنى التعادى
قوله تعالى أصبر **قوله** منصوب على أنه معقول ابتغى مقدم عليه ويكون حكما حيثئذ املاحالا واما ضمير العبر
ويحور ان ينصب غير على الحال من حكما لانه فى الاصل يحور ان يكون وصفا له وحكما هو المقوله به فتوصل فى نصب
غير وجهان وهى نصب حكما الثلاثة لوجه حال او معولا او ضمير كان اهل مكة قالوا له عليه الصلاة والسلام اجعل بيننا

وبينك فاضيا بمصل بين الحق ما والدل فأمره الله تعالى ان يحبسهم بذلك والحكم يمنع من الحاكم لأن الحكم لا يحكم
الا بالمعدل **قوله** وهو الذى ازل **قوله** هذه الجملة فى محل نصب على الحد من فاعل ابتغى دقلوا اجعل
بيننا وبينك قاصب انكر عليهم بأن قال كيف ابتغى حكما غير الله وقد حكم ببيتى حيث خصى هذا الكتاب الفصل
الكامل البائع الى حد الاميار وأى حاكم يلع فى الحكم والبيان ونصب الدليل الموجب للايقان والادمان الى هذا
الجملة الذى هو منزلة البيان وابضا حمل الله التوراة والانجيل مشتقلين على الآيات الدالة على نوتى ورسالتى

(يوحى بعضهم إلى بعض) يوحى بعضهم إلى بعض (يوسوس شياطين
الجن إلى شياطين الانس أو بعض الجن إلى
بعض وبعض الانس إلى بعض) (زخرف
القول) الا ما طيل الموهة من زخرفه
إذا زينه (غرورا) معول له أو مصدر
فى موقع الحال (ولو شاء ربك) إيمانهم
(ماصلوه) أى ماصلوا ذلك بمعنى معاداة
الانبياء وايحاء الزخارف ويجوز ان يكون
الصغير للانبياء أو الزخرف أو المرور وهو
ايضادليل على المعتزلة (فذرهم وما يفترون)
وكفرهم (ولتصفى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالآخرة) عطف على غرورا
ان جعل علة او متعلق بمحذوف أى
وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة
لما اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة
اولام القسم كسرت لما لم يؤكدا الفعل بالنون
اولام الامر وضعه ظاهر والصفو الميل
والصغير لاله الصغير فى فعلوه (وليرضوه)
لاصبرهم (وليقترنوا) وليكنسبوا (ماهم
مقترنون) من الاتام (أفغير الله ابتغى حكما)
على ارادة القول أى قل لهم يا محمد أفغير الله
اطلب من يحكم بينى وبينكم ويوصل الحق
ما من الميطل وغير معول ابتغى وحكما
حال منه ويحتمل عكسه وحكما الملع من
حاكم ولذلك لا يوصف به غير العادل
(وهو الذى ازل اليكم الكتاب) القرآن
المجيز (مفصلا) مبينا فيه الحق والباطل
بحيث يبي التخليط والالتباس وجه تنبيه
على ان القرآن بجواره وتقريره مع من
سائر الآيات

(والدين انبأهم الكتاب يعلمون به من رتب باحق) ما يبدل لدلالة لا على ان القرآن حق منزل من عند الله بعد اهل الكتاب في تصديقه ما فسد لهم مع انه عليه الصلاة والسلام لم يمارس كتبهم ولم يخلد عندهم وانما وصف جميعهم - ٣٠٢ - باعمل لان اكثرهم يعلمون ومن لم يعلم فهو

ومعنى كون القرآن كتابا سماويا من لا من عند الله تعالى وانصيرها قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب **قوله** اوفي انه منزل **قوله** اي من رتب بسبب حمود قومك اي لا يكون حمود قومك وكفرهم به سبب لامر آتاك في كونه كتابا **قوله** وبالله كان ظاهر الكلام الهى من الامتراء في حقبة القرآن وهذا لا يتصور من الهى صلى الله عليه وسلم فلا فائدة في الهى عند اجاب عنه بوجوه الاول ان تعلق الامتراء هو عن اهل الكتاب بحقبة القرآن والثاني انه من باب التبيين والبيان ان الله عليه الصلاة والسلام خطب بذلك لكونه امام امته والمراد نهى امته وان رجع ان الخطاب ليس لله بل لموم الناس والمعنى لما ظهرت الدلائل لا يذهب ان يمتري فيه احد **قوله** بلغت العاية اخاره واحكامه ومواعيده **قوله** اشارة الى ان تلك الله تناول جميع ما تكلم به من اخباره واولاده ونواحيه ووعدته ووعيده بالتواب والعقاب وان تمامها عبارة عن ملو غها العاية في كونها كافية في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما وعلا وفي كونها صدقا وعدلا فان جميع ما ورد في القرآن العظيم مقصود في نوعين الخبر والتكليف اما الخبر فادبه كل ما احبر الله تعالى عن وجوده او عن عدمه كالخبر عن وجود ذاته وصغاته النبوية والسلبية والخبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والتواب والعقاب والخبر عن احوال المتقدمين وعن العيوب المستقبلة فان جميع ذلك داخل تحت الخبر واما التكليف فيدخل فيه كل امر ونهي صدر عن الله تعالى وتعلق بالتكليف من الجن والانس وبذلك وادنا تقررا انحصار ما تحت القرآن في هذين القسمين فاعلم ان كلامه تعالى ان كانت من باب الخبر فقد بلغت في الصدق الى ما لا يتوهم ما هو اصدق منها وان كانت من باب التكليف فقد بلغت في العدالة الى ما لا يتوهم ما هو اعدل منها وان اراد بالكمالات نفس القرآن لان حيث اشتبه على ما فيه من الاخبار والتكليف يكون المعنى تم القرآن وبلغ العاية في كونه مفعلا دالا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم بحيث لم يبق مع زواله الى مجر آخر صدقا في اخاره وعدلا في احكامه وذكر في انصاف صدقا وعدلا ثلاثة اوجه التمييز وكونها مصدرين واقمين موقع الحال اي تمت الكمالات صادقات وعادلات والثالث كونها مفعولا لهما اي تمت لاجل الصدق والعدل الواقمين فيها **قوله** اي ما تكلم به او القرآن **قوله** يعني ان الكلمة قد راد بها الكمالات الكثيرة اذ كانت مضبوطة بضابط واحد كما يقال قال زهير في كنهه اي في قصيدته فكذلك كانت كلمة الله تعالى كلمة واحدة من حيث انها كلام الله المنزل لهداية الخلق وكذا مجموع القرآن كلمة واحدة لذلك وارتباط هذه الآية بما قبلها انه تعالى بين في الآية السابقة ان القرآن محروك في هذه الآية انه تمت كلمات ربك **قوله** يريد الكفار او الجهال او تناع الهوى **قوله** الظاهر انه اراد بالكفار من يصل بالاعتقاد الباطل فيما يتعلق بالاكهارات والنبوات وامر المعاد والجهال من يصل بالاعتقاد الباطل فيما يتعلق بالاحكام كتحليل الميتة وتحريم النكاح والسواآت فان كل واحد من الفريقين وان صدق عليه انه كافر وجاهل الا ان الله الكفر قد علم في الاعتقاد الفاسد المتعلق باصول الدين ولعمد الجهل في الاعتقاد الفاسد في الفروع وشباع الهوى هم الذين يخالفون اهل السنة والجماعة بشأوبيل الكتاب والسنة على حسب هواهم كانه متزلة والشبهة ومحوها من اهل قبلتنا ووجه انصاف الآية بما قبلها انه تعالى رال او لاشمة من تردد في صحته نبوته عليه الصلاة والسلام حيث امره عليه الصلاة والسلام ان يقول لهم كيف تتعمون حكم غير الله وقد حكم بصفة نبوتى بالامر عليه ثم بين هذه الآية انه بعد زوال الشبهة وظهور الحق لا ينبغي لعاق ان يلتفت الى كلمات الجهال واهل الضلال فان اكثر اهل الارض ضال والصال في غالب الامر لا يدعوا الى ما فيه ضلال **قوله** وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق اوجها لانهم وآراؤهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم (وان هم الايصرصون) يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البهار او فقروا انهم على شيء وحقيقته ما يقال من ظن وتخمين (ان ربك هو اعلم من يصل من سيده وهو اعلم بالمهتدين) اي اعلم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لانه فان اهل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك

فتمكن منه ما دنى تأمل وقيل المراد مؤمنا اهل الكتاب وقرأ ابن عامر وحسن عن عاصم من رتب بالتشديد (فلا يكون من المزمين) في انهم يعلمون ذلك اوفي به منزل بحمود اكثرهم وكفرهم به فيكون من باب التبيين كقوله ولا تكن من المشركين او حذات الرسول صلى الله عليه وسلم لخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحته فلا ينبغي لاحد ان يمتري فيه (ومتى كانت رتب) بلغت العاية اخاره واحكامه ومواعيده (صدقا) في الاخبار والمواعيد (وعدلا) في الافضية والاحكام ونفسها يحتمل التبرير والحال والمفعول له (لا يبدل لكلماته) لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل او لا احد يقدر ان يجرها شيئا دائما كما فعل بالثورة او على ان المراد بها القرآن فيكون ضمنا لها من الله تعالى بالحفظ كقوله والله لحافظون ولا ينبغي ولا كتاب بعدها يفسحها ويبدل احكامها وقرأ الكوفيون ويعقوب كلمة ربك اي ما تكلم به او القرآن (وهو السميع) لما يقولون (العليم) بما يضمررون فلا يعلمهم (وان قطع اكثر من في الارض) اي اكثر الناس يريد الكفار او الجهال او تناع الهوى وقيل الارض مكة (يضلون عن سبيل الله) عن الطريق الموصل اليه فان الصال في غالب الامر لا يأمر الا بما فيه ضلال (ان يقعون الا الظن) وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق اوجها لانهم وآراؤهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم (وان هم الايصرصون) يكذبون على الله فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وصلة اليه وتحليل الميتة وتحريم البهار او فقروا انهم على شيء وحقيقته ما يقال من ظن وتخمين (ان ربك هو اعلم من يصل من سيده وهو اعلم بالمهتدين) اي اعلم بالفريقين ومن موصولة او موصوفة في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لانه فان اهل لا ينصب الظاهر في مثل ذلك

الجملة معلومة عما الفعل المقتو وفري من يصل اي يصله الله فتكون من مصوبه بالفعل المقتو (احسن)

احسن في المثال امد كور جرح على رجل وهو في المعنى صفة كمال التعلق به والكمال مفصل باعتبار الرجل وبفضل على نفسه باعتبار غير الرجل وهو حين زيد **قوله** او محرورة باصافة علم اليه **قوله** ولا يجوز ذلك على قرآنة يضل فتح حرف المصارعة لان اعمل التفصيل اذا قصده زيادة على من اصيف اليه لا يضاف الا الى ما يكون الموصوف بأعمل منهم تموريد افضل الناس فلا يجوز يوسف احسن اخوته لان الموصوف بأحسن ليس من اخوة يوسف نظروا حده منهم باصافة منهم اليه فاد اقلت ريد اعلم اصاين لزم ان يكون ريد من الصاين ولو جعل أهم مصا قال من يصل بفتح الياء لانهم كونه تعالى من جملة الصاين تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بخلاف ما اذا قرئ بضم يضم الياء فانه يجوز ان يحمل أهم مصا فاحية لعدم لزوم ذلك المحصور **قوله** مسبب عن انكار اتباع المصلين **قوله** يعني ان الفاء في قوله تعالى فكلوا مما حواه من شرط مقدر اي ان نهيتهم عن اتباع المصلين وكثر ما يات الله مؤمنين فكلوا مما ذكر عليه اسم الله ولا تأكلوا الميتة فانها لم تدح على اسم الله فانهم كانوا يقولون للمصلين انكم تزعون اسمكم تعبدون الله فاذله الله احق ان تأكلوه مما تقتضوه انتم فيصلون ما حرم الله كما انهم يحرمون الصائر والسواكيب وقد احلها الله تعالى فقال الامام فان قيل ان المشر كين كانوا يبيحون اكل ما دح على اسم الله ولا يبايرون فيه وانما النزاع في انهم كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلون كانوا يحرمونها واد اكان كذلك كان ورود الامر باصافة ماد ذكر اسم الله عليه مبالا لا يقتضي اثبات الحكم في المتعلق عليه وترك الحكم في المصلف به فاجاب عنه بقوله لعن القوم كانوا يحرمون المذكاة ويبيحون اكل الميتة قاله تعالى رذعليهم في الامرين لحكم بحل ابد كاه بقوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وبه حرم الميتة بقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ثم قال ويجوز ان يحمل قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه على ان المراد اجعلوا اكلكم مقصورا على ما ذكر اسم الله عليه فيكون المعنى على هذا الوجه تحريم اكل الميتة فقط انتهى كلامه فيكون قوله تعالى وعالمكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه معى ان لا تعملوا اكلكم مقصورا عليه والمصنف اختار هذا الجواب حيث قال والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على دبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او مات حنط الله لان الجواب الاول بعيد جدا **قوله** وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل **قوله** اي قرأوا فصل وحرم على الساء للفعول فبها بناء على ان قوله تعالى حرمت عليكم الميتة تفصيل لما اجل في هذه الآية فلما وح في التفصيل ان يقال حرمت على بناء المفعول وحسب ذلك ايضا في المحل وهو قوله فصل لكم ما حرم عليكم وهو ما لك الاعيان ومبين الحلال والحرام وقرأ نافع وحفص عن عاصم فصل لكم ما حرم عليكم على بناء الفاعل فبها اي فصل الله ما حرم عليكم باساد كل واحد من الفعلين الى ضمير الجلالة المذكورة في قوله مما ذكر اسم الله عليه وقرأ حزة والكسائي وابوبكر عن عاصم فصل على بناء الفاعل وحرم على بناء المفعول على وفق قوله تعالى قد فصلنا الايات وقوله حرمت عليكم الميتة قال اكثر المفسرين المراد بالتفصيل المذكور بقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ماد ذكر في اول سورة المائدة بقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الآية وفيه اشكال وهو ان سورة الانعام مكية وسورة المائدة من آخر ما نزل الله تعالى في المدينة وقوله فصل يقتضي ان يكون التفصيل سابقا على هذه الحكاية والمدنى متأخر عن المكي فكيف يصح ان يخبر عما سبأ في لفظ الماضي قال الامام والاول ان يقال المراد بالتفصيل المكي عنه بلفظ الماضي ما ذكر بعد هذه الآية بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي من حرما على طاعم يطعمه الآية وهي وان كانت مذكورة بعد هذه الآية بقليل الا ان هذا القدر من التأخر لا يمنع ان يكون هو المراد خصوصا ان هذه السورة نزلت دفعة واحدة باجماع المفسرين فيكون التفصيل متقدما بالنسبة الى زمان تبليغ جبريل عليه الصلاة والسلام هذه الآية **قوله** مما حرم عليكم **قوله** بيان لما اضطررتم اشارة الى ان الاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم على ان ما مصدرية بمعنى المدة اي وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات الا وقت الاضطراب اليها وان جعلت موصولة تبي ان يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم الا ان يقال المراد بما حرم مجس ما حرم مع قطع النظر عن كونه حلالا او محرما فحينئذ لا يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه داخل في ذلك الجنس **قوله** ما يعلن به وما يستر الخ **قوله** يعني ان المراد بالاثم ما يوجب الائم وهو المعاصي كلها الا انه يحتمل ان يراد بظاهر الائم ما يعلن منه وباطنه ما يستر سواء كان ذلك الائم من اعمال القلوب او الجوارح ويحتمل ان يراد بظاهره ما يعمله الانسان بجوارحه وباطنه ما ينويه ويقصده قلبه وما يكون من اتصال القلوب خاصة وقيل ظاهر الائم الاعلان بالزنى

او محرورة باصافة اعمل اليه اي اعمل المصلين من قوله تعالى من يضل الله او من اضلته اذا وجدته ضالا والتفضيل في العلم بكثرة واحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه وكونه بالذات لا بالغير فكلوا مما ذكر اسم الله عليه **قوله** مسبب عن انكار اتباع المصلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام والمعنى كلوا مما ذكر اسم الله على دبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره او مات حنط الله (ان كنتم باياته مؤمنين) فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه (ومالكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) واما فرض لكم في ان تحرموا عن اكله وما يبعثكم به (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابن عامر فصل على بناء المفعول ونافع وبصوب وحفص حرم على البناء للفاعل (الاما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة (وان كثيرا ليصلون) بتفصيل الحرام وتحريم الحلال فرام الكوفيون بضم الياء والياقون بالفتح (ما هو آثم بغير علم) بتشبيههم من غير تعلق بدليل بعيد العلم (ان ربك هو اعلم بالمعتدين) بالمجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام (وذروا ظاهر الائم وباطنه) ما يعلن به وما يستر او ما بالجوارح وما بالقلب وقيل اثنى في الخواصات واتخاذ الاخذ ان (ان الذي يكسبون الائم سيجزون بما كانوا يقترفون) يكسبون

وباطنه الاستمرار به وكانت العرب يحبون الزنى وكان الشريف يستمر به ما تحذوا لا خداه وغير الشريف لا يبال به
فيظهره برزني في الخواص قال الصحاح كان اهل الجاهلية يرون الزنى حلالا ما كان سراً محرماً لله تعالى بهذه الآية
السرمة والعلاية والاول اصح لان تخصيص اللفظ العام بصورة معينة من غير دليل غير حار فيكون نبي عام من
جميع المحرمات وامراضا بين المملوك والمملوك عليه وهم قوله تعالى فتكلموا ولا تأكلوا مما بين ايديكم
تخصيل المحرمات تبعه ما يجاب تركها بالنكاح وعلى تقدير ان يكون المراد بظاهر اللفظ وباطنه الاعلان بالزنى
والاستمرار به يكون قوله تعالى وذروا مملوكا على قوله فتكلموا وداخل في التفسير من انكار اتباع المصلين في
تحريم الحلال وتحليل الحرام **قوله** ظاهر في تحريم مذكور التسمية عمدا او نسيانا **قوله** والآية عامة في جميع
المأكولات والمشروبات فلهذا ذهب طائفة الى ان كل ما لم يذكر اسم الله عليه من طعام او شراب فهو حرام وامسائر
الفقهاء قد اجمعوا على تخصيصه بالحيوان الذي زالت حياته فهو مخصص في ثلاثة اقسام لان ما زال حياته ولم يذكر
عليه اسم الله امان لا يكون مذبوحا وهو الميتة واما ان يكون مذبوحا ثم انه لا يخلو من ان يذكر عليه اسم غير الله
او لا يذكر عليه اسم الله ولا اسم غيره الله ولا خلاف في حرمة القسمين الاولين وانما الخلاف في القسم الثالث وهو
الحيوان الذي ذبحه اهل الذم ولم يسم عليه اصلا فبذلك ثلاثة اقوال الاول انه حرام مطلقا نظرا الى عموم الآية
للاقسام الثلاثة والثاني انه حلال مطلقا وعليه الامام الشافعي فانه ذهب الى حل مذكور التسمية سواء تركت عمدا
او خطأ اذا كان الدافع اهلا للذبح وتخصص الآية بالقسمين الاولين اي الميتة وما ذبح على غير اسم الله بناء على ان
التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه مادام مؤمنا فلا يتحقق منه عدم اذكار فلا يحرم من ذبحته اما اهل البيت لعبر الله
ولانه تعالى جعل اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا حيث قال وانه لم يفسق وقد اجمع المسلمون على انه لا يفسق ما اكل
ذبيحة المسلم الذي ترك التسمية اذ لا يفسق المرء بفعله ما هو في محل الاجتهاد بل ذلك على ان المراد بما لم يذكر اسم
الله عليه احد القسمين الاولين ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الي اوليائهم ليصادلوك فان
مجادلتهم انما كانت في مسائل مسألة الميتة حيث قالوا للمسلمين ما يقتله الصقر والكلب تأكلونه وما يقتله
الله فلا تأكلونه ومسألة ما ذبح على اسم غير الله من الاصنام حيث قالوا للمسلمين لكم آله ولنا آلهة ونحن تأكل
ما تدبحون على اسم آلهكم فلم تأكلوا ما تدبح على اسم آلهتنا فلما لم تكن مجادلتهم الا في القسمين الاولين دل ذلك
على خصوص النهي بهما ويدل عليه ايضا قوله تعالى وان اطعموهم انكم لمشركون واما يكفر الانسان لو اذاع
الكفر في امانة الميتة او المدحج على اسم الصنم لاني اكل مذكور التسمية والقول الثالث انه حرام ان ترك اسم الله
عمدا وحلال ان ترك سهوا واليه ذهب ابو حنيفة فانه قال الآية عامة للاقسام الثلاثة دالة على حرمتها الا ان مذكور
التسمية بالنسيان خارج عنها لوجهين احدهما ان الضمير في قوله وانه لم يفسق يرجع الى ترك التسمية وهو اقرب
فالاولى رجوع الضمير اليه ولا شك ان اهل التسمية انما يكون فسقا اذا كان عمدا لان الناسي خارج غير مكلف
فيكون المعنى ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا فيكون النار الناسي خارجا عن الآية وثانيهما انه عليه
الصلاة والسلام مثل من ترك التسمية نسيانا فقال مأكلا فان تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن فانه عليه الصلاة
والسلام لم يعمل الناسي تاركا حيث جعل تسمية الله تعالى في قلب كل مؤمن ولم يلحق به العمد لانه لما ترك التسمية
عامدا صار كانه نفي ما في قلبه وهذا وجه قول المصنف وقرئ ابو حنيفة بين العمد والنسيان الا ان الموجود في اكثر
النسخ واول بالميتة او عمدا ذكر غير اسم الله عليه والظاهر انه غلط من الناسي لان من ذهب الى تخصيص قوله
تعالى ما لم يذكر اسم الله عليه ليس ابعيد وحده بل انداهون الى تخصيصهم بالآفة المالكية والشافعية
والحنفية الا انهم اخرجوا العمد والناسي جميعا عن عموم الآية ولم يخرج ابو حنيفة الا الناسي بأن جعله
في حكم الذكرك فلا يصح ان يقال انه اول الآية بأحد القسمين الاولين لانه عمل بعمومها للاقسام الثلاثة وان كلمة
او ليست في موقعها لان المقام مقام ابواب الجامعة لان كل واحد من القسمين مراد بالآية عندهم **قوله**
والضمير لـ **قوله** اي ضمير انه يرجع الى الوصول على تأويلين احدهما انه يعمل الوصول نفس الفسق مسافة
وثانيهما تقدير المصاف اي وان اكله لم يفسق ولما جاز ان يرجع الى اكل المدلول عليه بقوله ولا تأكلوا جاز ايضا
ان يرجع الى عدم اكل المدلول عليه بقوله ما لم يذكر وقوله تعالى ليصادلوك متعلق بيوحون اي يوحون لاجل
مجادلتكم قيل المراد من الشياطين هـ ابليس وجنوده وهم وسوسوا الى اوليائهم من المشركين ليصادلوا محمدا

(ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه) ظاهر
في تحريم مذكور التسمية عمدا او نسيانا واليه
ذهب داود وعن احمد مثله وقال مالك
والشافعي بخلافه لقوله عليه الصلاة
والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله
عليها وقرئ ابو حنيفة بين العمد والنسيان
واول بالميتة او عمدا ذكر اسم غيره عليه لقوله
(وانه لم يفسق) فان الفسق ما اهل لغير الله به
والضمير لـ او يجوز ان يكون للاكل الذي دل
عليه لا تأكلوا (وان الشياطين ليوحون)
ليوسوسون (لي اوليائهم) من الكفار
(ليصادلوكم) بقولهم تأكلون ما قلتم انتم
وحواركم وتدعون ما قلتم الله وهو يؤيد
التأويل بالميتة (وان اطعموهم) في استئصال
ما حرّم (انكم لمشركون) فان من ترك طاعة
الله الى طاعة غيره واتبع في دينه قد اشرك
واما حسن حذف الفاء فيه لان الشرط بلفظ
الماضي

صلى الله عليه وسلم واصحابه في اكل الميتة واكل ما ذكر عليه غير اسم الله وقيل المراد بالشياطين مرددة المحوس
وباوليائهم مشركوا قريش وذلك انه لما نزل تحريم الميتة سمعه المحوس من اهل فارس فكثروا الى قريش
وكانت بينهم مكانة ومراسلة ان يجهدوا واصحابه يرعون انهم ينعون اسم الله ثم يرعون ان ما يذبحونه حلال
وان ما يذبحه الله تعالى حرام فجادل قريش بذلك اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوقع في اتهم ناس
من المسلمين من ذلك شيء فزلت الآية اي وهي قوله وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي وان يحوس فارس
يوسوسون الى اوليائهم قريش ليصادلوك في حق الميتة **قوله** مثله من هداه الله **قوله** اي الى الايمان
والتوحيد وانتداه من خلعة الكفر وجهالة الاشرار يعني ان قوله تعالى او من كان ميتا فأحيياه استعارة تمثيلية
ادلا ذكر التشبيه صريحا ولادلالة حتى يكون من باب التشبيه دون الاستعارة وهذا كما نقول في الاستعارة الافرادية
أى يكون الاسد كأنه يطلب اي التجماع كالجبان فكذا في الآية شبه المؤمن المتهدي بنور الحجج والآيات الى
حياة المعرفة والايمان بمن كان ميتا فحمل حيا واعطى نورا يتهدي به في مصالحه فاطلق عليه التركيب المستعمل
في التشبيه به فقل أن كان ميتا فأحيياه وجعلناه ورايتمشي به في الناس فجعل القلب الخالي عن العرفان
والايمان بمنزلة الميت وجعل نفس العرفان والايمان بمنزلة الحياة له وجعلت الحجج والآيات المؤدية الى الايمان
بمنزلة النور الذي يتهدي به الى المطالب كما شبه الكافر المصر على الكفر والصلال بمن استقر في واد مظلم احاطت به
الظلمة من جميع جوانبه فبقي مقفرا لا خلاص منها **قوله** وقرأ نافع ويعقوب ميتا **قوله** اي بتشديد الياء على
الاصل والباقيون بالتصغير ومن في قوله تعالى او من كان ميتا مبتدأ وكن خبره وهي موصولة ومثله في الظن جلة
احمية وقست صلة للوصول وليس بخارج منها حال من المستكن في الظن لامن الهاء في مثله لفصل بينه وبين
الحال بالخبر والمعنى أهو كالذي صفته استقر في الظلمات حال كونه غيبا فيها لا يبارقها بحال واستقراره في الظلمات
على الوحد المذكور صفة عجيبة الشأن فلذلك شبه بالمثل وهو القول السائر المشبه مصر به بمورد فاطلق عليه
لفظ المثل واحلاق المثل على الصفة العجيبة الشأن كثيرا قال تعالى والله المثل الاعلى وقال مثل الحلة التي وعد
المتقون **قوله** كاري للؤمن ايمانه **قوله** زينه الله له فاختاره على الكفر والصلال قضاء الله تعالى له في الارل
وخلفه فيه وقت اختياره اياه فأحيياه والكاف فيه صفة مصدر محذوف اي زيننا للكافر زيننا مثل ما رينا
لنؤمن ايمانه فأحيياه والقاعل المزين للعريق هو الله تعالى هداهل السنة لما سبق من ان الفعل يتوقف على
حصول الداعي وحصوله لاية وان يكون بحلق الله تعالى والداعي عبارة عن العلم او الظن باشتغال ذلك
الفعل على نعم رأته وصلاح راحم فهذا الداعي لامعنه الا هذا التزيين فاذا كان موحد هذا الداعي هو
الله تعالى كان المزين لا محالة هو الله تعالى وصح ان يستند التزيين الى الشيطان باعتبار وسوسته والى الكفار
باعتبار دعوتهم اليه وترصيتهم فيه والى الله تعالى باعتبار فضائه وخلقه لنفس الفعل وما يدعو اليه من دواعيه
قوله والآية زلت في حجة وابي جهل **قوله** روى عن ابن عباس ان ابا جهل رعى النبي صلى الله عليه وسلم
يفرث والفرث المرحح مادام في الكرش فأخبر حرة عما فعل ابو جهل وهو راحع من الصيد ويده قوس وكان
يوشك ان يؤمن بعد فلقى ابا جهل فضرب رأسه قوسه فقال ابو جهل اما ترى ما جاء به هذه حقولنا وسألهما قال حرة
وانتم اسعد الناس تصدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسوله فزلت
هذه الآية وهو من مقاتل انها زلت في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل وذلك انه قال راجعا بنى عد مناف
في الشرف حتى اد اصرا كافر مني رهان اي صرنا كالكافرين المعتدين للراضة على المسابقة والراضة المحاطرة والرهان
هو الجعل المعطى السابق قالوا مناسي يوحى اليه والله لا تؤمن به حتى يأتيك وحى كما يوحى اليه فزلت هذه الآية وقبل
زلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وكانا جميعا يؤديان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدما الي النبي صلى الله عليه وسلم
لاحدهما فاستخيب له في عمر رضي الله عنه **قوله** ومعه لاه اكابر مجرميها على تقديم المفعول الثاني **قوله**
والتقدير جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر ليكروا فيها فليتعلق الجار بنفس الفعل الذي قلناه عن الزجاج انه قال انما جعل
المجرمين اكابر لانهم لاجل رياستهم اقدر على المكر والعدو وتروج الاباطيل على الناس من غيرهم وجعل الكاف في
قوله وكذلك لتشبيهه فكان المعنى كما جعلنا في مكة مجرميها اكابر ليكروا فيها جعلنا في كل قرية مجرميها اكابر ليكروا
فيها قال الواحدى في تفسير الآية يعني كما ان مساق مكة اكابر هاكذلك جعلنا في كل قرية اكابر ها ورؤساها

او من كان ميتا فأحيياه وجعلناه نورا
يشي به في الناس) مثله هداه الله وانتداه
من الصلال وجعلناه نور الحجج والآيات
بأمل بها في الاشياء فيغير بين الحق والباطل
والحق والباطل وقرأ نافع ويعقوب ميتا
على الاصل (كن مثله) صفته وهو مبتدأ
خبره (في الظلمات) وقوله (ليس بخارج منها)
حال من المستكن في الظن لامن الهاء
في مثله للفصل وهو مثل لن يبق على
الصلالة لا يبارقها بحال (كذلك) كاري
لنؤمن ايمانه (زين للكافرين ما كانوا يعملون)
والآية زلت في حجة وابي جهل وقيل
في عمر او عمر وابي جهل (وكذلك جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها ليكروا فيها) اي
كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها ليكروا فيها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليكروا فيها
وجعلنا معنى صبرنا ومعه لاه اكابر مجرميها
على تقديم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر
ومجرميها بدل ويجوز ان يكون مصافا اليه
ان قسر الجمل بالتمكين وافعل التنصیل
اذا اصيف جاز فيه الافراد والمطابقة
ولذلك قرئ اكابر مجرميها وتخصيص
الاكابر لانهم اقوى على استتاع الناس
والمكربهم (وما يكروا الا انفسهم) لان
وبالله يحق بهم (وما يشعرون) ذلك

المؤمنين ويجوز ان يكون في كل قرية معولا ثانيا قدم على الاول واكثر وهو الاول ومهم به لا من اكابر
 ويجوز ان يكون بحرمها مصافا لانه لا كابر ان يكون في كل قرية متعلقا بمحمد يعني هذا او كابر بحرمها معوله
 ولا يجوز ان يكون الحقل حينئذ بمعنى التصير لانه يصح معواين وعلى تقدير الاستدلال لا يبقى الله من معول ثان
 فلا يتم المعنى لانك اذا قلت جعلت ريذا وسكت لم بعد اسكلام حتى تقول ربنا او ماشية ذلك وهذا وحده قوله
 ان فسر ما جعل بالتمكين وليت شعري انه لم لا يجوز على تقدير الاصابة ان يكون جعل بمعنى التصير ويكون قوله
 في كل قرية معولا ثانيا قدم على الاول ويكون اكابر بحرمها معولا ثانيا مؤجرا كما جاز ذلك في قوله تعالى
 وحملوا الله شركاء فكون المعنى جعلنا مستغفرا في كل قرية رؤساء مساقيها واني حاشية ان يكون جعل بمعنى
 التمكين حينئذ وقوله تعالى ليكنوا احيى يدل على انه تعالى انما جعلهم هذه اشارة لانه اراد منهم ان يذكروا اساس
 فهذا يقتضي ان يكون الحيزوا شرا كلهما بارادة الله تعالى فان محاهد طريق مكرهم انهم احلوا على طريق من
 طرق مكة اربعة ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويخبروهم انه شاعر كاهن ومحو ذلك ثم انه
 تعالى لما بين ان مساقي كل قرية يكونون رؤساء المتخبرين بكثرة لذل والحد بين ما كان من رؤساء مكة من الحرم
 والفسق وهو انه متى ظهرت لهم محرة قاهرة تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ان تؤمن وان نصديق
 حتى يوحى اليها وبأينا جبريل عليه السلام ويخبرنا ان محمدا صادق فيما ادعاه وذلك يدل على انهم انما صرخوا على
 الكفر لتو علمهم في الحسد والمكر لا لصلب الحق والبرهان والافطريق العرفان ليس منحصرا في ان يأتي كل واحد
 منهم وحى على حدة وقال الصحابة ان ذلك واحد من اكابر مكة ان يخص بالوحى والرسالة كما اخبر الله تعالى عنهم
 في قوله من ير يد كل امرئ منهم ان يؤتى صحيفة مشفرة وروى ان الوليد بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو كانت النوبة حقا لكنت اولي بها منك لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا وولدا فقلت الآية قال الامام قوله
 تعالى ان تؤمن لك حتى تؤتى مثل ما لوني رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان تؤمن لك حتى تؤتى مثل ما لوني رسول
 النبوة والرسالة كما حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وان يكونوا متبوعين لا تابعين والقول الثاني ان المعنى
 واذا جاءتهم آية من القرآن تأمرهم فاسمعوا مني صلى الله عليه وسلم قالوا ان تؤمن لك حتى تؤتى مثل ما لوني رسول
 الله كما قال مشركوا العرب لن تؤمن لك حتى تنفجر لنا من الارض فيبوعا الى قوله حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه اي
 كتابا من الله الى اني جعل والى دلال وفلان على حدة وعلى هذا فالقوم ما طلبوا النبوة وانما طلبوا ان تأتيهم
 آيات قاهرة مثل معجرات الانبياء المتقدمين كي تدل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال قال المحققون والقول
 الاول اقوى لان قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته لا يلزم الا بالقول الاول وصاحب التفسير لم يذكر الا القول
 الاول ثم قال ومن طاية السعة ان يقال لرجل آمن فيقول لا اؤمن حتى يحملني الله نبييا **قوله يوم القيامة**
 اشارة الى ان قوله تعالى صد الله منصوب بقوله سيبصيب فتكون العندية مجازا عن حشرهم يوم القيامة بحيث
 استكبروا عن طاعته عليه الصلاة والسلام والايمان به ولو كان الحاصل على تمردهم وعنادهم طلب العز والكرامة
 من الله تعالى انه يعاملهم بعد مطلوبهم وهو الخزي والعظيم والعذاب الاليم **قوله ويصعق به محله** عطف
 تفسير لقوله فيتسع له اي يصعق في الصدر موضع حوله لان الاسلام يقال يصعق المكان اي اتسع ويقال شرح الله
 صدره فانشرح اي وسع صدره لقبول الخبر فتوسع وقيل التشرح الفتح والتشرح البيان ايضا ولما اتسع
 ان يحمل توسيع الصدر على المعنى الحقيقي جعله المصنف كناية عن جعل النفس قابلة لمهابة حلوله فيها مصفاة
 عن ما يمنعه وينافيه وتوصيه ان قدرة الصد صالحة للضيق لا يترحم احد الضيقين على الآخر بمجرد تلك
 القدرة والاقرب ترجيح احد المتساويين على الآخر لا مخرج فلا بد ان يحصل في القلب داعية ميل القلب بسببها الى
 احد الطرفين وتلك الداعية لا معنى لها الا العلم او الظن يكون ذلك الفعل مشتملا على مصلحة وآفة ومنفعة
 راجعة فاذا حصل هذا المعنى في القلب دعاه ذلك المعنى الى فعل ذلك الشيء وان حصل في القلب العلم او الظن
 بان ذلك الفعل مشتمل على ضرر وآفة ومصلحة راجعة دعاه ذلك الى تركه وقد ثبت بالدليل ان حصول هذا الداعي
 لا بد ان يكون من الله تعالى والا لزم التسلسل وان مجموع القدرة مع الداعي يوجب الفعل اذا ثبت هذا
 فتقول يستحيل ان يصدر الايمان عن العبد الا اذا خلق الله في قلبه اعتقادا في الايمان راجع المنفعة رآه المصلحة
 واذا حصل في القلب هذا الاعتقاد مال القلب الى الايمان وحصل في النفس رغبة شديدة في تحصيله وهذا هو

(واذا جاءتهم آية قالوا لن تؤمن حتى تؤتى
 مثل ما لوني رسول الله) يعني كفار قريش
 لا روى ان انا جعل قال راجنا بنى
 عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
 كعيسى رها ان قالوا منا بنى يوحى اليه
 والله لا نرضى به الا ان يأتيها وحى كما
 يأتيه منزلة (الله اعلم حيث يجعل رسالته)
 استضافته عليهم بأن النبوة ليست بالنسب
 والمسال وانما هي بفضائل تصفية يخص
 الله بها من يشاء من عباده فيجتي رسالته من
 علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي
 يصعق فيه وقرأ ابن كثير وحسن عن ماصم
 رسالته (سبب الذين اجروا صفار)
 دل وحقارة بعد كبرهم (عند الله) يوم
 القيامة وقيل تقديره من عند الله (وعذاب
 شديد بما كانوا يكفرون) سبب مكرهم
 او جزاء على مكرهم (من رد الله ان يهديه)
 يعرفه طريق الحق ويوقفه للايمان
 (يشرح صدره للاسلام) فيتسع له ويصح
 فيه مجاله وهو كناية عن جعل النفس قابلة
 للحق مهابة حلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه

بشرح الصدر للآية من قوة محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً وإذ حصل في القلب اهتداد بسبب المصداقة العظيمة
 في الدين والدنيا وأنه يوجب المصار الكثرة بعد هذا يشتر القلب عنه مرة شديدة وهذا هو المراد من أنه تعالى يجعل
 صدره صيقاً حرجاً فصارت تقدير الآية من إراد الله منه الإيمان قوى صوارفه عن الكفر ودواهيته إلى الإيمان وحل
 قلبه قابلاً لحلول الإيمان مهياً لتخليده به صافياً جالياً عما يجمعه وينافيه ومن أراد منه الكفر قوى صوارفه من
 الإيمان وقوى دواهيته إلى الكفر **﴿قوله﴾** واليه أشار عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه **﴿قوله﴾** قبل لما نزلت هذه
 الآية مثل النبي صلى الله عليه وسلم بأن قبل له كيف يشرح الله الصدر قلبه عليه الصلاة والسلام يقذف نوراً
 فيه حتى يفسح ويشرح قلبه هل لذلك من أمارات الخ ووجد كونه إشارة إلى ما ذكر من أن شرح الصدر كسبابة عن
 تقوية الدواعي وتهيشة القلب لقول الإيمان وحلوله فيه أنه عليه الصلاة والسلام عبر عما خلفه الله تعالى في القلب
 من اعتقاد أن الإيمان راحح المنفعة رآه المصلحة بالنور المقدوس في القلب وحمل النفرة من الدنيا والرجعة في
 الآخرة أمارات خلق تلك الدواعي في القلب وقد دلت النور فيه لأن من آمن بالله ورسوله وكتابه يعلم يقيناً أن الحياة
 الدنياء لعب ولهو سريعة الزوال وأن الآخرة هي دار القرار وأن منعة الدنيا ليست إلا أن يتوصل بها إلى تحصيل
 الحياة الأبدية فلا حرم تمنع من دار العز وبقوى رغبته في دار الخلود ويستعد للموت قبل زواله **﴿قوله﴾** وقرأ ابن
 كثير صيف **﴿قوله﴾** أي يسكون المياه والياقون بتشديد الياء المكسورة وكلاهما يعني نحو سيد وسيد وميت وميت بأن
 يكون أصل الكلمة التشديد ثم خففت ويحتمل أن يكون الضيق فتح الصاد وسكون الياء مصدر ضائق يضيق مثل
 باع يبيع يباع وصف به الصدر على أحد الأوجه الثلاثة المذكورة في المصدر أو وقع وصفاً للجنة نحو رجل عدل
 وهو حدف المصاف أو المبالغة أو وقوعه موقع اسم الفاعل أي يحمل صدره دأضيق أو ضائفاً أو نفس الضيق مبالغة
 وحرجاً يقع الرأ وكسرهما هو المترادف في الضيق فهو أخص من الأول فكل حرج ضيق من غير عكس على هذا
 المنعكس والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج وفرق الزجاج والقاسمي بينهما فقال المنعكس مصدر والمكسور
 اسم فاعل واختاره المصنف حيث جعل المنعكس مصدر أو وصف به على أحد الأوجه الثلاثة المتقدمة ونصبه على
 القرآن أي إماماً على أنه صفة لصيقة أو إماماً على أنه معمول ثانٍ لجعل وقد تعدد المفعول كما تعدد خبر المبدأ فكما جاز تعدد
 الخبر قبل دخول الواو اسخج الابتداء عليه فكذلك يجوز تعدده بعد دخولها وما في قوله تعالى كأنما يصعد كافة مهيشة
 لدخول كان على الجملة، العملية كهي في قوله تعالى فون **﴿قوله﴾** وقرأ ابن كثير يصعد أي يسكون الصاد وتضعيف العين
 مصارع صعد أي ارتفع وأبو بكر عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد وبعدها انفتاح أصلاً يتصاعد أي يتعالى الصعود
 وتشكله فادعم التاء في الصاد تخفيفاً والياقون يصعد بتشديد الصاد والعين دون الف بينهما مضارع تصعد أي تكلف
 الصعود والأصل يتصعد فادغم كما في قرآنة شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل أن تكون مستأنفة شبه بها أي
 بإرادها حال من جعل الله صدره ضيقاً حرجاً بحال من يطلب الصعود إلى السماء المظلة أو إلى مكان مرتفع وعر
 كالنقبة الكؤود يعني أنه في تقوره من الإسلام وتله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه كما أن صعود السماء لا يستطيع
 فكذلك الإسلام بالنسبة إليه والمعنى يشق عليه الإيمان كما يشق عليه الصعود إلى السماء ويحتمل أن يكون حالاً
 من الصبر المستكن في صيقاً أو حرجاً فإن الإمام في كعبة هذا التشديد وجهان الأول كما أن الإنسان إذا كلف
 الصعود إلى السماء ثقل ذلك التكليف عليه وعظم وقوه عليه وقويت نمرته عند فكذلك الكافر يثقل عليه الإيمان
 وعظم نمرته صه والثاني أن يكون التقدير أن قلبه يتبع من الإسلام ويتعاضد من قبول الإيمان فشبه ذلك
 البعد بعد من يصعد من الأرض إلى السماء **﴿قوله﴾** كما يصيق صدره إشارة إلى أن الكاف في قوله تعالى
 كذلك تعيد تشييد شيء بشيء وانها هي التشييد جملة الرحمن عليهم يجعله إياهم ضيق الصدر أي كما يجعل صدرهم
 ضيقاً يجعل الرحمن عليهم **﴿قوله﴾** وهو حال مؤكدة أي ليست قيداً يقتيد بها عابلاً أو يتبين بها هيبة تتعلق
 العامل بذي الحال كالمستقلة بل هي أمر لازم لمضمون الجملة التي قبلها فصارت مضمون الحال كأنه عين مضمون الجملة
 المتقدمة مؤكدة كالتصديق فإنه لازم لحقية القرآن وكذا الاستقامة فإنها لازمة للمشار إليه من صراط الله تعالى
 فصارت كل واحدة منهما كأنها عين مضمون ما قبلها مؤكدة له فجعلت مؤكدة لهذا الاعتبار إلا أن الصراط أن كان
 بمعنى العادة والطريقة جاز أن يجعل مستقياً حالاً حادثة لأن العادة لا يلزم كونها مطردة فقوله الطريق الذي
 ارتضاه الله ناظر إلى كون هذا إشارة إلى البيان أو الإسلام وقوله أو عادته ناظر إلى كونه إشارة إلى التوفيق والخذلان

واليه أشار عليه الصلاة والسلام حين سئل
 عنه فقال نور يقده الله في قلب المؤمن
 فيشرح له ويتفصح فقالوا هل لذلك من
 أمارات يعرف بها قل نعم الأمانة إلى دار الخلود
 والتجاني عن دار العزور والاستعداد للهوت
 قل زوله (ومن برأى يضلعه يجعل صدره
 صيقاً حرجاً) بحيث يبدو عن قبول الحق
 فلا بدخله الإيمان وقرأ ابن كثير ضيقاً
 بالتخفيف ونافع وأبو بكر عن عاصم حرجاً
 بالكسر أي شديد الضيق والياقون بالفتح
 وصفاً بالمصدر (كأنما يصعد في السماء)
 شبهه مبالغة في ضيق صدره من برأى
 ما لا يقدر عليه فإن صعود السماء مثل فيما
 بعد من الاستطاعة وتبديه على أن الإيمان
 يتبع منه كما يتبع منه الصعود وقبل معناه
 كأنما يتصاعد إلى السماء من الحق وتباعدة
 في الهرب منه وأصل يصعد يتصعد وقد
 قرئ به وقرأ ابن كثير يصعد وأبو بكر عن
 عاصم يصاعد بمعنى يتصاعد (كذلك) أي
 كما يضيق صدره وبعد قلبه من الحق
 (يجعل الله الرحمن على الذين لا يؤمنون)
 يجعل العذاب أو الخلد لأن عليهم فوضع
 الظاهر موضع المضمحل للتعليل (وهذا)
 إشارة إلى البيان الذي جاء به القرآن أو إلى
 الإسلام أو إلى ما سبق من التوفيق والخذلان
 (صراط ربك) الطريق الذي ارتضاه الله
 أو عادته وطريقه الذي اقتضته حكمته
 (مستقياً) لا مخرج فيه أو ماد لا مطرداً وهو
 حال مؤكدة كقوله وهو الحق مصدقاً ومقتبداً
 والعامل فيها معنى الإشارة

قوله تعالى قد فصلنا الآيات **قوله** أي ذكرنا هاهنا فصلا بحيث لا تختلط واحد منها بالآخر لقوم يعظرون بها وقوله لهم دار السلام يحتمل أن يكون جملة مستأنفة فلا محل لها كأن حاشا سأل عما أعد الله لهم قديين لهم ذلك ويحتمل أن يكون حالا من فاعل يذكر أن يكون وصفا لقوم وعند ربهم حال من دار السلام والعامل فيها الاستقرار في لهم والصدية أما كناية عن وهداها والتكفل بها أو من أذكارها وإن ذلك المتأخر لا يعلم كنهه إلا الله تعالى لأن معنى الصدية القرب ومعلوم أن ذلك القرب ليس بالمكان والجهة بل بالشرف والعلو والرتبة فلا يعرف المباد كنهه **قوله** أو متوليه **قوله** صنف على قوله متوليه بمعنى محبهم يعني أن الولي أن كان بمعنى المحب أو الناصر كان الباء تسيية أي محبهم وينصرهم بسبب أعمالهم وإن كان بمعنى متولي الأمور والمتصرف فيها فالباء للملازمة أي متولي أمورهم ومتكفل بمصلحتهم ملتصبا بأعمالهم على حذف المضاف وهو الجراة قال الحسن بن العسقل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجرأة **قوله** نصب باضمار اذكر **قوله** يوم نحشرهم الجحيم على هذا الوجه في موضع الحال بتقدير القول أي وادكر يوم نحشرهم قائلين يا معشر الجحيم وإن جعل الظرف منصوبا بالقول المصغر فلا يحتاج إلى تقدير مأمول آخر ليعمل في جملة النداء والتقدير وقول يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجحيم فلي هذا التقدير يكون القائل هو الله تعالى كما أنه هو الحاشر لجميعهم وروى عن الزجاج أنه قال تقدير الكلام ويوم نحشرهم جميعا يقال لهم يا معشر الجحيم قدر العامل فيهما القول المنى لمفعول حتى يكون المائل غير الحاشر لأنه بعد أن يتكلم الله تعالى بنفسه مع الكفار بدليل قوله تعالى في حق الكفار ولا ينظرون الله ولا ينظرون اليهم قوله يا معشر الجحيم على هذا التقدير في محل الرفع لقامه مقدم الفاعل وقرأ حمص ويوم نحشرهم بياء لقية ماساد الفعل إلى ضمير الرب في قوله تعالى عند ربهم والباقيون مالتون لما ذكر الله تعالى أن المذكرين المتعطين بالقرآن وآياته لهم دار السلام عند ربهم بين حال اصدادهم بقوله ويوم نحشرهم جميعا الآية لتكون قصة أهل الجنة مردوفة بقصة أهل النار وليكون أبو عبيد مذكورا بعد الوعد والمشر الجحمة التي تصبغهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرته ومخالطة وتجمع على معشر **قوله** أي من اغوا آلهم **قوله** قدر المضاف لأن الجحيم لا يقدر على الاستكثار من نفس الأنس لأن القادر على إيجاد الخلق وإحيائه وتكميله بالفعل وسائر القوى ليس إلا الله فوجب أن يكون المعنى قد أضلهم خلقا كثيرا من الأنس أو كثرت الإتياع من الأنس حيث أتبعوكم في الدنيا وحشروا معكم في العقي وهذا تبكيت الجحيم وتوبيخهم على اضلال الأنس واعوا آلهم ويتضمن تبكيت الأنس على اتباعهم الجحيم والقبول منهم قد بكت كل واحد من الفريقين حكى الله تعالى جواب الأنس بقوله وقال أولياؤهم أي أولياء الشياطين الذين أطاعوهم حال كونهم من الأنس ويحوز أن يكون من الأنس لسان جنس الأولياء لأن أولياء الشياطين جسدان انس وجن والتقدير وقال أولياؤهم الذين هم من الأنس اعترافا باتباعهم الشهوات وتضييع أعمالهم في الانهماك باستيعاد لذات الفانية والمخطوط العاجلة ربنا استمتع بعضا ببعض أي استمتع الأنس بالجحيم والجحيم بالانس اما انتفع الأنس بالجحيم من حيث أن الجحيم كانوا يذلونهم على أنواع الشهوات وما يتوصل به إليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم واما انتفاع الجحيم بالانس فمن حيث أن الأنس ادعاهم ولم يصبروا معهم والرئيس المصاع ينتفع باتباعه وأبعده وقيل استمتع الأنس بهم أن الرجل كان إذا سافر وأمسى نارض قمر وحاف على نفسه قال أعود بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فبقيت أما في نفسه فهذا استمتاع الأنس بالجحيم واما استمتاع الجحيم بالانس فهو أن الإنسان إذا عاذا بالجحيم كان ذلك تعظيما له الجحيم وذلك أن الأنس كانت تقول للجحيم قد صدتم الأنس فالجحيم تنتفع باعتزاز الأنس بسيادتهم ورياستهم وقدرتهم على إيجارهم إياهم والاجارة الانتفاذ والتحليص يقال إجاره الله من العذاب أي أنقذه وفي الدعاء اللهم أجرتنا من النار وأبدحتنا هذا الوجه قوله تعالى وأنه كان رجال من الأنس يهودون رجالا من الجحيم ولم يرض المصنف بهذا القول لأن قوله تعالى قد استكثرتم من الأنس بآياه لا من يقول من الأنس أعود بسيد هذا الوادي قليل وقيل قوله ربنا استمتع بعضا ببعض كلام الأنس خاصة يقولون استمتع بعضا ببعض آخر ما لأن استمتاع الأنس بالجحيم وبالعكس أمر قليل مادر لا يتكاد يصهر واما استمتاع بعض الأنس ببعض فهو أمر ظاهر شائع فوجب جعل الكلام عليه ولم يكتف بالمصنف إليه لأن الكلام بهذا المعنى لا يصلح جوابا لتبكيت المذكور **قوله** من ذلككم أو ذات مشواكم **قوله** لا أول على أن يكون لثوى اسم مكان بمعنى مكان الإقامة والثاني على أن يكون مصدرا ميميا ولما لم يصح جعل الإقامة

(قد فصلنا الآيات لقوم يذكرهم) فيملون
أن القادر هو الله تعالى وإن كل ما يحدث
من خير أو شر فهو بقضائه وحلقه وأنه عالم
بأحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم
(لهم دار السلام) دار الله أصاف الجنة إلى
نفسه تعظيما لها أو دار السلامة من المكارة
أو دار تحببهم فيها سلام (عند ربهم) في ضمائه
أو ذخيرة لهم عنده لا يعلم كنهها غيره
(وهو وليهم) متوليه أو ناصرهم (بما كانوا
يعملون) بسبب أعمالهم أو متوليهم بمجازاتها
فيتولى إيصاله اليهم (ويوم نحشرهم جميعا)
نصب باضمار اذكر أو نقول والضمير لمن
يحشر من الثقلين وقرأ حمص عن عاصم
وروح عن يعقوب يحشرهم بآياه (يا معشر
الجحيم) يعني الشياطين (قد استكثرتم من
الانس) أي من اغوا آلهم واصلاتهم أو منهم
بأن حملتهم أو أتباعكم فحشروا معكم
كقولهم استكثر الأمير من الجلود (وقال
أولياؤهم من الأنس) الذين أطاعوهم
(ربنا استمتع بعضنا بعضا) أي انتفع الأنس
بأهل الجنة بلوهم على الشهوات وما يتوصل به
إليها والجحيم بالانس بأن أطاعوهم وحصلوا
مرادهم وقيل استمتع الأنس بهم أنهم كانوا
يعودون بهم في المقاوز وعند المخاوف
واستمتعهم بالانس اعترافهم بأنهم يقدرون
على إيجادتهم (ونلعبا جدينا الذي اجلث لنا)
أي البعث وهو اعتراف بما حصلوا من طاعة
الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث
وتحسر على حالهم (قال النار مشواكم)
من ذلككم أو ذات مشواكم (حالدين فيها) حال
والعامل فيها مشواكم أن جعل مصلرا
ومعنى الإضافة أن جعل مكانا

على النار قدر المضاف الى النار ذات اقامتكم واسم المكان لما لم يعمل عمل الفعل لكونه ليس فيه معنى الفعل جعل
 ناصب الحال معنى الاضافة **قوله** الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير **قوله** قد روي انهم ينقلون
 من عذاب النار ويدخلون واذا فيه من الزمهرير ما يميز بعض او صالهم من بعض فيتعاونون من المعوى يقال عوى
 الكلب اى صاح ويطلبون الرد الى الجحيم فيكون قوله الاما شاء الله مستثنى من مضمون الجملة التي قبله وهى قوله
 النار مثواكم خالدين فيها كانه قيل يحللون في عذاب النار الا بكلمة الا اوقات مشيئة الله تعالى ان ينقلوا من النار
 على ان ما في قوله الا ما شاء الله مصدرية ويقدر مضاف كما في آيتك حقوق النعم **قوله** وقيل الا ما شاء الله قبل
 الدخول **قوله** اى قيل انه مستثنى متصل من مضمون ما قبله ايضا الا ان المستثنى من اوقات الخلود ليس الاوقات
 الواقعة بعد دخول النار ليقف خروج الكفار من النار وعلى التقديرين لا يستلزم قوله الا ما شاء الله خروج الكفار
 من النار وعدم خلودهم فيها بل الاوقات الواقعة بعد الدخول وهو وقت المحاسبة فان اولياء الشياطين
 من الانس لما اعتزقوا يوم الحشر والحساب بما فعلوا من استنمع بعضهم ببعض اجبوا في ذلك الوقت بأن قيل
 لهم النار مثواكم خالدين فيها ولزم منه ان تكون النار موضع اقامتهم من ذلك الوقت الى الابد فاستثنى ما قبل
 الدخول كانه قبل النار مثواكم ايدا الا وقت امهالكم الى وقت الادخال **قوله** حكيم في افعاله **قوله** كرام
 التذكير بالآيات بدار السلام وكونه وليا لهم بالحراسة والنصرة والمعونة وتخليد اولياء الشياطين في النار
 وكاف التشبيه في قوله تعالى وكذلك نولي مقتضى شيئا تقدم ذكره ليشبهه ما ذكر بعدها والتقدير كما كلف عصاة
 الانس والجن حتى استنمع بعضهم ببعض كذلك نولي بعضهم الى بعض في الآخرة ليستنمعوا ويستنصر منه
 فلا يتنصع به كقوله نوليس ما انا مصرحكم وما انتم بمصرحى وقال ادعوا شركاءكم وامن شركاؤكم فالتولية على هذا
 من التولى بمعنى الناصر **قوله** او نجعل بعضهم تولى مصافغوبهم **قوله** فالتولية على هذا بمعنى التصرف ويكون
 قوله كذلك اشارة الى التولية المدلول عليها بقوله نولي ولا يقصد به التشبيه كما تقول علمته كذلك فينبى الله تعالى او لا
 ان الانس والجن يتولى بعضهم بعضا ويتنصع بعضهم بعضا ثم بين ان ذلك انما حصل بتخديره وقضائه فقال وكذلك
 نولي الآية **قوله** او اولياء بعضهم وقراءهم **قوله** جمع ولى بمعنى القريب والقرين يقال ولىه يلبى ولىا يكسر العين
 فى الماضى والعار اذا قربه ودما منه فالجسبة سبب للانضمام فى الدنيا والآخرة فان الارواح الحبيثة تنضم الى
 ما يشاكلها فى الحب وتحتصر معه كما كانت تنضم اليه فى كل واحد منها يهتم بشأن من يشاكله فى النصرة والمعونة
 والتقوية وقيل نولي اى تسلط بعضهم على بعض على ان التولية بمعنى التصرف روى الكلبي فى تفسيرها ان الله
 تعالى اذا اراد بقوم خيرا ولى امرهم بخيرهم واذا اراد بقوم شرا ولى امرهم شرارهم وروى مالك بن دينار
 قال جاء فى بعض كتب الله تعالى انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بينى فى اطاعنى جعلتهم عليه رجة ومن عصانى
 جعلتهم عليه قومة فلان جعلوا انفسكم بسبب الملوك لكن نوبوا اعلمهم عليكم **قوله** الرسل من الانس حاصفة **قوله**
 اختلجوا فى انه هل كان من الجن رسول او لا فقال الضحاك من الجن رسل كالانس وتعلق بشعر هذه الآية وآية
 اخرى وهى قوله تعالى وان من امة الا اخلاقيما تذر ويؤيده قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قان به
 على ان طبع البشر لا يوافق طبع الملك فلا يتيسر بينهما الا عادة والاستعانة فلذلك وجب فى حكمة الله تعالى ان
 يجعل رسول الانس من الانس ليكمل الاستئناس وهذا السبب حاصل فى الجن فوجب ان يكون رسول الجن
 من الجن ايضا وذهب اكثر العلماء الى انه ما كان من الجن رسول البتة وانما كانت الرسل من بنى آدم الا انه لم ينقل
 عنهم جهة تدل على ما ذهبوا اليه سوى ادعاء الاجماع وهو بعيد جدا لانه كيف ينشد الاجماع مع حصول
 الاختلاف الا ان يقال مخالفة الضحاك خلاف وليس باختلاف فلا ينافى انعقاد الاجماع واجاب المصنف عن تمسك
 الضحاك بهذه الآية بانه تعالى جمع مجموع الانس والجن فى الخطاب فقال يا معشر الجن والانس الم يا نكم رسل
 مكم وهو لا يقتضى الا ان يكون رسل الفريقين بعضا من مجموع الفريقين فاذا كان الرسل من الانس قط يصديق
 ان يقال ان رسل الفريقين بعضى من مجموعهما فلم يلزم من الآية ان يكون رسول الجن من الجن فلا يصح ان
 يستدل بها عليه **قوله** وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم **قوله** اى قيل فى جواب من تمسك بظاهر الآية
 انها تدل على ان الجن اتاهم رسل منهم ولا تدل على ان اولئك الرسل هم الذين اوحى اليهم بواسطة جبريل عليه
 الصلاة والسلام لجواز ان يكونوا رسل الرسل بأن تكون الرسل الموحى اليهم من الانس الا انه تعالى كان يلقي

(الا ما شاء الله) الا الاوقات التي ينقلون
 فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء
 قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم ايدا
 الا ما امهلكم (ان ربك حكيم) فى افعاله
 (عليم) باعمال الثقلين واحوالهم (وكذلك
 نولي بعض الظالمين بعضا) نكل بعضهم
 الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا
 فيعويهم او اولياء بعض وقراءهم فى العذاب
 كما كانوا فى الدنيا (بما كانوا يكسبون)
 من الكفر والمعاصي (يا معشر الجن
 والانس الم يا نكم رسل منكم) الرسل
 من الانس حاصفة لكن لما جمعوا مع الجن
 فى الخطاب صح ذلك وتفسيره يخرج منهما
 المؤلؤ والمرجان والمرجان يخرج من الملح
 دون العذب وتعلق بظاهره قوم وقالوا
 بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم
 وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم
 كقوله تعالى ولوا الى قومهم مدرين
 (يفصون عليكم آياتى وينذروكم لقاء
 يومكم هذا) يعنى يوم القيامة (قالوا)
 حوايا (شهدنا على انفسنا) بالجرم
 والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر
 واستجاب العذاب (وغرتهم الحياة الدنيا
 وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين)
 ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم
 فانهم افترقوا بالحياة الدنيا والدار الآخرة
 واصرصوا عن الآخرة بالكلية حتى كان
 عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة
 على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب
 الملهل تحذيرا للسامعين من مثل حالهم

او مجمعة من القصة اي الامر ذات لانها كون ريك و لان مشا لم يكن ريك ههات اهل انعمى سبب ظلم صلاوه او متبسين بظلم او ظالما وهم عاقلون
لم ينهوا رسول او بدل من ذلك (واكل) من المكاهين (درجات) مراتب ﴿٣١٠﴾ (مما عملوا) من اعمالهم او من حراتها او من

الذعية في قلوب قوم من الجن الى اسقاع كلام ارسى فيستقون كلامهم ويأتون قومهم من الجن ويخبرونهم بما
سمعوا من الرسل ويسدرونهم به كما قال تعالى وادصرفنا اليك نعر من الجن الى قوله ولوا الى قومهم مذري فاولئك
الجن كانوا رسل الرسل فكانوا رسل الله تعالى والدليل عليه انه تعالى سمى رسل عيسى رسل نفسه فقال اد ارسلنا
ليهم انبياء مهدوح الله تعالى مجموع لفرقيين بأن قال ما عذركم في الكفر وقد اتاكم رسل منكم وقد قام الاجماع
على ان نبي محمدا صلى الله عليه وسلم رسل الى القليل ودفع لكل واحد من الفريقين الى الايمان به وبالله واليوم
الآخر **قوله** وهو جبر مستأجرون **قوله** ولا بعد ان يقول ان ذلك مستأجرون وان لم يكن خبره على حذف اللام
اي ذلك لانه لا محل له ان لم يكن **قوله** او متبسين بظلم او ظالما **قوله** على الاول يكون حالا من القري وعلى
الاخر يكون حالا من ريك او من الضمير في ههات **قوله** مراتب **قوله** فسر الدرجات بالمراتب لانه لما عسر اكل
بالكلمين مطقة سواء كانوا مؤمنين او كفارا ازم ان يصير الدرجات بالمراتب لان الدرجات على استعمالها مطقة
في الخبر والثواب والكفر لا ثواب لهم **قوله** من اعمالهم **قوله** على ان ما مصدرية وما عملوا في محض الجمع على انه
صعدت درجات وكذا على قوله من حراتها ما جند مو صولة والمضاف محذوف وعلى الثالث من العلة **قوله**
على تعذيب الخطيب **قوله** ندخول المحاطين في قوله ولكل درجات وقرأ العامة بياء العيبة بناء على قوله ولكل
قوله اعني دور الجنة **قوله** يحوز ان يكون ناخبرين وان يكون ما وصير للبشر وان يشاء يهديكم جبرا وان يكون العني
وصاودو الرحمة جبرا والجملة اشترطية خبر ثانيا او مستأنفة **قوله** على طاعة تمسككم **قوله** على ان تكون المكاة
مصدرا بمعنى التمسك وهو القوة والافتقار وقد تكون المكاة معنى المكان وهو موضع الكون كالمقامو المقامة بمعنى
موضع القيام ثم جعل المكاة بمعنى المكان محارا عن الجهة والمكان الذي يكون الانسان عليها وما في الآية يحوز
ان يكون هذا المعنى اي عملوا على جهنم وحالكم التي اثم عليها كما يقال لرجل اذا امر ان يثبت على حالة على
مكانك يا فلان اي ائت على ما انت عليه لا تصرف عنه ومن قرأ على مكانكم بالافراد اراد الجنس ومن جمع صدر
الى اصنافه في جماعة المحاطين وقد عمن لكل واحد منهم مكانة على حدة **قوله** بمجمعا عليه **قوله** اي عار ما يقال
اجتمعت على الامر اد عرفت عليه قال تعالى فاجعوا امركم **قوله** وتسهيل بأن المهتد لا يأتي منه الا الشر
كأنما مور به **قوله** يراد ان الامر للتهديد من قبل الاستعارة تشبيها لشر المهتد عليه بالمعنى المأمور به الواحد
الذي لا بد ان يكون **قوله** بمعنى انا نكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار **قوله** يعني ان الدار
والعاقبة ان اسفقت لان الدار والدار هذه الدار اي الدنيا والعاقبة العاقبة الحسنى وشار به الى دفع ما يقال قوله
فمن موصوف نعوذ من تكون له عاقبة الدار يدل على ان العصاة ليس لهم عاقبة الدار وليس كذلك **قوله** قال صاحب
ان كشف في تفسير قوله تعالى في سورة القصص وقال موسى ربي اعلم اني جاء بالهدى من عنده ومن تكون له
عاقبة الدار هي عاقبة المحموده بدليل قوله تعالى اولئك لهم عاقبة الدار جنت عدن بين عقي الدار بجنات ثم قال
ان قلت العاقبة المحموده والمذمومة كتابها يصح ان تسمى عاقبة الدار لان المراد بالدار الدنيا وخاتمتها لانه ان
تكون اما بخير او بشر فم اخذت خاتمتها بالخبر بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر واجاب بانه تعالى قد وضع الدنيا
مجازا الى الآخرة وما أعد فيها للذين وجعل الدنيا دار الكسب والعناء وجعل الآخرة دار الراحة والعناء في
فيها انعم واشهد فاما هو تصريحه ما كلف به من الهدى فبين بهذا ان العاقبة الاصلية لهذه الدار هي عاقبة
الخير واما عاقبة سوء فلا عذر ادعائها لانها من نتائج تحريف العجاء وكلمة من ان جعلت استهامية تكون في محل
الرفع على لانداء ويكون قوله تكون مع اسم وخبره في محل الرفع خبرا لها ويكون فعل العلم معلقا عنها بالاستفهام
وان جعلت مو صولة وهو الظاهر فهي في محل النصب على انها معمول معلول ويكون هو ما متعدي الى واحد لكونه بمعنى
تصرفون **قوله** وشيئا منها لا الهتهم **قوله** اشارة الى ان تقدير الكلام كما قاله الزجاج جعلوا لله نصيبا ولشركائهم
نصيبا ودل على هذا المحذوف تفصيله التبيين فيما بعد وهو قوله هذا الله يزعمهم وهذا شركائنا وشركاء من
الشركة لاسم الشرك ويحوز ان يكون من الشرك اي الذين جعلوهم شركاء لله تعالى وانما اصافوها الى انفسهم
لاعتقادهم باها كذاك وسمى انهم شركاءهم لانهم جعلوا لها نصيبا من اموالهم وجعلوها شركاء لانفسهم فيها
فاصافوا شركائنا اموالنا الى معمول اي الذين شاركوا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركناهم في اموالنا المتاجر
والزروع والاعنام وغير ما **قوله** ثم ادراؤ الخ **قوله** بيان معنى وصول ما عينوه لله الى شركائهم وعدم وصول

اجلها (وما ريك بما قل وما يعمدون) فيجزي عليه عمل او قدر ما يستحق به من
ثواب او عذاب وقرأ ابن عامر بالياء على
تعذيب الخطاطب على انفسه (وربك اعني)
عن العباد والعبادة (دور الجنة) يترجم
عليهم بالتعذيب تكبيلهم ويجهلهم على
المعاصي وفيه تنبيه على ان ما سبق ذكره
من الارسال ليس لنعمه بل لترجوه على
العباد وتأسيس لما بعده وهو قوله (ان
يشاء يهديكم) اي ما به اليكم حاجة ان
يشاء يهديكم ايها العصاة (ويضلهم من
بعدكم ما يشاء) من الحق (كما انشأكم
من ذرية قوم آخرين) اي قرنا بعد قرن
لكنه ابعاكم ترجع عليكم (ما نعوذون)
من البعث واحواله (لا ت) لكائن لا
محالة (وما انتم بمصرين) قتالكم به (قل
يا قوم اعلموا على مكانتكم) على طاعة
تمسككم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا
تمكن ابلغ تمكن او على ناحيتكم وجهنكم
وحالتكم التي اثم عليها من قولهم مكان
ومكانة كقام ومقامه وقرأ ابو بكر عن
عاصم مكاناتكم بالجمع في كل التراء وهو
امر تهديد والمعنى ائتوا على **قوله** كسرهم
وعداوتكم (ان عامل) على ما كنت
عليه من الصابرة والثبات على الاسلام
والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد
كان المهتد يريد تعذيبه مجمعا عليه فيصليه
بالامر على ما بعضى به اليه وتسهيل بأن
المهتد لا يأتي منه الا الشر كالمأمور به
الذي لا يقدر ان يتعصى عنه (مسوف
فعلون من تكون له عاقبة الدار) ان جعل
من استهامية بمعنى انا تكون له العاقبة
الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار
مخلصها الرفع وفعل العلم معلق عنه وان
جعلت خبرية فالنصب بتعلول اي مسوف
تصرفون الذي يكون له عاقبة الدار وفيه
مع الانذار انصاف في المقال وحسن الادب
وتنبيه على وثوق النذر بانه محقق وقرأ
حزة والكسائي يكون بالياء لان تأنيث
العاقبة غير حقيق (انه لا يلج الظالمون)
وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم
واكثر فائدة (وجعلوا) اي شركوا
العرب (لله محادرا) خلق (من الحرث والاعنام نصيبا فخالوا هذا الله يزعمهم وهذا شركائنا ما كان

ما عينوه للأوثان إلى الله تعالى روى عن مقاتل أنه قال إن زككا ونحما نصيب الآلهة ولم ير نصيب الله تركوا نصيب الآلهة لها وإن كان بالعكس قالوا لا بد لاكتساب من نعمة فأغسوا نصيب الله وأعطوه السدنة فذلك قوله تعالى فما كان لشركائهم يعني من عند الحرب والانتقام فلا يصل إلى الله أي لا يصل إلى الجنة التي كانوا يصرفون نصيب الله تعالى إليها أي إلى المساكين والأصفياء وقالوا لو شاء الله ربح نصيب نفسه وإن زككا ما عينوه الله ولم يتم نصيب الآلهة بدلو ذلك النامي الذي عينوه الله وجعلوه لاكتنهم وانفقوه على سدنتها وهو قوله تعالى وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم أي يصل إلى الجهة التي كانوا يصرفون نصيب الشركاء إليها ثم إنهم قالوا ذم هذا الفعل بقوله تعالى ساء ما يحكمون وكيف يحمد فعل من اخترع من عند نفسه بزعمة الساطل مالم يأمر الله به ولا سيما اخترعوا أن يشركوا مع الخالق فيما خلقه بجادا لا يقدر على شيء ثم يرحمهم عليه فتح الله تعالى أولا طريقة المشركين في انكارهم البعث والقيامة ثم ذكر من جهالتهم المبدية على ضعف عقولهم هذا الفعل ليعرف الناس ضلالتهم ولا يلتفت إلى كلامهم أحد **قوله** حكمهم هذا يعني أن ما يحكمون فاعل ساء وحكمهم مخصوص بالدم أي يشي الذي يحكمون حكمهم هذا كما أنه قيل منس الحكم حكمهم ثم إنهم تعالى حتى صمم جهالة أخرى وهي أن شركاءهم زبوا لهم قتل أولادهم فأطاعوهم في ذلك فقال وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم والكاف فيه منصوب المحل على أنه سعة مصدر محذوف أي زين لهم الشركاء قتل أولادهم تزينا مثل زين ذلك الفعل الفصح قيل ويجوز أن يكون ذلك مستأصفا غير مضاف إلى ما قبله فيكون المعنى وهكذا زين قرأ العامة زين مبنيا للماعل وينصب قتل على أنه معول زين وجر أولادهم بالاضافة ورفع شركائهم على أنه فاعل زين وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرأ ابن عامر زين على بناء المفعول ورفع قتل على أنه معول مالم يسم فاعله ونصب أولادهم على أنه معول المصدر وجر شركائهم على إضافة المصدر إليه وهذه القراءة صحيحة متواترة لا يصح أن يطمس فيها لأن ابن عامر أعلى القراءة السبعة سدا وأقدمهم هجرة أما ما عاود سده فانه قرأ على أبي الدرداء ورواه ابن الاسقع ومثاله بن عبيد معاوية بن أبي سفيان والقبيرة المحرومي وروى أنه قرأ على عثمان نفسه وناهيته واما قدم هجرته فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن هشام بن عمار أحد شيوخ الصحابة أخذ عن أصحاب اصحابه وفصائل كثيرة وانما ذكرنا هذا تبصيرا على خطأ من ردد قرآته وسه إلى الحسن واتباع مجرد الرسوم قط قائلا ان التدوير حينئذ زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم لكنه فصل بين المصاف والمضاف إليه بالمفعول به وهو الأولاد فانه معول المصدر قال أبو علي الناصبي وهو قبيح قليل في الاستعمال ولكنه قد جاء في الشرك كما انشد أبو الحسن الاخفش

فرجبتها مجزعة * زح القلوص ابن مزادة *

أي زح ابن مزادة القلوص الزج الطعن والمزجة بكسر الميم الرح القصير وروى ابن مزادة كنية رجل والقلوص الشابة من النوق واضيف القتل في هذه القراءة إلى الشركاء وإن لم ينزلوا ذلك لأنهم هم الذين زينوا ذلك ودهوا إليه فكأنهم فعلوا ذلك **قوله** بالوآد ونحرمهم لاكتنهم متعلق بقتل الأولاد والوآد دفن الابنة في القبر وهي حية يقال وأد ابنته بندها وأدا إذا دفنها في القبر وهي حية وكان أهل الجاهلية يدفنون نائهم أحياء خوفا من الضر أو من التزوج أو من السبي واختلف في المراد بالشركاء فقال مجاهد شركاؤهم شياطينهم أمروهم بأن يقتلوا أولادهم خشية العيلة وسببت الشياطين شركاء لأنهم اتخذوهم شركاء لله فأطاعوهم في معصية الله تعالى ولهذا اضيحت اليهم كما في قوله تعالى إن شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وأشار المصنف إلى القولين في بيان الشركاء بقوله من الجن أو من السدنة وقال الكلبي شركاؤهم سدنة آلهتهم وهم الذين كانوا يزبون للكفار قتل أولادهم فكان الرجل منهم يحلف بالله لئلا ولد له كذا وكذا لينصرن أحدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله يروي أن عبد المطلب كان قد رأى في المنام أنه يحفر مزمم ونعت له موضعها وقام يحفر وليس له ولي ومثلا لا الحارث فندرك ولد له عشرة نفر لينصرن أحدهم لله تعالى على الكعبة فلما نموا عشر فأخبرهم بنده فاطمعه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فأخذ الشفرة لينصره فقامت فريش من أميتها فقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فأنطلقوا به إلى مرأين والعراق الكاهن أي رخصوا الأمر إلى جماعة كهنة فقالوا اقربوا عشرة من الأبل ثم أضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم فريدوا من الأبل حتى يرعى ركنكم وإذا خرجت على الأبل فقد رضى

وإن رأوا مالا لكتنهم ازكى تركوه لها حبا لاكتنهم وفي قوله بما درأ تبنيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه بجادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بأن جعلوا الزاكي له وفي قوله برحمهم تبنيه على أن ذلك مما اخترعوه لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء أيضا الكسر كالوآد (سمايا يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) ومثل ذلك التزيين في قصة القرينات (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم) بالوآد ونحرمهم لاكتنهم (شركاؤهم) من الجن أو من السدنة وهو فاعل زين

وبكم وبما صا حكم قمر بوا الابل قمر بوا عشر المخرجت على عبد الله فزادوا عشر المخرجت في كل مرة على عبد الله الى ان قمر بوا مائة فخرج القدر على الابل فخرجت ثم زكت لا يصعد بها انسان ولا سمع ولذلك قال عليه الصلاة والسلام «ما بين لذي بصين» يريد اياه واسمى عليه الصلاة والسلام «قوله» وهو ضعيف في العربية إشارة الى ان الفصل بالمفعول ليس بضعيف في نفسه بل هو حسن ويدل على حسنه وروا القراء أن عليه والطريق اثبات حسن القرا كيف يوقعها في القراء لا اثبات حسن ما وقع فيه بوقوعه في غيره قال الكرماني قراءة ابن عامر وان صرعت في العربية للفصل بين المضاف والمضاف اليه فتقوية في الرواية صالية انتهى وذهب صاحب المفتاح الى تطبيق هذه القراءة بقراءة اهل العربية بأن جعل الكلام على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف في الثاني والتقدير قد هم اولادهم قتل شركائهم والثاني بدل من الاول بناء على ان تحطئة التثنية والتثنية ابد من ذلك قال صاحب الانتصاف طاعنا في صاحب الكشف لقد ركب المصنف في هذا الفصل عمياء وتاه في تيهه وناظر الى الله تعالى وابتلى بحالة كتابه وحفظه كلامه بما رماهم به فانه تخيل ان القراءة آتية الوجود السبعة اختار كل منهم حرفا قرأه اجتهدا لا قولا ولا سمعا فلذلك علم ابن عامر في قرأته هذه واختارين وجه غلطه بانه اعتمد في ذلك على رسم مصحف الشام الذي ارسله عثمان رضى الله عنه اليه حيث رسم شركائهم فيه بالياء فاستدل بذلك على انه مجرور وتعين هذه نصب اولادهم بالقياس اد لا يضاف المصدر الى امرين معا فقرأه معصوما بذلك وقوله المصنف يريد به صاحب الكشف وكانت له مدحوخة من نصبه الى جرة بالاضافة وابدال الشركاء منه وكان ذلك أولى بما ارتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف اليه الذي لا يجمع في اشعر فصلا عن الشر فضلا عن الكلام المعر وهذا كله كما ترى من ان محشري ان ابن عامر قرأ قرأته هذه رأبته وكان الصواب خلافه ولم يعلم ان محشري ان هذه القراءة بنصب الاولاد والفصل بين المضاف والمضاف اليه بما علم ضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما انزلها عليه كذلك ثم تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على عدد التواتر من الآية ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ويقرأون بها خلفه عن سلف الى ابن عامر قرأها ايضا كما سمعها وهذا معتد اهل الحق في جميع الوجوه السبعة انها متواترة جلة وتفصيلا عن الفصح من نطق بالضاد اى من انصح العرب فان النطق بحرف الضاد محض بلغة العرب فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مالة بعدها بقول ان محشري ولا نقول امثاله بمن لم ين ابن عامر ثم قال قراءة ابن عامر هذه لا تخالف القياس التصوي وذلك لان النصل بين المضاف والمضاف اليه وان كان عسيرا الا ان المصدر اذا اضيف الى معموله فهو مقدر بأن مع الفعل وبهذا التقدير على فاصقه الى معموله وان كانت محصة لكنها تشبه غير المحصة حتى قال بعض النحاة ان اضافته ليست محصة لذلك قاله حاصل ان اتصاله بالمضاف اليه ليس كال اتصال غيره وقد جاء النصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه بالطرف كما في قول الشاعر «لله در اليوم من لامها» يريد الله در من لامها اليوم وقوله «لأنت معتد في الهيجا مصابة» يريد لأنت معتد مصابة في الهيجا وهي الحرب وهذه الامثلة والشواهد ليست من كلام صاحب الانتصاف وانما ادرجتها انا في اثناء كلامه لتوضيح المقام وقد جاء الفصل بينهما في قوله

• هما اخوا في الحرب من لا حاله • اذا حاف يوما بوجه قدامها •

يريد هما اخوا من لا حاله في الحرب وقد جاء الفصل بينهما بعين الضرف ايضا على قلة كانه فصل بالنداء في قوله

• وفاق كعب بحير منقذك من • تحيل مهلكة والخلد في سقر •

يريد وفاق بحير يا كعب وقول الآخر

• اذا ما اباح قص انك رأيتها • على شعر كل الناس يعلو قصيدها •

يريد اذا ما انك يا اباح قص وقد جاء الفصل بينهما بالعت ايضا كقول معاوية يخاطب به عمر بن العاص

• بحوت وقد بل المرادى سبعة • من ابن ابي شيخ الاباطح طالب •

يريد من ابن ابي طالب شيخ الاباطح شيخ الاباطح نعمت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب وقول الآخر

• ولئن حلفت على يديك لاحظن • بين اصدق من يمينك مقسم •

يريد لاحظن بين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعمت لقوله بين فصل به بين بين وبين مقسم وبالجملة اذا جاء

الفصل بين المضاف غير المصدر وبين المضاف اليه فلا اقل من ان يغير المصدر عن غيره لما يباه من انفسكاكة

وقرأ ابن عامر زين على الناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة القتل اليه مبصو لا يشتملها بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من ضرورات الشعر كقوله

فرحمتها نرجة •

زوج القلوص ابي مراده •

في التقدير وعدم توغله في الانصال بان يحصل بينه وبين المضاف اليه بما ليس اجتنابا منه فكله ذكر ان مع الفعل ثم قدم المفعول على الفاعل وقال او شامة في شرح الشاطبية ولا بعد فيما استبعد اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهده تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديره فان المصدر لو كان متونا لجاز تقديم المفعول على فاعله نحو انجسني ضرب عمر اريد فكده في الاضافة ثم قال وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان شدة الاتصال بينهما اكثر من شدة بين المضاف والمضاف اليه كقوله فيما انقضت ميثاقهم فيما رجة فصل بكلمة ما بين الباء والجار ومجرورها ولا التفتت الى قول من زعم انه لم يأت في الكلام المنور مثله لانه نافي ومن اسند هذه القراءة ثلث والاثبات مرجح على النفي بالاجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في المتر لم يرجع اليه لما لا يكتفى باقل القراءة عن التبعين من الصحة **قوله** وقرئ بالنساء للمفعول اي قرئ ربن لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم برقع مثل قيامه مقام الفاعل وجر اولادهم بالاضافة ورفع شركاؤهم على انه فاعل فعل مقدر تقديره زيد شركاؤهم فهو جواب لسؤال مقدر كأنه قيل من زينه لهم قتل شركاؤهم كقوله تعالى يسجد له ساجدا وبها العدو والاصول رجال اي يسجد رجال وقول الشاعر * ليك يزيد صارح لحصومة * واللام في قوله تعالى لكثير من المشركين متعلقة بزبن وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف يصح تعلق حرفي حر في حر واحد ومعنى واحد بامل واحد من غير بدل ولا صطف اجيب بان معناه محتمل فان الاولى فتعدي والثانية لامعية ثم ان كان التزيين من الشياطين فاللام على حنية التعليل وان كان من السدة فهي لام العاقبة فان الشيطان يعمل التزيين وغرضه بذلك الارادة والتعليل فيه واضح واما السدة فانهم لم يزبوا لهم ذلك لاجل اهلاكهم ولكن لما كان ما لهم الى الارادة اتي باللام الدالة على العاقبة والمالك وحلل التزيين بشيئين الارادة والتعطيل وهو ادخال الشد عليهم في امر دينهم فان الناس فتح اللام مصدر ليس عليه بليس فتح العين في الماضي وكسر ها في العابر ومعناه ادخل عليه الشبه وخلط عليه قال اهل السنة قوله تعالى ولو شاء ربك ما فعلوه يدل على ان ماصلة المشركون فهو بمثابة الله تعالى وقالت المعتزلة انه محمول على مشيئة الاجاء اي لو شاء ربك ان يلجئهم على ان لا يفعلوا لمزكوا **قوله** جبر **قوله** قرأ الجمهور بكسر الخاء المهملة وسكون الجيم بمعنى المحبور والمبور وقرئ جبر بالصم والسكون وقرئ حرج بكسر الخاء وتقديم الراء على الجيم قيل اصله حرج فتح الخاء وكسر الراء **قوله** لا يحجبون على ظهورها **قوله** فان من حج وجب عليه ان ياتي ويذكر اسم الله فكيف يذكر اللارم من المزموم وقيل لا يكون لها فعل الحيرة فانه لما جرت العادة بذكر اسم الله على فعل الخير عر بذكر الله تعالى عن فعل الخير **قوله** لان ما قالوه تقول عليه **قوله** اي كذب يقال تقول عليه اي كذب يعني انهم يفعلون ذلك ويؤمنون ان الله تعالى امرهم به فيكون افتراء مصدر من غير لفظ العامل لان القول المحكي صهم افتراء على الله تعالى فيكون من قيل قولهم تعد القرفة صاء ويحور ان يكون مصدرا للفعل المقدر من لفظه اي افتروا ذلك افتراء **قوله** واخار **قوله** اي قوله عليه متعلق بقولوا لا بافتراء لان المصدر المؤكد لا يعمل سواء ذكر مع الفعل او بدونه وكذا المصدر الذي يكون الموضع او العدد فانه لا يعمل ايضا **قوله** او على الحال **قوله** عطف على قوله على المصدر اي قالوا ذلك حال افتراءهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون فانه الافتراء على هذا يحور ان يتعلق الجار بقوله افتراء وكذا على تقدير كون افتراء منصوبا على المفعول له بمعنى قالوا ذلك لاجل الافتراء على الباري تعالى **قوله** وتأنيث الخالصة **قوله** مع كونها مرفوعة على انها خبر ما لموصولة جلا على المعنى ثم حل على لفظها في قوله ومحرم على ازواجنا مع انه معطوف على حاله وهما جارتان عن شيء واحد قرأ حصص من عاصم وان يكن مية بتدكير الفعل ونصب مية وقرأ ابو بكر عن عاصم وابن عامر وان تكن بناء التأنيث والباقيون بالياء وقرأ ابن كثير وابن عامر مية بالرفع وابقون بالنصب فأبو بكر لا نصب مية اسند تكن الى ضمير ما واث الفعل نظرا الى كون ما عبارة عن الاجنة واما ابن عامر فانه لما رفع مية على انها فاعل تكن اسند الفعل الى ظاهر المؤنث الغير الخفي لان المية تقع على الذكر والانثى من الحيوان فخر تأنيث الفعل المستند الى ظاهرها باظهار العطف وجازته كبره باعتبار المعنى هذا على قراءة من رفع مية تكن على ان كان تامة اي وان وجدت مية او حدثت وامان نصب مية فانه يسد الفعل الى ضمير ما يذكر باعتبار لفظه ما يؤنث باعتبار معناه فيكون مية خبر كان الناقصة فقوله ولذلك

وقرئ بالنساء للمفعول وجر اولادهم ورفع شركاؤهم باضماء هل دل عليه زبن (يردوهم) يهلكوهم بالانثى وليدسوا عليهم دينهم) واخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل او ما وحب عليهم ان يتديسوا به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين ولا عاقبة ان كان من السدة (ولو شاء الله ما فعلوه) ما فعل المشركون ما رين لهم او الشركاء التزيين او العريقان جميع ذلك (قدروهم وما يعزبون) افتراءهم او ما يعزونه من الافاك (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعل لا كونهم (انعام وحرث جبر) حرام فعل بمعنى معمول كالذبح يستوى فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرئ بجبر بالضم وجرح اي مضيق (لا يجمعها الا من نشأ) يصون خدام الاوثان والرجال دون النساء (يرحمهم) من غير حجة (وانعام حرمت ظهورها) يعني النعام والسواائب والحوامى (وانعام لاذكرون اسم الله عليها) في الذبح وانما يذكرون اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجبون على ظهورها (افتراء عليه) نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله تعالى والجار متعلق بقولوا او محذوف هو صفة له او على الحال او على المفعول له والجار متعلق به او محذوف (يصر بهم بما كانوا يعزبون) بسببه او بدله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يصون احبة البعائر والسواائب (حالة لذكور ما ومحرم على ازواجنا) حلال لذكور خاصة دون الاناث ان ولد حيا لقوله (وان يكن مية فهم فيه شركاء) فالذكور والافات فيه سواء تأنيث الخالصة للمعنى فان ما في معنى الاجنة ولذلك وافق عاصم في رواية في ذكر ابن عامر في تكن بالناء وحالته هو وان كثير في مية فتعصب كغيرهم

او التاء فيه النافعة كما في رواية الشعراء او هو
مصدر كالعافية وقع موقع الخالص وقرئ
بالنصب على انه مصدر مؤكد والخبر المذكور
او حال من الضمير الذي في الظرف لان الذي
في المذكورنا ولا من المذكور لانها لا تقدم
على العامل المتعدي ولا على صاحبها المفعول
وقرئ خالص بالرفع والنصب وحال
بالرفع والاصاف الى الضمير على انه بدل من ما
او مبتدأ ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير
في فيه لان المراد بالية مايم الذكر والانتى
فعل الذكر (سجزيهم وصعهم) اي جزاء
وصعهم الكذب على الله في التحريم والتحليل
من قوله ونصف السنتهم الكذب (انه حكيم
عليم قد خسر الدين قتلوا اولادهم معها)
يريد بهم العرب الذين كانوا يقتلون بناتهم
مخافة السي والفقر وقرأ ابن كثير واسما
قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير (بغير علم)
لخفة عقلم وجهلهم بأن الله راق اولادهم
لاهم ويحور نصبه على الحال او المصدر
(وحرمتوا ما رزقهم الله من الباطن ونحوها
(اعتز الله) يحفل الوجوه المذكورة
في مثله (قد صلوا وما كانوا مهتدين)
الى الحق والصواب (وهو الذي انشا
جنت) من الكروم (معروشات)
مرفوعات على ما يحتملها (وغير معروشات)
مليقات على وجه الارض وقيل المعروشات
ما غرسه الناس فترثوه وغير معروشات
ما نبت في الجبال والبراري (والنخل والزرع
مختلفا اكله) ثمرة الذي يؤكل في البيت
والكعبة والصمير للزرع والباقي مقيس
عليه او النخل والزرع داخل في حكمه كونه
معطوفا عليه او الجميع على تقدير اكل ذلك
او كل واحد منهما ومختلفا حال مقدرة لانه
لم يكن كذلك عند الانشاء (والزيتون
والزمان متشابهان وغير متشابه) يشابه
بعض افرادهما في اللون والسم ولا يشابه
بعضها

اي ولكون ما في معنى الابعة وابق ما صم مع انه نصب نيبة على انها خبر كان النافعة فيكون اسمها مستترا بها
راحما الى ما عانت تكن اعتبارا لمعنى ما **قوله** او التاء فيه النافعة كما في نحو علامة ورواية بمعنى كثير العلم
ورواية الشعر وليست فتأيدشوا لدلالتهم وقع خبر المذكر وهو مطب على قوله للمعنى كقوله او هو مصدر اي على وزن
فاعلة كالعافية والعافية وادان قبل انهما مصدر كان ذلك على حذف مصاف اي دوخلوص او على وقوع المصدر موقع
اسم الفاعل نحو رجل عدل اي عادل او جعلها نفس المخلوص مبالغة فذكر لتأنيث حاله ثلاثة اوجه الاول اعتبار
المعنى والثاني ان التاء فيها ليست لتأنيث وانما هي للمبالغة في الوصف كما في رواية ونسابة والثالث انه مصدر بمعنى
دي خلوص **قوله** لخفة عقلم **قوله** يعني ان انصاب سها على انه معقول له وبغير علم سعة معها اي يقولون
للسعد الجامع لجهل انه تعالى هو الرزاق ويحور نصبه على الحال اي نوى سعة ويؤيده قراءة سها او على انه مصدر
لفعل مقدرا اي سهاوا سها او على انه مصدر من غير لفظ عامله لان هذا القتل سعة قال الامام ذكر الله تعالى فيما
تقدم قتلهم اولادهم وتحريمهم ما رزقهم الله ثم انه فعل ذكر هذين الامرين في هذه الآية وبين ما رزقهم على هذا
الحكم وهو الحرام والسماحة وعدم العلم وتحريم ما رزقهم الله تعالى والافتراء على الله والصلال وعدم
الاعتداء بهذه امور سبعة وكل واحد منها سبب تام لاستحقاق الدم اما الحرام فلا لولد نعمة عظيمة من الله
تعالى على العبد فمن سعى في ابطاله فقد خسر خسرانا عظيما يستحق بذلك الا بطلان الدم العظيم في الدنيا
والمعاقب العظيم في الآخرة وكذا كل واحد من الواقي من اعظم المكرات والقائح الموحية للدم والتوبيخ قال
المفسرون نزلت الآية في ربيعة ومصر وبعض من العرب وغيرهم كانوا يدمون البنات احياء مخافة السي والفقر
والخمية من التزويج روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال معقبا بين يديه فقال
عليه الصلاة والسلام ما لك تكون محروقا قتل يا رسول الله اني قد ادمت في الجاهلية ذنبا فاحاف ان لا يعمر لي
وان اسلمت فقال عليه الصلاة والسلام احبرني عن ذلك فقال يا رسول الله اني كنت من الذين يقتلون بناتهم فقلت لي
بنت شعثت الى امرائي ان اتركها فزكيتها حتى تكبر وتادرك وتصاب من اجل النساء فخطبوا بها فدخلت
على الخبيثة فلم يحملني قلبي على ان ازوجها او اتركها في البيت بلا زوج فقلت للمرأة اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا
في زيارة اقراني فابعثتها معي فمست بدلت وزينتها بالثياب والخلى واخذت على المواقيق بأن لا اخونها وذهبت بها الى
رأس بر فمظرت في البر فقطعت الجارية اني اريد ان اتيه في البر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا بني اي شيء تريد
ان تفعل في فرحتنا ثم نظرت في البر فدخلت على الخبيثة فزكيتها حتى تكبر وتادرك وتصاب من اجل النساء فخطبوا بها فدخلت
انظر الى البر ومرتة انظر اليها فأرجها فعلى الشيطان فآخذتها فآلفتها في البر مسكوسة وهي تنادي في البر يا بني
فتكنتي فكنت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا امرت
ان اعاقب احدا بما فعل في الجاهلية لما عاقبتك فمأملت ثم انه تعالى لما فرغ من شرح احوال الاشقياء وتفهيم طريقهم
والتنبيه على جهلهم وخفة عقولهم عاد الى اقامة الدليل على تقرير التوحيد وكال تقدره والحكمة تهديد العصاة
بمضيق قهره وعقابه وفتينا للطغيين على ملازمة طاعته فقال وهو الذي انشا جنت معروشات وقد سبق ذكرها
الدليل في هذه السورة بقوله وهو الذي انزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه حصرا متحررا
من حيا متراكما ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنت من اعصاب والزيتون والزمان مشبهان وغير مشابه
انظروا الى ثمرة اذا نمر ويده ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون فالآية المنتهية ذكر فيها خمسة انواع وهي الزرع
والنخل وجنت من اعصاب والزيتون والزمان وذكر في هذه الآية هذه الخمسة تأعيها نكن على خلاف ذلك
الترتيب وذكر في الآية المنتهية انظروا الى ثمرة اذا نمر ويده فامر هناك بالنظر في احوالها والاستدلال بها
على وجود الصانع الحكيم وذكر في هذه الآية كذا من ثمرة اذا نمر واتوا حقه يوم حصاده فامر في الانتفاع بها وامر
بصرف جزء منها للفقراء فامر على الاستدلال على الصانع يحصل به سعادة الدنية والانتفاع يحصل به سعادة
الآخرة سريعة الانتفاء والاولى بالقديم **قوله** تعالى الشأحات **قوله** اي خلقها يقال شأ شأ شأ شأ
اد ظهر وارفع وانشاء الله تعالى اي اظهره ورفعه ويقال عرش عرش وعرش عرش اي عرش عرش من خشب ومز
معروشة وكروم معروشات والعريش عريش الكرم واعترش العبد العريش اعترشا اد علاه من الامام في قوله

٢١٥ (وَأَمَّا الْفُلُ فَأَصْبَحَ نُجُومًا) وَأَمَّا الْبُنَىٰ فَأَصْبَحَ نَجْمًا

تعالى معروشات وغير معروشات اقوال الاول ان المعروشات وغير المعروشات كلاهما الكرم فان بعض الاصناف
يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض مبسطا والثاني ان المعروشات الصنف الذي يجعل له عروش وغير
المعروشات كل مائة مبسطا على وجه الارض مثل الذرع والطبخ والثالث ان المعروشات ما يحتاج الى ان يحمله
عرش يحمل عليه فيسكه وهو الكرم او ما يجري مجراؤه غير المعروشات ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل
والزرع ونحوهما من الانهار والبقول ورايهما ان المعروشات ما يحصل في البساتين والعمارات مما يهتم به الناس
ويعرشوه وغير المعروشات ما لله تعالى في البراري والجنات وهو قول المصنف ما عرسه الناس عرشوه
واحد النخل والزرع بالذكر وهما داخلان في الجنات لما فيهما من العنصرة على سائر ما يبيت في الجنات والمراد بالزرع
ههنا جميع الحبوب التي يقتات بها **قوله** وان لم يدرك **قوله** اشارة الى فائدة التقييد بقوله اذا انعم وهي ان
الاكل منه قبل ادراكه وبعده وقبل فائدته انما الاكل اي استيقظوا اكلا اذا انعم ولا تحرموه كتحريم المشركين
بقولهم هذه انعام وحرث حجر قبل اخراج الحق لانه تعالى لما اوجب احراجه كان الظاهر ان يحرم على
المالك تناوله قبل اخراج حق المساكين لكان شركتهم فيه فقال اذا انعم امانة للناول قبل اخراج الحق **قوله**
لا الزكاة المقطرة اي المفروضة وهي العشر فيما سقى به السماء ونصف العشر فيما سقى بالكافة كما اذا سقى بالقرب
والدالية جل الحق على الحق الخالي سوى زكاة الخارج لما ذكره روى عن مجاهد انه قال اذا حصدت لحصنة
المساكين فاهرح لهم من شياً قبل لقط السنبيل فاذا درسته ودرسته فاهرح لهم من وارا عرفت كيله فاهرح
زكاته اي عشره وفي الكشف المراد بالحق ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد وكان ذلك واجبا حتى يفسد
افتراض العشر ونصف العشر **قوله** والامر بآياته يوم الحصاد اي مع ان الحبوب يوم الحصاد في السنبيل واما
حبيبة ربه الله جعل الآية مسوقة لايجاب العشر فاستدل بها على وجوب العشر في الثمر حيث قال انه
تعالى ذكر العنب والزرع والنخل والزيتون والرمث ثم قال وآواحقه يوم حصاده فدل ذلك على وجوب الزكاة
في هذه الخمسة والحصد في اللغة عبارة عن القطع فبتناول الكل فذهب ابو حبيبة ربه الله الى ان العشر واجب
في القليل والكثير استدلالا بهذه الآية وقال اكثر من لا يجب الا اذا بلغ خمسة اوسق للحديث **قوله** كقوله
ولا تبسطها كل البسط **قوله** فان من اعطى كل ماله فقرا لم يبق الى عياله شيأ سرف محاور حدا لا عطاء لانه قد جاء
في الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول روى ان ثابت بن قيس صرم حبيباته فخلت قسمها في يوم واحد ولم يترك لاهله شيأ
فكره الله ذلك وانزل قوله تعالى ولا تنسروا انه لا يحب المفسرين **قوله** ما يحمل الانتقال **قوله** ذكر في تفسير كل
واحد من الحولة والفرش وجهين الاول ان الحولة ما يحمل الانتقال والفرش ما يعرش للدمع او يتخذ من صوفه
وورده وشعره ما يعرش ولعله من قبل التسمية بالمصدر والثاني ان الحولة الكدرا التي تصلح للصل عليها والفرش
الصغار كالمصلا والصحابل لانها دانية من الارض بسبب صمأ جرائها مثل القروش المعروش عليها والفرش هي
الارض المعروش عليها **قوله** كلوا مما احل لكم منه **قوله** يعني ان الحرام رزق كالخلل والله تعالى انما اباح اكل
بعض ما رزقه وهو الخلل وقالت المعتزلة انه تعالى امر باكل الرزق ومنع من اكل الحرام وهو يتبع ان الرزق ليس
بحرام وقال الزجاج في خطوات ثلاثة اوجه صم الطشاء وقصها واسكانها ومعه طرق الشيطان اي لا تسلكوا
الطريق الذي سئل لكم الشيطان **قوله** او معول كلوا **قوله** اي كلوا مما رزقكم الله ثمانية اروج او هو
مفعول فعل دل عليه كوا تقديره كلوا ثمانية اروج والضأن معروف وهو ذو الصوف من العنم والكبش الذكر
من هذا النوع والجمعة الانثى منه والعز ذو الشعر من العنم والنيس الذكور منه والعز الانثى وهي الماهرة **قوله**
وهو بدل **قوله** يعني ان اثنين بدل من ثمانية اروج جيبي به للتفسير والبيان قال ابو القاء اثنين بدل من ثمانية وقد
عطى عليه بقية الثمانية ويحتمل ان يكون منصوبا بانشاء مقذرا وهو قول القاسمي وقرئ اثنان بالرفع على
الابتداء والخبر الجار قبله ومن الصان متعلق بما نصبه اثنين والصان يحتمل ان يكون اسم جنس ويجمع على ضئيين نحو
كلب وكليسوي يحتمل ان يكون جمع صائ وصائفة كتناجر وتاجر وتجر وصاحب وصاحبة وصاحب وراكب وراكبة
وركب والجمهور على تسكين همزة الصان وقرئ بفتح الهمزة وهو جمع تكسير لصان كايقال جادم وخدم وحارس
وحرس وقرأ ابن كثير من المعز فتح العبيد والباقرين بسكونها وهما العنان في جمع ماض وقد تقدم ان فاعلا يجمع
فاعة على فعل نحو تاجر وتجر وعلى فعل اخرى نحو خادم وخدم ويجمع ايضا على معرى ومقرأ اي قال امرؤ لقيس

❖ إذا مات نكح أبلي مري ❖ كان قرون جعلها المعصية ❖

❖ قوله فانهم كانوا يحرّمون ذكور الانعام تارة ❖ كالخامس عانة اذا انقضت من صلب الفحل عشرة ابطن
حرّموا ظهره ولم يمنعوا من ماء ولا مري وقلوا انه قد حرم ظهره وكالوصيلة فان الشاة كانت اذا ولدت انثى فهي لهم
وان ولدت ذكرا فهو لآلئهم وان ولدنهما وصلت الانثى احدها ❖ قوله وانثى تارة اخرى ❖ كالبحيرة
والساسة فانه اذا انقضت الناقة حصة ابلي آخرها ذكر بحرر او ادبها وحلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وكان
الرجل منهم يقول ان شعيت فنانتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانعام بها وكانوا اذا ولدت السوق البهار
والسواشب فصلا حيا حرّموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصلا ميتا اشترك الرجال
والنساء في لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكر والاناث في حق الاولاد فلما قام الاسلام وبنت الاحكام
جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم بأن قالوا يا محمد بلصا انك تحرم اشياء مما كان آباءنا يفعلونها فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم انكم حرّمتم اصنافا من النعم على غير اصل وانما خلق الله تعالى هذه الارواح الثمينة لا كل
والانعام بها من اين جاء هذا التحريم من قبل الذكورة ام من قبل الاوثة؟ فقبروا ولم يتكلموا فلو قالوا احاد التحريم
بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور وان قالوا بسبب الاوثة وجب ان يحرم جميع الاناث وان كان
باشتمال الرحم عليه فيلزم ان يحرم الكل على الكل واما تخصيص ما اشتملت عليه الارحام بالولد الحياض
او السابع او بعض دون بعض من اين ذلك؟ قال الامام هذا ما اطلق عليه المفسرون في تفسير هذه الآية وهو
عندي بعيد جدا لان لقائل ان يقول هب ان هذه الانواع الاربعة اعني الصان والمرو والابل والبقر محصورة
في الذكور والاناث الا انه لا يجب ان تكون علة تحريم ما حكموا بحرمته محصورة في الذكورة والاوثة بل علة
تحريمه كونه بحيرة او سائبة او وصيلة او حاميا او نحو ذلك من الاعتبارات فكما نادا فلما انه تعالى حرّم بعض
الحيوانات لاجل الاكل لا يرد علينا ان يقال ان ذلك الحيوان ان حرّم لكونه ذكرا وجب ان يحرم كل حيوان ذكر
وان كان قد حرّم لكونه انثى وجب ان يحرم كل حيوان انثى ولما يكمل هذا الكلام لازما علينا فكذلك هذه الوحدة
التي ذكرها المفسرون في تفسير هذه الآية ثم قال والاقرب عندي فيه وجهان احدهما ان يقال ان هذا الكلام
ما ورد على سبيل الاستدلال على بطلان قولهم بل هو استعمال على سبيل الانكار يعني انكم لا تفرقون بين
ولا تفرقون بشريعة شارع فكيف تحكمون ان هذا يحل وهذا يحرم وثانيهما ان حكمهم بالبحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي مخصوص بالابل فانه تعالى بين ان النعم عبارة عن هذه الانعام الاربعة فلما لم تحكموا بهذه
الاحكام في الاقسام الثلاثة وهي الصان والمرو والبقر فكيف خصصتم الابل بهذا الحكم على التعيين ❖ قوله بل
اكنتم ❖ يعني ان انا منقطع بمعنى بل والهمزة اصرب عن الاستفهام الاول الى ما هو اهم منه وادخل في انكار
زعمهم ومذهبهم فانهم لما انكروا النبوة راسا ولم يحكمهم ان يقولوا شهدنا الله وسبحتمنا منه انه حرّم علينا هذه الارواح
فبين انهم انما حكموا بذلك افتراء على الله وهو علم فذلك قرع قوله من اثم ❖ قوله او عمرو بن لحي ❖ فانه هو
الذي غير شريعة اسمعيل عليه الصلاة والسلام والاقرب ان يكون المراد بقوله تعالى من اثم من اثم كل من
انصف بهذا الافتراء لان اللفظ عام وكذا العلة لموجبه لهذا الحكم فالتخصيص تحكم محض ❖ قوله لا يهدي القوم
الضالين ❖ من وضع الظاهر موضع الضمير اي لا يهدي اولئك المشركين اي لا يهديهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان
وقالت المعزلة في تفسيره اي لا يهديهم الى ثوابه قبل لما بين الله تعالى فساد طريق اهل الجاهلية في تحليل بعض
المطعمات وتحريمها قالوا فما اصرم اذا عزل قل يا محمد لا اجد قيدا او حيا الى طاعة محرما على آكل يأكله الا ان
يكون الطعام المحرم ميتة فالاستثناء متصل ❖ قوله عطف على ان مع ماني حيرة ❖ اي على قراءة ابن عامر فانه
جعل كان فامة ورفع ميتة فلم يأت له ان يجعله معطوفا على ميتة فمعين له ان يجعله معطوفا على المستثنى بخلاف
قراءة العامة فانه يكون معطوفا على خبر كان النافضة عندهم والظاهر ان الاستثناء على قراءة ابن عامر يكون
منقطع الان المستثنى على قرأته كون والمستثنى منه عين ❖ قوله فان الحزير او الحمد قدر ❖ رجع عود الصمير
الى الحزير حيث قدمه في الذكر لكونه اقرب المذكورين ولان التحريم المصنف الى الحزير ليس بمختصا بجمعه بل تحميمه
وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله حرام فاذا عاد الصمير الى الحزير عاد الكلام هذا المصنوع وان عاد الى لحمه لا يكون
في الكلام تعرض التحريم ما عدا اللحم الا انه جار عوده الى اللحم ايضا لكونه اهم ما فيه فان اكثر ما يقصد من

(ومن الابل ثني ومن البقر اثني قل
آلذ كرم حرّم ام الاثني ام ما اشتملت عليه
ارحام الاثني) كما سبق والمعنى انكار ان
الله حرّم شيئا من الاجناس الاربعة ذكرا
كان او انثى او ما يحمل اثنا ذكرا عليهم فانهم
كانوا يحرّمون ذكور الانعام تارة وانثى
تارة اخرى واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله حرّمها (ام كنتم شهداء) بل
اكنتم حاضرين مشاهدين (ادوصاكم
الله بهذا) حين وصاكم بهذا التحريم ان انتم
لاتؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى معرفة
امثال ذلك الا المشاهدة والسماع (من اظم
من اعزى على الله كذبا) فتسبب اليه تحريم
ما لم يحرم والمراد كبراءتهم المقررون لذلك
او عمرو بن لحي بن نفيسة المؤسس لذلك
(ليصل الناس بغير علم ان الله لا يهدي
القوم الضالين قل لا احد فيما اوحى الي)
اي في القرآن او فيما اوحى الي مطلقا وفيه
تلميح على ان التحريم ما جعله بالوحي لا بالهوى
(محرما) طعاما محرما (على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة) الا ان يكون الطعام ميتة
وقرأ من كثير وجرة يكون بالثناء لتأنيث الخبر
وقراءة ابن عامر باباء ورفع ميتة على ان كان
هي النامة وقوله (او دما مموحا) عطف
على ان مع ماني حيرة اي الوجود ميتة
او دما مموحا اي مضبويا كالدم في المروق
لا كالكبد والطحال (او لحم خنزير فانه
رجس) فان الخنزير اوله قدر لتعوده
اكل النجاسة او حيث بحث

الحيوان المأكول لحمه فالحل والحرمة بضافان اليه اصالة ولغيره نجا **قوله** عطف على لحم خنزير **قوله** اي الا ان يكون الطعام فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة عن التسقي مائعة في كون تناولها فسقا ويجوز ان يكون فسقا معولاله والعامل فيه قوله اهل قدم عليه منصوبا به بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو حلة اهل وتكون هذه الجملة معطوفة على يكون اي لا يجد طعاما محرما الا ما اهل لغير الله به فسقا **قوله** والآية محكمة **قوله** اي غير منسوخة بل هي ونحوها من النصوص المحرمة كل واحد منها رافع للحل الاصل في حق ما نص على تحريمه وبقي ما لم ينص على تحريمه على الحل الاصل فيحكم على حله بالاستصحاب وهو الحكم بثبوت الشيء في الزمان الثاني بناء على ثبوته في الزمان الاول يعني قد استقراره لا طريق الى معرفة الحل والحرمة الا ان اوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ثم انه تعالى لما امره ان يقول لا يجد فيما اوحى الى محرما الا هذه الاربعة التي اولها الميتة وثانيها الدم المسفوح وثالثها لحم الخنزير ورابعها المسق وهو الذي اهل به لغير الله ثبت انه لا يحرم الا هذه الاربعة ومن المعلوم ان من المطعومات امورا محرمة غير هذه الاربعة ثبتت حرمة بعضها بالكتاب كالخنزير والربا الحاصل في معاوضة المطعومات والحيثيات قال تعالى ويحرم عليهم الخبائث اي المستفدرات والتجاسات وكالمصنعة والموقوذة والمزوية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وحرمة بعضها بالسنة كحرمة اكل كل ذي ناب من السباع وذئ محلب من الطيور فان حرمتها ثبتت بنهي عليه الصلاة والسلام عن اكلها فان كانت النصوص المحرمة لهذه المذكورات ناسخة لحكم هذه الآية وهو انحصار المحرم من اطعمومات في هذه الاربعة لزم القول بكون خبر الواحد ناسحا للكتاب وهو لا يجوز لان القاطع لا يدفع بالنظر فوجب ان يقال ان قوله تعالى لا يجد للحلال فيكون مدلول الآية بان انحصار المحرمات في وقت الاخبار مما ذكر من الامور الاربعة فيكون مانع من تلك الامور باقيا على الاباحة الاصلية في ذلك الوقت فيكون تحريم دوات الابواب والمحالب من السباع بعد ذلك الوقت فرضا للحكم الاصل لا للحكم الشرعي واعلم ان هذه السورة مكية فبين الله في هذه السورة ما كرهه الله لا يحرم الا هذه الاربعة ثم اكد هذا بان قال في سورة النحل انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله عمود رحيم وكلمة انما تعيد الحصر فقد حصلت لنا آيات مكيان تدلان على حصر المحرمات في هذه الاربعة ثم ذكر تعالى في سورة المائدة وهي سورة مدنية احل لكم سمية الانعام الا ما ينل عليكم واجمع المفسرون على ان المراد بقوله الا ما ينل عليكم هو ما ذكره بعد هذه الآية بقليل وهو قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ثم قال والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وهذه الاشياء اقسام الميتة الا انه تعالى اعادها بالذكر لانهم كانوا يحكمون عليها بالتحويل ثم بين في سورة البقرة وهي سورة مدنية ايضا انه لا يحرم الا هذه الاربعة فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله وكلمة انما تعيد الحصر فصارت هذه الآية المدنية مطابقة لقوله قل لا يجد فيما اوحى الى محرما الا كذا وكذا في الآية المكية فثبت ان الشريعة من اولها الى آخرها كانت مستقرة على انحصار المحرمات في هذه الاربعة فان قبل هذا الحصر يقتضي تحليل التجاسات والمستفدرات مع انها محرمة لقوله تعالى في آية اخرى ويحرم عليكم الخبائث فانه يقتضي تحريم كل الحيثيات والتجاسات ويقتضي ايضا تحليل الخمر والنطيحة ونحوهما مع انها محرمة بالآيات المدنية فالآيات المحرمة لهذه الاشياء تكون ناسخة للآية الدالة على انحصار المحرمات في تلك الاربعة وبعد ما كانت منسوخة لا تبقى دليلا على حل ما عدا تلك الاشياء الاربعة وكونها منسوخة بنا في ما يدل عليه توافق الآيات المكية والمدنية من انحصار المحرمات في هذه الاربعة واستقرار الشريعة على ذلك الانحصار والجواب ان الآية الدالة على حرمة الحيثيات والتجاسات وعلى حرمة النطيحة ونحوها ليست ناسخة لهذه الآية الدالة على الانحصار لان قوله تعالى في هذه الآية اول لحم خنزير فانه رجس يدل على ان حرمة لحم الخنزير معللة بكونه رجسا نجسا فهذا يقتضي ان تكون التجاسة علة لتحريم الاكل فوجب ان يكون كل نجس محرما اكله فلا بنا في تلك الآية وكذا لا بنا فيها آية النطيحة وما عداها لان جميعها داخل تحت الميتة المحرمة بهذه الآية ولاننا فيها الآية المحرمة للحم ايضا لانه تعالى قال في حشرها ان رجس من عمل الشيطان فتدخل تحت قوله فانه رجس ولاننا فيها الآية المحرمة للربا ونحوه ايضا لان تلك الآية تخصص عموم هذه الآية كانه قبل الذي احده فيما اوحى الى هي هذه الاربعة وما عداها محالة الا ما ورد النص على تحريمه فان حاصل قولنا لا يحرم سوى

(اوفسقا) عطف على لحم خنزير وما يليها اعراض للتعليل (اهل لغير الله به) صفة له موصوفة وانما هي ماذبح على اسم الصنم فسقا لتوعله في المسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له لاهل وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون (فمن اضطر) من دفعه الضرورة الى تناول شيء من ذلك (غير باغ) على مضطر مثله (ولا عاد) قدر الضرورة (فان رجس) غفور رحيم لا يؤاخذ والآية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحى الى تلك الغاية محرما غير هذه وذلك لاننا في ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال بها على نسخ الكتاب بخبر الواحد ولا على حل الاشياء غيرها الا مع الاستصحاب

الأربعة هو ان ما عداها ليست محرمة فثبت بحرمات أخر تخصيص له لاسمح ويجوز تخصيص عام الكتاب بحبر
 الواحد والجمع ثم انه تعالى بين بقوله وعلى الذين هادوا حرمات كل ذي ظفر الآية انه حرم على اليهود اشياء
 أخر سوى هذه الأربعة وهي نوحان الأول انه تعالى حرم عليهم كل ذي ظفر والثاني ما ذكره بقوله ومن البقر
 والعمر حرمنا عليهم شحومهما **قوله** كل ماله اصبع **قوله** وذوات الاظلاف وهي البقر والعمر والظباء
 لا اصبع لها فهي محالة لهم سواء كان ما بين اصابعه منفرجا كاتواع السباع والكلاب والساير او لم يكن منفرجا
 كالابل والنعام والاور والبطه ومن عبدالله بن مسلم انه قال ذو الظفر كل ذي حبل من الطير وكل ذي حافر
 من الدواب ثم قال كذبت قال المفسرون قال وسمى الحافر ظفرا على الاستعارة وقيل هو كل مالم يكن مشقوق
 الاصابع من الهائم والطير كالابل والنعام والاور والبط وفي الكواشي الظفر للانسان وغيره هو ما يكون في طرف
 الايدي والارجل ثم سمي بعض حافرا وبعض مخفيا وبعض ظفرا وفي الكشف وذو الظفر ماله اصبع
 من دابة او طائر وكان بعض ذوات الصر حلالا لهم فلظلوا حرم عليهم ثم التحريم كل ذي ظفر بدليل قوله تعالى
 وبظمن من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال الامام جل ذي الظفر على الحافر بعيد من وجهي الاول
 ان الحافر لا يسمى ظفرا الا على سبيل الاستعارة والثاني انه لو كان الامر كذلك اوجب ان يقال انه تعالى حرم
 عليهم كل حيوان له حافر وذلك باطل لان الآية تدل على ان النعم والبقر مباحان لهم مع حصول الحافر لهم وادا
 ثبت هذا فنقول وجب جل الظفر على الحالب والبراني لان الله لم يأت لحوارج الطير في الاصطياد والبراني
 آلات السباع في الاصطياد قال الاصمعي البراني من السباع والطير يحرم له الاصابع من الانسان والحلب ظفر
 البراش كذا في الصحيح وعلى هذا التقدير يدخل فيه انواع السباع والكلاب والساير ويدخل فيه الطيور التي
 تصمد لان هذه الصفة تم هذه الاحساس وتقديم قوله تعالى وعلى الذين هادوا على عادله وهو حرم ما يبدا لاختصاص
 هذا اكثر العلماء كارتخسري والامام الرازي وفي الصغر لغات اعلاها صم الصاء وانما هو قرآنة الجمهور وقرئ
 ظفر يسكون الصاء وهي تخفيف لتضمونها وقرئ ظفر مكسر الصاء والماء وظفر مكسر الظاء وسكون الصاء وكل
 واحدة من هذه الالفاظ تجمع على الظفر وفيه لغة حامية وهي اخمور ويجمع على انظير **قوله** تعالى ومن
 البقر والعمر **قوله** الظاهر انه متعلق بما بعده والتقدير وحرمنا على الذين هادوا من البقر والعمر شحومهما ولو قيل
 من البقر والعمر حرمنا عليهم شحومهما يكون الاضافة لكسبي في افادة اصل المعنى لانه لا تقدم ذكر البقر والعمر علم
 ان المراد من الشحوم شحومهما الا انه اصعب الشحوم لي صيرهما زيادة الربط كما تقول من زيد اخذت ماله وفي الوسيط
 حرمنا عليهم شحومهما يعني شحوم الجوف وهي البزوب وشحم الكايتين لاسيما الباقيان بعد الاستثناء وقوله تعالى
 الا ما حلت ظهورهما قال قتادة ماعلق يظهر والجنين من داخل بطونهما وقوله تعالى او الخوايا وهي المياصر
 والمصارين والمصارين الامعاء جمع مصر ان جمع مصير وهو فعل من صار اليه الطعام كذا في المغرب واحسنتها
 حاوية وحوية وخوايا كفاصعاء وقواصع يعني ما حلت الخوايا من اشحم او ما اختلط بعظم يعني شحم الالبنة
 في قلوبهم جميعا لما فيها من العظم حرم الله تعالى عليهم شحوم البقر والعمر الثلاثة انواع الاول الشحوم المنتصفة
 بظهورهما والثاني الشحوم المنتصفة بالمياصر والمصارين والثالث ما اختلط بعظم فهذه الانواع الثلاثة حلال لهم
 وانما حرم عليهم اثر وشحم الكلية والثرث شحم رقيق بعشى الكرش والامعاء والكرش لكل مجزئ بمنزلة المعدة
 للانسان **قوله** الا ما علق بظهورهما **قوله** وفسره صاحب انكشاف بقوله الا ما اشتغل على الظهور والخبوب
 من الشحمة وهي قطع السبين وسكون الخاء المهملة التضمين التي على انظهر المنتصفة بايها من السبين والكثفن التي
 النور كين وفي الكواشي هو ما علق بالمهر والخب من داخل وعنده المصنف يحتمل كلا التفسيرين **قوله**
 او ما اشتغل على الامعاء **قوله** اشارة الى ان قوله او الخوايا في موضع الرفع عطفا على ظهورهما اي والا الذي حلت الخوايا
 واشتغل على الامعاء وقوله على الامعاء تفسير الخوايا فانه غير محرم عليهم كالذي ذكر قبله وقيل انه في محل النصب
 عطفا على شحومهما اي وحرمنا عليهم الخوايا ايضا او ما اختلط بعظم فيكون كل واحد من الخوايا والمختلط محرما
 عليهم وتكون او بمعنى الواو ويحتمل ان يكون في محل النصب عطفا على المستثنى وهو ما حلت ظهورهما كانه
 قبل الا ما حلت الظهور والخوايا او الا ما حلت وفي الكواشي او الخوايا عطفا على المهور فهي رفع اي او ما حلت
 الخوايا من الشحم او على ما هي نصب والمراد نفيها او على الشحوم قهرم والحاصل ان قوله تعالى حرمنا عليهم

(وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر)
 كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور
 وقبل كل ذي حبل وحافر وسمى الحافر
 ظفرا مجازا ولعل السبب عن الظلم لعدم
 التحريم (ومن البقر والعمر حرمنا عليهم
 شحومهما) البزوب وشحوم الكلى
 والاصافة لزيادة الربط (الا ما حلت
 ظهورهما) الا ما علق بظهورهما
 (او الخوايا) او ما اشتغل على الامعاء
 جمع حاوية او حاوية كفاصعاء وقواصع
 او حاوية كسبينة وسفان وقيل هو
 عطفا على شحومهما او بمعنى الواو
 (او ما اختلط بعظم) هو شحم الالبنة
 لانصافها بالعصم

تصوهم بالاماحات ظهورهما يشتمل على ثلاثة اشياء مستثنى منه وهو شعورهما ومستثنى وهو ما لم يوصوله في قوله
ما حلت وفاعل حلت وهو ظهورهما فتوله تعالى او الخوايا او ما اختلط بعظم يحتمل ان يعطف على المستثنى منه
فيبقى ان تكون كلمة او بمعنى الواو لان حلتها على اصل معناها يستلزم ان تكون الآية مسوقة لتحريم احد
الذكورات على الايام وليس من الشرع ان يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك في الواحد فقط فيجب
ان يكون المحرم هو المجموع لا الواحد منهم وذلك لما يكون ما ان تكون او بمعنى الواو ويحتمل ان يعطف على المستثنى
فيبقى ان تكون او بمعنى الواو ايضا لان المحلل هو المجموع لا الواحد منهم ويحتمل هذا الاحتمال ان يعطف الخوايا
على المستثنى من التحريم يستلزم كون الخوايا مستثنى من التحريم مع انها ليست من جنس التحريم بخلاف
ما سبق بالظهور وما اختلط بالعظم ولعل المصنف انما لم يشرع لهذا الاحتمال لذلك ويحتمل ان يعطف على
ظهورهما وهو الاقرب والعصم بالصم عيب الذب وهو عظمه ويقال له اول ما يخلق وآخر ما يبلى
قوله ذلك التحريم اي تحريم الطيبات المحللة لهم اشارة الى ان ذلك منصوب المحل على انه معقول فان
حريتهم قدم على حمله لان جرى يعتد الى مفعولين والتقدير حريتهم ذلك التحريم او ذلك الجراء نسب
فيهم وهو قتلهم الايدي واحدهم الزباواكلهم اموال الناس بالطل قوله وانا لصادقون في الاخبار
اي عن كل شيء لا سيما في الاخبار من التحريم المذكور وفي الاخبار من فيهم قوله او الوعد والوعد
اشارة الى انه تعالى لا يخفى في الوعد كما لا يخفى في الوعد لان الخلف في كل واحد منهما كذب فيستحيل
صدوره منه تعالى وقبل يجوز منه تعالى اخلف في وعده ياء على انه كرم ومفضل بخلاف الخلف في الوعد
فانه نفية وانشد

واني اذا اوعدته او وعدته * لخلعت ايمادي ومهر موعدى *

قوله ارادوا بذلك انهم على الحق المشروع جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على ما ذهبوا اليه
من انه تعالى لا يريد الا ما امر به من الايمان والنبذ هذو وحده استدلالهم انه تعالى حكى عنهم انهم سيعتدرون في اشراكهم
وتحريمهم ما احل الله لهم بأن يقولوا انما اشركوا وحرموا ذلك بمشيئة الله تعالى وارادته ما ذلك ولو لا مشيئته
لم يقع شيء من ذلك وهذا الذي حكاه عنهم هو عين ما ذهب اليه اهل السنة ولما حكى الله تعالى ذلك عنهم على سبيل
الذم والتفخيم ثبت بطلانه فانه تعالى لا يريد من المكلف الا الايمان والطاعة وتقرير الجواب ان مدخول كلمة
لو ليس مشيئة عدم الاشراك والتحريم حتى يكون محمول كلامهم انما اشركوا وحرموا ذلك بمشيئة الله تعالى
بذلك فبدمهم الله تعالى وينفع منهم هذا الكلام وتكون الآية دليلا لهم على ما ذهبوا اليه من المشيئة مع الرضى
وذلك لان مقصود القوم بيان انهم على الحق الرضى عند الله تعالى وهذا المقصود انما يتم بذلك كما انهم قالوا لو شاء الله
عدم اشراكهم ورضى به تحقق ذلك عدم علمنا انه تعالى لم يشأ ولم يرض عدم اشراكهم
فكان اشراكهم رضيا مراد الله تعالى وذلك لان كلمة لو لا تعني المشيئة لان شاء مدخولها ومدخولها ههنا مجموع
الامر من المشيئة والرضى وان شاء المجموع لا يستلزم انتهاء كل واحد منهما فيصور ان يبقى الرضى وتوجد المشيئة
ويكون مراد القوم بقولهم لكن اشركوا لان شاء مشيئة الارضاء لكن اشركوا لان شاء احد شرطى عدم اشراكهم
الرضى به وان تحقق الشرط الاخر وهو تعلق المشيئة به على هذا تعلق الذم والقيح بزعمهم انه تعالى لم يرض
بعدم اشراكهم وتحريمهم فانه باطل لانه تعالى لا يرضى لعباده الكفر والفسق قوله كقوله ولو شاء لهداكم
اجمعين تشييد لكون مدخول كلمة لو مشيئة الارضاء لا يستلزم انتهاء كل واحد من المشيئة والرضى
فال الثاني قيد هو المشيئة فقط دون الرضى فان هداية الجميع مرضية وان لم يتعلق بها المشيئة يقول المصنف
مشيئة ارضاء وان امكن حله على ان المشيئة بجمار من الرضى وكان هذا المحل كافيا في غرضه الا انه لا يوافق
قوله كقوله ولو شاء لهداكم لان المشيئة فيه ليست بمعنى الرضى قوله ويؤيد ذلك اي يؤيد كون مرادهم
بذلك القول بيان انهم على الحق دون الاعتذار ووجه التأييد ان قولهم لو شاء الله ما اشركنا لو اراد به الاعتذار لما
كان تكديبا له عليه الصلاة والسلام وانما يكون تكديبا اذا كان معناه انما اشركنا وحرمنا ما لكون ذلك
مشروطا مرصا عند الله تعالى وانك كاذب لما قلت من ان الله تعالى مع من اشرك ولم يحرم ما حرّمه فهو ويؤيد ايضا
هذا المعنى قوله قل هل شهداءكم لآية فانه صريح في انهم يدعون ان الله تعالى حرم هذه الاشياء وانهم على الحق

(ذلك) التحريم او الجراء (حريتهم معهم)
بسبب ظلمهم (وانا لصادقون) في الاخبار
او الوعد والوعد (فان كذبوك فقل ربكم
دورجة واسعة) يهلككم على التكذيب فلا
تضروا بامهاله فانه لا يهلك (ولا يرد بأسه من
القوم الجبريين) حين ينزل او دورجة
واسعة على المطيعين وذو بأس شديد على
الجبريين فاقام مقامه ولا يرد بأسه تضخمه
التنبيه على ازالة البأس عليهم مع الدلالة على
انه لا يربهم لا يمكن رده عنهم (سيقول الذين
اشركوا) اخبار عن مستقبل ووقوع خبره
يدل على انكاره (لو شاء الله ما اشركنا ولا آتونا
ولا حرما من شيء) اي لو شاء خلاف ذلك
مشيئة ارضاء كقوله ولو شاء لهداكم لهداكم
لما فعلنا نحن ولا آتونا ارادوا بذلك انهم على
الحق المشروع الرضى عند الله لا الاعتذار عن
ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتى
يهمس ذمهم به دليلا للمعتزلة ويؤيد ذلك قوله
(كذلك كذب الذين من قبلهم) اي مثل هذا
الكذب لك في ان الله تعالى منع من الشرك
ولم يحرم ما حرّمه كذب الذين من قبلهم
الرسول وعطف آتونا على الضمير في اشركنا
من غير تأكيده لفصل بلا (حتى ذاقوا ما آسا)
الذي ازلنا عليهم بتكذيبهم (قل هل عندكم
من علم) من امر معلوم يصح الاحتجاج به
على ما رعنم (فصرخوه لنا) فظهره لنا
(ان تدعون الا الظن) ما تدعون في ذلك الا
الظن (وان اثم الاخرصون) تكذبون على
الله ووجه دليل على المع من اتباع الظن سيما
في الاصول ولعل ذلك حيث يمار صد قاطع
اذا لا يذهب

اشروع امر صي والكاف في قوله تعالى كذبت صفة المصدر محذوف اي مثل التكذيب المشار اليه في قوله فان
كذبوك هذا على تقدير ان يكون صميم كذبوك لشركين الذين كذبوه عليه الصلاة والسلام فيما احبرهم به من انه
تعالى فهاهم من الشرك ولم يحترم عليهم ما حكموا بحرمته والظاهر انه ضمير الذين هادوا وقوله كذبت اشارة الى
التكذيب المدلول عليه بقولهم لو شاء الله الخ وقوله حتى ذاقوا عاية لامتداد التكذيب وقوله من علم يحفل ان يكون
متدا وعيدكم خبرا مقادما وان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على الاستعظام ومن زائدة على كلا التقديرين والله
في قوله تعالى قل لله تنتضي سبق شيء يتفرع هذا عليه فقدر الزمخشري شرطا محذوفا يكون هدا جوازا لله
حيث قال يعني فان كان الامر كما رعت من ان ما نتم عليه بمشيئة الله تعالى الله الخ الباءة وقدر غيره جملة اسمية
فقال التقدير قل انتم لاجبة لكم على ما ذهبتهم والظاهر انه لاحاجة الى التقدير بل هو متفرع على قوله قل هل صدكم
من غير فان الاستعظام فيه لا ينكر انه لاجبة لهم على ما ادعوه الله الخ الباءة عليكم فانهم لما دعوا دعوة
الانبياء والرسل من انفسهم بأن قالوا كل ما هو كائن فانه بمشيئة الله تعالى وانا شاء الله ما نزلت كسا عا حزين عن تركه
فكيف تأمرنا بتركه وهل في وسعنا وطاعتنا ان نأمر بعمل على خلاف مشيئة الله تعالى فهذا هو شبهة الكفار على
الانبياء فقال تعالى جنتهم داحضة بل الخ الباءة لله من وجهين الاول انه تعالى اصطفاكم حقولا كاملة وافهاما
وافيتو آدانا سمعوه وصيونا ناظروا وأقدركم على الخير والنمرو وأزال الاعذار والموانع بالكلية عنكم فان شئتم ذهبتهم الى
عن الخيرات وان شئتم ذهبتهم الى عمل المعاصي والمكرات اي ذهبتهم الى اكتسابها لا الى ابتعادها فان المراد قدرة
الكسب لا الابتعاد وهذه القدرة الممكنة معلومة الثبوت بالضرورة وكذا زال الموانع والعوائق معلوم كذلك وادا
كان الامر كذلك كان ادعائكم انكم عاجزون عن الايمان والطاعة دعوى باطلة ثبت بما ذكرناه انه ليس لكم على
الله جهة بل لله الخ الباءة عليكم فان الزجاج عنه الباءة تبينه انه الواحد وارساله الانبياء بالخ الخ التي تخرجها
الخلاق اجعور والوجه الثاني انكم تقولون لو كانت افعالنا واقعة على خلاف مشيئة الله تعالى لكأنه غلبنا الله
وقهرناه وأتينا بالفعل على معضادته ومخالفته وذلك يجب كونه عاجزا ضعيفا وذلك يندح في كونه اكها فاجاب
تعالى عنه بأن الصبر والصعب انما يزم اذا لم يكن قادرا على حمله على الايمان والطاعة على سبيل القهر والالجام
وهو قادر على ذلك حيث قال ولو شاء لهداكم اجمعين الا انه لا يحملكم على الايمان والطاعة على سبيل القهر
والالجام لان ذلك يطل الحكمة المطلوبة من التكليف اقولوا حجت اهل السنة بقوله تعالى واوشاء لهداكم اجمعين
على ان الكل بمشيئة الله تعالى لان كلمة لو في الآية تعيد انشاء الشيء لان شاء غيره فدل على انه تعالى ما شاء ان يهديهم
وما هداهم ايضا فهي جهة دامة لنا على المعزلة **قوله** وهو اسم يعمل اي بمعنى اخصروا وهاتوا وقربوا
وشهداكم بمعول به فان اسم الفعل يعمل عمل ميماء متعديا كان اولارما وهم فيها لغسان لغة الخنازير ولغة
الغبيين صد الخنازير يستوي فيها المذكور والمؤنث والواحد والجمع نحوهم باريد يازيدان باريدون يا هديا هديان
يا هديات وعند بني تميم تميمها الصغار كما تلحق سائر الافعال فتذكر وتؤنث وتجمع فبقا لهم هدا علوا هلى هلمن
وجهور البصريين على انها مركبة من ها التنبيه ومن الم امر من لم علم فلما كتبنا حذفتم عنها لكثرة الاستعمال
اولا لنقاء الساكنين تقديرا بناء على ان حركة اللام عارضة وانما ضمت بتقل حركة الميم اليها للدوام فكان
كل واحد من الهم واللام ساكنا وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة الميم المنقولة الى اللام لاحل الادغام
وادمجت الميم في الميم وبقيت على الفتح للحمزة وقيل انها مركبة من ها التنبيه ومن لم امر من لم الله شئته اي جمعه
فمى هم اجمع نصك اليها فحذفت عنها لكثرة الاستعمال وليس فيه حينئذ الاعمال واحد وهو حذف ألفها وهو
مذهب الخليل وسيبويه وذهب الفراء الى انها مركبة من هل التي للرجوع ومن ام من الأم وهو النصد وليس فيه
الاعمال واحد وهو نقل حركة الهم الى لام هل وهم تكون متعديا بمعنى احضره ولازمة بمعنى اقبل من جعلها
متعديا اخذها من الهم وهو الجمع ومن جعلها فاعصرة اخذها من الهم وهو الدنو والقرب فمى هم ادن وتقرّب
وأقبل **قوله** ولذلك اي ولكون المراد شهادتهم قدوتهم الذين اقتدوا بهم لاس يشهد بصحة دعواهم
كأنما من كان قيد الشهاد بالاضافة اليهم فان الاضافة لكونها من طرق تعريف المضاف تدل على ان لهم
اشياء صامعة لكونهم شهداء لهم وانهم انما ذهبوا الى مادها اليه بشهادة هؤلاء الشهداء ولذلك ابصا وصف
الشهداء بالوصول مع الصلة قدلالة على ان شهداءهم معهودون معينون صدهم بالتصانيف بمضمون الصلة فان

(قل لله الخ الباءة) الباءة الواصلة التي
بلغت عاية المتانة والقوة على الاشياء وبلغ
بها صاحبها صحة دعواه وهي من الخ الخ
القصد كأنها تقصد اشياء الحكم وتطلعه
(لو شاء لهداكم اجمعين) بالتوصي لهداوا الخ
عليها ولكن شاء هداية قوم وصلال آخري
(قل هم شهداكم) احصروهم وهو اسم
فعل لا يتصرف صدا هل الخ وفعل يؤنث
ويجمع عند بني تميم واصله عند البصريين
هالم من لم اذا فتعد حدثت الالف تقدير
السكون في اللام فانه الاصل وعند الكوفيين
هل أم فتعدت الهمزة فالحركة على اللام
وهو بعد لان هل لا تدخل الامر ويكون
متعديا كما في الآية ولا رما كقوله هم الي
(الذين يشهدون ان الله حرم هذا) يعني
قدوتهم فيه استحضروهم ليلزمهم الخ ويظهر
ما قلنا منهم ضلالتهم وانه لا تمسك لهم كل
بذلهم ولذلك قيد الشهاد بالاصافة
ووصفهم بما يقتضي العهد بهم

الموصلات انما جعلت معارف لكونها موضوعا لان يطبقها المتكلم على ما يقتضيه المحاطب يعرفه بكونه محكوما عليه بحكم حاصل له وهو مضمون الصلة فان وصول لابد ان تكون جملة معلومة الانتساب الى ذات الوصول قبل ايرادها واجراءها عليه **قوله** فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة فكان منزلة الشهادة فاطلق عليه اسم الشهادة استعارة نصريحية واشتق منه قوله فلا تشهد فكان استعارة تسمية **قوله** فانسع فيه بالتصميم **قوله** حيث قاله وتكلم به كل من طلب ان يقدم ويصل اليه شخص سواء كان الطالب في علو او سفلى او غيرهما **قوله** وما يحتمل الخبر به **قوله** اي يحتمل ان يكون موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف اي اهل الذي حرمة ربكم عليكم وهذا الظاهر الاحتمالات الثلاثة لا يحتمل ان تكون مصدرية اي اهل تحریم ربكم ونفس التحريم لا ينل وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اهل محرم ربكم الذي حرمة عليكم ويحتمل ان تكون استعهادية في محل النصب بمحرم بعده او التقدير اهل اي شيء حرمة ربكم **قوله** اي لا تشرکوا **قوله** اختار ان تكون ان في قوله تعالى ان لا تشرکوا مفعلة من حيث انه تقدمها ما هو في معنى القول لان التحريم هو تكلم القول الدال على الحرمة قوله لا تشرکوا يصح ان يكون مفعلا للتحريم المذكور بقوله ما حرمت حتى تكون لا ماضية وتكون الجمل المتعاطفة متوافقة في كونها صليبة بعضها امر وبعضها نهى نحو لا تشرکوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل وبخووا حسوا بالوالدين وأوفوا وأوفوا قلم فاعدلوا وعبده الله أو فوا وعلى تقدير ان تكون كلمة ان ناصبة للمفعول تكون لانابه فلا يحسن صطف الجملة الانشائية عليها وايضا ان جعلت ان مصدرية ولانافية يكون قوله تعالى ان لا تشرکوا في موقع لبيان المحرم بدلا من ما قبله ان يكون ترك الشرك والاحسان الى الوالدين محرما وهو باطل لانها واحدا فكيف يكونان محررين ويجعلها مقصورة يزول الاشكال لان تقدير الكلام يصير حيث بدأ اهل ما حرمت ربكم عليكم ان لا تشرکوا اي ذلك التحريم هو قوله لا تشرکوا به شيئا **قوله** ولا يسمع تعليق الفعل المفسر بما حرمت **قوله** جواب عما يقال كيف يصطف قوله واحسوا بالوالدين على الفعل المفسر وهو لا تشرکوا مع ان هذا المفسر قد علق اي جعل مفسرا لقوله ما حرمت فلو عطف قوله بالوالدين احسانا على قوله ان لا تشرکوا به شيئا لوجب ان يكون مفسرا لقوله ما حرمت ربكم عليكم فبزم ان يكون الاحسان بالوالدين حراما وهو ما قبله وتقرير الجواب نعم ان عطف الامر على ما جعل تفسيرا للتحريم يستلزم ان يكون الامر دالا على التحريم مفسرا له الا انه لا يبرم منه ان يكون المأمور به محرما فانه لا يذهب اليه وهم احد بل التحريم مستمد من الامر وهو تحريم ضد المأمور به فان ايجاب المأمور به يستلزم تحريم ضده فان قولك احسوا بالوالدين في قوة قولك لا تسيئوا بالوالدين وقولك اوفوا الكيل في قوة قولك لا تجشوا الكيل والميراث وكذا نظائرهما **قوله** ومن حمل ان ناصبة **قوله** يتجه عليه ان يقال ان من مع فعل حيث تكون في محل النصب على انه بدل مما حرمت وهو باطل لاستلزامه ان يكون ترك الاشراك محرما ولحرمت هو الاشراك لان فيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة على لا تشرکوا وفيه ارتكاب عطف اللبني على الخبري وحل المعاني الواجبة الامور بها محرمة فلذلك احتجج الى ماد كره المصنف من التكميلات الاول ان يتم الكلام عند قوله اهل ما حرمت ربكم ثم يتبعه بقوله عليكم ان لا تشرکوا اي الزموا ترك الشرك فتكون الاوامر المعطوفة معطوفة على نفس عليكم لكونه بمعنى الزموا والثاني ان تكون ان مع ما في غيرها في محل النصب بدلا مما حرمت او من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمته وعلى التقديرين يكون لامرودة لتلايه من المعنى كزيادتها في قوله تعالى ان لا يعبدوا ولتلا يعلم اهل الكتاب والتقدير اهل ما حرمت ربكم ان تشرکوا فيكون عطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اصداها وعطفها على الخبر باعتبار تسمي الخبر معنى الطيب ويحتمل ان تكون ان ناصبة مع ما في غيرها في محل الجزاء على حذف لام العلة والتقدير اهل ما حرمت ربكم عليكم لا تشرکوا ويحتمل ان تكون في محل الزم على انها خبر مستند محذوف وهو المحرم او التلو الا انه في جعل التفسير المحرم ان لا تشرکوا يحسب ان جعل كلمة لا رأية لا يصدق المعنى **قوله** شيئا يحتمل المصدر **قوله** بأن يكون عبارة عن الاشراك اي اشراكا ما وشيئا من الاشراك واحسانا محسوب على المصدر وعامله فعل مضمر من لفظة وتعلق به قوله والوالدين * ومن في قوله من املاق سببية متعاطفة بالفعل المنهى عنه اي لا تقتلوا اولادكم لاحل الاملاق وهو لغزو وقيل الخو **قوله** بدل **قوله** يعني ان قوله ما ظهر منها وما بطن في محل النصب على انه بدل من لغوا حش بدل اشتمال اي لا يهرها وباطنها كقوله صرحت زيدا بظاهره وباطنه ومما حال

(فان شهدوا فلا تشهد معهم) فلا تصدقهم فيه وبين لهم فسادهم فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة (ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا) من وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان مكذب الآيات تنبع الهوى لا غير وان منع الحجة لا يكون الامتدادا بها (والذين لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الاوثان (وهم يربهم يعدلون) يحملون له عدلا (قل تعالوا) امر من التعان واصله ان يقوله من كان في علو ان كان في سفلى فانسع فيه بالتصميم (اقل) افرأ (ما حرمت ربكم) منصوب بأهل وما يحتمل الخبرية والمصدرية ويحور ان تكون استعهادية منصوبة بمحرم والجملة معمولة اهل لانه بمعنى اهل اي شيء حرمت ربكم (عليكم) متعلق بمحرم او اهل (ان لا تشرکوا به) اي لا تشرکوا به ليصح عطف الامر عليه ولا يسمع تعليق الفعل المفسر بما حرمت فان التحريم باعتبار الامر يرجع الى اصداها ومن جعل ان ناصبة لجملة النصب بعلينكم على انه لاغراء او بالبدل من ما او من عائد المحذوف على ان لا رأية او الجزاء تقدير اللام او الزم على تقدير التلو لا تشرکوا او المحرم ان تشرکوا (شيئا) يحتمل المصدر والمفعول (وبالوالدين احسانا) اي واحسوا بها احسانا وضعه موضع النهي من الاسماء النحالية وللدلالة على ان ترك الاسماء في شأنها غير كاف بخلاف غيرهما (ولا تقتلوا اولادكم من املاق) من اجل قهر ومن حشبه كقوله حشية املاق (نحن نرؤكم واياهم) منع لوجبة ما كانوا يفعلون لاحل واحتجاج عليه (ولا تقربوا العواشش) كذا الدنوب او الزنى (ما ظهر منها وما بطن) بدل منه وهو مثل قوله ظهروا

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله (الباالحق)
 كالقود وقتل المرتد ورجم المحسن (ذلكم)
 اشارة الى ما ذكر مفصلا (وصاكم به)
 بمصلته (لعلكم تعقلون) ترشدون فان قال
 العقل هو الرشد (ولا تقربوا مال اليتيم الا
 بالتي هي احسن) اي بالفعلة التي هي احسن
 ما يفعل بعالمه كعقله وتيمره (حتى يبلغ اشده)
 حتى يصير بالما وهو جمع شدة كعصاة وانهم
 او شدة كصبر وأصر وقيل مفرد كأتاك
 (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) بالعدل
 والتسوية (لا تكلف نفسا الا وسعها) لا ما
 يسعها ولا يصير عليها وذكره عقيب الامر
 معناه ان اتفاه الحق صير فضلكم بمافي
 وسعكم وماوراءه معوق عنكم (وإذا قلتم)
 في حكومة ونحوها (فاعدلوا) فيه (ولو)
 كان ذا قرين) ولو كان القول له او عليه من
 دوى قرابتكم (وبعهد الله أوفوا) يعني
 ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام
 الشرع (ذلكم وصاكم به لعلكم تدكرون)
 تعقلون به وقرأ حجة وحسن والكسافي
 تدكرون بتصنيف الدال حيث وقع اذا كان
 بالتأويل باقون بشديدها (وان هذا صراطى
 مستقي) الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة
 فانها بأمرها في اثبات التوحيد والنبوة
 وبيان التريفة وقرأ حجة والكسافي ان
 بالكسر على الاستثاف وابن طامر ويعقوب
 بالفتح والتصنيف وقرأ الباقون به مشددة
 بتقدير اللام على انه صلة لقوله (فاتعوه)
 وقرأ ابن طامر صراطى بفتح الياء وقرئ
 وهذا صراطى وهذا صراط ربكم وهذا
 صراط ربك (ولا تتبعوا السبل) الاذيان
 المنحرفة او الطرق الناجية للهوى فان مقتضى
 الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد
 لاختلاف الطباع والعادات (فترق بكم)
 فترق بكم وزيلكم (عن سبيله) الذي هو
 اتساع الوحي واقتمام البرهان (ذلكم)
 الاتباع (وصاكم به لعلكم تتقون) الصلال
 والترق من الحق (ثم آتينا موسى الكتاب
 تماما) عطف على وصاكم وثم فترق
 في الاخبار او لتفاوت في الرتبة كأنه قيل
 ذلكم وصاكم به فدينا وحديثنا اعظم من ذلك
 انما آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والعمدة

من فاعل ظهر فيتعلق بمحذوف وحذف منها بعد قوله بظن لدلالة الاول عليه قال ابن عباس كانوا يكرهون الرقى
 علانية فيفعلون ذلك سرا فهاهم الله تعالى من الرقى علانية وسرا وقال الصبيح ما علمه الحرم ما بطى الرقى والاولى
 ان يجرى النهى على عمومته في جميع الفواحيش ظاهرها وباطنها ولا يخص بنوع معين **قوله تعالى** الا بالحق
 حال من فاعل تقتلوا اي لا تقتلوا الا بالمتسبين بالحق ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف اي الا قتلا متسببا
 بالحق **قوله تعالى** وأوفوا الكيل اي اتموا ولا تنقصوا منه شيئا وكل شيء بلع تمام الكمال لله وفيه وحيته
 اي اتممه واوفى الكيل اي اتمه ولم ينقص منه شيئا وبالقسط حال من فاعل أو فوا اي أوفوها مقصدين اي
 متسبين بالقسط وهو العدل فان قيل ابعاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير فالجواب ان الله تعالى
 امر المعطي بأبعاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب زيادة **قوله**
 وإذا قلتم في حكومة ونحوها **قوله** يعني ان القول ليس بمحصاة مادة الشهادة بل يدخل فيه كل ما يتعلق بالقول من
 الدعوة الى الدين وتقرير الدلائل عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدخل فيه الحكايات
 التي يذكرها الرجل فيجب ان لا يزيد فيها ولا ينقص منها وتلغ الرسالة وحكم احكامكم ولما كان مدار الامر على
 اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى لم يختلف الحال بين ان يكون القول لله او المقول عليه ذا قرابة وبين
 ان يكون اجنبيا **قوله** وابن طامر **قوله** اي وقرأ ابن طامر ويعقوب بالفتح والتصنيف على انها جمعة من التثنية
 واسمها ضمير الامر والشأن اي وانه هذا صراطى كقوله تعالى ان الحمد لله **قوله** وقرأ الباقون به مشددة
 بتقدير اللام المفيدة لعلية اي ولا هذا صراطى مستقي فاتعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع
 الله احدا وقيل ان المشددة مع مافي حيزها في محل النصب على انها معطوفة على قوله ما حرم اي أتى ما حرم
 ربكم عليكم وأتى ان هذا صراطى والمراد بالتكلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صراطه صراط الله الذي
 هو دين الاسلام **قوله** تعالى فترق **قوله** منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب النهى اصله تفرق حدثت منه
 احدى التاين وبكم معول به هذى الفعل اليه بالياء اي فترق بكم وقوله مستقي حال وطامها معنى الاشارة
قوله وثم فترق في الاخبار **قوله** جواب عما يقال كيف يصح عطف الايات على التوصية ثم والاياء قيل
 التوصية مذهب طويل فان التوصية وقعت بازال القرآن وانشاء التوراة لاشك انه متقدم على ازال القرآن
 واجاب عنه ان ثم هما ليست للزاعى الزمان بل انما هي للزاعى في الاخبار او للزاعى في الرتبة فان لواء اماطمة
 فيجعل قد تنفذ كون المذكور بعدها كلاما مرسا على ما قبلها في الذكر لان مضمون ما بعدها واقع عقيب مضمون
 ما قبلها في الزمان كما في قوله تعالى بعد ذكر الحجة فتم اجر العاملين وبعد ذكر جهنم ثم مثنى التكبير فان ذكر مدح
 الشئ اودمه انما يصح بعد جري ذكره ولا يصح جعلها على الزاعى الزمان في شئ من الآيتين ومن هذا الباب
 عطف تفصيل الحمل على الحمل كقوله تعالى ونادى بوحى ربه فقال رب ان ابني من اهلى الى آخرها وقولك احسنه
 فقلت لبيك فان موضع ذكر التفصيل بعد الاحمال ومن هذا القبيل ما نحن فيه من الآية فان الاخبار بانه
 التوراة وازال القرآن مرتب على الاخبار بالتوصية باتساع صراط الله تعالى اذ لا يخفى ان بيان طريق التوصية
 حقه ان يؤخر عن الاخبار بنفس التوصية وكذا بين اياته التوراة وازال القرآن وبين تلك التوصية تعويث عظيم
 في الرتبة لا يخفى مما على تلك التوصية وعلى امثالها مع احكام اخروى تقرير الجواب اشارة الى ان قوله تعالى وهذا
 كتاب انزلناه مبارك عطوف على آتينا موسى الكتاب داخل في حيز ثم ولم يذكر على اسلوب قوله آتينا موسى الكتاب
 ولم يقل وانزلنا اليك هذا الكتاب المارك المظهر الشرفه ومريد رتبته ولهذا جعل الفصلة ثم بعلمهم بقدرتهم
 يؤمنون وهما لعلكم ترجون **قوله** وصاكم به فدينا وحديثنا **قوله** اشارة الى ان هذه التوصية قديمة لم ير
 بوصى بها كل امة على لسان نبيها ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما هذه الآيات معنى من قوله تعالى قل تعالوا
 أتى ما حرم ربكم عليكم اي قوله لعلكم تتقون محكمات لم يستحسن شئ من جمع الكتب وعن كتب الاخبار انه
 قال والذي نفس كتب بيده ان هذه الآيات مفتحة التوراة وهي بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتى ما حرم ربكم
 عليكم الى آخر الآيات الثلاث وكتب رجل من حيز ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير واسبق حلاله عمر
 رضى الله عنه وروى ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشدين خط من عبده
 ومن ثمالة خطوطا ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية وان هذا صراطى
 (مستقي)

مستقيماً فاعلموا وقوله تماماً مفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى الاتمام فيكون فعلاً لفاعل الفعل المفعول
او مصدر الفاعل المقدر من لفظه على حذف الروايد اي اتهماء اتعماً وقوله للكرامة متعلق بقوله تماماً بمعنى اتعماً
كقوله والله اجبتكم من الارض نباتاً اي انما ولهدا متعلق به قوله للكرامة على انه مفعول به والاتمام مصدر تم وهو
لازم فكيف يمتد الى الكرامة **قوله** على من احسن القيام به على ان يكون التعريف في قوله الذي
للجنس اي لاتمام النعمة الى كل من احسن القيام به فيكون ضمير احسن عائداً الى الوصول ومفعوله محذوف
قوله او على الذي احسن تبليغه فيكون التعريف للمهد والمهد موسى عليه الصلاة والسلام فيكون
فاعل احسن ايضاً ضميراً عائداً الى الوصول ومفعوله محذوف وهو التبليغ اي اتعماً للكرامة على العبد الذي احسن
الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به **قوله** او تماماً على ما احسنه على ان يكون التعريف للمهد ايضاً
والمهد العلوم والشرائع التي احسنها موسى اي اجاد معرفتها فاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف
وهو العائد الى الوصول اي تماماً على الذي احسنه موسى من العلم والشرائع بمعنى زيادة على علمه على وجه التيم
قوله وقرئ بالرفع اي رفع احسن على انه خبر مبتدأ محذوف والذي وصفه الدين اولوجه الذي
تكون عليه الكتب اي حال كون الكتاب تماماً على الدين الذي هو احسن احوال كون الكتاب تاماً كاملاً كما
على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب **قوله** كراهة ان تقولوا **قوله** احذركم مفعولاً ولا خفاء
ان نفس هذا القول لا يصلح ان يكون علة باعثة الا تزال بل العلة الباعثة هي عدم ذلك القول فذلك جله الكوفيون
على حذف لا اي لا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا وان تقولوا خطابات لاهل
مكة والمعنى انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة انزل الكتاب وهو التوراة والانجيل على طائفتين من قبلنا وهم
اليهود والنصارى وكذا عاقلين فيهما لا يعلم دراستهم لان كتابهم ليس بلغتنا فانزل الله تعالى كتاباً بلغتهم كيلا يعتدروا
بان الكتاب لم يأتهم وان الرسول لم يأتهم **قوله** وان كان **قوله** قدر للكسورة المصنوعة من الثقلية اسماء وهو
ضمير الشأن اشارة الى انها يجوز افعالها حال كونها محضة كما تفعل يكون مع حذف نونها في قولك ألم يك ريد قائماً
نص عليه ابن الحاجب في الكافية ولم يقل من دراستها لان كل طائفة جماعة مع ان ضمير دراستهم للطائفتين
قوله تعالى فقد جاءكم **قوله** جواب شرط مقدر اي ان صدقتم فيما كنتم تعتذرون من انفسكم قد جاءكم او ان كنتم
كما تزعمون انكم اذا انزلنا عليكم كتاباً تكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم حذف الشرط يدل عليه
بالهاء الفصيحة كما في قوله **قوله** فقد جئنا خراسانا **قوله** ولما وصفت الله تعالى القرآن العظيم بانه كتاب مبارك يكون اتعاده
سبباً للرجة وانه يبدى نارة من قل الرب الكريم وهدى ورجة عظم كفر من كذب به وصدف صد ومع صيره
من اتعاده لان الاول صلال والثاني اصلال فن جمع بينهما فقد وقع في غاية الاحتلال **قوله** اي ما ينتظرون **قوله**
اشارة الى ان هل استعظام معناه النقي وان ينظرون بمعنى ينتظرون فان انظر يستعمل في معنى الانتظار وتقدير
الآية انهم لا يؤمنون بك الا اذا جاءهم احد هذه الامور الثلاثة وهي بجي الملائكة او بجي الرب او بجي الآيات
القاهرة من الرب كما انه قيل اني ائتت عليهم الحجة وانزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا ها ينتظرون الاحد هذه الامور
قوله بحزيرة العرب **قوله** هي ناحية من ارض العرب يحيط بها بحر فارس وبحر السودان ونهر ادحلة
والعرات **قوله** روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل للعرب مائة سنة عرضة سبعون عاماً لتوبة
لا يتعلق ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال الايمان بما يقع صاحبه اذا كان
من برهان ربهما للشيطان وتعبداً للرجح واختيار الايمان من حيث كونه مأموراً به من قبل الملك الملائكة وما يكون
عند معانية الآيات ليس بايمان اختياري في الحقيقة بل هو ايمان يأس وقع خوفاً من العذاب فلا يتبع الايمان الحاصل
صد معانية ما يضطر الانسان الى الايمان فان معانية اشراط الساعة بمنزلة معانية نعمها ووقوع العذاب مع قبول
الايمان لانه انما يقل اذا كان بالغيب قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام
وحبست الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال **قوله** ويوم منصوب بقوله لا ينفع وقرئ مرفوعاً على الابتداء
وحبره لا ينفع والمعاد محذوف اي لا ينفع نفساً ايمانها فيه وقوله لم تكن آتت وان جاز ان يكون حالاً من ضمير
ايمانها الا ان المصنف اختار كونه صفة نفساً يقع الفاعل وهو ايمانها فاصلاً بين المفعول الموصوف وبين صفة
لعدم كون الفاعل اجيباً من الموصوف الذي هو المفعول لا شراً كهما في العامل فلي هذا يجوز صير هذا

ورجة لعلمهم) لعل بني اسرائيل (بلقاء
رسم يؤمنون) اي بلفظه الجراء (وهذا
كتاب) يعني القرآن (انزلناه مبارك)
كثير الجمع (فليجروا واتقوا لعلمكم ترجون)
بواسطة اتباعه وهو العمل بما فيه (ان تقولوا)
كراهة ان تقولوا علة لا تزاله (انما انزل
الكتاب على طائفتين من قبلنا) اليهود
والنصارى ولعل الاختصاص في انزال
الباقى المشهور حيثخذ من الكتب السماوية
لم يكن غير كتبهم (وان كنا) ان هي
المعفة من الثقلية ولذلك دخلت اللام
الفارقة خبر كان اي وانه كما (من دراستهم)
قرآتهم (لفاعلين) لا ندري ما هي اولا
نعرف مثلها (او تقولوا) عطف على
الاول (لو اننا انزل علينا الكتاب لكنا
أهدى منهم) لحدة ادهاننا وثقابة افهامنا
ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص
والاشعار والحطاب على انا أميون (قد
جاءكم بينة من ربكم) حجة واضحة تعرفونها
(وهدى ورجة) لمن تأمل فيه وعمل به
(من اظلم عن كذب آيات الله) بعد ان
عرف صحتها او تمكن من معرفتها (وصدق)
امرض او صدق (مها) فضل وأصل
(سنرى الدين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب) شدته (بما كانوا يصدفون)
بأعراضهم او صدقهم (هل ينظرون) اي
ما ينظرون يعني اهل مكة وهم ما كانوا
منتظرين لذلك ولكن لما كان لمخفهم لحوق
المنتظر شهوا بالمنتظرين (الا ان تأنيهم
الملائكة) ملائكة الموت او العذاب وقرأ
حزة والكسافي بالياء هما وفي الفصل
(او يأتي ربك) اي امره بالعذاب او كل
آياته يعني آيات القيامة والعذاب والهلاك
الكلي لقوله (او يأتي بعض آيات ربك)
يعني اشراط الساعة وعن حديثه والبراء
بن عازب رضي الله تعالى عنهما كما تذكر
الساعة اذ أشرف علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ماتداكرون فلما
تذاكر الساعة قال انها لا تقوم الساعة
حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان
ودابة الارض وخسفاً بالشرق وخسفاً
بالغرب وخسفاً بحزيرة العرب والدجال
ظهور الشمس من مخرجها ويأحوج ويأحوج وزول هبسي ونارا تخرج من عدن (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها) كالتحضر اذا صار

صاناً للايمان هادياً قوماً ثم انزلنا لاضافة الايمان الى ضمير العذاب لا تنكر آيات الله وقوله

علامها القرينة وقوله او كسبت في ايمانها خيرا لما عطف على قوله آمنت اشعر الظن ان الايمان السابق المعنى عن
 هل الخير لا يقع مطلقا وقد ذهب اهل السنة الى انه يقع في عدم التحديد لورود النصوص بذلك ولم يقع دليل
 على بناها وان لم يقع في دفع العقاب حجة على اثم ترك العمل استدلت به من لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل
 كالمعتزلة فان الايمان في انشراح صارة من التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم الا ان جمهور
 المعتزلة والمعتزلة والحوارج ذهبوا الى انه صارة من مجموع امور ثلاثة اعتقاد الحق والافرار به والعمل بمقتضاه
 فمن ترك العمل وحده اى مع انه اعتقد وأقر فهو فاسق، تنافا لانه عند جمهور المعتزلة هو مؤمن فاسق وعند
 الحوارج هو كافر فاسق وعند المعتزلة هو فاسق خارج عن الايمان غير داخل في الكفر والخارج عن الايمان لا يقع
 بالايمان، قال صاحب الكشف معنى الآية ان اشراط الساعة اذاجأت وهى آيات ملحقة مصطرة ذهب او ان
 التكليف عدها لم يقع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها من قبل ظهور الآيات او مقدمة ايمانها غير كاسية
 خيرا في ايمانها لم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التى آمنت في وقته
 ولم تكسب خيرا لانا نعلم ان قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين فريصتين لا ينفى ان تلك احدهما
 من الاخرى حتى يميز صاحبها ويسعد والا فاشقاء والهلاك انتهى كلامه فتمسك بظاهر الآية على ان مجرد الايمان
 بدون ان يكون فيه كسب خيرا ليس بتافع فلا يخص صاحب من الخلود في النار **قوله** والمعتبر **قوله** اى
 ولن اعتبر الايمان المجرد عن العمل بأن حكم عليه بأنه يتخلص صاحبه من الخلود في النار تخصيص هذا الحكم
 وهو حكم عدم نفع الايمان بذلك اليوم فان الايمان الذى حكم عليه بأنه لا يقع اذا خصص بالايمان الحادث في
 ذلك اليوم يكون الحكم بعدم نفعه مخصوصا ايضا بواسطة تخصيص الايمان المعتبر في ذلك الحكم ثم ان هذا
 التخصيص ليس مستندا الى مجرد الازمنة والقسم بل هو مستند الى دليل وذلك لان كلمة أو لأحد الامرين
 او الامور قادا وقت في سياق الذى تكون العموم التى كاللكرة على ما ذكرى قوله تعالى ولا تطع منهم أعمى او كعورا
 فقوله تعالى او كسبت لما عطف على قوله آمنت الواقع في سياق قوله لم تكن كان المعنى لا يقع الايمان نفسا انتهى
 هنا كل واحد من الايمان وكسب الخير في ذلك الايمان قبل ذلك اليوم ووجب ان يكون المراد بالايمان الذى حكم
 عليه بعدم النفع هو الايمان الحادث بعد ذلك اليوم فينبذ لادالة الآية على عدم نفع الايمان السابق على ذلك
 اليوم اذا كان عاريا من عمل الخير والطاعة حتى يقال انه تعالى سوى بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت
 الايمان وبين النفس التى آمنت في وقته ولم تكسب خيرا في أن كل واحدة منهما حالدة في النار فسقط استدلال
 المعتزلة بها، ولما ورد على هذا التأويل ان يقال تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم وجعل كلمة أو للعموم التى
 يستلزم ان يكون المعنى لا يقع الايمان الحادث في ذلك اليوم نفسا انتهى عنها كل واحد من الايمان السابق وكسب
 الخير فيه فيكون ذكر انعكاس كسب الخير في الايمان السابق لغوا لان انعكاس الايمان السابق يستلزم انعكاس كسب
 الخير فيه ضرورة اشار المصنف الى جوابه بقوله وحل التردد على اشراط النفع بأحد الامرين احدهما الايمان
 السابق الذى اكتسب فيه العمل الصالح والاخر مجرد ذلك الايمان، وتقرير الجواب ان قوله تعالى او كسبت
 في ايمانها خيرا انما يكون لغوا اذا كان المقصود مجرد بيان عموم النفي وليس كذلك بل المقصود بيان اشراط النفع
 بأحد الامرين فان هذا البيان انما يحصل بذكرهما جميعا بأن يقول يوم يأتي بعض آيات ربك لا يقع الايمان
 الحادث فيه نفسا خلت من الايمان السابق المكتسب فيه الخير وعن اصل ذلك الايمان ايضا فان هذا القول
 يدل على ان النفس لو لم تكن حايطة عن كل واحد منهما بل كانت متصفة بأحدهما ايما كان نفعها ذلك وبها
 من الخلود في النار ولا شك انه معهم منه اشراط انفع بأحد الامرين ويظهر فائدة قوله او كسبت في ايمانها خيرا
قوله والعطف على لم تكن عطف على قوله وحل التردد فيكون جوابا آخر عن حديث العم
 وتقريره ان تخصيص الحكم المذكور بذلك اليوم على تقدير تسليم كونه مستلزما لذكر مالا فائدة في ذكره انما
 يستلزمه على تقدير كون قوله او كسبت عطف على قوله آمنت وليس كذلك بل هو مصطوف على قوله لم تكن والمعنى
 لا يقع الايمان الحادث في ذلك اليوم نفسا لم تؤمن قبل او آمنت بعد ظهور الآيات وكسبت في ايمانها خيرا
 خيرا كأنه قبل لا يقع مجرد الايمان لنفس الموصوفة بأنها لم تؤمن من قبل فضلا عن ان تكسب في ايمانها خيرا
 او بانها آمنت بعد ظهور الآيات وكسبت في ايمانها الحادث خيرا واجيب عن تمسك المعتزلة ايضا بأن الآية

(او كسبت في ايمانها خيرا) عطف على
 آمنت والمعنى انه لا يقع الايمان حينئذ نفسا
 غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسية
 في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان
 المجرد عن العمل والمعتبر تخصيص هذا
 الحكم بذلك اليوم وحل التردد على
 اشراط النفع بأحد الامرين على معنى
 لا يقع نفسا خلت منها ايمانها والعطف
 على لم تكن بمعنى لا يقع نفسا ايمانها الذى
 احداثه حينئذ وان كسبت فيه خيرا
 (قل انظروا انا منتظرون) وعيد لهم اى
 انتظروا ايمان احد الثلاثة فانا منتظرون له
 وحينئذ لنا الفوز وعلبكم الويل

من باب اللعب التقديرى اى لا يتبع نصا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه فتوافق الآيات والاحاديث الشاهدة بأن مجرد الايمان يتبع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين وهذا ما قاله القاضي ناصر الدين في الانتصاف من ان الزمخشري يروم ان يستدل بالآية على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الآية بينهما في عدم الانتفاع بالآية بعد ظهور الآيات ولا يتم له فان هذا الكلام اشتمل على ما يسمى في علم البيان والبلاغة باللف واصل الكلام يوم يأتي بعض آيات ربك لا يتبع نصا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد ولا نصا لم تنكسب في ايمانها خيرا قبل ما تنكسبه من الخير بعد الا انه لف الكلامين فحملهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة وادانت ان ذلك هو الاصل فظهر ان ما يستفاد من الآية غير محال لقواعد اهل السنة فانما نقول لا يتبع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير ان ارتفع الايمان المتقدم في السلامة من الخلود فهذا ما يدل على ردة الاعتزال اجدر من ان يدل له **قوله عليه الصلاة والسلام في الهاوية** وهى من اسماء النار سميت به لكونها ذات هوى يسقط المحرمون فيها جمال هوى يهوى هويا اذا سقط **قوله شيئا** يقال شابهه بشابه شيئا اى تبعه **قوله تعالى لست منهم** في محل الرفع على انه خبر ان ومنهم خبر ليس وفي شئ متعلق بالاستقرار الذي تعلق به منهم اى لست منهم مستقرا في شئ من تفرقهم ومن سائر احوالهم والحاصل ان قولنا لست منى ولست منك يستعمل في نفي الاتصال بين اثنين كما ان نحو انت منى وانما لك يستعمل في اثبات الاتصال بينهما ونفى الاتصال انما يستفاد من القرآن الخارجية فان الحق لكونه ضد البطل لا يتصل به وكذا من اتبع الحنج والبراهين لا يتصل من يتبع بتقليد الآباء والاهواء الباطلة **قوله عشر حسنات امثالها** يعنى ان طاهره ان يقال عشرة امثالها باطلاق التاء لان الامثال جمع مثل وهو مذكر وقد تقرر ان ثلاثة الى عشرة اذا اضيف الى مذكر يجب الخلق التاء بالعدد نحو ثلاثة رجال الى عشرة رجال ولم يلحق التاء بالعشرة ههنا لان الامثال ليس بميم فامشرة بل ميمها هو الحسنة والامثال مفعلة لميمها روى ابو ذر رضى الله عنه انه عليه الصلوات والسلام قال **الحسنة عشر اواريد والسبعة واحدة** او آخر فالويل لمن غلبت آحاده اعشاره هو قال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى **اداهم عيسى بحسنة** فكتبوها وان لم يسمها واذا عملها عشر امثالها وان هم بسبعة فلا تكتبوها فان عملها مبيعة واحدة فان قول كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التعليق ما وجه المائلة هو احب بان الكافر على حرم انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان الحرم مؤيدا هو قب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على حرم الافلاع عن ذلك الدسب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة **قوله قضية للعدل** توصيفه تعالى بالعدل لا يقتضى ان يكون بعض الافعال بالنسبة اليه تعالى ظنا وقبحا فان كل ما اسند اليه تعالى من الافعال حسن وصواب يتصرف في ملكه كيف يشاء الا انه تعالى لكمال قدرته واساطة علمه وباهر حكمته وجلال داته وكبريائه لا يفعل الاماله حكمة وقائدة جدلية فليظن الانسان الى بدنه والى بدن العالم بأسره كيف احسن خلقه ووضع كل شئ من امصاته المختلفة في موضع يابق به قوله قضية للعدل لا يدل على انه مال الى الاعتزال بأن يفهم من كلامه ان الجزاء لو لم يكن مثل السيئة لما كان عدلا **قوله فيل** قرأنا مع وابن كثير وابو عمرو قجما افصح القاف وكسر الياء المشددة على انه صفة مشبهة من قام بمعنى القائم والمستقيم الا ان القيم ابلغ منها باعتبار الزنة لكون زنته دالة على الثبوت وهما يدلان على الجهد والحدوث وان كان المستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة فان بناء الاستعمال لكثرة حروفه يفيد ما لا يدل عليه الجهد والقيم بكسر القاف وقبح الياء مخمصة مصدر بمعنى القيام كالصبر والكبر والجلول والشع وصعب به الدين بمبالغة او بمعنى دافق **قوله مله اراهم عطف بيان** لذيها **قوله** فان الله والدين وان كما ميارتين عما شرعه الله تعالى لعباده على لسان انبيائه ليتوصلوا باتباعه الى اجل نوابه الا ان الملة لما ذكرت مصافة كان ههنا زيادة التوضيح فصحت ان يكون عطف بيان للدين والملة من الملمات الكتاب اى ايمته وما شرعه الله تعالى لعباده صمى مله من حيث انه يدون وعلى ويكتب ويشارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار طاعتهم لن شرعه وسنه اى جملة لهم سنا وطريقنا **قوله عبادتى كلها** قال الزجاج السكت كل ما تقرر به الى الله تعالى الا ان الغالب عليه في العرف الحنج او الدح قال مقاتل نسكى اى جنى وقال ابن عباس رضى الله عنهما اى ديعنى يقال من فعل كذا عليه نسك اى دم جريته وجمع بين الصلاة وبين النصر كما في قوله تعالى فصل ربك وانحر وقيل السك سبائك الفضة كل سبيكة منها نسكة وقيل للنسك

(ان الدين فرقا دينهم) بدوهم فآمنوا بعض وكفروا ببعض او اعتزقوا فيه قال عليه الصلاة والسلام افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وافرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة واشترق امتي على ثلاثين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الواحدة وقرأ حجة والكسائي ههنا وفي الروم فارقوا اى يافقوا (وكاوا شيئا) فرقا يشيع كل فرقة اماما (لست منهم في شئ) اى في شئ من السؤال منهم ومن تفرقتهم او عن عقابهم او اب ربي منهم وقيل ههنا عن تعرض لهم وهو مسوخ مائة السيف (انما امرهم الى الله) يتولى جزاءهم (ثم يشهد بما كانوا يعملون) بالعقاب (من جهه بالحسد لله عز وجل امثالها) اى عشر حسنات امثالها فصلا من الله تعالى وقرأ يعقوب عشر النور وامتاله بالرفع على الوصف وهذا قول ما وعد من الاصناف وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وغير حساب ولذا ثبت قيل المراد بالهشر الكثرة دون العدد (ومن جاء بالسبيته فلا يجزى الامثالها) قضية للعدل (وهم لا يظنون) نقص الثواب وزيادة العذاب (قل ان هداى ربي الى صراط مستقيم) بالوجهى والارشاد الى ما نصب من الحنج (ديس) يدل من محل الى صراط اى لهدى هداى صراط كقوله ويهديكم صراط مستقيما او متعول فعل مصر دل عليه الملقووش (قيما) يدل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة وقراء ابن عمرو عاصم وحجة والكسائي قجما على انه مصدر بصت به وكان قياسه قوما كعوض فاعل لا علل فعله كالقيام (مله اراهم) عطف بيان لذيها (حيضا) حال من اراهم (وما كان من المشركين) عطف عليه (قل ان صلاتى ونسكى عبادتى كلها او قربانى اوججى

(وعجباي وعجباي) وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة او طاعات الحياة والخيرات المصافة الى الممات كالوصية والتديرا والحياة والممات
انفسها وقرأ افع محباي بالسكان اليلا اخر اطلو صل بحري الوقت (لله رب العالمين لا شريك له) ﴿٣٢٦﴾ حاشية له لا اشرك فيها غيرا (وبذلك)

فاسك لانه خلص نفسه من دنس الاثام وصعدا كالسيكة المخلصة من الحلت على هذا النسك كل ما به تقرت
الى الله تعالى ﴿قوله تعالى وعجباي وعجباي﴾ اي حياتي وموتى حاصلان بخلق الله تعالى لا بمعنى انه يؤتى
بهما لطاعة الله تعالى وحاصل الوجه لا ذلك انما يكون فيما يكون لا اختيار الانسان مدخل فيه فذلك يجب
ان يكون كون الصلاة والنسك لله معصرا تكونها واقتن بخلق الله تعالى وذلك من ادل الدلائل على ان طاعة
العبد مخلوقة لله تعالى هذا على تقدير ان يراد بها الحياة والممات انفسهما واما على تقدير ان يكونا من قبيل ذكر
المحل وارادة الحال فيكون المقصود من الكلام ارشادا لانام في صورة خطابه عليه الصلاة والسلام قال انفسا راق
الحيات والممات مجازان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه حاشيا
لوجه الله كالصلاة وسائر العبادات الا انه لا يكفي في العبادات ان يؤتى بها كيف كانت بل يجب ان يؤتى بها مع تمام
الاحلاص وانه تعالى لا يقبل الا ما كان حاشيا لوجهه ﴿قوله جواب عن قولهم﴾ من اين هبنا رضى الله
عنهما انه قال ان الوليد بن المغيرة كان يقول اتعوا سبيلي اجل اوزاركم قليل ولا ترروا ررة اي لا تؤاخذ نفس آئمة
بائم اخرى اي لا يؤخذ احد بدست غيره ثم ما يتعلق بسورة الانعام

(سورة الاعراف مائتان وست آيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قوله كتاب خبر مستأ محذوف﴾ مسمى على ما اختاره من كون الفظ التهجى مذكورة على نمط التعبد
ومقدرة المؤلف من هذه الحروف فانها حيثئذ تكون في حيز الرفع على انها متدا حذوف خبره او خبر محذوف
والنقد هذا المصنف به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا في كتب يكون كتاب جملة اخرى حذوف
منها المتدا وهو الضمير الراجع الى المؤلف من الحروف واما اذا جعل المعنى اسماء للسورة او القرءان حيثئذ يكون
المعنى متدا وكتاب خبره كما صرح به ﴿قوله فان اشك حرج الصدر﴾ لما عجز الحرج بالشك ومن لمعوم
ان لفظ الحرج ليس حقيقة فيه فمعين كونه مجردا به احتياج الى بيان العلاقة بين المعنى الاصلي والمجازي وهي ان
الحرج من لوازم الشك واللفظ المستعمل في المزمع مع عدم امكان ارادة المعنى الاصلي مجازا لا يمكن ههنا ارادة
حقيقة الحرج الا لا معنى اصرح القلب من نفس الكتاب او من نفس ازاله او من نفس استناد ازاله الى الله تعالى
فان كل ذلك يمثل في القلب ويرسم فيه فلا يخرج من الجرم بكونه منزلا من عند الله تعالى وانما المتصور
ان يخرج القلب من عدم اليقين بكونه منزلا من عند الله تعالى فان الشك في الحكم لا يستقر في قلبه احد
طرفي النسبة فيصيق قلبه من ومن في قوله من سببه اي لا يمكن في قلبك حرج بسببه وصمير منه يرجع الى
الانزال المسد اليه تعالى المدلول من قوله انزل الله ﴿قوله او ضيق قلب من تلبيه﴾ حيثئذ يكون الحرج
على اصل معناه ويقتدر المصنف اي حرج من تلبيه فان الحرج حقيقة لا يختص بالاحكام والصيق المكاني
﴿قوله ونوحه الى الله﴾ مع ان الحرج ليس بما يؤمر وبهى بالكور في الصدر او عدم الكور فيه
واللهي من باب التبرج والالهاب ليدوم على اليقين ويؤيد فيه كقوله فان كنت في شك وفي امر ادبى الله من الشك
لان الامر والنهي انما يتبعان على له شعور وحرمة على الفعل والترك والحرج ليس كذلك الا انه لا قصد المبالغة
في نهى المحاطب من كونه في حرج غير من عدم كونه في حرج لعدم كون الحرج في صدره على طريق ذكر الارام
وارادة المزمع فان الكساية ابلغ من الصريح فان قولك لا اريك ههنا بلع من ان يقال لا تكون ههنا ولا تحضرن
فيه فان عدم كون المحاطب في ذلك المكان مزمع لعدم رؤية المتكلم اياه فيه صبر عن الاول بالنهي لكون نهى
المتكلم نفسه من رؤية المحاطب بلع في نهى المحاطب من الحضور فيه لكون الله الاول كالبيئة للثاني ولا شك
ان اثبات الشيء بيئته ابلغ من مجرد الاثبات ومثله في الامر قوله تعالى ولعدوا فيكم علفة فان ظاهر امر الكفار
ان يحنوا في المؤمنين علفة والمراد امر المؤمنين بان يملظوا على الكفار وانا كان وحد ان الكفار علفة
في المؤمنين لازما لصفة المؤمنين عليهم وكان طلب المؤمنين للارام بلع من طلب المزمع غير من علفة المؤمنين عليهم
بذلك ﴿قوله والهاء تحثن العطف﴾ واختلاف الحثين حروا اذنه لفظ ومعنى بوجوب كمال الانقطاع بينهما
فلا يجوز عطف احدهما على الاخرى ولا بد ان تؤول جملة لا يمكن حرج بالاخيار على معنى لا بد في ان يكون حرج
او تؤول جملة انزل اليك بالانشاء على معنى تيقن انزاله اليك من ربك فلا يمكن في صدره حرج وقوله في تصوير

القول والاحلاص (امرث وانا اول المسلمين)
لان اسلام كل مبي متقدم على اسلام الله
(قل اخبر الله ابني ربا) فاشرك في عبادتي
وهو جواب عن دعائهم له عليه السلام
الى عبادة آلهتهم (وهو رب كل شيء)
حال في موقع العلة للانكار والدليل له اي
وكل ماسواه مروب مثلي لا يصلح الربوبية
(ولا تنكس كل نفس الاعليها) فلا ينبغي
في اعتناء رب سواء ما انتم عليه من ذلك
(ولا ترروا ررة وزراخرى) جواب عن
قولهم اتبعوا سبيلنا ونصل خطاياكم
(ثم الى ربكم مرجعكم) يوم القياسمة
(فببشكم بما كنتم فيه تفتخون) بين ارشد
من النفي وبميز الحق من المثل (وهو الذي
جعلكم حلائف الارض) بخلف بمصكم
بعضا او حلفاء الله في ارضه تنصرفون
فيها على ان الخطاب تام او خلفاء الامم
السابقة على ان الخطاب للمؤمنين
(ورفع بمصكم فوق بعض درجات)
في اشرف والقي (ليلوكم فيما اتاكم)
من الجاه والمال (ان ربك سريع العقاب)
لان ما هو ات قريب اولانه يسرع اذا اراده
(وانه لعبور رحيم) وصف العقاب
ولم يصعد الى نفسه ووصف ذاته بالمعزة
وصم اليه الوصف بالرحمة واتي بهاء ابد اللمعة
واللام المؤكدة تبينها على انه تعالى يعور
بالادب معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ
فيه فيل العقوبة مساح فيها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة
الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف
ملك لهم رجل بالسديج والتصيد من قرأ
الانعام صلى عليه واستمع له اولئك
السبعون ألف ملك تعدد كل آية من سورة
الانعام يوما وليلة والله اعلم

سورة الاعراف مكية غير ثمان آيات من
قوله واسألهم الى قوله واذنقها اجل محكم
كلها وقيل الاقوله وأعرض عن الجاهلين
وابها مائتان وخمس وست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص) سبق الكلام في مثله (كتاب)

خبر متدا محذوف اي هو كتاب او خبر المص

الشرط المقتراد اذا ارسل اليك لتسدر فلا يخرج صدرك اشارة الى ان جملة النهي وقعت معترضة بين العلة ومعلولها
وحقها ان تأخر عن قوله لتسدر الا انها قدمت عليه تنبيها على انه يدعي ان يزيل الحرج عن صدره او لا ثم يشتغل
بالانذار فانما في قوله فلا يكن لتزييف النهي على قوله ارسل اليك لتسدر فان الكتاب لما كان منزلا من عند الله تعالى
حكمية الانذار به ينبغي ان لا يشك فيه ولا يخاف من تبليغه لان الله تعالى حينئذ يتكامل بحفظه ونصرته كأنه قيل
هذا الكتاب انزله الله عليك واداعلت انه تنزيل الله فاعلم ان عناية الله معك واداعلت هذا فلا يكن في صدرك حرج
لان من كان الله حافظه وناصره يقوى على ايقاع مطلوبه فاشتغل بالانذار والتبليغ والتذكير اشتغال الرجال
الابطال ولا تبال بأحد من اهل الزيف والعدا **قوله** لانه اذا يقضى حجة وبيان لو حده كونه اللام متعلقة فلا يكن
على ان يكون الحرج بمعنى الشك كأنه قيل يقر بكونه منزلا من عند الله ليشتمك ذلك اليقين على الانذار وقوله وكذا
اذا لم يخفهم الخ على ان يكون الحرج بمعنى وبقدر المضاف في منه كأنه قيل لا تخف من تكذيبهم اياك ليشتمك
عدم الخوف المذكور على الانذار **قوله** وأبهر عطفا على محل لتسدر فان العمل فيه منصوب بأن المصرفة بعد
لام كي فانسبك منها المصدر فكانه قيل للانذار والتذكير فان ذكرى اسم مصدر بمعنى التذكير ثم انه تعالى
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتبليغ والانذار أمر الائمة بتناصته وقبول ما ارسل اليه فقال اتبعوا ما ارسل
اليكم من ربكم اي لا تتحدوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله وقرئ ولا تتخروا بالعين المجردة من الاتعاء كقوله
ومن يتبع غير الاسلام دينا وعلى القراءتين ضمير من دونه يرجع الى الرب تعالى وهو متعلق بمحذوف لانه كان
في الاصل صفة لا ولياء فلما قدم عليه انتصب حالا اي لا تتبعوا عظماءكم الذين يجعلونهم كالارباب حيث تطيعونهم
فيما يحرمون ويحللون ويؤمنون لكم طرق الضلال عن الصراط المستقيم وهو كقوله تعالى اتحدوا احبارهم
ورهبانهم اربابا اي يطيعونهم فيما يأمرون ويمنعون **قوله** وقيل الضمير في من دونه لما انزل **قوله** بتقدير المضاف
الى اولياء اي دين اولياء ولا يبعد ان يجعل الضمير لمصدر اتبعوا اي لا تتبعوا اولياء اتبعا كما من دون اتباع ما انزل
قوله اي تذكر اقبلا او زما قليلا **قوله** يعني ان قليلا معمول لقوله تذكر على انه صفة مصدر محذوف والمحذوف ما ظرفه
المحذوف **قوله** وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا تذكر **قوله** لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فلا بد ان
يكون قليلا صفة زمان محذوف وذلك الزمان المحذوف في محل الرفع على انه خبر مقدم وما المصدرية مع ما بعدها
في تأويل المصدر المرفوع على انه مبتدأ مؤخر والتقدير زمانا قليلا تذكر كم اي لا يتبع تذكر كم الا في بعض الاحيان
قوله قرأ حجة الخ **قوله** يعني انهم قرأوا اياته واحدة وتخفيف الدال محذوف احد الثانيين وقرأ ابن عامر تذكر
بهاء تحتانية بعدها تاء على انه تعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام بأن هؤلاء الذين ذكروا بالخطاب السابق
قليل ما يتذكرون والباقيون ثناء واحدة وتشديد الدال بادغام تاء العمل فيها ثم انه تعالى لما امر الرسول بالانذار
والتبليغ وامر القوم بالقبول والاعتناء ذكر بعد ما في ترك المنابع من الوعيد فقالوكم من قرية الايتى وكم فيه خبرية
للتكثير وفسرها المنصب بقوله وكثير المنصوب اشارة الى انها في موضع النصيب على الاشتغال باختيار هل يصره
ما بعده ولا بد من يقتصر الفعل متأخرا عن كم لان لها صدر الكلام والتقدير وكم من قرية اهلكها اهلكها ولو جعل كم
في محل الرفع لا بد من جعلت الجملة بعدها خبرا لكان له وجه فيكون التقدير وكثير من القرى اهلكها ثم انه قد
امر من احدهما الارادة لدلالة قوله تعالى فجاءها بأسا على تقديرها ادلولها فقد تقرر ان يكون مجيء بأس بعد
الاهلاك وعقيد وليس كذلك بل الامر بالعكس والاخر الاهل واحتج الى تقديره لان الاهلاك والباس
والبيات والقائلة لا يليق الا بالاهل ولان التحذير والابعاد لا يكون الا للكافرين **قوله** واهلكها بالحد لان
توجيه ثان لعطف قوله فجاءها على اهلكها بالفاء التعينية وتقريره ان الاهلاك عبارة عن الحد لان الحد لان
وعدم التوفيق سبب لهلاكه سبب من سببوا المعنى حدلهم ولم يوقعهم فجاءهم الهلاك والعذاب **قوله**
تعالى بيانا **قوله** يقال مات بيت بينا وبياتا ويتوثة اذا دخل في القيل قال الازهرى البيوتة الاستراحة بالقيل
والقبيلة الاستراحة في وسط النهار وان لم يكن مع ذلك نوم وقيل هي نومة نصف النهار وقوله تعالى اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يؤيد قول الازهرى لان الجنة لا نوم فيها واو في قوله تعالى او هم قائلون لتتوبع
كأنه قيل اتاهم بأسا تارة لئلا يقوم لوط وتارة وقت القبيلة كنوم شعب ومعنى الآية انهم جاءهم بأسا
وهم صير متوصبين له امابلا وهم نائمون او نهرا وهم قائلون **قوله** وفي التعبيرين **قوله** احدهما التعبير من

(لتسدر به) متعلق بانزل ويلايكن لانه اذا
ايضا انه من عند الله جسر على الانذار وكذا
اذا لم يخفهم او علم انه موقع لتقيام بتبليغه
(وذكرى المؤمنين) يختم المنصب بصدر
صلها اي لتسدر ولتذكر ذكرى فانها بمعنى
التذكير والجرة عطف على محل لتسدر والرفع
عطفا على **قوله** كتاب او خبر المحذوف
(اتبعوا ما ارسل اليكم من ربكم) يم القراء
والسنة لقوله تعالى وما يطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى (ولا تتبعوا من دونه اولياء)
يصلوكم من اخرى والانس وقيل الضمير
في من دونه لما ارسل اي ولا تتبعوا من دون
دين الله دين اولياء وقرئ ولا تتبعوا
(قليل ما تذكر) اي تذكر اقبلا او زما
قليل ما تذكر حيث تتركون دين الله وتطيعون
غيره وما مريدة لتأكيد الفظة وان جعلت
مصدرية لم ينتصب قليلا تذكر كرون
حرفا والكسائي وحسن من ما صم تذكر كرون
محذوف التاء واس عامر تذكر كرون على ان
الخطاب بعد مع النبي صلى الله عليه وسلم
(وكم من قرية) وكثيرا من القرى
(اهلكناها) اي دنا اهلكنا اهلها واهلكها
بالحد لان (جاءها) فجاء اهلها (بأسا)
عذابا (بياتا) باتين كقوم لوط مصدر وقع
موقع الحال (او هم قائلون) عطف عليه
اي قائلين نصيب النهار كقوم شعب وانما
حذفت واو الحال استغناء لاجتماع حرفي
عطف فانها واو عطف استعيرت للوصول
لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح وفي التعبيرين
مبالغة في عقابهم وأسمهم من العذاب ولذلك
خص المؤمنين ولائها وقت دعة واستراحة
فيكون مجيء العذاب فيها اعظم

(ما كان دعواهم) أي دعائهم أو استعانتهم
 أو ما كانوا يدعونه من دينهم (استعانتهم بأسماء)
 إلا أن كانوا أئاماً كما ظنوا (الاعترافهم
 بعلمهم) أي كانوا عليه وصلاً به تحسراً عليه
 (فلنسألن الذين أرسل إليهم) من قبول
 الرسالة واجاباتهم (ولنسألن المرسلين)
 عما حيوا به والمراد من هذا السؤال توبيح
 الكفرة وتقريرهم والمقارن في قوله ولا يسأل
 من ذنوبهم المحرمون سؤال الاستعلام
 أو الأول في موقف الحساب وهذا عند
 حصولهم على العقوبة (فلنقص عليهم)
 على الرسل حين يقولون لا علم لنا لك انت
 علام الغيوب أو على الرسل والمرسل إليهم
 ما كانوا عليه (بعلم) علمهم بظواهرهم
 وبواطنهم أو بعلومهم (وما كما تدين)
 عنهم فيصحب علياً من أحوالهم (والورن)
 أي القضاء أو وزن الأفعال وهو مقابلتها
 بجزاء والجمهور على أن صفات الأعمال
 تورن بميزان له لسان وكفتان ينظر إليه
 الخلاق اظهاراً للعدالة وقطعاً للعذرة كما
 يسألهم عن أعمالهم فتعرف بها ألسنتهم
 وتشهد بها جوارحهم وبؤيده ما روى
 أن الرجل يوقى به إلى الميزان فينشر عليه
 تسعة وتسعون سجلاً كل سجّل من البصر
 فيخرج له بطاقة فيها تلك الشهادة فوضع
 السجلات في كفة والطاقة في كفة ففاضت
 السجلات وثقلت البطاقة وقيل تورن
 الأشخاص لما روى أنه عليه السلام قال ليأتي
 العظيم المجين يوم القيامة لا يرن صدقه حتاج
 بعوضه (يومئذ) خبر المبتدأ الذي هو الوزن
 (الحق) صفته أو خبر محذوف ومعناه العدل
 السوي (من ثقلت موازينه) حسابه أو ما
 يوزن به حسابه وجهه باعتبار اختلاف
 الموازنات وتعدد الوزن فهو جمع موزون
 أو ميزان (فالوزن الملعون) انصارون
 بالجهالة والثواب (ومن خفت موازينه)
 فالوزن الذين حسموا أنفسهم (بتصنيع
 القطرة السليخة التي قطرت عليها واقتراف
 ما صرعه المذهب) بما كانوا يأتوا بظنونهم
 فيكذبون بدل التصديق (ولقد مكناكم
 في الأرض) أي مكناكم من سكناها وزرعها
 والتصرف فيها

الاعيان بلغة المصدر وجعلهم بحسب نيات وتأييدها لتعبر بالحكمة الاسمية والاله على الثبات
 فان الدعوى قد تجبى بمعنى الدعاء والتضرع ومنه ما حكاه الحبيب اللهم اشركنا في صالح دعوى المسلمين أي
 في صالح دعائهم ومنه قوله تعالى فإنا لتلك ذنوبهم والمعنى لم يكن دعائهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بأن ليس
 الحبيب حين دعاء وقد تجبى بمعنى الاستعانة ومنه قول العرب دعواهم بالكعب أي استعانتهم فان اللام في بالكعب
 لام استعانة ووجه صحة هذا المعنى في هذا المقام أنهم كانوا يستغيثون من الله تعالى بتوسيط الأصنام بينهم
 وبين الله تعالى فلما جاءهم مأس الله ما كان استعانتهم الأقوالهم انما كانت ظاهراً بالاستعانة بالأصنام لعلمهم بأنه
 لا يستعانت من الله تعالى بغيره وقد تجبى بمعنى الاعتناء وهو المتعارف والمصدر حيث يكون بمعنى المفعول
 ويكون قولهم انما كنا ظالمين عبارة عن اعتناهم بطلان مذهبهم ودينهم الذي كانوا عليه قوله ما كانوا يدعونه
 تعبير لدعواهم وقوله من دينهم بيان ما والمعنى ما كان دينهم ومذهبهم الذي كانوا عليه الا الاعتراف بخلافه
 قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم تهديد آخر لمن ترك متابعة ما نزل الله تعالى من القرآن والسنة
 والقائم مقام فاعل أرسل هو الجار والمجرور قوله والمراد من هذا السؤال جواب عما يقال المقصود من
 السؤال ان يجبر المشكوك من كيفية أعماله وقد أخبر الله تعالى عنهم أنهم كانوا يقولون بأنهم كانوا ظالمين فمائدة هذا
 السؤال وتقرير الجواب أنهم لما اقروا بأنهم كانوا ظالمين مقصرون سئلوا بعد ذلك عن سبب ظلمهم وتقصيرهم تقريباً
 وتوبيحاً وكذلك الرسل يسألون مع العلم بأنهم لا يصدر منهم التقصير ابنة ليطهر عدم تقصيرهم في تبليغ ما جئوا به
 من الرسالة ويلحق التقصير كله بالامة فيتصاعف أكرم الله تعالى لرسول ليعود برآئتهم من جوع موجبات التقصير
 ويتصاعف الخرى والاهانة في حق الكفار قوله والمسيح جواب عما يقال كيف الجمع بين قوله تعالى فلنسألن
 الذين أرسل إليهم وبين قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وقوله ولا يسأل من ذنوبهم المحرمون
 وتقرير الجواب ان السؤال قد يكون لأجل الاستعلام والاستعانة وقد يكون لأجل التوبيخ والاهانة والمعنى
 هو الأول دون الثاني وايضا يوم القيامة يوم طويل ومواقف كثيرة وانهم لا يسألون عن الأعمال في موقف
 الحساب لان كثرتهم وحوارحهم تيسر جميع ذلك ولكسهم يسألون في بعض مواقف العقوبة عن الدواعي التي دعوتهم
 إلى المعاصي وعن الصوارف التي صرفتهم عن الطاعة زيادة بهم في عقوبتهم وتقريرهم قوله والورن
 أي القضاء في تفسير وزن الأعمال قولاً الأول ما ورد في الخبر ان الله تعالى ينصب ميزاناً للسان وكفتان يوم
 القيامة يوزن به أعمال العباد خيراً وشرها اما بأن تصور أعمال المؤمن بصورة حسنة وتصور أعمال الكافر
 بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة او توزن الصحف التي كتبت فيها أعمال العباد والقول الثاني وهو قول مجاهد
 والصحاح والاعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا إلى هذا القول لوجوه لفظية
 على هذا المعنى شائع في اللغة فان العدل في الأخذ والاعطاء لا يظهر له أثر إلا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يعد جعل
 الوزن كناية عن العدل بأن يذكر وزن الأعمال ويراد القضاء بالعدل في أمر المجازاة عليها ويعبر عن القضاء بالعدل
 بالوزن لكون الوزن طريقاً لظهور العدل ويقوى ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر ولا قيمة عند غيره يقال ان
 فلان لا يقيم لفلان وزناً قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً قوله فيخرج له بطاقة وهي رخصة توضع
 في التوب ويهازم الثمن قبل سميت بذلك لانها تشبه بطاقة من هدد التوب روى عن أبي بكر رضي الله عنه انه قال
 انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة بآبائهم في الدنيا الحق وثقل عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه
 إلا الحق ان يكون ثقلاً وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة بآبائهم في الدنيا الباطل وخفته
 عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل ان يصف قوله يومئذ خبر المبتدأ يعني ان قوله تعالى والورن
 مبتدأ ويومئذ خبره والحق صفة للورن أي الوزن الحق أي العدل يوم يسأل الله الامم والرسول أي كائن أو مستقر
 فيه قوله أو خبر محذوف عطف على قوله صفة أي ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف والجمله كأنها
 جواب لم يقول ما ذلك الورن قيل هو الحق لا الباطل ويحتمل ان يكون الورن مبتدأ ويومئذ خبره والحق خبر
 المبتدأ أي الوزن الواقع يومئذ الحق قوله موازينه حسابه على ان الموازين جمع موزون وهي الأعمال
 لا جمع ميزان التي هي آلة الوزن لان كل إنسان له ميزان واحد فقط وقيل هو جمع ميزان وجزا ان يكون لكل واحد
 موازين متعددة بأن يكون لأعمال القلوب مثلاً ميزان يخصها ولأفعال الجوارح ميزان آخر ولما يتعلق بأقواله

ميراث ثالث وقوله جمع معيشة هي اسم للعائش به أي يحيى به وقبل ما يتوصل به إلى العيش والعامة على معاش بصريح الباء وروى عن نافع معاش بالهمزة قال النحويون هذا غلط لأنه لا تظهر عندهم الباء الواقعة بعد ألف الجمع إلا إذا كانت زائدة أي لا يظهر إلا ما كان حرف المد فيه رأينا نحو صحائف ومدائن وأما معاش فإليه فيه أصلية لأنها من العيش ووجه ههنا أن يشهد الأصل بالزائد فقال أن معيشة على زنة جمعية فكما أنهم ياء جمعية فكذلك لهم ياء معيشة أيضا ثم أنه تعالى لما ذكر كثرة نعمه تعالى على العبد أتبعه بذكر أنه خلق أبانا وجعله معبود الملائكة والأنعام على الأب يجري بحرى الأنعام على الابن وكلمة ثم في قوله ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم على أن أمر الملائكة بالسجود لآدم كان بعد خلق بني آدم وتصويرهم وليس كذلك لأن خلقه تعالى وتصويره إياهم إنما هو بعد قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم ثم بعد ذلك قوله ثلاث أوجه ارتضى الوجهين الأولين منها وحذف الثالث = الوجه الأول أن ثم للترتيب الزماني وأن المراد بخلق بني آدم وتصويرهم خلق نفس آدم وتصويره عبرهما بخلق الكل وتصويره لكون خلقه وتصويره مبدأ خلق الكل والوجه الثاني أنه ليس المراد بخلق المصاطين وتصويرهم خلقهم وتصويرهم حقيقة حتى يشكل قوله تعالى ثم قلنا للملائكة اسجدوا بل المراد به الابتداء بخلقهم وتصويرهم بأن خلق آدم ثم صورته فلا إشكال والوجه الثالث أن ثم ليست للترتيب في الزمان بل هي للترتيب في الأخبار بناء على أن الأخبار بالأنعام قبل النعمة أخرى فإن تشريف المصاطين يجعل إياهم معبود الملائكة متفرع على إيجادهم وتصويرهم ولم يرض بهذا الوجه لأن جل ثم على الترتيب في الأخبار إنما يضر إليه إذا تعدر جعلها على أصل معناها ولم يتعد ذلك لما ذكر في الوجهين الأولين والسجود في الأصل تدل مع نظام في الشرع وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة والمأمورية = أما المعنى الشرعي فالسجود له بالحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجودهم تفخيمًا لشأنه وأما المعنى القوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيم له كمسجد أخوة يوسف له أو التذلل والانتقاد بالسعي في تحصيل ما ينوط به معاشهم ويتم به كآلهم وعلى التدبيرين فالآية تدل على أن آدم أصل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولوم وجهه وإن إبليس كان من الملائكة والآن لم يتناول أمرهم ولم يصح استنأؤه منهم والمأمورون بالسجود للملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المحصص وقيل ملائكة الأرض وقيل إبليس ومن كان معه في محاربة الجن فإنه تعالى أسكنهم في الأرض أولا فأفسدوا بها فبعث إليهم إبليس في جسد من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجبال والجزر ولا يرد على كونه من الملائكة قوله تعالى إلا إبليس كان من الجن بلور أن يقال أنه كان من الجن صلا ومن الملائكة نوعا ولأن ابن عباس رضي الله عنه روى أن من الملائكة ضرايتو الدون يقال لهم الجن ومنهم إبليس وكان الحسن يقول إبليس لم يكن من الملائكة لأنه خلق من نار والملائكة من نور لا يستكبرون عن عبادته ولا يعصون ولا كذلك إبليس فإنه قد عصى واستكبر والملائكة ليسوا من الجن وإبليس من الجن والملائكة رسل الله وإبليس ليس كذلك وإبليس أول خليفة الجن وأبوه كان آدم أول خليفة الأنس وأبوه وإبليس له ذرية والملائكة لا ذرية لهم ولن زعم أنه لم يكن من الملائكة أن يقول أنه كان جينا نشأ بين أظهر الملائكة وكان معمورا بالآلوف منهم فعلموا عليه أو الجن أيضا كانوا مأمورين مع الملائكة لكنه استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فإنه إذا علم أن الأكار كانوا مأمورين بالتذلل لأحد والتوسل به علم أن الأصاغر أيضا مأمورون به والصغير في السجود راجع إلى القبلتين فكانه قبل فسجد المأمورون بالسجود لإبليس **قوله** ولا صلة **قوله** أي مريضة لتأكيد معنى الفعل التي تدخل هي عليه كأنه قبل ما معك أن تمتنع السجود إذا أمرت أي في وقت أمرى إياك به وما في قوله ما معك استنهامية في محل الرفع بالابتداء والخبر الجملة التي بعدها أي أي شيء معك وجعل كلمة لا صلة لأنها إذا لم تكن صلة يكون المعنى أي شيء معك من ترك السجود وهو ليس بمقصود بل المقصود أن يقال له أي شيء منعك من السجود وكون لا صلة كثير في القرآن كقوله تعالى لا أقسم وقوله وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون أي يؤمنون وقوله لتلا يعلم أهل الكتاب أي ليتحقق علم أهل الكتاب **قوله** إذا أمرتك دليل على أن مطلق الأمر للوجوب والنور **قوله** وذلك لأنه تعالى دم إبليس على ترك ما أمر به ولا مزل لم يعد الوجوب لما كان محذورا ترك المأمورية بوجوب الدم وهو تعالى دم إبليس على ترك السجود في وقت الأمر به ولو أن الأمر بعيد المتأخر في النور لما استوجب الدم ترك السجود في الحال **قوله** جواب من حيث المعنى **قوله** لا من حيث اللفظ فإن جواب ما معك أن يقال

(وجعلنا لكم فيها معاش) أسبابا تعيشون بها جمع معيشة ومن نافع إياه همرة تشبها بها الباء فيه زائدة كصحائف (فليلا ما تشكرون) مما صنعت إليكم (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) أي خلقنا إياكم آدم طينا غير مصور ثم صورناه نزل خلقه وتصويره منزلة خلق الكل وتصويره أو ابتدأنا خلقكم ثم صوركم بأن خلقنا آدم ثم صورناه (ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) وقيل ثم لتأخير الأخبار (فسجدوا) إلا إبليس لم يكن من الساجدين (من سجد لآدم) قال ما معك أن لا تسجد أي أن تسجد ولا صلة مثلها في التلايم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ونسبة على أن الموج عليه ترك السجود وقيل الموضع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكانه قيل ما اضطررك إلى أن لا تسجد (إذا أمرت) دليل على أن مطلق الأمر للوجوب والنور (قال أنا خير منه) جواب من حيث المعنى استأنس به استنادا لأن يكون مثله مأمورا بالسجود مثله كأنه قبل المانع إلى خبره ولا يحسن لفواصل أن يسجد للفصول فكيف يحسن أن يؤمر به وهو الذي س التكر وقال بالحسن والفتح العقليين أولا

الحديث بقوله أنصرتني إلى يوم الجراء ولا تروا أحدي قبل يوم القيامة لأن يقيد حيا إلى يوم البعث وإن
لا يميت أصلا **قوله** يقتضي الإجابة إلى مسأله **قوله** وهو أن لا يميت أصلا بأن يقيد حيا إلى يوم البعث هذا على
تقدير أن يكون مراد الحديث الاحتمال الأول وأما على الاحتمال الثاني فظاهر أنه تعالى أجاب إلى مسأله حيث
أنصرتني إلى يوم البعث **قوله** انتهاء أجله فيه **قوله** بدل اشتمال من ضمير بعد **قوله** بعد أن أمهلني **قوله**
مستعاد من الغاء وقوله لا يجهدن مستعاد من قوله لا أقعدن فإن مراد الحديث به الأخبار بأنه يجتهد ويواظب
على أعوآء بني آدم وأصلاهم من غير غرور وإن في ذلك فإن من أراد أن يبالغ في تكميل أمر من الأمور بقعد حتى
يصير فارغ البذل لا يشعله من انتمام مراده ويتوحد بكليته إلى تحصيل مقصوده والأعوآء أيقاع النفي في القلب
والنفي هو الاعتقاد الباطل والباء سببية ومصدرية أي بسبب أعوآء تلك آيات واسطنتهم أصح واجتهد في اغوآئهم
وأصلاهم حسب طاقتي ومقدرتي حتى يفسدوا بسببي كما قصدت بسببهم لما رأى غواية نفسه بسببهم حرم على
الاجتهاد في اغوآئهم كما قال وتوا لوتكفرون كما كفروا فتكونون سواء **قوله** ما باللام نصدة ههنا **قوله** أي تمنع من
أن يتعلق عاقبتها بما بعدها فاللام جواب القسم لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام فلا يتقدم معمول ما بعدها
عليها فلا يقال والله تزيد لأقولن هي متعلقة بعمل القسم المحذوف تقديره فيما أعوتني أقسم بالله لا أقعدن أي
فيسبب اغوآءك أقسم وهمة أعوتني للتصوير وروية معناه صيرتني ما يواو هذا النصير أمان بجهة التسمية بأن يكون
اغوآء الله تعالى عبارة عن تسميته إياه غاويا أصلا أو من جهة حله إياه على النفي بأن يخلق فيه النفي والجهل والاسناد
على هذا التقدير حقيق أو من جهة أنه تعالى كلفه بما غوى إبليس بسبه فانه تعالى لما أمره بالسجود لآدم فقد ذلت
ظهر فيه وكفر بذلك العي وأن كان فعل الشيطان إلا أنه اسند إليه تعالى لكونه سبباً **قوله** وقيل الباء
للقسم **قوله** ولا يقسم إلا بما هو عظيم الشأن جليل القدر والأعوآء لكونه من صفات الله تعالى الفعلية صرح أن
يقسم به كأنه قيل بقدرتك ونعاذ سلطانك في لا أقعدن لهم على الطريق المستقيم الذي يسلكونه إلى الجنة بأن أزين
لهم البطل وما يكسبونه من المآثم ويدل على كونها قسمية قوله تعالى في سورة من غيرك لا غو بهم **قوله**
ونصبه على الطرف **قوله** والتقدير لا أقعدن لهم في صراطك إلا أن الصراط ظرف مكان محدود فلا يصل إليه الفعل
بنفسه بل لابد من في نقول صليت في المسجد وجلست في الطريق ولا يقال صليت المسجد والبيت الذي استشهد به
قد هذه النجاة من ضرورات الشرع وأول البيت

❖ لدن ہیز الکعب بعمل منہ ❖ ❖ فیدہ کما صیل الطريق الثعلب ❖

أي كما غسل الثعلب في الطريق واقدن الرمح يصف رجلا بالإن يقول غسل الرمح أي اهتز واضطرب وغسل الثعلب امرح والضمير في فيه لكعب أوله وقوله كما غسل الطريق أي في الطريق وقبل صراطك معسوب على اسقاط الخافض وهو على كقولك ضرب زيد الظهر والبطن أي على الظهر والبطن **قوله** أي من جميع الجهات الأربع يعني أن الشيطان اختصر على ذكر هذه الجهات الأربع ومقصوده بيان أنه مبالغ في القاء الوسوسة غير مقصر في وجوه الممكة عبر من مبالغته واجتهاده في القاء الوسوسة بالآتيان من الخواائب الأربعة تشبيها لها بآتيان العدو من هذه الجهات فإن العدو إذا كان قويا شجاعا يأتي من جهة أمامه فيأرزه هباتا وجهارا وإذا كان مكارا يراقب ضرة خصمه وضعته يأتيه من جهة خلفه فيعتاله فجأة وخص هاتان الجهتان بكلمة من الاشياء لانهما اظلم ما يجي العدو منهما فيقال فرصته فصارتا كأنهما هما المائتي لا غير وخصت الجهتان الاخرتان بكلمة عن الدالة على المحاوراة اشعارا بأن من أتى خصمه من جهة اليمين او الشمال فهو مجاوز عن المائتي الغالب لجي العدو فإن العدو قد يأتي منهما لا مرداه الى الآتيان منهما وإن لم يكونا مائتي اصليا وقدمت الايمان على الشمال لكون جهة اليمين اقوى من جهة الشمال من حيث ان البطش والدفع إنما يكونان من الشمال فمن يأتي من جهة اليمين اشد وقدر ممن يجي من جهة الشمال والايمان والشمال جمعان يمين وشمال وهما الجارحان **قوله** ولذلك أي ولكون آتيانه من هذه الجهات استعارة تشبيلية لاجتهاده في اطلاق بني آدم بأي طريق يمكنه لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم اذ ليس في جانب التشبيه الآتيان من هاتين الجهتين روى ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا يا أيتها كيف يتخلص الانسان من الشيطان مع كونه مسئوليا عليه من هذه الجهات الأربع فوحى الله تعالى اليهم انه يبق للانسان جهتان العوق

(قال انك من المنظرين) بقصى الاحابة الى
 ماساله ظاهرا لكه محمول على ما جاء عقيدا
 بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النعمة
 الاولى او وقت يعلمه الله انتهاء اجله فيه وفي
 اسعافه اليه ابتلاء العباد وتعرضهم فتواب
 بمخالقته (قال فيما عويني) اي بعد ان امهلني
 لاجتهدن في اغواءهم ماى طريق يمكنني
 بسبب اغواءك اياى بواسطتهم تسمية او جلا
 على الغي او تكليفا بما عويت لاحله والياء
 متعلقة بفعل القسم المحذوف لا ياخذن فان
 اللام تصدعه وقبل الياء القسم (لا فعدن
 لهم) ترصدا لهم كما يقعد القاطع للسابلة
 (صراطك المستقيم) طريق الاسلام ونصيه
 على الظرف كقوله كما عمل الطريق الثعلب*
 وقيل تقديره على صراطك كقولهم صرب
 زيد الظهر والبطن (ثم لا تبهم من بين
 ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم)
 اى من جميع الجهات الاربع مثل قصده اياهم
 بالتسويل والاضلال من اى وجه يمكنه
 بايان العدو من الجهات الاربع ولذلك لم
 يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم
 يقل من فوقهم لان الرجة تنزل منه ولم يقل
 من تحتهم لان الايمان منه يوحش الناس

وانتجت قادارفع يديه الى الثوق في الدعاء على سبيل المصروع او وضع جهته على الارض على سبيل الخشوع
 فغرت له ذنب سبعين سنة **قوله** من قبل لاخرة **قوله** بأريشت في امر الآخرة مأى يقول لايمث ولاحساب
 ولاخنة ولا نار ومن قبل الدنيا بأن يرثها في قلوبهم ويرغهم فيها يشتهواها كما يسعدهم في الآخرة فان الدنيا
 بين يدي الانسان فهو يشاهدها والآخرة تأتي بعد ذلك فهو يشعلهم بلدات الدنيا وطياتها ويوقعهم في العملة
 عن الآخرة ومعادتها والايان كساية عن الحسنة التي هي اشرف حالتى الانسان كالايان التي هي اشرف
 طريقه ومعنى الايان من جانب الحسنة ان يشطهم عنها ويعترسهم في تحصيلها ويعرهم منها والشمائل
 كساية عن السيئات التي هي احسن اخاتين كما ان الشئان احسن الطريقين والمراد من الايان من جهة السيئات ان
 يرتبهاهم ويدعوهم اليها روى عن الاصمعي انه قال يقال هو عدنا باليدين اى بمرآة حسنة واداك كان بمنزلة ذنبه
 يعدل هو عدنا بالشئان **قوله** واما قاله **قوله** حواء عذيق من ان قول ابليس ولايجد اكثرهم شاكرين
 اخبر عن العيب فكيف عرف ابليس ذلك وتقرر الحلو اسان ابليس لم يقل ذلك على علمه ويقين حتى يقول انه كيف
 علم ذلك واما قاله على سبيل انظر وبناء الامر على الامارة الدالة عليه فانه قد كان عارفا على السبعة في ترتيب
 الشهوات وتحسين الخطيئات وقد علم ان طبع الانسان يميل اليها ويرغب فيها فغلب على ظنه انهم يدعونهم
 اليه ويقلون قوله فيه فقل ذلك بناء على ظنه ولا سيما انه قد علم ان النفس الانسانية تسع عشرة قوة تدعو
 النفس الى اللذات الجسمانية والاصبيات الشهوانية حس منها هي الخواص الظاهرة وحس اخرى هي الخواص
 الباطنة والاشئان منها قوتا الشهوة والمغضب وقوة الشهوة موضوعة في الكبد وقوة العصب موضوعة في البطن
 والابسر من القلب والقوى السبع منها هي القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والعادية والنامية والمولدة
 وبمجموعها تسع عشرة وهي بأمرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها في طلب اللذات البدنية والتي تدعو
 النفس الى عداة الله تعالى والسعادة الدائمة هي قوة واحدة وهي قوتا العقل ولاشك ان استيلاء تسع عشرة قوة
 اقوى واكمل من استيلاء قوة واحدة ومن علم ان الامر كذلك يغلب على ظنه ان اكثر بي آدم يكونون مطالبين لهذه
 اللذات الجسمانية معرضين عن معرفة الحق ومحبة وطلب مرضاته فهذا قال ابليس ولايجد اكثرهم شاكرين
 وهذا مراد المصنف بقوله لما رأى بهم مبدأ الشر متعددا ومبدأ الخير واحدا وهو بيان سبب ظنه **قوله** وقيل
 سمعه من الملائكة **قوله** اى الذين رأوا ذلك الحكم مكتوبا في اللوح المحفوظ او الملائكة الذين اخبرهم الله تعالى
 بذلك فقال ذلك على سبيل القطع واليقين **قوله** مذؤوما مذؤوما **قوله** يعنى من الداء من الملهوز العين والدم
 من المصاعف كلاهما يعنى واحدا وهو اشد العيب والداء العيب يقال داءه يدأه دأما فهو مذؤوم اذا عابه
 وحقره مثل سألته يسأله والذام العيب يقال منه ذامه يدع ديا ودأما مثل باعه ببعه يعافه هو مذموم ومذوم
 مثل مكيل ومكول يعنى مذؤوم ومذؤوم قرأ الجمهور مذؤوما مذؤورا بالهمزة على الهمزة حالان من فاعل اخرج
 صدم من يحور تصدح حال لدى حال واحدة ومن لا يجوز ذلك فذحورا عنه صفة لذؤوما او هي حال من الصغير
 في الحال قبلها فتكون الحالان متداخلتين وقرئ مذؤوما وواو واحدة من دون همز وهي محتمل وجهين
 احدهما ان يكون اصله مذؤوما على وزن مشؤولا فعمت همزته بأن القيت حركتها على الذال الساكنة قبلها
 وتخففت الهمزة تخفيفا فصار مذؤوما مثل مشؤولا في مشؤولا وثانيهما ان يكون اسم مفعول من ذامه يدع كباعد
 يبعد وكان حقه ان يقال مذم كسبح الا انه ابدلت الواو من الياء كما قالوا امكول في مكيل مع انه من الكيل والذمر
 الطرد والابعاد يقال ذمره يذمره ذحرا وذحورا فقولته مذحورا اى مطرودا من الجنة ومن كل خير **قوله** على
 انه خبر لا ملان **قوله** اى خبر او عيد المداول عليه بقوله لا ملان فان نفس لا ملان لكونه جواب قسم محذوف يمنع
 ان يكون متدا مربوع المحل فان لمن تبعك اذا قرئ بكسر اللام يكون خبرا مقدما متدا محذوف والتقدير لمن
 تبعك منهم هذا الوعيد ودل على قوله هذا الوعيد قوله لا ملان جهنم لان هذا القسم وجوابه وعيد فلما كانت
 الجملة القسمية بنجائها اى القسم مع جوابه دليلا على المتدا محذوف وسادسا مسددا نسب الى الدليل ما حقه ان
 يستند الى المدلول فقال خبر لا ملان اعتمادا على فهم السامع **قوله** او علة لاخرج **قوله** كانه قبل
 اخرج منها متبسا بها تين الصغين والآية يعومها تدل على ان جميع اهل الدع والصلوات يدحاون
 جهنم الا من خبر الله تعالى له ومعا عه لدحولهم في عموم من تبع ابليس **قوله** واللام لعاقبة

و عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل الآخرة
 ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن
 شئانهم من جهة حسنتهم وسيئاتهم ويحتمل
 ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون
 ويقدررون على التحرز عنه ومن خلفهم
 من حيث لا يعلمون ولا يقدررون ومن ايمانهم
 وعن شئانهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا
 ويحترزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم
 واحتياطهم واما عدى العقل الى الاولين
 بحرف الانتداء لانه مما متوجه اليهم والى
 الاخيرين بحرف المجاورة فان الآتى منهما
 كالصرف عنهم المارة على عرضهم ونظيره
 قولهم جلست عن يمينه (ولايجد اكثرهم
 شاكرين) مطيعين واما قاله فلما لقوله
 ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم
 مبدأ الشر متعددا ومبدأ الخير واحدا وهو
 الملك الملهم وقيل سمعه من الملائكة (قال
 اخرج منها مذؤوما) مذؤوما من ذامه اذا
 ذمه وقرئ مذؤوما كسول في مشؤول او ككول
 في مكيل من دأمه يدع ديا (مذحورا)
 مطرودا (من تبعك منهم) اللام فيه ثبوطة
 القسم وجوابه (لا ملان جهنم منكم اجمعين)
 وهو سادس مستجاب الشرط وقرئ لمن
 بكسر اللام على انه خبر لا ملان على معنى
 لمن تبعك هذا الوعيد او علة لاخرج ولا ملان
 جواب قسم محذوف ومعنى مكمل مثبوتهم
 فغلب المحالط (و يا آدم) اى وقلنا يا آدم
 (اسكن انت و زوجك الجنة فكلام من حيث
 شئنا ولا تقربا هذه الشجرة) وقرئ هدى
 وهو الاصل لتصغيره على ديا والهاء بدل
 من الياء (فتكونا من الظالمين) فتصيرا من
 الذين ظلموا انفسهم وتكونا تحتل الجرم
 على العطف والنصب على الجواب (فوسوس
 لهما الشيطان) اى فعل الوسوسة لاجلها
 وهي في الاصل الصوت الخفى كالهمزة
 والحشنة ومنه وسوس الخلى وقد سبق
 في سورة البقرة كيفية وسوسته (ليدى لهما)
 ليظهر لهما واللام لعاقبة او العرض

او لغرض **قوله** لان الخبيث لم يرد بوسوته ظهور هورتهما وانما اراد بها ان يوقهما في المعصية وان بسقطتهما
عما هما فيه من الكرامة والهمة الا ان عاقبة ثلاث الوسوسة لما أدت الى ظهور هورتهما كان ظهورها شيئا
بالعرض فادخل عليه لام العلة ويحتمل ان تكون لام العرض بياء على انه رأى في اللوح المحفوظ او سمع من بعض
الملائكة انه اذا اكل من الشجرة بدت هورته وسقطت حرمة وجهه فوسوس اليه ليقوم في المعصية ويحصل له
هذا العرض ايضا وقوله ان يسوءهما اي يجرهما مصارع ساءة بفيض سره والخرق خلاف السرور وقوله
ولذلك اي ولكون انكثهما سب السوء والخرق عبرتهما بالسوء لطاعة في سببها للخرق وما في قوله
تعالى ما وري مو صولة بمعنى الذي في محل النصب على انها معقول قوله ليدي اي ليظهر الذي سترتهما وقوله
ووري يواوين صريحتين فعل ماض مجهول واري فلاني للمفعول قلبت الفاعل واوا صيغة ما قبلها كما في قول
فاجتمع واوا في الاولى فاء الفعل والثانية مدلة من الف فاعل واوا في اول الكلمة ونحو كذا في الثانية
وجب المدل الاولى همزة لتعريف نحو او يصل تصغير واصل واواصل جمع مكسر واصل وان لم تضر في الثانية
جار الابدال والابقاء على حالها كما في هذه الآية وقد قرأ عبدالله اوري بابدال الاولى همزة وقرأ الجمهور ابقاء
الواوين على حالهما وقرأ الجمهور سوأا لهما بالجمع من غير نقل ولا اتمام والظاهر انه من وضع الجمع موضع التثنية
كراهة اجتماع تثنيين كما في قوله تعالى قد صنعت قلوبكما وقرئ سوأتهما بلفظ الجمع ايضا الا انه نقل حركة الهمزة
الى الواو قبلها ثم حذفت التعقيب **قوله** الا كراهة ان تكونا **قوله** اشارة الى استثناء مرفوع من اعم المفعول له
اي ما نهى كما لا مرما الا كراهة ان تكونا ملكين بتقدير المصاف عبد البصريين وقد مر الكوفيون الا ان لا يكونا واوا ههنا
الحيث بهذا الكلام اسكمانا كقائمهاتكونان بمنزلة الملائكة او تكونان من الخالدين ههنا في اكلها طمعا لحصول
احد الامرين لهما وقيل اوها بمعنى الواو لان التزميم في مجموع الامرين ادخل في حصول فرض الخبيث
من الوسوسة **قوله** واستدل به على فصل الملائكة على الانبياء **قوله** ووجه الاستدلال ان الملائكة لو لم تكن
افضل من البشر عندهما لما ارتكبا الهوى ليكتسبا تلك المرتبة واجيب عنه بان رعتهما في الاكل ليس لان يكونا
ملكين حقيقة لان استعلاءه انقلاب الحقائق مذكورة في العقول فلا يتم الاستدلال بل انما كان رعتهما في ان يحصل لهما
ايضا ما للملائكة من اكتمالات المحنصة اعم كطاعة السبب والاستعانة عن الاطعمة والاشربة ونحوهما كالقدرة والقوة
وكونهما من سكان العرش والكرسي وفصل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فصلهم مطلقا لجوار ان يكون
لنوع البشر فضائل اخر راجعة على ما ملك فان قيل كيف طمع آدم ههنا للملائكة مع انه شاهد الملائكة من اوصاف
ساحدين له معتزتين بعصاه **اجيب** بانه يحتمل ان يكون الملائكة الساجدون له ملائكة الارض فقط فطمع آدم
عليه الصلاة والسلام في ان يكون من ملائكة السموات وسكان العرش والكرسي والملائكة المقربين وعلى تقدير
ان يكون الساجدون له جمع الملائكة يجوز ان يتخذوا بعضا من لست لادم فرعب في ان يكون له ايضا تلك الفضائل
وقيل ان آدم عليه الصلاة والسلام علم ان الملائكة لا يموتون الى يوم القيامة ولم يعلم ذلك لنفسه فرعب في ان يكون له
من مخلوق ما كان للملائكة **قوله** اقسام لهما **قوله** يعني ان القسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه
برتبة المفاعلة للدلالة على انه اجتهد في القسم اجتهدا في تقاسم الغالب فيه **قوله** وقيل اقسامه بالقول **قوله** اي
كما قسم هو لهما انه لمن الناصحين رتبة المفاعلة على بابها **قوله** وقيل اقسامه عليه **قوله** اي حلاء على ان يقسم بالله
انه لمن الناصحين بان قال الله انقسم بالله على انك من الناصحين فاقسم لهما الله فخذ ههنا بذلك فان الاتق بحال المؤمن
ان يتخذ باليمين بالله تعالى لتمكين عظيمة اسم الله تعالى في قلبه فظاهر صيغة المقاسمة وان اقتضى تحقق
الفعل من الجنين والمتحقق من احد الفاعلين ههنا نفس اليمين ومن الآخر الجمل عليها الا ان ذلك جعل مقاسمة على
التعليق والتصح بذل اليهود في طلب الخير خاصة وصدة العش مأخوذين فصيح له بمعنى اخلاص له الود ومنه ناصح
العسل اي خالصه **قوله** اقسامه بآيات من درجة عالية **قوله** وهي درجة الطاعة والانتها عما نهى عنه الى
رتبة ساقطة وهي حالة المعصية بارتكاب الهوى فالتدلية ههنا معوية لاحسية **قوله** بماخر ههنا من القسم **قوله**
على ان الباء سببية والغرور مصدر حذف فاعله ومفعوله والتقدير بسبب غروره اياهما باليمين بالله كاذبا
فكان ابليس اول من حلف بالله كاذبا وتبين ان صلب غروره اياهما هو القسم مستفاد من سياق الكلام لاس لفظ
بغرور **قوله** او ملتسين بغرور **قوله** على ان الجار والمجرور حال من مفعول دلاهما **قوله** اي يتخذهما

على انه اراد ايضا وسوته ان يسوءهما
بانكشاف هورتهما ولذلك عبر عنها بالسوء
وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة
وعند الزوج من غير حاجة فصح مستحسن
في الطباع (ما ووري عهما من سوء آتهما)
ما عطي عهما من هورتهما وكانا لا يراها
من انفسهما ولا احدهما من الآخر وانما
لم يثبت الواو المضمومة همزة في المشهور
كما ثبت في أو يصل تصغير واصل لان الثانية
مدة وقرئ سوأتهما بخذف الهمزة والقاء
حركتها على الواو وبقلبها واوا وادغام
الواو الساكنة فيها (وقال ما نهى كما ركنما
عن هذه النشرة الا ان تكونا) الا كراهة
ان تكونا (ملكين او تكونا من الخالدين)
من الدين لا يموتون او يخلدون في الجنة
واستدل به على فصل الملائكة على الانبياء
وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقائق
لا تتغير وانما كانت رعتهما في ان يحصل لهما
ايضا ما للملائكة من اكتمالات القطرية
والاستعانة عن الاطعمة والاشربة وذلك
لا يدل على فصلهم مطلقا (وقام ههنا ان لهما
من الناصحين) اي اقسام لهما على ذلك
واخرجه على رتبة المفاعلة للباينة وقيل
اقسامه بالقول وقيل اقسامه عليه انه
من الناصحين فاقسم لهما جعل ذلك مقاسمة
(فدلاهما) فز لهما الى الاكل من الشجرة
به به على انه اطمعهما بذلك من درجة عالية
الى رتبة ساقطة فان التدلية والادلاء ارسال
الشيء من اعلى الى اسفل (بغرور) بما
خر ههنا من القسم فانهما ظنا ان احدا
لا يحلف بالله كاذبا او ملتسين بغرور

وظهرت لهما عورتهما واختلف في ان الشجرة
 كانت السبلة او المكرم او غيرها وان الناس
 كان نورا او حلة او شعرا (وطبقا لخمسة)
 احذا رفعا وبزقا ورقة فوق ورقة
 (عليهما ورق الجنة) قبل كان ورق التين
 وقرى يخصعان من اخصف اى يخصعان
 انفسهما ويخصعان من خصف ويخصعان
 احدهم يخصعان (وباداهما ربهما ألم انهكما
 من تلكما الشجرة وافل لكما ان الشيطان لكما
 عدو مبين) عتاب على مخالفة الهى وتوبخ
 على الاغترار بقول العدو وفيه دليل على
 ان مطلق النهى التحريم (قالا ربنا ظننا
 اننا) اصررهاها بالمعصية والتعريض
 للاخراج من الجنة (وان لم تعلم لنا ترجا
 لكون من الخاسرين) دليل على ان الصبر
 معاقب عليها ان لم تعلم وقالت المعزلة لا يجوز
 المعاقبة عليها مع اجتناب الكفار ولذلك
 قالوا انما قال ذلك على مادة القرين في استعظام
 الصبر من السيئات واستحقاق العظم
 من الحسات (قال لهبطوا) الخطاب لآدم
 وحواء وقرينتهما اولهما ولا بليس كرر
 الامر له تعالى ليعلم انهم قرناء ابدوا خبر عما قال لهم
 متفرقا (بعضكم لبعض عدو) في موضع
 الحال اى متعادين (ولكن في الارض مستقر)
 استقرار او موضع استقرار (ومتاع) وتمتع
 (الى حين) الى تقضى آجالكم (قال فيها
 يحيون وفيها توتون ومنها تخرجون)
 للجزاء وقرأ حزة والكسافى وابن ذكوان
 ومنها تخرجون وفي الزحرف وكذلك
 تخرجون بفتح التاء وضم الراء (يا بنى آدم
 قد ازلنا عليكم لباسا) اى خلقناه لكم
 بتدبيرات سماوية واسباب فارقة وفظيره قوله
 تعالى واازل لكم من الانعام وقوله تعالى
 واازلنا الحديد (يوارى سوء آتكم) التى قصد
 الشيطان ابدانها وبفسيكهم من خصف الورق
 روى ابن العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة
 ويقولون لا تطوف فى ثياب عصيا الله فيها
 فزلت ولعله ذكر قصة آدم تقدمه لذلك حتى
 يعلم ان انكشاف العورة اول سوء اصاب
 الانسان من الشيطان وانه احواهم فى ذلك

١٤- **اللباس** - يعني ان يخصص من ثمنه الى معول واحد وهو شياً من ورق الجنة قد نقل الى باب الاعمال فعدي الى معولين اي بجمال **اللباس** حاصفتين عليهما من ورق الجنة وفي الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم الا ترى انهما كيف نادرا الى السستر لما تقرر في عقولهما من قبح كشف العورة قبل الاولى ان يكون ضمير عليهما راجعاً الى سوء آتاهن لانه من قبل قد صفت قلوبكم في ان عبر عن النبي بلفظ الجمع لعدم التباس المراد من ان يرجع اليه ضمير التثنية ولا يجوز ان يرجع الى آدم وحواء لان ضمير عليهما في محل نصب على انه معول بخصمان وقد تقرر في النحو انه لا يجوز ان يكون ضميراً بالفاعل والمفعول عبارتين عن شيء واحد في غير فعال القلوب فان ضمير بخصمان عبارة عن آدم وحواء فلو كان ضمير عليهما ايضاً عبارة عنهما لزم ان يحمل الكلام على ما لم يحوثره النحاة لا ان يحمل الكلام على حذف المضاف ويكون التقدير بخصمان على بدلتهما قيل كان لباس الجنة كالحرير في شدة الطهارة واللين واليباض فلما اصاب آدم الخطيئة نزع ذلك عنه وبقي منه الاظفار تكبيراً لهم وتجبداً للندم وقيل كان لباسهما نوراً يحول بينهما وبين الضر الى الدن **قوله** وفيه دليل على ان مطلق الهمي للحرير **قوله** فان قيل لا سلم ان النهي في قوله تعالى ولا تنظرا هذه الشجرة مطلق بل هو مقرون بما يدل على التحريم وهو قوله فتكوا من اللعين **قوله** والجواب ان الدليل على ما ذكره هو قوله تعالى ألم انهيكم حيث رتب العتاب على محله الهمي مطلق ولم يقل ألم افق لكم لا تنظروا هذه الشجرة فتكونا من اللعين **قوله** دليل على ان الصغار معاقب عليها ان لم تغفر **قوله** لا راع في ان ما لم يعر من الدب يعاقب عليه وانما النزاع في ان الصغار هل يجب ان تغفر اذا احتسنت انكياراً ولا فالظاهر ان يطرح قوله ان لم تغفر وندب آدم عليه الصلاة والسلام مع كونه صبيحة قائماً صدر منه قبل النبوة لان النبوة انما تكون بالدعوة الى الحق ولا تنصوّر الدعوة قبل تحقق الامة وقد كثر حذف حرف النداء في مداء الرب تعالى تعظيماً له وتزيهاً عما لا يليق بشأه فان صورة النداء صريح في الدلالة على معنى الامر والدعوة فان قولك يا رب معناه تعالى يا رب او ادعوك يا رب فحذف حرف النداء احترازاً عن صورة الامر والدعوة فانه لما وسوس لهما بقوله ما نهاكما الى آخره لم يقل الله منه عدل الى اليقين على ما قاله لم يصح ذلك ايضاً بعد ذلك اني شيء آخر فكأنه لم يشر الى اشارة اليه بقوله فدلاهما بفروور وهو انه شعلهما باستيعاء الذات حتى صاروا مستغرقين فيها فنسبنا النهي كما قال تعالى فليس ولم تجرده حرماً واما العتاب فلترك التصفص من اسباب النسيان وقوله وان لم تغفرنا شرط حذف حوايه لدلالة جواب القسم المقدر عليه فان القسم مقدر قبل حرف الشرط ولان التوطئة ونظيره قوله تعالى وان لم يتهموا عما يقولون ليسن **قوله** اي خلعاء لكم ضمير الارال معنى الحق كأنه قيل خلعاء لكم ناراً من السماء فان جمع ذلك انما يحدث بتدبيرات مماوية من حيث انه قضى وكتب فيها وان جميعها مطابق لمقتضاء الازلي والتقدير الاكهي الواقع في السماء فصار بذلك كأنه نارل من السماء وايضا جميع ما في الارض انما يكون بالاسباب النارله من السماء فصار بذلك كأنه نارل منها فلذلك عبر عن ازال اسبابه بازال نفسه ووجه اتصال هذه الآية بما قبلها انها ذكرت استطراداً لذكر ظهور سوء آتاهما والتجسس الى خصص ورق الجنة عليهما اظهار الله في خلق ما يسترون به صورتهما اني انكشافها في غاية الفباحة ويوجب اقصى المذلة والمهانة **قوله** وليسا انهملون **قوله** في الصحاح الریش والرياش بمعنى وهو القياس القاهر على مثل الحرم والحرام واللس واللباس ويقال الریش والرياش المال والخصم والمعيش وارتاش فلان حدث حاله انتهى فاللباس ما ليس ليواري العورة والريش ما تنهمل به من الثياب **قوله** خشية الله يعني ان المفسرين اختلفوا في لباس التقوى منهم من حله على المعنى المجازي ثم ان هذه الطائفة اختلفت فقال بعضهم لباس التقوى هو خشية الله وقيل هو الحياء وقيل هو الايمان وقيل هو السميت الحسن بناء على ان لباس الذي يجب التقوى ليس الا هذه الاشياء واللباس بأحد هذه المعاني احبب الى التقوى ملازمة لها من حيث كونه مفيداً لها او ما شتمها ومنهم من حله على معناه الحقيقي وهو لباس الحرب كالسرم والمعر فانه يتق به عن ضرر العدو او ما يلبس اتقاء عن انكشاف العورة بين يدي الله تعالى ولا بين احسانه اليها ولا بازال ما يوارى العورة من اللباس وثانياً بانزال لباس النجس ثم فصل اللباس الاول على الثاني بناء على انه وسيلة الى اقامة الفرض والثاني الى اقامة الامر المندوب وهو التزين عند حضور مواضع العادات لتعظيمها ولا شك ان ما يكون وسيلة الى اقامة الفرض خير بالنسبة الى ما يكون وسيلة الى اقامة المندوب صرح بتخييره رد المن رجم ان التعري وخلع

التياب في الطواف بالبيت خير من الطواف كاسيا ومن قرأ ولبس النقوى مرقوعا جعله مبتدا وجعل ذلك مبتدا
 ثانيا وجعل خبر خبر الثاني وجعل المستد الثاني مع خبره خبر الاول ويكون الرابط اسم الإشارة لان النصب اتفقوا
 على صحة كونه رابطا **قوله او خير** حذف على قوله ذلك خبراى ويجوز ان يكون اسم الإشارة صفة
 لمضاف الى المرف باللام وقد تقرر ان حق الموصوف ان يكون المصفة او مساويا لها بناء على انه المقصود
 بالنسبة ولا يجوز ان يكون المقصود اقل رتبة من غير المقصود واسم الإشارة خاص من المرف باللام بالاولى ان يكون
 اخص من المضاف الى المرف باللام فكيف يكون صفته اشار الى الجواب عنه بقوله كأنه قيل ولبس النقوى
 المشار اليه وتقريره ان اسم الإشارة ههنا في تأويل المشار اليه او المذكور فجار ان يقع صفة للمضاف الى المرف باللام
قوله لا يحسنكم اى لا يوفقكم في الحنة والبلاء فانه لما بلغ بكيدى الى ان قدر على اضعاف آدم في الزلة
 المؤدية الى اخراجه من الجنة فبان يقدر على امثال هذه المضار في حق بى آدم اولى فوجب عليهم ان يحترزوا عن
 قبول وسوسته **قوله تعالى كما اخرج** صفة مصدر محصور اى لا يفتنكم فتنة مثل هذه اخرج ابيكم
 وتأكيده الضمير المرفوع المتصل به في قوله تعالى انه يراكم هو وقيله ليس لصحة المطف لو حوذا الفصل بين المعطوفين
 بدون التأكيد فبعد الفصل كما في صفة المطف فلا حاجة الى التأكيد فليس الآية نظير قوله تعالى اسكن انت
 وروجك والقبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من جماعة شتى وطوائف مختلفة مثل الروم والنج والعرب
 والجمع قبل قال تعالى وحشرنا عليهم كل شيء فلا والقبيلة الجماعة من اب واحد فليست القبيلة تأنيث القبيل لهذه
 المعارة وقيل الشيطان اصحابه وجده **قوله تعالى من حيث لا ترونهم** من فيه لا بداء عاية الرؤية
 وحيث عرف لكان انتفاء الرؤية ولا ترونهم في محل الحر باضافة حيث اليه والعدو الذي يراك ولا تراه شديد
 لا تحلم منه الا من عصمه الله قال ذو النون ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يرى
 فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا ولم نكذب محاربة احيائهم حتى يكون عدم رؤيتنا اياهم مانعا
 من محاربتهم بل انما كما دفع وسوستهم بما علنا الله تعالى من طريق دفعها قال تعالى واما يترغبك
 من الشيطان ترغ فاستمد بالله وقال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
قوله ورؤيتهم ايات من حيث لا ترونهم في الحلة الخ اى في بعض احوالهم وهو حال بقائهم على صورهم
 الاصلية وهو جواب عما يقال من انه تعالى كيف قال من حيث لا ترونهم مع ان حديث رؤية بعض الناس الجلى بما يكاد
 يكون متواترا ومنه ما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله عليه الصلاة والسلام «اولئك جن نصيبين»
 حين قال ان مسعود رايت رجالا كذا وكذا **قوله بما اوحى اليهم من الناس** اى في الخذلان والعواية
 فصار بعضهم قريب من الاولياء جمع ولى ضد العدو ويقال له تولاى اتخذه صديقا وخبلا وقوله او بارسالهم
 عليهم وتمكينهم من خذلانهم قالوا على هداى من ولى الرحل البيع ولا ية وكل من ولى امر احد فهو وليه فان الشياطين
 لما حلوا الكفار على ما سولوا لهم صاروا بمنزلة من يتولى امورهم **قوله فله مشاهبة في القبح**
 ليس المراد ان القوم كانوا يسلون كون تلك الافعال فواحش ثم كانوا يزعمون ان الله تعالى امرهم بها فان ذلك
 لا يقوله عاقل بل المراد ان تلك الاشياء كانت في انفسها فواحش والقوم كانوا يستفدون انها طاعات وان الله
 امرهم بها ولما ثبت كون تلك الافعال قبيحة منكرة ببيان الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام امر تعالى رسوله
 صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ان الله لا يأمر بالفحشاء والامر بهذا القول اشارة الى ان الشيء لما كان موصوفا
 في صفة يكونه من الفحشاء امتنع ان يأمر الله تعالى به وهذا يقتضى ان يكون ذلك الشيء في نفسه فحشا مع قطع
 النظر عن تعلق النهى به وأشار الى حواجه بقوله ولا دلالة فيه الخ وتقرير الجواب ان القبح يعطى على معيين
 الاول كون الشيء قبيحا في حكم الله تعالى بحيث يرتب عليه الدم آحلا والثاني كراهة الطباع السليمة وعدم
 الملازمة للعقول المستقيمة ولا راع بينا وبينكم في القبح بالمعنى الثاني وانما النزاع في القبح بالمعنى الاول والقبح
 بهذا المعنى يثبت بحكم العقل عند المعترلة وعدنا لا يثبت الا بالشرع ولا دلالة في الآية على كونه عقليا سواء
 ورد الشرع ام لا **قوله لتظهر فسادهم** فان التقليد لو كان طريقا للعلم لزم حقية الاديان والمذاهب
 المتافقة المذبة على تقليد الاسلاف **قوله وقيل هما جوا من الذين** اى ليس كل واحد منهما حوا
 واحتمل جوا على صحة ارتكاب آياتهم اياها بل الاول احتجاج عليه والثاني احتجاج على صحة ارتكاب آياتهم اياها

ورفعه بالابتداء وخبره (ذلك خير) او خير
 وذلك صفة كأنه قيل ولبس النقوى
 المشار اليه خبره وقرأ نافع وابن عامر
 والكسائي ولبس النقوى بالنصب عطفا
 على لباسا (ذلك) اى ازال الأساس
 (من آيات الله) الدالة على فضله ورجته
 (لعلهم يذكرون) فيعرفون نعمته او يعظون
 فيؤمنون من القبايح (يا بى آدم لا يفتنكم
 الشيطان) لا يفتنكم بأن يمنعكم دخول
 الجنة باعوانكم (كما اخرج ابيكم
 كما يحسن ابيكم بأن اخرجهم منها والنهى
 في اللفظ الشيطان والمعنى نهىهم عن اتباعه
 والاقتناع به (يفزع صهما ليا صهما لير لهما
 سوء آتاهما) حال من ابيكم او من فاعل
 اخرج واسناد النزاع اليه للتسبب
 (انه يراكم هو وقيله من حيث لا ترونهم)
 تعليل للنهى وتأكيده التحذير من فتنه
 وقيله جنوده ورؤيتهم اياتا من حيث
 لا ترونهم في الحلة لا تقتضى امتناع رؤيتهم
 وتعلمهم لنا (انا جعلنا الشياطين اولياء
 للذين لا يؤمنون) بما اوجدنا بينهم من
 التماس او بارسالهم عليهم وتمكينهم من
 خذلانهم وحملهم على ما سولوا لهم
 والآية مقصود القصة وذلكة الحكاية
 (واذا فعلوا فحشة) فعلة متناهية في القبح
 كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف
 (قالوا وجدنا عليها آياتا والله امرنا بها)
 اعتذروا واحتجوا بأمرين تقليد الآله
 والامرأة على الله فأعرض عن الاول
 لظهور فسادهم ورد الثاني بقوله (قل ان الله
 لا يأمر بالفحشاء) لان مادته تعالى حرت على
 الامر بمحاسن الافعال والحث على مكارم
 الحاصل ولا دلالة فيه على ان قبح الفعل بمعى
 ترتب الدم عليه آجلا عقلي فان المراد
 بالفحشة ما يجر عنه الطبع السليم ويستغفنه
 العقل المستقيم وقيل هما جوا باسؤ الذين مرتين
 كأنه قيل لهم لما فعلوا ما علمتم قد علموا وحراما
 عليها آياته قليل ومن اين اخذوا ذلك قد علموا
 الله امرنا بها وعلى الوجهين مع التقليد نظام
 الدليل على حلاله لا مطلقا (أقولون
 على الله ما لا تعلمون) انكار يتصور النهى
 عن الاقرار على الله

جعل الله تعالى قولهم والله امرنا بها حكما بما لا يعلمون لانتفاء طريق حلهم بذلك لان طريق العلم بدلت مفصّل
في امرين احدهما ان يسمعوا من الله تعالى ابتداء من غير توسط رسول يلهمهم انه تعالى امرهم بذلك وثانيهما
ان يعرفوا ذلك بواسطة الانبياء واصحاب الوحي الاكبر وكل واحد من الامرين شفع في حقهم اما ابتداء الاول
فظاهر واما انتفاء الثاني فلاّ أنهم يذكرون نبوة الانبياء على الاخلاق فان هذه المظنة مع كتمان قرينهم وهم كانوا
مكرين لاصل النبوة وادّا كان كذلك فلا طريق لهم الى العلم بالحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بها قولاً على
الله بما لا يعلمون والله باطل **قوله** تعالى واقبوا وجوهكم لله ليس عطفاً على قوله امرني والاّ لازم مطف
الانتفاء على الاخبار بل هو معطوف على امر تقدير قل اي وقل اقبوا والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجهر
وارادة الكل فكانه قيل في وقت كل صلاة او في مكان كل صلاة **قوله** وتوجهوا الى عبادته **قوله**
كون اقامة الوحد عبارة عن التوجه بالاستقامة ظاهر واما كون التوجه اليه هو العبادة فهو مستمد من قوله عبد
كل مسجد لان التوجه بالاستقامة في كل وقت صلاة او مكانها لا يسبق الى الفهم منه بهذه العبارة سوى
التوجه الى الصلاة وما يتوقف ادّؤها عليه والمهبط الجامع لها هو لفظ العبادة وقوله عبر ما دلل اي عن العبادة
مستمد من الاقامة ثم جوّز ان يكون المراد بالتوجه اليه بالاستقامة هو القبلة والكعبة لان الله ينقل من تلك
المسيرة الى هذه المعنى ايضا **قوله** كما بدأكم ابتداء **قوله** فانه تعالى خلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئاً كذلك
نعم دون احبائهم يوم القيامة اخضع عليهم في انكارهم البعث والاعادة ابتداء الخلق اي ليس بعنكم اشد من ابتداء خلقكم
كما قال تعالى كما بدأنا اول خلق بيده والكاف في كما في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون
عوداً مثل ما بدأكم وبدأ بالهمزة بمعنى انشأ واخترع **قوله** وقيل كما بدأكم مؤسداً وكافراً بعيدكم **قوله**
روى عن ابن عباس ان الله تعالى خلق نبي آدم مؤسداً وكافراً كما قال تعالى هو ادى خلقكم حكم كافر ومسلم مؤمن
ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤسداً وكافراً فمن خلقه في اول الامر للشقاوة استعمله بعمل اهل الشقاوة
وكانت عاقبته الشقاوة فيبعث على مآلات عليه ومن خلقه للسعادة استعمله بعمل اهل السعادة وكانت عاقبته
السعادة فيبعث على مآلات عليه اي ومن ابتداء الله تعالى خلقه على الشقاوة صار اليها وان عمل باعمال اهل
السعادة كما ان ليس كان يعمل عمل اهل السعادة ثم صار الى الشقاوة ومن ابتداء خلقه على السعادة صار اليها
وان عمل باعمال اهل الشقاوة كسهره فرعون فاتهم كانوا يعملون عمل الشقاوة فصاروا سعداء في آخر اعمارهم روى
سهل بن سعد انه عليه الصلاة والسلام قال ان العبد يعمل فيما يرى الناس يعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانه
يعمل فيما يرى الناس يعمل اهل النار وانه من اهل الجنة واعمال اهل الجنة وانه من اهل النار وانه
حق عليهم الصلاة كالتفسير لقوله كما بدأكم وفريقاً الاول مصوب يهدي بعده وفريقاً الثاني مصوب بفعل
مصري يصره قوله حق عليهم الصلاة من حيث المعنى وتقديره اصل فريقاً حق عليهم الصلاة وهو احسن من تقدير
وخذل لما فيه من ابهام الميل الى الاعتزال ولكونه او معن لقوله حق عليهم الصلاة **قوله** تعليل لحد لانهم **قوله**
ويؤيد كونه لتعليل قرآنة من قرأ انهم قطع الهمزة وهي نص في تعليل اي حقت عليهم الصلاة لانه دهم
الشياطين اولياء وقولهم مادها اليه بدون التأمل والتغير بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال
وان كان يحصل تخلق الله تعالى اياه ابتداء الا انه تعالى يخلق ذلك حسياً كمنه العبد وسعى في حصوله
والمصعب لما قدر فعل احد لان ما ملا في فريقاً الثاني تحققها امران صلاة القوم وخذلان الله تعالى اياهم
المؤدي الى صلاتهم فأتجه له ان يجعل قوله تعالى اتخذوا الى آخره تعديلاً وتحييماً لكل واحد منهم
قوله سواء في استصاف الدم **قوله** من حيث انه تعالى دم المخطئ الذي يفسد به في دمه على الحق باه حق
عليه الصلاة وجعله في حكم الحاحد المعاند صم منه ان يجرّد النظر والحسبان لا يكتفي في صحة الدين بل لا بد فيه
من احرم والقطع لانه تعالى دم الكفار بانهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفي مجرد الحسبان فيه لادعهم بذلك
قوله ثيابكم لواراة عورتكم **قوله** الزينة وان كانت اسماء لا يترتب به من ثياب العورة لان لفصيرين اجعوا
على ان المراد بالزينة ثياب التي تستر العورة استدلالاً بسند روى الآية فانه قد روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بآبست عراة وقالوا لا يطوف في ثياب اصعب من الدنوب
فكان الرجال يطوفون بالنهار والليل عراة قال ابن عباس رضي الله عنهما فامرهم الله ان يلبسوا ثيابهم

(قل امرني بالقسط) بالعدل وهو الوسط
من كل امر المتجاني عن طرفي الافراط
والتمريط (واقبوا وجوهكم) وتوجهوا
الى عبادته مستقيمين غير مائلين الى غيرها
او اقبوا نحو القبلة (عند كل مسجد)
في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة
او في اي مسجد حضرتكم الصلاة
ولا تؤخروها حتى تعودوا الى مساجدكم
(وادعوه) وابعده (مخلصين للدين)
اي الطاعة فان اليه مصيركم (كما بدأكم) كما
انشأكم ابتداء (تعودون) بعبادته فيماريكم
على اعمالكم فاحلصوا له العبادة وانما شبه
الاعادة بالابتداء تقريراً لامكانها والقدرة
عليها وقيل كما بدأكم من الزمان تعودون اليه
وقيل كما بدأكم حفاة عراة غرلاً تعودون
وقيل كما بدأكم مؤسداً وكافراً بعيدكم
(فريقاً هدى) يان وقهم للإيمان
(وفريقاً حق عليهم الصلاة) بمعنى القضاء
السابق وانتصابه بفعل يصره ما بعده اي
وخذل فريقاً (نهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله) تعليل لحد لانهم او تحقيق
لصلاتهم (ويحسبون انهم مهتدون) يدل
على ان الكافر المخطئ والمضال سوءاً في
استحقاق الدم والفارق ان يحمله على المقصر
في النظر (ياي آدم خذوا ريسكم) ثيابكم
لواراة عورتكم (عند كل مسجد) لطواف
او صلاة ومن السنة ان يأخذ الرجل احسن
هيئة للصلاة ويعدايل على وجوب متر
العورة في الصلاة

بدلت عنهم فهم المسلمون به فزلت (ولا تسرفوا) بتحريم الخلال او بالتعدي الى الحرام او بافراط الطعام والشره عليه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما شئت والس ما شئت ما احطأتك خصلتان سرف وبخيلة وقال علي بن الحسين س واقد قد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا (انه لا يحب السرفي) اي لا يرضي صلهم (قل من حرم ربة الله) من الثياب وسائر ما ينصل به (التي اخرج لعباده) من النبات كالقطن والكتان والحيوان كالحرير والصوف والمعادن كالذروع (والطيبات من الرزق) المستلذات من المأككل والشارب وفيه دليل على ان الاصل في المصاعم والملابس وانواع التوصلات الاباحة لان الاستنهام في من لانكار (قل هي لدين آموا في الحياة الدنيا) بالاصالة والكفرة وان شاركوهم فيها تقع (حالصة يوم القيامة) لا يشاركوهم فيها غيرهم واتصلها على الحال وقرأ نافع بالرفع على انها جبر بعد خبر (كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) اي كتفصيلنا هذا الحكم بفصل سائر الاحكام لهم (قل انما حرم ربي الفواحش) ما زائد قبضه وقبل ما يتعلق بالفروج (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها (والاثم) وما يوجب الاثم فقيم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر (والسبي) الظلم او الكبر افرده بالذكر للدلالة (بعير الحق) متعلق بالبغي مؤكدا له معنى (وان تشركوا بالله ما ينزل به سلطانا) نهكم بالمشركين وتبيد على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاختلاف في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امر ما بها (ولكل امة اجل) مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة (فاذا جاء اجلهم) انقضت مدتهم او حان وقتهم (لا يسأخرون ساعة ولا يستقدمون) اي لا يتأخرون ولا يتقدمون اقصر وقت او لا يطيلون التأخر والتقدم لشدة الهول

(يادني آدم امايتيكم رسل منكم مقصود عليكم ايائي) شرط ذكره بحرف ثبوت قبيح على ان اتان الرسل امر جائز صير واجب كما قلناه اهل التعليم وضمنت اليها ما لنا كيد معنى الشرط ولذلك اكدها بالنون وحواله (في اتي واصلمح) ٣٣٨ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا

بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) والمعنى فمن اتى بالكذب واصلمح عمله منكم والذين كذبوا بآياتنا منكم وادخل النار في انخير الاول دون الثاني للباينة في الوعد والمساخنة في الوعيد (من اعلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته) من يقول على الله ما لم يقوله او كذب ما قاله (اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) بما كتب لهم من الارزاق والاجال وقبل الكتاب الفلوح المصنوع اي بما ائمت لهم فيه (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم) اي يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل وحتى عاية لتبليهم وهي التي يشأ بعدها الكلام (قالوا) جواب اذا (ايما كنتم تدعون من دون الله) اي ابن الالهة التي كنتم تعبدونها وما وصلت بآين في خط المصوب وحقق الفصل لانها موصولة (قالوا صلوا عنا) عابوا عدا (وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين) اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه (قال ادخلوا) اي قال الله لهم يوم القيامة او احد من الملائكة (في ايم قد خلت من قبلكم) اي كاثين في جلة ايم مصاحبين لهم يوم القيامة (من الحق والانس) يعني كفار الامم الماضية من النوصين (في النار) متعلق بادخلوا (كلما دخلت امة) اي في النار (لست اخشا) التي وصلت بالاقداء بها (حتى اذا اذركوا فيها جميعا) اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار (فالت احراهم) دخولا او منزلة وهم الاتباع (اولاهم) اي لاجل اولاهم اد الخطاب مع الله لاصحهم (ربنا هؤلاء اصلوا) سوا لنا الصلال فاقديابهم (فانهم عذابا صغافا من النار) مصاعدا لانهم صلوا واضلوا (قال لكل صعب) اما القادة فكفرهم وتضلليهم واما الاتباع فكفرهم وتقليدهم (ولكن لا تعلمون) ما لكم او ما لكل فريق وقرأ حاصم برواية ابي بكر بالبلاء على الاتصال (وقالت اولاهم لأحراهم ما كان دكم عيبا من فصل) عابوا كلامهم على

ما يقع في المستقبل والجراء المرتب عليه ثبوت او انفاء يجب ان يكون ثبوته او انفائه مستقبلا بالنسبة الى تحقق مضمون الشرط والاستخدام متقدم على محبي الاحل فكيف يرتب عليه فيكون الاخبار به لغوا بلا فائدة لانه اخبار بالضروريات التي لا يجهل احد معاصها فلا جواب ان ما ذكرته انما يلزم ان لو كان قوله ولا يستقدمون معطوفا على قوله لا يستأخرون واقعا في حيز حراء اذا وليس ذلك بواجب لجواز ان يكون ولا يستقدمون كلاما مستأججا جبي به للاخبار بانهم لا يتقصون احلهم المضروب لهم بل لا بد من استيعابهم اياه كما انهم لا يتأخرون عنه اقل زمان فان صاعده مصوب على الشرعية وهي مثل في قلة الزمان واقل ما يستعمل في الامهال يقول المستعمل لصاحبه في ساعة ريد اقصر وقت وادله **قول** شرط ذكره بحرف الشك يعني اتيان الرسل شرط جعل اداته كلة ان المستعملة في الامور التي لا يتحقق وقوعها عند المتكلم وفي هذه فان يجمع الصاة صرحوا بانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوك في لاهرم بوقوعها في اعتقاد المتكلم فلهذا لا منع في كلام الله تعالى الاعلى طريق الحكاية او على صيرب من التأويل مثل سوق العلوم في مقام الشكوك لكنك تفضيه بخلاف اذا كان الاصل فيها ان تستعمل في يكون وقوعه مجروما به في اعتقاد المتكلم فالناسب لهذا المقام ايراد كلة اذا لكون الاتيان متعبا عند الله تعالى الا انه اورد حرف الشك لتمييزه على ما ذكره واصل اما ان ما ضمت كلة ما الى ان الشرطية تأكيد لما فيها من الدلالة على شرط التعليق والدلالة على زيادة العلم في التعليق عليه فان قولك اما تعمل معاء وجود الفعل توجد من الوجوه والقرن ان يؤكد فعلها بالنون الثقيلة او الخفيفة لثلاث تخط درجة عمل الشرط من حرفة ويتعاضدا في الدلالة على ارادة التأكيد لما بين الله تعالى احوال التكليف وان لكل احدا حلا معينا بين ان من اتقى الله وحافظه بأن اطاع رسوله الذي يقص آياته اي يبين مرأته واحكامه التي شرعها لعباده او يتلو عليهم القرآن والاحاديث التي هي ايضا من آيات الله تعالى فلا خوف عليهم ولا حزن اذا حلف الناس وحزنوا اي لا يتحذرون مما يلحق العصاة في المستقبل ولا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا لاستعراقهم فيها لا عين رأت ولا دن سمعت وان من اتقى الله تعالى وكذب بآياته فانهم اصحاب النار وقوله انه الى منكم صعد لرسول وكذلك مقصود قدم الجار والمحرور على الجملة لكونه اقرب الى المراد مخاطب الله هذه الامة بقوله يادني آدم امايتيكم رسل بلفظ الجمع مع ان رسوله حاتم الانبياء لايتيهم غيره فانظروا ان يقال رسول اللفظ مرديناه على ان هذا الحكم غير محتمل بهذه الامة وتصدقهم من رسل اليهم من الرسل وتكديهم الله بل هو بجم جمع بني آدم ورسولهم ومن في قوله تعالى فمن اتقى محتمل ان تكون شرعية وقوله فلا خوف عليهم حواها وان تكون موصولة فلا خوف عابهم خبرها على اسلوب قوله والذين كذبوا بآياتنا والمصنف اخذ ان الثاني بشهادة قوله وادخل النار في الخبر الاول وهو قوله تعالى فلا خوف عليهم دون الثاني وهو اولئك لما كانت هذه الجملة الاسمية مركبة من الموصول وصلته وخبره جوا للجملة الشرعية احتج في هذه الجملة وفي ما عطف عليها الى رابط يرتبطها تلك الجملة ثم انه تعالى لما بين عقوبة المستكبرين عظم جرمتهم لاني استعفو عما تلك العقوبة فقال من اعظم ظما من تقول على الله تعالى اي كذب عليه ما لم يقوله وكذب ما قاله ويدخل في القول عليه اثبات التبرك والصاحبة والولد له تعالى واسناد الاحكام اليه تعالى **قول** على الاتصال يعني اي قرأه العيبة على طريق الاتصال عن خطاب الامة السائلة تضعيف عذاب المنوعين ونيس اراد بقوله تعالى لكل ضعف تضعيف ما يستحقه كل واحد لانه ظن وما الله بلام للعبد بل المراد تضعيف عذاب الصلال بأن يصم ايه عذاب الصلال والتقليد **قول** ورتبوه عليه **قول** عطف تصيير لقوله عطفوا كلامهم على جواب الله بين به ان ليس المراد بالمعطف العطف المتعارف والالزم ان يكون هذا الكلام مقول قال وهو فاسد والمعنى ان الامانة ما سمعوا قوله تعالى لليلة لكل صعب فانوا لليلة اي الاتباع كذب نصموا ان يحذف عد منكم ويكون عذابا صعب عذابكم وما كان لكم عيبا من فضل من حيث الاختساب عن الكفر والصلال حتى تطعموا به ان يكون عذابكم احف من عذاب فانما الخائناكم على الكفر بل كبرتم تكون الكفر موافقا لهواكم كما كفر الله ذلك **قول** قد لى ان ادس كذبوا بآيات الله يعني من تمام وعيد الكفار والمراد بالآيات الدلائل الدالة على اصول لدين واحكام الشرع كالدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم ووحدته واستجماعه لجميع الصفات الالهية الانوهمية من الصفات الثبوتية والسلبية وكالدلائل الدالة على صحة اشبوات وصحة امر المعداد وما يتعلق بهما واشتركون بكذبهم جميع ذلك واستكبروا اي يفرصون ما ناطل من اتاعها

(والعمل)

لمعصهم على بعض في الدنيا من الاحقاد اخرج اسبابها من القلوب فان تلك الاحقاد انما نشأت من التعلق بالدنيا
وما فيها وانقطع تلك العلاقة انتهى ما يترجم عليها من الاحقاد ومن جملة اسبابها ان الشيطان كان يلقي
الوساوس الى قلوب بني آدم في الدنيا وقد انقطع ذلك في الآخرة من جهة ان الشيطان لما استغرق في عذاب
البركان لم يفرغ لانه الوسوس في قلوب الانسان فلهذا صفت طوائف اهل الجنة عما كان بينهم في الدنيا من
لصحاء الحسن **قوله** او فظهر هامة **قوله** اي ويحور ان لا يكون المراد بترع العل نزع ما كان بينهم في الدنيا من
اسبابه بل يراد تطهير قلوبهم من العل بحيث لا يبرص لهم الغل والحسد بما رأوا من تجاوزت درجات اهل الجنة
بحسب الكمال والتقص حتى ان صاحب الدرجة العالية لا يعمل عن انحطاط درجته من درجة من فوقه ولا يهتم
بسبب حرمانه من الدرجات الرفيعة العالية فان ذلك امر ممكن والله تعالى قادر عليه وقد وعد بار الله المحضد والحسد
عن القلوب **قوله** لدر بادة في قلوبهم **قوله** بشعرا ما قوله تعالى تجري من تحتهم الانهار كلام مستأنف سبق لبيان ان
لهم حالة رائدة على ما حصل لهم من صفاء القلوب ويحتمل ان يكون حالهم ضمير صدورهم لما تقرر من ان انصباب
الحال من المصاف اليه جاز ان كان المصاف جراً من المصاف اليه ويكون العامل في الحال هو العامل
في المصاف وجاز ذلك وان لم يكن الحال من هيئات المصاف بناء على ان المصاف والمصاف اليه لما كانا منزلة شيء
واحد صارت هيئة المصاف اليه كما هي من هيئات المصاف قال مقاتل في قوله تعالى ونزعا ما في صدورهم من عل
وذلك ان اهل الجنة لما انتهوا الى باب الجنة اذاهم لشجرة يدع من اصل ساقها عيدان فيملون الى احداهما
فيشربون منها فيخرج الله منهم ما كان في اجوافهم من عل وقد فطر اجوافهم بذلك وهو الشراب الطهور
المدكور في قوله تعالى وسقاهم زبهم شرابا طهورا ثم يملون الى العنبر الاخرى فيعسلون منها فيطيب الله تعالى
احسامهم من كل درن وجرت عظيم البصرة فلا تشمت رؤسهم ولا تعبر وجوههم ولا تنصب اي لا تغير احسادهم
ثم يشربهم خربة الجنة قل ان يد حلوها فيادونهم ان تلكم الجنة اورثوها بما كنتم تعملون فلا استغروا
في ما رلهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي لدينه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **قوله** واللام لتأكيد
النبي **قوله** اختيار لذهب الكافرين فانهم ذهبوا في مثله الى ان لام الجود مع ما بعدها واقعة موقع خبر كان
وبرعون ان الفعل المصوب بعد اللام لانحصار ان بعد اللام وان اللام رآفة لتأكيد النبي وعبد البصريين
خبر كان محذوف ولام الجود متعلق بذلك الخبر المحذوف وينصب الفعل الواقع بعد اللام باختيار ان والتقدير
وما كنا مريدين للاهتداء لولا هداية الله لنا موجوده وتقدير قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وما كان الله
مريدا لاصحابة ايمانكم اي اعمالكم التي هي ثمرات ايمانكم **قوله** على انهاء بيته **قوله** اي جارية بحري التفسير لقوله
هدانا لهذا وكان اتصال احدي الجنتين بالاحرى يمنع العصب وقوله تعالى لتسجيات حواء قسم مقدر والباء
في قوله بالحق يحور ان تكون التعدية وان يكون لسمال اي جازا ملتسين بالحق بقوله اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم
الرسا صيانا واستقروا بعد الاغتياط والتبجح واحد هو الفرح والسرور **قوله** اذار او هامن بعد **قوله** يعني
ناداهم الملائكة بهذا القول وهو ان تلك التي راىوها الجنة التي وعدتم بها في الدنيا على ان ذلك مستأشير بها الى
عار او من بعد واجبة خبره واللام هيما للبعد **قوله** او بعد دخولها **قوله** فيكون تلكم الجنة خبر مبتدأ
محذوف اي هذه تلكم التي وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الجنة المؤود بها في الدنيا كان المشار اليه
حاشا بعيدا فصحت الاشارة اليه بنفط تلك ويحور ان يكون تلكم الجنة مستأحدى خبره اي تلكم الجنة
التي اخبرتم بها وعدتم بها هي هذه وعلى التقديرين فالمدى له بحسب الظاهر هو قول المصنف وهو الملائكة
او الله تعالى تلكم الجنة الا ان المدى له بالذات والقصد الاصل هو قوله اورثوها بما كنتم تعملون فان اهل الجنة
لماذكروا ما انعم الله به عليهم من هدايته اياهم الى ما يؤتيهم الى هذه السعادة العظمى اثني الله تعالى او الملائكة عليهم
بحسن اطاعتهم لربهم فان ذكر انهم ورثوها بما عملهم فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد
قال عليه الصلاة والسلام من يدخل احدكم الجنة بعمله وانما تدخلونها برحمة الله تعالى وفصله **قوله** فوجه التوفيق
بيدهما فالجواب ان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجب من حيث ان الله تعالى جعله بفصله علامة عليه
ووعده ذلك في مقابلته ايضا ولما كان الموفق للعمل الصالح هو الله تعالى كان دخول الجنة في الحقيقة ليس الا بفضل
الله تعالى **قوله** وان في المواضع الخمسة **قوله** من قوله وودوا ان تلكم الجنة الى قوله ونادى اصحاب النار اصحاب

او فظهر هامة حتى لا يكون بينهم الاتواء
وعن علي كرم الله وجهه اني لأرحو
ان اكون انا وثمان وطلحة والزيير منهم
(تجري من تحتهم الانهار) زيادة في لذتهم
وسرورهم (وقالوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا) لما جز آؤه هذا (وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله) لولا هداية الله وتوفيقه واللام
لتأكيد التوفيق وجواب لولا محذوف دل عليه
ما قبله وقرأ ابن عامر ما كان فيهم واو على انها
مبينة للاولى (لتسجيات رسل رب بالحق)
فاهتدينا بارشادهم يقولون ذلك احتباطا
وتحسب بان ما علموه في الدنيا من المصاف لهم حين
اليقين في الآخرة (ونودوا ان تلكم الجنة)
اذا رأوها من بعيد او بعد دخولها والمصاف له
بالذات (اورثوها بما كنتم تعملون)
اعطيتوها بسبب اعمالكم وهو حال من الجنة
والعامل فيها معنى الاشارة او خبر والجنة
صفة تلكم وان في المواضع الخمسة هي الخمسة
او الفسرة لان المداة والتأذين من القول

الجنة ان ابيضوا فكلمة ان في جيهما بمحتمل ان تكون تفسيره لتنادي له لان كل واحد من النداء والتأدين في معنى القول والتأدين في اللغة النداء والنصوب للاعلام وان تكون محضة من التثنية واسمها ضمير الامر والشأن والجنة بعدها خبرها **قوله** وشماعة **قوله** وهي القرع ببلية العدو فان اصحاب النار كانوا يؤدون المؤمنين وبمير ونهم كما قال تعالى ان الذين اجروا كانوا من الذين آمنوا يضحكون الى قوله قال يوم الدين آمنوا من الكفار يضحكون تشبها لقلوبهم وزيادة تعذيب للكفار قيل في وجه تسمي المناداة والمكالة بين اهل الجنة والنار ان الجنة عالية وحيثهم سافة متسعة فيكون اهل الجنة مشرفين على اهل النار مع ان بعدا بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله كما قال تعالى فاطلع فراء في سوء الخبيم فامكن اهل النار اقرب اهل النار وتحسبهم بقولهم هل وجدتم ما وعد ربكم من سعادة من اعداءه وحنونة من عصاه فان كل واحد منهما كان يحزنهم اشتد الحزن ويوقعهم في الحسرة فاطلق عليه او عدلانه يستعمل في الخير والشر مع ان بعضه هو الخير الجليل في حق المؤمنين **قوله** وهما لفتان **قوله** لا روى ان عمر رضى الله عنه قال فوما من شيء فقالوا اعم **قوله** العين قال انما النمل الابل قولوا انهم يكسر العين والفتح لفتة اهل الحجاز وعامة العرب **قوله** تعالى فادن مؤذن **قوله** اي نادى مناد اسمع القرع بين بقوله لفتة الله على الظالمين اي على الكافرين دون المؤمنين وهو اخذ وقيل هو ابتداء لمن معه لهم وقوله بينهم مصوب بادن اي ان مؤذنا وقع ذلك الاذان بينهم اي في وسطهم وبعد ان يكون معمول مؤذن لان التفسير يكون حيث ان مؤذنا من بينهم اذن بذلك الاذان **قوله** تعالى ويغنون **قوله** اي يغنون لها اي لسبيل الله تفسيرا واماله الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل الحق اوقع المؤذن لفتة الله على من كان موصوفا باربعة او صاف الاول كونهم ظالمين والظلم وان كان يتم القسق لان المراد بهما الكفر لان الظالم الذي وصف به موصوف بصفت ثلاث مختصة بالكفار والوصف الثاني كونهم صائدين معرضين عن سبيل الله على ان يكون يصيدون لازما بمعنى يعرضون لان جعله متعديا بمعنى يعرضون الساس يحوج الى تقدير المفعول والثالث كونهم ظالمين ماله الدين الحق الى الباطل والرابع كونهم مكبرين للآخرة مخضبين بهذا الوصف **قوله** ليجمع وصول اثر احدهما الى الاخرى **قوله** وكون السور المضروب بينهما مانعا من وصول اثر كل واحدة منهما الى الاخرى لا يستلزم كونه مانعا من اخلاص سكان احدهما على سكان الاخرى وسمع احدهما صوت الاخر وكلامه فان النشأة الآخرة لا تقاس ببدء النشأة والله تعالى قادر على كل شيء وقد ثبت ان الجنة فوق السموات وان الخليم أسفل الساعين وبينهما بريد الا ان احدهما لكونها في غاية الحسن والاخرى في غاية الشدة والعهر كان يصل اثر كل واحدة منهما الى الاخرى فذلك جعل بينهما سور يمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى والاعراف جمع عرف وهو اعلى السور وما ارتفع منه مثل عرف الديك قال الامام العرف كل عال مرتفع ومنه عرف الديك والفرس مسمى عرفا لانه يربح ارتفاعه يصير اعرف مما انخفض منه ثم قال ذهب الاكثرون الى ان المراد من الاعراف اعلى ذلك السور المضروب بين الجنة والنار **قوله** فوالله لارسلنا طائفة من الموحدين **قوله** قال ابن عباس والمفسرون هم قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم فحسنتهم من الدار ومنعتهم سيئاتهم من الجنة فيقومون على سور الجنة ثم يدخلهم الله الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة كذا في الوسيط وعص ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسنة بواحدة دخل النار الا ان يعزاه له **قوله** فمما قرأ في ثقلت موازينه الآية ومن خعت موازينه الآية وان الميزان يخف بمثل حبة وبرحمة ومن اسوت حسنة وسيئاته كان من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا اهل الجنة والنار فاذا نظروا الى بينهم فرأوا اهل الجنة قالوا سلام عليكم واذا نظروا الى بسائرهم فرأوا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فانما اصحاب الحسنات فيحطون نورا فيمشون به بين ايديهم ويأمنهم ويعطى كل عبيد مثنونورا وكل امة تورأفاذا تورأوا على الصراط سلب الله تعالى نور كل ساق ومائة فلما رأى اهل الجنة مالى الما فاقوا قالوا ربنا انهم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم فلم يزرع النور من بين ايديهم ومعتهم سيئاتهم ان يعضوا بها فبقى في قلوبهم الطمع اذ لم يزرع النور من ايديهم فذلك قوله تعالى لم يدخلوها وهم يطمعون وقال مجاهد اصحاب الاعراف اقوام رضى عنهم آياؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آياتهم فلم يدخلهم الله الجنة لان آياتهم غير راضين عنهم فلم يدخلهم الله الجنة كذا في التيسير ثم ادخلوا الجنة بعد ذلك وكانوا آخر اهل الجنة دخولا **قوله** وقيل قوم علت

(و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وعدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا) انما قالوه تنصحا بحالهم وشماعة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن بأمره مخصوصا وعدده بهم كالنعت والحساب ونعيم اهل الجنة (قالوا انهم) وقرأ الكسائي بكسر العين وهما لفتان (عادن مؤذن) قيل هو صاحب الصور (بينهم) بين الفريقين (ان لفتة الله على الظالمين) وقرأ ابن كثير وابن عامر وحزة والكسائي ان لفتة الله بالشديد والنصب وقرئ ان بالكسر على ارادة القول او انجرآه أدن مجرى قال (الذين يصيدون من سبيل الله) صفة للظالمين مقررة اودم مرفوع او مصوب (ويغونها عوجا) زيفا وميلا عما هو عليه والعوج بالكسر في المعاني والاعيان مالم تكن منتصبة وبالفتح ما كان في المنتصبة كالخناطة والزع (وهم بالآخرة كافرين ويصحبها) اي بين الفريقين كقوله تعالى فضررب بينهم يسور او بين الجنة والنار ليجمع وصول اثر احدهما الى الاخرى (وعلى الاعراف) وعلى اعراف الجباب اي على اطاليه وهو السور المضروب بينهما جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعرف من غيره (رجال) طائفة من الموحدين قصروا في العمل فيصيبون بين الجنة والنار حتى ينضى الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء والشهداء او خيار المؤمنين وعلمهم او ملائكة يرون في صورة الرجال

(يعرفون. كلا) من اهل الجنة والنار
(يسمىهم) بعلامتهم التي اعطاهم الله بها
كياض الوحد وسواده على من سام الله
اذا ارسلها في الرعي معلنة او من وسم على
القلب كاجزاء من اوجه وانما يعرفون ذلك
باللهام او تعليم الملائكة (ومادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم) اي اذا نظروا اليهم
سلموا عليهم (لم يدخلوها وهم يطمعون)
حال من الواو على الوجه الاول ومن
اصحاب على الوجه الثاني (واداصرفت
ابصارهم تلهاء اصحاب النار قالوا) نعوذ
بالله (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)
اي في النار (ومادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفون بسماهم) من رؤساء الكفرة
(قالوا ما اعنى عنكم جمعكم) كثرتكم
او جمعكم المال (وما كنتم تستكبرون)
عن الحق او على الحق وقرئ تستكبرون
من الكثرة (أهل الآخرة الذين اقمتم لا يبالهم الله
برحمة) من تمة قولهم للرجال والاشارة الى
صعفاء اهل الجنة الذين كانت الكفرة
يحتقرونهم في الدنيا ويحلمون ان الله
لا يدخلهم الجنة

درجاتهم **١٠** اي قبل ايسر المراد الرجال المستقرين على الاعراف الموحدين الذين قصروا في العمل بل المراد بهم
الاشراف من اهل الصاعة واهل الثواب ثم يعانقون بهذا القول اخذوا فقال بعضهم انهم الاتياء اجلسهم الله
تعالى على اعلى ذلك اسور غيرهم من سائر اهل القيامة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلقين على
احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم وقال بعضهم هم الشهداء الذين خرجوا الى العرو وقروا في سبيل الله بغير ادن
آثارهم قبلوا شهداء فاعتقوا من النار بفضلهم في سبيل الله وحسبوا من الجنة بصصانهم آباءهم روى انه عليه الصلاة
والسلام مثل عن اصحاب الاعراف قال **١١** هم ناس قتلوا في سبيل الله معهم الجنة بصصانهم آباءهم ومنعهم النار
قتلهم في سبيل الله وانظر ان هؤلاء الشهداء من الذين ساوت حسناتهم سيئاتهم فلا يدخلون تحت اقوام علت
درجاتهم مراد المصنف من الشهداء ليس مثل هؤلاء الشهداء بل مراده بالشهداء هم الذين تميزوا من بين جميع اهل
القيامة بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس على البارز العالية والاماكن المرتفعة ليشتاهدوا بحكم الله تعالى
في اهل الموقف بمقتضى الفصل والعدل وقال بعضهم هم الملائكة الموكلون بأعلى هذا السور يميزون المؤمنين
من الكفار قبل ادخالهم الجنة والنار واسم الرجال وان كان في الاظهر انه كور بنى آدم غير بعيد ان يطلق على
الملائكة الذين يرون في صورة الرجال كما اطلق على الحق في قوله تعالى **١٢** وان كان رجال من الانس يعودون برجال
من حسن قنهم سموا رجالا لتكونهم في صورة الرجال **١٣** فان قيل هذه الوحوش ماطلة لانه تعالى قال في صفة اصحاب
الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون اي وهم يطمعون في دخولها وهذا الوصف لا يليق بالملائكة والانياء
والشهداء **١٤** والحوادث ان غاية ما في الباب ان يتأخر دخولهم الجنة وذلك لا ينافي كونهم اشراف اهل الموقف فانه
يجوز ان يميزهم الله تعالى من اهل الجنة واهل النار ويحلمهم على تلك الاماكن المرتفعة ليشتاهدوا احوال
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فيلحقهم السرور العظيم بمشاهدة تلك الاحوال ثم اذا استقر
اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فحينئذ ينقلهم الله تعالى الى منازلهم العالية في الجنة مع عدم دخولهم الجنة
في قول الامر لا ينافي كمال شرفهم وعلو درجاتهم واما قوله تعالى **١٥** وهم يطمعون فلما من هذا الطمع اليقين
الآتري انه قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام والذى اطمع ان يعزلى خطيئتي يوم الدين وهذا
اصحح كان يقينا فكذلك **١٦** قوله او من وسم على القلب **١٧** اي قلب المكان اصله بوسماهم **١٨** قوله
وما يعرفون ذلك باللهام **١٩** يدفع به ما يقال نداء اصحاب الاعراف اهل الجنة وصرف ابصارهم الى
اهل النار عما يكون بعد دخول اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار واذا كانوا يشاهدونها في الجنة والنار
فاى حاجة لهم الى سميهم حتى يعرفونهم بها **٢٠** ووجه الاندفاع ان معرفتهم بسماهم انما هو في محل القيامة يعرفونهم بها
باللهام او تعليم الملائكة والنداء والصرف انما هو بعد دخولهم في الجنة والنار وضمير الجمع في قوله تعالى ونادوا
وفيما بعد يرجع الى قوله رجال وقوله تعالى لم يدخلوها يحتمل ان يكون مستأنفا وقع جوابا لى قال ما حال اصحاب
الاعراف قبل لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ويحتمل ان يكون حالا من فاعل نادوا او من مفعوله اي نادى
اصحاب الاعراف حال كونهم غير داخلين الجنة ونادوهم حال كونهم غير داخلين **٢١** قوله حال من الواو
على الوجه الاول **٢٢** وهو ان يكون المراد اصحاب الاعراف الموحدين المقصرين في العمل لان الطمع والرجاء
يليق بهم وعلى الوحوش الدقية يكون حالا من مفعول نادوا لان رجاء دخول اهل الجنة لا يليق باشراف اهل
يوم القيامة ولم يثبت الى كون انطمع بمعنى اليقين لانه لا حاجة اليه مع امكان جعل العهد على المعنى الحقيقي فلي هذا
يدفع ان يكون لم يدخلوها ايضا حالا من المفعول لئلا يمتكث انظم اي نادوا اصحاب الجنة حال كون اصحابها غير
داخلين وهم طامعون وقوله اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم اشارة الى ان قوله تعالى ونادوا اصحاب الجنة جراء
شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار وانما قدر نظروا دون صرفت للاشارة
بأن نظرهم الى اصحاب الجنة عن رغبة بخلاف اصحاب النار فان رؤيتهم اياهم يحتاج الى صرف بصرف ابصارهم
اليهم ولذلك لم يذكر الشرط في نداء اهل الجنة تقدير الشرط في نداءهم غير مطابق لما عليه الكتاب الكريم ثم ان اصحاب
الاعراف لما نعتوا بالله من شدة حال اصحاب النار نادوا رؤساءهم تكببت لهم وتوحيضا بأن قالوا لهم ما اغنى عنكم جمعكم
واستكباركم وهي شناعة بليغة وتكبت عظيم لا وثق الضالين ثم ان اصحاب الاعراف يشيرون الى جماعة من صعفاء
المسكين وقرآتهم مثل بلال وصهيب وسلمان ونحوهم فيقولون للشركيين على وجه الانكار هؤلاء الذين اقمتم اي حللتم

واشم في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الله تعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم حين يَخاف
 اهل النار ولا انتم تحزنون حين يحزنون فيكون قوله تعالى أهؤلاء الذين اقسمتم في محل النصب بالقول المتقدم
 اى قالوا ما اضنى عنكم وقالوا أهؤلاء الذين اقسمتم والمقول لهم هم الرجال من رؤساء الكفرة قال اصحاب الاعراف
 لهم ذلك زيادة تكييت لهم وهو قول المصنف ثم قولهم للرجال والاشارة الى صعد اهل الجنة ويكون قوله ادخلوا
 الجنة مقول قول مقدر والمقول لهم اصحاب الاعراف والمائل هو الله تعالى او الملائكة كما قال او قيل لاصحاب
 الاعراف الخ او لداثل اصحاب الاعراف والمقول لهم صعد المسلمين يقولون لهم ذلك ردا على الكفرة ما انعموا به
 وهو قول المصنف اى فالتفتوا الى اصحاب الجنة الخ **قوله** وقيل لما عبروا **قوله** اى لما عبر اصحاب الاعراف
 اهل النار بأن قالوا اهل النار ما قالوا قال لهم اهل النار ان دخل اولئك الجنة فانتهم لادخلونها معيروهم بذلك
 واقسموا على ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة ولا ينالهم الله برحمة فيقول الله تعالى او تقول الملائكة الذين
 حبسوهم على الصراط لاهل النار أهؤلاء يعنى اصحاب الاعراف الذين اقسمتم يا اهل النار لا ينالهم الله برحمة ثم
 يقول الله او الملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فيدخل اصحاب الاعراف
 الجنة **قوله** وقرئ ادخلوا **قوله** على ماء الموعول ما صيا من باب ادخل وقرأ عكرمة دخلوا ما صيا مبيها للفاعل
 ولما ورد ان كل واحدة من هاتين القرأتين على العيبة فالماسب لهما ان يقال لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فكيف
 قيل لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اشار المصنف الى جوابه بقوله وتقديره دخلوا الجنة مقولا لهم لا خوف عليكم
 يعنى ان الجنة المنية في محل النصب على انها مقول قول مقدر وذلك القول المقدر منصوب على انه حال من فاعل
 دخلوا او ادخلوا **قوله** ليلائم الاقضية **قوله** فان الاصل في الاقضية ان تستعمل في الماء وما يجري مجراه
 من المائعات فله عطف بما رزقكم الله على قوله من الماء تكلمة او كان المطلوب اقضية احد الامرين الذين يتعلق
 بهما فعل الاقضية فنامت ان يحمل ما رزقكم على المروق الكاش من جنس الاثربة وان حل على ما هو من جنس
 الاطعمة يكون الكلام من قيل ما حدف فيه المملوف مع بقاء العاطف ويكون التقدير اقبصوا علينا شيئا يسيرا
 من الماء وألقوا علينا شيئا يسيرا بما رزقكم الله من الطعام ومثله كثير في كلام العرب ومنه قول الشاعر

● خلفتها نسا وما ياردا ● حتى شئت همالة صباها ●

يقال شتوت بموضع كذا اذا اغتبه في الشتاء وهملت منه اى فاصت ومثله

● ياليت زوجك قد غدا ● متقلدا سقيا وربحا ●

اى وحاملار محامو مثله ● اذا ما العايات خرجن يوما ● وزججن الحواجب والعيون ●

اى ويكفن العيون فان العرج حرج وهو قريب المرأة حاجبها وتطويلها ايام لا يتعلق بالعيون روى ان قارئا قرأ قوله تعالى
 حكاية عن الكفار اقبصوا علينا من الماء او بما رزقكم الله صد الاستاذ ابى على الدقاق قال الاستاذ هؤلاء كانت
 شهوتهم ورعيتهم في الدنيا في الشرب والاكل عبقوا في الآخرة على هذه الحالة وهذا يدل على ان الرجل يموت
 على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه **قوله** معهما معهم مع المحرم من المكلف يريد ان التركيب
 من قبل الاستعارة التمثيلية لان التبريم تكليف وهم ليسوا في دار التكليف بأن شد حالهم مع شراب الجنة وطعامها
 بحال المكلف مع ما حرم عليه في التمتع صد وكذلك قوله تعالى فاليوم ننسأهم لان الله تعالى منزعه عن حقيقة النسب
 وكذلك وصفهم بالنسيان لانهم لم يكونوا معترفين لقاء يوم القيامة ولا مارقين به والنسيان انما يكون بعد
 المعرفة شه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير ولم يلتفت اليه وشبه عدم احطارهم لقاء الله
 تعالى ببالهم وعدم مبالاهم بحال من عرف شيئا ونسيه وكثرت مثل هذه الاستعارات في القرآن العظيم لان
 المعاني التي في عالم العيب لا يمكن ان يعبر عنها الا بما يماثلها من عالم الشهادة **قوله** والتصدية ●

هو التصديق والمكافاة الصير عبر من نحو هذه الافعال القبيحة بما زين لهم الشيطان باللهو واللعب لكونها
 مما لا يدعى ان يباشرها العقل وعبر عن الكفرة بانهم اتخذوا امثالهاديا لانفسهم اى عادة وشأنا ويحتمل ان يكون
 دينهم معولا اول ويكون المعنى اتخذوا دينهم الذي شرع لهم ملعبة حيث جعلوه تابعا لا هوأتهم حرما مما شاؤوا
 وحلوا ما شاؤوا مع ان حنهم ان ينعوا امر الله تعالى ويتديسوا بما شرع لهم غير متماورين حدود الله **قوله**
 وكما كانوا **قوله** اشارة الى ان كل ما في قوله وما كانوا مصدرية محروقة المحل مجعلا على احب لمحرورة بالكاف التي

(ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
 تحزنون) اى فالتفتوا الى اصحاب الجنة
 وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفى الوجوه
 الاخيرة او قيل لاصحاب الاعراف
 ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا
 حتى ابصروا الفريقين وعرفوهم وقالوا
 لهم ما قالوا وقيل لما عبروا اصحاب النار
 اقسموا أن اصحاب الاعراف لا يدخلون
 الجنة فقال الله او بعض الملائكة أهؤلاء
 الذين اقسمتم وقرئ ادخلوا ودخلوا على
 الاستئناف وتقديره دخلوا الجنة مقولا
 لهم لا خوف عليكم (ونادى اصحاب النار
 اصحاب الجنة ان اقبصوا علينا من الماء)
 اى صبوه وهو دليل على ان الجنة فوق
 النار (او بما رزقكم الله) من سائر الاثربة
 ليلائم الاقضية او من الطعام كقوله خلفتها
 نسا وما ياردا (قالوا ان الله حرمهما على
 الكافرين) معهما معهم مع المحرم من
 المكلف (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعلا)
 كنهم البصيرة والتصدية والمكافاة حول
 البيت واللهو صرف لهم عما لا يحسن
 ان يصرف به واللعب طلب التفرح بما
 لا يحسن ان يطلب به (وقرنهم الحياة
 الدنيا فاليوم ننسأهم) نعمل بهم هل
 الناسين فتركهم في النار (كما نسوا لقاء
 يومهم هذا) لم يخطر ببالهم ولم يستعدوا
 له (وما كانوا باياتنا يحمدون) وكما كانوا
 مكبرين انها من عد الله

(ولقد جئناهم بكتاب مفصّل) بيانه ما به من الشاهد والاحكام والمواظع مفصلة (على علم) عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكما وفيه دليل على انه تعالى عالم يعلم او مشتملا على علم فيكون حالا من المعقول وقرئ فسلما اي على ما اراد الكتب عالمين بانه حقيق بدلائل (هدى ورجلة قوم يؤمنون) حال من الهاء (هل ينظرون) هل ينظرون (الاتأويله) الا ما يؤول اليه امر من اثنين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل) تركوه ترك الزامى (قد جاء رسلنا بالحق) اي قدتين اتيهم بجاؤا بالحق (فهل لنا من شعاع فيشعوا لنا) انوار (اورد) او هل ردت الى الدنيا وقرئ بالنصب عطفا على فيشعوا اولان او بمعنى الى ان فعل الاول المشؤل احد الامر من الشعاع اوردتهم الى الدنيا وعلى الثاني ان يكون لهم شعاع اما لاحد الامر من اول امر واحد وهو الردة (فعمل غير الذي كنا نفعل) جواب الاستعظام الثاني وقرئ نازع اي ففعل فعل (قد خسروا انفسهم) بصرف انفسهم في الكفر (وضل عنهم ما كانوا يفترون) بطل عنهم فلم ينعهم (ترككم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام) اي في ستة اوقات كقوله ومن يولهم يومئذ دبره اوفى مقدار ستة ايام من اليوم المتعارف زمان طلوع الشمس اي غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشياء مدرجا مع القدرة على ايجادها دومة دليل للاختار واعتبار انتظار وحث على التاني في الامور (ثم استوى على العرش) استوى امره

هي في محل النصب على انها صفة مصدر محذوف اي نسبهم نسبانا كفسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم مكرين ان الآيات من عند الله تعالى ويحوز ان تكون الكاف لتعليل اي فاليوم تركهم لاجل نسبانهم ووجودهم ومعنى التعليل واضح في المعطوف والمعنى ان هذه التشديدات انما كانت لهم لانهم كانوا باياتنا يمجدون **قوله** مفصلة **قوله** اي حال كون تلك المعاني ذات حصول مختلفة او بمراسل ماورد منها في باب عاورد في باب آخر **قوله** عالمين **قوله** اي على علم حال من فضلا وكرهنا لتعظيم وقوله تعالى هدى ورجة يحوز ان يكون مفعولا له كما جار كونه حالا اي فضلا لاجل الهداية والرجة للمؤمنين فانهم هم الذين اهتدوا به دون غيرهم ثم انه تعالى لما بين انه ازاح الالة بسبب ازال هذا لكتاب الفصل الموحد لله داية ورجة بين بعده حال من كذب به فقال هل ينظرون الا تأويله اي الامانة ما وعد الله فيه من البعث والشور والحساب والعقاب ومجازاة كل نفس بما كسبت فان هذه الامور تأويل المواعيد المذكورة في الكتاب من حيث ان تلك المواعيد تقول اليها فان تأويل الشيء مرجعه ومصدره الذي يؤول ذلك الشيء اليه والنظر فيها بمعنى الانتظار والتوقع والمعنى هل ينظرون ويوقعون الامانة وما يؤول هو اليه فان قيل كيف يتوقعون وينظرون مع وجودهم وانكارهم عاجب به بانهم مع وجودهم اياه جعلوا بمنزلة المنظرين له من حيث انه يأتهم لاجلته ويحتمل ان يكون فيهم اقوام شكوا وتوقصوا فلهذا السبب انتظروا **قوله** تعالى فهل لنا من شفعاء **قوله** لفظ شفعاء مبتدأ ومن زائدة في المبتدأ ولنا خبره مقدم ويحوز ان يكون شفعاء فعلا للجار والجرور لاعتماد الجار على الاستعظام وقوله فيشعوا منصوب باضمار ان في جواب الاستعظام قد عصب ما في تأويله الاسم على الاسم الصريح اي فهل لنا من شفعاء فشفاعة منهم لنا وقوله اورد مرهوع على انه جملة فعلية مفعوفة على جملة اسمية وهي هل لنا من شفعاء وقوله ففعل منصوب على ما انتصب عليه فيشعوا اي او هل نرد ففعل فيكون المشؤل احد الامر من الخلاص من عذاب الآخرة بشعاعة الشفعاء او الرد الى الدنيا لاجل العمل الصالح وان قرئ اورد بالنصب يكون مفعولا على قوله فيشعوا فيكون جواب الاستعظام احد الامر من التخلص من عذاب الآخرة بشعاعتهم او الرد الى الدنيا لاجل العمل الصالح يكون قوله ففعل منصوبا بالاعطف على قوله نرد ويحتمل ان يكون انتصاب ردة بناء على ان تكون كلمة او بمعنى الى ان كافي قوله لا زمك او تعطيني حتى اي الى ان تعطيني حتى تجعل قصاص الحق باية الروم فكذلك الآية الكريمة فانهم يحملون الرد الى الدنيا غاية الشعاع شفعاء ثم انه تعالى بين ان الذي طلوه لا يحصل لهم البتة حيث حكم عليهم فانهم قد خسروا انفسهم واو حصل لهم ما طلوه لما حكم عليهم بذلك ولما قال وحصل عنهم ما كانوا يعترفون في حقه بقولهم هؤلاء شفعاءنا عند الله **قوله** اي في ستة اوقات **قوله** جواب عما يقال اليوم عبارة عن الزمان المنته من طلوع الشمس الى غروبها فقل ان يخلق السموات والارض والشمس والقمر كيف يتحقق اليوم حتى يجعل ستة ايام ظرفا لخلق السموات والارض **قوله** اي في خلق الاشياء مدرجا **قوله** جواب عما يقال من ان خلقها دفعة واحدة ادل على كمال القدرة من خلقها في ستة ايام واو في لقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلم بالبصر يقال له اي ابصره سطر خفيف كذا في الصحاح فا الحكمة في خلقها مدرجا والجواب الثاني منى على ان خلق الملائكة ونحوهم من العقلاء المعبرين مقدم على خلق السموات والارض فانه تعالى خلق هذه الاحرام مدرجا ليشاهدوا في كل حين وساعة حدوث شيء آخر على التعاقب والتوالي ويستعظموا كمال قدرة الخالق وعظمه والخلق على سبيل التدرج اقوى في الدلالة عليه من الخلق دفعة لانه يتكرر على ماله ظهور الامار المشتملة على الحكم والمصالح لحظة بعد لحظة فكان اقوى في افادة اليقين وتقرير الجواب الثالث انه تعالى خلقهم في ستة ايام لتعليق خلقه الثابت والتأني في الامور وقد جاء في الحديث التأني من الله والهيمنة من الشيطان **قوله** استوى امره **قوله** اصل الاستواء في لغة المساواة قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون يقال سوية فاستوى ويقال استوى من اصوحاج واستوى الشيء اي اعتدل وفلان سوية الخلق اي مستو معتدل والاسم منه السواء وهو العدل والاستواء بهذا المعنى لا يستوي بهي ولذا يستحيل في حقه تعالى ويقال بمعنى العلو والاستقرار نحو استوى على ظهر دابته اي استقر وتمكن عليه وبمعنى القصد الى الشيء نحو استوى الى السماء اي قصد وتوجه اليها وبمعنى الاستيلاء والظهور كما في قول الشاعر

قد استوى شر على العراق من غير سيف ودم مراقي

واستوى الرجل اذا انتهى شابه والعرش تارة يطلق على سرير الملك قال تعالى **سَكَّرُوا لَهَا حَرْشَهَا** ورفع اوره
على العرش وتارة على العز والسلطة قال الشاعر

❦ **ان يقتلوك فقد ثلث مروشهم** ❦ **بربعة بن الحارث بن شهاب** ❦

يقال ذهب عرش فلان اي ذهب عره وملكه وبطبق ابصار على كل ماعلا فاطل ومنه عرش الكروم ولما استحال
جذل الاستواء على التمكن والاستقرار وهو شغل المكان والخير بالجلوس فيه وتفسير العرش بالسرير
وتجوز الانتقال على الله تعالى كما يقوله المشبهة لتعاضد الادلة العقلية والنقلية على انه تعالى مرة من سمات
الحدوث والامكان فانه ليس كمثل شي ثم رده بعلو الشأن ذهب العلماء في حق هذه الآية الى قولين الاول القول
بانقطع فانه تعالى منزله من المكان والجهة ولا تخوض في تأويل الآية على التفصيل بل تفوض علمها الى الله
تعالى وهذا القول هو المختار عند اهل السنة فانهم قالوا الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف فيصعب
على الرجل الايمان به وان بكل العلم بكيفية الاستواء الى الله عز وجل روى ان رجلا سأل عائشة بن انس عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فأطرق رأسه مليا اي زمانا طويلا وعلاه الرخصاء ثم قال الاستواء غير
مجهول والصحيح غير معقول والايمان به واجب واحراؤه على ظاهره بدعة وتأويله على وفق الاصول
الحكمة لازم فنحصر في تأويله على التفصيل والسؤال منه بدعة وما ظنك الاضالا ثم امر به فخرج وسئل
بعض الاكابر ايضا عن تأويله فقال تأويله الايمان به والقول الثاني قول من قال ان ظاهر الآية منشاؤه وحل
المنشاؤه عن الحكم واجب واحراؤه على ظاهره بدعة وتأويله على وفق الاصول الحكمة لازم فنحصر في
تأويله على التفصيل وفي تأويل الآية قولان ملخصان اشار المصنف اليهما بقوله استوى امره او استولى اي
استقر وجري حيث شاء وكما يشاء وتوضيح الاول ما ذكره التتميد وهو ان العرش في كلامهم هو السرير الذي
يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال ثل عرشه اي انتفض ملكه وفسد واذا استقام
له ملكه وانقرد امره وحكمه قالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه وهذا نظير قولهم لم رجل
الصويل فلان طويل القصد والرجل الذي تكثر اصابه كثير الرماذ وليس المراد من مثل هذه الالفاظ ظاهر
معناها وانما المراد تعريف المتصود على سبيل الكناية فكذا في الآية المراد من الاستواء على العرش
نفسه القدرة في مصوغاته على حسب ارادته ومشيئته وجريان امره وتدبيره فيها وهو قول المصنف ثم لما
تم له عالم الملك بعد الى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه لتدبير المملكة تدبير الامر من السماء الى الارض تهريك
الافلاك وتسيير الكواكب وتكوين اليبالي والايام فمحصول الآية انه تعالى اخبر انه خلق السموات والارض كما اراد
وشه من غير منازع ومذامع ثم اخبر انه بعد ان خلفهما استوى على الملك والتصرف فكيف شاء وبدل على صفة
هذا التأويل انه تعالى قال في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش يدبر الامر فان قوله يدبر الامر يجري مجرى التفسير لقوله استوى على العرش وقال في هذه الآية
ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار بطله حثيثا الآية وهذا يدل على ان قوله ثم استوى على العرش
اشارة الى ما ذكرناه فان قيل اذا جعلتم قوله تعالى ثم استوى على العرش على ان المراد استوى على الملك
وجب ان يقال لم يكن الله تعالى مستويا على الملك قبل خلق السموات والارض اجيب بانه تعالى كان قبل
خلق العالم قادرا على تخليفهما وتكوينهما لانه كان مكوّنا وموحدا لهما باعيا لهما فصلا عن ان يكون
مدبرا ومتصرفا فيهما لان التصرف في الشيء انما يتأتى بعد تكوينه فاستواءه تعالى على الملك وظهور تصرفه
في هذه الاشياء انما يكون بعد خلفها **قوله** او استولى ❦ اي ويحتمل ان يكون استوى بمعنى استولى
كافي قوله قد استوى بشر على العراق اي استولى عليه وملكه لمحصل الآية انه تعالى خلق السموات والارض
ومالك العرش وقال الامام الواحدى في الوسيط قوله تعالى ثم استوى على العرش اي اقبل على خلقه وقصد
الى ذلك بعد خلق السموات والارض وهذا قول القرآء وابي العباس المبرد والرحاح انتهى وبإيده قوله تعالى
ثم استوى الى السماء اي بعد الى خلق السماء وان لكل شي نهاية وكلاهما بلغ حد الكمال قيل استوى ومنه
استواء الشمس واستواء الميراث فمضى الآية على هذا خلق السموات والارض واستقر الخلق على العرش
واستتمه وما خلق هوقة شيئا آخر ويرجع ضمير استوى الى الخلق المدلول عليه بقوله خلق اي ثم استوى خلقه

او استولى ومن اصحابنا ان الاستواء على
العرش صفة ملائكة والمعنى ان الله تعالى
استواء على العرش على الوجه الذي صاه
منها من الاستقرار والتمكن والعرش الجسم
المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه
اول تشبيه سرير الملك فان الامور والتدابير
تؤثر منه

على العرش وانتهى صلبه **قوله** وقيل الملك **قوله** يقال ذهب عرش فلان اي زال ملكه وقد يؤول العرش في الآية بمعنى الملك اي ما استوى الملك الاله عروج **قوله** يعطيه **قوله** اي يعطى النهار ما قيل بان يأتي الليل على النهار ويعطيه بظلمته لانك اذا قلت غشي الليل النهار كان معني ثلاثيا متعديا الى واحد وكان المعنى صار الليل سارا للنهار فان قرأته الجمهور يغشى بضم الياء وسكون القين وتخفيف الشين من أعشى فاذا قلته الى باب الاتصال صار متعديا الى اثنين وصار الفاعل مفعولا فصار الليل فاعلا معنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وذلك لان المفعولين في هذا الباب متى صلح ان يكون واحد منهما فاعلا ومفعولا في المعنى وجب تقديم الفاعل معنى لثلاث ينسب المراد نحووا عطيت زيدا عمرا واما ادالم بليس المراد كما في نحو اعطيت زيدا درهما فحينئذ يجوز الامر ان وهذا كما في الفاعل والمفعول الصريح نحو ضرب موسى عيسى وضرب زيد عمرا والآية الكريمة من باب اعطيت زيدا عمرا لان كلا من الليل والنهار يصلح ان يكون عاشيا وعاشيا وعاشيا وجب جعل الليل فاعلا معنى والنهار مفعولا لفظا ومعنى وهذا الذي ذكرناه هو الذي تقتضيه القواعد النحوية الا ان المصنف وصاحب الكشف جعل يغشى الليل النهار بمحتمل ان يكون الليل عاشيا للنهار وان يكون النهار عاشيا ليل وقال الامام قوله يعني الليل النهار بمحتمل ان يكون المراد يلحق الليل النهار والنهار الليل واللفظ بمختلفهما معا وليس فيه تعيين والدليل على الثاني قراءة جديدين قيس يغشى الليل النهار بفتح الياء ونصب الليل ورفع النهار اي يترك النهار الليل ويطلبه الى هنا عبارة الامام وفيه بحث وهو ان اللفظ لا يراد به مجموع المعنيين وانما بمختلفهما على البديل غاي المعين يراد به يكون المعنى الآخر غير مذكور ويحتاج الى ان يجعل الكلام من قيل سرايل تقيكم الحر فكما لم يذكر البرد فيه لطلبه فكذا لم يذكرها ويغشى النهار الليل احتصارا للعلم به وان لم يذكر وقال معد الملة التفاتني في بيان كون اللفظ محتملا لهما يعني ان لفظ يغشى الليل النهار بمحتمل معنى جعل الليل لاحقا للنهار بأمر يجعل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من قيل عشيته الثوب ومعنى جعل النهار لاحقا لليل بأن يكون المفعول الثاني هو النهار وفيه بحث لان جعل الليل لاحقا للنهار يقتضي ان يكون الليل مفعولا او لا فكيف يجعله مفعولا فانيا ويحصله من قيل عشيته الثوب فان اللاحق هو المفعول الاول وان آخر لفظا والمحقق به هو الثاني وان قدم لفظا كما في عشيته الثوب اي جعلته مستورا به وما نحن فيه من قيل يغشى الثوب ريدا **قوله** يعطيه سريعا **قوله** اشارة الى ان قوله يطلبه استعارة تعبئة فان حال كل واحد منهما مع الآخر لو كان بمن يكون منه الطلب لكان طلبا فشيء بالطلب سمي طلبا شبه محبي احدهما عقيب الآخر بلا فصل بطلبه والحث الاعمال يقال حثت فلا فاحث فهو حثيث وبحوث اي محبة سريعا ويستعمل الحث غالب في الحث على الشيء كالحض عليه فالحض والحث اخوان وفي الصحاح حث على الشيء اي حصه عليه وولى حثيثا اي سريعا وقوله تعالى يطلبه حال من الليل لانه هو الحدث عنه اي يغشى النهار طالبا له ويجوز ان يكون حالا من النهار اي مطلوبه قوله حثيثا ان جعل حالا من فاعل يعطيه او من مفعوله يكون من قيل الاحوال المتداخلة ووجه اتصال قوله تعالى يغشى الليل النهار بما قبله انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش وهو احبار عن نفاذ امره وكال ملكه والطراد تدبير بين ذلك عيانا بأن اراهم اياه عيانا هذونه من آثار ملكه ونصرفه ليضم العيان الى الخبر ويتضح المقصود كمال لاتصاح جعل الله تعالى تعاقب الليل والنهار الى آخر مدة الدنيا بحيث لو انقطعت الحركات المتعاقبة المتواصلة لانقضى انتظام العلم ثم انه تعالى وصفت هذه الحركة بالسرعة والشدّة لانها انما تحصل بحركة الفلك الاعظم فقلت الحركة اشدة الحركات سرعة واكثها شدة حتى ان الباحثين عن احوال الموجودات قالوا لانسان اذا كان في القعد والشديد الكامل حين ان يرفع رجلاه وبضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة آلاف مئة يكون التعاقب المتعرج على مثل هذه الحركة الشديدة في غاية السرعة فلماذا السبب قال تعالى يطلبه حثيثا ثم اعلم ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وهي انما تتم في سنة كاملة ونسب هذه الحركة تحصل السنة والنوع الثاني حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلة لما كان الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل يحصلان بسبب حركة الفلك الاعظم الذي يقال له العرش ذكر الله تعالى قوله يغشى الليل النهار عقيب ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش تنبها على ان سبب حصول ليل والنهار هو حركة العرش الاعظم لا حركة الشمس ونظم ذكره الامام ثم قال وهذه دفيعة عجبة **قوله** قصصه ونصربه **قوله** متعلق بمحضرات بمعنى مدلالات حقائقه اي براد منها

وقيل الملك (بغشى الليل النهار) يعطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به اولان اللفظ بمختلفهما ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ جرة والكسائي ويقوب وابوبكر عن ماصم بالتشديد فيه وفي الرعد الدلالة على التكرير (بطلبه حثيثا) يعطيه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث حثيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف احوال من الفاعل بمعنى حثا او المفعول بمعنى محثوثا (والشمس والقمر والنجوم منضرات بأمره) بقضائه ونصربه ونصبها بالعلم على السموات ونصب منضرات على الحال وقرأ ابن مامر كاهما بالرفع على الابتداء والخبر (الاله الخلق والامر) فانه الموجد والتصرف (تشارك الله رب العالمين) تعالى بالواحدانية في الألوهية وتعلم بالتمزيق في الربوبية

الطلوع والافول والحركات المقدرة فسر الامر بالنقص والتصرف لان حقيقة الامر معنى التكليف وهو الذي يجمع على اوامر لا على امور انما يتعلق بالعقل والخيال وما ذكر هنا ليس منها فلا بد ان يحمل الامر على المعنى المحاذي المناسب للتمام وهو النقص والتصرف على مقتضى الحكمة ووفق الارادة جعل الامور المذكورة في كونها تابعة لنقصه وتصريفه اياها كما يشاء كأنهن مأمورات متفاداة لأمره فكان قصاؤه وتصريفه شيئا بالامر فاطلق عليه الامر على سبيل الاستعارة لما ذكر الله تعالى ان خلق هذه المذكورات مسخرات بأمره ذكر عقبيه ان مطلق الخلق والامر له لا لغيره تكبيلا وتجيها ودلالة على ان خلقه وامره لا يختص بهذه الاشياء ولا شركة لاحد فيها اي لا يوجد شيا من المكنونات الا هو ولا يأمر في خلقه بعبادة الا هو والامام حصر العالم الذي هو عبارة عما سوى الله تعالى في نوعين عالم الخلق وعالم الامر واراد بالاول عالم الاجسام والجسمانيات وبالثاني عالم الارواح والمجردات وجعل قوله تعالى الاله الخالق والامر اشارة الى ذلك حيث قال انه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال قصصهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سما امرها فدللت تلك الآية على انه سبحانه خص كل تلك لطيفة نورانية ربابية من عالم الامر ثم قال في هذه الآية والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره فدللت هذه الآية ايضا على انه تعالى خص كل واحد من الشمس والقمر والنجوم ببطيئة نورانية ربابية من عالم الامر ثم قال بعده الاله الخالق والامر وهو اشارة الى ان كل ما سوى الله تعالى اما من عالم الخلق او من عالم الامر فكل ما كان جمعا او جسمانيا كان محصوفا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريئا من الحمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه تعالى خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملائكة وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك وقدر في الاخبار ان الله ملائكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذلك القول في سائر الكواكب وايضا قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملائكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم اذا دقت النظر علمت ان عالم الخلق في تحصيل الله تعالى وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتدبير الله تعالى فلهذا المعنى قال الاله الخالق والامر الى هنا كلامه

قوله ذوى خوف من الرد الخ اي ليس المراد ادعوه ذوى خوف من العقاب وذوى طمع في الثواب لان اهل السنة ذهبوا الى ان من عد ودعا لاجل الخوف من العقاب والطمع في الثواب لا تصح عبادته ولادعائه وانما يصح لو اتى المكلف بها مجردا انه تعالى امره وكلفه بطاعته بخصي الوهيته وان لم يس له العدا لاطاعة سيده ومولاه بايمان ما اوجبه عليه والاجتناب عما نهى عنه من اتي بهذه العبادات لاجل هذا الوجد صحت وانما من اتى بها خوفا من العقاب او طمعا في الثواب وجب ان لا تصح لانه ما اتى بها تعبد لمولاه وقضاء لحق الوهيته مولاه وعبودية نفسه فلذلك فسر قوله تعالى خوفا وطمعا بقوله حاشين من ان يرده ما علمتم لوقوع التقصير في بعض الشرائط المتبعة مع الطمع في قبوله تفصلا **قوله** وتذكير قريب **مع** ان القاعدة في جعل معنى فاعل ان لا يستوى فيه المذكر والمؤنث كما ان القاعدة في جعل معنى فاعل اسد الى ضمير المؤنث وهي الرحمة فينبغي ان تلحق به علامة التأنيث الا انه ذكر لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بصم الرأى معنى الرحمة قال تعالى واقر ربنا ولو تشبهه قريب بعجل الذي هو مصدر كالنقيض وهو صوت المحمل والرحال وفي الصحاح انقضت العقاب اي صوتت قال الشاعر * تنص ايديها نقيض العقبان * وكالفريق وهو صوت الصمدع يقال نقي نقي نقي نقي اي صوت وكالصعيد وهو صوت الاربع يقال صعبت تصعب صعبا والمصدر يلزم لامراد والتذكير في جميع الاحوال فحمل ما يوارنه عليه **قوله** او لعمري بين القريب من النسب والقريب من غيره **قوله** فان القريب والبعيد اذا اريد بهما القريب في النسب والبعيد في النسب يجب تأنيثهما اذا وصف بهما المؤنث تقول فلانة قريبة منى او بعيدة اذا اريد قريبا او بعيدا منك في النسب واما اذا اريد القرب او البعد في المكان فحينئذ يجوز الامر ان التأنيث على الاصل يقال فلانة قريب وقريبة وبعيد وبعيدة والتذكير بناء على تقدير قولك فلانة قريب او بعيد انتهى في مكان قريب او قريب مكانها منى وبعيد مكانها منى **قوله** تعالى وهو الذي يرسل الرياح **مع** متصل بقوله الذي خلق السموات والارض لما ذكر الله تعالى دلائل الألوهية وكالعلم ولقدرة من العالم العلوي وهو السموات والشمس والقمر والنجوم اتحد بذكر ما يدل

السموية فخلق جميعا قبلا لتصور التثنية والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية متصاعدة الاكوار والافعال واثار اليه بقوله خلق الارض في يومين اي ما في جهة السفلى في يومين ثم انشا انواع المواليث الثلاثة بتركيب موادها اولا وتصويرها ثانيا كما قال تعالى بعد قوله وخلق الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها ومارك فيها وقتر فيها اقواتها في اربعة ايام اي مع اليومين الاولين لقوله تعالى في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم انما له عالم الملك عما دلى تدبيره كالمالك الجالس على عرشه تدبير الملكة فدر الامر من السماء الى الارض بتحريرك الافلاك وتسيير الكواكب وتكوين الليالي والايام ثم صرح بما هو فذلكم التقرير ونقصته فقال الاله الخالق والامر تبارك الله رب العالمين ثم امرهم بان يدعوه متدلين بمخلصي فقال (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) اي ذوى نصرع وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص (انه لا يحب المعتدين) المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره نبيه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب مالا يلقى به كربة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصباح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واحوذك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين (ولا تقسدا على الارض) بالكفر والمعاصي (بعد اصلاحها) يعث الانبياء وشرح الاحكام (وادعوه خوفا وطمعا) ذوى خوف من الرد لتصور اعانكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفصلا واحسانا لمرط رحته (ان رحمة الله قريب من المحسنين) ترجع الطمع وتنبه على ما توسل به الى الاجابة وتذكير قريب لا الرحمة بمعنى الرحم اولانه صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيه بعجل الذي هو معنى معول او الذي هو مصدر كالنقيض

او لعمري بين القريب من النسب والقريب من غيره (وهو الذي يرسل الرياح) وقرأ ان كثير وجرة والكسائي الريح على الوحدة

انه مصدر في موضع الحال بمعنى نشرات
او مفعول مطلق فان الارسل والنشر
متقاربان وعاصم نشرًا وهو تخفيف نشر جمع
بشر وقد قرئ به وبشرا بفتح ابداء مصدر
بشره بمعنى نشرات او البشارة وبشرى
(بين يدي رحته) فقام رحته بمعنى المطر فان
الصبا تير السحاب والشمس تجمعها والجواب
نشره والنبور تفرقة (حتى اذا اقلت) اي
جلت واشتغافه من القلة فان المثل لشيء
استغله (مما يشاء لا) بالماء جعه لان السحاب
جمع بمعنى السحاب (مفاد) اي السحاب
وافراد الصبر باعتبار المظ (بلد ميت)
لا حياه او لا حياه اولسفة وقرئ ميت
(فانزلناه الماء) بالنداء والسحاب او بالسوق
او بالريح وكذلك (فاخرجناه) ويحتمل فيه
مود الصبر الى الماء وادان كان البلد قايلا
للاصاق في الاول والمظرفية في الثاني وادان
كان لغيره بمعنى لاسبية (من كل الثمرات)
من كل انواعها (كذلك يخرج الموتى)
الاشارة فيه الى اخراج الثمرات او الى احياء
البلد الميت اي كاحياء ما يحدث القوة النامية
فيه وتطريتها اواع النبات والثمرات يخرج
الموتى من الاجداث ويحييها رد النعوس الى
مواد ابدانها بعد جمعها ونطريتها بالقوى
والحواس (تعلكنم تكرون) فتعلون ان من
قدر على ذلك قدر على هذا (والبلد الطيب)
الارض الكريمة الثرية (يخرج نباته باذنه)
بمشيئته ويحييه بعباده من كثرة النبات
وحسنه وخرارة نعمه لانه اوقفه في مقابلة
(والذي خبت) اي كالحرة والسحبة
(لا يخرج الاكدا) قليلا عديم لدفع ونصبه
على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبت
لا يخرج نباته الاكدا كخلف المصاف واقوم
المصاف اليه مقامه فصار مرهونا مستقرا
وقرئ يخرج اي يخرج به البلد فيكون الاكدا
مفعولا وتكدا على المصدر اي دامكرو تكدا
بالاسكان التحصيف (كذلك نصرف الايات)
رددها بكثرها (لقوم يشكرون) نعمه الله
فيتمكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل
لن تدبر الايات ونفعهم اولم لم يرجع اليها
رأس ولم يتأثر بها

عليها من العلم السعي وقرأ نافع وابوعمر و ابن كثير نشر ا بصم النون ونشيت جمع نشور بمعنى النشر في الواحي
وهو مفعول بمعنى فاعل كنبور وصراى متفرقة وهي الرياح التي تهب من كل ناحية والنشر التعريق ونه نشر
الثوب صدطواه او بمعنى المنشور المرفق كازكوب بمعنى الركوب وهو منصوب حال من الرياح وقرأ ابن جابر نشرًا
بصم النون وسكون اشين وهو تحصيف نشر بضمين كاقالوا رسل في رسل وكتب في كتب وكون تخريجه وانراه
ككار في اصله ويقال نشر الله الروح فنشرت اي احيها فثبت كذا في الوسيط وقرأ الاحول نشرًا بفتح النون
وسكون اشين على انه مصدر واقع موقع الحال بمعنى نشرات او منشورات او ذات نشور وقبل انه مصدر مؤكد على
غير لفظ عامله لتقرر معناه وقرأ عاصم نشر ا بصم الاء الموحدة وسكون الشين على انه جمع بشير اصله نشر اصحين
نحو قليس وقلب ورعيص ورعي ثم اسكنت الشين التحصيف كاي نشر ويؤيدها قوله تعالى يرسل الرياح بنشرات اي
تبشر بالمطر وقرئ نشر ا بصم الباء والشين على الاصل وقرئ نشر ا بفتح الباء وسكون الشين على انه مصدر بشر ثلاثيا
واقع موقع الحال اي باثارات وهو منصوب على انه مفعول له اي البشارة وقرئ بشرى على وزن رحي وهو ايضا
مصدر ككاروي من انى هربة رضى الله عنه انه قال احببت الناس ريح تطربق مكة وعمر رضى الله عنه ساح
قال عمر لم حوله ما بكم في الريح فلم يرجعوا اليه الجواب شئى بمعنى الذى سأل عنه عمر من امر الريح
فانصرفت راحلتى حتى ادركت عمر وكنت في مؤخر الناس فعلت يا امير المؤمنين اخبرك انك سألت عن الريح
وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتها فلا
تسوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها **قوله** فان الصبا **قوله** وهو ريح تهب من موضع مطلع
الشمس اذا استوى الليل والنهار والنبور الريح التي تقابل الصبا والشمس التي تهب من ناحية انقلب
واجوب الريح التي تقابل الشمال وهي التي تدر السحاب اي تسقيه **قوله** تعالى حتى اذا اقلت **قوله** فاية
لقوله رسل واقلت اي جللت ورفعت من اقلت كذا اي جلته بسهولة ومن رفع الشئ وحاله بسهولة لانشك انه يراه
قليلا فذلك اشتق هذا العمل من القلة **قوله** بالبلد **قوله** على ان صبر به لا قرب المذكور والباء ظرفية وجعلها
المصنف للاصاق اي فانزلنا في ذلك البلد الميت الماء وعلى تقدير كون الصبر له سحاب او السوق لدلول عليه بقوله
سقاء او الريح تكون الباء سببية وللاالة كما في كتبت بالغم والبلد كل موضع من الارض عامرا كان او غير عامر حال
او مسكون والطائفة منها بلدة والجمع بلاد والحرة ارض ذات حجارة سودا كما انها احترقت بالنار والسحبة الارض
المالحة التي لا تثبت شيئا وكذا مكسر الكاف يكدا بفتح نكدا استند وصاق ورجل مكدا اي صبر **قوله** وقرئ
يخرج **قوله** على بناء المفعول ورفع ناته لقيامه مقام الماعل وهو البلد وقرئ تكدا بفتح الكاف على المصدر
وتكدا بسكونها وهو مخفف تكدا بالكسر من كتفو كتف فيكون النظم هكذا والبلد الطيب يخرج نباته باذنه
والذي خبت لا يخرج الاكدا فيكون الاكدا مفعول يخرج **قوله** والآية مثل **قوله** اي استعارة تمثيلية شبه الله
المؤمن بالارض الكريمة الثرية والكافر بالارض السحبة وشبه تزول القرآن بزول المطر فان الارض الكريمة
الثرية اذا زل عليها المطر يحصل فيها انواع الارهار والثمار والارض السحبة وان زل عليها المطر لم يحصل فيها من
النبات الا النثر القليل فكذلك الروح الطاهر التي من شوائب الجهل والاحلاق الدميمة اذا اتصل به نور
القرآن ظهرت فيه انواع الصالحات والمعارف والاخلاق الحميدة والروح الخبيث الكدر وان اتصل به نور القرآن
لم تظهر فيه المعارف والاخلاق الحميدة فان الارواح قسما منها ما يكون في اصل جوهره طاهرا نقيا مستمدا
لان يعرف الحق لدائه والخير لاجل العمل به ومنها ما يكون خليطا كدرا بطي القبول للمعارف النقية والاخلاق
العاصلة كما ان الاراضى منها ما تكون طيبة نقية ومنها ما تكون فاسدة سحبة وكما انه لا يمكن ان يتولد في الاراضى
السحبة تلك الارهار والثمار التي تتولد في الاراضى الطيبة فكذلك لا يمكن ان يظهر في النفس البليدة الكدرة من
المعارف النقية والاحلاق العاصلة مثل ما يظهر في النعوس الطاهرة النضابية وادان كانت احوال النعوس
مختلطة اختلافا جوهريا ذاتيا لا يمكن ازالته ولا تبديله امتنع من النعوس المديقة المائلة بالطبع الى افعال التجور
ان تصير نظما مشرقة بالمعارف الالهية والاحلاق العاصلة فتكليف مثل هذه النفس ثلاث المعارف النقية
والاخلاق العاصلة جار مجرى تكليف مالا يطاق فثبت بهذا البيان ان السعيد من سعد في بطن امد والشقي من شقي
في بطن امة وان النفس الطاهرة يخرج نباتها من المعارف النقية والاخلاق العاصلة باذن ربها والنفس الخبيثة

حلفت لها بالله حلفت فاجر * لئلا نأمن من حديث ولا صالي *

يعني طرقت الحيلة فاستشعرت خوفا من الرقباء الذين يتحدثون أو يبيتون في العمر مصطلبين فحلفت لها حلفت فاجر أي كاذب أو عاهر أن القوم نيام ليس ها حديث لاتقاء الحديث أي ذو حديث ولا مصطلبي بالنار **قوله** لأنها مظنة التوقع **قوله** ضمير أنها اللام المذكور في معنى أن الجملة القسمية لا تناسق إلا تأكيد الجملة، القسم عليها التي هي جوابها فكانت الجملة القسمية مظنة لمعنى التوقع فجملة المقسم عليها لأن احتياجها إلى الأقسام عليها دليل نردد الخطاب في مضمونها وتوقع حصول مضمونها عند مجامعة كلمة المقسم كما إذا ذكرت صريحا أو ضمنا بأن دل عليها بلام الجواب **قوله** أول نبي بعده **قوله** خبر قوله ونوح بن لك يعني أن نوحا عليه الصلاة والسلام أول نبي بعثه الله تعالى بعد آدم وبعث آدم وبعث نوحا عليه الصلاة والسلام وقال القرطبي هو أول نبي بعث بعد آدم عليهما الصلاة والسلام بتحريم البنات والحالات والعمات وكان نوحا راجعا بعثه الله إلى قومه وهو ابن حسين متفق على ابن عباس وهو ابن أربعين سنة **قوله** وقرأ الكسائي غيره بالكسر نقطا أو بدلا على اللفظ **قوله** أي على أنه صفة تابعة للفظ الله فإن من فيه رأفة وموضع مرفع أما بالابتداء وأما بالاعنية إلا أن تابعه جعل تابعا لفظه والجمهور جعلوه تابعا لفظه وقرأ بالنصب على الاستثناء فإن حكم غير حكم الاسم الواقع بعد الواو إذا جعلت قوله من الله مبتدأ فكان في الخبر وجهان أظهرهما أنه لكم والثاني محذوف أي مآلكم من الله في الوجود غير الله ولكم على هذا تخصيص وتبيين قال الواحدى في الكلام حذف وهو جبر مالا نك إذا جعلت غيره صفة لقوله الله لم يبق لهذا النبي خبر في الكلام حذف خبر مويكون التقدير مآلكم من الله غيره في الوجود وقال الإمام اتقى التصويرون على أن قولنا لا اله الا الله لا بد فيه من ضمير والتقدير لا اله الا الله لا اله الا الله **قوله** أي الاشراف **قوله** الملائكة الجماعة الا أنه خص الاشراف والرؤساء بهذا الاسم لأنهم الدين يملأون صدور الجبال وتملأ القلوب من هيبته وتملأ الابصار من رؤاهم وهو المنظر الحسن **قوله** الع في النبي **قوله** يعني أن المناسب لقولهم لرائك في ضلال أن يقال ليس في ضلال الا أنه عليه الصلاة والسلام أجابهم بقوله ليس بي صلاة مبالغة في نفي الضلال عنه لأنه نفي أن يلبس به صلاة واحدة فضلا عن أن يحيط به الضلال فهو قال است ضالا لم يؤد هذا المعنى **قوله** كما بالعوا في الآيات **قوله** حيث قالوا لرائك في ضلال بتكثير الضلال للتعظيم وهو صفة بقوله ميب **قوله** استدراك باعتبار ما يلزمه **قوله** أي ما يلزم النبي البائع للضلال وهو كونه على هدى في العاية وحق الاستدراك أن توسط بين كلامين متنافيين فلأنني عن نفسه العيب الذي وصفوه به وصف نفسه بأشرف الصفات المكية في حق البشر وهو كونه رسولا من رب العالمين ثم ذكر ما هو المقصود من الرسالة وهو أمر أن تبلغ الرسالة وتقرير النصيحة فقال ابلعكم وكان الظاهر أن يقال بلمكم وينصح لكم ويعلم الا أنه روي انصير السابق الذي للمتكلم فقال ابلعكم والاصح بالان جاز أن في كل اسم ظاهر سفة ضمير منكم أو مخاطب ان شئت تراعى انصير السابق وهو الأكثر وان شئت تراعى الاسم الظاهر فتقول أنا رجل فعل كذا ورجل فعل كذا **قوله** وقرأ أبو عمرو ابلعكم **قوله** ينقل بلغ إلى باب الفعل للتعدية وجعل رسالة والحال أن الرسالة واحدة باعتبار أو أعيان الأمر والهي والوعند الأنداد والضمير أو لتعدد ما يحسب اختلاف أو قاتها أو لارادة رسالته ورسالته من قبله من أجداده من صحف جده آدم وبنو ثلاثون صحيفة ومن صحف شيت وهي خسون صحيفة والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة أن تبليغ الرسالة معناه أن يعرفهم أنواع تكاليف الله تعالى وأوامره وبواهيد وأما النصيحة فهو ترعيبهم في الطاعة وتحذيرهم من المعاصي وحقيقة النصيحة الإرشاد إلى المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه قال الفراء العرب لا تكاد تقول نصحتك وإنما تقول نصحتك ويجوز أن يقال نصحتك الآن في زيادة اللام دلالة على إحياء النصيحة لهم **قوله** من جلتكم **قوله** أي متصل بكم نسبا فانهم لما تعجبوا من إرسال البشر أنكر عليهم نوح عليه الصلاة والسلام بأن قال لهم ما في وجه نصحتهم فقال لهم أنه تعالى خلق الخلق فله بحكم الألوهية أن يأمر عبده ببعض الأشياء ويهاهم من بعضها ولا يجوز أن يخاطبهم تلك التكاليف من غير واسطة لأن ذلك لا يليق بحجاب الكبرياء وينتهي إلى حد الإلحاد وهو في التكليف ولا يجوز أن يكون ذلك الرسول واحدا من الملائكة لأن عدم الجسدية يمنع فاهو المقصود من الرسالة كما ذكر في سورة الأنعام

توقع وقوع ما يعتد بها ونوح بن لك بن متوشخ بن إدريس أول نبي بعده بعث وهو ابن أربعين سنة أو أربعين (قال باقوم أعبداوا الله) أي أعبدوه وحده لقوله تعالى (مآلكم من آله غيره) وقرأ الكسائي غيره بالكسر نقطا أو بدلا على اللفظ حيث وقع إذا كان قبل الله من التي تنخفض وقرأ بالنصب على الاستثناء (أي أحاف عليكم عذاب يوم عظيم) أن لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي إلى عبادته واليوم يوم القيامة واليوم نزول الطوفان (قال الملا من قومه) أي الاشراف فانهم يملأون العيون رواد (أنا لرائك ضلال) في زوال عن الحق (ميب) يس (قال باقوم ليس بي ضلالة) أي شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالعوا في الآيات وعرض لهم به (ولكني رسول من رب العالمين) استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كما قال ولكني على هدى في العاية لأنني رسول من الله (ابلعكم رسالات ربي وانصع لكم واعلم من الله ما لا تعلمون) صفات رسول أو استئناف ومسايقها على الوجهين لسان كونه رسولا وقرأ أبو عمرو ابلعكم بالتضعيف وجعل الرسالات لاختلاف أو قاتها أو لتنوع معانيها كالغنائد والمواظد والاحكام أو لأن المراد بها ما أوحى إليه وإلى الأنبياء قبله كصحف شيت وإدريس وزيادة اللام في لكم للدلالة على إحاطة النصيحة لهم وفي أعلم من الله تقرير لما أو عدهم به فإن معناه أعلم من قدرته وشدة بطشه أو من حيثته بالوحي أشياء لا علم لكم بها (أو عجبتم) الهزة للاستنكار والواو لمطرب على محذوف أي أكذبتم وعجبتم (أن جاءكم) من أن جاءكم (ذكر من ربكم) رسالة أو موعظة (على رحل) على لسان رجل (مكم) من جلتكم أو من حفسكم فانهم كانوا ينهجون من إرسال البشر ويقولون لو شاء الله لأنزل ملائكة مامصا بهذا في آتاء الأولين (ليذكركم) عاقبة الكفر والمعاصي (ولتقوا) معهما بسبب النار (وبلغكم رحون) التقوى وغائده حروف الترشيح التنبه على أن التقوى غير موجب والترحم من الله تفصل وأن التقي يبحي أن لا يعتد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله

في تفسير قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قتيلا ان تكون تلك الوسطة من نوع الانسان ثم ان كان ذلك الرسول ممن يعرفه المرسل اليهم بنسبه ويعلمون تفاصيل احواله يكون ذلك ادخل في استئناسهم به وقبولهم منه فان المرء يأنس بما هو به اعرف ونظائرا احواله اعلم وبما يقتضي السكون اليه ابصر **قوله** متعلق بجمعه **اي** متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الطرف اى والدين استغروا معه في الفلك **قوله** او بالحنيناء **في** يجوز ان تكون كلمة في سبب اى الحنيناء بسبب الفلك كما في قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة النار في هرة **قوله** او حال من الوصول او من الضمير في مع **في** فينثذ متعلق بمحذوف اى كائين في الفلك او كما شابه **قوله** عى القلوب **اي** عمت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنسوة والعباد وعين جمع هم اصله عى على وزن خضر فاعل كاعلال فاعل قال اهل اللغة يقال رحل عم وقيل هم في البصرة واعنى في البصرة قال زهير

(فكذبوه فأنجيئناه والذين معه) وهم من آمن به وكانوا أربعين رجلا وأربعين امرأة وقيل تسعة بنوه سام وحام ويافت وستة ممن آمن به (في الثالث) متعلق بمعداومنا نجيئناه أحوال من الموصول أو من الصغرى في معه (واغرقنا الذين كذبوا آياتنا) بالطوفان (أنهم كانوا قوماً من) عى القلوب غير مستبصرين وأصله عيين فحذف وقرئ حاميين والاول المبلغ لدلالة على الثبات (والى ماذا حامهم) عطف على نوحا الى قومه (هودا) عطف بيان لأحامهم والمراد به الواحد منهم كفولهم يا أبا العرب للواحد منهم فانه هود بن عدالة بن رباح بن الجلود بن عاد بن حوص بن أرم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ابن عم ابي عاد وانما جعل منهم لأنهم افهم لقولهم واعرف بحملته وارعب في اقتضائه (قال يا قوم اصدوا الله ما لكم من الله غيره) استأنف به ولم يعط كانه جواب سائل قال لما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم (أفلا تتقون) عذاب الله وكأن قومه كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال (قال الملائكة الذين كفروا من قومه) اذ كان من اشراهم من آمن به كثر بن سعد (انما لراى في سماءه) ممكنا في حصة عقل راسخ بها حيث طرقت دين قومك (وانما لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سماءة ولكنى رسول من رب العالمين ابليكم رسالات ربي واما لكم ناصح امين او تعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم) سبق تفسيره

• وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ • وَلَكِنِّي عَنْ عَمِّ مَا فِي قَدْحِي •

وقيل عم واعى بمعنى خصر واخصر وقيل عم فيه دلالة على ثبوت الصفة واستقرارها كمرح وخيق ولوريد
الحدث لقبيل مام كما يقال فارح وخائق وهو معنى قوله والاول ابلغ لدلالته على الثبات **قوله** والمراد به
الواحد منهم **قوله** اى من قبيلة ماد وعادى الاصل اسم الاب الكبير وهو ماد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
سميت به القبيلة وانتفوا على ان هوذا ما كان احاهم في الدين واختلفوا في انه هل كانت هناك قرابة او لا قال
الكلبي انه كان واحدا من تلك القبيلة وقال آخرون انه ما كان من تلك القبيلة الا انه لما كان من قبيلة بني آدم
لا من املائكة والجن نسب اليهم بالاخوة والمعنى انا بعثنا الى ماد واحدا من جنسهم وهو البشر ليكون اسمهم به
وصيهم كلامه اكل قبل ان هوذا اسم عربي وفيه بحث لانه يحكى ان اهل اليمن ترعى ان يعرف بن فطاس بن هود هو
اول من تكلم بالعربية وبه سميت العرب عربا فعلى هذا يكون هوذا عجب اسم رجل وانما صرف لما ذكر في اخواته
من نحو لوط ونوح **قوله** استأنف به ولم يعط **قوله** اشارة الى الفرق بين ما ذكر من قصة نوح وهود عليهما
السلام حيث قيل في الاول فقال وفي الثاني قال بعير ما لطف وهو انه اشير في الاول الى ان دعوة نوح عليه الصلاة
والسلام لم تأخر من ارساله وانه باشر الدعوة قبل الارسل وفي الثاني جعل الكلام جوابا لسائل **قوله** وكان
قومه كانوا اقر **قوله** اى الى احاطة الدعوة واتباع الحق حيث اطلق الملا المعادين من قوم نوح ووصف المعادين
من قوم هود بقوله الذين كفروا فانه كان في اشراف قوم هود من آمن به منهم مرتدين بعد فانه اسلم وكان يكتم ايمانه
بمخلاف قوم نوح فانه لم يؤمن منهم احد كذا في الكشف وفيه نص لقوله تعالى لن يؤمن من قومك الا من قد آمن
وقال ايضا وما آمن معه الا قليل فذلك جعل بمصنف من تلك العبارة ويحتمل ان يكون مراد صاحب الكشف به
لم يؤمن من اشرافهم احد ولم يؤمن حال مخاطبة نوح قوم احد منهم وان آمن بعد ذلك آحاد قليلة منهم بمخلاف
قوم هود فانه آمن بعض الملا منهم حال مخاطبة اهل ان عادا قوم كانوا يرلون اليه بالاحقاف وهو مال بين من
وحصر موت وكانوا قد افسدوا في الارض كلها وقهروا اهلها بهصل قوتهم التي آتاهم الله عز وجل اياها وكانوا
اصحاب اوثان بعد وبها صمير يقال له صداد وصمير هال له صمود وصميرة الى الهة فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو
من اواسطهم بسوا اصلهم حسا فامرهم ان يوحدوا الله تعالى ويكفوا عن ظم الناس وغير ذلك فكذبوه وقالوا من
اشد ما قوة فأسك الله المنظر منهم ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان ليس في تلك الزمان اذا نزل بهم بلا عطلوا
الفرج كانت ملتهم الى الله عز وجل صديقه الحرام بمكة مسلمهم ومشرِكهم مجتمع بمكة فاس كثر شتى بمختلفة
ديانهم وكانهم بعضهم بمكة واهل مكة يومئذ العماليق سمو اعماليق لان اهلهم عمليق بن لاود بن سام بن نوح وكان
سيد العماليق اذ ذلك بمكة رجل يقال له معاوية بن بكر وكان ام معاوية كاهنة بنت الخبيري رجل من عاد فلما حبس
المنظر عن ماد وجهدوا قالوا احبروا او قد اسكم الى مكة فليس تقفوا فعضوا قبل بن صر وجبهة من الخبيري ومرشد
اس بعد وكان مسلما بكنم اسلامه مع اشراف اخر مع كل واحد منهم رهط من قومه حتى بلغ مائة وهدم بهم
رجلا فلما قدموا مكة لقوا معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة حارسا من الحرم فآكرمهم وازلهم وكانوا اخواله
واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتصبهم الجرد من قيسان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم
شهرا فمراى معاوية بن بكر طول مقامهم وقدمتهم قومهم يتغوثون بهم من الدلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه

(ۛۛ)

وقال هلك اخوالى واصهارى وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيقى والله ما درى كيف اصنع بهم استعجلى ان امرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فبظنوا انه ضيقى على عقابهم عندي وقد هلك من ورآهم من قومهم جهدا وعملشا فشكوا ما كان من امرهم الى قبتيه الجرادتين وهما جاريتان اسم احدهما وردة والاخرى جرادة فقبل جرادتاهما على التعليب فقال قل شعرا عنهم اياه لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال معاوية بن بكر

- * الا يا قبل ويحك ثم صميم *
- * لعل الله يستبينا عاما *
- * فيسقى ارض عاد ان عادا *
- * قد امسوا ما يبشرون الكلاما *
- * من العطش الشديد فليس ترحو *
- * به الشيخ الكبير ولا لعلنا *
- * وقد كانت نساؤهمو بحير *
- * قد امست نساؤهمو عبا *
- * وان الوحش ياتيهم جهارا *
- * ولا يحثي لعداى سها *
- * وانتم ههنا فبما اشتهيت *
- * تهاركو وللكم النما *
- * فصبح وفدكم من وفد قوم *
- * ولا اقنوا الصبة والسلاما *

فما عنهم الجرادتان هذا قال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثكم قومكم ينعوتون بكم من اللاء الذى يرل بهم وقد اطاعهم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد آمن بهود سرا انكم والله لاتسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانتم الى ربكم مقبلي فاشهر اسلامه عند ذلك فقال

- * عصت عاد رسولهم فامست *
- * عطاشا ما تبلىهم السماء *
- * لهم صنم يقال له صمور *
- * يشابه صدآ والمهباء *
- * فبصرنا الرسول سبيل رشد *
- * فانصرنا الهدى وبجلا السماء *
- * وان اله هود هو الهى *
- * على الله التوكل والرجاء *

فقالوا معاوية بن بكر احبس عامر ثدا فلا تعد من معاملة فانه قد تبع دين هود فقام قبل وهو راس وفد عاد مع اصحابه فقالوا في دعائهم اللهم اعط قلا ما سألت واقتضى سؤلنا مع سؤلله وقال قبل في دعائه يا الهاس كان هود صادقا فلقنا فانا قد هلكنا فانشا الله تعالى صحائب ثلاثا بيضاء وجرآ وسودآ ثم ناداه مساد من الصحاب يا قبل اختر لنفسك وقومك من هذه الصحائب فقال قبل اخترت الصحابة السودآ فانها اكثر الصحاب ما فناداه مناد اخترت وما دار مددا ولا يبق من آل عاد احدا ففاق الله اسحابة السودآ التى اختارها قبل بما فيها من انتمى الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المعبث فثاروا وها استبشروا وقالوا هدا عار من محطنا فقال الله تعالى بل هو ما استجبناهم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شىء بأمر ربهاى كل شىء مرت به فدمرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا هلك واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حفيرة فكان ما يصيبه ومن معه من الريح الامثلين بها الجلود وتلتذ بها الانفس روى عن علي رضي الله عنه ان فبر هود بحضر موت في كتيب احمر وقيل بين الركن والمقام وزمزم قبر ثمة وتسمين نيا وان فبر هود وشيبيو صالح واسماعيل في تلك البقعة ويروى ان النبي من الانبياء كان ادا هلك قومه جاء هو والصالحون معه الى مكة يعبدون الله دينا حتى يموتوا **قوله** قامة وقوة **قوله** اى يحتمل ان يكون المراد بسطة الجسم في الخلقة من حيث طول القامة وعظم الجثة ومن حيث القوة فان القوى والقدر متفاوتة كتنافوت مقادير الاحساد ويحتمل ان يراد بالفضيلة فيها حيث لم يبين جهتها **قوله** لى بعضى بكم ذكر النعم **قوله** بل لا بد من العمل وشكر النعم بها والتقدير فاذكروا آلاء الله واعملوا عملا يليق بذلك الانعام لعلكم تعلمون **قوله** اما الجبى من مكان اعتزل به عن قومه **قوله** ما كان له مكان بعيد فيه ربه معتز لا عن قومه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد بجرآ فلما اوحى اليه جاء قومه يدعوهم ويحتمل ان يكون مرادهم اجتنابا من السعاء كما يحى المالب استنزآ به عليه الصلاة والسلام لانهم كانوا يعتقدون ان الله لا يرسل الا الانكة ويحتمل ان لا يريدوا به حقيقة الجبى بل يريدوا به تعصدا كما فهم قالوا فصدنا لبعدا الله وحده وتعتصنا بكتابه ذلك **قوله** قد وجبنا وحق **قوله** على ان يكون وقع محازا على طريق احلاق المسبب على السبب او باعتبار ما يؤول اليه جل على الجبار لتعذر حمله على الحقيقة لان الرخص لم يقع وقت استجبالهم اياه واعلم ان هودا عليه الصلاة والسلام نادما قومه الى ان يسدوا الله وحده ويتركوا عبادة الاصنام فسعوه وكذبوه ولم يلتفت الى كتابهم الحق ولم يقابل

وفي اجابة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الكفرة عن كتاباتهم الخمسة مما اجابوا والاعراض عن مخالفتهم كآل النصح والشهقة وهضم النبس وحسن الجصادلة وهكذا يسعى لكل فاصح وفي قوله وانالكم فاصح امير تنبيه على انهم عزموا بالامر من وقرأ ابو عمرو واطفكم في الموضعين في هذه السورة وفي الاحقاف مختصا (واذكروا ادخلكم خلعاء من بعد قوم نوح) اى في مساكنهم اوى الارض بأن جعلكم ملوكا فان شذاد اى ماد من ملك معمورة الارض من رمل صالح الى بحر عمان خوفا من عقاب الله ثم ذكرهم بانعامه (وزادكم فى الخلق سطة) قامة وقوة (فاذكروا آلاء الله) نعمهم عند تخصيص (لعلكم تعلمون) لى بعضى بكم ذكر النعم الى شكرها المؤدى الى الملاح (قالوا اجننا لبعدا الله وحده ونذر ما كان بعد آبائنا) استبعدوا الاختصاص بالله بالعبادة والاعراض عما اشرئ به آبائهم انصافا في التقليد وحيالما ألقوه ومعنى الجبى فى اجتنابا اما الجبى من مكان اعتزل به عن قومه او من السماء على التكم او القصد على المجاز كقولهم ذهب يسبنى (فاثنا عانعدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله أفلا تتقون (ان سكنت من الصادقين) فيه (قال قد وقع) قد وجب او حق (عليكم) او نزل عليكم على ان التوقع كالواقع (من ربكم رجس) عذاب من الارنجاس وهو الاضطراب (وعضب) ارادة انتقام (أجناد لوني في اسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان) اى في اشياء سميتوها آلهة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق للعبادة بالدات هو الواحد للكل وانها لو استحققت كان استحقاقها بحسبه تعالى اما بازال آية او بنصب حجة بين ان منى جنهم وسندهم ان الاصنام تسمى آلهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى واسناد الاطلاق الى من لا يؤبه بقوله اظهارا لغاية جهالتهم وفرط غبا ونهم

(فانتظروا) لا وضع الحق وانتم مصرتون على الفساد وزول العذاب (ان منكم من المنتظرين فأنجيئهم والذين معه) في الذين (وجهه من) فبينهم
 (وقطعا دار الذين كذبوا بآيات) اي استأصلهم (وما كانوا مؤمنين) تعريض عن آمن منهم وتبنيهم على ان الفارق بين من نجوا ومن هلك هو الايمان ودوى
 انهم كانوا يبدون الاصنام حيث الله اليهم هوذا عكسوه وارادوا عتوا فأمسك الله القطر عنهم ثلاث سنين حتى جهدهم وكان الناس حفتهم مسلمهم ومشرِكهم
 اذ انزل بهم بلا توحهوا الى البيت الحرام وحسوا من الله لفرح بجهروا اليه قبل من عزوهم من سعدى سبعين من عيالهم وكان امدك بمكة العمالة اولاد علي
 من لاود بن ساء وسيدهم معاوية بن بكر فنادوا عليه وهو ظاهر مكة اراهم **سورة ٣٥٢** واكرمهم وكانوا احواله واصهاره ظلوا
 عنده شهرا يشربون الخمر وتبنيهم الحارث بن قيس بن ابي لهب رأى دهلهم بالهوى عتوا له
 اهمه ذلك واستغنى ان يكلمهم فيه بحاله
 ان بطوا به قتل مقامهم صل النبيين
 الايقيل ويحك فمهمهم
 فعل الله يستبني الغمامه
 فيق ارض عادان جادا
 قد امسوا ما يسيون الكلاما
 حتى غنناهم فارهم ذلك فقال مرثدوا الله
 لا تنفون مدائنكم ولكن ان اعظم منكم وتقم
 الى الله سقيم فنادوا لمعاوية احببه حسا
 لا يذمن معانكة فانه قد اتبع دين هود وترك
 دينهم وحلوا مكة فقال هل لهم اسى عادا
 ما كنت اتقيهم فأتا الله تعالى مصابات
 ثلاثا بقاء وجرأ وسودا ثم ناداه ما دمن
 السيف ما من احرم نفسك وتوكلت من احترت
 السودا فلما اكثر من ماء فخرج على عاد
 من وادي الفيت فاستبشروا ما قالوا هذا
 مارض بطرنا لجاهلهم من ابراهيم عقيم فاهلكتهم
 ويجهود مؤمنون معه فأتوا مكة ومجدوا
 الله فيها حتى ماتوا (والنود) فله اخرى
 من العرب سموا باسمهم الا كبر نود من
 عاد بن ارم من سام بن نوح وبن سوا به لطفه
 ما لهم من التمدد هو الله الذي وقرى مصر وها
 ساويل الحق او باعثار الاصل وكانت
 مساكنهم الحارث بن الحارث والشام الى وادي
 القرى (حاهم صالحا) صالح ابن عبدة بن
 آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن نود
 (قال ما قوم اجدو الله مالكم من الله غيره قد
 حانتكم بيعة من ربكم) معجزة ظاهرة ابدلته
 على عصاة بني وقوله (هدهم الله فكم آية)
 استشهد لسانه وآية نصب على الخلق والعدل
 فيها معنى الاشارة ولكم بيان لمن هي له آية
 وبحوز ان يكون ما لله دلا او ملك بيان
 ولكم خبرا عملا في آية واصحابه لانه ان الله
 تصليته ولا نهايت من عتاده ملا وسائل
 واسباب معجزة ولعل كانت آية (فدروها
 تأكل في ارض الله) العشب (ولا تمسوها
 بسوا) يعني من المس الذي هو مقدمة لاصابة
 بالسوء الجامع لا نوع الاذى مبالغة في الامر
 والراحة للعدو (مياحدكم عذاب اليم)

ساعتهم بالساعة بل احايهم بالكلام الصادر عن الله والحكمة ولم يرد على ان قال يقولون ليس في سعة هذا دل دل على
 ان نزل الانعام اول كما قال تعالى وادعوا بالحق والحق من رب العالمين فاحالهم أمينا في جمع
 ما اخبرهم به ثم استدلل على وجوب تخصيص الصادقة تعالى بأن بين ان الله عليهم كثيرة عطية وصرح
 العقل يدل على ان ليس للاصنام شيء من النعم على اتحق لاحيا جادات والحاد لا قدرة له على شيء اصلا فكيف
 يستحق ان يعبد اتحق ايها والصادقة نهاية النعم فلا يستحقها الارباب العاين ومولى فهمهم فأنعمهم هذه الحجة
 القاطعة العجيبة فليبق لهم سوى التمسك بتقليد الآباء التمسك واباه قالوا أجبنا لنبي الله وحده وقد ما كان يصعد
 آقا واستغنوا ما حوتهم به من نوحه والحق بهم على تقدير اصرا اراهم على ما هم عليه حيث قالوا لا تنفون قد نزلوا
 فانه ما تعدي به قال صبيته الصلاه والسلام قد وقع ما استعظم به ثم مكر عليهم بمحدثهم معه في حق عبادتهم
 اسماء الاسمييات لها فاقهم يسمون الاصنام بالالهة مع ان معنى الالهية معدوم فيها ويسمونها بالقرى مشتمل من
 العزة ولا عزة لها اصلا وكذا سائر الاسماء التي يسمون بها الاصنام فان جميعها اسماء مخزفة المصنعت على ما لا يستحق
 ان يسمى بها **قوله** استدلل على ان الاسم هو المسمى لان القوم اتما يحسدون ويدعون حجة عبادة
 السميت وهو عليه الصلاه والسلام انما يدعونه ويطلب منهم هذه الدعوة فلو لا ان عبادة الاسماء تعدد مع عبادة
 المسميات لما توجه الدم والابطال عليهم بانها اسماء مستقوها فتبقى ان يكون الاسماء هي الاشياء المسميات
 وان الاسم عين المسمى واستدل به ايضا على ان القافات توقيعية غير اصطلاحية لانه لو كانت اصطلاحية لما توجه
 الدم والابطال عليهم شتمتهم الاصنام آلهة من غير توقيف من قبل الله تعالى على طلب التسمية وصحة ما ظهر
 ادلائحي ان الاسماء هي الدوال والمسميات مدلولاتها ودم القوم على عبادتهم في الاسماء لا يستلزم الاتحاد
 المذكور لانه قد اشهر في العرب انه يقال لمن ليس فيه ما هو مدلول اسم الله عز وجل لا معنى له فراجع انهم لم يسموهم
 ايها ما لا يليق ان يسمى به قوله في اسماء سموا بها ليس معناه مسميات اتعددها بصودا باحق حكيم حتى يصح
 اطلاق الاسماء على تلك المسميات بل على اتحادها ولا انكم اخلقتم هذه الاسماء على تلك اسميات من غير
 توقيف وتعليم من الله تعالى بل بتمرد اصطلاحكم حتى يستدل به على كون العبادات توقيعية **قوله** اي
 استأصلهم لان دابر الشيء آخره فقطع دابر القوم هلاكهم من اولهم الى آخرهم وهو الاستئصال **قوله**
 تعريض **قوله** اشارة الى جواب ما يقال ما فاده قوله وما كانوا مؤمنين بعد يسار انهم كذبوا بآيات الله يعني ان
 فاده التعريض بمن آمن منهم كركم بن سعد ومن نعى مع هود عليه الصلاه والسلام كما قال وقطعا دار الذين
 كذبوا بآياتهم ولم يكونوا أمثال من آمن منهم لعل ان الهلاك حص المكدي منهم وبجي الله المؤمنين **قوله** استدلل
 لبيان اي جواب لسؤال من قال ان آياتك قال هذه ما فاده الله كما قال انهم عليها واشير ايها
 في كونه آية اي علامة فان قبل تلك النافذ كانت آية لكل احد فمن خص اولئك لقوم بكونها آية لهم فالحجاب ان
 نفس النافذ باعثار حروجهما بلا توسط الاسباب المعهودة انه يكون آية ومهزة موجبة للايمان ببوته بالنسبة
 الى من شاهدها وامامه نسبة الى الغير فلاية الموجبة للايمان هو اخبار الصادق ذلك او الخبر المتواتر ونحو ذلك
 فان الآية الموجبة للايمان بنو صالح مثلا بنسبة اليها هو اخبار الله تعالى واحبار الرسول صلى الله عليه وسلم
 لا خروج له من الخبر **قوله** تعالى ولا تمسوها بسوا اي لا تصيبوها ما اعل ان ليدق قوله بسوا مقدمة
 وبحوز ان يكون المصاحبة اي لا تمسوها حال مصاحبتكم لسوء **قوله** اي ان اتعديروا من اسماك **قوله** اي على
 ان يكون انتصاب الخيال مرغ الخصاص او على تعيين تصتون معنى ما يعتدى الى معصون اي تصدون الخيال
 بيوتا بالفت اي تصيرونها بيوتا بالفت وقوله تعالى مفسدين حال مؤكده لان معصاهم معصوم من مائلها فان
 العيث والعتي اشد الفساد اي لا سالقوا في الاصناد قبل المراد من النهي عن صغر النافذ والاولى ان يحمل على
 ظاهره وهو المنع من كل اتواع الفساد **قوله** ويدل البعض ان كان قديس فيكون المستصغون صريين
 مؤمنين وكافرين كأنه قيل قال المستكبرون المؤمنين من الصفاء دون الكافرين من الصفاء **قوله** عدلوا
 من الجواب السوي **قوله** يعني ان السؤال من ارسل صالح عليه الصلاه والسلام هو من ربه او لا
 فالجواب السوي السابق له ان يقال نعم او انه من رسل لكم عدلوا عنه الى الاخبار عن انفسهم بانهم مؤمنون وبما
 ارسل به تنبها على ان ارسله امر معلوم متحقق حيث اوردوه صلة فهو صول فكأنهم قالوا لا كلام في ارسله انما

جواب للمهي (واذكروا ان جعلكم خنثاء من بعد ما دونواكم في الارض) ارض الحجر (تصدون من موهوبها قصورا) اي قوم (الكلام)
 في موهوبها او من سهولة الارض بما فعلتم بها كالم والآنجر (وتصدون الخيال بيوتا) وفري تصتون بالفتح وتصدون بالاشباع وانتصاب بيوتا على الخيال
 المقدرة او المفعول على ان التقدير بيوتا من الخيال او تصتون بمعنى تصدون (فاذكروا آيات الله ولا تنفون في الارض مفسدين قال ملا الذين استكبروا) عن الايمان
 (من قوم قديس استصغوا) اي الذين استصغروهم واستدلواهم (من آمن منهم) بدن من الذين استصغوا يدل الكل ان كان الصبر لقومه ويدل البعض
 ان كان الذين وقفا اياهم ما روى قال ملا بالاه (انعدون ان صالحا حرم من ربه) قالوه على الاستمراء (قالوا انبي ارسى به مؤمنون) عدلوا به عن الجواب

في التوبيع (ما سبقتكم بها من احد من العالمين) ما فعلها قبلكم احد قط والباء التعلية ومن الاولى لنا كيد البى والاستغراق والثانية لتبعض والجملة استندت
مقررة بالانكار كأنه ويخبرهم أولا بآيات الفاحشة ثم باختراعها فانه أسوأ (انكم لتأتون) ٣٥٤ - الرجال شهوة من دون النساء (ياتون)

جائين كما حاطب بنينا صلى الله عليه وسلم قتل بدر فقبل له عليه الصلاة والسلام أنتم مع هؤلاء الخيف حال ما نتم
بسمع منهم ولكنهم لا يقربون على الجواب والثاني ان الرجل قد يحاطب صاحبه وهو ميت ويقول له يا اخي قد
لصحتك وبدلت جهدي في ارشادك فلم تقبل نصيحتي ولم تمنع عما كنت فيه حتى ألفت معك في الهلاك وفائدة
مثل هذا الكلام تسلية قلده عما طرأ عليه من التصير والاحتراق ببلية صاحبه فان اثر تلك المصيبة يخف عليه بمثل
هذا الكلام **قوله** والجملة **قوله** ما سبقتكم بها من احد من العالمين فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به **قوله** وهو الملع
لسؤال بل حبي ما التوبيع بعد الانكار فكونها مستأنفة عبارة عن كونها جملة مبتدأة لتعصم التوبيع انكر عليهم
أو لا بقوله أنا تون الفاحشة ثم ونههم عليها فقال انتم أول من عملها ويحوز ان تكون جوابا لسؤال مقدّر كأنهم
قالوا لم لا نأتيها فقال ما سبقتكم بها من احد من العالمين فلا تفعلوا ما لم تسبقوا به **قوله** وهو الملع
في الانكار والتوبيع **قوله** لكونه مؤكدا بأن ولأم الابتداء بعد كونه مصدرا بجملة الانكار وقوله شهوة واقع في
موقع الحال فانه يدل على التوبيع سواء جعل معولاه او مصدرا بمعنى مشتري او تابعي لشهوة **قوله** اضرب
من الانكار **قوله** يعني انه اضرب بمعنى الانتفال من النصة المذكورة الى قصة اخرى هي اثم من الاول من غير ان
يقصد ابطال الاول انكر عليهم أولا تجاوزهم عن الحد في هذه الفاحشة ثم اضرب عنه الى الاحبار عما اذا هم ابي
ارتكابها لو الى الدم على جميع معايهم كأنه قيل بل ليس المكرم منكم هذه النملة القبيحة فقط بل شأنكم الاسراف
والتجاوز عن الحد في جميع الامور فان جميع معايهم يرجع الى التجاوز عما امروا به وهو المراد بالاسراف ثم حوّر
ان لا تكون بل للاضرب عن المذكور بل تكون اضربا عن الشيء المحذوف وهو انهم زعموا ان لهم عدرا في ذلك
الانكار فاجيبوا بانه لا عدل لكم فيه بل انتم قوم عادكم الاسراف والتجاوز عن الحد وهذا الامام الشافعي رحمه الله
الى ان الواطئة توجب الحد وقال ابو حنيفة لا توجب بل يعرر فاعلمها واصحاب الامام الشافعي اختلفوا في حد
اللائط فقال بعضهم يرجع محصا كان او غير محصن وكذا المعول به ان كان مختلا وقال بعضهم ان كان محصرا يرجع
وان كان غير محصن اذبح وحبس واحتج الاولون عليه بان الله تعالى عذب قوم لوط بالرجم والاصل بقضاء مائت
الى ان يرد الناس ولم يرد في شريح محمد صلى الله عليه وسلم ما يرضه فوجب الحكم بمائة وقد روى عنه عليه الصلاة
والسلام من وجدته يعمل عمل قوم لوط فاقبلوا الفاعل والمفعول به وروى من اني بكر الصديق رضي الله عنه انه
احرق رجلا حين عمل عمل قوم لوط بالنار وقد احرقهم ان الزبير في زمانه روى ان سبعة اخذوا في زمان ابن ابي ربيعة لوط
مسأل عنهم فوجدتهم اربعة احصوا فخرج بهم من الحرم فرجوا بالحجارة حتى ماتوا وحدث ثلاثة وعنده ابن عباس
وابن عمر فلم يكر احليه **قوله** وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين **قوله** اشارة الى ان مدين اسم قبيلة وهم اولاد مدين بن
ابراهيم خليل الله ولو كان اسم بلد كما قيل لوجب ان يقتدر المضاف ويقال وارسلنا الى اهل مدين وقوله شعيب بن
ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا **قوله** يريد الحجرة التي كانت له **قوله** لانه انما امر قومه بعبادة الله تعالى
ونهاهم عن عبادة غيره بمقتضى رسالته اليهم فلا بد ان يدعى النبوة ومن المعلوم ان مدعى النبوة لا بد له من اظهار
الحجة والالكان مثبتا بهذه الآية دلت على انه حصلت له محمرة دالة على صدقه واما ان تلك المحمرة من اى
الاواع كانت فليس في القرآن دلالة عليه كالمحصل في القرآن دلالة على كثير من معمرات بنينا صلى الله عليه وسلم
قال صاحب الكشف ومن معمرات شعيب انه حين دفع الى موسى فتم دفع اليه عصا فذلك لعصا صارت تبادعا
من عجمه بأر ابتلعت الثنين الكائن في الرمي ومن معمراته ايضا ولادة الغنم الدرع خاصة حين وعده ان يكون
له الدرع من اولادها والدرع جمع ادرع وهو من الخيل والشيء ما سود رأسه وايض سائر جسده والاشي درعا
مثل احمر حمره ووقوع عصا آدم عليه الصلاة والسلام على يده في المرات السبع وغير ذلك من الآيات
هذه كلها كانت قبل نبوة موسى فكانت معمرات لشعيب لان المحمرة ما يكون مسبوقا بدعوى الرسالة وهذا
الكلام مبنى على اصل مختلف فيه بين اصحابنا وبين المعتزلة وذلك انه يجوز صدقنا ان يظهر الله تعالى على يد من
يصير نبيا ورسولا في المستقبل انواع الخوارق ويسمى ذلك ارهاضا وعد المعتزلة لا يجوز ذلك فالاحوال التي
حكاه صاحب الكشف من قبل الارهاصات لنبوة موسى عندنا وهذا المعتزلة معمرات لشعيب لما ان الارهاض
لا يجوز عددهم واعترض المصنف عليه بأن ما روى من الاحوال متأخر عن هذه المقالة فكيف يصح من شعيب
ان يقول في حقها قد جاءكم بيعة بلفظ الماضي وباحتمال كونها كرامة لموسى او ارهاضا لنبوته بل هو المتعين لانه قد

تقوله أنا تون الفاحشة وهو ابلغ في الانكار
والتوبيع وقرأ ما فع وحقق انكم على
الاخبار المستأنفة وشهوة مفعول له او
مصدر وقع موقع الحال وفي التشديد بها
وصعهم بالهيمية الصرفة وتنبه على ان
العاقلة ينبغي ان يكون الداعي له الى
المباشرة طلب الولد وبقاء النوع لا قصاص
الوطر (بل انتم قوم مسرفون) اضرب
عن الانكار الى الاحبار عن حالهم التي
أدت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد
الاسراف في كل شيء او عن الانكار عليها
الى الذم على جميع معايهم او عن محذوف
مثل لا حذر لكم فيه بل انتم قوم عادكم
الاسراف (وما كان جواب قومه الا
ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم) اى ما
جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم
قالوا فقصه بالامر باخراجه في من معه
من المؤمنين من قريتهم والاستبراء بهم
فقالوا (انهم اناس يتطهرون) اى من
الفواحش (فأنجيناه واهله) اى من آمن
به (الا امرأته) استثناء من اهله فانها
كانت تسمى الكفر (كانت من العابرين)
من الذين بقوا في ديارهم ههنا
والثذ كير تغليب الذكور (وأمطرنا عليهم
مطرا) اى نوما من المطر عجيبا وهومين
يقوله وأمطرنا عليهم بحجارة من سجيل
(فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) روى
ان لوط بن هاران بن تارخ لما هاجر
مع عمه ابراهيم الى الشام نزل بالاردن
فأرسله الله الى اهل سدوم ليدعوهم
الى الله ويهاهم عما اخترعوه من الفاحشة
فلم يفتوا عنها فأمطر الله عليهم الحجارة
فهلكوا وقيل خسف بالقيمين منهم
وامطرت الحجارة على مسافريهم (والى
مدين احاهم شعيبا) اى وارسلنا اليهم
وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب بن
ميكيل بن يشجب بن مدين وكان يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه
(قال يا قوم اعدوا الله مالكم من اله
غيره قد جاءكم بيعة من ربكم) يريد
الحجرة التي كانت له وليس في القرآن انها

وهي وما روى من بحجارة عصا موسى عليه السلام الثنين وولادة الغنم التي دعها اليه الدرع (روى)

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا أَدْرَكَ شَعْبًا بَعْدَ هَلَاكِ قَوْمِهِ وَلَا نَظَرَ فِي مَعْرُضِ انْتِهَادِهِ
 قَوْلُهُ أَيُّ آتَةٍ لِكَيْلٍ ۖ وَهُوَ جَوَابٌ لِمَا قِيلَ كَيْفَ قِيلَ لَوْ فَوَالْكَبِيلِ وَأَمِيرًا مَعَ إِنْ الْكَبِيلِ مَصْدَرٌ
 قَوْلُهُ كَلَّتِ الطَّعَامُ كَيْلًا وَالْمِيرَانُ اسْمُ آتَةٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فَوَالْكَبِيلِ وَالْمِيرَانُ كَأَنَّهُ قِيلَ فِي سُورَةِ هُودٍ وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ
 فَوَالْكَبِيلِ وَالْمِيرَانُ اسْمُ آتَةٍ فَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فَوَالْكَبِيلِ وَالْمِيرَانُ كَأَنَّهُ قِيلَ فِي سُورَةِ هُودٍ وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ
 قَوْلُهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَشْيَاءَهُمْ فَتَعْنِي ۖ لَمْ يَرْضَ بِأَنَّ يَرَادَ بِالْأَشْيَاءِ الْأَعْيَانُ الْمُسْتَحْفَاةُ بَعْدَ الْمَاهِيَةِ بِقَرِينَةٍ
 مَأْسُوقَةٍ حَيْثُ أَمَرَ بِإِعْيَادِ الْكَبِيلِ وَالْمِيرَانِ ثُمَّ أَكَّدَ ذَلِكَ الْأَمْرَ بِالنَّهْيِ عَنْ صَدَقَةٍ وَهُوَ الْبَحْسُ وَالتَّطْيِيفُ فِي الْكَبِيلِ
 وَالْوِزْنِ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ فِي الْمَبَايِعَاتِ بَاءً عَلَى أَنَّ النَّاسَ خَيْرٌ مِنَ التَّأَكُّدِ
 لِأَسْمَاءِ إِنْ كَانَ الْحُجْلُ عَلَى التَّأَكُّدِ مَوْفُوقًا عَلَى اخْتِرَاجِ الْعَامِّ عَنْ عُمُومِهِ فَلَمَّا كَانَ اخْتِرَاجُ الْكَلَامِ لِيَكُونَ الْمَعْنَى لَا تَبْخُسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ مَطْلَقًا تَبَاهَاهُمْ أَوْ لَا مِنْ الْبَحْسِ فِي الْكَبِيلِ وَالْوِزْنِ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ الْبَحْسِ وَالْمَكْسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّهُ
 الرِّشْيُ وَالْمُؤْنُ الدِّيَوَانِيَّةُ وَالْمَرَامُ السُّلْطَانِيَّةُ وَالْعَصَبُ وَالسَّرْفَةُ وَقَطْعُ الطَّرِيقِ وَانْتِزَاعُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْحِيلَةِ
 قَوْلُهُ وَقِيلَ كَانُوا مَكَايِسَ ۖ أَيُّ مَكَايِسَ مِنَ الْمَكْسِ وَهُوَ مَا يَأْخُذُ الْعَشَارَ أَوْ مَلِيحِينَ عَلَى الْبَائِعِ فِي ظُلْمِ الزِّيَادَةِ
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَكْسٌ فِي الْبَيْعِ عَكْسٌ بِالْكَسْرِ مَكْسًا وَمَا كَسَ ۖ قَوْلُهُ بَعْدَ مَا صُلِحَ أَمْرُهُمْ وَأَهْلُهَا الْإِتْيَاءُ الْخ ۖ
 احْتِجَاجٌ إِلَى تَقْدِيرِ الْمَصَافِ وَجَعْلِ الْأَصَافَةِ بِمَعْنَى فِي لَانِ إِصْلَاحِ نَفْسِ الْأَرْضِ وَأَعْسَادِهَا لِتَعْلُقَ بِهَا قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ
 وَاخْتِيَارُهُ فَلَا تَعْلُقُ مَصْلِحَةً شَرْعِيَّةً بِالنَّهْيِ عَنْ أَعْسَادِهَا بَلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَعْلَقَ بِهِ التَّكْلِيفُ هُوَ إِصْلَاحُ مَا يَضَعُ فِيهَا
 مِنَ الْأُمُورِ الْفَاسِدَةِ وَإِصْلَاحُهَا وَأَعْسَادُهَا بِكَوْنِ حُدُودِ الشَّرْعِ وَاحْتِكَامِهِ بِمَحْمُودَةٍ مَرْعِيَّةٍ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَمَضْبُوعَةٍ
 غَيْرِ مَرْعِيَّةٍ فَلَمَّا كُنْتُ فَسَّرْتُ الْإِقْسَادَ بِالْكَفْرِ وَالْخِيْفَ وَالْإِصْلَاحَ بِإِقَامَةِ حُدُودِ الشَّرْعِ وَاحْتِكَامِهِ ۖ قَوْلُهُ وَمَعْنَى
 الْحَبِيرَةِ أَمَّا الزِّيَادَةُ مَطْلَقًا ۖ أَيُّ سَوَاءٍ كَانَتْ الزِّيَادَةُ زِيَادَةً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا أَوْ زِيَادَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الثَّوَابِ
 وَالْدَّرَجَاتِ قُلْتُ الْخَطَابُ وَإِنْ كَانَ مَعَ الْكُفْرَةِ إِلَّا أَنَّ الْعَمَلَ بِمَا ذَكَرْ خَيْرٌ لَهُمْ مَطْلَقًا أَنْ يَمْلُوكُوا بِمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَبِأَحْكَامِهِ وَهَذَا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرْ مِنْ قَوْلِهِ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ الْآيَةَ فَإِنَّ
 لَعْنَةَ ذَلِكَ وَأَنْ وَضَعَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْوَاحِدِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ إِلَيْهِ هُنَا يَصَوِّرُ أَحَدٌ وَهُوَ الْعَمَلُ بِمَا ذَكَرْ فَيَكُونُ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلَا أَنْ مِنْ أَشْهُرِ بَيْنِ النَّاسِ بِالْعَصْقِ وَالصَّلَاحِ وَالْأَمَانَةِ وَالْوَفَاءِ يَكُونُ مَحْبُوبًا بَيْنَهُمْ
 وَيَرْغَبُونَ فِي الْعَامِلَةِ مَعَهُ فَيَكْثُرُ مَالُهُ وَقُدْرُهُ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَلْيَكُونُهُ بِجَمَاعَةٍ بَيْنَ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ وَالشُّعْفَةِ عَلَى خَلْقِ
 اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلِهِ أَوْ فِي الْإِنْسَانِيَةِ الْخ ۖ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرْ مِنْ إِيْمَانِ الْكَبِيلِ وَالْمِيرَانِ وَتَرْكِ الْبَحْسِ
 وَالْإِقْسَادِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ لِي فِي قَوْلِي فَلَا تَكُونُ الْحَبِيرَةُ حَبِيرَةً بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ
 مَطْلَقًا لِأَنَّ الْقَوْمَ كُفْرًا وَلَمْ يَعْزُضْ إِيْمَانَهُمْ لِيَسْتَحْضِرُوا ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَالْأَحَدُوَّةَ مَا يَنْتَضِثُ بِهِ وَحَسَّ الْأَحَدُوَّةَ
 صِبَاةً مِنَ الذِّكْرِ الْجَبَلِيِّ فِي الدُّنْيَا ۖ قُلْتُ الْحَبِيرَةُ فِيمَا ذَكَرْ مِنَ الْإِنْسَانِيَةِ وَحَسَّ الْأَحَدُوَّةَ وَجَمْعُ الْمَالِ تَتَوَقَّفُ حَبِيرَةً
 عَلَى تَصَدِيقِهِمْ النَّاصِحَ فِي قَوْلِهِ وَهُمْ لَيْسُوا كَذَلِكَ ۖ أَجِيبُ أَنَّ قَوْلَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لَيْسَ شَرْطًا لِلْحَبِيرَةِ بَلْ لِمَعْلَمِهِمْ
 مَا ذَكَرْ مِنَ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ قِيلَ فَاتَّبِعُوا إِيْمَانَهُمْ أَنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ ۖ قَوْلُهُ كُلُّ طَرِيقٍ ۖ الْبَاءُ عِيدٌ لِلِلِصَاقِ لِأَنَّ الْقَعْدَ دَلِيلٌ عَلَى
 بِالْمَكَانِ وَهَلِ الْقَعْدُ كَمَا تَعْدَى بِهِ الْإِلِصَاقُ يَتَعْدَى أَيْضًا بِكَلِمَةٍ عَلَى وَكَلِمَةٍ فِي فَيْثَالٍ قَعْدٌ عَلَى مَكَانٍ كَذَا وَفِي مَكَانٍ
 كَذَا لِاسْتِمْلَاءِ الْقَاعِدِ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَحُلُولِهِ فِيهِ وَقَوْلُهُ تَوَعَّدُونَ وَتَصَدَّقُونَ وَتَبْعُونَ أَحْوَالُ أَيْ لَا تَقْعُدُوا
 مَوْعِدِينَ وَصَادِقِينَ وَبَاعِبِينَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَوْعِدِيَّةَ لِتَذْهَبِ الْعَمَلُ كُلُّ مَذْهَبٍ ۖ قَوْلُهُ أَوْ بِكُلِّ صِرَاطٍ عَلَى الْأَوَّلِ ۖ
 بِمَعْنَى عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَرَادَ قَوْلُهُ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ الصِّرَاطُ الَّذِي قَعْدُوا عَلَيْهِ مِنْ طَرِيقِ الدِّينِ يَكُونُ ضَمِيرُهُ رَاجِعًا إِلَى قَوْلِهِ بِكُلِّ
 صِرَاطٍ أَيْ تَصَدَّقُونَ مِنْ أَمْنٍ بِهِ عَلَى أَعْمَالِ الْفَعْلِ الثَّانِي وَحَدَفَ مَفْعُولُ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْمُخْتَارُ الصَّرِيحُ وَلَوْ أَعْمَلَ
 الْأَوَّلَ لَوَجِبَ إِصْحَارُ مَفْعُولِ الثَّانِي عَلَى اخْتِرَاجِهِ حَتَّى قَالَ يَعْصِمُ لَا يَجُورُ حُدُودَهُ الْإِنْفِيَّ ضَرُورَةً الشَّرْعِ وَلَوْ أَضْمَرَ لَقِيلَ
 وَتَصَدَّقُوا لَكِنْ لَمْ يَنْزِلِ التَّرْمِيزُ هَكَذَا هَلَمْ أَنْ أَمِنْ لَيْسَ مَفْعُولٌ تَوَعَّدُونَ ۖ قَوْلُهُ تَعَالَى وَادْكُرُوا ۖ أَمَّا أَنْ
 يَكُونَ مَعْمُولُهُ مَحْنُوقًا فَيَكُونُ الظَّرْفُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ مَحْمُولًا لَدَلَّتْ الْمَعْمُولُ أَيْ أَدْكُرُ وَأَفْهَمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
 وَأَمَّا أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَ الظَّرْفِ مَفْعُولًا بِهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ لِقَوْلِ الْمُصَنِّفِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
 وَادْكُرُوا رَبَّكَ لِلْمَلَائِكَةِ أَلَى جَاعِلٍ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً إِنْ أَدَا وَإِذَا مَحَلُّهَا النِّصْبُ إِذَا بِالظَّرْفَةِ فَتَنْهَاهَا مِنَ الظَّرْفِ
 الْعَبْرُ الْمَنْصَرَفَةُ أَيْ لَا يَجُوزُ التَّنْصَرُّفُ فِيهَا بِأَنْ يَجْعَلَ لِحَبْرَتِهَا عَلَى الْمَعْمُولِ بِهِ أَوْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَأْتِ بِهِيَ إِنْ أَدَا وَقَدْ دَلَّ

هُودٌ فَأَوْفُوا الْكَبِيلَ وَوَزَنَ الْمِيرَانَ وَيَحْجُورُ
 أَنْ يَكُونَ الْمِيرَانُ مَصْدَرًا كَالْمَبْعَادِ (وَلَا تَبْخُسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) وَلَا تَقْصُوهُمْ حَقُّوهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ أَشْيَاءَهُمْ فَتَعْنِي تَنْهَيْهُمْ تَنْهَيْهُمْ عَلَى أَنْهُمْ
 كَانُوا يَبْخُسُونَ الْجَبِيلَ وَالْخَبِيلَ وَالْقَبِيلَ
 وَالْكَثِيرَ وَقِيلَ كَانُوا مَكَايِسَ لَا يَدْعُونَ شَيْئًا
 إِلَّا مَكْسُوهً (وَلَا تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ)
 بِالْكَفْرِ وَالْخِيْفِ (بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) بَعْدَ
 مَا صُلِحَ أَمْرُهَا وَأَهْلُهَا الْإِنْبِيَاءُ وَاتَّبَاعُهُمْ
 بِالْشَّرَائِعِ أَوْ أَصْلَحُوا فِيهَا وَالْإِضَافَةُ فِيهَا
 كَالْإِضَافَةِ فِي بَلِّ مَكْرَائِيلَ وَالنَّهَارِ (ذَلِكَ
 خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) إِشَارَةٌ إِلَى
 الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَنَهَاهُمْ عَنْهُ وَمَعْنَى
 الْحَبِيرَةِ أَمَّا الزِّيَادَةُ مَطْلَقًا أَوْ فِي الْإِنْسَانِيَةِ
 وَحَسَّ الْأَحَدُوَّةَ وَجَمْعُ الْمَالِ (وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ) بِكُلِّ طَرِيقٍ مِنْ
 طَرِيقِ الدِّينِ كَالشَّيْطَانِ وَصِرَاطُ الْحَقِّ وَإِنْ
 كَانَ وَاحِدًا لَكِنَّهُ يَنْشَعِبُ إِلَى مَصَارِفِ
 وَحُدُودِ وَاحْتِكَامِ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْا وَاحِدًا
 يَسْعَى فِي شَيْءٍ مِنْهَا مَعَهُ وَقِيلَ كَانُوا يَجْلِسُونَ
 عَلَى الْمِرَاصِدِ يَقُولُونَ لِمَنْ يَرِيهِ شَيْئًا أَنَّهُ
 كَذَابٌ فَلَا يَفْتَنُكَ مِنْ دِينِكَ وَيُوعِدُونَ
 مِنْ آمْنٍ بِهِ وَقِيلَ كَانُوا يَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ
 (وَتَصَدَّقُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) بِمَعْنَى الَّذِي
 قَعْدُوا عَلَيْهِ فَوَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ
 بِأَنَّ كُلَّ صِرَاطٍ وَدَلَالَةٍ عَلَى عَقْمٍ مَا يَصْدُقُونَ
 عَنْهُ وَتَقْبِيهَا لَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ أَوْ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ
 (مَنْ آمَنَ بِهِ) أَيْ بِاللَّهِ أَوْ بِكُلِّ صِرَاطٍ عَلَى
 الْأَوَّلِ وَمِنْ مَفْعُولٍ تَصَدَّقُونَ عَلَى أَعْمَالِ
 الْآخِرَةِ وَلَوْ كَانَ مَفْعُولٌ تَوَعَّدُونَ لَقَالَ
 وَتَصَدَّقُوا وَتَوَعَّدُونَ بِمَا عَطَفَ عَلَيْهِ
 فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي تَوَعَّدُوا
 (وَتَعَوَّنَا حُجَا) وَتَطْلُبُونَ لِسَبِيلِ اللَّهِ
 حُجَا بِالْقَاءِ الشُّبْهُ أَوْ وَصْفُهَا لِلنَّاسِ بِأَنَّهَا
 مَعُوجَةٌ (وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا) عَدَدَكُمْ
 أَوْ عَدَدَكُمْ (فَكُنْتُمْ) بِالْبَرَكَةِ فِي النَّسْلِ
 أَوِ الْمَالِ (وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ نَاقَةُ الْمُؤْمِنِينَ)
 مِنَ الْإِيْمَانِ قَبْلَكُمْ وَاعْتَبَرُوا بِهِمْ (وَإِنْ كَانَ
 طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ
 لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا) فَتَرَبَّصُوا (حَتَّى يَحْكُمَ
 اللَّهُ بَيْنَنَا) أَيْ بَيْنَ الْقَرِيبَيْنِ يَنْصَرِفُ الْفَتْنَيْنِ
 عَلَى الْمُبْطِلِينَ هُوَ وَعَدُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعِيدُ الْكَافِرِينَ (وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) أَيْ لَا مَقْبَلَ لِحُكْمِهِ وَلَا حَبِيبَ فِيهِ

(قال الملا الذين استكبروا من قومه لتفريجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ﴿ ٣٥٦ ﴾ اولئودن في ملتنا) اي لكونن احد

من احاد في قوله تعالى واذا كرا احاد اذ اندر قومه فيكون معولايه اجاب عنه بان البديل محذوف والتقدير اذ كرا
الحادث الا كان كذا فلما حذف الحادث اقيم الظرف مقامه وقوله قيل هذا او واذا كرا لوطا واذا بدل منه ذكره
تقلا من القوم غير مختار عده **قوله** وشعيب لم يكن في ملتهم قط **جواب** عايقا كيف خاطبوا شعيبا
عليه الصلاة والسلام بالعود في الكفر واجابهم ايضا بالسود في الكفر ولا يصح ذلك الا اذا كان كافرا قيل ذلك
الوقت لان العود عبارة عن الرجوع الى ما كان عليه من الحال الاول والابناء لا يجوز عليهم الصغار فضلا عن
الكبار فضلا عن الكفر وتقرير الجواب ان العود في الكفر حكم على الذين معه فانهم دخلوا في الايمان بعد
كفرهم * وانما عدت نفسه من جلتهم تعليبا للجماعة على الواحد وعاد قد تستعمل بمعنى صار فحينئذ ترفع الاسم
وتنصب الخبر فلا تنكتي بمرفوع بل تعتزل الى خبر منصوب فلو كان المني ههنا او لتصير في ملتنا بعد ان لم يكونوا
فبها زال الاشكال من غير احتياج الى اعتبار التعليب وقد جعله المصنف بمعنى صار في سورة ابراهيم حيث قال
العود في قوله تعالى اولئودن في ملتنا يعني الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ولم يترخص له في هذه الآية بناء
على انه لا يلائم قوله بعد اذ نجانا الله منها **قوله** وعلى ذلك **اي** على اعتبار التعليب فانه عليه الصلاة والسلام
يريد بقوله ان عدنا في ملتكم عود قومه الا انه نظم نفسه في جلتهم وان كان يرث بما كانوا عليه ازلا ولما احرآ
لكلامه على حكم التعليب **قوله** وهو معنى المستقبل **لما** جعل الجملة قضية شرطية اكتفى عن جوابها
مذكرا بديل عليه ورد ان يقل كيف يصح ان يجعل قوله قد افترينا على الله كذا جواب الشرط معلقا عليه مع ان
هذا الترتيب يقتضي ان يكون مضمونه ماصيا بالنسبة الى زمان وقوع مضمون الشرط والمعلق بالشرط لا يجوز
ان يكون وقوعه سابقا على وقوع الشرط * وانما قلنا ان مقتضى التركيب ذلك لان كذا ان لا تقلب الماضي المستتر
بقدولا المتقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامر ان يظهر ان الافتراء الماضي لا يتعلق له بالعود ولا سبيل الى الحمل
على معنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا البتة لان المقصود من الآية بيان انهم لا يعودون الى الكفر بأن يقولوا
انا ان عدنا افترينا على الله كذبا لكنا لا نحترى على الله كذبا فلا نعود قطعنا ولو حمل على معنى ان عدنا ظهر افتراءنا
لكنا المانع من العود الى الكفر ظهور الافتراء لا هو نفسه وظهر ان هذا المعنى غير مستقيم في هذا المقام فأشار
الى جوابه بأن قوله قد افترينا بمعنى المستقبل عبر عنه بلفظ الماضي تنزيلا للافتراء المرتب على العود منزلة الواقع
لبالغة في الامتناع عن العود وادخل عليه كلمة قد لتفريه من الحال واشار الى جواب آخر عنه بقوله وقيل انه
جواب قسم محذوف وصعده لكونه لا يدفع الاشكال المذكور الا يجعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا منزلة الواقع
وتقريبا الى الحال حتى كانه قيل والله قد افترينا الآن ان همما الخ لانه لو لم يجعل بمعنى المستقبل لما صح تقييده
بالشرط فكان اعتبار القسم ضائعا في دفع الاشكال **قوله** وعبد دليل على ان الكفر عشيتته **اي** عشيتته
الله تعالى كما ذهب اليه اهل السنة وذلك لان معنى الآية ليس لنا ان نعود الى ملتكم الى ان يشاء الله ان يعيدنا
الى تلك الملة وتلك الملة كفر فكان هذا تجورا من شعيب عليه الصلاة والسلام ان يعيدهم الى الكفر قال الواحدى
لم يزل الانبياء والاكارب يضافون العاقبة واتقلاب الامر الا ترى الى قول الخليل عليه الصلاة والسلام واحببني وبنى
ان تعبد الاصنام وكان حيا صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ياقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك
وطاعتك وقال يوسف عليه الصلاة والسلام توخى مسلما واستدل اهل السنة بهذه الآية على مذهبهم بوجه
آخر وهو انه عليه الصلاة والسلام قال ان عدنا في ملتكم بعد ادبنا الله الله منها فدل على ان المنجي من الكفر هو الله
تعالى ولو كان الايمان يحصل بحلق العبد لكل العبد هو المنجي نفسه وهو خلاف قوله بعد ادبنا الله الله منها واحب
المعتزلة صده بوجوه منها ما ذكره المصنف من انه عليه الصلاة والسلام اراد بذلك حسم طمعهم من العود بتعليقه
بالحال كما يقال لا تعمل ذلك الا اذا ابض القدر وشاب الغراب فعلق شعيب عليه الصلاة والسلام عوده الى ملتهم
بما علم انه لا يكون اصلا **قوله** وللتنيه على هذا **اي** على مسط حسر ان الدارين وهو تكذيب الانبياء
لانصديقتهم واتساعهم كسر الوصول فان كرس المتدا موصولا بشعر بعلمية الصلاة للحكم ابد كور بعدها فينتي
الحكم عدتنا وقوله واستأف بالحمدين اي ابتدا بما كان كل واحد من الحدين كلام متدا تمام حكايتهم عد
قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين والمارة كلامه بأخذهم بطريق الاستئصال على قولهم المؤدى الى
فأخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين والمارة كلامه بأخذهم بطريق الاستئصال على قولهم المؤدى الى

(قال الملا الذين استكبروا من قومه لتفريجتك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا) اما اخر اجكم من القرية او هودكم
في الكفر وشعيب عليه السلام لم يكن
في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر
مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد
فخطوب هو وقومه بخطابهم وعلى ذلك
اجرى الجواب في قوله (قال اولو كسا
كارهين) اي كيف نعود فيها ومن كارهون
لها او اتعبدوننا في حال كراحتنا (قد افترينا
على الله كذبا) قد اختلفا عليه (ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) شرط
جوابه محذوف دليله قد افترينا وهو معنى
المستقل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع
للبالغة وادخل عليه قد لتفريه من الحال
اي قد افترينا الآن ان همما بالعود بعد
الخلاص منها حيث نزع ان الله تعالى نذاه
قدتين لنا ان ما كسا عليه باطل وما اثم
عليه حق وقيل انه جواب قسم تقديره
والله قد افترينا (وما يكون لنا) وما يصح لنا
(ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا)
خذلنا وارعدنا وفيه دليل على
ان الكفر بمشيئته وقيل اراد به حسم
اصحابهم في العود بالتعلق على ما لا يكون
(وسع ربنا كل شيء) اي احاط علمه
بكل شيء بما كان وما يكون منا ومنكم
(على الله توكلنا) في ان يتنا على الايمان
ويخلصنا من الاشرار (ربنا افصح بيننا
وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم
والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او أظهر
أمرنا حتى يكشف ما بيننا وبينهم ويخير
الحق من المثل من قبح المشكل اذا بينه
(واثبت خير القاتحين) على المعنيين (وقال
الملا الذين كفروا من قومه لن اتعم شعيبا)
وتركتكم دينكم (انكم اذا طاسرون)
لاستبدانكم صلالة بعدكم اولفوات ما يحصل
لكم بالجنس والتطيف وهو سادة مست
جواب الشرط والقسم الموطأ باللام
(فأخذتهم الرحمة) الزلزلة وفي سورة الحجر
فأخذتهم الصيحة وعلها كانت من مباديها
(فاصبحوا في دارهم جاثمين) في مدبنتهم
(الذين كذبوا شعيبا) مبتدا خبره (كان لم
يعواها) اي استؤصلوا كان لم يعواها والمعنى المزل (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) دينا ودنيا لا الدين صدقوه (الهلاك)

يستمر على طريقة المطف بالواو ليكون في حيزاً وأمن يستعاد انكار وقوعه بعد احدهم فاي حاجة الى استئناف
 الفاء وقصد ترتب هذا الامن على حدة وتقرير الجواب ان هذا الامن ليس اسماً آخر بل هو تقرير لمجموع قوله
 اقامن جميعاً بعد التعريق قصد الى زيادة التحذير والادار فيكون ضميراً اقامنوا الموجودين في عصر النبوة المشار
 اليهم بقوله اقامن اهل القرى لا لجميع اهل القرى الهالكة بل لمراتبهم بقوله ولو ان اهل القرى والباقي المبعوث
 اليهم نبيا صلى الله عليه وسلم لان المقصود تهديد الموجودين **قوله** ومكر الله استعارة **قوله** فان اصل المكر
 اظهار المحبوب واحفاء المكروه شبه الله استدراج العبد بالنعمة والحقبة ليطروا ويتجادوا في المعصية والتي فانكر
 فان ذلك اضرار لهم من حيث لا يشعرون وان شئت قلت المكر اصرار احد من غير ان يشعر به والله في قوله فلا يامن
 مكر الله متعلق بمحذوف فكأنه قيل فلما آمنوا خسرنا فلا يامن مكر الله الا تقوم الحامضون وانما عدى باللام مع ان
 فعل الهداية يتعدى الى مفعوله الاول عنه لانه ضمن معنى التبيين والتبادر من كلامه ان التضمين معتبر في كل
 واحدة من القرأتين فيكون مفعوله على قراءة الباء محذوفاً اي اولم يبين لهم هذا الشأن الطريق المستقيم قال
 التحرير التفسير ان الظاهر ان اعتبار التصمين انما هو على قراءة الذوق حيث ذكر المفعول الثاني وهو ان لو شاء
 واما على قراءة الباء فهو من قبيل تنزيل التعدي منزلة اللازم بمعنى اولم يصل الهداية لهم ولا حاجة الى تقدير
 المفعول الثاني نقل من استاذ عصره وفريد دهر المولى المعروف بمحضر بك جلبي رحمه الله ان التنزيل منزلة
 اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الآخر كما يمكن بالنسبة الى المفعول الصريح
 صريح به السيد في اقرأ باسم ربك فالقرأة تان متساويتان في اعتبار التصمين والتنزيل ويمكن الفرق بين القرأتين
 بأن قصد التعلو الى المفعول الثاني دليل ظاهر على قصد الى المفعول الاول لاسيما بعد ذكر ما يصلح مفعولاً اولاً
 اعني الذين يرثون بخلاف قراءة الباء اذ لا قصد الى التعلو بشيٍ اصلاً فيها **قوله** ان الشأن **قوله** اشارة الى ان
 في قوله ان لو شاء محض من الثقلية واسمها صميم الشأن **قوله** عطف على ما دل عليه اولم يهد **قوله** فانه استعظام
 بمعنى الانبات جيء به انكاراً لتهديهم في العلة وتقاعدهم من النظر والاعتبار كأنه قيل قد بين لهم ان
 الشأن لو شاء اصحابهم بجرأ ذنوبهم وينبغي للعقل ان يحترز عن افتراء الذنوب لكنهم يفعلون من الهداية
 ونطع على قلوبهم **قوله** لا في سياقه جواب لو **قوله** فانه لكونه عطف على طبعاً فان كلمة لو لماضي وان دخلت على
 المستقبل وقوله لا مضى فله لقوله ولا يجوز ان قوله ونطع لو كان معطوفاً على جواب لو لكان استعانة بطع عنهم فان
 كلمة لو تعيد انتفاء جليتها واللام داخل لقوله تعالى هم لا يسمعون اي يصرون على عدم القبول واقوله تعالى
 كذلك بطع الله على قلوب الكافرين فانه ظاهر الدلالة على ان الوارثين والموروثين كلاهما من اهل الطمع
قوله يعني قرى الامم المارة ذكرهم **قوله** وهم امذوح وهو ذو صالح ووط وشعب قص الله بعض اناسهم
 تنبيهاً لهذه الامم على وجوب الاحتراز من مثل حالهم فانهم اعتروا بطول الامل مع كثرة البعث وهو انهم من الحق
 قطعوا ويطروا وعصوا وارسلهم **قوله** حال ان جعل القرى خيراً **قوله** اي ان جعل تلك مستأشراً الى
 ما بعدها والقرى خبرها يكون نقص عليك في موضع النص على الحالية اي قاصدين كقوله تعالى فذلك بيوتهم حاوية
 هو لما ورد ان يقال الكلام الجبري انما يساق ليعيد المحاطب وما الفائدة في ان يشار الى جنس القرى او الى افراد اليهودية
 منها ويجزم عليها انها القرى وهل هو الا مثل قولك هذا رجل يدين علم انه زيد اشارة الى جوابه بعموله ويكون اذنه بالقييد
 بها يعني ان المعلوم عند المخاطب هو كون المشار اليه محكوماً عليه بكونه قرى مطلقاً اي من غير ملاحظة تقييده
 فانه تعالى قص بعض اناسها وتقييده بذلك حصلت الفائدة كما حصلت بالقييد بالصفة في قولك هو الرجل الكريم
 الا ان اعادة قولك تلك القرى اذا كان متوطئ تقييده بالحال لم ان لا يكون معيذاً اذ جعل قوله نقص خبراً بعد
 خبر لانه عدم التقييد الذي جعل مناط الفائدة ويمكن ان يقال انتفاء الداط للمخصوص لا يوجب خلوة الكلام عن
 الفائدة لحوار حصول الفائدة بأمر آخر كتعريف الخبر بلام العهد فانك اذا اشرت الى قرى وحكمت عليه بانها
 القرى واددت القرى الكاملة في شأنها حصلت الفائدة لا محالة كما في قوله تعالى ذلك الكتاب وانما يخشى الكلام من
 الفائدة ويحتاج الى اعتبار تقييده بالحال اذا كان تعريف القرى للمحسن اي مع قسمة النظر من كونها قرى كاملة
 في شأنها **قوله** والدلالة **قوله** تفسير لنا كيد النبي فان نبي القدر مع لام المحذوف ابلغ من بديه مدونها انما عدى
 البصريين لان تقدير الكلام عندهم ما كانوا يريدون للايمان ونفي رادة لفعل ابلغ من نفي نفس الفعل فان

ومكر الله استعارة لاستدراج العبد واحده
 من حيث لا يحتسب (فلا يامن مكر الله الا
 القوم الحامضون) الذين خسرنا بالكفر
 وتركوا النظر والاعتبار (اولم يهد الذين يرثون
 الارض من بعد اهلها) اي يفعلون من
 خلافهم ويرثون ديارهم وانما عدى باللام
 لانه بمعنى يبين (ان لو شاء اصحابهم ذنوبهم)
 ان الشأن لو شاء اصحابهم بجرأ ذنوبهم
 كما اصحابهم قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه
 بالنون جعله مفعولاً (ونطع على قلوبهم)
 صعب على ما دل عليه اولم يهد اي يفعلون
 من الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحس بطع
 ولا يجوز عطفه على اصحابهم على انه معنى
 وطعاً لانه في سياقه جواب لو لا فضائه
 الى نبي الطمع عنهم (هم لا يسمعون) سماع
 تفهم واعتبار (تلك القرى) يعني قرى الامم
 المارة ذكرهم (شعب صدك من آياتها) حال
 ان جعل قرى خبرها ويكون اذنه بالقييد بها
 وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكون ما خبرين
 ومن التبعيض اي نقص بعض اناسها ولها اسماء
 غيرها لا تقسم (ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات)
 بالمعجزات (ما كانوا يؤمنوا) عند مجيئهم بها
 (ما كذبوا من قبل) بما كذبوا من قبل الرسل
 بن كانوا مستعترين على الكذب اي ما كانوا
 ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به او لا حين
 جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قد دعوتهم
 المتطاولة والآيات المتتابعة واللام لتأكيد
 النبي والدلالة على انهم ما صلحوا للايمان
 لما فاته حالهم في التصحيح على الكفر والطمع
 على قلوبهم (كذلك بطع الله على قلوب
 الكافرين) فلا يبين شكيتهم بالآيات والندرة

البصريين يحصلون خبر كان محذوفاً ويجعلون هذه اللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف ويجعلون الفعل بعدها منصوباً باضمار ان واما عند الكوفيين فان اللام لتأكيده واللام مع التأكيده ابلغ منه بلا تأكيده والكاف في قوله تعالى كذلك منصوب على انه صفة مصدر محذوف اي مثل ذلك المصنع الذي طبع الله على قلوبكم كما قال الامم الخالية بطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابداً **قوله** والاية اعتراضية اي قوله فلو حدثنا الى قوله لما سفيح اعتراض ان كان الضمير في قوله اكثرهم نفاس وان كان الضمير للام المدكورين فلا يكون اعتراضاً بل يكون من تمام الكلام السابق وهذا تصريح بأن الاعتراض لا يجب ان يتوسط بين الكلامين بل قد يقع في آخر الكلام **قوله** وكان اصله حقيق على ان لا اقول بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على باب التكلم وهي قرآنة نافع واما قرآنة العامة فهي حقيق على ان لا اقول بكلمة على التي هي حرف جر داخلة على ان وما في خبرها جعل المصنف قرآنة العامة كقرآنة نافع في المعنى بناء على ان الاصل قول الحق حقيق على اي واجب لان الحقيق بمعنى الجدير لا يعتدى على بل يعتدى بالياء قلب اللفظ مصارفاً حقيق على قول الحق واحتيج الى توجيه هذه العبارة بأن مدلولها ان موسى حقيق واجب على قول الحق ولا معنى له لان الفعل او التركيب يجب على الرجل ولا يجب للرجل على الفعل او التركيب فذلك جعلها على القلب قيل حل الكلام على القلب وان جاز الا انه انما يصح اذا تضمن بكنة ولاسكنة ما حتى قيل ان احصاها بيا يخصون القلب باقتضاء الضرورة حل الكلام عليه فيبقى ان يترد القرآن عنه والاساس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقاً والمع مطلقاً والتفصيل بين ان يفيد معنى يدعيها فيجوز او لا فينتج وذهب المصنف الى انه فصيح عند انصاح المراد والاس من الالتباس كما في البيت واول البيت

و يلحق خيل لا هوادة بينا * وتشق الرماح بالصياطرة الحجر *

والمراد بالخيل هنا الرجال والهوادة الصلح والصيطار الرجل الضخم الذي لا غناه يقع عنه وقياس جمعه الصياطير الا انه صوّض اليها من المنة كناية في صيطار والحجر عندهم من صفة لهم وهي صفة دم والمعنى وتشق الصياطرة بالرماح فقلب لو صرح المراد **قوله** او لان ما زلت قد زمته يعني انه قال اني حقيق واجب على قول الحق بناء على انه جعل وجوبه على قول الحق بجاراً عن لزومه له بملافة الروم فان الواجب ومن يجب عليه يديه ملازمة فبعبارة لزومه له الواجب بوجوبه على الواجب وفيه مباينة حسنة **قوله** او لا افراق يعني اي لمالقة في وصف نفسه بالصدق حيث بي كلامه على الاستعارة المكنية المنية على التحيز شبه في نفسه القول الحق بالعاقل الذي يسعى ويحتمد في ان يكون قائلاً شخصاً معيناً وجعل اثبات لازم المشبه به له دليلاً على ذلك التشبيه المضمر فانه اثبت القول الحق ان يجب عليه ان لا يرضى الا بمثل هذا ناطقاً به وفي قوله ان اكون انا قائلاً اشعار بأن الحقيق وان اسند الى موسى عليه الصلاة والسلام فالمعنى على اسناده الى وصفه اعني صدقته قول القائل به **قوله** التي هي وطن آبائهم وذلك ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما صار ملك مصر منى اليه اقاربه من الارض المقدسة ثم انه عليه الصلاة والسلام لما توفي واقترضت الاسباط خلفهم فرعون وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب القصب ونقل التراب فلما جاء موسى عليه الصلاة والسلام اراد ان يرجعهم الى مقامهم الاصل الذي هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف مصر والصلاة والسلام مصر واليوم الذي دخل فيه موسى اربعاً وعشرين عاماً **قوله** فاحضرها عندي يعني ان الاتيان والنجوى وان كانا بمعنى الا ان يسميها وقفا باعتبار المبدأ والتمهي والحاصل ان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول ولا معنى له فاجاب ببيان معارضة المطالبة للحصول وهذا مراد من قال السؤال على اتحاد الشرط والجواب فان مبدأ النجوى هو جواب المرسل وتمهي الاتيان هو المرسل اليه **قوله** اشعر يقال رجل اشعر اي كثير شعر الجسد وعفراء اي قصه واحداث اي استطلق بطنه في ثيابه حتى علمه جلساً ولم يكن يحدث قبل ذلك ذكر في الوسيط انه قام به بطنه في ذلك اليوم ولم يستمسك بطنه بعد ذلك حتى هلك وصف العصاة ههنا بكونها تعباً وهو العظيم الهائل المطلق وفي موضع آخر قوله كأيها جان وajan من الحيات الحبيب الضليل الخلق فكيف الجمع بين هاتين الصفتين ايجاب صاحب الكشف عنه في غير هذا الموضع نحو ايضاً احدهما انه جمع لهاتين الصفتين بين كبر الجنة كالتيبان وبين خفة الحركة ومعرفة الشيء كالجان والثاني انها في ابتداء امرها تكون كالحمار ثم يتحطم ويتزايد جسمها الى ان تصبح قسماً ولما كان انقلاب جسم العصاة ثباتاً امرها ممكناً في ذاته وثبت انه تعالى قادر على جميع الممكنات لزم النطق

حين كانوا في صر ومخافة مثل ان يثبت من هذه المكنون من الشاكرين (وان وجدنا اكثرهم لفاستبين) اي علمناهم من وجدت زيد ادا الحفاظ لدخول ان الصفة واللام القارفة وذلك لا يجوز الا في المبتدأ او الخبر او الافعال الداخلة عليها وعند الكوفيين ان لنفي واللام بمعنى الا (ثم بحثنا من بعدهم موسى) اصحح المرسل في قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات (بآياتنا) يعني المصبرات (الى فرعون ومائمه فظلموا بها) بأن كبروا وانها مكان الايمان الذي هو من حقاها لوضوحها ولهذا المعنى وصح ظلموا موضع كفروا وفرعون لقيل ملك مصر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اليك وقوله (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) لعنه جواب لتكذيبه اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره لدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قرأنا نافع فقلب لا من الالتباس كقوله وتشق الرماح بالصياطرة الحجر او لان ما زلت قد زمته او لا افراق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائلاً لا يرضى الا بمثل ناطقاً به او ضمن حقيق معنى حريص او وصع على مكان الياء لا فائدة التمكن كقولهم ربيت على القوس وجئت على حالة حسنة ويؤيده قرآنة اي بالاء وقرئ حقيق انه لا اقول بدون على (قد حثكم بيته من ربكم فارسل معي بني اسرائيل) فظلمهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال (قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلت (فانت بها) فاحضرها عندي ليثبت بها صدقت (ان كنت من الصادقين) في الدعوى (فانت عصاة قاداهي ثعبان مبي) ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهي الحية العظيمة روى انه لما القاها صارت ثعباناً اشعر فاعراه بين حبيه ثمانون ذراعاً وصع عليه الاسفل على الارض والا على على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه واحداث وانهرم الناس مردجين فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً وصاح فرعون يا موسى امثلك الذي ارسل الله مني فاحضره بعد عصا

(وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ أَوْ مِنْ تَحْتِ ابْتِلَهِ) (فَإِذَا هِيَ بِصَاحِبِهَا غَرِيبٌ) أَيْ بِصَاحِبِهَا بِضَاحٍ حَارِصٍ الْعَادَةِ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّظَارَةُ أَوْ بِصَاحِبِهَا لِنَظَارَاتِهَا كَانَتْ بِصَاحِبِهَا فِي جَيْبِهَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ آدَمَ شَدِيدَ الْإِدْمَةِ فَادْخَلَ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ أَوْ تَحْتِ ابْتِلَهِ ثُمَّ نَزَعَهَا فَإِذَا هِيَ بِصَاحِبِهَا وَرَأَيْتُ فَلَبَّ شَعَابَهَا شَامِخَ الشَّمْسِ (قَالَ الْإِمَامُ مِنْ قَوْمٍ فَرَعُوا أَنْ هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ) قَبْلَ ذَلِكَ هُوَ وَاتَّخَذَ قَوْمَهُ عَلَى سَبِيلِ التَّشَاوُرِ فِي أَمْرِهِ فَصَحَّى عَمَّهُ فِي سُورَةِ الشُّعَرَاءِ وَصَحَّيْهِ هَهُنَا (يُرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَأَإِذَا تَأَمَّرُونَ) مَاذَا تَشْعُرُونَ فِي أَنْ تَعْمَلَ (فَالْوَأَلَاءُ أَرْجَاهُ أَوْ رَسُلُ فِي الْمَدَائِنِ سَائِرِينَ بِأَتَوْكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ) ﴿٣٦٠﴾ كَأَنَّهُ تَعَقَّتْ عَلَيْهِ أَرْكَؤُهُمْ فَتَشَارَوْا هَ إِلَى

كونه تعالى قادرا على قلب العصاة ثباتا نقل صاحب التيسير من هوذا ان موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام
 لما دخلا دار فرعون ووقعا بين يديه لفر الله تعالى موسى دعوة داعيا بها لاهل لاله الا الله الحليم الكريم سبحانه رب
 السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اللهم اني ادركت في عمري واعود بك من شره
 واستعينك عليه ما كعبه بما شئت قصول ما في قلب موسى من الخوف اما ونحو قول ما في قلب فرعون من الامس
 خوفا من دعائه اذا ما هو حاضرا معه الله وخس كرهته وحجب عنه كرب الموت **﴿قوله تعالى لما ظن﴾** متعلق
 بمصروف لانه صفة تليصاء وقول صاحب الكشاف انه متعلق بخصا طرادا متعلق بالمصوى لتفسير الارباب اي انه
 من تته **﴿قوله قيل قاله هو﴾** واشراف قومه الخ **﴿قوله قيل في التوفيق بين هذه الآية وبين قوله في سورة الشعراء﴾**
 قال الاملا حوله ان هذا الساهر عليم حيث اسد القول في هذه السورة ال املأ وفي سورة الشعراء اسند الى
 فرعون ووجه التوفيق ان هذا القول لما صدر عنه وعن قومه على سبيل الفشلور في امره صرح اسناده الى كل
 واحد من الفريقين فندك اسد في هذه السورة الى قوله وفي تلك السورة الى نفسه وقوله عادا تأمرون
 بمحتمل ان يكون من كلام اللأ خاطبوا بذلك فرعون وحده تعطيه الله كما يحاطب الملوك بصيغة الجمع وان يكون من
 كلام فرعون على اختيار قول اي قال لهم فرعون عادا تأمرون ويكون كلام اللأ قد تم عند قوله يريد ان
 يخرجكم من ارضكم قال ابن عباس ما لدى تشيرون به على كذا في الوسيطة ويؤيد كونه من كلام فرعون قوله
 تعالى قالوا ارجعه ولما كان الصبر قال في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صفة على طوائف مختلفة بحسب
 الجدافة والمهارة رعم القوم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان في النهاية من هم الصبر وانه جعل ذلك وجبة
 الى طلب المصلحة والرياسة فلذلك قالوا يريد ان يخرجكم من ارضكم **﴿قوله واصلها ارجعه﴾** اي حمرة ساكنة
 وهاء مضمومة وفي هذه الكلمة ست قرأت في اشهور التواتر ثلاث مع الهجرة وثلاث بدونها اما ثلاث التي
 مع الهجرة فاولاها قرأت ابن كثير وحشام عن ابن مامر ارجعهم بهجرة ساكنة وها متصلة بواو وباشباع ضمة الواو
 وثانيتها قرأت ابن عمرو ارجعه كافتقار الاء لم يصلها بواو وثالثتها قرأت ابن ذكوان عن ابن مامر ارجعه بهجرة
 ساكنة وهذه مكسورة من غير ان يصلها بياء اي من غير اشباع كثرة الاء واما الثلاث التي بلا هجرة فاولاها قرأت
 جرة وحفص ارجعه بكسر الجيم وسكون الاء وصلاو وصلوا وثانيتها قرأت الكسائي وورش عن نافع ارجعي بياء
 متصلة بياء حدثت لام التصل وهي اياء علامة الحرم والتصل التصل بالصير المنصوب وثالثتها قرأت قالون عن نافع
 ارجعه بياء مكسورة دون ياء وهذا الفعل يستعمل مبهوزا وغير مبهوز وكل واحدة منهما لغة مشهورة يقال
 ارجأت الامر اي احرته وقرئ واخرون مرجون لا مر الله اي مؤخرون حتى يرز الله فيهم ما يريد ومنه سميت
 المرجئة مثل المرجعة ورجل مرجي مثل مرجع هذا اذا هربت فان لم نهرب قلت مرج مثل معط ويقال ارجيت
 وادعيت وتوصيت بلا همز وقرئ قوله تعالى ترجي من تشاء بالهمزة **﴿قوله على قرأتنا﴾** كثير **﴿فان﴾**
 الاصل في هذا الصير صمدا كانت صير الواحد المذكر وكانت مضمومة وسكن ما قبلها ان يكون موصولة بواو
 واذا كانت مكسورة وسكن ما قبلها ان تكون موصولة بياء سواء كان ذلك الساكن حرف علة او حرف حمزة
 فالمصومة موصولة وهو وثمرو هو عاجتها هو جسر ومنهو وهو ونحو ذلك والكسورة محو لا حمزى واهى
 واو يوصي ويهي ونحو ذلك **﴿قوله فلتشبه﴾** محصل التصل وجعل حه كابل في اسكان وسطه **﴿عزل سكون﴾**
 الاء في ارجعه صلتين مقرر الاولى ان اسكان هاء الصير صمد من قرأها ساكنة انما يكون اذا تحرك ما قبلها
 بحيث لم يصل بينهما حرف ساكن نحو صربه بسكون الاء وهما قد تحلل بينهما ساكن نظرا الى الاصل الا
 انه شبهت الاء المتصلة عن الحركة بالمتصلة بها نظرا الى صورة الكلمة بعد حذف لام الفصل وتقرر الثانية
 ان اصل الكلمة ارجي بياء ساكنة فحدثت الياء علامة الجبرم ثم اقيم هذا الصير مقامها لما حلت محل الياء الساكنة
 اسكنت وكما في يؤذم ووفه ويصله ونؤته منها فان حجرة وحاصتا في رواية ابن بكر قرأها الصير فيها ساكنة
 لغيرها مقدم اللام الساكنة صدوفة وعزل نصف عن هذا المعنى قوله وجعل حه كابل يعني ارجعه وان كان على
 صورة به الا ان اصل الكلمة ارجعه حدثت لام الكلمة ونهيت الاء مقامها فكسبت كسوتها التي هي السكون
﴿قوله ال ما هو بليغ﴾ فان سكون يحس بغير الملمع من ان تلقى لاشمال الاول على زيادة الربط بين المسند والمسند
 اليه **﴿قوله ارسل اشركه﴾** وهم اعوان الامير **﴿قوله فاداهي تلقف﴾** سقرأ العامة تلفظ بشديد القاف من

فرعون والارباب التاجير اى آخر امره
 واصله ارجعه كما قنأ ابو عمرو وابو بكر
 ويقتوب من ارجأت وكذلك ارجهوه على
 قراءة ابن كثير وهشام عن ابن مامر على
 الاصل في الصبر وارجعه من ارجيت كما
 قرأ مع في رواية ورش واسماعيل بن بكاش
 واما قرأته في رواية قالون ارجه بهدف
 اليها فلا كنهه بالكسرة عنها واما قرأته
 حرة وحسن ارجه يسكون الهاء فليشبه
 المنفصل بالتصل وجعل جده كابل في اسكان
 وسطه واما قرأته ابن مامر ارجته بالهمزة
 وكسر الهاء فلا يرتصيد النواة فان الهاء
 لا تنكسر الا اذا كان قبلها كسرة او ياء
 ساكنة ووجهه ان الهمزة لما كانت تعلق
 ياء اجريت محراها وقرأ حرة والكسافي
 بكل محار فيه وفي يونس ويزيد اشافهم
 عليه في الشعر آة (وحده الصرمه مرمون) بعد
 ما ارسل الشرط في ظلمهم (قالوا ان لنا
 لاجرا ان كنا نحن القليلين) استأنف به
 كانه جواب سائل قل ماذا قالوا ادجاؤا
 وقرأ ابن كثير ونافع وحسن من ماصم ان
 لنا لاجرا على الاخبار والايحاب الاجر
 كأنهم قالوا لا بد لنا من اجر والتكثير للمعظم
 (قل نعم) ان لكم اجرا (وانكم لم تقرين)
 عطف على ماستمسدة ثم وزيادة على الجواب
 لهر يصهم (قالوا يا موسى اما ان تلقى واما
 ان تكون نحن القليلين) حبروا موسى مراعاة
 للادب واظهارا لقلا وتولكن كانت رحمتهم
 في ان يلقوا قبله فبها عليها يصير النظم الى
 ما هو املح ولعريف الخبر وتوسيط الفصل
 وتأكيد صبرهم التصل بالتصل فلذلك
 قال (قال ألقوا) اكراما وتسامحا واورد آة
 بهم ووتوا على شأنه (فألقوا مصر والعين
 الناس) بأن خيلوا اليها ما للحقيقة محلا
 (واستهبوهم) وازهبوهم اربها شديدا
 كأنهم طلبوا رهبهم (وجاؤا بمصر عظيم)
 في فخره وى انهم ألقوا حبلا علاظا وخشا
 طوا الاكسما حيات ملائ الوادى وركب
 بمصره ايضا (واوحينا موسى ان ألق
 عصاك) فألقاها فصارت حية (فأداهى
 تلقف ما يأفكون) ما روتونه من الافك

وَقُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْفَالِغِينَ (مُزَوَّرٌ مِنْ الْقَتْلِ) تَلْقَفَ مَا يَأْكُلُونَ) وَيَجْعَدُ وَيَحْمِلُ أَنْ تَكُونَ مَامْصِدِيَّةً وَهِيَ مَعَ الْفَعْلِ بِمَعْنَى الْفِعُولِ رَوَى أَنَّهَا تَلْفَتْ حَبَالَهُمْ وَعَصِيمَهُمْ (تَلْقَفُ) وَأَنْتَلَمَهَا بِأَسْرِهَا أَقْبَلْتُ عَلَى الْحَاظِرِينَ مَهْرًا وَأَزْدَجُوا خَيْثُ هَلَّتْ جَمْعُ عَظِيمٍ ثُمَّ أَحْدَاهَا مُوسَى فَصَارَتْ عَصَا كَمَا كَانَتْ فَقَالَتْ السَّحَرَةُ لَوْ كَانَ هَذَا سِحْرًا لَبَقِيتُ حَبَالَنَا وَعَصِيًّا وَقَرَأَ بَعْضُ مَنْ مَأْصِمَ تَلْفَتْ عَنْهَا فِي طَهٍ وَالشُّعْرَاءُ (مَوْضِعُ الْحَقِّ) قُبِيتُ لِظُهُورِ أَمْرِهِ (وَيَبْذُلُ مَا كَانُوا يَمْكُلُونَ) مِنَ السَّحَرِ وَالْمَاعِزَةِ

تلقف تلقف والاصل تلقف بناء من قدفت احدهما وقرأ حفص تلقف بتخفيف الداف من تلقف يلقف على وزن
 علم يقال لفتت الشيء القعدة لقفا ولقفا وتلقفته اتلقفه تلقفا اذا اخذته بسرعة فأكثته وانقلته وفي التيسير
 انها ابتلعت جميع ما صعدوه وعن ابن عباس رضى الله عنهما ألقى موسى عصاه فصارت عصا مارأسه في السماء وأحد
 شقيه في الأرض ثم اتلع ما كان من صهرهم حتى ماترك في الوادي من صهرهم شيئا وانكشف الناس وولوا هاريين
 والنهبان على أثرهم فأت بهمهم على بعض بقدر سبعين ألفا وقيل ان فرعون كان في خيته ادأقل الثعبان في أثر
 الحيات حتى اقتحم الى فرعون في خيته فقام فرعون عن سريره وزل بالأرض وكان امرح ولم يعرف ذلك
 الا يومئذ فانه متى سجع خطوات فرفوا بذلك انه امرح ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت تظهر الحق
 وطل ما كانوا يعملون من الصهر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما يصنع موسى مصر البقيت حبالنا وعصيانا فلما
 قدت علموا ان ذلك من امر الله تعالى فلبوا هالك وانقلبوا صاغرين ذليلين مقهورين اى غلب فرعون وملاءه
 واتباعه لا السحرة فانهم انقلبوا اعزاء بكرة الايمان قبل ما لقوه اى السحرة كان مصيبا جوقا فيها الزمى فلما أصابها
 حر الشمس تحركت وحبل الى موسى انها تسعى اليه فأوجس في نفسه خيفة منها وذلك خوف طبيعي فلا ينافى
 كونه على ثقة ويقين بأن القوم لن يعطوه وان الله تعالى سيدخل ما صنعوا ويحتمل ان يكون خوفه من وقوع
 التأخير في ظهور جنته على صهرهم **قوله** جعلهم ملقبن **قوله** كأنه جواب عما يقال قوله تعالى وألقى السحرة
 يدل على ان غيرهم ألعاهم ساجدين وهو رب العالمين وأفضل العباد وان كانت حاصلة بتخلق الله تعالى وإيجاده
 الا ان الغالب الشائع فيها اسادها الى من قامت هي به لالى من اوحدها فكان الظاهر ان يقال وخرأ ساجدين
 فلم يجعلوا ملقبن وتقرير الجواب انهم وان محدودوا باختيارهم الا انهم جعلوا ملقبن لثنيته على قوة الدليل الموجب
 للعرفان والايمان بحيث الجأهم ذلك الدليل الى التذلل والنعوذ او لتثنيه على ان حكمته الله تعالى الجأهم اليه
 بأن خلق في قلوبهم داعية قوية لم يتألموا معها الا على السجود لينقلب ما دبره فرعون لا بطل امر موسى
 عليه الصلاة والسلام على نفسه حتى يكون صاغرا دليلا بتدبيره او انه من قبل الاستعارة التثنية حيث شبه
 حالهم في شدة الخور ومصرعته حين مشاهدة المنجرة القاهرة بحال من ألقى **قوله** لئلا يتوهم انهم ارادوا به **قوله**
 اى رب العالمين فرعون لانه يزعم ويقول انار بكم الاعلى ولا يدفع التوهم الا بعطف هرون على موسى لان
 فرعون كان قنربى موسى صغيرا لما قالوا وهرون رالت الشبهة وعرف الكل انهم كفروا بفرعون وآمنوا بالله تعالى
قوله تصديق الهيرتين **قوله** اى من غير ادخال الف بينهما وبعد الهيرتين الف مبدلة من الهيرة التي هي فاء الكلمة
 ابدلت الهاء لكونها بعد همزة مفتوحة فان اصل هذه الكلمة أأستم ثلاث همزات الاولى للاستفهام والثانية همزة
 افعل والثالثة فاء الكلمة فالهمزة الثالثة يجب قلبها ألفا والاولى محذوفة بلا خلاف ولا خلاف الا في الثانية وقرأ حفص
 أستم همزة واحدة بعدها الالف المبدلة من فاء الكلمة وهذه القراءة تحتمل الجبر المحض المنتصن للتوبيخ وتحتمل
 الاستفهام الانكارى ولكنه حذف اداة الاستفهام لدلالة السياق عليها وقرأ ماع وابوعرو وان عامر وابن
 كثير في رواية البرى عنه أستم بتخفيف الهمزة الاولى وتسهيل الثانية بين بين والالف المبدلة من الفاء ولما رأى
 فرعون ان اعلم الناس بالسحر اقرب قوة موسى عليه الصلاة والسلام عند اجتماع الناس في الجمع العظيم خاف ان
 يصير ذلك جهة قوية على صحة نبوة موسى عليه الصلاة والسلام فقال هذا الكلام تمويها على الناس لئلا يلجوا
 السحرة في الايمان **قوله** أفض عليا صبرا **قوله** معنى الافراع في اللغة الصب يقال درهم مفرغ اذا كان
 منصوبا في قالب غير مصروب واصله من افراع الاء وهو صب ما فيه بالكسبة اى الى ان يفرغ الاء فانه من الافراع
 ويقال فاض الماء فيفيض فيصا وفيصوذة اى كثر حتى سال على صفة الوادى والصفة بالكسر جانب النهر وضمناه
 جانباه وقرء المذاهب على علاه وتفسير الافراع بالافاصة منى على السعة والكثرة وتوصيف الصبر بكونه عامرا مستفاد
 من مفهوم الافراع ومن تكبر صبرا فكأنهم طلبوا من الله تعالى كل الصبر وتماه وقوله كما يفرغ اشارة الى ان
 قولهم افراع استعارة نعية وصبرا قرينة شبه ازال الصبر واكثره عليهم بافراع الماء في الفيضان والهمز لان
 افراع الماء هو صبه بالكسبة من الاء فيكون عامرا لا يصب عليه ثم قبل افراع بدل انزل واكثر على الاستعارة
 التبعية وعلى الوجه الثاني يكون الصبر استعارة اصلية مكسبة وافرغ تخيلية شبه الصبر بالماء في انه مطهر
 من الاوزار كما ان الماء مطهر من الاحداث وحمل ايقاع الامراع عليه قرينة الاستعارة بالكساية لان الافراع

(صلبوا هالك وانقلبوا صاغرين) صاروا
 ادلاء مبهوتين اورحموا الى المدينة ادلاء
 مقهورين والصبر لفرعون وقومه (وألقى
 السحرة ساجدين) الله جعلهم ملقبن على
 وجوههم تبينها على ان الحق بهم
 واصطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم
 تمالك او ان الله ألهمهم ذلك وجعلهم عليه
 حتى يكسر فرعون بالدين اراد بهم كسر
 موسى ويقلب الامر عليه او بالعلة في
 سرعة خروهم وشدة (قالوا آتانا رب
 العالمين رب موسى وهرون) ادلوا الثاني
 من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون
 (قال فرعون آستم به) بالله او موسى
 والاستفهام فيه للانكار وقرأ حزة
 والكسافي وابونكر عن ماصم وروح عن
 يعقوب وهشام بتخفيف الهيرتين على
 الاصل وقرأ حفص أستم به على الاخبار
 (قبل ان آذن لكم ان هذا لكم مكرتموه)
 ان هذا الصنيع لحيلة احتلتوها انتم
 وموسى (في المدينة) في مصر قبل ان
 تخرجوا للعباد (اتفرجوا منها اهلها)
 يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى امراة بل
 (مسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو
 تحديهم بمجل تعصيه (لا قطعن ايديكم
 وارجلكم من خلاف) من كل شق طرفا
 (ثم لا صليكم ابجين) تفضيضا لكم
 وتشكيلا لا مثالكم قبل انه اول من من
 ذلك فشرعه الله لقطعاع تعطيا لجرهم
 ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن
 على التعاقب لقرط رحته (قالوا انا الى
 ربنا منقلبون) مالوت لالهة غلابالى
 بوعدك او انا منقلبون الى ربنا وثوابه ان
 صلت بنا ذلك كأنهم استطابوه شعاعا على
 لقاء الله او مصيرنا ومصيرك الى ربنا ليجعكم
 بيتنا (وما نتم منا) وما نكر ما (الا ان
 آمننا ما يات ربنا لما جاءتنا) وهو خير
 الاعمال واصل المناقب ليس بما نأتى لسا
 العدول عنه طلبا لمضاتك ثم فرعوا الى
 الله فقالوا (ربنا أفرغ عليا صبرا) أفض
 عليا صبرا يفرنا كما يفرغ الماء او صب
 علينا ما يطرنا من الاثام وهو الصبر على وعيد
 فرعون (وتوفنا مسلمين) ثابتين على الاسلام

وقيل انه فعلهم ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى اتما ومن اتبعكم المالبون (وقال الملا من قوم فرعون ائدر موسى وقومه ليسدوا في الارض) تشير الناس عليك ودعوتهم الى عبادتك (ويذكرك) عطف على ليسدوا او جواب الاستعظام بالواو كقول الخطبة ام انك تبارك ويكون بيى * ومنكم المودة والاحاء على منى ا يكون منك ترك موسى ويكون منه ترك اياك وقرى بالرفع على انه عطف على ائدر او استئناف او حال وقرى فاسكون كأنه قبل يسدوا ويذكر كعوله تعالى فقال فاصدقوا كن (والهتك) وصيودك هل كان يصيد الكواكب وقيل صنع لقوله اصناما وامرهم ان يسدوها تحريبا ليد ونهجه قال ائدركم الاعلى وقرى آلهتكم اى عبادتكم (قال) فرعون (سقتل) ساءهم ويستضي بساءهم) كما كما فعل

من قبل يعلم انما على ما كما عليه من القهر والظلمة ولا يسمونه الولود الذى حكم المحمور والكهنة مذهب ملك على يده وقرأ ابن كثير وافع سندن بالتصيف (وانا موقعهم قاهرون) عالون وهم مقهورون تحت ايدينا (قال موسى لقومه استنبوا لله واصبروا) لا سمحوا قول فرعون ونصبروا معه تمكيننا لهم (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) تسلية لهم وتقريرا للامر بالاستعانة بالله والتثبت في الامر (والعاقبة للذين) وعد لهم بالنصرة وتذكيرا وعدهم من اهلان القيد وتوحيدهم ديارهم وتحقيق له وقرى والعاقبة بالنصب حسنا على اسم ان واللام في الارض تحمل العهد والخس (قالوا) اى سوا اسرائيل (او دينامى قبل ان تأتينا) بالرسالة قتل الابه (ومن بعد ما جئنا) بامادته (قال موسى ربكم ابرهتكم عدوكم ويستخلفكم في الارض) نصبر بحسب ما كفى عنه اولا لما رأى اتم لم ينسلوا بذلك ولعله اى جعل الصبح لعدم جزئه بانهم المستخلفون باصنامهم او اولادهم وقد روى ان مصر انما تقع لهم في ذم داود عليه السلام (فيشر كيف فعلون) يجرى ما فعلون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيصاريكم على حسب ما يوجد منكم (ولقد اخذنا آل فرعون بالسبين) بالجدوب لفلة الامطار والمياه والسنة طبت على عام النقص لكثرة ما تكرر صوبه وقرى به ثم اشتق منها قبل استنساخ القوم اذا اخطوا (وتفص من الثمرات) بكثرة العاصيات (لعلهم يدكروا) لكن يشبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومما يصيب فيستولوا او ترق قلوبهم بالشدة فيمرحوا الى الله ويرغبوا فيه عند (فاد جانتهم الحسنة) من حسب والسنة (قالوا لنا عند) لاجلنا ونحن مستصوها (وان تصوم سنة) جدب وبلاء (يطيروا بموسى ومن معه) يقتاسوا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم وهذا اخراق في وضعهم بالصاوة والساوة

انما يستعمل في الماء (قوله قبل انه فعلهم ما اوعدهم) فاروى من ان عباس رضى الله تعالى عما انما قال فعل ذلك بمن وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وايضا قوله تعالى حكاية عنهم رسا ارفع عليا صر بل على انه كان قد رذلهم بلاء شديدا حتى طلبوا من الله تعالى ان يصبرهم عليه وايضا هو مبالغة في تعذيب القوم من قول دين موسى عليه الصلاة والسلام وان كانت الآية ساكنة من انه فعل بهم ذلك اولم جعل وما يدل على انه لم يفعل بهم ذلك انهم سألوا الله تعالى ان يتولى توفيقهم من غير ان يسلط عليهم اعداءهم حيث دعوا قولهم وتوفنا مسلمين والظاهر انه تعالى استجاب لهم دعاءهم هذا ثم ان فرعون كان كلما رأى موسى عليه السلام بعد هذه الواقعة خافه اشتد الخوف فلهذا لم يعرض له وما احسنه وما احسنه بل غلى سيلة ولم ير من القوم ذلك حتى جعلوه على اخذ موسى وجسه حيث ظنوا انهم موسى وقومه ليسدوا على الناس دينهم الذى كانوا عليه واذا افسدوا عليهم دينهم توسلوا بذلك الى احد الملوك والاسيلاء على ملكك مراا الجمهور ويذكر بالملكية ونصب الفعل اما بالمعطى على قوله ليسدوا فان فرعون اذا تركهم على ما هم عليه ولم يحرمهم منه كان ذلك مؤذيا لى تركه وترك آلهته فبصيركا ان فرعون تركهم لذلك ويحتمل ان يكون الفعل منصوبا على جواب الاستعظام بالواو كما يحجب بالقول الخفية

• ألم انك تبارك ويكون بيى • ويسكن المودة والاحاء •

والهوى كيف يكون الجمع بين تركك موسى وقومه معسدين وبين تركهم اياك وعبادة آلهتكم اى لا يمكن وقوع ذلك على ان الاستعظام للانكار ولا يلزم ان يكون للانكار فان المصارع ينصب بأن مقدرة بعد الواو الدالة على المعية بشرط ان يكون قبلها احد الاشياء الستة ومنها الاستعظام كما دأ طت هل تعنى واكرمك فان المستول عند اجتماع الامرين اى الاعانة والاكرام (قوله كأنه قبل يسدوا ويذكرك) يريد انه من قبل العطف على التوهم كأنه توهم جزم يسدوا على جواب الاستعظام عطف عليه بطرح ساء على ان جواب الاستعظام كثيرا ما يكون محروما بان مقدرة نحو اى يترك ارك فلولا لم يذكر اللام في ليسدوا الجار ان يكون محروما في جواب الاستعظام وتكون ويذكر ايضا محروما بالمعطى عليه هذا اذ ترك توهم وانما محرم المعطوف لذلك كما في قوله تعالى فاصدقوا كن فان اصدق مصوب بان مصبرة في جواب التصبيص الحارى محرى العرض والتمنى الا انه رل مبراله المحروم في جواب التصبيص مع ترك اعداء عطف عليه اكن ما لجرم كأنه قيل لو لا احترى الى اجل قريب استنى واكن (قوله اى عبادتك) على ان الالهة مصدر بمعنى الصادة (قوله وقد روى الى آخره) حقق الله تعالى ما وعد لهم من اهلاك عدوهم حيث اغرق فرعون وقومه الا انه انما استخلفهم في ديارهم واموالهم في زمن داود وسندن مبيها الصلاة والسلام وقصوا بيت المقدس مع يوشع بن نون (قوله قيرى ما فعلون) النظر في راده الفكر الذى يعبد العز وهو على الله تعالى محال وقد راد به قلب الحذف نحو الرقى لئى راء وهو ايضا محال في حقه تعالى فلهذا جعل الظاهره على الرقية اى جرى ما فعلوه بوقوعه منكم لان الله تعالى لا يجارى العبد على ما يعبده فهم وما يجارىهم على ما يعبدهم (قوله يشاء مواهم) فان الظاهر التشاؤم في قول ججع انصرون فاصل بطيروا يشيروا ادعت كالتعل في اساءة ولما كان التشاؤم هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب ان يصير الصائر بالشؤم كما فعل من الارهرى انه قال اقرب نسبي الشؤم طيرا وطارا وطيرة تشاؤمهم سلاحها وميق عراجها وبأحدها ذات اليسار اذا اناروها وكانت العرب تزجر الطير فتشام بالارح وتجرى بالساح والساح من الطير ما يجرى من جهة يمين الانسان ويحور الى جهة يساره فلا يمكن رعيه حتى يخفى الرامى اليه وقال رؤية الساح ما لولاك ميامد وبارح ما لولاك ميامر وقيل ان كثيرا من اهل الحاء على كان اذا اراد الحاجة ذهب الى الطير وكرها يترها فاذا احتت بمأوى الى حاجته وهداهو لساح عندهم واذا احدث شيئا لارجع وهداهو الدارج عندهم قيرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله فافروا الطير على وكلماتها او كنة موقع الطير حيث ما وحث والجمع وكات ووكت ووكتي وكل عليه الصلاة والسلام من رجعه الطير من حاجته قد اشركه قيل وما كرامة ذلك يا رسول الله قل ان يقول احدكم اللهم لا خير الاطيرك ولا خير الاخيرك ولا اله غيرك ثم مضى الى حاجته فاحسبوا الظائر اماراة ودليلا على الشؤم وهو صدق اليين سمى الشؤم طائرا وطيرا نسبة للدلول باسم الدليل هذا وجه ما نقل عن الارهرى وهو انقول من ان عباس ايضا صاحب قل قوله الا انما عاثرهم عند الله ريد ان يؤمنهم من قبل الله تعالى اى ما عاثرهم انشر عباد الله تعالى وحكمه غير الطائر ها

فان شأنا ترقى العيوب وتذلل العراة وتربل التملث سبي بعد مشاهد الايات وهي لم تؤثرهم بل رادوا عنها صورا والهاكا (بالشؤم) في الحق والمعروف الحسنة وذكرها مع اداة التصبيص لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات وبكر السبب وأتى بها مع حرف الشئ لتدورها وعدم التصدي لها الا بالمتبع (الا انما طارهم عند الله) اى سبب خيبرهم وشترهم عنده وهو حكمه ومشتد او سبب شؤمهم عند الله وهو افعالهم المكتوبة هذه

أي النصر بها إيماناً وتشبه علينا والضيق في به وبها لما ذكر قبل التبيين باعتبار اللفظ واست بعده باعتبار المعنى (فأرسلنا عليهم الطوفان) ما طاف بهم وغشي أماكنهم وحرقتهم من مطر أو سيل وقيل الجندري وقيل الموتان وقيل الطامون (والحراد والقمل) قيل هو كبار القردان وقيل أولاد الجراد قيل نبات اجتمعتا (والصاعد والدم) روى أنهم مطروا ثلاثة أيام في ظلمة شديدة لا يقدر أحد أن يخرج من بينه ودخل الماء يوتهم حتى قاموا فيه إلى تراقيهم وكانت بيوت بني إسرائيل مشتبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة توركد على أراضيتهم ففهم من الحرث والتصرف فيها ودام ذلك عليهم أسبوعاً فقالوا لموسى ادع لنا ربك يكتشف عنا ونحن نؤمن بك فلما فكشف عنهم ونبت لهم من الكلال والزرع ماتم بعد مثله ولم يؤمنوا بعصاة الله عليهم الجراد فأكلت زروعهم ونهارهم ثم أخذت تأكل الأبواب والسقوف والشباب ففرغوا إليه ثانياً فندما وخرج إلى الصحراء وأشار بعصاة نحو المشرق والمغرب فرجعت إلى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فأكل ما بقاه الحراد وكان يقع في أظلمتهم ويدخل بين أثوابهم وجلودهم فيمصها ففرغوا إليه فرفع عنهم فقالوا قد تحققت الآن أنك ساحر ثم أرسل الله عليهم الصمادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام إلا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مصاصهم وتلب إلى قدورهم وهي تظلي وأقواهم عند التكلم ففرغوا إليه ونضروا فأخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم ففصوا العهود ثم أرسل الله عليهم لدم فصارت مبايعهم دماء حتى كان يجمع القطى مع الأسر آتلي على آتاء فيكون ما يليه دما وما يلي الأسر آتلي ما ويص الماء من م الأسر آتلي فيصير دما في فيه وقيل سلط عليهم الرطاف (آيات) نصب على الحال (مفصلات) مبيات لا يشك على عاقل أنها آيات الله وتتمه عليهم أو مفصلات لا تمص أحوالهم إذ كان بين كل آيتين منها شهر

بالشؤم الذي هو سبب ما نال الإنسان من الشر واليه أشار المصنف بقوله أي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيئته وقوله أو سبب شؤمهم الخ بتقدير المصاف والمعنى على التقديرين كل ما يصيبهم من خير أو شر فهو قضاء الله تعالى وتقديره وحكمه ومشيئته قال القرطبي وقد شامت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا غلبت أسمارنا وقلت أسمارنا سداً فانا وكثرت أمواتنا ثم أحمر الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أن طيرتهم باطلة فقال لا طيرة ولا هامه وكان عليه الصلاة والسلام يخالط ولا يتطير وأصل الحال الكلمة الحسنة وكانت العرب مذهبها في القال والطيرة واحد فأنتم النبي صلى الله عليه وسلم الحال وأبطل الطيرة والفرق بينهما أن الأرواح الإنسانية أقوى وأصعب من الأرواح البهيمة والطيرة فالكلمة التي تجرى على لسان الإنسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طير الطير وحركات البهائم فإن أرواحها ضعيفة فلا يمكن الاستدلال بها على شيء من الأحوال **قوله** الذي يصوت به الكاف أي يلفظه به من يكف غيره يعني أن أصل مهماله التي بمعنى أكف دخلت على ما انشطية كأنهم قالوا أكف ما تأنيبه من آية فالأمر كذا وكذا وعلى التقديرين أي سواء كان أصلها مع ما انشطية أو ما انشطية مع ما انشطية مع ما انشطية هي اسم شرط يحرم فعلين ومحلها نصب بفعل يفسره تأنيده أي إيماني محصوراً تأنيده أو مع على الابتداء أي أي شيء تأنيده وصميره على التقديرين يرجع إلى لفظ مهماله وقيل لا تتركب فيها هاء بل كأنهم قالوا مدغم قالوا ما تأنيبه وليس بشيء لأن ذلك قد باني في موضع لا زجر فيه ولأن كتابتها متصلة بنى كوك كل كلمة منهما مستقلة وقوله من آية بيان لها لأنها هي في المعنى ولما قال القوم لموسى عليه الصلاة والسلام مهماله تأنيده من آية فهو سحر ونحن لا نؤمن بها من اليد والعصا وغيرهما فإن كل ذلك لا حقيقة له فلا نؤمن به وكان عليه الصلاة والسلام رجلاً حديداً ضد ذلك دعا عليهم فقال يارب إن عبدك فرعون علا في الأرض وبني وعتا وإن قومهم نقصوا عهدي فصدهم بقوتهم فجعلها عليهم قهراً ولم يبعدهم آية وعبرة فأرسل الله تعالى عليهم ما ذكره من الآيات المفصلات من أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو على الجراد يقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع دابر الجراد اللهم اقل كباره واهلك صغاره وافسد بصره وحذ باقوا هذه من معايشنا وارزقنا ذلك سمع الدعاء وهو ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد مكتوب حمد الله الأعظم كذا في رواية الوسيط وروى مكتوب على صدر كل جرادة حمد الله الأعظم والقمل قيل هو الداء أي الحراد قيل أن يطير لكونها لم ينبت لها الحصة بعد وقيل هو السوس الذي يخرج من الحنطة وهو قول الحسن قال القمل دواب سود صغار وقيل هي القردان وقيل هي دواب تشبهها أصغر منها والطوفان فعلان من الطوفان لأنه يطوف حتى يم وغالب استعماله في الماء الكثير وقيل الطوفان من كل شيء ما كان كثيراً محيطاً مطبقاً بالجماعة من كل جهة كالماء الكثير والقمل الذريع والموت الجوار والموتان بالصم موت يقع في الماشية يقال وقع في المال موتان كذا في الصحاح وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالموت تارة وبأمر من الله تارة وتلا قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربيك وهم تاعون **قوله** آيات نصب على الحال أي أرسل الله عليهم هذه الأشياء حال كونها علامات مبيات أو مفصلات أي فصل بعضها عن بعض يراد بمن فيها أحوالهم هل يقبلون الحق أو يستمروا على الكفارة **قوله** أي العذاب المفصل والطاعون يعني أن الرجز اسم للعذاب ثم أنهم اختلفوا في العذاب ما المراد به ههنا قال بعضهم أنه عبارة عن أنواع الخمسة المذكورة من العذاب النار لهم وقال سعيد بن جبير المراد بالجر ههنا الطاعون وهو عذاب سادس من جملة ما أصابهم فأتى به من القيط سبعون ألف إنسان في يوم واحد فتركوا غير مدفونين ورجع القول الأول لأنه على أن جعل العذاب على المعلوم أولى من جملة على المشكوك فيه من أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس أرسل على بني إسرائيل وهي من كان قبلكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرضنا واثم فيها فلا تخرجوا منها فإرا كذا في المعالم **قوله** صمدك أي أن تكون ماصدريه وأن يكون المراد بالعهد النبوة ومعنى النبوة عهداً أما لأن الله تعالى ما هدني به على أن يكرمه بها وعاهد النبي ربه على أن يستقل بأعبائها أي عهده ولا كلفة ولا تعب كأنه يعمده قبله أولاً فيها من الكلفة بالقيام بأعبائها فيكون العهد مستعاراً للنبوة تشبيهاً لها من حيث اعتبار معنى الكلفة والاحتصاص في كل مهملة كما يكون الاختصاص بين المتعاهدين ولأن لها حقاً تحفظ كما يحفظ العهد وهو من العهد الذي يكتب للولاء كأن النبوة ملشور من الله تعالى بتولية من

كان امتداد كل واحدة أسبوعاً وقيل أن موسى لبث بهم بعد ما غلب أسيرة عشرين سنة ربيهم هذه الآيات على أهل (فاستكبروا) من الأعداء (وكانوا

(فأنا يا موسى ادع ربك عهدي عندك)
بعده عندك وهو النبوة أو لدى هذه
اليك أن تدعوه فيجيبك كما أجابك في آياتك
وهو صلة لدع أو حال من الصبر فيه
ادع الله منسلا إليه بما عهد عندك أو متعلق
بعمل محمود دل عليه التماسهم مثل أسعيا
إلى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك أو قسم
بجواب بقوله (لأن كسفت عما الرجز لنومين
لك ولترسلن معك بنى إسرائيل) أي
أقسما بعهد الله عندك لأن كسفت عما
الرجز لنومين ولترسلن (فلا كسما
عهم الرجز إلى أجل هم بالعوه) إلى حد
من الزمان هم بالعوه بعدون فيه أو مهلكون
وهو وقت العرق أو الموت وقيل إلى أجل
عينوه لا يمانهم (أدام يكثون) جواب
لما أي فمنا كسما صم فاجأ والكث من غير
تأمل وتوقف فيه (فانتقمناهم) فأردنا
الانتقام منهم (وأعرقناهم في اليم) أي في البحر
أسي لا يدرك قعره وقيل لجنته (فانهم كذبوا
بآياتنا وكانوا عنها غافلين) أي كان أغرافهم
سبب تكذيبهم بالآيات وعدم فكرهم فيها
حتى صاروا كالعافلين عنها وقيل الصبر
للقمة المدلول عليها بقوله فانتقمنا (وأورثنا
القوم الذين كانوا يستصعبون) بالاستعداد
ودخ الإبلان مستصعبهم (مشارك الأرض
ومعاربها) أي أرض الشام ومصر ملكها
سوا إسرائيل بعد الفراعنة والعمالة
وتحكوا في وادعها (التي باركنا فيها)
بالخصب وسعة العيش (ونمت كلمة ربك
الحسنى على بنى إسرائيل) ومضت عليهم
واتصلت بالأحجار مدته أيهم بالنصرة
والتحكين وهو قوله تعالى ونريد أن نمن
بقوله ما كانوا يحسدون وقرئ كلات ربك
لتعبد المواعيد (مما صبروا) بسبب صبرهم
على الشدائد (ودمرها) وخرسا (ما كان
يصنع فرعون وقومه) من القصور
والعمارات (وما كانوا يبرشون) من الجبال
أو ما كانوا يبرشون من البياض كصرح
هيمان وقرأ ابن عامر وأبو بكرهما وفي النحل
يرشون بالضم وهذا آخر قصة فرعون وقومه

أكرم بها كذا في الكشف **قوله** (أو لدى عهدي إليك) أي أو صاء إليك وأمر لك به على أن تكون مأمورا صوته
وتكون الداء تاسية والوسل كما في قولات أداب حاجتك بما قدمت من الطاعات والمعنى ادع الله في أن يكشف
الرجز عما متوسلا بالعهدة الذي عهد إليك وهو أن يدعوه فمناك ومطلوبك فصيت فيه فيكون الجذر والمحرور مع
متعلقه في موضع النص على أنه حال من صبر ادع **قوله** وهو صلة لدع **قوله** يعني أن قوله بما عهد على تقدير
أن يكون ما مصدرية يكون متعلقا بقوله ادع متعلقا بمصويا بأن تكون الداء فيه لنفس في السؤال وبمعنى قسم الاستعفاف
والاستعفاف طلب العطف وهو ما يكون جوابا جلة طلبية كما في قوله بحببتك احبني فيكون ادع كذا جواب القسم
كأنه قيل أقسما بحق ما عهدك ادعنا **قوله** أو متعلق بعمل محمود دل عليه التماسهم **قوله** فيه بحث
لأن الظاهر أن ليس المراد بالمتعلق ههنا التعلق المعنوي وهو تعاقف حرف جرت به الداء لأن الجند به قسم الاستعفاف
ولا يتعلق لفظا بقوله انصبا بل هو جواب قسم الاستعفاف فتعلق به معنى ولاشت أن قوله ادع يصلح جوابا
لذلك القسم على حاجة إلى اعتبار الحذف وحل ادع ديلا على الصدوف والاسعاف قصاء الحاجة يقال اسعفته
بحسبته أي قصيتها وعدي إلى تصحيحه معنى الإصالة وأعلم به تعالى بين ما كانوا عليه من المناقضة القبيحة لأنهم
تارة يكذبون موسى عليه الصلاة والسلام وأخرى عند الشدائد يهرعون إليه فرج لامة إلى نبيها ويسألوه
أن يسأل ربه دمع ذلك العذاب صمهم وذلك يقتضي أنهم سلوا كونه نبيا بحاج الدعوة ثم بعد زوال تلك الشدائد
يعودون إلى تكذيبه والطعن في نبوته زاعمين أنه إنما يصل إلى مطالبه بصبرهم فمنا نقضون أنفسهم بهذه الأقاويل
وقوله تعالى إلى أجل متعلق بكسما ورد على ظاهره أن ما دخلت عليه لما يترتب حوايه على ابتدأ وقوعه وذلك
يقتضي أن يكون الكسب مرثبا على ابتدأ الكشف وذكر العافية في كونه مرثبا على ابتدأ الوقوع الإله قيدا للكشف
بقوله إلى أجل وحد معين من الزمان ليعلم أنهم وإن كسب عنهم العذاب بسبب الدعاء لكن لم يكسب ذلك
صمهم مطلقا في جميع الأزمان لأصرارهم على ما هم عليه من الكفر والعناد بل إنما يكسب صمهم إلى أجل معين
وعند مجيئ ذلك الأجل بعد يوم الله تعالى لا محالة أو يهلكهم ولا يزم من تقيده بقوله إلى أجل أن يكون الكسب
صمهم بعد موتهم أو عرفهم لأن الكسب إنما يجرى ابتدأ وقوع الكسب لا الكسب انتهى إلى أجله والتقيده إنما
ذكر لبيان أن الكشف ليس المراد منه ارتجاع الرجس عنهم بالكيفية **قوله** فلا كسما عنهم فاجأ والكث **قوله** أي
بادروا ولم يؤخروا عن ابتدأ وقوع الكشف مبنى على المحافظة ما ذهبوا إليه من أن ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب
أن يكون ماصيا لفظ أو معنى جواب لما الحقيقة هو هذا الفعل المقتر وكلا الاسمين أعني لما وإذا معمول له ولا ظرفية
وإذا معمول به والكسب النفس وأصله من بكث الصوى ليعرل ثانيا فاستعبرل نفس العهد بعد أحكامه وإرامه كما في خيوط
الأكسية إذا نكثت بعدما أرمسوها من أحسن الاستعارات **قوله** فأردنا الانتقام منهم **قوله** أي بسبب أنهم
كثروا العهد كلما كشفناهم العذاب ولم يمتنعوا عن كفرهم وفوانيتهم وبلغوا الأجل الموقت لهلاكهم فأعرقناهم
أردنا الانتقام منهم والانتقام في المعنى سلب الذمة بالعذاب **قوله** وقيل لجنته **قوله** أي قيل في تفسير اليم أنه لجة البحر
ومعظم ما **قوله** وعدم فكرهم فيها **قوله** إشارة إلى جواب ما يمال العلة كالسيان ليست من الأعمال الاختيارية
لأنسان فكيف يصح أن يذم بها وتقرير الجواب أن المراد بالعلة ههنا الحالة الشبيهة بها وهي الأعراض عن الآيات
وعدم الالتفات إليها ولاشت أن الإنسان يستحق الذم بسببها فعل من الآية أنه يجب على الإنسان النظر في آيات الله
تعالى والتفكر فيها والامتناع من فعلها وذلك يدل على أن التقليد طريق مذموم **قوله** وقيل الصبر **قوله**
أي في قوله عهدي والمعنى وكانوا عن الثمة قبل حلولها عافلين وكان هذا القائل إنما ذهب إلى ما ذهب إليه مع
كونه خلاف الظاهر بناء على أنه تحيل أن العلة من الآيات حذر لهم من حيث أن العلة ليست من كسب الإنسان
قوله تعالى مشارق الأرض **قوله** معقول ثان لأن وراثا وقوله التي باركنا فيها نعمت لمشارق ومعارب واختلوا
في معنى مشارق الأرض ومعاربها بعضهم جله على مشارق أرض الشام ومصر ومعاربها لأنها هي التي تحت
حكم فرعون وقيل أرض مصر لأنها أرض القبط وقيل أرض الشام بقرينة توصيها بقوله التي باركنا فيها لأن المراد
باركنا فيها بالخصب وسعة الأرزاق وذلك لا يليق إلا بأرض الشام وقيل المراد جلة الأرض لأنه خرج من جلة
بنى إسرائيل داود وسليمان وقد ملكا الأرض كلها **قوله** ومضت عليهم واتصلت بالأحجار مدته **قوله**
ههنا كلمة الله تعالى وهذه أيهم بالنصر والتحكين وصبرهم ما مضى وانتهى إلى الانحياز وإنما كان الانحياز إنما هو بعد

و قوله بعد مهلك فرعون الظاهر ان العبدية في مرتبة فان عور الجحيم العير العريق من عيران يتل قدم احدا عظم آية في اهلاك عدوهم **قوله** وقيل من لحم وهو حي من الير ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية وعن الرخشي انه قيلة بمصر والكاف في قوله تعالى كالمهم آلهة في محل النصب على انها صفة لآلهها وما كافة لكاف التشبيه من العمل الا انها دخلت هاء على الجملة مع ان حق حرف الجزاء بحر الاسم المفرد **قوله** وصفتهم بالجهل المطلق حيث لم يذكروا له ما لا ملاق والتعميم اولا جراً ثم يجري اللازم واكد به بأن وتوسط قوم وجد ما هو المقصود بالاخبار وصعاله ليكون كالتحقق المعلوم **قوله** مكسر مدمر التبار الهلاك وتبره تدبر اي كسره واهلكه وهؤلاء متبر ما فيه اي مكسر مهلك والدمار الهلاك يقال دمره تدميرا ودمر عليه بمعنى كذا في الصحاح ويقال لكسرة الذهب تبرت كسره او لتها لك الناس عليها ورشاض الشيء شحاه وكل شيء كسره قدر ضخته **قوله** بافباع هؤلاء اسم ان فاعه من حيث كونه من اسماء الاشارة فيعيد تعبير السند اليه اكل التميز ومن حيث كونه مما يشار به الى العبد بعد التقدير وجعل تميز المشار اليه درجته الى تحقيره ابلغ في التمييز وجعل السند اليه اسم اشارة مع افاذه كمال التميز فيه عند تعقيب المشار اليه بالوصف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة لاجل ذلك الوصف وهو المكوف بهما فيكون الدمار والاحباط الكلي لازمين لهم ككروم سبيل الذي هو المكوف **قوله** والاخبار عما هم فيه بالتبار الخ اشارت الى ان ما هو صولته وهم فيه جلة اسمية صلة الوصول وعائده والوصول مع صلته في محل الجمع على الابداء وتبرخبره وقدم عليه ليؤذن بأن حال ما هم فيه ليست غير التبار وحال علمهم ليست الا البطلان فهم لا يدعونهم اهلهم ضرباً لارب **قوله** اطلب لكم اشارة الى ان قوله ابيكم بمعنى ابني لكم يقال بعيت ولا شياً وبقيت له قال تعالى يغوثكم الغثة اي يعون لكم اجاب موسى عليه الصلوات والسلام القوم بأن حكم عليهم بالجهل وعلى ما هم فيه بالتبار وعلى علمهم بالبطلان وعدم النفع في الدين والدين ثم تعجب من حالهم على وجه الانكار والتوبيخ قال اغير الله ابيكم الهاو هير مصوب على انه مفعول به لا بعيكم وقوله الها اما تميز لغير احوال والتقدير ابني لكم غير الله بحجة كونه معبودا او حال كونه معبودا ويجوز ان يكون الها هو المفعول به لا بعيكم ويكون غير حاله سدوا الاصل ابني لكم الها غير الله على ان غير الله صفة لاله لما قدمت صفة الكثرة عليها انصبت حالا **قوله** تعالى يسومونكم سوء العذاب اي يعذبونكم بأشد العذاب يقال سامه خسفنا اذا اولاه ظموا قيل يسومونكم اي يطلبونكم لكن الطلب متعد الى واحد فلا بد من تضمين فعل يتعدى الى اثنين وهو التكليف اي يطلبونكم مكلفين اياكم سوء العذاب **قوله** لعمرة او عنة عظيمة فان البلاء يطلق على كل واحدة منها قال تعالى وبلوهم بالحسرات والسيئات وفيه لف ونشر في البلاء التهمة على تقدير ان تكون الاشارة الى الانجاء والنجاة على تقدير ان تكون الى العذاب **قوله** تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ليس ثلاثين طرفاً لواءعدنا لان الوعد ليس في الثلاثين بل هو المفعول الثاني لواءعدنا فانه متعد الى مفعولين * فان قلت كيف يجوز ان يكون ثلاثين ليلة مفعولاً به مع ان الموعود يجب ان يكون فعل الواحد والزم ان ليس بفعل واحد ممن قام به المواعدة فانه قد روى ان الله تعالى لما اهلك فرعون وسأله موسى انزال الكتاب امره الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوماً ثم يأتي الطور ووعده ان يزل عليه التوراة ووعده موسى عليه الصلاة والسلام انه ان يصوم تلك المدة يأتي الطور فالوعود من احد الجانبين انزال التوراة ومن الآخر الصوم واتيان الطور ونفس الثلاثين ليس بموعود فكيف يكون مفعولاً به * مفعول لا بد في الكلام من اعتبار الحذف ولا بد ان يكون المحدث متضمناً لكل واحد مما وعده الله تعالى ووعده موسى عليه الصلاة والسلام واثار اليه صاحب الكواشي بقوله وفيه حذف اي تمام ثلاثين او مكث ثلاثين انتهى فانه تعالى وعده تمام ثلاثين وانقصها لانزال الكتاب ووعده موسى عليه الصلاة والسلام اتيان الطور وقال المصرون كانت تلك الثلاثون دا المدة امره الله تعالى ان يصوم فيها ليكلمه ويكرمه بما يتم له امر نبوته قال ابن عباس رضي الله عنهما فصامهم ليلته ونهاره من قبل ان يسلم الشهر كره ان يكلم ربه ويرجى ربه في الصائم فتناول شيئاً من نبات الارض فصعه فأوحى الله تعالى اليه لا اكلت حتى يعود عوك الى ما كان عليه اما عمت ان يرجى في الصائم احب الى من يرجى المسك وامره بصيام عشرة ايام من ذي الحجة ولا انقضى دو القعدة يكسأه مع عشر ذي الحجة ثم اربعون

السلام عبر بهم يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصاموه شكر (فأثروا على قوم) فغروا عليهم (يعكفون على اصنام لهم) فيمبون على عبادتها قبل كانت تماثيل فبرو ذلك اول شأن النصل والقوم كانوا من العمالة الذين امر موسى بقتالهم وقيل من لحم وقرا حرة والكسائي يعكفون بالكسر (قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة) مثلاً لنعبده (كالمهم آلهة) يعبدونها وما كافة لكاف (قال انكم قوم تجهلون) وصفتهم بالجهل المطلق واكد به بعد ما صدر عنهم بعد ما رأوا من الآيات الكبرى عن العقل (ان هؤلاء) اشارة الى القوم (مكسر مدمر) ما هم فيه (يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم ويحطمها رصاصاً) (ويابل) مضاعف (ما كانوا يعملون) من عبادتها وان قصدوا بها التقرب الى الله تعالى وانما بالغ في هذا الكلام بافباع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتبار وعائده او بالبطلان وتقديم الخبرين في الحملتين الواقعتين خبراً لان تلتبيه على ان الدمار لاحق لظاهم فيه لاحالة وان الاحباط الكلي لازم لما مضى عنهم تقبيرا وتحذيراً مما طلبوا (قال اغير الله ابيكم آلهة) اطلب لكم معبودا (وهو فضلكم على العالمين) والحال انه خصكم بعم بطلها اغيركم وفيه تنبيه على سوء حالتهم حيث قالوا تحبص الله اياهم عن انالهم بالم يستحقوه تفصلاً بأن فصدوا ان يشركوا به أخس شيء من مخلوقاته (واد أنجبناكم من آل فرعون) واذكروا صديق الله معكم في هذا الوقت وقرا ابن طاهر انجبناكم (يسومونكم سوء العذاب) استئناف لبيان ما انجبناهم احوال من المضاييق ومن آل فرعون او منها (يقولون ائنا كم يستحيون نسباً كم) بدل منه ميب (وفي ذلكم بلا من ركم عظيم) وفي الانجاء او العذاب نعمة او عنة عظيمة (رواعدنا موسى ثلاثين ليلة) دو القعدة وقرا ابو عمرو ويعقوب ووعدها (وانماهاها بئس) من ذي الحجة (قم عبات ربه اربعين ليلة) بالثا اربعين روى انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان يأتيهم صد مهلك

وما يذرون فلا هلك فرعون سأل موسى ربه فأمره بصوم ثلاثين يوماً فأتاهم انكر خلوف عون بكتاب من الله فيه بيان ما باتون لا (٣٤)

أية معنى هذا يكون كلام الله تعالى له يوم النحر وفي مثله أكل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم دية حيث قال
اليوم أكنث لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي فانه ترى بعد العصر من يوم صرفة عام حجة الوداع وهو عليه الصلاة
والسلام واقف بمرقة وقال الامام ابو الليث في تفسيره ويقال ان الثلاث كانت دالحة تكمله والعشر عشر
الحرم فتكون المساحة في يوم عاشوراء والله اعلم والخلاف بالصم تعبر آتخذهم مصدر خلف من باب نصر وأشار
المصنف بنقل هذه الرواية الى جواب ما يقال ما الحكمة في تفصيل الاربعين ههنا الى الثلاثين والعشر مع الاختصار
على الاربعين في سورة البقرة حيث قيل فيها واذا دعا موسى اربعين ليلة وتقرر الجواب ان الحكمة في التفصيل
ههنا لاشارة الى ان اصل المواعدة كان على صوم الثلاثين وريادة العشر كانت لار الله الخلو ف وما ذكره في سورة
البقرة من مواعدة الاربعين فهو بيان الحاصل وجعل بين العبد وقوله وقيل امره بأن يتحلى الخ حواء آخر من
ذلك هو تقريره فصل الاربعين الى مدين ليكون ماحل في احدي المدين معار الماحل ووقع في الاخرى فان المدة
الاولى عبت لان يتفرد فيها لما يتقرب به الى الله تعالى والمدة الثانية عبت لان يعوز فيها تكرامة مولاه قال
الامام الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قدره عمل من الاعمال والوقت ما وقت لشيء قدر ام لا وبواقة
قول المصنف في تفسير قوله تعالى ان يوم النحر كان ميعاتا في حقا يوقت به الدنيا وتنتهي هذه اوحدا الملائكة
ينهون النعم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يطلاق الى الخلل للباية امر الله تعالى ان يختار سبعين
رجلا من قومه من دوى الخي ليشهدوا له على ما يشاهدونه من اكرام الله تعالى اياه فعزل واستخلص احاء هرون على
قومه وقال له كن خليعتي على قومي واصليح امرهم وسرهم بالسيرة الصالحة التي لا فساد فيها وتنتهم على ما خلفهم
عليه من الايمان واحلاص العادة لله تعالى **قوله** ما يحب ان يصلح **قوله** على ان يقدر له معول وما بعده على ان
يجري مجرى اللازم قال الامام الواحدى نقل عن المفسرين رحمة الله لما اراد الله تعالى ان يكلم موسى اميط الى
الارض ثمة سعة فراح فنادى موسى عليه الصلاة والسلام الى الصلوة طرد عنه شيطانه وطرد هوام الارض
ومضى منه ملكاه ثم كلمه الله تعالى وكشطت له السماء فرأى الملائكة قياما في الهوا ورأى العرش بارزا وكان بعد
ذلك لا يستطيع احدا ان ينظر اليه لما عشي وجهه من النور ولم ير على وجهه رقع حتى مات وقالت له امراته
انما رأيت منك وجهك مدكلك ربك فكشفت لها من وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس فوصعت يدها على وجهها
وخرت لله ساجدة وقالت ادع لنا ان يحللى روحك في الجنة قال ذلك ان لم تنزوني بعدنى فان المرأة لا تحر
ارواحها ومن ان عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع موسى ربه بمائة الف واربعين
الف كلمة في ملائكة ايام كلها وصايا فكان لهما ان جاء ان قال له يا موسى لم يتصرف المتصوفون بمنزلة الزهد في الدنيا ولم يتقرب
المقربون بمنزلة الورع عن حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمنزلة النكاح من خيمتى اما الزاهدون في الدنيا فاصبهم
حتى حتى يتوأوا وفيها على اطلب عيش وارعده واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيامة لم يبق
عبد الا فاشته الخشب الا الورع في احلهم واکرمهم وادخلهم الجنة فبشر حساب واما اليكون من خيمتى
فان لك لهم ارجى الاعلى لا شاركون فيه **قوله** لو قد ادى وقته **قوله** اشارة الى ان الميقات اصيب اليه تعالى
لما حاد موسى وان ان كننا عليه كقوله تعالى ان احل الله لآلات لانه ثبت تأجيله **قوله** ولما روى الخ **قوله**
اختيار لما ذهب اليه اهل السمة والجمعة من ان كلام الله تعالى صفة اربعة قائمة بداته تعالى مفارقة لهذه
الحروف والاصوات وان تكليمه تعالى هو ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف ليعلم من جميع
الطهات بالاحداث ولهذا حص موسى عليه الصلاة والسلام باسم الكليم لاحتصاصه بذلك من بين البشر وكما
لا يبعد رؤية ذاته تعالى مع ان دته ليست حتما ولا مرصا فذلك لا يبعد سماع كلامه مع ان كلامه لا يكون صوتا
ولا حرفا وقالت المعتزلة كلام الله تعالى عبارة عن الحروف المؤلفة المنتظمة القائمة بالجسم المبانى لذاته تعالى
وتكليمه عبارة عن ان يخلق الكلام بالمسمى المذكور مطوقا به في بعض الاحرام كما حله محطوط في الوح **قوله**
ارنى نفسك **قوله** يريد ان تانى معولى ارنى محذوف حذف مالمعة في الادب حيث لم يواجهه بالتصريح بانفعول
الا انه تعالى لما كلمه وقربه نجما عظم شوقه الى مشاهدته ذاته القدسية فذلك لم يصبر عن سؤال الرؤية وقوله بأن
تمكنى من رؤيتك الخ حواء ههنا لظن في قوله أنظر اليك اما ان يكون عبارة عن الرؤية او عن مقتضاها التي
هي تغليب الخدقة الى جانب المر في هذا الرؤية وعلى التقدير الاول يكون المعنى ارنى نفسك حتى ارادك وهذا

وقيل امره بأن يتحلى ثلاثين بالصوم والعبادة
ثم انزل الله التوراة عليه في العشر وكلمه فيها
(وقال موسى لاجله هرون اخي في قومي)
كن خليعتي فيهم (واصلح) ما يحب ان يصلح
من امورهم او كن مصلحا (ولا تتبع سبيل
المفسدين) ولا تتبع من سلك سبيل الامصاد
ولا تطع من دعا اليه (والاجاء موسى ليقائنا)
لوقت الذي وقفه واللام للاحتصاص اي
اختص بحبه بميقاتنا (وكلمه ربه) من غير
وسيط كما يكلم الملائكة ويخاطبوا موسى
عليه السلام كان يسمع هذا الكلام من كل
جهة تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس
من جنس كلام المحدثين (قال رب ارنى
أنظر اليك) ارنى نفسك أن تتمكنى من
رؤيتك او تحلى لي فانظر اليك وأراك

لا الشئ لا يكون غاية لنفسه وعلى التقدير الثاني يكون المعنى انى حتى اقلب الحديقة الى جانبك وهذا فاسد
لوجوب احدهما انه يقتضى اثبات الجهة والثاني ان قلب الحديقة الى جانب المرقى مقدمة الرؤية وقد جعل
كانتجة عن الرؤية وذلك فاسده وتقرير الجواب ان النظر بمعنى الرؤية الا ان المطلوب ليس خلق الرؤية به حتى
يلزم كون الشئ غاية لنفسه بل المطلوب ان يعكسه من الرؤية وان يتجلى له بطريق الخلاق اسم المسبب واردة السبب
فلا اشكال **قوله** ولذلك **قوله** اى لكونه تعالى جازر الرؤية في الجملة اجاب الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام
حين سأل الرؤية بنى كونه فاعل الرؤية لا بنى اصل الرؤية ولولم يكن جازر الرؤية لاجابه بنى اصل الرؤية بأن يقول
ان ارى **قوله** وجعل السؤال لتبكيث قومه الخ **قوله** جواب عما ذكره المعزلة في تأويل الآية لكون ظاهرها
مخالفا لما ذهبوا اليه من امتناع الرؤية قال صاحب الكشاف فان قلت كيف طلب موسى عليه الصلاة والسلام ذلك
وهو من اعلم الناس بالله تعالى وصعاقه وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه وبمعاليه عن الرؤية التي هي ادراك بعين
الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وماليس يحسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة وكيف يكون عليه
الصلاة والسلام طالبا لرؤيته تعالى وقد قال حين اخذت الرجعة الدين قالوا ارنانا الله جبهة أنه لكتابنا اصل السفهاء
ما الى قوله تصل بها من تشاء فتبرأ من فعلهم وديعاهم سمعاهم وضلالا قلت ما كان طلبه الرؤية الا ليكت هؤلاء
الدين دعيهم سمعاهم وضلالا وتبرأ من فعلهم وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطأ ونههم
على الحق فلموا وتمادوا في جاحهم وقالوا ان يؤمن لك حتى راء فاراد ان يسموا النص من عند الله تعالى باستحالة
ذلك وهو قوله لن تراني ليقبوا باستحالة وينزجروا من طلبه فذلك قال رب ارنى انظر اليك الى هاتكلامه
فالمصنف اجاب عنه بأن الرؤية لو كانت بمنفعة لوجب على موسى اقامة الدلائل القاطعة على انه تعالى لا تحوز
رؤيته وان يمنع قومه بتلك الدلائل عن هذا السؤال ولما لم يذكر شيئا من تلك الدلائل البينة مع ان ذكرها كان
فرصا متينا لظهور انه تعالى جازر الرؤية والالكان موسى عليه الصلاة والسلام تارك للواجب وترك الواجب لا يجوز
على الانبياء **قوله** والاستدلال بالجواب على استحالتها **قوله** وتقرير الاستدلال ان يقال هذه الآية تدل على
ان موسى عليه الصلاة والسلام لا يرى الله البينة لافي الدنيا ولا في الآخرة لما نقل عن اهل اللغة ان كلمة لن التأنيدي
ومتى ثبت هذا ثبت ان احدا لا يراه الله ومتى ثبت هذا ثبت ان الله تعالى يمنع ان يرى والمصنف اجاب به جمع
كلى واحدة من المقدمات الثلاث اما المقدمة الاولى معها بأن ان تراني لا يدل على ان لا يراه ابدا لما ذكره الامام
الواحدى من ان كون كلمة لن تأنيدي دهمى ماطلة على اهل اللغة وليس يشهد بصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح
قال اصحابنا والذى يدل على فساد قوله تعالى في صفة اليهود ولن يغموه ابدا مع انهم يمتنون الموت يوم القيامة
ومع باقي المقدمات ظاهر **قوله** او جهالة بحقيقة الرؤية **قوله** فانها وان كانت عبارة عن الادراك بالاصرة
بعد النظر الذي هو قلب الحديقة نحو المرقى طلبا لرؤيته وان الادراك بالحاسة انما يكون اذا كان المدرك في جهة
لكن ذلك انما يستلزم امتناع الرؤية اذا كانت الحاسة والقوة التي فيها باقيتين على هذه الحالة وذلك غير لازم لجواز
ان يخلق الله في الحاسة قوة بها يتمكن من رؤية ماليس في جهة اى من ادراكه عند النظر وقبح العين وتقلب
الحديقة فان الرائي ليس هذا المعصوم المخصوص ولا القوة الحاسة فيه بل شئ آخر يستعين في الرؤية بهما اى يخلق الله
تعالى فيهما ما يستعذه به النص لشاهدة المرقى **قوله** استدراك يريد ان يبين به الخ **قوله** المقصود بيان وجه
اتصال هذا الاستدراك بما قبله وذلك انه تعالى لما نبي ان يرى موسى اياه في الحال فنيا مؤكدا فان لن لتأكيد نبي
ماسأل صد والسؤال انما وقع في تحصيل الرؤية في الحال فكان قوله لن تراني نفيًا لذلك المطلوب استعظم امر الرؤية
وبين ان احدا لا يقوى على رؤية الله تعالى الا اذا قوا الله تعالى بموته وتأييده وامره ان ينظر الى الجبل لكشف
هذا المعنى فان الجبل مع صلابته لما ظهر له اثر التعلل لم يطبق ذلك بل انكسر وتفرق فكيف يطبقه الانسان الذى
يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذى لا يوصف كبريؤه
وجلاله فكانه قبل ان لم يستقر الجبل فانك لا تطبق رؤيتي **قوله** والجبل قبل جبل زبير **قوله** قبل هو اعظم
جبل بمدين وقوله دكا مصدر وقع موقع المفعول به بمعنى مدكوكا اى مدفوقا يقال دككت الشئ ادكه دكا اذا دقته
عن النسر مالى عن النبي الله صلى الله عليه وسلم لما تجلى ربه لجبل صار لعظمته ستة اجل فوقعت
ثلاثة منها المدينة احد وورقان وورضى ووقع ثلاثة بمكة ثور وثور وحر **قوله** ظهر له **قوله** تفسير لقوله تعالى

وهو دليل على ان رؤيته جائرة في الجملة
لان طلب المستحيل من الانبياء محال
وخصوصا ما يقتضى الجهل بالله ولذلك
رده بقوله تعالى لن تراني دون لن ارى
اولا اريك اولن تظهر الى تنبها على انه
قاصر عن رؤيته لتوقعها على معدي الرائي
ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيث
قومه الدين قالوا ارنانا الله جبهة خطأ
ادلو كانت الرؤية بمنفعة لوجب ان يحملهم
ويتبرأ من فعلهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل
لنا الها ولا تقب سيلهم كما قال لآخيه ولا
تقب سيل المفسدين والاستدلال بالجواب
على استحالتها اشد خطأ ادلا يدل الاحار
من عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان
لا يراه غيره اصلا فصلا عن ان يدل
على استحالتها ودعوى الضرورة فيه
مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية (قال ان تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني) استدراك يريد ان يبين به
انه لا يطبقه وفي تعليق الرؤية بالاستقرار
ايصادل الجواب ضرورة ان المعلق على
الممكن ممكن والجبل قبل جبل زبير
(فما تجلى ربه للجبل) ظهر له عظمته وتصدى
له اقتداره وامره وقيل اعطى له حياة
ورؤية حتى راء (جعله دكا) مدكوكا
مفتتا والدك والدق احوا كالشك والشق
وقرا حرة والكسا في دكا اى ارضا
مستوية ومنه نافذة دكا لنى لاسناء لها
وقرى دكا اى قطع دكا جمع دكا بالشد
(وخر موسى صفا) ممشيا عليه من هول
ما رأى (فما افاق قال) تعظما لما رأى
(مبهاك ثبت اليك) من الحراة والاقدام
على السؤال بغير ادن (وانا اول المؤمنين)
مر تفسيره وقيل معناه انا اول من آمن
بانك لا ترى في الدنيا

تجلى للجبل وقوله عظمته واقداره وامره تفسير لقوله ربه بتقدير المضاف من ان عباس ظهر نور ربه للجبل وقال الصالح اظهر الله تعالى من نور الجبل مثل مظهر نور وقيل ما تجلى من عظمة الله تعالى للجبل الا مثل سم الحياض حتى صار دكا وقيل ما تجلى الا قدر الحصر وتصدى اقتدار الله تعالى للجبل اى تعرضه له عبارة عن تعلق قدرته وارادته بذلك قال صاحب الكشف انظر الى اعظام الله تعالى امر الرؤية في هذه الآية ثم تعجب من المتعجبين بالاسلام المتعجبين بأهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه الوصية مذهباً ولا يعرفون نعتهم بالملكفة فانه من مصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العديلة فيهم

- ✽ الجماعة صموا هواهم سنة ✽ وجاعة جر لعمري مؤكفة ✽
- ✽ قد شبهوه بخلفه وتخوفوا ✽ شمع الورى قستروا بالملكفة ✽

قوله المتعجبين من الانسام يقال اتسم بالشيء اذا صار موسوماً به ومعناه وقوله المتعجبين من التسمي مطاوع التسمية يقال تسمى به اى صار معي به والملكفة القول بأن الرؤية بلا كيب ومؤكفة اى مشدود عليها الاكاف وهو البرذعة والشمع بالضم جمع شمع اسم من الشناعة ولقد عورض ما نشده وانشاء من الهديان قبل

- ✽ الجماعة كفروا برؤية ربهم ✽ ولقائه جر لعمري مؤكفة ✽
- ✽ هم عطلوه عن الصفات وعطلوا ✽ عنه الفعال فيالها من متلده ✽
- ✽ هم تازعوه الخلق حتى اذركوا ✽ بالله زمرة حاكة واساكفة ✽
- ✽ هم غلقوا ابواب رحته التي ✽ هي لا تزال على المعاصي موكفة ✽
- ✽ لهموا قواهد في العقائد رذلة ✽ ومذاهب مبهولة مستكفة ✽
- ✽ يسى كتاب الله من تأويلهم ✽ بدعوه المنهلة المستوكفة ✽
- ✽ وكذا احاديث النبي دموعها ✽ مهم على الحدين غير منكفة ✽
- ✽ قاله امطر من مصاب عدايه ✽ وعقابه ابداء عليهم او كفة ✽

قوله يعنى اسفار التوراة **قوله** اى كتب التوراة ويجلدها بالواحها وهو جمع سمر وهو الكتاب يقال سمره اى كتبه فتكون الرسالة عبارة عن نص الشئ المرسل به الى الغير يعنى ان بتقدير المضاف اى بتبليغ رسالتى ويحوز ان يراد بها المصدر اى رسالى اياك وفى التفسير قوله تعالى رسالتى ونكلامى يعنى بأن رسالتك بما ارسلت اليك من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد والاحكام والمواعظ وبأن كلمك بلا واسطة ويرد على هذا التأويل بأن يقال كيف اصطفا على الناس بالرسالة مع ان كثيرا من الناس مساواة في الرسالة ويحبب عنه فانه تعالى بين انه خصه من دون الناس بمجموع امري وهو الرسالة مع التكليم من غير واسطة وهذا المجموع لم يحصل لغيره وبما قال على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد نسمع كلام الله تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى قال القرطبي ودل هذا على ان قومه لم يشاركه احد منهم في التكليم ولا احد من السبعين الذين احذروهم لان اصطفا بهما ذكر تنصيبى على تنصيبه به قال صاحب الكشف لم يقل موسى عليه الصلاة والسلام ارى انظر اليك طلب لرؤيته وانما قاله تبيكتا لهؤلاء الذين اخبروا عليه وقالوا ان يؤمن لك حتى نرى الله حهرة ثم قال فان قلت فهلا قلنا انهم دلت بظروا اليك قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه الصلاة والسلام وهم يسمعون قد سمعوا كلام رب العزة اذا ارادوا ان يرى موسى ربه فيصرون معه كما سمعوا كلامه فسمعوه معه ارادة مندة على قياس فاسد وقال الامام احتفلوا في انه تعالى كلم موسى وحده او كله وكلم اقواما آخرين فظاهر الآية يدل على الاول لان قوله تعالى وكلمه ربه يدل على تخصيص موسى بهذا التشرىف والتخصيص بالذكر يدل على اني الحكم عما عداه وقال القاصى بن السمعون الصارون سمعوا ايضا كلام الله تعالى لان العرض من احصاءهم ان يتخبروا قوم موسى عن يجرى هالكا وهذا المنصود لا يتم الا بعد سماع الكلام وعن ابن عباس انه قال جاء موسى ومعه السمعون وسعد موسى الجبل وبقى السمعون في اهل الجبل وكلم الله تعالى موسى وكتب له في الاواح كتابا وقر به نجبا فلما سمع موسى صرير القم عظم شوقه فقال رب ارنى انظر اليك الى هنا كلام الامام والله اعلم **قوله** بدل من الخار والجرور **قوله** يعنى ان كل شئ في محل النصب على انه معمول كنشاً وموعظة وتخصيلاً بل منه فتكون كلمة من فيه مريدة لا تنبصه ولم يجعلها ابتدائية حالاً من موعظة وموعظة معمولاً به لانه ليس له كثير معنى

(قال يا موسى انى اصطفتك) اخذتكم (على الناس) اى الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأموراً باتاعه ولم يكن كلياً ولا صاحب شرع (رسالتى) يعنى اسفار التوراة وقرأ ابن كثير وتافع رسالتى (ونكلامى) وشكلمى اياك (فبعد ما آتيتك) اعطيتك من الرسالة (وكمن الشاكرين) على النعمة فيه روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر (وكتبها في الاواح من كل شئ) مما يحتاجون اليه من امر الدين (موعظة وتخصيلاً لكل شئ) بدل من الخار والجرور اى كتباً لكل شئ من المواعظ وتخصيلاً الاحكام واختاب في الاواح كانت عشرة اوسعة وكانت من الزمر داور رحدا وياقوت اجر او صخرة صم لبها الله لموسى عليه السلام قطعها بيده وشقها بأصابعه وكان فيها التوراة او غيرها

و لم يجعل موصلة مفعول له وان كانت شرائط النصب حاصلة لان الظاهر ان تنصبا صلف عليه و ظاهر انه
لا معنى لقولك كتب الله من كل شيء كانه مفعول كل شيء **قوله** يا حسن ما يبدى الخ **قوله** يا حسن ما يبدى الخ
من انه تعالى لما نزل به كل ما في التوراة وجب ان يكون الكل حسنا وقوله ياخذوا باحسنها يقتضي ان يكون فيها
ما ليس بأحسن وانه لا يجوز الاخذ به وهو متناقض و اجاب عنه ثلاثة اوجه الاول ان ما في التوراة من التكليف
متفاوت منه ما هو احسن ومنه ما هو حسن كالتقصص والعنبر والانسار والصبر وكل واحد منها وان كان مشروعا
حسنا في حكم التوراة الا انه تعالى امرهم بطريق النذب ان ياخذوا بالافضل فانه اكثر ثوابا كقوله تعالى واتبعوا
احسن ما نزل اليكم من ربكم وقوله فبشر صبادي الذين يستمعون القول فيسمعون احسنه ولا يرد ان يقال انه
قوله لما امر بالاحسن فقد منع من الاخذ بالحسن وذلك يفتح في كونه حسنا لاننا نقول انما امرهم بالاخذ
بالاحسن على طريق النذب فيقول التناقض والاشكال والوجه الثاني ان التكليف الذي تعد الله ما احدها
يدخل تحتها الواجب والندوب والمباح واحسن هؤلاء الثلاثة الواجبات والمندوبات فكان الاخذ بهما احسن
وان كان الاخذ بالمباح حسنا مشروعا ايضا والوجه الثالث ان بناء فعل ههنا ليس لزيادة على ما صيغ اليه بل
هو لزيادة المطقة بأن يقصد تعضيل المفصل على كل ما سواه مطلقا لا على المصاف اليه وحده فيكون اصنافه لغيره
التخصيص والتوضيح كاصافة نحو العالم والحسن بما لا تفصيل فيه فالمأمور به من الاخذ بهما هو المباح
في الحسن مساقا وهو المأمور به بما اشتملت التوراة عليه فان التوراة مشتملة على الامر والهي والمأمور به
احسن من المنهي عنه لا على معنى ان بينهما اشتراكا في الحسن وان احدهما ازيد من الآخر فيه ضرورة انه
لا حسن للمنهي عنه بل على معنى ان المأمور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح كما يقال الصيف احسن من
الشتاء اى ابلغ في الحر من الشتاء في البرد والمعنى ان الحر الصيف حدة وبرد الشتاء حدة وحدة حر الصيف
اكثر واشد من حدة برد الشتاء فكذلك الحسن المأمور به مرتبة وقبح المنهي عنه مرتبة ومرتبة حسن المأمور به
اعلى واولى من مرتبة قبح المنهي عنه قال صاحب الكشف في سورة مريم الصيف احسن من الشتاء من وجوب
كلامهم يريدون به ان الصيف ابلغ في حره من الشتاء في برده وتحققة ان تفصيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء
خير مراد اديس ذلك بما يرتاب فيه ذو حسن بل هو راجع الى تفصيل كثرة الحرارة وقوتها على كثرة البرودة وقوتها
فلما اراد ما احسنها المأمور به لكونه ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح كان اللازم ان لا يجوز الاخذ بالمنهي
عنه ولا تناقض فيه وقوله تعالى ياخذوا الصاهر انه محروم بجوانا للامر في قوله وامر قومك ولا تولى له لان
الواجب في مثله انحلال الخلق الى شرط وحرارة وكون ما هو في معنى الجراء لا ما هو في معنى الشرط وليس
الامر فيما نحن فيه كذلك لانه لا يلزم من امره اياهم بذلك ان ياخذوه بدليل عصبان بعصم له في ذلك وقبل الجرم
على اضمار اللام تقديره ليا حسوا وقوله يا حسن الظاهر ان انباء فيه زائدة واحسنها مفعول به والتقدير ياخذوا
احسنها كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة **قوله** وقرى ساور يكم **قوله** وقرى ساور يكم **قوله** وقرى ساور يكم
سأير لكم من اوريت اى اخرجت تارم قوله ساور يكم بمعنى سأير وسأير لكم لتنبذوا **قوله** اى يتكبرون
بما ليس بحق **قوله** ما تكبر الحق على المبتل ليس بما يذم به صاحبه كما اشتهر من ان التكبر على المكبر صدقة والحق
ان التكبر بالحق صفة محتصة بالله تعالى لانه الذى له القدرة والفصل الذى ليس لغيره هو الجدير بأن يكون متكبرا
فالتكبر صفة مدح في حق الله تعالى و صفة ذم في حق ما سوى الله عز وجل والمفهوم من الآية ان الذين يتعظمون من
الاضداد للاجاء عليهم الصلاة والسلام استكبارا و طلبا لعلو والرياسة في الارض بغير الحق يصرفهم الله تعالى بان
يطمع على قلوبهم من التفكير في آياته المصوبة في الآفاق والانس عقوبة لهم على استكبارهم فلا يعتبرون بآيات الآفاق
كخلق السموات والارض وما فيها من الشمس والقمر والنجوم والبر والبحر وانواع الثبات والحيوان ولا بآيات
الانس حتى يستدلوا بها على وجود الصانع الحكيم القادر على اثابة المطيع وعقاب العاصي ليكون ذلك الاعتبار
باعثا لهم على الرعة في طاعته والاجتناب عن معصيته فثبت بذلك انه تعالى يجمع من الايمان وبصيرة بان
يطمع على قلوب المستكبرين ويصرفهم عن التفكير في الدلائل الواجبة لتوحيد والايان وقالت المعتزلة لا يمكن
حل الآية على انه تعالى يصرف المتكبرين الموصوفين بانهم ان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وبأنهم ان يروا سبيل الرد
لا ينجسوا سبيلا وان يروا سبيل الى نضوء سبيلا عن الايمان لانه تعالى هلل الصريف المذكور بالتصانف بالاصناف

(فخذها) على اضمار القول عصا على كتبها
او بدل من قوله فخذها آيتك والهاء للاواح
او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء او لرسالات
(بقوة) بجدة وعزيمة وامر قومك ياخذوا
ما احسنها اى يا حسن ما فيها كالصبر والعفو
بالاصافة الى الانتصار والاقتصاص على
طريق النذب والحث على الافضل كقوله
تعالى واتبعوا احسن ما نزل اليكم من ربكم
او بواجباتها فان الواجب احسن من غيره
ويجوز ان يراد بالاحسن البالغ في الحسن
مطلقا لا بالاضافة وهو المأمور به كقوله
الصيف احسن من الشتاء (سأيركم
دار الفاسق) دار عروص وقومه بمصر
خاوية على عروشها او مازل ماد ونمود
واصرابهم لتعبروا فلا تعسقوا او دارهم
في الآخرة وهى جهنم وقرى ساور يكم
بمعنى سأير لكم من اوريت اى اخرجت تارم
ويؤيد قوله واوريت القوم الذين استضعفوا
(سأصرف عن آياتي) المصوبة في الآفاق
والانس (الذين يتكبرون في الارض)
بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها
ولا يعتبرون بها وقيل سأصرفهم عن ابطالها
وان احتدوا كما هل عروص فخاد عليه
باعتها او باهلاكم (بغير الحق) صلة
يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم
الباطل او حال من قاعله

(ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا)
 شديد الغضب وقيل حزينا (قال لنفسه
 خلعتوني من بعدى) صلتهم بعدى حيث عبدتم
 العجل والخطاب للعبدة او قتم مقامى فلم
 تكفوا العبدة والخطاب لهرون والمؤمنين
 معه وماكرة موصوفة بفسر المستكن في
 نلس والمقصود من الدم بخذوف تقديره نلس
 حلافة خلعتونيها من بعدى خلافتكم ومعنى
 من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم
 منى من التوحيد والتزكية والجل عليه
 والكف عما ينافيه (اعلمتم امر ربكم)
 اتركتموه غير تام كما به ضم عجل معنى سبق
 فعدى تعديته او اجهلتم وعد ربكم الذى
 وعدني من الاربعين وقترت موتى وغيرتم
 بعدى كما عبرت الائم بعد انبيائهم
 (والقى الألواح) طرحها من شدة الغضب
 وقرط الصخرة حبة قدس روى ان التوراة
 كانت سبعة اسباع في سبعة ألواح فلما ألغها
 انكسرت فرمغ ستة اسباعها وكان فيها
 تفصيل كل شئ وبقي سبع كان فيه المواعظ
 والاحكام (واحد رأس احية) بشعر رأسه
 (بحر ماله) توهم ماله فصرى كفه وهرون
 كان اكبر منه بثلاث سنين وكان جولا لينا
 ولد ذلك كان احب الى بنى اسرائيل
 (قال ابن ام) ذكر الام ليرققه عليه وكانا
 من اسوام وقرأ ابن عامر وحجرة والكسائي
 وابو بكر عن ماصير هادى ماله يا ابن أم بالكسر
 واصله يا ابن امى بالياء فحذفت الياء اكتفاء
 بالكسرة تخفيفا كالنادى المصاف الى الياء
 والقون بالفتح زيادة في التثنية لظوله
 او تشبيها بخمسة عشر (ان التوراة استصغرت
 وكادوا يقتلونى) ازاحة لتوهم التعصير
 في حقه والمعنى بدلت وسعى في كهم حتى
 قهروني واستصغرتى وقاربوا قتلى
 (فلا تثمت بي الاعداء) فلا تفعل بي ما يشنون
 بي لاجله (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين)
 معدودا في عدادهم بالمؤاخاة او نسبة
 التقصير (قال رب اغفرلى) بما صنعت بأخى
 (ولا أخى) ان قرط في كهم صعد الى نفسه في
 الاستعثار ترصية له ودفعاً لثمته عنه
 (وأدخلنا في رحمتك) بمر يد الانعام علينا
 (واست ارحم الراحمين) فأنت ارحم سامعا
 على انفسنا

بالبراهين نقطة **قوله** شديد الغضب وقيل حزينا **قوله** يعنى ان الاسف صفة مشبهة كالزمن ومعناه شديد
 الغضب يقال آسى فأسيت اى اغصنت ومنه قوله تعالى فلما آسوا ما اتقوا منهم وقال السدى والكلى
 الاسف الحزن ثم قيل ان غصده لله تعالى ونأسعه على ما كان منهم من عبادة العجل والكفر بالله تعالى حصل عند
 مجيئه من الطور الى قومه من حيث انه انما عرف حالهم عند ذلك وقيل بل كان عاراً بذلك قبل مجيئه اليهم وهو
 اقرب لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا وهو انما كان راجعا الى قومه قبل وصوله اليهم عالمهم
 الخاله بسبب انه تعالى احبهم الى حال المكامة بما كان من قومه من عبادة العجل بقوله فأنفذ قوماً من بعدك
 واصلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان من ذلك متأسفا على ما كان منهم وقصر قوله تعالى نفساً حلفتونى
 من بعدى بقوله نسفتم وعلمتم بعدى بآء على انه يقال خلفه يحكوه اذ اعلم بعده ذلك العمل كما يقال خلف فلان
 ولما اذا كان خليفته ومنه قوله تعالى وقال موسى لاختيه هرون احلفنى فى قومى **قوله** نصير المستكن
 فى شئ **قوله** فان الفاعل فى باب نعم وشئ اذا كان مصعرا يجب ان يصير شكرة موصوفة او بما وسر ههنا بقوله
 ما حلفتونى ولا يحوز ان يكون ما حلفتونى فاعل شئ لان فاعله يجب ان يكون معرفة باللام او مضاهة الى المعرف واللام
 وهو ليس واحداً من اثنين ان يكون لفاعل مصعرا ولا يصير الفاعل فيه الا بشرط التعصير ومصعره قوله ما حلفتونى
 وقوله ومعنى من بعدى جواب عما يدخل ما معنى قوله من بعدى بعد قوله حلفتونى فاجاب عنه بان معناه من بعد
 انطلاقي على ان يكون الخطاب للعبدة العجل وقوله او من بعد ما رأيتم منى الخ على تقدير ان يكون الخطاب لهرون
 واتبعه المؤمنين **قوله** اتركتموه غير تام **قوله** يريد ان الامر واحد الاوامر وانه بمعنى المأمور به وهو
 ان ينظروا موسى عليه الصلاة والسلام اربعين يوماً حافظين لهده وما وصاهم به من التوحيد والخلص
 العادة لله تعالى حتى يأتهم بكتاب الله المشتمل على المواعظ والاحكام وان الجملة من الشئ عبارة عن تركه غير
 تام انكر على قومه في عدم انعامهم ما أمرهم الله به من ان ينظروا موسى عليه الصلاة والسلام الى ان يحشهم
 من غير ان يعبروا شياً مما تركهم عليه واصل العبارة اجهلتم من امر ربكم الا انه اسقط الخاص وعدى الفعل
 بنفسه على سبيل الانساع وتعيين الفعل معنى ما تعدى بنفسه كما به قبل اسبقتم امر ربكم غير متنى اياه بان فعلتم
 ما بدا لكم قال الامام معنى الجملة التقدم بالشئ قبل وقته ولذلك صارت مدعومة والسرعة غير مدعومة لان
 معناه عمل الشئ فى اول اوقاته قال ابن عباس اعلمتم امر ربكم اى ميعاد ربكم فلم تعصروا له وقال الكلى اعلمتم اى
 سبقتم بعبادة العجل قبل ان يأتكم امر ربكم اى لوجار ان بعد العمل تقرباً الى الله بعبادته لا امر الله تعالى به فلم
 يعذبتموه قبل ان يأتكم به امر من الله **قوله** او اجهلتم وعد ربكم **قوله** على ان الامر واحد الامور وعبرة عن
 وعد الاربعين ومعنى سبقتم الميعاد وخدم صبرهم له انهم عذبوا كل واحد من عشرين يوماً وعشرين ليلة يوماً
 كاملاً وجعلوا الجمع اربعين يوماً لما لم يرجع موسى عليه الصلاة والسلام عند مضى عشرين يوماً فاقوا قدمضى
 الاربعين ولم يرجع فقدروا انه قدماء فوبخهم موسى على ذلك بقوله اسبقتم ميعاد ربكم بناء على الزعم القاسد
 وما اتهموه كما وعد الله تعالى فادرتم الى تعذيب الله تعالى **قوله** طرحها **قوله** اى ألغها على الارض انقاء
 عنيفاً حتى تكسرت قال الامام واقائل ان يقول ليس فى القرءان الا انه الى الألواح وامامه ألغها بحيث تكسرت
 فليس فى القرءان وانه جرأة عظيمة على كتاب الله تعالى ومثله لا يليق بالانبياء ويؤيد هذا قوله تعالى بعد ذلك
 ولما سكنت من موسى الغضب احد الألواح فدل ذلك على انها لم تكسر ولا شئ منه بل انه اخذها ما عيناها ومن قال
 بان ستة اسباعها رفعت الى السماء فلا بد له من دليل ولم احد ما يدل عليه الا ما روى عن ابن عباس رضى الله
 عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ربحم الله اخى موسى ليس الخبر كالمعبادة ان الله تعالى اخبر موسى
 ان قومه قد صلوا فلم يكسر الألواح فلما عاين ذلك كسر الألواح **قوله** توهم **قوله** لان تفصير الانبياء حقيقة
 فى كتب قومهم من ارتكاب الكفر والوقوع فيه لا يحوز **قوله** او تشبيها بخمسة عشر **قوله** وانما قال تشبيهاً لان
 اى ليس بمركب مع ام حقيقة حتى يكون حركة كل واحد من الاسبين حركة بناء بل هو مصاف الى اى فركته حركة
 اهراب ولما حدثت ياء المتكلم من لفظ اى بنى على الفتح تشبيهاً لهذا التركيب الاضافى بتركيب خمسة عشر **قوله**
 ما يشنون بي لاجله **قوله** هو منع الياء والميم على وزن يعنون يقال ثمت به شائعة من باب علم يعلم اذا فرح ببلية
 اصابته عدوه ثم يقال الى باب الاعمال لتعديده وشائعة المدونة من كل بلية قال الشاعر

والموت دون شمانة الامة وتثبيت العادى وتسمية بالشين والسيس الدماء بالخير وقيل الشين اعلى الهتين
قوله تعالى اتخذوا العمل المفعول الثانى من معمولى الاتخاذ محذوف والتقدير اتخذوا العمل الهامى ودا
 قال الامام والتفسير فى هذه الآية طريقان الاول ان المراد بالذين اتخذوا العمل الذين باثروا عبادة العمل ويرد
 عليه ان تلك الاقوام تاب الله عليهم بسبب ان قتلوا انفسهم توبة على ذنبهم فاذناب الله عليهم فكيف يمكن ان يقال
 فى حقهم سينالهم غضب من ربهم وذلك فى الحياة الدنيا والجواب عنه ان ذلك الغضب انما حصل فى الدنيا لافى
 الآخرة وهو ان الله تعالى امرهم بأن يقتلوا انفسهم والمراد بقوله وذلك فى الحياة الدنيا هو انهم قد ضلوا فذلوا
 ثم قال فان قيل السين فى قوله سينالهم للاستقبال فكيف يحمل هذا على حكم الدنيا قلنا هذا الكلام حكاية عما حبر
 الله به موسى عليه الصلاة والسلام حين اخبره باقتان قوم واثمناهم العمل واخبره فى ذلك الوقت ان سينالهم
 غضب من ربهم وذلك قد قال الله تعالى ذلك لموسى عليه الصلاة والسلام قبل ان يتوب القوم يقتلهم انفسهم صح
 ان تدخل سين الاستقبال على الحكم المتعلق بالدنيا والطريق الثانى ان المراد بالذين اتخذوا العمل ابناءهم الذين
 كانوا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم نسب اتخذوا العمل اليهم مع انه فعل آبائهم ساء على قاعدة العرب فانهم يسمون
 الابناء بقبايح افعال الاباء ثم حكم عليهم بانهم سينالهم غضب من ربهم فى الآخرة وذلك فى الحياة الدنيا نحو الجلاء
 والنفي عن الاوطان وضرب الجزية ويجوز ان يكون التقدير ان الذين اتخذوا العمل اى الذين باثروا ذلك سينالهم
 اى سينال اولادهم على حذف المضاف لدلالة الكلام عليه والظاهر ان قول المصنف وهو ما امرهم به من قتل
 انفسهم يقتضى ان يراد بهم الماترون وقوله وهو خروجهم من ديارهم حال ابائهم ولعله حل قوله الذين اتخذوا
 العمل على ما تناول الاصول والفروع **قوله واشتعلوا بالايان** حل الايمان على الثبات عليه والعمل
 بمقتضاه لان اصل الايمان مقدم على التوبة والايمان المتأخر صها هو الايمان الكامل الذى يتزل الايمان المقرون
 بالمعاصى عنده مرتبة لعدم **قوله سكن** حل المكوث على المعنى المجازى لان المكوث الحقيقى الذى هو
 قطع الكلام لا يتصور من العصب وهو من بدع الاستعارة بالكسابة شه الغضب بانسان يعرى موسى عليه
 الصلاة والسلام ويقول له قل تقومك كذا وكذا وأنى الايواح وخذ رأس احيك ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام
 ويمكن ان يشبه مكوث العصب بمكوثه فيكون استعارة تسمية **قوله اخذ الايواح** التى ألقاها **قوله** اشارة الى
 ان الايواح المأخوذة هى الايواح المذكورة فى قوله وأنى الايواح وان شأها لم يكسر ولم يسطل وان ما يروى
 من ان ستة اسباع التوراة رقت الى السماء ليس كذلك بل انه قد كان وضعها فى موضع يتفرع لما قصد له لارغبة
 عنها فلما قرع عاد اليها فأخذها بينها فلى هذا قوله تعالى وفى نهيها معاء وفيما نسخ وكتب فيها نقلا من
 الايواح المحفوظ فان النسخ عبارة عن النقل والتحويل فاما كنى كتاب كتاب حرف فلت نصبت ذلك
 الكتاب كأنك نقلت ما فى الاصل الى الكتاب الثانى وقوله وفى نهيها هدى جلة اسمية فى محل النصب على انه حال
 من الايواح ورجة عطف على هدى وقوله لذين متعلق بمحذوف لانه صفة رجعة اى ورجة كاشفة لذين يرهون
 ربهم وهم مبتدأ ويرهون خبره والحيلة صلة الموصول ويرهون معمول يرهون واللام فيه متوقفة لفعل لانه لما تقدم
 معموله ضعف فتوى باللام كما فى قوله ان كنتم لمروا تبهرون فان اللام تكون متوقفة حيث كان العامل مؤخر
 او فرما نحو فقال لما يريد ويحتمل ان تكون اللام لامة ويكون معمول يرهون محذوف اى يرهون معصية الله
 او عقابه لاجل ربهم لاريا ولا سمعة **قوله** وقيل فيما نسخ منها **قوله** مسمى على ما يروى عن ابن عباس رضى الله
 عنهما انه قال لما ألقى موسى الايواح تكسرت قصاص اربعين يوما عاد الله الايواح وفيها نقش ما فى الايواح ولم يرض
 المصنف بهذا القول لان الظاهر ان تعريف الايواح فى قوله اخذ الايواح العهد والمعنى اخذ الايواح التى ألقاها
 والحال ان فى تلك الايواح هدى ورجة وحل الكلام على معنى انه اخذ الايواح والحال ان فيما نسخ ونقل منها هدى
 بعد **قوله** اى من قومه **قوله** اختار يتعدى الى اثنين الى اولهما بنفسه والى ثانيهما بحرف الجر يقال اختارت
 ريذا من الرجال ثم يتسع ويحذف الجار ويوصل الفعل بنفسه وقد يحذف المفعول الثانى رأسا يقال اختارت زيدا
 وقومه مفعول ثان وسبعين اولهما والتقدير واختار موسى سبعين رجلا من قومه والاختيار افعال من لفظ
 الجبر كاصطلى من الصموة يقال اختار الشئ اذا حدد حيزه وخياره قيل فيه دليل على ان كلهم لم يبدوا العمل قال
 الكلبي اختار سبعين رجلا لينطلقوا معه الى الجبل فلم يجد الا اثنين شيئا فأوحى الله اليه ان يختار من السباب

(ان الذين اتخذوا العمل سينالهم غضب من ربهم) وهو ما امرهم به من قتل انفسهم
 (وذلة فى الحياة الدنيا) وهو خروجهم من ديارهم وقيل الجزية (وكذلك تجزى الماترين)
 على الله ولا حرية اعظم من فريتهم وهى قولهم هذا الحكم والله موسى ولعله لم يمتثلها احد
 قباهم ولا بعدهم (والذين عملوا السيئات) من الكفر والمعاصى (ثم يوا من بعدهم) من
 بعد السيئات (وآموا) واشتعلوا بالايان وما هو بمقتضاه من الاعمال الصالحة
 (ان ربك من بعدها) من بعد التوبة (لمعور رحيم) وان عظم الذنب بكربة عبدة
 العمل وكثر بكر آثم بنى اسرايل (ولاسكت) سكن وقد قرئ به (عن موسى العصب)
 باعتذار هرون او توبتهم وفى هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل العصب
 الحامل له على ما فعل كالأمر به والمقرى عليه حتى صبر عن سكونه بالسكوت وقرئ سكنت
 واسكت على ان المسكت هو الله او اخوه او الذين تابوا (اخذ الايواح) التى ألقاها
 (وفى نسختها) وفيما نسخ فيها اى كتب والنسخة فعلة بمعنى معمول كالخطبة وقيل فيما
 نسخ منها اى من الايواح المكسرة (هدى) بيان الحق (ورجة) ارشاد الى المصالح
 والخير (الذين هم يرهون) دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل بالتأخير
 او حذف المفعول واللام لتحليل والتقدير يرهون معاصى الله لربهم (واختار موسى قومه)
 اى من قومه فحذف الجار واوصل الفصل اليه (سبعين رجلا ليقتلوا فلما اخذتهم
 الرجعة) روى انه تعالى امره ان يأتى فى سبعين من بنى اسرايل فاختار من كل سبط
 ستة فراد اثنين فقال ليخلفكم رجلا فقتلوا فقال ان لمن قدامى من خرج فقتل
 كالب وبوشع وذهب مع الباقيين فماتوا من الجبل عشية عمام فدخل موسى بهم العمام
 وغرأوا صمدا فسموه بكم موسى يأمره ويهاهم فكشف العمام فألقوا اليه وقالوا
 لن تؤمن لك حتى ترى الله جهرة فأخذتهم الرحمة اى المصاعدة اورجة الجبل فصغروا منها

عشرة فاختارهم فأصبحوا شيوعاً فأمرهم أن يصوموا وينظفوا ويظهروا ثيابهم ثم خرجهم إلى الميقات واختلقوا في هذا الاختيار هل هو الخروج إلى ميقات الكلام وسؤال موسى ربه بقوله رب ارنى انظر اليك أو الخروج إلى موضع آخر فقال بعض المفسرين أنه الخروج إلى ميقات الكلام وطلب الرؤية وهو الذي اختاره المصنف وقيل المراد من هذا الميقات غير ميقات الكلام وطلب الرؤية بل هو ميقات وقته الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام ليأتى فيه سبعين رجلاً من خيار بني إسرائيل ليحذروا عما كان من القوم من عبادة العجل فإن قوم موسى لما عبدوا العجل ثم تابوا أمره الله تعالى أن يجمع سبعين رجلاً ويحضروا موضعاً يظهر فيه تلك التوبة فلما خرج موسى معهم وكانوا في أسفل الجبل أخذتهم الرجفة أي زلزلة الجبل وقيل زلزلة يدهم فتوا قبل في سلب الرجعة إن هؤلاء السبعين وإن كانوا ما عبدوا العجل إلا أنهم ثاروا عبدة العجل عند اشتغالهم بعبادة العجل وقيل إنهم ما نالوا في النهي عن عبادة العجل فذلك أخذتهم الرجعة وقيل بل لكفرهم بقوله لن تؤمن لك حتى ترى الله جبهة لا يسؤال الرؤية بل يسؤال الرؤية جبهة أي مقابلة وهي تشبيه وهو كفر وأما أصل الرؤية فهو ثالث وقيل المراد بهذا الميقات ما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال إن موسى وهرون انطلقا إلى سفح جبل فنام هرون فمات فمات الله تعالى فلما رجع موسى قالوا هو الذي قتل هرون فاختار موسى سبعين رجلاً وذهبوا إلى هرون فأحياء الله تعالى وقال ما قلني أحد ولكني توفي الله تعالى فأخذتهم الرجفة هذه الرجعة الارتداد والحركة الشديدة وفسرها المصنف بقوله أي الصاعقة لقوله تعالى في سورة البقرة في حق السبعين الذين اختارهم موسى الميقات وأدقتم يا موسى لن تؤمن لك أي لاجل قولك بأن الله تعالى أعطاك التوراة وكل ذلك ولن تقر بأنك نبي حتى يرى الله جبهة أي حياتاً فأخذتهم الصاعقة أي ما يصعقون منه ويموتون وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم وقيل صيحة وقيل جنود سمعوا بحبسها فخرروا صاعقين ميتين يوماً وليلة وأنتم تنظرون ما أصابكم ثم يميتكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة لعلكم تشكرون فلهذا البعث فهذه الآية تدل على أن الرجعة والصاعقة شيء واحد ورجعة أديانهم متفرعة على الصاعقة **قوله** تني هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر **قوله** فالتني ليت مشيتك تعلقت بأهلا كما قبل وقوع هذه الواقعة لكي لا تراها وهذا التني إنما يستعاد من لو بحسب المقام والافلو إذا كان التني لا يحتاج إلى الجواب فإن معمول المثبتة محذوف ههنا أي لو شئت هلاكاً وقوله أهلكتم جواب لو والأكثر أن يحاط باللام ولم يأت جواب لو مجرداً عن اللام إلا ههنا وفي قوله لو شئت أصبناهم وقوله لو شئت جعلناه أجاباً عن مقاتل قال لما أخذتهم الرجعة كان موسى عليه الصلاة والسلام يسكن ويقول يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقد أهلكت خيارهم ولم يبق مني رجل واحد منهم لو شئت أنهم وإياي معهم من قبل أن يصحبوني ليحيا بنوا إسرائيل ما أصاب خيارهم ولا ينهوني **قوله** أو هي به الخ أي ويجوز أن لا يكون المراد تني الهلاك بسبب آخر قبل هذه الواقعة بل يكون المراد دعاء الترجيم عليهم بأن يعذبهم ويرددهم إلى قومهم سالمين فلما دعا موسى عليه الصلاة والسلام ونصرهم فكشف الله عنهم تلك الرجعة والاستغفار في قوله أتهلكنا يجوز أن يكون على ما به أي آتاهم بالأهلا كما تخلص السفهاء ما قبل لا يجوز أن يظن موسى عليه السلام أن الله تعالى يهلك قوماً بذنوب غيرهم فيجب أن يجعل الاستغفار بمعنى التني بمعنى أنك ما تهلك من لم يدب بدنب غيره كما تقول أنت من يخدمك أي لا تفعل ذلك ونقل يحيى السفة عن البرد أنه قال قوله تعالى أتهلكنا بمصالح السفهاء من الاستغفار استعطف أي لا تهلكنا وأرجوا أدفع علم موسى أن الله تعالى عادل من أن يأخذ أحداً بجرم غيره **قوله** تعالى ما **قوله** في محل النص على أنه حال من السفهاء ويجوز أن يكون للبيان والمراد بما فعله السفهاء طلب رؤية الله تعالى عياناً في ميقات مكالة موسى ربه على الطور والسعون اختارهم موسى لميقات المكالة وطلب التوراة وقيل المراد بمصالح السفهاء عبادة العجل والسعون اختارهم موسى لميقات التوبة والاعتذار عنها قال وهب لم يكن تلك الرجعة موتاً ولكن القوم لما رأوا تلك الهيئة أخذتهم الرجعة وفتنوا ورجعوا حتى كادت تبين مفاسدهم فلما رأى موسى ذلك رحمهم وحلف عليهم الموت واشتد عليه قدهم وكانوا له وزراً على الخير سامعين مطيعين عند ذلك دعاء يحيى وكشف الله تعالى عنهم تلك الرجعة فقتل موسى عليه الصلاة والسلام أنهم هوقوا يا نخاذ بن إسرائيل العجل قتل سائلاً مستغفراً أتهلكنا بمصالح السفهاء من عبادة العجل قال الواحدى ضمير هي في قوله أن هي الافتك راجع إلى الآية كما تقول ل هو لا يريدون هي

(قال رب لو شئت أهلكتم من قبل وإياي) تني هلاكهم وهلاكه قبل أن يرى ما رأى أو بسبب آخر أو معنى به أنك قدوت على أهلاكهم قبل ذلك بحمل فرصون على أهلاكهم وما غرقهم في البصر وغيرهما فترجت عليهم بالانقادمها فإن رجعت عليهم مرة أخرى لم يعد من عيم أحسانك (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) من الضاد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسعون اختارهم موسى لميقات التوبة عنها ففتنوا منها ورجعوا حتى كادت تبين مفاسدهم واشتدوا على الهلاك فغفغف عليهم موسى ففكي ودعا فكشفها الله عنهم (أن هي الافتك) ابتلاؤك حين استغفرت كلامك حتى طمعوا في الرؤية أو وجدت في العجل خواراً فراضوا به (تضل بها من تشاء) صلالة بالتجاوز عن حده أو ما تباع الصالح (وتهدى من تشاء) هداه فيقوى بها إيمانه

الاعمد والمعنى ان تلك الفضة التي وقع فيها السهام لم تكن الا فتنة اختبارك وابتلاؤك اضللت بها قومًا فافتنوا
وعديت قومًا ففتنوا على الحق **قوله** وتبذلها بالحنسة **قوله** وكل من سألني انما يتجاوز عن الدين اما طلبا
لثمنه الجليل او لثواب الحريل او لرفقة الجنسية في القلب واما امت فقهر ذنوب عبادك لالطلب غرضي وحوض
بل لحصن الفصل والكرم ولا جرم امت خير العاقرين **قوله** تعالى واكتب لنا **قوله** اي وأثبت لنا واقسم
ودكر الكتابة لانها ادوم وقيل اي وقفا في الدنيا للحسنة التي يكتبها لنا الحظفة **قوله** ويحتمل ان يكون **قوله**
اي ان يكون هدانا بكسر الهاء فان هاد يهد لما كان متعديا جاز ان يبنى للمفعول والمفعول بخلاف هاديهود فانه لازم
ولا يبنى للمفعول الا ان هدانا بضم الهاء جاز ان يكون مبنيا للمفعول من هاد يهد فاذا بنية للمفعول تقول هاديهداد
كاقول هيد المريضي بعد اصله عود بضم العين وكسر الواو فبعضهم يقل كسرة الواو الى العين ثم يقلب الواو
ياء لسكونها واكسار ما قبلها فيقول هيد وبعضهم يحذف كسرة الواو فيقول عود وقد تقرر في الصرف ان
يجهول قال فيه ثلاث لغات قول وقيل والاشتمام وان قول لغة صعيبة لتقل الصفة والواو وقوله انت ولينا
يعيد الحصر اي لا ولي لنا ولا ناصر الا انت والمتوقع من الولي والناصر امران احدهما دفع الضرر والثاني
تحصيل النفع ودفع الضرر مقدم على تحصيل النفع فلذلك بدأ بدفع الضرر حيث قال فاعر لنا وارحنا فان المعفرة
عارة عن اسقاط العقوبة والرحمة عبارة عن اتصال الخير فان الغاء فيه سببية ثم اتبعه بطلب تحصيل النفع حيث
قال واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة ولما شكى الله تعالى دعاء موسى ذكر بعده ما كان جوايا لموسى
فقال تعالى فان عداي اصاب به من اشاء اي اتى احد من اشاء تعذيبه والتعذيب متعلق بمشيئتي وليس لاحد
على اعتراض لان الكل ملكي ومن تصرف في حاله ملك نفسه فليس لاحد ان يعترض عبيد واما رحمة الله
تعالى فانها نعم الكل في الدنيا لانه ما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار نعمته ورحمته في الدنيا فيها يتعيشون وفيها
يتقلبون لان الكافر يرقى ويدفع عنه البلاء لسعة رحمة الله فيعيش بها فاذا صار الى الآخرة وجبت للمؤمنين
حاصة كالاستصبي سور غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراج به بقي في الظلمة فكذلك المؤمنين حاصة في الآخرة
وذلك قوله تعالى فسا كتبها للذين يتقون اي سا جعلها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي خبر عن الجمل
والاثبات بانكسرة لكونها ادوم وانتد قال القشيري خص بالعذاب من يشاء وهم بالرحمة كل شيء وفيه مجال
لا مال العصاة فانهم وان لم يكونوا مطيعين فهم داخلون تحت قوله كل شيء روي انه لما نزل قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء قال ليس اناس ذلك اشي قال الله عز وجل فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم
باياتا يؤمنون فاعلمها اليهود والنصارى وقالوا نحن نؤمن بالتوراة والانجيل ونؤتي الزكاة فاستلها تعالى من
الدين واليهود والنصارى فجعلها لهذه الامة حاصة فقال الدين يتقون الرسول النبي الامي وهو يسا صلى الله
عليه وسلم فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تعالى وبني بالنسبة الى امته واي من حيث كونه على صفة امة العرب فان
اكثرهم لا يكتبون ولا يقرأون ولا يحسبون والشهور في الفرق بين الرسول والنبي ان الرسول من اوحى اليه
كتاب محصن به مؤيد بالمعجزات العاطفة والنبي من به مجهزة طاعة واولا كان صاحب كتاب اذلاه واهم من الرسول
وكونه عليه الصلاة والسلام اتيان من جولة معمراته فانه عليه الصلاة والسلام لو كان يحسن الخط والقرأة
لصارت منه راحة في كتب الاولين فحصل هذه العلوم من تلك المطالعة فاذ اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل
على علوم الاولين والآخرين من غير تعلم ولا مطالعة كان ذلك من المعجزات الباهرة روي انه عليه الصلاة والسلام
اختار في طريقه رجل من اليهود يترضى اياه فاذ اليه فقال يا يهودي هل تجدونني عندكم مكتوبا في التوراة فامروا
به اليهودي برأسه فاجابهم لا نجدونه عندكم مكتوبا في التوراة فقال له اي اليهودي والله يا رسول الله انهم يجدون
مكتوبا في التوراة وقد طمعت و... في يده لسر من التوراة يقرأ به صفتك وصفتنا صفتك وذكرنا في التوراة انك
فما شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فكان آخر ما تكلم به العالم حتى قضى نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبوا على احبكم حتى تفضوا حقته قال اروي هذا بين اليهودي وبينه وتولى امره حتى وارثاه
والنصر فانه **قوله** عسا نتو في الآخرة **قوله** على ان تكون السبيل لا اكيد وقوله مكتم حال مبنية لقوله تعالى للذين يؤمن
كأنه قيل فاكتمنا الذين الموصوفين بهذه الصفات مكتم خاصة بابي امرايل بشهادة قوله لدى يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والاولين فان هذه الصفات مختصة بهم **قوله** او كاربنا والرشوة **قوله** اشارة الى انه يجوز ان يراد بالطيبات

(انت ولينا) القائم بامرنا (فاعمر لنا)
بمعزة ما عرقنا (وارحنا وانت خير العاقرين)
تغير المسيفة وتبذلها بالحنسة (واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة) حسن معيشة وتوفيق
خاصة (وفي الآخرة) الجنة (انا هدانا اليك)
تبنا اليك من هاد يهود اذ ارجع وقرى
بالكسر من هاد يهد اذ امله ويحتمل
ان يكون مبنيا للمفعول والمفعول بمعنى املك
انفسنا واملنا اليك ويجوز ان يكون المصنوع
ايضا مبنيا للمفعول منه على لغة من يقول
هود المريضي (قال عداي اصاب به من
اشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت كل شيء)
في الدنيا المؤمن والكافر بل المكاتب وغيره
(فسا كتبها) فسا كتبها في الآخرة
او فسا كتبها كتبه حاصة منكم يا بني
اسرايل (الذين يتقون) الكفر والمعاصي
(ويؤتون الزكاة) حصصا بالذكر لانها
ولانها كانت اشق عليهم (والذين هم باياتا
يؤمنون) فلا يكفرون بشيء منها
(الذين يتقون الرسول الذي) متداخلة
بأمرهم او جبر متداخلة بتقديرهم
الذين اوبدل من الذين يتقون بل المعنى
او الكل والمراد من آمن منهم محمد صلى الله
عليه وسلم واتمامه رسول الله صلى الله
تعالى وبها الاضافة الى العباد (الامم)
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصعد به تسب
على ان كان عليه مع حاله احدي معمراته
(الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل) اسما وصفا (بأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر) ويحل لهم الطيبات
بما حرم عليهم كالشعير (ويحرم عليهم
الحلث) كالدم ولحم الخنزير او كاربنا
والرشوة (ويضع عنهم اصرهم والاعلان
التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كانوا
من التكليف التي كتبت القصاص في العمد
والخطأ وقطع الاعضاء الخاطئة وفرض
موضع الضامة واصل الاصر الثقل الذي
بأصر صاحبه اي يحبس من الحراك لثقله
وقرأ ابن مامر آصارهم

والجائز ما يستطيه الطبع ويستلذه ويستحب الطبع ويفرضه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيه الطبع الحل وفي كل ما يستلذه الحرمة الدليل متصل ويحوز ان يراد بما ضابط في حكم الشرع وما خبت فدلول الآية حينئذ ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام **قوله** اي مع نبوته **قوله** فيكون معه متعلقه بانزل حالا من الصير فيه اي انزل مصاحبا لنبوته وهو جواب **قوله** اي قال ما معني قوله انزل معه وانما انزل معه جبريل عليه الصلاة والسلام ويحوز ان يتعلق باتباعه فيكون غرضا لاتباعه فكأنه قيل واتبعوا القرآن مع اتباع سبي الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اتبعوا اي اتبعوا القرآن مصاحبا له عليه الصلاة والسلام في متابته فكأنه عليه الصلاة والسلام يتبع القرآن فكونوا معه في اتباعه **قوله** وهو مصحون الآية **قوله** وهي قوله تعالى هذا بي اصاب به من انشاء الى قوله اولئك هم الفطرون جواب دعاء موسى وهو قوله انت ولينا فاعمر لنا الى آخر الآية فانه عليه الصلاة والسلام دعا لعبدولي اسراييل بعمره الذنوب والحطيات وبالرحمة وكرامة الدارين لان العبرة هي استغاط العقوبة والرحمة ايصال الخير واكد سؤال الاول بقوله وانت خير الفارين وفصل سؤال الرحمة الى استدعاء الرحمة الدنيوية بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة والى استدعاء الرحمة الآخروية بقوله وفي الآخرة وتقرب اليه تعالى في تحصيلها بقوله انا هدانا اليك فلما كان حاصل مسأله دفع العذاب ونحصيل الرحمة الدنيوية والآخروية اجابه تعالى بقوله عذابى اصيب به من انشاء فكأنه قيل اما حديث العذاب فيتعلق بمشيتى لا قدرة لاحد على دفعه ولا اعتراض على واما الرحمة الدنيوية فهي عامة للمؤمن والكافر والبر والفاجر واما الآخروية فمخصوصة بالموصوفين بالقوى وابناء الزكاة والايمن بجميع الآيات ومناجاة الرسول النبي الامي صلى الله عليه وسلم وهذه الاوصاف انما تجمع في الموجودين في زمان نبوته عليه الصلاة والسلام عن امر به من بنى اسراييل كما اشار اليه المصنف بقوله خاصة منكم يا بني اسراييل فان قوله تعالى الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انما يتحقق في حقهم واما من كان وجودهم قبل زمان نبوته عليه الصلاة والسلام فان اتباعهم لا يمكن قبل وجوده وبسته فان قيل الرحمة الآخروية لو اخصت بنى اسراييل الموجودين في زمانه عليه الصلاة والسلام لزم ان لا تثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك فالجواب ان هذا الاختصاص ليس بمعام ان الرحمة الآخروية لا تتجاوز الى غيرهم اصلا بل المراد باختصاصها بهم بحسب الاصافة والنسبة الى طائفة اخرى وهي من لم يؤمن به عليه الصلاة والسلام من بنى اسراييل الموجودين في زمانه فان قيل الضمير في قوله تعالى فساكنتها راجع الى الرحمة المذكورة والرحمة المذكورة هي الرحمة العامة الواسعة كل شيء وكيف تخص بمجموعة معينة والجواب ان الرحمة المذكورة هي الرحمة المطلقة التي اخبر بها بانها عامة في الدنيا مخصصة في الآخرة وانما ذكر اختصاص الرحمة بهذه الطائفة في جواب موسى لتخلص من قصته الى ذكر سيد المرسلين ومدحته وانه من التخصيصات الصائفة والنديمات الرأفة ولا سيما قد عقده بقوله فالذين آمنوا به وعزروه وقوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قيل ان موسى عليه السلام دعا لعبدولي اسراييل بالعمرة والرحمة والجواب بان العذاب الجماع والرحمة الخاصة كيف يطابق دعاءه عليه الصلاة والسلام قلت انه مطابق له على وجه يشتمل على تزيين بنى اسراييل وترعيمهم اما تزيينهم فلان قوله عذابى اصيب به من انشاء توجب لهم على كفرهم بآيات الله وطلبهم الرؤية جهرة وقد عرض بذلك اي بكفرهم بالآيات في قوله يا ايها الذين آمنوا وعزروه فساكنتها لانهم لما سمعوا ان الرحمة الآخروية لمن آمن من افعالهم بجميع آيات الله كان ترغيبا لهم في الايمان بالآيات والعمل الصالح وادا تقرر هذا ظهر كون مضمون الآية جوابا لدعاء موسى عليه الصلاة والسلام **قوله** بيان لما قبله وهو صلة الموصول بمعنى قوله لا اله الا هو جل من الصلة قبله وعيد بان لها لان من ملأ العالم كان هو الاله المنعرد بالالوهية فلا يكون له محل من الاله اب كالمصلحة وقوله يحيى ويميت بيان لقوله لا اله الا هو سبق لبيان اختصاصه بالالهيته لانه لا قدر على الاحياء والامانة الا الله **قوله** وانما عدل عن التكلم **قوله** فان مقتضى قوله اني رسول الله ان يقاله فاشنوا بالله وبى الاله عدل عن الصير الى الاسم اظهر لعمري عليه الصفات المذكورة فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به والصفات المذكورة داعية الى الايمان اما كونه نيا فظاهر واما كونه اميا فاسمائه مجرمة من صفاته عليه الصلاة والسلام **قوله** في خطط الضلالة **قوله** اي في دائرتها جمع خطة بكسر الخاء وهي الارض التي يخطها

(فالذين آمنوا به وعزروه) والتقية وقرى بالتخفيف واصله المبع ومعه التمرير (ونصروه) في (واتبعوا النور الذي انزل معه) اي مع نبوته يعني القرآن وانما سماه نورا لانه باعباره ظاهر امره مظهر غيره اولانه كاشف الحقائق مظهر لها ويحوز ان يكون معه متعلقا باتباعه اي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة (اولئك هم الفطرون) الفاترون بالرحمة الالهية ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كافة القبلين وسائر الرسل الى اقوامهم (جميعا) حال من اليكم (الذي له ملك السموات والارض) صفة لله وان قيل بينهما بما هو متعلق المضام الذي اصيب اليه لانه كالتقدم عليه او مدح مصوب او مرفوع او مبتدأ خبره (لا اله الا هو) وهو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره وفي (يحيى ويميت) مراد تقرير لاختصاصه بالالوهية (فاتموا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته) ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووحيه وقرى وكلمته على ارادة الخلق او القرآن او عيسى عليه السلام تعريضا لليهود وتبها على ان من لم يؤمن به لم يعتبر ايمانه وانما عدل عن التكلم الى العيبة لاجراء هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع له (واتبعوا لعلمكم تهتدون) جعل رجاء الاهتداء اثر الامر باتباعها على ان من صدقه ولم يتابعه بالتزام شرعه هو يمد في خطط الصلاة

الرجل نفسه بأن يعلم عينا علامة بالخط ليعلم أنه قد احتار في ليلها دارا ومنه خطط الكوفة والبصرة **قوله**
 والمراد بها الثابتون بالإيمان **قوله** في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولم يزلوا من الحق كما زعم عدة الجهل والدين
 قالوا لن تؤمن بك حتى نرى الله جبهة وقيل المراد بها الذين أدركوا نبي الله عليه الصلاة والسلام من بني إسرائيل
 وآمنوا به كعبد الله بن سلام وإن صور يابونحوهما وأورد عليه أنهم كانوا قليلين في العدد ولفظ الآية يقتضي الكثرة
 وأحيب ما أنهم لما كانوا مختصين في الدين جارا أخلاق لفظ الآية عليهم كما في قوله تعالى إن إبراهيم كان أمة وقيل
 المراد بها قوم ورائد الصبي وذلك أن بني إسرائيل لما كفروا وقتلوا أنبياءهم وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم
 مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى أن يعزق بينهم وبين أخوانهم فتخ الله لهم سربا في الأرض وجعل أمامهم
 المصاييح تضيئ لهم بالنهار فادأمسوا وزلوا اظم عليهم السرب فادأصبخوا اصابت لهم المصاييح ومعهم نهر من ماء
 يجري وأجرى الله تعالى عليهم ارزاقهم فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصبي إلى أرض
 مأقصى المشرق طاهرة طيبة فزلوا وأهم محبطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضرب بعضهم بعضا من أجل أنه
 ليست لهم ذنوب وهم متمسكون بالسلام لا بمعصون الله تعالى طرفه عين تصالحهم ابتلائكة بهم في منقطع من
 الأرض لا يصل أحد منا إليهم ولا منهم البناء وانهم كني أب واحد ليس لأحد منهم مال دون صاحبه يمتطرون بالليل
 ويضجون بالنهار ويترعون **قوله** روى أنه عليه الصلاة والسلام قال لجبريل ليلة المعراج أتى أحب إن أرى القوم الذين
 أتى الله عليهم فقال ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون **قوله** قال إن يدك وبينهم مسيرة ست سنين ذاهبا
 وست سنين راجعا ولكن سل ربك فدعنا النبي صلى الله عليه وسلم وأقم جبريل عليه السلام فأوحى الله إلى
 جبريل أن اجسأ إلى ما سألت فركب البراق فحطى خطوات فذا هو بين أظهر القوم فسلم عليهم وسأله من أنت فقال
 أنا النبي الأسمى فقالوا أنت الذي بشرتك موسى عليه الصلاة والسلام فن معك قال أوترونه قالوا نعم قال هذا جبريل
 قال فرأيت قبورهم على أبواب دورهم قلت ولم ذلك قالوا ذلك أجدر أن تذكر الموت صباحا مساء قال أرى بنيانكم
 مستويا قالوا لا يشرف بعضنا على بعض وثلاثا يستأحد على أحد الريح والهواء قال هل لا أرى لكم قاصبا
 ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق من أنفسنا فلم يخرج إلى قاض ينصف بيننا قال غالى أرى
 أسواقكم حالية قالوا زرع جيعا ونحصد جيعا فأخذ كل رجل مما ما يكفيه ويدع الباقي لأخيه قال غالى أرى
 هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فبضحكون سرورا بما قبض عليه من التوحيد قال فلهؤلاء القوم
 يكون قالوا ولديهم مولود فبهم لا يدرون على أي دين يقبض قال فادأولدكم ذكر فادأنصمون قالوا نصوم لله شكرا
 شهرا قال فالتى قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال ولم قالوا لأن موسى عليه الصلاة والسلام أخبرنا أن الصبر على
 الاثني اعظم احرام من الصبر على الذكر قال أفترئون قالوا أو هل جعل ذلك أحد لو هل ذلك أحد لمصنعه السما من فوقه
 وخصمت به الأرض من تحته قال أفترجون قالوا إنما يربى من لا يؤمن برزق الله قال أفترضون قالوا لا نرضى ولا
 نذنب إنما يدنسنا منك فيمضون ليكون ذلك كهارة لذوبهم قال أولكم سباع وهوام قالوا نعم تمربنا ونمربها ولا تؤذينا
 ولا تؤذيها عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شربته والصلوات الخمس وعلمهم التيمم وسورا من القرآن
 قبل أنهم كانوا يستنون فأمرهم أن يتركوه وأن يجهموا وقيل أنهم قالوا يا رسول الله إن موسى أو صانا فقال من أدرك
 منكم أحدهم قرأ عليه من السلام فرد محمد على موسى السلام عليها الصلاة والسلام **قوله** فلهؤلاء القوم
 صبر **قوله** يعني أن قطع الإيمان يندى إلى واحد فان بقي على أصل معناه يكون انتصاب اثني عشرة بالحال لا بالمصولة لأنه
 حال من معمول قطعاهم أي فرقاهم معدودين بهذا العدد وإن جعلناه متصفا معنى صبر يكون معمولاً قابله
قوله وتأينده **قوله** يعني أن اثني عشرة سواء جعل معمولاً ثانيا لصبرناهم أو حالا من معمول قطعاهم عبارة عن
 قوم موسى فله ان يقال اثني عشر إلا أنه انت اسم هدهم نظرا إلى أن القوم في معنى الآية أو القطعة وتيمير اثني
 عشرة محذوف حذف فله به تقديره اثني عشرة أمة أو فرقة واسباطا بدل من ذلك التيمير واتمنا فلنا أن التيمير
 محذوف ولم نجعل اسباطا ميمرا له لوجهين الأول أن الاسباط لو كان ميمرا لكان العدد مذكرا لأن الاسباط
 جمع سبط وهو مذكر فكان ينبغي أن يقال اثني عشر اسباطا والثاني أن ميمر أحد عشر إلى تسعة عشر يكون
 مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح أن يكون ميمرا له وجوز أن يكون اسباطا تيمير الله بهاء على أن كل فرقة من
 الفرق المتقطعة من بني إسرائيل ليس سبطا واحدا بل اسباطا لأن السبط ولد الولد فلو قيل قطعاهم اثني عشر

(ومن قوم موسى) يعني بني إسرائيل
 (أمة يهدون بالحق) يهدون الناس بحسين
 أو بكلمة الحق (وبه) وبالحق (يعدلون)
 يسهم في الحكم والمراد بها الثابتون على
 الإيمان القائمون بالحق من أهل زمانه أتع
 ذكرهم ذكر اصداقهم على ما هو مادة
 القرآن تنبها على أن تعارض الخبر والشر
 وتزاحم أهل الحق والباطل أمر مستقر وقيل
 مؤمنوا أهل الكتاب وقيل قوم وراء الصبي
 رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
 المعراج فأمرهم (وقطعاهم) أي قوم
 موسى وصبرناهم قصعا متميرا بعضهم عن
 بعض (اثني عشرة) معمول ثان لقطع فله
 متضمن معنى صبر أو حال وتأينده للحمل
 على الآية أو القطعة (اسباطا) بدل منه
 ولذلك جمع أو تيمير له على أن كل واحدة
 من اثني عشرة اسباط وكأه قيل اثني
 عشرة قبيلة وقرى تكسر الشين واسكانها
 (اسباطا) على الأول بدل بعد بدل أو نعت
 لاسباطا وعلى الثاني بدل من اسباطا

سبطا لكان المعنى اثني عشر ولد ولد وليس المراد ذلك بل المراد اثنا عشرة قبيلة اسباطا محذوف ما هو
المعنى حقيقة وهو القبيلة واقيم صفته وهو اسباطا مقامه واعرب ما عرابه والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل
في العرب وهو تعالى لما اخرجهم من ارض مصر وادخلهم البرية جعلهم اثني عشرة فرقة فبدل شتى ليكون امر
كل سبط متفرقا من جهة رئيسهم فيكشف الامر على موسى فيما يحتاج اليه من تعرف احوالهم ويسهل عليه
رجوعهم ويعلم كل فريق مرجعهم في امورهم وانحصار الفرق في اثني عشرة فرقة لاسم كانوا من اثني عشر رجلا من
اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام فانهم الله عليهم بهذا التقطيع والتبديل لتنظيم احوالهم ولئلا يتحاسدوا فيقع فيهم
الهرج والمرج ثم ذكر ما اتم به عليهم في الله ادا احتاحوا الى ما يشربونه قال المفسرون عطش بنو اسرائيل
في الله فقالوا يا موسى من اين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى اى سأل الله ان يسهل الماء فاوحى الله تعالى اليه
ان اضرب بعصاك الحجر قال اى عياض وكان جريا خفيا مر بعا مثل رأس الرجل امر ان يحمل معه وقيل كان
يضعه في محلاته احتياطا من القحط لانه كان مأمورا بضرب حجر معين كذا في الكشف فاذا احتاجوا الى الماء
وضعه وضربه بعصاه فتغير منه عيون لكل سبط عين **قوله** فانجست **قوله** فانجست الماء فانجس اى نجسه
فانجس ويجس الماء بعينه بجس يعتدى ولا يعتدى فلا يجس ولا نجس سوءا وقيل الانجاس خروج الماء بقلعة
والانجاس خروج وجه بكثرة قطر في الجمع بين هذه الآية وما في سورة البقرة ان الماء ابتدا بالخروج قليلا ثم صار كثيرا
وقيل كان في ذلك الحجر اثنا عشرة حفرة فكانوا اذا رلوا وصعدوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة له فحفرها الجداول
الى اهلها ذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موضع شربهم **قوله** تعالى وما ظنونا **قوله** فيه اختصار
لان هذا الكلام انما يحسن ذكره لو انهم تعدوا ما امرهم الله به واصله فظنوا بان كبروا هذه النعم وعلوم ان
المكلف اذا ارتكب المحذور فهو ظالم لنفسه واشتد في القرية من قريت اى جعلت والمقراة الخوض الذي يجمع
فيه الماء ويقال لبث النمل قرية لانه يجمع فيه النمل وسكنت اليلة قرية لاجتماع اهلها فيها والمراد بالباب القرية
وقيل باب القرية التي يمد بها موسى وهرون وحطة فلة من الحط كالرقة من الرذ والحط وضع الشيء من اعلى الى
اسفل كوضع الحمل من ظهر الدابة والمراد بالحطة ههنا القمرة وحط الذنوب وقيل انهم اصابتوا خطيئة ما انهم على
موسى دخول الارض التي فيها الجبارون ولاجل تلك الخطيئة ناهوا في تلك المعارة اربعين سنة فثوبه لهم على
ابائهم على موسى عليه الصلاة والسلام دخول مدينة الجبارين وكانت المعازة بحيث يتيه اى يصير من سار فيها
فأراد الله ان يعف عنهم فقال لهم قولوا حطة اى قولوا مسألتنا حط ذنوبنا عما او أمرك حطة قال في الكشف اى
شألك ياربنا ان تحط ذنوبنا وقيل معناه امرنا حطة اى محطو بترك في هذه القرية ونقيم بها **قوله** وقرأ نافع وابن
عامر ويعقوب تغفريات **قوله** اى الضميمة وقح القاء والناقون بالون الفتوحة وكسر القاء وقرأ ابو عمرو حطباكم
على لفظ قضايكم من عبرهم قوا ابن عامر خطيئتك بالهمزة ورجع الناء من غير الالف على التوحيد ونافع كذلك الا انه
على الجمع والناقون على الجمع وكسر الناء كذا في التفسير **قوله** وانما اخرج لثاني مخرج الاستئناف **قوله** اى حيث
حيي به مرفوعا ولم يعط على ما هو محروم حوبا فلما لا له لو عطف عليه مجرورا لكان ان اناء المحسن مسببة
عن امتثال ما امروا به كذا ان معرفة المسمى مسببة عنه وليس الامر كذلك بل الامتثال توبة المسمى وسبب لغمرته
بخلاف آية المحسن فانها محض تعص **قوله** فبدل الذين ظلموا منهم قولا **قوله** في الكلام محذوف لا بدل يعتدى الى
اثني الى احدهما بالاء وهو المثلوث والى الآخر بعين بالاء وهو الماخوذ والتقدير فبدل الذين ظلموا بالبدل قيل لهم
قولا غير والندهر ان الذي امروا به ان يقولوا لفظا يؤتى ما يؤدبه لفظ حطة لان يقولوا هذه اللفظة بعينها والمراد
انهم امروا بقول معناه الذوب والاستعمار فغنوه الى قول ليس معناه معنى ما امروا به روى انهم قالوا حطة مكان
حطة وقيل قالوا بالنطبة حصا محمونا اى حطة جرأ استمر آدمهم بما قيل لهم وعدوا لا عن طلب عفو الله ورجته
الى طلب ما يشتهون من امراض الدنيا ولو جاؤا بلفظ آخر بعيد معنى ما امروا به مثل ان يقولوا مكان حطة
فتعمر ربنا ونوب اليك او اللهم اعمر لنا او ما اشبه ذلك لم يؤخذوا به وارجح في الاصل ما عاب وكذلك
الرجس والمراد به الطاهون روى انه مات به في ساعة واحدة اربعة وعشرون ألفا **قوله** للتقريب والتقرع **قوله**
اى ليس المقصود من السؤال استعلام ما يعلمه السائل لانه عليه الصلاة والسلام قد علم هذه القصة من
قل الله تعالى بالوحي بل المقصود ان يحملهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ان يشعروا بقديم كفرهم ومخالفة

(واوحيا الى موسى اد استغفاه قومه)
في الله (ان اضرب بعصاك الحجر فانجست)
اى فضررت فانجست وحذره للايمان على
ان موسى عليه السلام لم يتوقف في الامتنال
وان صربه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه
الفعل في ذاته (مه اثنا عشرة عينا قد علم
كل اناس) كل سبط (شربهم وظلوا عليهم
الفهم) ليقم حر الشمس (وازلنا عليهم
الن والى كلوى كلوا) اى وقلنا لهم كلوا
(من طيات ماردنا كوما ظنونا ولكن كانوا
انفسهم يظنون) سبق تفسيره في سورة
البقرة (وادقيل لهم اسكوا هذه القرية)
ما ضمرا ذكر والقرية بيت المقدس
(وكاوا مساه حيث شئتم وقولوا حطة وادحاوا
الباب محذوا) مثل ما في سورة البقرة معنى
غير ان قوله فكلوا فيها بالفاء افاد تسبب
سكناهم للاكل سها ولم يتعرض له بها
اكتفاء بذكر ثمة او بدلالة الحال عليه واما
تقديم قوله قولوا على وادخلوا فلا أثر له
في المعنى لانه لم يوجب الترتيب وكذا لو اورد
الاعطية بينهما (يعمل لكم خطيئاتكم سرير
المحسين) وعد بالنعرا وان زيادة عليه
بالاثابة وانما اخرج الثاني مخرج الاستئناف
للدلالة على انه تفضل محض ليس في مقابلة
ما امروا به وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب
تعر بالاء والبدل المعمول وحطت نكم الجمع
والرفع غير ان عامر فانه وحده وقرأ ابو عمرو
خطاياكم (عبد الذين ظلموا منهم قولا غير
الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من اسماء
بما كانوا يظنون) مضى تفسيره في
(واسألهم) للتقرير والتقرع تقديم كفرهم
وعصيانهم والاعلام هو من علمهم نبي
لا تهم الا بتعليمه او وحي ليكون ذلك محذورا
عليهم

اسلامهم الانبياء بارتكاب المعاصي والمعنى قل لهم الم يمكن كذا وكذا حتى يصدقوك ويقتضوا ذلك ومع ذلك
يتضمن هذا السؤال اظهار معجزة لهم فان الانسان قد يقول لميره اليس الامر كذا وكذا ليحرف ذلك العيرانه عالم
بنك الواقعة خبر عادل منها فانهم كانوا يكتبون هذه القصة لما فيها من الشبهة عليهم فاسلع الله تعالى نبيه عليها لتكون
من جلة معجزاته عليه الصلاة والسلام ولما كان عليه الصلاة والسلام رجلا آميا لم يعلم عفا ولم يتدلع كتابا ومع
ذلك ذكر هذه القصة على وجهها من غير تفاوت ولا زيادة ولا نقصان تعين انه عليه الصلاة والسلام انما علم ذلك
بالوحى فكان اخباره بذلك معجزة وبرهانا لا اله الا الله صدقه في دعوى النبوة **قوله** من خبرها **قوله** قدر المصاى
لان المسئول منه ليس نفس القرية بل خبرها وما وقع بأهلها وقوله تعالى اذ يعدون في السبت يحوز ان يكون
منصوبا بكات او بحاضرة اى كانت حاضرة البحر وقت عدوانهم ونجاورهم عما حدث لهم من تعظيم يوم السبت
وان لا يشتغلوا به بغير العبادة وفي تقييد العامل بخصي مضمونه في ذلك الوقت اشارة الى ان القرية خربت بعد
ذلك الوقت وجاز ان يكون منصوبا بالمصاى المقدراى واسألهم من خبر القرية اذ يعدون وجعله بدل اشتمال من ذلك
المصاى محل بحث لان اذ لا يتصرف فيها ولا يدخل عليها حرف جر وجعلها بدل لا يجوز دخول كلمة من عليها لان
البدل على بية تكرار العامل ولا يتصرف فيها الا بالان يضاف اليها بعض الظروف الزمانية نحو يوم اذ كان كذا **قوله**
وقرى يعدون **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها **قوله** من خبرها
الناء في الدال لغز المحرج وقرى يعدون بصم الياء وكسر العين وتشديد الدال من احدى اعداد ادا هيا فانه
روى انهم كانوا يؤمرون في يوم السبت بالعبادة وتركوها وحيات وآلات الصيد **قوله** ادنايتهم ظرف
ليعدون **قوله** اى عدوا ادنايتهم لان ادنايتهم الماضى فيصرف المصارع الى الماضى **قوله** ويؤيد الاول **قوله** اى
يؤيد كون السبت مصدرا امر ان الاول قراءة اسمايتهم على لفظ المصدر والثاني قوله تعالى ويوم لا يستنون
اى ويوم لا يعملون عمل يوم السبت من تعظيم ترك الصيد والاشتغال بالعبادة فان يوم لا يستنون في مقابلة يوم
سبتهم ولا يستنون من السبت الذي هو مصدر لاس السبت الذي هو اسم اليوم فيكون سبتهم ايضا مصدرا ليحقق
مقالة الفعل بترك الفعل يقال اسبت اليهود اى دخلت في يوم السبت وسبت اى قامت بأمر سبتها وعملت فيه
ما ليس في السبت ويقال ايضا سبت علاوته سبتا اذا صرت عفة ومدة سبت يوم السبت لانقطاع الايام عنه
والجمع اسبت وسبت وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احصى يوم السبت واصابه برص فلا يلوم
الا نفسه **قوله** تعالى كذلك نلومهم **قوله** مستقبل بمعنى الماضى اى انحصاهم مثل هذا الاختيار الشديد
عصيتهم وعصيتهم الله فيكون تمام الكلام على هذا عند قوله ويوم لا يستنون لاننايتهم كذلك وتكون الكاف
في موضع نصب نلومهم اى نلواهم بما كانوا يعسقون مثل ذلك اللاء الذي وقع بهم في امر الخيتان قال
المفسرون ان اليهود امروا بتعظيم السبت وحرم عليهم فيه الصيد فاذا كان يوم السبت شرعت ودبت لهم الخيتان
يظرون اليها فاذا انقضى السبت ذهبت فلم تزل الى السبت المقبل لئلا يتلوا به بسبتهم ويجهرتهم بالمعاصي عفو
لهم وروى عن الامام ابي منصور ابتلاههم الله تعالى بذلك النهى ليرى الخلق المطيع منهم والمعاصي وان ذلك
الامم نقل عن آخرين انهم قالوا ابتلاههم بذلك لما كانوا يعسقون في المير ليكون فسقهم ونعتهم ظاهرا عند
الخلق كما كان ظاهرا عند الله لئلا يقولوا عند التعذيب انهم عبدوا بلا حظ ولا نعمة وفي تمام الكلام عند قوله
كذلك والمعنى ويوم لا يستنون لاننايتهم الخيتان مثل ذلك الايتان الذي تأيد يوم السبت ثم استأفب فقال نلومهم
بما كانوا يعسقون والكاف على هذا في موضع نصب بالايان اى لاننايتهم مثل ذلك الايتان وهو الايتان
شرعا وظهر الخضم يدل على ان الياء متعلقة بقوله نلومهم الا ان المصنف حذبا متعلقة يعدون نظرا الى ان كون
الاعتدال متعلق سدا لتعديدهم بارتكاب ما نهوا عنه اقرب من كونه سببا لابتلاه بذلك اللاء **قوله** يحترمهم **قوله**
اى مستأصلهم ومظهر الارض منهم يقال اخترمهم اندهر وتخرمهم اى اقتطعهم واستأصلهم **قوله** قالوه
مبالغة **قوله** حواى **قوله** كيف يصح من الفصل ان يقولوا لم تعدون مع ان الصاهر مدس يكون اسكارا للوعظ
والنهي عن المسكر واجبا وانكار النهى عن المسكر معصية بعيدة من الصبر وتقرير الجواب ان الصاهر لم يقولوا
ذلك اسكارا لوعظهم وانما قالوه اما مبالغة في بيان عدم نفعهم بالوعظ او سؤالا عن ملة موعظة قوم شأنهم
الاعراض من القول والاحتجاج بالوعظ والانهماك في الضلال حتى اشرعوا بذلك على ان يهلكهم الله تعالى

(عن القرية) عن خبرها وما وقع بأهلها
(التي كانت حاضرة البحر) قرية من
اليه قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر
وقبل مدين وقيل طبرية (اذ يعدون في السبت)
ينجاورون حدود الله بالصيد يوم السبت واذ
ظرف لكات او حاضرة او للمضاف المحدث
او بدل منه بدل الاشتمال (اذنايتهم حيتاتهم)
ظرف ليعدون او بدل يعدون وقرى يعدون
واصله يعدون و يعدون من الاعداد اى
يعتدون آلات الصيد يوم السبت وقتلوا
ان يشتغلوا به بغير العبادة (يوسنتهم شرعا)
يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود
اذا عظمت سبتا بالبحر والعبادة وقبل اسم
ليوم والاصافة لاحتصاصهم بالحكام فيه
ويؤيد الاول ان قرى يوم اسمايتهم وقوله
(ويوم لا يستنون لاننايتهم) وقرى لا يستنون
من اسبت ولا يستنون على الناء للمعقول بمعنى
لا يدخلون في السبت وشرط حال من الخيتان
ومعناه ظاهرة على وجه الماء من شرع عليها
ادانا واخبر (كذلك نلومهم بما كانوا
يعسقون) مثل ذلك البلاء الشديد نلومهم
بسبب فسقهم وقيل كذلك متصل بما قبله
اى لاننايتهم مثل ايتانهم يوم السبت والناء
متعلق يعدون (واد قالت) عطف على
اذا يعدون (امة منهم) جماعة من اهل القرية
يعنى صلحاءهم وهم الذين اجتهدوا في
موعظتهم حتى اسوا من انما عليهم (لم تعدون
قوما الله يهلككم) يحترمهم (يوسنتهم عدبا
شديدا) في الآخرة لثمايتهم في المعصية قالوه
مبالغة في ان الوعظ لا ينفعهم او سؤالا عن
ملة الوعظ ونعمه وكأه تقاويلهم او قول
من ارعوى من الوعظ لم يرعهم

او يعذبهم عذابا شديدا ثم بين انه يحتمل ان يقول ذلك بعض الصالحين في الموعظة والنهي من التكرار لبعض
 آخره وان يقوله من ارعوى وامتنع عن الموعظة بعد الاجتهاد البليغ فيها لم يضره ومهم منها على الاول اهل القرية
 تكون فرقتين فرقة مدنية صادوا السمك وفرقة صلحاء وعظماؤا القرية المدنية وهوهم وهذه القرية تقالوا فيها
 بينهم بذلك وعلى الثاني تكون اهل القرية ثلاث فرق فرقة مدنية وفرقتان صالحتان اجتهد كل واحدة منها
 في موعظة القرية المدنية ثم ان احدى هاتين الفرقتين ارعوت عن موعظة القرية المدنية لئلا يأسهم من القبول
 والاخرى لم ترعوها وقالت القرية الساكنة من هاتين الفرقتين الاخرى لم تعظون **قوله** وقيل المراد
 اى يقوله تعالى وادخلت امة منهم اى قالت طائفة من القرية الهالكة للفرقة الصالحة حين وعظوهم لم تعظون قوما لله
 مهلكهم او معد بهم زعمكم فعلى هذا تكون اهل القرية فرقتين فرقة مدنية وفرقة واعظة وتجيئ القرية المدنية
 وعظمتهم بأن يقولوا لم تعظون قوما الى آخرها الا ان كون القائلين هم الموعظون المذنبون خلاف ظاهر قوله
 تعالى معدرة الى ربكم ولعلمهم بتقوى ولذلك صعد المصنف والمعدرة اسم مصدر وهو اسدر وقيل انها بمعنى الاعتذار
 والعذر التصل من الذنب اى التبرى منه فقرأ العامة معدرة بالرفع على انها خبر مبتدأ مخدوف اى موعظتنا
 معدرة وقرأ حفص عن عاصم بالنصب على انها مصدر فعل مقدر من نفسها اى اعتذرتا به معدرة او على الالة
 اى وعظمتهم لاجل المعذرة ومعناه ان الامر بالمعروف واجب علينا فعليا موعظة هؤلاء الصالحين عدرا الى الله تعالى
 ولعلمهم بتقوى الله ويتركون المعصية لا قبول الحق الواضح يرحى من الانسان **قوله** تركوا ترك الناس
 يعنى قوله تعالى نسوا استعارة تبيح تشبه تركهم عدا لما روي عنوا به بترك تركه سهوا وسياطا طلاق عليه اسم النسيان
 استعارة تصريحية فاشتق منه نسوا وصير الى الجذر لتعذر التحلل على الخفيفة **قوله** بعد ان تبس
 فتح الباء وهمة مكسورة بعدها ياء ساكنة مثل رئيس اى بعد ان تبس بآس وهو الشدة وقرأ ابو بكر بنيس
 بفتح الباء وهمة مفتوحة بعدها ياء الساكنة وابن عامر بنيس بكسر الباء وهمة ساكنة بعدها على انه صعد على وزن
 فعل اصله بنس بفتح الباء وكسر الهمزة تخفف كما في كبد وكسف بأن قبل كبد وكسف ونافع بنيس بكسر الباء من
 غير همز مثل بنس على قلب الهمزة ياء او على انه فعل الدم نقل الى الاسمية هو صعبه وقرئ بنس بتشديد ابيه كيت
 وبنس اصله بنيس قلبت همزته ياء وادغم الياء في الباء وبنس ياء ساكنة على التخفيف كهن في هن وبنس على
 فاعل **قوله** تكبروا عن ترك ما نهاهم عنه **قوله** صبر العتوب بالتكبر والتمرد والعاد وفي جميع ذلك معنى الانباء عن
 النهي عنه انما يكون بالاطاعة ومعلوم ان الاطاعة لكونها لا توجب العقوبة غير مراد ههنا ولذلك قدر المصنف
 والتكبر عن ترك النهي عنه انما يكون بارتكابه الذي يوجب العقوبة **قوله** كفوفه انما قولنا شئ اذا اردناه
 ان نقول له كى يكون **قوله** يعنى ان قوله تعالى قد اهلهم كونوا فردة ليس المراد به انه تعالى كونهم فردة بقول وكلام
 سمع يدل على طلب التكوين لان حل الكلام على الامر بعيد من حيث ان المأمور بالهمل يجب ان يكون قادرا
 عليه والقوم ما كانوا قادرين على ان يطلبوا انفسهم فردة وايضا الامر بالكون ان كان حذو وجود المكون فلا وجه
 للامر وان كان حال عدمه فكذلك اذلا معنى لان يؤمر المندوم بأن يوجد بنفسه بل المراد انه تعالى مسخهم فردة
 يتعلق قدرته وارادته بذلك الا انه اخرج الكلام على طريق الاستعارة التمثيلية بأن شبه تأثير قدرة الله تعالى
 في المراد من صير توقف وامتناع ومن غير مزاوله عمل واستعمال آله بأمر المطاع للطبع في حصول المأمور به من
 غير امتناع وتوقف فاستبر قوله تعالى كونوا فردة من امر المطاع للطبع لتأثير قدرته في المكون وليس ثمرة قول ولا
 امر ولا مأمور حقيقة **قوله** والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم اولا **قوله** اى اخذهم ان العذاب البئيس
 المذكور اولا غير المسح المذكور بعده وان القوم تمردوا مع زول ذلك العذاب فسخهم الله تعالى فردة بعد ذلك وان
 جاز ان يكون قوله تعالى فلما عتوا عما نهاهم عن تكريرا للآية الاولى وتفصيلا لها **قوله** اى اعلمهم **قوله** والمعنى اذكر
 يا محمد ادألم الله اسلافهم على السنة انبيائهم انهم ان عبروا وابتلوا ولم يؤمنوا بالنبي الاى سلط الله عليهم العرب
 يقتلونهم الى ان يسلطوا او يسلطوا الجارية كذا في التيسير فضمير عليهم على هذا ينحى الى مرجع الى من وجد في عصره
 عليه الصلاة والسلام يعنى ان تأذن مثل توعد بمعنى او عدا لان الايدى قد راد به التيسير والاعلام لهم وهو قوله اى
 اهل وقدرى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال تأذن ربك اى قال ربك وقد راد به العزم على الامر وتصميم
 النية الجازمة القاطعة كقوله لا صيام لمن لم يعزم الصيام من قبل **قوله** اى لمن يقطع بالنية وعزم الله تعالى على الامر

وقيل المراد طائفة من القرية الهالكة
 اجابوا به وعظمتهم ردا عليهم وتكلم بهم
 (قالوا معدرة الى ربكم) جواب للسؤال اى
 موعظتنا انها عدرا الى الله حتى لا تنسب الى
 تربط في النهي عن المكرو وقرأ حفص معدرة
 بالنصب على المصدر او الالة اى اعتذرتا به
 معدرة او وعظمتهم معدرة (ولعلمهم بتقوى)
 اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك (فلما نسوا)
 تركوا ترك النامى (ما ذكرناه) ما ذكرهم به
 صلحاؤهم (انجسوا الذين يهون عن السوء
 واخذنا الذين ظفروا) بالاعتداء ومخالفة
 امر الله (عذاب بئيس) شديد فيل من يؤس
 يؤس يؤس اذا اشتد وقرأ ابو بكر بنيس على
 وزن فعل كصيف وابن عامر بنيس بكسر الباء
 وسكون الهمزة على انه بنس بكسر كما قرئ به
 فحذف عنه بقل حركتها الى الفاء ككبد
 في كبد ونافع بنيس على قلب الهمزة ياء كما قلبت
 في ذيب او على انه فعل الدم وصعبه فعل
 اسما وقرئ بنس كريس على قلب الهمزة ياء
 ثم ادغامها وبنس على التخفيف كهن وبنس
 كعامل (ما كانوا يعسقون) بسبب فتهم
 (فلما عتوا عما نهاهم عنه) تكبروا عن ترك
 ما نهاهم عنه كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم
 (فلما هم كونوا فردة خاشين) كقوله انما
 قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كى يكون
 والظاهر يقتضى ان الله تعالى عذبهم اولا
 بعد ان تبس شديد فتعوا بعد ذلك فسهم ويجوز
 ان تكون الآية الثانية تقرير او تفصيلا للاولى
 روى ان الناهين لما يسوا من انما عتوا عن امر ربهم
 كرهوا مساكنتهم قسموا القرية بحدار فيه
 باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم
 احد من المعتدين فقالوا ان لهم شانا فدخلوا
 عليهم فاداهم فردة فلم يعرفوا السباهم ولكن
 القروء تعرفهم جعلت تأتى اسيابهم وتشم
 ثيابهم وتدور باكية حولهم ثم ما تواتر بعد ثلاث
 و عن مجاهد منعت قلوبهم لا ابدانهم
 (واذ تأذن ربك) اى اعلم فعل من الايدى ان
 بعاء كالتوعد والايعاد او عزم لان العازم
 على الشئ يؤذن نفسه بفعله

واجري مجرى فعل القسم كقول الله وشهد الله
ولذلك اجيب بجوابه وهو (ليعتن عليهم
الي يوم القيامة) والمعنى وادأوجب ربك
على نفسه ليسلطن على اليهود (ميسومهم
سوء العذاب) كالادلال وضرب الجزية
بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام تحت
نصرهم ضرب ديارهم وقتل مقاتلتهم وسبي
نسائهم ودرارهم وضرب الجزية على من
بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوش حتى
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فعمل ما عمل
يهم ثم ضرب عليهم الجزية فلازال مضروبة
الى آخر الدهر (ان ربك لسريع العقاب)
عاقبهم في الدنيا (وانه لعمود رحيم) لمن تاب
وآمن (وقطعناهم في الارض اثما) وفرقتناهم
فيها بحيث لا يتكاد يخلو قطر منهم تنفلا ديارهم
حتى لا يكون لهم شوكة قط واما بقول ثان
او حال (منهم الصالحون) صفة او بدل
منه وهم الذين آمنوا بالمدينة ونظر آؤهم
(ومهم دون ذلك) تقديرهم ومنهم ناس دون
ذلك اي مضطرون من الصلاح وهم كثرهم
ونفقتهم (وبلوتاهم بالحسنات والسيئات)
بالنم والنقم (لعلهم يرجعون) يذهبون
فيرجعون عما كانوا عليه (لخلف من بعدهم)
من بعد المذكورين (خلف) بدل سو مصدر
نعت به ولد ذلك يقع على الواحد والجمع وقيل
جمع وهو شائع في الشر والخطف بالفتح
في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورثوا
الكتاب) التوراة من اسلافهم يقرأونها
ويقعون على ما فيها (ياخذون عرض هذا
الادنى) حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا
وهو من الدنو او من الدماء وهو ما كانوا
ياخذون من الرشي في الحكومة على تحريف
الكلم والجملة حال من الواو (ويقولون
سيغفلنا) لا يؤخذنا الله فثقت وبتجاره عنه
وهو يحتمل العطف والخال والفعل مستند الى
الجار والجرور او مصدر ياخذون
(وان باتهم عرض مثله ياخذوه) حال من
الضمير في لنا اي يرحون المعنة مصرين على
الدنس طائفتين الى مثله غير تائين منه

صاره من تقرر ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في الوقت المقدر له عبر عن الارادة الحارمة والقصد المستحكم
بالايدان لما فيه من معنى ايدان المراد فسد بفعل ما اراده لما شرح الله تعالى بعض قضايا اعمال اليهود وقامح
افعالهم ذكر في هذه الآية انه تعالى حكم عليهم بالدل والصغار ورفقهم في اطراف الارض ونواحيها ولم يحمل منهم
ملكاً يجتمعون عنده ويمشون به من قهر من يعذبهم واستمر ذلك عليهم الى يوم القيامة **قوله** الى يوم القيامة **﴿**
متعلق بقوله ليعتن عليهم واللام فيه لام جواب القسم لان قوله واذا تأذن جاز مجرى القسم من حيث دلالة على تأكيد
الخير المؤذنه وقوله ليسلطن على اليهود اشارة الى ان ضمير عليهم لا يرجع الى ما يرجع اليه ضمير قوله فلاعتوا عما
فعلوا عنه لانهم قد مضوا وقد تم هلكوا بعد ثلاثة ايام ولم يبق لهم نسل حتى يضرب عليهم النلة والصغار الى يوم
القيامة بل هو راجع الى من اصر على اليهودية المعبرة المخرجة من بين اسراييل وقوله بعث الله عليهم بعد سليمان
الخ جمع ان يرجع الى ما يرجع اليه ضمير قوله واسألتهم وهم اليهود الذين ادركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى شريعته وان اختاره الامام بناء على ان المقصود من هذه الآية تخويل اليهود الذين كانوا في زمان
الرسول صلى الله عليه وسلم وزجرهم عن البقاء على اليهودية لانهم اذا علموا لقاء الدل عليهم الى يوم القيامة ازجروا
ولما اخبر الله تعالى في زمان محمد عليه الصلاة والسلام عن هذه الواقعة ثم شاهدنا ان الامر كذلك كان هذا اخبارا
صدقا حقاً من الغيب وكان مجرراً والخبر المروي في ان اتباع الدجال هم اليهود ان صح فسادهم كانوا قتل حروجه
يهوداً ثم دانوا بالهتة فذكروا بالاسم الاول ولولا هذا التوجه لكان ذلك الخبر الذي فرض صدقه ما قصاله هذه
الآية فانهم في وقت اتباعهم الدجال قد خرجوا من الدلة والنهر **قوله** واما بقول ثان **﴿** ان جعل
قطع بمعنى صير او حال ان يبقى على اصل معناه ومنهم الصالحون صفة لا بما او بدل منه فيكون معصوماً ثانياً
او حالاً من فعلهم قطعناهم اي فرقناهم حال كونهم منهم الصالحون **قوله** تقديرهم ومنهم ناس **﴿** اشارة
الى ان منهم خير مقدم ودون ذلك صفة موصوف محذوف وهو المبتدأ والتقدير ومنهم ناس او قوم دون ذلك
قوله اي مضطرون من الصلاح **﴿** ايما الى ان ذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون
الا انه حينئذ لابد من تقدير المضاعف ليصح المعنى اي ومنهم دون اهل ذلك الصلاح ليعتدل التقسيم
قوله تعالى وبلوتاهم **﴿** اي عاملناهم معاملة المبلى المتبر بنحو النعم والخصب والعافية ونحو احديب
والشد آتد لعلهم يرجعون عما هم عليه الى طاعة ربهم فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة
اما الحسنات فالتزغيب واما السيئات فالتزهيب **قوله** مصدر نعت به **﴿** يقال حلف فلان فلان اذا كان
خليفته وخلفه في قومه خلافة اي قام مقامه في تدبير احوال قومه والحلف والخلف يسكون اللام وقصها في الاصل
مصدر كالصلب والضرب نعت به من جاء بعد احد يقال هو خلفه من ابيه وخلف صدق ادا قام مقامه الا ان الاول
يستعمل في الصالح الردي والثاني في الصالح السوي قال الشاعر

ذهب الذين بعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف بكبد الاجرب *
وقيل خلف يسكون اللام اسم جمع لخالف كركب راكب ونحوه جرو قال الاخفش هم اسوأ منهم من يحزنونهم
من يسكن ليهما جميعاً **قوله** والمراد به **﴿** اي بالخلف الذين خلفوا من بعد اليهود الذين فرقهم الله تعالى
في الارض امام موصوفين بأن منهم الصالحون ومنهم دون ذلك **قوله** حطام هذا الشيء الادنى **﴿** الحطام
ما تكسر من اليس فسر به العرض فتح العين والراء والمراد به جميع متاع الدنيا يقال الدنيا عرض حاصر يا كل
منها البر والفاجر واما العرض بسكو الراء فخالف العين امي الدراهم والدنانير عبر عن متاع الدن بالخطام لعدم
بقائها وسرعة زوالها والادنى تذكير الدنيا والمعنى ياخذون عرض هذه الدنيا وانما ذكر لانه لم يذكر الموصوف
من نحو الدار والحياة فكأن جعله وصفاً لشيء او لكان والمقام **قوله** وهو من الدنو **﴿** وهو القرب سميت هذه
الدار وهذه الحياة دنواً لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا اي قربت والدن القريب واما الدنوي بمعنى
الدون فهو موزون يقال دناء الرجل دناء اي صار دنياً خسيساً لا حير به وقوله ورثوا الكتاب في محل الرفع على انه
نعت لخلف وياخذون حال من فاعل ورثوا ويحتمل ان يكون ياخذون مستأنفاً خبر عنهم بذلك **قوله** وهو
يحتمل العطف **﴿** اي قوله ويقولون يحتمل ان يكون معطوفاً على ياخذون وان يكون حالاً من فاعله الا ان علماء
المنافى صرحوا بأن الجملة الخالية ان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخول الواو عليها ويجب

الاكتفاء يا ضمير نحو لا تسمى لتكثر واجابوا عن قول من قال قلت واصك وجهه وقول من قال
قلنا خشيت ان اغفرهم * فحوت وارهم حالكا *

بانه سئى على حذف المبتدأ اى واتا اصك واتا ارهم فتكون الجملة اسمية فيصح دخول الواو واجاب بعضهم بان
ما جاء في الشر من نحو قوت واصك شاذ وما جاء في الظم من نحو فحوت وارهم ضرورة فعلى هذا ينبغي ان يكون
مراد من قال ان قوله ويقولون حال انه حال تقدير وهم يقولون **قوله** والمراد توحيهم على البت بالمعزة
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وكذا الله عليهم في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق قدالوا الباطل وهو
ما وجبوا على الله تعالى من مغفرة ذنوبهم التي لا يتوبون منها وليس في التوراة ميعاد المغفرة مع الاصرار على
الذنوب وقيل ذكر في التوراة من ارتكب ذنبا عظيما انه لا يعمر الا بالنوبة **قوله** عطف على ألم يؤخذ من حيث
المعنى فانه تقرير **قوله** مع ان المعطوف خبرية والمعطوف عليه طلبية فكأنه قبل اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا
ونظيره قوله تعالى الم ربك عينا ولدا ولبت مساء قدر يدالك ولبت ويجوز كونه معطوفا على ورثوا فيكون قوله
ألم يؤخذ معترضا بينهما **قوله** وقرأنا نافع الخ اى انهم قرأوا افلا تعقلون تباه الخطاس والباقيون بيا الغيبة
وجه الخطاب التلويح والافتات من الغيبة الى الخطاب فالمراد بالصغار حينئذ شي واحد ويحتمل ان يكون الخطاب لهذه
الامة اى افلا تعقلون انتم حال هؤلاء وتجهسون من حالهم وعلى قراءة السية يكون الضمير جاريا على ما تقدم من
الضمائر وقرأ الساعة والذين يسكنون بالشديد من مسك بمعنى تمسك فان صل فديكون بمعنى تفعل قال الامام
الواحدى يقال مسكت بالشئ وتمسكت به واستمسكت به وروى ابو بكر عن ماصم يمسكون بحصاة
وهو ردينى لانه لا يقال امسكت بالشئ وانما يقال امسكت الشئ ومعنى يمسكون بالكتاب يؤمنون به ويحكمون بما
فيه قال عامة المفسرين زلت في مؤمنى اهل الكتاب انتهى كلامه **قوله** على تقدير منهم **قوله** يعنى ان الخبر الجملة
لا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الرابط اما ضمير محدودى اعتمادا على دلالة الفصوى عليه او الاسم الظاهر
الموضوع موضع الضمير فان مقتضى الظاهر ان يقال انما لا يصح اجرهم الا انه وضع المصلحين موضع الضمير تنبيها
على انه تعالى لا يضيع اجرهم لاجل اصلاحهم **قوله** وامر اذا الاقامة **قوله** اى بالذكر مع اندراجها في التمسك
بالكتاب فانها اعظم العبادات بعد الايمان لتنبيه على فضلها حتى كأنها ليست من جنس التمسك به تزيلا لاغاير
في الوصف منزلة التعابير في الدات كما ذكر في قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ونظاره ما
يذكر فيه الخاص بعد العام **قوله** اى قلعاء ورفضاء فوقهم **قوله** ذكر هليل الاول منها تفسير التقي وتانيها
هو الناصب لقوله فوقهم على الطريقة نقل الامام الرازى عن ابى عبيدة ان اصل التقي قلع الشئ من موضعه
والزى به يقال تقي ما في الجراب اذارى به وصه وامرأة تاتي ومشايق اذا كثر ولدها كانت ترمى بأولادها رمية معنى
تنقنا الجبل اى قلعاء من اصله وجعلناه فوقهم وقال الامام الواحدى تنقنا الجبل فوقهم اى رفضاء ما فتلاخ له من
اصله يقال تنقه ينتقه تنقا اذا قلعه من اصله مظهر بهذا ان قول المصنف اى قلعاء تفسير لقوله تنقنا الجبل وان الرفع
غير داخل في معنى التقي وان التقي من مقدمات الرفع وسبب حصوله الا ان تنقنا لما لم يصلح ناصبا لقوله فوقهم ضمه
معنى فعل يمكن ان يعمل فيه وهو رفضاء او جعلناه كأنه قيل رفضنا الجبل فوقهم بقتله وقلعه من مكانه صلى هذا يكون
فوقهم منصوبا ببنى لانه بمعنى رفع **قوله** واصل التقي الجبل **قوله** يقال تنقت العرب من البر اى جذبه قبل
الجبل هو الطور الذى سمع موسى عليه الصلاة والسلام وهو عليه كلام الله تعالى واعطى الألواح وقبل هو جبل من
جبال فلسطين فرمضا في فرسخ وقيل هو الجبل الذى عديت المقدس قبل ان موسى لما اتى بنى اسرائيل بالتوراة
وقرأها عليهم وسموا ما فيها من التعليل كبر ذلك عليهم وابوا ان يقولوا ذلقت فامر الله الجبل فانقلع من اصله حتى
قام على رؤسهم مقدار عسكرهم وكان فرمضا في فرسخ وقيل لهم ان قلتموها بما فيها والايقص عليكم فلما نظروا
الى الجبل خرس كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر وهو ينظر بعينه اليه الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك
لا ترى يهوديا يسجد الاعلى حاجبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت صاحبها العقوبة ولما نشر موسى
الألواح وفيها كتاب الله لم يبق جبل ولا شجر ولا جبالا اهتزت من ذلك لارى يهوديا تقرأ عليه التوراة الا اهتز وحركت
لها رأسه قل التشرى رحمة الله قصارى كل من اتى جبرا ان يكس على عقبه طوما كذلك اهل الكتاب لما قبلوا
الكتاب باجبار التكليف ما لبثوا حتى قالوه ما تعريف **قوله** لانه لم يقع متعلقه **قوله** اى ما علق وقوع الجبل به

(ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) اى
في الكتاب (ان لا يقولوا على الله الا الحق)
عطف بيان للميثاق او متعلق به اى بأن
يقولوا والمراد توحيهم على البت بالمعزة
مع عدم التوبة والدلالة على انه افترأه
على الله وحروج عن ميثاق الكتاب
(ودرسوا ما فيه) عطف على ألم يؤخذ
من حيث المعنى فانه تقرير او على ورثوا
وهو اعتراض (والدار الآخرة خير لذن
يتقون) بما يأخذ هؤلاء (أفلا يعقلون)
فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا الادنى الأدنى
المؤذى الى العاقب بالنعيم المجلد وقرأ نافع
وابن عامر وحصص ويعقوب بالناء على
التلويح (والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلاة) عطف على الذين يتقون
وقوله أفلا يعقلون اعتراض او مبتدأ خبره
(انما لا نصيب اجر المصلحين) على تقدير
منهم او وضع الظاهر موضع الضمير تنبيها
على ان الاصلاح كالنافع من التضييع وقرأ
ابوبكر يمسكون بالتخفيف وافراد الاقامة
لانافتها على سائر انواع التمسكات (وادنقنا
الجبل فوقهم) اى قلعاء ورفضاء فوقهم
واصل التقي الجذب (كأنه ثلة) سقيمة
وهى كل ما اظلك (وعنوا) ويتقوا
(انه واقع بهم) ساقط عليهم لان الجبل
لا يثبت في الجوى ولانهم كانوا يوحدون به
واتما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك
انهم اوا ان يضلوا احكام التوراة لتقلها
فرمض الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم
ما فيها والايقص عليكم (حنوا) على
اضمار القول اى وقلنا خذوا او قلنا
خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)
يحد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال
من الواو (واذكروا ما فيه) بالعمل به
ولا تتركوه كالمنسى (لعلكم تتقون)
قباح الاعمال ورذائل الاخلاق

وهو عدم قبولهم ما في التوراة حيث قبلوه ومصدوا على انصاف حباهم - **فصل في قولهم** اي اخرج من اصلهم -
 اي من اصل ابني آدم الصليبي قبلهم مائة وعشرون ولدا من صلب آدم عليه السلام كانت حواء تلد كل سنة
 ولدين ابنا وبنتا اخرج من اصلهم تسلمهم ثم اخرج من اصلهم تسلمهم ذرياتهم ثم اخرج من اصلهم تلك
 الذرية ذرية وهكذا حتى اخرج جميع من هو كاش الى يوم القيامة اخرج من ظهورهم كل نسخة تخرج من
 ظهر نسلا من نسل كما تنوالد الاساء من الآباء ولم يذكر ظهر آدم مع ان الذرية كما اخذت من ظهور بني آدم
 اخذت من ظهر نفس آدم واخذ الميثاق من الجميع اعتمادا على انهم من الكلام كما قال تعالى ويوم تقوم
 الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يذكر نفس فرعون لان في الكلام دليلا عليه ولما ذكر انه تعالى اخذ
 ميثاق بني اسرائيل بنتي الجبل فوفهم وبما جمع لهم من دلائل السمع ودلائل العقل ذكر بعد اخذ الميثاق عليهم
 اخذ الميثاق على الكل تقريرا للصحة على جميع المكلفين والمصدق اشار الى هذا القول بقوله لما خلق الله آدم اخرج
 من ظهره ذرية كالدراخ - قال الامام في تفسير هذه الآية قولان مشهوران الاول وهو مذهب المعتزلة وهو ان
 الاثر انه تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسخة من ذريته الى يوم القيامة على ما ذكره
 المعتزلة من الآثار الواردة في هذا المعنى ثم قال والمعتزلة اطلقوا على انه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا الوجه
 واحتجوا على فساد بوجه منها ان اخذ الميثاق لا يمكن الا من العقل ولو اخذ الله الميثاق من اولئك لكانوا
 عقلاء ولو كانوا عقلاء واعطوا ذلك الميثاق حال عقلهم لوجب ان يذكروا في هذا الوقت انهم اعطوا الميثاق قبل
 دخولهم في هذا العالم لان الانسان اذا وقعت له واقعة عظيمة مهيبة فانه لا يجوز مع كونه عاقلا ان ينساها نسيانا
 كلييا بحيث لا يتذكر منها شيئا ومنها ان النية شرط لحصول الحياة والعقل والمهم وتلك الذريات المأخوذة من
 ظهور بني آدم لا يكون كل واحد منها عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من البنية الطبيعية والدمية واما
 كان كذلك مجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخلق آدم الى آخر قيام القيامة لا يحويهم
 فرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا بأسرهم دفعة واحدة في صلب آدم عليه الصلاة والسلام
 ومنها ان فائدة اخذ الميثاق اما ان تكون بأن يصير ذلك الميثاق حجة عليهم في التمسك بالامان في ذلك الوقت
 او ان يصير ذلك حجة عليهم عند دخولهم في دار الدنيا والاول باطل لان عقاد الاجماع على انهم بسبب ذلك القدر
 من الميثاق لا يصيرون مستحقين للتواب والعقاب والمدح والذم وكذا الثاني لانهم لما لم يدركوا ذلك الميثاق في الدنيا
 فكيف يصير ذلك حجة عليهم في التمسك بالامان - ثم قال والقول الثاني في تفسير هذه الآية قول اصحاب الظن
 وارباب العقولات وهو انه تعالى اخرج الذرية وهم الاولاد من اصلهم آياتهم وذلك بانهم كانوا انطباعا فخرجها
 الله تعالى وأودعها ارحام الامهات وجعلها خلقا ثم جعلها بشراسويا خلقا كاملا وكان ذلك في احدى
 مدة كاياموت الكل فيها عند النسخة الاولى ويحيى الكل فيها عند النسخة الثانية وكان الله تعالى علم آدم اسماء الاشياء
 كلها فيها ثم شهدهم على انفسهم بما ركب منهم من دلائل وحدانيته وغرائب صفته فاشهاد صاروا
 كأنهم قالوا بلى وان لم يكن هناك قول باللسان ونظيره قوله تعالى فقال لها وللارض انبيا طوما اوكرها قلنا
 انبيا طوماين وقول من قال قال الجدار لو لم تشق قلبي لم يدقني فان الذي ورأى ما خلاني ورأى - وقول
 الشاعر - امتلا الخوض وقال قصي - ثم قال هذا القول الثاني لاطعن فيه البنية وانه لا ينافي صحة
 القول الاول - واجاب عن قول من قال او صحح القول بأخذ الميثاق لوحب ان يذكروا الانسان الآن ما ان
 حاق العلم بالاحوال الماضية هو الله تعالى وهو فاعل مختار حازر ان لا يخلقه - واجاب عن قولهم ان اخذ
 الميثاق لا يمكن الا من العقل بأن البنية ليست شرطا عندنا لحصول الحياة والعلم فان الجزء الذي لا يتصور قابل
 للحياة والعقل وعن قولهم ان ظهر آدم لا يسع لمجموعها بان هذا اذا قلنا ان الانسان عبارة عن الجواهر
 العردة واما اذا قلنا ان الانسان هو النفس الناطقة وانه جوهر غير متغير ولا حال في التغير فالسؤال رآئل
 والمصنف لما حمل قوله تعالى واشهدهم على انفسهم ألسنتهم قالوا بلى استعارة تمثيلية مبنية على
 تشبيه حال شيء بحال شيء آخر حيث شبه نصب ادلة الربوبية وتمكينهم من معرفة ربوبيته تعالى ما شهدهم عليها
 وسؤالهم سؤال التقرير بقوله ألسنتهم اجاب بالله مدخل عظيم في المعرفة والاقرار والتمسك
 والطاعة فيكون حجة عليهم في التمسك بالامان واخذ الميثاق بهذا المعنى المحازي قائم مقام الاقرار

(واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) اي اخرج من اصلهم تسلمهم
 على ما ينوالدون قرنا بعد قرن ومن ظهورهم
 يدل من بني آدم يدل البعض وقرأ نافع
 وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم
 (واشهدهم على انفسهم ألسنتهم) اي
 اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب
 في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى
 صاروا بمنزلة من قبل لهم ألسنتهم قالوا
 بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكينهم من
 منزلة الاشهاد والاعتراف على طريق التمثيل

برويته تعالى واقرارهم بها واصطادهم الميثاق عليها قائم مقام تمكينهم من العلم بها وهذا التمكن القاسم معهم
في هذا العالم سبب تمكسهم من الاستدلال بما لهم من العقول المؤدية الى شهادتهم على المائدة في اخذ الميثاق بانه
تعالى يعمل ما يشاء ويحكم ما يريد وتقل من القرطبي ان القوم استدلوا بهذه الآية على ان من مات صغيرا
دخل الجنة لاقراره في الميثاق الاول ومن بلغ لم يفته الميثاق الاول شيئا بل يكون ذلك حجة عليه ان اخذ
بالتصديق والاقرار حيث صبح تمكده من ذلك بالنظر الصحيح فيما نصه من دلائل اوهيته تعالى وبرويته وقل
تلك الدلائل انه تعالى اخرجهم من اصلاص آبائهم ونقلهم الى ارحام امهاتهم الى ان بلغوا تخيب الاحوال عليهم
من نطفة ثم حلقه ثم مضى مختلفا وغير مختلف الى ان كانوا كاملي العقل مستعدين للاستدلال بما شاهدوا من آثار
صم الله تعالى فيهم على ان لهم الها قادرا منردا بالروية وكالعم والفدرة وهي العطرة الاصلية التي فطر الناس
عليها ليتكسرها الانسان بماله وما عليه **قوله** ويدل عليه اي على ان اشهادهم بان قال لهم الست بربكم
بطريق التمثيل وتزليل دلالة الحال منزلة البيان بالقال قوله تعالى قالوا بلى شهدنا اي اقرنا واعترنا بانك ربنا
والها لا رب لنا غيرك ووجه الدلالة انه تعالى وان كان له ان يكلم عباده الا ان العقل السليم ياتي ان تكلم المراتب
الماخوذة من الاصلاص بلسان المفسر لان كون تلك المراتب نائمة الخلقه مسوية الاعضاء يقتضي ان لا يكون
خلق الانسان من النطفة على سبيل الابتداء بل يجب ان يكون خلقا على سبيل الامادة واجمع المستلون على ان خلقه
من النطفة هو الخلق المبتدأ وقوله تعالى شهدنا فيه قولان الاول انه من كلام الملائكة وذلك ان الدرية لما قالوا بلى
قال الله تعالى للملائكة اشهدوا فقالوا شهدنا عليهم بالافرا وثلاثي قولوا يوم القيامة ما اقررنا وما صمنا ان لنا الها يجب اتباع
امرنا فانسقط كلمة لا كما في قوله تعالى والقي في الارض رواسي ان تميد بكم اي ثلاثي بكم هذا قول الكوفيون وتقديره
عد المصير شهدنا كراهة ان تقولوا قوله ان تقولوا متعلق بقول الملائكة شهدنا اي محمول له على انه معقول
من اجله وكلام الدرية قد انقطع عند قولهم بلى فيصن الوقف عليه والقول الثاني ان قوله شهدنا من بقية كلام الدرية
وعلى هذا التقدير قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كسا من هذا عاقلين يكون مفعول لانه لقوله واشهدهم على انصهم
اي واشهدهم على انصهم بكنا وكذا ثلاثي يقولوا او كراهة ان يقولوا انا كسا من هذا عاقلين وعلى هذا التقدير
لا يجوز الوقف على قوله شهدنا ايضا لان قوله ان تقولوا لما متعلق بما قبله وهو قوله واشهدهم لم يعرفه عد
قوله وقرأ ابو عمرو وكلمهم بالباء اي بناء العيبة على وفق ما سبق من قوله من بني آدم من ظهورهم دريتهم
واشهدهم على انصهم ثلاثي يقولوا وقرأ الباقون بناء الخطاب لانه قد جرى في الكلام خطاب وقوله الست بربكم
وكلا الوجهين حسن لان العاقلين هم العاقلون لان التقليد عد قيام الدليل الخ **قوله** بيان لوجه
اوام الحجة بقوله ان تقولوا يوم القيامة انا كسا من هذا عاقلين ما فيها التثنية او تقولوا انا كسا من هذا عاقلين ما فيها التثنية
لا لافنا ونس لاننا كراهة الاقر روي الميثاق وان تذكر ما وذلك انه تعالى لما اوضح دلائل وحدانيته وصدق رساله فيما
اجبروا به وابدع نوع الانسان على الفطرة اسلمية التي يمكنون بها من معرفة الحق استدلالا بتلك الدلائل لم يأت لهم
ان يقولوا انا كسا من هذا عاقلين ولا ان يقتدروا بتقليد اسلامهم لان الادلة المنصوبة وتمكينهم من الاستدلال بها قائم
معهم فلا عدل لهم في سلوك طريق الصلال اصلا **قوله** حديث رواء وعمر رضي الله عنه **قوله** والحديث رواء الامام
عبي الله في المصايح ومعالم التزليل وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية واذا اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم درياتهم الآية قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها
فقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء
للمعة وعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بشماله فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء ليعملوا وعمل اهل النار
يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للمعة
استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد لاهل النار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار قال المصنف في شرحه لمصايح معنى الآية ان الله
تعالى اخرج من اصلاص بني آدم نسلا واشهدهم على انصهم بان نصب لهم الادلة على رويته ووجدانيته
وركب فيهم العقول والبصائر وجعلها ميرة بين الحق والباطل فعمل تمكينهم من العلم برويته بنصب الدلائل
وحلق الاستعداد فيهم وتمكينهم من معرفتها والافرا بها منزلة الاشهاد والاعتراض تمثيلا وتخيلا ونصيره قوله تعالى انا

ويدل عليه قوله (قالوا بلى شهدنا ان تقولوا
يوم القيامة) اي كراهة ان تقولوا (انا كسا
من هذا عاقلين) لم نصب عليه بدليل
(او تقولوا) عطف على ان تقولوا وقرأ
ابو عمرو وكلمهم باليد لان اول الكلام على العيبة
(انا اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية
من بعدهم) فالتدبير انهم لان التعليل عد قيام
الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح هذا
(أفهل كسا بما فعل المبطلون) يعني آباءهم
المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله
آدم اخرج من ظهره ذرية كالذر وأحياهم
وجعل لهم العقل والنطق والهمم ذلك
لحديث رواء وعمر رضي الله تعالى عنه
وقد حقت الكلام فيه في شرحي لكتاب
المصايح والمقصود من اراد هذا الكلام
هنا ازام اليهود بمقتضى الميثاق العام بعد
ما أزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج
عليهم بالحج العممية والتقليد ومعهم
عن التقليد وحلهم عن النظر والاستدلال
كما قال (وكذلك تفصل الآيات ولعلمهم
يرجمون) اي من التقليد واتباع الباطل

قولنا شيء إذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله تعالى فقال لها والارض اثيا طوعا وكرها قالتا أتينا طائعين
وقول الشاعر * اذا قالت الانساع لبطن الحق * وقوله * قالت له ريح الصبا قرقار * فان من الين الذي لا يشك فيه
انه لا قول ولا خطاب ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وظاهر الحديث لا يساعد هذا المعنى ولا يظهر الآية فانه
سبحانه وتعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لاعلى توليد بعضهم من بعض
على عمر الزمان لقال وادخلهم من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد من بنى آدم في الآية آدم
واولاده وكأنه صار اسما للنوع كالانسان والشر والمراد بالاخراج توليد بعضهم من بعض على عمر الزمان واقتصر
في الحديث على ذكر آدم كنعاء بذكر الاصل عن ذكر القرع وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث * مسح ظهر آدم *
يحمل ان يكون الماسح هو الملائكة لكونهم على تصوير الاجنة وتحقيقها وجمع موادها واستداليه تعالى لانه هو الامر به
كما استند التوفيق اليه في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتيوفي لها هو الملائكة لقوله تعالى الذين يتوفاهم
الملائكة ويحمل ان يكون الماسح هو الله تعالى ويكون المسح من باب التمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التخيير
كأنه قال قدر ما في ظهره من الذرية الى هنا كلام المصنف في ذلك التمرح واثار بقوله في هذا الكتاب وقيل الى
ان تفسير الآية بما روى عن عمر رضي الله عنه من استخرج الذرية من ظهر آدم وتبين بعضهم للجنة وبعضهم للنار لا يخلو
من ضعف اما اوله فلا يلائق فيه واما ثانيا فلا من مافيه استخراج الذرية من ظهر آدم وما في الآية استخرجهم
من ظهور بنى آدم **قول** هو واحد علماء بنى اسرائيل **قول** عن ابن عباس انها نزلت في اليسوس وكان من قصتها
ان رجلا من بنى اسرائيل كان قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة يقال لها اليسوس له منها اولاد
فقالت اجعل لي مهرا فادع الله ان يجعلني اجلا امرأة في بنى اسرائيل فدعاها
فجعلت اجلا امرأة في بنى اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبته فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبة تباعة
فذهبت فيها دعواتها لحياتها فقالتوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة تباعة والناس يعيروننا بها ادع الله
ان يردّها الى حالها الاول فدعا الله تعالى فمادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات الثلاث كلها وقيل نزلت في ابني طامر
بن قيس الراهب وكان ترهب في الجاهلية وليس السوح فقدم المدينة فقال لابي صلى الله عليه وسلم عاهدني الذي
يجتنبه فقال عليه الصلاة والسلام * حثت بالحبيبة دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام * قال فانا عليها قال
عليه الصلاة والسلام * لست عليها ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها * فقال ابو عامر مات الله الكاذب فريدا وحيدا
فخرج الى الشام وارسل الى الماشقين ان استعدوا بالقوة والسلاح وابوا الى معصدا فاني ذاهب الى فيصروا وآت محمد
أخرج محمدا واصحابه من المدينة فذلك قوله تعالى وارصادا من حارب الله ورسوله يعني انتظارا لحيثه فأت بالشام
طريدا وحيدا فاستجاب الله دعائه في **قوله** او يلهم بنى اسرائيل **قول** وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام
فصد بلده وخر اهله وكانوا كفارا فطلبوا منه ان يدعو على موسى وقومه وكان يحجاب الدعوة وعنده اسم الله الاعظم
فامتنع منه فثاروا بظنونه حتى دعا عليه فاستجاب له ووقع موسى وسوا اسرائيل في التيه بدعائه فقال موسى
يا رب ماى دسب وقعا في التيه فقال بدعائه فلم فقال يارب فكما سمعت دعائه على فامتنع دعائي عليه ثم دعا موسى
ان يبرع به اسم الله الاعظم والايان فسطحه مما كان عليه وزرع منه المعرفة فخرجت من صدره كحمامة بصاد
وأخر المصعب هذا الوجه لان الظاهر ان احتباسهم في التيه كان بقولهم انا ان ندخلها انا ماداموا فيها فذهب
انب وركب قاتلا انها فاعندون وكيف يليق بموسى ان يدعو على بلع بن باعور آه زوال الايمان وكان مبعوثا
الى الناس ليدعوهم الى الايمان **قول** حتى لحقه **قول** حتى ان يكون اتبع مثل نعمته تعالى الى واحد بمعنى ادركه
ولحقه وهو مبانة في ذمه حيث جعل اماما للشيطان وفي الصحاح اتبع القوم على اعلت اذا كانوا قد سبقوك
فلحقهم واتبع ايضا يعبرى يقال اتبعه الشيء فاتبه قال الاحفش تبعته واتبعته بمعنى مثل ردته وادفعته **قول**
اول السعالة **قول** وهي الاحتفاظ الذي هو مقابل الرفع كان الدنيا قبل ليل ليل الارواح الدنيا ليست مباركة لقوله
عليه الصلاة والسلام فاعبروها ولا تعمروها **قول** وانما خلق ربه مشيئة الله **قول** يعني ان الظاهر ان يخلق ربه
بعله الذي يستحق به الرفع مثل ان يقال او لم العمل بالآيات ولم ينسخ سها ربه بها اي بسبب تلك الآيات ولم يزلها
لان قوله بانها اذا انزلت العمل بها سبيل ربه فيكون الرفع بالآيات معلقا بروم العمل بالآيات فكان الله
ان يخلق الرفع بفعل العبد الا انه خلق مشيئته تعالى تبعا على ان السبب الحقيقي هو المشيئة حيث انها سبب

(واقل عليهم) اي على اليهود (سأألهم)
آتياء آياتها) هو واحد علماء بنى اسرائيل او امية
بن ابي اصيلت فانه كان قد قرأ الكتب وعلم
ان الله تعالى مرسل رسولا في ذلك الزمان
ورجا ان يكون هو نفسه فلما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم حسده وكفر به او يلهم بنى اسرائيل
من الكسبيين اوتي علم بعض كتب الله
(فانسخ منها) من الآيات بأن كفر بها
واعرض عنها (فأنسخ الشيطان) حتى
لحقه وادركه قريبه وفيه استيعبه
(فكان من العاوين) فصار من المصابين
روى ان قومه سألوه ان يدعو على موسى
ومن معه فقال كيف ادعو على من معه الملائكة
فألحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه
(ولو نزل عساه) الى مبارك الابرار من العلماء
(بها) بسبب تلك الآيات ولم يزلها
(ولكنه اخلد الى الارض) مال الى الدنيا
او الى السعالة (واتبع هواه) في اثار الدنيا
واسترضاه قومه واعرض عن مقتضى الآيات
وانما خلق ربه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك
عنه بفعل العبد تبعا على ان المشيئة سبب
لعمله الموحى ربه وان عده دليل عدها
دلالة انشاء السبب على انشاء سببه وان السبب
الحقيقي هو المشيئة وان انشاءه من الاسباب
وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث
ان المشيئة تعلقت به كذلك وكان من حقه
ان يقول ولكنه اعرض عنها فأوقع موضعه
اخلد الى الارض واتبع هواه مبالغة وتبعا
على ما حله عليه وان حب الدنيا رأس كل
حطية

للأفعال الموحدة لرفع الدرجة وإن الاتصال المذكورة وسائط في حصول رفعها فكما يصح تعليق الرفع بانوسائط
 المعترة فيه يصح تعليقه بالمشيئة التي هي سبب تلك الوسائط والأفعال «ولما كانت كلمة لو تدل على انتهاء الشيء»
 لاغناء غيره اتحاد الكلام انما هو من درجته لعدم ملازمته العمل بمقتضى الآيات وملازمة العمل لما كانت مسببة
 من المشيئة كان عدم الملازمة دليلا على انتهاء سببه الذي هو المشيئة فلم ان يكون انتهاء الرفع لانتهاء المشيئة ولذلك
 قال ولو شئت ان رفعه الا ان الملائم حيث ان يستدرك بما يقال لكنا لم نشأ رفعه على استثناء نقيض السبب الحقيقي
 او مكه اعرض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها على استثناء نقيض السبب الظاهري فعدل عنه ووقع
 موقفه احل الى الأرض لما ذكره من المصلحة والتيسير ووجه المبالغة ان الاحلال الى الأرض كناية عن الاعراض
 من الآيات والكناية ابلغ من التصريح «فموصول الآية ولو شئت رفع درجته لوقضاء العمل بالآيات ورضا
 درجته بتلك الاعمال ولكنا لم نشأ منه ذلك فهذا يدل على ان الكائنات من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان
 كلها بمشيئة الله تعالى وهذه الآية من اشد الآيات على العلماء لانه تعالى لما حصل هذا الرجل بآياته وببساته
 وعلمه اسمه الاصم وخصه بالدعوات المستجابة واتبع الهوى سلخه من الدين وصار في درجة الكلب وذلك
 يدل على ان من كانت ثم الله عليه اكثر اذا اعرض من متابعة الهدى واتبع الهوى كان بعده من الله اعظم
 وانه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله «من ارداد عينا ولم يزد هدى لم يزد من الله الا بعدا» وقال عيدا الصلاة
 والسلام «مادبان جائعان ارسلنا في غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والسرف في دينه» قيل كان سبب
 اتساعها ما دعت امرأته واخذت الخطام من اهل رمانه ولائى امرأته بالمعصية **قوله ادلاع اللسان** -
 بالادال المهمة يقال دلع لسانه فادلع اى اخرج له لسانه اى خرج يعتدى ولا يعتدى والتخيل واقع موقع
 لازم التركيب يعنى قوله تعالى ذلك واقع موقع قوله فخططاه ابلغ خطو وصعما منزلة الذى هو لازم مدلول
 قوله تعالى ولو شئت ان رفعه بها ولكن احل الى الأرض فان مدلوله انما لم نشأ رفعه وقى مشيئة الرفع بل مدنى الرفع
 ووضع المنزلة اقيم التخييل المذكور مقام هذا اللازم لمبالغة في الخطا فان في تخيله بالكلب خطا وفي تخيله في اخس
 احواله زيادة خط مع ان تصوير المعقول بصورة المحسوس ابلغ في بيان لان الفة العامة بالمحسوس اتم واكمل
 وادراكهم له اعم واشمل قبل في وجد التخييل ان كل شيء يلهث فانما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب اللاهثاته
 يلهث في كل واحدة من حالتي الاعياء والراحة وحالتي العطش والرى فان ذلك عادة له وطبيعة وهو مواظب عليه
 للطبيعة الحسية لا لأجل حاجة وضرورة فكذلك من آلاء الله العلم والدين واعناء الله من التمرض لا وساخ اموالا
 الناس اى طلب الدنيا والقائه نفسه فيها كان حاله كحال ذلك اللاهث حيث واظب على الحالة الحسية والفعل
 التبعي لمراد اتباعه الحسية وطبيعته الحسية لأجل الحاجة والضرورة وقيل ايضا ان العالم اذا توسل فعلم الى
 طلب الدنيا ان يورد عليهم انواع علومه ويظهر صدهم مسائل نفسه وما فيها فلا شك انه قد ذكر تلك الكلمات
 وتقرير العبارات يدلع لسانه ويخرجه لأجل ما تمكن في قلبه من حرارة الحرص وشدة العطش الى العور بالدنيا
 فكانت حاله شبيهة بحال ذلك الكلب الذى يخرج لسانه ابدا لمراد الطبيعة الحسية سواء دعت الى ذلك حاجة
 وضرورة ام لا ثم انه تعالى لما مثل حال من اوتى الآيات والبيات وعم لاسم الاعظم وخص بالدعوات المستجابات
 بحال الكلب اللاهث في كل حال عم بهذا التخييل جميع المكذبين بآيات الله فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
 وذلك اشارة الى صفة الكلب ويجوز ان يشار به الى المسلخ من الآيات او الكلب على ان يكون اداة التشبيه محدودة
 من ذلك اى صفة المسلخ او صفة الكلب مثل الذين كذبوا **قوله فانما نحو قصتهم** - اى فان قصة بلع نحو
 قصة اليهود فان بلع بعدما اوتى آيات الله المسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما اوتوا
 النوراة المشتملة على نعمت رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المعبر وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا
 يستهترون به انكروا بما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرخوا اسمه فلم يدروا بما يقول اليه حال بلع **قوله اى**
 مثل القوم **يعنى** ان ساء بمعنى نفس وفاعلها مضمر فيها وثلاثا لم ذلك المضمر مفسر له وقد تقرر ان المخصوص
 بالذم لا يكون الا من جنس التمييز والتمييز مضمر لفاعل فهو هو فيجب ان يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شيء
 واحد والقوم هما غير صادقي على التمييز والفاعل فذلك فتر المصاف المحذوف وهو المخصوص وجعل تخدير
 لكلام ساء مثلا مثل القوم حذف المصاف واقم المضاف اليه مقامه **قوله وقرئ ساء مثل القوم** - برفع مثل

(ثله) فصفته التي هي مثل في الحسة
 (كثل الكلب) كصفته في اخس احواله
 وهو (ان يحمل عليه يلهث او تركه يلهث)
 اى يلهث دائما سواء حل عليه بالزجر
 والطرده او ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر
 الحيوانات لضعف عواده واقهت ادلاع
 اللسان من النفس الشديد والشرطية
 في موضع الحال والمعنى لاهثا في الحالتين
 والتخييل واقع موقع لازم التركيب الذى
 هو نفي الرفع ووضع المنزلة لمبالغة
 والبيان وقيل لما دعا على موسى خرج
 لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث
 كالكلب (ذلك مثل القوم الذين كذبوا
 بآياتنا فقصص القصص) القصة المذكورة
 على اليهود فانها نحو قصتهم (لعلمهم
 يتكروا) فكرا يؤدى بهم الى الاتعاظ
 (ساء مثلا القوم) اى مثل القوم وقرئ
 مثل القوم على حذف المخصوص بالذم
 (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجة عليها
 وعلمهم بها (وانصمهم كانوا يظلمون) اما
 ان يكون داخل في الصلة معطوفا على كذبوا
 بمعنى الذين جمعوا بين تكذيب الآيات وعلم
 انصمهم او منقطعا عنها بمعنى وما ظنوا
 بالتكذيب الا انفسهم فان وانه لا يتطاعها
 ولذلك قدم المفعول

والأفراد في الأول والجمع في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى تبيينه على أن المهتدين كواحد لا اتحاد طريقهم بخلاف الصالحين والاقتصار في الأخير عن هداية الله بالهدى
 تعظيم لشأن الاهتداء وتبيينه على أنه في نفسه كمال جسم وتقع عقوبته لو لم يحصل له غيره لكفاء **﴿ ٣٨٦ ﴾** وأنه المستلزم لمعوز مالم الآجلة والمعو
 لها (ولقد درأنا) خلقنا (لجهنم كثيرا من الجن والإنس) يعنى المصرين على الكفر في علمه تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها) أى لا يلقونها إلى معرفة الحق والنظر في دلائله (ولهم أعين لا يبصرون بها) أى لا يبصرون إلى ما خلق الله نظر اعتبار (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظع سماع تأمل وتذكر (أولئك كالأنعام) في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر أو في أن مشاعرهم وقواهم متوجهة إلى أسباب التعيش مقصورة عليها (لهم اضل) فاتها تدرك ما يمكن لها أن تدرك من المنافع والمضار وتجنهد في جديها ودفعها حابة جهدها وهم ليسوا كذلك بل أكثرهم يعلم أنه معصاة فيقدم على النار (أولئك هم الغافلون) الغافلون في العمل (ولهم الأسماء الحسنى) لأنها دالة على معاني هي أحسن المعاني والمراد بها الألفاظ وقبل الصفات (فادعوه بها) فسموه بتلك الأسماء (ودروا الذين يلحدون في أسمائهم) وأتركوا تسمية الرأفين فيها الذين يسمونه بما لا يوقف فيه أدر بما يوههم معنى فاسدا كقولهم يا أبا المكارم يا أبيض الوجه أو لا تبالوا بانكارهم ما سمى به نفسه كقولهم ما عرف الأرحم الرحمة أو وذروهم والحادهم فيها بطلاقها على الأصنام واشتقاق أسمائها منها كالكلمات من الله والمرى من العزيز ولا تواقهم عليه أو امضوا صهم فان الله يجاريهم كما قال (يجرون ما كانوا يعملون) وقرأ حرة هنا وفي فصلت يلحدون بالفتح يقال لحد وألحد إذا مال عن القصد (ومن خلقا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ذكر ذلك بعد ما بين أنه خلق لدار طاعة ضالين ملحدين عن الحق للدلالة على أنه أيضا خلق لجهة أمة هادين بالحق مادلين بالأمر واستدل به على صحة الإجماع لأن المراد منه أن في كل قرن طائفة بهذه الصفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال من امتى طائفة على الحق إلى أن يأتي أمر الله أدلوا شخص بعد الرسول أو غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم (والذين كذبوا بآياتنا مستدرجهم) مستندتهم إلى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد أو الاستئصال (بهم)

مضافا إلى انقوم على أنه فاعل ساء والموصول على هذا في محل الرفع على أنه المحصوص بأديم فلا بد من حذف المضاف لينصديق الفاعل والمحصوص على شيء واحد والتقدير ساء مثل القوم مثل الذين أى صفتهم الهيبة وهي تكديهم ما يأت الله وأمر اصهم عنها بعد قيام الحجة عليهم وعليهم بها ثم أنه تعالى لما وصفت الضالين وعرف حالهم بالمثل المذكور بين بقوله من يهد الله فهو المهتدى الآية أن كل واحد من الهدى والصلال من الله تعالى وإن هدايته تعالى تخص بعض دون بعض فانها مستترمة للاهتداء ولما كانت هذه التصريح بحقيقة ما تشبهه نفس المعزلة اضطربوا وذكروا في تأويل الآية وحوا كثيرة منها ما ذكره الجبائي وأرتضاء انقاضى وهو المراد من يهد الله إلى الجنة والثواب في الآخرة فهو المهتدى في الدنيا السالك طريقه الرشيد فيما كلف به فيبين تعالى أنه لا يهدى إلى الثواب في الآخرة إلا من هده صفة ومن يضلله عن طريق الجنة فأولئك هم الخاسرون وهو صعب لانه فحل قوله من يهد الله على الهداية في الآخرة إلى الجنة وقوله فهو المهتدى على الاهتداء إلى الحق في الدنيا وذلك يوجب الزكاة في نظم بل يجب أن تكون الهداية والاهتداء راجعين إلى شيء واحد حتى يكون الكلام حسن النظم **﴿ قوله ﴾** والأفراد في الأول **﴿ قوله ﴾** أى أفراد ضمير من قوله تعالى فهو المهتدى وجمعه في قوله فأولئك هم الخاسرون لا اعتبار بجانب اللفظ في الأول وجانب المعنى في الثاني تبيينه على ما ذكر **﴿ قوله ﴾** تعالى أولئك كالأنعام **﴿ قوله ﴾** فان الأنسان وسائر الحيوانات متشركة في القوى الطبيعية العادية والنامية والمولدة ومتشركة أيضا في ما فاعل الحواس الباطنة والظاهرة وفي أحوال اتصال والتوهم والتذكر ولا امتياز بين الإنسان وسائر الحيوانات إلا بحسب القوة العقلية والفكرية التى تهديه إلى معرفة الحق لداته والخير لأجل العمل به فلا تعرض الكفار عن أعمال القوة العقلية والفكرية والتوصل بها إلى معرفة الحق والعمل بالخير كالأول كالأنعام بل هم اضل لأن الحيوانات لا قدرة لها على تحصيل هذه الصفات والأنسان أعطى القدرة على تحصيلها ومن يعرض عن اكتساب الفصائل العظيمة مع القدرة على تحصيلها كالإنسان لا يكتسبها مع الضرر ولا الأنعام مطيعة لله تعالى والكافر غير مطيع له ولأن البهائم إذا كان معها مرشد لا تنصل والكفار تنصل وإن جاءهم الأنبياء والنزل عليهم الكتب ثم أنه تعالى لما وصف المخلوقين لجهنم بقوله أولئك هم العاملون أمرهم بذكره تعالى فقال والله لا سمى الحسنى فادعوه بها وهذا كالتنبيه على أن الموجب لدخول جهنم هو العمل بذكر الله والمخلص من هذاب جهنم هو ذكر الله وأصحاب البوق والمشااهدة يحنون من أرواحهم أن الأمر كذلك فإن القلب إذا عفل عن ذكر الله وأقبل على الدنيا وشهواتها وقع في نار الحرص وزمهرير البعد والحجاب وإذا أجرى على قلبه ذكر الله تعالى ومعرفة تحلص من بدران الآفات ومن حشرات الخسرات **﴿ قوله ﴾** فادعوه بها **﴿ قوله ﴾** أى الاقصد الدالة على الجارى تعالى روى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة إن الله وتر يحب الوتر» وهى هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الملك القدوس إلى آخرها **﴿ قوله ﴾** وقيل الصفات **﴿ قوله ﴾** فكانه قيل لله الأوصاف الحسنى مثل كونه دائما يعلم قديما وقادرا على كل شيء وحالها كل شيء ومريدا لكل كائن ونحو ذلك فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يدل على معنى أى على معنى تام غير مقارن للزمان يقال طار اسمه فى الآفاق أى انتشرت صوته ونعت دلت الآية على أنه تعالى له أسماء حسنة وإن الإنسان لا يدعوا الله إلا بها وإنما توجب لأصطلاحية فانه يجوز أن يقال يا حواد ولا يجوز أن يقال يا حصى ويجوز أن يقال يا عالم ولا يجوز أن يقال يا فقيه يا فاضل يا طبيب قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقال ومكروا ومكر الله ولا يقال فى الدماء يا خادع يا مكر ويقال أنه تعالى خالق كل شيء والله كل شيء ولا يقال يا خالق الخواير والحيث وبأله العرود وبمحمرات مالم الكون قال مقاتل رضى الله عن رجل من الصحابة دعا الله فى صلواته ودعا الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون رباً واحداً فقال هذا يدعو ربين اثنين فأمر الله تعالى هذه الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا الله أو ادعوا الرحمن رغب لا يوف المشركين فأبامادعوا من هذه الأسماء له الأسماء الحسنى **﴿ قوله ﴾** مستندتهم **﴿ قوله ﴾** الاستدناء استعمال من الدنو وهو القرب أى مستندتهم إلى الهلاك على التدريج في كتمان وخفية وقبل الاستدراج اتساع البر مع أسماء الشكر قال عليه الصلاة والسلام «إذا رأيت الله أنم على عبده وهو عقيم على معصيته فاعلم أنه مستدرج» ثم تلا هذه الآية وقوله تعالى والذين مبتدأ وخبره الجملة الاستثنائية بعده ويحتمل أن يكون فى محل النصيب على الاشتغال فانه معلوم (والذين كذبوا بآياتنا مستدرجهم) مستندتهم إلى الهلاك قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستعداد أو الاستئصال (بهم)

والله اعلم ان الحقاء بما استمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأنيث كاللام في قوله اقم الصلاة لادلوك الشمس (ثقلت في السموات والارض) عظمت على اهلها من الملائكة والنفلين لهولها وكأنه اشارة الى الحكمة في اخفائها (لأننا نيكم الالبسة) الالبسة على صلة كما قال عليه السلام ان الساعة ترجع بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقى ما شئت والرجل يقوم سلطته في سوقه والرجل يخضع ميراثه ويرسه (يسألونك كأنك حقي عنها) ما لم بها حيل من حقي من الشيء اذا سأل عنه فان من بالغ في السؤال من الشيء والصحت عند استحكم علمه ولذلك عذبي من قبل هو صلة يسألونك وقبل هو من الخفاوة بمعنى الشفقة فان قرينا قالوا له ان ينشأ ويكفر انه قتل لنا مني الساعة والمعنى يسألونك عنها كأنك حقي تصحبهم قصصهم لاجل قرابتهم بنعيم وقتها وقيل كأنك حقي من حقي بالشيء اذا فرح ومضاه كأنك حقي بالسؤال عنها تحبه اي وانت تكرهه لانهم العيب الذي استأثر الله بعلمه (قل انما عنها عذبي الله) تكرره لتكرير يسألونك لما يطمع من هذه الزيادة والزيادة (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ان علمها عند الله لم يؤت احد من خلقه (قل لا املك لدي مني نفعا ولا ضرا) جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهار العبودية والتبري من ادعاء العلم بالصيوبة (الا ماشاء الله) من ذلك فيلهمس اياه ويوقى له (ولو كنت اعلم العيب لاستكرت من الخير وما مسني السوء) ولو كنت اعلم الخلق حال ما هي عليه من استكثار المصاعب واختاب المصارع حتى لا يمسي سوء (ان انا الاذير وبشير) وما انا الا بعدد مرحل للامار والشارة (لنوم يؤسوس) فانهم المتفوسس بها ويجوز ان يكون متعلقا بالبشر ومتعلق النذر مخنوقا (هو الذي خلقكم من نفس واحدة) هو آدم (وجعل منها) من حسنها من ضلع من اصلها او من حسنها كقولها وجعل لكم من انفسكم ارواجا (روحها) حواء (ليسكن اليها) ليستأنس بها ويطمئن اليها الطمأن الشيء الى حرته او جسدته واما ذكر الضمير دهنا الى المعنى ليناسب

لو علم وقت قيامها لتعاصر من التوبة وأحرها وكذلك استحق ليلة القدر ليصعد الملك في العادة ليالي الشهر كلها واستحق ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكاتب مجتد في الدعاء في كل اليوم وايمان طرعه من معنى متى والمرسى ههنا مصدر ميمي بمعنى الارصاد وهو الاثبات يقال رسا رسورا اي ثبت وارساه غيره راسا ومرسى وايمان مبتدا خبره مرصاها قبل اصله اي وان فحذفت الواو على غير قياس ولم يعوض صهاشي او قلت الواو ياء على غير القياس فاحتمت ثلاث يآت فاستقل ذلك فحذفت احدا من وبنيت الكلمة على الفتح لتصحها معنى الاستفهام فصار ايان وقيل انه صلا من اي لان معناه اي وقت زبدت الالف والنون على اي فصار ايان وقيل انه ضال من ايان وانكره ابن جني وقال ايان سؤال من الزمان واين سؤال من المكان فكيف يكون احدهما مأخوذا من الآخر واصل اي اوى ضل من اويث البدل المعنى آو الى الكل مستند اليه فقلت الواو ياء وادعت في الياء والرسو والارساء لا يستعملان الا في ثبوت الشيء الثقل واثباته يقال رست السفينة وارسيتها انا قال تعالى والجلال ارساها ولما كان ثقل الاشياء على الخلق هو الساعة سمى الله تعالى وقوعها وانها بالارساء **قولها** لا يظهر أمرها **بمعنى** اشارة الى ان الصلابة اظهر الشيء والتعلي ظهوره وقدر المصاف في قوله لا يجلبها لانه تعالى قد كشف واظهر نفس قيام الساعة بدلائل قطعية ونصوص متعاضدة وليس المني الاظهار أمرها في حق وقتها وتعيينه ونفعي لا يعلم الوقت الذي فيه يحصل قيام الساعة الا الله سبحانه وتعالى **قولها** عظمت على اهلها **بمعنى** اشارة الى ان المراد بتلك الساعة في السموات والارض ثقلها بالنسبة الى اهلها وان كلمة في بمعنى على كما في قوله تعالى ولا تصيبكم في جدوع النخل اي عظمت على اهلها خوفا من شدتها وما فيها من الاهوال ومن جلة اهلها من في السموات والارض وهلاكهم وذلك ثقل على القلوب وقيل المراد ثقلها بالنسبة الى نفس السموات والارض من حيث انها لا يطيقان بحجب الساعة بشفتي السماء وتكور الشمس والقمر وانتثار البصوم وتزلزل الارض ورجفاتها وتبدلها غير الارض المعهودة وسلاسل الجبال والبحار **قولها** ضيل من حقي من الشيء **بمعنى** اي ان حقي معناه الاصل الحقيقي استقصى في سؤال عنه وتعنه بانقص ما يمكن ومن استقصى في تعلم الشيء والنع في السؤال منه يلزمه ان يستحكم علمه فيه ويكون ماهرا في العلم به فذلك كني بقوله تعالى حقي عنها عن معنى عالم بها ولما ورد ان يقال لو كان الحقي بمعنى العالم لوحب ان يعتدى بالباء فكيف قيل حقي عنها اجاب عنه بان الخفاوة لما كان اصل معناه الاستقصاء في السؤال كان معنى السؤال ملحوظا في معناه فكنا في معناه تعديته وقيل انما يرد الاشكال على تقدير ان تكون عنها متعلقة بقوله حقي وليس كذلك بل هي متعلقة يسألونك وقوله كأنك حقي معترض بينهما وسلة حقي محذوف تقدير الكلام يسألونك عنها كأنك حقي بها **قولها** وقيل هو من الخفاوة بمعنى الشفقة **بمعنى** عطف على قوله عالم بها الجوهرى حيث به بالكسر حفاوة وتعجبته به اي بالعت في الطافة واكرامه انتهى ومنه قوله تعالى انه كان في حيا اي بارا لطيفا يحب دعاء في نفسي الآية يسألونك كأنك صديق لهم بار بهم وانت لا تكون حفا بهم ماداموا على كفرهم وقيل هو صيل من قولهم حبيت به حفاوة وتعجبته تحميا اي فرحت به وبششت فالمعنى يسألونك كأنك حقي تسر وتفرح بالسؤال عنها والخال انك تكره السؤال عنها لانها من علم العيب الذي استأثر الله به ولم يؤت احد من خلقه وعلى الواو كلها قوله تعالى كأنك حقي عنها في محل النصب على انه حال من مفعول يسألونك اي مشبها حاله بحال الحقي نظر الى زعمهم واعتقادهم **قولها** لما يطمع **بمعنى** علة لتكرير يسألونك وقوله للمبالغة في انكار سؤالهم هلة زيادة قوله كأنك حقي عنها وتكرير المبالغة زائدة ليس بتكرار في الحقيقة **قولها** والتبري من ادعاء العلم بالصيوبة **بمعنى** فان من لا يعلم نعمه في اي الاشياء ومصرته في ايها كيف يحصل هذه علم وقت قيام الساعة وتظيره قوله تعالى في سورة يونس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لدي مني نفعا ولا ضرا الا ماشاء الله قبل لما رجح عليه الصلاة والسلام من شروة بن المصطلق جاءت ربح في الطريق ففرت الدواب منها فآخبر عليه الصلاة والسلام بموت رقاعة بالمدينة وكان فيه غيبه المافقين وقال عليه الصلاة والسلام انظروا ابن مافقي فقال عبد الله بن ابي بن سلول الانصون من هذا الرجل يخبر عن موت رجل بالمدينة ولا يعرف فافقه قال عليه الصلاة والسلام ان ناسا من المافقين قالوا كيت وكيت وناقى في هذا الشعب ففقه في زمانها بشجرة فوجدوها على ما قال فأنزل الله تعالى قل لا املك لدي مني نفعا ولا ضرا **قولها** واما ذكر الضمير **بمعنى** اي ضمير قوله ليسكن مع رجوعه الى النفس وقد انت ما هو عبارة صها حيث قبل واحدة وجعل منها رجوعا عاية بجانب معنى النفس

لان المراد بها آدم عليه الصلاة والسلام ورعاية جانب المعنى في اساده فعل اسكون والتعشى هو الانفس لان
 الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ونهشها فليجى ان يصور الساكن والتعشى بصورة الذكر لا بصورة الانثى
 واصل التعشى التغطية كنى به عن الجمع لان كل واحد من الرجل والمرأة لباس الآخر وسأره فانه اذا علاه فقد
 صار كالعاشى لها والجل يفتح الحياء ما كان في البطن وعلى رأس الشجر ويكسر الحياء ما جل على ظهر الدابة وحلا
 في الآية يجوز ان يراه المصدر فينصب انتصابه وان يراه نفس الجبين فينصب انتصاب المفعول به كقولك جلست
 زيدا **قوله** فاستمرت به **قوله** اي ذهبت ودامت بذلك الجل الخفيف كانت تجي وتذهب وتقوم وتقع وتمشي
 بسهولة من غير تعب وفي الصحاح مر عليه ويمر مرأى اجتار ومر يمر مرأى او مرورا اي ذهب واستمر مثله وقرئ فمرت
 بتعريف الرأى وفيها وجهان احدهما ان اصلها الشديد ولكنهم كرهوا التصغير في حرف مكرر فتركوه وهذه
 كقرأة وقرن مع فتح الفاء اذا جمعا من التمرار والثاني انه من المرية وهو الشك اي فشكت بسببه أهو جل ام
 مرضى وقرئ فاستمرت وهي واصحة وقرئ ايضا عارت بألف وتضعف الرأى من ما رجور اي جاء وذهب ونصرف
 في كل وجه واصله مورت فلبت الواو أنه فصار عارت ويجوز ان يكون فاعلت من المرية واصله ما ريت فلبت
 الياء ألما تم حذف الالف لانقاء الساكنين ومتعلق الدماء في قوله دعوا الله محذوف لدلالة الجملة التسمية عليه اي
 دعوا بان يؤثما ولدا صالحا **قوله** اي جعل اولادهما **قوله** فقدر المضاف وهو الاولاد في موضعين والتقدير
 جعل اولادهما لله شركاء فيما آتى اولادهما دصلا لشكل الوارد على ظاهر الآية فانه فسر النفس الواحدة بنفس
 آدم وفسر زوجهما بحوآ عليهما الصلاة والسلام قلولم يقدر المضاف لرم بسنهما الى الشرك وهما بريتان منه فقدر
 المضاف لدفع هذا الاشكال فيكون اول الآية في حق آدم وحوآ عليهما الصلاة والسلام كالكلام المعترض بين
 الكلام الوارد في شرح احوال المشركين حتى الله تعالى للمشركين ان حوآ لما اتفقت دعا آدم وحوآ رجما لث
 اعطيتنا ولدا سويا صالحا في الدين لشكرن لك ووجه دعائهما بذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام رأى حين اخذ
 الميثاق على مزيته ان منهم السوى وغير السوى والتقى وغير التقى فسال ان يكون هذا الولد تقيا سويا وقال لث
 آتينا صالحا سويا لشكرن لك واعطاهما صالحا وشكرا لانهما ليسا بحيت بعد ان من انفسهما بذلك ولا جعلناه وتم
 الكلام ههنا ثم شرع في توبيخ المشركين بقوله فلما آتاهما صالحا اي فلما اعطى من اولادهما من كان والدا والدة
 من اهل الشرك ولدا صالحا سويا الاعطاء جعل هذان الابوان لله شركاء فيما اعطاهما بأن سماي الاولاد بعد
 العزى وعبد اللات ونحوهم لم يوجدوا للاصنام شكرا على هذه النعمة وهذا التقرير احسن من تقرير المصنف فانه
 يشرح ان المضاف انما يقدر في قوله جعلنا وما بعده دون قوله فلما آتاهما صالحا ولا شك ان جعل الاولاد ليس
 في ذلك الجين بل بعده بأزمة متطولة الا ان يقال كلمة لما ليست لزمان المتضابق بل هي لزمان الممتدة فلا يلزم ان
 ان يقع مضمون الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور الواقعة فيه تقول
 لما ظهر الاسلام ظهرت البلاد من دنس الشرك والاحاد ولما ركب السلطان قعر آثار الشر والفساد **قوله**
 زيدل عليه **قوله** اي على حذف المضاف قوله تعالى فاعطاهما صالحا اي على ان الدين اتوا بهذا الشرك
 بجاعة دون آدم وحوآ وقوله بعده أبشركون ما لا يخلق شيئا فان المقصود منه الرد على من جعل الاصنام
 شركاء لله تعالى وهذا المقصود انما يحصل بتقدير المضاف **قوله** وامثال ذلك لا يليق بالانبياء **قوله** فان نسجه
 بعد الحارث وان لم يكن شركا في الحقيقة لان اسماء الاعلام لا تفيد معانيها العموية الا ان اتباع آدم لامر الشيطان
 مع نبوته وعله الكثير المدلول عليه بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وتجاريه الكثيرة التي حصلت له بسبب الزلة
 التي وقع فيها لاجل وسوسة الشيطان بعيد من جعله الله تعالى مسهودا ملائكة وفصل عليهم لعلم ما لم تعلمه الملائكة
 فانه مع كثرة علومه كيف لا يتنبه لأن اسم الشيطان هو الحارث وكيف سمى ولد نفسه بصدا الحارث أفضقت الاسماء
 عليه حتى انه لم يجد سوى هذا الاسم مع انهم لا يخلون الاعلام ايضا من الانبياء الى المعاني الاصلية وملاحظتها
 هذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف **قوله** فاعطاهما اربعة بين **قوله** اضاف اثنين الى صفيه مضاف
 شمس وواحد الى نفسه وآخر الى داره التي هي دار الندوة وايضا بخشري هذا الاحتمال بقوله في قصة ام سعد
 فيا قصي ما زوى الله حكمو * به من فخار لا يارى وسؤدد *

(مرت به) فاستمرت به وقامت وقعدت
 وقرئ عرت بالتحفيف وفاستمرت وعارت
 من الور وهو الجبي والذهب اومس المربة
 اي فطلت الجل وارتابت به (فلما اتفقت)
 صارت ذات ثقل تكبر الواد في بطنها وقرئ
 على النساء المفعول اي اتفقتا جعلها (دعوا الله
 رجما لث آتينا صالحا) ولدا سويا قد صلح
 بدنه (لنكون من الشاكرين) لك على هذه
 النعمة الجدة (فلما آتاهما صالحا جعلناه
 شركاء فيما آتاهما) اي جعل اولادهما
 شركاء فيما آتى اولادهما فسموه عبد العزى
 وعبد ماف على حذف المضاف واقامة
 المضاف اليه مقامه ويدل عليه قوله
 (فقال الله عما يشركون أبشركون ما لا
 يخلق شيئا وهم يخلقون) يعنى الاصنام
 وقيل لما جلت حوآ آتاهما ابليس في صورة
 رجل فقال لها ما يدريك عافى بطنك لعله جبهة
 او كلب وما يدريك من اين يخرج لمعات
 من ذلك وذكر ان لا دم ههنا منه ثم عاد اليها
 وقال انى من الله بمنزلة فان دعوت الله ان
 يجعله خلقا مثلك ويسهل عليك خروجه
 فسميه عبد الحارث وكان اسمه حارثا بين
 الملائكة فقبلت فلما ولدت سمياه عبد الحارث
 وامثال ذلك لا يليق بالانبياء ويحتمل ان يكون
 الخطاب في خلقكم لآل قصي من قريش فاتهم
 خلقوا من نفس قصي وكان لها زوج من
 جنسها مربة قرشية فطلبا من الله الولد
 فاعطاهما اربعة بين فسميهم عبد مناف
 وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار
 ويكون الصير في يشركون لهما ولا عقابهما
 المقندين بها

صامتين عن دعوة الاصنام فلذلك قبل ان يدعوهم لم يكن فرق بين احدائكم دعامهم وبين ما انتم عليه من مادة
صحتكم من دعائهم **قوله** من حيث انها مملوكة مصهرة **قوله** اشار الى جواب ما يقال كيف يحسن وصف الاصنام
بأنها عباداتكم مع انها اجادات والعبادات انما يطلق على الاحياء العقلاء وتقرير مانه عبر عنها بصيغ العقلاء في قوله
فادعوهم للتسبيحوا لكم وقيل ان الذين دون ان النبي جاء على ان المشركين لما ادعوا انما انصروا وتنفذ وجب ان يعتقدوا
فيها كونها عاقلة فاهمة فلهذا وردت هذه الالفاظ على وفق اعتقادهم **قوله** ويحتمل المخ **قوله** جواب آخر
وتقريره ان هذا اللفظ ورد في معرض الاستهزاء بهم وسبق على سبيل القرص والتقدير كأنه قيل ان قصارى امرهم
ان يكونوا احياء عقلاء امثالكم فان ثبت ذلك فلا فصل لهم عليكم فلم جعلتم انفسكم عبيدا وحملتموها آلهة واراما
قوله ثم ماد عليه **قوله** اي ابطال ان يكونوا عبادا ببيان ان الانسان اصل بكثير من الاصنام بل لا نسبة لمصيلة
الانسان الى مصيلة الاصنام البتة فكيف يكون الاخس الادنى الذي لا يحصل منه فائدة ابنة لافي جلب منفعة ولا في
دفع مضرة مثلا لا فصل الاكل مصلان ان يكون مستحقا لمادة الاصل اياه **قوله** وقرئ ان الذين **قوله** قرأ
العامية بتشديد ان فالوصول محل النصب على انه اسم ان وعباد خبرها وقرئ بتخفيف ان ونصب عباداتكم
والمعنى ما الذي تدعون من دون الله عبادا امثالكم على اعمال ان النافية هل ما الحجازية نسبت ما الى الحجاز لان
اهله يختصون بعبادتها وهو مذهب الكسائي واكثر الكوفيين غير القرآني وسيبويه لا يعملها فيقول ان زيد مطلق
يرفع مطلق بناء على ان عمل ما عمل ليس ضعيف وان التي بمعناها تكون اصحف واورد على هذه القراءة انها تنفي
كون الاصنام عبادا امثالكم والقراءة المشهورة ثبت ذلك ولا يجوز التفاضل في كلام الله تعالى واحيب بأن
القراءة الدالة على نفي المماثلة معادها ان الاصنام ادنى حالا واحقر من عابديها الذين هم اتم حالا واقدر على الضرر
والنفع بالنسبة الى الاصنام فاجاد لا تقدر على شيء اصلا فكيف بعد الكمال من هو دونه فتكون هذه القراءة بحسب
محصولها ومؤداهما موافقة لقراءة المتواترة وادل على المعنى المقصود بطريق الاولى وقرأ العامية يمشون بكسر
الضاد على انه من باب ضرب بضرب وقرئ بصم الظاهر وهما العتان بمعنى والبطن الاخذ فوة **قوله** انتم **قوله**
اي الجماعة المخاطبون بقوله كيكون قين انهم كانوا يخوفونه عليه الصلاة والسلام باكتهم قائلين نخاف ان يصيبك
بعض آلهتنا بسوء فقال تعالى قل ادعوا شركاءكم الآية يريد اني قد دمت اصنامكم وسفيت عقولكم واحلامكم
فاقصوني بما شئتم من الكيد واستهلوا فيه ولا تمهلوا فاني لا احافكم فاعلموا ان الله الذي هو المنرد بالقدره على المع
والضرر والحر والشر ولا يقول مثل هذا الكلام الا لوائق بعصمة الله تعالى **قوله** تعالى ان ولي الله **قوله**
ثلاث آيات الاولى بادعيل وهي ساكنة والثانية لام الفعل وهي مكسورة قد ادعت الاولى فيها فصارت ياء مشددة
والثالثة ياء الاضافة وهي مفتوحة والولى ههنا بمعنى الناصر والحافظ اصيف الى ياء المتكلم والمعنى ان الذي يتولى
نصري وحفظي هو الله الذي اكرمني بانزال القرآن والجماعة الى واجاه الكتاب اليه يستسلم رسالته لا محالة وقوله
وهو يتولى الصالحين تدليل وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معان كيد الله وقوله اي ومن مادته مستفاد من احية
الجملة **قوله** من تمام التعليل لعدم مالاته بهم **قوله** جواب ما يقال من ان مصيرون هذه الآية قد ذكر سابقا
فان الله في تكريره وتقريره الجواب انه ذكر او لا لتفريع عبدة الاصنام وذكر ههنا اتماما لتعليل عدم مالاته بهم والعرفه
بين من يستحق المبالاة ومن لا يستحقها **قوله** يشبهون الناظرين **قوله** يعني ان قوله تعالى ينظرون اليك
استعارة تبعية شبه مقابلة الاصنام له عليه السلام ينظرها اليه اي يخيل اليك انهم ينظرون لان لها اعيان مصنوعة
مركبة بالجوهر وهم غير ناظرين ومبصرين في الحقيقة وكون الضمير المصوب في تراهم للاصنام يستدعي ان يكون
المصوب في تدعوهم ايضا للاصنام فيكون الضمير المرفوع للمشركين والمعنى ايها المشركون ان تدعوا اصنامكم الى
ان يهتدوا لا يسموا اياكم ويحتمل ان تكون الآية في صفة المشركين والمعنى وان تدعوا اليها المؤمنون المشركين الى
الهدى لا يسموا اي لا يلقوا اذ لا يتلو بهم فلا يجيبوكم وتراهم يا محمد ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرونك بقلوبهم
قوله اي خذ ما عاين **قوله** لما بين الله تعالى ان كيد المشركين لا يصير عليه الصلاة والسلام امره بمكارم الاخلاق
الدافعة الى الالفة والاتفاق فقال اقبل من الناس ما عاينت من اخلاقهم وافضلهم اي ييسروا وتسهل ولا تكلفهم الجهد
اي المشقة من قولك اخذت حق عمو اي سهولة قال اهل اللغة عفو المال ما فصل من النعمة وما أتى من غير كلمة
قال الشاعر * حدى العمومى تستدعى مودتى * ولا تنطق في سورة حين عصب * اي ولا تشكلى في سطوتى

(ان الذين تدعون من دون الله) اي
تعبودونهم وتسمونهم آلهة (عباداتكم)
من حيث انها مملوكة مصهرة (فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) انهم آلهة
ويحتمل انهم لما منحوا هادصور الاماسى قال لهم
ان قصارى امرهم ان يكونوا احياء عقلاء
امثالكم فلا يستحقون عبادتكم كما لا يستحق
بعضكم عبادة بعض ثم ماد عليه بالنقص فقال
(الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يمشون
بها ام لهم اعيون يبصرون بها ام لهم آذان
يسمعون بها) وقرئ ان الذين تخفيف ان
ونصب عباد على انها نافية علت عمل ما الحجازية
ولم يثبت مثله ويمشون بالصم ههنا وفي
القصص والاحسان (قل ادعوا شركاءكم)
واستعينوا بهم في عداوتي (ثم كيدون) فانفوا
فيما تقدرون عليه من مكروهى انتم وشركاؤكم
(فلا تنظرون) فلا تمهلون فاني لا امالى مك
لو توفى على ولاية الله وحفظه (ان ولي الله
الذى نزل الكتاب) القرآن (وهو يتولى
الصالحين) اي ومن مادته تعالى ان يتولى
الصالحين من عباده فضلا عن انبيائه (والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم يصرون) من تمام التعليل لعدم
مالاته بهم (وان تدعوهم الى الهدى
لا يسعوا وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون) يشبهون الناظرين اليك لانهم
صوتوا بصورة من ينظر الى من يواجهه
(خذ العفو) اي خذ ما عاينت من افعال الناس
وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو
الذى هو ضد الجهد

اوخذ العفو من المدينين او الفصل وماتسهل
من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة
(واثر العرف) المعروف المستحسن من
الافعال (واعرض عن الجاهلين) فلا تمارهم
ولا تتكافهم بمثل افعالهم وهذه الآية جامعة
لمكارم الاخلاق آمرة لمرسول باستجسامها
(واما يترغك من الشيطان نزع) يوصك
به نخس اي وسوسة تحمك على خلاف ما
امرت به كاعتزاة غضب وفكر والنزع
والنسخ وانحس الغرر شبه وسوسته للناس
افراء لهم على المعاصي وارجاجهم للسائق
مايسوفه (فاستعد بالله انه مبيع) يسمع
استعدادك (عليهم) يعلم ما فيه صلاح امرك
فيحملك عليه او يسمع ما قول من آذاك عليهم
بأفعاله فيمنازله عليها مضيأياك من الانقام
ومتابعة الشيطان (ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان) لفة منه وهو اسم فاعل
من طائف يطوف كاسها طافت بهم ودارت
حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به
الخيال بطيف طيفا وقرأ اس كثير واورعرو
والكسائي ويقوب طيف على انه مصدر
او تخفيف طيف كاي نوحي و المراد بالشيطان
الجنس ولذلك جمع ضميره (تذكروا) ما امر
الله به ونهى عنه (فاداهم مبصرون) بسبب
التذكر مواقع الخطأ ومكاييد الشيطان
فيتحذرون عنها ولا يذمونه فيها والآية
تأكيذ وتقرير لما قبلها وحسكذا قوله
(واخوانهم يمتدنونهم) اي واخوان
الشياطين الذين لم يتقوا يمتدنونهم الشيطان
(في النفي) بالنزيب والجل عليه وقرئ
يمتدنونهم من امتة ويمادونهم كأنهم يمتدنونهم
بالتمويل والاعواء وهؤلاء يمتدنونهم بالاتباع
والامثال (ثم لا يقصرون) ثم لا يسكنون
من اغواءاتهم حتى يردوهم ويجوز ان يكون
اصمير للاخوان اي لا يكفون من النفي
ولا يقصرون كالنفي

واعندائي حين اعصبه واعلم ان الحقوق التي تستوي من الناس وتؤخذ منهم منها ما يجوز ادخال المساهلة والمساهجة
فيه ومنها ما لا يجوز فيه ذلك وانقسم الاول هو المراد بقوله تعالى حد العفو واما انقسم الثاني فالحكم فيه ان يؤمر
بالعرف والعرف والمعرف ما يستحسنه الشرع لقويم والعقل السليم واول اقتصر على الاخذ بانهم في هذا القسم
لا تدى ذلك الى تغيير الدين وابطال الحق وانه لا يجوز ثم اذا امر بالعفو ورص فيه ونهى عن المنكر وتفر عنه فربما تقدم
بعض الجاهلين على السعاهة والابداء لهذا السبب قال تعالى في هذه الآية واعرض عن الجاهلين وهو تحمل الادى
والعفو عن حى والحلم على من جمعا فظهر بهذا ان هذه الآية مشتقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
مع الغير **قوله** او الفصل **قوله** اي او خذ ما غفلك وفصل من اموالهم اي ما اتواك به عفو اقتضاه ولا تسأل
ما وراء ذلك **قوله** شبه وسوسته **قوله** اي ان قوله تعالى يترغك استعارة تعبه شبه افراء الشيطان للناس على
المعاصي بوسوسته بالنزع واعرض واستعبر له اسم المزع ثم اشتق منه يترغك والافليس هناك نزع وغرر روى انه لما نزل
قوله تعالى خذ العفو واثر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بار سمع
النظام والمصعب يحمل على الانتقام ومخالفة ما امرت به من مكارم الاخلاق قيل له ان العصب من زرع الشيطان
فاما يترغك الشيطان فاستعد بالله جعل الترغ ملايسة الفعل بحيث صار جمع ما قام به من المعاني والاهراض
ملايسة ذلك الفعل واما اصله ان الشرطية زيدت عليها ما لفتا كيد وقوله تعالى انه سمع عليهم يدل على ان الاستعادة
باللسان لا تعيد الا اذا حضر في القلب العلم بمعنى الاستعادة فكأنه تعالى يقول اذكر لقد الاستعادة بلسانك فاني
سمعت لفظك واستحضر معانيها في قلبك فاني علم بما في ضميرك وقلبك ولم تعرض المصعب لهذا الاحتمال
قوله لطفه **قوله** اي عارضة من جهة الشيطان والذي من جهة لا يكون الا الوسوسة وطيف الشيطان لطفه
وهو الخاطر الشيطاني وطيف الخيال الصورة المثخلة في محل القوة التحية والاصل ان الخيال اسم بمعنى الخيل
وارتسام الصورة المذكورة في محلها وطيفها زولها فيه فالطيف مصدر قولك طاف به الخيال اي ألم به ونزل بطيف
طيفا والطائف ما دار حول الشيء قال ابو عمرو الطائف ما يطوف حول الشيء وهو ما طاف من وسوسة
الشيطان والطيف اللمة والوسوسة وقبل الطيف والطائف بمعنى قال ابو ليث طائف الشيطان وطيف الشيطان
ما يعني الانسان من وسوسه وقال المرأة الطائف والطيف سواء وهو ما كان كالخيال والشيء الذي يلوث ويجوز
ان لا يكون الطيف مصدرا بل يكون محضا من فعل اصله طيف بتشديد الياء فحدثت من الكلمة كما قيل في ميتوهين
قوله والآية تأكيذ وتقرير لما قبلها **قوله** ساد على ان خطاب في الآية المتقدمة وان كان مرسول صلى الله عليه
وسلم الا ان حكمه يجمع المكلفين **قوله** الذين لم يتقوا **قوله** صفة اخوان اشار به الى وجهه بجان كون ضمير اخوانهم
للشيطان الذي اراد به الجنس فان كون اخوانهم مذكورا في مقابلة الذين اتقوا يؤيد كون المراد بالاخوان غير
المتقين فالضمير المنصوب في يمتدنونهم يعود على غير المتقين والرفوع يعود على الشيطان والتقدير واخوان الشيطان
يمتدنونهم الشيطان اي يمتدنونهم في المعنى بحماهم عليه واعرائهم فقل هذا الوجه يكون الخبر جاريا على غير من هو له في
المعنى لان الامداد مسد الى الشيطان في المعنى وهو في المعطوف من اخوانهم فان اخوانهم مبتدأ وامتدنونهم خبره
استند الى الشيطان والعائد الى المبتدأ ضمير المفعول كما في قوله جاريا يتردد بضميرها الخبر عن الخارجية بفعل غير هاولم يقل
بصرها هو لان ابرار الضمير انما يجب في مثلها اذا كان الخبر صفة لا مفعلا **قوله** اي وقرئ يمتدنونهم **قوله**
اي قرأنا مع يمتدنونهم نصم الباء وكسر الميم من الامداد والناقون يمتدنونهم فتح الباء وصم الميم وهما لغتان بمعنى قال
الواحدى عامة مائة مائة في التزييل بما يحمد ويستحب امتدت على وزن اعللت كقوله انما يمتدنونهم من مال وبين
وقوله وامتدناهم بعاككة وقوله اعدوني بمال وما كان بخلافه فانه يجيى على مددت قال وامتدنونهم في طياتهم
يعمهم لان الامداد انما جاء فيما يحمد وقد استعمل في المعنى والوجه ههنا قرأته العامة وهي بفتح الباء ومن ضم
الياء قد استعمل ما هو الضمير في ضده كقوله فشرهم بذاب اليم قال الكلبي لكل كافراخ من الشياطين يمتد
في النفي ويصول له الاغواء حتى يستمر عليه **قوله** ويجوز ان يكون الصمير **قوله** اي في قوله لا يقصرون
للاخوان كما جار ان يكون للشياطين لانه يجوز ان يقال في حق كل واحد من الشيطان والاخوان انه لا يكف
ولا ينتهى عما هو عليه من الاغواء والمعنى والاقصار الكف عن الشيء يقال اقصر فلان عن الشيء يقصر
اقصارا اذا كف عنه وانتهى قال ابن عباس رضى الله عنهما اي ثم لا يعصرون عن الصلال والاحلال اما العاوى

فمن الضلال وأما المعوى من الاصلال على هذا ايضا ضمير لا يقصرون يكون للاخوان والشياطين جميعا
 قوله ويجوز ان يراد بالاجوان الشياطين والضمير الجبرور الذي اصيف ايده الاخوان الجاهلون
 والمعنى والشياطين الذين هم اخوان الجاهلين يدون الجاهلين في التي يحملهم عليه على هذا يكون الخبر جاريا
 على من هو له لعضاومعنى حيث اخبر من الشياطين بعمل انفسهم قوله باية من القرآن او بما اقترحوه قوله
 كان اهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجيبهم انظارا الوحي فربما يتأخر زول الوحي عنه فيقولون
 هلا اقمعتها وتقولاتها وحشت بها من قل نفسك كسائر ما تقرأ علينا لانهم كانوا يسكرون كون القرآن وحيا الهيا
 ويقولون انه تقوله من عند نفسه وان هذا الافك مفترى فاذا تأخر الوحي عن زمان مؤلهم يقولون هلا حترمت
 شيئا تقرأ علينا من عند نفسك وما اعتدرك بابطاء الوحي فك قال القرآن تقول العرب احتيت الكلام واحتفنه
 واريجته اذا اتملته من قبل نفسك وايضا كانوا يطلبون منه عليه الصلاة والسلام آيات معينة على سبيل التعت
 كثولهم لن نؤمن لك حتى تبهر لنا من الارض ينبوعا وكقولهم أحسنا فلانا ليت يكلمنا ويصدقك فيما تدعونا
 اليه ونحو ذلك فرما لا ياذن الله تعالى له في اتيان ما اقترحوه فيقولون هلا اخترعت هذا الذي سألكوا آيت به وانت
 رسول ربك ولا يذلل رسول من محمرة تعلم بها قلوب الامم فها لا تأيها بالعمرة التي نطلبها منك بأن تطلب من الله
 تعالى ان يخففها على يدك ان كنت صادقا في ان الله تعالى يقبل دعاءه ويحب اقتراحك عليه قوله هلا جنتها
 اشارة الى ان اجتنابه بمعنى جمعه قال صاحب الكشاف اجتنى الشيء بمعنى جياه لعمدة اي جمعه كما يقال اجتمعه اي
 جمعه لعمدة وقوله او هلا طلبتها اشارة الى ان الاجتناء بمعنى الاختيار الذي هو طلب الخبر قوله هلا يصبر
 الحق اشارة الى ان الصابر جمع بصيرة وانتهى في الاصل بمعنى الايصار المتدبل للمعنى وان لفظ البصائر يطلق على
 الحج والبراهين بطريق الخلاق اسم المسبب على السبب فانها اسباب لبصائر القلوب وادراكها والقرآن لاشتهله
 على دلائل التوحيد والثبوت والمعاد وجميع ما هو الحق والصواب من عقائد المكلفين واهمالهم واخلاتهم صار
 سببا لبصيرة القلب وادراكه لتلك المطالب موصف يانه بصائر وهاذي الى الطريق المستقيم وسبب رجاءه رحمه الله
 تعالى من عمله فيدخلهم الجنة بفضلهم ورجاه ثم انه تعالى لما عظم شأن القرآن بقوله هذا بصائر الى آخره ارفعه
 بقوله وادأقرى القرآن وقوله تعالى له متعلق بقوله استمعوا اي استمعوا الاجله والضمير للقرآن والانصات السكوت
 للاستماع يقال نصت وانصت بمعنى واحد قوله زلت في الصلاة اي في تحريم الكلام فيها قال قتادة كان
 الرجل يأتي وهم في الصلاة فيسألهم كم صليتم وكم بقي وكانوا يتكلمون في الصلاة لحوائجهم فأزل الله تعالى هذه
 الآية وامرهم بالانصات فيها قال مجاهد وجب الانصات في موضعين في الصلاة والامام يقرأ وفي الجمعة والامام
 بخطب قوله وهو صميم قال الامام الواحدي رحمه الله في الوسيط والتمل الآية على ترك القراءة خلف
 الامام لان هذا الانصات المأمور به نهى عن الكلام في الصلاة لا عن القراءة او عن ترك الجهر بالقراءة خلف الامام
 كما روى عن ابن عباس انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة المكتوبة وقرأ اصحابه وراى رافعي
 اصواتهم فخلطوا عليه فزلت هذه الآية وهذا قول ابن حنيفة واصحابه والعرب تسمى نداء الجهر مصتوا وان كان
 يقرأ في نفسه اذا لم يسمع احدا من ان مسعود رضى الله عنه انه عليه الصلاة والسلام سمع ناسا يقرأون مع الامام
 فلما انصرف قال اما ان لكم ان تسمعوا وادأقرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا ولما كان المقصود من الامر
 بالانصات النهى عن الكلام في الصلاة او عن الجهر بالقراءة خلف الامام لم يكن في الآية دلالة على النهى عن
 قراءة المأموم ومع هذا لحكم ظاهر الآية مرعى صد الامام الشافعي رحمه الله لان السنة عنده ان يسكت الامام
 بعد فراغه من الجمعة ليقرا المأموم القائمة حال سكنت الامام وايضا عموم قوله تعالى وادأقرى القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا وان اوجب سكوت المأموم عند قراءة الامام الا ان قوله عليه السلام اذا كنتم خلقا فلا تقرأوا
 الا بما تحمى الكتاب فانه لا صلاة الا بها وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بما تحمى الكتاب خص عموم
 القرآن فانه يجوز تخصيص عموم القرآن بالسنة وذكر في القباب ان من اوجب القراءة على المأموم قال الآية
 في غير القائمة وقرأ القائمة في سكتات الامام ولا يبارع الامام في القراءة قوله ومتكلمها كلاما اشارة الى ان
 قوله دون الجهر صفة لشيء محذوف وذلك المحذوف حال معطوف على ما قبله ثم انه تعالى له امر الامم بأن ينصتوا
 ويسمعوا قرآنا الرسول صلى الله عليه وسلم ارفد ذلك الامر بأن امره عليه الصلاة والسلام في هذه الآية بأن

ويجوز ان يراد بالاجوان الشياطين ويرجع
 الضمير الى الجاهلين ويكون الخبر جاريا على
 من هو له (وادألم تأتهم باية) من القرآن
 او بما اقترحوه (قالوا لولا اجتنابها) هلا
 جنتها فتولا من نفسك كسائر ما تقرأ او هلا
 طلبتها من الله (قل انما اتبع ما يوحى الى
 من ربي) لست بمخترلق للآيات اولست
 بمفترج لها (هذا بصائر من ربكم) هذا
 القرآن بصائر لقلوبها يصبر الحق ويدرك
 الصواب (وهدى ورجة لقوم يؤمنون)
 سبق تفسيره (وادأقرى القرآن فاستمعوا له
 وانصتوا لعلكم ترجون) نزلت في الصلاة
 كانوا يتكلمون فيها فأمرهم بالاستماع قراءة
 الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي
 وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا ومادة
 العلماء على احتسابها خارج الصلاة
 واحتج به من لا يرى وجوب القراءة على
 المأموم وهو ضعيف (واذكر ربك في نفسك)
 عام في الاذكار من القراءة والذكر وغيرهما
 او امر المأموم بالقراءة مترا بعد فراغ الامام
 من قرآنه كما هو مذهب الشافعي رضى الله
 تعالى عنه (تضرعا وخيفة) متضرعا وحائفا
 (ودون الجهر من القول) ومتكلمها كلاما
 فوق السر ودون الجهر فانه ادخل في الخشوع
 والاخلاص

(ولا تكن من العاطلين) عن ذكر الله
(ان الدين عند ربك) يعني ملائكة الملائكة
الاعلى (لا يستكبرون من عبادته ويسبحونه)
ويعرّفونه (وله يسجدون) ويخصونه بالعبادة
والندال لا يشركون به غيره وهو تعرض
عن عبادهم من المكلفين ولذلك شرع السجود
لقرآنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
قرأ من آية السجدة فهدأ عزّل الشيطان
سكى ويقول ياويله امر هذا بالسجود فهدأ
فله الحمد وامرت بالسجود فخصيت على البار
وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
الاحراف جعل الله يوم القيامة يده وبين
انليس سترًا وكان آدم شيعا له يوم القيامة
(سورة الانفال مدنية وهي)

(سورة سبعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يسألونك عن الأنفال) أى الغنائم يعنى
حكمها وانما سميت الغنيمة لأنها عطية
من الله وفصل كما سمى به ما يشرطه الامام
لنقص خطر عطية له وزيادة على غيره
(فل الأنفال لله والرسول) أى امرها يختص
بهما يجمعها الرسول على ما يأمره الله به
وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم
مدرا أنها كيف تقسم ومن يقسم المهاجرون
مهم أو الانصار وقيل شرط رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن كان له منه ان يغله
قتلهم شانهم حتى قتلوا سبعين وامروا
سبعين لم يطلبوا اهلهم وكان المال قليلا فقال
الشيوخ والوجوه الذين كانوا عدا ارايات
كاردائكم وقتة تحازون اليها فزلت
فجمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم
على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يني
بما وعد وهو قول الشافعي رحمه الله تعالى
وعن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه
قال لما كان يوم بدر قتل اخى عمير
وقلت به سعيد بن العاص واخذت سيفه
فأثيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستوهنته به فقال ليس هذا لى ولا لك
اطرحه في القبر فطرحته وبى ما لا يعلم
الا الله من قتل اخى واخذ سيفي فاجلورت
الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لى

يدكره في نفسه وان يذكره عارفا بمعاني الاذكار التى يقولها بلسانه مستحضرا اصغاف الجلال والعز والعظمة
والكبرياء وذلك لان الذكر باللسان اذا كان عارفا بمعاني الاذكار التى يقولها بلسانه مستحضرا اصغاف الجلال والعز والعظمة
ان الرجل اذا قال بعت واشتريت معناه لا يعرف معاني هذه اللفاظ ولا يفهم معانيها شرا فانه لا يفهم البيع والشراء
فكذلكها قال الامام سمعت ابن عباس الاكابر من ارباب القلوب كان اذا اراد ان يأمر واحدا من المريدين بالخلوة
والذكر امره اربعين يوما بالخلوة والتصعبة ثم صد استكمال هذه المدة وحصول التصفية التامة بقرأ عليه الاسماء
الطسعة والتسعين ويقول لذهب المريد اعتبر حال فلك صد سماع هذه الاسماء فكل اسم وجدت فلك عند سماعه
قوى تأثره وعظم شوقه فاعلم ان الله تعالى انما يفتح ابواب المكاشفات عليك بواسطة المواظبة على ذكر ذلك الاسم
بعبه وهذا طريق حسن لطيف في هذا السبب وكما حال الانسان لما توقف على الكشاي عزة الربوبية ودلة
العبودية امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يذكره في نفسه متضرعا لان المقصود الاول انما يتم بقوله
وادكر ربك في نفسك والمقصود الثاني انما يتم بقوله تضرعا وخيفة فكسر لفظ اصلها خوفا فقلت الواو يا
لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا الخوف يناول خوفا التصغير في الاعمال وخوف الحساسة وخوف الساقطة فان
ما يظهر في الحاشية ليس الا ما سبق له الحكم في الحاشية ولذلك كان عليه الصلاة والسلام يقول جف العظم بما هو
كائن الى يوم القيامة **قوله** بأوقات العدو والعشيات **قوله** إشارة الى ان العدو جمع غدوة وهي ما بين صلاة
العداء وطلوع الشمس والآصال جمع اصل نحو عين وايمان وهو الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية
من صلاة المغرب الى العتمة واصافة الاوقات اسمها بانية وقوله تعالى بالعدو والآصال متعلق بما ذكر اى اذكر
في هذين الوقتين وهي ابكرات والعشيات وخص هذا الوقت بالامر بالذكر لانه فيما تنعير احوال العالم تغيرا
بحسب يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة الكاملة فكل من شاهد هذه التغيرات
ينبغي ان يذكر المؤثر فيها بالنظر والانتباه والخوف من تحويل حاله الى سوء الحال فلما حصل الله تعالى هذين
الوقتين بالامر بالذكر وقبل العدو والآصال عبارة عن الليل والنهار والمراد مداومة الذكر والمواظبة عليه بقدر
الامكان امره أو لا بأن يذكره بلسانه على وجه يستحضر في نفسه معاني الاذكار التى يقولها بلسانه ثم اتبعه
قوله ولا تكن من العاطلين للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يعمل قلبه عن احتضار حلال الله تعالى وكبريائه
مقدر الطاعة البشرية ثم انه تعالى لما رغب رسوله صلى الله عليه وسلم في الذكر وفي المواظبة عليه ذكر حقبه
ما يقوى دواحيه في ذلك فقال ان الدين عند ربك مع عابة طهارتهم وعصمتهم من الكدورات الطبيعية الحاملة
على الشهوة والغضب والعلو والحق والعدل لما كانوا موافقين على العبودية والخصوع التام كان الانسان مع كونه
متلى بطلمات عالم الجسمانيات اولى بالمواظبة على الطاعات قدم من عبادة الملائكة ما هو من اعمال القلوب وهو
التسبيح والتزكية ثم ذكر ما هو من اعمال الخوارج تنبها على ان الاصل في الطاعة والعبودية اجمال القلوب
وبعزع عليها اعمال الجوارح **قوله** تعالى وله **قوله** متعلق بيجسدون قدم عليه ليعيد الخصر فانهم لا يسجدون
لغير الله تعالى

(سورة الانفال مدنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وانما سميت الغنيمة وهي المال المأخوذ من الكفار فخران فلا واصل الفعل الزيادة على اصل الشيء يقال
لهذا على هذا فاعلم اى فضل وزيادة كذا في الكشف وسميت الغنائم لأنها لا ان المسلمين فصلوا بها على سائر الامم الذين
لم تحمل لهم الغنائم وسميت التطوعات تامة لكونها آمنة على الفرض الذى هو الاصل قال تعالى ووهبنا له احصى
ويعتوب نافلة اى زيادة على ما سأل وما شرطه الامام لتقضيهم خطر لاشك انه رأى على اصل سمحه هو جوده كونه ملا
ظاهر واسد بسألتك الى من لم يسبق ذكرهم وحسن ذلك ههنا لان السائل عن حكم الانفال كان معلوما متعينا
حال نزول الآية وهم قوم من الصحابة رضى الله تعالى عنهم كان لهم تعلق بالغنائم فمن يفتح في انصراف السؤال اليهم
الى سبق ذكرهم **قوله** ولهذا **قوله** اى ولاجل انه عليه الصلاة والسلام قسم غنائم بدر بين الشبان السارحين
الى القتل والاسر والشيوخ الثابتين في المصاف على السواء ولم يعط الشبان ما وعد لهم من السلب ذهب
الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في احد قوله الى ان الامام لا يلزمه الوفاء بما وعد به وقال ابو حنيفة رضى

الله تعالى عنه يلزمه الوفاء بما وعده **﴿قوله﴾** أى يسألت الشبان ما شرطت لهم **﴿قوله﴾** وهو سؤال الاستعانة كما في فوائد سألته درهما لسؤال الاستعانة فانه يعنى بمن **﴿قوله﴾** الحال التى بينكم **﴿قوله﴾** فسر به قوله تعالى ذات بينكم بناء على ان الامر الملايس بالثبوت الواقع فيه يقال انه ذو الثبوت كما يقال لمصبرات الصدور ذات الصدور ويقال استغنى دا انما انت اى ما فى انما انت من الشراب وذات بينكم هما صفة لمفعول محذوف تقديره واصطلموا احوالا ذات بينكم واحتج بهذه الآية من ذهب الى ان ترك الطاعة واجب زوال الايمان بناء على ان المعلق على الشئ تكلمه ان عدم عدم ذلك الشئ **﴿قوله﴾** فان الايمان يقتضى ذلك **﴿قوله﴾** أى يقتضى الطاعة المذكورة باعتبار حقيقة ما شرع من الاحكام التى من جعلها تسليم امر فسخه العائنه الى الله ورسوله وان كان العمل يقتضى الاعتقاد المذكور موطئا باختيار المكلف كانت المعصية بترك العمل غير منافية لاصل الايمان والذى ينافيه هو المعصية بترك الاعتقاد على تقدير ان يكون جواب الشرط ما يدل عليه قوله واطيعوا واما على تقدير ان يكون الجواب ما يدل عليه مجموع قوله فاتقوا الله واصطلموا واطيعوا فالمراد بالايمان حينئذ هو الايمان الكامل العلم بان اصل الايمان لا يتوقف على التحلى تلك الامور الثلاثة كلها **﴿قوله﴾** فرعت لذكره استحضار ما **﴿قوله﴾** يعنى ان المراد من الوجع الذى هو الخوف والفرح ههنا هو الخوف المتفرع على مجرد ذكر الله تعالى وملاحظة عظيته وجلاله فان هذا الخوف لا يزول من قلب من ذكر الله تعالى مالا يحبوب جلالة وصعته كماله سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او مؤمنا تقيا فان كل واحد منهم عند ذكر الله تعالى يلاحظ عظمة الله تعالى واستعاده عن جع مساو له ويعلم احتياجه اليه فى جميع مهماته فلا حرم بهاءه ويفشعرت جلده وتغلب عليه الدهشة بحيث يكاد يرمى وحوده واما خوف العقاب فهو لا يحصل من مجرد ذكر الله تعالى وانما يحصل بملاحظة معصيته وذكر قهر الله وعقابه واللاقى بهذا المقام هو الحجل على خوف العظمة والحلال لانه اللارم لكمال الايمان وقال الامام اللائق بهذا الموضع ارادة خوف العتب الذى هو وطبعة المعصاة بناء على ان القصور من هذه الآية الزام اهل بدر طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فسخه الانعزال واثار المصنف الى ضمعه حيث قال وقيل هو الرجل يلم بمعصية الخ والقرأة المتواترة وجلت بكسر الجيم فى الماضى وقصها فى الغابر وفيه لغة اخرى قرئ بها فى الشدة وجلت مع الجيم فى المضى وكسرهما فى الغابر فتعذر الواو فى المضارع كما فى وعد بعد قرئ فرقت بكسر الراء الجوهرى الفرق بالتحريك الخوف وقد فرق بالكسر تقول فرقت ولا تقول فرقتك **﴿قوله﴾** زيادة المؤمن به **﴿قوله﴾** لا لاجل ان الايمان بمعنى التصديق الحارم والافراق يقل الزيادة والنقصان فان التصديق وهو الاعتقاد الحارم الذى لا يحتمل النقيض كيف يحتمل الزيادة وكذا الافراق لا يحتملها فالايان المتعلق شئ واحد لا يحتمل التماوت بالزيادة والنقصان ولكن يجوز تماوت نفس الايمان بالقلّة والكثرة على حسب قلّة متعلقه وكثرته ولما كانت التكاييف متتابعة متعاقبة فى زمان نزول الوحي فقد نزول كل آية وحديث كل تكليف وتصديق الامتياز بزيادة تصديقهم بحسب الكمية على ما كان قبله قوله واذا نليت عليهم آياته اذ تهم ايمانهم انهم كلما سمعوا آية جديدة انوارا جديدا وكان ذلك زيادة فى الايمان والتصديق بحسب العدد مع كون كل واحد من آحاد ايمانهم باقيا بحاله لا يريد ولا يتقص **﴿قوله﴾** اولاهم ثمان النعم **﴿قوله﴾** أى ويجوز ان يراد بقوله تعالى رادتهم ايمانا ان نفس تصديقهم يرداد ويتنوى بتظهير الآلة قال انصير المحقق والاصوب ان نفس التصديق بما قبل الزيادة والنقصان لفرق اظهاريين يقين لانياء عليهم الصلاة والسلام وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامة ولهذا قال امير المؤمنين رضى الله تعالى عنه لو كشف العطاء ما رددت يقيناء وكذا بين ما قام عليه دليل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة ومعها الامام بأن الجزم الحاصل بسبب الدليل الواحد ان كان مانعا من النقيض يمنع ان يصير التصديق الذى قام عليه الدلائل الكثيرة اقوى من الذى قام عليه دليل واحد وان كان غير مانع من النقيض لم يكن دليلا بل كان امارا ولم تكن النقيضة معلومة بل كانت مظنونة **﴿قوله﴾** صفة مصدر محذوف **﴿قوله﴾** أى هم المؤمنون ايمانا حقا قال القرأ تقدير الكلام اخبركم بذلك حقا أى اخبار احقا ونظيره اولئك هم الكافرون حقا ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا لمضمون جملة اسمية كقولك هو عبد الله حقا أى احتج حقا ويجوز على صعب ان يكون مؤكدا لمضمون الجملة الواقعة بعده وهى قوله تعالى لهم درجات ويكون الكلام قد تم صدقوله هم المؤمنون فمات بقوله حقا بهم درجات وتقديم المصدر المؤكدا لمضمون الجملة عليها مذهب صعب وصعب الله

وقرى يسألونك عن حال محذوف الهمة والقاه حركتها على اللام وادغام نون من فيها ويسألونك الانعزال اى يسألت الشبان ما شرطت لهم فيها (فاتقوا الله) فى الاختلاف والمشاجرة (واصلحوا ذات بينكم) الحال التى بينكم بالواسطة والساعدة فيا رفقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول (واطيعوا الله ورسوله) فيه (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى ذلك او ان كنتم كاملين الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة طاعة الاوامر والالتقاء عن المعاصى واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان (انما المؤمنون) اى الكاملون فى الايمان (الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) فرعت لذكره استحضار ماله وتهيبا من جلالة وقيل هو الرجل يلم بمعصية فيقال له اتق الله فبرع عنها خوفا من عقابه وقرئ وجلت بالفتح وهى لغة وعرفت اى حافت (واذا نليت عليهم آياته زادتهم ايمانا) زيادة المؤمن به اولاهم ثمان النعم وروح اليقين تظهير الادلة او بالعمل بموجبه وهو قول من قال الايمان يريد بالطاعة ويقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه (وعلى ربهم يتوكلون) يعوضون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اليه (الذين يحيون الصلاة وعمار فاهم ينفون اولئك هم المؤمنون حقا) لانهم حضروا ايمانهم بأن ضموا اليه مكارم افعال القلوب من الحشية والاخلاص والتوكل ومحاسن افعال الجوارح التى هى العيار عليها الصلاة والصدقة وحفا صفة مصدر محذوف او مصدر مؤكدا كقولهم هو عبد الله حقا

(لهم درجات عند ربهم) كرامة وعلو منزلة
وقيل درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم
(ومعرفة) لما فرط منهم (ورزق كريم)
اعتدلهم في الجنة لا يتقطع عدده ولا ينقص
امده (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق)
غير متدأ محذوف تقديره هذه الحال في
كراحتهم ايها الحال اخرجك الحرب
في كراحتهم له او صفة مصدر الفعل المقدر
في قوله الله والرسول اي الانفال ثبتت في
والرسول عليه السلام مع كراحتهم ثباتا مثل
ثبات اخرجك ربك من بيتك يعني المدينة
لانها مهاجرة ومسكنه او بيته فيها مع كراحتهم
(وان فريقا من المؤمنين لكارهون)
في موقع الحال اي اخرجك في حال كراحتهم
وذلك ان غير قریش أقبلت من الشام وفيها
تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم
ابوسعيان وعمر بن العاص وخزيمة بن وهل
وعمر بن هشام فاجبر جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر المسلمين
فاجبرهم تلقبها لكثرة المال وقلة الرجال فلما
خرجوا بلغ الخبر اهل مكة فنادى ابو جحل
فوق الكعبة يا اهل مكة اتبوا النجاء النجاء على كل
صعب وذلول غيركم واموالكم ان اصابها
محمد ان تلحقوا بامهال ابداء وقد رأت قبل ذلك
ثلاث عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكا نزل
من السماء فآخذ صفرة من الحبل ثم حلق بها
فلم يبق بيت في مكة الا اصابه شيء منها فحدثت
بها لعباس وبلغ ذلك اما جهل فقال ما يرضى
رجالهم ان يتبوا واحتى ثبات نسائهم

تعالى المؤمنين بخمسة اوصاف ثلاثة منها تعلقه بالباطن والقلب وهي الحشية والوحل من عظيمة الله تعالى وجلاله
والانقياد لآيات الله تعالى واحكامه وعبر عنه بالاخلاص وان لا يثق ولا يعتمد في امر من الامور الاعلى الله
عروحل واثان منها تعلقا بالظاهر وهما الصلاة والصدقة ولاشك ان هذه الاخلاق والاعمال القلبية والقلبية
لها تأثيرات في تصفية القلب وفي تويره بالمعارف الالهية وتبلي الكرامات الربانية والمنازل العلية الروحانية
وان المؤثر لكل كان اقوى واكمل كانت الآثار اقوى واكمل وكل كان المؤثر اضعف كانت الآثار اضعف وادنى
ولما كانت هذه الاخلاق والاعمال لها درجات ومراتب مخلفة كانت الآثار امتزجة عليها من المعارف
والكرامات والمنازل الروحانية متمازجة ايضا وذلك هو المراد بقوله تعالى لهم درجات عند ربهم والثواب الحاصل
في الجنة ايضا مقدر بمقدار هذه الاحوال فثبت ان مراتب السعادات الروحانية قبل الموت وبعد الموت ومراتب
السعادات الحاصلة في الجنة كثيرة مختلفة فلهذا قال تعالى لهم درجات عند ربهم فان قيل اليس ان الحصول
اذا علم حصول الدرجات العلية فحاصل وحرمانه منها فانه يتألم قلبه وينقص عيشه وذلك بخلاف كون الثواب
رزقا كريما فالحواب ان استغرق كل احد في سعاداته الخاصة به يجمعه من حصول الحق والحسد والطمع فاحوال
الآخرة لا تناسب احوال الدنيا الا بالاسم **قوله** هذه الحال في كراحتهم ايها الحال اي كون الاحوال
لله ورسوله مثل اخرجك في استغاثهم كل واحد منهما روى انه عليه الصلاة والسلام لما رأى كثرة المشركين
يوم بدر وقلة المسلمين قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسرا سيرا فله كذا وكذا ليرعبهم في القتال فذا لم يزم
المشركون وطلب الشان المسارعون فقلهم قال سعد بن عبادة رضى الله عنه بارسول الله ان يجاعة من اصحابك
وقوك بأنفسهم ولم يتأخروا عن القتال جبنًا ولا بخلا بئذ **قوله** لكهم اشعقوا اي حافوا عليك من ان تقتل
فنى اخذ هؤلاء ما سمعته لهم بنى خلق من المسلمين بغير شيء فأنزل الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول يصنع فيما يشاء فأمسك المسلمون من الطلب وفي انفس بعضهم شيء من الكراهة كره بعض من الشيوخ
اولا مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تميل ما كان له عا في محاربة الكفار وكره بعض الشبان بعد ما تزلت
هذه الآية انتزاع العاثم من ايديهم وجعلها لله ورسوله يحكم عايشاء والمراد كراهة الطمع كالتى تلحق الصائم
في الصيف والمسافر في سفر الحج او الفرو مع امتثال حكم الشرع طوما ورجية شبه الله تعالى رصاهم بكون
قصة الانفال مقوضة الى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها على ما كان يأمره الله تعالى به مع ما في
طامهم من الكراهة والاستقلال برصاهم بالخروج من المدينة لحرب الكفار كارهين لها **قوله** ايها
اخرجك **قوله** اي كما امرك بالخروج ودعاك اليه فان جبريل عليه السلام انا و امره بالخروج وقوله بالحق
متعلق بمحذوف منصوب على انه حال من مقول اخرجك اي اخرجك ملتبسا بالحق وهو اظهار دين الله
وقهر اعداء الله **قوله** النجاء النجاء **قوله** مصدر يقال نموت نجاء اي امرعت وسبقت والتقدير اسرعوا
الاسراع او اعدوا اي الزموا الاسراع وقوله على كل صعب وذلول اي اسرعوا على كل مركوب ولا توثقوا
الى ان تجدوا المركوب الذلول وقوله غيركم اي الزموا غيركم او تداركوا غيركم واخفوا هو اموالكم بدل من غيركم
روى ان اماميما لما سمع بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم نحوه استأخر ضخم من هرو المعارى فبعثه الى
مكة وامره ان ياتي قريب فيستترهم ويخبرهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد مرض لغيرهم في اصحابه فخرج
ضخم الى مكة مريعا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضخم مكة ثلاث ليل رؤيا افرغتها فبعثت
الى اخيها العباس رضى الله تعالى عنه فقالت له والله يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا افرغتها وخشيت ان يدخل على
قومك مهاجرة ومصيبة فاكتم على ما حدثك قال لها وما رأيت قالت رأيت راكبا اقل على بعيره حتى وقف
بالانطح ثم صرخ بأعلى صوته الا نروا يا آل فهدر لصار عكم في ثلاث بعد ثلاثة ايام فأرى الناس قد اجتمعوا اليه
ثم دخل المسجد والناس يبعونه فيسبهم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمنلها بأعلى صوته
الا نروا يا آل عذر لصار عكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمنلها ثم اخذ صخرة فأرسلها
فأقفلت نهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارتضت فأنق بيت من بيوت مكة ولادار من دورها الادخلته منها
هذه فقال العباس ان هذه لرؤيا تفرق رؤسنا وانت فاكتمها ولانك كره لا حدم خرج العباس على حبة بر ربيعة
ان عد شمس وكان له صدقا ذكره له واستكتمه ايها وذكرها عنه لانه ففشا الحديث حتى تحدث به قرش

قال العباس فحدثت الخوف بالبيت وابوجهى من هشام في رطل من قريش فعود فمعدون برؤيا عاتكة لما
 رأى ابو جهل قال يا ابا العصل ادا فرغت من طوافك فاقبل اليها قال فما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي
 ابو جهل يا ابا عبد المطلب متى حدثت هذه البيعة فيكم قلت وما ذلك قال الرؤيا التي رايتها عاتكة ثم قال
 يا ابا عبد المطلب امارضين ان سمى رجالكم حتى تلبثت نساؤكم فدرعت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث
 عشرين نكاح هذه الثلاث فان يك ما قالت حقا فيكون وان مضى الثلاث ولم يكن من ذلك شيء مكنت عليكم كتابا
 انكم اكذب بيت في العرب قال العباس فوالله ما كان مني اليه من مكبر الا اني جمعت ذلك وانكرت ان تكون
 رأت شيئا منكم قد علمت لم يبق امرأتى من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت افررتي لهذا القاسق الخبيث ان يقع
 في رجالكم ثم قد تناول النساء وات تسع ولم يكن حدث غيرة لشيء مما سمعت قال فقلت والله ما كان مني اليه
 من مكبر واني والله لا نعرض له قال عاد لا كفيك كنهه قال فحدثت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مقضب
 ودخلت المسجد فرأيت هواله اني لا مشي نحوه انما نضد ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خديا حديد
 اللسان اذ هو مع صوت ضخم بن عمرو وهو بصرخ سطن الوادي واقفا على بعيره وقد جدد اخذ بعيره وحول
 رحله وشق قبضه وهو يقول يا مفسر فربش الطيبة الطيبة اموالكم مع ابي سفيان قد مرض لها محمد في اصحابه
 لا ارى ان تدركوها الفوت الفوت قال مشعلني منه وشمله عنى ما جاء من الامر فقهر الناس سراعا ولم يتخلف
 من شراف قريش احد الا اياها قد تخلف وصحت مكاه واحدا فمروا سراعا وخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في اصحابه فزل جبريل وقال ان الله وعدكم احدي الطائفتين اي الفرقتين احداهما ابو سفيان
 مع العبر والآخرى ابو جهل مع النضير الى آخر القصة **قوله** لو سرت الى عدن ابين **ذكره** لعاية بعده
 لانه نهاية اليمن وبعده البحر وفي المغرب ابين بالفتح اسم رجل من جبرئيل اليه عدن لان ذلك الرجل عدن بها
 اي اقام بها **قوله** لو استعصمت بنا هذا البحر **قوله** اي لو طلبت ما ان لعبه عرضا وخمس ذلك لانه اصعب
 من الطول والياء كحتمل التعدية والمصاحبة والآخر انب وفي الصحاح استعصم اي طلب ان يعرض
 ما عده من الامر اي لو طلبت من البحر عرض ما عده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن في صحبتك
 لخصامو ما خضاه وهذا محاز من القول وفيه مبالغة **قوله** فناداه العباس وهو في وثاقه **قوله** اي في قيده وكان
 قد خرج مع المشركين فامر مع جلة من اسرى يوم بدر وكان قد اسلم قبل وقعة بدر الا انه كان يكتنم اسلامه
 من قومه لانه كان له اموال متفرقة على الناس وفي القطبية انه كان لم يؤمن بعد روى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه قال كان الذي اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو احبني حلة وكان ابو اليسر رجلا مجموما وكان
 العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله
 لقد احباني عليه رجل مارأته قبل ذلك ولا بعده هيئت كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد احببتك عليه
 ملك كريم **قوله** لا يصلح **قوله** اي لا يصلح هذا الرأي وهو التوجه الى العبر **قوله** فكره بعضهم قوله **قوله** الفاء
 فيه فاء النتيجة والتعريض اي اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر قد ظهر ان بعض الصحابة استنقلوا قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان العبر قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل يريد بذلك انه آثر تلقى النضير وجهاد اعداء
 الدين ليظهر الدين الحق على الاديان كلها وقد تمت القصة فتتل مقالة العباس رضي الله تعالى عنه وهو مأسور
 مفيد ولما كان المقصود من ايراد القصة بيان وجه قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون وتبين من القصة ان
 كراهة ترك العبر الى النضير انما صدر من بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم لامن جميعهم لان كبار الصحابة الراحمين
 في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبق بشأنهم اظهار النفرة والكراهة عما ارشد عليه الصلاة والسلام اياهم
 اليه وحرّضهم عليه فرغ على تمام القصة قوله فكره بعضهم قوله ثم بين ان الحق الذي جادلوا فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو تلقى النضير لا يثارهم عليه تلقى العبر ومجادلتهم هي قولهم كيف قتلت ولم تنأهب لقتال وما كان
 خروجنا الا لنعبر وهاقلت لنا ونحن في المدينة لنتعمد وتنأهب للحرب وقوله تعالى يجادلونك يحتمل ان يكون حالا
 كناية اي اسرجك في حال مجادلتهم اياك ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في لكارهون اي لكارهون في حال
 مجادلتهم وبعدهم ما بين منصوب بمجادلونك وما مصدرية اي بعد تبيينه ووضوحه والجدال في الحق بعد تبيينه افع
 من الجدال فيه قبل اتضاحه ورجاله جمع راجل وهو حلاف الفارس ويجمع ايضا على رجل مثل صاحب وحب

تناهت له انا خرجنا لنعبر فرد عليهم وقال
 ان العبر قد مضت على ساحل البحر وهذا
 ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك
 بالنضير ودع العدو فصعب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله تعالى
 عنهما فأحسنا ثم قام سعد بن عباد فقال انظر
 امرنا فامض في هواله لو سرت الى عدن
 ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال
 مقداد بن عمرو امض لما امرك الله فانما معك
 حيث ما احببت لا انا نقول لك كما قالت بنوا
 اسرائيل لوسى اذهب انت وربك فقاتلا
 انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
 فقاتلا انا معكما مقاتلون فبينهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا على ايها
 الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا اعددهم
 وقد شرطوا حين يبعوه بالعقبة انهم رأوا
 من دمامه حتى يصل الى ديارهم قصوف
 ان لا يروا نصرته الا على حدودهم بالمدينة
 فقام سعد بن معاذ وقال لكأنك تريدنا
 يا رسول الله قال اجل قال انا قد آسأتك
 وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
 واعطيناك على ذلك عهدا ومواثيقا على
 السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت
 فوالذي بينك بالحق لو استعصمت بنا هذا
 البحر فخنضته لخصاه معك ما تخلف من رجل
 واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا نصبر
 ضد الحرب صدق عهدنا ولعل الله يريك
 منا ما نقر به حيث فسر بنا على بركة الله
 فنشطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله
 وابشروا فان الله قد وعدني احدي الطائفتين
 والله لكأني انظر الى مصارع القوم وقبل
 انه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قبل
 له عليك بالعبر فناداه العباس وهو في وثاقه
 لا يصلح فقال له لم قال لان الله وعدك احدي
 الطائفتين وقد احطاك ما وعدك فكره بعضهم
 قوله (يجادلونك في الحق) في اشارة الى الجهاد
 باظهار الحق لا يثارهم تلقى العبر عليه
 (بعدهم ما بين) انهم يصرون ايتا توجهوا
 باعلام الرسول عليه الصلاة والسلام
 (كأنما يساقون الى الموت وهم يظنون)
 اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى

(واديكم لله احدى الطائفتين) على اختيار اذكر واحدى الطائفتين ثانياً معقول بعدكم ﴿٣٩٨﴾ وقد ابدل منها (انها لكم) دل الاشتغال

(وتوقون ان غير دات الشوك تكون لكم) يعني العير فانه لم يكن فيها الا ارضون فارسا ولذلك يتوهمها ويكرهون ملاقة العير بكثرة عددهم وعددهم والشوك الحدة مستعارة من واحدة الشوك (ويريد الله ان يحق الحق) ان يشهد ويعلم به (تكلمانه) اوصى بها في هذه الحال او ما امره للملائكة بالامداد وقرى تكلمته (ويقطع دابر الكافرين) ويستأصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا امالا ولا تنفوا مكروها والله يريد اعلاء الدين و اظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (يحق الحق ويبطل الباطل) اى يعمل ما فعل وليس تكرار لان الاول لبيان المراد وما يبين مرادهم من التماوت والثاني لبيان الداعي الى جعل الرسول على اختيار دات الشوك ونصره عليها (ولو كره المحرمون) ذلك (ادستينون ركنكم) يدل من اذ بعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق او على اصحاب اذكر واستعانتهم انهم لما علموا ان لا يحصل من القتل اخذوا بقولون اى رب انصرنا على عدونا اعتد يا عيريات المستعينين ومن عمر رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابهم وهم الائمة فاستقبل النبيلة ومثديه يدعو اليهم انحرل ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصاة لا تعبد في الارض عارل كذالك حتى سقط رداؤه فنادى او بكري ابي الله كذالك مشاكلك ربك فانه سينفرك ما وعدك (استحب لكم اتي بعدكم) اى عذكم عذى الجار وسلبه عليه الفعل وقرأ ابو عمرو وانكسر على ارادة القول او اخرى استحب بحرى قال لان الاستجابة من القول (بالف من الملائكة مردفين) متبعين المؤمنين او بعضهم من اردفه بعضا اذا جئت بعده او متبعين بعضهم بعضا او انفسهم المؤمنين من اردفته اياه اردفه وقرأ نافع ويقوب مردفين بفتح الدال اى متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا حقتة الجيش او سابقهم وقرئ مردفين بكسر الراء وضحاها واصاله مردفين بمعنى مترادفين فادعت التامى الدال بالتقى ساكنين فخرت الراء بالكسر على الاصل او بالصم على الاتباع وقرئ بالالف ليوافق ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينهما وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة او الساقة او وحوهم واهيائهم او من قاتل منهم واختلف في مقاتلهم وقد روى اخبار تدل عليها (العمال)

وعلى رجال ولما كانت مجادلهم مبنية على كراهة القتال والخوف من عدة العدو شبه حالهم في فرط فرعهم ورعهم بحال من بحر الى القتل ويساق الى الموت وهو يظن اى يشاهد اسباب الموت وموجباته فقولهم يظنون حان من المستحسن في يساقون **قوله** والشوك الحدة **قوله** اى السلاح الذى له حدة كسب الرمح واليافى وفصل السهم فان لدى يشبه بواحدة الشوك اى بالبيت الحديد الطرف هو السلاح المذكور لانه الحدة **قوله** اى يشته ويعيه **قوله** تعالى ان يحق الحق لان الحق حق لادته والباطل باطل لادته وما يثبت الشىء لادته فانه منع تحصيله بحمل جاعل و فعل فاعل **قوله** تعسر جعل الكلام على حقيقته وجب ان يقال المراد تحقيق الحق واطل لباطل اظهار كونه ذلك الحق حقا و اظهار كونه ذلك الباطل باطلا وذلك يكون تارة باظهار الدلائل والبيات وتارة يكون بقوة رؤساء الحق وقهر رؤساء الباطل فكأنه قيل انكم تريدون العير فعوز بالمال والله تعالى يريد ان توحجوا الى غير ما فيه من اعلاء الدين الحق واستئصال الكافرين فان قطع الدابر عبارة عن الاستئصال فلوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق المذكور في مقابلة قوله وتوقون ان غير دات الشوك تكون لكم ولتقصود من الاتيين تمييز ما بين الارادتين فلا يكون قوله ليحق الحق تكرار لما قبله وان تبادر الدهن الى كونه تكرارا على ان الحق هو الاسلام وان تحقيق الحق عبارة عن اظهار الاسلام واثباته فذكر كراهة لانه تعالى يريد بحمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اتيار الحق ليعبر ان يظهر الاسلام على الاديان كلها وعلى الحمل المذكور ثانيا باظهار الاسلام واثباته وابطال الكفر ومحقه وهو تكرار لان جعل حكم حلة الفعل في قوة ارادته مع فكأنه قيل اراد بحمله عليه السلام على اتيار الحق ليعبر ان يظهر دين الاسلام ويشته فلاجل هذا الاظهار والاثبات فعل ما فعل من حبه عليه الصلاة والسلام على ذلك ونصر المؤمنين وحوالان المشركين وهو تكرار بحسب الظاهر الا انه ليس تكرارا في الحقيقة لان المذكور اولا ليس الا لبيان الفرق بين الارادتين ارادة الله تعالى اثبات الدين و ارادتهم تحصيل الدنيا مع قطع النظر عن ان مراد الله تعالى هذا ماى فعل يراد وماى طريق يتوصل اليه والمقصود بقوله ليحق الحق انه تعالى لم يعمل ما فعل من حله عليه الصلاة والسلام على اتيار الحق ليعبر ونصر المؤمنين وحوالان المشركين الا لهذا الغرض الصحيح والحكمة البهية وهو اثبات الاسلام وابطال الكفر **قوله** او متعلق بقوله ليحق الحق **قوله** اى ظرف منصوب به والمعنى ليحق الحق وقت استعانتكم وفيه نظر لان قوله ليحق مستغن لكونه منصوبا باضمار ان واد ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي وان كان منصوبا باضمار ان يكون لكلام مستغنى عن متعلقه والاشارة طلب العون والنصر وقيل الاستعانة طلب الحلة وقت الحدة وفي هذه الاسنحة قولان الاول انها كانت من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه والثاني انها كانت من جماعة المؤمنين لان خوفهم كان اشتد من خوفه عليه الصلاة والسلام ويمكن الجمع بينهما بانه عليه السلام دعاه ونصرهم والمؤمنون كانوا يؤمنون على دعيته وروى انه لما اصطف القوم قال اوجهل انهم اولا بالحق فانصره **قوله** متبعين المؤمنين **قوله** على ان يكون اردفه وردفه معنى تبعه فان اردفه لغة في ردفه مثل تبعه واتبعه معنى ردده اى تبعه كذا في الصحاح ومتبوع الملائكة اما المؤمنون او بعض آخر منهم يصل تحت القوم اذا مشيت خلفهم او مروا بك فصبت معهم **قوله** او متبعين **قوله** على ان تكون همرة اردف لامية ردفه الى معقول ثان من قولك اردفته الشىء ردفه بمعنى اتبعته الشىء فبعه اى جعلت لى يقع الاول فبعه فبالملائكة يتبعون بعضهم بعضا او يتبعون انفسهم المؤمنين والحاصل ان اتبع بالتحجب يتعدى الى معقولين واتبع بالتشديد يتعدى الى واحد و اردف قد جاء بمعنيين ومعنونه او معنولاه محذوف لفهم المعنى فيقدر في كل موضع ما يليق به وان كان مردفين اسم معقول من اردف افتعدى الى واحد يكون معنى متبعين بان كانوا مقدمة الجيش وان كان من اردف المنعنى الى اثنين يكون معنى متبعين بان حملوا اسنة الجيش تابعين غيرهم **قوله** وقرئ مردفين بكسر الراء وضحاها **قوله** اى وتشديد الدال **قوله** واختلف في مقاتلهم **قوله** فقال قوم رل جبريل في حسمائة ملك على اليمامة وبها ابو بكر وميكائيل في حسمائة ملك على اليمامة وبها على اى طالب رضى الله تعالى عنه في صورة الرجال عليهم ثياب بيض وقاعدوا وقبل قاتلوا يوم بدر ولم يقتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وقال آخرون لم يقتلوا في شىء من معارك القتال وانما كانوا يكثر السواد ويثبتون المؤمنين وذلك قوله تعالى اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فتنوا الذين آمنوا ولولوا

لقتال فكان الملك الواحد كاليا في اهلاك اهل الديار كلها فان جبريل عليه الصلاة والسلام اهلك بريشة من
جسده مدائن قوم لوط واهلك بلادهم وقوم صالح بصيحة واحدة روى انه عليه الصلاة والسلام اخذ كعابن
الخصبة فرمى المشركين بها وقال «شاهت الوجوه اللهم ارفع قلوبهم ورتل اقدامهم فاتهم اعداء الله بغير شيء
واخذ المسلمون يقتلون ويأسرون وروى عن علي رضي الله عنه انه قال لما التقى الصفان جاءت ريح لم ار مثلها
قطشة ثم ذهبت فجاءت اخرى مثلها ثم ثالثة فكانت الاولى جبريل عليه السلام في الع من الملائكة عليهم
الصلاة والسلام فكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الثانية ميكائيل في الع من الملائكة عليهم السلام
فكانوا في مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه في الميعة وكانت الثالثة اسرافيل في الع
مهم عليهم الصلاة والسلام ونزلوا في مبصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في المبصرة ولما هرم الله تعالى
اعداء جميعا القاسم وجعلها ثلاثمائة وسبعة عشر سبعا وكانت الرجال ثلاثمائة وثلاثة عشر راجلا والقارس
رجلان فاعطى قراجل منهم منهم والقارس سبعا ثم انه عليه الصلاة والسلام امر بالقليب ان يموت ثم امر بالقتل
فطرحوا كلهم فيه الا امية بن خلف فانه كان سبيبا اتبع من يومه وترايل لمح حين يجره فقال اتركوه ولما طرحوا
في القليب وقف عليهم وناداهم يا عبدة بن ربيعة ويا سبة بن خلف ويا اباحهل بن هشام هل
وجدتم ما وعدتكم حقاقا ووجدت ما وعدني ربي حقاقا ثم انقم كنتم لنيكم كذبتموني وصدفني الناس
واخرجتموني وآواني الناس فالتفتوني ونصرتني الناس فقال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله اتنادي قوما
قد ماتوا فقال عليه الصلاة والسلام «والذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما قول منهم» وفي رواية «ما انتم بأسمع منهم
ولكن لا يحيون» **قوله** وقرأ ابن كثير وابوعمر وبعثكم النعاس وهو النوم الخفيف يفتح الباء وسكون
العين ورفع النعاس على العلية وقرأ نافع بعثكم بضم الباء وسكون العين وكسر الشين ونصب النعاس وقرأ
الباقون بعثكم النعاس بضم الباء وقص العين وتشديد الشين المكسورة ونصب النعاس والعامل على القراءة بين
الاخيرين ضمير الباري والنعاس فبهما معول به وافشي وحشي لغتان بمعنى وانصب امة على انها معول له
لفعل السابق وهو ما ورد ان يقال كيف جار نصب ههنا مع فوات شرطه وهو اتحاد الفاعل لان التعشية والاعشاء
فعل الله تعالى والامة فعل الله طين «اشار الى جوابه بان الفاعل مقصد في المعنى لان معنى الآية اذ تعشون
امة والامة فعل النعاس وان كان امة مصدر امة صد خوفه فالامر واضح لان فاعل التعشية والاعشاء
والامان كلها هو الله تعالى الا ان كون امة مصدر امة لانساعده الاوصاف المعوية المتعارفة والتوجيه
الاول جائز في جميع القراءات الثلاث والتوجيه الثاني يخص بالقراءة بين الاولين وهما توجيه ثالث يخص
بقراءة ابن كثير لان كون النعاس فاعلا انما هو في قراءته وهو ان يجعل الامة فعل النعاس على الاسناد
الجاري حيث اسند فعل النعاس الى نفسه للملازمة بينهما كما ان العتيان فعل النعاس فيتعذر الفاعل ويحتمل
ان يكون اسناد الامة الى النعاس تحيلا للاستعارة بالكيفية بان يشبه النعاس بشخص من شأه ان
يعشى القوم حال امة ولا يعشاهم حال خوفه الا انه لما حصل له من الله تعالى الامن من الكفار عشى القوم
وأمامهم والامة لما كانت من تواع المشبه به كان اثبات النعاس تحيلا وقربة للاستعارة المكسبة التي هي ما ذكر
من التشبيه المصم فكون الكلام تحيلا وتحيلا للمصود باراد المعقول في صورة المحسوس ونظير هذا التحيل
والتحيل قول من قال

باب النوم ان يعشى حيونا * تهابك فهو نمار شرود *

يعنى ان النوم يهاب ان يعشى حيونا اعدائكم ومحالكم وانهم لا ينامون من خوفك وقوله تهابك صفة حيونا ومار
مسألة نمار وشرود فعول بمعنى فاعل من شرود البعير اذ نمر وفي البيت مبالغة حسنة **قوله** وقرى امة
بسكون الميم كرجة كاقري امة فتح الميم مثل حي حياة اصله حيية فليتب اليه الثانية القاء فان قيل كل نوم ونعاس فانه
لا يحصل الا من قبل الله تعالى فمخصص هذا النعاس مأه من الله لا بد فيه من فاعلة فاهي «اجيب بان الفاعلة فيه
الاشارة الى تخصيص هذا النعاس وانطوائه على ما لا يوجد في سائر آحاد جنسه وذلك من وجوه احدها ان الخائف
اد حاف العدو خوفا شديدا على نفسه واهله لا يأخذ النوم فصار حصول النوم لهم في وقت الخوف الشديد
دليلا على انه تعالى اراد منهم الخوف وانهم عليهم بالأمن وطمأنينة القلب كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال

(وما جعله الله) اي الامداد (الانثري لكم)
الابشارة لكم بالنصر (ولطمش
به قلوبكم) فيزول ما بها من الوجع لقتلكم
ودلتكم (وما النصر الا من عند الله ان الله
صير حكيم) وامداد الملائكة وكثرة العدد
والاهب ونحوها وسائط لا تأثير لها فلا
تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدتها
(اذ يعشيك النعاس) يدل ثاب من اذ
بعدكم لاظهار فعية ثالثة او متعلق بالنصر
او بما في عند الله من معنى الفعل او بحمل
او باصهار اذكر وقرأ نافع بعثكم بالتحسين
من اعشيتة الشى اذا اعشيتة اياه والفاعل
على القراءة بين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير
وابوعمر وبعثكم النعاس بالرفع (امة منه)
أما من الله قوله بعثكم النعاس
وهو معول له باعتبار المعنى فان متضمن
معنى تعشون وبعثكم بضماء والامة
فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فتكون
فعل المعشى وان تجعل على القراءة الاخيرة
فعل النعاس على الجار لانها لا يصحبه اولاه
كان من حقه ان لا يعشاهم لشدة الخوف فلما
عشهم فكانه حصلت له امة من الله لولاها
لم بعثهم كفعله

باب النوم ان يعشى حيونا * تهابك فهو نمار شرود *
يفار شرود «وقرى امة كرجة وهي لغة

(ويبرل عليكم من السماء ماء ليطهركم به) من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجس الشيطان) يعني الجنابة لأنها من تخيله أو وسوسة وتخوفه إياهم من العطش روى إمام زلوا في كتيب امر تسوخ فيه الأقدام على غير ماء واماوا فاحتمل أكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس إليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد قلبتم على الماء وأنتم تصلون محدثين بجنبين وترجمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الجياض على صدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الأقدام ورالت الوسوسة (وليربط على قلوبكم) بالوفاق على لطف الله هم (ويثبت به الأقدام) أي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل أو بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة (ادبوحى ربك) بدل ثالث أو متعلق بثبت (إلى الملائكة أي معكم) في إيمانهم وتثبيتهم وهو معمول بوحى وقرئ بالكسر على إرادة القول أو أحراء الوحي بحراء (فثبتوا الذين آمنوا) بالشارة أو تكثير سوادهم أو بمحاربة أعدائهم فيكون قوله (سألني في قلوب الذين كفروا والرب) كالتفسير لقوله إني معكم فثبتوا وفيه دليل على أنهم قائلوا ومن مع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين إماما على تغيير الخطاب أو على أن قوله سألني إلى قوله كل بيان تلقين للملائكة ما يشعرون المؤمنين به كأنه قال قولوا لهم قولوا هذا (فاصبروا فوق الأضيق) إماما التي هي المدايح أو الرؤس (واصبروا مع كل شأن) أصابع أي حزوا رقابهم واقطعوا أطرافهم (ذلك) إشارة إلى الصبر أو الأمر به والخطاب للرسول أو لكل أحد من الصالحين قل (بأنهم شافوا الله ورسوله) بسبب مشافقتهم لها واشتقاقه من الشق لأن كلام من الصادقين في شق خلاف شق الآخر كالعادة من العدو والمحاصرة من الخصم وهو الخطاب

الناس في القتال أمه من الله تعالى وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وثانيها أنه لولا حضور هذا الناس وحصول الاستراحة حتى يتمكنوا في اليوم الثاني من القتال لما تم النصر وثالثها أنهم ما آمنوا نوما فربما بحيث يتمكن العدو من معاصمتهم وأخذهم على غرة بل كان ذلك لغاغا فحصل لهم روال الكلال والاعياء مع أنهم كانوا بحيث لو قصدهم العدو لعمروا وسوله ولقدروا على دفعه ورابعها أن هذا الناس غشيم دهاء واحدة مع كثرتهم وحصول الناس للجمع العظيم في الخوف الشديد أمر حارق للعادة فلهذا قيل إن ذلك الناس في حكم المهر **قوله** من الحدث والجنابة **قوله** فإن الطهارة منها هي الطهارة الشرعية وجل الطهارة الواقعة في كلام الشارع عليها أولى من جعلها على طهارة القلب من وساوس الشيطان وأصل الرحر الأيداء والتعذيب وما كانت الجنابة تحدث من تخيل الشيطان أصيبت إلى الشيطان وصيحت رجرا **قوله** أو وسوسة **قوله** مصوب بالعطف على الجنابة والأمر بالمعنى الملهمة الرمل الآخر **قوله** تسوخ **قوله** أي تدخل وتغيب **قوله** تعالى وليربط على قلوبكم **قوله** الربط التذييل لكل من صبر على أمر ربطه على قلبه أي قواه وشده وأزال اضطرابه وأرتابه وعدى بعلى للإيدان بأن قوة قلوبهم بلغت في الكمال إلى أن صارت مستوية على العلوب حتى صارت كأنها علت عليها وأرتفعت فوقها وفي الوسيط على صلة والمنة ليربط قلوبكم بما أزل من الماء فثبتت ولا تضطرب بوسوسة الشيطان **قوله** وهو معمول بوحى **قوله** يعني قوله إني معكم بنج همرة إني معمول بوحى أي بوحى ربك كونه تعالى معهم في إيمانهم وتثبيتهم ذكر المصنف في كريمة هذا التثبيت ثلاثة أوجه الأول أن الملائكة يشعرونهم بالشارة إماما بأن عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل ماصر المؤمنين والرسول عرف المؤمنين تلك البشارة ويحتمل أن يكون طريق بشارتهم أن يلهمو قلوب المؤمنين بصرة الله تعالى إياهم فكما أن الشيطان يمكنه إلقاء الوسوسة إلى الإنسان فكذلك الملائكة عليهم الصلاة والسلام يمكنهم إلقاء الإلهام إلى المؤمنين ويحتمل أن يمثل الملائكة بصور الرجال من معارفهم ويعدهوهم النصر والفتح والفتح كما يكون تكثير السواد بذلك وعبر قوله تعالى إني معكم بمعنيهم في تثبيت المؤمنين إشارته إلى أن ليس المعنى بقوله إني معكم إزالة الخوف كما ينوهم ذلك من ظاهر العبارة كما في قوله تعالى لا تخف ولا تحزن إن الله معاو هذا المعنى لا يصح هالان الملائكة ما كانوا حاضرين من الكفار **قوله** فيكون قوله سألني كالتفسير **قوله** متبرع على ما ذكره في تفسير قوله تعالى إني معكم قدسوا فانه لما صر به تعالى حاطب الملائكة بأنني معكم في إيمان المؤمنين وتثبيتهم كأنه تعالى أمر الملائكة بتثبيت المؤمنين كان قوله تعالى سألني في قلوب الذين كفروا الرعب تعبيرا لقوله إني معكم فانه لما بين أن قوله إني معكم معناه الإغاثة والإغاثة أعظم من إلقاء الرعب في قلوب الأعداء وذلك لأن القلب هو الحاكم في البدن وإيمره وقد مر أنه تعالى ربط قلوب المؤمنين بمعنى أنه قواها وأزال الخوف عنها ذكر ههنا إيمان المؤمنين بأن ألقى الرعب والخوف في قلوب الكافرين فكان تقوية قلوب انفسهم وتخفيف قلوب أعدائهم من أعظم نعم الله تعالى عليهم فظهر أن قوله سألني في قلوب كالتفسير لقوله إني معكم وقوله فاصبروا فوق الأضيق كالتفسير لقوله فثبتوا الذين آمنوا أدلة تثبت أقوى من ضرب إصاقي الأعداء فصار جملة الخبرة بالخبرة والأشياء بالأنشائية فلذلك لم يعط قوله سألني على ما قبله **قوله** وفيه دليل على أنهم قائلوا **قوله** أي في قوله تعالى للملائكة إني معكم في إيمانكم المؤمنين دليل على ذلك لأن إمانة المقاتلين إنما تكون بالمشاركة معهم في القتال **قوله** ومن مع ذلك **قوله** أي من مع مقاتلة الملائكة يوم بدر جعل الخطاب في قوله إني معكم للمؤمنين ليكون له معنى معار لمعنى قوله سألني وقال المراد أنه تعالى أو حى إلى الملائكة إني مع المؤمنين فاصبروهم وثبتوهم وأيد هذا المعنى بأن أي مع فلان إماما يقال إذا كان الغلان حاضرا بقصد به إزاله خوفه والملائكة ما كانوا يخافون الكفار حتى يقال لهم إني معكم إزالة خوفهم وإيمان الحائف منهم هم المسلمون فيسفي أن يكون الخطاب فيه مع المؤمنين إماما على تغيير الخطاب بأن انتقل من خطاب الملائكة إلى خطاب المؤمنين بناء على أنه لا غائب بالنسبة إليه تعالى فيصاطب من يشاء من خلقه وإماما على أن يكون قوله تعالى سألني تلقينا من الله تعالى للملائكة أن يقولوا المؤمنين تثبيتهم في المعركة أن الله تعالى قال لهم سألني الخ وإماما على أن يكون الخطاب في قوله إني معكم للملائكة ولا يكون سألني تعبيرا به بل يكون تعبيرا لقوله فثبتوا وعلى هذا يكون الخطاب في قوله فاصبروا للمؤمنين صادرا من الملائكة حكاه الله تعالى لدا ويكون فصل قوله سألني عما قبله من بناء على كونه تعبيرا للتثبيت وبيان طريقه **قوله** من العدو **قوله** العدو جاب الوادي وناحيته وحصر كل شيء جانبه وناحيته كذا في الصحيح (وتوفي)

وأحق القرأ على فك الادغام في قوله تعالى ومن يشاقق الله لانه كتب في المصاحف بضمين متوكلين والادغام في مثله لغة تميم وفكه لهذا المحاز وشاقوا الله محاز والمعنى شاقوا اولياء الله ودينه فان صاحب الكذاب سئل في المنام عن استحقاق المعادة فقيل لان هذا في عدوة وذلك في عدوة كالمصاحفة والمشاقة لان هذا في خصم اي في جانب وذلك في خصم وهذا في شق وذلك في شق **قوله** تقرير **اي** مصدر المحل السبب للمشاقفة وقوله او وعيد فان قوله شديد العقاب يدل على ان الذي نزل بهم في ذلك اليوم من القتل والاسر شيء قليل بالنسبة الى ما أعد لهم من عقاب يوم القيامة **قوله** عطف على دلكم **اي** ان كان دلكم حرمبتداً محذوف يكون ما عطف عليه ايضاً كذلك والتقدير الامر والعقاب دلكم والحكم المقضى به والواجب ان للكافرين عذاب النار وان كان المعطوف عليه مستداً حذف خبره يكون المعطوف كذلك والتقدير دلكم واقع واستقرار عذاب النار للكافرين حتم ومقرر **قوله** كثيراً **اي** معنى على ان رحمتهم لهم الكثير وان حال من المعطوف قط ثم عطف عليه قوله ويجوز كونه حالاً من الفاعل والمفعول معا ومن العامل وحده يقال رحمت يرحم زحفاً من باب فتح يفتح اي شئ اليه ودناً قليلاً قليلاً والحال لما كان في المعنى جبراً من ذي الحال ورحم ان يصح جعلها عليه واسم المعنى لا يصح جعله على اسم الذات وجب ان يجعل رحماً اسماء بمعنى الجماعة الذين يرحمون الى عدوهم وسمى الجيش الكثير بالمصدر وان يجمع على زحوف زحوف وقلوب وحبور **قوله** والظاهر انها محكمة **اي** يعني ان الآية حاكمة فانه اذا وقع التعاد المؤمن مع الكفار في حيز المراحمة وهو اذا سويت الصفوف ورحم بعضهم الى بعض اي سار سيراً قليلاً بدونه كل فريق الى صاحبه قليلاً قليلاً يحرم على المؤمنين ان يمحولوا ادبارهم تلى الكفار بأن يمحولوا وحوهم من عدوهم وهو كناية عن الانهزام روى عن عطاء انه مسحوه بقوله تعالى في آخر هذه السورة يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يصلوا ما شئوا وان يكن منكم مائة يصلوا ما شئوا وان يكن منكم ألف يصلوا ما شئوا باذن الله والله مع الصابرين بناء على ان من انكر المعاد وظن ان السعادة في هذه الحياة الدنيا تفي بها ولا يعرضها الزوال بخلاف من اعتقد ان السعادة لا تحصل الا في الدار الآخرة فانه لا يبالي بهذه الحياة الدنيا فيقدم على الجهاد بقلب قوي وعزم صحيح فيقاوم الواحد الجمع الكثير من اكر ذلك فاحب الله تعالى اولاً على الواحد ان يقاوم العشرة والنيات لهم ثم حلف واوحى على الواحد ان يقاوم الاثني فليس يقوم ان يفرّوا من مثلهم وكان لهم ان يفرّوا من ثلاثة امثالهم فالآية التي نحن فيها دللت على ان الانهزام من العدو حرام الا في حالتين احدهما الانحراف للقتال والاخرى الانضمام الى فئة وجمع من المسلمين ليستعين بهم ويعود الى القتال من غير فرق بين ان يكون عدد الكفار مثلي عدد المسلمين او اكثر والتي في آخر السورة تضمنت حكم هذه الآية فيما اذا كان عدد الكفار اكثر من مثلي عدد المسلمين وقال المصنف الظاهر ان هذه الآية غير منسوخة لكنا مخصوصة وانما تكون منسوخة لو صرح فيها بحرمه الانهزام على تقدير كون عدد الكفار اكثر من عشرة امثال عدد المسلمين **قوله** او منهار **اي** مستعيا يقال حار الشئ اذا صعد نفسه ونجرت الحية اذا تلوت وانحاز عنه اي عدل وانهار القوم اي تركوا امرهم الى آخره ويقال انحرف ونحرف اذا مال الى جانب آخر وتحاوز القريظان في الحرب اي انحاز كل فريق من الآخر وعكر بعكر عكر اي عطف عطفاً والتمكروا والكرارون والعكر الكثرة وعكر اي حل **قوله** والالعو **اي** لا يريد بقوله الالعو انها وآفة بل المراد ان متحرفاً ومتحيزاً على تقدير كونها حالين يكون الالعو من حيث العمل فيما بعدها ويستوى وجودها وعدمها في حق اعراب مانعها بخلاف ما اذا كانا متصويين على الاستثناء فان الاحتمال تكون مأملة او مشاركة للعامل او واسطة في العمل وعلى تقدير الخالية يكون في الحقيقة استثناء مفرغاً من حال محدودة فيعرب على حسب العامل فلا يكون لكلمة الامدخل في العمل فيه والتقدير ومن يولهم ملتبساً اي حال الا في حال كذا وان جعل الاستثناء من المولين الذين لهم كلمة من يكون المعنى ومن يولهم قديماً بتعصب الارجلا متحرفاً او متحيزاً ووزن متحيز متفعل اصله متحيز من تحيوز قلبت الواو يا فادع وتلو كان وزنه متفعلاً لقل الاتحوزا لانه بني من حاز يحوز حوزاً وهو واوى ويقال في بناء العمل سده تحوز تحوزاً فلو كان قبل متحيزاً علم به من تفعل لا من تفعل **قوله** هذا اذا لم يزد **اي** يعني ان هذا الوعد هو قوله تعالى فعدا ما غضب من الله الآية وان كان بحسب

فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومجمله الرفع اي الامر دلكم او دلكم واقع او نصب بعمل دل عليه (فدوقوه) او غيره مثل باثروا او عليكم لتكون الفاء ماطفة (وان للكافرين عذاب النار) عطف على دلكم او نصب على المفعول معه والمعنى دوقوا ما يحسن لكم مع ما حل لكم في الآخرة ووضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر سبب العذاب الآجل او الجمع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستئناف (يا ايها الذين آمنوا اذا نفيتم الذين كفروا رجلاً) كثيراً بحيث يرى لكثرتهم كأنهم يزحفون وهو مصدر رحمت الصبي اداب على مقعده قليلاً قليلاً سمى به وجمع على زحوف وانتصابه على الحال (فلا تولوا هم الادبار) بالانهزام فضلاً عن ان يكونوا مثلكم او اقل منكم والظاهر انها محكمة لكنا مخصوصة قوله حرّض المؤمنين الآية ويجوز ان ينصب زحفاً على الحال من الفاعل والمفعول اي اذا تغلبوهم متراحين يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا تنهزموا او من الفاعل وحده ويكون اشعاراً بما سيكون منهم يوم حين حتى تولوا وهم اثنا عشر ألفاً (ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال) يريد الكفر بعد القرب وتغير العدو فانه من مكايده الحرب (او متحيزاً الى فئة) او منهاراً الى فئة اخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روى ابن عمر رضي الله عنه انه كان في سرية بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فظروا الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل اثم العكارون وانا فئتكم واتصبا متحرفاً ومتحيزاً على الحال والالعو لا عمل له او الاستثناء من المولين اي الارجلا متحرفاً او متحيزاً ووزن متحيز متفعل لا متعمل والا لكان متحوزاً لانه من حاز يحوز (فقدباه) ينصب من الله وما واه جهنم ونس المصير) هذا اذا لم يزد العدو على الضعف لقوله الآن خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة بأهل بيته والحاضرين معه في الحرب

(فأخذوهم) أي أخذوهم (ولكن الله قتلهم) أي قتلهم وقبضهم عليهم وأخذ أرواحهم في قبضته وروى أنه لما طلعت فريش من القنصل قال عليه السلام هند فريش جانت بخيلائها وغرورها يكذبون رسول الله في أسأف ما هو أي ما حزين وقال له حد قبضة من تراب فادفنها بها فلما انقضى الجلفان تناول كعفا من الخصياء فرمى بها في وجوههم وقال شاعت الوجوه فلم يبق مشترك الاثقل نصفه فادفروا ورددهم بالمؤمنين فدخلوهم وبأسروهم ثم جاء نصره فوادفروا على انتفاحه فيقول الرجل قذفت وأسرت فزالت والقد جواب شرط محدود فقدره من العزيم ثم ساء لهم فلم يخالوهم ولكن الله دبرهم (ومأرثيت) أي أخذت ميثاقهم صلها إلى أعدائهم ولم تقدر عليه (أذمرت) أي اتبعت بصور فإني (ولكن الله رمى) أي رمى فادفنها إلى عصبهم جميعا حتى دبروا وتكلم من قطع أرواحهم وقد عرف أن الله يطبق على الأمتي وعلى ما هو كآله والنصود منه وقيل معناه مأرثيت فادفنها إلى عصبه وسار الله به حتى ٤٠٢ روى بالزعم في قلوبهم وقيل أنه رن في طعنة

نظائر فتدبروا لكل من بولى دره يوم ملاقات الكفار الا انه مخصوص بما اذا لم يرد العدو على صفي المسلمين
لانهم اذا كانوا على شطرنج من عدوهم لا يجوز لهم ان يبتزوا ويولوا ظهورهم الا نصرة لقتال او متحصن الى قفة
وان كانوا من ذلك خارجهم ان يوتوا ظهورهم ويصاروا احدهم قتل من حسن رضى الله عنه من قر من ثلاثة
ثم يبتزوا من قر من شين فدهق ي رنك الحرم وهو كبيرة لان الفرار من الزحف كبيرة وقيل هذه الآية
مخصوصة بأهل بدر الحاضرين معه عليه الصلاة والسلام في الحرب ادليس لهم قفة يحضرون اليها دون النبي
صلى الله عليه وسلم فليس لاحد منهم ان يجاز ان من لا يتولى به فيكون المجازاة فرارا من الزحف كبيرة بخلاف
من عداهم من المسلمين فان يجز عن عدوهم انكسر بسبب قتلهم وكثرة الكثرة وعذب على عدوهم ان ثبت قتل من غير
قادة من غير ذلك جمع كان راحيا للصلح وجماعا في عدوهم العدو بسبب كثرة القفة وقوتهم لا يكون فراره
كبيرة مستوحجة انهما التوجه وقال بعض القسرين ان هذا لو عهد محض من انهم يوم بدر ادليس لهم
ان يصروا لانه لم يكن يومئذ في الارض قفة فليس واما بعد دعت قال المسلمين بعضهم قلة لبعض كما قال صلى الله عليه
وسلم في حق بعض بني مينا بن النضر انهم انكسروا وانه فتكهم هو قتل محمد بن سيرين ل قتل ابو عبيدة بن الجراح ل عمر
رضي الله تعالى عنهما قال لو انكسرت قفة **قوله** ما طلعت شمس من العقب **قوله** وهو مكتوب
الذي حو من ان اولى **قوله** لعل محو **قوله** اي تصعب ويكسر حتى مات قتال جاز الحزب يحور
حور اصعب وكسر قال الامام قل ان الآية برأت في يوم احدى قتل في بن خنبل وروى انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعن رميه وقال يا محمد من يحبني هذا وهو رمي قتال عليه الصلاة والسلام بحب الله ثم يبتك
ثم يحبك ثم يبتك انار فامر يوم بدر فلما اشدى قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدى حرب عظمها
كل يوم فقام دره اذ كانت عليها قتل عليه الصلاة والسلام بن انا اقبلت ان شاء الله فلا كان يوم احد اقبل اى
على ذلك غير من حتى دنا من الرسول صلى الله عليه وسلم فاعترض له رجال من المسلمين يقتلوه قتال عليه الصلاة
والسلام فاحمروا ورسمه بخره فكسر صلحهم صلحهم مات بعض الطريق في ذلك نزلت الآية
وقيل نهار يوم حديد وبلغت عليه الصلاة والسلام حذقوا وهو على باب حبيبي مني ومما وصل اليهم حتى
مر من اى حدى وهو على فراسه فارتل الله تعالى ومارمت الذر ميت ولكن انصرى والاصح انها نزلت في يوم
بدر ولا بد من قول الله تعالى لعل محو **قوله** ولعل محو **قوله** اشار الى ان نزلها المحو على النعمة
وعلى نعمة لان اصله الاحتار وذلك كما يكون بالحمد لاحياء الصبر يكون بالنعم ابدا لانتهاز الشكر والاحتار
من الله تعالى اخر ما علم كما عجم لا تحصى علم ما لم يعلم واللام في قوله تعالى وليلى متعلقة بحدوث اى وليلى صل
ذلك او سمعه عاقبتها بأن يكون معطوفا على علة محذوفة اى ولكن انصرى لغير الكفار ولىلى المؤنس
عنه فلا يجوز ان يكون بمعنى انصرى الى الله وان يراد به حسن المني **قوله** وحسن موهر كيد **قوله** محو كيد
ياصعد موهر كيد وتغيب الهاء وغير حسن موهر وينصب كيد الا ان قال الخليل والاعمر
محررا فتشوي يقرأون موهر جمع الواو وتشديد الهاء والماء من اصحاب النون يقرأون موهر بلسان الواو
ويحذف الهاء **قوله** حصب لاهل مكة على سبل التهلكة **قوله** اي ان تستنصروا اهل مكة القيس والكرم
الخر من قديما كما انصر **قوله** وتؤيد ذلك الخ فان جاء المؤنس وامرهم بطاعة الله وطاعة رسوله يدل على
ان الخطاب السابق لهم **قوله** او لا امر **قوله** اي لا تولوا من هذا الامر واحضروا في امثاله وعليكم
برعايته عهده الله وساعة رسوله في جميع ما علمتم وركتم **قوله** كالكره **قوله** فانهم يقرنون سموا وعصبا لانهم
يحدرون بالكفر والتكذيب والمنافقون خدعون السمع والقبول بالسمم ويطعون الكفر والتكذيب في قلوبهم
قوله شرماء **قوله** ي يمشى على الارض على يد يحمل لفظ الدابة على مصداق الحموى وقوله او شر الهائم
على ايد يحمل على مصداق القرى الدم غدوة من لوصية وحسوة اسماء الهائم على ارادة مصداق اهل القرى
الدم وجمع الصم مع خبر شر جلاء على المعنى لا يبر اذ به كثرة **قوله** سعادة كانت لهم او اتفاد بالآيات
الاول عبارة عن اسعادة الروحانية والثبات الاخرى والثاني عبارة عن اتفاد بالطمح والمواظع والثول بها
الى الامم والقد والمعنى لو حرص واستقر فيهم خبر لا يصعب الله الطمح والمواظع فجمعهم وقول وطاعة اى
استعداد بكون الكمال واستعداد خزانة ولو انهم مع عدم استقرار احد فيهم حتى يصبوا لما كان لهم

أر وهو متابع الجميع والعمل بمقتضاها بل تركوا أمره بعد أن يكون ذلك الفهم فيهم أمره صار مع الزوال غير مناسب
لذواتهم وهم معصون بالذات فلا يثبت فيهم الفهم كما قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه حد الحكمة ولو من أهل
العاق فان الحكمة تصح في صدره في حق تسكن إلى صوابها في صدور المؤمنين أي لا يثبت في صدره لكونها
عارضة هناك لا تناسب داته عبر من عدم استقرار الخبر فيهم بعدم علم الله بوجوده ادهو من لو ازم عدمه في نفسه
صبر باللام من المزوم قيل لو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم لكونه ابلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لأن في
لازم الشيء في نفس ذلك الشيء فيكون ابلغ بالنسبة إلى نفي نفس ذلك الشيء وفي الآية اشكال من حيث ان
التحويين يقولون كلمة لو وصفت بالدلالة على انتفاء الشيء لا حل انتفاء غيره فادما قلت لو جئتني لا كرمك افاد انه
ما حصل الجبي وما حصل الاكرام فلي هذا يكون قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم بمعنى ما علم الله فيهم خيرا
وما سمعهم ويكون قوله تعالى ولو سمعهم اتولوا معنى انه تعالى ما سمعهم وانهم ما تولوا ومعلوم ان عدم التولي
خير من الخيرات فيكون آخر الكلام مافضالاوله لأن اوله يقتضي نفي الخير صهم وآخره يقتضي حصوله فيهم
واجب أن كلمة لو في الآية لحذر الشرط وإن الاستمرار مع قطع النظر عن الغير كما في قوله عليه الصلاة والسلام
«ثم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه» فان لفظة لو فيه لو افادت ما ذكره الحاشية لكان المعنى انه خاف الله تعالى وعصاه
وذلك تناقض فثبت انها لا تفيد انتفاء الشيء لان انتفاء غيره وانما تفيد مجرد الاستمرار ثم انه اذا لم يعصه عدم
الحوف بها لاولي ان لا يعصى حد الحوف وكذا لو التائية في الآية فانه اذا تولى حد الاستماع والسمع بعد
عدمه اولى وهذا جواب حسن الا انه يخالف قول الجمهور واجيب ايضا بما لا نعلم ان عدم التولي لعدم
الاستماع خيرا وانما الخبر ان يسمعوا ويحصل منهم التصديق والقبول لا الاعراض والنور لأنه لا حكم الله تعالى
عليهم بالتولي من الدلائل والأعراض عن الحق وانهم لا يقبلونه استغوا جسا يكون صدور الايمان عنهم محال لان
صدوره صهم يقتضي ان يقبل خبر الله كذبا وان محال **قوله** وقيل **قوله** اي قبل ليس المعنى ولو علم الله فيهم
خيرا لا سمعهم الدلائل والمواظع معهم وقبول بل المعنى لا سمعهم كلام قصي بن كلاب بأن يحبه ويمكحه من
ان يخبرهم بصحة بوته عليه الصلاة والسلام وانه تعالى لو سمعهم كلامه لتولوا عن قول الحق ولا حرصوا
عنه **قوله** تعالى استحيوا الله **قوله** اي اجيبوا الله تعالى ورسوله بالطاعة كما في قوله

وداع دعا بما من يحب إلى الدنا * لم يستجبه عند ذلك محب *

قوله واحذروا فيه **قوله** اي في جوار قطع الصلاة لاجابة اداعي قيل انه يخص باستجابة الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا يجوز قطع الصلاة لاجابة غيره وقيل انه لا يخص به عليه الصلاة والسلام بل يجوز لكل مصل ان يقطع
صلاته لامر لا يمحتمل التأخير كأنما العرق مثلا **قوله** تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقيله **قوله** قال
صاحب الكشاف في تفسيره يعني ان الله تعالى يمتنع منه العروة التي هو واحد ها وهي عروة التمسك من احلاس
القلب ومصالحة ادوائه وعلة وردة سلبا كما رده الله تعالى فاعتصموا هذه العروة وأخلصوا قلوبكم لطاعة الله
ورسوله ثم قال والجبرية على انه يحول بين المرء والايمان اذا كمر وبه وبين الكفر اذا آمن تعالى عما يقول الصالحون
هلوا كبيرا قال الحق التفتار اني رجه الله تعالى ما ذكره من قوله انه يمتنع هو تأويل المعتزلة وعدا اهل السنة
انه تعالى يحول بين الكافر وطاعته حتى اذا اراد ان يؤمن والله لا يريد ايمانه حال به وبين قلبه كيف شاء
وكذا اذا اراد المؤمن ان يكفر ولم يرده الله كمره وبالحاله فالسعيد من استعذ بالله والشي من اضله الله والقلوب بيد
الله يقبلها كيف يشاء وهذا مقول عن ابن عباس والضمير رضي الله تعالى عنهم لا يكون قول الظالمين بل رده قول
الجاهل انتهى كلامه **قوله** اتقوا اناسا همكم اثره **قوله** اي شؤمه وبالله صم القنة بالدنس فيكون المراد ما صانه
الدنس اصابة اثره الذي هو شؤم الدنس وبالله ما ذكر من اقرار المنكر واقرار في كلمة الامة في امر الدين ومحوها
ذنوب لا يخلص وبالله بالخير بين بل يعمهم وغيرهم وذكر في قوله لا تصين وجوها الاول ان يكون محروما
حوايا للامر فتكون لانه والثاني ان يكون مسبورا على انه صفة قنة ولا في او يكون محروما بلا نهاية
واقعا صفة قنة بتقدير القول لان الجملة الطلية لاتقع صفة التقدير القول كأنه قيل اتقوا قنة مقولا
فيها لا تصين كما وصف المذيق بقوله هل رأيت والمذيق اللبن المخلوط بالماء ويقال له السمار فتح السمين
وفي الصحاح السمار اللبن المخلوط وتسميه رقيقه بالماء والمذيق سمار فيه لون الزرقعة التي هي لون الدنس والثالث

الخدرى وهو يصلي فداء فعمل في صلاته
ثم جاء فقال مامعك من اجابتي قال كنت
اصلي قال ألم تحضر فيما اوحى الي استحيوا الله
والرسول واختلف فيه قيل هذا لان اجابته
لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة
وقيل ان دعاءه كان لامر لم يحتمل التأخير
والصلي ان يقطع الصلاة لذلك وظاهر
الحديث يناسب الاول (ما يحكيكم) من
العلوم الدينية فانها حياة القلب والجهل
موتة قال
لانفس الجهول حالته *

فذلك ميت وثوبه كمن *
او بما يورثكم الحياة الابدية في العيم الدائم
من العقائد والاعمال او من الجهاد فانه سبب
بقائكم ادلو تركوه لعلهم العدو وقتلهم
او الشهادة لقوله تعالى بل احياه صديريهم
(واعلموا ان الله يحول بين المرء وقيله)
تمثيل لعاية قره من المدك قوله ونحن اقرب
اليه من حل الوريد وتنبه على انه مطلع
على مكتوبات القلوب ما عسى يجعله
صاحبها اوحت على المبادرة الى احلاس
القلوب وتصفيتها قيل ان يحول الله بينه
وبين قلبه بالموت او غيره او تصور وتخييل
لثقله على العبد قلبه فيضخ حراثة ويعبر
مفسده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد
سعادته وبينه وبين الايمان ان قصي شقائه
وقرى بين المرء بالتشديد على حذف الهمزة
والقاء حركتها على الرأ واجراء الوصل
يجري الوقف على لغة من يشدد فيه
(وايه اليه تحشرون) يحاربكم بأعمالكم
(واتقوا قنة لا تصين) الذين ظلمواكم
خاصة) تقوا دنيا بكم اثره كافر المكر
بين اظهركم والمداهنة في الامر المعروف
وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل
في الجهاد على ان قوله لا تصين اما جواب
الامر على معنى ان اصابكم لانصيب الضالين
مكم خاصة بل نعمكم وفيه ان جواب الشرط
متروك فلا يبدق به النون المؤكدة لكنه
لما نص معنى انتهى ساع فيه كقوله تعالى
ادخلوا مساكنكم لا يحطركم وامامه

ان يكون جواب قسم محذوف وان احتله في المعنى ضرورة ان الذي يحذف الاثبات والرابع ان يكون نهيا بعد امر اي نهيا مؤكدا للامر والحاصل ان لاتصيب امانتي او نهى والى اما جواب الامر او صفة والى امانا كيد او صفة بتقدير القول وظاهر الآية يقتضي ان يكون نهيا واقعا صفة فنة اذ المعنى الذي يقاد الى الفهم اتقوا فنة لاتخص اصابتها بالمرتب بل تشملهم وغيرهم ثم لما كان جواب الشرط مقترنا ذكر ان المعنى على تقدير كونه جوابا للامر ولما كان جواب الشرط مترددا فيه فلا يليق به التأكيده اجاب عنه بان فيه معنى النهى كما اذا قلت ازل عن الدابة لاتطرحك بي في معنى النهى فذلك جاز تأكيده بالنون وعلى هذا المقتر من جنس الامر اذ لا معنى لجواب الامر الا ما لطلوب من الامر سببه فيكون الشرط هو المطلوب من الامر فاذا قيل اكرم مني تكن كذا فتكن كذا انما يكون جوابا للامر فزم محاذ كرا ان يكون التقدير ان اتقوا لاتصيب الظالمين خاصة من تمهم وغيرهم اصابتها وهو فاسد لان اصابتها كيف نعم على تقدير الاتقاء واجيب عنه بانه على رأى الكوفيين حيث يقترون ما ناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقتر من جنس المطلوب فيقترون في مثل لا تكن من الاسد يا كذا الاثبات اي ان تدن يا كذا وفي مثل اتقوا الفنة لاتصيبكم العقوبة اي ان لم تتقوا يصيبكم وغيركم وبالله والمصنف قد شرط استقيم به المعنى لامضمون الامر ولا يقصده فلا يتبين به كون المذكور جواب الامر لعدم كونه مسببا عن الامر فقبل ان مراده ان التقدير ان اتقوا لاتصيبكم وان اصابتكم لاتصيب الظالمين فقط بل عمتكم فاقم جواب الشرط المقتر الذي هو مضمون الامر مقامه لنسبه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا من الامر فالظاهر ان قدتر نقيص مضمون الامر اي ان لم تتقوا تصيبكم وغيركم فان اصابتكم لاتصيب الظالمين سكم فيكون عموم الاصابة لازما للامر عدم الاتقاء الذي هو مضمون الاتقاء فلهذا جار ان يجعل جواب الامر وقبل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لاتخص الظالمين وانت خبير بانه لاحاجة الى اشارة الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لاتصيب الظالمين خاصة **قوله** ويحتمل ان يكون نهيا اي للمخاطبين من التعرض للظلم بعد امرهم باتقاء الدس فان ظاهر النهى وان كان لفنة الا ان المراد نهى القوم من التعرض للظلم على معنى اتقوا فنة يقال في حقها لاتعرضوا للظلم فتصيبكم هي اثارها وبالله ان اريد بالفنة الذنب وعلى تقدير ان يراد بالفنة العذاب فتقوله لاتصيب سوا جعل نهيا مؤكدا للامر او نهيا واقعا صفة لعنة ظاهره ان يكون نهيا لفنة ومعلوم ان ليس المراد ذلك بل هو نهى للمخاطبين ثم انه ليس نهيا لهم من اصابة الفنة اياهم لان اصابة الفنة فعل غيرهم ولا ينهى احد عن فعل غيره بل هو نهى لهم من سبب اصابة الفنة اياهم وهو الظلم فالعنى على تقدير كونه نهيا واردا بعد الامر لتأكيده لاتعرضوا معاشر المؤمنين للظلم فانه سبب لاصابة الفنة التي هي اثر الظلم وبالله فتصيب الفنة الظالمين الذين هم اثم خاصة بقاء على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون سائر الناس ثم جعل النهى للفنة ليدالعة واقم الذين ظلموا مقام ضميرهم فنبها على ان سبب اصابة الفنة اياهم هو ظلمهم ثم بين الظالمين بقوله سكم للدلالة على ان ظلمهم له خصوصية ليست لظلم غيرهم ثم أكد تلك الخصوصية بقوله خاصة وهذا الذي ذكرناه توضيح لقوله وفائدة التنبيه على ان الظلم سكم اقبح من غيركم اي وفائدة كون لاتصيب نهيا مستقلا واردا بعد الامر وكذا اذا جعلته نهيا صفة لفنة يكون المعنى ذلك بعينه لكن على تقدير القول كما مر **قوله** ومر في سكم على الوجوه الاول والتبعض وعلى الاخيرين فتنبيه **قوله** هكذا ذكر في اكثر النسخ والظاهر ان المراد بالوجوه الاول والوجوه التي يكون لافى لاتصيب نهيا نافية وهي ان تكون جواب الامر وجواب القسم محذوف او صفة لفنة وبالوجوهين الاخيرين ان يكون لاتصيب نهيا بعد امرا ونهيا صفة لفنة وجعلها الاخيرين بطريق التعليل وكذا جعل الوجوه الباقية اول ذلك الطريق ايضا والا فالوجوهان الاخيران حقيقة هما كونه جواب قسم محذوف ونهيا بعد امر والحالة النسيمة صفة لفنة فلا يكون لاتصيب نهيا بل يكون نهيا ومن في النهى تبعية لان المعنى لاتخص بالظالمين وغير الظالم هو البعض الآخر من جملة المخاطبين واما في النهى فبانية لانه قد مر ان لا على تقدير كونه ناهية تكون لاتصيب نهيا للمخاطبين من الظلم الذي هو سبب الفنة وقد عبر عن المخاطبين باعتبار الظلم بالدين ظلموا فيكون سكم بانه لذين ظلموا وفي بعض النسخ ومن في سكم على الوجوه الاول لتبعض وعلى الاخيرين لتبيين فيكون المراد بالوجه الاول ان تكون جوابا للامر وبالاخيرين ان يكون نهيا او نهيا بعد امر فيكون عدم التعرض لمعنى من على تقدير كون لاتصيب نهيا صفة

ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر باتقاء الذنب من التعرض للظلم فان وبالله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في سكم على الوجوه الاول لتبعض وعلى الاخيرين لتبيين وفائدة التنبيه على ان الظلم متكم اقبح من غيركم (واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض) ارض مكة يستضعفكم قريش

لَا دُونَكَ مُدَامًا لَا تَشْرُفُ الْمَاحِي أَمُوتَ أَوْ تَبُوتَ
 اللَّهُ عَلَى فَخْكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى حَرَّمَ مَشْيَ عَلَيْهِ
 ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَبِلَ لَهُ تَقَرُّبَ عَلَيْهِ كَقُلْ
 تَقَبَّلْ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَجْلُهَا حَتَّى يَكُونَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي
 يَحْلِي فَجَاءَهُ مَخْلَعٌ بِيَدِهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ تَمَامِ تَوْبَتِي
 أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصْلَبَ فِيهَا الدِّبَ
 وَأَنْ يَجْلَعَ مِنْ مَالِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْعَلُكَ
 الثَّلَاثُ أَنْ تَصُتَّقِي بِهِ وَأَصْلَ الْخَوَلِ النَّصْنِ
 كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْوَفَاءِ الْقِيَامُ وَاسْتِمَالَهُ فِي حُدِّ
 الْأَمَانَةِ لِنَصْبِهِ إِيَّاهُ (وَتَقْوُوا أَمَا فَاتَكُمْ)
 فِيمَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ يَجْزِي بِمَطْلَبِ عَلَى الْأَوَّلِ
 أَوْ مَصُوبٍ عَلَى الْخَوَلِ فَالْوَاوُ (وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 أَنْتُمْ تَقْوُونَ أَوْ وَأَنْتُمْ عَلَاءُ تَعْمَلُونَ الْحَسَنُ مِنْ
 الْقَبِيحِ (وَأَعْلُوا أَعْلَامُ الْكُفْرِ وَأُولَادُكُمْ مَنَّةُ)
 لِأَنَّهُمْ سَبَبُ الْوَارِثَةِ فِي الْإِيمَانِ أَوْ الْعَقَابِ أَوْ مَحَبَّةِ
 مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِيَسُوْكُمْ فَلَا يَحْمِلُكُمْ حَبِيْبُهُمْ عَلَى
 الْحَبَابَةِ كَأَبِي لَبَابَةَ (وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَعْرَظُ الْعِظَمِ)
 لَمْ يَأْتِ رَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَأَى حُدُودَهُ مِنْهُمْ
 فَأَبْطَلُوا هَمَّهُمْ عَابُودِيكُمْ إِلَهُ (بَابُهَا الْبَابُ)
 آمُوا أَنْ تَقْوُوا اللَّهَ يَحْمِلُ لَكُمْ فَرَاغًا) هَدَايَةُ
 فِي قُلُوبِكُمْ تَقْرَأُونَ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْحَاطِلِ
 أَوْ نَصْرًا يَتَرَقَّى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمَبْطَلِ بِأَعْرَافِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَإِذْ لَالِ الْكَافِرِينَ أَوْ مَحْرَجًا مِنْ
 الشُّبُهَاتِ أَوْ نَجَاةً يَتَحَدَّرُونَ فِي الدَّارِ
 أَوْ قَهْرًا يَشْهَرُ أَمْرُكُمْ وَبِثْ صِيَّتَكُمْ مِنْ
 قَوْلِهِمْ بَتِ أَضْلُ كَذَا حَتَّى سَطَعَ الْقَرَارُ أَيْ
 الصَّحْحُ (وَيَكْفُرُ عَمَّكَ مِثْلَانِكُمْ) وَيَسْزَعُهَا
 (وَيَعْرِضُ لَكُمْ) بِأَنْتُمْ وَابْتِغَاءُكُمْ وَقِيلَ
 السَّيِّئَاتِ الصَّغِيرَاتِ وَالذُّبُوبِ الْكِبَارِ وَقِيلَ
 الْمَرَادُ مَا تَقْتَدِمُ وَمَا تَأْخُرُ لَهَا فِي أَهْلِ مَدْرَقَةٍ
 غَيْرِهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ (وَاللَّهُ دَوْلَةُ الْقَصَلِ
 الْعَظِيمِ) تَبَيَّنَ عَلَى أَنْ مَا وَعَدَهُ لَهُمْ عَلَى التَّقْوَى
 تَقْبُلُ مِنْهُ وَأَحْسَنُ وَهُوَ لَيْسَ بِمَا يَوْجِبُ
 تَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ كَالْبَيْدِ إِذَا وَعَدَ عِنْدَهُ أَعْلَامًا
 عَلَى عَمَلٍ (وَأَذِمْكُمْ مَكَّ الدَّيْنِ كَعَمَلُوا)
 تَذَكَّرُوا لِمَا كَرِهْتُمْ قَرِيبًا بِهِ حِينَ كَانَ عَمَلُهُ لِيَشْكُرَ
 نِعْمَةَ اللَّهِ فِي خِلَاصِهِ مِنْ مَكْرِهِمْ وَاسْتِبْلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَالْعَسَى وَإِذَا كَرِهْتُمْ أَدِمْكُمْ مَكَّ
 (لِيُثْبِتُكُمْ) بِالْوَقْفِ أَوْ الْخُسْ أَوْ الْأَنْحَاءِ
 بِالْخُرُوجِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَرِيحًا حَتَّى أَتَيْتَهُ لَأَحْرَاكَ
 بِهِ وَلَا رَاحَ وَفَرَى لِيُثْبِتُكُمْ فَاتَّشَدَّدَ

● لانه من خلق وتأنى منه ● فار عليك اذا ضللت عنى ●
والجرم اول لان فيه الهى عن كل واحد على حدة بخلاف النصب فانه نهي عن الجمع بينهما والنهي عن الجمع بين
الشئيين لا يستلزم النهى عن كل واحد منهما على حدة **قوله** لانهم سبب الوقوع في الائم او العاص
او محنة من الله تعالى **قوله** يصنى الله تعالى قد تضمن معنى الآفة والبلاء وقد فخلق على معنى الابتلاء والامتحان
فانه تعالى جعل الاموال والاولاد كفة بالمعنى الاول لكونها اسبابا مؤتية الى الوقوع في الآفة التي هي ارتكاب
المعصية في الدنيا او الوقوع في صفات المعصية عبر عن الاموال والاولاد بصير الطفلاء طفليا وان جعلها كفة معنى
الامتحان هو حدهم لكونها اسبابا لوقوع العبد في محن الله تعالى انه يظهر بهما من اتبع الهوى من آثار رضى
المولى والفرقان مصدر بمعنى الفرق المطلق على ما يكون جدا للفرق والتخيير ولما حذر الله تعالى عن الانحياز
في محبة الاموال والاولاد رغب في تقوى الله تعالى بالاجتناب عن الكبار والملازمة على الصالحات فان من
احتجب بطيانه ولزم الطاعة جعل الله له ما يجزيه من الفساق والمصاة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا بما
يهدى قلبه ويؤثره بنور المعرفة واليقين فيصير يتابع الحكمة من قبله على لسانه ولا يصدر عنه الا ما هو حق
وصواب فهذه الهداية فرقان يفرق ما بين الحق من اصداؤه وكذا كونه مصورا لفرقان يفرق به من الميطلس
بان يصبره ويغفل المبطلي وان يصيب له رايه فاطعة يتفحص بها من الشبهات في امر الدين وبان ينجيه بما يحافظه
في الدنيا والآخرة وبان يظهر شأنه ويعلم قدره فهذه الامور كما انها فرقان يفرق بها بين الحق وغيره هي ايضا
فرقان يفرق بها بين الحق والباطل وكذا النصر اذ يفرق به انه على الحق والمنصور عليه على الباطل وكذا الصرح
والتمامة فاما يفرق بينه وبين الشبهات وما يخفى منه **قوله** تذكرك لانه قريب منه **قوله** اي تذكركم لانه
وهو حيلة وتذير في اعلان احدوا المكر لتصممه معنى الحيلة والخدعة يوهم مدعة من انصف به فلا يسد اليه
ثماني الا على سبيل المقابلة والازدواج **قوله** بالوثاق او الخس **قوله** لما كان اثبات الشيء عبارة عن ازالته
بوضع وذلك قد يكون بشده وتوثقه بالوثاق لان كل من شد قد ثبت لانه لا يجد وحمل الحركة وقد يكون بحسده
كما قال بعض اصحاب الفكر ارى ان تأخذوا محمدا صلى الله عليه وسلم وتحسوه في مكان وتشتوا وكافه ونسبوا
بانه غير كوة تلون اليه طعانه وشرابه منها وتقرصوا به رب التور حتى يهلك كمن هلك قلبه من الشر آمو قد
يكون بالحق اي توجينه واصفاه بطروح بحيث لا يقدّر منها على الحركة فسر الاتات بكل واحد منها **قوله**
وقرى **قوله** يثبوك **قوله** يثبته يصعيف العين بدل الهمة وليتول من اليات وهو اسم من قولهم يثب اليه نواى او وقع
بهم ليلا **قوله** فاجتمعوا في دار الندوة **قوله** هذا القوم دعوا حضرة والندى وهو على قبل مجلس القوم ماداموا فيه
فادا تفرقوا فليس يندى وسه حيث دار الندوة بكفة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون فيها اي يجتمعون لمشاورة
روى ان النصر من الحارث من بني عبد الدار كان يجتمع تاجرا الى قارس والروم والخيرة فسمع اخبار رستم
واسعد يار واحاديث الفهم واشترى احاديث كلبية ودعة وكان يمز باليهود والنصارى فيراهم يقرأون التوراة
والانجيل ويركعون ويعبدون فجاء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيقرأ القرآن وكان يقدم
السنن والفتن وهم يقرأ عليهم اسانيد الاثرين اي ماسطروه في كتبهم من اخبار الامم الماضية واسانيد
وكان يزعم انها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاثرين والاساطير جمع اسطورة وهي

وليتوك من البيات ولقيدوك (او قتلوك) يسوع فعم لا (٣٩) (او يخرجوك) من مكة وذلك انهم لما سمعوا بسلام الانصار ومانعتهم من عوانا جمعوا في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال ان الشيخ من نجد سمعت اجتماعكم فاردت ان احصركم لول تعدوا على رأيا وانصحا فقال ابو الصقر رأيت ان تحبسوه في بيت وتسدوا منافذه فبركة نفوس اليه طعامه وشراعه منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الراي يأتيكم من خاندكم من قومته ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيت ان يحملوه على حل قصر جوه من ارضكم فلا يصركم ما صنع فقال بئس الراي صدقوا عبيدكم وخاندكم بهم فقال ابو جهل اننا رأيت ان تأخذوا من كل

(واذا تلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء
لقطنا مثل هذا) هو قول النضر بن الحارث
واساده الى الجميع اساد ما فعله رئيس القوم
اليهم فانه كان قاصيهم او قول الدين انتموا
في امره عليه السلام وهذا حاية مكابرتهم
وفرط عنادهم ادلو استطاعوا ذلك فامعهم
ان يشاؤا وقد تعذاهم وقرعهم بالهجر عشر
سبن ثم قارصهم بالسيف فلم يعارضوا صورة
مع انعتهم وفرط استكفاهم ان يعطوا
خصوصا في باب البيان (ان هذا الاساطير
الاولين) ماسطره الاولون من النقص
(واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الخلق من
عندك فامطر علينا ججارة من السماء او انما
صداق اليم) هذا ايضا من كلام دالة ثل
اللع في الجحدروى انه قال الضرا هذا
الاساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ويلك انه كلام الله حال ذلك والمعنى
ان كان هذا القرمان حقامر لا فامطر الجارة
علينا عقوبة على انكاره او انما لعذاب اليم
سواء والمراد منه التهمك وانهار اليق
والجزم التام على كونه باطلا وقرى الخلق
باربع على ان هو متدا غير فصل وقائدة
التعريف فيه الدلالة على ان المعلق به كونه
حقا بالوحد الذي يدعيه النبي وهو تزييه
لا الخلق مصلفا لتهويلهم ان يكون مطابقا
لواقع غير منزل كاساطير الاولين
(وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معدبهم وهم يستعرون) بيان لما كان الموجب
لامهاتهم والتوقف في احاطة دعائهم واللام
لنا كيد النبي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب
استنصال والنبي بين اظهرهم خارج من
عادته غير مستقيم في قصانه والمراد باستعذارهم
اما استعمار من بقى فيهم من المؤمنين او قوبهم
اللهم غفرانك او فرصد على معنى لو استعروا
لم تعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القري
بظلم واهلها مصطحون (وما لهم ان
لا يعذبهم الله) وما لهم بما يمنع تعذيبهم متى رال
ذلك وكيف لا يعذبون (وهم يصدون عن
المسجد الحرام) وحالهم ذلك ومن صدهم
عنه الخاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

المكتوبة **قوله** ابلغ في الجحدروى - لانه حرم بان القرءان ليس بحق ثم قرى من الحق وخلق العذاب به وكأه
عرض محالا وعلوم ان المعلق على المحال لا يقع فلما كان حقيقة امره عليه الصلاة والسلام بمرة المحال صدهم
وعوا ان الله ابدى طلبوه لا يصيبهم لانهم شرطوا لاصابته كونه حقا فطلبوا امطار الججارة عليهم اعلاما بانهم
على غاية الثقة في ان امره عليه الصلاة والسلام ليس بحق وما جهلهم فان قلت كلمة المعلق من الجرم فكيف
استعملت في صورة الجرم - فنقول اما لعدم الجرم بوقوع الشرط ومتى جزم بعدم وقوعه عدم الجرم بوقوعه
قوله وقرى الخلق بالرفع - على ان يكون هو في محل الرفع من الاشياء والحق حبره وتكون الجملة حبرا
لكان وقرأ العامة بصب الخلق على انه حبر كان ودخلت كلمة هو الفصل ولا موضع لها وانما دخلت ليعلن ان قوله
تعالى من عندك حال في معنى الخلق اى الثابت حال كونه من عندك وقوله من السماء صفة ججارة فيخلق بمحدوف
ولو جعل متعلقا بقوله امطر لم يبق لقوله من السماء فائدة لان المطر لا يكون الا من السماء وقائدة توصيف الججارة
بقوله من السماء الدلالة على ان المراد بالججارة السجيل وهو جرة سومة اى معلقة معدة لتعذيب قوم من العصاة
روى انها ججارة من طين صبحت بارحهم مكتوب قم السماء القوم فلا بد من ذكر السماء لتبين ان المراد من الججارة
السجيل **قوله** ما كان الموحد لامهاتهم - مع انهم قد استحقوا ان يهلكهم الله تعالى بدعائهم لتعق
شرط هلاكهم وهو كون ما تلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا تارلا من عند الله والمعنى ان الله تعالى
لا يهلكهم مع ذلك لامر من الاولين انه عليه الصلاة والسلام مادام حاضرا معهم فمعاين اظهرهم فانه تعالى لا يفعل
بهم ذلك تعطي له عليه الصلاة او لسلام وهذا عادة الله تعالى مع جميع الانبياء المتقين فانه تعالى لم يعذب اهل قرية
الا بعد ان يخرج رسوله كما كان في حق هود وصاح ولوط عليهم الصلاة والسلام فان قيل لما كان حضوره عليه
الصلاة والسلام فيهم مانعا من تول العذاب عليهم فكيف قال قائلوهم يعذبهم الله بأيديكم - اجيب بان المراد من
الاول عذاب الاستنصال ومن الثاني العذاب الحاصل بالحجارة والمقالة والامر الثاني انه تعالى لا يفعل بهم ذلك
وهم يستعرون اى وفيهم من يستعمر من المؤمنين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
الجهاد من بين اظهرهم يقال للحوار حرمة فخر الكراه في ظل انعامهم والكفار وان لم يتبعوا يضرب الرسول
صلى الله عليه وسلم لكن لما كانوا يقرب من آمن به اندفع العذاب عنهم بركة جوار المؤمنين وعن مجاهد اى وفى
اصلابهم من يستعرون قيل اى فيهم من يؤول امره الى الاسلام فان فيهم قوما كان في علم الله تعالى دحولهم في الاسلام
مهم اوسعين من حرب رضى الله تعالى عنه وابوسعين بن الحارث بن عبد المطلب والحارث بن هشام وحكيم بن
حرام وصعوان بن امية وغيرهم وكان بعضهم هذا الاستعمار راجع الى المشركين وذلك انهم كانوا يقولون بعد
الطواف غفرانك ولا يعذبك ذلك عذاب الاستنصال مع كونه صادرا عن المشرك وقيل قالت فريش الهم
ان كان هذا هو الخلق من عندك فامطر علينا ججارة من السماء فامطرهم ادموا على ما قالوا فقلوا غفرانك يا الله فقال
الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستعرون ثم انه تعالى لما بين ان الموحد لامهاتهم هو هذا الامر ان ذكر بعده
انهم يستعفون لعذاب ويعذبون وان كان لا على وجه الاستنصال متى رال ذلك الموجب فقال وما لهم ان لا يعذبهم
الله **قوله** واللام لنا كيد النبي - يعنى ان اللام في قوله تعالى ليعذبهم لام الجحدروى والقول بعدها منصوب
باصتار ان وشرطها ان يقدما كونه منى وذهب البصريون الى ان خبر كان محذوف وتعلق هذه اللام بذلك
الخبر المحذوف والمعنى وما كان الله مريدا لتعذيبهم وذهب الكوفيون الى ان هذه اللام مع ما بعدها في محل الخبر
ولا يقترون شيئا محسوبا ويزعمون ان الفعل بعدها منصوب بنفس اللام لا باصتار ان وان اللام رأثة لنا كيد النبي
وظاهر كلام المصنف بشمرانه احتار مذهب الكوفيين الا انه لا يابى اتيانه على مذهب البصريين لان انتهاء ارادة
العذاب ابلغ واكد من نوى العذب صرح في خبر كان الاول للام الجحدروى دون خبرها الثاني للدلالة على ان كينونه
عذبه الصلاة والسلام فيهم ابلغ في كونه سببا لعدم تعذيبهم من استعمارهم فأن بركة وجوده عليه الصلاة
والسلام من بركة استعمارهم **قوله** اى دعاؤهم - الصلاة في اللغة الدعاء وفي عرف الشرع الاركان
المعلومة والاعمال المخصوصة وليس شئ من المكاء والتعبدية من جنس الصلاة القولية ولا الشرعية بآل مكاء
اذا جمع كمدهم صر فيها قال الاصمعي قلت لو احدث من اهل اللغة لا المكاء مشك بين اصابعهم وضعها على فم
فدغى ان لا يصح استشارهم اشار الى توحيد الاستثناء من الصبر والتصديق وهو ضرب اليد على اليد اظهارا

والمؤمنين الى الهجرة واحصا صغارهم فاما الخديجة (وما كانوا اولياءه) مستضمنين ولاية امره مع شركهم وهو د لما كانوا يقولون نحن ولاة (القصدي)
البيت والحرم فمصة من نشاء وتدخل من نشاء (ان اولياءه لا ينفون) من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقبل الضمير ان الله (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان

في الطمحين يوم حر وكانوا اثني عشر رجلا من ﴿٤٠٧﴾ قريش يخدم كل واحد منهم كل يوم عشر جررا وفي أبي سفيان أتأجر ليوم أحد الصبي

الصدى وهو الصوت نوع من العبادات والدعاء في دعائهم وانهم كانوا يعتصمون بها من جس الصلاة وقد روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت مرات ويصرون ويصنفون للاحتراز عن ان يطوفوا بيت الله بغير عصى الله فيها فانزل الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج ليها فامروا بالتياب وكانوا يمتدحون المكاء والتصدية وما من العباد والعباد ويصنفونها صلاة فخرج هذا الاستدلال على حسب معتقدهم ثم اشار الى وجه آخر وهو ان المراد بالصلاة الصلاة الشرعية واحتشى المكاء والتصدية معهما لئلا من جسدتها فربما لم يشرك في تركها ما رواه في الصدقات الحرام وجعلهم المكاء والتصدية بدلا منه فان ما لا يدخل تحت الشيء قد يستثنى منه المصلحة وقرض كتحصد المدح والدم كما تقول العرب ما فلان عيب الا التجمعة فلا عيب لهوكذا العرض هنا ان من كان المكاء والتصدية صلاة فلا صلاوة وقد امروا بها **قوله** فاعلم من الصدى او من الصد **قوله** يسمى اختلف في التصدية انها من الصدى او من الصد وهو النعصال صدقه عن الامر صدق الى صدقه وصرفه عنه وينقل الى باب التفعيل لكثير ويحال صدق يصدق تصديدا وتصدية لما كثر الدلالات فقلت احدها يدكافي نحو تقضى الباري واسمه تقضى روى الامام عبي الله رضي الله تعالى عنه من سعيد بن جبير رضي الله عنه ان التصدية تصدية المؤمنين من السجدة الحرام ومن الذين والصلاة ثم قال فاصلها هي هذا التأويل التصدية بدالين فقلت احدي الدالين يا عرض مقابل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رحلا من عبيد فيصران ورحلا من بني سارة فيصنفان ليصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وصلاته وهم مواجد الدار فقتلهم الله تعالى بدر **قوله** وقرئ **قوله** يعني ان قرأه العائفة رفع صلاتهم ونصب مكاء وقرئ بنصب صلاتهم ورفع مكاء على تقديم خبر كان على اسمها وحل صاحب الفتح هذه القراءة على القلب ما على انه لا يجوز ان يجبر من الكثرة بالمعرفة الا في ضرورة الشر كقوله يكون مراجعها صل وماء وقال ابن حنبل لا حاجة الى اعتبار القلب لان المكاء والتصدية اسمي جسد لا اسمي مصدران واسم الجسد قرعته وشكره فتقاربان فلم يال بأيهما جعل اسم او خبرا والمعرفة والكثرة في باب الخلق سواء علام في بيان جعل ما كان ذلك الامكان والامكان الا يرى ان المرتف باللام في نحو قوله ولقد امر على اليتم بسبني في حكم المنكر حيث وصف بالجملة كان وصف بها الكثرة **قوله** مشكين بين اصابعهم **قوله** تصوير لمكانهم فان المكاء عبارة عن تشييد الاصابع ثم وصفها على التمس وان يصح بها **قوله** عشر جزر **قوله** جمع جزر وهو لم يرد كرا كان او نثي الا ان لفظة مؤنث تقول هذه الخمر قد لم تزل قبل عشرة جزر فالتاء **قوله** سوى من اجنات **قوله** اي سوى من صارت حيا وفي الكشاف استأجر ليوهم احد الذين من الاحابيش سوى من اجنات والاحابيش جمع احبوش وهو الجماعة من الناس من غائل شتى واستعاش اي طلب الحيش والواقية انسان واربعمون مثالا **قوله** ولعل **قوله** يعني ان الاظهر ان قوله تعالى ينفون اموالهم محمول على الحال بمعنى انه اخبار عن افعالهم يوم بدر وقوله فيستقونها اخبار عن افعالهم في المستقبل وهو افعال احد فيتعار الانفاق ويحتمل ان يكون الاول ايضا محمولا على الاستقبال فيفقد كانه في ان الذين يريدون ان ينفقوا اموالهم فيستقونها فيكون سوق الاول لبيان العرض من الانفاق وسوق الثاني لبيان عاقبته والنسب في قوله ثم تكون صير اموالهم ولما كانت جامعة افعالها حجرة حصلت دواتها كائنها هي بالحسرة على ميل اليالفة جعل الحرب محمولا تشبهها بالمسألة من حيث انها تكون نارة لهم ونارة عليهم **قوله** فيهم ويصم يصعد الى بعض حتى يتكاثروا **قوله** يعني ان الركن ليس عبارة عن الجمع مطعبل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكم بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم فيحصل بعض الكثرة على بعض في جهنم بان يلتصقا مكانا ضيقا مقربين هم على تقدير ان يراد ما ثبت جسد الكافر كما هو لظاهر وان ارد به ما يتناول جسد الكافر وما انعقد في عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم يكون المعنى فيركب المشركين مع ما استقوا في جهنم فيذبهم كما يجمي على اموال الكافرين في نار جهنم فيدون بها وقوله وهو الملعن الميراثي وان كان كل منهما يندى الى واحد يقول مرت الشيء وميرت الشيء وقامر وامار وتغير كائنها معنى الا ان الثاني لمع لانه على الاعمال **قوله** اي الذي احد مجموع الكفار فقرأ **قوله** اشارة الى ان كل ما في قوله انما عظم موصولة وفتمت صلتها وما بعدها محذوف اي انما عظموا فكان حق ما عده ان تكتب منعلة من ان كما في قوله تعالى اعدوا عدونا لا ت لكها كنتم خصلة انما لم رسم ولا امر الله تعالى بالقاتلة في قوله وقاتلوه ومن المعلوم انه عند القاتلة قد تحصل العمد لا جرم ذكر الله

(ويكون الذي كاذبة) ونحصل منهم الأدب الباطلة (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله يمهّلهم) يمهّلهم على انفسهم عنه واسلامهم ومن يحقوب فعملون
 بانتهاء على معنى فان الله يمهّلهم من الجهاد والدعوة الى الاسلام الاخر ارجح من علمه الكفر الى تورا الايمان يصير يحكم ويكون تميعه بانفسهم دلالة على انه كما يستدعي
 انفسهم المباشرة يستدعي اقامة مقاتليهم لنفسه (وان تولوا) ولم ينتهوا (فاعلموا ان الله مولاكم) فاصركم فتقوا به ولا تسالوا اعتمادهم (ثم لم يولي) لا يصحح من تولاه

وان (سئل) فكيف قال من ثلثه حصته يصرف في هؤلاء الا حصين به وحكمه بعد ما قيل غير ان سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كما من شيوخ رضى الله تعالى عنهم وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة **٤٠٨** - وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى سقط سهمه وسهم

دوى القرني عوفاه وصار ذلك مصروفا الى ثلاثة نية وهما ذلك رضى الله تعالى عنه لا امر فيه عوفاه الى رضى الامام نصرفه الى ما يراه اهم وذهب ابو العلية الى ظاهر الآية فقال سهم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى لكعبة لما روى انه عليه السلام كان يأخذ منه قصبة فيجعلها لكعبة ثم يقسم ما بقى على حصة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو مضموم الى سهم الرسول ودوى القرني نواهاشم وبوا المطلب لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم دوى القرني عليهما فقال له عثمان وجبر بن مطعم هؤلاء اخوتك بواهاشم لا سكر فضلهما لمكانك الذي جعلت الله منهم رأيت اخوانا من بني المطلب اعطيتهم وحرمتوا فتمنعن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة والسلام انهم لم يصارقوا في جاهلية ولا في اسلام وشك بين اصحابه وقتل بواهاشم وحدهم وقيل يجمع قريش والعنبر والصبرية سواء وقيل هو مخصوص بغير آثم كسهم ابن السديل وقيل الخمس كله لهم والمراد باليتامى والمساكين واس السديل من كان منهم والمطلب المخصص والآية رأت سدر وقيل كان الخمس في خروبة بن قينقاع بعد ثلثي شهر وثلاثة ايام للصوم من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلوه اليهم واقصموا بالاحاس الاصناف الثلاثة فان العلم الصبي اذا امر به لم يرد منه العلم الجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل (وما ازلنا على عبدنا) محذوف من الآيات والملائكة والنصر وقرئ عبدنا بضمين اي الرسول والمؤمنين (يوم المرقاة) يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل (يوم التقي الجمعان) المسنون والكمار (والله على كل شيء قدير) فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة (ادانتم بالعدوة الدنيا) بدل من يوم المرقاة والعدوة بالحركات اثلاث شط الوادي وقد قرئ بهما المشهور

تعالى حكم العقيقة في هذه الآية والمعينة بمعنى وقيل النبي ما كان من صلح تغير قتال ويؤيد الاول قوله عليه الصلاة والسلام في العاقبة ما الى مما افاء الله عليكم الا خمس الخمس هو الخمس مردود عليكم والضم القوز بالتي يقال هم يعتم غنما وهو غنم والعقيقة في الشريعة ما دخلت في ايدي المسلمين من اموال المشركين على سبيل القهر بالحل والركاب وانما كانت لا تحمل للانتم السابعة وقد اهل لهذه الامة اربعة اجاسها بين الله تعالى في هذه الآية مصاريف اجاسها بين في غير هذه السورة حل اربعة اجاسها لنا حيث قال فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا **قوله** والجمهور **قوله** جواب له صلى الله تعالى نصيب على حدة لكل ذلك النصب سدس المعوم لانه مكسب قبل ان الله خبسه اي ذهب اكثر القسرين والعقبة الى ان قوله الله افشاء كلام على سبيل التبرك واصناف هذا المال الى نفسه لشرفه وليس المراد ان سهمها من العقيقة نصيب الله تعالى مرددا فان ما في الدنيا والآخرة كلها لله تعالى ويؤيد قوله عليه الصلاة والسلام ما الى مما افاء الله عليكم الا خمس الخمس فلو كان لله تعالى سهم على حدة لكل سهمه عليه الصلاة والسلام السدس لا الخمس **قوله** وحكمه بعد ما قيل اي وحكم ما ذهب اليه الجمهور في معنى الآية ما بقى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عند الامام الشامي قال الخمس يقسم عنده على خمسة اسهم **قوله** وسهم دوى القرني **قوله** اي اقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس اما هاشم فولده عبد المطلب واسد وعبد المطلب له عشرة بنين منهم عبد الله وابو طالب وجريرة والعباس وابو لهب والحارث والزبير واختلف في المراد بذي القرني سهم قبل بواهاشم وبوا المطلب وليس لبي عبد شمس ولا لبي نوفل منه شيء وكان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه من بني عبد شمس وجبر بن مطعم من بني نوفل لما روى انه عليه الصلاة والسلام قسم سهم دوى القرني بين بني هاشم وبني المطلب ولم يعط احدا من بني عبد شمس ولا من بني نوفل شيئا **قوله** والقرني والفقير فيد سوا **قوله** لا به عليه الصلاة والسلام والعلما بعدد كانوا يعصون العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله وقيل هو مخصوص بغير آثم اي يعطى لغير آثم لا لقرانهم قلنا ذهب ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه الى ان سهم دوى القرني ما قاطع بعد وفاته عليه الصلاة والسلام كما سقط سهمه عليه الصلاة والسلام بعد وفاته لانه لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه فيكون خمس العقيقة عنده اليوم ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين واس السديل واليتامى جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي لا اب له يصرف اليه سهم من الخمس اذا كان فقيرا والمساكين هم اهل الحاجة من المسلمين واس السديل هو المسافر البعيد عن ماله فلا يترك نصيب من هذه الاصناف بغير حظ من قسمة الخمس ويجوز تفصيل بعضهم على بعض بمقدار الحاجة وهذا الذي ذكرناه هو قسمة الخمس من العقيقة وهي المذكورة في القرآن العظيم والباقي وهو اربعة اجاس العائنين الذين باثروا القتال لغارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لغرسه لما روى عن عمر رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام قال هتدارس ثلاثة اسهم سهم له وسهمان لغرسه ولما راجل سهم عند الامام الشامي وعند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنهم لغارس سهمان ولما راجل سهم **قوله** بعد ثلثي شهر وثلاثة ايام **قوله** وكانت وقفة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين لاعلاء كلمة الحق والدين **قوله** متعلق بمحذوف **قوله** يعني ان شرط جوابه مقدر عند الجمهور وان اجار الكوفيين ان يكون جوابه مقدر عليه ولم يكتب بتقدير قوله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء قد مر معه قوله فسلوه اليهم الخ لما ذكر من ان العلم مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وقوله وما ازلنا على عبدنا بالعرف على الخلافة وقوله يوم المرقاة مصوب بآثرنا ويوم التقي الجمعان بدل منه اي ان كنتم آمنتم بالله وبالنزل على عبدنا يوم المرقاة وهو قوله تعالى يسألونك عن الانفال وهو منزل في يوم بدر **قوله** شط الوادي **قوله** اي جاتد وفي الصحاح الشط جانب النهر والوادي بالعدوة متعلق بمحذوف اي ادانتم نزول بشفير الوادي الادنى للمدينة وهو كمر بارل بجانية الابد منها لانه خبر المسأ والباء بمعنى في كقولك ريد عكة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالعدوة بكسر العين لهما والباقيون بانضم ههما وقرئ بالفتح ابصافي الشواذ وهي كلها لغات بمعنى وقرئ شاذا بالعدوة بقلب الواو ياء لا سكار ما قبلها ولا يعتبر العاصل لانه الساكن وهو حار غير حصين كما قالوا وفيه ضعف **قوله** تعرف بين الاسم والصيغة **قوله** فان فعل ان كانت واو ية قلبت واو ياء في الاسم دون الصيغة وان كانت ياءة لم يفرق بين الاسم والصيغة بل تكون لامها باقية على حالها نحو الحلوى تأنيث الاحلى وكل واحدة من الدنيا والقصوى

النصم والكسر وهو قراءة ابن كثير واني عمرو ويعقوب (وهم بالعدوة القصوى) البعدي من المدينة تأنيث الاقصى وكان قياسه (فعل)

فعل من ذات الواو اما الدنيا فلانها من دنيا نودتوا واما القصوى فلانها من قصا المكان يقصو قصوا اذا بعد
وهما وان كانتا من قبل الصفات لكونهما من باب افعال التعضيل الا انهما الحقتا بالاسماء دون الصفات بسبب
استعمالهما في اكثر الامر بلا موصوف فلذلك كان التماس فيهما قلب الواو وذكر في الفصل ان فعل قلب
واوها ياء في الاسم دون الصفة وان القصوى صفة والركب جمع ركب مثل صعب وصاحب والمراد
به العبر وقوادها ابو سبيان واصحابه كانوا يقرب ساحل البحر بهم وبين المسلمين ثلاثة اميال يعني الركب
الاربعة الذين كانوا يشقون العبر وقوله وفادتها اي فائدة الجملة الحالية الدلالة على تعيين مراكر كل واحد
من الجمعين والركب فان معنى الآية سلوا اخس ما ختمتم الى ما عين لكم من المصارف واقنعوا بما بقي من الاخس
الاربعة ان كنتم آمنتم بما اترنا على صدنا اذ انتم نزلون بشعر الوادي الاذنى الى المدينة وعدوكم نازل
بشعر الوادي الاقصى من المدينة الى جانب مكة والحال ان الركب في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر
والعائدة في تعيين هذه المواضع الدلالة على قوة العدو وضعف شأن المسلمين والنبات امرهم اي اختلاطه
وضعه من الوث وهو اللبن والصفق قيل في صفة المصلوب

كأنه عاشق قدمة صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل *
اوقاتم من دعاس فيه لومته * مواصل لتطيد من الكسل *

وفي الصحاح الاثبات الاختلاط والانعاف يقال التانت الخطوب والثبات برأس القلم شجرة والثبات في عملة باطلا
قوله ولذا ذكر مراكر الفريقين اي اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان العبر وقوادها
اسفل منهم قوله لا خلتهم اي خالف بمصكم بعضا وحرمتهم على التحصن من محاربة العبر لكثرتهم وقلكم
ولكن جحكم الله تعالى من غير ميعاد لكم ليقصى الله امر اركان مفعولا في علمه وحكمه او كان حقيقا بأن يفعل فانه
تعالى دبر تدبيرا عجيبا لوقوع الحرب بين الجمعين من حيث انه احبر المؤمنين باقبال العبر حتى خرجوا وافلق الكفار
بسماع خبر خروجهم لكي يتروا وسبب الاسباب حتى احتموا للحرب وايد الله تعالى المؤمنين بصرة بأن
ربط الله تعالى على قلوبهم وقواها وارال صها الاضطراب والارتياب وألقى في قلوب الذين كفروا الرعب
وامتهم بانزال املائكة المطر وغير ذلك من وجوه لطيفة وفعل ذلك حارقي للعادة ليطهر الحق ويقطع دابر
الكافرين قوله وقرى ليهالك ما فتح اي فتح اللام وهي لغة شاذة نحو ابي ياء لان هاء مفتوح العين من غير
حرف الخلق قوله اذ يظلمهم في عينك اشارة الى ان الامة نصرية تهتدى الى اثنين وان قليلا جال من
المعول الثاني وان المام مصدر ميم بمعنى النوم اطلق لفظ العين على حاسة الخيال تشبها بالباصرة في كونها سببا
لادراك المحسوسات العينية غاية ما في الباب ان الباصرة يدرك بها حاسة الخيال يدرك بها حال
غيبية المادة من حاسة البصرة مجاهد رضي الله تعالى عنه انه قال ارى الله النبي صلى الله عليه وسلم كعارق ريش
في سامة قليلا فأخبر بذلك اصحابه فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة
قواهم فان قيل رؤية الكثير قليلا غلط فكيف يجوز من الله تعالى ان يفعل ذلك اجيب بانه تعالى يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولعله تعالى اراه البعض دون البعض فحكم عليه بالصلاة والسلام على اولئك الذين رااهم فانهم قليل
ويحتمل انه عليه الصلاة والسلام رأى في سامة ما كان تأويله ضعف امر العدو بخاز ان يريه الله انهم قليلوا العدد
ويكون تأويله ضعف امرهم فيضرب اصحابه بذلك ويقول اي رأيت مصارع القوم غدا فتوبت نفوس اصحابه بذلك
وليس هذا من ارادة الشيء على غير ما هو عليه لان الرؤيا تخيل وتنبه على شيء تقتل صورته في الخيلة على هذا يكون
قوله تعالى ولو اراكم كثير الفشلتم يعني ولو رأيت في سامة ما يكون تأويله قوة امرهم ثم احبرت اصحابك بذلك
لفشلوا اي لجبنوا وتنازعوا واختلوا ولم يشعروا على قتالهم ومن جملة ما انعم الله تعالى به على اهل بدر انه تعالى
اراهم عدوهم أولا في المنام قليلا فتوى قلوبهم بذلك ثم انه تعالى اكد التقليل الذي ظهر لهم في المنام بان اظهر لهم
ذلك التقليل في البينة كما قلل عدد المؤمنين في عين المشركين ايضا وهو قوله واذا يركبكم ادا التقيتم في اعينكم
قبلا ويقللهم في اعينهم واعلم انه تعالى قلل عدد المشركين في اعين المؤمنين وقلل عدد المؤمنين في اعين المشركين
والحكمة في التقليل الاول تصديق رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم وايضا لتقوى قلوبهم وترداد جرأتهم عليهم

على ان لا يحلوا مراكرهم ويبدلوا منسفي
بجهدهم وضعف شأن المسلمين والنبات
امرهم واستبعاد غيبتهم عادة ولذا ذكر
مراكر الفريقين فان العدو الدنيا كانت
رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها
الا تعب ولم يكن بها ماء بخلاف العدو
القصوى وكذا قوله (ولو تواعدتم لا خلتهم
في الميعاد) اي لو تواعدتم انتم وهم القتال
ثم علمت حاكم وحالهم لا خلتهم انتم في الميعاد
هبة منهم وبأسا من الضر عليهم ليحققوا
ان ما نطق لهم من العص ليس الا صنع من الله
حارقا للعادة فيردادوا ايماننا وشكرا
(ولكن) جمع إليكم على هذه الحالة من غير
ميعاد (ليقصي الله امر اركان مفعولا)
حقيقا بأن يعمل وهو نصر اوليائه وقهر
اعدائه وقوله (ليهالك من هلك عن بينة
ويحيى من حق عن بينة) بدل منه او متعق
بقوله مفعولا والمعنى ليوت من يموت عن بينة
صانها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها
ثلا يكون له حجة ومعدرة فان وقفة بدر
من الآيات الواضحة اولي صدر كمر من كمر
وايمان من آمن من وصوح بينة على استمارة
الهلاك والحياة للكفر والاسلام والمراد
بمن هلك ومن حق المشارف للهلاك والحياة
او من هذا حاله في علم الله وقصائه وقرى
ليهالك بالفتح وقرأ ابن كثير وافع واو نكر
ويستوب من حي بعك الادعاء للحمل على
المستعمل (وان الله لسميع عليم) تكبر من
كبر وعقابه وايمان من آمن وثوابه ولعل
الجمع بين الوصفين لاشتغال الامر من على
القول والاعتقاد (اذا يركبكم الله في سامة
قليلا) مفترما ذكر او بدلتان من ومال الفرقان
او متعلق بعلم اي يعلم المصالح اذ علمهم
في عينك في رؤياك وهو ان تحربه اصحابك
فيكون ثقتنا لهم وتنجيها على عدوهم
(ولو اراكم كثير الفشلتم) لجنتم
(ولنازعتم في الامر) امر القتال وتفرقت
ارؤكم بين الثبات والفرار (ولكن الله يعلم)
انتم بالسلامة من الفشل والتنازع (انه عليم
بنيات الصدور) يعلم ما سيكون فيها وما
يغير احوالها (واذا يركبكم ادا التقيتم
في اعينكم قليلا) الصميران مفعولا يرى

فدلا حال من الثاني وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ان مسعود رضي الله تعالى عنه لم يزل الى جبهه اتراهم سبعين

فان النصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما تصور ذلك بصدق الله الا بصرار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشروط (ليقتضى الله امر اكل معولا) كثره لا اختلاف العمل المعلن به اولا ان المراد بالامر

الاسلام واهله وادلال الاشرار وحرية
(والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذ قمتم حكمة) حارتم جاعة ولم يصعبها لان المؤمنين ما كانوا يلقون الا الكفار والافقاء مما طلب في القتال (قاتلوا) لقاتلهم (واذكروا الله كثيرا) في مواطن الحرب داعين له مستظهريه بذكره متزيين لنصره (لعلكم تعلمون) تظهرون بمرادكم من النصر والثوبة وفيه تقيه على ان العبد يدعي ان لا يشعله شيء عن ذكر الله وان يلحق اليه عبد الشدة ويقبل عليه شراشره فارغ البال وثقيا بأن لطفه لا يفتك منه في شيء من الاحوال (واظنوا الله ورسوله ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما صلتهم بدر او احد (ذموا) جواب النبي وقيل عطف عليه ولذلك قرئ (وتذهب ربحكم) بالجرم والرجح مستعارة للدولة من حيث انها في تنهي امرها ونعاده مشبهة بها في هبوبها ونعودها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يهبها الله وفي الحديث نصرت بانصبا واهلكت عاد بالدبور (واصروا ان الله مع الصابرين) بالكلاءة والنصر (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم) يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحجبة العبر (بطرا) فخرا وأشرارا (ورثاء الناس) ليشتوا عليهم بالشجاعة والشجاعة وذات انهم لما بدعوا الخلفة واطهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا قد سلمت غيركم قتل ابو جهل لا والله حتى يقدم بدر او شرب فيها الخمر وتعرف علينا القيات ونظم بها من حضرنا من العرب قوافوها ولكن سقوا كأس المسايا وناحت عليهم النوائح همي المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرآين وامرهم بان يكونوا اهل التقوى والاخلاص من حيث ان النبي من الشيء امر بصته (وبصتوا من سبيل الله) معطوف على بطرا ان جعل مصدرا في موضع الظن وكذا ان جعل معولا له لكن على تأويل المصدر (والله ما تعملون محبط) فيحاربكم عليه (وادريهم الشيطان) فقدر بذكر (اعمالهم) في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها بان وسوس اليهم (وقال لا عالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم)

والحكمة في التقليل الثاني ان المشركين لما استقلوا عدد المسلمين لم يبالوا في الاستعداد والنأهب والحدار فصار ذلك سببا لاستيلاء المؤمنين عليهم وقوله اكله جرور مثل بصرة في لفظة اي قتلهم بحيث تشبههم جرور واحدة والاكله جمع اكل **قوله** قالهم في اعينهم **قوله** جواب عي قال ما الحكمة في تقنين المؤمنين في اعين المشركين قبل التمام القتال ثم تكثيرهم بعده ويحتمل ان يكون التقليل من الجانبين سببا على ان المسلمين راوا الملائكة معهم فكان المشركون في مقابلة المسلمين والملائكة قليلا ولم ير المشركون الملائكة فكان المسلمون في مقابلة المشركين قليلا **قوله** كثره لا اختلاف العمل المعلن به **قوله** وهو الجمع بين التزيين على الحيلة المذكورة في الاول وتقليل كل واحد من الفريقين في اعين الاخر في الثاني اولا ان المراد بالامرثة التمام لتزيين على الوجه المحكي حتى يكون استيلاء المؤمنين على المشركين على وجه يكون مظهر دالة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وهه احرار الاسلام واهله وادلال الاشرار وحرية واما اصل ان التكرير اما لاختلاف العمل المعلن به او لاختلاف علته ثم قال والى الله ترجع الامور فتنبه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وانما المراد منها ما يصح ان يكون زاد اليوم المعاد **قوله** فخر او اشرا **قوله** يعني ان الطر والاشتر الطعنان في النعمة بترت شكرها وجعلها وسيلة الى ما لا يرصاه الله وقيل الطر عدم مقابلة النعمة بالشكر والخلاء والرياء اظهار الخيل ليري مع ان باطله يكون قبيحا والفرق بين الرياء والتعاق ان التعاق اظهار الايمان مع ابطان الكفر والرياء اظهار السدعة مع ابطان المعصية وقوله بطرا ورثاء مصومان على المعول له ويحور ان يكونا مصدرين واقعين موضع الحال من فاعل خرجوا اي خرجوا بطرين ومرآين ورثاء الناس مصدر مضاف الى معوله **قوله** وتعرف علينا القيات **قوله** اي وتعي علينا الخوارى بصرب آلات الهوقان المعازي آلات الملاهي والعارف اللاهي بها والمعنى والقيسة الامة معنية كانت او غير معنية والجمع القيات وقيل القية هي المعية وليس كذلك وقوله قوافوها اي اتوا بدر او لكن سقوا كأس المسايا مكان كأس الخمر وناحت عليهم النوائح مكان تعنى القيات **قوله** معطوف على بطرا **قوله** وحذف معول يصتقون العلم به ولما كان عطف العمل على الاسم غير حسن كان ينبغي ان يجعل يصتقون بمعنى صائدين ان جعل بطرا ورثاء بمعنى بطرين ومرآين واما ان جعل معولا لهما كان يدعي ان يجعل يصتقون في تأويل المصدر الا ان صدمهم لما كان متحدثا احادنا بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائه النبوة غير عه بصيغة الفعل بخلاف اليطروا رثاء فاعلم صفتان ثابتتان راسختان فيهم صبر صعبا بلطف الامم الدال على التحكم والاستقرار كقوله تعالى وكابهم باسط ذراعيه بالوصيد ولو قيل يسط لذل على ان البسط يتجدد ساعة فساعة **قوله** مقالة حساية **قوله** اختار ان تريين الشيطان لهم لم يكن بأن يقتل ويقتول في صورة انسان وانما وقع طريق الوسوسة والالقاء في ازواج لانه المعهود المتبادر عما يسد الى الشيطان ولا يعدل منه من غير غرض **قوله** واوهمهم ان اتباعهم اياه مخبر لهم **قوله** اشارة الى ان قوله واني جار لكم من قبل الاستدال الى السبب الداعي الى الفعل ومعنى الجار في قوله واني جار لكم المخبر بالحفظ الذي يدفع من صاحبه انواع النصر كما يدفع الحار من جاره والعرب تقول انا جار لك من فلان اي حافظ لك من مضرتك فلا يصل اليك منه مكروه **قوله** ولكم خير لا عالب **قوله** اي لا عالب كائن لكم او صفته وخبره مخدوف اي لا عالب كائنكم واقع او موجود وعلى التفديرين اسم لا تلي لني الحسن مكرة مفردة غير مضاف ولا مشابهة فلذلك بني على التخصيص وقوله وليس صلته اي ليس متعلقا بعالب لانه لو كان لكم معولا لعالب بمعنى لا عالب اياكم كمن جار ساء عالب بل يكون معرما منصوبا لان اسم لا ادعمل فيما بعده يكون مشابها للمضاف من حيث ان كل واحد منهما عامل في بعده ومن حيث ان ماضيهما تتم ومحصص لهما وقد تقرر في النحو ان اسم لا اذا كان مكرة مضافا او مشابها للمضاف كان تاليا لكلمة لا اي لا يقع فاصل بين الاسم وبين لا ويجب ان يكون منصوبا فظهر ان لكم لو كان مفعول عالب لوح ان يقال لا عالب لكم كما يقال لا صار ما زيدا هذا فلما بني عالب تعين ان لكم ليس مفعول عالب وان اليوم ليس منصوبا بعالب وان من ساس ليس حال من الصغير في عالب لما مر من ان اسم لا ادعمل فيما بعده لا يجوز ساؤه لشبهه مضاف بل اليوم منصوب عما تعلق به الخبر ومن ساس حال من الصغير فيه وقوله تعالى واني جار لكم يحور ان يكون معطوفا على قوله لا عالب لكم فيكون قد عطف جملة متصلة على جملة معية ويحور ان يكون حالا من فاعل متعلق به الخبر فتكون الواو الحال **قوله** رجوع التهمي **قوله** قيل هذا اصل معنى الكو من الاله قد اتسع فيه حتى استعمل في كل رجوع وان لم يكن فتهري

مقالة حساية والمعنى انه اتقى في روعهم وخيل اليهم انهم لا يملكون ولا يطقون لكثرة عددهم وعددهم واوهمهم ان اتباعهم اياه هي (والمراد)

والمراد مطلق الرجوع لانه كساية من الفرار وفيه بحث لان غالب الفرار حال القتال انما هو كاذب وهو رجوع
 انهم يفرّون خوفاً من جهة العدو وقوله على عقبيه حال مؤكدة لان رجوع التهورى انما يكون على العقبين
قوله وحاف عليهم اي لا على نصبة اقدمه الله تعالى الى الوقت المعلوم روى عن قتادة انه قال صدق الامير
 في قوله اني ارى مالا ترون وكذب في قوله اني احاف الله والله ما به محذور لكن علم انه لا فؤقه ما وردهم معركة القتال
 وحذلهم وثالث مادة صدق الله لمن اخذهم يتخسهم ورحمة الهلاك تتم بترأسهم وقيل لما رأى جبريل عليه السلام حاف
 ان يأخذ جبريل ويعزهم حاله وقيل لما رأى الملائكة يترلون من السماء حاف ان يكون الوقت الذي انظر اليه
 قد حصر فقال ما قال اشفاقا على نفسه **قوله وقيل** عطف على قوله ما قاله نفسايتوا الاحبة الخلد والبعض
 الكامل **قوله يتيمهم** اي يكتمهم ويصرفهم يقال ثبت الشيء اذا صرفه عن مقصده **قوله** وكان يده
 اسخ **بجالة** حالية بتقدير قدس فاعل تكس ويحوز ان ينقطع كلام ابليس صدق قوله اني احاف الله ثم يقول الله شديد
 العقاب ويحوز ان يكون ذلك من قبلة كلام ابليس **قوله** والذين لم يطمثوا الى الايمان بعد **قوله** على ان يكون
 المراد بالدين في قلوبهم مرض قوم من قريش اسلموا وناقوى اسلامهم وكانوا بمكة مستضعفين قد اسلموا وحسنهم
 اقرباؤهم عن الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر اخرحوهم كرها فاضطروا الى قتال المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا
 عن هؤلاء دينهم يعني انهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ومع ذلك يقاتلون الصريخ وما دلك الا لانهم اعتصموا على
 دينهم وقيل ان المراد ان هؤلاء يسعون في قتل انفسهم رجاء ان يحملوا احياء بعد الموت وشابوا على هذا القتل
 قتالوا غرة هؤلاء دينهم **قوله** لا ابدلهم به **قوله** او لما طائفهم به **قوله** ويدل عليه **قوله** اي على كون
 الملائكة فاعل يتوفى يدا المذكر العائب قرآءة ابن مامر تنوفي ثناء التأنيث للجماعة والافون قرأوا يا اية الغيبة الا ان
 الاظهر ان يكون الفعل على قرآءةهم مسندا الى الملائكة ليوافق قرآءة ابن مامر وذكر الفعل الفصل بينه وبين
 الفاعل ولان تأنيث الفاعل غير حقيق ويحتمل ان يكون الفعل على قرآءة العامة مسندا الى ضمير الله تعالى لتقدم
 ذكره فيكون الملائكة مبتدأ ويضربون خبره والجملة حال من المفعول على ما اختاره المصنف ويحوز ان تكون
 استثنائية جوابا لسؤال مقدر فاعلى هذا الوجه وقف على كفروا وعلى الاول وهو ان تكون الملائكة فاعل تنوفي
 يكون يضربون جملة حالية وجوابا لو محذوف لدلالة المقام عليه اي رأيت امر اعظمي والحذف في مثل هذا الموضع
 ابلغ من انه كذا لان النفس تذهب فيه الى كل مذهب قبل المراد بالدين كفروا هم الذين قتلوا من المشركين بديروا انهم
 لما قتلوا ضربت الملائكة وجوههم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان
 المشركين كانوا اذا قبلوا ضربوا وجوههم بالسيف واذا ادبروا ضربوا ادبارهم فلا جرم قاتلهم قتله في وقت نزح
 الروح وقيل يحوز ان تكون هذه الآية في الذين لم يقتلوا بديروا خبر الله عن احوالهم صدحصور آجالهم ان الملائكة
 تقبض ارواحهم بالصرع على وجوههم وأدبارهم فيكون قبض ارواحهم مشا كلاف قبض ارواح الذين قتلوا بديروا
 ضربا وطعن من خلف وقدم وقوله تعالى ولورى يؤيد القول الاول لما ذكره المصنف من ان كله لو ردت المصارع
 الى معنى الماضي ولا بد ان يجعل معنى المضى ههنا على سبيل الفرض والتقدير كأنه قيل قد مضى هذا المعنى
 ولم تزد ولورأيت رأيت امر اضبطوا هذا المعنى يستدعى ان يكون قوله الذين كفروا محمولا على الكفرة المعهودين
 شرح الله تعالى احوال هؤلاء الكفرة حال حياتهم ثم بين احوال موتهم وما يصل اليهم من العذاب في ذلك الوقت
 وقيل تنوفي الشيء واستيعاؤه عبارة عن اخذه تاما واغيا فقولته تعالى تنوفي الذين كفروا الملائكة يدل على ان الملائكة
 يستوفون الدواب الكافرة والذي يستوفونه هي الارواح والاحسام فهذا يدل على ان الانسان شيء معابر
 لهذا الجسد وانه هو المكلف الموصوف بالايان والكفر **قوله** اي ويقولون ذوقوا **قوله** ليس الاحتياج
 الى هذا التقدير لجرّد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعاً
 وعذاب الحريق اشارة الى عذاب جهنم والملائكة يقولون لهم ذلك القول عند التوفى انذار لهم بانهم ينوقون
 عذابها عن قريب فلا يكون ذوقوا الحال بل للاستقبال جعل القول المذكور بشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
قوله وقيل كانت معهم مقامع الخ **عطف** على قوله بشارة لهم بعذاب الآخرة اى النار وقيل الحريق اسم
 للنار وان الملائكة يضربونهم عند التوفى بمقامع من حديد كما ضربوهم بها لتهيب النار منها في جراحاتهم ويقولون
 لهم ذوقوا هذا العذاب الآن ويستشعرون منه من قريب **قوله** سب ما كسبتهم **قوله** اشارة الى ان البذر

وانى يحيركم من بنى كسانته فلما رأى الملائكة
 تزل تكس وكان يده في يد الحارث بن هشام
 فقال له الى اين اتخذنا في هذه الحالة فقال
 انا ارى مالا ترون ودفع في صدر الحارث
 وانطلق وانهرموا فلما بلغوا مكة قالوا هزم
 الناس سراقه فلبس ذلك فقال والله ما شعرت
 بمسيركم حتى بلغنى هربكم فلما اسلموا علموا
 انه الشيطان وعلى هذا يحتمل ان يكون معنى
 قوله اني احاف الله اني احافه ان يصيبني
 بحكمه ومن الملائكة او يهلكنى ويكون الوقت
 هو الوقت الموعود اذ رأى عيدها لم يرقبه
 والاول ما قاله الحسن واختاره ابن بحر
 (والله شديد العقاب) يحوز ان يكون
 من كلامه وان يكون مستأنفا (اذ يقول
 المناقون والذين في قلوبهم مرض) والذين
 لم يطمثوا الى الايمان بعد ويق في قلوبهم شبهة
 وقيل هم المشركون وقبل المناقون والعطف
 لتعابير الوصفين (غرة هؤلاء) يصون
 المؤمنين (دينهم) حين تعرضوا لا ابدلهم به
 فخرجوا وهم ثلاثمائة وبضعة عشر الى رهاه
 ألف (ومن يتوكل على الله) جواب لهم
 (فان الله عزيز) عالب لا يذل من استغاث به وان
 قل (حكيم) جعل يحكمت البالغة ما يستعده
 العقل ويهر من ادراكه (ولورى)
 ولورأيت فان لو تجعل المصارع ما صبا عكس
 ان (اذ تنوفي الذين كفروا الملائكة) بدر
 وادخر ف ترى والمفعول محذوف اى ولورى
 الكفرة وحوالهم حيث تدنو الملائكة فاعل تنوفي
 ويدل عليه قرآءة ابن مامر بالناء ويحوز ان
 يكون المصاعل ضمير الله عز وجل وهو
 مبتدأ خبره (يضربون وجوههم) والجملة
 حال من الذين كفروا واستغنى فيه بالصير
 عن الواو وهو على الاول حال منهم او من
 الملائكة او منها لاشتماله على الصيرين
 (وأدبارهم) ظهورهم أو أستاههم ولعل
 المراد تعميم الضرب اى يضربون ما قبل
 منهم وما ادبر (وذوقوا عذاب الحريق)
 عطف على يضربون باضممار القول اى
 ويقولون ذوقوا بشارة لهم بعذاب الآخرة
 وقيل كانت معهم مقامع من حديد كما ضربوا
 لتهيب النار منها وحواب لو محذوف
 لتعطف الامر ونهويه (ذلك) الضرب

مستعصم ليس بذي شرع ولا عقلا حتى ينهض في ادم سدا للتعذيب وظلام للتكثير لاجل العبد (كذاب آل فرعون) اي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون وهو علمهم وطريقهم الذي دأبوا فيه اي داموا عليه (والذين من قبلهم) من قبل آل - ٤١٢ - فرعون (كثروا آيات الله) تفسير ادبارهم

(فأخذهم الله بدوابهم) كما اخذ هؤلاء (ان الله قوى شديد العقاب) لا يعلمه في دفعه شيء (ذلك) إشارة الى ما حل بهم (يا أيها الله) سبب ان الله (لم يك معيرا فتمت انهم على قوم) مبتلا اياها بالنعمة (حتى يغيروا ما أنعمت عليهم) بدأوا ما بهم من الخصال الى حال اسوأ كتحجير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن قرع عن الآيات والرسول بمعاذة الرسول ومن تبعه منهم وليس في ارافة دماهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما أحدثوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغير الله ما انعم عليهم حتى يغيروا حالهم بل ما هو المفهوم له وهو حرى مادته تعالى على تغييره متى تغير حالهم واصل يك يكون فصدفت الحركة للجرم ثم الواو لانقضاء الساكنين ثم النون لشهد بالحروف الينة تحديدا (وان الله سميع) لما يقولون (عليهم) بما يعملون (كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بدوابهم واغرقنا آل فرعون) تكرر فلما كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بدوابهم واغرقنا آل فرعون (تكرار قوله بآيات ربهم وبيان ما اخذهم آل فرعون وقيل الاول لتشبيه الكفر والاحدي والثاني لتشبيه التعبير في اسمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم (وكل) من الفرق المكذبة او من فرق القط وقلي قريش (كانوا ظالمين) انفسهم بالظلم والمعاصي (ان شر الدواب عند الله الذين كفروا) اصبروا على الكفر ورمضوا به (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اجبار عن قوم مضومين على الكفر بأنهم لا يؤمنون والقاء للمطع والتشديد على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف وقوله (الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة) يدل من الذين كفروا يدل العص للبيان والتحصيل وهم يهود فريضة ما هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يماثلوا عليه فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسيبنا ثم ما هدم فنكثوا وما لاؤهم عليه يوم الحديق وركب كعب بن الاشرف الى مكة ليقالهم ومن تضمن

في قوله تعالى عاهدت ايديكم عبارة عن النفس الدراكه عزمها باسم غلب آلام واسام في اكتساب الاعمال واو اقتصار على قوله عاهدت ايديكم لانهم كور المكسوبات الدخلة سببا للتعذيب وذلك لا ينافي حوار التعذيب بغير ذنب صطاف عليه ما بعده تصريح لعدم جواز ذلك وصاحب الكشف جعل في انفسهم سدا للتعذيب حيث قال اي ذلك العذاب بسبب كفرهم ومعاصيهم وبأن الله ليس بسلام لا يعيد لان تعذيب الكفار من العدل كرامة المؤمنين فكانه قال في الظلم سبب للتعذيب ادلو كان ظالما لا يمكن ان لا يعذبهم بدوابهم وهو تصريح بأن ترك تعذيب من يستحقه ظلم ورد المصنف ذلك وجعل في الظلم قيدا لسبب المكسوبات الباطلة **قوله** وظلام للتكثير لاجل العبد **جواب** عما يقال ظلام بهاء المبالغة لدلول الآية انما كونه تعالى كثير الظلم وهو لا ينافي جواز انصافه تعالى بأصل الظلم بل يدل على انصافه به بقاء على قاعدة رجوع النقي الى القيد وهو محال وتقرير لطوب ان السلام للتكثير فيدل على كثرة الظلم بالقياس الى كل فرد من افراد العبد حتى يقال كثرة الظلم بالقياس الى كل فرد لا ينافي ان الظلمة في الجملة بل الكثرة المذمومة انما هي باراء كثرة افراد العبد على طريق التوزيع كما يقال في مقابلة الجمع بالجمع فان العبد يدل على الكثرة بل على الاستعراق فان ظلم لهم يكون كثير الظلم لاصابة كل واحد منهم ظلما على حدة مصار المعنى انه تعالى ليس بظالم لهذا ولان ذلك الى ما لا يحصى والنبي عن كل صداما هو اصل الظلم هو المطلوب **قوله** اي دأب هؤلاء **جواب** على ان الكاف خبرية دأب محنوف ودأب العادة والشأن واصل الدأب في الالة ادامة العمل يقال فلان يدأب في كذا اي يداوم عليه ويو اظنوتب تحسه فيه ثم سميت اعادة دأبالا لان الانسان يداوم على عادته ويو اظنوتب عليها لما ينسب ما نزلها ما هل يدر من الكفر عاحلا واحلايين ان هذه طريقته وسنته ودأبه في الكل فان آل فرعون ايقنوا ان موسى عليه السلام نبي الله فكذبوه فأمر الله تعالى بهم عقوبته كما نزل ما آل فرعون **قوله** تعالى والذين من قبلهم **جواب** اي وكذاب الذين اي عادتهم والعرض التشبيه على ان لهم هذا ما مؤخر سوى ما نزل بهم من العذاب العاجل وقوله الى حال اسوأ إشارة الى دفع ما يقال من ان آل فرعون ومشرقي مكة لم يكن لهم حال مرضية حتى يقال انهم غيروا الى حال مضروطة فقير الله تعالى نعمته عليهم الى النعمة وتقرير الدفع ان قوله تعالى ما أنعمت عليهم بم حاله المرصية والقبضة فكما تغير الحال المرصية الى المضروطة تغير الحال المضروطة الى ما هو اسوأ منها واولئك كانوا قبل بعثة نبي صلى الله عليه وسلم اليهم كفرة صدة اصنام فلما بعث اليهم بالآيات الفاصلة غيروا حالهم الى ما هو اسوأ مما كانت فقير الله تعالى ما انعم به عليهم من الاهمال وعاجلهم بالعذاب **قوله** تكرير لنا كيد **جواب** انه تعالى شبه اولاد دأب كعار قريش بدأب آل فرعون ويروجه التشبيه بقوله كذبوا بآيات ربهم وتكذيب الآيات وان كان هو الكفر بالآيات وهو وجه التشبيه الاول لان الآيات في التشبيه الثاني لما ذكرت مضافة الى الرب فقط نبط بهذا التشبيه الدلالة على كفران النعم لان في الرب والروية معنى انه منم عليهم حرب لهم وتكذيب آيات النعم الرب كفران لنعمه وهذا غير متحقق في التشبيه الاول وايضا قد رتب على التشبيه الاول الاخذ بالتوب وفيه اجال وبين في الثاني ما اخذ به آل فرعون وهو الافراق **قوله** وقيل **جواب** اي وقيل ليس بتكرير لكن الاول لتشبيه الكفر والاخذ به لان قوله تعالى كفروا بآيات الله فأخذهم الله بدوابهم بوجه مستعلة ذكرت بعد ذكر طرفي التشبيه صالحة لان يكون وجه التشبيه موجب حلاها عليه والثاني لتشبيه التعبير في النعمة بسبب تغييرهم ما بأنفسهم بدليل ما سبق من قوله ذلك يا أيها الله لم يك معيرا الى آخرها ولم يرض المصنف بهذا القول لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بآيات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الاول كفروا بآيات الله فكما جعل هذا وحده التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا وجه التشبيه ثم انه تعالى لما وصف كل الكفار بقوله وكل كانوا ظالمين اورد بعضهم مبرية في الشر والفساد وهو ما اجمع فيه مع كفره الاصرار عليه وكونه ناقضا للعهد على الدوام وفسر قوله الذين كفروا بقوله الذين كفروا على الكفر ليخبر عن المتصف به بانه لا يؤمن وفسر قوله فهم لا يؤمنون بقوله فلا يتوقع منهم ايمان لان معناه انه لا يقع منهم ايمان في الارادة المستبيلة وادالم يقع منهم ايمان في زمان لم يتوقع منهم ايمان **قوله** اي لا يماثلوا **جواب** اي لا يماثلوا العدو عليه والمالاة المعاونة **قوله** وركب كعب **جواب** بيان لطريق مخالفتهم يوم الحديق **قوله** ومن تضمن المعاهدة معنى الاخذ **جواب** اي الذين اخذت منهم العهد ويحتمل ان يكون منهم خلا من عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاهدتهم كاشين عن التعريض والسبب العار الذي بسببه والمعة العاقبة **قوله** فترق عن

المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرّة مرة المعاهدة او الحصارية (وهم لا يتقون) سبة العذر ومعيبته اولا يقول الله فيه او نصره (مناصبتك)

ما سبقتك أي معاداةك والحدادتك والنصب مصدر نصبت الشيء إذا قتله ويقال نصبت لفلان نصبا إذا
 مادته وناصبته الحرب فالتك إذا قتلت هؤلاء الناصبين وأوقعت بهم النكابة والقهر يضطرب ويخاف منك غيرهم من
 الناصبين بحيث يذهب منهم بالنكابة ما يخطر سألهم من ما سبقتك **قوله** وكأنه مقلوب شذر **قوله** بمعنى قرى يقال
 تفرقوا شذرا إذا ذهبوا في كل وجه وناحية وانما قال ذلك لأن مادة شذر في تقديم الراء المهملة على الدال الموحدة غير
 مستعمل في كلام العرب وبدل عليه ابن الجوهري لم يذكر هذه المادة في الصحاح **قوله** ومن خلفهم **قوله**
 أي وقرى **قوله** من الحارة فإن شذر منزل منزلة النازم ويكون خلفهم غرقاله لغارب معنى من وفي تقول أصرب ريدا
 من وراءه عمرو بمعنى في ورآه امرأته تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بإفخاع عمل الشريد من وراءه القوم وجعل
 ذلك كناية عن تشريد من في تلك الجهة لأن عمل التشريد في جهة ورآتهم من لوازم تشريد من فيها فيتوافق
 معنى قرآني فتح الميم وكسر هاء أولئك قالو المعنى واحد **قوله** لعل المشردين **قوله** يعني أن صبر لعلمهم بذكرهم
 مرجعه من خلفهم فأنهم أداروا ما حل بالناظرين ذكرهم وانقضوا **قوله** فاطرح اليهم عهدهم **قوله** فسر
 النبد بالطرح وقدر المفعول المدحوف أي أعلمهم قبل حربك أي أنهم انك قد فحمت العهد بذكهم حتى تكون
 انشورهم في العلم بنقض العهد سواء **قوله** ولا تاجرهم **قوله** أي لا تاجلهم في العاربة بأن تجارهم قبل أن يظهر
 نبد العهد منك **قوله** على أن العاقل ضمير أحد **قوله** أي لا يحسب أحد من يتأذى منه الحسبان الدين كعروا
 سبقوا أي فاتوا وافلتوا من أن يظهرهم وتخلصوا من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة لما بين الله تعالى ما يعمل
 الرسول صلى الله عليه وسلم في حق من يحد في الحرب من آداء ونقض عهده مرارا بين أن من لم يتفق له عليه الصلاة
 والسلام أسره وقتله يوم يدر وعيره من معارك القتال من الذين آذوه وبالعوا في عصيانه لا يعوتون الله تعالى ولا
 يهرونه من الانتقام منهم والقصود تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن فاته ولم يتمكن عليه الصلاة والسلام من
 الانتقام منه **قوله** أو على تقدير أن سبقوا **قوله** عطف على قوله والمفعول الأول انصهم على تقدير أن يكون
 يحسب بقاء النبية مسندا إلى قوله الدين كعروا ويحتمل أن يكون مفعوله الأول محذوفا احترازا عن تكرار ذكر الأمر
 الواحد في كلام واحد مرة بعد أخرى ويحتمل أن يكون تقدير الكلام ولا يحسب الدين كعروا أن سبقونا
 وأن الموصولة مع ما في حيزها سادة مستعملين فخذت أن الموصولة لأن المقصود يتم بالسد والسد إليه وهما
 حاصلان فيه وثبت صلتها كما في قوله ومن آياته يريكم قل أضرب الله تأمرؤى أعبد ومن هذا القليل قول من قال
 ونسبح بالمعبدى خير من أن نراه وقوله

❦ الإيهاد الزجرى الأخضر الوعا ❦ وإن شهد القذات هل أنت محمدي ❦

ولعل مراد المصنف بقوله وهو صعب كونه قليل الورد في كلام العرب ويحتمل أن يكون قوله الذين كعروا فاعلا
 ويكون قوله أنهم لا يهرون سادة مستعملين على قرآنهم يقرأ بفتح أنهم فتكون كلمة لا في قوله لا يهرون مزيدة
 ليصح المعنى ويكون سبقوا في محل النصب على الحال بمعنى سابقين مقلتين هاريين والظاهر أن فتح أنهم منى على حذف
 لام الهمزة أي لأنهم فاته يتخلص به عن حمل لاصلة **قوله** أو لا يحسون **قوله** عطف على قوله لا يعوتون الله على
 أن تكون همزة أصل لو جدان فأنها قد تكون لوجود أن المفعول على فاعلية أصله أن كان الفعل لازما ومفعوليته أن كان
 متعديا كما في أجركه وأنشئه **قوله** إلا أنه تعليل على سبيل الاستشاف **قوله** لأنه ابتداء كلام غير متصل
 بما قبله كقوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا وهم الكلام به ثم قال ساء ما يحكمون فكما أن قوله ساء
 ما يحكمون منقطع عن الجملة التي قبله كذلك قوله أنهم لا يهرون بخلاف ما لو قصت ألف أنهم فإن الجملة حينئذ
 تكون متعلقة بالجملة الأولى **قوله** ولعل الآية **قوله** وهي قوله تعالى ولا تحسبن الذين كعروا أراهم لا يرد
 على قوله تعالى فأنه اليهم كأنه قبل كيف يوقف العدو ويعلمهم بمصحح العهد قبل المعاربة مع أنهم ان علموا بذلك أما أن
 يأنهوا للقتال ويستجمعوا أقصى ما يمكن لهم من أسباب التقوى والعبادة أو يفرّوا ويتحصنوا أو على التقديرين يصوت
 الانتقام منهم وما يكتفى بالمعاربة معهم بغير نبد وإعلام ظهور أمارات الخيانة منهم فأراح الله تعالى هذا المذخور
 بقوله لا تحسبنهم سبقوا أو علم أن التبدل لما يجب على الإمام أن ظهرت خيانة المعاهدين بأمارات ظنية وأما إذا ظهر
 أنهم نقضوا العهد ظهورا مقطوعا به حينئذ لا حاجة إلى نبد العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لما
 نقضوا العهد فقتل خزاعته وهم في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من على المشركين **قوله** أي منهم مبهم

وقرى شذر بالدال الموحدة وكأنه مقلوب
 شذرو من خلفهم والمعنى واحد فاته إذا شذر
 من وراءهم قد فعل التشريد في الراء
 (لعلمهم بذكرهم) لعل المشردين يعطون
 (وأما تخافن من قوم) معاهدين (خيانة)
 نقض عهد بأمارات تلوح لك (فأنه اليهم)
 فاطرح اليهم عهدهم (على سواء) على
 عدل وطريق قصد في العداوة ولا تاجرهم
 الحرب فاته يكون خيانة منك أو على
 سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد وهو
 في موضع الحال من التائد على الوجه
 الأول أي ثابا على طريق سوى أو مساو من
 المسود اليهم أو متهما على عيره وقوله
 (أن الله لا يحب الخائنين) تعليل للأمر بالنبد
 والنهي عن متاعرة القتال المدلول عليه بالحال
 على طريقة الاستشاف (ولا تحسبن) خطاب
 للمسي عليه الصلاة والسلام وقوله (الذين
 كعروا سبقوا) مفعول وفرا أن عامر
 وجره وحقق بالياء على أن العاقل ضمير أحد
 أو من خلفهم أو الذين كعروا أو المفعول الأول
 انصهم حذف التكرار أو على تقدير أن سبقوا
 وهو صعب لأن أن المصدرية كالموصول
 فلا تحذف أو على إفخاع الفعل على (أنهم
 لا يهرون) بالفتح على قرآنة ابن عامر أن
 لاصلة وسبقوا حال بمعنى سابقين أي مقلتين
 والظاهر أنه تعليل للنهي أي لا تحسبنهم سبقوا
 فاعلتوا لأنهم لا يعوتون الله أو لا يحدون
 طالهم طاجر من أدراكهم وكذا أن كسرت
 أن إلا أنه تعليل على سبيل الاستشاف ولعل
 الآية أراهم لا يحسبنهم من نبد العهد وإفخاع
 العدو وقيل نزلت حين أفلت من قل
 المشركين

مفعول، ومصدر يسمى به ية أن ربط رابطاً ورباطاً
ورابطاً من انطه ورباطاً وجمع ربط كفضيل
وفصال وقرئ ربط الحبل بصم الماء
وسكونها جمع رابط وعظمها على القوة
كعطف جريد ومكاتبيل على الملائكة
(زهبون به) تخفون به وعن يعقوب
زهبون بالشديد والصير لما استطعتم
أو للاعداد (عدوا الله وعدوكم) بمعنى كفار
مكة (وآخرين من دونهم) من غيرهم من
الكفرة قيل هم اليهود وقيل المنافقون وقيل
الفرس (لا تعلمونهم) لا تعرفونهم بأسمائهم
(الله لا يعلمهم) يعرفهم (وما تخفوا من شيء
في سبيل الله يوفى اليكم) جزاؤه (وانتم
لا تظلمون) بتصحيح العمل أو نقص الثواب
(وان جنحوا) مالوا ومنه الخناج وقد عدى
باللام والى (السلام) الصلح والسلام وقرأ
ابو بكر بالكسر (فاجنح لها) وما هدم معهم
وتأنيث الضمير لجل السلام على نبيصها فبدل
السلام تأخذ منها ما رصبت به *
والحرب تكفيك من اتساها حرع *
وقرئ فاجمع بالصم (وتوكل على الله)
ولا تخف من ابطانهم خداماً فيه فان الله
بمصلحك من مكرهم وبحقيقه بهم
(انه هو الجمع) لا قوا لهم (العليم) بيناتهم
والآية مخصوصة بأهل الكتاب لانصالتها
بقتلهم وقيل عامة لشميتها آية السيف
(وان يريدوا ان يحمدوك فان حسبك الله)
فان محسبك الله وكافيك قال جرير
اني وجدت من المكارم حسكم *

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ فَلْيَسِّرُوا سُبُلَهَا وَلَا يَعْصُوا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَقُولُوا كَمَا قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ خَالِفُونَ

فَقَدْ ذُكِرَتِ الْمَكَارِمُ مَرَّةً * فِي مَجْلَسِ انْتِهَاءِ فَتَنَعُوا *

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ذُكِرَ الْمَكَارِمُ فَلْيَسِّرُوا سُبُلَهَا وَلَا يَعْصُوا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يَقُولُوا كَمَا قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ خَالِفُونَ

الْمَكَارِمُ فِي مَجْلَسِ انْتِهَاءِ فَتَنَعُوا وَاسْتَقْرَأُوا وَجُوهَكُمْ مِنَ الْحَيَاءِ فَلَسْتُمْ مَعَهَا شَيْءٌ عَنْ أَبِي عِبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

أَنَّهُ قَالَ سَلَّمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ثُمَّ اسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَيْهِمُ أَهْلِي

فَصَارُوا أَرْبَعِينَ فَرَلِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ أَيُّ تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى كَعَايَنَتِكَ فِي جَمِيعِ

مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي أَيْدُكَ وَقَوْلُكَ وَأَمَّا نَكَبُصْرُهُ وَبَيْنَ أَمْعَاكٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ قِيلَ حَيْثُ ظَلَّ هُوَ الَّذِي أَيْدُكَ مِصْرُهُ

فَأَيُّ حَاجَةٍ مَعَ نَصْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى قَالَ وَالْمُؤْمِنِينَ * أَجِيبْ بِأَنَّ التَّأْيِيدَ لَيْسَ بِالْأَمْنِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَكِنَّهُ عَلَى

قَسَمَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا يَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ وَأَمْطَةُ أَسْبَابٍ مَعْلُومَةٌ مُعْتَادَةٌ وَالثَّانِي مَا يَحْصُلُ بِسَبَبٍ وَأَمْطَةُ الْأَسْبَابِ

الْمُعْتَادَةِ فَأَشَارَ إِلَى الْأَوَّلِ يَقُولُهُ أَيْدُكَ مِصْرُهُ وَإِلَى الثَّانِي يَقُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى بَيْنَ كَيْفِ أَيْدِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ

وَأَمَّا بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْآبَةُ فَانَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثَ إِلَى قَوْمٍ شَدِيدِي الْإِنْفَةِ عَظِيمِي الْحَيَاةِ حَتَّى لَوْ لَطَمَ رَجُلٌ مِنْ

قَلْبِهَا كَيْفَ يَشَاءُ (أَنَّهُ عَرَبِيٌّ) تَامَ أَنْتَ دُرَّةٌ وَالْعَلِيَّةُ لَا يَعْصِي عَلَيْهِ مَا يُرِيدُهُ (حَكِيمٌ) يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَدْعُو (قِسْلَةٌ)

قبلة قاتل عدو قبلته حتى يدركوا ثاره فكان دأبهم الخصومة الدائمة وصاروا شديدة يقين بعضهم بعضا
 ويعبر بعضهم على بعض فمد أموا بالله ورسوله واليوم الآخر انتقلوا عن تلك الحالة القبيحة وتحوّلت خلافهم
 الشيعة إلى الحصول الجيدة والاحلاق المرصية فكان حل همتهم وفتح نصرهم طاعة الله وخدمة رسوله حتى
 قاتل الرجل احدا واباه وابنه ابتداء وحده الله ونصرة لشرعه ودينه نصاروا انصارا واعوانا والحكمة فيه
 ان الحصة انما تعلق بالحبوب عد تصور حير وكان فيه ثم ان الطيرات والكمالات تعصم اى قسمين حدهما الكمالات
 الدائمة الباقية وثانيهما الكمالات المتبدلة المتغيرة وهى انكمالات الجسمانية والخيالات الضعيفة الدنية فالحمية
 الدنية على مثل هذه الكمالات سريعة الزوال فان الانسان قد يتصور ان يحصل له محبة ربه ما من عنده او جاء من
 محبه ثم يخدر بالله ان ذلك المال واجاه لا يحصل له فيحصل له لاراحة كانت عطفة تصور الكمالات وكان ذلك
 انكمالات سريعة الزوال والاتصال كانت المحبة المتغيرة عليه سريعة لتبدل والزوال بخلاف ما كان موجب المحبة
 تصور انكمالات الباقية المقدسة من التعبد والذوق المحبة تكون باقية منه من التعبد والزوال فان حال المحبوب
 في العاد والتبدل تابع لحال العلة وهذا هو المراد بقوله تعالى الاحياء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الذين اذعنوا
 هذا فنقول لما كانت اعرب قبل بعثه رسول الله صلى الله عليه واله من طالين لان واجهه والمعاصرة لهما وكانت المحبة
 النوافذة بينهم عطلة بهذه العلة فلا جرم كانت المحبة سريعة الزوال وكانوا يأتون بسبب يقعون في الحرب والفتنة
 فلا حاكم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى عبادة الله تعالى والاعراض من الدنيا والاموال على الاخرى كانت
 الخشونة والمحاصيات التي بينهم نصاروا احوالهم واصبحوا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فمحت عليهم ابواب الدنيا
 وتوجهوا الى طلبها والرعة فيها فعادوا الى المعادة والحاربة وهذا هو سبب الخلق في كثرة وقوع الخلاف بين
 اهل الدنيا ودوام الالفة والمحبة بين اهل الله وطلاب الآخرة **قوله** في محل النص على لقول الله **قوله**
 المعنى كماله وكفى اساهك من المؤمنين الله ماصرا **قوله** اشترى يقول اشترى لقوم وثق جروا اى تارخوا
 والفتى جمع فتاة وهى الرمح والمهد اسيف المصروع من حديد الهد وروى ان لمصرع الاول هكذا
 ادا كانت الهجاء وانشقت العصاة وانشأتى العصا عبارة عن التفرق والتمزق والهجاء الحرب يمتد ويقصر
قوله او اجرة عصا على المكى اى على الكاف في حبسك ويجوز ان تعطف على انصهر المحرور من غير امانة
 الخافض عبد الكوفيين نحو مرتب بل وزيده خلاصه بصرى **قوله** وقيل اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم **قوله**
 على هذا لقول تكون الآية مكينة كتبت في سورة مدنية بأمره عليه الصلاة والسلام وعلى اى قول كان لا تكون
 هذه الآية تكرارا لما قبلها لان قوله فان حبسك الله معناه انه تعالى يكفيك امرهم ان صالحوك على سبيل المعادة
 وهذه الآية معناها انه تعالى يكفيك في كل ما تحتاج اليه من امور الدنيا والدين **قوله** وهو ان يهلكه المرض
 اى يذهب لجمه ويضعفه والمرض الرجل الذى اذاه الحزن والعشق قال الشاعر في امرؤ لم يجرى حرس فاحرصنى
 اى اذبنى واصدنى يقال نهكت الثوب الهلكه نهكا ففتح الهدى الماضى والمصدرع اى لستى حتى خلق وبهكته
 الحى اذا جهده وانقصته ونقصت لجمه واشفى على التى اشرف عليه فان زحاح التمر من فى اللمة ان بحث
 الانسان غيره على شئ حتى يعمده انه اذا تحفف عنه كان حارضا والحارضى هو الذى قارب الهلاك فى الآية اشارة
 الى ان المؤمنين لو تحلفوا من القتال بعد حث النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حارصين اى هكبن والحارضى العرب
 من الهلاك قال تعالى حتى تكون حرسا او تكون من الهالكين **قوله** شرط فى معنى الامر **قوله** معنى ان الآية
 وان كانت على صورة الاخبار بان الواحد يعطى العشرة الا ان المراد منها الامر بالصبرة والاجتهاد فى القتال ويدل
 عليه انه لو كان المراد منها الاخبار لزم ان لا يعطى مائتان من الكفار عشرين من المؤمنين قط ومعلوم ان الامر ليس
 كذلك وان قوله تعالى الا ان ضعف الله حكمكم تسخ وفتح ألبق بالامر منه بالخبر وان قوله تعالى بعد ذلك والله
 مع الصابرين ترصيت فى الثبات على الجهاد وهو لا يلائم الاحرار ثم انه تعالى اثبت فى الشرط الاول قيد الصبر
 وخذف قيد كون العدو من الذين كفروا وخذف فى الشرط الثانى قيد الصبر وقيد العدو بكونه من الذين
 كفروا على عكس الاول لخذف من كل واحد منهما ما ثبت فى الآخر وهو فى غاية الصراحة وقرأ انكوفون
 وان يكن حكم مائة صابرة يعطونوا تذكير بكن فبهما ونافع وابن كثير وابن عامر تأثبه فيهم ويومرو ويعقوب
 فى الاولى كالكوفيين وفى الثانية كالباقين ثم ذكر الفصل بين الفعل وقاعله بقوله منكم ولان التأنيث مجازى

(يا ايها النبي حسبك الله) كافيك
 (ومن اتحك من المؤمنين) اما فى محل
 النصيب على المفعول معه كقوله
 ادا كانت الهجاء واشترى الفتى *
 حبسك والعصا ك سيف مهد *
 او الحرة عطفا على المكى عند الكوفيين
 او الرفع عطفا على اسم الله اى كفالك الله
 والمؤمنون والآية زالت باليداء فى غروة
 بدر وقيل اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم
 هر رضى الله تعالى عنه فمزلت ولذلك
 قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزلت
 فى اسلامه (يا ايها النبي حرص المؤمنين على
 القتال) بالغ فى حثهم عليه واصله الحرض
 وهو ان يهلكه المرض حتى يشفى على الموت
 وفري حرس من الحرض (ان يكن منكم
 عشرون صابرون يعطونوا مائتين وان يكن
 منكم مائة يعطونوا ألفا من الذين كفروا)
 شرط فى معنى الامر بالصبرة الواحد عشرة
 والوعد ما لهم ان صبروا طلبوا يعون الله
 وتأنيده وقرأ ان كثير ونافع وابن عامر
 تكن مائة فى الآيتين ووافقهم البصريان
 فى فان تكن منكم مائة صابرة

ومن المراد ثلاثة له كور ومن أثبت اعترافهم ولم يثبت إلى المعنى ولا إلى الفصل وقرئ أبو عمرو بين الفعلين
 قد كثر في الآيات ذكر ولاه نظر إلى قوله يعلموا واسبق الثاني لقوة التأنيث بوصفه بالمؤنث في قوله صابرة وأما قوله
 تعالى أن يكن منكم ألف مقاتل كبير عدد جميع القرأ إلا الاصريح فإنه أنت المسد إلى عشرين في صارة نصف نوع
 أيهم **قوله** بسبب أنهم جهلة بالله واليوم الآخر **قوله** ومن اعتقد أن الحياة الآخرة هي الحياة الدنيوية
 فإنه يشبع بها ولا يبرح منها لرواها وما من اعتقد أن الحياة المعبرة إنما تكون في الدار الآخرة فإنه لا يبالى بهذه
 الحياة المعجلة ويصرفها إلى ما يؤتى في سعادة الآخرة فيقدم على الجهاد بقلب قوى وهذه صادقة بتأييد
 الله تعالى بآية وتقوية قلبه على الصبر والثبات فيقوم الواحد من مثله العدد الكثير من لا يعتقد بالمعاد وحياة
 الآخرة وأيضاً الكفار إنما يقولون على قوتهم وشوكتهم والمؤمنون يستعينون ربهم بالدعاء والنصر
 ومن كان كذلك كان نصراً والصبر بأبي وأولي ما قبل محصول الآية وحوب ثبات الواحد للعشرة
 في الفضة في العدول عن هذه القصة الوجيزة إلى تلك الكلمات الطويلة **قوله** اجيب عنه بأن هذا الكلام إنما ورد
 على وفق الواقعة لأنه عليه الصلاة والسلام كان يبحث السرايا والعالم أن تلك السرايا ما كان ينقص عددها
 عن العشرين وما كان يريد على الدائمة فلها ذكر الله تعالى عشرين العديدين ووحوب ثبات الواحد للعشرة
 كان في الابتدأ روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كتب عليهم أن لا يبرح الواحد من العشرة ثم حلف بهم
 وأمرهم بأن لا يبرح الواحد من الاثنين قال الإمام يحيى النسبة كان هذا يوم بدر فرض الله تعالى على الرجل الواحد
 من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين فثقلت على المؤمنين فحلف الله تعالى عنهم وروى مطاوع عن ابن عباس
 رضي الله عنهم أنه لما نزل التكليف الأول صحح المهاجرون وقالوا يا ربنا نحن جياح وعدونا شاع ونحن في غربة
 وعدونا في أعينهم ونحن قد أخرجنا من ديارنا وأموالنا وعدونا ليسوا كذلك وقال الانصار شعبنا بدمنا وأنسبنا
 خواتم نزل نصيب **قوله** وتكرير المعنى الواحد الخ **قوله** جواب عما يقال لم يكرر معنى ثبات الواحد
 للعشرة في التكليف الأول بذكر عشرين مناسيب في قاعدة ذلك المعنى وهما ثبات العشرين للاثنين وثبات الأنف
 للاثنين فالتدريج استقر عليه حكم التكليف بهذه الآية أن كل مسلم بالغ مكاف وقف بارأه مشركين عبداً كان
 المسلم أحرراً أو هرة محترمة عليه مادام معه سلاح يقاثل به قال لم يبق معه سلاح فله أن يهرم وإن قتله ثلاثة
 حلت الهزيمة والصبر أحسن روى أنه وقف وصبر ثلاثة آلاف من المسلمين في عروة مؤتة وقد أمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ريدس حارثة عليهم وقال من قتل زيداً فلا يمر جعفر بن أبي طالب وإن قتل جعفر فعبده الله بن رواحة
 مع مائتي ألف من المشركين مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعرب وهم لحم وخدما ثم أنه تعالى لم يحكمها
 آخر من أحكام العرو والجهاد في حق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان لنبي من الأنبياء ذلك لم يكن
 منك ومن قرأ ما كان لنبي ففهم أن هذا الحكم ما كان يعني حصوله لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم
قوله وقرأ البصران **قوله** أبو عمرو ويعقوب تكون بالثبوت لكون الجمع في تأويل الجماعة فأسرى جمع
 أسير فأسارى جمع الجمع مثل حريق وحرجي وقرأ الباقون بالتدكير لكون الفعل متعدياً وكون تأنيث أسرى غير
 حقيقي لأن المراهيم المذكور وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل وكل واحد من هذه الثلاثة إذا انفرد جاز
 تدكير الفعل وهذا اجتماع الكل يكون **قوله** وأصله التحانة **قوله** وهي العفة والصلاة والقوة والشدة
 يقال نحن الشيء تحانة أي علف وقوى وأخذ المرض إذا اشتدت قوة المرض عليه فقوله حتى يثخن في الأرض أي
 حتى يقوى ويشد ويعلب ويفهر همة أنهن للصيرورة وقال أكثر المفسرين المراد منه أن يبلغ في قتل أعدائه
 قاتلوا وإنما قلنا ذلك لأن اللفظ يدل عليه فإن الملك والدولة إنما تقوى ونشد بالقتل قال الشاعر

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراقى على جوائيه الدم

وكثرة القتل توجب قوة الرهبة وشدة الهابة فيعبر بها بالانحياز على طريق إطلاق اسم السبب وإرادة السبب وقلة
 حتى لا تنهأ العافية فقوله حتى يثخن في الأرض يدل على أنه بعد حصول الانحياز في الأرض له أن يقدم على الأسرى
قوله حطامه **قوله** هو ما نكسر من اليس عبر عن منافع الدنيا وأسياها بالخطام لقلة قدرها بالنسبة إلى تقوى الله
 واجمع المصرون على أن المراد من عرض الدنيا ههنا أخذ الصداق ومن منافع الدنيا ههنا ضلالتها لا يات لها ولا دوام
 فكانها تعرض ثم تزول ولذلك سمي المتكلمون بالأعراض أصلاً لأنها لا ثبات لها كثبات الأجسام فأنظر إلى

(بأنهم قوم لا يفقهون) بسبب أنهم جهلة
 بالله واليوم الآخر لا يثبتون ثبات المؤمنين
 رجاء الثواب وعو إلى الدرجات فتلوا
 أو قتلوا ولا يستحقون من الله إلا الهوان
 والخذلان (الآن حلف الله عليكم وعم
 أن فيكم صعباً فإن يكن منكم مائة صابرة
 يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا
 ألفين بإذن الله) لما أوجب على الواحد
 مقاومة العشرة والثبات لهم وقتل ذلك
 عليهم حلف صعب صعب بمقاومة الواحد الاثنين
 وقيل كان فيهم قلة فأمرهم بذلك ثم لما كثروا
 خفف عنهم وتكرير المعنى الواحد بذكر
 الأعداد المتناسبة للدلالة على أن حكم القليل
 والكثير واحد والضعف ضعف الدين
 وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفاوتين فيها
 وفيه لغتان التمع وهو قراءة عاصم وحرة
 والضم وهو قراءة الباقين (والله مع
 الصابرين) بالصبر والمعونة فكيف لا يعلمون
 (ما كان لنبي) وقرئ لنبي على العهد
 (أن يكون له أسرى) وقرأ البصريان بالناء
 (حتى يثخن في الأرض) يكثر القتل ويبلغ
 فيه حتى يذل الكفر ويذل حربه ويعر
 الإسلام ويستولى أهله من أخذه المرض
 إذا انقلبت وأصله التحانة وقرئ يثخن
 بالشدائد للبالغة (تريدون عرض الدنيا)
 حطامها مأخذكم القدا

[illegible]

فكان لا يثبت غير المهاجر من المهاجر وان كان قريش حتى كان يوم فتح مكة سقطت فرسية الهجرة وتزلزل الامة
الموجبة لتوارث بين الاقرباء من بعض وزلت قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى منى في كتاب الله **قوله**
او بالنصرة والمظاهرة **قوله** مطلق على قوله في ايراث اى تولى بعضهم بمقتضى ايراث وبالنصرة والمظاهرة قال اولاد
جمع ولى نحو صديق واصدق والولى صديق بعد قوله تعالى واولى يحى عمى المناصر ايضا وكل واحد من
القريتين صديق للآخر يعظمه ويهتم بشأته ويحصد بمعاونه ومظهرته دل لعدو لولاية غيره ثم عمى الورثة لا
ان المصيرين جاءوه على هذا المعنى بناء على ان الولاية انشئت في هذه الآية هي الولاية الحقيقية قوله تعالى وندى
آمنوا ولم يهاجروا بالكم من ولايتهم من شئ والولاية المصية به ليست عمى النصر لانه تعالى مطلق عليه قوله
وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر ولا شك ان ذلك عبارة عن الموالاتى لندى والمطلوب من غير المصطفى
عنده هو جوب ان يكون المراد من الولاية المذكورة افعال معيار المعنى النصر **قوله** تشبهها لها بعمل **قوله** يريد ان
المصدر الذى يحى على صلاته بالكسر انما يكون في الصاعات وما يكون مراد العمل كالكافة وازراعة والحياطة
والطرائف والحجارة والنصارة والصناعة ونحوها والولاية ليست من هذا القبيل الاعلى حيل التشبيه فان الولى
بتولية صاحبه ونصرته كانه يزاول علاقته التولى بالعمل ثم استعمله الولاية بالكسر ثم لا تعالى لما بين ان حكم
المؤمن الذى لم يهاجر انقطع الولاية بينه وبين المؤمنين توهم انه يجب ان يتحقق بينهم المقاطعة كما في حق الكفار
فأزال هذا الوهم بقوله وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر اى الذين آمنوا واقاموا في بلدكم او ما دينهم
ولم يهاجروا اليكم وقصدهم عدو من الكفار وطلبوا منكم النصر فنصروهم ولا تجد لوهم الا اذا كان من قصدهم
من الكفار يتركهم ويدهم معاهدة ومواعدة نصبت عليكم اوفاء بما عهدوا وترك الحرب معهم ولا يترككم نصرة الذين آمنوا
ولم يهاجروا عليهم **قوله** لما قسم المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم المخ **قوله** اشارة الى ان هذا ليس
بتكرار لانه تعالى ذكرهم ولا بيان حكمهم وهو ولاية بعضهم بمقتضى انهم انما ذكرهم ههنا تعظيهم وبيان ما علو
درجته بالنسبة الى المؤمن الذى لم يهاجر وهذا الترتيب في غاية الحسن لانه تعالى قدم ذكر المهاجرين والانصار
لكنهم افضل الناس ثم ذكر القسم الثانى وهم الذين آمنوا من بعد وهجروا ثم ذكر لنا لشوهم المؤمنين الذين
لم يهاجروا فانهم وان كان لهم فضل بسبب ايمانهم الا انهم بسبب تركهم الهجرة حالتهم بارادة عن حال القسمين الاولين
والمهاجرون بحيث اصبوا قاعدة الايمان واتبع النبي صلى الله عليه وسلم فصل عنهم فيكون حكمهم متوسطا
من حيث ان لولاية التبعة القسمين الاولين معية من هذا القسم من حيث التوارث والظاهر الا انهم بحيث
لو استنصروا المؤمنين واستعانوا بهم نصروهم وامانواهم وهذا الحكم متوسط بين الاحلال والاذلال واما الكفار
فليس لهم يوجب شيئا من اسباب التفضيلة فوجب ان يقطع المسنون عنهم من كل الوجوه وهذا آخر ما يتعلق
بصورة لانزال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سورة التوبة مدنية ﴿قوله﴾ هو آخر ما رُتِلَ - لما روي عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه سُرَّ سورة نزلت كاملة برأيه وعن ابن عباس نزلت برأيه على رأس تسع من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام والغنقة أي الميراث من الزمان كثيراً، فهو من الحرب والمحنة أي المصاهرة لأحوال المناقبين يقال بعثت الشيء أخرجه وكشفته والتقدير بفضا التعيب يقال فُتِرَ الرجل إذا هتت ونارة الخبر اشاعته والمدعمة المهلكة يقال دعم الله عليهم أي أهلكتهم ﴿قوله﴾ لا اله الا الله لانها رُتِلَت بالسيف وبذِ العهد والبراءة من عصاة المعاهدين ليس فيه الامان وسمي الله الرحمن الرحيم لكونه مفتاح علم ورجة وبركة امان فلا يليق ان يكتب في اول سورة افتتحت بالثقة وسد لعهد ﴿قوله﴾ لان في الاعمال ذكر للعبود وفي برأيه تبديها - والله حتم سورة الاعمال بان يحب ان يوالي مؤمنين ويعصم بعضا وان يكونوا منقطعين عن الكفار والكلمة ثم انه صرح بهذا المعنى في قوله برأيه من الله ورسوله لما كان هذا عين ذلك الكلام وتأكيد له ضمت هذه السورة اليها ولم يكتب بينهما اسم الله الرحمن الرحيم لان كتابها بينهما دل على كونهما سورتين متعارين ﴿قوله﴾ وقبل - يعني انه لا ظهر الاختلاف بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم في سورة واحدة او سورتان تركوا بينهما رجحانها على قول من يقول هما سورتان وما كنسوها بينهما على قول من يقول سورة واحدة ﴿قوله﴾ أي هذه برأيه - على ان برأيه حرم منه المحبوب ومن منعه من محسوف هو معة الحرو هو

وقطع العلائق بينكم وبين الكفار (بكر قسمة
في الأرض) تحصل قسمة فيها عطفية وهي
صعب الإيمان وظهور الكفر (وخالف كبير)
في الدين وقرئ كثير (والدين آمنوا وهاجروا
وحاهدوا في سبيل الله والدين آووا ونصروا
أو تلك هم المؤمنون حقاً) لما قسم المؤمنين
ثلاثة أقسام بين ابن الكاملين في الإيمان منهم
هم الذين حققوا إيمانهم بتحصيل اختصاص
من الهجرة والجهاد وذل المال وبصرة الحق
ووعدهم الموعد الكريم فقال (لهم معرفة
ورق كريم) لا تعذله ولا معة عديم الحق
بهم في الأمور من سيلحق بهم ويتم نعمتهم
فقال (والدين آمنوا من بعد وهاجروا
وحاهدوا معكم فأولئك منكم) أي من جلتكم
أي المهاجرون والأنصار (وأولوا الأرحام
بعضهم أول بعض) في التوارث من الأجداد
(في كتاب الله) في حكمه أو في الموضع أو في
القرآن أو استدله على توريث ذوي الأرحام
(إن الله بكل شيء عليم) من الموارث
والحكمة في إقامتها بسبب الإسلام والمعاصرة
أو لا واعتبار القرابة تأتيها من النبي صلى الله
عليه وعلى آله وحسب من قرأ سورة الأنفال
وبرآءة ما شفع له يوم القيامة وشاهد أنه بريء
من النفاق وأعطى عشر حسنات بعد ذلك
مسافق ومسافقة وكان العرش وجلاله
يستعرون له أيام حياته

﴿سورة برآة مدنية﴾

وقيل لا آيتين من قوله فندجاءكم رسول وهى
آخر ما نزلت ولها اسماء آخر التوبة والمغشقة
والصوت والمشرق والمنقرة والمنيرة والحافرة
والحرية والخاصة والمنكحة والمشرقة
والمدممة وسورة العذاب لما فيها من التوبة
للمؤمنين والمغشقة من التناق وهو التبرى
منه والصلح من حال المقتين وأما زهرا والخضر
عنها وما ينخرجهن ويخصصهن بكلهن ويشرد
بهن ويدمدن عليهن ويدكر عذابهن وآياتها
مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون وأما
تركب التسمية فيها لأنها نزلت لرفع الأمان
وبسم الله أمان وقيل كان النبي صلى الله عليه
وسلم إذ نزلت عليه سورة أو آية من موسعها

وَقَوَّى وَلَمْ يَلْمِ مَوْضِعَهَا وَكَانَتْ قِصَّتُهَا تَشَابَهَ قِصَّةَ الْأَسَالِ وَتَنَاسَبَهَا لِأَنَّ فِي الْأَعْيَالِ ذِكْرَ الْيَهُودِ وَفِي رَأَاهَا فَصَحَّتْ إِلَيْهَا وَقِيلَ (نَسِيرٌ) لِمَا حُمِلَتْ الْحَمَامَةُ فِي أَحْمَارِ سُورَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ سَابِعَةُ السَّحَابِ الطُّولِ أَوْ سُورَتَانِ تُرِكَتَ بَيْنَهُمَا عَرَجَةٌ وَلَمْ تُكْتَبْ بِسْمِ اللَّهِ (بِرَأْفَةِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَيِ هَذِهِ رَأْفَةٌ

فغير قوله كتاب من فلان ثم جاور ان تكون مبتدأ محصيا بالصفة والى الدين خبره كقولنا رجل من بني تميم في الدار والبرأة معاها انقطاع العصمة يقال برئت من فلان ابرأ رآته اى انقطعت بيننا السبق ولم يبق بيننا علفة ومنه رثت من الدين **قوله** وانما علفت البرأة **قوله** يعنى ان المعاهدة لما تحققت بالمسلمين كادى حق البرأة ان تنسب اليهم لان البرأة انما تكون من قبل المعاهدة فكيف نسبت الى الله تعالى * وتقرر الجواب نعم ان عقد المعاهدة قام بالمؤمنين الا انهم انما عاهدوا ما دنا الله تعالى في معاهدة المشركين بقوله وان خضوا للسلام فاجتمع لها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتولى العهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكم ادخلوا في الخطاب لانهم راضون بقوله ومتفقون عليه فكانهم صفدوا وعاهدوا **قوله** فأمرهم فبذل العهد الى الناكثين وامهل المشركين **قوله** فأما الذين لم يتقضوا العهد ولم يظاهروا احدنا على المؤمنين فقام الله تعالى باتمام العهد بينهم في المدة المعهودة حيث قال الا لذين عاهدتم عند المسجد الحرام الى قوله فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم وقال فما استقاموا لكم فاستقيموا اليهم اى استقيموا اليهم مدة استقامتهم لكم روى انه عليه الصلاة والسلام لما خرج الى عروة نبوك وتحلف المائفون وارجفوا بالاراحيف جعل المشركين يتقصرون العهد فأمر الله تعالى بنقض عهدهم والمعنى قد روى الله ورسوله من احصائهم اليهود والوفاء بها اذا نكثوا ويجوز له عليه الصلاة والسلام ان ينقض العهد بأحد ثلاثة امور الاول ان يظهر له منهم خيانة مستورة ويخاف ضررهم فينبذ العهد اليهم حتى يستولوا في معرفة نقض العهد لقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانه اليهم على سوء والثاني ان يكون قد شرط لبعضهم في وقت العهد ان يقرهم على العهد فيما ذكر من المدة الا ان يأمر الله تعالى بقطعه فبما امر الله تعالى بقطع العهد بينهم فطعمه لاجل الشرط والثالث ان يكون العهد مؤجلا فتتقضى المدة ويتقضى العهد بانقضائها فيجوز ان يكون الغرض من اظهار البرأة ان يظهر لهم انه لا يعود الى العهد وانه على عزم المحاربة والمقاتلة ولا يجوز له عليه الصلاة والسلام بعض العهد في غير هذه الاحوال الثلاث لانه يجري مجرى العذر وخلف القول والله ورسوله بريئان منه **قوله** فقال فسيصو **قوله** اشارة الى ان قوله تعالى فسيصو على اضمار القول اى قل لهم سيروا في الارض فقلين ومدبرين آمين غير خاشعين والسياسة الصرب في الارض ولا تسابع في السير والسعد عن البلد ومواقع اعمار قوليس ذلك من باب الامر بل المقصود الاباحة والاطلاق والاعلام لحصول الامان وارادة الخوف والمعنى انكم آمنون من القتل في هذه المدة ثم انكم بعد انقضاء تلك المدة حرب لله ورسوله تجاريون وتقتلون حيث اذركم وتؤسرون الى ان تنوبوا والمقصود من هذا الاعلام امور الاول ان يشكروا في انفسهم ويحاطوا في امرهم ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على الاسلام والثاني ان لا ينسب المسلمون الى الخيانة ونقض العهد فان المسلمين لو قاتلوهم عقب اظهار النقص فربما يسبق الى الوهم ذلك فامهلوا هذه المدة ليستعدوا للحرب ويعدوا الآتيا وفي ذلك تنزيه المؤمنين عن الخيانة واظهار شوكتهم وقوتهم وعدم التعانق الى الكفرة واستعدادهم للحرب واحتلف في ابتداء هذه الاشهر الاربعة فقبل ان سورة برأة ازلت في شوال فيكون ابتداء الاربعة اشهر من شوال الى انتهاء الحرم وقيل انها وان نزلت في شوال الا ان قرائتها على الكفار وتبينها اليهم كان يوم الحج الاكبر والصواب الذي عليه الاكثر ان ابتداء هذه المدة اليوم العاشر من ذي الحجة الى انقضاء عشر من ربيع الآخر وقيل ابتداء تلك المدة كان من عشر ذي القعدة الى عشر من ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت بسبب النسيء الذي كان فيها ثم صار في السنة الثانية في ذي الحجة وهي حجة الوداع ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام * الا ان ازمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا يوم الحديبية على ان يصعدوا الحرب عشر سنين بأمن فيها الناس ودخلت خراقة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بنوا بكر في عهد قريش ثم عدت بنوا بكر على خراقة فقاتلت معها وأعانتهم قريش بالسلاح فلما ظاهروا بنوا بكر وقريش على خراقة ونقضوا عهدهم اخرج عمرو بن سالم الحراعى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان قريشا اخلقوك الموعد ونقضوا ميثاقهم المؤكد فقال عليه الصلاة والسلام * لانصرت ان لم انصرك * ثم تجهز الى مكة ففتح مكة سنة ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع ثم قيل له انه محاصر المشركين فيطوفون حراقة فيبث ابا بكر رضى الله عنه تلك السنة اميرا على الموسم ليقوم بالناس الحج ثم يمضى بعده عليا على ناقته العضباء

وانما علفت البرأة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم نبذ عهود المشركين اليهم وان كانت صادرة بادن الله تعالى واتفاق الرسول فانها بريئة منها وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الا اناسا منهم بنى ضمرة وبنى كنانة فأمرهم بذلك العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاؤوا فقال (سيصو في الارض اربعة اشهر) شوال وذى القعدة وذى الحجة والحرم لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر لان التسليع كان يوم النحر لما روى انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه راكب العصاة ليقراها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر رضى الله عنه اميرا على الموسم فقبل له لوبعث بها الى ابي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل منى فمادنا على رضى الله تعالى عنه سمع ابو بكر الرضا فوقف وقال هذا رغاء ناقته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال اميرام مأمور قال مأمور عما كان قبل التروية فخطب ابو بكر رضى الله تعالى عنه وحدثهم عن ماسكهم وقام على يوم النحر عند بجرة العقبة وقال يا ايها الناس اى رسول الله اليكم قد سوا بماذا قرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية ثم قال امرت بأربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا بطوف بالبيت عريان ولا بدخل البجة الاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد عهده واهل قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤذى عنى الارجل منى ليس على العموم فانه عليه السلام بعث لان يؤذى عنه كثيرا لم يكونوا من حتره بل هو مخصوص بالعهد فان عادة العرب ان لا يتولى العهد ونقضه على القبيلة الارجل منها ويدل عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الارجل من اهل (واعلموا انكم غير مهري الله) لا تقوتوه وان اسم لكم (وان الله يحزى الكافرين) بالقتل والامر في الدنيا والعذاب في الآخرة

(واذان من الله ورسوله الى الناس) اى اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطا ورفع كرفع برآة على الوجهين (يوم الحج الاكبر) يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روى انه عليه الصلاة والسلام وقف يوم النحر عند الجمرات في جهة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقبل يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر اولان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من افعاله فانه اكبر من باقى الاعمال اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون ووافق فيه اعياد اهل الكتاب اولانه ظهر فيه من المسلمين ودل المشركون (أن الله) اى ما أن الله (بربي من المشركون) اى من عهودهم (ورسوله) عطف على المستكن في بربي او على محل ان واسمها في قرآنة من كسرهما احراً للاذان مجرى القول وقرئ بالصعب عطفاً على اسم ان اولان الواو بمعنى مع ولا تكسر فيه فان قوله برآة من الله اخبار بثبوت البرآة وهذا اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهدين (فان تبتم) من الكفر والعذر (فهو) فالتوب (خير لكم وان توليتم) عن التوبة او تبتم على التولى من الاسلام والوفاء (فاصلوا انكم غير مهري الله) لا تقوتونه طلباً ولا تحزونه هماً في الدنيا (وبشر الذين كفروا عذاب اليم) في الآخرة (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين او استندراك فكانه قيل لهم بعد ان امروا بفسخ العهد الى التاكيد ولكن الذين عاهدوا منهم (ثم لم يقصوكم شيئاً) من شروط العهد ولم يكشوه او لم يقتلوا منكم ولم يصروكم قط (ولم يظاهروا عليكم احداً) من اعدائكم (فأتوا اليهم عهدهم الى مدتهم) الى تمام مدتهم ولا تحزوهم مجرى التاكيد (ان الله يحب المتقين) تعليل وتبيين على ان اتمام عهدهم من باب التقوى

ليقرأ على الناس صدر سورة برآة وامر ان يؤذن بحكمة ومعنى وحرقة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك وان لا يطوف بالبيت حريراً الى آخر ما ذكره المصنف والعصب القطع وثاقه عضاه اى مشقوقة الاذن والعصاة لقب ثاقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن مشقوفة الاذن والرماء صوت ذوات الخلف وعثرة الرجل رهطه ونسله الاقربون وقد حرت العادة ان لا يتولى تقرر العهد ونقصه الارحل من الاقارب فلو تولاه ابو بكر لجار ان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا من نقض العهود فربما لم يقولوا فأرسل اليهم بتولية ذلك علياً فلما بلغ على رضى الله تعالى عنه رسالته قالوا صدق ذلك يا علي ادلع ابن عمك انا قد صدنا العهد وراء ظهرنا وانك ليس بيننا وبينك عهد الاثنان بالرماح وصرت بالسيف **قوله** يوم عرفة وقبل يوم عرفة **قوله** يوم الحج الاكبر اى يوم النحر او يوم عرفة واحتج من قال انه يوم النحر بأعمال الحج اتمامهم في هذا اليوم وهى الطواف والنحر والحلق والرمي ومن قال انه يوم عرفة احتج بقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفة ولان معظم اعمال الحج وهو الوقوف بعرفة مما يكون في هذا اليوم وانما الوقوف اصغر اعمال الحج لان من ادرك الوقوف قد ادرك الحج ومن فاته فقد فاته الحج **قوله** فانه اكبر من باقى الاعمال فان ما يقع في يوم عرفة هو الوقوف الذى هو معظم اعمال الحج الاكبر قال الحسن رضى الله عنه سمي ذلك اليوم يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركون فيه وموافقته لاياد اهل الكتاب ولم يبق قلبه ولا بعدد معظم ذلك اليوم في قلب جميع الطوائف ثم انه تعالى بين ان ذلك الاذان مأى شئ كان فقال ان الله بربي من المشركون والجمهور على رفع قوله ورسوله عطفاً على المستكن في قوله بربي وجاز ذلك لانه يصل القاسم مقام التاكيد **قوله** او على محل ان واسمها في قرآنة من كسرهما وامر من قرأ فتح العمرة فانه لا يحمل الرفع مبيهاً على العطف على محل اسم ان لانه لا يجوز العطف على محل اسم ان المفتوحة مطلقاً عند السيرافى بخلاف المكسورة ووجه الفرق ان المكسورة لا تغير معنى الجملة بل تؤكد ما قلنا ان زيداً قائم اصبحت به ما عدت بقولك زيد قائم مع زيادة التاكيد فكان اسمها المنصوب في محل الرفع على الابتداء من حيث كون المكسورة في حكم انعدام بخلاف العطف على محل ذلك الاسم بالرفع بخلاف المفتوحة فانها تغير معنى الجملة فتكون مع ما في خبرها في تأويل اسم مجرد مرفوع او منصوب او مجرور فيكون اسمها كبعض حروف الكلمة ولا يبقى له محل حتى يقال انه في محل الرفع على الابتداء وانه يعطف على محله بالرفع وبن الحاحب جعل المفتوحة على قسمين الاولى ما هو في حكم المكسورة وهى التى وقعت بعد فصل القلب وحوز العطف على محل اسمها نحو علمت ان زيداً قائم وعمر وعطف عمر على محل زيد فجعل المفتوحة في مثله كالمكسورة بناء على ان المفتوحة مع اسمها وخبرها سادسة معمولة علمت كما ان المكسورة مع ما في خبرها في تقدير اسمين اى المبدأ والخبر فتحكم المفتوحة بعد فصل القلب كحكم المكسورة في قيامها مع ما في خبرها مقام الاسمين على هذا التدقيق يجوز ان يكون ورسوله في الآية معطوفاً على محل المفتوحة لوقوفها بعد فصل القلب لان اذان بمعنى اعلام واعلم ان عبارة القوم اختلعت في هذه المسألة فهم من يقول على محل اسم ان ومنهم من يقول على محل ان واسمها واختاره المصنف ووجه العبارة الاولى ان الاسم هو الذى كان مرفوعاً قبل دخول ان ودخولها عليه كلا دخول فبقى على كونه مرفوعاً ومن قال على محل ان واسمها نظر الى ان اسمها لو كان وحده مرفوعاً لكان وحده مبتدأ وليبدأ بمجرّد عن احوال عندهم واسمها ليس بمجرّد والعبارة الاولى هى الاولى لان كلمة ان كالدعم باعتبارها وانما تفيد اذا اعتبرت نصب **قوله** ولا تكسر فيه **قوله** يعنى ان جملة قوله واذ ان من الله ليست تكرر القول برآة من الله **قوله** ولذلك **قوله** اى ولكون الجملة لشبهة اخبار بوجوب الاعلام عامس من البرآة علق الاذان بالناس فان الاذان عام لجميع من عاهد ومن لم يعاهد ومن يكث من المعاهدين ومن لم يكث وعلفت البرآة بالذين عاهدوا من المشركين لكونهم بمخصة بالمعاهدين والتاكيد منهم **قوله** او تبتم على التولى من الاسلام لانهم كانوا متولين معرضين عن الاسلام فوجب ان يكون التولى المصدر بكلمة ان بمعنى التولى من التوبة او بمعنى التولى من التمسك على الاسلام **قوله** استثناء من المشركين او استندراك **قوله** يعنى انه استثناء متصل كانه قبل برآة من الله ورسوله الى المشركين المعاهدين الذين لم يقصوا العهد او منقطع على ان يكون المراد بالمشركين هم الناكثون **قوله** تعالى ثم لم يقصوكم شيئاً **قوله** فر الجمهور يقصوكم شيئاً الصادق الجملة وهو يعتدى الى واحد والى اثنين مجرور بها جملة متعدياً الى اثنين بان يكون كم معولاً او لاوشياً معولاً لا ثانياً الى واحد فيكون شيئاً منصوباً على

بصعوا فيها وقيل هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا محل فظلم محال للاجتماع فانه يقتضي بقا حرمه الاشهر الحرم اذ ليس فيما نزل بعد ما ينسحبها (فانقلوا المشركين) الناكثين (حيث وجدتموهم) من حل وحرم (وحذوهم) وانسروهم والاخذ الاسير (واحصروهم) واحبسوهم او حبسوا بينهم وبين المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل مرصد) كل تمرثلا ينسطوا في البلاد واتصاه على الظرف (فان تابوا) عن الشرك بالايان (واقضوا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقا لتوبتهم وایمانهم (فصلوا سيولهم) مدعوهم ولا تترضوا لهم بشي من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يحل سبيله (ان الله غفور رحيم) فعليل الامر اي فخلوهم لان الله غفور رحيم صرح لهم ما قد سلف ووعد لهم الثواب بالتوبة (وان احسن المتركين) المأمور بالتعريض لهم (استجارك) استأمنك وطلب منك جوارك (فأجره) فآمنه (حتى يسمع كلام الله) ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر (ثم أبلفه مأمنه) موضع امه اذ لم يسلم وأحذرهم فعل بعد ما بعده لا لا ابتداء لان ان من عوامل العمل (ذلك) الامن او الامر (بأنهم قوم لا يعلمون) ما لايمان وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا بد من ايمانهم ريثما يسمعون ويتدبرون (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) استعظام بمعنى الانتكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا يكتوهم مع وغرة صدورهم او لان يبي الله ورسوله بالعهد وهم نكتوهم وخبر يكون كيف وقدم للاستفهام او للمشركين او عند الله وهو على الاولين صفة العهد او ظرف له اوليكون وكيف على الاخيرين حال من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا فليس (الا الذين ما هدم عند المسجد الحرام) هم المستنون قل ومحله النصب على الاستثناء او الجوز على البدل او الرضع على ان الاستثناء منقطع اي ولكن الذين ما هدم منهم عند المسجد الحرام (فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم) اي فترصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فأتوا

المصدر اي شيا من العصيان وقرئ بقصوكم باصناد المعجمة وهي على حذف المضاف اي ينصوا عهدكم بحذف انصاف واقم المضاف اليه مقامه وفي القراءة الاولى مقابلة النص بالتام مع الاستثناء من ارتكاب الحذف قبل ان المراد من المشركين المعاهدين الذين لم ينصوا شيئا من عهدهم بنوا سمرة حتى من كتابته امر الله تعالى باتمام عهدهم الى متهم وكان قد بقي من مدتهم تسعة اشهر فامهم لما اتفقوا نقض العهد وبكثه استحقوا من الله تعالى ان يصاب عهدهم ايضا من النقص والنكت ﴿قوله﴾ واصل الانسلاخ خروج النبي مما لابس من صلح الشاة شبه الشير باللباس وجعل اهل الشهر لانسيل له فاداهل الهلال فكان اهله يدخلون فيه فيزدادون في كل ليلة منه حرا الى مضى نصه فيتم لبسائهم انه يسلمح منهم حرا حرا الى ان يقضى ويسلمح ﴿قوله﴾ التي ايج لنا كتيان ان بصعوا فيها على ان يكون الانب واللام في لاشهر الحرم العهد والمعهود الاشهر المتقدمة بناء على ان النكرة اذا عيدت معرفة رادها عين الاول الاداء وصفت المعرفة بصفة تشعير بالمعارة كعولك رأيت رجلا فأكربت الرجل الطويل فانك لا تريد بالثاني عين الاول في مثله والاشهر ههنا قد صفت بالحرم وهي صفة معهومة من فحوى الكلام فلا تقتضي المعارة فيكون المراد بالمعترف ما ذكر صكرا قبل ذكره معرفة قال بعض القسرين منهم الكواشي ان المراد بالاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وسيت بذلك لان الله تعالى حرم مهاد المشركين والتعريض لهم ولم يرش بهذا القول لكونه محلا بانتظام حل لفظ المعترف على المنكر واتصاه بقاء حرمة الاشهر المذكورة وهو خلاف الاجماع واما اذا حل الاشهر الحرم على الاشهر التي ايج لنا كتيان ان بصعوا فيها فتقوله تعالى فادانسلح الاشهر الحرم فاقنلوا المشركين الآية يكون امرا بمحاربة المشركين وقتلهم بعد اسلاخ تلك الاشهر المصينة الى ابد الاباد وهذه الآية ماسة لكل آية في القرآن فيهاد كرا الاعراض والصبر على اذى الاعداء على وفق ما اجمع عليه جمهور العلماء رحمهم الله ﴿قوله﴾ واحبسوهم او حبسوا يعني ان معنى الحصر المدح والمراد امامهم عن الخروج من الحبس او معهم من البيت الحرام وعن ابن عباس ان المعنى انهم ان تحبسوا فاحصروهم والمرصد فعل من رصده يرصده اي رقيب رقبه وهو يصلح للزمان والمكان والمصدر والعقول بغير كونه محمولا على المكان الذي رقب فيه العدو اي كونوا لهم راصدين لتأخذوهم من اي جهة توجهوا ﴿قوله﴾ تعالى وان احسن من المشركين استجارك ﴿قوله﴾ وجد ارتباطه بما قبله انه تعالى لما اوجب قتل المشركين حدا حصاء الاشهر الحرم دل ذلك على ان جهة الله تعالى قد قامت عليهم وان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ذلك من انواع الدلائل والبيانات يكتفي في ازالة عذرهم وعلتهم وذلك يقتضي ان احدا من المشركين لو طلب الدليل والجهة لا يثبت اليه بل يطالب اما بالاسلام واما بالقتل فلما كان هذا الوهم يخطر بالبال لا جرم ذكر الله تعالى هذه الآية ازالة الشبهة كما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان رجلا من المشركين قال لعلي رضي الله عنه ان اردنا ان نأتي الرسول بعد انقضاء هذه المدة لسماح كلام الله او حاجة اخرى فهل نقتل فقال علي رضي الله عنه لا لان الله تعالى قال وان احد من المشركين استجارك فأجره الآية ﴿قوله﴾ ولا يكتوهم مع وغرة صدورهم ﴿قوله﴾ اي مع توفد العيظ والنداوة في قلوبهم فان الوغرة شدة توقد الحزم وعده قولهم في صدره وغرة على اي حقد وعداوة توقد من العيظ والمصدر الوغرة بالتحريك تقول وخر صدره على يوغر وغرا فهو وخر الصدر ﴿قوله﴾ وخبر يكون كيف ذكر في خبره ثلاثة اوجه الاول وهو الاظهار انه كيف وعهد اسمها قدم الخبر عليها وجوبا لاشتماله على ماله صدر الكلام وهو الاستفهام الانكاري وقوله للمشركين متعلق اما يكون على رأي من يجوز في كان ان يعمل في الظرف وشبهه واما بمحذوف لانها صفة لعهد في الاصل فلما قلعت انتصت حالا وانصت جعل اللام فيه لبيان كالتى في هبتك فتعلق بمحذوف على انها صفة لعهد او تتعلق بنفس عهد لانه مصدر والوجه الثاني ان خبر يكون هو قوله للمشركين وعند على هذا فيها الاوجه المتقدمة وهو معنى قول المصنف وهو اي قوله عند الله على الاولين صفة للعهد او ظرف له اوليكون والوجه الثالث ان يكون الخبر عند الله والمشركين على هذا اما تعيين على ما اختاره المصنف واما متعلق يكون عهد من يجوز ذلك واما حال من عهد وكيف ان لم يكن خبرا كافي الوجهين الاخيرين يكون منصوبا بالحال وهذه الوجوه كلها على تقدير ان تكون كان ناقصة ويحتمل ان تكون تامة بمعنى كيف يوجد العهد للمشركين ثم استثنى المعاهدين الذين ثبتوا على مقتضى العهد ولم يكتوهم وما يحتمل الشرطية والمصدرية فان كانت شرطية تكون في محل النصب على الظرف الزماني والتقدير اي زمان

(كيف) تكرار لاستعداد ثباتهم على العهد
أو بقاء حكمهم مع التمسك على العلة وحدي
الفعل لا علم به كافي قوله وخبرتماني بما لموت
بالقري فكيف وهاتاهصة وقلب أي
فكيف مات (وان يظهروا عليكم) أي
وحالهم انهم ان يظهروا انكم (لا يرقوا فيكم)
لا يرقوا فيكم (لا) حالما وقبل قرابة قال
حتى

لعمري انك من قريش كالبالسق من رآل
العامه وقيل ربوبية ولعله اشتق الخراب
من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا نزلوا
رعوها اصواتهم وشهروهم ثم استعير للقرابة
لانها تفقد بين لا فارب مالا يعقده الحب ثم
الربوبية والتربية وقيل اشتقاقه من الال
الشيء اذا حدثه او من ال البرق اذا لمع
وقيل انه عبري بمعنى الاله لانه فري ايل
كبرئيل وجبرئيل (ولادعة) عهدا او حقا
يعاب على خاله (برصونكم بأفواههم)
امتساق ليس حالهم المناجاة ثباتهم على
العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر
ولا يجوز جعله حال من فاعل لا يرقوا فانهم
بعد ظهورهم لا يرقون ولان المراتبات
ارضتهم المؤمنين بعد الايمان والطاعة
والوفاة بالعهد في الحال واستطاع الكفر
والمعاداة بحيث ان شعروا لم يبقوا عليهم
والحامية تنافيه (ونأى قلوبهم) ماثورة
افواههم (واكثرهم فاسقون) منتردون
لا عقيدة ترعهم ولا مروية تردهم وتخصيص
الاكثر في بعض الكفرة من التماذي
عن العذر والتعفف عما يجردونه السوء
(اشترؤا ما يات الله) استبدلوا بالقرآن
(نحافلا) عوصا يسيرا وهو اتعاض الاهواء
والشهوات

استعدوا لكم فاستعبروا لهم وان كانت مصدرية تكون مقطرة نازما ان ابعدا منصوبة بحس على التفرقة ايضا
فاستعبروا لهم مدة استقامتهم لكم ثم قال الله تعالى ان الله يحب المتقير اي يحب من اتقى وروى عن ابي هريرة **قوله**
وحذف الفعل **قوله** اي الفعل المستعبر منه المستعبد الوقوع اي كيف عهد يثبتون عليه اوبق حكمه عند الله
وعند مولاه وحالهم انهم ان يظهروا عليكم **قوله** وخبرتماني **قوله** البت لكتب انصوي برئي احدها ما لا يور وقوله
فكيف وهاتاهصة وقلب يروي وكثيب والهضة الحقل المنبسط على وجه الارض والقلب ليرفقا ان تصوي
والكثيب التل من الرمل والهضة وقلوب قبل اسمها حليل في ليازية التي ماتت فيها ابو العوار وقيل لمرادها
المنى المعروف بقول الشاعر لصاحبه حرمتماني وقلته في من سكر الامصار عنت بالوفاة فكيف مات اخي في البادية
واشار الى هضة وقلب كاتا في موضع الذي مات فيه احدهم وحذف الفعل العامل في كيف اي فكيف مات
قوله حله يعني ان الال فيه اقوال احدها ان المراد به الحزم والمعنى انهم ان يظهروا عليكم بعد ما سبق لهم
من تأكيد الايمان والمواثيق لم ينظروا في حلف ولا عهد ولم يبقوا عليكم ولم يراعوا حلفا والسبق الذكركم ولد
النافقة والزائل ولد النعامة يخاطب واحدا يكر قريته من قريش ويقول كأنها قرابة ولذلك قد واد النعامة وليس
يلتزمها ماسة وان تشابهها صورة وقيل الال هو الله استدلالا بما روي عن ابي بكر رضى الله عنه انه لما سمع هديان
مسئلة لعنه الله قال ان هذا الكلام لم يخرج من ان اي من الله عز وجل واورد عليه ان اسماء الله تعالى معروفة
في الكتاب والسنة ولم يسمع احد يقول بالال افضل كذا **قوله** وقيل ربوبية **قوله** اي وقيل المراد بالال الربوبية
والتربية بين الطريق اذ اتها منه بقوله ولعله وتقريره ان الال ما فتح هو الجوار والصاح واشتق منه الال بالكسر
للمدح المناسبة لهما من حيث انهم اذا نزلوا رعوها اصواتهم وشهروهم وان يجأروا ويرعوها اصواتهم ثم
اطاق الال على القرابة تشبيها لها بالحلف من حيث كونها سببا للالفة والانضمام فامسى حينئذ لا يظنون
ولا يراعون فيكم ربوبية وتربية حتى اذا ظفر العبد الشريك بسيدته المؤمن لا يراعي حق ربوبيته واذا ظفر المربي
بمن رماه لا يراعي حق تربيته وقيل اشتقاق الال عن الربوبية من الال الشيء تأيلا اذا حدثه به على ان الربوبية
والتربية لا تخلو عن افادة الحدة والقوة وقيل اشتقاقه من ال البرق اذا لمع ساء على ان الربوبية والتربية لا تخلو
عن افادة الامعان والظهور وقيل ان الال لفظ عبري بمعنى الامان والمعنى ان ادنى الناس اذا اعطى امانا للكافر تقدم
على جميع الناس ولعلنا احاز عمر رضى الله عنه امان عبد لكافر وقدمه على جميع العسكر وقال الاصمعي الدمة
ما لم ان يحفظ ويحمى ويدم الرجل على اصاحته **قوله** المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر **قوله** صفة بعد
صفة حالهم اي انهم يقولون للمؤمنين بأنسنتهم خلاف ما في قلوبهم والاماء أشد الاشاع فان كل اماء امتناع من غير
عكس **قوله** فانهم بعد ظهورهم لا يرقون **قوله** حتى يقال ان قوله ان يظهروا عليكم لا يرقوا فيكم الا ولائمة
حال ارضائهم بماكم لا يقتضي تحقق الارضاء على جوار رجوع التي الى القيد فقط او الى مجموع القيد والتقييد
لا الى نفس القيد وحده استدل على عدم حوار الحالية بدليل آخر ومحصوله ان المعنى على تقدير الحالية انهم
لا يبقون على المؤمنين في الحال ولا يبقون عليهم حال الظفر بهم اي لا يرحلونهم بل يعلون بهم ما يقتضيه حال
العداوة ونهاية الحقد والصفينة يقال ابقى على فلان اذ اراده ورعاه **قوله** منتردون **قوله** فسر فسق الكافر
بكونه منتردا طاريا عن العقيدة والمودة المتعين من السوء اشارة الى ما يقال من ان الصغير في اكثرهم راجع الى
الشركين لانهم المتقدم ذكرهم والشرك اخذ من الفسق فامسى وصف الكفار بالفسق في مقام المبالغة في ذمهم
ووجه الدفع ان توصيف المشرك بالفسق ابلغ في ذمه من توصيفه بالكفر والشرك لان الكافر قد يكون في دينه
شمالا ومضائل مرضية نصره عن الكذب ونقض العهد وسائر ما يخل بالعرض وينافي المروءة وكثير من الكفرة
فاسقون في دينهم لا يفترون عن الكذب ونقض العهد والمكر والحديعة ونحو ذلك مما ينافي المروءة فن انصم الى
كفره هذه الصفات الذميمة يكون في غاية الخطاة ومدموما عند جميع الناس وفي جميع الاديان فسقط بهذا ما يقال
ايضا من ان جميع الكفرة فاسقون فلا يبقى لتخصيص اكثرهم بالذكر فائدة والتعادي النصاب والتباعد يقال تعادي
الرجل عن كذا اذا تعاماه واحتز منه **قوله** لا عقيدة ترعهم **قوله** اي تمهم ونصرفهم عن ارتكاب القباح
يقال وزعه اي ردعه ومنعه وبالفارسي باز داشت اورا هو الاحدوثه ما تحدث به والمعنى لما في بعضهم من التره
عن الافعال التي تخر الى ان يتحدث الناس في حقهم من المثالب والمعايب **قوله** وهو **قوله** اي الثمن القليل

والألماعنوا ولم يكتفوا وجهه دار على أن يلقى إذا خضع في الإسلام فقد مكث عهده واستشهد به الحجة على الذين الكفروا بغيره
المراد نبي الوثوق عهدها لا به بغيره ما من لقوله تعالى وإن يكتفوا إيمانهم وقرأ ابن حبان لا إيمان بمعنى لا إيمان ولا إسلام وتثبت به من لم يثبت قوله المرتضى
وهو صعب لم يورس يكون بمعنى لا يؤمنون على الأحرار من قوم معينين أوليس لهم إيمان غير أقوا لاحله (لعلهم ينفون) متعلق بقوله أي يكتفون غير صريح
في الله أنه ان يكتفوا عهده عليه إذ يصل إليه به كما هو طريق المؤدس (الأتقانون) ٤٢٤ ﴿قوما﴾ حريص على القتال لأن الهمة دخلت
على نفي الإنكار فأثبت الملاحمة في العمل
(يكتفوا إيمانهم) لنفي حنوفهم مع الرسول
عليه السلام والمؤمنين على أن لا يفتروا
عليهم فتدبروا أي يكرهوا على حرة
(وهو ما حراج الرسول) حين تشاوروا
في أمره دار الندوة على عامر ذكره في
قوله وأدبكم ذلك الدين كبروا وقيل
هم اليهود يكتفوا عهد الرسول وهو
بأحراجهم من المدينة (وهم يدركون قول
مرّة) بالمعاداة والمقاتلة لأنه عليه الصلاة
والسلام بدأهم بالدعوة والزام المحبة
بكتاب والتهدى به عدلوا من معارضة
إلى المعاداة والمقاتلة فاعتبركم أن تعارضوه
وتصادمواهم (أنحشونهم) أنتركوا
فصلهم خشية أن يكتفوا بهم (عاقبة
أحق أن تحشوا) قتلتوا أعداءهم ولا تتركوا
بهم (إن كنتم مؤمنين) فإن قضيت
الآيات لا ينجس الأسمه (قاتلوهم)
أمر بالقتل بعد بيان موجهة والنواحي
على تركه والتوجه عليه (يهدبهم الله
بأيديكم ويحرمهم ويصركم عليهم)
وعدلهم من قاتلوههم بالنصر عليهم وانتم
من قتلهم وإدلالهم (ويشت صدور قوم
مؤمنين) يعني بني حرفة وقيل بطوما
من لبيس وسأ قدمو مكة فأسلموا فلقوا
من أهلها أدى شديدا فشكوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أنشروا قال الفرج
قريب (ويهدب عيظ قلوبهم) لما لقوا
سهم وقد أوى الله تعالى عنهم والآية
من المحزات (ويتوب الله على من يشاء)
أدباً أحبار بأن يعصمهم يتوب من كفره
وقد كان ذلك أبصاً وقرئاً ويتوب
بالنصب على أصحار من على أنه من جلة
ما أحب به الأمر قال القتال كما سبب
اتحاد قوم نسب لثوبه قوم آخرين
(والله عليم) عما كان وما سيكون
(حكم) لا يعمل ولا يحكم الأعلى وفق الحكمة
(أد حشتم) خطاب للمؤمنين حين كره
بعضهم القتال وقيل للذين واه منقطعة
ومعنى الهمة فيها التوجه على الجهاد
(أن تتركوا) ولا يعلم الله الذين جاهدوا

صاحبها على مكنتها والآيات بما يخالف موحها ﴿قوله﴾ والألماعنوا ﴿قوله﴾ حبي على أن يراد بالعهد في قوله وإن
يكتفوا إيمانهم من بعد عهدهم مباينة الإسلام ومكثه الارتداد عن الإيمان وقوله ولم يكتفوا معنى على أن يراد
بالعهد عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿قوله﴾ وفيد دليل على أن الذي ر طعن في الإسلام قد
مكث عهده ﴿قوله﴾ لأن العهد معه معقود على أن لا يطمس فإذا تمسك فقد مكث فخار منه وعنده دينه وأصوب في دكم
على ما قبله مع أن نقض العهد كاف لإباحة القتل لزيادة تحريض المؤمنين على قتالهم وقيل عهدهم أن يكتفوا إيمانهم
بطعنهم في دينكم فتدبروا أو يفتروا على أن يكون نافي لتفسير الأول كقولك ﴿قوله﴾ لا يطمس فإن يورث على
طلبت ﴿قوله﴾ على أن بين الكافر ليست يميناً ﴿قوله﴾ حتى لو أسب بعد انقضاء يمينه وحسب ما لم يكن عليه كفارة
صده وعليه الكفارة عند الإمام الشافعي رضي الله عنه وقال معنى الآية أنهم لما لم يوفوا بها صارت إيمانهم كلاً
إيماناً لأنه لا إيمان لهم في الحقيقة لو صعبه بالكثرة والكمالات لا يكون حث لا يمين ﴿قوله﴾ معنى لا إيمان أولاً
إسلام ﴿قوله﴾ يعني أن الإيمان مكسر الهمة مصدر آمن تقول آمن يؤمن إيماناً ثم إن الإيمان يحتمل أن يكون بمعنى التصديق
بمعنى أنهم كفرة لا إيمان لهم بالله تعالى وما حكماء وإن يكون من الأمن والإيمان تقول أمنت فلا بد وأمنت عبري
أي اعتصمت بالإيمان قوله لا إيمان لهم معناه لا يعطوهم الإيمان بعد كتمهم وطعنهم ظاهراً لا يستحقون ذلك بعده أو أنهم
لا يوفون لأحد بعهد بعده ونهله وقرأ الباقون لا إيمان فتح الهمة وهي جمع يمين ﴿قوله﴾ وتثبت به ﴿قوله﴾ أي
بما قرأه ابن حبان ﴿قوله﴾ يعني الأقالون قوما ﴿قوله﴾ روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أنه قال قوله
سبانه وتعال الاتقانون قوماً رعب في فتح مكة وقال الحسن لا يجوز أن يكون المراد منه ذلك لأن سورة برآة
أزات بعد فتح مكة ﴿قوله﴾ والآية من المصريات ﴿قوله﴾ لأن الله تعالى قد وعد المؤمنين على لسان النبي عليه الصلاة
والسلام أن يذهب الكفار بأيديهم ويحرمهم أي يهدبهم بالأمم والقتل ويصير المؤمنين عليهم فأنجر وعده ولم يظهر
خلاف ما وعدهم ﴿قوله﴾ خطاب للمؤمنين ﴿قوله﴾ وقد ثبتنا في باب ما كان رعب في الجهاد بأن يقال
أم حسبكم أن تتركوا على ما أظهرتم بالأسان من الأمان فلا تؤمروا بالجهاد ولا تتجهوا للظهور لصديق من الكتاب
والمراد بنبي العلم أي ولم يوجد منكم ما يدل على صدقكم فيه أظهرتموه من إيمان وهو جهاد المشركين
وهو نظير ما يقال ما علم الله معنى ما قيل في والمراد ما وجد ذلك مني وما كان علم الله تعالى مستمراً لوجوده في نفسه
جعل علم الله وجوده كناية عن وجوده وعدم عدمه كناية عن عدمه وجوده فانه تعالى يعلم كل ما سوجد
ويعلم ما وجد ما حين يوجد لانه تعالى يعلم كل شيء على ما هو به والعلم الذي يحاربه عليه هو العلم بالشيء بعد
وجوده والنصب جعل تعلق العلم بالوقوع مستمراً لاني اللام في مادة تحقق اللام من طائين ولو جعل تعلق
للم بالوقوع لارماه لكان نفي العلم به مانعاً على نفي المعلوم فيكون نفي العلم بالشيء نفي المعلوم بالهوان ﴿قوله﴾ عطف
على ما جاهدوا داخل في الصلة ﴿قوله﴾ أي الذين جاهدوا ولم يتجهوا قال شعار المؤمن للحلص في يمينه من يجاهد أعداء
دين الله نفسه وماله وإن يوالى الله ورسوله والمؤمنين ولا يوالى غير الرسول والمؤمنين ولا يتحد غير أولياء الله
من الكفار والمنافقين واليه وخواص ويحتمل أن يكون قوله ولم يتحدوا في جعل النصب على أنه حال من عامل
جاهدوا أي جاهدوا حال كونهم غير متجهدين واليه فإن الجاهد قد يجاهد ولا يكون محصاً بل يكون متفانياً
يخالف ظاهره دين الله تعالى أنه لا بد وأن يأتوا بالجهاد مع الإخلاص خلتها من الزبابة والحق وموالات الكفرة فإن
الجهاد إنما يكون عبادة أن أتى به انقياداً لأمر الله تعالى وبذلك للمع والمالي طلباً لمرصاة الله والوليصة عياله من
الولوج وهو المدخول واليه الرجل من يداخله في باطن أموره وخديته الذي يصلمه على ما في داخل قلبه وقيل
الوليصة كل ما يتحد الأنس معك عدو ليس من أهله من قولهم فلان وليصة في القوم إذا دخل بينهم وليس منهم
﴿قوله﴾ وما في ما من معنى التوقع ﴿قوله﴾ فإن لا يستعمل في الأصعب في نفي الأمر المتوقع كما يتجرى في الأصعب من
حصول الأمر المتوقع تقول لم يوقع ركوب الأمير قد ركب ولا يركب أن كان قد استعمل في غير المتوقع بخوفه
بدم ولا يشع اندم ولما كان الجانب في لا كونه نفي الأمر المتوقع دللت الآية على أن بين المحصين وغيرهم من
الذين لم يتجهدوا دينهم أمر متوقع والله تعالى يميز بينهم فانه تعالى لما رخص القتال تميز المنافق من غيره ويميز من يوالى
المؤمنين من يعادهم ﴿قوله﴾ يعلم عرصكم منه ﴿قوله﴾ أي من الجهاد ويعلم من يجاهد رياء ومهمة من يجاهد
لأعزاز دين الله وقهر أعدائه فإن المقصود من إيجاب القتال ليس نفس القتال بل هو تلاء الله غير من آمن

مكم) ولم يبين المحصين منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم نبي العلم وأراد نفي المعلوم لئلا يفتق قاته كاللهان عليه من حيث أن تعلق (بلسانه)
العلم به مستمراً لوجوده (ولم يجهدوا) عطف على جاهدوا داخل في الصلة (من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليصة) طائفة من المؤمنين وبمشوراتهم

(لقد نصركم الله في موطن كثيرة) يعنى
موطن الحرب وهى مواضعها (يوم حنين)
وموطن يوم حنين ويجوز ان يقدر في ايام
موطن او يخسر الموطن بالوقت كقتل
الحسين ولا يمنع ابدال قوله (اذا عجزتكم
كثرتكم) منه ان يعطف على موضع
في موطن فانه لا يقتضى تشاركها في ما
اضيف اليه المعطوف حتى يقتضى كثرتهم
واجملها ايهم في جميع الموطن وحنين
وادين مكة والطائف حارب به رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا اثني
عشر ألفا المشرك الذين حصروا قبة مكة
والعلم انضوا اليهم من السلفاء هو ارب
وثقيف وكانوا اربعة آلاف فلما اتفوا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر او غيره
من المسلمين لي نعلب اليوم من قلة اعدائنا
بكثرتهم واقتلوا قتالا شديدا فادرك
المسلمين اعدائهم واعتمدوا على كثرتهم
فانهزموا حتى بلغ منهم مكة وبقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس بعد الاعداء
العباس اخذوا بجماعة واسد اوسعيان بن
الحارث وناهيك بهذا شهادة على ناهي
شهادته فقال للعباس وكان صديقا صريح بالناس
فنادى يا عباد الله يا اصحاب النجدة يا اصحاب
سورة البقرة فكثروا صفوا واحدا يقولون
ليكن ليكن وزلت الملائكة فالتفوا مع
المشركين فقال عليه الصلاة والسلام هذا
حين حى الوطيس ثم احد كفا من
رأب فرماهم ثم قال انهزموا ورب الكعبة
فانهزموا (فلم نفعسكم) اي الكثرة (شيئا)
من الصاء او من امر العدو (وصاقت عليكم
الارض بما رحبت) يرجيها اي سعتها
لا تجنون فيها منزلا تطمن اليه نفوسكم
من شدة الرعب او لا يتبنون فيها كمن لا يسمه
مكانه (ثم رايتكم) الكفار ظهوركم
(مدبرين) منهزمين والادبار الذهاب الى
خلف خلافا لاقبال (فهازل الله مكيبته)
رجته التي سكنوا بها واسموا (على رسوله
وعلى المؤمنين) الذين انهزموا

والجديدية وخير وقت مكة **قوله** وموطن يوم حنين **قوله** حواب عما يقال كيف عطف الزمان وهو يوم حنين
على الموطن مع ان متعلقات الفعل انما يعطف بعضها على بعض اذا كانت من جنس واحد والا فلا يعطف احد على
الآخر ولا يجعل تابعه بل يتعلق كل واحد منها بالفعل بلا توسط العاطف فيقال هذا ضررت ريذا يوم الجمعة امام
الامير فكيف نحال العاطف بين المكان والزمان في الآية وليس من جنس واحد لان الفعل يقتضى كل واحد منها
على حدة فاجاب بانه من عطف المكان على المكان بقدر المصاف او الزمان على الزمان كذلك اي نصركم في ايام
موطن ويجوز ان تجعل الموطن اسم زمان فيكون من عطف الزمان على الزمان من غير تقدير المضاف
وان كان كور الموطن اسم زمان بعيدا عن الفهم في هذا المقام كما قال في اربعة اقامات بموقف الحروب **قوله**
ولا يمنع ابدال قوله اذا عجزتكم كثرتكم منه **قوله** اي هداردة على الزمان حشرى في قوله يجب ان يكون يوم حنين مصوبا
مصر لا بهد الصاهر ووجه ذلك ان قوله اذا عجزتكم يدل من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يصح لان
كثرتهم لم تصبهم في جميع تلك الموطن ولم يكونوا كثيرا في جميعها فبقي ان يكون ماصبه هذا خاصا به الا اذا نصب
اذنا صما اذ كر انتهى كلامه يعنى انه لم يقدر فعل آخر يعصب المبدل منه بل كان الفعل المذكور ماصبا للجميع
يلزم ان يكون زمان الاتحاد بالكثرة ظرفا لنصرة الواقعة في الموطن الكثيرة لان الفعل واحد والحال انه لم تكن لهم
كثرة في تلك الموطن فضلا عن ان تكون تلك الكثرة مجتمعة فيها فلدنائه وجب ان يقتضى ان المبدل منه منصوب
بفعل مصر وبهذا التقرير ادفع ما يقال ان ما ذكر من ان يكون المبدل مصوبا بالفعل الظاهر يستلزم ان يكون
زمان الاتحاد بالكثرة ظرفا لنصرة الواقعة في موطن كثيرة وهذا انما يلزم ان لو كان المبدل منه في حكم التنصبة
مع حرف العطف ليؤول الى نصركم الله في موضع كثيرة اذا عجزتكم وليس كذلك بل يؤول الى نصركم في موطن
واذا عجزتكم وحاصل الرد ان العطف لا يفي تعدد العامل في المعطوف والمعطوف عليه بحسب الافراد وان اتحد
في النوع الا ترى الى قولنا اصرب ريذا اليوم وعمر اعدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب ريذا قائما وعمر
قاعدا الى غير ذلك فقولنا نصرهم الله في موطن كثيرة واذا عجزتكم كثرتكم لا يستلزم ان تكون النصرة الواقعة فيها
نصرة واحدة شخصة حتى يقال اختصى الكلام تحقق كثرتهم وجماعها ايهم في جميع الموطن **قوله** هو ارب
وثقيف **قوله** معول حارب روى انه عليه الصلاة والسلام لما فتح مكة وقدمت عليه ثلاثة ايام من شهر رمضان
فحكى حتى دخل مشى اشرف هو ارب بعضه الى بعض وكذا اشرف ثقيف بعضها الى بعض وحشدوا
وهيوا وقالوا والله ما لاقى محمدا قوم يحسبون اننا فاجعوا امرهم فسيروا اليه قبل ان يسير اليكم فاجعوا امرهم
على ذلك واخرجوا معهم اموالهم وبناتهم وابنائهم فحملوا النساء فوق الابل ورأى صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل
والعمم والدراري وراى ذلك لى فقاتل كل واحد منهم من اهله وماله ولا يبر احد منهم رجعهم هاروا كذلك حتى
زلوا ياوطاس وقد كان عليه الصلاة والسلام يمشى اليهم صيا ليتجسس عن حالهم وما كان معهم وسمع احبارهم
فوصل اليهم جميع ما كتب من غوث امير القوم يقول لاصحابه ماتم اليوم اربعة في شئ ما الاخرج الله فاقبل النبي الى النبي
صلى الله عليه وسلم فاجبره فاسمع من فرائضهم فقال رجل من المسلمين والله يا رسول الله لا نعلب اليوم من قلة عدائنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة وابتلى الله تعالى المؤمنين بكلمته تلك وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر
رضي الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام هو بعيد لانه عليه السلام كان في اكثر الاحوال
متوكلا على الله تعالى في طمع القلب من الدنيا واسبابها وانما ظاهر القول لا يابى في ان يترك كل على الله تعالى ولا
يستمر الاعتماد على لاسباب انظروا وروى عنه عليه السلام انه قال خير الاصحاب اربعة وخير المرأيا
اربعمائة وخير الجيوش اربعة آلاف ولا علسات هشر الف من قلة كلمهم واحدة وانما سادته عليه الصلاة والسلام
تلك الكلمة لانها اعتمادا على الكثرة واخبارا لها ولا يفتي بهم الاعتماد الاعلى الله ونصرته فذلك اعظم الله
تعالى بقوله اذا عجزتكم كثرتكم فلم نفعسكم شيئا ثم وبتم مدبرين انه لم يسوا بكثرتهم يعلمون وانما يفتنون بنصر الله
ايهم فلما نظروا في ذلك اليوم الى كثرتهم انهزموا ثم تداركهم نصره حين انصروا اليه تعالى ونصرته هو
والله واشح اسم الله تعالى فيه الواحد والجمع يقال رجل قويم وقوم قويم واصحاب الشجرة اهل بيعة الرضوان
وهم الذين قال تعالى في حقهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واصحاب سورة البقرة هم
المذكورون في قوله تعالى اسر الرسول محمد رب اليه من ربه والمؤمنون **قوله** فكثروا عتقا واحدا **قوله** اي

وقرى نفس بالسكون وكسر النون وهو ككبد في كبد وكثر ما جاء تابعاً لحسن (فلا يقربوا المسجد الحرام) يستعملون بهى عن الأقرب للمصلحة أو لئلا يحجب عن دخول الحرم وقيل المراد به النهى عن الحج والعمرة لأعن الدخول مطقة واليه ذهب أبو حنيفة رحمه الله تعالى وفسر مالك سائر المسجد على المسجد الحرام في المنع وفيه دليل على أن الكفار يحاطون بالعز والبرع (بعد ما هم هذا) يعنى سنة برآءة وهى التسعة وقيل سبعة حجة الوداع (وإن حقت عليه) فترايبسبب منهم من الحرم وانقطع ما كان لكم من قديمهم من المكاتب والأوراق (موقوف بعيكم الله من مصله) من عطائه وتصله بوجه آخر وقد أجمروا هذه بأن أرسل أسماء عليهم مدراراً ووفق أهل تالة وحرس فاسلوا وانشأوا لهم من قطع عليهم البلاد والمناجم ونوحه إليهم الناس من أقطار الأرض وقرى عائلة على أنها مصدر كالعافية أو حال (أشياء) قيدها بشئنة لينقطع الآمال إلى الله تعالى وليبه على الله تعالى منفصل في ذلك وإن العنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي ما دون عام (إن الله عليم) بأحوالكم (حكيم) فيما يعطى ويمنع (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) أى لا يؤمنون بهما على ما يسبى كإيمانهم في أول القرية فإن إيمانهم كلا إيمان (ولا يجزمون بأحرار الله ورسوله) مائتة تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسول الله هو الذى يزعمون أنما هو والمعنى أنهم يخالفون أصل دينهم المنسوخ اعتقاداً وعملاً (ولا يديون دين الحق) الثالث الذى هو ناسخ سائر الأديان ومبطلها (من الدين أوتوا الكتاب) بيان الذين لا يؤمنون (حتى يعطوا الجزية) ما تقرر عليهم أن يعطوه مشتق من حرى دينه إذا قصاه (من يد) حال من الضمير في يعطوا أى من يد مواتية بمعنى معادين أو من يدهم بمعنى مسلمين بأيديهم صبراً ماعين بأيدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه أو من عنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقير

وهو ككبد في كبد يعنى أن النفس بالكسر والسكون اسم فاعل في الأصل على وزن فعل مثل كشف وكبد ثم خفف ما كان عليه نقل حركتها إلى ما قبلها ولا بد من حذف موصوف حيث ذكر إقامة هذه الصفة مقامه أى حرفي بحسب أو جنس بحسب قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام **قوله** قيل أراد بالمسجد الحرام نفس المصعد وقيل جميع الحرم وهو الأقرب لقوله تعالى وإن حقت عليه فسوف يبيكم الله من فضله وذلك لأن موضع التمارات ليس هو عين المسجد فلو كان المقصود من هذه الآية المنع من المسجد خاصة لم يحاطوا بسبب هذا المنع وما يتخلفون بهيلة إذا معوا من حضور الأسواق والموااسم وأؤكد هذا قوله تعالى سبحانه الذى أسرى بعهده ليلاً من المسجد الحرام مع أنهم أجمعوا على أنه إنما رفع الرسول عليه الصلاة والسلام من بيت أم هانئ ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام لا يجتمع ديان في حريرة العرب وهى من أقصى عدن إلى ريف العراق طولا ومن حدة وما والاها من ساحل البحر إلى الطرف الشام عرساء وأعلم أن جلة بلاد الإسلام في حق الكفر ثلاثة أقسام القسم الأول الحرم فلا يجوز لكافر أن يدخله بحال دياناً كان أو متأسفاً لغير هذه الآية وإذا جاء رسول من دار الكفر إلى الإمام والأمام في الحرم لا يأذن له في دخوله بل يبعث إليه من يجمع رسالته خارج الحرم وإن دخل مشرك في الحرم مثوارياً عرض فيه أخرجه من حصاه ومن مات ودعى وأسلم بنشأه وأحرق عظمه إذا أمكن هذا مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه وجوز أهل الكوفة للمفسد دخول الحرم والنجس من الحج والعمرة والقسم الثانى من بلاد الإسلام الحجاز يصور الكافر دخوله بالادس ولكن لا يقيم أكثر من ثلاثة أيام للاروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عشت إلى فارس لا تخرج من اليهود والنصارى من حريرة العرب حتى لا ادع بها. لا يسلم أقصى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأوصى قال أخرجوا المشركين من حريرة العرب فلم يترغ ذلك أبو بكر وأحلامهم عمر في خلافته وأجل لمن يقدم منهم تاحراً ثلاثاً والقسم الثالث سائر بلاد الإسلام يجوز للكافر أن يقيم بها خدمة أو أمان ولكن لا يدخل المساجد إلا بأذن مسلم **قوله** سنة برآءة أى السنة التى حج فيها أبو بكر ونادى على البرآءة من المشركين وهى السنة التاسعة من الهجرة والعيلة النفر يقبل حال الرجل يعيل عيلة إذا فقراً لما مع المشركين من قرآن المسجد الحرام قال المسلمون أنهم كانوا يأتون بأهيرة ويبيعون قال لا يقطع المهاجر ويصيق العيش هزلت قال مقاتل ثم أسلم أهل حدة وصعاء وحرس وتبالة وجلوا الطعام إلى مكة فكعاهم الله ما كانوا يحافون منه وصنعاء فصبة أمين وحرس موضع باليمن وتبالة بلدة حصينة باليمن **قوله** أو حال أى أو على أنها اسم فاعل حذف موصوفها وهو الحال وأقيم هو مقام الموصوف فكأن عبارة هذه ولتقدير وإن حقت عليه عائلة **قوله** قيدها بشئنة مع أن القيد بها ساقى ما هو المقصود من الآية وهو إزاله خوفهم من العيلة لقوائده المقادة الأولى أن لا يعتمد على حصول هذا المطلوب الموعود بل يكون الإنسان أبداً متضرعاً إلى الله تعالى في طلب الخيرات ودفع الآفات والثانية أن الأعماء الموعود ليس يجب عليه تعالى بل هو منفصل به في ذلك ولا ينفصل به إلا عن مشيئته وإرادته والثالثة التنبه على أن الموعود ليس بموعود بالنسبة إلى جميع الأشخاص بل بالنسبة إلى جميع الأمكنة والأزمان وكان إبراهيم عليه الصلاة والسلام لاحظ هذه الحكم في دماة بقوله وأررق أهله من الثمرات فإن من التبعية في ذلك الدماء بمنزلة قيد إن شاء في هذا الوعد **قوله** لا يؤمنون بما على ما ينبغي إشارة إلى دفع ما عسى أن يقال من أن الآية نزلت لبيان حكم أهل الكتاب ومعلوم أن أهل الكتاب يقولون نحن تؤمن بالله واليوم الآخر لقوله من أهل الكتاب أمة الخ فواجه فوصيهم بأنهم لا يؤمنون بهما ووجه الدفع ظاهر وأعلم أنه تعالى لما بين حكم المشركين وهو البرآءة من عهدهم وأعلام تلك البرآءة للناس ووجوب مفاقتهم وتباعدهم من المسجد الحرام ذكر بعده حكم أهل الكتاب وهو أن يقاتلوا إلى أن يعطوا الجزية أو يسلموا وحكم المشركين القتال أو الإسلام **قوله** مائتة تحريمه بالكتاب والسنة من البيت والدم والخروج لم الخزيرو تحريق الكتاب وكتمان وصف النبي عليه الصلاة والسلام الثالث إشارة إلى أن قوله دين الحق من قبل أصابة الاسم إلى الصفة وأصل الكلام ولا يديون الدين الحق وص فتادة أن الحق هو الله تعالى والمسي ولا يديون دين الله ودينه الإسلام وقيل المعنى ولا يطعمون الله طاعة أهل الحق على أن الدين الطاعة والجزية ما يعطيه المعاهد على عهد وهى قلة لبيان الهيبة كالكعبة من جزى أد أقصى ما عليه **قوله** أى من يد مواتية أى موازنة غير منتفعة يقال وأتته على ذلك الأمر مواتية إذا وافقته وطاعته والبد قد تجعل كساية عن

الانقياد يقال اعطى فلان يده اذا اسلم وانقاد وعلاقة الجبر أن من ابى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المتعذرة
قبل قتلهم حتى يعطوا الجريئة عن طيب نفس وحسن انقياد دون ان يكرهوا عليه فاداء احتيج في اخذها منهم
الى الاكرام والابرار لا يبقى عقد الدمة ويادحكم القتل والقتال **قوله** او يدقها فاعلم عليهم **قوله** اي مستولية عليهم
على ان يكون المراد باليد لاخذ لا يد من عبه الجريئة كما في الوجوه الاول ويد لاخذ عبارة عن قدرته
واستيلائه وكلمة عن في غير الوجه الثاني سببة كما في يسبون عن الاكل والشرب اي يسبون في الشرب الى غاية
الانكسار بسبب الاكل والشرب **قوله** او من ادماع عليهم **قوله** اي ان تكون يد الاخذ عبارة عن ادماعه لاهل
قدرته واستيلائه **قوله** او من الجريئة **قوله** عطفت على قوله من الصمير **قوله** وتوجأ صفة **قوله** اي يصرب
قده باليد يقال وحأت عتق موجه الى ضربته والحكمة في وحيث عتق وعدم الاكتفاء بأخذ الجريئة انه تعالى قيد ادماعهم
الجريئة بقوله وهم صاغرون فلا يكتفى في حق دم الكتابي بمجرد دفع الجريئة بل لابد من ايعمال الدل والصغار اليه والسبب
فيه ان طمع العاقل ينفر من تحمل الدل والصغار فاذا اهل الكافر ممة وهو شاهد عن الاسلام ويسمع دلائل صحته
ويشاهد الدل والصغار في الكفر واهله فالظاهر انه يحمله ذلك على الانتقال الى الاسلام وهو المقصود من شرع
الجريئة فان المقصود من اخذ الجريئة ليس تقرير الكتابي على كفره بل المقصود من اخذها حق دمه واهله
مدة رجاء انه ربما وقف في هذه المدة على محاسن الاسلام وقوة دلائله فينتقل من الكفر الى الايمان والحال ان
كتابهم في ايديهم وربما يتكبرون فيه فيصرون صدق محمد عليه الصلاة والسلام في دعوى النبوة فاهلوا الهدى
المسمى لا تقررا لهم ورضى به وقال بعض ائمة اقرروا على دينهم الباطل بأخذ الجريئة حرمة لانهم الذين انقصوا
على الحق من شريعة التوراة والانجيل **قوله** لان لهم شبهة كتاب **قوله** لما روى عن علي رضي الله عنه انه كان
لهم كتاب يدرسونه فاصبحوا وقد اسرى على كتابهم فرجع من بين ايديهم والخاصل ان الكفار ثلاثة انواع نوع
منهم يقتلون حتى يسلموا او يعطوا الجريئة وهم اليهود والنصارى بهذه الآية واما المحوس فقولاه عليه
الصلاة والسلام سنوابعهم سنة اهل الكتاب والنوع الثالث هم الكفرة الذين ليسوا بمحوسا ولا اهل كتاب
ولا من مشركي العرب كمكة الاوثان من الترك والهند ومن في حكمهم فذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
الى انه لا يجوز اخذ الجريئة منهم وذهب ابو حنيفة واصحابه رضي الله تعالى عنهم الى انه يجوز اخذ الجريئة منهم
كما يجوز اخذها من المحوس ويجوز اجتماع الدينين في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب وبقى الكلام في قدر
الجريئة روى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل محمل
دينار وانه عليه الصلاة والسلام بعث معاذ الى اليمن وامره ان يأخذ من كل عالم اي بالغ دينار ولم يعصل بين
الغني والفقير والمتوسط وقسم على انقرأ اثني عشر درهما وعلى الاوسط اربعة عشر درهما وعلى اهل الثروة
ثمانية واربعين درهما **قوله** انما قال بعضهم من مقتديهم **قوله** روى ان بخت نصر لما ظهر على بني اسرائيل
وقتل عملاءهم ولم يبق منهم احد يعرف التوراة وكان حرير من بابل ارتحل على حماره حتى زال على دير هرقل
على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا وطاعة فبصرها فمثر رجل فأكلى من الفاكهة واعتصر من الذهب
مشرب منه وجعل فصل الفاكهة في سلة وصل العصور في رفق فلما رأى حراب القرية وهلاكها قال اني يحبي هذه
الله بعد موتها فاتها فحب لا شكا في البعث فالتقى الله تعالى عليه النوم وزرع منه الروح وبقى مائة عام وأما
حماره وعصيره وتبده عنده واعى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم جاءه تعالى احياء بعدما اماته مائة سنة واحيي
حماره ايضا فركب حماره حتى اتى محله فأنكره الناس وانكر مارله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له شيئا من
مائة وثمانى عشرة سنة وسواغيه شيوخ ووجد من دولهم عجوزا عجبا متعذرة مضى عليها مائة وعشرون
سنة كانت امه له وكان قد خرج حرير منهم وهي بنت عشرين سنة فقال لهم اما حرير كان الله امانى مائة سنة
ثم بعثني قالت البصير ان حريرا كان مستجاب الدعوة يدعو للرياض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد علي
بصري حتى اراك فان كنت حريرا هربتك قد عاربه ومسح يده على عيها فصمت واخذ يدها وقال لها قومي
ياذن الله تعالى فأطلق الله رجليها فقامت صحفة فظرت فالت اشهادك حرير وقال ابنه كان لاني شامة سوداء
مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاداه هو حرير قال السدي والكلبي لما رجع حرير الى قومه وقد احرق
بخت نصر التوراة ولم يبق من الله عهد بين الخلق فبكي حرير على التوراة فأتاه ملك بأناه فيه ماء فسقاء من

او هي يد فاهرة عبيهم عني طاهرين ادلاء
او عن انفسهم صلهم فان ابقاهم بالجريئة
نعمه عظيمة او من الجريئة بمعنى بقدا صلبة
عن يد الى يد (وهم صاغرون) ادلاء
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فأخذ الجريئة وتوجأ عتق ومعهم الآية
يفتضي تخصيص الجريئة بأهل الكتاب
ويؤيده ان عمر رضي الله تعالى عنه لم يكن
يأخذ الجريئة من المحوس حتى شهد عده
عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه
انه عليه السلام اخذها من محوس هجر
وانه قال سنوابعهم سنة هل لكتاب
وذات لا لهم شهد كتاب فالحقوا
بالكتابيين واما سائر الكفرة فلا تؤخذ
منهم الجريئة عدا ما وعند ان حيفة
رحم الله تعالى تؤخذ منهم الام مشركي
العرب لما روى الزهري انه عليه الصلاة
والسلام صالح عدة الاوثان الا من كان
من العرب وعند مالك رحمه الله تعالى
فأخذ من كل كافر الا المرتد وافلها في كل
سنة دينار سواء فيه العبي والصمير وقال
ابو حنيفة رحمه الله تعالى على العبي ثمانية
واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها
وعلى الفقير الكسوف ربعها ولا شيء على
الفقير غير الكسوف (وقالت اليهود حرير
ابن الله) انما قال بعضهم من مقتديهم

التوراة حسنا فاصبوا من ذلك وقالوا
ما هذا الا لانه ان الله والدليل على ان هذا
القول كان فيهم ان الآية قرئت عليهم فلم
يكنوا مع تهاكهم على التكذيب وقرأ
عاصم والكسائي ويعقوب حرير بالتوس
على انه عربي بحرفه ما من غير موصوف به
وحذفه في القراءة الاخرى اما منع صرفه
للجمة والتعريف او لالتقاء الساكنين تشبيها
للسون بحروف اللين او لان الاس وصف
والخبر محذوف مثل معبودا او صاحبا
وهو مريب لانه يؤدى الى تسليم السب
وانكار الخبر المنذر (وقالت النصارى
المسيح ابن الله) هو ايضا قول بعضهم
وانما قالوه استحالة لان يكون ولد لابل
او لان يعمل ما عمله من ارباء الاكده والارض
واحياه الموتى من لم يكن الها (ذلك قولهم
بأقواهم) اما تكيد لسنة هذا القول
اليهم ونفى النجوز عما او اشعار بانه قول
بجرد من رهاى وتحقيق مماثل للهمل الذى
يوجد في الاقواء ولا يوجد معبوده في
الاميان (بعض قول الذين كفروا)
اي بضاهى قولهم قول الدين كفروا
لحذف المضامى واقم المضاف اليه مقامه
(من قبل) اي من قبلهم والمراد قدماءهم
على معنى ان الكفر قديم فيهم او اشركوا
الدين قالوا الملائكة بنات الله او اليهود
على ان انصير النصارى والمضاهاة المشابهة
والهمزة فيه وقد قرأ به عاصم وسبق قولهم
امراة ضهيا على فعل للى شاعرت الرجال
في انها لا تحيض (قانتهم الله) دعاء عليهم
بالهلاك فان من قاتله الله هلك او تعجب
من شاعة قولهم (أنى يؤفكون) كيف
يصرفون من الحق الى الباطل (اتخذوا
أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)
بأن اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل
ما حرم الله او بالسجود لهم (والمسيح بن مريم)
بأن جعلوه اسله (وما امرنا) اي وما امر
المؤمنون او المتحدون اربابا فيكون كالل دليل
على بطلان الاتحاد (الليعبدوا) ليطيعوا
(انها وحدا) وهو الله وما طاعة الرسل
وسائر من امر الله بطاعته فهو في الحقيقة

ذلك وكشت التوراة في صدره فقال لى امر آيل يقوم ان الله تعالى يعطى اليكم لا جنة ذلكم تورائكم فلا فاملاها
عليهم من ظهر قلبه ثم قال رجل ان ابنى حدثنى من جدى ان التوراة حصلت في حبة ودعت في كرم فانطاة واما بعد
حتى اخرجوها صار صوف بما كسب لهم ثم يحدوه عادر منها شيئا فقالوا ان الله تعالى لم يبق في توراة في قلب رجل
الا لكونه به فسد ذلك قالت اليهود المتعصبون عير ابن الله **قولهم** او من كان ناديه **قولهم** روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاعة من اليهود معهم شماس بن قيس وعالم بن اصبغ وغيرهما
فقالوا كيف نبيك وقد تركت قبلتنا وات لا نرغم ان عير ابن الله تعالى فاذل الله تعالى وقالت اليهود عير ابن
الله قرأ عاصم والكسائي بنون عير على انه اسم عربي مستأ و ابن خيرة فتوبه على الاصل لانه لما لم يكن فيه
حجة كان مصرفا وقرأ الباقون بغير تنوين وانما حذف تنوينه اما لكونه موصولا من الصرف فتعريف والجمعة
اولاته وان كان اسماعيليا مرهوما على الانتداء الا انه حذف تنوينه لالتقاء الساكنين حتى حذف قرآنة في هو الله
احد الله الصمد فان بنون التنوين في عير ساكنة وكذا الباء في ابن الله ساكنة ايضا فالتنوين ساكنان فحذف بنون التنوين
للتصنيف كما تحذف حروف الالة عند التقائها بالساكن ويحتمل ان يكون الحذف مبيعا على ان عير امر فروع بالابتداء
وابن صفته والخبر محذوف اي عير ابن الله نبينا واما ما او صاحبنا وقد تقرر ان لفظ الابن متى وقع صفة بين عير
عير مفصول به وبين موصوفه حذفت الالة خطأ وتنوين موصوفه لغنا ورقيق المصنوع هذا الاحتمال بناء على
ما نقل من عند القاهر الجرجاني انه قال في كتابه دلائل الامهار ان لاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه انصرف بالحكم
الى الخبر فن كذبه انصرف تكديه اي الخبر وصار ذلك الوصف مسنداً فلو تعلق الانكار بقولهم عير ابن الله معبود
لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل تسليم كونه ابن الله تعالى ومن المعلوم ان ذلك كمر **قولهم** اما تكيد
لنسبة هذا القول اليهم **جواب** عما يقال ان كل قول قائم يقال بالقلم فاعنى قوله تعالى ذلك قولهم بأقواهم
واجاب عنه بوجهين تقرير الاول ان القول وان كان لا يتحقق الا بالهم الا ان قولهم قيد بأن يكون واقعا بأقواهم
دها نوهم ان يكون القول المستند اليهم مجازا من بيان المراد بوجه آخر غير الفاء اللفظ المجموع اليهم كالكتابة
والاشارة ونحوهما من الاعمال الدالة عليه لما قيل بأقواهم تقرر ان لقول الذي اسند اليهم هو القول الحقيقي
لا لصري وتقرير الثاني انه لو اقتصر على قوله ذلك قولهم بأقواهم لعلم ان قولهم ذلك له معنى ثابت في قلوبهم
متأيد بالبرهان والدليل فقبل بأقواهم ليعلم ان ذلك القول ليس اللفظي فهو من به فارغ من معنى تحت كالا لفظ
المهملة فان القول بأن له تعالى ولدا ليس له معنى يقوله العقل فله تعالى منزلة عن الحاجة والشهوة والصاحبة
فا هو لا مجرد لفظ يقال بالقلم كاسهل **قولهم** والهمزة فيه **قولهم** قرأ العامة يصاهون بضم الهاء بعده واو
وقرأ عاصم بها مكسورة بعدها همزة مضمومة بعدها واو لهما بمعنى واحد وهو المشابهة وبه لعتان ضاهات
وضاهيت **قولهم** بأن اطاعوهم او بالسجود لهم **قولهم** يؤيد الاول ما روى ان عدى بن حاتم كان نصرانيا وقال
اتيت رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي صقي صليب من ذهب وهو يقرأ سورة برآة فقال يا عدى اطرح هذا
الوث من عنقك فطرحته ثم انتهى الى قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت ان السنان بعدهم
فقال عليه الصلاة والسلام اليسوا يحرمون ما احل الله فحرمونه ويحلون ما حرم الله فاستحلونه فقلت بلى
قال مدلت عبادتهم وبؤيداكى ما يشاهد من ان الجهال والحشوية اذا قالوا في تنظيم شجهم وقوتهم قد
يبدل طمعهم الى قول بالحلول والاتحاد وذلك الشيخ اذا كان طالب الدنيا بعيدا عن الدين فقليل اليهم ان الامر
كما يقولون ويعتقدون ولو خلا ببعض الخفاء من اتباعه فربما ادعى الالهية والربوبية واذا كان هذا مشاهدا
في هذه الامة فكيف بعدنوته في الامم السالفة وقدرى ان السطورية من النصارى يزعمون ان عيسى ومريم
والاله كانوا ثلاثة وان عيسى ومريم هما ناسوتية ولاهوتية والاحبار جمع خبر وقيل جمع خبر الكسر وقيل هما
لعتان بمعنى وهو الفقيه اسلم دينا كان او مسلما بعد ان يكون من اهل الكتاب قال اهل المعنى الخبر العالم الذى
صاحته يحبر المعنى بحس البيان عنها وازاهب الذى تمكنت الحشية والرهبة من قلبه وظهرت آثار الرهبة على
وجهه ولسانه صار الاحبار مختصا بعلماء اليهود من ولد هرون عليه الصلاة والسلام والرهبان بعلماء النصارى
اصحاب الصوامع **قولهم** تعالى والمسيح بن مريم **قولهم** عطف على رهبانهم والمفعول الثاني محذوف وتقدير
الكلام اتخذ اليهود احبارهم اربابا والنصارى رهبانهم والمسيح بن مريم اربابا اطلق الصمير في اتخذوا وان كان منقبا

(وبأي الله) أي لا رضى (لا يتم وره) علاه الوحيد وعمر الاسلام وقبيله تمتل طاهم في طاهم ايمان بوا محمد صلى الله عليه وسلم والكذب بحال من يطلب
 اعظم نور عظيم است في الاتقي ربه الله ان يريده معجبه وانما صبح الاستقاء الفزع والفعل موجب لاه في معنى النبي (ولو كره الكافرون) محبوف الخواب
 لدلالة عادله عليه (هو الذي ارسله من الله ودين الحق ليظهره على الدين كله) كالساك لقوله وبأي الله الا ان يتم وره ولدت كثر (ولو كره المشركون)
 عرانه وصح المشركون موضع تكافرون ﴿٤٣١﴾ الدلالة على انهم صمد الكفر بالرسول ان الشريك الله والصير في بظهر الدين الحق او الرسول

عليه السلام والامام في الدين فليس اي على
 سائر الاديان فيصحب او على اهلها فيصدم
 (يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاخبار
 والزهاد ليسوا بكمالات اموال الناس بالاطل)
 يا احبونها ما رشي في الاحكام على احد المال
 اكلا لاه المرعى الا عظم منه (ويصدون عن
 سبل الله) ديه (والدين يكفرون الذهب
 والنصه ولا يظفونها في سبل الله) يجوز
 ان يراد به الكثير من الاخبار والزهاد يكون
 مباحه في وضعهم بالحرم على المال والصبر به
 وان يراد به السلطان الذين يصحبون المال
 ويقتونه ولا يؤثرون حقه ويكون امره
 يار شين من اهل الكتاب فيعطي ويمن عليه
 انه لما رل كبر على المسلمين ذكره صلى الله
 تعالى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 ان الله يمرضني اذكاه الابطيب بها ياتي من
 اموالكم وقوله عليه السلام ما دني زكاه
 فليس كبر اي بكر او عد عليه فان لو عهد
 على الكرم مع عدم الاتقي فيما امر الله ان
 ينقي فيه واما قوله من ترك صمرا او بصا
 كوي ما عوم فالمراد منه ان لا يؤخذ عنها لقوله
 عليه الصلاة والسلام فيما اوردته اشيا
 مرويا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤذي منها شيئا
 الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من
 نار فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره (فيشرهم
 بعد اب اليه) هو النبي (بما) يوم يصي عليها
 في نار جهنم (اي يوم تود النار ذات حي
 شديده عليها) والله تعالى بانار بفعل الاحاء
 لمر مباله ثم حدث النار واستد الفعل الى
 الجار والمحرور تنبها على المقصود فانقل
 من صيغة التأنيث الى صيغة التذكير وانما نقل
 عليها والمذكور شيان لان المراد بهما دانيه
 ودرهم كثيرة كما قال صلى الله تعالى عنه
 اربعة آلاف وما دونها فقه وعلوقها كنز
 وكذا قوله ولا يظفونها وقل الصبر فيها
 فكسروا الاموال فان الحكم ما هو بخصيصها
 بالذكر لا بما قالون القول او النصه وخصيصها
 لقرنها ودلالة حكمها على ان الذهب اولى
 بهذا الحكم (فكوي بها جنبهم وجوبهم

الى اليهود والنصارى) لا من ليس ﴿٤٣٢﴾ قوله وقيل انه تمثيل ﴿٤٣٣﴾ صلف على ما فهم مما سبق وهو ان يكون المحرم في المرد
 بأن يكون اطمه ور الله مستعار لايصال دلائل الحق ووجه ﴿٤٣٤﴾ قوله او على اهلها يعني على تقدير ان يكون صبر
 ليصبر بالرسول صلى الله عليه وسلم يحب ان يقتصر مضاف في قوله من الدين ﴿٤٣٥﴾ قوله اي احد ما كان كلاً يعني
 ان الاحبار عند اليهود والنصارى بحسب لعرف المقصود ومعهم بحسب الدين او مراد من طرعي والتمع
 في حدموال الناس بأي طريق امكن لافس الاكل فقط لانه عبر عن واحد باسم ما هو اعظم مقاصده ولما
 كان معظم مد صد اهل الدين ثلث واحد وانهم يظنوا مما من تحصيل سعاده الآخرة وصف الله تعالى اكثر
 الاحبار وان كان يكونه مشعور به من الامر ما انما هو المراد بقوله بان كانوا اموال الناس واما الخاء فهو
 المراد بقوله ويصدون اي يحول الناس عن متابعة حيار طرعي ولا سيما عن متابعه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويحويون لاتباعهم ان الدين الحق هو الدين الذي اتم عليه ولتوهم انواع شهادت وكر وحده كلاً
 يرول رياسته وحاهم ﴿٤٣٦﴾ قوله اي يوم تود النار ذات حي شديده عليها ﴿٤٣٧﴾ فكسروا الاموال يعني عليها ما عا
 الدورات حرارة شديده واسار في بعضها حاصبه ذات حرارة وصدت لها بحسب على ذلك على قوة عادها وشدة حرارتها
 الخوهرى حيث النار بالكسرو حتى التور حيا بالتمع فيها اي اشدة حرتهما وحيث عليه بالكسرو عصفت ثم جعل
 اصل ماد كرم من تصير تحمي الكسور بالنار وهو ظاهر لان المقصود بيان ان الكسور المكوي بها تجعل حارة ماثلة
 الحرارة فتكوي بها عصبوهم والكسور وانما عبارة نظاهرة لدلالة على هذه المقصود بسبب الاجاء الى لكسور الا انه
 اسد الاجاء الى الجار والمحرور ولما كان الفعل مسدا الى الجار والمحرور حسن تكميله واصل الكسور في كلام العرب
 الجمع وكل شيء جمع صفة لي بمعنى فهو مكسور حاله اجسم مكسرا لاجزاء واحتمل على هذا قوله صلى الله تعالى
 عنهم في امراد بهذا الكسور مدموم فقال الاكثرون هو كثر المال ووجه مع عدم الاحق فيما امر الله تعالى ان ينقي فيه
 وقبل ان المال المكسور اذ جمع فهو الكسور المدموم سواء ذيت ركاه او لم يؤخذ والة نل بهذا القول عند فهم هذه الآية
 فان ظاهرها يدل على الجمع من جمع المال فالصير لي ان الجمع مباح بعد اخرج الزكاة تره نظاهر هذه الآية
 فلا يصار اليه الا بدليل معصم وعاروي انه لما رل هذه الآية قال عليه الصلاة والسلام ما ذهب بها فصدة
 فانها ثلاثا فقالوا اي مال تصد قال له ما اذا كرم او قلها شعاعا وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعاروي عن علي رضي الله
 عنه انه قال كل مال رد على اربعة آلاف فهو كرم اذيت منه اذ كاه او لم تؤخذ ﴿٤٣٨﴾ قوله لا يجمعهم وامساكم بهاء
 بيان لوجه تخصيص هذه الاعضاء الثلاثة بالنكح وتقريره ان المقصود الكرم من جمع المال ما كان طلب الوجاهة
 بالصي يتعلق بالنكح ما على وجوه فلا قصده ايضا التزم بالطمع الشهية التي يفتح بسببها الحسد والبغى والابى
 التي تطرح على الظاهر يتعلق بالنكح بالظهور ايضا ﴿٤٣٩﴾ قوله اولانهم اروزوا عن السائل اي عدلوا عنه
 بان صرخوا ووجههم عن حانه وامر سوا عنه بان يولوه جوبهم وظهورهم عن اي بكر الورق حصت هذه
 المواضع بالذكر لان صاحب المال اذا رأى الفقير يقص حبه واداء جلس الفقير بحسب تساعده وولاه شهره
 ﴿٤٤٠﴾ قوله اوى حكمه اي ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب في هذه المواضع الحكم والابحاث كافي قوله تعالى
 كتب عليكم القتال كتب عليكم القتال كتب عليكم على نفسه الرحمة فلوله تعالى في كتاب الله في ما اوجه
 وحكمه وقوله في كتاب الله صفة لثنا عشر والتقدير اثنا عشر مثبته في كتاب الله يوم متعلق بالاستقرار المدلول
 عليه ياخار والمحرور وهو في كتاب الله صفة لثنا عشر حيث يتكسب الكتاب عبارة عن اللوح المصنوع ولا راد
 المصدر لان المنسوخ لا يتعلق باسمه الاعيان فلا يزال علامت يوم الجمعة والتقدير ان هذه الشهور عند الله اتعشر
 شهرا في كتاب الله اي في حكمه اوقع يوم خلق السموات والارض وقوله صمرا بربعة حرم بصور ان يكون
 حالا من الصير في الاستقرار وان يكون مسانفا ومعنى كرمها حرما ان المعصية فيها اشدة عصا والطاعة
 فيها اشدة ثوابا والعرب كانوا يعصونها حتى لو لقي الرجل ابيه او اياه لم يعرض له واما السخة عند العرب
 عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية وعد حار الطوائف عبارة عن ابدته التي تمور الشمس فيها دورة ثمة
 والسنة القمرية اقل من السنة الشمسية مقدار معلوم وبسبب ذلك التفاضل بين الشهور القمرية من عسل الى عسل
 فيكون الجمع واتفاق لثنا عشر متوفى نصيب اخرى وكان يشق الامر عليهم بسبب هذا الاختلاف وايضا اذا ارادوا
 التصرف في ما كان ذلك الوقت غير موافق لظهور اسباب النضارات من الاطراف فكان يشق عليهم بحمل اسباب

وظهروهم (لا يجمعهم وامساكم بهاء) كان لطلب الوجاهة بالصي والتم بطام الشهية والبغى والابى النية اولانهم اروزوا عن السائل وامر سوا عنه وولوه
 ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة فانها المشبهة على الاعضاء الرقبية التي هي الدماغ والقلب والكبد اولانها اصول الجهات الاربع التي هي مقدم
 الدين وما اخره وجبا (هذا ما كثرتم) على ارادة القول (لانفسكم) لمعنتها وكان حين مصرتها وسبب تكميلها (موقوف ما كنتم تكفرون) اي وبان كثرتم
 او ما كبروه وقرئ تكفرون بضم النون (ان عتة الشهور) اي يمنع عددها (عد الله) معمول عدة لانها مصدر (اثنا عشر شهرا في كتاب الله) في اللوح

[illegible][illegible]

حيث انه تعالى فانصره وقواه حال كونه لم يكن معه الارجل واحد ظهر انه ينصره ويظهر فيه اليوم وان تناقل من استمره من الموصوفين لانصاح امر بوجه وحقيقه دينه وكثرة اتباعه عددا وعددا قاله كور بمنزلة القياس الخلق بكانه قيل ان لانصره وقد نصره الله فيجاصي وهو اضعف حالا واقل رجلا لا فكذا ينصره في المستقبل فان النصره الماضية بمنزلة الدليل لنصرته الآتية والوجه الثاني قريب من الاول لاشتراكهما في جعل الكلام على حذف الخواص وكون المدكور بمنزلة القياس الخلق فكأنه استدل على النصره الموصودة الواقعة في زمان القوة والكثرة بالنصره الماضية الواقعة في زمان الضعف والذلة ولانك ان الموعده الاولى من السابقة وعلى الثاني بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين فكأنه استدل على النصره الموعودة بعلم المخاطبين بانه من المصورين وقد تصديق علمهم وذكر الزمان لتذكيرهم نصره اياه كما بهم يشهدونه فالتعني ان لانصره وقد عرفتم انه من المصورين لاسيما الحدود ليس فالتعني ان نصره في المستقبل بناء على ما كان **قوله** واساد الاخراج الى الكفرة **قوله** مع ان المسد اليهم ليس الا لهم باخر اجه او قل وهو عليه الصلاة والسلام انما يخرج بادن الله تعالى لا باخراج الكفرة اياه **قوله** ونصبه على الحال **قوله** فانه في موضع نصب سواء قرئ بفتح الياء على الالة المشهورة او ما سكتها على لغة من يقول رأيت راعي القوم يهدف حركة الياء تشبيها لها بالالف في محور رأيت عصا القوم ومعنى ثاني اثنين احداثيين فانه اذا حصر اتان في موضع يكون كل واحد منهما تابيا للآخر فيقال فلان ثاني اثنين ويراد انه احد هما ليس معهما ثالث فعني الآية قد نصره الله احد اثنين اي نصره معمر دا الا عن ابي بكر رضى الله عنه وكفي عذابا ليل على فصل اني بكر رضى الله عنه على سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين حيث استخلصه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه في مثل تلك الحالة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه في حقه

❦ وثاني اثنين في العار النيف لقد ❦ طاف العدو به ادصاصا جلا ❦
❦ وكان في مثل تلك الحال صاحبه ❦ دون اخلائه لم يعدل به بدلا ❦

وقصة الهجرة ان قريشا ومن بمكة من المشركين لما احتجوا في دار الندوة وتعاهدوا على قتل رسوله صلى الله عليه وسلم امره الله ان يخرج هو وابوبكر الى العار ثم توجه الى المدينة فخرج هو وابوبكر اول الليل الى العار وامر عليا ان يصطحب علي فرشه لينهم سواد علي من طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ما امر الله ان يلماقات عائشة رضى الله عنها حينئذ يومها جلوس في بيت ابي بكر وقت السهيرة اذ قال قائل لابي بكر هذا رسول الله عليه الصلاة والسلام جاء متفعا فاستأذن عينا وليس من مادته ان يأتينا في مثل تلك الساعة فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من صدك فقال ابو بكر انما هم اهلك بأبي انت وامى يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر فانصبة بأبي انت وامى يا رسول الله قال نعم فان من احدى راحلتى هاتين فقال عليه الصلاة والسلام يأتين وكان اشتراهما بنى عاتكة فاحد رسول الله عليه الصلاة والسلام القصوى وكانت هذه يعرف عليها المعاري ويجمع عليها حتى ماتت في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه قالت عائشة رضى الله تعالى عنها لجهنما هما باخف الجهاز وصعبا سعة من جرأت فوصعا بها شيا من اللحم والخبر فخرج عليه الصلاة والسلام ابلا من بيته وانتهى الى بيت ابي بكر فخرج بها معا وكان ابو بكر استاجر عبدا لله من اريقط ودفع اليه الراحلتين وواحدة ان يعود هما بعد ثلاث ليال وذهبا حتى وصلا الى العار فدخل ابو بكر العار يلتبس عافى العار فقال له عليه الصلاة والسلام مالت فقال ابو بكر بأبي انت وامى انه مأوى السباع والهوام فان كان فيه شيء كان بي لابلت وكان في العار جحر موضع عقبه فبدا يخرج ما يؤدى الرسول فكثافته ثلاث ليال واتى عبدا لله بالراحلتين اليهما صاحبه الآية الثالثة **قوله** هي العليا **قوله** يجوز ان تكون هي مستأنايا والعليا خيرة والجملة خير الاول ويجوز ان تكون هي فصلا والخبر العليا **قوله** قال ابن ام مكتوم له عليه الصلاة والسلام على ان انفرق ان نعم **قوله** روى انه عليه الصلاة والسلام قال في جوابه ما انت الاحصيف او ثقيل يعنى انه تعالى استمر الخفيف والثقل فيحب على كل واحد منهما فلما اجاب عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم ذهب الى اهله فتقلد سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ليس على الاعمى حرج وقيل انه منسوخ بقوله تعالى وما كان المؤمنين لينموا كافة فان ظاهر الآية بوجوب النعم على المؤمنين كافة قال مجاهد رضى الله تعالى عنه ان ابا ايوب شهيدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتخلص من العروات مع المسلمين ويقول قال الله تعالى انموا خفايا وثقالا ولا يغفلوا احد من كونه

واساد الاخراج الى الكفرة لان هههم باخر اجه او قلته تسبب لادن الله له الخروج وقرئ لاني اثنين بالسكون على لغة من يجرى المتفوص يجرى المتصور في الاعراب ونصه على الحال (اذهما في العار) يدل من اذاخرجه بدل البعض اذا المراد به زمان متسع والعار تقب في اعلى ثور وهو حل في عبي مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا اذ يقول يدل ثان او ظرف لثاني (اصاحبه) وهو ابو بكر رضى الله تعالى عنه (لانخرج من الله معا) بالعصبة والمعونة روى ان المشركين طلعوا فوق العار فاشفق ابو بكر رضى الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام ما ظنك ماثنين الله ثالثهما فدعىهم الله عن العار فجعلوا يتدرون حوله فلم يروا وقيل لما دخل العار بصت الله جانتين فباصتا في اسفله والعسكوت فتنسجت عليه (فأزل الله مكينته) أمته التي تسكن عندها القلوب (عليه) على النبي او على صاحبه وهو الاظهر لانه كان مرتجلا وايدى بخود لم تروها) يعنى الملائكة انزلهم ليخرسوه في العار او يعينوه على العدو يوم بدر والاحراب وحين فتكون الجملة معطوفة على قوله نصره الله (وجعل كلمة الدين كبروا السلي) يعنى الشرك او دعوة الكفر (وكلمة الله هي العليا) يعنى التوحيد او دعوة الاسلام والمعنى وجعل ذلك بخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم من ايدى الكفار الى المدينة فانه المدله او بتأييده اياه الملائكة في هذا المواعين او يحفظه ونصره له حيث حصر وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الدين والرفع ابلغ ما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فاني غيرها فلا تات لتعوقه ولا اعتبار وادلت وسط الفصل (والله عزيز حكيم) في امره وتديره (انموا خفايا) لتطكم له (وثقالا) عنه لمثقتة عليكم اول قلته عيالكم ولكثرتها اوركانا ومشاة او خفايا وثقالا من السلاح او صحاحا ومراسا ولذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله صلى الله عليه وسلم على انموا خفايا ولا يغفلوا احد من كونه

(وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) بما أمكن لكم كليهما أو أحدهما (ذلكم خير لكم) من تركه (إن كنتم تعلمون) خير علمتم أنه خير

أو أن كنتم تعلمون أنه خير إذا جاهدوا الله وصادقوا إليه (لو كان مرضاً) أي لو كان مادعوا إليه مصداقاً لغيره (قريباً) سهل الأخذ (وسمراً قاصداً) متوسطاً (لا تبعوك) لو افقوك (ولكن بعدت عليهم الشقة) المسافة التي تقطع بمشقة وقرى بكسر العين والسين (ويصلعون بالله) أي المتصليون إذا رحمت من توبك متعدين (لو استطعنا) يقولون لو كان لنا استطاعة العدة أو الدين وقرى لو استطعنا بصم أو أو تشبهها لها بواو الضمير في قوله اشتروا الصلاة (لخر حوائجكم) سادسة جواب القسم والشرط وهذا من المعجزات لأنه حيار عما وقع قبل وقوعه (يهلكون أنفسهم) بأبقا عها في العذاب وهو يدل من يصلعون لأن الخلف الكاذب يقع للحس في الهلاك أو حال من قاله (والله يعلم أنهم لكادبون) في ذلك لأنهم كانوا يستطيعون الخروج (عما الله منك) كناية عن خطئه في الأذن فإن العفو من روادفه (لم أذنت لهم) يسان لما حكى عنه ياتون ومعاقبة عليه والمعنى لا شيء أذنت لهم في العفو حين استأذنوك واعتزلوا بكاديب وهلا توقفت (حتى يتيقن لك الذين صدقوا) في الاعتذار (وتعلم لكادبين) فيه قيل انما قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم شئين لم يؤمر بهما أخذه للعداء وأذنه للمساكين فحاش الله عليهما (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) أي ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك في أن يجاهدوا فإن اتخلص منهم يادرون إليه ولا يوقوه على الأدنى فضلاً أن يستأذنوا في التحلف عنه أو أن يستأذنوك في التحلف كراهة أن يجاهدوا (والله عليم بالمتين) شهادة لهم بالقوى وعدة لهم بالثواب (انما يستأذنك) في التحلف (الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) تخصيص الأيمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للشعار بان الباهت على الجهاد والوازع عنه الأيمان وعدم الأيمان محاشا (وارتابت قلوبهم هم في ريبهم يترددون) يصيرون (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له الخروج) عدة أهبة وقرى عدة بحذف التاء عند الإصافة كقوله

خبيها أو ثقيلاً **قوله** خير لكم من تركه **قوله** فان قبل ما مضى كون الجهاد خيراً من تركه والحال أنه لا خير في تركه اجبت بان معناه ان ما يستعد بالجهاد من ثواب الآخرة خير مما يستعبد القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتمتع بها **قوله** أي لو كان مادعوا إليه تصادقوا به **قوله** إشارة إلى ان اسم كان محذوف لدلالة ما تقدم وهو الجهاد وإن العرض وهو ما عرض لك من مافع الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والماجر لما منع في رصيب المؤمنين في الجهاد عاد إلى تقرير كونهم متساقلين مائلين إلى الإقامة بأرضهم وبين ان المدعو إليه لو كان عرضاً قريباً ومراً سهلاً لا تبعوك معنى المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط قاصداً بمعنى دى قصد كقولهم تاملوا من حيث انه يقصده كل أحد **قوله** سادسة جواب القسم والشرط **قوله** فأنما إذا احتموا تقدم القسم على الشرط بحمل المذكور بعدهما جواب القسم ويحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه **قوله** تعالى لم ولهم **قوله** كل واحد متعلق بأذنت وحار ذلك لأن معنى التامين يختلف فالأولى للتعليل والثانية للسلب ومتعلق الأولى محذوف أي لم أذنت لهم في العفو خذف لدلالة ما سبق من اعتذارهم عن تحلفهم عنه عليه الصلاة والسلام ثم ان قوله عما الله منك لم أذنت لهم يدل على ان ذلك التحلف كان من الرسول عليه الصلاة والسلام بجعل المصنف ذلك الأذن منه خيراً على ان الاستعفاء في قوله لم أذنت لهم للانكار ويكون العفو كناية عن الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيل الذنب بل هو من قبيل ترك الأولى بناء على انه خطأ في الاجتهاد فانه عليه الصلاة والسلام اجتهد في تلك الواقعة وعاية ما في الباب لم يصيب في اجتهاده واجتهاداً اخطأ فله اجر فان العلماء قد احتجوا بهذه الآية على انه عليه الصلاة والسلام قد يحكم بالاجتهاد في بعض وقائع ويدخوله عليه الصلاة والسلام تحت قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار وهو عليه الصلاة والسلام سيد أولى الابصار فكان مأموراً بالاعتبار أيضاً فقل الامام من فتادة وعمر بن ميمون اتان فسمما الرسول عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بهما بشئ اذنه للمساكين واخذه للعداء من الاسارى صانه الله عليهما كما نسجون وعن سفيان بن عثر انه قال انضروا الى هذا المظلم بدأ بالعفو قبل ان يعبر بالذنب ثم قال قوله تعالى عما الله منك لا يستدعي سابقة الذنب فانه يجوز ان يقال انه تعالى قال ذلك للمبالغة في تعظيم رسوله وتوقيره بافتتاح الكلام بالدعاء له كما يقول الرجل لغيره اذا كان معظماً عنده عفا الله عنك ما صنعت في امرى ورضى عنك ما جوابك من كلامى ورضى من هذا الكلام التعظيم والتعجيل قال على ابن الجهم يصاطب النوكل وقد امر بخرجه

- عفا الله عنك الأحرمة • تجود بعصا يا اس النداء •
- ألم تر عدداً عدا طوره • ومولى عفا ورشدا هدى •
- أفلنى افاك من لم ير • بفيك ويصرف عنك الردى •

ولو سلمنا ان قوله عفا الله عنك يستدعي سابقة الذنب لكن لانسلم ان قوله لم أذنت لهم مقول على سبيل الانكار عليه لانه عليه الصلاة والسلام لا يخلوا ما ان يكون صدر عنه ذنب في هذه الواقعة او لم يصدر عنه ذنب فعلى كل تقدير يمنع ان يكون قوله تعالى لم أذنت لهم انكاراً عليه اما على التقدير الاول فلانه اذا لم يصدر عنه ذنب فكيف توجه عليه الانكار واما على التقدير الثاني فلا قول عفا الله عنك يدل على حصول العفو وبعد حصول العفو يستحيل ان توجه الانكار عليه فظهر بطلان ما احتج بهه الآية على صدور الذنب عنه عليه الصلاة والسلام من وجهين الاول ان العفو يستدعي سابقة الذنب والثاني ان الاستعفاء الانكارى في لم أذنت لهم يدل على ان ذلك الاذن كان معصية وذنبا بل الآية محمولة على انه تعالى نائب نبيه على ترك الأولى والاكل وعن فتادة انه تعالى طانه في هذه الآية كما نسجون ثم رخص له في سورة البور حيث قال فاستأذنوك لبعض شأنهم فائد لمن شئت منهم **قوله** أي ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك في أن يجاهدوا **قوله** حل الكلام على نفي الاستمرار والاعتقاد بناء على حل لفظ المصارح على الاستمرار كما في قولهم فلان يقرى الصيف ويحشى الحرم فلما دخله النقي دل الكلام على نفي الاستمرار وان يكون عادتهم الاستئذان وان وقع ذلك منهم نادراً وجعل قوله تعالى ان يجاهدوا في موضع الجزأ بان كان اصله في ان يجاهدوا فحذف الجار واوصل الفعل ثم اشار الى احتمال آخر وهو ان يكون متعلقاً بالاستئذان محذوفاً ويكون قوله يجاهدوا في موضع نصب على انه مفعول من احله والمعنى ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوك كراهة ان يجاهدوا **قوله** وقرى عدة بحذف التاء عند الإصافة **قوله** كما حذف من لفظ عدة (في قوله)

(لوخرجوا فيكم مازادكم) مخرجهم شأ ﴿٤٣٥﴾ (الاحياء) مباد اوشراً ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيل حتى لوخرجوا زادوه ولكن تليقوا لانه تعالى كره انعامهم اي نبههم بمخرج (قبطهم) حبسهم الجبن والكل (وقيل اخذوا مع القاعدى) تمثيل لانقاذ كراهة الخروج في غلوبيهم او وسوسة الشيطان بالامر بالتعود لوجاكة قول بعضهم لبعض اوانزل رسول عليه السلام لهم والقاعدى يحمل المظفرين وغيرهم وعلى الوجهين لا يخفى عن ذم (لوخرجوا فيكم مازادكم) مخرجهم شأ

في قوله واحلقوا عن الامر الذي وعدوا اياه عدة الامر فانهم يجدون ان لا اجل للاصافة كما يجدون
التوبين ومنه قوله نصالي واقام الصلاة وقرأ الجهور عتة بصم العين ومنه التأكيد وهي الزاد والراحلة وجميع
ما يحتاج اليه السافر والمضى عنه فلما تركت الاصافة توتت الكلمة **قوله** استدرأك من مفهوم قوله
ولو اردوا الخروج **جواب** ما يغفل من حق حرف الاستدرأك ان توسط بين كلامين متقاربين خبا وباتنا
بينهما نوع قابل ولا تقابل هما بين الطرفين لان قوله تعالى ولو اردوا الخروج لا عدوا له مصاه انهم لم يخرجوا الخروج
فلم يستعدوا له وقوله ولكن كره الله ان يعالهم مصاه لكن لم يرد ان يعالهم فكيف استدرأك على نفي ارادتهم
الاتبعات بنى ارادة الله تعالى ان يعالهم ولا تقابل بينهما بوجه تمامه وقرر الجواب بان قوله تعالى ولو اردوا الخروج
وان كان مصاه نفي ارادتهم لكنه يستلزم خروجهم وقوله كره الله ان يعالهم يستلزم تبطلهم عن الخروج
فيؤول الى معنى لم يخرجوا ولكن تبطلوا عن الخروج وهو كلام منظم لانه استدرأك على نفي النفي بالثبت
صحة كما يستدرأك على نفي الاحسان بالاثبات الاسماء والتبطل صرف الانسان من الفعل الذي يسم به **قوله** قيل
لما كان الظاهر ان يكون القائل هو الله تعالى ويكون المدلول الى ساء المفعول لتنظيم الفاعل وظاهر انه
لم يأمرهم بالمعروف والكلام على التبل **قوله** ولا اجل هذا التوهم **جواب** اي توهم ان الاستثناء المتصل بمنظوم
ان يكون في اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام خيال وهذا جعل الاستثناء مقطعا والمعنى ما اردوكم قوة
ولاشدة ولكن حبلا وفي التبسيط وليس معنى قوله ما اردوكم لاحبالا انهم كانوا في مبادي المأثورين اردوا في مباديهم
ولكن مصاه لو خرجوا فيكم اي مجابيك ما اردوكم قوة لكن او هو المصادا بالتحسين ونهويل امر الكفر والنزود
في الرأي وترين امر فربق وتجبصه عده ربي آخر ليحتفلوا فخرق قتلهم ولا ينظم امرهم انتهى وليس الاستثناء
هنا منقطعا لان المستثنى منه فيه غير مدكور واذالم يدكر وقع الاستثناء من اعم العلم الذي هو النفي لان ارادته على
الى اثنين فيكون الاستثناء متصلا لان الاحبال بمعنى من اعم العلم **قوله** ولا امرعوا ركايتهم فيكم **جواب** اي
الايصاع جعل الزا كمر كبد على الامر اع جالو صاع العير وصاعدا امرع واوصته فلو لا يجوز ان يقال او صاع
الرجل اذا صار بغضه سيرا حيثما فيكون مفعول او صغوا في الآية محذوف اي ركايتهم والحلال جمع حلال وهو
المرجعة بين الشيبين والمراد من الآية السعي بينهم بالقناح لجمع المداوة كاسمجة والتصريفة وهو الاغراء **قوله**
تعال يعمونكم **جواب** في محل النص على انه حال من فاعل او صغوا الى حال كونهم فاعين اي طاعين او طائعين الفضة نكم
ومعنى الفضة هما اثنان في الكلمة **قوله** تعالى وفيكم معاصيهم **جواب** يجوز ان يكون حال من مفعول يعمونكم او من
فاعله وجاز الامر ان لان في الجملة صير مجزا ويجوز ان يكون مستأنفا والمعنى ان حكم من سمع لهم ويعصى
لقولهم ويجوز ان يكون المعنى فيكم جوا ليس منهم يعمونهم الاخبار منكم فاللام على الاول لتعوية لكون
الفاعل مرما وعلى الثاني لتعليل اي لاجلهم **قوله** اي يوحا **جواب** فان اي اني انصرف يوم اجمع اصحابه
وهم ثلاثمائة وثاني النبي صلى الله عليه وسلم مع خلع المؤمنين وهم ستمائة وكذا اتصوا الفضة في حرب الخندق
حيث قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارحوا وفي ليلة وقفنا حنا حنر وجلاس المناقبين على قبة النوداع ليلة الفضة
ليتكوا به صلى الله عليه وسلم فاحر الله تعالى بطلت وسلطه منهم فكان شأنهم تحييين المؤمنين عن لقاء العدو وتحويل
امر عليهم في الغزوات وانتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو غافل حتى يشده عليه فينته وفي الحديث فيه الايمان
الفتك هاي لا يتركك مؤمن **قوله** وروا المكاب **جواب** اي ان ارادته ان يلبس الامر نصره وترديه لاجل التدر
والأمل فيه **قوله** لما روى ابن جند بن قيس **جواب** روى انه صلى الله عليه وسلم لما نحر لغزو فتبوك قال يا اهل
هل لك في حلاوة الاصغر يعني الروم تهدمهم سراري فوصعهم الخ فاعل جند امدلى في القعود ولا تصي بساء
الروم فانه قد هلك الانصار انتي رجل عرط في التعلق بالنساء فاحتى ان اقتضت مساات الاصغراى لا اصبر صبي
فاوامهم قبل الفضة فاقع في الفضة وفي الامم او فاستحل من يشعلني ذلك من طلب الماش ومن خروج اسفاد
اي ذلك عدى ولم يقبل الله تعالى عذره وبين انه فوقع في الفضة عذالة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو العافية
كان الاصغر رجلا من الحبشة ملك الروم فولده باث لعن لم ير مثله والصحيح جمع لمساو وهي المرأة التي
لون الشفة سها يضرب الى السواد قليلا وذلك يستلزم عايه الملاحة **قوله** وقرى هل بصيت **جواب** من غير تشديد
الياء وقرى ايضا بكلمة هل مدلل وغشيد الياء على انه مضارع فعل اصله بصيون لا اصحمت الواو والياء

فما قصده وقيل من الصوب (هو مولانا) تاصرتا ومثولي امرنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره (قل هل تربصون بنا) تنتظرون بنا (الا احدى الحسين) الا احدى العاقبتين الذين كل منهما حسنى العواقب النصره والشهادة (ونحن نترصد بكم) ايضا احدى السويين (ان يصيبكم الله بعدد من عنده) بقارعة من السماء (او يا ايدينا) او بعدد يا ايدينا وهو القتل على الكفر (فتربصوا) ما هو صابنا (انامكم تربصون) ما هو جافتمكم (قل انفقوا طوعا او كرها ان يقبل منكم) امر في معنى انفقوا اي لن يقبل منكم نفقاتكم انفقتم طوعا او كرها وفائده المبالغة في تساوى الانفاقين في عدم القبول كأنهم امروا ان لا يتحسروا فينفقوا وينظروا هل يقبل منهم وهو جواب قول حذبن قيس واصلك بمالى ونفى التقبل بحتمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يثابوا عليه وقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) تعليل له على سبيل الاستشاف ومأبده بيان وتقرير له (وماسعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله) اي وماسعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم وقرأ حزة والكسائي ان يقبل ماليا لان تأنيث العفات عبر حقيق وقرئ يقبل على ان الفعل لله (ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى) متقلبين (ولا يخفون الا وهم كارهون) لانهم لا يرحون بهما توانا ولا يخافون على تركها عتيا (فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم) فان ذلك استدراج وواللهم كما قال (انما يريد الله ليذهبهم بها في الحيوه الدنيا) بسبب ما يكادون لجمعها وحفظها من المناصب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب (وترحق انفسهم وهم كافرون) فيجوتوا كافرين مشعلين بالتمتع عن النظر في العاقبه فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق الخروج بصعوبه (ويخلفون بالله انهم لنكم) لن جلاء المسلمين (وما هم بمكرم لكرم قلوبهم) ولكنهم قوم يعرفون بمحاور منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فظهروا الاسلام تقيه (لو يحدون ملجأ) حصا يلجأون اليه

وسبقت احدهما بالسكون فليت الواو ياء وادعت فيها ولو كان مصارع فعل كان حقه ان يقال هل يصوبنا لانه من بات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب الجوهرى صاب السهم يصوب صوباي قصد ولم يجر والقصد بيان الذي والجور الميل والعدول من الطريق **قوله واشتقاقه** اي اشتقاق بصيبا بتشديد من الصواب وهو مقابل الخطا لانه اي لان مدلوله وفوق الشئ فيما قصده وان لا يخطأ فيه وقيل من الصوب وهو النزول وقوله تعالى قل لن يصيبنا جواب عن فرح المنافقين بما اصاب المؤمنين وقوله قل هل تربصون جواب ثان وهو قوله او يا ايدينا اي ان اظهرتم ما في قلوبكم من الكفر والنفاق وقوله الا احدى الحسين مستثنى مرفوع في محل الصب على انه مفعول تربصون وقوله فتربصوا وان كان صيغة امر الا ان المراد منه التهديد اي فانظروا مواعيد الشيطان انما تنتظرون مواعيد الله تعالى من اظهار دينه روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يصمن الله تعالى لمن خرج في سبيله لا يفرح الايمان بالله وتصديقا برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج منه فانلا مثال من اجرا وعتية قدل هذا على ان احدى الحسين المعفرة او الجنة والاخرى احد الامرين على طريق منع الخلو وهو الاجر والعتية **قوله امر في معنى الخبر** قال القرأو الزجاج هذا اللفظ امر ومعناه معنى الشرط اي ان اتقم طائعين او كارهين لن يقبل منكم انتهي صرف الامر عن اصل معناه لان قوله لن يقبل منكم يأتى عن ايقانه على اصل معناه **قوله وفائده** اي فائده الخبر في صورة الامر التأكيد والمبالغة في بيان تساوى الامرين وعدم تفاوت الحال على كلا التقديرين ونحوه قول كثير من الصنفين

اسبى بناوا حسنى لاملالة خالى ولان يقلب المتناوب

غار في صورة الامر تأكيذا لعدم تفاوت الحال كأنه يأمرها بذلك ليتحقق شأنه على العهد ويتبين غاية التبين وقوله ان يقلب المتناوب اي ان يتقضى كأنه يقول لها امتحنى قوة محنتك وعاملين بالاساءة والاحسان وانظري هل تفاوت حال معك مسببة كنت او محسنة والاختار المحرر لا يبعد هذه المبالغة وكذا في الآية لو اكنفى بان يقال لن يقبل منكم انفقتم طوعا او كرها خلا الكلام عن الدلالة على المبالغة الحاصلة بآراء الكلام في صورة الاخبار فانه في قوة ان يقال انفقوا على اي حال اردتم ثم انظروا هل يقبل منكم **قوله اي وماسعهم قبول نفقاتهم** الظاهر ان قول مفعول ثان لمع عدى اليه الفعل بنفسه او باسقاط حرف الجر اي ماسعهم من قبولها لان مع قد يعتدى الى مفعول ثان بنفسه فيقال معت الشئ ومنعت فلانا حقه وقد يعتدى اليه بحرف الجر فيقال معته من حقه ويحتمل ان يكون بدل اشتمال من الصبر المصوب في منعهم وفي فاعل مع وجهان اظهرهما انه قوله الا انهم كفروا اي ماسعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم والثاني انه ضمير الله تعالى اي وماسعهم الله ويكون الا انهم منصوبا على اسقاط حرف الجر اي الا انهم كفروا **قوله تعالى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى** معطوفان على قوله كفروا اي ماسعهم قبولها الا كفرهم وكسلهم في اتيان الصلاة وكونهم كارهين للانفاق فان قلت كيف علل عدم قبول نفقاتهم بكراهتهم للانفاق مع ان المانع لكونه فاقدا لايان الذي يعتدى على نشاط في اول العبادات يكون كسلان في اتيان الصلاة ويكون كارهيا للانفاق قلت انما علل عدم قبول نفقاتهم بهما بالكفر وحده كما اشار اليه المصنف بقوله ومأبده بيان وتقرير له لان المذكور بعده مجموع الامور الثلاثة فان قيل ظاهر الآية يدل على ان عدم القبول معلل بمجموع الامور الثلاثة وهو الكفر بالله ورسوله وعدم الايمان بالصلاة الاعلى وحده الكسل وعدم الانفاق الاعلى سبيل الكراهة والحال ان الكفر بسبب مستقل فمع من القبول وعدم حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر فكيف يمكن اسنادا لحكم الى المسبق بالمعنى الا انهم اوالى الاسباب الباقية اجاب الامام عنه بقوله هذا الاشكال انما يتوجه على قول المعزلة القائمين بان الكفر لكونه كرها يؤثر في هذا الحكم ولا يتوجه على اهل السنة لان هذه الاسباب عريضة غير موجبة للتواب ولا لعقاب واجتماع العريضات الكثيرة على الشئ الواحد جازر صدهم **قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم** الآية **قوله** سلما طمع الله تعالى في هذه الآية الاولى رجاء الماضين عن جمع مباح الآخرة بين ما ان الاشياء التي يشنونها من مباح الدنيا فانه تعالى جعلها اسبابا لتعديهم في الدنيا والاعباب هو السرور بالشئ مع نوع من الاقمار به ومع اعتقاد انه ليس لغيره ما يساويه ثم شاع استعماله في السرور بما يحب منه مطلقا بقول لا تعجبك ما املكها صديهم من الاولاد والاموال فان العبد اذا كان مستمرا جاكثر ماله وولده **قوله** حصا يلجأون اليه يعني ان ملجأ فعل

(او معارات) غير اننا (او مدخلا) نفقا
يتصمرون فيد منقل من الدخول وقرأ يعقوب
مدخلا من دخل وقرئ مدخلا اي مكانا
يدخلون فيه انفسهم ومدخلا ومدخلا
من تدخل والتدخل (اولوا له) لا قبلوا
نحوه (وهم يجمعون) يسرعون اسرعا
لا يردهم شي كالفرس الجوح وقرئ يجمعون
ومد الجمازة (ومنهم من ترك) يبيعك وقرأ
ابن كثير لا ترك وقرأ يعقوب ترك بالضم
(في الصدقات) في قسمها (فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا امسها ادا هم يستخفون)
فيل انها نزلت في ابي الجواظ المناق قال
الآزروني الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم
في رعاة الغنم ويزعم انه يعدل وقيل في ابي
دي الحويصر قرأ من الخوارج كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين
فاستعطف قلوب اهل مكة بثوبه الفائم
عليهم فقال اعديل فمن يعدل واداء الفاجأة نائب
اسم الفاء الجزآية (ولو انهم رضوا
ما آتاهم الله ورسوله) ما اعطاهم الرسول
من الصيغة او الصدقة وذكر الله لتعظيم والتبني
على ان ما حمله الرسول عليه الصلاة والسلام
كان بأمره (وقالوا حسنتا الله) كعائنا فصله
(سيؤتي الله من فضله ورسوله) صدقة
او عينة اخرى سيؤتيها اكثر مما آتانا (اما الى الله
راعيون) في ان يقبض من فضله والآية
مأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف
تقديره لكان خيرا لهم ثم بين مصارف
الصدقات تصوريا وتحقيقا لما حمله الرسول
عليه الصلاة والسلام قال (انما الصدقات
للفقراء والمساكين) اي الزكوات لهؤلاء
المعدودين دون غيرهم وهو دليل على ان
المراد بالمر لهم في قسم الزكوات دون العائنة

سهم الفقراء الى فقيرين ضمن نصيب الثالث وهو الثلث وانه لابد من التسوية في انصاف هذه الاصناف الثمانية ولا يجوز التفاصل **قوله** والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته **قوله** اي ليس له شيء يصرفه الى امر محتاج اليه والفقير اشتد حاجة من المسكين وهو قول الامام الشافعي وقال ابو حنيفة واصحابه الفقير احسن حالا من المسكين والمسكين اشتد حاجة وقال ابو يوسف وعمر لا فرق بين الفقراء والمساكين والله تعالى وصفهم بهذين الوصفين والمقصود شي واحد **قوله** وطائفة الخلاف تظهر في هذه المسئلة وهو انه لو اوصى لعلان والفقراء والمساكين قالوا الفقراء هم المساكين قالوا اعلان المصنف والذين قالوا الفقراء غير المساكين قالوا اعلان الثلث فاحتج الامام الشافعي رحمه الله تعالى بقوله تعالى اما السبينة فكانت لمساكين اثنت لهم ملكا مع انه سماهم مساكين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكيا وقوله كاد الفقر يكون كمره وكان يعود منه فكيف يصح ان يعود من الفقر ويسأل ما هو دونه وهل هذا لا تناقض واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى او مسكيا اذا مترفة فانه تعالى وصف المسكين بكونه دامت به ذل على نهاية انضروا الشدة كانه يلصق بالتراب من عاية ضره **قوله** قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة **قوله** اي في الاسلام ويعطيهم لئلا تموا على الاسلام ويستقرروا عليه **قوله** او اشرف **قوله** وهم ايضا من المسلمين قد اسلموا وبنيتهم قوية في الاسلام الا انهم اشرف قومهم يعطيهم تألفا لقومهم وترغيبا لثالهم في الاسلام **قوله** وقيل اشرف **قوله** اي قيل المؤلفة قوم من اشرف الكفرة برحى اسلامهم فيملطون ترغيبا لهم في الاسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم يعطيهم من خمس الخمس كما اعطى صفوان بن امية لما رأى من بيله الى الاسلام وقد عدت من المؤلفة المسلمون الذين سكوا باراء قوم كفار او قوم مانعي الزكاة في موضع بعيد لا يسعهم جيش المسلمين الا بمؤونة كثيرة فهم لا يجاهدون الكفار ولا يقتلون مانعي الزكاة لضعف حالهم فيصوزان يعطيهم من سهم الغراة ومن مال الصدقة ليما هددوا الكفار او يقتلوا مانعي الزكاة حتى يأخذوا منهم الزكاة ويحملوها الى الامام **قوله** على اداء الصوم **قوله** سمى بدل الكتابة بنحو ما يكون او انه مفرقا على الصوم بمعنى الاوقات المضروبة لادائه فان التجم في الاصل اسم للكوكب ثم اطلق على الوقت المضروب ليكون نصيبه متعلقا بحركة الصوم ثم اطلق على ما يؤدى في ذلك الوقت بطريق اطلاق اسم المحل على ما حل فيه ذهب اكثر الفقهاء الى ان المراد بالرقاب المكاتبون يعطون شيئا من الصدقة ليؤدوا به بدل الكتابة فيقالوا العتق وقيل المراد بصرف سهم من الصدقة في ذلك الرقاب ان يشتري بسهم الرقاب عبيد يعتقون **قوله** لا دلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب **قوله** ولولم يؤت بكلمة في وكان الرقاب محرورا بالعطف على ما هو محرور بلام التملك لكان المعنى ان سهم الرقاب يدفع اليهم كما يدفع سهم الاصناف الاربعة المتقدمة اليهم حتى ينصرف مواهبه كما شاءوا فلما عدل في الرقاب من اللام الى كذا في دل الكلام على ان نصيبهم لا يدفع اليهم ولا يعكسون من التصرف في ذلك النصيب كما شاءوا بل يصرف نصيبهم الى جهة صاحبهم المتقدمة في الصفة التي لاجلها استحقوا سها من الزكاة فيوضع نصيبهم في تخليص رقبتهم من الرق وكذا القول في العارفين ولما بعدهم فيصرف سهم العارفين الى قضاء ديونهم وسهم الغراة واساء السبيل في دفع حاجتهم والحاصل انه تعالى اثبت سها من الزكاة للاصناف الاربعة التي تقدم ذكرهم بلام التملك فقال اما الصدقات للفقراء والمساكين ولما ذكر الرقاب بدل حرف اللام بكلمة في وقال وفي الرقاب دلالة لهذا الفرق من فائدة وفائدة ما ذكره المصنف من الدلالة على ان استحقاق الاصناف المتقدمة لدوائهم الموصوفة بما اعتراهم من الصعاب وان استحقاق الاصناف المذكورة بعدهم انما ثبت لجهة حاجتهم التي يبنى عليها السوار الذي عبر به عنهم فلا تدفع سهاهم الى انفسهم لينصرفوا فيها تصرف الملائكة في املاكها بل تدفع الى جهة حاجتهم ولذلك قال اصحاب الامام الشافعي الاحتياط في سهم الرقاب ان يدفع الى السيد بأذن المكاتب عونا باسقاط بعض بدل الكتابة من دمه وقال صاحب الكشاف عدل في الاربعة الاخيرة عن اللام الى في اللان بانهم في استحقاق التصديق به عليهم احق ممن سبق ذكره لان في مواهبه على انهم احتجوا بوصف فيهم الصدقات ويجعلوا غرقا له ومصرفا وذلك في ذلك الرقاب من الكتابة او الرق او الاسر وفي ذلك العارفين من العرم من التخصيص والانداد ولجمع العارم الصبر او المقطع في الحج بين الفقر والعبادة وكذلك ان السبيل جامع بين الفقر والغربة من الاهل والمال وتكريري في قوله وفي سبيل الله وامن السبيل فيه فصل ترخيص لهدس على الرقاب والعارفين انتهى كلامه **قوله** المدبوس **قوله** العارم والعرم وان كان قد يطلق كل واحد منهما على من له الدين الا ان المراد بالعارم

والفقير من لا مال له ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقر كانه اصيب فقاره والمسكين من له مال او كسب لا يكفيه من السكون كان الفقر اسكه ويدل عليه قوله تعالى اما السبينة فكانت لمساكين وانه عليه السلام كان يسأل المسكفة ويعتود من الفقر وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا دامت به ذل على نهاية انضروا الشدة كانه يلصق بالتراب من عاية ضره **قوله** قوم اسلموا وبنيتهم ضعيفة **قوله** اي في الاسلام ويعطيهم لئلا تموا على الاسلام ويستقرروا عليه **قوله** او اشرف **قوله** وهم ايضا من المسلمين قد اسلموا وبنيتهم قوية في الاسلام الا انهم اشرف قومهم يعطيهم تألفا لقومهم وترغيبا لثالهم في الاسلام **قوله** وقيل اشرف **قوله** اي قيل المؤلفة قوم من اشرف الكفرة برحى اسلامهم فيملطون ترغيبا لهم في الاسلام فقد كان صلى الله عليه وسلم يعطيهم من خمس الخمس كما اعطى صفوان بن امية لما رأى من بيله الى الاسلام وقد عدت من المؤلفة المسلمون الذين سكوا باراء قوم كفار او قوم مانعي الزكاة في موضع بعيد لا يسعهم جيش المسلمين الا بمؤونة كثيرة فهم لا يجاهدون الكفار ولا يقتلون مانعي الزكاة لضعف حالهم فيصوزان يعطيهم من سهم الغراة ومن مال الصدقة ليما هددوا الكفار او يقتلوا مانعي الزكاة حتى يأخذوا منهم الزكاة ويحملوها الى الامام **قوله** على اداء الصوم **قوله** سمى بدل الكتابة بنحو ما يكون او انه مفرقا على الصوم بمعنى الاوقات المضروبة لادائه فان التجم في الاصل اسم للكوكب ثم اطلق على الوقت المضروب ليكون نصيبه متعلقا بحركة الصوم ثم اطلق على ما يؤدى في ذلك الوقت بطريق اطلاق اسم المحل على ما حل فيه ذهب اكثر الفقهاء الى ان المراد بالرقاب المكاتبون يعطون شيئا من الصدقة ليؤدوا به بدل الكتابة فيقالوا العتق وقيل المراد بصرف سهم من الصدقة في ذلك الرقاب ان يشتري بسهم الرقاب عبيد يعتقون **قوله** لا دلالة على ان الاستحقاق للجهة لا للرقاب **قوله** ولولم يؤت بكلمة في وكان الرقاب محرورا بالعطف على ما هو محرور بلام التملك لكان المعنى ان سهم الرقاب يدفع اليهم كما يدفع سهم الاصناف الاربعة المتقدمة اليهم حتى ينصرف مواهبه كما شاءوا فلما عدل في الرقاب من اللام الى كذا في دل الكلام على ان نصيبهم لا يدفع اليهم ولا يعكسون من التصرف في ذلك النصيب كما شاءوا بل يصرف نصيبهم الى جهة صاحبهم المتقدمة في الصفة التي لاجلها استحقوا سها من الزكاة فيوضع نصيبهم في تخليص رقبتهم من الرق وكذا القول في العارفين ولما بعدهم فيصرف سهم العارفين الى قضاء ديونهم وسهم الغراة واساء السبيل في دفع حاجتهم والحاصل انه تعالى اثبت سها من الزكاة للاصناف الاربعة التي تقدم ذكرهم بلام التملك فقال اما الصدقات للفقراء والمساكين ولما ذكر الرقاب بدل حرف اللام بكلمة في وقال وفي الرقاب دلالة لهذا الفرق من فائدة وفائدة ما ذكره المصنف من الدلالة على ان استحقاق الاصناف المتقدمة لدوائهم الموصوفة بما اعتراهم من الصعاب وان استحقاق الاصناف المذكورة بعدهم انما ثبت لجهة حاجتهم التي يبنى عليها السوار الذي عبر به عنهم فلا تدفع سهاهم الى انفسهم لينصرفوا فيها تصرف الملائكة في املاكها بل تدفع الى جهة حاجتهم ولذلك قال اصحاب الامام الشافعي الاحتياط في سهم الرقاب ان يدفع الى السيد بأذن المكاتب عونا باسقاط بعض بدل الكتابة من دمه وقال صاحب الكشاف عدل في الاربعة الاخيرة عن اللام الى في اللان بانهم في استحقاق التصديق به عليهم احق ممن سبق ذكره لان في مواهبه على انهم احتجوا بوصف فيهم الصدقات ويجعلوا غرقا له ومصرفا وذلك في ذلك الرقاب من الكتابة او الرق او الاسر وفي ذلك العارفين من العرم من التخصيص والانداد ولجمع العارم الصبر او المقطع في الحج بين الفقر والعبادة وكذلك ان السبيل جامع بين الفقر والغربة من الاهل والمال وتكريري في قوله وفي سبيل الله وامن السبيل فيه فصل ترخيص لهدس على الرقاب والعارفين انتهى كلامه **قوله** المدبوس **قوله** العارم والعرم وان كان قد يطلق كل واحد منهما على من له الدين الا ان المراد بالعارم

في الآية الذي عليه الدين واصل العزم في الملة لروم ما يشق والعراة العذاب اللازم ويسمى الدين غراما لكونه ثاقا
 على الانسان ولازمه وفي الصحاح الغرامة ما يلزم اذاؤم وكذلك المغرم والقرم وقد غرم الرجل الدية والمديون الذي
 ثمة الدين بسبب معصية لا يدخل في الآية لان المقصود من صرف المال الاعانة والمعصية لا تستوجب الاعانة
 والدين الذي حصل بسبب غير معصية فثمان دين حصل بسبب تقفات ضرورية او في مصلحة ودين حصل بسبب
 حالات واصلاح ذات بين والكل داخل في الآية والحالة بالفتح ما يتجمله الانسان عن غيره من دية او غرامة مثل
 ان تقع حرب بين فريقين يسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يحمل ديات القتل عنهم على نفسه لاصلاح ذات الدين
 قوله وقيل وفي بناء القاطر والمصانع جمع مصنعة وهي شي كالخوض يجمع فيه ماء المطر وتطلق المصانع
 على الخسوف ايضا يعني ان المفسرين قالوا المراد بسبيل الله الغرامة ويحوز لهم ان يأخذوا من الزكاة وان كانوا افساها وقال
 ابو حنيفة وصاحبه لا يعطى العارى الا مع الحاجة ونقل الثعال في تفسيره عن بعض الفقهاء انهم اجاروا صرف
 الصدقات الى جميع وجوه الخير من تكمين الموتى وبناء الخسوف وعمارة المساجد لان قوله تعالى في سبيل الله عام
 في الكل وقال قوم يحوز ان يصرف سهم سبيل الله الى الخمر وقال فقهاء العراق ابن السبيل هو الخراج المقطع
 بان يهدت داره او ماتت راحلته قوله مصدر لما دل عليه الآية لا قوله تعالى انما الصدقات للفقراء في قوة
 مرضى الله تعالى اياها لهم وقيل انها منصوبة بعملها المتدراى فرض الله تعالى ذلك فريضة قوله او حال من الضمير
 المستكن في الفقراء لو قوعه خبرا اي انما الصدقات كاشة لهم حاله كونها فريضة اي مفروضة وفائدة التقييد
 الاشارة الى ان صدقة التطوع يحوز دفعها الى هؤلاء والى غيرهم من بني هاشم ومواليهم والى بناء المساجد
 والرباطات وتكفين الموتى ونحوها قوله وجوب انصرف الى كل صنف وجدهم قال الامام للامام
 والمؤلفة معقودان في هذا الزمان فقيت الاوصاف الستة والاولى ان تصرف الزكاة اليهم جميعا كما هو قول الامام الشافعي
 رضي الله عنه لانه العاية في الاحتياط واعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم
 المسلم والكافر الا ان الاخبار دلت على انه لا يحوز صرف الزكاة الى الفقراء او غيرهم الا اذا كانوا مسلمين
 قوله يسمع كل ما يقال له ويصدق كل ما يسمع يعني ان الاذن في الاصل اسم لآلة السماع والخلق على من يصدق كل ما يسمع
 ويقبل قول كل احد على طريق التشبيه البليغ من حيث انه شرط سماعه وقبول جميع ما يسمعه صار مجعلا كأنه آلة السماع
 كما ان لفظ العين في الاصل اسم لآلة البصر ثم اطلق على الجاسوس بذلك الطريق قوله واشتق له فعل مصف
 على قوله سمي بالجارية ويحتمل ان يكون اطلاق الاذن على من يسمع كل ما يقال له ويصدق ما يسمع على توليد لفظ من لفظ
 آخر واطلاق المولد على ما يلائم معنى اللفظ المولد منه بأن اشتق من الاذن بمعنى الاستماع لفظ اذن بضمين ثم اطلق
 على الرجل الذي يصدق كل ما يسمعه كما اشتق لفظ انف بضمين من الانف بمعنى جارية النسم فاعلق على ما فيه
 معنى التقدم والسبق يقال روضة انف بالضم اي لم يرعها احد ونعت الابل اذا وطئت كلاً أنما وهو الذي لم يرع
 بعد وكأن انف اذا لم يشرب بها قبل ذلك وكما اشتق لفظ شلل بضمين من الشل بمعنى الطرد يقال شلت الابل اشلتها
 شلا اذا طردتها فاشلت والاسم الشلل تزلت الآية في جماعة من المهاجرين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم
 فكانوا يذكرونه بما لا يندعي من القول واتفق ان بعضهم ذكره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال بعض آخر منهم
 لاتفعلوا فانا نخاف ان يلعبه ما تقول فيقع فينا فقال الجلاس بن سويد بل نقول ما نشاء ثم ذهب اليه فخلف انا
 ما قلنا فيقبل قولنا وانما محمد اذن بربذانه ليس له ذكر ولا بعد غور بل هو سليم القلب صريع الاعذار بكل ما يسمع
 فيقبل كل عذر صدق كان او كذبا وكان عليه الصلاة والسلام كذلك لكرمه وحسن خلقه فظن اولئك انه
 صلى الله عليه وسلم انما يقبل ويعاملهم به لسلامة قلبه وقلة رأي وقصور عقله قوله تصديق لهم بانه اذن
 يعني ان الاضافة فيه لتخصيص والتفريد والمعنى هب انه اذن يسمع ما يقال له ويقبله لكن مستمع خبر
 وصلاح دون مستمع شرع فادى يكون الخير مسموعا لاصفة للادن لانه يستلزم كون الرحمة ايضا صفة له ولا يوصف
 الاذن بالرحمة وذكر جابر الله وجها آخر وقدمه على هذا الوجه وهو ان تكون الاضافة في اذن خير من باب
 اضافة الموصوف الى انصفة للبالغة في الاتصاف كما في قوله رجل صدق وشاهد عدل كأنه قبل نعم هو اذن لكن
 نعم الاذن قادن من يسمع العذر ويقبله خير من لا يقبله اذا كان ناشئا من الكرم وحسن الخلق وعلى الوجهين قوله
 تعالى اذن خير خبر مبتدأ محذوف اي قل هو اذن خير لكم قوله ثم فسرد ذلك اي بين كونه اذن خير بانه

(وفي سبيل الله) وللصرف في الجهد
 بالانفاق على التطوعة وابتياح الكراع
 والسلاح وقيل وفي ماء القاطر والمصانع
 (وان السبيل) المسافر المنقطع عن ماله
 (فريضة من الله) مصدر لما دل عليه الآية
 اي فرض لهم الصدقات فريضة او حال
 من الضمير المستكن في الفقراء وغري بالرفع
 على تلك فريضة (والله عليم حكيم) يضع
 الاشياء في مواضعها ويظهر الآية بضمضي
 تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية
 وجوب الصرف الى كل صنف وخدمهم
 ومراعاة التسوية بينهم قضية الاشتراك واليه
 ذهب الشافعي رضي الله عنه وهو عمر
 وحيدة وابن عباس وغيرهم من الصحابة
 والتابعين وصواب الله عليهم اجمعين حواز
 صرفها الى صنف واحد واختاره بعض
 اصحابنا وبه قال الاثمة الثلاثة وبه كان يفتي
 شيخنا ووالدي رحمه الله تعالى على
 ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج سهم
 لا يجاب قسمها عليهم (ومهم الذين يؤذون
 النبي ويقولون هو اذن) يسمع كل ما يقال له
 ويصدق سمي بالجارية للبالغة كأنه من شرط
 استماعه صار جلته آلة السماع كما سمي
 الجاسوس حينئذ او اشتق له فعل من اذن
 اذا اذا استمع كأنه وشلل روى انهم قالوا
 محمد اذن سامة يقول ما نشاء ثم أتاه بصدقا
 عانقول (قل اذن خير لكم) تصديق لهم
 بانه اذن ولكن لا على الواحد الذي دمواه
 بل من حيث انه يسمع الخير ويقله ثم فسرد

ذلك بقوله

تعالى سلم في حقه صلى الله عليه وسلم انه اذن الا انه فسر ذلك القول بما هو مدح له صلى الله عليه وسلم وثناء عليه وان كانوا قصدوا به المذمة ثم فسر كونه اذن خيرا مان وصنفه بثلاثة اوصاف الاول انه يؤمن بالله لسمع جميع ما جاء منه ويقله والثاني انه يؤمن للمؤمنين اي بقل قولهم ويصدقهم فيما اخبروا به منه ولا يصدق المنافقين ولا شك ان ما اخبر به المؤمنون الخالص فهو خير وصدق من استعمل وقلة يكون اذن خيرا والثالث كونه رجة لمن اظهر الايمان منهم من حيث انه يجري امرهم على الظاهر ولا بالغ في التفتيش عن بواطنهم ولا يسعى في هتك استارهم فمن آمن بالله وصدق المؤمنين الخالص وكان رجة لمن اظهر الايمان يكون اذن خيرا لهم **قوله** واللام مزمنة للفرقة **قوله** جواب عما يقال لم عدى هل الايمان الى الله ما ياء الى المؤمنين باللام هو تقريره ان الايمان بمعنى الايمان من الخلد في النيران وهو الايمان المقابل للكفر حقه ان يعتدى بالياء واما الايمان بمعنى التصديق والتسليم فانه يعتدى باللام للفرقة بينهما وان كان حقه ان يعتدى بنفسه كالتصديق حيث يقال صدقت ولا يقال صدقت لك كما في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا وما آمن لوسى الا ذرية من قومه وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله آتته قبل ان آد لك **قوله** وقرئ اذن خيرا **قوله** والجمهور على جر خيرا بالاصافة وقرأ ابو بكر عن عاصم اذن بالتثنية وخيرا بالرفع والتثنية اما على انه صفة لاذن او خبر عن السند المحذوف **قوله** لهم عذاب اليم ياء **قوله** قد بين انه صلى الله عليه وسلم خير ورجة لهم مع كونهم في غاية الحبيث والصلال فابدلوه مقابلة لاحسانه بالاساءة فيكونون مستوحين للعذاب الشديد لاسيما ان ايداه ايد الله تعالى وقوله على معاذيرهم فيما قالوا قد تقدم ان منهم الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويسبشون القول فيه قبله ما قال بعضهم من المقالة الحمقى فدعا صلى الله عليه وسلم ذلك البعض وسألهم صدقوا كروا وحملوا انهم ما قالوا ذلك فزل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي وقوله يحملون بالله ليرضوكم اي ليربطوا مصطكم وقيل زل قوله تعالى يحملون بالله لكم في رهط وكان من الواجب ان يرضوا الله باخلاص الايمان والتوبة عن الكفر والعصايق باظهار خلاف ما يكتونه في صدورهم **قوله** وتوحيد الصمير **قوله** جواب عما يقال كيف قيل احق ان يرضوه باذ الصمير مع انه ضمير الله ورسوله قالوا احب ثنية الصمير اجاب عنه اولان الارضين متلازمان فاكفى بذكر احدهما لكون ذكره وحده في حكم ذكرهما معا كما يقال احسان زيد واصفاه بعشني وجبرني اي رخصني وقواني ولم يقل لعشاني وجبراني وثاني انه اكتفى بذكر ارضاء الرسول كما في قوله تعالى وادادوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم للثنية على ان حكمه حكم الله تعالى وثالثا ما ن قوله تعالى والله مبتدأ واحق ان يرضوه غيره والرسول مبتدأ ثان وجبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه وقال سيبويه خبر الاول محذوف كما في قول الشاعر

نحن بما عهدا وانت بما عندك راض والراي مختلف

ورجح قوله لان فيه اعتبار الاقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدأ والخبر بخلاف ما اختاره المصنف وان رشح ايضا من حيث ان فيه وضع الارضين استغف له لانه قاله تعالى هو المقصود بجميع الطاعات فهو احق بالارضاء **قوله** وقرئ بالياء **قوله** اي قرأ الجمهور يعلموا بالياء ليعرفوا على المنافقين وقرئ فعلوا بالياء الخطاب اما على الانتفاع من الغيبة الى الخطاب للمنافقين فيكون الاستفهام للتقريع والتوبيخ على عدم علمهم بذلك مع طول مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم وتحذيره باهم من معصية الله وترغيبه في طاعته واما خطاب المؤمنين على طريق الاستفهام التقريعي **قوله** معاملة من الخلد **قوله** الذي هو الجهة والخطاب فان كل واحد من المنافقين والمعتدين في غير حجة صاحبه كما يقال شاكه ان كان في شق غير شق صاحبه وطاءه ان كان في عدوة غير عدوة صاحبه والعلم ههنا يحتمل ان يكون على بابه فسد ان مسد مفعوليه وان يكون بمعنى الرضا فسد مسد مفعوليه ومن شرطية وقوله فان له نار جهنم جوابها والخلة الشرطية في محل الرفع على انه خبر ان الاولى وهذا تخرج واضح غاية ما في الباب ان ان المفتوحة لكونها تعبر معنى الجملة ونجعلها في حكم المفرد كانت مع ما في خبرها مبتدأ محذوف الخبر والتقدير خبر آؤه ان له او خلق ان له نحو صدى انك قائم وان جعل ان الثانية تكريرا للاولى لتأكيد وكان التقدير من محاد الله فله نار جهنم كانت الجملة الشرطية ايضا خبرا ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف الا ان جعلها على التكرير بخلاف الظاهر لانه لا يفتق مضمون الجراة كان الاولى تحقيق مضمون الجملة الكبرى مع ان جعلها تأكيدا للاولى يستلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط وايضا احصى بين فاء

(يؤمن بالله) يصدق به لما قام صده من الادلة (ويؤمن للمؤمنين) ويصدقهم لما حل من خلوصهم واللام مزمنة للفرقة بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم وايمان الامان (ورجة) اي وهو رجة (قد بين آمنوا) لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف مره وفيه تبيد على انه ليس بقل قولكم جهلا بحالكم بل رقابكم ورجا عليكم وقرأ جرة ورجة بالجر عطفا على خير وقرئت بالنصب على انها صلة فعل دل عليه اذن خير اي ياد لك رجة وقرأ نافع اذن بالتخفيف فيهما وقرئ اذن خيرا على ان خير صفة لاذن او خبر ثان (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) ياء **قوله** يحملون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او يحملون (ليرضوكم) ليرضوا عنهم والخطاب للمؤمنين (والله ورسوله احق ان يرضوه) حق الارضاء بالطاعة والوفاء وتوحيد الصمير تلازم الارضاء اولان الكلام في ايداء الرسول صلى الله عليه وسلم وارضائه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك (ان كانوا مؤمنين) صدقا (لم يعلموا انه) ان الشأن وقرئ بالياء (من محاد الله ورسوله) يشاقق معاملة من الخلد فان له نار جهنم خالدا فيها على حذف الخبر اي اي خلق ان له او على تكرير ان لتأكيد ويحتمل ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب محذوفا تقديره من محاد الله ورسوله بهلك

الجرأة وما في حيزه وان جعل قائله مطلقا على أنه على ان جواب من محذوف تقديره ألم يعلموا انه من محذوف الله
ورسوله يهلك قائله ناز جهنم تلزم المحالة لما صرح به النسخة من انه اذا حذف جواب الشرط لزم ان يكون فعل
الشرط ماضيا او مضارع او نائلا وعلى ما ذكر من الاحتمال يكون الجواب محذوفاً وفعل الشرط مضارع غير
بمقترن لم **قوله** وقرئ **قوله** بالكر **قوله** قال ابن الحاجب في الكافية فان جار التقدير ان جار الامر ان اي ان
وقعت الفتوحة في موضع حار فيه تقدير المفرد والجملة جازية فتح ان وكسر هاء ذلك في مواضع احدها ان تقع بعد
فاء الجرأة نحو من يكرهني فاني اكرمه جار فيه الكسر تأويل فانا اكرمه والفتح على ان يجعل ما في حيزها مبتدأ
محذوف الخبر اي فاكراهي له ثابت ولا يخفى ان كل واحد من التقديرين جائز في الآية فجاز فيها الفتح والكسر
قوله وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم **جواب** ما يقال كيف يحذر المنافق نزول الوحي على الرسول
صلى الله عليه وسلم وهو كافر بنبوته وتقريره ان النفاق لا يستلزم كون المنافق قاطعا بعدم نبوته صلى الله عليه
وسلم لجواز كونه شاكاً في صحة نبوته والشاك حائث فلهذا السبب حذوا ان ينزل عليه في حقهم ما يعضههم فان
حذرهم منه يدل على انهم مترددون في كفرهم كتردد المؤمنين وقيل في جوابه ان قوله تعالى يحذر خبر
في معنى الامر لان المراد منه الامر بالحذر اي يحذر المنافقون واجيب عنه ايضا بان هذا حذر اظهره المنافقون
على وجه الاستهزاء حين رأوا انه صلى الله عليه وسلم يدكر كل شيء ويدعي انه من الوحي وكان المنافقون يكذبون
بذلك فيما بينهم فأخبر الله تعالى رسوله بذلك وامره ان يعلم ان مظهر سرهم الذي حذروا ظهوره ويؤيد هذا
الجواب قوله تعالى قل استهزؤا و اعلم انهم كانوا يستهزؤون سورة برآة سورة طه من حيث انها حشرت عما في قلوب
المنافقين ويسمون لها العاصضة والمثيرة والمثيرة لا تارثها دمهم ومثالبهم قال ابن عباس انزل الله تعالى ذكر
صعين رجلا من المنافقين باسمائهم واسماء آبائهم ثم فسح ذكر الاسماء راحة على المؤمنين لئلا يعير بعضهم بعضا لان
اولادهم كانوا مؤمنين وقيل استمع اثنا عشر رجلا من المنافقين على امر من النفاق فأخبر جبريل الرسول عليهما
الصلاة والسلام باسمائهم فقال صلى الله عليه وسلم ان ناسا استمعوا على كيت وكيت فليقوموا وليعترفوا
وليستعروا رجم حتى اشفع لهم فلم يقوموا فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قم يا فلان ويا فلان حتى اتى عليهم
جميعا ثم قالوا اعترفوا واستعروا ولا كنت في اول الامر اطلب الشفاعة والله كان اسرع في الاجابة اخر جوامعني
اخر جوامعني حتى خرج الكل وقال الاصم ان عدد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وقبلة على العفة
اثنا عشر رجلا ليفتكوا به فأخبره جبريل عليه السلام وكانوا متلئين في غيبة وامره ان يرسل اليهم من بصرف
وجوه رواحلهم فامر حذيفة بذلك فضر بها حتى نجاها من محرم قال من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم اسماءهم وعددهم له وقال ان جبريل اخبرني بذلك فقال حذيفة ألا تبث اليهم
ليقتلوا فقال اكره ان تقول العرب قاتل بأصحابه حتى اذا غر بهم صار يقتلهم بل يكعب الله ذلك **قوله**
تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نحوض واصل الحوض الدخول في مائع
مثل الماء والطين ثم كثر حتى صار اسما لكل دخول فيه تلويث وادى والمعنى انما كنا نحوض في الباطل من
الكلام كما نحوض الركب لقطع الطريق فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله **قوله** يا الله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن
بأن امراء الله تعالى بذلك كانه قال له صلى الله عليه وسلم لا تعباً باعتذارهم الكاذب يقولهم انما كنا نحوض
ولعب وقل لهم انكم تقدمون على الاستهزاء الا انه كيف اقدمتم على الاستهزاء عن لا يصح الاستهزاء به فانه
مرفق بين ان يقال استهزئ بالله وبين ان يقال آياته تستهزئ فاما الاول يقتضي الاسكار على ملازمة الاستهزاء
والثاني يقتضي الاسكار على ايقاع الاستهزاء بالله وفي لفظ الاعتذار قولان عند اهل اللغة الاول انه عبارة عن
محو أثر الذنب من قولهم اعتذرت للمأزلة اذا درست ويقال مررت بمنزل معتذرا اي مندرس فالاعتذار هو الدروس
ومسح احد الاعتذار لان المعتذر يحاول ازالة أثر ذنبه والقول الثاني ان الاعتذار هو القطع ومنه يقال لقطع عذرة
لانها تعذر اي قطع ويقال للبكرة عذرة لانها تعطي لا فتع ويقال اعتذرت للمياه اذا انقطع فاعتذر لما كان
سببا لقطع اللوم سمي عذرا قال الواحدى والقولان متعاربان لان محو أثر الذنب وقطع اللوم متعاربان **قوله**
قد اظهرتم الكفر بعد اظهاركم الايمان **قوله** اعتبر الا اظهر فيهما لان المنافق لم يؤمن قط فعلا عن ان يكون بعد الايمان
وفي الآية دليل على ان الجنة والعب في اظهار كلمة الكفر سواء فان الهرل بالكفر كفر بلا خلاف بين الاثمة وكذا

وقرئ **قوله** بالكر **قوله** قال ابن الكسر (ذلك نظري العظيم)
يعني الهلاك الدائم (يحذر المنافقون ان
تنزل عليهم) على المؤمنين (سورة تنبيه
بما في قلوبهم) ونهتكم عليهم استهزؤهم ويحذرون
ان تكون الضمائر للمنافقين فان النازل فيهم
كالنار عليهم من حيث انه مقروء ويختص به
عليهم وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم
وانهم لم يكونوا على بت في امر الرسول
صلى الله عليه وسلم شيء وقيل انه خبر في معنى
الامر وقيل كانوا يقولونه فيما بينهم استهزؤا
لقوله (قل استهزؤا ان الله يخرج) مبرز
أو مظهر (ما تحذرون) اي ما تحذرونه من
ازال السورة فيكم أو ما تحذرون اظهاره
من مساويكم (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا
نحوض ونلعب) روى ان ركب المنافقين
مرّوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فقالوا انظروا الى هذا الرجل
يريد ان يفتح قصور الشام وحصونه هيات
هيات فأخبر الله تعالى به بيده فدعاهم فقال
قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء
من امرك وامر اصحابك ولكن كنا في شيء
عما يحوض فيه الركب ليقتصر بعضنا على
بعض السر (قل يا الله وآياته ورسوله كنتم
تستهزؤن) توجهوا الى استهزائهم من لا يصح
الاستهزاء به والزما للحمية عليهم ولا يبا
باعتذارهم الكاذب (لا تعتذروا) لا تشعروا
باعتذاركم فانها معلومة الكذب (قد كفرتم)
قد اظهرتم الكفر باذناء الرسول صلى الله
عليه وسلم والظن فيه (بعد ايمانكم) بعد
اظهاركم الايمان

لا فرق بين الجنة والهزل في النكاح والطلاق والرحمة لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد
النكاح والطلاق والرحمة قال الزمذني في حق هذا الحديث انه حديث حسن وانما على هذا عند اهل العلم من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وبطل الفرطبي عن سعيد بن المسيب قال ثلاث ليس فيهن لعب النكاح
والطلاق والعتق **قوله** وقرا عاصم بالنون فيهما **قوله** فانه قرأ ان بعض نسخ بون العظيمة ورفع لناه ونعذب بصم
نون العظيمة وكسر الدال وطائفة بالنصب وقرا الداقون ان بعض من طائفة بصم ياء لقيبة وقبح العاصم بطن طائفة بصم
تاء الثانية والبناء للمفعول يورفع طائفة لقيامها مقام الفاعل والقائم مقام فاعل الفعل الاول الحار والجرور وقرئ
نصب بالتاء والبناء للمفعول والقياس تدكير الفعل لانه يقال سير بالذئبة ولا يقال سيرت بالذئبة ولكه اثبت الفعل على
المعنى فان قوله ان تعف من طائفة معناه ان ترحم طائفة فانت بالفعل لذلك وهو عريف **قوله** اي متشابهة
في التماثل والحد من الايمان لما شرح الله تعالى قبايح اعمال المنافقين بين ان انانهم كد كورهم في تلك الاعمال المسكرة
والحاصل الصحة فكلهم من جهة اتصالية كما في قولك انت مني وانما لك اي امر ما واحد لا مائة يتساوية ومن
الاتصالية ابتداء لان الابتداء فيها باعتبار الاتصال بقولك انت مني جملة اسمية معناه انت مني متصل في التماثل
والاحمال وان ما فيك من التماثل ناشئة ومستعانة مني لا تمايز بينا من حيث الاحمال والحاصل فكذلك المعنى
في قوله تعالى بعضهم من بعض فهذه الآية على ما ذكر من الوجه لا تكون متصلة بخصوص من قوله تعالى ويحلفون
بالله انهم لنكونن منكم بل تكون متصلة بخصوص من ماد كرفي شرح قبايح المناقض **قوله** وقيل انه تكديهم **قوله** معطوف
على ماد كرفي فهمه في تفسير الآية وعلى كلا التوجيهين يكون قوله يا مروان بالسكر الخ كالدليل لما قبله وهو
ما لا مدخل لتكسب العبد واختياره فيه كالسيان فانه ليس في اختيار الشر ولا مدخل لاختاره فيه فتشنع
المواخاة على السيان فلذلك فسر قوله تسوا الله بقوله اعدوا ذكر الله وتركوا طاعته ولا كان السيان
بحالا في حقه تعالى فسر قوله تعالى ففسهم بقوله فتركهم من اطعمهم وعطاهم فالتبيان مجاز عن ترك الذكرا لان من نسي
شيئا لم يذكره فاطلق اسم الزموم واريد لارمهم فلما تركوا ذكر الله تعالى بالعبادة والتناء عليه تركوا الله ذكرهم بالرحمة
والاحسان وجاراهم بالتعصيع والحدلان **قوله** الكاملون في التردد والقسوق عن دائرة الخير **قوله** استكمال
مستعاد من تعريف الخنس في القاسقين الدال على انهم هم الجنس كله ولو لم يحمل عليه لما صح الحصر المستعاد
من ضمير الفصل وتعرف الخبر لانه كم من قاسق سواهم وقسر القسوق بالتردد لان الكفار اذا وصف بالقسوق دل على
المبالغة في الخروج عن امر الله وطاعته ولما وصفهم تكمال التردد ذكر ما وعد لهم في الآخرة وجعل قوله جاندين
فيها حالا مقدرة من المفعول الاول لوعدهم لكونها غير مقارفة له وقوله هي حسبهم جملة مستأنفة لا محل لها
من الاعراب والمعنى ان تلك العقوبة كافية لهم ولا شيء يطلع بها ولا يمكن الزيادة عليها ولا يافيه عطاف قوله ولهم
لكونه بآنا لبعض ما نصحه الحدود في عذاب النار المحدث مع كونها كافية في الايلام بالعة اقصى درجات
التعذيب تصح شدا ماخر من العن والدم والاهانة بالسلام والاعلال والعبادة الله من مخطئه وحقابه **قوله**
والمراد به ما وعدوه **قوله** من الخلود في نار جهنم وذكره بعد تذكيره **قوله** او ما يفسونه من تعف العاق **قوله**
اي ويحوز ان يكون المراد بقوله ولهم عذاب عظيم العذاب العاصل الذي لا يملك منهم وهو ما يفسونه من الخوف من
اطلاع الرسول على بواطنهم او ما يحدونه دائما من انواع القصاص **قوله** اي انتم مثل الذين **قوله** اي يحوز ان
تكون الكاف في محل الرفع على انه خير مستأجند على ان المقصود على الاول تشبيههم عن قبلهم في العدول عن امر الله
والامر بالسكر والنهي عن المعروف وقبح الايدي عن الخيرات ونحو ذلك مما حاصوا فيه من الامور الباطلة
ربعة في الاستمتاع بالخطوط العاجلة المحدثه والانسداد بمارر قوا من الاموال والاولاد وعلى الثاني تشبيه العمل
بالعمل بتقدير المصاف **قوله** بيان تشبيههم بهم **قوله** حيث وصف كل واحد منهم وبمن قبلهم بكثرة الاموال والاولاد
ثم ذكر انهم استمتعوا بنصيبهم وخاصوا كما استمتع من قبلهم وخاصوا وسمى النصيب خلافا لكونه عبارة عما قتر
للانسان من خير وشر **قوله** والتهائم بها **قوله** اي تلهيم ولهم تلك الشهوات يقال لهوت بالشيء الهولاء وانه يهت
به اذا التبت به **قوله** تهيد الدم المحطيين **قوله** علة لقوله ذم الاولين والمقصود دفع ما يقال من ان ذكر استمتاع
الاولين بخلافهم وقع مكررا حيث ذكر اول قوله فاستمتعوا بخلافهم ثم قوله كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم والثاني
مفسر من الاول بالمادة في التكرير ووجه دفع انه تعالى ذم الاولين بالاستمتاع مما اوتوا من حظوظ الدنيا وحرمانهم

(ان بعض من طائفة منكم) لتوهم
واحلامهم او تصمم من الابداء والاستبراء
(تعذب طائفة منهم كانوا مجرمين) مصرين
على النفاق او مقدين على الابداء والاستبراء
وقرا عاصم بالنون فيهما وقرئ بالياء و بناء
الماحل فيهما هو اقفوا ان تعف بالتاء والبناء
على المفعول دهايا الى المعنى كما قال ابن ترحم
طائفة (المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض) اي متشابهة في النفاق والحد من
الايمان كما نصص النبي الواحد وقيل انه
تكديهم في حلمهم بالله انهم لنكونن منكم وتقرير
لقوله وما هم منكم وما بعده كالدليل عليه
فانه يدل على مصداق حالهم حال المؤمنين
وهو قوله (يا مروان بالسكر) بالسكر
والعاصي (ويهود عن المعروف) من
الايمان والطاعة (ويفصون اديهم) عن
الماز وقص البدكايه من الشح (سوا الله)
اعملوا ذكر الله وتركوا طاعته (صبيهم)
تركهم من فضله ولطفه (ان المناقضهم
الماضون) الكاملون في التردد والقسوق
من دائرة الخير (وعذابه المناقضين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها) مقدرين
الخلود (هي حسبهم) عقابا وحرارة وفيه
دليل على عظم عذابها (ولهم عذاب عظيم)
من رحمة واهانتهم (ولهم عذاب عظيم)
لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يفسونه
من تعف العاق (كالذين من قبلكم) اي انتم
مثل الذين او صلاتهم مثل ما فعل الذين من قبلكم
(كانوا انشدكم قوتوا اكثر اموال الاولاد)
بان تشبيههم بهم وتحميل حالهم بحالهم
(فاستمتعوا بخلافهم) نصيبهم من ملاد الدنيا
واشتقاقه من الخلق معنى التقدير فانه ما قدر
لصاحبه (فاستمتعوا بخلافكم) كما استمتع الذين
من قبلكم بخلافهم (دم الاولين) استمتعهم
بخطوئهم المحدثه من الشهوات العانية
والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي
في تحصيل الهداية الحقيقية تمهدا لدم
المحطيين عشائهم واقفاء أثرهم

أبد (ذلك) أي الرصوان لو جمع ما تقدم (هو الفوز العظيم) الذي تستحقه دونه الدنيا وما فيها (يا أيها النبي شاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالزنا المظنة وإقامة الحدود (و اعلموا عليهم) في ذلك ولا تصيبهم (وما أواهم جهنم وبئس المصير) نصيرهم (يحللون بالله ما قالوا) روى أنه عليه الصلاة والسلام أقام يرقون فتوكل شهر بن مردل عليه القرباء وصحب المصنفين فقال الخلال من سجد فلن كان ماضول محمد لاخوانا حقاً لمن شرت من الخبيث فبلغ رسول الله صلى الله

أبداء (ذلك) أي الرصوان أو جمع ما تقدم (هو الفوز العظيم) الذي تستغفر دونه الدنيا وما فيها (يا أيها النبي شاهد إقامة الحدود) و اعلم عليهم (في ذلك) ولا تصد بهم (وما أوهم جهنم وبئس المصير) حصرهم (يحللون بالله ما لا ينزلهم الله من قبله) و صلب المصنفين فقال اخلاص من سجد لفلان كان ماثول محمد لاخوانا حق

نظام راحته بقودها وحديث حلقها بسوقها ديبها كدب الذميع حديثه يرفع احصاف الابل وقنعة السلاح قال اليكم انكم يا اعدائنا قد قهروا واخر احدوا وخراج
 المؤمنين من المدينة وان توجوا عبد الله بن ابي لهب من رسول الله (وما تنموا) وما تكروا وما وجدوا ما يورث قمتهم (لا اراهم الا قدور سوله من حله) قل يا كثر
 اهل المدينة كانوا يحاوون من صلتك من المشي فلما غلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثروا بالفتنة وقل الحلاس مولى فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدته اثني عشر الف
 درهم فاستقنى والاستناسع رفع من احم الغافل او العليل (قل يثوبوا اليك خير لهم) هو الذي حل الحلاس على التوبة والضمير في تلك القوس (وان تولوا) بالاصرار على الاتفاق
 (يعذبهم الله عذابا لينا والديار الآخرة) بالقتل والشار (وما لهم في الارض من ول ولا نصير) ﴿١٤٤﴾ يصيبهم من العذاب ومنهم من باعد الله لش آثاما

من فصلة تصدق وتكون من الصالحين
تزلت في ثعلبة بن حاطب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ادع الله ان يرقى
مالا قتال عليه الصلاة والسلام بالثعلبة قليل
تؤتى شكره خير من كثير لا تنسفه فرأى
وقال والذي بعثك بالحق لقد رقى الله مالا
لا عطين كل ذي حق حقه مد الله فأنشد
ففت كما يحو الدود حتى صاقت بها المدة فزل
واديها وانقطع من الجماعة والجمعة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل كثر ماله
حتى لا يسهه واد فقال يا وريح ثعلبة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقين
لأحد الصدقات فاستعملهما الناس بصدقتهما
ومر ان عليه فسا لا بالصدق فقرأه الكتاب
الذي فيه القرآن فقال ما هذه الآية
ما هذه الآية الخيرية فارسل حتى ارى راي
فزلت في ثعلبة بالصدقة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله مني ان اقبل منك فعمل
محتو الزاب على رأسه فقال هذا حر آتت
فنامرتك ثم تعطي فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لثعلبة الى ان يكره صلى الله تعالى
عنه فلم يقبلها ثم جلبها الى عمر في حلا فسلم
جلبها وعلت في رمان عثمان (فلما آتاهم
من فصلة بخلوا) محوا حق الله منه
(وتولوا) من طاعة الله (وهم مرسون)
وهم قوم مادتهم الامراض صها (فاعطهم
ماتا في قلوبهم) اي جعل الله عاقبة صلهم
ذلك ماتا وسوء اعتقاد في قلوبهم وبخوز
ان يكون الصبر قبل والمعنى ما ورثهم الفصل
ماتا ففكسا في قلوبهم (الى يوم تقوم)
فلقون الله بالموت او يلقون الله اي جرأسوه
وم القيامة (بما حفظوا الله ما وعدوه) بسبب
خلاصهم ما وعدوه من التصديق والصلاح
وما كانوا يكذبون) ويكونهم كاديس فيه
ان خلعت الوعد منهن للكدب مستمع
من الوجهين او القتال مطلقا وقرى يكذبون
للتشديد (ألم يعلموا) اي المناهقون او من
اهداه وقرى بالت على الاتعات (ان الله
لم يرههم) ما استروا في انفسهم من التماق
والعزم على الاحلاف (وبجواهرهم)
ما يتاجرون به في بيعهم من المطهر او لينة
زكاه جزية (وان الله علام السيوب) فلا يخفى
عليه ذلك (الذين يلزون) دم مرفوع

٥ ما أقوا من بي أمية الا ٥ انهم يحملون ادعسوا ٥
 والتدبر على الثاني ما كرهوا ، الداعي وما دعوا اليه لشي الا لاجل ان اعاهم الله ورسوله ﴿ قوله تعالى
 لتصدقن ﴾ اصله لتصدقن ادعت الله في الصادق قربها معها والتصدق معطي الصدقة قال تعالى وتصدق عليا
 ان الله يجرى التصديق ﴿ قوله اي جعل الله ما فيه صلهم ذك حاة ﴾ يقال اعقه الله خيرا اي صير ما فيه امره
 ذلك وقال اكل فلان اكله اعقه ضم وفي الصحاح اعقه نطاعته اي حازه ﴿ قوله ويجوز ان يكون الصير
 الفصل ﴾ لا يخفى انه محبور امر بعيد لان اعقب لو كان مستدا الى ضمير انص الدلول عليه بقوله معنوا له لكان المعنى
 يخلفهم اعظم حاة متمكنا في قلوبهم بما احلوا الله ما وعدوه بما كانوا يكذبون ولا شك ان اسناد التعاق الى الفصل
 بسبب الاخلاف وهذا معني بعيد والظاهر ان اعقب مستدا الى ضمير الحلالة لان الصير الواقع قبله ويصله وهو ضمير
 من صله وضمير يقونه كل واحد منهما راجع اليه تعالى والظاهر ان يكون ضمير اعقب ايضا عبارة عنه تعالى
 ﴿ قوله او يلقون عله ﴾ اي عمل الفصل وجرآه وهذا على تقدير ان يكون ضمير اعقب الفصل وفي التفسير
 قال الحسن قوله تعالى فاعصم نساى صار يحملهم سبب ذلك وقوله اي يوم يلقونه اي يرون يحملهم كما قال ومن يصل مثقال
 ذرة شمارة ﴿ قوله حتى صولحت احدى امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم ﴾ بدل على
 ان يبدل حين رضى الله عنه كاسبه امرأان وان تحم ماله كان اكثر من مائه وستين الف درهم لصح ان يصالح احدى
 امرأته عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم وفي الكشف حتى صولحت امرأته فاضر من دفع الثمن على ثمانين الف
 درهم وهو بدل على انه حلف لربع رويات وان تحم ماله كان اكثر من ثمانمائة الف وخمسين ألفا لصح ان يصالح
 احدى الزوجات الاربع عن ربع الثمن على ثمانين الف درهم والوصف بالصح تنوينا صاغا وقبل هو حل بغير
 ﴿ قوله اجرت لطير ﴾ الطير جعل بجمرة الصير بجمرة الصدق لعدايه والباء زائدة اي اجرت الطير والمعنى مت
 استنى فاس على اجرة صاحبه ﴿ قوله جازاهم على صيرتهم ﴾ فيكون جرآ المضربة بالصيغة مبتدئا
 على المشاكلة فانها تورث الكلام حسا كما سمى حرا لا استهرا استهرا وحرا لا سيئة سيئة او على الاستعارة نقل جزء
 المضربة بمثل لها فاعطى احد المتلين على الآخر لمشاينته له فعل هذا يكون ضمرا لثمة استعارة تسمية
 ﴿ قوله يريد به التساوى بين الامرين ﴾ يعنى ان الكلام وان ورد على صورة الامر الا ان المراد الاحبار
 تساوى الامرين كما في قوله تعالى اتقوا الله ما وكركها ليعمل بكم وقاعة الضلوع الى صيغة الامر مع ان الخبر ايضا
 يدل على تساوى الامرين في عدم النفع مثل ان يقال استعارة من حيث ترتب الضرر عليه كصحة الامر في
 شيئا هي الدلالة على التأكد والمبالغة في تساوى الامرين كانه قبل ان تفتل ان تعرف ان لا احص لهم على كل

كما نص عليه بقوله (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) روى ان عبد الله بن عبد الله بن ابي وكان من الصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه ان يستغفره قبل فزلت فقال عليه الصلاة والسلام لا يغفر الله له الا ما كان عليه من الذنوب والصلوات والصلوات من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل فيغفر ان يكون ذكرا صالحا حكم ما رواه غيره ان المراد به التكثير دون التجدد وقد شاع استعمال اللفظ

﴿ ٤٤ ﴾

العدد بأمره (ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله) اشارة الى ان اليأس من النعمة وعدم قبول استغفارك ليس لهل منا ولا قصور منك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصلوات منها (والله لا يهدي القوم الضالين) المتزدين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق فان صفة الكافر بالاغلام من الكفر والارشاد الى الحق والمحك في كفره المطبوع عليه لا يفلح ولا يهتدى والتبني على عدم الرسول في استغاره وهو عدم يأسه من ايمانهم ما لم يعلم انهم مطبوعون على الصلاة والموع هو الاستغار بعد العلم بقوله تعالى ما كان ينبغي والدين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم (مرجح المعلقون بمقتضى خلاف رسول الله) بعودهم عن الزوال عنه يقال اقام خلاف الحق اي بعدهم ويحوز ان يكون بمعنى الحافضة فيكون انتصابه على الملة او الحال (وكرهوا ان يحاهدوا باموالهم واتسموا في سبيل الله) اشارة لعدو والخلف على طاعة الله فيه وفيه ترميم المؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رساء بئذ الاموال والبيع (وقالوا لا نفروا في الحرب) اي قاله بعضهم لبعض او قالوه للذين قبطا (قل ما جنة اشد حرا) وقد آثرتموها بغير الحافضة (لو كانوا يعقلون) ان ما بينهم اليها او انها كيف هي ما اختاروها باثار الدعة على الطاعة (فيصحبوا قليلا ويكفوا كثيرا جرة) بما كانوا يكسبون (احبار عا يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة فخرجه على صيغة الامر دلالة على انه حتم واجب ويحوز ان يكون الصلوات والصلوات كتابتين من السرور والتم والمراد من اللفظ عدم (فان رجعت الله الى طاعة منهم) فان ردت الله الى المدينة وفيها طاعة من الصلوات يعني متابعيهم فان كلهم لم يكونوا متابعين او من بقي منهم وكان الصلوات اثني عشر رجلا (فاستأذونك الخروج) الى حوزة اخرى بعد ثبوتك (قل لن تضر جوامي ايدا ولن تقاتلوا

جال احمى بان تستغفر لهم قارة وتترك قارة اخرى فبحق استغفار على عدم صيرقي لهم في الخاليين ﴿ قوله على صفة الكافر بالاغلام ﴾ اي الاتع من الكفر وبالارشاد الى الحق يعني الدلالة الموصلة الى الحق وكل واحد من هذين السببين منفرد في حق المتزدين في كفرهم ماداموا يحاربون الكفر والطغيان فمتزدين فيهما فليس السبب ايضا في جنهم وهو المنة فكان قوله تعالى والله لا يهدي القوم الضالين على عدم صفة الله تعالى لهم البتة فان قيل كيف يصرفهم وهم كفار متمردون والمزدد في الكفر لا يهدي الله الى الحق ومن لا يهدي الى الحق لا يتغفره فهو صلى الله عليه وسلم انما علم كونهم متمردين مطبوعين على الضلال بهذا الدليل فدللت استغفر لهم قبل قيام الدليل ﴿ قوله بعودهم عن الزوال عنه ﴾ اشارة الى ان المقصد مصدر بمعنى القعود وان خلاص منصوب على التقرية اي بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حال اقام زيد خلاف القوم اي تخلف بعد ذهابهم وروى من الاخفش وغيره ان خلاف بمعنى خلف وبعد ويؤيده قراءة ابن عباس بفتح الحاء وسكون اللام ﴿ قوله فيكون انتصابه على الملة ﴾ اي مرجحا لاجل مخالفتهم فاتهم احتالوا حتى تحلفوا عنه صلى الله عليه وسلم باحبابهم الظاهرة صلى الله عليه وسلم او مخالفين له وصمهم الله قوله المعلقون كما اشار صاحب الكشاف اليه بقوله هم الذين استأذوا رسول الله من المناقب فادس لهم وحلفهم بالمدينة في حوزة ثبوت او الدين خلفهم كسلفهم وخافهم والشيطان ﴿ قوله اشارة لعدو ﴾ وهي الراحة وقوله والخلف منقطع تفسيرها يقال عيش حاض اي رافقه وقوله على طاعة الله متعلق بقوله اثارا وقوله وفيه تعريض اشارة الى ثامة قوله وكرهوا ان يحاهدوا الآية مع ان الفرح متعلق بالثامة والخلف من الفرويل على كراهية الجهاد والمص جمع مصحة وهي الروح وقيل الدم وقيل هي دم القلب حاسة والتبني من الامر عبارة عن الصلوات عنه يقال نطه من الامر قبطا اي شمه عنه ﴿ قوله احبار عا يؤول اليه حالهم ﴾ والمعنى تحصل لهم هذه اشارة لقوله تعالى بعد جرة بما كانوا يكسبون ﴿ قوله اخرجه على صيغة الامر دلالة على انه حتم واجب ﴾ فان ظاهر الامر الايجاب ولا يخل من الصلوات والكذب ما يحتمل نظيره وقوله تعالى قليلا وكثيرا او ان يتركوا متصويين على غربة الزمان اي زمانا قليلا وزمانا كثيرا الا ان الظاهر المما منصوبان على المصدر ﴿ قوله فان كلهم لم يكونوا متابعين ﴾ ملة تخصيص الصلوات بالناقب منهم وهذا على تقدير ان يجعل خبرتهم للصالحين وان جعل لناقبين وكان المراد بالناقب من بقي من المناقب فلا تخصيص ﴿ قوله وكان اسقاطهم من ديوان الفراء عتوبة لهم ﴾ لما فيه من اظهار خافهم وكون خروجهم لمرأة مؤذيا الى انواع من القاسد وذلك لان انتصاب الصلوات في الفرواوت وترغيبهم في الجهاد امر مطوم بالصروعة فلما امتنع هؤلاء عن الخروج الى الفروا بعد استئذانهم له كان ذلك تصرفا يحسب بكونهم خارجين من رمة من كل الجهاد وهذا تصحيح واهانة في حياتهم ثم انه كلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصصهم بعد الوفاة حيث قال ولا تنصل على احد منهم مات ايدا ولا تنصل على غيره روى من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابن ابي ديار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرض في مرضه لما دخل عليه سأل ان يستغفره ويصلي عليه اذ مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل الى الرسول صلى الله عليه وسلم يطلب منه قصصه ليكون بعدا من اليه القبيص الفروا في رفته وطلب منه القبيص الذي يلي جلده ليكون فيه قال جمرأ تعطي قصصك لرجس القبيص قال صلى الله عليه وسلم ان قصصا لا يبي عنه من الله شيئا ولعل الله ان يخل به الناس في الاسلام وكان المناقبون عند عبد الله فلما رأوه يطلب القبيص منه ورجو ان يغفر اسم منهم الف فلما مات جاء ابنه يدعه صلى الله عليه وسلم بموته قبل دخه فقال ان لم تنصل عليه يرسل الله لم ينصل عليه سلم قدام عليه الصلاة والسلام ليصلي بجاء جمر قدام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبني القبلة ثلاثا يصلي عليه فزلت الآية واشد جبريل صلى الله عليه وسلم بتوبه وقال لا تنصل على احد منهم مات ايدا فأعرض عن الصلاة عليه وهذا يدل على متقية عتيق من ساقب جمر رضي الله عنه فان الموحى كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة مهاجدة الآية وهو مصيب حال ودرجة ربيعة في الدين فلهذا قال صلى الله عليه وسلم في حقه لو لم است لبحث باعترافه فان قيل كيف يحوز ان يقال ان الرسول رضى ان يصلي عليه بعد ان علم كونه كافرا فمات على كفره وان صلاته دعا له بالمحرم فذلك محذور لانه تعالى منه من ان يستغفر للمشرك واعلم انه لا يصبر الكفار البتة وايضا الصلاة عليه ودفع قصصه اليه وجب امر اياه وهو ما مور ما هاهنا الكفار فالحق ان الله لعل السبب فيه

﴿ ٤٤ ﴾

معى صبرا (احبار في معنى النهي لبالغة لا (انكم وصيتم بالعود اول مرة) لتبيل لهم وكان اسقاطهم من ديوان الفراء عتوبة لهم على فعلهم واول مرة هي الخرجة الى حوزة ثبوت (فاصنعوا مع مخالفين) اي الصلوات لعدم ثباتهم للجهاد كاللاند والصبيان وقرى مع الصلوات على قصر التداين (ولا تنصل على احد منهم مات ايدا) روى ان ابن ابي ديار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه لما دخل عليه سأل ان يستغفره ويصلي عليه فزلت شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات ارسل قصصه ليكنس فيه وذهب ليصلي عليه فزلت

وقيل صلى عليه ثم نزلت وانما لم يبه
 من التكفين في قبصه ونهى عن الصلاة
 عليه لان الضمة بالقيس كانت محلة بالكفر
 ولانه كان مكافاة لاباسه العباس قبصه
 حين امر بدير والمراد من الصلاة الدماء
 للبيت والاستعمار له وهو موعود في حق الكافر
 ولذلك رتب النهي على قوله مات ابا يحيى
 الموت على الكفر فان احياه الكافر فتعديب
 دون التمتع فكأنه لم يحيى (ولا تقم على قبره)
 ولا نفع عند قبره قدس او الزيارة (انهم
 كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)
 تعليل فتنهى اولئك الموت (ولا تنهيك
 اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها
 في الدنيا وتزحق افسهم وهم كافرون)
 تكرير لتأكيد الامر حقيق به فان الابصار
 طامعة الى الاموال والاولاد والنفس
 متشبطة عليها ويحوز ان تكون هذه في فريق
 غير الاول (واذا نزلت سورة) من القرآن
 ويحوز ان يراد بها بعضها (ان آمنوا بالله)
 بان آمنوا بالله ويحوز ان تكون ان المعصرة
 (وجاهدوا مع رسوله استأذنتك اولوا
 الطول منهم) ذوو الفضل والسعة (وقالوا
 ذرنا تكن مع القاعدتين) الذين قصدوا لعدو
 (رضوا ان يكونوا مع الخولاف) مع النساء
 جمع حائفة وقديقال الحائفة للذي لاخير فيه
 (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)
 ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة
 وما في الخلف عنه من الشقاوة (لكن الرسول
 والذين آمنوا معه جاهدوا ماوامهم
 وانفسهم) اي ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا
 فقد حاهد من هو خير منهم (واولئك
 لهم الخيرات) سافع الدارين النصر والعصبة
 في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة وقيل
 الخيرات لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي
 جمع خيرة تخفيف خيرة (واولئك
 هم المعضون) القارون بالمطالب (اعتد الله
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
 فيها ذات النور العظيم) بيان لما لهم
 من الخيرات الآخروية

انه لما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليه قبصة الذي يمس جلده ليدفن فيه غلب على ظنه انه تاب عن تعاقبه
 وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة العاجر وايمان الكافر فلما رأى منه اظهار الاسلام وشاهد منه هذه الامارة الدالة
 على اسلامه غلب على ظنه انه صار مستأففاً رغب في ان يصلي عليه فلما نزل جبريل صلى الله عليه وسلم واخبره
 بانه مات على كفره ونعاقه امتنع من الصلاة عليه وأما دفع القميص اليه فذكروا فيه وجوها منها ان العباس هم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيراً مدر لم يحدوا له قبصاً وكان رجلاً طويلاً فكساءه عبد الله قبصه فهو
 صلى الله عليه وسلم انما دفع اليه قبصه مكافاة لاجساره ذلك لانه اذا لم يمتها الله تعالى امره ان لا يرده سائلاً بقوله
 واما السائل فلا تنهر فلما طلب عبد الله منه القميص دفعه اليه لهذا المعنى ومهااته انما دفعه اليه بمقتضى كرمه وخليته الرحمة
 والرافة عليه كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال فيما رحمة من الله لنت لهم فامتنع من الصلاة عليه
 رعاية لامر الله تعالى ودفع اليه القميص لظهار الرافة والرحمة ومهااته لعله اوحى اليه انك ان دفعت اليه قبصك
 صار ذلك حاملاً لدخول أعف نفس من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك لهذا الغرض **قوله** صلى الله عليه وسلم
 نزلت **قوله** قال الامام الواحدى في الوسيط روى عن باقر عن ابي عمر رضى الله عنهما انه لما توفي عبد الله بن ابي
 جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يصطبه قبصه ليكنفن فيه فارسل اليه القميص التوفاني فرده
 فطلب الذي يلي جلده ليكنفن فيه اياه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي فقام
 عمر بن الخطاب فآخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم
 انما خيرى الله فقال استغفر لهم ما ولا يستغفر لهم قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله عز
 وجل ولا تنصل على احد منهم مات ابداً رواد البخارى عن عبد الله بن اسمعيل ورواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
 كلاهما عن اسامة عن عبد الله بن عمر عن باقر عن ابن عمر **قوله** والمراد **قوله** منصوب معطوف على قوله
 الصفة **قوله** ولذلك رتب النهي على قوله مات ابداً **قوله** اي ولكون الاستغفار ممنوماً في حق من مات كافراً
 رتب النهي عن الصلاة على الاحد الموصوف بأنه كاش منهم والموصوف بأنه مات ابداً فان منهم صفة لاحد وكذلك
 جملة قوله مات فانها ايضا في محل الخطر على صفة احد واحد طرف منصوب بمات على ما اختاره المصنف وتقرده
 كأنه قيل لا تنصل على احد منهم ميت ابداً فان مات على الكفر قال الامام نقلاً عن الواحدى ان قوله تعالى
 مات في موضع حرر على انه صفة للمكرة كأنه قيل على احد منهم ميت وقوله ابداً متعلق بقوله ولا تنصل على احد يريد
 انه طرف بهى والتقدير ولا تنصل ابداً على احد منهم مات **قوله** تكرير لتأكيد **قوله** يعنى ان هذه الآية قد سبق
 ذكرها بعينها في هذه السورة فلا فرق بينهما الا في عبارات مخصوصة او لاها انه تعالى قال في الآية المتقدمة فلا تنهيك
 بالعاء وهما قال ولا تنهيك بالواء وثابتها انه تعالى قال هناك اموالهم ولا اولادهم وهما كلمة لا محذوفة وثالثها
 انه تعالى قال هنائهما يريد الله ليعذبهم وهما قال انما يريد الله ان يعذبهم بكلمة ان بدل اللام وربطها انه تعالى
 قال هناك في الحياة الدنيا وهما حذف لفظ الحياة فقيل هذه الآية ليست لتأكيد لان ما سبق نزلت في حق
 قوم وهذه نزلت في آخرين وقبل انها تأكيد للآية السابقة والقام يقتضى التأكيد لان اشد ما يعتن به الانسان
 من اسباب الدنيا الاموال والاولاد ليحب التحذير عنها مرة بعد اخرى **قوله** طامعة **قوله** اي مرتعة ناظرة
 يقال طمع بصرة الى الشئ اي ارتفع **قوله** متشبطة **قوله** اي معبوضة والغلبة ان تبقى مثل حال المعبوط من غير
 ان يريد روالها منه والالكان حسداً تقول منه عبطته بما نال احبطه خطاً وخبطه فاعبط كقولك منعته فاشع
 وحبطه فاحبط **قوله** ويحوز ان يراد بها بعضها **قوله** وجعلها صاحب الكشف نظير القرآن والكتاب
 فكما ان كلامهما يقع على الكل والعض فكذا السورة فانها ليست الا اسماً للجميع فاطلاقها على البعض مجاز
 ولا ينبغي ان كلامهما موضوع بقدر اشتراك بين الكل والعض بخلاف السورة فانها ليست الا اسماً للجميع
 فاطلاقها على البعض مجاز **قوله** ويحوز ان تكون ان المعصرة **قوله** لانه قد تقدم ما هو معنى القول وعلى الاول
 كانت مصدرية على حذف حرف الجر وفي قوله استأذنتك التغات من العبة الى الخطب ومقتضى الظاهر ان يقال
 استأذنه بناء على قنار رسوله **قوله** وقديقال الحائفة للذي لاخير فيه **قوله** قال الجوهري فلان حاله اهل بيته
 وحائب اهل بيته ايضا ادا كان لاخير فيه انتهى فالتاء للدقل من الوصية الى الامية ولعل الوجه في تسمية
 من لاخير فيه من الرجال حائفة كونه غير محبب الى مادي اليه من المهنات قال المعمران كان يصعب على المنافقين

(يعتدرون اليكم) في الجلف (ادار حقهم اليهم) من هذه السرعة (فل لا تعتدروا) باعتبار الكاذبة لانه (لن يؤمن لكم) ان تصدقكم لانه (قد ساء الله من اخباركم) اعلمنا بالوحى الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم من الذنر والفساد (وسيرى الله) عملكم ورسوله) أتتوا عن الكفر
 ام يقتلون عليه وكانه استثناء وامهال التوبة
 (ثم ترون الى عالم العيب والشهادة) اى اليه
 فوضع الوصف موضع الصبر للدلالة على
 انه مطلع على سرهم وعلمهم لا يموت من
 علمه شيء من ضمائرهم وعملهم (فبذلك بما
 كنتم تعملون) بالتوبيع والعقاب عيبه
 (سجلون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترصوا
 عنهم) فلا تعاتوهم (فأمر صوا عنهم)
 ولا توحوهم (انهم رجس) لا يقع فيهم
 التائب فان امسود من التطهير بالجل على
 الالبسة وهؤلاء ارجاس لا تقل التطهير هو
 طهارة الاعراض وترك المعاصي (وما واهم
 بهم) من تمام التعليل وكأنه قال انهم ارجاس
 من اهل النار لا يقع فيهم التوبيع في الدنيا
 والآخرة او تعليل ثان والى ان النار كفهم
 عتابا فلا تتكلموا عنهم (جزاء عما كانوا
 يكسبون) يجوز ان يكون مصدرا وان يكون
 علة (يحلون لكم لترصوا عنهم) يحلهم
 فاستدبروا عليهم ما كنتم تعملون هم (فان
 ترصوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
 الفاسقين) اى فان رضاكم لا يستمر رضى الله
 ورضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كانوا في محض
 الله ويصدد عقابه او ان امكنهم ان يلبسوا
 عليكم لا يمكنهم ان يلبسوا على الله فلا يهلك
 سترهم ولا يزل الهوان بهم والمقصود
 من الآية النهي عن الرضى عنهم والاعتذار
 بمعاديهم بعد الامر بالاعراض وعدم
 الانتعاش بحوهم (الاعراب) اهل البدو
 (اشد كفرا وعقارا) من اهل الحضرة والوحش
 وقساوتهم وعدم مخالطة اهل العلم وقلة
 استعمالهم للكتاب والسنة (وأجدر ان
 لا يعلموا) واحق بان لا يعلموا (حدود ما ازل
 الله على رسوله) من الشرائع فرائضها
 وسننها (والله عليهم) يعلم حال كل احد من اهل
 الدير والمدن (حكيم) فيما يصيبه من سيئهم
 وحسنهم عقابا وثوابا (ومن الاعراب من
 يتصد) يصد (ما يفتق) يصرفه في سبيل الله
 ويتصدق به (محرما) غرامة وخسرانا
 اذا لا يحاسبه عند الله ولا يرجو عليه ثوابا وانما
 يفتق رياءه وتقية (ويترص بكم الدوائر)

جعل مصدر افعلا يجوز ذلك لان المصدر لا يعمل اذا كان مؤكدا للامانة **قوله** ان تصدقكم **قوله** اشارة الى ان الجملة
 استئناف لبيان وجه تسميهم من الاعتذار لان المعتذر اذا علم ان عذره لا يقبل وجب عليه ان يمتنع عنه وكذا قوله
 تعالى قد ساء الله فانه ايضا علة لانتفاء التصديق ولما حكى الله تعالى عنهم انهم يعتدرون ذكر بقوله سبحانه والله
 لكم انهم كاذبون في ثلاث الاعذار بالايان الكاذبة والى انهم سيجعلون انهم ما قدروا على الخروج وحلوا على ذلك
 لترصوا عنهم اى لتتصموا عنهم ولترصوا عن لومهم وتعييبهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله تعالى
 فأمر صوا عنهم يريد اتركوا كلامهم وسلامهم قال اهل المعاني انهم طلبوا اعراض انصم فأعطوا اعراض
 القت حيث امر الله تعالى رسوله والمؤمنين ان يظهروا لهم الاستخفاف بهم ويعرفوهم ان قدرهم او صم من ان
 يصلوا الى حصة رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين **قوله** لا ينفعهم التائب **قوله** وهو اليوم والتعيب
قوله يجوز ان يكون مصدرا **قوله** اى لفعل مقدر من لفظه اى يحجرون جردا او لمضمر من باقائه فان قوله
 تعالى ما واهم بهم في معنى يحجرون لعذاب جنهم ثم انه تعالى بعدما بين انهم يحلون بالله ليعرض المسلمون عن
 ايذائهم بين انهم يحلون ليرضى المسلمون يستدبروا ما كانوا يعملونه **قوله** او ان امكنهم ان يلبسوا الخ
 على ان يكون قوله تعالى فان ترصوا كناية عن تلييسهم على المؤمنين بالايان الكاذبة **قوله** اهل البدو
 اشارة الى ان الاعراب وان كان على صورة الجمع نحو حجير واحجار الا انه ليس جمعا لعرب والالزم ان يكون الجمع
 اخص من الواحد فان العرب هو النصف الخاص من بني آدم سواء سكن الوادى ام سكن القرى واما الاعراب
 فلا يطلق الا على من يسكن الوادى قط على هذا يكون العرب اعم من الاعراب وقيل العرب هم الذين استوطنوا
 المدن والقرى والاعراب اهل البدو على هذا هما تاسان قال اهل اللغة يقال رجل عربى اذا كان نسبته الى العرب
 وجهه العرب كما يقال مجوسى ويهودى ثم تحذف ياء النسبة في الجمع فيقال مجوس ويهود ورجل اعرابي
 بالالف اذا كان بدويا يطلب مساقط العشب والكلاب سواء كان من العرب او من مواليهم ويجمع على الاعراب
 والاعرابى اذا قيل له يا عربى فرح والعربى اذا قيل له يا اعرابى فصب من استوطن القرى العربية فهم عرب
 ومن نزل البادية فهم اعراب ويدل على الفرق قوله حب العرب من الايمان واما الاعراب فقد دهم الله
 تعالى في هذه الآية فقد ظهر بما قررنا ان الاعراب جمع اعرابي وقد تقررا ان الاصل في الجمع المحلى بالالف
 واللام ان يصرف الى المجهود السابق فان لم يوجد المجهود السابق جمل على الاستعراق للضرورة ادلولم يحمل
 عليه لزم الاجال فلهذا قال بعض العلماء المراد بالاعراب ههنا جمع معينون من منافق العرب يوالون منافق
 المدينة قصر فوا هذا اللفظ اليهم وفي التيسير ان هذه الآية تنصل بقوله وجاء المعتدرون من الاعراب اى ان
 سكان الوادى اذا كانوا كفارا او منافقين فهم اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر وذلك لان اهل البدو
 يشبهون الوحوش فهم محبولون على الانتاع عن الطاعة والانتقاد ولان استيلاء الهوى الخار البابس عليهم
 يزيد قساوة قلوبهم ولان من لم يدخل تحت تأديب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع لكتاب
 الله تعالى ومواعظ رسوله صلى الله عليه وسلم ما يات الشابة كيف يكون مساويا لمن اصبح وامسى في محبة
 اهل العلم والحكمة مستمعا لمواعظ الاحكام والكتاب والسنة وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضر
 والبادية فقلل الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية ومن كانوا اجد من سماع القراء والسنن كانوا اجدر
 واولى واحق بان لا يعلموا حدود العبادات والشرائع المنزلة على رسول الله **قوله** غرامة
 وخسرانا **قوله** اشارة الى ان المهرم مصدر بمعنى الغرامة وهى التزام بالايام وهو لا يكون الا بضياع رأس
 المال فلهذا صطب عليه قوله وخسرانا واصلاها بالارمة ومنها العريم فزومه ومن في قوله تعالى ومن يتخذ
 اما موصولة او موصوفة في محل الرفع على الابتداء ومن الاعراب خبره ومعما مفعول ثان ليتخذ لانه بمعنى يعتد
 ويتربص عطف على يتخذ عطفا صلة على صلة او صلة على صلة والتربص الانتظار والدوائر جمع دائرة وهى
 ما يحيط بالانسان من مصيبة وسكية معنى تربص الدوائر انتظار المصائب بان يغلب الزمان على المسلمين يموت الرسول
 صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم والعقبة النوبة **قوله** والسوء بالفتح مصدر **قوله** اى هو مصدر قولك
 ساءه فقبض مره والاضافة فيه من اضافة الموصوف الى صفته وصفت الدائرة بالمصدر فى الاصل للمعالمه كفى نحو
 رجل عدل ثم اضيفت الى صفته كفى قوله تعالى ما كان ابوك امرا سوء وقوله وظنتم على السوء والسوء بالصم يصق

دوائر الزمان ونوبه ليستل الامر عليكم فيخلص من الانفاق (عليهم دائرة السوء) اعتراض بالدعاء عليهم ببحر ما يترصونه او الاخبار عن (على)

على ما هو من قبل المكروه والبلاء قبل لو لم تضاف الدائرة الى السود لعرف منها معنى الشر لان دائرة الدهر لا تستعمل الا في المكروه والمعنى يدور عليهم الحزن والبلاء فلا يرون في ما يتخذون الا ما يسوءهم **﴿قوله في الفتح﴾** اي في الثانية مما في سورة الفتح واما الاولى مما فيها فقد انضمت القراءة السبعة على فتح سينها وهما في قوله تعالى والمشركون والمشركات الظالمين بالله ظل السود عليهم دائرة السود **﴿قوله﴾** والسابقون الاولون **﴿وجده اتصاله بما قبله﴾** انه تعالى لما ذكر فضائل الامراء الذين يتخذون ما يعقون سبب قربات لهم صدقة الله تعالى وما عدلهم من الثواب بين ان فوق منزلتهم منازل اهل واعظم منها وهي منازل السابقين الاولين واختلفوا في ان السابقين من المهاجرين والانصار من هم فمن ابن عباس وسعيد بن المسيب وقادة وجاعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم انهم هم الذين صلوا الى القبلتين فانهم سابقون اولون بالسبب الى من صلى بعد تحويل القبلة الى الكعبة ومن صلاه بن ابي رباح رضى الله عنه انهم اهل بدر فانهم السابقون صلا وزمانا بالسبب الى من لم يشهد وقعة بدر ومن الشهي انهم الذين شهدوا بيعة الرضوان بالحديبية ومن مسلم ان المراد بهم من تقدم موته بعد الاسلام من الشهداء وغيرهم قال الامام والصحاح عدى ان المراد بالسابقين من المهاجرين السابقون في الهجرة ومن الانصار السابقون في النصر واستدل عليه بانه تعالى ذكر كونهم سابقين ولم يبين انهم سابقون في ماذا في اللفظ بجلا الا انه تعالى لما وصفهم بكونهم مهاجرين وانصارا علم ان المراد من السبق السبق في الهجرة والنصرة ازالة للاجبال عن اللفظ وايضا كل واحد من الهجرة والنصرة لما كان فعلا شاقا على النفس بخلاف طاعة عظيمة من اقدم عليه او لا صار قدوة لغيره في الطاعة وكان ذلك مقبولا لقلب الرسول صلى الله عليه وسلم وسيا لرواى الوحشة من حاله ولذلك اثني الله تعالى على من كان سابقا فيهما ورضى عنهم وارصاهم بما تقر به اعيانهم حيث آمنوا ودخلوا في عداد المسلمين بمكة والمدينة قوى الاسلام بسببهم وكثر عدد المسلمين باسلامهم وقوى قلبه صلى الله عليه وسلم بسبب دخولهم في الاسلام واقتدا بهم فكان حالهم فيه كحال من سب سنة حسنة فكان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ثم ان العلماء اختلفوا في المدح الحاصل في هذه الآية ايتناول جميع الصحابة ام يتناول بعضهم قيل انه لا يتناول الاقدام الصحابة لانهم الذين سبقوا بالهجرة والنصرة فان كلمة من تفيد التبعية وقيل انه يتناول جميع الصحابة لان جللتهم موصوفون بكونهم سابقين اولين بالسبب الى سائر المسلمين وكلمة من ليست للتبعية بل لتبيين من هم السابقون الاولون الموصوفون بوصف كونهم مهاجرين وانصارا كما في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وكثير من الناس ذهبوا الى هذا القول روى عن جابر بن زياد انه قال قلت يومنا محمد بن كعب القرظي الا تخبرني عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان بينهم وارتدت الفتي قال ان الله قد غفر لجميعهم واوجب لهم الجنة في كتابه محسنهم ومسيئهم فقلت له وفي اي موضع اوجب لهم الجنة قال صفا الله الاقراء قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية فعلم انه تعالى اوجب لجميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والرضوان وشرط على التابعين شرط قلت وما ذلك الشرط قال شرط عليهم ان يتبعوه باحسان وهو ان يقتدوا بهم في اعمالهم الحسنة ولا يقتدوا بهم في غير ذلك او قال هو ان يتبعوه باحسان في القول وان لا يقولوا فيهم سوءا وان لا يبطسوا فيما قدموا عليه قال جابر بن زياد فكان في ما قرأت هذه الآية فطو جلا اصحابنا يجمعون على ان افضلهم الخلفاء الاربعة ثم السادة القرون الى تمام العشرة ثم البديون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية **﴿قوله﴾** وقري بالفتح **﴿يعني ان الجمهور على جبر الانصار صلحا على المهاجرين والمعنى ان السابقين من هذين الجنسين شاقهم كما قرأ بجاعة كثيرة برضاها عطما على السابقون على هذه القراءة يكون السبق صفة للمهاجرين فقط وعلى القراءة الاولى يكون صفة للجميع وينبغي ان تكون كلمة من في القراءة الثانية لتبيين ادلا وجه تخصيص الحكم ببعض المهاجرين وتعميد الجميع الانصار صبي اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الذين هاجروا من المؤمنين جاؤهم عا ووهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرة النبي صلى الله عليه وسلم في المرات واعلم انه تعالى شرح احوال صادق المدينة ثم ذكر بعد ذلك احوال صادق الاحراب ثم بين ان في الاحراب من هو صالح محلص ثم بين ان رؤساء المؤمنين هم السابقون من المهاجرين والانصار عند قوله ومن حولكم من الاحراب سابقون ان جاعة بمن يسكن حول المدينة موصوفة بالحق وان كنتم لا تعلمون انهم كذلك وهم مزينة وحسنة واسلم واشجع وعفار كانوا نارلين**

وقرأ ابو عمرو وابن كثير السوء هنا وفي الفتح بضم السين (والله سميع) لما يقولون عند الانفاق (عليهم) بما يضرون (ومن الاحراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتصد ما يعق قربات عند الله) سبب قربات وهي تاتي مقعولى يتخذ وعند الله صفتها او ظرفا ليقض (وصلوات الرسول) وسبب صلواته لانه عليه الصلاة والسلام كان يدعو للتصدقين ويستعملهم ولذلك حسن التصديق عليه ان يدعو للتصدق عند اخذ صدقة لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى لانه منصبه الله ان يفضله على غيره (الا انها قرية لهم) شهادة من الله بصدقة معتقدتهم وتصديق لرجائهم على الاستئناف مع حرف التنبيه وان الحقيقة للنسبة والصبر لتفتهم وقرأ ورش بضم الراء (سيدخلهم الله في رحمته) وعدلهم باحاطة الرحمة عليهم والسين تحفيفه وقوله (ان الله غفور رحيم) لتقريره قبل الاولى في اسد وعطافان وبني نعيم والثانية في عبادة دي البهادين وقومه (والسابقون الاولون من المهاجرين) هم الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدر او الذين اسلموا قبل الهجرة (والانصار) واهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير وقرئ بالرفع عطما على والسابقون (والذين اتبعوه باحسان) اللاحقون بالسابقين من القليلين او من الذين اتبعوه بالايمان والطاعة الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم (ورضوا عنه) بما بالوا من نعمه الدينية والدينية (واعدلهم جنات تجري تحتها الانهار) وقرأ اس كثير من تحتها كما هو في سائر المواضع (حالدين فيها ابدا ذلك القور العظيم ومن حولكم) بمن حول بلدكم بمعنى المدينة (من الاحراب سابقون) وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وعفار كانوا نازلين حولها

(ومن اهل المدينة) عطف على من حولكم
او غير المذكور صفته (مردوا على النفاق)
ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة
مقامه قوله

انا ابن جلا وملاح الشيا * وعلى الاول صدقة
انما في فصل يدها ويده بالمعطوف على الخبر
او كلام مبتدأ لبيان محرماتهم ومهمهم في النفاق
(لا تعلمهم) لا تعرفهم بأعيانهم وهو تقرير
لمحرماتهم فيه ونوحيهم في تحاشي مواقع التهم
الى حد اخفى عليك حالهم مع كمال فطنتك
وصديق فراستك (نحن نعلمهم) ونطلع على
امرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك
لم يقدروا ان يلبسوا علينا (ستعلمهم مرتين)
بالفصحة والقتل او باحدهما وعباد القبر
او بأخذ الزكاة ونهك الابد ان (نمرتون
الى عذاب عظيم) الى عذاب النار (واخرون
اعترفوا بذنوبهم) ولم يستندوا عن تعلمهم
بالعذار الكاذبة وهم طائفة من المتصلين
او تفوا انفسهم على سوارى المسجد لما يلهم
مازل في المتصلين قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخل المسجد على مادته ففصل
ركنين فراهم فقال ضمهم فذكر له انهم انعموا
ان لا يحملوا انفسهم حتى تعلمهم فقال وانا قسم
ان لا احملهم حتى اومر فيهم فزلت فاطلقهم
(خلطوا علا صالحا وآخر سيئا) خلطوا
الممل الصالح الذي هو اظهار الندم
والاعتراف بالذنوب بآخر سيئ هو التصلب
ومواقفة اهل النفاق والواو اما بمعنى الباء
في قولهم بنت الشاة شاة ودرهما او دلالة
على ان كل واحد منهما مخلوط بالآخر
(وصى الله ان يتوب عليهم) ان يقلب توبتهم
وهي مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم
(ان الله عفو رحيم) يتجاوز عن التائب
يتصل عليه (خذ من اموالهم صدقة)
روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه
اموالنا التي خلطنا فتصدق بها وظهرنا
قال ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا
نزلت (تطهرهم) من الذنوب او حب
لما المؤدى بهم الى مثله وقرى تطهرهم
من اظهره بمعنى طهره وتطهرهم بالجزم
موايا الامر (وتزكهم بها) وتطهر بها
حسناتهم وترفعهم الى منازل المحصلين

حولها **قوله** عطف على من حولكم فيكون الجبروران مشتركين في الاخبار عن المتدأ وهو قوله
مناقون كأه قبل المناقون من قوم حولكم ومن اهل المدينة فالكلام على هذا من عطف المفردات حيث عطف
خبر على خبر ويكون قوله مردوا مستأنفا لا محالة على انه جواب لمن قال ما حالهم وحوز المصنف ان يكون
مردوا صفة لقوله مناقون وقد حصل بين يدي صفة بقوله ومن اهل المدينة والتقدير ومن حولكم ومن اهل
المدينة مناقون مردون ولا يحمي ان الفصل بالمعطوف بين الصفة وموصوفها فيجب بشبهه قولك في الدار زيد
وفي القصر العاقل **قوله** او غير المذكور اي ويجوز ان يكون قوله تعالى ومن اهل المدينة خبرا متقدما
لمبتدأ محذوف بعده موصوف بقوله مردوا حذف الموصوف واقبت صفة مقامه والتقدير ومن اهل المدينة
قوم او ناس مردوا كما تقول ما طعن ومناقم وكما قال

انا ابن جلا وملاح الشيا * متى اصبح العمامة نعرفوني *

اي انا ابن رجل كشف الامور وحلاع الشيا اي الجبال وهو كناية عن قصد حذرهم الامور متى اصبح العمامة والنس
آله الحرب نعرفوا اقدامى وتجدى **قوله** لا تعرفهم فسر العلم بالمعرفة لان حمله على اصل معناه يجوز
الى ان يجعل المفعول الثاني مقفرا او التفسير خلاف الاصل لا يرتك من غير ضرورة وجهم من اسلوب كلامه ان
يحمل العلم في قوله لعلهم ايضا بمعنى المعرفة وهو يستتر من اسناد المعرفة اليه تعالى وهو لا يجوز كما صرح به العلامة
قوله بالصيغة وذلك ما روى انه صلى الله عليه وسلم قام خطيبا يوم الجمعة فقال «اخرج يا فلان فانك منافق»
فاخرج من المسجد ناسا ومعههم فهداهم العذاب الاول والعذاب الثاني هو القتل والسبي **قوله** ووبك الابدان
اي جعلها صعبة قريبة من التلاشي والاضمحلال من ابي عدى رضى الله عنهما يريد الامراض في الدنيا وعذاب
الآخرة فان مرض المؤمن يغيب تكبير السيئات ومرض الكافر تعدد محض **قوله** تعالى وآخرون عطف
على قوله مناقون اي من حولكم مناقون ومن اهل المدينة آخرون ويحمل ان يكون متدأ واعترفوا صفة والخبر
قوله خلطوا قال الواحدى في الوسيط اي ومن اهل المدينة آخرون اعترفوا اي اقرروا بذنوبهم عن معرفة والآية
نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يخفوا من عروبة ثوبك كسلا لا يغاثهم ثوبها على ما فعلوا وتابوا وقيل انهم قوم من المنافقين
تابوا عن النفاق لان عظمهم على ما قبلهم وهم التشريك الاله وفهم **قوله** والواو اما بمعنى الباء
جواب عما يقال ان الخلط يستدعي مخلوطا ومخلوطا به وفي الآية قد عطف احد المخلوطين على الآخر فمخلوط به
احد هه او لا ان الواو مستعار للمعنى الباء على ان الواو للجمع والباء للاتصاف والجمع والاتصاف من واد
واحد فصيح ان يستعمل ما وصح لاحدهما فيما وصح له الآخر بطريق الاستعارة كما في قولهم بنت الشاة
ودرهما اي شاة بدرهم وثانيا فان المخلوط به في كل واحد من الخليطين هو المخلوط في الخلط الآخر لان الخلط
لما اقتضى مخلوطا به فهو اما الآخر او غيره والذي متب بالاصل والمقربة لدلالة سياق الكلام في مثل قولك
خلطت الماء والماء على ان كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به وهو ابلغ من ان يقال خلطت الماء بالماء لانك اذا
عنت المخلوط به يكون الخلط واحدا يقصد احدهما ولا يحمل مخلوطا بالآخر واد كان الواو يكون الخلط متعددا
يقصد كل واحد من الخليطين فيجعل مخلوطا بالآخر فيكون الماء والماءين لمخلوطين ومخلوطا بهما فكانت قلت
خلطت الماء بالماء والماء يكون ما قلت بالواو ابلغ مما قلت بالباء **قوله** تعالى عسى الله ان يتوب عليهم
قال المفسرون عسى من الله يدل على الوجوب الا ان كلامه تعالى يدل على حسب ما يتعارف الناس فالسلطان
العظيم اذا اتهم المحتاج منه شيئا فانه لا يجب لا يعيدل على الترحي وانطمع كاعل وصى نسيها على ان ليس
لاحد ان يلزم من شيئا واي لا اصل ما اصل الا على سبيل التفضل والكرم وهذا المعنى هو قاعدة ذكر عسى ولعل
في مثل هذا الموضع **قوله** تعالى حد من اموالهم صدقة تطهرهم اي ان من تاب من المتصلين
لاندلوا اموالهم للصدقة او حب الله تعالى احدها وصبره معتبرا في كمال توبتهم جاريا بحرى الكفارة وليس المراد
منه الصدقة الواحدة والا لما قال صلى الله عليه وسلم ما امرت ان آخذ من اموالكم شيئا او انما المقصود منه كفارة
الذنوب ويدل عليه ما روى انه صلى الله عليه وسلم حد لئس وترك النسيب والصدقة الواحدة لا تؤخذ هكذا وقيل
هذا مبتدأ كلام والمقصود منه ايجاب احد الزكاة من لاعساء عليه واليه ذهب اكثر الفقهاء قالوا او حب الله
تعالى ان يؤخذ منهم بعض اموالهم وان القدر المأخوذ طهرة لهم فانه روى ان الصدقة او سائح اموال الناس

وفسألها فإذا أخذت الصدقة فقد اندثرت تلك الأوساخ فكان دفعها جارياً بمجرى التطهير والتركية قبل أنها
مباعدة في التطهير وقيل التركية بمعنى الأمان وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم يذل على أن المأخوذ
بعض تلك الأموال لا كلها وإن مقدار ذلك البعض غير مذكور ههنا ولم يرد صدقة وإن كان نكرة يصح إطلاقها
على أي شيء كان ولو كان في غاية القلة والمقارة إلا أن المقصود ليس إيجاب القدر المجهول على الأجل فوجب
أن يكون المراد صدقة معلومة الصفة والكيفية والكيفية عندهم وقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة أمر بأخذ تلك
المقادير التي بيدها الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** واعطى عليهم بالدعاء من ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما معنى الصلاة عليهم أن يدعولهم وهو معنى قوله اللهم صل على آل أبي أوفى **قوله** تسكن اليها
نفوسهم يعني أن تسكن فعل بمعنى مفعول كالتعويض وقيل السكن الطمأنينة وقيل الرحمة **قوله**
وجمعهم أي قرأ من عدا حجرة والكسائي وحفص أن صلواتك ههنا وفي هو أصلواتك بألف بعد الواو المفتوحة
في الموضعين **قوله** والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول توبتهم يعني أن الكلام وإن ورد على صورة الاستفهام
إلا أن المراد منه أن يقوى في قلوبهم أنه تعالى يقبل توبة الناس ويقبل صدقاتهم ويعفو عن خطاياهم فانه تعالى حكى
عنهم أنهم تابوا وتصدقوا ولما لم يذكر ههنا إلا قوله عسى الله أن يتوب عليهم وليس بصريح في قبول توبتهم
ذكر في هذه الآية أنه يقبل التوبة ويأخذ الصدقات بشارته لهم بضول ما فعلوه وترغيباً للمعصاة في التوبة والطاعة
فقد روي أنهم لما كتب عليهم قال ادين لم يشعروا هؤلاء الذين تابوا كانوا بالأمس معاهلهم اليوم لا يأتون فقلت
قوله لتضمده معنى التجاوز **قوله** فان قوله تعالى يقبل التوبة في قوة أن يقال يتجاوز عن عبادته بقبول توبتهم
قوله يقبلها جعل قوله تعالى يأخذ الصدقات استعارة تبيح لأن الأخذ حقيقة هو الرسول صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة ثم عين لاخذها غيره كما قال صلى الله عليه وسلم لعاد ربه الله تعالى
مغفداً من أعبائهم وردّها إلى قراءتهم فانه يدل على أن أخذ تلك الصدقات هو معادياً أخذها ليصرفها إلى الفقراء
فوجب أن يكون الأخذ المسند إليه تعالى بمعنى القول **قوله** وقرأ نافع وحجرة والكسائي وحفص الخ
أي وقرأ غيرهم مرجحون بحجة مضعومة بعدها وأوساكة كقرآتهم في الأحرار ترجيهاً بالجملة وهما لغتان يقال
أرجأته وأرجيته والأرجاء التأخير ومنه أرجئه وأجأه أي أمهله وأخره وسميت المرجئة بهذا الاسم لأنهم يؤخرون
العمل عن الإيمان الذي هو الاعتقاد في الرتبة ويقولون لا يصح مع الإيمان معصية كالأبغ مع الكفر طاعة
ومنهم من يقول المعرفة الإيمان بالله والخضوع والمحبة بالقلب فمن احتمت فيه هذه الصفات فهو مؤمن ولا يضرك
معها ترك الطاعة وإرتكاب المعاصي ولا يعاقب عليها وأبليس كان عارفاً بالله وانما كفر باستكباره وترك الخضوع
لله كما دل عليه قوله تعالى إني واستكبر وكان من الكافرين وفي الخواص القلبية الرحمة هم الذين لا يقطعون على
أهل الكبائر بشيء من عقوبة أو عذوب بل يؤخرون الحكم في ذلك إلى يوم القيامة وقال الإمام وسميت المرجئة بهذا
الاسم لأنهم لا يحرمون على القول بحجة التائب ولكن يؤخرون الأمر فيها إلى مشيئة الله تعالى وقال الإمام
الأوراعي لأنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ثم قال واعلم أنه تعالى قسم المخلفين عن الجهاد ثلاثة أقسام أولهم
النافقون الذين مردوا على العقاب والثاني التائبون وهم المرادون بقوله تعالى وآخرون اعتزوا بذنوبهم وبين الله
تعالى أنه قبل توبتهم والقسم الثالث هم الموقوفون وهم المذكورون في هذه الآية والفرق بين القسم الثاني والثالث
أن أولئك سارعوا إلى التوبة حتى شد أبو لينة وأصحابه أنفسهم على سوارى السهود وأظهروا الجرع والتم على
ما فعلوا بخلاف هذا القسم الثالث وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فانهم كانوا مياسير تخلعوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فروة تبوك ولم بالعوا في الاعتذار كما فعل غيرهم روى عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن هذه الآية نزلت في كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية فقال كعب إن أمية أهل المدينة جلا
فتي شئت خلقت الرسول فتأخر أيا ما وأيس بعدها من العوق به فندم على صليبه وكذلك أصحابه فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل لكعب اعتذرا إليه من صنيعة فقبل لا والله حتى نزل توبتي وأما أصحابه فاعتذروا إليه صلى الله
عليه وسلم فقال ما خلعتكما عني قال لا اعتذر لنا إلا الخطيئة فقبل قوله تعالى وآخرون مرجعون لأمر الله فوقعهم
الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس عن مجالستهم وأمرهم باعزال لسانهم وأرسلهم إلى
أهل بيته فجاءت امرأة هلال تسأل أن تأتيه بطعامه فانه شجع كبير فأذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام

(وصل عليهم) واعطى عليهم بالدعاء
والاستغفار لهم (أن صلواتك تسكن لهم)
تسكن اليها نفوسهم وتطهر بها قلوبهم
وجمعهم لعدد المدعو لهم وقرأ حجرة والكسائي
وحفص بالتوحيد (والله صميم) باعتبارهم
(عليهم) بدانهم (ألم يعلموا) الصبر أما
للتوب عليهم والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول
توبتهم والاعتداد بصدقاتهم أو غيرهم
والمراد به التخصيص عليهما (أن الله هو يقبل
التوبة عن عباده) إذا صحت وتمديته بمن
تضمده معنى التجاوز (ويأخذ الصدقات)
يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى به
(وإن الله هو التواب الرحيم) وإن من شأنه
قبول توبة الناس والتمصل عليهم
(وقل أعملوا) ما شئتم (يسرى الله عملكم)
فانه لا ينبغي عليه حيرا كان أو شراً (ورسوله
والمؤمنون) فانه تعالى لا ينبغي منهم كرايم
وتين لكم (وستردون إلى عالم الغيب
والشهادة) بالموت (فينبشكم بما كنتم تعملون)
بالجساراة عليه (وآخرون) من المؤمنين
(مرجعون) مؤخرون أي موقوفون أمرهم
من أرجائه إذا أخرته وقرأ نافع وحجرة
والكسائي وحفص مرجعون بالواو وهما
لفظان (لأمر الله) في شأنهم

القبلة بالضم اعلى الجبل كالقبة ومنزل قوى اى لا أنيس به يقال اقوت الدار وقويت ايضا اى خلعت وخل من
 البصريين ان من لا تدخل على الزمان والذى لا ابتداء العاية في الزمان هو منقذ بمعنى ان من لا يجرها الزمان
 تقول ما رأته منذ شهر ومنذ سنة فغند في الزمان بمنزلة من في غيره فكل موضع دخلت كلمة من فيه على الزمان
 يقدرون فيه شيئا غير الزمان فيقدرون المضاف في الآية وفي كل واحد من اليتين تقدير الآية من تأسيس أول
 يوم فدخلت على مصدر الفعل الذى هو اسس وتقدير اليتين من طلوع الصبح ومن مرجح ومن مرشدهم
 والبصريون انما يعمون كون من لا ابتداء العاية في الزمان ولا يقولون انها لا تكون الا ابتداء العاية في المكان
 حتى رد ان يقال المضاف انقدر في هذه المواضع ليس بمكان حتى تكون من فيها لا ابتداء العاية في المكان
قوله اولى بان تصلى فيه **قوله** فان قيل كون احد المجدين اولى بان يصلى فيه لا يوجب المنع من الصلاة
 في المسجد الاخر فكيف يكون قوله تعالى لمجدد اسس على التقوى من أول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال علة لا هي
 المذكور بقوله لا تقم فيه ابداء واجب بان التعليل وقع بمجموع الامرئى اعنى كون مسجد الضرار سببا للمعاسد الاربع
 المذكورة وكون مسجد التقوى مشتملا على الخيرات الكثيرة فان قيل كيف قال تعالى احق ان تقوم فيه مع ان
 المعاسد المذكورة تقع من جواز قيامه في الاخر والجواب ان الكلام مبنى على الترتيل والمعنى انه لو جاز القيام
 في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد التقوى احق بسبب المذكور فكيف والقيام فيه باطل ويمكن ان يقال
 احق ههنا ليس للتعديل بل هو بمعنى حقيق ادلا معاملة بين المجدين **قوله** ان تطهروا من المعاصي
 محل التطهر على الطهارة من الذنوب والمعاصي لان اصحاب هذا المسجد ذكروا في مقابلة اصحاب مسجد الضرار
 وانهم قد وصهوا بمضارة المسلمين والكفر بالله والتمريق والارصاد فينبغي ان يوصف مقابلوهم باضدادها
 ومادلك الا بكونهم مزهين عن الكفر والمعاصي وحمله على الطهارة من الجناية قبل ان يناموا وعلى الاستجابة
 بالاء بعد استعمال الاجار ليس فيه هذا النصف ثم انه تعالى لما ذكر الدين اتخذوا مسجدا ضاررا وبين ان
 الحامل لهم على بانه تلك المعاسد الاربع المذكورة وانهم يحلفون بالايمان الكاذبة على ان ليس غرضهم من
 بانه الا الرقى بالمسلمين والمعاونة على النحر عن المصير الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب علة او حاجة
 اوليلة مغلطة اوليلة شاذية ثم رجع مسجد التقوى بامرئى احدهما انه بى اصله واساسه على التقوى وثانيهما
 انه فيه رجال يحبون ان تطهروا شرع في بيان تفاوت ما بين التريقين فقال ان اسس بنيانه الآية والبيان
 مصدر كالعمران والمراد منه ههنا المبنى واطلاق لفظ المصدر على الفعل مجاز مشهور يقال صرت الامير ونسج
 زيد اى مصروبه ومنسوجه والتأسيس احكام أس البناء وهو اصله وقوله تعالى على تقوى يحوز ان يتعلق
 بنفس اسس وهو معمول في المعنى وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الصمير المسمى في اسس ومحصل
 المعنى ان المؤسس بنيانه متباين بخلاف الله تعالى ويرجو ثوابه ورضوانه خيرام للمؤسس بنيانه خير متق ويحور
 ان يراد بالبيان بناء المسجد والمعنى اى التريقين اولى بالخيرية من اسس بناء المسجد يريد به تقوى الله وطاعته وهم
 اهل مسجد قباء او مسجد المدينة اهم اسس بنيانه على النفاق والكفر وتفریق المسلمين وانتظار الكفار بان يأتوا
 فيقتصدوا اكيد المسلمين ويختالوا لتوهين امر الدين الا ان المصنف اختار ان يكون المراد بالبيان بيان الدين لانه
 انسب بتوصيف اهل الضرار بمضارة المسلمين والكفر والتمريق والارصاد وتوصيف مسجد اهل التقوى بانهم
 يحبون ان تطهروا من المعاصي والحصول المذمومة * وجرف الوادى جانبه الذى يحمر اصله الماء ويجرفه
 السبول اى تأكله وتذهب به وجرف هارأى هار وهو المنصدع الذى اثنى على النهى والسقوط يقال هار
 الجرف اذا نصدع من حمله وهو ثابت في مكانه فاذا سقط قد انهار وتهور ومعناه الساقط الذى يتداعى
 بعضه في اثر بعض كانهار الرمل والشيء الرخو وقاعل انهار ضمير الجرف وهو يستلزم انهيار الشعا والبيان
 جميعا وانهار هما او انهيار احدهما لا يستلزم انهياره والباء فيه التحذية او التحصاحية اى انهيار مصاحبه
قوله وهو ما جرفه الوادى **قوله** فيه توسع والمراد ان الجرف هو جانب الوادى وقد حفر سيل الوادى اصله
 وكونه هار اشارة عن كونه منصعجا مشرفا على السقوط **قوله** تمثيلا لما هو عليه امر دينهم **قوله** وهو النفاق
 والنفاق قارة شبه النفاق بشعا جرف هارأى بطرف جانب الوادى اى ذهب اصله بالسيل وانصدع حال
 الى السقوط في قلة الثبات وسرعة الانطباع فاستعير شعا الجرف للشبه وقربة الاستعارة وصع شعا

(احق ان تقوم فيه) اولى بان تصلى فيه
 (فيه رجال يحبون ان يطهروا) من
 المعاصي والحصول المذمومة طلبا لمصاة
 الله وقيل من الجناية فلا يسامون عليها
 (والله يحب المطهرين) يرضى عنهم ويدينهم
 من جناحه تعالى ادله الحب حبيبه قيل لما
 نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد
 قبا فنادوا الانصار جلوس فقال عليه الصلاة
 والسلام أمؤمنون انتم فسكتوا فأما ما
 قال عمر انهم مؤمنون وأما معهم فقال
 عليه الصلاة والسلام أنصرون بالله قضاء
 قالوا نعم قال أنصرون على البلاء قالوا
 نعم قال أنشكروا في الرخاء قالوا نعم قال
 عليه الصلاة والسلام مؤمنون ورب الكعبة
 فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله عرو جل
 قد أنى عليكم فالذى تصنعون عند الوضوء
 وعند العائط فقالوا يا رسول الله نضع العائط
 الاجار الثلاثة ثم نضع الاجار الماء فتلا رجال
 يحبون ان يطهروا (أقرب أسس بنيانه) بيان
 دينه (على تقوى من الله ورضوان خير)
 على قاعدة محكمة هي التقوى من الله وطلب
 مرضاته بالطاعة (ام من أسس بنيانه على
 شعا جرف هار) على قاعدة هي اضعف
 القواعد وارحها (فانهار به في نار جهنم)
 فأدى به لخوره وقلة استمساكه الى السقوط
 في النار وانما وصع شعا الجرف وهو ما جرفه
 الوادى الهار في مقابلة التقوى تمثيلا لما
 عليه امر دينهم في البطلان وسرعة
 الانطباع ثم رجع ما نهار به في النار
 ووصف في مقابلة الرضوان قسما على ان
 تأسيس ثالثة على امر يحفظه من النار
 ويوصله الى رضوان الله ومقتضياته التي
 الحية أدناها وتأسيس هذا على ما هم بسبه
 على صدد الوفوع في النار ساعة ساعة
 ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة

وقرأ نافع وابن ماسر اسس على البناء للمفعول
 وقرئ اساس بنيانه واس بنيانه على الاصافة
 واسس واساس بالفتح والمدة واسس بالكسر
 وثلاثها جمع اس وتقوى بالتثنية على ان
 الالف للاتفاق لا لتأنيث كتنرى وقرأ ابن
 عامر وحجة وابو بكر حرف بالضميف
 (والله لا يهدي القوم الظالمين) الى ما به
 صلاحهم وبجائهم (لا يزال بنيانهم الذي موارى)
 بناؤهم الذي سوء مصدر اريد به المفعول
 وليس بجمع ولذلك قد تدخله التاء وصف
 بالمقدود وأخبر عنه بقوله (ربة في قلوبهم)
 اي شكا وشقا والمعنى ان بنائهم هذا لا يزال
 سبب شكهم وتزايد تفاقمه فانه جعلهم على
 ذلك ثم لما هدمه الرسول صلى الله عليه وسلم
 رمخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يروى
 وصحه عن قلوبهم (الا ان تقطع قلوبهم)
 قطعاً بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاصح
 وهو في غاية المبالة والاستثناء من اعم
 الازمة وقيل المراد بالقطع ما هو كاش بالقتل
 او في القبر او في النار وقيل التقطع بالدونة
 ندماً وأسعافاً قرأ يعقوب الى بحرف الانتهاء
 وتقطع بمعنى تخطع وهو قرآن ابن عامر
 وحجة وحفص وقرئ يقطع بالياء ويقطع
 بالهمزة وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول
 او كل مخاطب ولو قطعت على البناء للمفعول
 والمفعول (والله عليم) بنيانهم (حكيم)
 فيما امر بهدم بنائهم (ان الله اشترى من المؤمنين
 انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) تمثيل
 لاثابة الله اياهم الجنة على بدل انفسهم
 واموالهم في سبيله (يفاتلون في سبيل الله
 فيقتلون ويقتلون) استئناف بيان ما لاجله
 الشرى وقيل يقاتلون في معنى الامر وقرأ
 حجة والكسائي بتقديم المبنى للمفعول وقد
 هرفت ان الو او لا توجب الترتيب وان فعل
 البعض قد يستدل الى الكل

جرف في مقابلة التنوي فان التقوى حق وصواب فيبقى ان يراد بما ذكر في مقابلتها الباطل المستفح وقوله فانها ربه
 ترشح للاستعارة فانه ملائم للشعار منه وهو المعنى الاصلي لشما الجرف وهو طرف الوادي الذي حفر اصله
 بالموافق **قوله** وقرئ اساس اي قطع الهمة واس يضم الهمة وتشديد السين وهما مفردان اضافيا
 الى البيان ومعهما اصل البناء والاسس محر كالة في الاساس وجمع الاسس اساس مثل سبب واسباب كذا
 في الصحاح وقول المصنف لاسس بصتين والآساي بالمدة والاساس بكسر الهمة بجمع اس محل بحث فان الاسس
 بجمع اساس والآساي بجمع اسس مفصلاً أساس وجمع الاس بالضم اتما هو الأساس بالكسر الا ان الاس والاساس
 والاسس لما كانت لغات بمعنى واحد جعلت بمنزلة بعد واحد **قوله** وتقوى اي وقرئ على تقوى مؤنثة
 وحكى هذه القراءة سيدييه ولم يرضها الناس بناء على ان الهمزة فتأنيث فلا وجه لتثنيها وقال في توجيهها ان
 ألها الاخلاق كالف ارطى وفي الصحاح وتقوى فيها لغتان تون مثل تنرى من ترك صرفها في المعرفة جعل ألها
 ألف تأنيث وهو احوذ واصلها وزى من الوتر وهو الفرد قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تنرى اي واحدا بعد واحد
 ومن ثوبها جعل ألها ملغمة **قوله** جرف بالضميف اي باسكان الراء وهما لغتان كشعل وشعل
قوله تعالى الذي بنوا بية وصعبه بنيانهم لدلالة على ان المراد بالبنيان ما هو المبنى حقيقة لا ما يدبروه
 من الامور وان البناء قد يطلق على تدبير الامر وتقديره كما في قولهم * وكما اني وتهدم * وقوله

منى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تنيده وغيرك يهدم

جعل بنيانهم نفس الربة مبالغة لكونه سبباً لها وكان شكهم في الدين وتفاقم حاملهم على ان ينوا هذا المسجد
 كما قال تعالى صرارا وتعريفا بين المؤمنين وارصادا ثم كان ما بنوه سبباً لتزايد شكهم وتفاقم حيث جعلهم ذلك على
 تحقيق مقتضيات النفاق والتدبير عليها ثم لما هدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاظم هدمه فزادوا
 نصيباً على النفاق ومقتاً للاسلام فصار ذلك البناء كأنه عين الشك والنفاق والمستثنى منه في قوله تعالى الا ان
 تقطع قلوبهم محدوف هو اعم الاحوال والتقدير لا يزال بنيانهم ربة في كل وقت الا وقت تقطع قلوبهم
 او في كل حال الاحال تقطعها وقرأ ابن عامر وحجة وحفص تقطع بفتح التاء والاصل تنقطع بناءً من تخدفت احداها
 وعن ابن كثير بفتح التاء ونسكن القاف ونصب قلوبهم على المفعولية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا
 ان تعمل في قلوبهم هذا العمل فتقتلهم وقرأ الباقون تقطع بضم التاء على بناء المفعول وهو مضارع قطع بالتشديد
 وقرئ يقطع بالياء لكون تأنيث القلوب صير حقيق **قوله** تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة اذ لا يمكن جعل الكلام
 على الحقيقة لانه لا يجوز ان يشتري الله شيئاً في الحقيقة فانه مالمالك الكل فان انفسنا مخلوقة لله تعالى واموالنا رزقه
 فأخرج الكلام على صورة الاستعارة التمثيلية زيادة في الدماء الى الطاعة روى ان الانصار لما يابعوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفساً قال عبد الله بن رواحة اشترط ربك ونفسك فقال اشترطت
 لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً واشترطت لنفسي ان تمنعوني ما تمنعونه من انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا
 ذلك هل لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لانفيل ولانستفيل فزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
 بأن لهم الجنة وقوله تعالى بأن لهم الجنة متعلق بشترى ودخلت الباء ههنا على المتروكة على ما هو الاصل فيها ونسب
 بابه المقابلة وباء العوض اشترى الله تعالى من المؤمنين انفسهم التي هي عبارة عن الجوهر الاصلي المركب الذي هو
 آلة في اكتساب الكمالات ومالهم الذي هو وسيلة الى رماية مصالح هذا المركب بالجنة وجعلها تعالى بمنزلة الثمن
قوله استئناف بيان ما لاجله الشرى اي بيان الصورة المشبهة بالشرى فان المقاتل في سبيل الله سواء قتل
 او قتل لا شك انه يتفق ماله في تلك السبيل ثم ان اتفق ان يكون مقتولاً لا بدل مع ذلك بدنه ايضاً وانه تعالى يأخذ ماله وبدنه
 ويعطى بدلها الجنة فالمراد بالشرى الذي احب الله تعالى به بقوله اشترى من المؤمنين هذه الصورة الخصوصية
 المعينة لما كان المطلوب من القهوم الكلى الاجالى صورة مخصوصة معينة صرح لسائل ان يقول حين سمع قول
 الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ما المطلوب بهذا الشرى وبالصورة التي جعل الشرى المذكور عنوا لاجلها
 ويحاط به بانها قال يقاتلون في سبيل الله اي يذلون انفسهم واموالهم فيأخذها الله تعالى منهم ويعوضهم الجنة فلي
 هذا الوجه لا يكون يقاتلون في معنى الامر وقبل انه امر في صورة الخبر كما في قوله تعالى فجاهدون في سبيل الله
 باموالكم وانفسكم **قوله** وقرأ حجة والكسائي بتقديم المبنى للمفعول اي تقديم كونهم مقتولين على

كونهم قائلين للاشعار بان طائفة كثيرة من المسلمين وان صاروا مقتولين لم يصر ذلك رادعا للاحقين عن المقاتلة بل
يقولون بعد ذلك مع الاعداء قائلين لهم بقدر الامكان كما قال فاوهوا لما اصابهم في سبيل الله اى ما وهن من رقى
منهم وقرأ الباقون بتقديم المبنى للعامل على المبنى للمعمول للدلالة على انهم يقتلون ولا يرجعون منهم الا ان يصيرو
مقتولين **قوله** مصدر مؤكد لما دل عليه التثنية **قوله** معنى لا حاجة الى ان يقتل من لفظ المصدر لان
مضمون الجملة السابقة يصلح ان يكون ناصبا للمصدر لكونها فى معنى وعد الله لهم الجنة فى مقابل ما بذلوه من انفسهم
واموالهم وحققنا للمصدر وعليه حال من حذانا له لو تأخر صد لكان صفة له فلانتم م عليه ان تصيب حال **قوله**
مذكور فيها **قوله** اشارة الى ان قوله فى التوراة متعلق بمحذوف هو صفة للوعد فيكون المعنى ان الوعد بالجنة
المقتولين فى سبيل الله من هذه الامة المذكور فى كتب الله المرات **قوله** مبالغة فى الاعمال **قوله** لان قوله تعالى ومن
اوفى بعهده استفهام بمعنى الانتكار اى لا احد اوفى بما وعد الله واوفى اصل تفضيل وقوله من صلاته وهذه الآية
مشغلة على انواع من التاكيدات فاولها ان كور المشتري هو الله المقتس من الكذب والخيلة ادل دليل على
تأكيد هذا الوعد وثانيها انه خبر عن المقصود الذى هو الوعد بالجنة بالبصير والتثنية وذلك حتى يؤكد وثالثها اكلة
عليه التى قيد الوجوب وراعيها انه تعالى حقق الوعد واكد بقوله حق وحاسمها انه تعالى استشهد على حقيقة
الوعد المذكور بكونه مذكورا فى جميع الكتب الالهية وسادسها من اوفى الى صير ذلك **قوله** والمراد بهم المؤمنون
المذكورون **قوله** اى فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم وعدلهم الجنة او لانهم بين فى هذه الآية
ان اولئك هم الموصوفون بهذه الصفات وروى عن الزجاج انه قال الذى حذى ان قوله التائبون العابدون رفع
بالابتداء وخبره مصدر والمعنى التائبون الى آخر الآية لهم الجنة ايضا وان لم يجاهدوا غير معاندين ولا قاصدين
لترك الجهاد وهذا الوجه الذى قاله الزجاج وجه حسن لانه حيث يذكرون الوعد بالجنة لهم وان لم يجاهدوا بخلاف
الوجه الاول فان الوعد بالجنة فيه يكون خاصا بالمجاهدين الموصوفين بما ذكر روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان المراد بالتائبين التائبين من الشرك ومن الحسن من الشرك والمعاق ومن الاعسولين التائبين من كل
معصية وهذا اولى لان التائبين لكونه فى تقدير الذين تابوا من افعالهم يتناول كل تائب فيقتضيه بالنائب
من معنى المعصية تحكم محض واصل التوبة الرجوع ثم خصت بالرجوع من العقوبة الى المعفرة والرحمة
والعابدون هم الذين اتوا بالعبادة وهى عبارة عن الايمان بفعل يشتر بتعظيم الله تعالى والسائحون عند عامة
المعسرين الصائمون من ابن عباس رضى الله عنه انه قال كل ما ذكر فى القرآن من السياحة فهو الصيام وص النبي
صلى الله عليه وسلم سياحة امتى الصيام وانما سمي الصائم سائحاً لانه يمنع عن الشهوات كالسائح فى الارض فانه
يقنع بما تيسر له بما يوصله الى مقصده ولا يتوسع فى استيفاء اللذات واتباع الشهوات لان الصائم لما امتنع عن
الاكل والشرب والوقوع وسد على نفسه ابواب الشهوات انفتحت عليه ابواب الحكمة والمعرفة ومالت نفسه الى عالم
المعنويات وانتقل من مقام الى مقام ومن درجة الى درجة وهذا الانتقال هو السياحة فى عالم الروحانيات فذلك
شبه الصائم بالسائح فى الارض وقال صلى الله عليه وسلم وجهه المراد بقوله تعالى السائحون العزاة فى سبيل الله يقطعون
المارل والراحل الى ان يصلوا الى ديار الكفرة فيجاهدونهم وقال مكرمة هم طلاب العلم يقتلون من بلد الى بلد
فى طلب العلم وقوله تعالى الراكون الساجدون يعنى المصلين فان هيئة القيام والقعود يؤتى بها على وفق العادة
بخلاف الركوع والسجود فانها ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتى بها الا على سبيل العبادة
فكان لهما مزيد اختصاص بالصلاة عند ذلك كنى بها عنهما **قوله** للتنبية على ان ما قبله مفصل الفصائل وهذا مجملها **قوله**
ذكر الله تعالى على سبيل التفصيل من الفصائل والتكاليف ما لا يخفى المكلف فيها فى اقل اوقاته وهى التوبة
والعبادة والاشتغال بحمد الله تعالى والسياحة لطلب مهمات الدين كاعلم والجهاد والركوع والسجود والامر
بالعرف والنهي عن المنكر ولما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة
لا يمكن تفصيلها وتبيينها الا فى مجلدات ذكر الله تعالى سائر اقسام التكاليف على سبيل الاجمال بقوله والخائفون
لحدود الله تعالى والفقهاء ظنوا ان الذى ذكره فى بيان التكاليف واف وليس كذلك لان افعال المكلفين
قسمان افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة بأفعال الجوارح
واما التكاليف المتعلقة بأفعال القلوب فليس فى كتبهم منها الا القليل النادر وبعض مباحثها مبين فى الكتب

(وعد عليه حقا) مصدر مؤكد لما دل عليه
التثنية فانه فى معنى الوعد (فى التوراة
والانجيل والقرآن) مذكور فيها كما اثبت
فى القرآن (ومن اوفى بعهده من الله) مبالغة
فى الاجاز وتقرير لكونه حقا (فاستبشروا
ببصيركم الذى يبعثكم به) فافرحوا به غاية الفرح
فانه اوجب لكم عظام المطالب كما قال (ودلك
هو الفور العظيم التائبون) رفع على المدح اى
هم التائبون والمراد بهم المؤمنون المذكورون
ويحوز ان يكون مبتدأ خبر محذوف تقديره
التائبون من اهل الجنة وان لم يجاهدوا بقوله
وكلا وعد الله الحسى او خبره ما بعده اى
التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون
لهذه الخصال وقرئ نالها بصيا على المدح او
جراصة المؤمنين (العابدون) الذين عبدوا
الله مخلصين له الدين (الحامدون) لنعما
اولا فالهم من الشراء والضراء (السائحون)
الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام
سياحة امتى الصوم شبه بها من حيث
انه يعوق عن الشهوات اولانه رياضة
نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على
خفايا الملك والملكوت او السائحون لجهاد
او لطلب العلم (الراكون الساجدون)
فى الصلاة (الأمرون بالمعروف) بالايان
والنهي عن المنكر (والناهيون عن المنكر) عن
الشرك والمعاصى والعاطف فيه للدلالة
على انه بما عطف عليه فى حكم خصلة واحدة
كانه قال الجامعون بين الوصيين وقوله تعالى
(والخائفون لحدود الله) اى فيما بينه وبينه
من الحقائق والشرائع لتنبية على ان ما قبله
مفصل الفصائل وهذا مجملها وقيل انه لا بد ان
بأن التعداد قد تم بالسابع من حيث ان السبعة
هو العدد التام والثامن ابتداء تعداد آخر
معطوف عليه ولذلك تسمى واو الثمانية
(ونشر المؤمنين) يعنى به هؤلاء الموصوفين
تلك الفصائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم
لتنبية على ان ايمانهم دماهم الى ذلك وان
المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف
المشبهة لتعظيم كآته قيل وبشرهم بما يحل
من احاطة الافهام وتعبير الكلام

قلت ما عند الله فأبى فقال عليه السلام لا لارال
 استعمر الناس ما إنهم عده رلت وقيل لما قبح مكة
 خرج إلى الأواء فرار قرأه ثم قام مستعبدا
 فقال ابى استأذنتني في زيارة قبر ابي فاذن لي
 واستأذنته في الاستعمار لها فم يادسلي وانزل
 على الآتين (ولو كانوا أولى قربي من بعد
 ما بين لهم انهم اصحاب الجحيم) بأن ما توا على
 الكفر وفيه دليل على جواز الاستعمار
 لأحيائهم فانه طلب توفيقهم للإيمان وبه دفع
 النقص باستعمار ابراهيم لا يبد الكافر فقال
 (وما كان استعمار ابراهيم لآبيه الا من موعدة
 وعدها اياه) وعدها ابراهيم اياه بقوله
 لا استعمرنك ابى لا تملن معرفتك ما لتوبيق
 للإيمان فانه يحب ما قبله ويدل عليه قرآن من قرأ
 اياه او وعدها ابراهيم ابو موهو الوعد بالإيمان
 (لما تبين له انه صدق الله) بأن مات على الكفر
 او اوحى فيه بانه لن يؤمن (فترأى منه) قطع
 استعماره (ان ابراهيم لا واه) بكثير التواء
 وهو كناية عن فرط ترجمه ورقة قلبه (حليم)
 صبور على الاذى والجلطة لبيان ما حمله على
 الاستعمار له مع شكائه عليه (وما كان الله
 ليصلن قوما) ابى ليعلمهم صلا لا ابو بواحد
 مؤاخذتهم (بعد اذ هداهم) للإسلام (حتى
 يبين لهم ما يتقون) حتى يبين لهم حظر ما يجب
 اتقاؤه وكأنه بيان عدد الرسول في قوله لعمد
 اولن استعمر لا سلافة المشركين قبل المنع
 وقيل انه في قوم مصوا على الامر الاول
 في القلة والخمر ونحو ذلك وفي الجملة دليل
 على ان العاقل غير مكلف (ان الله مكل شئ)
 عليهم) يعلم امرهم في الحالين (ان الله له ملك
 السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
 من دون الله من ولي ولا نصير) لما معهم عن
 الاستعمار للمشركين وان كانوا أولى قربي
 وتضمن ذلك وجوب التبرئ منهم رأسا بين
 لهم ان الله مالك كل موجود وتولى امره
 والقالب عليه ولا يثنأى لهم ولا ية ولا نصرة
 الامم ليشوحوها بشر امرهم اليه ويترأوا
 بما عدا حتى لا يبق لهم مقصود فيما يأتون
 ويدرون سواء (لقد تاب الله على النبي
 والمهاجرين والانصار) من اذن المتقين
 في انصاف

الكلامية والعض الآخر فصله الامام العراقي وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مدرج في قوله تعالى
والحافظون لحدود الله وقدمه بالسابع وهو قوله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بناء على انها في حكم
فصلية واحدة كما دل عليه تخطي الواو الجامعة بينهما والاطلاذ كور قبل قوله والحافظون لحدود الله ثمانية اوصاف
وهو تاسعها وقيل انما دخلت الواو فيه لانها واو الثمانية كقوله تعالى وتامنهم كلهم قال بعض المفسرين هي لغة
فصيحة لبعض العرب يقولون اذا عدوا واحدا ثمان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة قال
القرطبي وهي لغة قريش قال ابو البقاء انما دخلت الواو في الثمانية اذ انما بان السبعة عندهم عدد تام وانما
دلت على ذلك لان الواو تؤلف بان ما بعدها معيار لما قبلها ولذلك حطفت بها الدوات المتعارفة والمصنعات المتعارفة
وقيل هذا قول ضعيف لا اصل له **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم قال لابي طالب الى آخره **قوله** يستبعد
ان يكون سبب نزول هذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم لعمة ابي طالب لا ارال استغفرك ما لم انه عند بنائه على ان
هذه السورة الكريمة من آخر القرآن نزولا ووافاة ابي طالب كانت بمكة في اوائل الاسلام واجيب بانه لا بعد فيه
لم لا يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم لم يبق يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية فان
التشديد على الكفار انما نزل في هذه السورة فعمل المؤمنين كان يجوز لهم ان يستغفروا لآبائهم من الكافرين
وكان صلى الله عليه وسلم يعمل ذلك ثم انه تعالى منعهم من ذلك عند نزول هذه السورة ولا بعد في ذلك **قوله**
خرج الى ابواء **قوله** هو شيخ الهيرة وسكون الباء منزل بين مكة والمدينة توفيت فيه آمنه رضي الله عنها وذلك انه
صلى الله عليه وسلم ولدواؤه عند الله لم يكن حيا وكانت امه آمنة لما بلغ ست سنين خرجت الى اخوالها بالمدينة
نزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت بالابواء ماتت هناك **قوله** مستغبرا **قوله** اي باكيما من العبرة وهي الدمع
قوله وفيه دليل على جواز الاستغفار لحياتهم **قوله** وجد ادلاله ان امتناع الاستغفار انما هو بعد ان يدب اليهم اصحاب
الجميع وذلك انما يبين باستمرار كفرهم الى حين الموت فانه تعالى بعمر مادون ذلك لمن يشاء وان مات على الكفر
فأواء جهنم خالدا فيها ابدا فكان طلب العمران لمن مات على الكفر بمنزلة طلب ان يتخلف الله ودمه وعنده وكان كل
واحد من النسوة والايام مانعا من الاستغفار لمشاركته كونه من اصحاب الجميع بموته على الكفر لما فيه من تحوير
تبدل حكم الله تعالى وقضائه واستغفار ابراهيم لآبيه كان قبل التدين لقوله تعالى فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه
اي قطع استغفاره وهذا خلاصة الجواب عن النقض الوارد على قوله تعالى ما كان للبي والدتين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين الآية فان ابراهيم انما استغفر لآبيه حال حياته ما ان يوفقه الله تعالى للايمان ساء على انه
وعداياه بذلك ولم يستغفر له بعد موته على الكفر **قوله** وعداياه **قوله** يتحمل الوجهين الاول على ان يكون
الصغير المرفوع راجعا الى ابراهيم والمصوب راجعا الى آبيه فالواعد ابراهيم وعداياه ان يستغفر له رجاء اسلامه
ويؤيد هذا الاحتمال قراءة الحسن وغيره اياه بالياء الموحدة والثاني على ان يكون الصغير المرفوع لابي ابراهيم
والمصوب لنفس ابراهيم والمعنى اياه وعده ان يؤمن فلما مات استغفر له فلما تبين له بالوحي انه لا يؤمن وتبين له
ما صار له على ان كفر وموته عليه انه عدو لله تبرأ منه **قوله** لكثير التأوه **قوله** وهو ان يقول الرجل عدو الشكافية
والتوجه آه من كذا واصله او يسكون الواو وكسر الهاء فقلوا الواو والواو آه من كذا ورجعوا اليه **قوله** الواو
وكسروها وسكون الهاء والواو ورجعوا اليه فقلوا الواو وكسروها وسكون الهاء فقلوا الواو والواو آه من كذا ورجعوا اليه
يقول نواة بالث والتشديد وقبح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت ما شكافه وفي الحديث الاواء الخاضع المتصرع
وقيل معنى كون ابراهيم صلى الله عليه وسلم اواها انه كلما ذكر لنفسه تقصيرا او ذكر له شيئا من شدة اذ لا حرة كان
يتأوه اشعافا واستعظا ماله والشكاسة صعوبة الخلق يقال رجل شكس اي صعب الخلق وعليط القلب **قوله**
وقبل انه في قوم مضوا على الامر الاول في القبلة والجر **قوله** اي انه في بيان عذر قوم استمروا على العمل بالحكم
المنسوخ غير مامين فصح كى استمر على ان يصلى الى بيت المقدس بعد تحويل القبلة واستمر على تحريم الحجر
بعد رول آية تحريمها بناء على عدم عه بكل واحد من تحويل القبلة وتحريم الحجر وقيل انه في بيان عذر من
ارتكب المحرم قبل نزول آية تحريمه **قوله** من ادن المذاهب في التحلف **قوله** يعني ان توفى الله تعالى على النبي صلى الله
عليه وسلم ومن معه معاها انه يتصور ويعرض عن ذنبهم المعين الذي فرط منهم من قبل ترك الاولى وهو ادنهم
للباقين في التحلف عند صلى الله عليه وسلم وهذا الادن وان صدر عنه صلى الله عليه وسلم وحده الا انه استند الى

الكل على طريق قولهم بنوا فلان قتلوا زيد او ان كان القاتل واحدا منهم بنوا على قبول وقوع القتل بينهم **قوله**
او برآهم من حلف الذنوب **قوله** اي بما بعد ذنابي حنهم فان ترك الاولى بعد ذنبا في حقه صلى الله عليه وسلم كافي قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان العمور له فيه ليس ذنبا معينا بل مطلق ما بعد ذنبا في حقه صلى الله
عليه وسلم سواء فرط منه قبل البعثة او بعدها فانه تعالى لما استقصى في شرح غررة نبوك احوال المسلمين
عنها ذكر في هذا الآية حكما آخر من احكامها وهو انه تعالى تاب اي تجاوز وصحح عافرو وصدر عنه صلى الله عليه
وسلم وعن المؤمنين بما قدره في حقهم اي شيء كان لما اصابهم في ترك الغزو من الشدة **قوله** قال الامام الانسان
طول عمره لا ينكح من زلات امامن باب الصغار او من باب ترك الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم ومن معه من
المؤمنين لما تحملوا مشاق هذا السير وصبروا على شدة خبر الله تعالى ان تحمل تلك الشدة صار مكفرا
لجميع ما فرط منهم من الزلات وصار قائما مقام التوبة المقرونة بالاخلاص فلذلك قال الله تعالى لقد تاب الله على
النبي الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما لما زلت هذه السورة وفي آياتها بيان معاملات المنافقين على التعصيل
ظنا انه لا يبقى احدا من الانزل فيه قرآن وسميت الخاصة الى ان زلت هذه الآية لما زلت سميت بسببها سورة
التوبة **قوله** حتى شربوا العظم **قوله** وهو ماء الكرش عن عمرو بن عبد الله قال خرجنا في قبض شديد واصابنا فيه
عطش شديد حتى ان الرجل يصر بغيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبدته فقال ابو بكر يا رسول الله
ان الله وحده يدملك خبرا فادع الله لنا فانعم بفرغ يديه فلم يرجعهما حتى اظلت السماء ثم سكبت غلاتنا وعينا
ثم ذهبتا نظرا لم نجد ما جاوزت المسكر وفيها كانت قصة دماثة بئر قليل وجعله في قصعة ودعاها بالبركة حتى اخذ
الناس وهم اكثر من ثلاثين ألفا اروادهم والتمر بماله وفيها كانت قصة وصعه كعبه في ماء قليل وانفجار الماء من
اصابعه العشر حتى شربوا وسقوا دوابهم **قوله** وفي كاد ضمير الشأن او ضمير القوم **قوله** اي الذي دل عليه
ذكر المهاجرين والانصار وقلوب مرفوعة بترغيب والحلمة في محل النصب على انها خبر كاد ولا بد في الجملة التي تكون
خبرا عن ضمير الشأن من ضمير يعود الى اسمها وهو الضمير في منهم وهذا الاصراب خلاف ما شتهر في القوم من
ان خبر افعال المقارنة لا يكون الا مضارعا راعيا لضمير اسمها فاذا قدرنا فيها ضمير الشأن او ضمير القوم كانت
الجملة التي بعدها خبرا لها ولا يكون الرفع فيها ضميرا راجعا الى اسم كاد ولم يجعل الكلام من باب نازع
الفعل لان له لو جعل من باب النازع لكان ينبغي ان يقال من بعد ما كادت ترغيب قلوب على ما يقتضيه مذهب
البصريين فانهم يختارون افعال الثاني ويصمرون الفاعل على وفق الاظهر وكاد عند بعضهم تعيد مجرد
المقارنة مع عدم الوقوع فهذه التوبة المذكورة بعدها توبة من تلك المقارنة والزيغ المبل واختلوا في ذلك
الذي وقع في قلوبهم قبل هم بعضهم عند تلك الشدة العظيمة ان يضيق الرسول ويصرف الى وطئه لكنه صبر
واحتسب فلذلك قال الله تعالى ثم تاب عليهم اي لما صبروا وابتغوا وندموا على ذلك الهم وقال آخرون بل كان
ذلك الذي وقع في قلوبهم مجرد حديث النفس الذي يكون مقدمة للعزيمة فلما نالهم الشدة وقع ذلك في قلوبهم
ومع ذلك تابوا وندموا كوا هذا اليسير خوفا ان يكون ذلك معصية منهم فلذلك قال تعالى ثم تاب عليهم
قوله تكرير لتأكيد **قوله** فانه اذا قيل عما السلطان من فلان ثم عفا عنه دل على ان ذلك العفو عفو مؤكد بلغ
العافية القصوى في الكمال والقوة وهذه التوبة ما علفت بكادتهم الشدة في ساعة العسرة كان التكرير بسببها
دالا على المبالغة **قوله** او المراد به تاب عليهم تكيد ودتهم **قوله** اي ويحتمل ان لا يكون تكريرا بل ان يكون الاول
موقفا لبيان انه تعالى تجاوز عافرو صلى الله عليه وسلم واتباعه من المهاجرين والانصار ويكون الثاني
موقفا لبيان انه تعالى تاب على الطريق الذي كاد الشأن ان ترغيب قلوبهم على ان يكون ضمير عليهم للفرقة المذكورة
لا الجملة مادكر **قوله** تخلفوا عن العرو **قوله** ذكر تسميتهم مخلفين وحبهم مع انهم لم يؤمروا بالتخلف ولم يرض
الرسول صلى الله عليه وسلم بتخلفهم الاول ان من تخلف عن المسافرين ولم يخرج معهم يقال انه خلفه المسافرون
كما تقول لصاحبك ان حلفت فلانا فيقول بموضع كذا لا يريد انه امره بالتخلف وانما يريد انه تخلف
عنه والثاني ان معنى كونهم مخلفين كونهم مؤخرين في قبول التوبة فانه صلى الله عليه وسلم أخر امرهم الى
ان نزلت آية توتهم فانه صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن مالك الشاعر وكان انصاريا شهد بيعة العفة ولم يشهد
غررة بدر حين اعترف بدينه وقال ما خلفني صك عذر وانما تخلفتم لجراد الكسل وقلة الاهتمام ثم عني حتى

او برآهم من حلف الذنوب كقوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وويل هو بحث
على التوبة والمعنى ما من احد الا وهو محتاح
الى التوبة حتى النبي والمهاجرين والانصار
لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ادمنا
احدا الا وله مقام يستنقص دونه ما هو فيه
والترقي اليه توبة من تلك النقصه واظهار
لعزلها فانها مقام الانبياء والصالحين من
عباده (الذين اتبعوه في ساعة العسرة)
في وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا
في عسرة من الضيق تعقب العسرة على بغير
واحد والزيادة حتى قيل ان الرجلين كانا
يقسمان تمرة والماء حتى شربوا اللفظ
(من بعد ما كاد ترغيب قلوب طريق منهم)
عن الثبات على الايمان واتباع الرسول
وفي حكاية ضمير الشأن او ضمير
القوم والعائد عليه الضمير في منهم
وقرأ حرة وحفص يربع عليه لان تأييد
القول غير حقيق وقرئ من بعد ما زاعت
قلوب فريق منهم يعني المتخلفين (ثم تاب
عليهم) تكرير لتأكيد وتنبه على انه تاب
عليهم من اجل ما كادوا من العسرة او المراد
انه تاب عليهم لكيد ودتهم (انه بهم رؤف
رحيم وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة
كعب بن مالك وهلال ابن امية ومرارة
بن الربيع (الذين خلفوا) تخلفوا عن العرو
او خلف امرهم فاعلم الرجوع

فتوبه (ليتوبوا) او ازل قبول توبتهم ليعتدوا في جلة التوابين او رجع عليهم بالقبول والرجعة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم (ان الله هو التواب) ان تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة (الرحيم) التفصل عليه بالنعم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) فيما لا يرصاه (وكونوا مع الصادقين) في ايمانهم وعهودهم وفي دين الله نية وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اي في توبتهم وانابهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضرا بهم (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله) من حكمه نهي غيره بصيغة التثنية للمبالغة (ولا يرغبوا بانفسهم من نفسه) لا يصوتوا انفسهم عما لم يصن نفسه صه ويكابذوا معه ما يكابذه من الاهوال روى ان اما خيفة بلغ بستانه وكانت له امرأة حساء فرشته في الظل وبسطت له الخصر وقربت اليه الرطب والماء البارد فظفر فقال ظل ظليل ورطب يانع وماء بارد وامرأة حساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح والريح ما هذا بخير مقام مر حل نافته واخذ سيفه ورعده ومر كالريح فتد رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا براكب يزهاه السراب فقال كني اما حبيبة فكان هو ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم واستغفره وفي لا يرغبوا يجوز النصب والجزم (ذلك) اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي من التخلف او وجوب المشايعة (بانهم) بسبب انهم (لا يصيبهم ظمأ) شئ من العطش (ولا نصب) نصب (ولا محضنة) محاجة (في سبيل الله ولا بطأون موثقا) ولا يدوسون مكاء (بغبط الكفار) يصيبهم وطؤه (ولا يبالون من عدو ولا كالقتل والاسروا النبي (الا كتب لهم به عمل صالح) الاستوجوا به الثواب وذلك مما يوجب المشايعة (ان الله لا يصيب احرا الحسين) على احسانهم وهو تعليل لكذب وتبذير على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلا نه سعي في تكبيلهم بأقصى ما يمكن كضرب المداوي للمجسوس واما في حق المؤمنين فلا نه صيانة لهم من

يقضي الله فيك وكذلك قال صلى الله عليه وسلم لصاحبه ابصا و هلال بن امية هو الذي نزلت فيه آية القلعان وهو من رتبة الربيع كانا رحلين صالحين من الانصار **قوله** لا عراض الناس ضمر بالكسبة فان المؤمنين منعوا من كلامهم ومن معادلتهم وامر ازواجهم باعتزالهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم معرضا عنهم فكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلي الرسول على جثرتهم او يموت صلى الله عليه وسلم وهم من الناس بتلك المزية فلا يكلمهم احد منهم ولا يصلي على جنازتهم ولم يصبر التوبة عليهم بقبولها منهم اذ لا وجه لان يقال قيل توبتهم ليتوبوا بل قسرهما او لا بالتوفيق فتوبة لاه الاصل الذي يفرغ عليه توبتهم بمعنى الرجوع عن المعصية وهذه التوبة يفرغ عليها توبة الله عليهم معنى قبولها منهم فهما امور ثلاثة التوفيق للتوبة ونفس توبتهم وقبول الله تعالى اياها ذكر الله الامر الثالث بقوله وعلى الثلاثة ثم ذكر الامر الاول بقوله ثم تاب عليهم وصطفه بكلمة ثم لكونه بعدا عنها بحسب الرتبة ثم ذكر الامر الثاني بقوله ليتوبوا **قوله** او ازل قبول توبتهم **قوله** تفسير ثان لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فكلمة ثم على هذا على اصل مساهو قوله او رجع عليهم تفسير ثالث والكل حسن وقوله تعالى وعلى الثلاثة يجوز ان يكون معطوفا على النبي صلى الله عليه وسلم اي تاب على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثلاثة وان يكون معطوفا على الضمير المجزور في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة ولذلك اعبد حرف الجر وأن في قوله ان لا ملجأ مخفية من التثنية واسمها ضمير الشأن مقدر ولا مع مافي خيرها خيران ومن الله خير لا وأن مع مافي خيرها سادات معول ظنوا معنى علوا ذلك كأنه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء وقال لا يكون الا مع علمهم بذلك ونظيره قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والمعنى وعلوا ان الشأن لا التجه من مخطئ الله تعالى الى احد الآيات قوله الآيات استثناء من المحذوف ثم انه تعالى لما قبل توبة هؤلاء الثلاثة ذكر ما يكون كازا جر من ارتكاب مثل ما ارتكبوا بما لا يرصاه الله تعالى ورسوله فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله **قوله** في ايمانهم وعهودهم او في دين الله **قوله** اختلف في الصادقين هل هو عام او خاص بالثلاثة وعلى تقدير العموم يكون المراد بالصدق الصدق في الدين بر ما يجيب ما يقتضيه الدين مما يرجع الى النيات والاقوال والافعال والاحوال والوثوق في عهودهم لله ورسوله على الصاعة كما في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقيل الصادقون هم الثلاثة اي كونوا مثلهم في توبتهم وانابهم الان هذا القول يأباه كون الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا عاما لجميع المؤمنين لان امر كافة المؤمنين بكونهم مع هؤلاء الثلاثة وكونهم مثلهم بعد من حيث ان التكليف الواقعة في الكتاب والسنة متوجهة على المكلفين في جميع الازمنة الى يوم القيامة وموافقة الثلاثة موقوفة على وجودهم واما اذا كان الخطاب خاصا بهم فتختلف عن ضرورة تبوك كما ذهب البعض اليه فيثبت بخلاف ان يحمل الصادقين على المؤمنين بالخصوص وفي الآية دلالة على شرف اهل الصدق وعلو درجتهم الا ترى الى اليس كيف استنكف عن الكذب حيث ذكر الاستثناء في قوله فبمعركك لا عو منهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فانه لو لم يذكر الاستثناء لكان كادما في ادماء اعداء الكل واذا كان الكذب شيا يستنكف عنه اليس المخلصين فاسلم اولى ان يستنكف عنه روى أن واحدا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اريد ان اوس بك ولكي احب الحمر والزي والسرقة والكذب والنس يقولون انك تحرم هذه الاشياء ولا طاعة لي على تركها بأسرها وان قصبت منزلة واحدها آمنت فقال صلى الله عليه وسلم اترك الكذب قبل ذلك ثم اسم لما خرج من عنده صلى الله عليه وسلم عرسوا عليه الحمر فقال ان انا شربت فبأبي الرسول صلى الله عليه وسلم وكذبت فقد نقصت العهد وان صدقت اقام الحدة على نعم عرسوا عليه الزني لعنه الله ذلك الحمار فترك وكذا في السرقة فعاد الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال ما احسن ما فعلت لما منعني من الكذب النذات ابواب المعاصي على وتاب عن الكل رأسا **قوله** لا تصوبوا انفسهم عما يصون الله عنه **قوله** تفسير بيان حاصل المعنى فان الماء في قوله بأنفسهم التسمية قولت رغبت عنه معناه امرضت عنه واذا قلت رغبت بنفسي عنه فكأنك قلت جعلت نفسي راضية عنه فهنا ظاهرا نظم الآية ولا يصحوا انفسهم رغبة عن نفسه اي عما ألقى فيه معناه العريضة عند الله تعالى من كل نفس من شدائد العرو واهواله وحلاصه المعنى ما ذكره الله تعالى واصح الشمس وفي الحديث لا يقدح احدكم بين الصبح والليل فانه مفقود الشيطان ويقال رها السراب الشئ يزهاه اذ ارغفه **قوله** وفي لا يرغبوا بحور النصب **قوله** اي يعطيه على ان يتخلفوا بزيادة لاثنا كيدنا في تقديره ولان يرغبوا والجزم ايضا على ان تكون لالهي **قوله** انتم لهم ذلك **قوله** اشارة الى امر اضحير كنتم مع كونه

عبارة عن الاتفاق وقطع الوادي المدلول عليهما بقوله تعالى ولا يغفون ولا يقطعون الجري الضمير بجري اسم
 الإشارة وكذلك ايضا افرد ضميره في قوله الا كتب لهم به عمل صالح مع كونه عبارة عن الامور المتعددة المذكورة
 سابقا وقوله الا كتب في محل النصب على انه حال من ظمأ وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا الامكنوتوا
 لهم بذلك عمل صالح **قوله** جزاء احسن يعني انه لا بد من ارتكاب الحذف والحذف فاما المضاف او المضاف
 اليه وذلك لان ما في قوله تعالى ما كانوا يعملون مصدرية ونفس العمل لا يكون جزاء فلا بد من تقدير الجزاء
 ثم الاحسن يجوز ان يكون من صفة عملهم وان يكون من صفة ما يكون جزاء له فعلى الاول لا بد من تقدير مضاف
 اي ليخزيهم جزاء احسن ما كانوا يعملون اي اعمالهم وذلك لان اعمال المجاهدين اما واجب او مندوب او مباح فانه
 تعالى يخزيهم على الاحسن وهو الواجب والمندوب دون المباح وعلى الثاني لا بد من تقدير المضاف اليه اي
 ليخزيهم احسن جزاء اعمالهم **قوله** فلهاتقر يعني ان لو لا تحضيضية مثل علا وقد تقرر ان حرف التحضيض
 اذا دخل على الماضي يفيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فيستفاد منه كون
 الفعل واجبا فظهر ان المراد بقوله تعالى فلو لا تفر الامر بالتغير بعد ما بين انه لا يمكن تغير الكافة لاي مطلوب كان
 من المطالب الدينية اي لاي مطلوب كان من الطالب كالغزو والتفقه في الدين والتفقه معرفة احكام الدين وهو ينقسم
 الى فرض عين كعلم الطهارة والصوم والصلاة وفرض كفاية مثل ان يتعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد والفتيا والمراد
 من العلم في قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ما يكون تعلمه فرض عين **قوله** لان عموم
 كل فرقة يقتضي ان يفر من كل ثلاثة طائفة **قوله** لان كل ثلاثة فرقة وقد اوجب الله تعالى ان يخرج من كل فرقة
 طائفة والخارج من الثلاثة يكون اثنين او واحدا فوجب ان تكون الطائفة اما اثنين او واحدا ثم انه تعالى اوجب
 العمل بخيرهم لقوله ولينذروا قومهم فانه عبارة عن اخبارهم وقوله لتعلمهم يحذرون اي يحجب على قومهم ان يعملوا
 باخبارهم وذلك يقتضي ان يكون خبر الواحد والاثنين حجة في الشرع **قوله** وقد قيل للآية معنى آخر
 محصول المعنى الاول انه تعالى بين اولاً وان لا يمكن ان يفر كافة الناس لاقامة مهم من المهمات الدينية ثم انه امر بقوله تعالى
 فلو لا تفر من كل فرقة منهم بأن يفر منهم جماعة قليلة تحصل تلك الجماعة بسبب تفرهم الفقهاء التي هي معرفة احكام
 الدين ولجعلوا غاية سعيهم ومعظم فرضهم ان يستكملوا بحسب قوتهم النظرية ويرشدوا قومهم حين الرجوع اليهم
 بالانذار والتذكير فضمير قوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا على هذا المعنى لطائفة النافرة وتوضيح المعنى الثاني
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الجهاد لا يتخلف منه
 الا منافق او صاحب علة فلما بالغ الله تعالى في تعيب المتخلفين من عزوة تبوك وانزل الآيات الشداد في حقهم
 قال المؤمنون والله لا يتخلف عن شيء من الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من سرية فلما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة وامسى السرايا الى الكفار نفر المسلمون جميعا الى العدو وتركوه وحده بالمدينة فترلت
 هذه الآية والمعنى لا يجوز ان يفر كلهم الى الجهاد بل يجب ان يصيروا طائفتين طائفة تبقى في خدمة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وطائفة اخرى تفر الى الجهاد لينظم بكل واحدة من الطائفتين مصلحة من مصالح الدين
 لان انتظام امر الدين في ذلك الزمان كما توقف على من يقوم بجهاد الكفار يتوقف على من يقوم ايضا بحضرة الرسول
 صلى الله عليه وسلم ليتعلم ما نزل في زمان تغير المجاهدين من الشرائع والتكاليف وبلغها الفاسين وبهذا الطريق
 يتم امر الدين حيث تاب كل طائفة مناب الطائفة الاخرى ثابت الطائفة النافرة للغزو مناب الطائفة المقيمة
 في امر الغزو وثابت الطائفة المقيمة مناب النافرين في امر التفقه فالتفقه طائفة المقيمة هم الذين يتفقهون في الدين
 للازمتهم خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم ما ورد من التنزيل فكما ورد وكيف شرع عرفوه
 وحفظوه فاذا رجعت الطائفة من الغزو انذرتهم الطائفة المقيمة ما نعلم من الشرائع والتكاليف وهذا لا بد فيه
 من احتياط والتقدير فلو لا تفر من كل فرقة منهم طائفة اخرى ليتفقه المقيمون في الدين وأشار المصنف اليه بقوله
 فيكون الضمير في ليتفقهوا ولينذروا لبواقي الفرق بعد الطوائف النافرة للغزو وفي وجعوا للطوائف النافرة والمعنى
 ليتفقه الفرق الباقية ولينذروا قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا في ايام غيبتهم من العلوم **قوله**
 امروا بقتال الاقرب يعني انه تعالى لما امر بقتال المشركين كافة ارشدهم في ذلك الى الطريق الاصح وهو
 ان يبدأوا بالاقرب فالاقرب منتقلين الى الابد فالابد الا ترى ان امر الدعوة وقع على هذا الترتيب قال الله تعالى

وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لغزو
 وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتبطلوا جميعا
 فانه يحل بأمر العاش (فلو لا تفر من كل فرقة
 منهم طائفة) فهلا تفر من كل جماعة كثيرة
 كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة (ليتفقهوا
 في الدين) ليتكفوا الفقهاء فيه ويتجشموا
 مشاق تحصيلها (ولينذروا قومهم اذا رجعوا
 اليهم) وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم فرضهم
 من التفقه ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه
 بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان التفقه
 والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي
 ان يكون غرض التعلم فيه ان يستقيم ويقيم
 لا الترفع على الناس والتبسط في البلاد (لعلمهم
 يحذرون) ارادة ان يحذروا بما ينذرون منه
 واستدله على ان اخبار الاحاد حجة لان
 عموم كل فرقة يقتضي ان يفر من كل ثلاثة
 تفردوا بقرينة طائفة الى التفقه لتتفر فرقتها
 كي يذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر اخبارهم
 لتواتر ما يفتقد ذلك وقد اشبهت القول فيه تقريراً
 واعتراضاً في كتابي المرصاد وقد قيل للآية
 معنى آخر وهو انه لما نزل في المتخلفين ما نزل
 سبق المؤمنون الى التفرير وانقطعوا عن التفقه
 فأمروا ان يفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد
 ويبقى اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه
 الذي هو الجهاد الاكبر لان الجدال بالحد هو
 الاصل والمقصود من البعثة فيكون الضمير في
 ليتفقهوا ولينذروا لبواقي الفرق بعد الطوائف
 النافرة للغزو وفي رجعوا للطوائف اي
 ولينذر البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا
 اليهم بما حصلوا ايام غيبتهم من العلوم (يا ايها
 الذين آمنوا قالوا الذين يلوونكم من الكفار)
 امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب كما امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً بانذار
 شيرته الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة
 والاستصلاح وقيل هم يهود حوالى المدينة
 كقريظة والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم
 كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة
 (وليجدوا فيكم غلظة) شدة وصبراً على القتال
 وقرئ بفتح الفين وضما وهما لثتان فيها
 (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسق والاعانة

آمنوا فزادتهم إيماناً) زيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الإيمان بها وبما فيها إلى
 سبب زيادة كمالهم وارتضاع درجاتهم
 (وأما الذين في قلوبهم مرض) كافر
 (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) كفراً بها
 مضموماً إلى الكفر بغيرها (وماتوا وهم
 كافرون) واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه
 (أو لا يرون) بمعنى المنافقين وقرأ حجة بالناء
 (أنهم يفتنون) يتلون بأصناف البليات
 أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيماتون ما ينظر عليه من الآيات (في كل عام
 مرة أو مرتين ثم لا يثوبون) ثم لا يثبتهون
 ولا يثوبون من تقاضهم (ولاهم يذكرون)
 ولا يعتبرون (وإذا ما نزلت سورة نظر
 بعضهم إلى بعض) تفاخروا بالعيون انكاراً
 لها ومضرة أو غيظاً لما فيها من عيوبهم
 (هل يراكم من أحد) أي يقولون هل يراكم
 أحد أن قمتم من حضرة الرسول صلى الله
 عليه وسلم فإن لم يره أحد قاموا وانزاهم
 أحد أقاموا (ثم انصرفوا) عن حضرته
 مخافة الضحكة (صرف الله قلوبهم) عن
 الإيمان وهو يحتمل الأخبار والدعاء (بأنهم)
 بسبب أنهم (قوم لا يفقهون) لسوء فهمهم
 وعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول من أنفسكم)
 من جنسكم عربي مثلكم وقرئ من أنفسكم
 أي أشرفكم (عزيز عليه) شديد شاق
 (ما عنكم) عنكم ولقاؤكم المكروه
 (حريص عليكم) أي على إيمانكم وصلاح
 شأنكم (بالمؤمنين) منكم ومن غيركم
 (رؤوف رحيم) قدّم الأبلغ منهما وهو الرؤوف
 لأن أرفق منه الرحمة بحفاظته على القواصل
 (فان تولوا) عن الإيمان بك (قل حسبى الله)
 فانه يكفيك معرفتهم ويعينك عليهم
 (لا اله الا هو) كالدليل عليه (عليه توكلت)
 فلا أرجو ولا أخاف الا منه (وهو رب
 العرش العظيم) الملك العظيم أو الجسم
 الأعظم المحيط الذي تنزل منه الأحكام
 والمقادير وقرئ العظيم بالرفع ومن ابن
 هريرة رضي الله تعالى عنه أن آخر ما نزل هاتان
 الآيتان «وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل
 القرآن على الآية آية وحرفاً حرفاً ما خلا
 سورة براءة وقل هو الله أحد فانهما نزلتا على
 ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة

١٢٠ وانذر عشيرتک الاقربين وأمر الغزوات واقع على هذا الترتيب لانه صلى الله عليه وسلم حارب قومه أو لا ثم انتقل
 إلى غزو الشام والحجبة أيضاً لما فرغوا من امر الشام دخلوا العراق ثم انتقل إلى قبايح أعمال المنافقين
 ذكر قبايح أقوالهم حيث قال وإذا ما نزلت سورة الآية وكلمة ماضية مؤكدة **﴿قوله﴾** وقرئ أيكم بالنصب
 على الاشتغال تقديره وإيكم زادت زادته هذه إيماناً بقدرة الفعل متأخراً عنه من أجل أن له صدر الكلام والجمهور
 على رفع أيكم على أنه مبتدأ وما بعده خبره وإجاب الله تعالى عن إنكارهم واستهزائهم بالمؤمنين في اعتقادهم زيادة
 الإيمان بالعلم الحاصل بالوحي والعمل به فقال حصل للمنافقين بسبب نزول هذه السورة أمران الأول إيماناً يزيدهم
 رجساً إلى رجسهم والثاني أنهم يعوتون على كفرهم وهذا أفصح من الأول والإيمان الذي هو عبارة عن التصديق
 تصور زيادته على وجهين الأول أن كل من كانت الدلائل عنده أكثر وأقوى كان إيمانه أزيد وأقوى لانه عند
 الحصول على كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى اليقين كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله «لو وزن إيمان
 أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح» يريد أن معرفته بالله أتم وأقوى والوجه الثاني من وجهي زيادة التصديق أن المؤمن
 لا محالة يصتق بجميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك أن التكالييف والآيات الدالة عليها متوالية
 متعاقبة في زمنه صلى الله عليه وسلم فعند نزول كل آية وتجدد كل تكليف يزيد المؤمن تصديقاً وإقراراً لانه كلما
 سمع آية جديدة أتى بأقرار جديد وكان ذلك زيادة في تصديقه وإيمانه **﴿قوله﴾** تعامزوا بالعيون أي انظر
 من النظر النظر المخصوص الدال على الطعن في ثلاث السورة والاستهزاء بها وعلى الغيظ **﴿قوله﴾** أي يقولون
 إشارة إلى أن قوله تعالى هل يراكم في محل النصب بقول مضمر وجلة القول في محل النصب على أنها حال من فاعل
 نظر والمعنى أنهم عند سماع ثلاث السورة يتأذون ويريدون الخروج من المسجد زاعمين أنهم لا يصبرون على استماعه
 ويقلبهم الضحك فيفتضحون بين المؤمنين أو لقلبه الغيظ لكونها ناطقة بعيوبهم وقبايح أفعالهم فيقول بعضهم لبعض
 هل يراكم حينئذ من المؤمنين أحد أن قمتم من مجلسكم فإن لم يره أحد خرجوا من المسجد فان علموا أن أحداً
 يراهم قاموا وتثبوا «واعلم أنه تعالى لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة التكالييف الشاقة
 التي يصعب على الأمة تحملها وتوطئ النفس على قبولها ختم السورة بما يسهل تحمل تلك التكالييف فقال
 عز وجل من قائل لقد جاءكم رسول من أنفسكم بضم الفاء وقرئ بفحها من الغفاسة وصف الله تعالى رسوله صلى الله
 عليه وسلم بخمس صفات الأولى أنه بشر مثل المكلفين اذ لو كان من جنس الملائكة لصعب الأمر عليهم والثانية أنه
 صلى الله عليه وسلم من جنس العرب وصفه بترغيباً للعرب في نصرته والقيام بخدمة كانه قيل لهم كل ما يحصل
 منكم له من الدولة والرفعة في الدين فهو بسببكم وكم وفخركم لانه منكم ومن فسبكم والصفة الثالثة قوله تعالى عز وجل
 ما عنكم وكلمة ما مصدرية والعنت اندخول في المشقة والمعنى شديد عليه مشقتكم والصفة الرابعة قوله تعالى حريص
 عليكم أي على إيمانكم وصلاح أحوالكم لا امتناع أن يتعلق حرصه صلى الله عليه وسلم بذواتهم والصفة الخامسة
 قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم قال ابن عباس رضي الله عنه سماه الله تعالى باسمين من اسمائه ولم يجمع الله تعالى
 اسمين من اسمائه في غير رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله بالمؤمنين متعلق برؤوف رحيم ليفيد الاختصاص أي لأرفقة
 ولأرحمة المؤمنين وأما الكفار فليس عليهم أرفق ولا راحة «فان قيل كيف وصف بكونه رؤوفاً بالمؤمنين وقد تكلفهم
 الله في هذه السورة بأنواع من التكالييف الشاقة التي لا يقدر على تحملها إلا من وفقه الله تعالى «فاجاب أن التكليف
 المذكور من كمال رأفته بهم من حيث أنه انما فعل بهم ذلك حتى يخلصوا من العقاب المؤبد وينفوزوا بالنواب المعبد
﴿قوله﴾ قدّم الأبلغ منهما إشارة إلى جواب ما يقال أن مقام المدح يقتضي الترقى من الفاضل إلى الأفضل فكيف عكس
 وكان تمام طبع هذه اللاحقة المنتهية إلى آخر سورة التوبة من حاشية شيخ زاده على القاضي البيضاوي
 في المطبعة العثمانية في دار الخلافة العلية في عصر حضرة السلطان ابن السلطان
 السلطان الغازي عبد الحميد خان «إدام الله غلال رأفته مادام النوران» ثلاث
 ليال خلون من صفر الخير سنة ست وثلاثمائة بعد الألف من هجرة من له العز
 والشرف عليه أي الصلاة والتسليم «ما تليت آيات القرآن العظيم»

طبع في المطبعة النيسية العثمانية لازالت شرفها إلى يوم القيامة

﴿ هذا فهرس كتاب شيخ زاده على التفسير القاضى اليضاوى من تكملة الجزء الاول ﴾

الم نعلم ان الله له ملك السموات	٢١٣	سورة النساء يا ايها الناس	١٠٢
وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله	٢١٤	لرجال نصيب مما ترك	١١٣
وليصكم اهل الانجيل	٢١٦	ولكم نصف مما ترك ازواجكم	١١٦
فترى الذين في قلوبهم مرض	٢١٨	واللاقى ياتين القاعشة	١١٨
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا	٢٢١	وان اردتم استبدال زوج	١٢٠
ولو ان اهل الكتاب آمنوا	٢٢٤	الجزء الخامس والمحصات	١٢٤
وحسبوا الاتكون فتنة	٢١٦	والله يريد ان يتوب	١٢٨
قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا	١٢٨	الرجال قوامون	١٣١
الجزء السابع واذا سمعوا	٢٢٩	والذين يتقون اموالهم	١٣٥
يا ايها الذين آمنوا انما الجحيم	٢٣١	من الذين هادوا يحرفون	١٣٩
احل لكم صيد البحر وما جاءه	٢٣٨	اولئك الذين لعنهم الله	١٤٢
واذا قيل لهم تعالوا	٢٤٢	الم تر الى الذين يزعمون	١٤٥
يوم يجمع الله الرسل	٢٤٤	ولو اننا كتبنا عليهم	١٤٧
قال عيسى بن مريم اللهم	٢٤٦	ومالك لا تقاتلوا	١٥٠
سورة الانعام الحمد لله الذى خلق	٢٤٨	وما اصابكم من حسنة	١٥٢
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا	٢٥٣	الله لا اله الا هو ليصمكم	١٥٦
قل اى شئ اكبر شهادة	٢٥٦	وما كان لؤمن ان يقتل	١٥٨
بل بدالهم ما كانوا يخفون	٢٦١	لا يستوى القاعدون	١٦١
انما يستجيبوا الذين يسمعون	٢٦١	واذا كنت فيهم	١٦٥
قطع دابر القوم الذين ظلموا	٢٦٦	ولا تجادل عن الذين	١٦٧
وكذلك فتنا بعضهم بعض	٢٦٩	لاخير في كثير من نجويهم	١٦٩
وهو الذى يوفىكم بالليل	٢٧١	والذين آمنوا وعملوا	١٧١
وما على الذين يتقون	٢٧٤	وان امرأة خافت	١٧٣
واذا قال ابراهيم لابه	٢٧٨	يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين	١٧٥
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم	٢٨٣	الذين يتر بصون بكم	١٧٧
وما قدر الله حق قدره	٢٨٦	الجزء السادس لا يحب الله الجهر	١٧٩
ان الله طلق الحب والنوى	٢٩٠	فما تقضهم ميقاتهم	١٨٠
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو	٢٩٥	انا اوحينا اليك كما اوحينا	١٨٣
الجزء الثامن ولو اننا تركنا	٣٠٠	يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم	١٨٥
وما نكم الا ناسكوا بما ذكر اسم الله	٣٠٣	سورة المائدة يا ايها الذين آمنوا	١٨٨
فن ير الله ان يهديه بشرح صدره	٣٠٦	حرمت عليكم الميتة	١٩١
ولكل درجات مما عملوا	٣١٠	يا ايها الذين آمنوا اذا قم الى الصلوة	١٩٦
وقالوا ما فى بطون هذه	٣١٣	يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم	٢٠٠
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين	٣١٦	يا اهل الكتاب قد جاءكم	٢٠٢
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله	٣١٩	رسولنا بين لكم	٢٠٠
ولا تغربوا مال اليتيم الا بالتي	٣٢٢	يا اهل الكتاب قد جائكم	٢٠٣
هل ينظر الا ان تأتيم الملائكة	٣٢٣	قالوا يا موسى انالن تدخلها ابدا	٢٠٦
سورة الاعراف المص	٣٢٦	انما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله	٢١٠

في هذا فهرس كتاب شيخ زاده على التفسير القاضى البيضاوى

٣٢٩	قال ما منعك الا تصعد	٤٠٦	وما لهم الا يعذبهم الله
٣٣٤	قال ربنا ظلمنا انفسنا	٤٠٧	الجزء العاشر واعلموا انما غنمتم
٣٣٦	يا بني آدم خذوا زينتكم	٤١٠	واطيعوا الله ورسوله
٣٣٨	قال ادخلوا في ام قد دخلت	٤١٢	ذلك بان الله لم يك
٣٤١	وتنادى اصحاب الجنة اصحاب النار	٤١٤	وان يريدوا ان يخذلوك
٣٤٤	ولقد جئناهم بكتاب فصلناه	٤١٧	يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
٣٤٨	والبلد الطيب يخرج	٤١٨	سورة راءة
٣٥٠	ابلغكم رسالات ربي وانالكم	٤٢١	كيف يكون للشركين
٣٥٢	واذكروا اذ جعلكم	٤٢٤	قاتلوهم يعذبهم الله
٣٥٤	وما كان جواب قومه	٤٢٥	يشرحهم ربهم برحة منة
٣٥٦	الجزء التاسع قل الملا الذين استكبروا	٤٢٧	ثم يتوب الله من بعد ذلك
٣٥٧	ولو ان اهل القرى آمنوا	٤٣١	يريدون ان يطفؤا نور الله
٣٥٩	حقيق على ان لا اقول	٤٣٢	انما النسي زيادة في الكفر
٣٦١	قالوا آتينا رب العالمين	٤٣٣	انفروا خفاة وثقالا
٣٦٢	فاذا جانتهم الحسنة	٤٣٥	لقد ابتغوا الفتنة من قبل
٣٦٥	وجاوزنا بني اسرائيل	٤٣٦	فلا تهلك اموالهم ولا اولادهم
٣٦٨	قل يا موسى انى اصطفيتك	٤٤٠	يحلفون بالله لكم
٣٧١	ولما رجع موسى لقومه	٤٤٢	كالذين من قبلكم
٣٧٤	واكتب لنا في هذه الدنيا	٤٤٣	يا ايها النبي جاهد الكفار
٣٧٦	وقطعناهم اثنتى عشرة	٤٤٤	استغفر لهم اولادهم
٣٧٨	واذ قالت امه منهم	٤٤٦	رضوا بان يكونوا مع الخوالب
٣٨١	واذ قلنا الجبل فوفهم	٤٤٨	الجزء الحادى عشر يعتذرون
٣٨٦	ولقد ذرانا لجهنم كثيرا	٤٤٩	والسابقون الاولون
٣٨٨	قل لا املك لنفسى نفعا	٤٥٢	والذين اتخذوا مسجدا ضارا
٣٩١	ان ولى الله الذى نزل الكتاب	٤٥٥	التائبون العابدون الحامدون
٣٩٤	سورة الانفال يسئلونك عن الانفال	٤٥٧	وعلى الثلاثة الذين خلفوا
٣٩٨	اذ تستغيثون ربكم	٤٥٩	يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
٤٠٢	فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم		
٤٠٤	واذكروا اذ انتم قليل		

